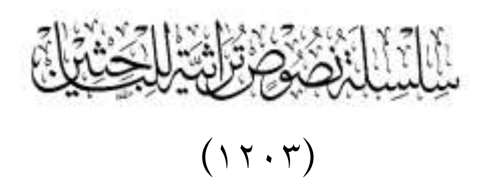


(١٢٠٣)

صحبت

من وصف واستفاد من الصحبة

في كتب التراث

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

"٤- حدثنا محمد بن هشام المستملي حدثنا علي بن المديني حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جرير بن حازم كلاهما عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر قال ألا أخبركم عن **من صحبت صحبت** عمر بن الخطاب فما رأيت رجلا أفقه في كتاب الله ولا أحسن مدارسة منه وصحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت أحدا أعطى لجزيل مال من غير مسألة منه وصحبت عمرو بن العاص فما رأيت أنصع ظرفا ولا أشد جلدا منه وصحبت معاوية فما رأيت رجلا أعظم حلما ولا أكثر سؤددا ولا أبعد أناة ولا ألين مخرجا منه. #٢٤٧# وصحبت المغيرة بن شعبة فما رأيت رجلا أهم عند المعرفة ولو أن مدينة لها أبواب لا يخرج من كل باب إلا بالمكر لخرج من أبوابها كلها وصحبت زيادا فما رأيت أحدا أكرم جليسا ولا أخصب رفيقا منه .." (١)

"٥٧ – حدثنا محمد ، قال : أخبرنا أبو عبيد ثنا إسحاق بن يوسف ، عن سعيد بن إياس الجريري ، عن أبي الورد بن حامد ، قال : قلت لعبد الرحمن بن السلماني : **هل صحبت أحدا** من أصحاب رسول الله A تحدثنا عنه ؟ قال : نعم ، غير واحد ، قال : « ما من رجل يأوي إلى فراشه ، وهو طاهر ، ثم ينام وهو ذاكر ، إلا كان فراشه له مسجدا ، وإلا كان في صلاة حتى يستيقظ »." (٢)

"الله يوم القيامة، ومن نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من الآخرة، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه".

= ٤- "والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه":

وفي حديث ابن عمر: "ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته". وخرج الطبراني من حديث عمر مرفوعا: "أفضل الأعمال إدخال السرور على المؤمن: كسوت عورته، أو أشبعت جوعته، أو قضيت حاجته". وبعث الحسن البصري قوما من أصحابه في قضاء حاجة لرجل وقال لهم: مروا بثابت البناني فخذوه معكم، فأتوا ثابتا فقال: أنا معتكف، فرجعوا إلى الحسن فأخبروه فقال: قولوا: يا أعمش، أما تعلم أن مشيك في حاجة أخيك المسلم خير لك من حجة بعد حجة؟ فرجعوا إلى ثابت، فترك اعتكافه وذهب معهم.

---

(١) الزيادات في كتاب الجود والسخاء للطبراني، ص/٢٤٦

(٢) الطهور لابن سلام ـ محقق، ص/٦٤

وخرج الإمام أحمد من حديث بنت لخباب بن الأرت قالت: خرج خباب في سرية، فكان النبي -صلى الله عليه وآله سلم- يتعاهدنا حتى يحلب عنزة لنا في جفنة لنا فتمتلئ حتى تفيض، فلما قدم خباب حلبها فعاد حلابها إلى ما كان.

وكان أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- يحلب للحي أغنامهم، فلما استخلف قالت جارية منهم: الآن لا يحلبها، فقال أبو بكر: بلى وإني لأرجو ألا يغيرني ما دخلت فيه عن شيء كنت أفعله، أو كما قال.

وإنما كانوا يقومون بالحلاب؛ لأن العرب كانت لا تحلب النساء منهم وكانوا يسقبحون ذلك، وكان الرجال إذا غابوا احتاج النساء إلى من يحلب لهن. وقد روي عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال لقوم: "لا تسقوني حلب امرأة". وكان عمر يتعاهد الأرامل يستقي لهن الماء بالليل، ورآه طلحة بالليل يدخل بيت امرأة، فدخل إليها طلحة نهارا، فإذا هي عجوز عمياء مقعدة فسألها: ما يصنع هذا الرجل عندك؟ قالت: هذا مذ كذا وكذا يتعاهدني يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى، فقال طلحة: ثكلتك أمك يا طلحة، أعورات عمر تتبع؟

وكان أبو وائل يطوف على نساء الحي وعجائزهن كل يوم فيشتري لهن حوائجهن وما يصلحهن.

وقال **مجاهد: صحبت ابن** عمر في السفر لأخدمه فكان يخدمني.

وكان كثير من الصالحين يشترط على أصحابه أن يخدمهم في السفر. وصحب رجل قوما في الجهاد فاشترط عليهم أن يخدمهم، وكان إذا أراد أحد منهم أن يغسل رأسه أو ثوبه قال: هذا من شرطي فيفعله، فمات فجردوه للغسل فرأوا على يده مكتوبا: من أهل الجنة، فنظروا فإذا هي كتابة بين الجلد واللحم.

وفي الصحيحين عن أنس قال: كنا مع النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- في السفر فمنا الصائم ومنا المفطر، قال:فنزلنا منزلا في يوم حار أكثرنا ظلا صاحب الكساء، ومنا من يتقي الشمس بيده، قال: فسقط الصوام وقام المفطرون وضربوا الأبنية وسقوا الركاب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سلم: "ذهب المفطرون اليوم بالأجر".

ويروى عن رجل من أسلم: أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أتي بطعام في بعض أسفاره، فأكل منه وأكل أصحابه، وقبض الأسلمي يده، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما لك؟" قال: إني صائم، قال: "فما حملك على ذلك؟" قال: كان معي ابنان يرحلان لي ويخدماني، فقال: "ما زال لهم الفضل عليك بعد".

وفي مراسيل أبي داود عن أبي قلابة أن ناسا من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قدموا يثنون على صاحب لهم خيرا. قالوا: ما رأينا مثل فلان قط، ما كان في =." (١)

"أبو اليسع إسماعيل بن أبي الجعد [ل/١١٩أ] المصيصي(١)، حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم(٢) قال: سمعت علي بن بكار يقول: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول:

اتخذ الله صاحبا وذر الناس جانبا(٣)

٥٥٦ . سمعت أبا الحسن(٤) يقول: سمعت يوسف(٥) بمكة يقول: سمعت أبا بكر

---

(١) تقدم في الرواية رقم (٣٤).

(٢) هو المصيصي.

(٣) أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (٨/١٠-١١) من طريق يوسف بن سعيد بن مسلم به مثله، وفي أوله: "صحبت إبراهيم بن أدهم، وكثيرا ما كنت أسمعه يقول: يا أخي، ... فذكره.

وأخرج ابن منده في "مسند إبراهيم بن أدهم" (ص٤٨) من طريق العباس بن الوليد قال: بلغني أن إبراهيم بن أدهم دخل على أبي جعفر فقال: ما حالك؟ قال:

نرقع دنيانا بإفساد ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

فقال: اخرج عني، فخرج وهو يقول:

اتخذ الله صاحبا ودع الناس جانبا.

وأورده الذهبي في "سير أعلام البنلاء" (٧/٣٩٢) عن علي بن بكار قال: "كان إبراهيم من بني عجل، كريم الحسب، وإذا حصد ارتجز وقال: ..." فذكر مثله.

وأخرج أبو نعيم في "حلية الأولياء" (١٠/١٣٣) بإسناده عن مجاهد الصوفي من قوله مثله.

وأخرج ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٤٨/٤١١)، وفي "تعزية المسلم" (ص٥٢) من طريق أبي سعيد بن الأعرابي، عن سلم بن عبد الله الخراساني قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: "كفى بالله محبا، وبالقرآن مؤنسا، وبالموت واعظا، اتخذ الله صاحبا، ودع الناس جانبا".

---

(١) العمدة في مشيخة شهدة مكتبة الخانجي - الرقمية، ص/١٠٠

(٤) هو العتيقي.

(٥) هو الصيدلاني أو الصيدناني.." (١)

"٧٨٢ . أخبرنا أحمد، حدثنا محمد، حدثنا أبو علي بن دحيم، حدثني علي ابن سالم(١)، حدثني الحسين بن عبد الله بن جعفر،(٢) حدثنا علي بن إسماعيل، قال: ((**صحبت رجلا** من إخواني إلى الكعبة، فمرض في بعض الطريق، فلما حضر، قلت له: يا أخي، قل: لا إله إلا الله، فرفع رأسه إلي وهو يقول:

فويلي من الحمى وويلي من الهوى وما منهما إلا علي شديد [ل١٦٦/ب]

فأعدت عليه، قل: لا إله إلا الله، ففتح عينيه ثم قال:

أنا إن مت فالهوى حشو قلبي فبداء الهوى يموت الكرام.

ثم قال: يا من لا يموت أبدا، ارحم من يموت غدا، ثم مات (٣)

---

(١) علي بن سالم بن ثوبان، وقيل: شوال. بصري. قال البخاري والأزدي: لا يتابع على حديثه. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف من السابعة. التاريخ الكبير ٢٧٨/٦، ميزان الاعتدال ١٥٩/٥، المغني ٤٤٨/٢، لسان الميزان ٢٠٣/٥، تهذيب التهذيب ٢٨٦/٧، التقريب ٤٠١/١، الكاشف ٤٠/٢، تهذيب الكمال ٤٤٦/٢٠.

(٢) هنا في الخطية: (نا علي بن سالم، حدثني الحسين بن عبد الله بن جعفر) وضرب عليها الناسخ.

(٣) في إسناده محمد بن الحسن اليمني ، والحسين بن عبد الله لم أقف لهما على ترجمة، وعلي بن إسماعيل لم أميزه.." (٢)

"٥٩ – حدثنا أبو خيثمة ثنا ، جرير ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري ، حدثني شيخ ، من عبس قال : « **صحبت سلمان** فأردت أن أعينه وأتعلم منه وأن أخدمه قال : فجعلت لا أعمل شيئا إلا عمل مثله ، قال فانتهينا إلى دجلة وقد مدت وهي تطفح فقلنا : لو سقينا دوابنا . قال : فسقيناها ثم بدا لي أن أشرب فشربت فلما رفعت رأسي قال : يا أخا بني عبس عد فاشرب . قال فعدت فشربت

---

(١) الطيوريات، ٣٩/٧

(٢) الطيوريات، ٦/١٠

وما أريده إلا كراهية أن أعصيه ثم قال لي : كم تراك نقصتها ؟ قال : قلت يرحمك الله وما عسى أن ينقصها شربي ؟ قال : وكذلك العلم تأخذه ولا تنقصه شيئا فعليك من العلم بما ينفعك ».‏" [١]

" قال قلت لابي عاصم يا ابا عاصم ان لي قرابة اذا كلمته اذاني واذ تركته استرحت منه فقال ابو عاصم ٪ وفي الارض منجاة وفي الصرم راحة ٪ وفي الناس انداد سواه كثير ٪

ثم قال حدثتني زينب بنت ابي طليق قال حدثتني الصحيحة قالت قلت لعائشة رضى الله عنها ان لي قرابة يهينوني وجيرانا يكرمونني فقالت اكرمك من اكرمكي واهيني من اهانك قال انشدني ابو رجاء الغنوى قال انشدني محمد بن حكيم ٪ اذا كنت ارضى من الدهر ان ٪ انال الكفاف وعيشا سدادا ٪ ٪ فان الغنى وان الفقير ٪ وان البخيل وان الجواد ٪ ٪ على سواء فمالي اذل ٪ لمن لا يذل واعطي القيادا ٪ ٪ ومن لم يكن منصفا في الاخا ٪ اذا زرت وان عدت عاد ٪ ٪ يراني سواء فيعطي السوا ء ٪ على كل حال وان زدت زاد ٪ ٪ ابيت عليه اشد الابا ٪ وان كان اعلى قريش عمادا ٪ ٪ وقارضته الفعل وزنا بوزن ٪ وكيلا بكيل على ما ارادا ٪ ٪ ونافقته باقتصار السلام ٪ عليه ولم ال عنه بعادا ٪ ٪ وان هو سار بسيره حر ٪ جعلت اللسان له والفؤادا ٪ ٪ صحبت الزمان فاما مقيما ٪ واما مفيدا اجوب البلادا ٪ ٪ واستعرض الناس عرض العيان ٪ واسال عن ذا وذاك اعتمادا ٪ ٪ فلم ار مثل الرضا صاحبا ٪ اعز واوطا منه مهادا ٪ ٪ ومن فارق الصبر اعطى القياد ٪ وراح يذم اليك العبادا ٪ ٪ ومن طلب النجح عنه الكذوب اطال الركوب واحفى الجوادا ٪ ٪ واعيا الكتاب برد الجواب فافنى قراطيسه والمداد ٪ ٪ واقرب ما كان من موعد ٪ وابعد منه الى ما اراد ٪

.‏" [٢]

"

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نوفل الكندي قال حدثنا إبراهيم بن منصور عن علي بن قادم قال لا تخرج مع المهدي حتى تبلوه

---

(١) العلم لزهير بن حرب، ص/٦٠

(٢) العزلة، ص/٢٥

قال أخبرنا أبو سليمان قال حدثنا إبراهيم بن عبد الرحيم العنبري قال حدثنا أحمد بن الوليد الفحام قال حدثنا يعلى بن عباد قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة قال قال أبو الدرداء رحمه الله إنك لن تتفقه كل الفقه حتى تمقت الناس في جنب الله ثم ترجع إلى نفسك فتجدها أمقت من سائر الناس

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني أبو عمرو الحيري قال أخبرنا مسدد بن قطن قال حدثنا أحمد بن إبراهيم الدوري قال حدثني محمد بن عبيدة قال حدثني أبو الربيع عن مسلم بن أبي عبد الله قال قال مالك بن دينار منذ عرفت الناس لم أفرح بمدحهم ولم أحزن لذمهم قالوا كيف ذلك يا أبا يحيى قال إني لا أرى إلا مادحا مفرطا أو ذاما مفرطا

أخبرنا أبو سليمان قال أخبرني محمد بن معاذ قال حدثنا الخلادي قال أخبرني أحمد بن محمد بن بكر عن داود بن رشيد قال حدثني إبراهيم بن شماس قال قال لي جعفر بن حميد الأكاف يا **إبراهيم** **صحبت الناس** خمسين سنة فلم أجد أحدا منهم ستر لي عورة ولا وصلني إذا قطعته ولا أمنته إذا غضب فالاشتغال بهؤلاء حمق كثير

قال أبو سليمان أنشدني بعض أصحابنا قال أنشدنا ابن الأنباري

(ليس للناس وفاء ٪ لا ولا بالناس خير)

(قد بلونا الناس فالناس ٪ كسير وعوير)

قال وأنشد بعضهم لأبي العباس الناشيء

خبرت الأنام فما إن وجدت على محنة من يساوي نقيرا

---

(١) ".

"١٠- حدثنا أبو بكر، أنبا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: [قال] لنا يونس: كتب عمر بن عبد العزيز إلى محمد بن كعب القرظي [أما بعد: فإذا أتاك كتابي فعظني]. فكتب إليه، إن ابن آدم مطبوع على أخلاق شتى، كيس وحمق، وجرأة وجبن، وحلم وجهل؛ فداو بعض ما فيك ببعض، **وإذا صحبت فاصحب** من كان ذا نية في الخير يعنك على نفسك، ويكفك مؤونة الناس، ولا تصحب من الأصحاب من خطره عندك

---

(١) العزلة، ص/٦١

على قدر حاجته #٢٤# إليك، فإذا انقطعت انقطعت أسباب مودتك من قلبه. وإذا غرست غرسا من المعروف، فلا تضق ذرعك أن تربه.." (١)

" ٧٤٢ – حدثني عبد الله قال : سمعت عصام بن يوسف قال : سمعت خارجة بن مصعب يقول : صحبت ابن عون ثنتي عشرة سنة فما رايته تكلم بكلمة كتبها عليه الكرام الكاتبون ." (٢)

"شيخا من الخوارج تاب ورجع وهو يقول إن هذه الأحاديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم فإنا كنا إذا هوينا أمرا صيرناه حديثا.

.٣٥

إسناده رجاله موثقون حدثنا أحمد بن الفرات أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا شعبة عن ابن أبى السفر عن الشعبى قال صحبت ابن عمر سنة فما رأيته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا حديثا واحدا.

.٣٦

إسناده رواته ثقات حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن السائب بن يزيد قال." (٣)

"صحبت سعد بن أبى وقاص من المدينة إلى مكة فما سمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا.

.٣٧

إسناده قوي حدثنا أحمد بن الفرات حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبى حصين عن عامر الشعبى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال حدثنا يوما فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فأخذته رعدة ورعدت ثيابه فقال نحو هذا أو كما قال.

.٣٨

إسناده رجاله موثقون حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال صحبت عليا عليه." (٤)

---

(١) الفوائد والأخبار لابن دريد، ص/٢٣

(٢) الصمت، ص/٣١٠

(٣) الصيام للفريابي . مخرج، ص/١٥٩

(٤) الصيام للفريابي . مخرج، ص/١٦٠

"صلى الله عليه وسلم بيدي هذه على السمع والطاعة فيما استطعت

إسناده صحيح

٢٣١٦ – وأخبرنا ابو أحمد عبد الله بن أحمد الحربي بها أن هبة الله أخبرهم أبنا الحسن أبنا أحمد حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت عتابا مولى ابن هرمز قال سمعت أنس يقول بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هذه اليمنى على السمع والطاعة فيما استطعت

كذا.

رواه الإمام أحمد في مسنده ورواه أيضا عن وكيع ويزيد

بن هارون عن شعبة

إسناده صحيح

٢٣١٧ – وأخبرنا أبو المجد زاهر بن أحمد بن حامد الثقفي أن الحسين بن عبد الملك أخبرهم أبنا إبراهيم بن منصور أبنا محمد بن المقرئ ابنا أبو يعلى الموصلي حدثنا أبو خيثمة حدثنا يزيد بن هارون ، قال : حدثنا شعبة عن عتاب مولى هرمز **قال صحبت أنس** بن مالك في سفينة فسمعته يقول بايعت رسول الله." (١)

"شرها وشر أهلها وشر ما فيها) لفظ رواية أبي يعلى الموصلي ورواية الطبراني أن صهيبا حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده (إنا نسألك) الباقي مثله.

رواه أبو حاتم البستي عن محمد بن الحسن بن قتيبة عن ابن أبي السري عن حفص بن ميسرة بنحوه آخر

إسناده حسن

٧٠ – أخبرنا محمد بن أحمد بن نصر أن فاطمة أخبرتهم أبنا محمد أبنا سليمان بن أحمد الطبراني حدثنا يحيى بن أيوب العلاف المصري حدثنا يوسف بن عدي حدثنا يوسف بن محمد بن يزيد بن صهيب عن أبيه عن جده عن أبي جده عن صهيب **قال صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه." (٢)

---

(١) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ٢٩٧/٦

(٢) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ٧٣/٨

"وثنا ابن نمير ، حدثنا أبي.
وثنا أبو كريب ، حدثنا أبو أسامة ، جميعا عن هشام بن عروة.
وثنا قتيبة بن سعيد – واللفظ له – عن مالك بن أنس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا نعس أحدكم في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم ، فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه.
باب الوضوء من مس الذكر
مالك : عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، أنه سمع عروة بن الزبير يقول : دخلت على مروان بن الحكم فتذاكرنا ما يكون منه الوضوء ، فقال مروان : ومن مس الذكر الوضوء . قال عروة : ما علمت هذا . فقال : أخبرتني بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ.
ابن أيمن : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا أبو صالح الحكم بن موسى ، حدثنا شعيب بن إسحاق ، أخبرني هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن مروان ابن الحكم حدثه ، عن بسرة بنت صفوان – وكانت **قد صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا مس أحدكم ذكره فلا يصلين حتى يتوضأ . فأنكر ذلك عروة ، وسأل بسرة فصدقته بما قال.
حدثنيه القرشي : حدثنا شريح ، حدثنا علي بن حزم ، حدثنا يحيى بن عبد الرحمن ابن مسعود ، حدثنا أحمد بن سعيد ، حدثنا محمد بن عبد الملك بن أيمن ، فذكره.
". (١)

"قال ابن السكن : هذا الحديث من أجود ما روي في هذا الباب ، لرواية ابن القاسم صاحب مالك له عن نافع بن أبي نعيم ، وأما يزيد فضعيف.
قال أبو عمر : كان حديث أبي هريرة هذا لا يعرف إلا بيزيد بن عبد الملك هذا ، حتى رواه أصبغ ، عن ابن القاسم ، عن نافع بن أبي نعيم ويزيد بن عبد الملك ، جميعا عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة . فصح الحديث بنقل العدل على ما ذكره ابن السكن ، إلا أن أحمد بن حنبل كان لا يرضى نافع بن أبي نعيم القارئ ، وخالفه ابن معين فقال : هو ثقة.
زاد ابن أبي حاتم : سألت أبي عن نافع القارئ فقال : صالح الحديث صدوق.

---

(١) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ٤٢٧/١

الدارقطني : حدثنا أحمد بن محمد بن أبي الرجال ، حدثنا أبو حميد المصيصي ، سمعت حجاجا يقول : قال ابن جريج : أخبرني هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن مروان ، عن بسرة بنت صفوان – وقد **كانت صحبت النبي** صلى الله عليه وسلم – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا مس أحدكم ذكره أو أنثييه فلا يصل حتى يتوضأ.

قال : وثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن الوكيل ، حدثنا علي بن مسلم ، حدثنا محمد بن بكر ، حدثنا عبد الحميد بن جعفر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن بسرة بنت صفوان قالت : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من مس ذكره أو أنثييه أو رفغه فليتوضأ.

قال أبو الحسن : ذكر الأنثيين والرفغ وهم ، والمحفوظ أنه من قول عروة ،." (١)

"ابن عمر بن الخطاب ، عن أبيه قال : **صحبت ابن** عمر في طريق مكة قال : فصلى لنا الظهر ركعتين ، ثم أقبل وأقبلنا معه حتى جاء رحله ، وجلس وجلسنا معه فحانت منه التفاتة نحو حيث صلى فرأى ناسا قياما فقال : ما يصنع هؤلاء ؟ قلت : يسبحون . قال : لو كنت مسبحا لأتممت صلاتي ، يا ابن أخي ، **إني صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم في السفر فلم يزد على الركعتين حتى قبضه الله ، وصحبت أبا بكر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله ، وصحبت عمر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله ، **ثم صحبت عثمان** فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله ، وقد قال الله – D – : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة).

مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا أبو أسامة ، حدثنا عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى ركعتين ، وأبو بكر بعده ، وعمر بعد أبي بكر ، وعثمان صدرا من خلافته ، ثم إن عثمان صلى بعد أربعا ، فكان ابن عمر إذا صلى مع الإمام صلى أربعا ، وإذا صلى وحده صلى ركعتين.

وفي بعض طرق مسلم : وعثمان ثماني سنين أو ست سنين.

مسلم : حدثنا خلف بن هشام وأبو الربيع وقتيبة قالوا : حدثنا حماد – وهو ابن زيد.

قال : وحدثني زهير بن حرب ويعقوب بن إبراهيم قالا : حدثنا إسماعيل ، كلاهما عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر ." (٢)

---

(١) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ١/٤٢٩

(٢) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ٢/٣٤٠

"ولد لي . وقال : إن الله حرم عليه مكة ، وقد حججت . قال : فما زال حتى كاد أن يأخذ في قوله . قال : فقال له : أما والله إني لأعلم الآن حيث هو ، وأعرف أباه وأمه . قال : وقيل له : أيسرك أنك ذاك الرجل ؟ قال : فقال : لو عرض علي ما كرهت.

قال مسلم : وحدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن مثنى قالا : حدثنا عبد الأعلى ، حدثنا داود ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : صحبت ابن صائد إلى مكة فقال لي : أما قد لقيت من الناس يزعمون أني أنا الدجال ، ألست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنه لا يولد له ؟ قال : قلت : بلى . فقال : قد ولد لي . أو ليس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يدخل المدينة ولا مكة ؟ قلت : بلى . قال : فقد ولدت بالمدينة وهذا أنا أريد مكة . قال : ثم قال في آخر قوله : أما والله إني لأعلم مولده ومكانه وأين هو . قال : فلبسني.

قال مسلم : وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ، حدثنا أبي ، حدثنا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن محمد بن المنكدر قال : رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن (صياد) الدجال فقلت : أتحلف بالله ؟ قال : إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم.

الترمذي : حدثنا عبد الله بن عبد الله بن معاوية الجمحي ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يمكث أبو الدجال وأمه ثلاثين عاما لا يولد لهما ثم يولد لهما غلام أعور ، أضر شيء وأقله منفعة ، تنام عيناه ولا ينام قلبه . ثم نعت لنا رسول الله ." (١)

" السبع أنه لا يكترث له ذهب فقال حممة بالله يا عامر أما هالك ما رأيت قال اني لاستحي من الله أن أهاب شيئا غيره قال حممة لولا أن الله ابتلى بالبطن فاذا أكلنا لا بد لنا من الحدث ما رآني ربي الا راكعا وساجدا وكان يصلي في اليوم والليله ثمانمائة ركعه وكان يقول اني لمقصر في العباده وكان يعاقب نفسه

١٠٢ - حدثنا عبد الله ذكر محمد بن يحي بن أبي حاتم نا جعفر بن أبي جعفر الرازي عن أحمد بن أبي الحواري عن أبي سليمان الديراني قال قيل لعامر بن عبد قيس النار قد وقعت قريبا من دارك قال دعوها فانها مأموره وأقبل على صلاته فلما بلغت داره عدلت عنها

---

(١) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ٤/٥٨٨

١٠٣ – حدثنا عبد الله ذكر علي بن أبي مريم عن محمد بن الحسين قال حدثني حكيم بن جعفر السعدي ذكر أبو يوسف عبد الله بن أبي نوح وكان من العابدين **قال صحبت شيخا** في بعض طريق مكه فأعجبتني هيئته فقلت اني أحب أن أصحبك قال أنت وما أحببت قال فكان يمشي بالنهار فاذا أمسى أقام في منزل كان أم غيره قال فيقوم الليل يصلي وكان يصوم في شدة الحر فاذا أمسى عمد الى جريب معه فأخرج منه شيئا فألقاه في فيه مرتين او ثلاثا وكان يدعوني فيقول هلم فأصب من هذا فأقول في نفسي والله ما هذا بمجزيك أنت فكيف أشركك فيه قال فلم يزل على ذلك ودخلت له قلبي مهابة عندما رأيت من اجتهاده وصبره قال فبينا نحن في بعض المنازل اذ نظر الي رجل يسوق حمارا فقال لي انطلق فاشتر ذلك الحمار قال فمنعني والله هيبته في صدري ان أراده قال فانطلقت الى صاحب الحمار وأنا اقول في نفسي والله ما معي ثمنه ولا أعلم معه ثمنه فكيف أشتريه قال فأتيت صاحب الحمار فساومته فأبى ان ينقصه من ثلاثين دينارا قال فجئت اليه فقلت قد أبى ان ينقصه ثلاثين دينارا قال خذه واستخر الله قلت الثمن قال سم الله ثم أدخل يدك في الجراب فخذ الثمن فأعطه قال فأخذت الجراب ثم قلت بسم الله وأدخلت يدي فيه فاذا صرة فيها ثلاثون دينارا لا تزيد ولا تنقص قال فدفعتها الى الرجل وأخذت الحمار وجئت قال فقال لي ." (١)

"(مداولة الحكمين) قالوا: ثم إن عمرو بن العاص جعل يظهر تبجيل أبي موسى وإجلاله، وتقديمه في الكلام وتوقيره، ويقول: (صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلي، وأنت أكبر سنا مني).

ثم اجتمعا ليتناظرا في الحكومة، فقال أبو موسى: (يا عمرو، هل لك فيما فيه صلاح الأمة ورضي الله ؟).

قال: (وما هو ؟).

قال: (نولي عبد الله بن عمر، فإنه لم يدخل نفسه في شئ من هذه الحروب).

قال له عمرو: (أين أنت من معاوية ؟).

قال أبو موسى: (ما معاوية موضعا لها، ولا يستحقها بشئ من الأمور).

قال عمرو: (ألست تعلم أن عثمان قتل مظلوما ؟).

قال: (بلى).

قال: (فإن معاوية ولى عثمان، وبيته بعد في قريش ما قد علمت، فإن قال الناس: لم ولي الأمر وليست له سابقة ؟ فإن لك في ذلك عذرا، تقول: إني وجدته ولى عثمان، والله تعالى

---

(١) الأولياء، ص/٤٢

يقول: (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا) وهو مع هذا أخو أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أحد أصحابه).

قال أبو موسى: (اتق الله يا عمرو، أما ما ذكرت من شرف معاوية)، فلو كان يستوجب بالشرف الخلافة، لكان أحق الناس بها أبرهة بن الصباح، فإنه من أبناء ملوك اليمن التبابعة الذين ملكوا شرق الأرض وغربها، ثم أي شرف لمعاوية مع علي بن أبي طالب ؟، وأما قولك إن معاوية ولي عثمان، فأولى منه ابنه عمرو بن عثمان، ولكن إن طاوعتني أحيينا سنة عمر بن الخطاب وذكره بتوليتنا ابنه عبد الله الحبر (١)).

---

(١) الرجل العالم الصالح، وجمعه أحبار.

(*)."(١)

" ٥٠ – حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثني شبابة بن سوار قال : أخبرني أبو الطيب موسى بن يسار قال : **صحبت محمد** بن واسع من مكة إلى البصرة فكان الليل أجمع يصلي في المحمل جالسا يومئ برأسه إيماء وكان يأمر الحادي أن يكون خلفه ويرفع صوته حتى لا يفطن له ." (٢)

" سالم وكان من أهل الخير عمن حدثه **قال صحبت عامر** بن عبد قيس أربعة أشهر ما رأيته نام بليل ولا نهار حتى فارقته قال وكان له رغيفان قد جعل عليهما ودكا قال فيفطر على واحد ويتسحر بالآخر وكان إذا جاء الليل قام يصلي حتى يصبح وإذا جاء النهار علمنا القرآن حتى تمكن له الصلاة ثم يقوم فلا يزال يصلي حتى العصر ثم يعلمنا القرآن حتى يمسي فإذا جاء الليل قام فصلى حتى يصبح وكان يفعل ذلك أربعة أشهر فما رأيته نائما بليل ولا نهار

٥٩ – حدثنا هارون بن عبد الله حدثنا سيار حدثنا جعفر ." (٣)

" جعلا سبيلا للمؤمنين إلى طاعة ربهم ووبالا على الآخرين للغفلة عن أنفسكم فأحيوا الله أنفسهم بذكره فإنما تحيى القلوب بذكر الله كم من قائم لله في هذا الليل قد اغتبط بقيامه في ظلمة حفرته وكم من نائم في هذا الليل قد ندم على طول نومه عندما يرى من كرامة الله للعابدين غدا فاغتنموا ممر الساعات والليالي والأيام رحمكم الله // إسناده فيه عبد الله بن عثمان لم أجد له ترجمة //

---

(١) الأخبار الطوال، ص/١٩٩

(٢) الإخلاص والنية، ص/٦٧

(٣) التهجد وقيام الليل، ص/١٦٤

٢٧٩ – حدثني محمد بن الحسين حدثني عمرو بن مرزوق حدثنا الربيع بن عبد الرحمن قال قال الحسن **لقد صحبت أقواما** يبيتون لربهم في سواد هذا الليل سجدا وقياما يقومون هذا الليل على أطرافهم ". (١)

" ٣٣٢ – حدثنا داود بن رشيد حدثنا عباد بن العوام أخبرنا حصين عن مجاهد **قال صحبت ابن** عمر فأكثرت صحبته فكان يصلي من الليل ثم يوتر ثم يحتبي فإذا طلع الفجر قام فصلى ركعتين فربما غمزني // إسناده صحيح //

٣٣٣ – حدثنا عبد الرحمن بن واقد حدثنا ضمرة عن الأوزاعي وعلي بن أبي حملة قالا كان علي بن عبد الله بن عباس يصلي كل يوم ألف سجدة قال ابن أبي حمله وكان آدميا جسيما ودخلت عليه منزله ". (٢)

" ٣٦٨ – حدثنا يوسف بن موسى حدثنا جرير عن واصل بن سليم **قال صحبت عطاء** بن السائب إلى مكة فكان يختم القرآن في كل ليلتين // إسناده فيه واصل بن سليم لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا إلا وذكر ابن حبان له في الثقات //

٣٦٩ – حدثنا علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم قال حدثنا أسد ابن موسى حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن عمه الماجشون قال سمعت طلق بن حبيب يقول والله ما احب الذين لا ." (٣)

"٣٥١– قال : حدثنا يوسف بن أبي يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة ، عن حماد ، عن إبراهيم ، أن أبا بكر رضي الله عنه لم يقنت ، حتى لحق بالله تعالى.

٣٥٢– قال : حدثنا يوسف بن أبي يوسف ، عن أبيه ، عن أبي حنيفة ، عن حماد ، عن إبراهيم ، أن عليا رضي الله عنه قنت يدعو على معاوية رضي الله عنه حين حاربه ، فأخذ أهل الكوفة عنه ، وقنت معاوية يدعو على علي ، فأخذ أهل الشام عنه.

٣٥٣– قال : ثنا يوسف بن أبي يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة ، عن عبد الملك بن ميسرة ، عن زيد بن وهب ، أن عمر رضي الله عنه كان يقنت إذا حارب ، ويدع القنوت إذا لم يحارب.

٣٥٤– قال : ثنا يوسف بن أبي يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة ، عن حماد ، عن إبراهيم ، عن الأسود ،

---

(١) التهجد وقيام الليل، ص/٣٤٠

(٢) التهجد وقيام الليل، ص/٣٨٥

(٣) التهجد وقيام الليل، ص/٤١٠

قال : **صحبت عمر** رضي الله عنه سنتين ، لم أره قانتا في سفر ولا حضر.

٣٥٥- قال : ثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة ، قال : ثنا الصلت بن بهرام ، عن حوط ، عن أبي الشعثاء ، عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال لأبي الشعثاء : أنبئت أن إمامكم بالعراق يقوم في آخر ركعة من الفجر ، لا تالي قرآن ولا راكعا." (١)

"٩٢٢- قال : حدثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة ، عن أبي ذوبة ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار.

٩٢٣- قال : حدثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة ، عن عون بن عبد الله ، أن أبا الدرداء رضي الله عنه ، قال : ما يمنعني أن أجمع القرآن إلا أني أخاف أن لا أقوم به ، فقال رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : تنام عالما خير من أن تنام جاهلا ، وقال له رجل آخر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : تعلمه واعمل بما فيه وأنت مستيقظ ، وأنا ضامن لما تحدث في نومك.

٩٢٤- قال : حدثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة ، أن رجلا ، أتى عليا رضي الله عنه ، فقال : ما رأيت أحدا خيرا منك ، فقال له : هل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا ، قال : فهل رأيت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما قال : لا ، قال : لو أخبرتني أنك رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ضربت عنقك ولو أخبرتني أنك رأيت أبا بكر وعمر لأوجعتك عقوبة.

٩٢٥- قال : حدثنا يوسف ، عن أبيه ، عن أبي حنيفة ، عن الهيثم ، قال : دخل ابن عباس رضي الله عنهما على عمر رضي الله عنه حين أصيب فقال : أبشر ، فوالله لقد كان إسلامك عزا ، ولقد كانت هجرتك فتحا ، وولايتك عدلا ، **ولقد صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي وهو عنك راض ، **ثم صحبت أبا** بكر فتوفي وهو عنك راض ، ولقد وليت فما اختلف في ولايتك اثنان ، قال عمر : أتشهد بذلك قال : فكع ابن عباس ، فقال علي رضي الله عنه : نعم نشهد له بذلك." (٢)

"استقبال القبلة ... ٧٣ ... بينما الناس بقباء في صلاة الصبح ..

٧٤ ... استقبلنا أنسا حين قدم من الشام ..

باب الصفوف ... ٧٥ ... سووا صفوفكم ...

٧٦ ... لتسون صفوفكم ...

---

(١) الآثار لأبي يوسف . مشكول، ص/٧١

(٢) الآثار لأبي يوسف . مشكول، ص/٢٠٧

الذكر عقب الصلاة ... ١٣٤ ... أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف ..

١٣٦ ... أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ه

الجمع بين الصلاتين في السفر ... ١٣٨ ... كان رسول اللهه يجمع بين الصلاتين في..

قصر الصلاة في السفر ... ١٣٩ ... **صحبت رسول** الله ه فكان لا يزيد ..." (١)

"#١٠٠#

٧٥- أنا حمزة بن العباس العلوي؛ أنا أبو أحمد المكفوف، أنا أبو محمد بن حيان؛ أنا الحذاء؛ أنا علي بن المديني؛ ثنا جرير؛ عن ليث؛ عن محمد بن طارق، عن مجاهد قال: صاحب ابن عمر –رضي الله عنهما .. قال أبو محمد بن حيان: وحدثنا إسحاق بن بنان الأنماطي؛ ثنا أبو همام بن شجاع؛ ثنا بقية؛ عن حسان بن سليمان؛ عن أبي عبيدة، قال: حدثني حميد **قال: صحبت ابن** عمر –رضي الله عنهما- إلى مكة؛ فحدثني بأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((إن المؤمن مثل النخلة؛ إن شاورته نفعك؛ وإن صاحبته نفعك؛ وإن شاركته نفعك، وإن جالسته نفعك؛ فكل شيء من المؤمن منافع؛ وكل شيء من أمر النخلة منافع))..' (٢)

"١٥٠١- أخبرنا أحمد بن زاهر الطوسي، أنبأ أبو حسان؛ محمد بن أحمد بن جعفر المزكي، نا إسماعيل بن محمد إملاء، ثنا أبو العباس: أحمد بن محمد بن الحسين، ثنا شيبان –وهو ابن فروخ- ثنا جرير –وهو ابن حازم- ثنا الحسن قال:

((لما مرض سلمان الفارسي –رضي الله عنه- أتاه سعد بن أبي وقاص –رضي الله عنه- يعوده، فبكى سلمان، فقال له سعد: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ **فقد صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت معه! قال: أما والله ما أبكي جزعا على الدنيا، ولا حرصا على الرجعة إليكم، ولكن ذكرت عهدا عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرانا إلا قد ضيعنا، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ألا ليكن بلاغكم من الدنيا كزاد الراكب، أما أنت أيها الأمير فاتق الله في حكمك إذا حكمت، وفي قسمك إذا قسمت، وفي همك إذا هممت فقم عني)).

قال الحسن: وها هنا والله زاد الركبان كثير.." (٣)

---

(١) الأحاديث التي ذكرت في "عمدة الأحكام" ولم تذكر في "بلوغ المرام"، ص/٢

(٢) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ١/١٠٠

(٣) الترغيب وال ترهيب لقوام السنة، ٢/٢٤١

"١٥٦١- أخبرنا محمود بن إسماعيل، أنبأ محمد بن عبد الله بن شاذان، أنبأ عبد الله بن محمد القباب، ثنا الوليد بن أبان قال: حدثني أحمد بن محمد بن عاصم، ثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، ثنا سفيان، عن مسعر، عن محارب بن دثار قال:

((صحبت القاسم بن عبد الرحمن فغلبنا بثلاث: كثرة الصلاة، وطول الصمت، وسخاء النفس)).." (١)

"١٩٠٦- أخبرنا أبو الغنايم بن أبي عثمان ببغداد، أخبرنا أبو محمد بن يحيى، ثنا المحاملي، ثنا أبو الأشعث، ثنا محمد بن بكر، ثنا ميمون المري، ثنا يحيى بن أبي كثير، عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال:

((صحبت أبا الدرداء أتعلم منه، فلما حضره الموت قال: آذن الناس بموتي، فآذنت الناس بموته، وجئت وقد امتلأت الدار، فقال: أخرجوني، فأخرجناه، قال: أجلسوني، فأجلسناه، فقال: يا أيها الناس إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من توضأ فأسبع الوضوء ثم صلى ركعتين أعطى ما سأل معجلا أو مؤخرا)) فقال أبو الدرداء –رضي الله #٤٢٠# عنه-: يا أيها الناس إياكم والالتفاف في الصلاة فإنه لا صلاة لملتفت، فإن غلبتم في التطوع فلا تغلبوا في الفريضة)).." (٢)

"ص:١٤٤

الباب الثلاثون:[في رحمة الصغير وتوقير الكبير وخدمة المشايخ]

٨٦ .أخبرنا أبوعلي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البغدادي بها أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان ثنا أبو عمرومحمد بن عرعرة بن البرند ثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن ثابت البناني عن أنس ابن مالك **قال: صحبت جريربن** عبد الله فكان يخدمني وكان أكبر مني وأسن و قال:إني رأيت الأنصار يصنعون برسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لا أرى أحدا منهم إلا خدمته.

رواه البخاري عن محمد بن عرعرة.

ورواه مسلم عن بندار وغيره عن محم◌◌د بن عرعرة.

٨٧ .أخبرنا أبومحمد بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا." (٣)

---

(١) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ٢/٢٦٨

(٢) الترغيب والترهيب لقوام السنة، ٢/٤١٩

(٣) الأربعون الصغرى للبيهقي، ص/١٤٤

"٣٨ – ثم حدثنا حديثا آخر ، فقال : قال رسول الله A : « ليس للمؤمن أن يذل نفسه » ، قيل : يا رسول الله ، وما إذلاله لنفسه ؟ ، قال : « يتعرض من البلاء ما لا يطيق » قال : فقلت له : يا أبا سعيد ، فيزيد الضبي حيث قام فتكلم ؟ فقال الحسن : « أما إنه لم يخرج من السجن حتى ندم على مقالته » ، قال المعلى بن زياد : فأقوم من عند الحسن فإلى يزيد الضبي من وجهي ذاك ، فدخلت عليه ، فقلت : يا أبا مودود ، قد كنت عند الحسن آنفا فذكرتك له ، فنصبتك له نصبا ، قال : مه يا أبا الحسن ، قال : قلت : قد فعلت ، قال : فما قال الحسن ؟ قلت : قال : « أما إنه لم يخرج من السجن حتى ندم على مقالته تلك » ، قال يزيد : ما ندمت عليها وايم الله ، لقد قمت مقاما أخطر على نفسي ، ثم قال يزيد : أتيت الحسن ثلاث مرات ، فقلت : يا أبا سعيد غلبنا على كل شيء ، وعلى صلاتنا نغلب ، قال جعفر : يعني فتنة الحجاج ، قال : يقول الحسن : يا عبد الله ، إنك لم تصنع شيئا ، إنما تعرض نفسك لهم ، قال : فقمت والحكم بن أيوب ابن عم الحجاج يخطب ، فقلت : الصلاة رحمك الله ، قال : فجاءتني الزبانية فسعوا إلي من كل جانب ، فأخذوا تلابيبي وأخذوا بلحيتي ويدي وكل شيء ، وجعلوا يضربوني بنعال نفوسهم ، قال : وسكت الحكم بن أيوب ، وكدت أن أقتل دونه ، قال : فمشوا بي إليه حتى إذا بلغوا باب المقصورة فتح ، فأدخلت عليه ، فقال : أمجنون أنت ؟ ، فقلت : أصلحك الله ، ما بي من جنون ، قال : أو ما كنا في صلاة ؟ ، قلت : أصلحك الله ، هل كتاب أفضل من كتاب الله ؟ ، قال : لا ، قلت : أرأيت لو أن رجلا نشر مصحفه فقرأه غدوة حتى يمسي ولا يصلي فيما بين ذلك ، كان ذلك قاضيا عنه صلاته ؟ ، قال : فقال الحكم : والله إني لأحسبنك مجنونا ، قال : وأنس بن مالك جالس قريبا من المنبر على وجهه خرقة خضراء قال : قلت : يا أنس ، يا أبا حمزة ، أذكرك الله فإنك قد صحبت رسول الله A ، وخدمته ، الحق قلت أم بباطل ؟ ، قال : فلا والله ما أجابني بكلمة ، قال : يقول له الحكم : يا أنس ، قال : لبيك أصلحك الله ، قال : وقد كان فات ميقات الصلاة ، قال : يقول أنس : قد كان بقي من الشمس بقية ، قال : احبساه ، قال : فحبست ، فذهب بي إلى الشمس ، قال : فشهدوا أني مجنون – قال جعفر : إنما نجا من القتل بذلك – ، فكتب الحكم إلى الحجاج : أصلح الله الأمير ، إن رجلا من بني ضبة قام فتكلم في الصلاة ، قد قامت البينة العدول عندي أنه مجنون ، قال : فكتب إليه الحجاج : إن كانت قامت البينة العدول عندك أنه مجنون فخل سبيله ، وإلا فاقطع يديه ورجليه ولسانه قال جعفر : واحبسه ، واسمر عينه ، قال : فخلى سبيلي ، قال يزيد : ومات أخ لنا فتبعت جنازته فصلينا عليه ثم دفن فكنت في ناحية مع إخواني نذكر الله ، إذ طلع الحكم بن أيوب علينا في خيله ، قال : فقصد قصدنا ،

فلما رآه الناس هرب جلسائي وبقيت وحدي ، قال : فجاء قاصدا حتى وقف علي ، قال : وأنا وحدي ، قال : ما كنتم تصنعون ؟ قال : قلت : أصلح الله الأمير ، أخ لنا مات فدفن ، فقعدنا نذكر الله ، ونذكر معادنا ، ونذكر الذي صار إليه ، قال : فهلا فررت كما ؟ فروا ، قلت : أصلح الله الأمير ، ما يفرني منك ، أنا أبرأ من ذلك ساحة ، وآمن للأمير من ذلك ، فقال عبد الملك بن المهلب – وهو صاحب شرطته وحربته بيده واقفا بين يديه – : أصلح الله الأمير ، أما تعرف هذا ؟ ، قال : ومن هذا ؟ ، قال : هذا المتكلم الذي كلمك يوم الجمعة ، قال : فقال الحكم : وأيضا إنك علي لجريء ، خذاه ، قال : فأخذت فضربت أربع مائة وهو واقف حتى ما دريت حين ضربني وحين تركني ، قال : ثم بعث بي إلى واسط ، فكنت في الديماس حتى تلف الحجاج." (١)

" لي عمر من صحبت قال قلت صحبت رجلا من بني بكر فقال له عمر أما سمعت النبي يقول (أخوك البكري فلا تامنه) // إسناده ضعيف //

١١٩ – حدثنا محمد بن عبد الله بن رستة حدثنا أبو بكر الأعين ." (٢)

" حدثني حميد قال صحبت ابن عمر من المدينة إلى مكة فحدثني بأحاديث عن رسول الله منها (إن المؤمن مثل النخلة إن شاورته نفعك وإن صاحبته نفعك وإن شاركته نفعك وإن جالسته نفعك وكل شيء من المؤمن منافع وكل شيء من النخلة منافع) // إسناده ضعيف //

٣٥٤ – حدثنا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق حدثنا حميد بن مسعدة حدثنا حصين بن نمير حدثنا سفيان بن حسين عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله (مثل النخلة مثل المؤمن كل ما أتاك منها نفعك) // إسناده لا بأس به // ." (٣)

"" وبه " قال أخبرنا محمد، قال أخبرنا سليمان، قال حدثنا الحضرمي، قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا غندر عن شيبة عن عمرو بن مرة عن أبي الضحى عن مسروق، قال قال لي رجل من أهل مكة هذا مقام أخيك تميم الداري لقد رأيته قام ليلة حتى أصبح أو كرب – يعني قرب – أن يصبح يقرأ آية من كتاب الله فيركع ويسجد ويبكي " أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون " .

---

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص/٣٩

(٢) الأمثال في الحديث، ص/١٥٧

(٣) الأمثال في الحديث، ص/٤٠٥

" وبه " قال أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي، قال أخبرنا سهل بن عبد الله بن سهل الديباجي، قال حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب. قال حدثنا محمد بن سلام الجمحي، قال حدثنا الربيع بن عبد الرحمن السلمي – وكان قد أدرك الحسن وسمع منه، قال قال الحسن بن أبي الحسن **البصري: صحبت أقواما** ما كانت صحبتهم إلا شفاء من كل داء، يبيتون على أطرافهم، تجري دموعهم على وجوههم، يناجون ربهم عز وجل في فكاك رقابهم، والله لهم كانوا فيما أحل الله أزهد منكم فيما حرم الله عليكم، ولهم كانوا لأن لا يتقبل منهم حسناتهم أخوف منكم أن لا تؤخذوا بسيئاتكم، فأصبحت والله أيها الأمير – يعني النضر بن عمرو بعيد هديك من هديهم، فأنكرها الأمير ونظر إليه، فقال الحسن: إن أخاك من صدقك وهو خير لك ممن كذبك وغرك، قال صدقت يا أبا سعيد، ولكن من الكلام ما يؤلم القلب ولا يرضي الرب.

" وبه " قال أخبرنا المطهر بن محمد العبدي الخطيب بقراءتي عليه بأصفهان، قال حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن عمر إملاء، قال حدثنا المنتصر بن نصر، قال حدثنا أنس بن خالد، قال حدثنا عبد الله بن داود، قال سمعته من أبي عامر الخزاز عن أبي المليح قال: كان لعبد الله بن عباس رضي الله عنه تشنيج بالليل.

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمرو بن أحمد بن شاهين الواعظ بقراءتي عليه، قال حدثنا أبي، قال حدثنا عبد الله بن محمد، قال حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال حدثنا جرير عن طلق بن معاوية جد حفص بن غياث قال: قدم رجل منا يقال له هند بن عوف من سفر، فمهدت له امرأته فراشا فنام عليه، وكانت له ساعة من الليل يصليها فنام عنها، فلما أصبح حلف أن لا ينام على فراش أبدا.

" وبه " قال أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، قال حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم الطوسي، قال حدثنا يوسف بن عيسى، قال حدثنا الوليد بن مسلم، قال حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال كنا نغازي مع عطاء الخراساني، فكان يحي الليل كله بصلاته، كان إذا ذهب من ثلثه أو نصفه نادى وهو في فسطاطه أيا إسماعيل يا عبد الرحمن بن يزيد ويا يزيد بن يزيد يا فلان بن فلان، قوموا فتوضئوا فصلوا صلاة هذا الليل، وصيام هذا النهار أيسر من شراب الصديد ومقطعات الحديد، الوحي الوحي.

" وبه " قال سمعت محمد بن علي بن عبد الله أبا عبد الله الصوري الحافظ يقول، سمعت أبا عمرو وعثمان بن سعيد الأسدي يقول، سمعت أبا الخير النسائي يقول عليكم بالمحاريب والوقوف بين يدي الله

عز وجل فإن الفوائد لم توجد إلا من المحاريب والوقوف بين يدي الله تعالى.
" وبه " قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي قراءة عليه، قال حدثنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب المخزومي، قال سمعت سري السقطي يقول، قال لي بشر بن الحارث، سمعت المعافى بن عمران يقول: عز المؤمن استغناؤه عن الناس وشرفه قيامه الليل.
" وبه " قال أخبرنا محمد بن محمد بن إبراهيم الخزاز بقراءتي عليه، قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، قال حدثنا محمد بن المسيب، قال حدثنا سيف بن موسى، قال حدثنا جرير عن أبي شرمة، قال كان زنيد اليامي يجزئ الليل ثلاثة أجزاء جزءا عليه وجزءا على عبد الرحمن ابنه وجزءا على عبد الله ابنه، فكان زبيد يصلي ثلث الليل ويقول لأحدهما قم، فإن تكاسل صلى جزأه ثم يقول للآخر قم، فإن تكاسل صلى جزأه فيصلي الليل كله.." (١)
"" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا الغرياني، قال حدثنا قتيبة بن سعيد، قال حدثنا أبو صفوان، عبد الملك بن سعيد بن عبد الملك بن مروان، عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب أن الشايب بن يزيد وعبيد الله بن عبد الله أخبراه أن عبد الرحمن بن عبد القادر قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من نام عن حزبه من الليل فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل " .
" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني قراءة عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حيان، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن العباس، قال حدثنا النضر بن هشام، قال حدثنا بكر – يعني ابن بكار، قال حدثنا قرة بن خالد عن عطية عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما من أحد إلا ضرب على صماخه بحرير معقد، فإن هو استيقظ وتوضأ حلت عقدة، وإن استيقظ وتوضأ انحلت عقدة أخرى، وإن قام فصلى انحلت العقد كلها، فإن هو استيقظ ولم يتوضأ ولم يصل أصبحت العقد كلهن كهيأتها وبال الشيطان في أذنه " .
" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله بن قادويه قراءة عليه، قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال أخبرنا أحمد بن روح – قال سألت راهبا قلت: بما يستعين

---

(١) الأمالي الشجرية، ١/١٨٠

العبد على قيام الليل؟ قال بذكر طول الوقوف بين يدي خالقه في يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون، ثم بكى، فقلت له مم بكيت؟ قال ذكرت ذلتي وغربتي وضعف بدني وما قد حملت على ظهري من أوزاري، والله ما أقوى على حمل بردعتي هذه فكيف أحمل أوزارا كثيرة على ظهري، وأريد أن أقف أعواما لا أدري كم عدتها، وأجوع جوعا لا أدري كم مدته، وأعطش عطشا لا أدري كم غايته، والله المستعان.

" وبه " قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، قال حدثنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، قال حدثني أبو جعفر محمد بن عمر بن الحسن بن المسلمة، قال حدثني أحمد بن الهيثم العسكري، قال سمعت بشر بن موسى يقول، سمعت أبا عبد القاسم بن سلام بن مسكين يقول: إذا كان لك حاجة إلى الله عز وجل فقم في هذا الليل فتوضأ للصلاة وقف بين يديه ولا تبالي إن لم تصل ولم تقم، فإنه جل وعز يطلع فيراك فيقول ما حاجة هذا المسكين فيقضيها.

" وبه " قال أخبرنا البرمكي، قال حدثنا الزهري، قال سمعت أبي يقول: سمعت مغيرة يقول: بلغني عن بشر بن الحارث أنه قال: إن العبد ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل.

" وبه " قال أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحسني بقراءتي عليه، قال أخبرني أبي رضي الله عنه، قال حدثنا محمد بن محمد بن الحسن الطحان، قال حدثنا زيد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين، عن عيسى بن أحمد بن عيسى بن يحيى، قال حدثنا أحمد بن محمد بن سلام، قال حدثنا أحمد بن سنبك، قال حدثنا أبو معمر، قال قلت لمحمد بن خالد كيف زيد في قلوب أهل العراق؟ قال: لا أحدثك عن أهل العراق، ولكن أحدثك عن الياتكي، **قال صحبت زيد** ابن علي عليهما السلام فكان يصلي الليل كله وذكر الحديث بطوله.

الحديث الحادي عشر

الدعاء والرغبة إلى الله سبحانه

والفزع عند النوائب وما يتصل بذلك

" وبالإسناد " المتقدم قال حدثنا السيد الأجل الإمام المرشد بالله أبو الحسين يحيى بن الموفق بالله أبي عبد الله الحسين الحسني رحمه الله تعالى في يوم الخميس خامس جمادى الأولى سنة ست وسبعين إملاء من لفظه، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن الحسين الجوزداني بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن شهدل المديني، قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال أخبرنا أحمد بن الحسن بن سعيد أبو عبد الله، قال حدثنا أبي، قال حدثنا

حصين بن مخارق السلولي أبو جنادة، عن محمد بن عبد الله بن الحسن عن أبي عن آبائه عليهم السلام، الأواه: الذي يتضرع في دعائه.

" وبإسناده " قال حدثنا حصين عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله، الأواه: الدعاء.." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شيطا المقري البزار بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن سويد المؤدب، قال حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر الكواكبي، قال حدثنا علي بن حرب بن محمد، قال حدثنا أبو عبد الله الرازي، قال حدثنا محمد بن خالد بن إبراهيم بن سليمان السكوتي، قال حدثنا محمد بن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن محمد بن عبيد الله عن جده، قال كان شاب يختلف إلى ابن عباس رضي الله عنه، فيدنيه ويقربه، فقيل له إنك تدني هذا وهو شاب سوء يأتي القبور وينبشها ويسلب الموتى، فقال لا أصدق هذا حتى أراه بعيني، قالوا: فوعدنا موعدا نريكه، فوعدهم ابن عباس المقابر، فخرجوا فاختفوا في ناحية منها، فلما كان هوى من الليل إذا الشاب قد أقبل يتخلل القبور حتى أتى قبرا قد حفر وسوى لخده فاضطجع فيه، ثم أقبل ينادي: يا ويلي إذا دخلت لحدي وحدي، ونطقت الأرض تحتي، فقالت لا مرحبا بك ولا أهلا قد كنت أبغضك وأنت على ظهري، فكيف قد صرت في بطني، يا ويلي إذا خرجت من لحدي وحدي حاملا وزري على عنقي، وقد يبرأ مني أمي وأبي وزوجتي ومن له سعيي من ولدي وأسلموني إلى من بالحساب يجري، يا ويلي إذا نظرت إلى الأنبياء وقوف والملائكة صفوف كل ينادي نفسي نفسي فمن عذاب غد من يخصلني ومن المظلومين من سينقذني، ومن أهوال يوم القيامة من يؤمني، وعلى الصراط من يثبت قدمي، عصيت من ليس له بأهل أن يعصى، عاهدت ربي مرة بعد أخرى فلم يجد عندي صدقا ولا وفاء، فأقبل ابن عباس حتى وقف على شفير القبر وقال: نعم النباش، ما أنبشك للذنوب والخطايا فنهض الشاب من القبر فعانقه ابن عباس وتفرقوا.

" وبه " قال أنشدنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي، قال أنشدنا أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن نصر المخزومي المعروف بالببغا لنفسه:

ولقد صحبت الدهر صحبة عارف ... متعود لصلاحه وفساده

وخبرته فرأيت ذنبي عنده ... فضلي وأعجزني دواء عناده

ومن البلية أن تداوي حقد من ... نعم الإله عليك من أحقاده

---

(١) الأمالي الشجرية، ١/١٨٧

" وبه " قال حدثنا السيد الإمام المرشد بالله رضي الله عنه إملاء يوم الخميس السادس عشر من شهر الله المبارك رمضان سنة أربع وسبعين، قال حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي إملاء، قال أبو القاسم إبراهيم بن أحمد بن جعفر الحرفي المقري، قال حدثنا جعفر بن محمد الغرياني، قال حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، قال حدثنا علي بن الحسن بن شقيق عن حسين بن واقد عن أبي غالب عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " لله عند كل فطر عتقاء من النار " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد الحسناباذي بقراءتي عليه بأصفهان، قال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان إملاء، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الخزاعي، قال حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال حدثنا عمرو بن حمزة أبو أسيد القتيبي، قال حدثنا خلف أبو الربيع وهو إمام مسجد أبي عروبة عن أنس بن مالك، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لما حضره رمضان ماذا تستقبلون وماذا يستقبلكم قالها ثلاثا، فقال عمر يا رسول الله؟ أوحى نزل أم عزو حضر، قال لا ولكن الله تبارك وتعالى يغفر في أول ليلة من شهر رمضان لكل أهل هذه القبلة، قال وفي ناحية القوم رجل فهز رأسه ويقول: بخ بخ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "كأنه ضاق صدرك لما سمعت، قال لا ولكن ذكرت المنافقين، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " إن المنافق كافر وليس للكافر في هذا شيء " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قال حدثنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: " من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه " ، قال أبي: سمعته من سفيان أربع مرات، قال: من صام رمضان وقال مرة من قام رمضان.." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان البندار بقراءتي عليه من أصل كتابه، قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد الخطيب والبروجردي قراءة عليه في منزله في درب أبي هريرة في شوال من سنة ثمان وستين وثلاثمائة، قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن يزيد الكسائي الهمداني المعروف بسيفنة، قال حدثنا محمد بن إسماعيل بن جعفر، قال حدثنا عبد الله بن سلمة بن أسلم عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني، عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله

---

(١) الأمالي الشجرية، ٢٢٧/١

صلى الله عليه وآله وسلم قال: " من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سنته كلها " .
" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد الحسناباذي قراءة عليه، قال حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم المقري، قال أخبرنا أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، قال حدثنا المزني، قال حدثنا الشافعي، قال حدثنا سفيان، قال سمعت عبيد الله بن أبي يزيد، قال سمعت ابن عباس يقول: ما عملت النبي صلى الله عليه وآله وسلم صام يوما يتحرى فضله على الأيام إلا هذا اليوم - يعني يوم عاشوراء.
" وبه " قال أخبرنا أبو مضر عبد الواحد بن هبيرة بن عبد الملك العجلي القزويني نزيل همذان بقراءتي عليه بها، قال حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن صالح بن حماد المقري بياع الحديد في رجب سنة أربع وستين وثلاثمائة، قال حدثنا أبو بشر محمد بن عمران بن الجنيد الدستكي الرازي، قال حدثنا أبو عمر محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، قال أخبرنا الفضل بن موسى، عن ابن أبي ليلى عن عطاء عن أبي الخليل عن أبي قتادة، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " في صوم يوم عاشوراء كفارة سنة " .
" وبه " قال أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد سهل بن أحمد بن سهل الديباجي، قال حدثنا أبو علي محمد بن الأشعث الكوفي بمصر، قال حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر عن أبيه قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: صوموا يوم عاشوراء والعاشر احتياطا فإنه كفارة السنة التي قبله، فإن لم يعلم به أحدكم حتى يأكل فليتم صومه.
" وبه " قال أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان بن السواق بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ماسى، قال حدثنا جعفر بن أحمد بن عاصم الأنصاري، قال حدثنا هشام بن عمر، قال حدثنا شعيب، قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عبد الرحمن بن سلمة الخزاعي عن عمه قال: غدونا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم عاشوراء وقد تغدينا، فقال: هل صمتم اليوم؟ فقلنا: لقد تغدينا فقال: صوموا بقية يومكم.
" وبإسناده " قال حدثنا جعفر، قال حدثنا هشام، قال حدثنا شعيب، قال حدثنا سعيد عن يحيى ابن صبيح عن عبد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يتوخى صوم يوم فضلا على يوم إلا يوم عاشوراء.
" وبه " قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة قراءة عليه بأصفهان، قال أخبرنا أبو

القاسم سليمان الطبراني، قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال حدثنا سعيد بن وهب الواسطي، قال حدثنا جعفر بن سليمان، عن شبل عن عروة عن أبي جبر، **قال: صحبت عليا** عليه السلام حتى أتى الكوفة فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: كيف أنتم إذا نزل بدرته بينكم بين ظهرانيكم؟ قالوا: إذا نبل الله عز وجل فيهم بلاء حسنا، فقال: والذي نفسي بيده لينزلن بين ظهرانيكم ولنخرجن إليهم فليقتلنكم ثم أقبل يقول:

هم أوردوهم بالغرور غرورا ... أحبوا نجاة لا نجاة ولا عذر." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال حدثنا الحسن بن علوية القطان، قال حدثنا إسماعيل بن عيسى العطار قال حدثنا طاهر بن حماد بن عمرو عن سفيان عن خالد - هو ابن سلمة الفافا عن الشعبي، عن كعب بن عجرة، قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن على وسادة فقال يا كعب بن عجرة: أعيذك بالله من إمارة السفهاء، قلت يا رسول الله: وما إمارة السفهاء؟ قال: أمراء يكونون بعدي، فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم في ظلمهم فليس مني ولست منه ولن يرد علي الحوض، ومن لم يصدقهم بكذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وسيرد علي الحوض: يا كعب بن عجرة: الصلاة نور والصدقة برهان والصوم جنة، والناس غاديان: فغاد مبتاع نفسه فمعتق رقبته، وغاد بائع نفسه فموثق رقبته " .

" وبه " قال اخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن الحسين بن عبد الرحمن الحسني الكوفي بقراءتي عليه بها أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي السري البكائي، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن شجاع البغدادي إملاء من كتابه، قال حدثنا أحمد بن الحجاج بن الصلت، ابن أخي محمد بن الصلت، قال حدثنا المنذر بن عفان، قال حدثنا معمر بن زائدة قائد الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " الأشرار بعد الأخيار خمسين ومائة سنة يملكون وهم الترك " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن علي بن حمدان، قال أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد السرخسي بها، قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال حدثنا أحمد بن الحجاج بن الصلت، قال حدثنا المنذر بن عمار، قال حدثنا معمر بن زائدة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر، قال قال

---

(١) الأمالي الشجرية، ٣١٤/١

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " الأشرار بعد الأخيار خمسين ومائة عام يملكون جميع الدنيا – يعني الترك " هذا في كتابي، المنذر بن عمار في هذه الرواية، وفي رواية الشريف بن عفان.

" وبه " قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال قراءة عليه في جامع المنصور، قال حدثنا أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقري، قال حدثنا محمد بن جرير الطبري، قال حدثنا العباس بن الفضل بن يوسف، قال حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم، قال حدثنا سليمان بن يزيد عن أبي سعيد عن أبي يزيد عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس، قال قال أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما حالنا إذا تركنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما أفضل الأعمال؟ قال: ينزل بكم ما نزل ببني إسرائيل، قالوا يا رسول الله، وما نزل ببني إسرائيل؟ قال: تفشوا الفواحش في شراركم، وتكون المداهنة في خياركم، ويكون العلم في رذالكم، وتكون الإمرة في صبيانكم.

" وبه " قال أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه بأصفهان، قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن إسحق بن إبراهيم بن ريذة، قال حدثنا أبو نصر محمد بن حمدويه بن سهل المروزي لفظا، قال حدثنا أبو الموجة محمد بن عمرو الموجة، قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتكي عبدان عن أبي حمزة محمد بن ميمون السكري عن إسماعيل عن قيس عن أبي هريرة **قال: صحبت رسول** الله صلى الله عليه وآله وسلم سنين ما كنت سنوات قط أغفل منهن ولا أحب إلي أن أعي ما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهن، فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " هكذا قريبا بين يدي الساعة تقاتلون قوما عد لهم الشعر، وتقاتلون قوما خمس الوجوه صغار الأعين، كأن وجوههم المجان المطرقة، والله لأن يغدو أحدكم فيحتطب على ظهره فيبيعه فليستغن به ويتصدق منه خير له من أن يأتي رجلا فيسأله فيمنعه أو يؤتيه ذلك، لأن اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، خلفة فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك " .." (١)

"٥٠ – حدثنا الحسن بن مكرم ، حدثنا محمد بن كناسة ، حدثنا عمر بن ذر ، عن يزيد الفقير ، أن عبد الله بن عمر ، Bهما كان إذا غشيه (١) الصبح ، وهو مسافر ، نادى : « سمع سامع بحمد الله ونعيمه علينا ، وحسن بلائه علينا ، اللهم صاحبنا ، وأفضل علينا ، عائذ بالله » – ثلاث مرات – موقوف حدثنا محمد بن الوليد ، حدثنا محمد يعني ابن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن مجاهد قال : **صحبت نعيم** بن مسعود أو مسعود بن نعيم حاجا ، فكان إذا صلى الصبح ركب راحلته فتقدم ، فيرفع

---

(١) الأمالي الشجرية، ٤٦٨/١

صوته ، فيقول سمع سامع ثم ذكر نحوه حدثنا محمد بن الوليد ، حدثنا محمد يعني ابن جعفر قال : قال شعبة : حدثني زيد ، عن مجاهد ، عن نعيم ، مثل ذلك وزاد فيه : لا حول ولا قوة إلا بالله

---

(١) غشي : غطى." (١)

"(حم) ، وعن شرحبيل ابن شفعة قال :

(لما وقع طاعون عمواس) (١) (واشتعل الوجع ، قام أبو عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه - في الناس خطيبا فقال : أيها الناس ، إن هذا الوجع رحمة ربكم ، ودعوة نبيكم ، وموت الصالحين قبلكم ، وإن أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم له منه حظه ، قال : فطعن فمات رحمه الله ، واستخلف على الناس معاذ بن جبل - رضي الله عنه - ، فقام خطيبا بعده فقال : أيها الناس ، إن هذا الوجع رحمة ربكم ، ودعوة نبيكم ، وموت الصالحين قبلكم ، وإن معاذا يسأل الله أن يقسم لآل معاذ منه حظه ، قال : فطعن ابنه عبد الرحمن بن معاذ فمات ، ثم قام فدعا ربه لنفسه ، فطعن في راحته فلقد رأيته ينظر إليها ثم يقبل ظهر كفه ثم يقول : ما أحب أن لي بما فيك شيئا من الدنيا ، فلما مات استخلف على الناس عمرو بن العاص - رضي الله عنه - ، فقام فينا خطيبا فقال : أيها الناس) (٢) (إن هذا الطاعون رجس مثل السيل ، من ينكبه (٣) أخطأه (٤) ومثل النار من ينكبها أخطأته) (٥) (ومن أقام أحرقته وآذته) (٦) (فتفرقوا عنه) (٧) (في الجبال) (٨) (فقال له شرحبيل ابن حسنة - رضي الله عنه - : كذبت ، والله **لقد صحبت رسول** الله - صلى الله عليه وسلم - وأنت) (٩) (أضل من بعير أهلي) (١٠) (إنه رحمة ربكم ، ودعوة نبيكم ، وموت الصالحين قبلكم ، فاجتمعوا ولا تفرقوا عنه) (١١) (فقال عمرو : والله ما أرد عليك ما تقول ، وايم الله (١٢) لا نقيم عليه ، ثم خرج وخرج الناس فتفرقوا عنه ، فدفعه الله عنهم ، فبلغ ذلك عمر - رضي الله عنه - ، فوالله ما كرهه) (١٣) .

---

(١) (حم) ١٧٧٩٠ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : صحيح وهذا إسناد حسن .

(٢) (حم) : ١٦٩٧ وضعف شعيب الأرناءوط وأحمد شاكر هذه الرواية ، لكني ذكرتها لأنها من التاريخ ، وسرد لما حدث في تلك المحنة التي قضت على جم غفير من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وكادت أن تأتي على البقية الباقية منهم بالشام ، وذكرته أيضا لأن هذا هو العلاج الطبيعي

---

(١) الدعاء للمحاملي، ص/٥٨

للطاعون – ألا وهو التفرق – لأن عدوى هذا المرض تنتقل عن طريق النفس ، كما أن العلماء يقولون بأن البعوض ينقل هذا المرض للبشر عن طريق امتصاصه لدم مريض ملوث بهذا المرض ، ثم يمتص دم انسان آخر غير مريض ، فينقل له مرض الطاعون ، وفي هذا تصديق لحديث النبي – صلى الله عليه وسلم – الذي يقول فيه بأن " الطاعون وخز أعدائكم من الجن " . ع

(٣) أي : من يبتعد عنه .

(٤) أي : لم يصبه .

(٥) (حم) ١٧٩٩١ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده قوي .

(٦) (حم) ١٧٩٩١

(٧) (حم) ١٧٧٩٠

(٨) (حم) ١٦٩٧

(٩) (حم) ١٦٩٧

(١٠) (حم) ١٧٧٩٠

(١١) (حم) ١٧٧٩٠

(١٢) أي : والله .

(١٣) (حم) ١٦٩٧." (١)

"(جة حم) ، وعن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال :

(لما احتضر سلمان الفارسي – رضي الله عنه –) (١) (عاده سعد – رضي الله عنه – ، فرآه يبكي ، فقال له سعد : ما يبكيك يا أخي ؟ ، أليس قد صحبت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ؟ ، أليس أليس ؟ فقال سلمان : ما أبكي واحدة من اثنتين ، ما أبكي ضنا للدنيا ولا كراهية للآخرة ، ولكن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عهد إلي عهدا فما أراني إلا قد تعديت ، فقال : وما عهد إليك ؟ ، قال : " عهد إلي أنه يكفي أحدكم) (٢) (من الدنيا) (٣) (مثل زاد الراكب " ولا أراني إلا قد تعديت) (٤) (قال : وإنما حوله إجانة (٥) وجفنة (٦) ومطهرة (٧)) (٨) .

---

(١) (حم) ٢٣٧٦٢ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح .

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/١٦٢٠

(٢) (جة) ٤١٠٤ ، انظر صحيح الترغيب والترهيب : ٣٢٢٥

(٣) (حم) ٢٣٧٦٢

(٤) (جة) ٤١٠٤ ، (حب) ٧٠٦

(٥) الإجانة التي يغسل فيها الثياب . النهاية في غريب الأثر - (ج ٢ / ص ٦٣٣)

(٦) الجفنة : أعظم ما يكون من القصاع . لسان العرب - (ج ١٣ / ص ٨٩)

(٧) المطهرة : كل إناء يتطهر منه كالإبريق والسطل والركوة وغيرها . شعب الإيمان للبيهقي(ج ٢٠ / ص ٨٤)

(٨) (ك) ٧٨٩١ ، (ش) ٣٤٣١٢ ، انظر صحيح الترغيب والترهيب : ٣٢٢٤." [١]

"(حم) ، وعن شرحبيل ابن شفعة قال :

(لما وقع طاعون عمواس) (١) (واشتعل الوجع ، قام أبو عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه - في الناس خطيبا فقال : أيها الناس ، إن هذا الوجع رحمة ربكم ، ودعوة نبيكم ، وموت الصالحين قبلكم ، وإن أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم له منه حظه ، قال : فطعن فمات رحمه الله ، واستخلف على الناس معاذ بن جبل - رضي الله عنه - ، فقام خطيبا بعده فقال : أيها الناس ، إن هذا الوجع رحمة ربكم ، ودعوة نبيكم ، وموت الصالحين قبلكم ، وإن معاذا يسأل الله أن يقسم لآل معاذ منه حظه ، قال : فطعن ابنه عبد الرحمن بن معاذ فمات ، ثم قام فدعا ربه لنفسه ، فطعن في راحته فلقد رأيته ينظر إليها ثم يقبل ظهر كفه ثم يقول : ما أحب أن لي بما فيك شيئا من الدنيا ، فلما مات استخلف على الناس عمرو بن العاص - رضي الله عنه - ، فقام فينا خطيبا فقال : أيها الناس) (٢) (إن هذا الطاعون رجس مثل السيل ، من ينكبه (٣) أخطأه (٤) ومثل النار من ينكبها أخطأته) (٥) (ومن أقام أحرقته وآذته) (٦) (فتفرقوا عنه) (٧) (في الجبال) (٨) (فقال له شرحبيل ابن حسنة - رضي الله عنه - : كذبت ، والله **لقد صحبت رسول** الله - صلى الله عليه وسلم - وأنت) (٩) (أضل من بعير أهلي) (١٠) (إنه رحمة ربكم ، ودعوة نبيكم ، وموت الصالحين قبلكم ، فاجتمعوا ولا تفرقوا عنه) (١١) (فقال عمرو : والله ما أرد عليك ما تقول ، وايم الله (١٢) لا نقيم عليه ، ثم خرج وخرج الناس فتفرقوا عنه ، فدفعه الله عنهم ، فبلغ ذلك عمر - رضي الله عنه - ، فوالله ما كرهه) (١٣) .

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٠٧٨/٣

(١) (حم) ١٧٧٩٠ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : صحيح وهذا إسناد حسن .

(٢) (حم) : ١٦٩٧ وضعف شعيب الأرناءوط وأحمد شاكر هذه الرواية ، لكنني ذكرتها لأنها من التاريخ ، وسرد لما حدث في تلك المحنة التي قضت على جم غفير من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، وكادت أن تأتي على البقية الباقية منهم بالشام ، وذكرته أيضا لأن هذا هو العلاج الطبيعي للطاعون – ألا وهو التفرق – لأن عدوى هذا المرض تنتقل عن طريق النفس ، كما أن العلماء يقولون بأن البعوض ينقل هذا المرض للبشر عن طريق امتصاصه لدم مريض ملوث بهذا المرض ، ثم يمتص دم انسان آخر غير مريض ، فينقل له مرض الطاعون ، وفي هذا تصديق لحديث النبي – صلى الله عليه وسلم – الذي يقول فيه بأن " الطاعون وخز أعدائكم من الجن " . ع

(٣) أي : من يبتعد عنه .

(٤) أي : لم يصبه .

(٥) (حم) ١٧٩٩١ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده قوي .

(٦) (حم) ١٧٩٩١

(٧) (حم) ١٧٧٩٠

(٨) (حم) ١٦٩٧

(٩) (حم) ١٦٩٧

(١٠) (حم) ١٧٧٩٠

(١١) (حم) ١٧٧٩٠

(١٢) أي : والله .

(١٣) (حم) ١٦٩٧." [١]

"(ك) ، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – قال :

قدم رجل من سفر ، فقال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " **من صحبت ؟** " ، قال : **ما صحبت أحدا** (١) فقال رسول – صلى الله عليه وسلم – : " الراكب شيطان ، والراكبان شيطانان ، والثلاثة ركب (٢) " (٣)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢٠٧٨/٣

(١) جملة (أن رجلا قدم من سفر..) في صحيح الجامع : ٣٥٢٤ ، الصحيحة : ٦٢

(٢) قال الألباني في الصحيحة : ٦٢ : وفي هذه الأحاديث تحريم سفر المسلم وحده ، وكذا لو كان معه آخر لظاهر النهي في الحديث الذي قبل هذا ، ولقوله فيه : " شيطان " أي عاص ، كقوله تعالى (شياطين الإنس والجن) ، فإن معناه عصاتهم كما قال المنذري ، قلت : ولعل الحديث أراد السفر في الصحارى والفلوات التي قلما يرى المسافر فيها أحدا من الناس ، فلا يدخل فيها السفر اليوم في الطرق المعبدة الكثيرة المواصلات . والله أعلم . أ . هـ

(٣) (ك) ٢٤٩٥ ، (هق) ١٠١٢٧ ، (ت) ١٦٧٤ ، (د) ٢٦٠٧ ، انظر صحيح الجامع : ٣٥٢٤ ، الصحيحة : ٦٢." (١)

"(ابن سعد) ، وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال :

" صحبت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عشر سنين ، وشممت العطر كله ، فلم أشم نكهة أطيب من نكهته ، وكان إذا لقيه واحد من أصحابه قام معه فلم ينصرف حتى يكون الرجل ينصرف عنه ، وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول يده ، ناولها إياه ، فلم ينزع منه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع عنه ، وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول أذنه ، ناولها إياه ، فلم ينزعها عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينزعها منه " (١)

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد - (١ / ٣٧٨) ، انظر صحيح الجامع : ٤٧٨٠ ، الصحيحة : ٢٤٨٥ ، صحيح موارد الظمآن : ١٧٨٧." (٢)

"(خ م حم حب يع ك) ، وعن المسور بن مخرمة - رضي الله عنه - قال :

(كان أبو لؤلؤة عبدا للمغيرة بن شعبة - رضي الله عنه - ، وكان يصنع الأرحاء (١) وكان المغيرة يستغله كل يوم أربعة دراهم ، فلقي أبو لؤلؤة عمر - رضي الله عنه - فقال : يا أمير المؤمنين ، إن المغيرة قد أثقل علي غلتي ، فكلمه يخفف عني ، فقال له عمر : اتق الله وأحسن إلى مولاك - قال : ومن نية عمر أن يلق المغيرة) (٢) (فيكلمه في التخفيف عنه - فغضب أبو لؤلؤة) (٣) (وقال : وسع عدله الناس كلهم غيري ؟ ، فأضمر على قتله) (٤) (فصنع خنجرا له رأسان ، وشحذه وسمه ، ثم أتى به الهرمزان فقال : كيف ترى هذا ؟ فقال : إنك لا تضرب بهذا أحدا إلا قتلته) (٥) (قال : وتحين أبو لؤلؤة عمر ، فجاءه

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢٤٩٨/٣

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢٩٧/٤

في صلاة الغداة (٦) حتى قام وراء عمر) (٧) (وكان عمر لا يكبر إذا أقيمت الصلاة حتى يتكلم ويقول : أقيموا صفوفكم) (٨) (قال معدان بن أبي طلحة اليعمري : خطب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الناس يوم الجمعة ، وأصيب يوم الأربعاء) (٩) (قال عمرو بن ميمون : إني لقائم ما بيني وبينه إلا عبد الله بن عباس غداة أصيب ، وكان إذا مر بين الصفين قال : استووا ، حتى إذا لم ير فيهم خللا تقدم فكبر ، وربما قرأ سورة يوسف أو النحل ، أو نحو ذلك في الركعة الأولى ، حتى يجتمع الناس ، فما هو إلا أن كبر) (١٠) (فوجأه (١١) أبو لؤلؤة في كتفه ، ووجأه في خاصرته ، فسقط عمر) (١٢) (فسمعته يقول حين طعنه : قتلني الكلب ، فطار العلج (١٣) بسكين ذات طرفين ، لا يمر على أحد يمينا ولا شمالا إلا طعنه ، حتى طعن ثلاثة عشر رجلا ، مات منهم سبعة ، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا ، فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه ، وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه ، فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى ، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون ، غير أنهم قد فقدوا صوت عمر ، وهم يقولون : سبحان الله ، سبحان الله ، فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة ، فلما انصرفوا قال : يا ابن عباس ، انظر من قتلني ، فجال ساعة ثم جاء فقال : غلام المغيرة ، قال : الصنع ؟ ، قال : نعم ، قال : قاتله الله ، لقد أمرت به معروفا ، الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام ، قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة - وكان العباس أكثرهم رقيقا - فقال : إن شئت فعلت - أي : إن شئت قتلنا - قال : كذبت ، بعد ما تكلموا بلسانكم ، وصلوا قبلتكم ، وحجوا حجكم ، فاحتمل إلى بيته فانطلقنا معه ، وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ ، فقائل يقول : لا بأس ، وقائل يقول : أخاف عليه) (١٤) (فقال عمر : أرسلوا إلي طبيبا ينظر إلى جرحي هذا ، فأرسلوا إلى طبيب من العرب ، فسقى عمر نبيذا فشبه النبيذ بالدم ، حين خرج من الطعنة التي تحت السرة ، قال : فدعوت طبيبا آخر من الأنصار من بني معاوية ، فسقاه لبنا ، فخرج اللبن من الطعنة صلدا أبيض ، فقال له الطبيب : يا أمير المؤمنين ، اعهد ، فقال عمر : صدقني أخو بني معاوية ، ولو قلت غير ذلك كذبتك ، قال : فبكى عليه القوم حين سمعوا ذلك ، فقال : لا تبكوا علينا ، من كان باكيا فليخرج ، ألم تسمعوا ما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟) (١٥) (قال : " إن الميت ليعذب ببكاء الحي) (١٦) (عليه) (١٧) (ثم قال : يا عبد الله بن عمر ، انظر ما علي من الدين ، فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفا ، فقال : إن وفى له مال آل عمر فأده من أموالهم ، وإلا فسل في بني عدي بن كعب ، فإن لم تف أموالهم فسل في قريش ولا تعدهم إلى غيرهم ، فأد عني هذا المال) (١٨) (قال عمرو بن ميمون : وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها ، فلما

رأيناها قمنا فولجت عليه فبكت عنده ساعة ، واستأذن الرجال فولجت داخلا لهم فسمعنا بكاءها من الداخل) (١٩) (فكان أول من دخل عليه أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم –) (٢٠) (فولج عليه ابن عباس – رضي الله عنه – ، فقال له عمر : احفظ عني ثلاثا ، فإني أخاف أن لا يدركني الناس ، أما أنا فلم أقض في الكلالة قضاء ، ولم أستخلف على الناس خليفة ، وكل مملوك لي عتيق) (٢١) (فجعل الناس يثنون عليه ، يقولون : جزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين ، كنت وكنت ، ثم ينصرفون ، ويجيء قوم آخرون فيثنون عليه ، فقال عمر : أما والله على ما تقولون ، وددت أني خرجت منها كفافا لا لي ولا علي ، وأن صحبة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سلمت لي ، فتكلم ابن عباس – رضي الله عنهما –- وكان عند رأسه ، وكان خليطه كأنه من أهله – فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ، لا تخرج منها كفافا) (٢٢) (**لقد صحبت رسول** الله – صلى الله عليه وسلم – فأحسنت صحبته ، ثم فارقته وهو عنك راض ، **ثم صحبت أبا** بكر ، فأحسنت صحبته ، ثم فارقته وهو عنك راض ، **ثم صحبت صحابتهم** فأحسنت صحبتهم ، ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون) (٢٣) (قال : فكأن عمر استراح إلى كلام ابن عباس) (٢٤) (فقال : يا ابن عباس ، كرر علي حديثك ، فكرر عليه ابن عباس) (٢٥) (فقال عمر : أما ما ذكرت من صحبة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ورضاه ، فإنما ذاك من من الله تعالى من به علي ، وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه ، فإنما ذاك من من الله جل ذكره من به علي ، وأما ما ترى من جزعي ، فهو من أجلك وأجل أصحابك ، والله لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله – عز وجل – قبل أن أراه) (٢٦) (ثم دخل عليه أهل المدينة) (٢٧) (وولج عليه شاب من الأنصار ، فقال : أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله ، كان لك من القدم في الإسلام ما قد علمت ، ثم استخلفت فعدلت ، ثم الشهادة بعد هذا كله ، فقال : ليتني يا ابن أخي وذلك كفافا ، لا علي ولا لي) (٢٨) (فلما أدبر الشاب إذا إزاره يمس الأرض ، فقال : ردوا علي الغلام ، فقال : يا ابن أخي ، ارفع ثوبك فإنه أنقى لثوبك ، وأتقى لربك) (٢٩) (ثم دخل عليه أهل الشام ، ثم أذن لأهل العراق ، فدخلت فيمن دخل ، فكان كلما دخل عليه قوم أثنوا عليه وبكوا ، فلما دخلنا عليه – وقد عصب بطنه بعمامة سوداء والدم يسيل – فقلنا : أوصنا – وما سأله الوصية أحد غيرنا – فقال : عليكم بكتاب الله ، فإنكم لن تضلوا ما اتبعتموه ، فقلنا : أوصنا ، فقال : أوصيكم) (٣٠) (وأوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين خيرا ، أن يعرف لهم حقهم ، وأن يحفظ لهم حرمتهم) (٣١) (فإن الناس سيكثرون ، ويقلون) (٣٢) (وأوصيه بالأنصار خيرا) (٣٣) (الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبل أن يهاجر النبي – صلى الله عليه وسلم –) (٣٤) (

فإنهم شعب الإسلام الذي لجئ إليه) (٣٥) (أن يقبل من محسنهم ، ويعفو عن مسيئهم ، وأوصيه بأهل الأمصار خيرا ، فإنهم ردء الإسلام ، وجباة المال ، وغيظ العدو ، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم ، وأوصيه بالأعراب خيرا ، فإنهم أصل العرب ، ومادة الإسلام) (٣٦) (وإخوانكم ، وعدو عدوكم) (٣٧) (أن يؤخذ من حواشي أموالهم ، ويرد على فقرائهم ، وأوصيه بذمة الله تعالى) (٣٨) (فإنهم ذمة نبيكم ، ورزق عيالكم) (٣٩) (أن يوفى لهم بعهدهم ، وأن يقاتل من ورائهم) (٤٠) (وأن لا يكلفوا فوق طاقتهم) (٤١) (قوموا عني ، قال : فما زادنا على هؤلاء الكلمات) (٤٢) (قال عبد الله بن عمر – رضي الله عنه – دخلت على حفصة فقالت : أعلمت أن أباك غير مستخلف ؟ ، قلت : ما كان ليفعل ، قالت : إنه فاعل ، فحلفت أني أكلمه في ذلك ، فسكت حتى غدوت ولم أكلمه ، فكنت كأنما أحمل بيميني جبلا ، حتى رجعت فدخلت عليه ، فسألني عن حال الناس وأنا أخبره ، ثم قلت له : إني سمعت الناس يقولون مقالة ، فآليت أن أقولها لك ، زعموا أنك غير مستخلف ، وإنه لو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثم جاءك وتركها رأيت أن قد ضيع ، فرعاية الناس أشد ، قال : فوافقه قولي ، فوضع رأسه ساعة ثم رفعه إلي) (٤٣) (فقال : أتحمل أمركم حيا وميتا ؟ ، لوددت أن حظي منها الكفاف لا علي ولا لي فإن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني – يعني أبا بكر – وإن أترككم فقد ترككم من هو خير مني – رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (٤٤) –) (٤٥) (وإن الله – عز وجل – يحفظ دينه) (٤٦) (وإني لا أعلم أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو عنهم راض) (٤٧) (فسمى : عثمان وعليا وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ، وقال : يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء –كهيئة التعزية له –) (٤٨) (وأجلهم ثلاثا) (٤٩) (فمن استخلفوا بعدي فهو الخليفة ، فاسمعوا له وأطيعوا) (٥٠) (فإن أصابت الإمرة سعدا فهو ذاك ، وإلا فليستعن به أيكم ما أمر ، فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة) (٥١) (وأمر عمر صهيبا أن يصلي بالناس) (٥٢) (ثم قال : يا عبد الله بن عمر ، انطلق إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقل : يقرأ عليك عمر السلام ، ولا تقل : أمير المؤمنين ، فإني لست اليوم للمؤمنين أميرا ، وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه ، فسلم واستأذن ، ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي ، فقال : يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه ، فقالت : كنت أريده لنفسي ، ولأوثرنه اليوم على نفسي) (٥٣) (قال : وكان الرجل إذا أرسل إليها من الصحابة قالت : لا والله لا أوثرهم بأحد أبدا) (٥٤) (فلما أقبل عبد الله بن عمر قيل : هذا عبد الله بن عمر قد جاء ، فقال : ارفعوني ، فأسنده رجل إليه ،

فقال : ما لديك ؟ ، قال : الذي تحب يا أمير المؤمنين ، أذنت ، فقال : الحمد لله) (٥٥) (ما كان شيء أهم إلي من ذلك المضجع فإذا قبضت فاحملوني) (٥٦) (ثم سلم فقل : يستأذن عمر بن الخطاب ، فإن أذنت لي فأدخلوني ، وإن ردتني فردوني إلى مقابر المسلمين ، فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي ، فسلم عبد الله بن عمر ، فقال : يستأذن عمر بن الخطاب ، فقالت : أدخلوه ، فأدخل فوضع هنالك مع صاحبيه ، فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط ، فقال عبد الرحمن : اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم ، فقال الزبير : قد جعلت أمري إلى علي ، وقال طلحة : قد جعلت أمري إلى عثمان ، وقال : سعد قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف ، فقال عبد الرحمن : أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه ، والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه ، فأسكت الشيخان ، فقال عبد الرحمن : أفتجعلونه إلي ؟ ، والله علي أن لا آل عن أفضلكم ؟ ، فقالا : نعم ، فأخذ بيد أحدهما ، فقال : لك قرابة من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، والقدم في الإسلام ما قد علمت ، فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن ، ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ؟ ، ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك ، فلما أخذ الميثاق قال : ارفع يدك يا عثمان ، فبايعه ، وبايع له علي ، وولج أهل الدار فبايعوه) (٥٧) .

---

(١) هي جمع الرحى : وهي الأداة التي يطحن بها ، وهي حجران مستديران يوضع أحدهما على الآخر ، ويدور الأعلى على قطب .

(٢) (يع) ٢٧٣١ ، (حب) ٦٩٠٥ ، انظر صحيح موارد الظمآن : ١٨٣٥ ، التعليقات الحسان : ٦٨٦٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح .

(٣) (ك) ٤٥١٢

(٤) (حب) ٦٩٠٥

(٥) (ك) ٤٥١٢

(٦) أي : صلاة الفجر .

(٧) (حب) ٦٩٠٥

(٨) (ك) ٤٥١٢

(٩) (حم) ٨٩ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(١٠) (خ) ٣٤٩٧

(١١) أي : ضربه . لسان العرب - (ج ١ / ص ١٩٠)

(١٢) (حب ، ٦٩٠٥

(١٣) يريد بالعلج الرجل من كفار العجم وغيرهم . النهاية في غريب الأثر - (ج ٣ / ص ٥٥٢)

(١٤) (خ) ٣٤٩٧

(١٥) (حم) ٢٩٤ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(١٦) (خ) ١٢٢٨ ، (م) ١٩ - (٩٢٧)

(١٧) (حم) ٢٩٤ ، (ت) ١٠٠٢

(١٨) (خ) ٣٤٩٧

(١٩) (خ) ٣٤٩٧

(٢٠) (حم) ٣٦٣ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(٢١) (حم) ٣٢٢ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(٢٢) (حب) ٦٩٠٥

(٢٣) (خ) ٣٤٨٩

(٢٤) تاريخ دمشق - (٤٤ / ٤١٣) ، (حب) ٦٩٠٥

(٢٥) (حب) ٦٩٠٥ ، (يع) ٢٧٣١

(٢٦) (خ) ٣٤٨٩ ، (حم) ٣٢٢

(٢٧) (حم) ٣٦٣

(٢٨) (خ) ١٣٢٨

(٢٩) (خ) ٣٤٩٧

(٣٠) (حم) ٣٦٣

(٣١) (خ) ١٣٢٨

(٣٢) (حم) ٣٦٣

(٣٣) (خ) ٣٤٩٧

(٣٤) (خ) ٤٦٠٦

(٣٥) (حم) ٣٦٣

(٣٦) (خ) ٣٤٩٧

(٣٧) (حم) ٣٦٣

(٣٨) (خ) ٣٤٩٧

(٣٩) (خ) ٢٩٩١

(٤٠) (خ) ٣٤٩٧

(٤١) (خ) ١٣٢٨

(٤٢) (حم) ٣٦٣

(٤٣) (م) ١٢ - (١٨٢٣) ، (حم) ٣٣٢

(٤٤) قال عبد الله بن عمر : فعرفت أنه حين ذكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، أنه لا يعدل برسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحدا ، وأنه غير مستخلف .(م) ١١ - (١٨٢٣)

(٤٥) (م) ١١ - (١٨٢٣) ، (خ) ٦٧٩٢ ، (د) ٢٩٣٩

(٤٦) (م) ١٢ - (١٨٢٣)

(٤٧) (خ) ١٣٢٨

(٤٨) (خ) ٣٤٩٧

(٤٩) (حب) ٦٩٠٥

(٥٠) (خ) ١٣٢٨

(٥١) (خ) ٣٤٩٧

(٥٢) (حب) ٦٩٠٥

(٥٣) (خ) ٣٤٩٧

(٥٤) (خ) ٦٨٩٧

(٥٥) (خ) ٣٤٩٧

(٥٦) (خ) ١٣٢٨

(٥٧) (خ) ٣٤٩٧." [١]

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٤/٤٧٠

"(خ) ، وعن شقيق بن سلمة قال :

(دخل أبو موسى وأبو مسعود الأنصاري ب على عمار - رضي الله عنه - حيث بعثه علي إلى أهل الكوفة يستنفرهم) (١) (فقال أبو مسعود : ما من أصحابك أحد إلا لو شئت لقلت فيه غيرك ، وما رأيت منك شيئا **منذ صحبت النبي** - صلى الله عليه وسلم - أعيب عندي من استسراعك في هذا الأمر ، فقال عمار : يا أبا مسعود ، وما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيئا منذ صحبتما النبي - صلى الله عليه وسلم - أعيب عندي من إبطائكما في هذا الأمر ، فقال أبو مسعود - وكان موسرا - : يا غلام هات حلتين ، فأعطى إحداهما أبا موسى ، والأخرى عمارا ، وقال : روحا فيه إلى الجمعة) (٢) .

---

(١) (خ) ٦٦٨٩

(٢) (خ) ٦٦٩٠." [1]

"(جة حم) ، وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال :

(لما احتضر سلمان الفارسي - رضي الله عنه -) (١) (عاده سعد - رضي الله عنه - ، فرآه يبكي ، فقال له سعد : ما يبكيك يا أخي ؟ ، أليس **قد صحبت رسول** الله - صلى الله عليه وسلم - ؟ ، أليس أليس ؟ فقال سلمان : ما أبكي واحدة من اثنتين ، ما أبكي ضنا للدنيا ولا كراهية للآخرة ، ولكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عهد إلي عهدا فما أراني إلا قد تعديت ، فقال : وما عهد إليك ؟ ، قال : " عهد إلي أنه يكفي أحدكم) (٢) (من الدنيا) (٣) (مثل زاد الراكب " ولا أراني إلا قد تعديت) (٤) (قال : وإنما حوله إجانة (٥) وجفنة (٦) ومطهرة (٧) فقال له سعد : يا أبا عبد الله ، اعهد إلينا بعهد نأخذ به بعدك ، فقال : يا سعد ، اذكر الله عند همك إذا هممت) (٨) (وعند حكمك إذا حكمت ، وعند قسمك إذا قسمت) (٩)

---

(١) (حم) ٢٣٧٦٢ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح .

(٢) (جة) ٤١٠٤ ، انظر صحيح الترغيب والترهيب : ٣٢٢٥

(٣) (حم) ٢٣٧٦٢

(٤) (جة) ٤١٠٤ ، (حب) ٧٠٦

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٥٢٣/٤

(٥) الإجانة التي يغسل فيها الثياب . النهاية في غريب الأثر – (ج ٢ / ص ٦٣٣)

(٦) الجفنة : أعظم ما يكون من القصاع . لسان العرب – (ج ١٣ / ص ٨٩)

(٧) المطهرة : كل إناء يتطهر منه كالإبريق والسطل والركوة وغيرها . شعب الإيمان للبيهقي(ج ٢٠ / ص ٨٤)

(٨) (ك) ٧٨٩١ ، (ش) ٣٤٣١٢ ، انظر صحيح الترغيب والترهيب : ٣٢٢٤

(٩) (جة) ٤١٠٤ ، (ك) ٧٨٩١ ، انظر الصحيحة : ١٧١٦ ، صحيح الترغيب والترهيب : ٣٣١٩."

(١)

"(خ) ، وعن المسيب قال :

لقيت البراء بن عازببفقلت له : طوبى لك ، **صحبت النبي** – صلى الله عليه وسلم – وبايعته تحت الشجرة فقال : يا ابن أخي ، إنك لا تدري ما أحدثنا بعده . (١)

---

(١) (خ) ٣٩٣٧." (٢)

" ١١٨٠ – حدثنا أبو أسامة عن شعيب السمان **قال صحبت قوما** إلى مكة في أخلاقهم سوء فجعل يلقاني الرجل فيسألني كيف وجدت اخلاق قومك فسألت طاوسا أخبرهم عنهم بما رأيته فقال لا تخبرن

١١٨١ – حدثنا قبيصة عن حماد بن سلمة عن أبان بن أبي عياش عن أنس ابن مالك قال قال رسول الله من اغتيب عنده أخوه المسلم فلم ينصره وهو يستطيع نصره أذله الله في الدنيا والآخرة

١١٨٢ – حدثنا أبو أسامة عن مجالد عن عامر عن ابن عباس قال قال العباس يا بني إني أرى أمير المؤمنين يقربك ويخلو بك ويستشيرك مع أناس من أصحاب رسول الله فاحفظ عني ثلاث خصال لا يجربن عليك كذبه ولا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده أحدا قال عامر فقلت لابن عباس يا ابن عباس كل واحدة خير من ألف قال نعم ومن عشرة آلاف

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٧٤٩/٤

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٨٧٦/٤

١١٨٣ – حدثنا أبو معاوية عن يحيى بن سعيد عن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن أبي عون الأعور عن أبي الدرداء قال ما أصبحت من ليلة لم يرمني ." (١)

"٢١٥– حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن أبان ، قال : قرب لأنس طعام طيب ، وكان طيب الطعام موسرا لذلك ، فبينا هو يأكل إذا هو قد رددت لقمة في فيه ساعة ، ثم نظر إلى وجوه القوم ، ثم بكى ، ثم قال : والله **لقد صحبت أقواما** ما لو قدروا على مثل هذا الطعام لكثر صومهم ، وقل فطرهم ، وإن كان أحدهم يصوم فما يجد إلا المذقة من اللبن فيشربها ، ثم يصوم عليها.." (٢)

"حدثنا سفيان عن يحيى بن هانئي قال ان الشهيد يدخل الجنة وهو شاهر سيفه حدثنا عبد الله حدثنا شريح حدثنا خلف عن منصور بن زاذان قال الهم والحزن يزيد في الحسنات والاثم والبكر يزيد في السيئات حدثنا عبد الله حدثنا شريح حدثنا محمد بن الفضيل بن غزوان عن ابيه قال دخلت على كرز بنته فاذا عندهمصلاه قد كلاها تبنا وبسط عليها كساء من طول القيام وكان يقرأ القران في اليوم والليل ثلاث مرات وله عود في المحراب يعتمد عليه اذا نعس قال محمد بن الفضيل عنه او عن ابيه قال وكان كرز اذا خرد امر بالمعروف فيضربونه حتى يغشى عليه حدثنا عبد الله حدثنا ابو معمر حدثنا سفيان عن ابن شبرمة **قال صحبت كرزا** في سفر فكان اذا مر ببقعة نظيفة نزل فصلى

حدثنا عبد الله حدثنا ابو موسى الانصاري حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا سعيد ابن عبد العزيز قال قلت لمعروف بن هانيء أرى لسانك لا يفتر من ذكر الله عز وجل فكم تسبح في كل يوم قال مائتي الف مرة الا ان تخطيء الاصابع

حدثنا عبد الله حدثنا ابو معمر عن سفيان بن عيينة قال ليس العالم الذي يعرف الخير من الشر انما العالم الذي يعرف الخير فيتبعه ويعرف الشر فيجتنبه

حدثنا عبد الله حدثنا شريح بن يونس حدثنا عيينة عن عبد الواحد عن مالك بن مغول عن عبد العزيز بن رفيع قال اذا عرد بروح المؤمن الى السماء قالت الملائكة عليهم السلام سبحان الذي نجى هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجى

حدثنا عبد الله حدثنا شريح حدثنا مبارك بن سعيد عن منصور في قول الله عز وجل ولا تنس نصيبك من الدنيا قال ليس هو عرض من عرض الدنيا ولكن نصيبك عمرك ان تقدم فيه لاخرتك حدثنا عبد الله

---

(١) الزهد لهناد، ٢/٥٦٦

(٢) الزهد للمعافي، ص/١٣٢

حدثنا ابو معمر حدثنا جرير عن رجل عن ليث عن مجاهد وجعلني مباركا اينما كنت قال معلم الخير حدثنا عبد الله حدثنا الحسنقال حدثني ابو حفص عن الاوزاعي

". (١)

" اخبرنا ابي مسعود الانصاري عقبتين عمرو رحمه الله

حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا ابو معاوية يعني شيبان عن هلال يعني الوزان عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي مسعود الانصاري انه ذكر الدنيا فقال الزقوها باكبادكم فوالله ما تصلون الى الاخرة منها بدينار ولا درهم ولنتركنها على ظهر الارض وفي بطنها كما تركها من قبلكم تشاجروا عليها تشاجركم الان وتخادعوا عليها نخادعكم ولتهلك دينكم ودنياكم حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثان اسماعيل بن ابراهيم انبأنا ابن عوف عن محمد ان ابا مسعود كلم لرجل في حاجة فجاء الى اهله فرأى هدية قال ابن عون اظنك قال بطأ ودجاجا فقال ما هذا فقالوا ارسل له الرجل الذي كلمت له فقال اخرجوه اخرجوه اخذ اجر شفاعتي في الدنيا اخبار عبد الله بن عباس رحمة الله عليهما

حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن الحسن بن ابي جعفر عن ابي الصهباء عن سعيد بن جبير قال رأيت ابن عباس اخذا بلسانه وهو يقول باللسان قل خبرا تغنم او اصمت تسلم قبل ان تندم حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثا جرير بن عبد الحميد عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس قال لا تقوم الساعة وواحد يقول الله الله حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا اسماعيل اخبرني صالح بن رستم عن عبد الله بن ابي مليكة **قال صحبت ابن** عباس من المدينة الى مكة ومن مكة الى المدينة فكان يصلي ركعتين وكان يقوم شطر الليل يكثر والله في ذلكم التسبيح حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا عبد الرحمن بن

". (٢)

"الجحدي فضيل بن الحسين حدثنا ابو عوانة عن هلال بن خباب عن قزعة قال رأيت علي ابن عمر رحمه الله ثيابا خشبة فقيل او خشنه فقلت يا ابا عبد الرحمن اني قد أتيتك بثوب لين مما يصنع بخراسان

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/١٦٧

(٢) الزهد لابن حنبل، ص/١٨٨

فتقر عيني ان اراه عليك فان عليك ثيابا خشبة او خشنة قال اردنيه حتى انظر اليه قال فلمسه بيده وقال احرير هو قلت لا انه من قطن قال اني اخاف ان انا لبسته اخاف ان اكون مختالا فخورا والله لا يحب كل مختال فخور حدثنا عبد الله حدثنا صالح بن عبد الله الترمذي حدثا محمد بن فضيل بن غزوان عن ابيه عن نافع ان ابن عمر كان يحيي ما بين الظهر الى العصر حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا سليمان بن داوج انبأنا شعبة عن عبد الله بن عمر ان الفريعي قال سمعت مجاهدا **يقول صحبت ابن** عمر رحمه الله وانا اريد ان اخدمه فكان يخدمني اكثر حدثا عبد الله حدثني ابي حدثني بهز حدثني جعفر بن سليمان حدثني اسماء ابن عبيد عن نافع قال كان ابن عمر يقرأ في صلاته فيمر بالاية فيها ذكر الجنة فيقف ويسأل الله الجنة قال ويدعو ويبكي قال ويمر بالاية فيها ذكر النار فيقف فيدعو ويستجير بالله عز وجل حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا وكيع حدثني مغيرة بن زياد عن نافع ان ابن عمر باع ارضا له مائتي ناقة فحمل على مائة منها في سبيل الله عز وجل واشترط على اصحابها أن لا يبعيوا حتى تجاوزوا وادى القرى حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا مؤمل حدثنا سفيان عن جعفر بن برقان قال اخبرني من رأى ابن عمر وجاء ابن له فقال يا ابة اكسني ازارا قال يا بني نكس ازارك واياك أن تكون من الذين يجعلون ما رزقهم الله عز وجل في بطونهم وعلى ظهورهم حدثنا عبد الله حدثنا شريح بن يونس حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن ابي حازم قال مر ابن عمر برجل ساقط من اهل العراق فقال ما شأنه قالوا ان اذا قرىء عليه القران يصيبه هذا قال انا لنخشى الله وما نسقط حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا محمد بن سابق حدثنا مالك وعثمان بن عمر انبأنا مالك المعني عن

---

(١) ".

"بواحد ويفطر باخر وكان اذا اصبح علمنا القران حتى اذا امكنته الصلاة قام فصلى فلا يزال يصلي حتى العصر قال ثم يعلمنا القران فاذا صلى المغرب قال فهي ليلته حتى يصبح حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا روح حدثنا عون عن محمد قال قبل عند عبد الله بن عامر ان عامر بن عبد قيس العنبري لا يأكل اللحم ولا يأكل السمن ولا يقرب النساء ولا يمس جلده جلد احد ولا يقرب المساجد ويزعم انه خير من ابراهيم فدخل معقل بن يسار على عبد الله بن عامر وقد تحدثوا عنده بهذا وكان معقل خليلا لعامر بن عبد قيس فقال عبد الله بن عامر لمعقل بن يسار الا ترى ما يقول هؤلاء لخليلك قال وما يقولون قال يقولون

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/١٩٣

كذا ويقولون كذا للذي قالوا فما كلمهم معقل حتى خرج فركب دابته فاتى عامرا وهو في داره فاذا هو قاعد في مسجده وعليه برنس فجاء فجلس اليه فقال له معقل اتيتك من عند هؤلاء وانهم حدثوني عنك حديثا قال حسبت انه قال فافزعني فقال عامر وما حدثوك قال يزعمون انك تفعل كذا وتفعل كذا للذي ذكروا قال فما كلمه عامر بكلمة حتى اخرج يده من برنسه فقبض على يده ثم قال اما قولهم لا يأكل اللحم فانهم يشترون العلج من السبي الذي لا يفقه الاسلام فيذبح وانا اذا اشتهيت اللحم ارسلنا الى شاه فذبحناها واما قولهم لا يأكل السمن فاني اكل السمن الذي يجيء من ارض العرب واما الذي يجيء من ارض العجم فاني لا ادري ما يخالطه فذلك الذي يحملني على تركه واما قولهم لا يقرب النساء فوالله ما بي اليهن من نشاط وما عندي مال فبأي شيء اغر امرأة مسلمة ما اجيء بها الى واما قولهم لا يقرب المساجد فاني في مسجدي هذا فاذا يوم الجمعة ذهبت فصليت في جماعة المسلمين ثم رجعت الى مسجدي هذا وقولهم بزعم انه خير من ابراهيم فاني لا اشعر ان احدا يتجرى ان يقول هذا حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي قال الصباح بن ابي عبيدة العنبري حدثني شيخ منا **قال صحبت عامر** بن عبد قيس في سفر فلما عرس القوم قام فاصلح من متاعه

---

(١) ".

"داود حدثنا عمران عن قتادة عن مسلم بن يسار قال مرضت مرضة فلم اجد شيئا اوثق في نفسي من قوم كنت احبهم لا احبهم الا لله عز وجل حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا معتمر قال بلغني ان مسلما كان يقول لاهله اذا كانت لكم حاجة فتكلموا وأنا اصلي حدثا عبد الله حدثنا ابي حدثنا معتمر عن مبارك عن عبد الله بن مسلم عن ابيه قال اني لاصلي في نعلى وخلعهما اهو على وما اكلببذلك الا السنة حدثنا عبد الله حدثنا احمد بن ابراهيم حدثنا ابن حبيب يعني ابن الشهيد حدثنا عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار عن اسحاق بن سويد **فقال صحبت مسلم** بن يسار عاما الى مكة فلم اسمعه تكلم بكلمة حتى بلغنا ذات عرق قال ثم تحدثنا فقال بلغني انه يؤتى بالعبد يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول انظروا في حسناته فينظروا في حسناته فلا يوجد له حسنة فيقول انظروا في سيئاته فيوجد له سيئات كثيرة فيؤمر به الى النار وهو يلتفت فيقول ردوه الى ما تلتفت فيقول اي رب لم يكن هذا ظني او رجائي شك ابراهيم فيقول صدقت فيؤمر به الى الجنة حدثنا عبد الله حدثني احمد بن ابراهيم حدثنا عفان بن

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/٢٢٠

مسلم حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال اتينا صاحبا لنا نعوده مريضا قال فتحدث الناس بينهم فقالوا ان الانسان اذا احتبس بمرض رفع له ما كان يعمل وهو صحيح حتى يرفع فقال مسلم ليس هكذا كنا نسمع ولكن يرفع له احسن ما كان يعمل حتى يرفع حدثنا عبد الله حدثني احم بن ابراهيم حدثنا محمد بن بكر حدثنا كهمس عن عبد الله بن مسلم عن ابيه قال سمعني واناقول اعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم قال عبد الله وعلمني ابي قال هكذا قل حدثنا عبد الله حدثنا هارون بن معروف حدثنا ضمرة عن خالد ابي يزيد عن معاوية بن قرة قال دخلت على مسلم بن يسار وانا ادفن بعض جسدي قال معاوية وكان يطيل السجود اراه قال فوقع الدم في ثنيته فسقطنا فدفنتهما قال قلت ما عندي من كثير عمل الا اني ارجو الله عز وجل واخاف

". (١)

" الحسين قال أخبرنا ابن المبارك قال سمعت رجلا من أهل البصرة يحدث أنه بلغه عن الحسن أنه قال **لقد صحبت أقواما** إن كان أحدهم لتعرض له الحكمة لو نطق بها نفعته ونفعت أصحابه فما يمنعه منها إلا مخافة الشهرة وإن كان أحدهم ليمير فيرى الأذى على الطريق فما يمنعه أن ينحيه إلا مخافة الشهرة

باب العمل والذكر الخفي

١٣٩ - أخبركم أبو عمر بن حيويه وأبو بكر الوراق قالا أخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين بن الحسن بن حرب المروزي قال أخبرنا عبدالله بن المبارك قال أخبرنا ابن عون عن ابراهيم قال إن كانوا ليكرهون إذا اجتمعوا أن يخرج الرجل أحسن حديثه أو أحسن ما عنده

١٤٠ - أخبركم أبو عمر بن حيويه وأبو بكر الوراق قالا أخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال ان كان الرجل لقد جمع القرآن وما يشعر به جاره وإن كان الرجل لقد فقه الفقه الكثير وما يشعر به الناس وإن كان الرجل ليصلي الصلوة الطويلة في بيته وعنده وردت الزور وما يشعرون به ولقد أدركنا أقواما ما كان على ظهر الأرض من عمل يقدرون على أن يعملوه في سر فيكون علانية أبدا // أخرجه أحمد عن هذا الشطر من طريق يونس عن الحسن ولقد كان المسلمون

---

(١) الزهد لابن حنبل، ص/٢٤٩

يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت إن كان إلا همسا بينهم وبين ربهم عز و جل ذلك أن الله تعالى ". (١)

" ٦٧١ – أخبركم أبو عمر بن حيوية وأبو بكر الوراق قال أخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا سفيان قال لما اراد الحجاج ان يقتل فضيل بن بزوان قال ألم استعملك قال بل استعبدتني قال ألم أكرمك قال بل أهنتني قال لأقتلنك قال بغير ذنب ولا فساد قال لأقتلنك قال اذا أخاصمك قا آذا أخصمك قال الحكم يومئذ غيرك قال لا تذوق الماء ابدا قال اذا اسبقك اليه

٦٧٢ – أخبركم أبو عمر بن حيوية وأبو بكر الوراق قال أخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا معمر عن مطر عن الحسن عن النبي صلى الله عليه و سلم قال ما من جرعة احب الى الله عز و جل من جرعة كظمها رجل أو جرعة صبر على مصيبة وما من قطرة أحب الى الله عز و جل من فطرة دمع من خشية الله أو قطرة دم أهريقت في سبيل الله عز و جل

٦٧٣ – أخبركم أبو عمر بن حيوية وأبو بكر الوراق قال أخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا عبد الله قال حدثنا رجل ان رجلا قال لمكحول إن فلانا يقع فيك قال رحمه اله انه لغرا

٦٧٤ – أخبركم أبو عمر بن حيوية وأبو بكر الوراق قال أخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا معمر عن مطر عن عمرو بن سعيد عن بعض الطائين عن رافع الخير الطائي **قال صحبت أبا** بكر في غزاة قال فذكر الحديث فقال أبو بكر انه ." (٢)

" ٩٠ – حدثنا الحسين قال حدثنا عبد الله قال حدثنى قاسم بن هاشم قال حدثنا اسحاق بن عباد بن موسى عن أبي عل الرازى **قال صحبت فضيل** بن عياض ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات على ابنه فقلت له في ذلك فقال ان الله عز و جل أحب أمرا فأحببت ما أحب الله ." (٣)

"٥٢٧ – وحدثني محمد بن إدريس الحنظلي ، أنا إسحاق بن عبد المؤمن الدمشقي ، قال : كتب إلي أحمد بن عاصم الأنطاكي ، فكان في كتابه : « إنا أصبحنا في دهر حيرة ، تضطرب علينا أمواجه بغلبة الهوى ، العالم منا والجاهل ، فالعالم منا مفتون بالدنيا مع ما يدعيه من العلم ، والجاهل منا عاشق لها ، مستملأ من فتنة عالمه ، فالمقل لا يقنع ، والمكثر لا يشبع ، فكل قد شغل الشيطان قلبه بخوف

---

(١) الزهد لابن المبارك، ص/٤٥

(٢) الزهد لابن المبارك، ص/٢٣٥

(٣) الرضا عن الله بقضائه، ص/١٠٨

الفقر ، فأعاذنا الله وإياك من قبولنا عدة إبليس وتركنا عدة رب العالمين . يا أخي لا تصحب إلا مؤمنا يعظك بفعله ومصاديق قوله ، أو مؤمنا تقيا ، **فمتى صحبت غير** هؤلاء ورثوك النقص في دينك ، وقبح السيرة في أمورك ، وإياك والحرص والرغبة ، فإنهما يسلبانك القناعة والرضا . وإياك والميل إلى هواك ، فإنه يصدك عن الحق ، وإياك أن تظهر أنك تخشى الله وقلبك فاجر ، وإياك أن تضمر ما إن أظهرته أخزاك ، وإن أضمرته أرداك ، والسلام »." (١)

" ٢٠٨ – أخبرنا إبراهيم حدثنا محمد حدثنا سعيد قال سمعت بن المبارك عن شعبة عن عمران بن عبيد الله بن عمران قال سمعت مجاهدا يقول **: صحبت بن** عمر لأخدمه فكان يخدمني ." (٢)

"(٢٦٦) حدثنا أبو محمد بن نصير حدثنا أحمد بن محمد الطوسي حدثنا إبراهيم بن الجنيد حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا ابن أبي رواد صاحب الجواليق قال سمعت بكر بن عبد الله المزني رضي الله عنه يقول **إذا صحبت الرجل** فانقطع شسعه فلم تقم عليه فلست له بصاحب.

(٢٦٧) حدثنا محمد بن عمرو بن البختري حدثنا أحمد بن زهير حثا أبو سلمة المنقري حدثنا أبو داود الطيالسي عن زمعة بن صالح عن ابن طاووس عن أبيه قال من أراد أن يدخل جهد البلاء فليدخل في وصية.

آخر المجلس السادس عشر.@." (٣)

"١٦٩ – الأول عن السائب بن يزيد – وهو من الصحابة – **قال صحبت طلحة** ابن عبيد الله وسعدا والمقداد وعبد الرحمن بن عوف فما سمعت أحدا منهم يحدث عن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إلا أني سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد

١٧٠ – الثاني عن قيس بن أبي خازم قال رأيت يد طلحة بن عبيد الله شلاء وقى بها النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يوم أحد والله أعلم

أفراد مسلم

١٧١ – الأول عن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي – صحابي وهو ابن أخي طلحة قال كنا مع طلحة ونحن حرم فأهدي لنا طير وطلحة راقد فمنا من أكل ومنا من تورع فلم يأكل فلما استيقظ طلحة وفق من أكله وقال أكلناه مع رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾

---

(١) الزهد، ٣٠/٢

(٢) الجهاد لابن المبارك، ص/١٥٩

(٣) أمالي ابن سمعون، ص/٢٥٤

١٧٢ – الثاني عن موسى بن طلحة عن أبيه قال قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل فليصل ولا يبال من مر وراء ذلك

١٧٣ – الثالث عن موسى بن طلحة عن أبيه قال مررت م ع رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بقوم على رؤوس النخل فقال ما يصنع هؤلاء فقالوا يلقحونه يجعلون الذكر في الأنثى فيلقح فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ما أظن يغني ذلك شيئا فأخبروا بذلك فتركوه فأخبر رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بذلك فقال إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فإني إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن إذا حدثتكم عن الله بشيء فخذوا به فإني لن أكذب على الله تعالى

(٧) المتفق عليه من مسند الزبير بن العوام رضي الله عنه

(١) ".

"٨٧٨ – الثاني عشر عن أبي إسحق قال سمعت البراء يقول بعثنا رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ مع خالد بن الوليد إلى اليمن ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه وقال مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنت فيمن عقب معه قال فغنمت أواقي ذوات عدد

٨٧٩ – الثالث عشر عن عدي بن ثابت عن البراء أن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لما مات إبراهيم قال إن له مرضعا في الجنة

٨٨٠ – الرابع عشر عن سليمان بن أبي مسلم قال سألت أبا المنهال عن الصرف يدا بيد فقال اشتريت أنا وشريك لي شيئا يدا بيد ونسيئة فجاءنا البراء ابن عازب فسألناه فقال فعلته أنا وشريكي زيد بن أرقم فسألت النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ عن ذلك فقال أما ما كان يدا بيد فخذوه وما كان نسيئة فردوه

٨٨١ – الخامس عشر عن المسيب بن رافع قال لقيت البراء فقلت طوبى **لك صحبت النبي** ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بايعته تحت الشجرة قال يا ابن أخي إنك لا تدري ما أحدثنا بعده

أفراد مسلم

٨٨٢ – الحديث الأول عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء أن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ كان يقنت في الصبح وفي المغرب

٨٨٣ – الثاني عن الربيع بن البراء عن البراء قال كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أحببنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه قال فسمعته يقول رب قني عذابك يوم تبعث – أو تجمع –

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٩٢/١

عبادك وليس للربيع بن البراء عن أبيه في الصحيح غير هذا الحديث

٨٨٤ - الثالث عن شقيق بن عقبة عن البراء نزلت هذه الآية (حافظوا على الصلوات وصلاة العصر) فقرأنا ما شاء الله ثم نسخها الله فنزلت (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) البقرة فقال رجل كان جالسا عند شقيق له فهي إذا صلاة العصر فقال البراء فقد أخبرتك كيف نزلت وكيف نسخها الله تعالى والله أعلم وقال مسلم بن الحجاج ورواه الأشجعي عن سفيان الثوري وليس لشقيق بن عقبة عن البراء في الصحيح غير هذا الحديث الواحد

". (١)

"١٠٧٢ - الأول عن المسور بن مخرمة بن نوفل بن عبد مناف قال لما طعن عمر رضي الله عنه جعل يألم فقال له ابن عباس وكأنه يجزعه يا أمير المؤمنين ولا كل ذاك **لقد صحبت رسول** الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فأحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض **ثم صحبت أبا** بكر فأحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض **ثم صحبت المسلمين** فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون قال أما ما ذكرت من صحبة رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ورضاه فإنما ذلك من من الله به علي وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه عني فإنما ذلك من من الله به علي وأما ما تراه من جزعي فهو من أجلك وأجل أصحابك والله لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل أن أراه قال البخاري قال حماد بن زيد حدثنا أيوب عن أبي مليكة عن ابن عباس قال دخلت على عمر بهذا ليس فيه المسور

١٠٧٣ - الثاني في صلاة الخوف من حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال قام النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وقام الناس معه فكبر وكبروا معه وركع وركع ناس معه ثم سجد وسجدوا معه ثم قام للثانية فقام الذين سجدوا وحرسوا إخوانهم وأتت الطائفة الأخرى فركعوا وسجدوا معه والناس كلهم في الصلاة ولكن يحرس بعضهم بعضا

١٠٧٤ - الثالث عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس قال يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل الله على نبيكم أحدث الأخبار بالله تقرءونه محضا لم يشب وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم لا والله ما رأينا منهم رجلا قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم وأخرجه أيضا مختصرا من حديث

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ١/٣٣٤

أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال

كيف تسألون أهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله أقرب الكتب عهدا بالله تقرءونه محضا لم يشب

لم يزد على هذا

(١) ".

"وقف النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فيها وقال أي يوم هذا نحو ما في حديث محمد بن زيد وقال هذا يوم الحج الأكبر وطفق النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يقول اللهم اشهد ثم ودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع

١٢٩٦ – السادس والخمسون عن محمد بن زيد عن جده عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه

١٢٩٧ – السابع والخمسون عن محمد بن زيد عن جده عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن

محمدا رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله كذا عند البخاري من رواية حرمي بن عمارة عن شعبة وقوله إلا بحق الإسلام ليس عند مسلم في روايته من حديث شعبة

١٢٩ ٨– الثامن والخمسون عن محمد بن زيد عن عبد الله بن عمر قال قال النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا أهل الجنة لا موت يا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم وأخرجاه جميعا من حديث صالح بن كيسان عن نافع عن ابن عمر

أن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال ويدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه

١٢٩٩ – التاسع والخمسون عن حفص بن عمر عن عمه عبد الله بن عمر قال صحبت النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فلم أره يسبح في السفر وقال الله تعالى (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) سورة الأحزاب وفي حديث يزيد بن زريع قال

مرضت فجاءني ابن عمر يعودني فسألته عن

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٢/٥٥

السبحة في السفر **فقال صحبت رسول** الله ﷺ في السفر فما رأيته يسبح ولو كنت مسبحا لأتممت الحديث ولمسلم في حديث خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابن عمر قال

". (١)

"صلى النبي ﷺ بمنى صلاة المسافر وأبو بكر وعمر وعثمان ثماني سنين أو قال ست سنين قال حفص وكان ابن عمر يصلي بمنى ركعتين ثم يأتي فراشه فقلت أي عم لو صليت بعدها ركعتين قال لو فعلت لأتممت الصلاة وأخرجاه من حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال

صلى رسول الله ﷺ بمنى ركعتين وأبو بكر بعده وعمر بعد أبي بكر وعثمان صدرا من خلافته ثم إن عثمان صلى بعد أربعا فكان ابن عمر إذا صلى مع الإمام صلى أربعا وإذا صلاها وحده صلى ركعتين وأخرجه مسلم من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ

أنه صلى صلاة المسافر بمنى وغيره ركعتين وأبو بكر وعمر وعثمان ركعتين صدرا من خلافته ثم أتمها أربعا وأخرجه البخاري من حديث الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه نحوه ولم يقل وغيره

وللبخاري في حديث حفص بن عاصم عن أبيه

أنه سمع ابن عمر يقول

صحبت رسول الله ﷺ فكان لا يزيد في السفر على ركعتين وأبا بكر وعمر وعثمان كذلك وعند مسلم فيه قال

صحبت ابن عمر في طريق مكة قال فصلى لنا الظهر ركعتين ثم أقبل وأقبلنا معه حتى جاء رحله وجلس وجلسنا معه فحانت منه التفاتة نحو حيث صلى فرأى ناسا قياما فقال ما يصنع هؤلاء قلت يسبحون قال لو كنت مسبحا لأتممت صلاتي يا ابن أخي **إني صحبت رسول** الله ﷺ في السفر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله **ثم صحبت عمر** فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله **ثم صحبت عثمان** فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وقد قال الله تعالى (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)

١٣٠٠ - الستون عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ١٤٧/٢

رأيتموهما فصلوا

". (١)

"١٨٣٩ - الخامس والأربعون عن أبي نضرة عن أبي سعيد **قال صحبت ابن** صياد إلى مكة فقال لي ما قد لقيت من الناس يزعمون أني الدجال ألست سمعت رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يقول إنه لا يولد له قلت بلى قال فقد ولد لي أوليس سمعت رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة وهذا أنا أريد مكة قال ثم قال لي في آخر قوله أما والله إني لأعلم مولده ومكانه وأين هو قال فلبسني وفي حديث سليمان التيمي عن أبي نضرة عنه قال
قال لي ابن صائد وأخذتني منه ذمامة هذا عذرت الناس مالي ولكم يا أصحاب محمد ألم يقل نبي الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إنه يهودي وقد أسلمت وقال ولا يولد له وقد ولد لي وقال إن الله حرم عليه مكة وقد حججت قال فما زال حتى كاد أن يأخذ في قوله قال ثم قال أما والله إني لأعلم الآن حيث هو وأعرف أباه وأمه قال وقيل له أيسرك أنك ذاك الرجل قال فقال لو عرض علي ما كرهت
١٨٤٠ - السادس والأربعون عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لابن صائد ما تربة الجنة قال درمكة بيضاء مسك يا أبا القاسم قال صدقت وفي حديث الجريري أن ابن صياد سأل النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص
١٨٤١ - السابع والأربعون عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال لقيه رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وأبو بكر وعمر - يعني ابن صياد - في بعض طرق المدينة فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أتشهد أني رسول الله فقال هو أتشهد أني رسول الله فقال رسول الله
﴿صلى الله عليه وسلم﴾ آمنت بالله وملائكته وكتبه ما ترى قال أرى عرشا على الماء فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ترى عرش إبليس على البحر وما ترى قال أرى صادقين وكاذبا أو كاذبين وصادقا فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لبس عليه دعوه وقال فيه سليمان التيمي عن أبي نضرة عن جابر وهو مذكور في مسنده

". (٢)

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ١٤٨/٢

(٢) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٣٥٩/٢

"أتينا أبا هريرة **فقال صحبت رسول** الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ثلاث سنين لم أكن في سني أحرص على أن أعي الحديث مني فيهن سمعته يقول - وقال هكذا بيده بين يدي الساعة تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهو هذا البارز وقال سفيان مرة وهم أهل البارز وأخرجه البخاري وزاد في أوله زيادة من حديث شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال
لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة وتجدون خير الناس أشدهم كراهية لهذا الأمر حتى يقع فيه والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا وليأتين على أحدكم زمان لئن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله وأخرجه البخاري من حديث صالح بن كيسان عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بمثل حديث شعيب دون الزيادة مع تقديم وتأخير
وأخرج البخاري أيضا من حديث همام عن أبي هريرة
أن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا حوزا وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الأعين وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر وأخرجه مسلم من حديث يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة
أن رسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر
٢١٨٠ - الثالث عشر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال
لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين
٢١٨١ - الرابع عشر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يقول اللهم فأيما عبد سببته فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة وفي رواية ابن أخي ابن شهاب عن عمه اللهم إني اتخذت عندك عهدا لن تخلفينه فأيما مسلم سببته أبو جلدته فاجعل ذلك كفارة له يوم القيامة وفي رواية ابن أخي ابن شهاب عن عمه
اللهم إني اتخذت عندك عهدا لن وأخرجه مسلم من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال (١) ".

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ١٣/٣

"قد آمن الناس فأمر بالأخدود بأفواه السكك فخدت وأضرم فيها النيران وقال من لم يرجع عن دينه فأقحموه فيها أو قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست فقال لها الغلام يا أماه اصبري فإنك على الحق

(١٨١) سفينة مولى رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾

وقيل مولى أم سلمة قال ابن سعد واسمه نجران سكن المدينة رضي الله عنه حديث واحد

٣٠٨٧ – يرويه بشر بن المفضل وإسماعيل بن إبراهيم بن علية عن أبي ريحانة عن سفينة قال كان رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يغتسل الصاع ويتطهر بالمد وفي حديث بشر

كان رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يغسله الصاع من الماء من الجنابة ويوضئه المد

(١٨٢) ثوبان مولى رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ رضي الله عنه

عشرة أحاديث

٣٠٨٨ – الحديث الأول من رواية معدان بن طلحة ومنهم من يقول ابن أبي طلحة اليعمري **قال صحبت ثوبان** مولى رسول الله فقلت حدثني بحديث عسى الله أن ينفعني فسكت ثم أعدته فسكت ثم أعدته عليه فسكت – ثلاث مرات ثم قال عليك بالسجود لله فإني سمعت رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يقول عليك بكثرة السجود فإنك لن تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة ثم لقيت أبا الدرداء فسألته فقال مثل ما قال ثوبان

٣٠٨٩ – الحديث الثاني عن معدان عن ثوبان أن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال من صلى على جنازة فله قيراط فإن شهد دفنها فله قيراطان القيرط مثل أحد وفي حديث سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي عن قتادة

سئل النبي عن القيراط فقال مثل أحد وحكى أبو مسعود

فله قيراطان أصغرهما مثل أحد وكذا أخرجه أبو بكر البرقاني من رواية عمرو بن مرزوق عن شعبة عن قتادة

٣٠٩٠ – الثالث عن معدان عن ثوبان أن نبي الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال إني لبعقر حوضي أذود الناس لأهل اليمن أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم فسئل عن

عرضه فقال من مقامي إلى عمان وسئل عن شرابه فقال أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل يغت فيه

ميزابان يمدانه من الجنة أحدهما من ذهب والآخر من ورق وفي حديث شيبان عن قتادة ". (١)

"

أخبرنا الشيخ أبو الغنائم محمد بن علي بن الحسين بن أبي عثمان قراءة عليه فأقر به وبالسماع قال ٨٢ أ

مجلس إملاء يوم الخميس لاثني عشر خلون من رجب سنة ثمان وعشرين

٧١ حدثنا الحسين قال حدثنا ابو الاشعث قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا ميمون المرئي حدثنا يحيى بن ابي هيثم عن يوسف بن عبد الله بن سلام **قال صحبت ابا** الدرداء اتعلم منه فلما حضره الموت قال اذن الناس بموتي فآذنت الناس بموته فجئت وقد امتلئت الدار فقال اخرجوني فأخرجناه فقال اجلسوني فأجلسناه فقال ايها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

من توضأ فأسبغ الوضوء ثم صلى ركعتين اعطي ما سأل معجلا او مؤخرا فقال ابو الدرداء يا ايها الناس اياكم والالتفات في الصلاة فانه لا صلاة لملتفت فان غلبتم في التطوع فلا

". (٢)

"٤٤١- أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد البزاز ، قال : أخبرنا أبو الحسين شعبة ابن الفضل بن سعيد التغلبي البغدادي قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : حدثنا أبو تميلة ، قال : حدثني سلام مولى حفص بن القاسم الليثي ، قال : حدثنا عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، قال : بينما نحن قعود على شراب لنا بحل مكة ونحن ثلاثة أو أربعة ، عندنا باطية لنا ونحن نشرب الخمر ، إلا وقمت حتى أتى رسول الله @ وأسلم عليه وقد نزلت آية التحريم : ؟ ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ ؟ ، إلى آخر الآية : ؟ ؟؟؟؟؟ ؟؟؟؟؟؟؟ ؟؟؟؟؟؟؟ ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ ؟ [المائدة : ٩٠- ٩١] ، قال : فجئت أصحابي فقرأتها عليهم إلى قوله : ؟ ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ ؟ ، قال : وبعض القوم شربته في يده قد شرب بعضها ، وقال : مج باقيه في الإناء ، فقال : والإناء تحت شفته العليا كما يفعل الحجام ، ثم صبوا ما في باطيهم ، وقالوا : انتهينا يا ربنا ، انتهينا يا ربنا .

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٣٩٧/٣

(٢) آمالي المحاملي، ص/١١١

٤٤٢- أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحاج بن يحيى الشاهد قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن هارون السمرقندي قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : حدثنا أبو أمية – يعني : محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسي – قال : حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند السامي قال : حدثنا شعبة ، عن يونس بن عبيد ، عن ثابت عن أنس قال : **صحبت جرير** بن عبد الله ، فكان يخدمني ، وكان جرير أكبر من أنس بن مالك ، فقيل له في ذلك ، فقال : إني رأيت الأنصار يصنعون برسول الله @ شيئا ، لا أرى أحدا منهم إلا أكرمته .

٤٤٣- أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى بن الحاج الإشبيلي ، قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث قراءة عليه بالرملة قال : حدثنا الحسن ابن أحمد بن حبيب الكرماني ، قال : حدثنا عبد الله بن واقد الباهلي .." (١)

"وإنما يعرف هذا من حديث أبي عوانة عن يزيد بن أبي زياد.

(٣١٦٨) حديث : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر في اليوم سبعين*... الحديث. تفرد به يحيى

بن يعلى الأسلمي عن يونس بن خباب عنه.

(٣١٦٩) حديث: منعنا رافع نفع أرضنا... الحديث. تفرد به عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن أبي الخليل صالح بن أبي مريم عنه بهذا اللفظ.

(٣١٧٠) حديث : نهى* عن ثمن الجلالة. تفرد به يحيى القطان عن ابن جريج، ولم يروه عنه هكذا غير مسدد.

(٣١٧١) حديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر عمرتين، إحداهما في رجب. تفرد به فردوس* بن

الأشعر عن مسعود بن سليمان الأسدي عن حبيب بن أبي ثابت عنه*.

(٣١٧٢) حديث : «الزنى يورث الفقر ». تفرد به عبد الله بن وهب عن الماضي بن محمد عن ليث عنه.

(٣١٧٣) حديث: «لا يحل لمسلم أن يروع مسلما ». غريب من حديث مجاهد عنه، تفرد به عبد الكريم بن أبي المخارق أبو أمية عنه، ولم يروه عنه غير فروة بن يونس.

---

(١) الخلعيات، ١٩/١١

(٣١٧٤) حديث : **صحبت ابن** عمر، فلم يحدثني إلا هذا الحديث*وحده: «مثل المؤمن.. ».
الحديث. غريب من حديث ليث بن أبي سليم عن محمد بن عمرو عنه، تفرد به ﴿م ٥٤ ب﴾
معتمر بهذا الإسناد.

(٣١٧٥) حديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم. غريب من حديث حماد بن أبي
سليمان
عن مجاهد، وغريب من حديث إسماعيل بن أبي خالد عن حماد، تفرد به خالد بن يزيد

٣١٦٨ – * « سبعين » من ص .

٣١٧٠ – * « نهى » كتب بعدها في ص : «رسول الله صلى الله عليه وسلم » ، ثم ضرب عليه ب «لا
إلى ».

٣١٧١ – ينظر : العلل ٥/ ١٤٥ /ب . * «فردوس » في غ : قردوس / «عنه » من غ .

٣١٧٢ – ينظر : تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان ص ٢٢٥ .

٣١٧٤ – ينظر : مسند الشهاب ٢/ ٢٨٠ . * « **صحبت** ... إلا هذا الحديث » في حاشية غ : «كذا
..» "(١)

"(٤٦٧١) حديث : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تعلموا ما شئتم، فإن الله لن ينفعكم به
حتى
تعملوا »، وعن عبد الله بن عتبة عن أبي الدرداء مثله. تفرد به عثمان بن فائد أبو لبابة عن بكر
بن خنيس عن حصين بن عبد الرحمن عن عمارة، و (١) عن حمزة بن أبي حمزة عن عبد
الرحمن بن أبي ضمرة* عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عتبة.

* محمد بن أبي عائشة عنه:

(٤٦٧٢) حديث : قال رسول/ ٢٦٧ أ/الله صلى الله عليه وسلم: «رباط ثلاث، ثم قل* »...(٢)
الحديث. تفرد
به أبو الفيض يوسف بن السفر عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد بن أبي عائشة عنه.

* معدان عنه:

---

(١) أطراف الغرائب والأفراد ط. التدمرية، ٥٥٢/١

(٤٦٧٣) حديث: «من حفظ عشرا من سورة الكهف.. ». الحديث. تفرد به معتمر عن أبيه عن قتادة عن صاحب له عن معدان.

(٤٦٧٤) حديث: «أما يستطيع أحدكم أن يقرأ كل ليلة ثلث القرآن.. ». الحديث. تفرد به إبراهيم بن طهمان عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان.

* يوسف بن عبد الله بن سلام عنه:

(٤٦٧٥) حديث : **صحبت أبا** الدرداء أتعلم منه... الحديث. غريب من حديث يحيى بن ﴿م ٣٨ أ﴾ أبي كثير عن يوسف* (٣) ، تفرد به ميمون بن موسى المرإي (٤) عنه*، ولا أعلم حدث

٤٦٧١ – ينظر : تاريخ دمشق ٥٢ / ٣٤٢ . * « ضمرة » في غ : حمزة .

(١) أي : وعن بكر عن حمزة ...

٤٦٧٢ – * « ثم قل » مبيض له في غ .

(٢) قوله : «رباط ثلاث ثم قل » في الحلية ٦/ : ٧٩ « رابط ثلاثا ثم قل للعاملين – أو للعالمين – فليدركوني » ، وفي كنز العمال ١٠٧٤٧ عن الحلية : «رباط ثلاث ... ».

٤٦٧٥ – * الترجمة من ص / «عن يوسف » ، « عنه » من غ .

(٣) فوقها : «يعني : ابن عبد الله بن سلام ».

(٤) قوله : «المرإي » الوجه فيه : المرئي .." (١)

"٢٦ – حدثنا أحمد بن الفرات ، أخبرنا يزيد بن هارون ، أخبرنا شعبة ، عن ابن أبي السفر ، عن الشعبي قال : **« صحبت ابن** عمر سنة ، فما رأيته يحدث عن النبي A إلا حديثا واحدا »." (٢)

"٢٧ – حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، عن السائب بن يزيد قال : **« صحبت سعد** بن أبي وقاص ، من المدينة إلى مكة ، فما سمعته يحدث عن النبي ، A حديثا واحدا »." (٣)

---

(١) أطراف الغرائب والأفراد ط. التدمرية، ١٩٩/٢

(٢) فوائد الفريابي، ص/٢٨

(٣) فوائد الفريابي، ص/٢٩

"٢٩ – حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا غندر ، عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : « صحبت عليا ، عليه السلام ، في السفر والحضر (١) فما سمعته يقول : ما يروون عنه »

---

(١) الحضر : الإقامة والاستقرار." (١)

"(١٢٠) حدثني محمد بن عباد بن موسى قال حدثنا إسماعيل الارقط عن رجل صحبت الثوري إلى مكة قال فمررنا برجل في بعض المنعشيان في يوم شديد الحر عنده حباب يسقي الماء فاستظلنا بظله وشربنا من مائفسأله سفيان عن أمره فقال إن هؤلاء القوم يجرون علي رزقا لهذا فقام سفيان فتنحى ثم تقيا حتى كادت نفسه تخرج ثم قعد في الشمس وامتنع أن يستظل قال فقلنا للجمال إرحل لا يموت الشيخ فرحلنا

(١٢١) حدثني سليمان بن منصور الخزاعي قال حدثنيحيى بن سعيد الاموي قال زاملت أبا بكر بن عياش إلى مكة فكان من أورع من رأيت أهدي له رطب برني فقيل له بعد هذا من بستان خالد بن سلمة المخزومي المقبوض عنه فأتى إلى خالد بن سلمة واستحل منهم ونظر إلى قيمة الرطب فتصدق بها

(١٢٢) حدثنا أحمد بن إبراهيم قال حدثنا أبو عبد الله المروزي قال سمعت علي بن أبي بكر الاسفذني قال اشتهى وهيب بن الورد لبنا فجاءته به خالته من شاة لآل عيسى بن موسى فسألها عنه فأخبرته فأبى أن يأكله فقالت له كل فأبى فعاودته وقالت إني أرجو أن أكلته أن يغفر الله لك أي باتباع شهوتي فقال ما أحب أني أكلته وأن الله غفر لقالت لم قال إني أكره أن أنال مغفرته بمعصيته

(١٢٣) حدثنا أحمد بن إبراهيم قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثني مؤمل بن إسماعيل قال سمعت وهيبا يقول لو قمت مقام هذا السارية ما نفعك حتى تنظر ما تدخل بطنك حلال أم حرام

(١٢٤) حدثنا سعدويه قال سمعت عبد الله بن عبد العزيز العمري يقول قال رجل لعيسى بن مريم أوصني قال انظر خبزك من أين هو

(١٢٥) حدثني الحسن بن عتبة قال قال رجل لبشر بن الحارث أوصني قال أخمل ذكرك وطيب مطعمك

---

(١) فوائد الفريابي، ص/٣١

(١٢٦) حدثني أبو بكر التميمي قال أنبأنا الربيع بن نافع قال أنبأنا عطاء بن مسلم قال ضاعت نفقة إبراهيم بن أدهم بمكة فمكث يستف الرمل خمسة عشر يوما." (١)

" (وهاتها عذراء لم تفترع ... في الليل إلا عاد إصباحا)

(كأنما كل بنان حوت ... كاساتها تحمل مصباحا)

(واجن بألحاظك من وجنتي ... مديرها وردا وتفاحا) - من السريع -

غرر شعره في سائر الفنون

وله من قصيدة

(صحبت الدهر في سهل وحزن ... وجربت الأمور وجربتني)

(فلم أر مذ عرفت محل نفسي ... بلوغ غنى يساوي حمل من)

(ولم تتضمن الدنيا لحظي ... منال مسرة إلا بحزن)

(حملت على السوابق ثقل همي ... وشاهدت العواقب صفو ذهني)

(وشمت بوارق الآمال دهرا ... فلم أظفر على ظمأ بمزن)

(ولم أر كالجياد أصح ودا ... إذا عدل الودود إلى التضني)

(نكلفها عزائمنا فتكفي ... ونستدني الحظوظ بها فتدني)

(وهبت لمثل قطع الليل منها ... أغر كمثل ضوء الصبح مني)

(وكنت بحيث ظن من اعتزام ... وكان من المضاء بحيث ظني)

(وثالثنا ابن جد لا يرى أن ... يصاحب في تصرفه ابن وهن)

(حجبت لجفنه الأبصار عنه ... ومن لي أن يكون الجفن جفني)

(سقيت نداي ما أسنى محلى ... وأرفع همتي وأعز ركني)

(رسا في تربة العلياء أصلي ... وأينع في بروج العز غصني) ." (٢)

" وقال من الكامل

(لبست مصندلة الثياب فمن رأى ... صنما تسربل قبلها اثوابا)

(وحكت من الظبي الغرير ثلاثة ... جيدا وطرفا فاترا وإهابا) - الكامل -

---

(١) كتاب العلم ابن ابي الدنيا، ص/٤٠

(٢) قرى الضيف، ١/٣٢٥

وقال من قصيدة طويلة من الطويل

(إذا برزت كان العفاف حجابها ... وإن سفرت كان الحياء نقابها)

(حمتنا الليالي بعد ساكنه الحمى ... مشارب يهوى كل ظام شرابها)

(ألاحظها لحظ الطريد محله ... وأذكرها ذكر الشيوخ شابها) - الطويل -

تذكر ايام الصبا ومواطن الهوى

ما أحسن وأظرف قوله من قصيدة من الكامل

(أسلاسل البرق الذي لحظ الثرى ... وهنا فوشح روضه بسلاسل)

(أذكرتنا النشوات في ظل الصبا ... والعيش في سنة الزمان الغافل)

(أيام استر صبوتي من كاشح ... عمدا واسرق لذتي من عاذل) - الكامل -

وقوله من أخرى من الوافر

(تثنى البرق يذكرني الثنايا ... على اثناء دجلة والشعابا)

(وأياما عهدت بها التصابي ... **وأوطانا صحبت بها** الشبابا) - الوافر -

وقوله من اخرى من الكامل

(ما كان ذاك العيش إلا سكرة ... رحلت لذاذتها وحل خمارها) - الكامل -

ومن اخرى من الطويل

(وكم ليلة شمرت للراح رائحا ... وبت لغزلان الصريم مغازلا) ." (١)

" (بها مسرح للعين فيها يروقها ... ومستروح للنفس مما يروعها)

(يرى كل قلب بينها ما يسره ... إذا زهرت أشجارها وزروعها)

(كأن خرير الماء في جنباتها ... رعود تلقت مزنة تستريعها)

(إذا ضربتها الريح وانبسطت لها ... ملاءة بدر فصلتها وشيعها)

(رأيت سيوفا بين أثناء أدرع ... مذهبة يغشى العيون لميعها)

(فمن صنعة البدر المنير نصولها ... ومن نسج أنفاس الرياح دروعها)

(صفا عيشنا فيها وكادت لطيبها ... تمازجها الأرواح لو تستطيعها)

وله من قصيدة

---

(١) قرى الضيف، ١٨٧/٢

(من أين للعارض السارق تلهبه ... وكيف طبق وجه الأرض صيبه)

(هل استعان جفوني فهي تنجده ... أم استعار فؤادي فهو يلهبه)

(بجانب الكرخ من بغداد لي سكن ... لولا التجمل ما أنفك أندبه)

(وصاحب **ما صحبت الصبر** مذ بعدت ... دياره وأراني لست أصحبه)

(في كل يوم لعيني ما يؤرقها ... من ذكره ولقلبي ما يعذبه)

(ما زال يبعدني عنه وأتبعه ... ويستمر على ظلمي وأعتبه)

(حتى لوت لي النوى من طول جفوته ... وسهلت لي سبيلا كنت أرهبه)

(وما البعاد دهاني بل خلائقه ... ولا الفراق شجاني بل تجنبه) - من البسيط -

لمع من شعره في حسن التخلص

قال من قصيدة في الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد

(أوما انثنيت عن الوداع بلوعة ... ملأت حشاك صبابة وغليلا)

(ومدامع تجري فيحسب أن في ... آماقهن بنان إسماعيلا) - من المتكامل ." [١]

" (وللسابق البادي من الفضل رتبة ... تقصر بالتالي وإن بلغ العذرا)

(أتتنا عذاراك اللواتي بعثتها ... لتوسعنا علما وتلبسنا فخرا)

(فأفصحن عن عذر وطوقن منة ... وقلن كذا من قال فليقل الشعرا)

(فأوليتها حسن القبول معظما ... لحق فتى أهدى بهن لنا ذكرا)

(تناهي النهى فيها وأبدع نظمها ... خواطر ينقاد البديع لها قسرا)

(إذا لحظت زادت نواظرنا ضيا ... وإن نشرت فاحت مجالسنا عطرا)

(تنازعها قلبي مليا وناظري ... فأعطيت كلا من محاسنها شطرا)

(فنزهت طرفي في وشي رياضها ... وألقطت فكري بين ألفاظها الدرا)

(تضاحكنا فيها المعاني فكلما ... تأملت منها لفظة خلتها شعرا)

(فمن ثيب لم تفترع غير خلسة ... وبكر من الألفاظ قد زوجت بكرا)

(يظل اجتهادي بينهن مقصرا ... وتمسي ظنوني دون غايتها حسرى)

(إذا رمت أن أدنو إليها تمنعت ... وحق لها في العدل أن تظهر الكبرا)

---

(١) قرى الضيف، ٤/ ١٥

(وقد صدرت عن معدن الفضل والعلا ... **وقد صحبت تلك** الشمائل والنجرا)

(فتمت لك النعمى وساعدك المنى ... ومليت في خفض أبا عمر العمرا)

(كفتنا وإياك المعاذير نية ... إذا خلصت لم تذكر الوصل والهجرا)

(مدحت فعددت الذي فيك من علا ... وألبستني أوصافك الزهر الغرا)

(وما أنا إلا شعبة مستمدة ... لمغرز فيض منك قد غمر البحرا)

(وقد كان ما بلغته من مقالة ... أنفت بها للفضل أن يألف الصغرا)

(إذا البلد المعمور ضاق برحبه ... على ماجد فليسكن البلد القفرا) ." [١]

" (هلم إلى نحيف الجسم مني ... لتنظر كيف آثار النحاف)

(ألم تر أن طائشة لظاها ... نتيجة هذه القضب الضعاف)

(**صحبت الدهر** قبل نبات فيه ... فلا تغرك خافية الغداف)

(نزلت من الزمان ومن بنيه ... على غصنين من شجر الخلاف)

(ولو شاء الزمان قرار جأشي ... لأسمعني نداء أخ مصافي)

(أبا نصر نقصتك صاع قولي ... وصاع الفعل من نعماك وافي)

(متى يستطيع عد علاك لفظي ... متى ينحي على البحر اغترافي) - من الوافر -

وله من أخرى في خلف بن أحمد

(وليل كذكراه كمعناه كاسمه ... كدين ابن عباد كإدبار فائق)

(شققنا بأيدي العيس برد ظلامه ... وبتنا على وعد من السير صادق)

(تزج بنا الأسفار في كل شاهق ... وترمي بنا الآمال من كل حالق)

(كأن مطايانا شفار كأنما ... تمد إليهن الفلا كف سارق)

(كأن نجوم الليل نظارة لنا ... تعجب من آمالنا والعوائق)

(كأن نسيم الصبح فرصة آيس ... كأن سراب القيظ خجلة واثق) - من الطويل -

ومن أخرى

(سماء الدجى ما هذه الحدق النجل ... أصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل) ." [٢]

---

(١) قرى الضيف، ٢٤/٤

(٢) قرى الضيف، ٣٤٣/٤

" | (باب : في من كان يثني الأذان) |

[٢٣١] حدثنا اسرائيل قال : حدثنا ثوير قال : ' صحبت ابن عمر من | المدينة إلى مكة ، فكان إذا أذن ثنى ' . |

[٢٣٢] حدثنا أبو الأحوص عن عبد العزيز قال : ' أخبرني قائد أبي | محذورة أنه كان أذانه مثنى مثنى ' . |

---

(١) ".

" | (باب : من كان آخر أذانه الله أكبر) |

[٢٤٠] حدثنا إسرائيل قال : حدثني ثوير قال : ' صحبت ابن عمر | من مكة إلى المدينة فكان مؤذننا ، وكان يجعل آخر أذانه : لا إله إلا الله | والله أكبر ' . |

[٢٤١] حدثنا إسرائيل قال : حدثني ثوير قال : ' سألت أبا جعفر عن | آخر الأذان قال : لا إله إلا الله ، والله أكبر ' . |

[٢٤٢] حدثنا زهير عن عمران بن مسلم قال : ' أرسلني سويد بن | غفلة إلى مؤذننا رياح فقال : قل له يختم أذانه بلا إله إلا الله والله أكبر ، | فإنه أذان بلال ' . |

---

(٢) ".

" | (باب : في من أذن وأم) |

[٢٩٥] حدثنا إسرائيل : حدثنا ثوير قال : ' صحبت ابن [عمر | في سفر] وكان مؤذننا وإمامنا ' . |

[٢٩٦] حدثنا حسن عن [بيان عن قيس بن أبي حازم] قال : قال | عمر ابن الخطاب – رضي الله عنه – : ' لو أطقت الأذان أو التأذين [بالخليفا | لأذنت] ' . |

[٢٩٧] حدثنا شريك عن عمران قال : قال سويد بن غفلة : ' [لو | استطعت أن أكون] مؤذن الحي لفعلت ' . |

---

(١) كتاب الصلاة، ص/١٧٦

(٢) كتاب الصلاة، ص/١٨٠

[٢٩٨] حدثنا شريك عن عمران (. . . .) قال : ' إن من السنة أن | يكون إماما ومؤذنا ' .

|

" (١).

"ليث بن أبي سليم يتهم بالبدعة ؟ قال : لا.

٢٦٠- وأخبرنا أبو داود ، قال : سمعت أحمد بن يونس ، قال : سمعت فضيل بن عياض ، يقول : كان ليث بن أبي سليم أعلم أهل الكوفة بالمناسك.

٢٦١- وأخبرنا أبو داود ، قال : حدثنا هارون بن عباد ، قال : حدثنا مروان بن معاوية ، عن الحسن بن عمرو ، عن فضيل بن عمرو ، قال : قيل لإبراهيم : إن ليث بن أبي سليم فاتته الجمعة فاكترى حمارا ، فضحك إبراهيم.

٢٦٢- أخبرنا علي بن داود القنطري ، قال : حدثنا آدم بن أبي إياس ، عن شعبة بن الحجاج ، عن عبيد الله بن عمران ، أنه قال : سمعت مجاهدا ، يقول : صحبت ابن عمر لأخدمه ، فكان هو يخدمني.." (٢)

"لا يدفن في مقابر المسلمين ، وكذب عدو الله وكل من قال بقوله ، فهو عندنا جهمي يهجر ولا يكلم ، ويحذر عنه ، وقد حدثني آدم بن أبي إياس ، عن شعبة بن الحجاج عن عبيد الله بن عمران أنه قال : سمعت مجاهدا يقول : صحبت ابن عمر لأخدمه ، فكان هو يخدمني فمثل هذا يرد حديثه ؟ وقد قال صلى الله عليه وسلم : (خير الناس قرني الذي بعثت فيهم ، ثم الذين يلونهم) ، فقد سبقت شهادة النبي صلى الله عليه وسلم لمجاهد رحمه الله.

٢٧٠- وقال إبراهيم الحربي : الذي نعرف ونقول به ونذهب إليه : أن ما سبيل من طعن على مجاهد وخطأه إلا الأدب والحبس حدثنا هارون بن معروف ، عن ابن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ قال : يقعده على العرش وإني لأرجو أن تكون منزلته عند الله تبارك وتعالى أكثر من هذا ، ومن رد على مجاهد ما قاله من قعود محمد صلى الله عليه وسلم على العرش وغيره ، فقد

---

(١) كتاب الصلاة، ص/٢٠٣

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ١/٢٢٢

كذب ، ولا أعلم أني رأيت هذا الترمذي الذي ينكر حديث مجاهد قط في حديث ولا غير حديث.." (١)

"باب : ما يحل للمسلمين من أهل الذمة وما صولحوا عليه.

٦١٠- ثنا يزيد بن هارون، قال : أخبرنا وقاء بن إياس، قال : حدثني أبو ظبيان، قال : سألنا سلمان : ما يحل لنا من ذمتنا ؟ قال : " ثلاث : من عماك إلى هداك، ومن فقرك إلى غناك وإذا صحبت الصاحب منهم أن يأكل من طعامك وتأكل من طعامه وأن تركب دابته، وأن لا تصرفه عن وجه يريده.

٦١١- وأنا روح بن أسلم، عن حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني، عن جندب بن عبد الله، قال : كنا نصيب من ثمار أهل الذمة وأعلافهم، ولا نشاركهم في نسائهم وأموالهم، وكنا نسخر العلج يهدينا الطريق.." (٢)

"١٠٨٩- أنا علي بن عياش، وعصام بن خالد، قالا : ثنا حريز بن عثمان، عن حبان بن زيد، أن شيخا من شرعب كان في رفقة ، وكانت به سرعة ، قال : فنزلنا منزلا بأرض الروم، فذب، يقول : ضرب دوابا عن رحله وفسطاطه ، فنهاه رجل من المسلمين غير بعيد، فأسرع إليه الشرعبي ، فقال الرجل : لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث غزوات ، فلما سمع الشرعبي قول الرجل ذكر النبي، أسقط بيديه، فأتاه يستغفر له ، فقال الرجل : صحبت رسول الله ثلاث غزوات، أسمعه يقول : " إن المسلمين شركاء في ثلاث الكلأ والماء والنار.

١٠٩٠- قال أبو عبيد : أنا أحمد بن إسحاق، عن عبد الله بن حسان، عن جدتيه أم أبيه وأم أمه عن قيلة، أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " المسلم أخو المسلم ، يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان – أو الفتان " الفتان : الشيطان والفتان : الشياطين.." (٣)

"١٥٢٢- أنا أبو الأسود، أنا ابن لهيعة، قال : كتب إلي يحيى بن سعيد أنه سمع السائب بن يزيد، يقول : صحبت سعد بن أبي وقاص زمانا، فما سمعته يحدث، عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا حديثا واحدا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق والخليطان ما اجتمعا على الفحل والمرعى والحوض ".

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا موافقا للمطبوع، ١/٢٣٥

(٢) كتاب الأموال . لابن زنجويه، ١/٣٧٦

(٣) كتاب الأموال . لابن زنجويه، ٢/٦٦٠

١٥٢٣- قال أبو عبيد : وقد تكلمت العلماء في تفسير الجميع بين المتفرق، والتفريق بين المجتمع قديما منهم : الأوزاعي وسفيان ومالك بن أنس والليث بن سعد.

١٥٢٤- قال أبو عبيد قال : حدثني هشام بن إسماعيل، عن محمد بن شعيب، عن الأوزاعي، قال : قوله : " لا يفرق بين مجتمع " يقول : لا ينبغي للمصدق، إذا كان ثلاثة نفر، لكل واحد منهم أربعون شاة، وهم خلطاء أن يأخذ منهم أكثر من شاة واحدة، لا يفرق بينها ثم يأخذ من كل أربعين واحدة قال : وقوله : " لا يجمع بين متفرق " يقول : إذا كانت لكل رجل أربعون شاة على حدة، فلا ينبغي لهم أن يجمعوها فيجدها المصدق مجتمعة فلا يأخذ منها إلا شاة ، والواجب عليهم في ذلك ثلاث فهذا قول الأوزاعي.." (١)

"١٥٢٨- قال أبو عبيد : والوجه عندي في ذلك، ما اجتمع عليه هؤلاء ؛ لأن العدوان لا يؤمن من المصدق، كما أن الفرار من الصدقة لا يؤمن من رب المال فأوعز النبي عليه وسلم إليهما جميعا وهو بين في الحديث الذي ذكرناه عن سويد بن غفلة، حين حدث عن مصدق النبي عليه السلام أنه قال : إن في عهدي أن لا أفرق بين مجتمع، ولا أجمع بين مفترق فقد أوضح لك هذا أن النهي للمصدق ، وقوله " حذار الصدقة " يبين لك أن النهي لأرباب المال فإذا كانت الماشية بين خليطين، فإن فيهما بين أهل الحجاز وأهل العراق اختلافا في التأويل في الفتيا، مع آثار جاءت بتفسيرها.

١٥٢٩- أنا أبو الأسود، ثنا ابن لهيعة، قال : كتب إلي يحيى بن سعيد أنه سمع السائب بن يزيد، يقول : صحبت سعد بن أبي وقاص فلم أسمعه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا حديثا واحدا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يفرق بين مجتمع ، ولا يجمع بين متفرق والخليطان ما اجتمعا على الفحل والراعي والحوض.." (٢)

"باب حمى الأرض ذات الكلأ والماء.

٧٢٨- قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، عن يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، عن الصعب بن جثامة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا حمى إلا لله ولرسوله.

قال أبو عبيد : وتأويل الحمى المنهي عنه فيما نرى ، والله أعلم ، أن تحمى الأشياء التي جعل رسول الله

---

(١) كتاب الأموال . لابن زنجويه، ٨٦٣/٢

(٢) كتاب الأموال . لابن زنجويه، ٨٦٦/٢

صلى الله عليه وسلم الناس فيها شركاء ، وهي الماء ، والكلأ ، والنار ، وقد جاءت تسميتها في غير حديث ولا اثنين.

٧٢٩- قال : حدثنا يزيد ، عن جرير بن عثمان ، عن حبان أو حيان بن زيد الشرعبي ، عن رجل من قومه ، قال : وكانت فيه سرعة ، وكان في غزاة ، فكان يذب الدواب عن رحله ، فزجره رجل من المهاجرين عما يصنع ، فلم يلتفت إليه ، فقال : لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين ، قال : فلما سمعه يذكر النبي صلى الله عليه وسلم سقط في يديه ، وأقبل يعتذر إليه ، فقال : صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين ، فسمعته يقول : الناس شركاء في الماء والكلأ والنار.

٧٣٠- قال : وحدثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي ، عن عبد الله بن حسان ، عن جدتيه أم أبيه ، وأم أمه ، عن قيلة ، أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : المسلم أخو المسلم ، يسعهما الماء والشجر ، ويتعاونان على الفتان – أو الفتان – شك أبو عبيد.." (١)

"١٠٥٩- قال : وحدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، أن عمر بن عبد العزيز كتب بمثل ذلك كله في هذه الخلال التي ذكرناها أجمع.

١٠٦٠- حدثنا أبو الأسود ، عن ابن لهيعة ، قال : كتب إلي يحيى بن سعيد أنه سمع السائب بن يزيد ، يقول : صحبت سعد بن أبي وقاص زمانا ، فما سمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا حديثا واحدا ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يفرق بين مجتمع ، ولا يجمع بين متفرق في الصدقة ، والخليطان : ما اجتمع على الفحل والمرعى والحوض.

قال أبو عبيد : وقد تكلمت العلماء في تفسير الجمع بين المتفرق ، والتفريق بين المجتمع قديما ، فمنهم الأوزاعي ، وسفيان ، ومالك بن أنس ، والليث بن سعد.

١٠٦١- قال : فحدثني هشام بن إسماعيل الدمشقي ، عن محمد بن شعيب ، عن الأوزاعي ، قال : قوله : لا يفرق بين مجتمع . يقول : لا ينبغي للمصدق إذا كان نفر ثلاثة ، لكل واحد منهم أربعون شاة ، وهم خلطاء ، أن يأخذ منهم أكثر من شاة واحدة ، ولا يفرق بينها ، ثم يأخذ من كل أربعين واحدة . ثم قال : وقوله : ولا يجمع بين متفرق . يقول : إذا كان لكل رجل أربعون شاة على حدة ، فلا

(١) كتاب الأموال . لأبي عبيد، ص/٣٧٢

ينبغي لهم أن يجمعوها ، فيجدها المصدق مجتمعة ، فلا يأخذ منها إلا شاة ، والواجب عليهم فيها ثلاث هذا قول الأوزاعي.." (١)

" |

٤١٠ – حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا شريك عن سماك بن حرب ، | عن جابر بن سمرة قال : كنا نأتي النبي [ ] فيجلس أحدنا حيث ينتهي وكانوا | يتذاكرون الشعر وحديث الجاهلية عند رسول الله [ ] فلا ينهاهم وربما تبسم . |

٤١١ – حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا شعبة عن قتادة ، عن مطرف | قال : صحبت عمران بن حصين في سفر فما كان يوم إلا ينشد فيه شعرا . |

____

". (٢)

"... ٣٨– حدثنا عفان ثنا يعقوب بن إسحاق ثنا يونس قال : كان الحسن يقول في ركي الماء إذا كان جنبها ركي البول ، قال : كان يقول : ما لم يتغير لونه أو ريحه فلا بأس أن يتوضأ منها .

٣٩– حدثنا القعنبي ثنا داود بن أبي الفرات عن محمد بن زيد عن سعيد بن جبير قال : الماء الراكد ، لا ينجسه شيء ، إذا كان قدر ثلاث قلال .

قال محمد : القلة : مثل الجرة التي يستقى فيها .

... ٤٠– حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا الربيع بن أبي الميثا ثقة قال : سأل رجل الحسن – وأنا شاهد – أنا نكون بالهند ، وهي (فلاة) صحراء فيه مكان يقال له التلاج ، وهو مجمع الماء .

فقال الحسن : كم عرضه ؟

قال : واسع يقل فيه النبات ، وفي نواحيه الجيف ، يغتسل فيه الجنب والحائض ، قال اغتسل منه واشرب ، فإن الماء لا ينجسه شيء .

... ٤١– حدثنا عفان ثنا محمد بن عثمان قال : سمعت الطيب بن منصور اليحمدي قال : صحبت جابر بن زيد إلى مكة ، فمر بعين كثيرة الجعلان والخنافس) ق / ٤ / أ) فقال هكذا ، وقال عفان بيده اليمنى كأنه ينحي تلك ، قال : فتوضأ وشرب منه ، قال فقلت : يا أبا الشعثاء ، لولا أني رأيتك شربت من

____

(١) كتاب الأموال . لأبي عبيد، ص/٤٨٤

(٢) كتاب الأدب لابن ابي شيبة، ص/٣٧٩

هذا الماء وتوضأت (منه) ماطابت نفسي أن أشرب منه ، ولا أتوضأ.

فقال يا بني : إن الماء يطهر كل شيء ، ولا ينجسه شيء .

٤٢- حدثنا يوسف بن كامل ثنا عبدالعزيز بن مسلم سمعت مطرف بن طريف عن خالد بن أبي نوف عن سليط عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ من بئر بضاعة ، فقلت يا رسول الله ، هذه يلقى فيها النتن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الماء طهور لا ينجسه شيء .

٤٣- حدثنا محمد بن المنهال حدثنا يزيد بن زريع عن محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عبيدالله بن عبدالله بن عمر عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الماء يكون بالفلاة تنوبه الدواب والسباع فقال : إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث .." (١)

" حدثنا محمد بن بكر، حدثنا ميمون، يعنى أبا محمد المرئى التميمى، حدثنا يحيى بن أبى كثير، عن يوسف بن عبد الله بن سلام، قال: صحبت أبا الدرداء أتعلم منه فلما حضره الموت، قال: آذن الناس بموتى، فآذنت الناس بموته، فجئت وقد ملئ الدار وما سواه، قال: أخرجونى، فأخرجناه، قال: أجلسونى، فأجلسناه، قال: يا أيها الناس، إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من توضأ فأسبغ الوضوء، ثم صلى ركعتين يتمهما أعطاه الله ما سأل معجلا أو مؤخرا، قال أبو الدرداء: يا أيها الناس، إياكم والالتفات، فإنه لا صلاة للملتفت، فإن غلبتم فى التطوع، فلا تغلبن فى الفريضة.." (٢)

" حدثنا عبد الصمد، حدثنا همام، حدثنا قتادة، عن شهر، عن عبد الرحمن بن غنم، قال: لما وقع الطاعون بالشام خطب عمرو بن العاص الناس، فقال: إن هذا الطاعون رجس، فتفرقوا عنه فى هذه الشعاب، وفى هذه الأودية، فبلغ ذلك شرحبيل ابن حسنة، قال: فغضب، فجاء وهو يجر ثوبه معلق نعله بيده، وقال: صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو أضل من حمار أهله، ولكنه رحمة ربكم، ودعوة نبيكم، وموت الصالحين قبلكم.." (٣)

" حدثنا يعقوب، حدثنا أبى، عن محمد بن إسحاق، حدثنى أبان بن صالح، عن شهر بن حوشب الأشعرى، عن رابه رجل من قومه، كان خلف على أمه بعد أبيه، كان شهد طاعون عمواس، قال: لما اشتعل

---

(١) قطعة من مخطوط سنن الأثرم، ص/٨

(٢) غاية المقصد فى زوائد المسند، ١٣٦٢/١

(٣) غاية المقصد فى زوائد المسند، ١٤٩٧/١

الوجع قام أبو عبيدة بن الجراح فى الناس خطيبا، فقال: أيها الناس، إن هذا الوجع رحمة ربكم، ودعوة نبيكم، وموت الصالحين قبلكم، وإن أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم له منه حظه.

قال: فطعن فمات، رحمه الله، واستخلف على الناس معاذ بن جبل، فقام خطيبا بعده، فقال: أيها الناس، إن هذا الوجع رحمة ربكم، ودعوة نبيكم، وموت الصالحين قبلكم، وإن معاذا يسأل الله أن يقسم لآل معاذ منه حظه، قال: فطعن ابنه عبد الرحمن ابن معاذ فمات، ثم قام فدعا ربه لنفسه فطعن فى راحته، رحمه الله، ولقد رأيته ينظر إليها، ثم يقبل ظهر كفه، ثم يقول: ما أحب أن لى فيك شيئا من الدنيا، فلما مات استخلف على الناس عمرو بن العاص، فقام فينا خطيبا، فقال:

أيها الناس، إن هذا الوجع إذا وقع إنما يشتعل اشتعال النار فتجبلوا منه فى الجبال، قال: فقال له أبو واثلة الهذلى: كذبت، والله **لقد صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم، وأنت شر من حمارى هذا.." (١)

" حدثنا عبد الله، حدثنى أبى، حدثنا يونس، حدثنا عمر بن إبراهيم اليشكرى، حدثنا شيخ كبير من بنى عقيل، يقال له: عبد المجيد العقيلى، قال: انطلقنا حجاجا ليالى خرج يزيد بن المهلب، وقد ذكر لنا أن ماء بالعالية، يقال له: الزجيج، فلما قضينا مناسكنا، جئنا حتى أتينا على بئر عليه أشياخ مخضبون يتحدثون، قال: قلنا: هذا الذى صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أين بيته؟ قالوا: نعم صحبه وهذاك بيته، قال: فانطلقنا، حتى أتينا البيت فسلمنا، قال: فأذن لنا، فإذا هو شيخ كبير مضطجع، يقال له: العداء بن خالد الكلابى، قلت: أنت **الذى صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، ولولا أنه الليل لأقرأتكم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى، قال: فمن أنتم؟ قلنا: من أهل البصرة، قال: مرحبا بكم، ما فعل يزيد بن المهلب؟ قلنا: هو هناك يدعو إلى كتاب الله عز وجل، وإلى سنة النبى صلى الله عليه وسلم، قال: فيما هو من ذاك؟ [فيما هو من ذاك]؟ قال: قلت: أيا نتبع هؤلاء، أو هؤلاء، يعنى أهل الشام، أو يزيد، قال: إن تقعدوا تفلحوا وترشدوا، [إن تقعدوا تفلحوا وترشدوا] لا أعلمه إلا قال ثلاث مرات: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة، وهو قائم فى الركابين ينادى." (٢)

" حدثنا القاسم بن مالك المزنى أبو جعفر، أخبرنى جميل بن زيد، **قال: صحبت شيخا** من الأنصار - ذكر أنه كانت له صحبة - يقال له: كعب بن زيد، أو زيد بن كعب، فحدثنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة من بنى غفار، فلما دخل عليها وضع ثوبه، وقعد على الفراش، أبصر بكشحها بياضا،

---

(١) غاية المقصد فى زوائد المسند، ١٥٠٢/١

(٢) غاية المقصد فى زوائد المسند، ٢١٧٤/١

فانحاز عن الفراش، ثم قال: "خذى عليك ثيابك، ولم يأخذ مما أتاها شيئا.

* * *." (١)

"حدثنا أبو سعيد، مولى بنى هاشم، حدثنا أبو يعقوب، يعنى إسحاق بن عثمان، حدثنى حمران، أو حمدان، مولى معقل بن يسار، عن معقل بن يسار **قال: صحبت النبى** صلى الله عليه وسلم كذا وكذا.." (٢)

"٥٣ – عن جرير بن حازم ، سألت نافعا ، أكان ابن عمر ، يوتر على راحلته (١) ، فقال : « نعم ، هل للوتر فضيلة على سائر التطوع » وعن واصل بن عبد الرحمن ، قال **: صحبت ابن** عباس ، « فما أوتر في سفر قط » وسئل سفيان بن عيينة عن الوتر واجب هو ؟ ، فقال : « لو كان واجبا لم تسألني » قال : فقال قائل من ضعفة أهل الرأي : الدليل على أنه فرض أن في حديث حجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قال : جاء جبريل بالوتر إلى النبي A ، قال : وجبريل لا يأتي إلا بالفرض ، فيقال له : هذا خبر غير ثابت عند أهل المعرفة بالأخبار ، ومع ذلك لا دليل فيه على ما قلت ، قد كان جبريل ينزل على رسول الله A بآيات من القرآن ، أمره فيها بأمور لا اختلاف بين العلماء أن العمل بها تطوع ، فإذا جاز أن يكون فيما جاءه به من القرآن أمور العمل بها تطوع ، فما جاءه به مما ليس بقرآن فهو أحرى أن يجوز أن تكون منه تطوعا ، ذلك قول الله تعالى : (ومن الليل فسبحه وأدبار السجود (٢)) ، فاتفق عامة أهل العلم بالتفسير على أنهما الركعتان بعد المغرب . ومن ذلك قوله : (ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم (٣)) ، فقالوا : هما الركعتان قبل صلاة الغداة ، وقد قال بعضهم : هو التسبيح في أدبار الصلوات ، وكل ذلك تطوع عن مجاهد ، (وأدبار السجود) قال علي : « الركعتان بعد المغرب » وقال ابن عباس : « التسبيح بعد الصلاة » وفي رواية : « التسبيح في أدبار الصلاة » وعن عقبة بن عامر « لما نزلت : (فسبح باسم ربك العظيم (٤)) ، قال رسول الله A : » اجعلوها في ركوعكم « ولما نزلت : (سبح اسم ربك الأعلى (٥)) ، قال رسول الله A : » اجعلوها في سجودكم « وأصحاب الرأي لا يختلفون في أن التسبيح في الركوع والسجود تطوع ، فإذا كان ما نزل به كتاب الله وسنة رسول الله A يجوز أن يكون تطوعا ، فما لم ينزل به كتاب الله أحرى أن يجوز أن يكون تطوعا » وعن سفيان : « الوتر ليس بفريضة ، ولكنه سنة ، إن شئت أوترت بركعة ، وإن شئت بثلاث ، وإن شئت بخمس ، وإن شئت بسبع ، وإن شئت بتسع ، وإن

---

(١) غاية المقصد فى زوائد المسند، ٢٩٩٠/١

(٢) غاية المقصد فى زوائد المسند، ١٦١٩/٢

شئت بإحدى عشرة ، لا تسلم إلا في آخرهن . وعن ربيعة : » لا أرى عليك قضاء الوتر إذا نسيته ، وما نعلم الوتر إلا ركعة ، وإن صليت بعد العتمة ركعتين فعليك الوتر ، وإن لم تصل بعد العشاء الآخرة شيئا فلا وتر عليك إلا أن تصلي ، وذلك للمغمى عليه والمسافر الذي لا يوتر ولا يصلي بعد صلاته « قال محمد بن نصر : يذهب من ذهب مذهب ربيعة إلى أن الوتر إنما جعل ليوتر الرجل به صلاته بالليل ، ولا يتركها شفعا ، ليس له معنى غيره ، فإذا فاتته صلاة الليل ، بأن نام أو شغل عنها ، لم يقض الوتر ؛ لأن المعنى الذي جعل له الوتر قد فاته ، إذ فاته قيام الليل ، فلا وجه لقضائه بعد الفجر ، ويحتج بحديث عائشة : أن النبي A كان إذا نام من الليل من وجع أو غيره فلم يصل بالليل ، صلى بالنهار اثنتي عشرة ركعة ، ولم يجئ عنه أنه قضى الوتر ، ومن ذهب إلى هذا جعل ركعتي الفجر أوكد من الوتر ؛ لأن النبي A لما نام عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس قضى الركعتين بعد طلوع الشمس قبل المكتوبة ، ولم نجد عنه في شيء من الأخبار أنه قضى الوتر . قال : وزعم النعمان في كتابه أن النبي A قضى الوتر في اليوم الذي نام عن الفجر حتى طلعت الشمس ، فزعم أنه أوتر قبل أن يصلي ركعتي الفجر ، ثم صلى الركعتين ، وهذا لا يعرف في شيء من الأخبار . وقد احتج بعض أصحاب الرأي للنعمان في قوله : إن الوتر لا يجوز بأقل من ثلاث ولا بأكثر ، بأن زعم أن العلماء قد أجمعوا على أن الوتر بثلاث جائز حسن ، واختلفوا في الوتر بأقل من ثلاث وأكثر ، فأخذ بما أجمعوا عليه وترك ما اختلفوا فيه ، وذلك من قلة معرفة المحتج بهذا بالأخبار واختلاف العلماء . وقد روي في كراهة الوتر بثلاثة أخبار ، بعضها عن النبي A ، وبعضها عن أصحاب النبي A والتابعين ، منها

---

(١) الراحلة : البعير القوي على الأسفار والأحمال، ويقع على الذكر والأنثى

(٢) سورة : ق آية رقم : ٤٠

(٣) سورة : الطور آية رقم : ٤٩

(٤) سورة : الواقعة آية رقم : ٧٤

(٥) سورة : الأعلى آية رقم : ١." (١)

---

(١) صلاة الوتر لمحمد بن نصر المروزي، ص/٦٨

"باب القنوت في الوتر في السنة كلها عن الأسود ، **صحبت عمر** ستة أشهر ، فكان يقنت في الوتر « وكان عبد الله يقنت في الوتر السنة كلها » وعن علي ، « أنه كان يقنت في رمضان كله ، وفي غير رمضان في الوتر." (١)

"باب من لم يقنت في الوتر كان ابن عمر لا يقنت في شيء من الصلاة ، وقال أبو الشعثاء : سألت ابن عمر عن القنوت فقال : ما رأيت أحدا يفعله وعن أبي المهزم ، **صحبت أبا** هريرة ، عشر سنين ، فما رأيته يقنت في وتره وكان عروة لا يقنت في شيء من الصلاة ولا في الوتر ، إلا أنه كان يقنت في صلاة الفجر وسئل مالك عن القنوت ، في الوتر في غير رمضان فقال : ما أقنت أنا في الوتر في رمضان ولا في غيره ، وسئل عن الرجل يقوم لأهله في رمضان ، أيقنت بهم في النصف الباقي من الشهر ، فقال : لم أسمع أن رسول الله A ، ولا أحدا من أولئك قنت ، وما هو من الأمر القديم ، وما أفعله أنا في رمضان ، ولا أعرف القنوت قديما ، وفي رواية : لا يقنت في الوتر عندنا." (٢)

" وذكر بعض الرواة قال كان للربيع بن بدر كلب قد رباه فلما مات الربيع ودفن جعل الكلب يتضرب على قبره حتى مات ودفن وكان للعامر بن عنترة كلاب صيد وماشية وكان يحسن صحبتها فلما مات عامر لزمت الكلاب قبره حتى ماتت عنده وتفرق عنه الأهل والأقارب وروى لنا عن شريك قال كان للأعمش كلب يتبعه في الطريق إذا مشى حتى يرجع فقيل له في ذلك فقال لا رأيت صبيانا يضربونه ففرقت بينهم وبينه فعرف ذلك لي فشكره فإذا رآني يبصبص لي ويتبعني ولو عاش أيدك الله الأعمش إلى عصرنا ووقتنا هذا حتى يرى أهل زماننا هذا ويسمع خبر أبي سماعة المعيطي ونظائره لأزداد في كلبه رغبة وله محبة

قال هجا أبو سماعة المعيطي خالد بن مالك وكان إليه محسنا فلما ولي يحيي الوزارة دخل إليه أبو سماعة فيمن دخل من المهنئين فقال أنشدني الأبيات التي قتلها فقال ما هي قال قولك ... زرت يحيى وخالدا مخلصا لل ... ه ديني فاستصغرا بعض شأني ... فلو أني ألحدت في الله يوما ... أو لو أني عبدت ما يعبدان ... ما استخفا فيما أظن بشأني ... **ولا صحبت منهما** بمكاني ...

إن شكلي وشكل من جحد في الله وآياته لمختلفان ." (٣)

---

(١) صلاة الوتر لمحمد بن نصر المروزي، ص/٩٢

(٢) صلاة الوتر لمحمد بن نصر المروزي، ص/٩٥

(٣) فضل الكلاب، ص/١٤

"١٠٩٥- وأخبرنا محمد أخبرنا أبو يعلى حدثنا الدبري ، عن عبد الرزاق عن الثوري عن مالك بن مغول عن الحكم عن عمرو بن ميمون قال : **صحبت عمر** بن الخطاب في سفر فقرأ بـ ﴿قل يأيها الكافرون﴾ و ﴿قل هو الله أحد﴾.." (١)

"٢٠٠ – حدثنا إسرائيل ، قال : حدثنا ثوير ، قال : **صحبت ابن** عمر من المدينة إلى مكة ، « فكان إذا أذن ثنى »." (٢)

"٢٠٩ – حدثنا إسرائيل ، قال : حدثني ثوير ، قال : « **صحبت ابن** عمر من مكة إلى المدينة ، فكان مؤذننا ، وكان يجعل آخر أذانه : لا إله إلا الله ، والله أكبر »." (٣)

"٢٥٨ – حدثنا إسرائيل ، قال : حدثنا ثوير ، قال : **صحبت ابن** عمر في سفر ، وكان مؤذننا وإمامنا." (٤)

"قال: ألبسني أبو القاسم الجنيد، رحمة الله عليهم.

وأما والدي محمد، قال: ألبسني أحمد الأسود الدينوري، قال: ألبسني ممشاذ الدينوري، قال: ألبسني الجنيد، والجنيد رحمه الله تعالى صحب سريا السقطي خاله، وشيخه سري صحب معروف الكرخي، ومعروف صحب علي بن موسى الرضا، وداود الطائي.

فأما علي بن موسى فإنه **قال: صحبت والدي** موسى بن جعفر الكاظم، **قال: صحبت والدي** جعفر بن محمد الصادق، **قال: صحبت والدي** محمد بن علي الباقر، **قال: صحبت والدي** علي بن الحسين زين العابدين، **قال: صحبت والدي** أبا عبد الله الحسين الشهيد، **قال: صحبت جدي** رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما داود الطائي فإنه **قال: صحبت حبيبا** العجمي، **قال: صحبت الحسن** البصري، **قال: صحبت أمير** المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وهو صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .." (٥)

---

(١) فضائل القرآن للمستغفري، ٧٢٩/٢

(٢) فضائل الصلاة للفضل بن دكين، ص/٢٤٦

(٣) فضائل الصلاة للفضل بن دكين، ص/٢٥٧

(٤) فضائل الصلاة للفضل بن دكين، ص/٣١٦

(٥) مشيخة القزويني، ص/٣٤٥

" ٣٠٧ – حدثني الحسين بن عبد الرحمن عن أبي عبد الرحمن الطائي عن عبد الله بن عياش حدثني الأبرش بن الوليد الكلبي قال : دخلت على هشام بن عبد الملك فسألته حاجة فامتنع علي فقلت يا أمير المؤمنين لا بد منها فإنا قد ثنينا عليها رجلا قال ذاك أضعف لك أن تثني رجلا على ما ليس عندك قلت يا أمير المؤمنين ما كنت أظن أني أمد يدي إلى شيء مما قبلك إلا نلته قال ولم قلت لأني رأيتك لذلك أهلا ورأيتني مستحقه منك قال يا أبرش ما أكثر من يرى أنه يستحق أمرا وليس له بأهل فقلت أف لك إنك والله ما علمت قليل الخير يكره والله إن نصيب منك الشيء إلا بعد مسألة فإذا وصل إلينا مننت به والله إن أصبنا منك خيرا قط قال لا والله ولكنا وجدنا الأعرابي أقل شيء شكرا قلت والله إني لأكره للرجل أن يحصي ما يعطى ودخل عليه أخوه سعيد بن عبد الملك ونحن في ذلك فقال لي مه يا أبا مجاشع لا تقل ذاك لأمير المؤمنين قال قال هشام أترضى بأبي عثمان بيني وبينك قلت نعم قال سعيد ما تقول يا أبا مجاشع قلت لا **تعجل صحبت والله** ذا وهو أنذل بني أمية وأنا يومئذ سيد قومي أكثرهم مالا وأوجههم جاها أدعى إلى الأمور العظام من قبل الخلفاء وما يطمع هذا يومئذ فيما صار إليه حتى إذا صار إلى البحر الأخضر غرف لنا منه غرفة ثم قال حسب فقال هشام يا أبرش أغفرها لي فوالله لا أعود لشيء تكرهه أبدا صدق يا أبا عثمان قال فوالله ما زال مكرما لي حتى مات ." (١)

" ٣١٨ – حدثنا علي بن الجعد أخبرني شعبة عن عبيد الله بن عمر قال سمعت مجاهدا يقول : **صحبت بن** عمر وأنا أريد أن أخدمه فكان هو الذي يخدمني ." (٢)

" | عن أبي الفضل عباس بن محمد الدوري ، كما رويناه فوافقناهما بعلو . |

(٢ / ١٦١ / ٣١٠) – وبه قال محمد بن عقيل : ثنا الحسن بن أبي | الربيع ، أنبا عبد الرزاق ، أنا جعفر ، عن ثابت ، عن انس قال : | ' اشتكى سلمان ، فعاده سعد رضي الله عنهما فرآه يبكي ، فقال له | سعد : ما يبكيك يا أخي ؟ أليس **قد صحبت رسول** الله [ ] ألست ألست ؟ | فقال سلمان – رضي الله عنه – : واحدة من اثنتين ما أبكاني |

" (٣).

---

(١) مكارم الأخلاق، ص/٩٨

(٢) مكارم الأخلاق، ص/١٠٠

(٣) مشيخة ابن البخاري، ١/٧٠٤

"أخبرنا أبو خليفة حدثنا محمد بن كثير العبدي أنبأنا شعبة عن يزيد بن حميد عن شرحبيل بن شفعة عن عمرو بن العاص ان الطاعون وقع بالشام فقال إنه رجز فتفرقوا عنه فقال شرحبيل بن حسنة **إني صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم وعمرو أضل من حمار أهله أو جمل أهله وقال إنها رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم فاجتمعوا له ولا تفرقوا عنه فسمع بذلك عمرو بن العاص فقال صدق باب في المبطون أخبرنا الفضل بن الحباب حدثنا أبو الوليد والحوضي قالا حدثنا شعبة عن جامع بن شداد قال سمعت عبد الله بن يسار عن سليمان بن صرد وخالد بن عرفطة أنهما بلغهما أن رجلا مات ببطن فقال أحدهما ألم يبلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتله بطنه لم يعذب في قبره قال الآخر صدقت وفي رواية بلى باب في موت الغريب أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني حيي بن عبد الله المعافري عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال توفي رجل بالمدينة فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ليته مات في غير مولده فقال رجل من الناس لم يا رسول الله قال إن الرجل إذا مات في غير مولده قيس له من مولده إلى منقطع أثره في الجنة باب في موت المؤمن وغيره أخبرنا أبو خليفة حدثنا مسدد بن مسرهد حدثنا يحيى القطان عن المثنى بن سعيد عن قتادة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه أنه دخل فرأى ابنا له يرشح جبينه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يموت المؤمن بعرق الجبين أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام بن يحيى عن قتادة عن أبي الجوزاء عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن المؤمن إذا حضره الموت أتته ملائكة الرحمة فإذا قبضت نفسه جعلت في حريرة بيضاء فينطلق بها إلى باب السماء فيقولون ما وجدنا ريحا أطيب من هذه فيقال دعوه يستريح فإنه كان في غم الدنيا فيسأل ما فعل فلان ما فعل فلان ما فعلت فلانة وأما الكافر فإذا قبضت نفسه وذهب بها إلى باب الأرض يقول خزنة الأرض ما وجدنا ريحا أنتن من هذه فيذهب بها إلى الأرض السفلى." (١)

"عمر أما والله على ما تقولون وددت أني خرجت منها كفافا لا علي ولا لي وأن صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت لي فتكلم ابن عباس وكان عند رأسه وكان خليطه كأنه من أهله وكان ابن عباس يقرئه القرآن فتكلم ابن عباس فقال لا والله لا تخرج منها كفافا **فلقد صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم فصحبته وهو عنك راض بخير ما صحبه صاحب كنت له وكنت له وكنت له حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض **ثم صحبت خليفة** رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت تنفذ أمره

---

(١) موارد الظمآن، ص/١٨٦

وكنت له وكنت له ثم وليتها يا أمير المؤمنين أنت فوليتها بخير ما وليها وإنك كنت تفعل وكنت تفعل فكان عمر يستريح إلى حديث ابن عباس فقال له عمر يا ابن عباس كرر حديثك فكرر عليه فقال عمر أما والله على ما تقول لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به اليوم من هول المطلع قد جعلتها شورى في ستة عثمان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص رضوان الله عليهم أجمعين وجعل عبد الله بن عمر معهم مشيرا وليس منهم وأجلهم ثلاثا وأمر صهيبا أن يصلي بالناس رحمة الله عليهم ورضوانه أخبرنا أبو يعلى حدثنا غسان بن الربيع حدثنا ثابت بن يزيد عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن ابن عباس أنه دخل على عمر حين طعن فقال أبشر يا أمير المؤمنين أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كفر الناس وقاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض ولم يختلف في خلافتك رجلان وقتلت شهيدا فقال أعد فأعاد فقال

الغرور من غررتموه لو أن لي ما على الأرض من بيضاء وصفراء لافتديت به من هول المطلع باب فيما اشترك فيه أبو بكر وعمر وغيرهما من الفضل أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف حدثنا محمد بن عقيل بن خويلد حدثنا خنيس بن بكر بن خنيس حدثنا مالك بن مغول عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سالم المرادي عن عمرو بن مرة عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني لا أرى مقامي فيكم إلا قليلا فاقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وما حدثكم ابن مسعود فاقبلوه." (١)

" هنا في بعض خانات المدائن ميتا ليس يوجد له كفن

قال فمضيت على دابتي حتى دخلت ذلك الخان فدفعت إلى رجل ميت على بطنه لبنة وحوله نفر من أصحابه فذكروا من عبادته وفضله

قال فبعثت إلى كفن يشترى له وبعثت إلى حافر يحفر قبرا

قال هيأنا له لبنا وجلسنا نسخن الماء لنغسله فبينا نحن كذلك إذ وثب الميت وثبة ندرت اللبنة عن بطنه وهو ينادي بالويل والثبور فلما رأى ذلك أصحابه تصدع عنه بعضهم

---

(١) موارد الظمآن، ص/٥٣٨

قال فدنوت منه فأخذت بعضده فهززته فقلت ما رأيت وما حالك

فقال صحبت مشيخة من أهل الكوفة فأدخلوني في دينهم أو قال في رأيهم أو أهوائهم على سب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما والبراءة منهما

قال قلت فاستغفر الله ولا تعد

فقال وما ينفعني وقد انطلق بي إلى مدخلي من النار فأريته ثم قيل لي إنك سترجع إلى أصحابك فتحدثهم بما رأيت ثم تعود إلى حالتك الأولى

فما أدري أنقضت كلمته أو عاد ميتا على حاله الأولى فانتظرت حتى أوتيت بالكفن فأخذته ثم قلت لا كفنته ولا غسلته ولا صليت عليه ثم انصرفت فأخبرت أن النفر الذين كانوا معه هم الذين ولوا غسله ودفنه والصلاة عليه وقالوا لقوم سمعوا مثل الذي سمعت وتجنبوا مثل تجنبت ما الذي استنكرتم من صاحبنا إنما كانت خطفة من الشيطان متكلم على لسانه ." (١)

"الحديث الثامن

(٨) وبه قال: حدثني أبي إسحاق بن يسار، عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة، عن جدته أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل لي بعيره ثم حملني عليه، وحمل معي ابني سلمة بن أبي سلمة في حجري، ثم خرج بي يقود بي بعيره، فلما رأته رجال بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا إليه فقالوا: هذه نفسك غلبتنا عليها، أرأيت صاحبتنا هذه علام / نتركك تسيرها في البلاد، قالت: فنزعوا خطام البعير فأخذوني منه، قالت: وغضب عند ذلك بني عبد الأسد رهط أبي سلمة فقالوا: لا والله لا نترك ابننا عندها نزعتموها من صاحبنا، قالت: فتجاذبوا ابني سلمة بينهم حتى خلعوا يده، وانطلق به بنو عبد الأسد، وحبسني بنو المغيرة عندهم، وانطلق زوجي أبو سلمة إلى المدينة، قالت: ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني. قالت: فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالأبطح، فما أزال أبكي حتى (أسنى ؟)(١) سنة أو قريبا منها، حتى مر بي رجل من بني عمي أحد بني المغيرة، فرأى ما بي فرحمني، فقال لبني المغيرة: ألا(٢) تخرجون من هذه المسكينة، فرقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها، قالت: فقالوا: الحقي بزوجك إن شئت، قالت: ورد بنو(٣) عبد الأسد إلي عند ذلك ابني، قالت: فارتحلت بعيري ثم أخذت ابني فوضعته في حجري ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة، قالت: وما معي أحد من خلق الله، قالت: قلت: [أتبلغ](٤) بمن لقيت حتى أقدم على زوجي حتى إذا كنت بالتنعيم لقيت

---

(١) من عاش بعد الموت، ص/٢٤

عثمان بن طلحة بن أبي طلحة أخا بني عبد الدار، فقال: أين يا بنت أبي أمية؟ قالت: أريد زوجي بالمدينة، قال: أو ما معك أحد؟ قلت: لا والله إلا الله وبني هذا، قال: والله مالك من مترك، فأخذ بخطام / البعير فانطلق معي يهوي به، فوالله **ما صحبت رجلا** من العرب قط أرى أنه كان أكرم منه، كان إذا بلغ المنزل أناخ

____

(١) في السيرة: أمسى.

(٢) في الأصل: لا.

(٣) في الأصل: بني.

(٤) استدركتها من السيرة.." (١)

"٤٤٨ حدثنا ابن الجنيد الدقاق، قال: حدثنا يحيى بن غيلان، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن علقمة، قال: قلت لعبد الله بن مسعود: إن الناس يتحدثون **أنك صحبت النبي** - صلى الله عليه وسلم - ليلة الجن، فقال: ما صحبه منا أحد، ولكنا فقدناه ونحن بمكة ذات ليلة فالتمسناه في الأودية والشعاب، فقلنا: اغتيل استطير، فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فلما أصبحنا رأيناه مقبلا من حراء، فقلنا: يا رسول الله بتنا بشر ليلة بات بها قوم، قال: أتاني داعي الجن فذهبت أقرئهم القرآن فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم، قال عامر: وسألوه الزاد؟ قال: كل عظم لم يذكر اسم الله عليه يقع في يد أحدكم أوفر ما كان لحما، وكل بعرة علفا لدوابكم، قال: ونهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أن يستنجى به، وقال: إنهما زاد إخوانكم من الجن.

٤٤٩ حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصنعاني، قال: أنبا عبد الرزاق، قال: أنبا ابن جريج، قال: حدثنا أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله، يقول: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: إذا استجمر أحدكم فليوتر.." (٢)

"بيان صلاة النبي - صلى الله عليه وسلم - في السفر، وتركه صلوات السنن التي كان يصليها في الحضر

١٨٧٤ حدثنا أبو سعيد البصري، وعبد الرحمن بن بشر، قالا: حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن عيسى بن حفص، قال: حدثني أبي، قال: كنت مع ابن عمر في سفر، فصلى الظهر والعصر ركعتين، ثم انصرف

____

(١) مجموع أجزاء حديثية (٥٠ جزءا)، ص/٢٦٨

(٢) مستخرج أبي عوانة - مشكول، ١/٢٩٩

إلى طنفسة له، فرأى قوما يسبحون بعدها يعني يصلون، فقال: ما يصنع هؤلاء؟ قلت: يسبحون، أي يتطوعون، قال: لو كنت مصليا قبلها أو بعدها **لأتممتها، صحبت رسول** الله – صلى الله عليه وسلم – حتى قبض فكان لا يزيد على ركعتين، وأبا بكر حتى قبض فكان لا يزيد على ركعتين، وعمر وعثمان كذلك.

١٨٧٥ حدثنا ابن أبي رجاء، قال: حدثنا وكيع، عن عيسى بن حفص بن عاصم، عن أبيه، قال: خرجنا مع ابن عمر في سفر فصلينا الظهر، فرأى بعض ولده يتطوع، فقال ابن عمر: صليت مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأبي بكر، وعمر، وعثمان في السفر، فما صلى قبلها ولا بعدها، ولو كنت متطوعا لأتممت.." (١)

"١٨٧٦ حدثنا يزيد بن سنان، قال: حدثنا صفوان بن عيسى، قال: أخبرني عيسى بن حفص بن عاصم، عن أبيه، قال: خرجنا مع ابن عمر إلى مكة، وحدثنا أبو داود السجستاني، قال: حدثنا القعنبي، قال: حدثنا عيسى بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، عن أبيه، **قال: صحبت ابن** عمر إلى مكة، فصلى بنا الظهر ركعتين، فلما انصرف أتى راحلته، ثم أقبل ورأى ناسا قياما، فقال: ما يصنع هؤلاء؟ قلت: يسبحون، قال: يا ابن أخي، لو كنت مسبحا لأتممت صلاتي، يا ابن أخي **إني صحبت رسول** الله – صلى الله عليه وسلم – في السفر فلم يزد على ركعتين حتى مات، **ثم صحبت عمر** من بعده فلم يزد على ركعتين حتى مات، **ثم صحبت عثمان** من بعده فلم يزد على ركعتين حتى مات، وقال ابن عمر: وقد قال الله: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾[سورة الأحزاب آية ٢١]، قال يزيد بدل قبضه الله: مات، وقال القعنبي: قبضه الله، وهذا لفظ أبي داود.." (٢)

"١٨٧٧ حدثنا أبو جعفر الدارمي، عن جعفر بن عون، قال: أنبأ عيسى بن حفص بن عاصم، عن أبيه، قال: كنا مع ابن عمر في سفر، فصلى بنا ركعتين ثم انصرف إلى حشية رحله فاتكأ عليها، فرأى قوما وراءه قياما، فقال: ما يصنع هؤلاء؟ قلت: يسبحون، فقال: لو كنت مسبحا لأتممت صلاتي، يا ابن **أخي، صحبت رسول** الله – صلى الله عليه وسلم – حتى قبضه الله فلم يزد على ركعتين ركعتين، **ثم صحبت أبا** بكر حتى قبضه الله فلم يزد على ركعتين ركعتين، **ثم صحبت عمر** فلم يزد على ركعتين ركعتين، **ثم صحبت عثمان** فلم يزد على ركعتين ركعتين، ثم قال: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾[سورة الأحزاب آية ٢١]، قال أبو عوانة: يقولون: عيسى بن حفص هو عم عبيد الله بن عمر .

---

(١) مستخرج أبي عوانة – مشكول، ٧/٣

(٢) مستخرج أبي عوانة – مشكول، ٨/٣

١٨٧٨ حدثنا حمدان بن الجنيد، قال: حدثنا هاشم بن القاسم، قال: حدثنا عاصم بن محمد، عن عمر بن محمد، قال: حدثنا حفص بن عاصم بن عمر، قال: قلت لعبد الله بن عمر: يا عم، إني رأيتك في السفر لا تصلي قبل الصلاة ولا بعدها، قال: ابن **أخي، صحبت رسول** الله – صلى الله عليه وسلم – كذا وصحبته كذا لم أره يصلي قبل الصلاة ولا بعدها، ويقول الله: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾[سورة الأحزاب آية ٢١].." (١)

"١٨٧٩ حدثنا أبو أمية، قال: حدثنا أحمد بن يونس، وعاصم بن علي، قالا: حدثنا عاصم بن محمد، عن أخيه عمر بن محمد(ح) وحدثنا جعفر بن محمد الأنطاكي الخفاف، قال: حدثنا الهيثم بن جميل، قال: حدثنا عاصم بن محمد، عن أخيه عمر بن محمد، قال: دخلنا على حفص بن عاصم نعوده في شكوى، قال: فحدثنا، قال: دخل علي عمي عبد الله بن عمر، قال: فوجدني قد كسرت لي نمرقة يعني الوسادة، قال: وبسطت عليها خمرة، قال: فأنا أسجد عليها، قال: فقال لي: يا ابن أخي، لا تصنع هذا، تناول الأرض بوجهك، فإن لم تقدرعلى ذلك فأومئ برأسك إيماء.

١٨٨٠ قال: قلت: يا عم، رأيتك في السفر لا تصلي قبل الصلاة ولا بعدها، قال: يا ابن **أخي، صحبت رسول** الله – صلى الله عليه وسلم – كذا وصحبته كذا فلم أره يصلي قبل الصلاة ولا بعدها، وقد قال الله: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾[سورة الأحزاب آية ٢١].." (٢)

"٤١٨٤ أخبرني العباس بن الوليد بن مزيد العذري، قال : حدثنا أبي، قال : حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني أبو النجاشي، **قال: صحبت رافع** بن خديج ست سنين، قال: فحدثني عن عمه ظهير بن رافع أنه لقيه يوما. فقال له: إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – نهانا عن أمر كان بنا رافقا. قال رافع: قلت له: ما قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فهو الحق، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: أرأيتم محاقلكم ماذا تصنعون بها؟ قال: قلنا: نؤاجرها على الربع، وعلى الأوسق من التمر أو الشعير. قال: فلا تفعلوا، ازرعوها أو أزرعوها، أو أمسكوها.." (٣)

---

(١) مستخرج أبي عوانة – مشكول، ٩/٣

(٢) مستخرج أبي عوانة – مشكول، ١٠/٣

(٣) مستخرج أبي عوانة – مشكول، ٤٨٨/٥

"الحديث.

٤٩٤٠ حدثنا إسحاق بن يسار النصيبي، حدثنا عمرو بن عاصم، عن أبي روح، وكان في كتابه قبله سلام بن مسكين، وبعده أبو روح، قال: سمعت ثابتا البناني، يحدث في بيت الحسن، والحسن شاهد، قال ثابت، حدثنا أنس بن مالك، أن الحجاج بن يوسف، لما قدم العراق أرسل إليه، فقال يا أبا حمزة: إنك رجل **قد صحبت رسول** الله – صلى الله عليه وسلم –، ورأيت عمله وسبيله، ومنهاجه، وهذا خاتمي، فليكن في يدك، فلا أعمل شيئا إلا بأمرك، وذكر الحديث، قال: يا أبا حمزة: أخبرني بأشد عقوبة عاقب بها رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، قال: قدم ناس من أهل الحجاز على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بهم جهد وضر، فقالوا: يا رسول الله، آونا وأنفق علينا مما رزقك الله، قال: فآواهم وأنفق عليهم حتى صلحوا، فقالوا: يا رسول الله، لو نحيتنا عن المدينة، فإنها أرض وخمة، فنحاهم إلى جانب الحرة في ذود راع من المسلمين، فكانوا يصيبون من ألبانها، فسولت لهم أنفسهم، فقتلوا الراعي واستاقوا الذود، وكفروا بعد إسلامهم، فأتى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الصريخ، فبعث في آثارهم، فأتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم، وسمل أعينهم، قال أنس: فلقد رأيت أحدهم فاغرا، فاه يعض الأرض ليجد." (١)

"١٦٦ – حدثنا أبو الحارث الدمشقي ، ثنا كثير بن عبيد ، ثنا بقية ، عن شعبة ، عن قتادة قال : سمعت مطرف بن عبد الله بن الشخير يقول **: صحبت عمران** بن حصين من الرقة إلى البصرة ، فما أتى علينا يوم إلا وهو ينشدنا شعرا ، وقال : « إن في المعاريض مندوحة عن الكذب »." (٢)

" ١٣٤ – حدثنا محمد بن يحيى المرزوي حدثنا عبد الله بن خبيق قال قال مسعر

ما صحبت أحدا إلا طلب عيوبي

١٣٥ – حدثنا محمد بن منصور حدثنا يحيى بن سعيد قال قال لي نصر بن يحيى بن أبي كثير

من عاشر الناس داراهم ومن داراهم راياهم

١٣٦ – حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا معتمر بن سليمان ." (٣)

---

(١) مستخرج أبي عوانة – مشكول، ١٥٦/٧

(٢) مساوئ الأخلاق للخرائطي، ١٧٧/١

(٣) مداراة الناس، ص/١٠٩

"كيف وقد روى عن جماعة من الصحابة والتابعين أنهم قالوا الوتر تطوع وليس يفرض منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولا يجوز أن يكون مثل علي رضي الله عنه يجهل فريضة صلاة من الصلوات يحتاج إليها في كل ليلة حتى يجحد فرضها فيزعم أنها ليست بحتم من ظن هذا بعلي رضي الله عنه فقد أساء به الظن وكذلك سائر الصحابة وجماعة من التابعين قد روى عنهم مفسرا أن الوتر تطوع

عن جرير بن حازم سألت نافعا أكان ابن عمر رضي الله عنه يوتر على راحلته فقال نعم هل للوتر فضيلة على سائر التطوع

وعن واصل بن عبد الرحمن **قال صحبت ابن** عباس رضي الله عنه فما رأيته أوتر في سفر قط

وسئل سفيان بن عيينة عن الوتر واجب هو فقال لو كان واجبا لم تسألني

قال فقال قائل من ضعفه أهل الرأي الدليل على أنه فرض أن في حديث حجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جاء جبريل بالوتر إلى النبي قال وجبريل لا يأتي إلا بالفرض فيقال له هذا خبر غير ثابت عند أهل المعرفة بالأخبار ومع ذلك لا دليل فيه على ما قلت قد كان جبريل ينزل على رسول الله بآيات من القرآن أمره فيها بأمور لا اختلاف بين العلماء في أن العمل بها تطوع فإذا جاز أن يكون فيما جاءه به من القرآن أمور العمل بها تطوع فما جاءه به مما ليس بقرآن فهو أحرى أن يجوز أن تكون منه تطوع من ذلك قول الله تعالى ومن الليل فسبحه وأدبار السجود فاتفق عامة أهل العلم بالتفسير على أنهما الركعتان بعد المغرب ومن ذلك قوله ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم فقالوا هما الركعتان ." (١)

" ٢٦ - باب من لم يقنت في الوتر

كان ابن عمر رضي الله عنه لا يقنت في شيء من الصلاة وقال أبو الشعثاء سالت ابن عمر رضي الله عنه عن القنوت فقال ما رأيت أحدا يفعله وعن ابي **المهزم صحبت أبا** هريرةBه عشر سنين فما رأيته يقنت في وتره وكان عروة لا يقنت في شيء من الصلاة ولا في الوتر إلا أنه كان يقنت في صلاة الفجر وسئل مالك عن القنوت في الوتر في غير رمضان فقال ما أقنت أنا في الوتر في رمضان ولا في غيره وسئل عن الرجل يقوم لأهله في رمضان أيقنت بهم في النصف الباقي من الشهر فقال لم أسمع أن رسول الله ولا أحدا من أولئك قنت وما هو من الأمر القديم وما أفعله أنا في رمضان ولا أعرف القنوت قديما وفي رواية لا يقنت في الوتر عندنا ." (٢)

---

(١) مختصر كتاب الوتر، ص/٨٥

(٢) مختصر كتاب الوتر، ص/١٢٩

"١٧ – حدثنا يحيى بن يحيى ، وإسحاق بن إبراهيم ، قالا : أخبرنا سفيان ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه ، أن النبي A قال : « لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء (١) الليل وآناء (٢) النهار ، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار » وفي الباب عن أبي هريرة ، ويزيد بن الأخنس ، ولفظه : « لا تنافس بينكم إلا في اثنتين » ، فذكر مثل معناه ، وفيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قوله : والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما (٣) قال الحسن : الذين يمشون على الأرض هونا (٤) . قال : بالوقار والسكينة : وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يقول : حلماء لا يجهلون وإن جهل عليهم حلموا ، ذلت والله الأبدان والأبصار حتى حسبهم الجاهل مرضى ، والله ما بالقوم مرض ، وأنهم لأصحاء القلوب ولكن دخلهم من الخوف ما لم يدخل غيرهم ، ومنع منهم الدنيا علمهم بالآخرة . هذه أخلاقهم التي انتشروا بها في الناس وهم الذين يتون لربهم سجدا وقياما . أسهروا والله الأعين وهضموا في الآخرة كل شيء ، والله ما تعاظم في أنفسهم شيء طلبوا به الجنة ، وقالوا حين دخلوا الجنة : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور (٥) ، ثم يقول : والله لقد كابدوا في الدنيا أحزانا شديدة وخوفا شديدا ، والله ما أحزنهم من أحزان الناس شيء ، أبكاهم الخوف من النار ، وأن الله لن يجمع على المؤمن خوف الدنيا وخوف الآخرة ، فعجلوا الخوف حتى تلقوا ربكم . وكان يقول : يا ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابدا ، وارض بما قسم الله لك تكن غنيا ، وأحسن جوار من جاورك من الناس تكن مسلما ، وصاحب الناس بالذي تحب أن يصاحبوك به تكن عدلا . وإياك والضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب . إنه قد كان بين أيديكم أقوام يجمعون كثيرا ويبنون شديدا ويأملون بعيدا ، فأين هم ؟ أصبح جمعهم بورا ، وأصبح أملهم غرورا ، وأصبحت مساكنهم قبورا . يا ابن آدم ، إنك مرتهن بعلمك وآت على أجلك ومعروض على ربك ، فخذ مما في يديك لما بين يديك عند الموت يأتيك الخير . يا ابن آدم ، طإ الأرض بقدميك فإنها عن قليل قبرك . يا ابن آدم ، إنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك . يا ابن آدم ، خالط الناس وزائلهم خالطهم ببدنك وزائلهم بقلبك وعلمك . يا ابن آدم ، تحب أن تذكر بحسناتك وتكره أن تذكر بسيئاتك وتبغض على الظن وتغتم على اليقين . وكان يقول : إن المؤمنين لما جاءتهم هذه الدعوة من الله صدقوا بها وأفضى يقينها إلى قلوبهم خشعت لله قلوبهم وأبدانهم وأبصارهم ، كنت والله إذا رأيتهم رأيت قوما كأنهم رأي عين . والله ما كانوا بأهل جدل ولا باطل ولكنهم جاءهم أمر عن الله فصدقوا به فنعتهم الله في القرآن أحسن نعت قال : وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا . قال الحسن : والهون في كلام العرب اللين والسكينة والوقار وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال : حلماء لا يجهلون وإن

جهل عليهم حلموا يصاحبون عباد الله نهارهم بما يسمعون . قال : ثم ذكر ليلهم خير ليل فقال : والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ينتصبون لله على أقدامهم ويفترشون وجوههم سجدا لربهم تجري دموعهم على خدودهم فرقا من ربهم . قال الحسن لأمر ما سهروا ليلهم ولأمر ما خشعوا نهارهم . قال : الذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما قال : وكل شيء يصيب ابن آدم ثم يزول عنه فليس بغرام إنما الغرام اللازم ما دامت السموات والأرض . قال : صدق القوم والله الذي لا إله إلا هو فعملوا وأنتم تتمنون فإياكم وهذه الأماني رحمكم الله ، فإن الله لم يعط عبدا بأمنيته خيرا في دنيا ولا آخرة . وكان يقول : يا لها من موعظة لو وافقت من القلوب حياة . قال : **لقد صحبت أقواما** يبيتون لربهم في سواد هذا الليل سجدا وقياما يقومون هذا الليل على أطرافهم تسيل دموعهم على خدودهم ، فمرة ركعا ومرة سجدا يناجون ربهم في فكاك رقابهم ، لم يملوا طول السهر لما خالط قلوبهم من حسن الرجاء في يوم المرجع ، فأصبح القوم بما أصابوا من النصب لله في أبدانهم فرحين ، وبما يأملون من حسن ثوابه مستبشرين ، فرحم الله امرأ نافسهم في مثل هذه الأعمال ولم يرض لنفسه من نفسه بالتقصير في أمره واليسير من فعله فإن الدنيا عن أهلها منقطعة والأعمال على أهلها مردودة . ثم يبكي حتى تبتل لحيته بالدموع وعن الأحنف بن قيس أنه كان جالسا يوما فعرضت له هذه الآية : لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون (٦) . فانتبه فقال : علي بالمصحف ، لألتمس ذكري اليوم حتى أعلم مع من أنا ومن أشبه ، فنشر المصحف فمر بقوم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ، وبالأسحار هم يستغفرون ، وفي أموالهم حق للسائل والمحروم (٧) ، ومر بقوم : تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون (٨) . ومر بقوم : يبيتون لربهم سجدا وقياما . ومر بقوم : ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين (٩) . ومر بقوم : يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون . ومر بقوم : يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون (١٠) ، والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون (١١) . قال : فوقف ثم قال : اللهم لست أعرف نفسي ههنا ثم أخذ في السبيل الآخر . فمر بقوم : إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون . ومر بقوم : إذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون ومر بقوم يقال لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين (١٢) . قال فوقف ثم قال : اللهم إني أبرأ إليك من هؤلاء . قال : فما زال يقلب الورق ويلتمس حتى وقع على هذه الآية :

وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم (١٣) فقال : اللهم هؤلاء وقال عمر بن ذر : لما رأى العابدون الليل قد هجم عليهم ونظروا إلى أهل الغفلة قد سكنوا إلى فرشهم ورجعوا إلى ملاذهم من النوم ، قاموا إلى الله فرحين مستبشرين بما قد وهب لهم من حسن عادة السهر وطول التهجد ، فاستقبلوا الليل بأبدانهم وباشروا الأرض بصفاح وجوههم فانتقى عنهم الليل وما انقضت لذتهم من التلاوة ولا ملت أبدانهم من طول العبادة ، فأصبح الفريقان ولى عنهم الليل بربح وغبن ، أصبح هؤلاء قد ملوا النوم والراحة وأصبح هؤلاء متطلعين إلى مجيء الليل للعادة ، شتان ما بين الفريقين . فاعملوا أنفسكم رحمكم الله في هذا الليل وسواده فإن المغبون من غبن خير النهار والليل ، والمحروم من حرم خيرهما ، إنما جعلا سبيلا للمؤمنين إلى طاعة ربهم ووبالا على الآخرين للغفلة عن أنفسهم ، فأحيوا أنفسكم بذكر الله . فإنما تحيى القلوب بذكر الله . كم من قائم لله في هذا الليل قد اغتبط بقيامه في ظلمة حفرته . وكم من نائم في هذا الليل قد ندم على طول نومه عندما يرى من كرامة الله للعابدين غدا فاغتنموا ممر الساعات والليالي والأيام رحمكم الله

---

(١) آناء : أوقات وساعات

(٢) الآناء : جمع إنا وأنا وإني وإنو ، وهي الساعات والأوقات

(٣) سورة : الفرقان آية رقم : ٦٤

(٤) سورة : الفرقان آية رقم : ٦٣

(٥) سورة : فاطر آية رقم : ٣٤

(٦) سورة : الأنبياء آية رقم : ١٠

(٧) سورة : الذاريات آية رقم : ١٧

(٨) سورة : السجدة آية رقم : ١٦

(٩) سورة : آل عمران آية رقم : ١٣٤

(١٠) سورة : الشورى آية رقم : ٣٧

(١١) سورة : الشورى آية رقم : ٣٨

(١٢) سورة : المدثر آية رقم : ٤٢

(١٣) سورة : التوبة آية رقم : ١٠٢." (١)

"١٩ – حدثنا عبد الأعلى بن حماد ، ثنا أبو عاصم العباداني ، عن زياد الجصاص ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، أن ابن عمر Bه اعتمر أيام ابن الزبير Bه ، فقال : لا تأخذوا بي عليه فإني أكره أن أراه مصلوبا . فقال لنا سالم : خذوا بنا عليه حتى ننظر ما يقول ، فلما هجمنا عليه قال : ألم أنهكم عن هذا ؟ ثم دنا منه فقال : رحمك الله يا عبد الله بن الزبير ، والله ما علمتك إلا كنت صواما قواما برا بوالديك ، والله لقد أفلحت أمة تكون أنت شرها . ثم أقبل علينا فقال : إن أبي أخبرني أنه سمع رسول الله A يقول : « إن الله يعجل للمؤمن عقوبة دينه في الدنيا » والله إني لأرجو أن لا يعذبك الله يا ابن الزبير بعدها أبدا « . قالها مرتين » وقال عمرو بن دينار : ما رأيت مصليا أحسن صلاة من ابن الزبير وقال مالك بن دينار : قالت المرأة التي نزل عليها عامر بن عبد قيس : ما للناس ينامون ولا تنام ؟ قال : إن جهنم لا تدعني أن أنام . وكان إذا قام من الليل يقول : أبت عيناي أن تذوق طعم النوم مع ذكر النار ، وقالت بنت الربيع لأبيها : يا أبتاه ما لي أرى الناس ينامون ولا أراك تنام ؟ قال : يا بنيتاه إن أباك يخاف البيات وقالت أم عمر بن المنكدر لعمر : إني لأشتهي أن أراك نائما . فقال : يا أمي والله إن الليل ليرد علي فيهولني فينقضي عني وما قضيت منه إربي وكانت حفصة بنت سيرين تسرج سراجها من الليل ثم تقوم في مصلاها فربما طفي السراج فيضيء لها البيت حتى تصبح . ومكثت في مصلاها ثلاثين سنة لا تخرج إلا لحاجة أو قائلة وكانت تدخل مسجدها فتصلي فيه الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ولا تزال فيه حتى يرتفع النهار فتركع ، ثم تخرج فيكون عند ذلك وضوءها ونومها حتى إذا حضرت الصلاة عادت إلى مسجدها إلى مثلها . وكانت تقول : يا معشر الشباب ، خذوا من أنفسكم وأنتم شباب ، فإني والله ما رأيت العمل إلا في الشباب . وقرأت القرآن وهي بنت ثنتي عشرة سنة وماتت وهي بنت تسعين . وكان ابن سيرين إذا أشكل عليه شيء من القرآن قال : اذهبوا فسلو حفصة كيف تقرأه وكان الهذيل ابنها يجمع الحطب في الصيف فيكسره ويأخذ القصب فيفلقه فإذا وجدت حفصة أمه بردا في الشتاء جاء بالكانون فوضعه خلفها وهي في مصلاها ثم يقعد فيقد بذلك الحطب والقصب وقودا لا يؤذيها دخانه ويدفئها . فمكث كذلك ما شاء الله . قالت حفصة وعنده من يكفيه لو أراد ذلك ، قالت : فربما أردت أن أنصرف إليه فأقول : يا بني ارجع إلى أهلك . ثم أذكر ما يريد فأدعه . قالت : فلما مات رزقني الله عليه من الصبر ما شاء أن يرزق ، غير

---

(١) مختصر قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي، ص/٢٣

أني كنت أجد عضة لا تذهب . فبينا أنا ذات ليلة أقرأ سورة النحل إذ أتيت على هذه الآية : ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا إنما عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون ما عندكم ينفد وما عند الله باق ، ولنجزين الذين صبرو ا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون (١) فأعدتها فأذهب الله عني ما أجد . وقال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر : كنا في غزاة وكان عطاء الخراساني يحيي الليل صلاة ، فإذا مضى من الليل نصفه أو ثلثه أقبل علينا ونحن في فساطيطنا ، فنادى : قوموا فتوضئوا وصلوا صيام هذا النهار بقيام هذا الليل ، فهو أيسر من مقطعات الحديد وشراب الصديد الوحاء الوحاء ثم النجاء النجاء ثم يقبل على صلاته . وكان أبو الصهباء صلة بن أشيم يصلي من الليل حتى يأتي الفراش حبوا أو زحفا ، وعن ثابت كان قوم من بني عدي قد أدركنا بعضهم إن كان أحدهم ليصلي حتى ما يستطيع أن يأتي فراشه إلا حبوا . وكان ابن الربيع العدوي يصلي حتى ما يأتي الفراش إلا زحفا أو حبوا وما كانوا يعدونه من أعبدهم . وعن بلال بن سعد : رأيتهم يشتدون بين الأغراض ويضحك بعضهم إلى بعض فإذا كان الليل كانوا رهبانا ، وقال معاوية بن قرة : من يدلني على رجل بكاء بالليل بسام بالنهار . وعن ثابت : كان رجل من العباد يقول : إذا أنا نمت فاستيقظت ثم أردت أن أعود إلى النوم ، فلا أنام الله عيني إذا فكنا نراه يعني نفسه . وقال يزيد الرقاشي : إذا أنا نمت فاستيقظت ثم عدت في النوم فلا أنام الله عيني وعن إبراهيم أن معبد بن خالد نعس في صلاته فقال : اللهم اشفني من النوم فما رئي ناعسا في صلاته وكان همام بن الحارث يدعو : اللهم اشفني من النوم وارزقني سهرا في طاعتك وقيل لرجل : ألا تنام ؟ فقال : عجائب القرآن أذهبن نومي وكان عمرو بن عتبة بن فرقد يركب فرسه في جنح الليل ويأتي المقابر فيقول : يا أهل المقابر طويت الصحف ورفعت الأقلام لا تستعتبون من سيئة ولا تستزيدون من حسنة ، ثم يبكي وينزل عن فرسه فيصف قدميه ويصلي حتى يصبح ، فإذا طلع الفجر ركب فرسه حتى يأتي المسجد فيصلي مع القوم كأنه لم يكن في شيء مما كان فيه وكان صلة بن أشيم يخرج إلى الجبان يتعبد ، فكان يمر على شباب يلهون ويلعبون فيقول لهم : أخبروني عن قوم أرادوا سفرا فجاروا النهار عن الطريق وناموا الليل متى يقطعون سفرا ؟ فكان كذلك يمر بهم فيقول لهم ، فمر بهم ذات يوم فقال لهم هذه المقالة فانتبه شباب منهم فقال : يا قوم إنه والله ما يعني غيرنا نحن بالنهار نلهوا وبالليل ننام ، ثم اتبع صلة فلم يزل يختلف معه إلى الجبان فيتعبد معه حتى مات وعن بكر بن عبد الله المزني قال : كانت امرأة متعبدة من أهل اليمن ، إذا أمست قالت : يا نفس ، الليلة ليلتك لا ليلة لك غيرها ، فاجتهدت ، وإذا أصبحت قالت : يا نفس ، اليوم يومك لا يوم لك غيره ، فاجتهدت وقال عبد الله بن مسعود : ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذ الناس نائمون ، وبنهاره إذ الناس مفطرون

، وبحزنه إذ الناس يفرحون ، وبخشوعه إذ الناس يختالون ، وبورعه إذ الناس يخلطون ، وبصمته إذ الناس يخوضون ، وببكائه إذ الناس يضحكون وعن جندب بن الربيع : **صحبت محمد** بن النضر الحارثي في سفينة فما رايته نائما في ليل ولا نهار ولا رأيته يأكل حتى خرج منها قوله فإذا فرغت فانصب (٢) قال عبد الله : إذا فرغت من المكتوبة فانصب في قيام الليل وقيل : فراغك بالليل . وعن مجاهد إذا فرغت من أمر الدنيا وقمت إلى الصلاة فانصب إلى ربك وارغب إليه وفي رواية : فإذا فرغت فانصب قال : إذا قمت إلى الصلاة فانصب في حاجتك إلى ربك قوله : فارغب (٣) إذا قمت إلى الصلاة ، وفي أخرى وإلى ربك فارغب اجعل رغبتك ونيتك لربك وفي أخرى : إذا فرغت الصلوات فانصب إلى ربك فيها وارغب إليه وعن الضحاك : إذا فرغت من الصلاة المكتوبة وسلمت فانصب في الدعاء وعن قتادة : إذا فرغت من صلاتك فانصب إلى ربك في دعائك وفي رواية : أمره إذا فرغ من صلاته أن يبالغ في دعائه وقال الحسن C : أمره إذا فرغ من غزوة أن يجتهد في العبادة قوله : سيماهم في وجوههم من أثر السجود (٤) قال الضحاك : هو السهوم إذا سهر الرجل من الليل أصبح مصفرا . وفي رواية : كان رجال يصلون من الليل فإذا أصبحوا رئي سهوم ذلك في وجوههم . وفي أخرى : قوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة يعني السيماء ، هو مثلهم في التوراة ، وليس مثلهم في الإنجيل . ثم قال الله ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه قال : هذا مثلهم في الإنجيل ، يعني أصحاب النبي A أنهم يكونون قليلا ثم يزدادن ويكثرون ويستغلظون وعن عكرمة : هو السهر يرى في وجوههم وعن عطية العوفي قال : موضع السجود من وجوههم أشد بياضا من وجوههم يوم القيامة وعن ابن عباس Bه قال : بياض يغشى وجوههم يوم القيامة وفي رواية : سيماهم في وجوههم السمت الحسن وقال مجاهد : هو الخشوع والتواضع وفي رواية : ليس بندب التراب في الوجه ، ولكنه التخشع والوقار وعن طاؤس C : هو الخشوع والتواضع وعن سعيد بن جبير قال : ثرى الأرض وندى الطهور وعن الحسن : هو بياض في وجوههم وعن عكرمة : هو التراب الذي في جباههم وعن خالد الحنفي C قال : يعرف ذلك يوم القيامة في وجوههم من سجودهم في الدنيا وهو قوله : تعرف في وجوههم نضرة النعيم (٥) وعن قتادة C قال : علامتهم الصلاة فذلك مثلهم في التوراة ، وذكر مثلا في الإنجيل كزرع أخرج شطأه وعن الزهري C ، وقتادة C : أخرج شطأه قالا : نباته فآزره ، قالا : فتلاحق يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار يقول : ليغيظ الله بالنبي A وأصحابه الكفار وعن قتادة سيماهم في وجوههم من أثر السجود . قال : علامتهم الصلاة ذلك مثلهم في التوراة أي هذا المثل في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه وهذا نعت أصحاب محمد A في الإنجيل ، قيل أنهم ينبتون نبات الزرع

يخرج منهم قوم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر (٦)

---

(١) سورة : النحل آية رقم : ٩٥

(٢) سورة : الشرح آية رقم : ٧

(٣) سورة : الشرح آية رقم : ٨

(٤) سورة : الفتح آية رقم : ٢٩

(٥) سورة : المطففين آية رقم : ٢٤

(٦) سورة : التوبة آية رقم : ٧١." [١]

"٤٤٣.عن ابن عمر أنه نادى بالصلاة في ليلة ذات برد وريح ومطر فقال في آخر ندائه ألا صلوا في رحالكم ألا صلوا في الرحال ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة أو ذات مطر في السفر أن يقول ألا صلوا في رحالكم.(٢٢/٦٩٧)

٢٣٧-باب: ترك التنفل في السفر

٤٤٤.عن حفص بن عاصم **قال صحبت ابن** عمر في طريق مكة قال فصلى لنا الظهر ركعتين ثم أقبل وأقبلنا معه حتى جاء رحله وجلس وجلسنا معه فحانت منه التفاتة نحو حيث صلى فرأى ناسا قياما فقال ما يصنع هؤلاء قلت يسبحون قال لو كنت مسبحا لأتممت صلاتي يا ابن أخي **إني صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم في السفر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وصحبت أبا بكر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وصحبت عمر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله **ثم صحبت عثمان** فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وقد قال الله لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة.(٨/٦٨٩)

٢٣٨-باب: التنفل بالصلاة على الراحلة في السفر

٤٤٥.عن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح على الراحلة قبل أي وجه توجه ويوتر عليها غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة.(٣٩/٧٠٠)." [٢]

" ومن مراسيل ابراهيم

---

(١) مختصر قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي، ص/٢٥

(٢) محتصر صحيح المسلم، ١٩٣/١

حدثنا أبو علي محمد بن احمد بن الحسن ثنا بشر ابن موسى ثنا المقرئ ثنا أبو حنيفة عن حماد عن ابراهيم أن رجلا مر بأبي ذر بالربذة فرآه يصلي صلاة خفيفة وحده وكثر فيها الركوع والسجود فلما فرغ أبو ذر قال له الرجل أتصلي هذه الصلاة وقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو ذر أتراني أكثر الركوع والسجود قال له الرجل بلى قال أبو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سجد لله سجدة رفعه الله بها درجة في الجنة فلذلك أكثر الركوع والسجود

حدثنا محمد بن ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا الحسن ابن عرفة ثنا داود بن الزبرقان عن أبي حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة مثل حديث قبله عن محمد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لا يسئام الرجل على سوم أخيه ولا يخطب على خطبته

زاد أبو حنيفة في حديثه ومن استأجر أجيرا فليعلمه أجره

حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا سلم بن عصام عن عمه ثنا الحكم بن أيوب عن زفر عن أبي حنيفة عن جابر عن ابراهيم عن أبي سعيد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

لا يسئام الرجل على سوم أخيه ولا ينكح على خطبته ولا تبايعوا بإلقاء الحجر ولا تناجشوا ولا تنكح الولد على عمتها ولا على خالتها ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفى ما في صحفتها فإن الله هو رازقها وإذا استأجرت أجيرا فأعلمه أجره

حدثناه أبو احمد الغطريفي ثنا محمود الواسطي ثنا وهب بن بقية ثنا خالد عن أبي حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن أبي سعيد الخدري وعن أبي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من استأجر أجيرا فليعلمه أجرته

---

(١) ".

"

٣٠٨ - (٥١) حدثنا محمد : حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي : حدثنا دحيم : حدثنا محمد بن طلحة ، عن موسى بن محمد ، عن أبيه ، عن سلمة بن كهيل قال : ابتاع طلحة بئرا بناحية الجبل ، ونحر جزورا فأطعم الناس ، فقال رسول الله [صلى الله عليه وسلم] : / ' أنت يا طلحة الفياض ' .

---

(١) مسند أبي حنيفة، ص/٨٩

٣٠٩ – (٥٢) حدثنا محمد : حدثنا إبراهيم بن إسحاق : حدثنا محمد بن أبي عمر : حدثنا سفيان ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن قبيصة بن جابر قال : **صحبت طلحة** ، فما رأيت أعطى لجزيل من غير مسألة منه .

---

(١) ".

| "

٣٠٨ – (٥١) | حدثنا محمد : حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي : | | حدثنا دحيم : حدثنا محمد بن طلحة ، عن موسى بن محمد ، عن أبيه ، عن | سلمة بن كهيل قال : | | ابتاع طلحة بئرا بناحية الجبل ، ونحر جزورا فأطعم الناس ، فقال | | رسول الله [صلى الله عليه وسلم] : / ' أنت يا طلحة الفياض ' . |

٣٠٩ – (٥٢) | حدثنا محمد : حدثنا إبراهيم بن إسحاق : حدثنا | | محمد بن أبي عمر : حدثنا سفيان ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن | | قبيصة بن جابر قال : **صحبت طلحة** ، فما رأيت أعطى لجزيل من غير | | مسألة منه . |

---

(٢) ".

"

١٣٤ حدثنا أحمد حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن زيد حدثني يحيى بن سعيد عن السائب بن يزيد **قال صحبت سعد** بن مالك من المدينة الى مكة ورجعنا فما سمعته يحدث عن النبي حديث حتى رجعنا \ ١٢٦ \

---

(٣) ".

---

(١) مجلس ابن فاخر الأصبهاني، ص/٢٣٤

(٢) مجموع فيه عشرة أجزاء حديثة، ص/٢٣٤

(٣) مسند سعد، ص/٢٢٠

"٤٢٦ – حدثنا ابن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن منصور ، عن أبي وائل ، قال : **صحبت مسروقا** إلى السلسلة ذاهبا وجائيا ، فجعل يصلي ركعتين ركعتين . قال أبو وائل : فسألته فقال : « ما آلو عن السنة »." (١)

"٤٩٢ – حدثنا ابن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن شبيب ، عن سلمة بن هرثمة ، عن مسروح بن الحكم ، قال : **صحبت سلمان** فصمت يوما ، فقال : « حسن » . ثم صمت يوما آخر ، فقال : « حسن » . ثم صمت يوما آخر ، فقال : « حسن » . ثم صمت يوما آخر ، فقال : « إن لنفسك عليك حقا ، وإن لأهلك عليك حقا ، وإن لضيفك عليك حقا ، وإن صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله »." (٢)

"٩٤٣ – حدثنا ابن بشار ، وابن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، قال : سمعت قتادة يحدث عن مطرف بن عبد الله بن الشخير ، قال : **صحبت عمران** بن حصين من الكوفة إلى البصرة ، فما أتى علينا يوم إلا أنشدنا فيه شعرا ، وقال : « إن في المعاريض مندوحة عن الكذب »." (٣)

"بسم الله الرحمن الرحيم حسبي الله ونعم الوكيل

١ (أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الرحمن) ١ بن أبي الحسن الداراني قراءة عليه في سنة ثمان وخسمين وخمسمائة قال أخبرنا أبو الفضل أحمد بن علي بن الفضل بن الفرات قراءة عليه في ذي القعدة من سنة تسعين وأربعمائه قال أخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف بن أبي نصر قراءة عليه ونحن نسمع في صفر سنه عشرين وأربعمائه قال أخبرنا أبو علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك الحضائري قال

١ – ١ (حدثنا أبو أمية) ١ محمد بن ابراهيم الطرسوسي حدثنا اسيد بن زيد الجمال حدثنا محمد بن عطية عن عطية عن ابن عمر قال

---

(١) مسند عمر بن الخطاب من تهذيب الآثار للطبري، ٢٥٧/١

(٢) مسند عمر بن الخطاب من تهذيب الآثار للطبري، ٣٠٦/١

(٣) مسند عمر بن الخطاب من تهذيب الآثار للطبري، ٦٣٨/٢

صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحضر والسفر فكان في الحضر إذا صلى الظهر صلى اربعا وبعدها ثنتين وإذا صلى العصر صلى أربعا ولم يصل بعدها شيئا وإذا صلى المغرب صلى ثلاثا وبعدها ركعتين وإذا صلى العشاء الآخرة صلى أربعا وبعدها ثنتين وصحبته في السفر فإذا صلى

". (١)

"مسند الطرسوسي

محمد بن إبراهيم الطرسوسي

حسبي الله ونعم الوكيل

أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني ، قراءة عليه في ثمان وخمسين وخمسمائة ، قال : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن علي بن الفضل بن الفرات ، قراءة عليه في ذي القعدة من سنة تسعين وأربعمائة ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف بن أبي نصر ، قراءة عليه ونحن نسمع في صفر سنة عشرين وأربعمائة ، قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك الحضائري ، قال : حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي :

١- حدثنا أسيد بن زيد الجمال ، حدثنا محمد بن عطية ، عن عطية ، عن ابن عمر ، قال : (صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحضر والسفر :

فكان في الحضر : إذا صلى الظهر : صلى أربعا ، وبعدها ثنتين . وإذا صلى العصر : صلى أربعا ، ولم يصل بعدها شيئا . وإذا صلى المغرب : صلى ثلاثا ، وبعدها ركعتين . وإذا صلى العشاء الآخرة : صلى أربعا ، وبعدها ثنتين .

وصحبته في السفر : فإذا صلى الظهر صلى ثنتين . وإذا صلى العصر صلى ركعتين ، ولم يصل بعدها شيئا . وإذا صلى المغرب صلى ثلاثا ، وبعدها ثنتين ، وقال : « هذا وتر النهار يختم به النهار ويفتتح به الليل بوتر » . وإذا صلى العشاء الآخرة صلى ركعتين وبعدها ثنتين) .

٢- حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا ابن أبي ليلى ، عن عطية ، عن ابن عمر قال : سأل عمر

---

(١) مسند عبد الله بن عمر، ص/١٩

النبي – صلى الله عليه وسلم – عن الجنب يريد أن ينام ، قال : « يتوضأ وضوءه للصلاة » وكان ابن عمر – رضي الله عنه – إذا أراد أن يطعم يتوضأ .." (١)

"٣٤٠ – أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن مطر الوراق ، عن مطرف بن عبد الله بن شخير ، قال : **صحبت عمران** بن الحصين من البصرة إلى مكة ، فكان ينشد في كل يوم ، ثم قال لي : « إن الشعر كلام ، وإن من الكلام حقا وباطلا »." (٢)

"١٢٦٥ – أخبرنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا معمر ، عن مطر الوراق ، عن عمرو بن سعيد ، عن بعض الطائيين ، عن رافع الخير الطائي ، قال : **صحبت أبا** بكر في غزاة ، فلما قفلنا (١) وحان من الناس تفرق ، قال : قلت : يا أبا بكر ، إن رجلا صحبك ما صحبك ، ثم فارقك لم يصب منك خيرا لقد حسن في نفسه ، فأوصني ولا تطول علي فأنسى ، قال : « يرحمك الله ، يرحمك الله ، بارك الله عليك ، بارك الله عليك ، أقم الصلاة المكتوبة لوقتها ، وأد زكاة مالك طيبة بها نفسك ، وصم رمضان ، وحج البيت ، واعلم أن الهجرة في الإسلام حسن ، وأن الجهاد في الهجرة حسن ، ولا تكونن أميرا » قلت : أما قولك يا أبا بكر في الصلاة ، والصيام ، والزكاة ، والحج ، والهجرة ، والجهاد فهذا كله حسن قد عرفته ، وأما قولك لا أكون أميرا ، والله إنه ليخيل إلي أن خياركم اليوم أمراؤكم ، قال : « إنك قلت لي : لا تطول علي ، وهذا حين أطول عليك ، إن هذه الإمارة التي ترى اليوم يسيرة ، قد أوشكت أن تفشو وتفسد حتى ينالها من ليس لها بأهل ، وإنه من يكن أميرا ، فإنه من أطول الناس حسابا ، وأغلظه عذابا ، ومن لا يكن أميرا ، فإنه من أيسر الناس حسابا ، وأهونه عذابا ، لأن الأمراء أقرب الناس من ظلم المؤمنين ، فإنما يخفر الله ، إنما هم جيران الله وعواد الله ، والله إن أحدكم لتصاب شاة جاره – أو بعير جاره – فيبيت وارم العضل ، فيقول : شاة جاري ، وبعير جاري ، فالله أحق أن يغضب لجيرانه »

---

(١) القفول : العودة والرجوع." (٣)

---

(١) مسند الطرسوسي، ص/١

(٢) جامع معمر بن راشد، ٤٢٥/١

(٣) جامع معمر بن راشد، ٤٩٣/٣

"١٥٤٨ - أخبرنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا معمر ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد ، قال : صحبت ابن عمر فكان إذا طلع الفجر رفع صوته فقال : « سمع سامع بحمد الله ونعمته وحسن بلائه علينا ، اللهم صاحبنا فأفضل علينا ، اللهم عائذ بك من جهنم »." (١)

"أخرجه الطبرانى (٤٠٦/٢٢ ، رقم ١٠١٧) . وأخرجه أيضا : البزار (٢٩/٣ ، رقم ٧٧٩) . قال الهيثمى (١٦٩/٩) : رواه أحمد والبزار والطبرانى وأبو يعلى باختصار ، وفى إسناد أحمد قيس بن الربيع ، وهو مختلف فيه ، وبقية رجال أحمد ثقات .

وللحديث أطراف أخرى منها : "إن أخاك استسقى قبلك" ، "إنى وإياك" وسيأتى فى مسند على ، و مسند أبى سعيد .

٩٤٧- أخوك البكرى ولا تأمنه (الطبرانى فى الأوسط عن أسلم قال خرجت فى سفر فلما رجعت قال عمر من صحبت قلت رجلا من بكر بن وائل ، فقال : أما سمعت المصطفى - صلى الله عليه وسلم - يقول ... فذكره [المناوى] ، أبو داود عن عمرو بن الفغواء قال : دعانى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد أراد أن يبعثنى بمال إلى أبى سفيان يقسمه فى قريش بمكة بعد الفتح فقال : التمس صاحبا ، قال فجاءنى عمرو بن أمية الضمرى ، فقال : بلغنى أنك تريد الخروج وتلتمس صاحبا ، قال : قلت : أجل ، قال : فأنا لك صاحب ،." (٢)

"أخرجه الطبرانى (١٣٥/٢٢ ، رقم ٣٦٠) ، قال الهيثمى (١٠٩/٩) : فيه دكين ذكره ابن أبى حاتم ولم يضعفه أحد وبقية رجاله وثقوا . وفى الحديث أن وهب بن حمزة قال صحبت عليا من المدينة إلى مكة فرأيت منه بعض ما أكره فقلت لئن رجعت إلى رسول الله لأشكونك إليه فلما قدمت لقيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت رأيت من على كذا وكذا ... فذكره .

١٦٧٦١- لا تقولوا أفسده الحياء لو قلتم أصلحه الحياء لصدقتم (الخرائطى فى مكارم الأخلاق عن عائشة)

أخرجه أيضا : ابن أبى الدنيا فى مكارم الأخلاق (٣٦/١ ، رقم ٧٨) .

١٦٧٦٢- لا تقولوا الخبيث فوالله لهو أطيب عند الله من المسك (ابن سعد ، والطبرانى ، وابن عساكر

---

(١) جامع معمر بن راشد، ٣٠٢/٤

(٢) جامع الأحاديث، ٨٠/٢

عن خالد بن اللجلاج عن أبيه قال أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - برجم رجل فقالوا إنه الخبيث قال ... فذكره)." (١)

"٢٧٦٥٨- عن رافع الطائى قال : **صحبت أبا** بكر فى غزاة فلما قفلنا قلت يا أبا بكر أوصنى قال أقم الصلاة المكتوبة لوقتها وأد زكاة مالك طيبة بها نفسك وصم رمضان واحجج البيت واعلم أن الهجرة فى الإسلام حسن وأن الجهاد فى الهجرة حسن ولا تكونن أميرا ثم قال إن هذه الإمارة التى ترى اليوم سيرة قد أوشكت أن تفشوا وتكثر حتى ينالها من ليس لها بأهل وإنه من يكن أميرا فإنه من أطول الناس حسابا وأغلظه عذابا ومن لا يكون أميرا فإنه من أيسر الناس حسابا وأهونه عذابا لأن الأمراء أقرب الناس من ظلم المؤمنين ومن يظلم المؤمنين فإنما يخفر الله هم جيران الله وهم عباد الله والله إن أحدكم لتصاب شاة جاره أو بعير جاره فيبيت وارم العضل يقول شاة جارى أو بعير جارى فالله أحق أن يغضب لجيرانه (ابن المبارك فى الزهد ، والبيهقى فى شعب الإيمان) [كنز العمال ١٤٢٨٨]

أخرجه ابن المبارك (١/٢٣٥ ، رقم ٦٧٤) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٦/٥١ ، رقم ٧٤٧٢) .." (٢)

"، ومسدد ، وأبو يعلى ، وصحح) [كنز العمال ٣٧٠٤٦]

٢٨٦٤١- عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه : أن عمر بن الخطاب حرق بيت رويشد الثقفى وكان حانوتا للشراب وكان عمر قد نهاه فلقد رأيته يلتهب كأنه جمرة (ابن سعد) [كنز العمال ١٣٧٣٧]

أخرجه ابن سعد (٥/٥٥) .

٢٨٦٤٢- عن عروة بن الزبير : أن عمر بن الخطاب حين دفع من عرفة قال :

إليك تعدو قلقا وضينها مخالفا دين النصارى دينها

(الشافعى فى الأم ، وعبد الرزاق ، وسعيد بن منصور) [كنز العمال ١٢٥٨٦]

أخرجه الشافعى (١/٣٧٣) .

٢٨٦٤٣- عن القاسم بن محمد : أن عمر بن الخطاب حين طعن جاء الناس يثنون عليه ويودعونه فقال عمر أبالإمارة تزكوننى **لقد صحبت رسول** الله - صلى الله عليه وسلم - فقبض الله رسوله وهو عنى راض

---

(١) جامع الأحاديث، ٢٧٣/١٦

(٢) جامع الأحاديث، ٧٧/٢٥

ثم صحبت أبا بكر فسمعت وأطعت فتوفى أبو بكر وأنا سامع مطيع وما أصبحت أخاف على نفسى إلا إمارتكم هذه (ابن سعد ، وابن أبى شيبة)[كنز العمال ٣٦٠٣٦]." (١)

"فدفعها إليه فقال : ائت بها عميرا وأقم ثلاثة أيام ثم ادفعها إليه وقل : استعن بها على حاجتك – وكان منزله من المدينة مسيرة ثلاثة أيام – وانظر ما طعامه وما شرابه فقدم حبيب فإذا هو بفناء بابه يتفلى ، فسلم عليه فقال : إن أمير المؤمنين يقرئك السلام ، قال : عليك وعليه السلام ، قال : كيف تركت أمير المؤمنين قال : صالحا ، قال : لعله يجور فى الحكم قال : لا ، قال : فلعله يرتشى قال : لا ، قال : فلعله يضع السوط فى أهل القبلة ، قال : لا إلا أنه ضرب ابنا له فبلغ به حدا فمات فيها ، اللهم اغفر لعمر فإنى لا أعلم إلا أنه يحبك ويحب رسولك ويحب أن يقيم الحدود ، فأقام عنده ثلاثة أيام يقدم إليه كل ليلة قرصا بإدامه زيت ، حتى إذا كان اليوم الثالث قال : ارحل عنا فقد أجعت أهلنا ، إنما كان عندنا فضل آثرناك به ، فقال : هذه الصرة أرسل بها إليك أمير المؤمنين أن تستعين بها على حاجتك ، فقال : هاتها ، فلما قبضها عمير قال **: صحبت رسول** الله صلى الله." (٢)

"٢٩٢٦٨– عن ابن عباس قال : أنا أول الناس أتى عمر حين طعن ، فقال : يا ابن عباس احفظ عنى ثلاثا فإنى أخاف أن لا يدركنى الناس : إنى لم أقض فى الكلالة ولم استخلف على الناس خليفة ، وكل مملوك لى عتيق فقيل له : استخلف قال : أى ذلك فعلت فقد فعله من هو خير منى ، إن أستخلف فقد استخلف من هو خير منى أبو بكر ، وإن أدع الناس إلى أمرهم فقد تركه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، قلت : أبشر بالجنة يا أمير **المؤمنين صحبت رسول** الله – صلى الله عليه وسلم – فأطلت صحبته ثم وليت فعدلت وأديت الأمانة ، فقال عمر : أما تبشيرك إياى بالجنة فوالله الذى لا إله إلا هو لو أن لى ما بين السماء والأرض لافتديت به مما هو أمامى قبل أن أعلم الخبر وأما ما ذكرت من أمر المسلمين فوالله لوددت أنى نجوت منها كفافا لا على ولا لى وأما ما ذكرت من صحبة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فذاك (الطيالسى ، وأحمد) [كنز العمال ٣٦٠٣٤]." (٣)

"٢٩٨٩٢– عن أسلم قال : خرجت فى سفر فلما رجعت قال لى عمر **من صحبت قلت** صحبت رجلا من بنى بكر بن وائل فقال عمر أما سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال أخوك البكرى

---

(١) جامع الأحاديث، ٩٠/٢٦

(٢) جامع الأحاديث، ١٧٠/٢٦

(٣) جامع الأحاديث، ٣٦٤/٢٦

ولا تأمنه (العقيلى فى الضعفاء ، والطبرانى فى الأوسط ، قال العقيلى فى الضعفاء فيه زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم منكر الحديث لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به) [كنز العمال ٢٥٦٠١]

أخرجه العقيلى (٧٢/٢ ، ترجمة ٥١٦) . قال الهيثمى (٢١٥/٣) رواه الطبرانى فى الأوسط من طريق زيد بن عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم عن أبيه وكلاهما ضعيف .." [(١)]

"لقد صحبت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فصحبته خير ما صحبه صاحب ، كنت له وكنت له وكنت له حتى قبض رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، وهو عنك راض ، ثم صحبت خليفة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، ثم وليتها يا أمير المؤمنين أنت فوليتها بخير ما وليتها أنت كنت تفعل وكنت تفعل . وكان عمر يستريح إلى كلام ابن عباس فقال : كرر على حديثك ، فكرر عليه ، فقال عمر : أما والله على ما تقول لو أن لى طلاع الأرض ذهبا لافتديت به اليوم من هول المطلع قد جعلتها شورى فى ستة : عثمان وعلى وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص ، وجعل عبد الله بن عمر معهم مشيرا وليس هو منهم وأجلهم ثلاثا ، وأمر صهيبا أن يصلى بالناس (أبو يعلى ، وابن حبان ، والحاكم ، والبيهقى) [كنز العمال ٣٦٠٧٨]

٣٠٦٨١– عن أنس قال : كان أحب الطعام إلى عمر الثفل وأحب الشراب إليه ال نبيذ (ابن سعد) [كنز العمال ٣٥٩٣٠]

أخرجه ابن سعد (٣١٨/٣) .." [(٢)]

"٣٣٦٢٠– عن عثمان مؤذن بنى قصى قال : صحبت عليا سنة كلها ما سمعت منه براءه ولا ولاية إلا أنى سمعته يقول : من يعذرنى من فلان وفلان فانهما بايعانى طائعين ، غير مكرهين ، ثم نكثا بيعتى من غير حدث أحدثته ، ثم قال والله ما قوتل أهل هذه الآية بعد ﴿وإن نكثوا إيمانهم من بعد عهدهم﴾ [التوبة : ١٢] الآية (أبو الحسن البكالى) [كنز العمال ٤٣٠٣ و ٤٣٩٠]

٣٣٦٢١– عن على قال : صعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : كتاب كتب الله فيه أهل الجنة بأسمائهم وأنسابهم فيجمل عليهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم إلى يوم القيامة ثم قال : كتاب كتب الله فيه أهل النار بأسمائهم وأنسابهم فيجمل عليهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم إلى يوم القيامة ، صاحب الجنة مختوم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أى عمل ، وصاحب النار مختوم

---

(١) جامع الأحاديث، ١٨٧/٢٧

(٢) جامع الأحاديث، ٦٢/٢٨

له بعمل أهل النار وإن عمل أى عمل وقد يسلك بأهل السعادة طريق الشقاء حتى يقال ما أشبههم بهم بل هم منهم وتدركهم." (١)

"٣٥١٥٧- عن قيس بن أبى حازم قال : رأيت يد طلحة بن عبيد الله شلاء وقى بها النبى - صلى الله عليه وسلم - يوم أحد (ابن أبى شيبة ، وأحمد ، وابن منده ، وأبو نعيم فى المعرفة ، وابن عساكر) [كنز العمال ٣٠٠٧١]

أخرجه ابن أبى شيبة (٣٦٨/٧ رقم ٣٦٧٦٤) ، وأحمد (١٦١/١ رقم ١٣٨٥) ، وابن عساكر (٧٩/٢٥) .

٣٥١٥٨- عن محمد بن المنكدر قال حدثنا شيخ لنا عن طلحة بن عبيد الله قال : سألنا النبى - صلى الله عليه وسلم - عن لحم صيد صاده حلال أيأكله المحرم قال لا بأس به أو قال نعم (ابن جرير) [كنز العمال ١٢٨٠٤]

٣٥١٥٩- عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن قال : سمعت رجلا من آل الهدير يقول صحبت طلحة بن عبيد الله فما سمعته يحدث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قط غير حديث واحد (ابن عساكر)

أخرجه ابن عساكر (٩٦/٢٥) .

٣٥١٦٠- عن موسى بن طلحة عن أبيه قال : سمى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ابنى موسى وعمران (ابن منده ، ابن عساكر) [كنز العمال ٣٧٥٢٩]

أخرجه ابن عساكر (٥٠٧/٤٣) .." (٢)

"٣٥١٩٤- عن حفص بن خالد قال : حدثنى شيخ قدم علينا من الموصل قال صحبت الزبير بن العوام فى بعض أسفاره فأصابته جنابة بأرض قفر فقال استرنى فسترته فحانت منى إليه التفاتة فرأيته مجدعا بالسيوف قلت والله لقد رأيت بك آثارا ما رأيتها بأحد قط قال وقد رأيت ذلك قلت نعم قال أما والله ما منها جراحة إلا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وفى سبيل الله (أبو نعيم ، وابن عساكر) [كنز العمال ٣٦٦٣٩]

أخرجه ابن عساكر (٣٨٥/١٨) .

٣٥١٩٥- عن الزبير بن العوام قال : دعا لى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولولدى ولولد ولدى

---

(١) جامع الأحاديث، ٤٩٢/٣٠

(٢) جامع الأحاديث، ٢٤٢/٣٢

(أبو يعلى ، وابن عساكر) [كنز العمال ٣٦٦٤٣]

أخرجه أبو يعلى (٢/٤٣ ، رقم ٦٨٢) ، وابن عساكر (١٨/٣٩٢) .

٣٥١٩٦- عن الزبير أن : رجلا قال له ما شأنكم يا أصحاب رسول الله أخف الناس صلاة قال نبادر الوسواس (ابن عساكر ، وابن النجار) [كنز العمال ١٧٠٦]

أخرجه ابن عساكر (١٨/٣٩٩) .." (١)

"٣٥٩٣٨- عن أنس قال : شهدت مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الحديبية وعمرته والحج والفتح وحنينا والطائف وخيبر (ابن عساكر) [كنز العمال ٣٦٨٤٠]

أخرجه ابن عساكر (٩/٣٦١) .

٣٥٩٣٩- عن أنس قال : صحبت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عشر سنين وشممت العطر كله فلم أشم نكهة أطيب من نكهة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا لقيه رجل من أصحابه فقام قام معه ، فلم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذى ينصرف عنه ، وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول يده ناولها إياه فلم ينزع يده منه حتى يكون الرجل هو الذى ينزع يده منه ، وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول أذنه ناولها إياه فلم ينزع يده عنه حتى يكون الرجل هو الذى ينزع عنه (ابن سعد ، وابن عساكر) [كنز العمال ١٨٦٥٨]

أخرجه ابن سعد (١/٣٧٨) ، وابن عساكر (٣/٣٦٧) .

٣٥٩٤٠- عن أنس قال : صلوا صلاة الهجير فإنا كنا نستحبها (ابن أبى شيبة) [كنز العمال ٢١٧٤٢]." (٢)

"٣٧٩٥١- عن سلمان قال : سمعت النبى – صلى الله عليه وسلم – وقال له عمار وهو يعذب يا رسول الله هكذا الدهر أبدا فقال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم – اللهم اغفر لآل ياسر موعدكم الجنة (ابن عساكر) [كنز العمال ٣٧٣٩٤]

أخرجه ابن عساكر (٤٣/٣٧١) .

٣٧٩٥٢- عن ابن الحكم قال : صحبت سلمان فصمت يوما فقال حسن ثم صمت يوما آخر فقال حسن ثم صمت يوما آخر فقال حسن ثم صمت يوما آخر فقال إن لنفسك عليك حقا وإن لأهلك عليك

---

(١) جامع الأحاديث، ٣٢/٢٥٧

(٢) جامع الأحاديث، ٣٣/١٤٥

حقا وإن لضيفك عليك حقا فإن صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله (ابن جرير)

٣٧٩٥٣- عن سلمان قال : الصلاة مكيال من أوفى أوفى به ومن طفف فقد علمتم ما للمطففين (عبد الرزاق) [كنز العمال ٢٢٥٤٣]

أخرجه عبد الرزاق (٣٧٣/٢ ، رقم ٣٧٥٠) .." (١)

"٣٨٠٩٤- عن عبد الرحمن بن غنم قال : وقع الطاعون بالشام فقال عمرو بن العاص : إن هذا الطاعون رجز ففروا منه فى الأودية والشعاب فبلغ شرحبيل بن حسنة فغضب ، وقال : كذب عمرو بن العاص لقد صحبت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعمرو أضل من جمل أهله إن هذا الطاعون دعوة نبيكم ورحمة ربكم ووفاة الصالحين قبلكم فبلغ ذلك معاذا فقال : اللهم اجعل نصيب آل معاذ الأوفر ، فماتت ابنتاه ، وطعن ابنه عبد الرحمن ، فقال : ﴿الحق من ربك فلا تكونن من الممترين﴾ ، فقال : ﴿ستجدنى إن شاء الله من الصابرين﴾ ، وطعن معاذ فى ظهر كفه فجعل يقول : هى أحب إلى من حمر النعم ، ورأى رجلا يبكى عنده فقال : ما يبكيك قال : على العلم الذى كنت أصيبه منك قال : فلا تبك فإن إبراهيم كان فى الأرض وليس بها عالم فآتاه الله علما فإذا أنا مت فاطلب العلم عند أربعة عبد الله بن مسعود وعبد الله بن سلام وسلمان وأبى الدرداء (ابن خزيمة ، وابن عساكر) [كنز العمال ١١٧٥٦]." (٢)

"أخرجه ابن عساكر (٢٣٢/٢٤) .

٣٨١٢١- عن ابن عمر قال : سألت صهيبا كيف كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصنع حيث كان يسلم عليه قال كان يشير بيده (ابن أبى شيبة) [كنز العمال ٢٥٧٤٢]

أخرجه ابن أبى شيبة (٤١٨/١ ، رقم ٤٨١١) .

٣٨١٢٢- عن سليمان بن أبى عبد الله قال : سمعت صهيبا قال والله لا أحدثكم تعمدا أقول قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولكن تعالوا أحدثكم عن مغازيه ما شهدت وما رأيت أما أن أقول قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلا (ابن سعد ، وابن عساكر) [كنز العمال ٣٧١٥٣]

أخرجه ابن عساكر (٢٣٦/٢٤) .

٣٨١٢٣- عن صهيب قال : صحبت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل أن يوحى إليه (ابن

---

(١) جامع الأحاديث، ١٠٨/٣٥

(٢) جامع الأحاديث، ٢١٦/٣٥

عدى ، وابن عساكر) [كنز العمال ٣٧١٥٠]

أخرجه ابن عدى (١٦٩/٧ ، ترجمة ٢٠٧٦ يوسف بن محمد) ، وابن عساكر (٢١٩/٢٤) .." [(١)]

"أخرجه ابن عساكر (٢٦/٤٤) .

٤٠٢٤٠- عن أبى وائل قال : بعثنى ابن مسعود إلى قريظة وأمرنى أن أعمل فيها بما كان يعمل العبد الصالح رجل كان فى بنى إسرائيل أن أتصدق بثلث وأخلف فيه ثلثا وآتيه بثلث (ابن عساكر) [كنز العمال ١٧٠٢٥]

أخرجه ابن عساكر (٣٣/ ١٦٧) .

٤٠٢٤١- عن عبيد بن سعيد قال : بكى عبد الله بن مسعود عند الموت فقيل له أتبكى وقد صحبت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال وكيف لا أبكى وقد ركبت ما نهانى عنه وتركت ما أمرنى به وذهبت الدنيا وبقيت الأغلال قلائد فى أعناق الرجل إن خير فخير وإن شر فشر (ابن أبى الدنيا ، وابن عساكر)

أخرجه ابن عساكر من طريق ابن أبى الدنيا (٣٣/ ١٨٤) .

٤٠٢٤٢- عن عبد الله بن أعنز قال : بلغ ابن مسعود أن عمرو بن زرارة مع أصحاب له فذكرهم فأتاهم فقال لأنتم أهدى من أصحاب النبى - صلى الله عليه وسلم - أدابكم لمتمسكون بطرف ضلالة يعنى القصص (ابن عساكر)

أخرجه ابن عساكر (١٦/٤٦) .." [(٢)]

"أخرجه عبد الرزاق (٢١٩/١ ، رقم ٨٥٢) ، والبخارى فى التاريخ الكبير (١٤١/٧) ، وابن عساكر (٤٠٦/٤٩) .

٤٠٩١٩- عن قيس بن سعد بن عبادة قال : صحبت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عشر سنين (ابن عساكر) [كنز العمال ٣٧٤٨٣]

أخرجه ابن عساكر (٤٠٥/٤٩) .

٤٠٩٢٠- عن قيس بن سعد قال : كنا نصوم عاشوراء ونعطى زكاة الفطر قبل أن ينزل علينا صوم رمضان والزكاة فلما نزل لم يأمر به ولم ينه عنه ونحن نفعله (ابن جرير) [كنز العمال ٢٤٥٩٤]

---

(١) جامع الأحاديث، ٢٣٢/٣٥

(٢) جامع الأحاديث، ١٤٦/٣٧

أخرجه أيضا : النسائى (٤٩/٥ ، رقم ٢٥٠٦) ، والطيالسى (ص ١٦٨ ، رقم ١٢١١) .

مسند قيس بن عمرو بن سهل الأنصارى." (١)

" ٢١٥ - حدثنا إبراهيم قال حدثنا محمد بن عرعرة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن يونس بن عبيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك **قال صحبت جرير** بن عبد الله فكان يخدمني وكان أكبر من أنس وقال جرير إني رأيت الأنصار يصنعون برسول الله شيئا لا أرى أحد منهم إلا أكرمته // صحيح //

٢١٦ - حدثنا إبراهيم بن عبد الله الكجي قال حدثنا محمد بن عمر بن عبد الله الرومي قال حدثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله (أنا دار الحكمة وعلي بابها) // ضعيف // ." (٢)

" ١٦٥ - حدثنا عبد الله قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأرزي قال : حدثنا أسد بن راشد عن البراء بن عبد الله أو ابن يزيد أراه عن الحسن : أن معاذ بن جبل لما احتضر دخل عليه وهو يبكي فقيل : ما يبكيك **فقد صحبت محمدا** صلى الله عليه و سلم ؟

قال : ما أبكي جزعا من الموت إن حل بي ولا على دنيا أتركها بعدي ولكن بكائي أن الله قبض قبضتين فجعل واحدة في النار وواحدة في الجنة فلا أدري في أي القبضتين أكون ؟ ! ." (٣)

" ٢٣٢ - حدثنا عبد الله قال : حدثني سلمة بن شبيب عن علي بن معبد قال : حدثنا خالد بن حيان عن عبيد بن سعيد قال : بكى عبد الله عند الموت فقيل له : أتبكي **وقد صحبت رسول** الله صلى الله عليه و سلم ؟

فقال : وكيف لا أبكي وقد ركبت ما نهاني عنه وتركت ما أمرني به وذهبت الدنيا لحال بالها وبقيت الأعمال قلائد في أعناق بني الرجال إن خير فخير وإن شر فشر ." (٤)

"@ ١٣٠ @ هريم ، قال Y حدثني أبو الربيع الأعرج ، قال Y دخلت على داود الطائي بيته بعد المغرب ، فقرب إلي كسيرات يابسة ، فعطشت ، فقمت إلى دن فيه ماء حار ، فقلت Y رحمك الله ، لو

---

(١) جامع الأحاديث، ٤٧٤/٣٧

(٢) جزء الألف دينار، ص/٣٣٣

(٣) المحتضرين، ص/١٣٣

(٤) المحتضرين، ص/١٦٨

اتخذت إناء غير هذا يكون فيه الماء ، فقال لي Y إذا كنت لا أشرب إلا باردا ، ولا آكل إلا طيبا ، ولا ألبس إلا لينا ، فما بقيت لآخرتي ؟ ! قال Y قلت Y أوصني ؟ قال Y صم الدنيا ، واجعل إفطارك فيها الموت ، وفر من الناس / فرارك من السبع ، وصاحب أهل التقوى **إن صحبت** ، فإنهم أقل مؤنة وأحسن معونة ، ولا تدع الجماعة ، حسبك هذا إن عملت به .

$قول يحيى بن معاذ في المغبون من الناس$

١١١ – سمعت أبا حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي ، وسمعت أبا علي بن فضالة النيسابوري ، يقولان Y سمعنا الحسين بن علي." (١)

" | عن بيعته لأول ولايته سلطان أبيه وملاه الملأ من أهل قرطبة مشيختها | وفقهايها وذلك سنة ٥٠٠ ثم نكب وقبض عليه وفسد تدبيره فهرب | أبو بكر حينيذ إلى شرق الأندلس وسمع من أبي علي كثيرا وحل | منه محلا لطيفا ولم يفارقه إلى أن رضي علي بن يوسف عن ابن | الحاج وأخيه وقومه ومن عليه وصفح عنه وولاه مدينة فاس وما إليها من | أعمال المغرب فلحق به أبو بكر وصحبه هنالك وبسرقسطة إذ | وليها مع بلنسية بعد ذلك حتى استشهد بالموضع المعروف بالبورت | وتفسيره بالعربية الباب سنة ٥٠٨ وحكى عنه قال تعشيت ليلة عند أحد | بني طاهر أو غيرهم من أهل مرسية فخشيت التخمة يريد لكثرة | الطعام فقلت في نفسي أصوم غدا ثم نهضت إلى القراة يعني على | أبي علي وقلت للشيخ تعشينا الليلة عند فلان فامتلأ بطني وأخشى | التخمة وسأصوم غدا فتمعر وجهه وقال هلا قلت لا آكل غدا شيا | حتى يخف بطني تمن على الله بمداواة تخمتك قد كان بعض | **من صحبت بمكة** شرفها الله (*) من الأشياخ من أهل الفضل له في | داره أحواض من بغل فكانت أهله لعدم الماء بمكة إذا وضعت له | وضوه توخت وضعه على الحوض رجا أن يسيل ما وضو به في الحوض | فيأخذ هو الماء ويتوضأ في موضع آخر وكان يقول أكره أن أخلط | مع وضوي عملا آخر وتأخر ليلة في عشايه واضطر أبو علي لسؤاله عن | إبطايه وكان قد فرغ له ما بين العشاين زيادة إلى أوقاته من النهار | فقال كنت صايما وأفطرت ولأجل ذلك تأخرت فتمعر وجهه وقال | اقرأ ثم قال له بعد أيام في نفسي شيء إن قلته كنت جافيا وإن سكت | عنه كنت غاشا وأهون الأشياء عندي أن أكون جافيا لا غاشا أخبرتني |

---

(١) المنتخب من كتاب الزهد ٤٦٢، ص/١٣٠

". (١)

"" وبه " قال أخبرنا محمد، قال أخبرنا سليمان، قال حدثنا الحضرمي، قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا غندر عن شيبة عن عمرو بن مرة عن أبي الضحى عن مسروق، قال قال لي رجل من أهل مكة هذا مقام أخيك تميم الداري لقد رأيته قام ليلة حتى أصبح أو كرب – يعني قرب – أن يصبح يقرأ آية من كتاب الله فيركع ويسجد ويبكي " أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون " .

" وبه " قال أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي، قال أخبرنا سهل بن عبد الله بن سهل الديباجي، قال حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب. قال حدثنا محمد بن سلام الجمحي، قال حدثنا الربيع بن عبد الرحمن السلمي – وكان قد أدرك الحسن وسمع منه، قال قال الحسن بن أبي الحسن **البصري: صحبت أقواما** ما كانت صحبتهم إلا شفاء من كل داء، يبيتون على أطرافهم، تجري دموعهم على وجوههم، يناجون ربهم عز وجل في فكاك رقابهم، والله لهم كانوا فيما أحل الله أزهد منكم فيما حرم الله عليكم، ولهم كانوا لأن لا يتقبل منهم حسناتهم أخوف منكم أن لا تؤخذوا بسيئاتكم، فأصبحت والله أيها الأمير – يعني النضر بن عمرو بعيد هديك من هديهم، فأنكرها الأمير ونظر إليه، فقال الحسن: إن أخاك من صدقك وهو خير لك ممن كذبك وغرك، قال صدقت يا أبا سعيد، ولكن من الكلام ما يؤلم القلب ولا يرضي الرب.

" وبه " قال أخبرنا المطهر بن محمد العبدي الخطيب بقراءتي عليه بأصفهان، قال حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن عمر إملاء، قال حدثنا المنتصر بن نصر، قال حدثنا أنس بن خالد، قال حدثنا عبد الله بن داود، قال سمعته من أبي عامر الخزاز عن أبي المليح قال: كان لعبد الله بن عباس رضي الله عنه تشنيج بالليل.

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمرو بن أحمد بن شاهين الواعظ بقراءتي عليه، قال حدثنا أبي، قال حدثنا عبد الله بن محمد، قال حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال حدثنا جرير عن طلق بن معاوية جد حفص بن غياث قال: قدم رجل منا يقال له هند بن عوف من سفر، فمهدت له امرأته فراشا فنام عليه، وكانت له ساعة من الليل يصليها فنام عنها، فلما أصبح حلف أن لا ينام على فراش أبدا.

" وبه " قال أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، قال حدثنا أبو الحسن محمد بن

---

(١) المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص/١٣٤

أحمد بن إبراهيم الطوسي، قال حدثنا يوسف بن عيسى، قال حدثنا الوليد بن مسلم، قال حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال كنا نغازي مع عطاء الخراساني، فكان يجي الليل كله بصلاته، كان إذا ذهب من ثلثه أو نصفه نادى وهو في فسطاطه أيا إسماعيل يا عبد الرحمن بن يزيد ويا يزيد بن يزيد يا فلان بن فلان، قوموا فتوضئوا فصلوا صلاة هذا الليل، وصيام هذا النهار أيسر من شراب الصديد ومقطعات الحديد، الوحي الوحي.

" وبه " قال سمعت محمد بن علي بن عبد الله أبا عبد الله الصوري الحافظ يقول، سمعت أبا عمرو وعثمان بن سعيد الأسدي يقول، سمعت أبا الخير النسائي يقول عليكم بالمحاريب والوقوف بين يدي الله عز وجل فإن الفوائد لم توجد إلا من المحاريب والوقوف بين يدي الله تعالى.

" وبه " قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي قراءة عليه، قال حدثنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب المخزومي، قال سمعت سري السقطي يقول، قال لي بشر بن الحارث، سمعت المعافى بن عمران يقول: عز المؤمن استغناؤه عن الناس وشرفه قيامه الليل.

" وبه " قال أخبرنا محمد بن محمد بن إبراهيم الخزاز بقراءتي عليه، قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، قال حدثنا محمد بن المسيب، قال حدثنا سيف بن موسى، قال حدثنا جرير عن أبي شرمة، قال كان زنيد اليامي يجزئ الليل ثلاثة أجزاء جزءا عليه وجزءا على عبد الرحمن ابنه وجزءا على عبد الله ابنه، فكان زبيد يصلي ثلث الليل ويقول لأحدهما قم، فإن تكاسل صلى جزأه ثم يقول للآخر قم، فإن تكاسل صلى جزأه فيصلي الليل كله.." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال حدثنا الغرياني، قال حدثنا قتيبة بن سعيد، قال حدثنا أبو صفوان، عبد الملك بن سعيد بن عبد الملك بن مروان، عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب أن الشايب بن يزيد وعبيد الله بن عبد الله أخبراه أن عبد الرحمن بن عبد القادر قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من نام عن حزبه من الليل فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل " .

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني قراءة عليه، قال أخبرنا أبو

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ١٨٠/١

محمد عبد الله بن حيان، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن العباس، قال حدثنا النضر بن هشام، قال حدثنا بكر - يعني ابن بكار، قال حدثنا قرة بن خالد عن عطية عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما من أحد إلا ضرب على صماخه بحرير معقد، فإن هو استيقظ وتوضأ حلت عقدة، وإن استيقظ وتوضأ انحلت عقدة أخرى، وإن قام فصلى انحلت العقد كلها، فإن هو استيقظ ولم يتوضأ ولم يصل أصبحت العقد كلهن كهيأتها وبال الشيطان في أذنه " .

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله بن قادويه قراءة عليه، قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال أخبرنا أحمد بن روح - قال سألت راهبا قلت: بما يستعين العبد على قيام الليل؟ قال بذكر طول الوقوف بين يدي خالقه في يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون، ثم بكى، فقلت له مم بكيت؟ قال ذكرت ذلتي وغربتي وضعف بدني وما قد حملت على ظهري من أوزاري، والله ما أقوى على حمل بردعتي هذه فكيف أحمل أوزارا كثيرة على ظهري، وأريد أن أقف أعواما لا أدري كم عدتها، وأجوع جوعا لا أدري كم مدته، وأعطش عطشا لا أدري كم غايته، والله المستعان.

" وبه " قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، قال حدثنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، قال حدثني أبو جعفر محمد بن عمر بن الحسن بن المسلمة، قال حدثني أحمد بن الهيثم العسكري، قال سمعت بشر بن موسى يقول، سمعت أبا عبد القاسم بن سلام بن مسكين يقول: إذا كان لك حاجة إلى الله عز وجل فقم في هذا الليل فتوضأ للصلاة وقف بين يديه ولا تبالي إن لم تصل ولم تقم، فإنه جل وعز يطلع فيراك فيقول ما حاجة هذا المسكين فيقضيها.

" وبه " قال أخبرنا البرمكي، قال حدثنا الزهري، قال سمعت أبي يقول: سمعت مغيرة يقول: بلغني عن بشر بن الحارث أنه قال: إن العبد ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل.

" وبه " قال أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحسني بقراءتي عليه، قال أخبرني أبي رضي الله عنه، قال حدثنا محمد بن محمد بن الحسن الطحان، قال حدثنا زيد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين، عن عيسى بن أحمد بن عيسى بن يحيى، قال حدثنا أحمد بن محمد بن سلام، قال حدثنا أحمد بن سنبك، قال حدثنا أبو معمر، قال قلت لمحمد بن خالد كيف زيد في قلوب أهل العراق؟ قال: لا أحدثك عن أهل العراق، ولكن أحدثك عن الياتكي، **قال صحبت زيد** ابن علي عليهما السلام فكان يصلي الليل كله وذكر الحديث بطوله.

الحديث الحادي عشر

الدعاء والرغبة إلى الله سبحانه

والفزع عند النوائب وما يتصل بذلك

" وبالإسناد " المتقدم قال حدثنا السيد الأجل الإمام المرشد بالله أبو الحسين يحيى بن الموفق بالله أبي عبد الله الحسين الحسني رحمه الله تعالى في يوم الخميس خامس جمادى الأولى سنة ست وسبعين إملاء من لفظه، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن الحسين الجوزداني بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن شهدل المديني، قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال أخبرنا أحمد بن الحسن بن سعيد أبو عبد الله، قال حدثنا أبي، قال حدثنا حصين بن مخارق السلولي أبو جنادة، عن محمد بن عبد الله بن الحسن عن أبي عن آبائه عليهم السلام، الأواه: الذي يتضرع في دعائه.

" وبإسناده " قال حدثنا حصين عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله، الأواه: الدعاء.." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شيطا المقري البزار بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن سويد المؤدب، قال حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر الكواكبي، قال حدثنا علي بن حرب بن محمد، قال حدثنا أبو عبد الله الرازي، قال حدثنا محمد بن خالد بن إبراهيم بن سليمان السكوتي، قال حدثنا محمد بن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن محمد بن عبيد الله عن جده، قال كان شاب يختلف إلى ابن عباس رضي الله عنه، فيدنيه ويقربه، فقيل له إنك تدني هذا وهو شاب سوء يأتي القبور وينبشها ويسلب الموتى، فقال لا أصدق هذا حتى أراه بعيني، قالوا: فوعدنا موعدا نريكه، فوعدهم ابن عباس المقابر، فخرجوا فاختفوا في ناحية منها، فلما كان هوى من الليل إذا الشاب قد أقبل يتخلل القبور حتى أتى قبرا قد حفر وسوى لخده فاضطجع فيه، ثم أقبل ينادي: يا ويلي إذا دخلت لحدي وحدي، ونطقت الأرض تحتي، فقالت لا مرحبا بك ولا أهلا قد كنت أبغضك وأنت على ظهري، فكيف قد صرت في بطني، يا ويلي إذا خرجت من لحدي وحدي حاملا وزري على عنقي، وقد يبرأ مني أمي وأبي وزوجتي ومن له سعيي من ولدي وأسلموني إلى من بالحساب يجري، يا ويلي إذا نظرت إلى الأنبياء وقوف والملائكة صفوف كل ينادي نفسي نفسي فمن عذاب غد من يخصلني ومن المظلومين من سينقذني، ومن أهوال يوم القيامة من يؤمني، وعلى الصراط من يثبت قدمي، عصيت من ليس له بأهل أن يعصى، عاهدت ربي مرة بعد أخرى فلم يجد عندي صدقا ولا وفاء، فأقبل ابن عباس حتى

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ١/١٨٧

وقف على شفير القبر وقال: نعم النباش، ما أنبشك للذنوب والخطايا فنهض الشاب من القبر فعانقه ابن عباس وتفرقوا.

" وبه " قال أنشدنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي، قال أنشدنا أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن نصر المخزومي المعروف بالببغا لنفسه:

ولقد صحبت الدهر صحبة عارف ... متعود لصلاحه وفساده

وخبرته فرأيت ذنبي عنده ... فضلي وأعجزني دواء عناده

ومن البلية أن تداوي حقد من ... نعم الإله عليك من أحقاده

" وبه " قال حدثنا السيد الإمام المرشد بالله رضي الله عنه إملاء يوم الخميس السادس عشر من شهر الله المبارك رمضان سنة أربع وسبعين، قال حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي إملاء، قال أبو القاسم إبراهيم بن أحمد بن جعفر الحرفي المقري، قال حدثنا جعفر بن محمد الغرياني، قال حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، قال حدثنا علي بن الحسن بن شقيق عن حسين بن واقد عن أبي غالب عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " لله عند كل فطر عتقاء من النار " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد الحسناباذي بقراءتي عليه بأصفهان، قال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان إملاء، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الخزاعي، قال حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال حدثنا عمرو بن حمزة أبو أسيد القتيبي، قال حدثنا خلف أبو الربيع وهو إمام مسجد أبي عروبة عن أنس بن مالك، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لما حضره رمضان ماذا تستقبلون وماذا يستقبلكم قالها ثلاثا، فقال عمر يا رسول الله؟ أوحى نزل أم عزو حضر، قال لا ولكن الله تبارك وتعالى يغفر في أول ليلة من شهر رمضان لكل أهل هذه القبلة، قال وفي ناحية القوم رجل فهز رأسه ويقول: بخ بخ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "كأنه ضاق صدرك لما سمعت، قال لا ولكن ذكرت المنافقين، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " إن المنافق كافر وليس للكافر في هذا شيء " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قال حدثنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: " من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر الله

له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه " ، قال أبي: سمعته من سفيان أربع مرات، قال: من صام رمضان وقال مرة من قام رمضان.." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان البندار بقراءتي عليه من أصل كتابه، قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد الخطيب والبروجردي قراءة عليه في منزله في درب أبي هريرة في شوال من سنة ثمان وستين وثلاثمائة، قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن يزيد الكسائي الهمداني المعروف بسيفنة، قال حدثنا محمد بن إسماعيل بن جعفر، قال حدثنا عبد الله بن سلمة بن أسلم عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني، عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سنته كلها " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد الحسناباذي قراءة عليه، قال حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم المقري، قال أخبرنا أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، قال حدثنا المزني، قال حدثنا الشافعي، قال حدثنا سفيان، قال سمعت عبيد الله بن أبي يزيد، قال سمعت ابن عباس يقول: ما عملت النبي صلى الله عليه وآله وسلم صام يوما يتحرى فضله على الأيام إلا هذا اليوم - يعني يوم عاشوراء.

" وبه " قال أخبرنا أبو مضر عبد الواحد بن هبيرة بن عبد الملك العجلي القزويني نزيل همذان بقراءتي عليه بها، قال حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن صالح بن حماد المقري بياع الحديد في رجب سنة أربع وستين وثلاثمائة، قال حدثنا أبو بشر محمد بن عمران بن الجنيد الدستكي الرازي، قال حدثنا أبو عمر محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، قال أخبرنا الفضل بن موسى، عن ابن أبي ليلى عن عطاء عن أبي الخليل عن أبي قتادة، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " في صوم يوم عاشوراء كفارة سنة " .

" وبه " قال أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد سهل بن أحمد بن سهل الديباجي، قال حدثنا أبو علي محمد بن الأشعث الكوفي بمصر، قال حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر عن أبيه قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: صوموا يوم عاشوراء والعاشر احتياطا فإنه كفارة السنة التي قبله، فإن لم يعلم به أحدكم حتى يأكل فليتم صومه.

" وبه " قال أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان بن السواق بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ١/٢٢٧

عبد الله بن محمد بن ماسى، قال حدثنا جعفر بن أحمد بن عاصم الأنصاري، قال حدثنا هشام بن عمر، قال حدثنا شعيب، قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عبد الرحمن بن سلمة الخزاعي عن عمه قال: غدونا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم عاشوراء وقد تغدينا، فقال: هل صمتم اليوم؟ فقلنا: لقد تغدينا فقال: صوموا بقية يومكم.

" وبإسناده " قال حدثنا جعفر، قال حدثنا هشام، قال حدثنا شعيب، قال حدثنا سعيد عن يحيى ابن صبيح عن عبد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يتوخى صوم يوم فضلا على يوم إلا يوم عاشوراء.

" وبه " قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة قراءة عليه بأصفهان، قال أخبرنا أبو القاسم سليمان الطبراني، قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال حدثنا سعيد بن وهب الواسطي، قال حدثنا جعفر بن سليمان، عن شبل عن عروة عن أبي جبر، **قال: صحبت عليا** عليه السلام حتى أتى الكوفة فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: كيف أنتم إذا نزل بدرته بينكم بين ظهرانيكم؟ قالوا: إذا نبل الله عز وجل فيهم بلاء حسنا، فقال: والذي نفسي بيده لينزلن بين ظهرانيكم ولنخرجن إليهم فليقتلنكم ثم أقبل يقول:

هم أوردوهم بالغرور غرورا ... أحبوا نجاة لا نجاة ولا عذر." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال حدثنا الحسن بن علوية القطان، قال حدثنا إسماعيل بن عيسى العطار قال حدثنا طاهر بن حماد بن عمرو عن سفيان عن خالد – هو ابن سلمة الفافا عن الشعبي، عن كعب بن عجرة، قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن على وسادة فقال يا كعب بن عجرة: أعيذك بالله من إمارة السفهاء، قلت يا رسول الله: وما إمارة السفهاء؟ قال: أمراء يكونون بعدي، فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم في ظلمهم فليس مني ولست منه ولن يرد علي الحوض، ومن لم يصدقهم بكذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وسيرد علي الحوض: يا كعب بن عجرة: الصلاة نور والصدقة برهان والصوم جنة، والناس غاديان: فغاد مبتاع نفسه فمعتق رقبته، وغاد بائع نفسه فموثق رقبته ."

" وبه " قال اخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن الحسين بن عبد الرحمن الحسني

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ٣١٤/١

الكوفي بقراءتي عليه بها أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي السري البكائي، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن شجاع البغدادي إملاء من كتابه، قال حدثنا أحمد بن الحجاج بن الصلت، ابن أخي محمد بن الصلت، قال حدثنا المنذر بن عفان، قال حدثنا معمر بن زائدة قائد الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " الأشرار بعد الأخيار خمسين ومائة سنة يملكون وهم الترك " .

" وبه " قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن علي بن حمدان، قال أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد السرخسي بها، قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال حدثنا أحمد بن الحجاج بن الصلت، قال حدثنا المنذر بن عمار، قال حدثنا معمر بن زائدة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " الأشرار بعد الأخيار خمسين ومائة عام يملكون جميع الدنيا – يعني الترك " هذا في كتابي، المنذر بن عمار في هذه الرواية، وفي رواية الشريف بن عفان.

" وبه " قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال قراءة عليه في جامع المنصور، قال حدثنا أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقري، قال حدثنا محمد بن جرير الطبري، قال حدثنا العباس بن الفضل بن يوسف، قال حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم، قال حدثنا سليمان بن يزيد عن أبي سعيد عن أبي يزيد عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس، قال قال أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما حالنا إذا تركنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما أفضل الأعمال؟ قال: ينزل بكم ما نزل ببني إسرائيل، قالوا يا رسول الله، وما نزل ببني إسرائيل؟ قال: تفشوا الفواحش في شراركم، وتكون المداهنة في خياركم، ويكون العلم في رذالكم، وتكون الإمرة في صبيانكم.

" وبه " قال أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه بأصفهان، قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن إسحق بن إبراهيم بن ريذة، قال حدثنا أبو نصر محمد بن حمدويه بن سهل المروزي لفظا، قال حدثنا أبو الموجة محمد بن عمرو الموجة، قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتكي عبدان عن أبي حمزة محمد بن ميمون السكري عن إسماعيل عن قيس عن أبي هريرة **قال: صحبت رسول** الله صلى الله عليه وآله وسلم سنين ما كنت سنوات قط أغفل منهن ولا أحب إلي أن أعي ما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهن، فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " هكذا قريبا بين يدي الساعة تقاتلون قوما عد لهم الشعر، وتقاتلون قوما خمس الوجوه صغار الأعين، كأن وجوههم المجان المطرقة، والله لأن يغدو أحدكم فيحتطب على ظهره فيبيعه فليستغن به ويتصدق منه خير له من أن

يأتي رجلا فيسأله فيمنعه أو يؤتيه ذلك، لأن اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، خلفة فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك " .." (١)

"٩١ – حدثنا حبيب بن الحسن ، ثنا خليفة بن عمر ، حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان ، ثنا مجالد ، عن الشعبي ، عن قبيصة بن جابر ، قال : « » **صحبت عمر** بن الخطاب Bه فما رأيت أقرأ لكتاب الله ، تعالى ، ولا أفقه في دين الله ، ولا أحسن مداراة منه « ».'' (٢)

"قال أبو غسان، حدثني عبد العزيز بن عمران، عن موسى بن يعقوب الزمعي، عن عباد بن أبي صالح: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قبور الشهداء بأحد على رأس كل حول فيقول: "سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار" الرعد ٢٤: قال: وجاءها أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان رضي الله عنهم. فلما قدم معاوية بن أبي سفيان حاجا جاءهم قال: وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا واجه الشعب قال: "سلام عليكم بما صبرتم فنعم أجر العاملين".

حدثنا محمد بن بكار قال، حدثنا حبان بن علي، عن سعد بن طريف عن أبي جعفر: أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبر حمزة رضى الله عنه. ترمه وتصلحه، وقد تعلمته بحجر.

حدثنا أبو غسان قال، حدثنا عبد الله بن نافع، عن أسامة بن زيد عن عبد الله بن أبي عروة، عن رجل حدثه، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: من مر على هؤلاء الشهداء فسلم عليهم لم يزالوا يردون عليه إلى يوم القيامة.

حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا سفيان، عن أبي حصين، عن الشعبي قال: كانت قبور أحد مسنمة.

حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال، حدثنا محمد بن معن، عن داود بن خالد، أنه سمع ربيعة بن عبد الرحمن يقول، سمعت رجلا من آل الهدير **يقول: صحبت طلحة** بن عبيد الله رضي الله عنه فما سمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قط غير حديث واحد. قلت: وما هو؟ قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نريد قبور الشهداء، حتى إذا تدلينا من حرة واقم، إذا قبور محنية، فقلنا: يا رسول الله، هذه قبور إخواننا، فقال: هذه قبور أصحابنا. فلما جئنا قبور الشهداء قال: هذه قبور إخواننا.." (٣)

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ٤٦٨/١

(٢) تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة لأبي نعيم الأصبهاني، ص/١٠٤

(٣) تاريخ المدينة النبوية، ٨٥/١

"قال ابن المبارك في حديثه: لما طعن عمر رضي الله عنه وأدخل البيت جاءت حفصة تقول: أبي أبي، أخرج؟ فقالوا: الناس. فقالت: لتخرجن عني أو لأخرجن؟ فقال عمر رضي الله عنه: أمكم تستأذن، فخرج الناس، فلما نظرت إليه ضعفت بدنه فقال: يا بنية إنما يبكي الكافر أو يبكى الكافر.

حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني، عن أنس رضي الله عنه: أن عمر رضي الله عنه لما طعن أعولت حفصة رضي الله عنها، فقال عمر رضي الله عنه: يا حفصة، أما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إن المعول عليه يعذب".

حدثنا سعيد بن عامر، عن محمد بن عمرو بن علقمة قال: كان أبو لؤلؤة مجوسيا.

حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال، حدثنا أيوب، عن ابن أبي مليكة قال: دخل رجل على عمر رضي الله عنه وهو يألم فقال يا أمير المؤمنين إن كنت لأراك كأنه يعني الجلد، والله لئن كان الذي تخاف **لقد صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت صحبته، وفارقك وهو عنك راض، وصحبت أبا بكر رضي الله عنه فأحسنت صحبته، وفارقك وهو عنك راض، وصحبت والمسلمين فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم وهم عنك راضون، فقال عمر رضي الله عنه: أما ما ذكرت من صحبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاءه عني فإنما ذلك من من الله من علي به، وأما ما ذكرت من صحبتي أبا بكر رضي الله عنه ورضاه عني فإنما ذاك من من الله من به علي، وأما ما تري في من الألم فإنما ذاك من صحبتكم، والله لو أن لي ما على الأرض من شيء لافتديت به من عذاب الله من قبل أن أراه.

حدثنا يزيد بن هارون قال، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد قال: لما طعن عمر رضي الله عنه دعا بلبن فشربه فخرج منه فجعل جلساؤه يثنون عليه. فقال: إن من غره عمر لغار والله لوددت أني لم أدخل فيها، والله إني لو كان لي ما على وجه الأرض لافتديت به من هول المطلع.." (١)

"حدثنا علي بن عاصم قال، أخبرني داود، عن عامر قال: لما طعن عمر رضي الله عنه دخل على ابن عباس رضي الله عنهما والناس عنده، فسلم ثم قال: يا أمير المؤمنين، أبشر ببشرى الله، كان لك القدم في الإسلام، وصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوفي وهو عنك راض، ووليت فعدلت، ثم قتلت شهيدا، قال: ويحك أعد علي ما قلت، فأعاد فتنفس عمر رضي الله عنه تنفسا كادت نفسه تخرج معه، ثم قال: والله إن المغرور لمن غررتموه، ولو أن لي ما على الأرض من صفراء وبيضاء لافتديت بها من هول المطلع.

---

(١) تاريخ المدينة النبوية، ١١٣/٢

حدثنا أبو داود قال، حدثنا أبو عوانة عن داود بن عبد الله الأودي عن حميد بن عبد الرحمن الحميري، قال: خطبنا ابن عباس رضي الله عنهما على منبر البصرة فقال: أنا أول من دخل على عمر رضي الله عنه حين طعن، فقلت له: أبشر **فقد صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم فأطلت صحبته، ووليت فعدلت، وأديت الأمانة.

فقال: إنما تبشيرك إياي بالجنة، فوالذي نفسي بيده لو أن لي ما على الأرض من صفراء وبيضاء لافتديت بها مما هو أمامي قبل أن أعلم الخبر، وأما قولك استخلفت فعدلت، فوالله لوددت أن ذاك كفاف لا علي ولا لي، وأما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاك.

حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة قال، حدثنا عمر بن يونس أبا القاسم، اليمامي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: لما طعن عمر رضي الله عنه دخلت عليه فجعلت أثني عليه، فقال: بأي شيء تثني علي، بالإمرة أم بغيرها؟ فقلت بكل ، فقال: والله لوددت أني أفلت منهما كفافا لا أجر ولا وزر.

حدثنا مسعر، عن سماك الحنفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتيت عمر رضي الله عنه فقلت: مصر الله بك الأمصار، وفتح الفتوح، وفعل وفعل. فقال: وددت أني نجوت منها لا أجر ولا وزر.." (١)

"حدثنا يحيى بن سعيد قال، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال، حدثتنا أم خنيس قالت: انطلقت مع مولاي نعود عمر فسمعته يقول: إني أقمت لكم الطريق فلا تعوجنها.

حدثنا عفان قال، حدثنا وهيب قال، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، أن عمر رضي الله عنه لما أصيب أرسل إلى الناس فقال: هل كان هذا عن ملإ منكم. فقال علي: أعن ملأ منا؟! إني والله لوددت أن الله نقص من آجالنا في أجلك.

قال ابن المبارك، حدثني أبو جعفر، عن حصين بن عبد الرحمن، عن عمرو بن ميمون قال، قال عمر رضي الله عنه: يا ابن عباس أنظر من قتلني، قال ودخل عليه الناس كأنهم لم تصبهم مصيبة قط قبل يومهم، قال فخرج فقال من طعن أمير المؤمنين. قالوا: عدو الله أبو لؤلؤة، فرجع فأخبره فقال: قاتله الله لقد أمرت به معروفا، الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الإسلام، لقد كنت أنت وأبوك تحبان أن يكثر العلوج بالمدينة، وكان العباس أكثرهم رقيقا، فقال: إن شئت فعلت أي إن شئت قتلناه فقال: كذبت بعدما صلوا صلاتكم وتكلموا بلسانكم، وحجوا حجكم. ثم دخل عليه شاب فقال: يا أمير المؤمنين أبشر ببشرى

---

(١) تاريخ المدينة النبوية، ٢/١١٤

الله صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استخلفت، فقال ثم الشهادة. قال: يا ابن أخي، ليتني أنجو كفافا لا علي ولا لي، ثم أدبر الشاب فإذا إزاره يمس الأرض، فقال: يا ابن أخي ارفع ثوبك فإنه أتقى لربك وأنقى لثوبك. فما منعه ما هو فيه من الموت أن نصح له، ثم قال: يا عبد الله انظر كم علي من الدين؟ قال: بضعة وثمانون ألفا. قال: أدها من أموال آل عمر، فإن وفت وإلا فسل بني عدي بن كعب، فإن وفت وإلا فسل في قريش ولا تعدهم إلى غيرهم.." (١)

"وقالى المدائني، عن يحيى بن معين عن عبد الملك بن أبي بكر، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أن قوما قالوا لعدي بن الخيار: أما تريد أن تكلم خالك فيما يقول الناس؟ قال: بلى. قال عدي: فعرضت له عند الظهر فكأنه علم ما أريد، فأخذ بيدي فقال: أيا عدي، والله إني لمظلوم منعي علي، لقد أسلمت وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما خالفته ولا غششته، **ثم صحبت أبا** بكر، ثم عمر رضي الله عنهما فما خالفتهما ولا غششتهما حتى ماتا، أفما ترون لي مثل ما رأيت لمن قبلي؟ قلت: إنه لك وحق، ولكن الناس يأتونني. قال: فدفع في صدري وقال: فأنا أنا.

وقال عن مبارك بن سلام، عن قطن بن خليفة، عن أبي الضحى قال: كان أبو زينب الأزدي، وأبو مروع يلتمسان عثرة الوليد، فجاءا يوما ولم يحضر الصلاة فسألا عنه وتلطفا حتى علما أنه يشرب، فاقتحما الدار فوجداه يقيء، فاحتملاه وهو سكران فوضعاه على سريره، وأخذا خاتمه وخرجا، فأفاق، فتفقد خاتمه فسأل، فقالوا: قد رأينا رجلين دخلا الدار فاحتملاك فوضعاك على سريرك، فقال: صفوهما، فوصفوهما.

فقال: هذان أبو زينب وأبو مروع. ولقي أبو زينب وأبو مروع عبد الله بن جبير الأسدي، وعقبة بن يزيد البكري وغيرهما فأخبراهم، فقالوا: اشخصوا إلى أمير المؤمنين فأعلموه فشخصوا فقالوا له: إنا جئناك لأمر نحن مخرجوه إليك من أعناقنا. قال: وما هو؟ قالوا: رأينا الوليد سكران من خمر قد شربها، وهذا خاتمه أخذناه وهو لا يعقل، فأرسل إلى علي رضي الله عنه يشاوره، فقال: أرى أن تشخصه فإن شهدوا عليه بمحضر منه حددته، فكتب إليه عثمان رضي الله عنه فقدم فشهدوا عليه أبو زينب وأبو مروع وجندب الأسدي وسعد ابن مالك الأشعري ثم شهد عليه الأيمان، فقال عثمان رضي الله عنه لعلي: قم فاضربه.." (٢)

---

(١) تاريخ المدينة النبوية، ١٢٨/٢

(٢) تاريخ المدينة النبوية، ١٤٨/٢

"حدثني محمد بن يحيى قال، حدثني غسان بن عبد الحميد قال: كان عمرو بن العاص من أشد الناس طعنا على عثمان رضي الله عنه، وقال: والله لقد أبغضت عثمان وحرضت عليه حتى الراعي في غنمه والسقاية تحت قربتها.

حدثنا عبيد الله بن محمد بن حفص قال، حدثني أبي قال: لما قدم عمرو بن العاص رضي الله عنه قال له عثمان رضي الله عنه: قم فأعذرني في الناس. فقال فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إني **قد صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم، وفيكم من هو أطول صحبة له مني، والله إن كانت الخصاصة لتكون فيخص بها نفسه وأهله، وإن كانت السعة لتكون فيعم بها الناس، أكذاك كان؟ فقالوا: نعم صلى الله، قال: ثم ولي أبو بكر رضي الله عنه فسلك منها جولات والله وإنه لفي خلق ثوب ما له غيره، أكذاك كان؟ قالوا: نعم يرحمه الله. قال: ثم ولي عمر رضي الله عنه فبعجت له الدنيا عن بطنها، وألقت إليه.... كبدها، ففرص منه ا فرصا، وجانب غمرتها: ومشى ضحضاحها فخرج والله منها وما بلت عقبيه، ثم ولي عثمان رضي الله عنه فقلتم تلومونه، وقال يعذر نفسه، فارضوا به فإن. فقال عثمان: أنت منذ اليوم فيما لا ينفع أهلك......" (١)

"حدثنا قريش بن أنس عن ابن عون قال: لما قدم المصريون على عثمان رضي الله عنه أرسل إلى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاستشارهم فقام ابن عمر رضي الله عنه **فقال: صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم فلا أعلم ظل يوما أو بات ليلة إلا وهو عني راض، وصحبت أبا بكر رضي الله عنه فكذلك، وصحبت أبي فكذلك، وقد رأيت لك يا أمير المؤمنين من الطاعة ما رأيت لهم. قال: جزاكم الله خيرا ال عمر، لست عن هذا أسألك إنما أسألك عن هؤلاء القوم، ما تقول فيهم. قال: أرسل إليهم فادعهم إلى كتاب الله، فإن قبلوا فهو خير لهم، وإن أبوا فهو خير لك وشر لهم. قال: فأرسل إليهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ورجلا آخر، فشادوه فشادهم، فشادوه فشادهم، فشادوه فشادهم. فقال رجل: رسول أمير المؤمنين وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عليكم كتاب الله!! قال: فأصلح علي بينهم وكتبوا كتابا اشترطوا فيه خمسا أن المنفي يقلب، وأن المحروم يعطى، وأن الفيء يوفر، وأن يعدل في القسم، وأن يستعمل أولو القوة والأمانة، قال: واشترطوا شيئين لم يكتبوهما في الكتاب، وأن يستعمل الأشعري على الكوفة، وأن يرد ابن عامر على عمله بالبصرة فإنهم به راضون قال: فذهبوا.." (٢)

---

(١) تاريخ المدينة النبوية، ٢٣٩/٢

(٢) تاريخ المدينة النبوية، ٢٧٩/٢

" ٣٧١ – حدثنا محمد بن عمر ثنا عبد الله بن الحارث بن الفضيل الخطمي عن أبيه عن عبد الرحمن بن ذؤيب الأسدي قال : **صحبت الزبير** بن العوام من المدينة الى مكة وهو محرم وكان يأكل لحم صيد البر فقلت له في ذلك فقال صاده حلال وقد سألنا رسول الله صلى الله عليه و سلم عن ذلك فلم ير به بأسا ." (١)

" ٩٧٤ – حدثنا الحسن بن قتيبة ثنا تحسين المعلم عن نافع قال لبس بن عمر الدرع يوم دار عثمان مرتين فدخل عليه فقال : **صحبت رسول** الله صلى الله عليه و سلم فكنت أعرف له حق النبوة وحق الولاية **ثم صحبت أبا** بكر فكنت أعرف له حق الولاية **ثم صحبت عمر** بن الخطاب فكنت أعرف له حق الوالد وحق الولاية فأنا أعرف لك مثل ذلك فقال جزاكم الله خيرا آل عمر اقعد في بيتك حتى يأتيك أمري ." (٢)

" ١١١١ – حدثنا أبو النضر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا البختري يحدث عن رجل من بني عبس أنه قال : **صحبت سلمان** فأتى على دجلة فقال يا أخا بني عبس انزل فاشرب قال فنزلت فشربت ثم قال يا أخا بني عبس انزل فاشرب قال فنزلت فشربت ثم قال ما أفنى شرابك من هذا الماء قلت وما عسى أن يفنى قال كذلك العلم فعليك منه بما ينفعك ثم ذكر ما فتح الله على المسلمين من كنوز كسرى فقال إن الذي أعطاكموها وفتحها لكم وخولكموه للمسك خزائنه ومحمد حي لقد كانوا يصبحون وما عندهم دينار ولا درهم ولا مد من طعام فبم ذاك يا أخا بني عبس ثم مر ببيادر تذرى فقال إن الذي أعطاكموه وخولكموه وفتحه لكم لممسك خزائنه ومحمد حي لقد كانوا يصبحون وما عندهم دينار ولا درهم ولا مد من طعام فبما ذاك قلت ولقد تقدم حديث عمر في باب من كره الدنيا ." (٣)

" ١٢٠ – حدثني محمد بن عباد بن موسى قال حدثنا إسماعيل الأرقط عن رجل : **صحبت الثوري** إلى مكة قال فمررنا برجل في بعض المنعشيان في يوم شديد الحر عنده حباب يسقي الماء فاستظلنا بظله وشربنا من مائه فسأله سفيان عن أمره فقال إن هؤلاء القوم يجرون علي رزقا لهذا فقام سفيان فتنحى ثم تقيا

---

(١) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، ١/٤٥٠

(٢) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، ٢/٨٩٨

(٣) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، ٢/٩٩٥

حتى كادت نفسه تخرج ثم قعد في الشمس وامتنع أن يستظل قال فقلنا للجمال إرحل لا يموت الشيخ فرحلنا ." (١)

"أبو العشراء الدارمي ، عن أبيه

٤٧٤- حدثنا حبان بن هلال ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا أبو العشراء ، عن أبيه ، قال : قلت : يا رسول الله ، ما تكون الذكاة إلا من اللبة والحلق ؟ قال : لو طعنت في فخذها لأجزأ عنك.

أبو الحمراء مولى النبي صلى الله عليه وسلم

٤٧٥- حدثني الضحاك بن مخلد ، حدثني أبو داود السبيعي ، حدثني أبو الحمراء ، قال : **صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم تسعة أشهر ، فكان إذا أصبح أتى باب علي وفاطمة وهو يقول : يرحمكم الله ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا.

عمران بن حصين ، عن أبيه

٤٧٦- أخبرنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل بن يونس ، عن منصور ، عن ربعي بن حراش ، عن عمران بن حصين ، عن أبيه : أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد ، عبد المطلب خير لقومك منك كان يطعمهم الكبد والسنام وأنت تنحرهم ، فقال له ما شاء الله ، فلما أراد أن ينصرف قال : ما أقول ؟ قال : قل : اللهم ، قني شر نفسي ، واعزم لي على أرشد أمري ، فانطلق ولم يكن أسلم ، ثم إنه أسلم ، فقال : يا رسول الله إني كنت أتيتك فقلت : علمني ، فقلت : اللهم قني شر نفسي ، واعزم لي على أرشد أمري ، فما أقول الآن حين أسلمت ؟ قال : قل : اللهم قني شر نفسي واعزم لي على أرشد أمري ، اللهم اغفر لي ما أسررت ، وما أعلنت ، وما أخطأت ، وما عمدت ، وما جهلت.." (٢)

"٨٢٦- حدثنا محمد بن عبيد ، حدثنا يوسف بن صهيب ، عن زيد العمي ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أراد أن تستجاب دعوته ، وأن تكشف كربته ، فليفرج عن معسر.

٨٢٧- أخبرنا عبد بن حميد ، عن شيخ له قال : أنا جعفر بن برقان قال : أنا عيسى بن حفص بن عاصم بن عمر ، عن أبيه قال : كنت مع ابن عمر في سفر فصلى بنا ركعتين ، ثم انصرف فجاء إلى حشية رحله فاتكأ عليها فرأى أناسا قياما وراءه ، فقال : ما يصنع هؤلاء ؟ فقلت : يسبحون . فقال : لو كنت مسبحا لأتممت صلاتي يا ابن أخي ، **صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم حتى قبضه الله ، فلم يزد على

(١) الورع، ص/٨٧

(٢) المنتخب من مسند عبد بن حميد، ص/١٧٣

ركعتين ركعتين ، **ثم صحبت أبا** بكر فلم يزد على ركعتين ركعتين ، **ثم صحبت عمر** فلم يزد على ركعتين ركعتين ، **ثم صحبت عثمان** فلم يزد على ركعتين ركعتين ، ثم قرأ : ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾.

٨٢٨- أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن عبد الله بن مسلم ، أخي الزهري ، عن حمزة بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله عز وجل وليس في وجهه مزعة لحم .

٨٢٩- أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن قتادة ، عن مورق العجلي قال : سئل ابن عمر عن الصلاة في السفر ، فقال : ركعتان ركعتان من خالف السنة فقد كفر.

٨٣٠- أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن عاصم بن سليمان ، عن المطلب قال : دعا أعرابيا إلى طعام له وذلك بعد النحر بيوم فقال الأعرابي : إني صائم . فقال : إني سمعت عبد الله بن عمر ، يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن صيام هذه الأيام الثلاثة يعني أيام التشريق.." (١)

" **صحبت عبد** الله بن عمر من مكة إلى المدينة فلما أردت أن يفارقني شيعني فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

قال لقمان إن الله إذا استودع شيئا حفظه وإني أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك

٤١٣ حدثنا سعدان بن يزيد نا محمد بن المبارك الصوري نا يحيى بن حمزة عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن قزعة قال

شيعت ابن عمر فقال تعال أودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك

٤١٤ حدثنا إبراهيم بن الجنيد نا أسيد بن زيد الجمال نا عمرو بن شمر عن جابر قال

آخر ما ودعت محمد بن علي فإني معه بالبقيع فقال أتراك غاديا قلت نعم قال فأخذ بيدي فغمزها وقال أستودعك الله وأقرأ عليك السلام

٤١٥ حدثنا أحمد بن سهل العسكري نا يحيى بن عثمان بن صالح نا عبيد الله بن يوسف الكلاعي نا مزاحم بن زفر التميمي دثني أيوب بن خوط عن نفيع بن الحارث عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد، ص/٢٦٢

" .(١)

"(٤٥٥) وحدثني محمد بن إدريس الحنظلي أنا إسحاق بن عبد المؤمن الدمشقي قال كتب إلي أحمد بن عاصم الأنطاكي فكان في كتابه

إنا أصبحنا في دهر حيرة تضطرب علينا أمواجه بغلبة الهوى العالم منا والجاهل فالعالم منا مفتون بالدنيا مع ما يدعيه من العلم والجاهل منا عاشق لها مستملأ من فتنة عالمه فالمقل لا يقنع والمكثر لا يشبع فكل قد شغل الشيطان قلبه بخوف الفقر فأعاذنا الله وإياك من قبولنا عدة إبليس وتركنا عدة رب العالمين يا أخي لا تصحب إلا مؤمنا يعظك بفعله ومصاديق قوله أو مؤمنا تقيا **فمتى صحبت غير** هؤلاء ورثوك النقص في دينك وقبح السيرة في أمورك وإياك والحرص والرغبة فإنهما يسلبانك القناعة والرضا وإياك والميل إلى هواك فإنه يصدك عن الحق وإياك أن تظهر إنك تخشى الله وقلبك فاجر وإياك أن تضمر ما إن أظهرته أخزاك وإن أضمرته أرداك . والسلام .

(٤٥٦) حدثنا علي بن الحسن العامري نا علي بن حفص المدائني أنا شيخ من البصريين يقال له أبو الدرقاء قال سمعت أنس بن مالك وسمع رجلا يقول أين الزاهدون في الدنيا والراغبون في الآخرة قال أولئك أهل بدر .

(٤٥٧) حدثني أبو علي المدائني نا فطر بن حماد بن واقد نا أبي قال سمعت مالك بن دينار يقول مالك زاهد مالك زاهد أي زهد عند مالك ولمالك جبة وكساء وإنما الزاهدون عمر بن عبد العزيز أتته الدنيا فاغرة فاها فتركها .

(٤٥٨) حدثني أبو عبد الله الرازي قال قال بعض الحكماء الزاهد فيما يشغلك عن الله عز وجل وقال بعضهم الزهد ترك الشهوات .

(٤٥٩) حدثني محمد بن يوسف قال سمعت بشر بن الحارث وقيل له مات فلان قال جمع الدنيا وذهب إلى الآخرة ضيع نفسه . قيل له إنه كان يفعل ويفعل وذكروا أبواب البر فقال وما ينفع هذا وهو يجمع الدنيا .

(٤٦٠) قال أبو بكر قال بعض الحكماء." (٢)

---

(١) المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها، ص/١٧٩

(٢) ذم الدنيا، ص/٩٥

"الأوزاعي عن جرير بن عثمان

١٥١- حدثنا عيسى بن محمد الرازي حدثنا الحسين بن السميدع حدثنا محمد بن رمح حدثنا مسلمة بن علي الحبشي عن الأوزاعي عن جرير بن عثمان عن حبان بن زيد الشرعبي قال غزونا أرض الروم ومعنا شيخ منا من شرعب سيء الخلق فنزلنا فسطاط رجل من المسلمين قال فأشرعت دواية إلى رحل شيخنا فقام يستتر صاحب الفسطاط فقال له يا عبد **الله صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم ثلاث غزوات، فلما سمعته ذكر رسول الله أسقط في يديه، فرحنا إليه نعتذر إليه، فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المسلمون شركاء في ثلاثة الماء والكلأ والنار." (١)

#٢٤٦#"

٥٩- حدثنا عفان حدثنا محمد بن عثمان قال : سمعت الطيب بن منصور اليحمدي **قال صحبت جابر** بن زيد إلى مكة فمر بعين كثيرة الجعلان والخنافس فقال هكذا ، وقال عفان بيده اليمنى كأنه ينحي تلك قال فتوضأ وشرب منه قال فقلت يا أبا الشعثاء لولا أني رأيتك شربت من هذا الماء وتوضأت منه لطابت نفسي أن أشرب منه ولا أتوضأ فقال يا بني إن الماء يطهر كل شيء ولا ينجسه شيء .." (٢)

"@ ٢٣٣ @ # ٣٠٧ - (٥٠) حدثنا محمد حدثني وقار بن الحسين الكلابي حدثنا أيوب بن محمد حدثنا ضمرة عن أبي زرعة عن أبي العجفاء قال قلت لعمر رضي الله عنه لو عهدت قال لو أدركت أبا عبيدة بن الجراح ثم وليته ثم لقيت الله عز وجل فقال من استخلفت على أمة محمد ؟ لقلت لقد سمعت عبدك ونبيك [صلى الله عليه وسلم] يقول لكل أمة أمين وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ولو أدركت معاذ بن جبل ثم وليته ثم قدمت على ربي عز وجل فسألني فقال من استخلف على أمة محمد [صلى الله عليه وسلم] ؟ قلت سمعت عبدك ونبيك [صلى الله عليه وسلم] يقول يأتي معاذ يوم القيامة بين يدي العلماء برتوة ولو أدركت خالد بن الوليد ثم وليته ثم قدمت على ربي عز وجل فسألني من وليت على أمة محمد [صلى الله عليه وسلم] ؟ قلت سمعت عبدك ونبيك [صلى الله عليه وسلم] يقول خالد بن الوليد سيف من سيوف الله عز وجل سلة الله تعالى على المشركين

@ ٢٣٤ @ # ٣٠٨ - (٥١) حدثنا محمد حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي حدثنا دحيم حدثنا محمد بن طلحة عن موسى بن محمد عن أبيه عن سلمة بن كهيل قال ابتاع طلحة بئرا بناحية الجبل ونحر

---

(١) ذكر الأقران لأبي الشيخ، ص/٥١

(٢) سنن أبي بكر الأثرم، ص/٢٤٦

جزورا فأطعم الناس فقال رسول الله [صلى الله عليه وسلم] / أنت يا طلحة الفياض # ٣٠٩ - (٥٢) حدثنا محمد حدثنا إبراهيم بن إسحاق حدثنا محمد بن أبي عمر حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي عن قبيصة بن جابر **قال صحبت طلحة** فما رأيت أعطى لجزيل من غير مسألة منه." (١)

"١٧٩٤- حدثنا أبو الأشعث، ثنا يزيد بن زريع، ثنا [عمر] بن محمد بن فلان ابن [عبد الله] بن عمر، حدثني حفص بن عاصم قال: ((اشتكيت فجاءني ابن عمر يعودني، فقلت: يا أبا عبد الرحمن، ما يمنعك في السبحة في السفر؟ قال: لو كنت مسبحا في السفر لأتممت **الصلاة، صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم فلم أره مسبحا في السفر، وقال الله -تعالى-: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾ وإن أعجز الناس ما لم يأخذ برخص الله -عز وجل-))..." (٢)

"١٧٩٩- حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة، حدثنا جعفر بن عون، ثنا عيسى بن حفص بن عاصم قال: ((خرجت مع أبي إلى مكة، فقال: كنت مع ابن عمر فصلى بنا ركعتين، ثم انصرف فاتكأ على خشبة رحله فرأى أناسا قياما وراءه، فقال لي: ما يصنع هؤلاء؟ قلت: يسبحون. قال: لو كنت مسبحا لأتممت صلاتي، يا ابن **أخي، صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم حتى مضى لسبيله لم يزد على ركعتين. ثم قال: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾..." (٣)

"١٨١٥- حدثنا جعفر بن محمد الصائغ، ثنا محمد بن الصائغ، ثنا محمد بن سابق، ثنا (عاصم بن محمد، عن حفص بن عاصم) قال: قلت لعبد الله بن عمر: أريتك الصلاة في السفر لا تصلي قبلها وبعدها. **قال: صحبت النبي** صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ما رأيته صلى #٤٩# قبلها ولا بعدها. قال: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾..." (٤)

"٢١٢٥- حدثنا أبو كريب، ثنا أبو معاوية، عن طلحة بن يحيى بن طلحة، عن عمه عيسى بن طلحة قال: ((صحبت ابن عمر في السفر، فكان لا يزيد على ركعتين، فيقوم بنوه وبنو أخيه فيتطوعون فقلت: ما لك لا تتطوع؟ قال: إنما أصنع كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع))..." (٥)

---

(١) جزء فيه من منتخب حديث أبي بكر الزهري، ص/٧٧

(٢) حديث السراج، ٣/٤٤

(٣) حديث السراج، ٣/٤٥

(٤) حديث السراج، ٣/٤٨

(٥) حديث السراج، ٣/١٢٠

"٣١ – حدثنا أحمد بن المعلى ، قال : حدثنا هارون بن محمد بن بكار بن بلال ، قال : حدثنا محمد بن عيسى بن سميع ، قال : حدثنا الأوزاعي ، قال : حدثني حسان بن عطية ، قال : حدثني أبو عبيد الله ، وهو يشك فيه ، قال : « **صحبت أباالدرداء** فنزلنا السفر ، فدعا بالسفرة فأكلنا ، ثم صلى أبوالدرداء ولم يتوضأ »." (١)

"٢٣١ – حدثنا إسرائيل، قال: حدثنا ثوير، **قال: صحبت ابن** عمر من المدينة إلى مكة، «فكان إذا أذن ثنى»." (٢)

"٢٤٠ – حدثنا إسرائيل، قال: حدثني ثوير، قال: " **صحبت ابن** عمر من مكة إلى المدينة، فكان مؤذننا، وكان يجعل آخر أذانه: لا إله إلا الله، والله أكبر "." (٣)

"٥٨ – حدثنا أبو خيثمة ثنا، جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، حدثني شيخ، من عبس قال: " **صحبت سلمان** فأردت أن أعينه وأتعلم منه وأن أخدمه قال: فجعلت لا أعمل شيئا إلا عمل مثله، قال فانتهينا إلى دجلة وقد مدت وهي تطفح فقلنا: لو سقينا دوابنا. قال: فسقيناها ثم بدا لي أن أشرب فشربت فلما رفعت رأسي قال: يا أخا بني عبس عد فاشرب. قال فعدت فشربت وما أريده إلا كراهية أن أعصيه ثم قال لي: كم تراك نقصتها؟ قال: قلت يرحمك الله وما عسى أن ينقصها شربي؟ قال: وكذلك العلم تأخذه ولا تنقصه شيئا فعليك من العلم بما ينفعك "." (٤)

"وعن أبي صالح مولى أم هانئ قال: ((بلغني أن أكثر ذنوب أهل الجنة في النساء)) .

وعن علي بن زيد بن جدعان قال: ((سمعت ابن المسيب يقول: ما يئس الشيطان من ولي قط إلا أتاه من قبل النساء)) .

قال ابن جدعان: ((وسمعت ابن المسيب وهو ابن بضع وثمانين سنة وإحدى عينيه عوراء والأخرى يعشو بها وهو يقول: ما أمسيت أخاف على نفسي في ديني غيرهن)) .

٨٠– وعن يونس بن عبيد قال: ((صحبت الحسن [البصري] [وثلاثين] سنة فما سمعته قط قال: عزل

---

(١) حديث الأوزاعي لأحمد بن حذلم، ص/٣٢

(٢) الصلاة لأبي نعيم الفضل بن دكين الفضل بن دكين ص/١٧٦

(٣) الصلاة لأبي نعيم الفضل بن دكين الفضل بن دكين ص/١٨٠

(٤) العلم لزهير بن حرب زهير بن حرب ص/١٧

أمير! ولا: ولي! ولا: غلا سعر! ولا: رخص سعر! ولا: اشتد الحر!. وما كان ذكره إلا الموت جاءكم! حتى أتته امرأة يوما. ناهيك من امرأة جمالا وشبابا وشحما ولحما." (١)

"١٦٣٧ - حدثنا علي بن المنذر قال: ثنا ابن فضيل قال: ثنا فرات بن السائب، عن ميمون بن مهران **قال: صحبت ابن** عباس رضي الله عنهما عشرين سنة، فلما حضرته الوفاة قلت له: أوصني قال: " أوصيك بثلاث خصال فاحفظهم عني: لا تخاصم أهل القدر فيؤثموك، ولا تعلم النجوم فيدعوك إلى الكهانة، ولا تسب السلف فيكبك الله تعالى على وجهك في النار "." (٢)

"٥٩- حدثنا عفان حدثنا محمد بن عثمان قال: سمعت الطيب بن منصور اليحمدي **قال صحبت جابر** بن زيد إلى مكة فمر بعين كثيرة الجعلان والخنافس فقال هكذا، وقال عفان بيده اليمنى كأنه ينحي تلك قال فتوضأ وشرب منه قال فقلت يا أبا الشعثاء لولا أني رأيتك شربت من هذا الماء وتوضأت منه لطابت نفسي أن أشرب منه ولا أتوضأ فقال يا بني إن الماء يطهر كل شيء ولا ينجسه شيء.." (٣)

"٣٠٦ - حدثنا سليمان بن شعيب الكيساني، ثنا بشر بن بكر، ثنا الأوزاعي، قال: حدثني أبو النجاشي، قال: «صحبت رافع بن خديج سبع سنين، فكان يستنجي بالماء»." (٤)

"٥٦١ - حدثونا عن إسحاق، عن زيد بن الحباب، أخبرني معاوية بن صالح قاضي الأندلس أخبرني العلاء بن الحارث الحضرمي، حدثني نافع، **قال: صحبت ابن** عمر في سفر فأصابت ابن عمر جنابة ولم يقدر على ماء فتيمم وأمرني أن أصلي بهم وكان ماء معنا وبه قال عطاء، وقال ربيعة: إن كان جنبا أو جاء من الغائط لم يؤم أصحابه وإن كان إمامهم إلا أن يكونوا في الجنابة مثله وكذلك قال يحيى الأنصاري وكره النخعي أن يؤمهم وقال محمد بن الحسن: -[٦٩]- لا يؤمهم بلغنا ذلك عن علي وقد روينا عن الأوزاعي قولا ثالثا قال: لا يؤمهم إلا أن يكونوا في التيمم مثله إلا أن تكون أميرا مؤمرا فإن كانت إمامته على غير تأمير أمهم المتوضئ قال أبو بكر: يؤمهم المتيمم إذ لا فرق بين الطهارتين، وحديث علي لا يثبت ولو ثبت لاحتمل أن يكون كره ذلك ولو فعله فاعل أجزأه وقد فعل ذلك ابن عباس." (٥)

---

(١) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب عبد الملك بن حبيب ص/١٨٦

(٢) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٢/٣٣١

(٣) سنن أبي بكر الأثرم أبو بكر الأثرم ص/٢٤٦

(٤) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ابن المنذر ١/٣٤٨

(٥) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ابن المنذر ٢/٦٨

"١١٤٧ - وحدثونا عن أبي قدامة، قال: ثنا يحيى القطان، عن حبيب بن شهاب، قال: حدثني أبي قال: **صحبت أبا** موسى فكان يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء." (١)

"١٠- حدثنا أبو بكر، أنبا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: [قال] لنا يونس: كتب عمر بن عبد العزيز إلى محمد بن كعب القرظي [أما بعد: فإذا أتاك كتابي فعظني] . فكتب إليه، إن ابن آدم مطبوع على أخلاق شتى، كيس وحمق، وجرأة وجبن، وحلم وجهل؛ فداو بعض ما فيك ببعض، **وإذا صحبت فاصحب** من كان ذا نية في الخير يعنك على نفسك، ويكفك مؤونة الناس، ولا تصحب من الأصحاب من خطره عندك على قدر حاجته -[٢٤]- إليك، فإذا انقطعت انقطعت أسباب مودتك من قلبه. وإذا غرست غرسا من المعروف، فلا تضق ذرعك أن تربه.." (٢)

"٥٥ - حدثنا الحسن بن مكرم، حدثنا محمد بن كناسة، حدثنا عمر بن ذر، عن يزيد الفقير، أن عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما كان إذا غشيه الصبح، وهو مسافر، نادى: «سمع سامع بحمد الله ونعيمه علينا، وحسن بلائه علينا، اللهم صاحبنا، وأفضل علينا، عائذ بالله» - ثلاث مرات - موقوف - -[٩٨]-

٥٦ - حدثنا محمد بن الوليد، حدثنا محمد يعني ابن جعفر، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد **قال: صحبت نعيم** بن مسعود أو مسعود بن نعيم حاجا، فكان إذا صلى الصبح ركب راحلته فتقدم، فيرفع صوته، فيقول سمع سامع ثم ذكر نحوه -[٩٩]-

٥٧ - حدثنا محمد بن الوليد، حدثنا محمد يعني ابن جعفر قال: قال شعبة: حدثني زيد، عن مجاهد، عن نعيم، مثل ذلك وزاد فيه: لا حول ولا قوة إلا بالله." (٣)

"أخبرنا الشيخ أبو الغنائم محمد بن علي بن الحسين بن أبي عثمان قراءة عليه فأقر به وبالسماع قال: مجلس إملاء يوم الخميس لاثني عشر خلون من رجب سنة ثمان وعشرين،

٧١ - حدثنا الحسين قال: حدثنا أبو الأشعث قال: حدثنا محمد بن بكر قال: حدثنا ميمون المرئي،

---

(١) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ابن المنذر ٢/٤٢٣

(٢) الفوائد والأخبار لابن دريد ابن دريد ص/٢٣

(٣) الدعاء للمحاملي المحاملي ص/٩٦

حدثنا يحيى بن أبي هيثم، عن يوسف بن عبد الله بن سلام **قال: صحبت أبا** الدرداء أتعلم منه ، فلما حضره الموت قال: آذن الناس بموتي ، فآذنت الناس بموته ، فجئت وقد امتلئت الدار ، فقال: أخرجوني ، فأخرجناه ، فقال: أجلسوني ، فأجلسناه ، فقال: أيها الناس ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من توضأ فأسبغ الوضوء ، ثم صلى ركعتين ، أعطي ما سأل معجلا أو مؤخرا» ، فقال أبو الدرداء: يا أيها الناس ، إياكم والالتفات في الصلاة؛ فإنه لا صلاة لملتفت ، فإن غلبتم في التطوع فلا -[١١٢]- تغلبوا في الفريضة." (١)

"٦١٦ - حدثنا أحمد، نا يوسف بن عبد الله الحلواني، نا عثمان بن الهيثم، عن عوف، عن الحسن؛ قال: تكلم الحسن يوما كلاما، فقال: قد مات الأمم قبلكم وأنتم آخر الأمم؛ فماذا تنتظرون؛ فقد أسرع بخياركم، فماذا تنتظرون؛ آلمعاينة؟ فكأن قد. هيهات! هيهات! ذهبت الدنيا وبقيت الأعمال أطواقا في أعناق بني آدم؛ فيا لها من موعظة لو وافقت من القلوب حياة! إنه والله لا أمة بعد أمتكم، ولا نبي بعد نبيكم صلى الله عليه وسلم، ولا كتاب بعد كتابكم، إنكم -[٢٢]- تسوقون الناس والساعة تسوقكم، وإنما ينتظر أولكم أن يلحق بآخركم، من رأى محمدا صلى الله عليه وسلم؛ فقد رآه غاديا رائحا لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة، رفع له علم فشمر إليه. عباد الله! فالوحاء الوحاء، النجاء النجاء، علام تعرجون؛ أليس قد أشرع بخياركم وأنتم كل يوم ترذلون؟ ! **لقد صحبت أقواما** كانت صحبتهم قرة العين وجلاء الصدور، وكانوا من حسناتهم أن ترد عليهم أشفق من سيئاتكم أن تعذبوا عليها، وكانوا فيما أحل الله عز وجل لهم من الدنيا أزهد منكم فيما حرم الله عليكم، إني أسمع حسيسا ولا أرى أنيسا، ذهب الناس وبقي النسناس، لو تكاشفتم لما تدافنتم، تهاديتم الأطباق ولم تهادوا النصائح.." (٢)

"٢٣٣٩ - حدثنا إبراهيم بن إسحاق نا المازني، عن الأصمعي، عن عثمان البتي؛ قال: قال عامر بن الظرب العدواني: يا معشر عدوان! إن الخير ألوف عروف عزوف، وإنه لن يفارق صاحبه حتى يفارقه صاحبه، وإني لم أكن حكيما **حتى صحبت الحكماء**، ولم أكن سيدكم حتى تعبدت لكم.." (٣)

"٣٢ - حدثنا أحمد بن المعلى، قال: حدثنا هارون بن محمد بن بكار بن بلال، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن سميع، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني حسان بن عطية، قال: حدثني أبو عبيد الله، وهو

---

(١) أمالي المحاملي رواية ابن يحيى البيع المحاملي ص/١١١

(٢) المجالسة وجواهر العلم الدينوري، أبو بكر ٢١/٣

(٣) المجالسة وجواهر العلم الدينوري، أبو بكر ٢٨/٦

يشك فيه، قال: «صحبت أباالدرداء فنزلنا السفر، فدعا بالسفرة فأكلنا، ثم صلى أبوالدرداء ولم يتوضأ»." (١)

"٤ - حدثنا محمد بن هشام المستملي حدثنا علي بن المديني حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جرير بن حازم كلاهما عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر قال ألا أخبركم عن **من صحبت صحبت** عمر بن الخطاب فما رأيت رجلا أفقه في كتاب الله ولا أحسن مدارسة منه وصحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت أحدا أعطى لجزيل مال من غير مسألة منه وصحبت عمرو بن العاص فما رأيت أنصع ظرفا ولا أشد جلدا منه وصحبت معاوية فما رأيت رجلا أعظم حلما ولا أكثر سؤددا ولا أبعد أناة ولا ألين مخرجا منه. -[٢٤٧]- وصحبت المغيرة بن شعبة فما رأيت رجلا أهم عند المعرفة ولو أن مدينة لها أبواب لا يخرج من كل باب إلا بالمكر لخرج من أبوابها كلها وصحبت زيادا فما رأيت أحدا أكرم جليسا ولا أخصب رفيقا منه.." (٢)

"باب من ينبغي للغازي أن يلتزمه من محاسن الأخلاق

١- وقال الرسول عليه الصلاة والسلام: «ما اصطحب قوم في سبيل الله إلا كان أعظمهم أجرا أحسنهم خلقا وإن كان غيره أحسن اجتهادا منه» .

٢- وقال معاذ بن جبل: " الغزو غزوان: غزو تنفق فيه الكريمة ويياسر فيه الشريك ويطاع فيه ذو الأمر، ويجتنب فيه الفساد فذلك الغزو خير كله، وغزو لا تنفق فيه الكريمة ولا يياسر فيه الشريك، ولا يطاع فيه ذو الأمر، ولا يجتنب فيه الفساد، فذلك الغزو لا يرجع صاحبه كفافا " ٣٢- وقال **مجاهد: صحبت ابن** عمر وأنا أريد أن أخدمه فكان يخدمني.

٤- وقال أبو هريرة: أفضل الغزاة خادمهم وراعي دوابهم.

٥- وقال سلمان: كان أصحاب رسول الله إذا غزوا أو سافروا اشترط أفضلهم العمل، فإن أخطأه ذلك اشترط الأذان.." (٣)

---

(١) جزء من حديث الأوزاعي لابن حذلم أحمد بن حذلم ص/١٥

(٢) الزيادات في كتاب الجود والسخاء للطبراني الطبراني ص/٢٤٦

(٣) قدوة الغازي ابن أبي زمنين ص/٤

"٧٨- حدثني أبو عبد الرحمن ضحاك بن يزيد بن أبي كبشة السكسكي قال: حدثنا أبو زرعة قال: حدثنا الحسن بن الصباح قال: حدثنا خالد بن خداش **قال: صحبت مالك** بن أنس فقلت: يا أبا عبد الله أوصني فقال: ((اتق الله واطلب العلم من عند أهله)) .." (١)

"٨٦ - أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البغدادي بها، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أبو عمرو محمد بن عرعرة بن البرند، ثنا شعبة، عن يونس بن عبيد، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك **قال: صحبت جرير** بن عبد الله، فكان يخدمني، وكان أكبر مني وأسن، وقال: «إني رأيت الأنصار يصنعون برسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لا أرى أحدا منهم إلا خدمته» رواه البخاري عن محمد بن عرعرة، ورواه مسلم عن بندار وغيره، عن محمد بن عرعرة." (٢)

"هريم، قال: حدثني أبو الربيع الأعرج، قال: دخلت على داود الطائي بيته بعد المغرب، فقرب إلي كسيرات يابسة فعطشت، فقمت إلى دن فيه ماء حار، فقلت: رحمك الله، لو اتخذت إناء غير هذا يكون فيه الماء، فقال لي: إذا كنت لا أشرب إلا باردا ولا آكل إلا طيبا، ولا ألبس إلا لينا، فما بقيت لآخرتي "؟ قال: قلت: أوصني؟ قال: " صم الدنيا، واجعل إفطارك فيها الموت، وفر من الناس فرارك من السبع، وصاحب أهل التقوى **إن صحبت فإنهم** أقل مؤنة وأحسن معونة، ولا تدع الجماعة، حسبك هذا إن عملت به "

قول يحيى بن معاذ في المغبون من الناس

١١١ - سمعت أبا حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي، وسمعت أبا علي بن فضالة النيسابوري، يقولان: سمعنا الحسين بن علي." (٣)

"وأخبرنا أبو المظفر، حدثنا أبو الغنايم بن المأمون، حدثنا علي بن عمر الحربي، حدثنا أحمد بن محمد الصيداني، حدثنا إسحاق بن وهب العلاف، حدثنا إسماعيل بن أبان، حدثنا جرير بن عبد الحميد الرازي، عن يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: جاء جبريل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: " أقرئ عمر السلام وأخبره أن رضاه عز وغضبه

---

(١) فوائد ابن نصر ابن نصر ص/٨٧

(٢) الأربعون الصغرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/١٤٤

(٣) الزهد والرقائق للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/١٣٠

حكم ".

فصل

٣٤٤ - أخبرنا أبو المظفر السمعاني، أخبرنا عيسى بن أبي صالح الديلمي حدثنا أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، حدثنا أحمد بن إسماعيل حدثنا محمد بن غالب بن حرب بن زكريا، حدثنا سفيان، حدثنا مجالد عن الشعبي عن قبيصة بن جابر قال: صحبت عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فما رأيت رجلا أقرأ لكتاب الله منه، وأفقه في دين الله، ولا أحسن مدارسة منه.

٣٤٥ - وأخبرنا أبو المظفر، أخبرنا عبد الصمد العباسي، حدثنا الدراقطني حدثنا أحمد بن نصر بن حبشويه البندار، حدثنا يوسف بن موسى،." (١)

"الله يوم القيامة، ومن نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من الآخرة، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه".

= ٤- "والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه":

وفي حديث ابن عمر: "ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته". وخرج الطبراني من حديث عمر مرفوعا: "أفضل الأعمال إدخال السرور على المؤمن: كسوت عورته، أو أشبعت جوعته، أو قضيت حاجته".

وبعث الحسن البصري قوما من أصحابه في قضاء حاجة لرجل وقال لهم: مروا بثابت البناني فخذوه معكم، فأتوا ثابتا فقال: أنا معتكف، فرجعوا إلى الحسن فأخبروه فقال: قولوا: يا أعمش، أما تعلم أن مشيك في حاجة أخيك المسلم خير لك من حجة بعد حجة؟ فرجعوا إلى ثابت، فترك اعتكافه وذهب معهم.

وخرج الإمام أحمد من حديث بنت لخباب بن الأرت قالت: خرج خباب في سرية، فكان النبي -صلى الله عليه وآله سلم- يتعاهدنا حتى يحلب عنزة لنا في جفنة لنا فتمتلئ حتى تفيض، فلما قدم خباب حلبها فعاد حلابها إلى ما كان.

وكان أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- يحلب للحي أغنامهم، فلما استخلف قالت جارية منهم: الآن لا يحلبها، فقال أبو بكر: بلى وإني لأرجو ألا يغيرني ما دخلت فيه عن شيء كنت أفعله، أو كما قال.

وإنما كانوا يقومون بالحلاب؛ لأن العرب كانت لا تحلب النساء منهم وكانوا يستقبحون ذلك، وكان الرجال

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٣٨٤/٢

إذا غابوا احتاج النساء إلى من يحلب لهن. وقد روي عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– أنه قال لقوم: "لا تسقوني حلب امرأة". وكان عمر يتعاهد الأرامل يستقي لهن الماء بالليل، ورآه طلحة بالليل يدخل بيت امرأة، فدخل إليها طلحة نهارا، فإذا هي عجوز عمياء مقعدة فسألها: ما يصنع هذا الرجل عندك؟ قالت: هذا مذ كذا وكذا يتعاهدني يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى، فقال طلحة: ثكلتك أمك يا طلحة، أعورات عمر تتبع؟

وكان أبو وائل يطوف على نساء الحي وعجائزهن كل يوم فيشتري لهن حوائجهن وما يصلحهن.

وقال **مجاهد: صحبت ابن** عمر في السفر لأخدمه فكان يخدمني.

وكان كثير من الصالحين يشترط على أصحابه أن يخدمهم في السفر. وصحب رجل قوما في الجهاد فاشترط عليهم أن يخدمهم، وكان إذا أراد أحد منهم أن يغسل رأسه أو ثوبه قال: هذا من شرطي فيفعله، فمات فجردوه للغسل فرأوا على يده مكتوبا: من أهل الجنة، فنظروا فإذا هي كتابة بين الجلد واللحم.

وفي الصحيحين عن أنس قال: كنا مع النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– في السفر فمنا الصائم ومنا المفطر، قال: فنزلنا منزلا في يوم حار أكثرنا ظلا صاحب الكساء، ومنا من يتقي الشمس بيده، قال: فسقط الصوام وقام المفطرون وضربوا الأبنية وسقوا الركاب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سلم: "ذهب المفطرون اليوم بالأجر".

ويروى عن رجل من أسلم: أن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– أتي بطعام في بعض أسفاره، فأكل منه وأكل أصحابه، وقبض الأسلمي يده، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما لك؟ " قال: إني صائم، قال: "فما حملك على ذلك؟ " قال: كان معي ابنان يرحلان لي ويخدماني، فقال: "ما زال لهم الفضل عليك بعد".

وفي مراسيل أبي داود عن أبي قلابة أن ناسا من أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– قدموا يثنون على صاحب لهم خيرا. قالوا: ما رأينا مثل فلان قط، ما كان في =." (١)

"حدثنا أبو محمد حمد بن حميد الدنيسري، من لفظه وحفظه إملاء بظاهر الموصل، قال: حدثني عبد الرحمن بن عمر الكندي، **قال: صحبت بعض** الشيوخ برهة، فحين أردت مفارقته، قلت له: عظني موعظة أنتفع بها، فأنشدني:

أيا فاعل الشر مه! لا تعد ... ويا فاعل الخير عد ثم عد

---

(١) العمدة من الفوائد والآثار الصحاح في مشيخة شهدة شهدة ص/١٠٠

فما ساد عبد بغير التقى ... ومن لم يسد بالتقى لم يسد

ولأبي محمد ابن حميد شعر كثير في معان مختلفة.

أنشدني أبو محمد حمد بن حميد لنفسه بدنيسر:

يا ويح وان تقضى عمره لعبا ... والله باعثه جدا وسائله

ليندمن حيث لا تجدي ندامته ... عليه شيئا ولا تغني وسائله

جمع وسيلة.

أنشدني أبو محمد حمد بن حميد لنفسه إملاء ببغداد:

لي بالحمى سكن ما دار في خلدي ... إلا تسليت عن أهلي وجيراني

ناء قريب أناديه فيسمعني ... من بعده فبروحي النائي الداني

أبيت في جنح ليل وهو يرقبني ... وأغتدي في نهاري وهو يرعاني

شربت من حبه كأسا فأسكرني ... وكنت من ظمإي ميتا فأحياني

يا عاذلي لا تلمني في هواه فقد ... أنساني الوجد فيه كل إنسان

أشتاقه وهو في سري وفي علني ... وأسأل الشرب عنه وهو ندماني

يا راحة القلب خابت راحة علقت ... بغير جودك يا روحي وريحاني." (١)

"٣٧ - أخبرنا أبو الفتوح يوسف بن المبارك بن كامل بن الحسين بن عبد الله بن محمد الخفاف ببغداد أنبأنا أبو منصور بن عبد الرحمن بن محمد القزاز قراءة قال أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النقور أنبأنا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى قراءة عليه ثنا عبد الله بن محمد البغوي ثنا نعيم هو -[٩١]- ابن الهيصم الهروي إملاء ثنا خلف بن تميم قال سمعت بشيرا ويكنى أبا الخصيب قال كنت رجلا تاجرا وكنت موسرا وكنت أسكن مدائن كسرى وذلك في زمن ابن هبيرة قال فأتاني أجير لي فذكر أن في بعض خانات المدائن رجلا قد مات وليس يوجد له كفن فأقبلت حتى دخلت ذلك الخان فدفعت إلى رجل ميت مسجى وعلى بطنه لبنة ومعه نفر من أصحابه فذكروا من عبادته وفضله قال فبعثت يشترى الكفن وغيره وبعثت إلى حافر فحفر له وهيأنا له لبنا وجلسنا نسخن ماء لنغسله

فبينا نحن كذلك إذ وثب الميت وثبة فبدرت اللبنة عن بطنه وهو يدعو بالويل والثبور والنار قال فتصدع أصحابه عنه قال فدنوت حتى أخذت بعضده وهززته ثم قلت ما رأيت وما حالك **فقال صحبت مشيخة**

(١) تاريخ دنيسر عمر بن الخضر ص/١٣٥

من أهل الكوفة فأدخلوني في دينهم أو في رأيهم الشك من أبي الخصيب في سب أبي بكر وعمر والبراءة منهما قال قلت استغفر الله ثم لا تعد قال فأجابني وما ينفعني وقد انطلق بي إلى مدخلي النار -[٩٢]- ورأيته وقيل إنك سترجع إلى أصحابك فتحدثهم بما رأيت ثم تعود إلى حالك فما انقضت كلمته حتى مال ميتا على حاله الأول

قال فانتظرت حتى أتيت بالكفن فأخذته ثم قمت فقلت لا كفنته ولا غسلته ولا صليت عليه ثم انصرفت فأخبرت بعد أن القوم الذين كانوا معه كانوا على رأيه وولوا غسله ودفنه والصلاة عليه

قال خلف قلت يا أبا الخصيب هذا الحديث الذي حدثتني شهدته قال بصر عيني وسمع أذني وأنا أؤديه إلى الناس.." (١)

"بين صنعاء إلى أيلة آنيته كعدد النجوم ترده طير لها أعناق كأعناق الإبل» .

قال: يقول عمر بن الخطاب: يا رسول الله إنها لناعمة ، قال: «أكلها أنعم منها» .

قال ابن إسحاق: وقد سمعت هذا الحديث أو غيره أنه عليه السلام ، قال: «من شرب منه لم يظمأ» .

أخرجه الترمذي في صفة الجنة، عن عبد بن حميد بن عبد الله بن مسلمة القعنبي، عن محمد بن عبد الله بن مسلم، عن أبيه ، نحوه.

وقال: حسن

الحديث الثامن

٢١١٨ - وبه قال: حدثني أبو إسحاق بن يسار، عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة، عن جدته أم سلمة ، زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: لما أهم أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل لي بعيره ثم حملني عليه وحمل معي ابني سلمة بن أبي سلمة في حجري ، ثم خرج بي يقودني بعيره، فلما رأته رجال بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا إليه ، فقالوا: هذه نفسك غلبتنا عليها أرأيت صاحبتنا هذه علام نتركك تسير بها في البلاد ، قالت: فنزعوا خطام البعير، فأخذوني منه ، قالت: وغضبت عند ذلك بنو عبد الأسد رهط أبي سلمة، فقالوا: لا والله لا نترك ابننا عندها ، نزعتموها من صاحبنا، قالت: فتجاذبوا ابني سلمة بينهما حتى خلعوا يده ، وانطلق به بنو عبد الأسد وحبسني بنو المغيرة عندهم ، وانطلق زوجي سلمة إلى المدينة ، قالت: ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني ، قالت: فكنت أخرج كل غداة فأجلس

---

(١) النهي عن سب الأصحاب للضياء المقدسي المقدسي، ضياء الدين ص/٩٠

بالأبطح، فما أزال أبكي حتى أمسي سبعا أو قريبا منها، حتى مر بي رجل من بني عمي أحد بني المغيرة فرأى ما في وجهي، فقال لبني المغيرة: ألا تخرجون من هذه المسكينة، فرقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها، قالت: فقالوا: الحقي بزوجك إن شئت ، قالت: ورد بنو عبد الأسد إلي عند ذلك ابني، قالت: فارتحلت ببعيري، ثم أخذت ابني فوضعته في حجري ، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة، قالت: وما معي أحد من خلق الله، قالت: قلت لمن لقيت حتى أقدم على زوجي حتى إذا كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، أخا بني عبد الدار، فقال: أين يا بنت أبي أمية؟ قالت: أريد زوجي بالمدينة ، قال: أو ما معك أحد؟ قلت: لا والله، إلا الله وابني هذا ، قال: والله ما لك من مترك ، فأخذ بخطام البعير ، فانطلق معي يهوي بي، فوالله **ما صحبت رجلا** من العرب قط أرى أنه كان أكرم منه، كان إذا بلغ المنزل أناخ بي، ثم استأخر عني، حتى إذا نزلنا استأخر ببعيري فحط عنه، ثم قيده في الشجرة، ثم تنحى." (١)

"عن أبي الفضل عباس بن محمد الدوري، كما رويناه فوافقناهما بعلو.

(٢ / ١٦١ / ٣١٠) - وبه قال محمد بن عقيل: ثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبا عبد الرزاق، أنا جعفر، عن ثابت، عن أنس قال: " اشتكى سلمان، فعاده سعد رضي الله عنهما فرآه يبكي، فقال له سعد: ما يبكيك يا أخي؟ أليس **قد صحبت رسول** الله - صلى الله عليه وسلم - ألست ألست؟ فقال سلمان - رضي الله عنه -: واحدة من اثنتين ما أبكاني." (٢)

"كذلك على أبي عيسى سليم بن عيسى الحنفي مولاهم الكوفي وقرأ سليم كذلك على الإمام أبي عمارة حمزة بن حبيب الزيات إمام الكوفة في القراءة كذلك على الإمام أبي عمارة حمزة بن حبيب الزيات إمام الكوفة في القراءة وقرأ حمزة كذلك على الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق وقرأ الصادق كذلك على أبيه الإمام أبي جعفر محمد الباقر كذلك على أبيه الإمام زين العابدين على وقرأ زين العابدين كذلك على أبيه الإمام السيد سيد شباب أهل الجنة أبي عبد الله الحسن وقرأ الحسين كذلك على أبيه الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقرأ علي كذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عن رب العالمين.

٩٤- وأما الصحبة واللقي **فإني صحبت الشيخ** الصالح العالم الورع الناسك صلاح الدين أبا عبد الله محمد بن الشيخ الصالح العالم تقي الدين أحمد بن الشيخ الصالح العالم عز الدين إبراهيم بن الشيخ الصالح

---

(١) جزء فيه منتقى من سيرة ابن هشام محمد المظفري ٢/٢٩٢

(٢) مشيخة ابن البخاري ابن الظاهري ١/٧٠٤

عبد الله بن شيخ الإسلام وبركة وقته وشيخ عصره الزاهد الكبير الورع الداعي إلى الله تعالى أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة بن نصر المقدسي الحنبلي رحمه الله تعالى ولا زمنا نحو عشر سنين وسمعت منه أكثر من ثلاثين ألف حديث وكان مسند عصره وشيخ وقته أقرب أهل زمانه إلى النبي صلى الله عليه وسلم إسنادا كثير الخشوع سريع الدمعة لا يكاد يمسك عبرة إذا قرئ عليه الحديث أو ذكر النبي صلى الله عليه وسلم توفي سنة ثمانين وسبعمائة عن نحو سبع وتسعين سنة وهو صحب الشيخ الإمام العالم الصالح الخير فخر الدين أبا الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي المشهور بابن البخاري وكان شيخ زمانه ومسند وقته انتهى إليه علو الإسناد في عصره مع الزهد والورع والانقطاع عن الناس والتقليل من الدنيا وتوفي سنة تسعين وستمائة عن خمس وتسعين سنة ونزل الحديث في الدنيا بموته درجة وهو صحب الشيخ الصالح الخير أبا علي حنبل بن عبد الله بن الفرج الرصافي المكبر البغدادي وكان ثقة خيرا توفي سنة أربع وستمائة عن نحو تسعين سنة وهو صحب الشيخ المسند الصالح أبا القسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن." (١)

"٣٩٩ – حديث ابن عمر عن حفص بن عاصم قال: حدثنا ابن عمر، **فقال: صحبت النبي** صلى الله عليه وسلم فلم أره يسبح في السفر وقال الله جل ذكره (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)

أخرجه البخاري في: ١٨ كتاب تقصير الصلاة: ١١ باب من لم يتطوع في السفر دبر الصلاة وقبلها." (٢)

"١٦٣٤ – حديث جرير بن عبد الله عن أنس بن مالك رضي الله عنه، **قال: صحبت جرير** بن عبد الله، فكان يخدمني وهو أكبر من أنس قال جرير: إني رأيت الأنصار يصنعون شيئا، لا أجد أحدا منهم إلا أكرمته

أخرجه البخاري في: ٥٦ كتاب الجهاد: ٧١ باب فضل الخدمة في الغزو." (٣)

"بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الإمام زين القضاة أبو بكر عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى القرشي الدمشقي في العشر

---

(١) مناقب الأسد الغالب علي بن أبي طالب لابن الجزري ابن الجزري ص/٨١

(٢) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان محمد فؤاد عبد الباقي ١٣٦/١

(٣) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان محمد فؤاد عبد الباقي ١٧٥/٣

الآخر من شهر ربيع الأول من سنة أربع وتسعين وخمسمئة، والشيخة الحاجبة أم عبد الله أسماء ابنة أبي البركات محمد بن الحسن بن طاهر بن الران بقراءتي عليها في منزلها في التاريخ الأول، قالا: حدثنا القاضي أبو المفضل يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي قراءة عليه وأنا أسمع في يوم الخميس الخامس من ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمئة، قال: أخبرنا الفقيه أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء السلمي المصيصي قراءة عليه وأنا أسمع في شهر سنة ثمان وسبعين وأربعمئة، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البزاز البغدادي بها قال:

٢٥٨ - (١) حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم المعروف بالخلدي إملاء في يوم الجمعة بعد صلاة العصر لعشر بقين من شهر رمضان من سنة سبع وثلاثين وثلاثمئة بالجامع العتيق بحذاء المنارة - وهو أول مجلس سمعت منه: حدثنا إسماعيل بن محمد المزني: حدثنا -[٢٠٤]- إسماعيل بن صبيح: حدثنا زياد بن المنذر، عن حبيب بن يسار، عن ميمونة **قالت: صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم في عمره، فرأيته إذا كان في شهر رمضان صلى ونام، فإذا كان الأواخر اعتكف وشد الإزار وشمر عن الساق.." (١)

"٣٠٩ - (٥٢) حدثنا محمد: حدثنا إبراهيم بن إسحاق: حدثنا محمد بن أبي عمر: حدثنا سفيان، عن مجالد، عن الشعبي، عن قبيصة بن جابر **قال: صحبت طلحة**، فما رأيت أعطى لجزيل من غير مسألة منه.." (٢)

" الغامض من الفقه رأيته وأما مجلس لا أعلم أني شهدته صلى فيه على النبي صلى الله عليه و سلم قط فمجلس ثم سكت ولم يذكر فقال يعني مجلس أبي حنيفة // إسناده صحيح

٣٥١ - حدثني محمد بن أبي عتاب الاعين نا إبراهيم بن شماس **قال صحبت ابن** المبارك في السفينة فقال اضربوا على حديث أبي حنيفة قال قبل أن يموت ابن المبارك ببضعة عشر يوما // إسناده حسن

٣٥٢ - حدثني عبدالله بن أحمد بن شبويه قال سمعت إسحاق بن راهويه يقول سمعت معاذ بن خالد بن شقيق يقول لعبد الله بن المبارك أيهم أسرع خروجا الدجال أو الدابة فقال عبدالله استقضاء فلان الجهمي على بخارى أشد على المسلمين من خروج الدابة أو الدجال // إسناده حسن

---

(١) مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية مجموعة من المؤلفين ص/٢٠٣

(٢) مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية مجموعة من المؤلفين ص/٢٣٤

٣٥٣ – حدثني عبد الله بن أحمد بن شبويه قال سمعت عبدان يقول سمعت سفيان بن عبدالملك يقول سمعت عبدالله بن المبارك يقول في مسألة لأبي حنيفة قطع الطريق احيانا احسن من هذا // إسناده حسن ." (١)

" ليث بن أبي سليم يتهم بالبدعة قال لا // إسناده صحيح

٢٦٠ – وأخبرنا أبو داود قال سمعت أحمد بن يونس قال سمعت فضيل بن عياض يقول كان ليث بن أبي سليم أعلم أهل الكوفة بالمناسك // إسناده صحيح

٢٦١ – وأخبرنا أبو داود قال حدثنا هارون بن عباد قال حدثنا مروان بن معاوية عن الحسن بن عمرو عن فضيل بن عمرو قال قيل لإبراهيم أن ليث بن أبي سليم فاتته الجمعة فاكترى حمارا فضحك إبراهيم // إسناده ضعيف

٢٦٢ – أخبرنا علي بن داود القنطري قال ثنا آدم بن أبي إياس عن شعبة بن الحجاج عن عبيدالله بن عمران أنه قال سمعت مجاهدا **يقول صحبت ابن** عمر لأخدمه فكان هو يخدمني // إسناده حسن ." (٢)

"إسماعيل البخاري ، يقول : القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق ، عليه أدركنا علماء الحجاز أهل مكة والمدينة ، وأهل الكوفة والبصرة ، وأهل الشام ومصر ، وعلماء أهل خراسان

٥٦٢– وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الهيثم الدهقان ، ببخارى ، حدثنا محمد بن يوسف الفربري ، قال : سمعت محمد بن إسماعيل الجعفي يعني البخاري رحمه الله يقول : نظرت في كلام اليهود والنصارى والمجوس فما رأيت قوما أضل في كفرهم من الجهمية ، وإني لأستجهل من لا يكفرهم إلا من لا يعرف كفرهم قال : وقال عبد الرحمن بن عفان : سمعت سفيان بن عيينة في السنة التي ضرب فيها المريسي ، قال : ويحكم ، القرآن كلام الله **قد صحبت الناس** وأدركتهم ، هذا عمرو بن دينار ، وهذا ابن المنكدر ، حتى ذكر منصورا والأعمش ومسعر بن كدام قال ابن عيينة : فما نعرف القرآن إلا كلام الله عز وجل ، ومن قال غير هذا ، فعليه لعنة الله لا تجالسوهم ، ولا تسمعوا كلامهم ، قال : وقال عبد الرحمن بن مهدي : لو رأيت رجلا على الجسر وبيدي سيف يقول : القرآن مخلوق ؛ لضربت عنقه قال أبو عبد الله البخاري : وما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي ، أم صليت خلف

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٢١٤/١

(٢) السنة للخلال، ٢٢٢/١

اليهود والنصارى ، لا يسلم عليهم ، ولا يعادون ، ولا يناكحون ، ولا يشهدون ، ولا تؤكل ذبائحهم قال البخاري : وحدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله ، قال : حدثني محمد بن قدامة الدلال الأنصاري ، قال : سمعت وكيعا يقول : لا تستخفوا بقولهم : القرآن مخلوق ، فإنه من شر قولهم ، وإنما يذهبون إلى التعطيل

". (١)

"

٩٢ - حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن مخلد ، ثنا محمد بن يونس ، ثنا عمر بن حفص ، ثنا شعبة ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، قال : قال علي رضي الله عنه كنا نتحدث أن ملكا ينطق على لسان عمر رضي الله عنه ، ورواه أبو جحيفة وزياد بن حبيش عن همام عن علي رضي الله عنه

.

٩٣ - حدثنا حبيب بن الحسن ، ثنا خليفة بن عمر ، ثنا الحميدي ، ثنا سفيان ، ثنا خالد ، عن الشعبي ، عن قبيصة بن جابر ، قال : صحبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما رأيت اقرأ لكتاب الله تعالى ولا أفقه في دين الله ولا أحسن مدارة منه .

٩٤ - حدثنا سليمان بن أحمد ، ثنا محمد بن النضر ، ثنا معاوية بن عمر ، ثنا زائدة ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن عبد الله بن مسعود ، قال ما زلناأعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

". (٢)

" ٢٦ - وقال عبد الرحمن بن عفان ذكر أمام سفيان بن عيينة التي ضرب فيها المريس فقام بن عيينة من مجلسه مغضبا فقال : ويحكم القرآن كلام الله قد صحبت الناس وأدركتهم هذا عمرو بن دينار وهذا بن المنكدر حتى ذكروا منصور والأعمش ومسعر بن كدام فقال بن عيينة قد تكلموا في الاعتزال والرفض

---

(١) الأسماء والصفات للبيهقي، ٦١٦/١

(٢) الإمامة والرد على الرافضة، ص/٢٩٤

والقدر وأمروا باجتناب القوم فما نعرف القرآن إلا كلام الله ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله ما أشبه هذا القول بقول النصارى ولا تجالسوهم ولا تسمعوا كلامهم ." (١)

"قال : فغضب وقال : وسع الناس كلهم عدلك غيري ، فصنع خنجرا ، وشحذه قال : وأحسبه قال : وجعل له رأسين ؛ ثم أتى به الهرمزان من الفرس ، فقال : كيف ترى هذا ؟ قال : أرى هذا أنه لا يضرب به أحد إلا قتله ، قال : فتحين عمر رضي الله عنه ، فأتاه من ورائه وهو في إقامة الصف ؛ فوجأه (١) ثلاث وجآت ، طعنه في كتفه ، وطعنه في خاصرته (٢) ، وطعنه في بعض جسده ، قال : فسقط ، واحتمل إلى منزله ، وقال عبد الرحمن بن عوف رحمه الله : الصلاة الصلاة ؛ فتقدم عبد الرحمن فصلى بهم ، وقرأ بأقصر سورتين في القرآن ، وانطلق الناس نحو عمر يسألون عنه ، ويدعون له ، ويقولون : لا بأس عليك ؛ فقال عمر : « إن يكن علي في القتل بأس ؛ فقد قتلت » ؛ فدعا بشراب لينظر ما قدر جراحته ، فشرب فخرج مع الدم ، فلم يتبين ؛ فجعلوا يثنون عليه ؛ فقال عمر : « والذي نفسي بيده ، لوددت أني انفلت (٣) منها كفافا (٤) ، وسلم لي عملي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال : وسلم لي ما قبلها قال : وابن عباس عند رأسه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لا والله لا تنفلت منها كفافا ، **لقد صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم ، فصحبته بخير ما صحبه فيه صاحب ، كنت تنفذ أمره ، وكنت في عونه حتى قبض صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض ، ثم وليها أبو بكر رضي الله عنه ، فكنت تنفذ أمره ، وكنت في عونه حتى قبض وهو عنك راض ، ثم وليتها بخير ما وليها وال قال : وذكر محاسنه ، فكأن@." (٢)

"١٨٤١ - أنبأنا يوسف بن يعقوب القاضي قال : أنبأنا أبو الربيع الزهراني قال : حدثنا أبو شهاب ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، أن أبا موسى الأشعري قال لعائشة رحمها الله تعالى : قد شق علي اختلاف أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في أمر إني لأفظعه أن أذكره لك فقالت : ما هو ؟ . قال : الرجل يأتي (١) المرأة ثم يكسل (٢) فلا ينزل ؟ . فقالت : إذا جاوز الختان (٣) الختان فقد وجب الغسل . فقال أبو موسى : لا أسأل عن هذا أحدا بعدك

١٨٤٢ - وحدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا سعيد بن سليمان ، عن أبي أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : **لقد صحبت عائشة** @." (٣)

---

(١) خلق أفعال العباد، ص/٣٣

(٢) الشريعة للآجري، ٤/١٩١٩

(٣) الشريعة للآجري، ٥/٢٤١١

" لكنهم فاتوه بالسبق وكانت أوقاته كلها مستغرقة في عمل الخير إما في نشر علم وإما في إصلاح عمل وحكى عن بعض أهل العلم إنه قال صحبت إمام الحرمين أبا المعالي الجويني بخراسان ثم قدمت العراق فصحبت الشيخ أبا اسحق الشيرازي فكانت طريقته عندي أفضل من طريقة أبي المعالي ثم قدمت الشام فرأيت الفقيه أبا الفتح فكانت طريقته أحسن من طريقتيهما جميعا

سمعت الشيخ الفقيه أبا الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي يقول توفي الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم في يوم الثلاثاء التاسع من المحرم سنة تسعين وأربعمائة بدمشق وخرجنا بجنازته بعد صلاة الظهر فلم يمكنا دفنه إلى قريب المغرب لأن الناس حالوا بيننا وبينه وكان الخلق متوفرا ذكر الدمشقيون أنهم لم يروا جنازة مثلها وأقمنا على قبره سبع ليال نقرأ كل ليلة عشرين ختمة رحمه الله ونضر وجهه ومنهم أبو عبد الله الطبري نزيل مكة رحمه الله

كتب إلي الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل قال الحسين ابن علي أبو عبد الله الطبري الإمام نزيل مكة تفقه على الشريف ناصر ابن الحسين العمري المرزوي بنيسابور وتخرج وأقام بنيسابور مدة ثم خرج إلى مكة وجاءنا نعيه سنة تسع وتسعين وذكر إنه توفي في شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة وكان يفتي ويدرس ويروي الحديث بمكة وله بها عقب ." (١)

" فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لبس ١ عليه دعوه ٢

٦٦٣ - أخبرنا عبدالملك قال حدثنا محمد قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا مسلم قال حدثني عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن المثنى ٣ قالا حدثنا عبد الأعلى ٤ قال حدثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال صحبت ابن صياد ٥ إلى مكة فقال لي ٦ أما قد لقيت من الناس يزعمون أني الدجال ألست سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول إنه لا يولد له قال قلت بلى قال فقد ولد لي أوليس سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة وهذا أنا ٧ أريد مكة قال لي في آخر قوله أما والله إني لأعلم مولده ومكانه وأين هو قال فلبسني ٨ ." (٢)

"٢١ - عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال: صحبت ابن عمر إلى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله إلا حديثا واحدا ، قال: النبي فأتي بجمار ، فقال: " من الشجر شجرة مثلها مثل الرجل

---

(١) تبيين كذب المفتري، ص/٢٨٧

(٢) السنن الواردة في الفتن، ٦/١١٩٥

المسلم.

فأردت أن أقول: هي النخلة ، فنظرت فلم أر في القوم أصغر مني فسكت ، وقال عبيدة: إن عمر قال: لوددت أنك قلتها فأن تكون قلتها أحب إلي من كذا وكذا." (١)

"١٣٤ - حدثنا محمد بن يحيى المروزي، حدثنا عبد الله بن خبيق، قال: قال مسعر : «ما صحبت أحدا إلا طلب عيوبي»." (٢)

"١٢٠ - حدثني محمد بن عباد بن موسى قال: حدثنا إسماعيل الأرقط، عن رجل، صحبت الثوري إلى مكة قال: " فمررنا برجل في بعض المنعشيان في يوم شديد الحر عنده حباب يسقي الماء، فاستظللنا بظله وشربنا من مائه، فسأله سفيان عن أمره؟ فقال: إن هؤلاء القوم يجرون علي رزقا لهذا، فقام سفيان فتنحى، ثم تقيأ حتى كادت نفسه تخرج، ثم قعد في الشمس وامتنع أن يستظل " قال: فقلنا للجمال: ارحل لا يموت الشيخ، فرحلنا." (٣)

"٥٢٧ - وحدثني محمد بن إدريس الحنظلي، أنا إسحاق بن عبد المؤمن الدمشقي، قال: كتب إلي أحمد بن عاصم الأنطاكي، فكان في كتابه: «إنا أصبحنا في دهر حيرة، تضطرب علينا أمواجه بغلبة الهوى، العالم منا والجاهل، فالعالم منا مفتون بالدنيا مع ما يدعيه من العلم، والجاهل منا عاشق لها، مستملأ من فتنة عالمه، فالمقل لا يقنع، والمكثر لا يشبع، فكل قد شغل الشيطان قلبه بخوف الفقر، فأعاذنا الله وإياك من قبولنا عدة إبليس وتركنا عدة رب العالمين. يا أخي لا تصحب إلا مؤمنا يعظك بفعله ومصاديق قوله، أو مؤمنا تقيا، فمتى صحبت غير هؤلاء ورثوك النقص في دينك، وقبح السيرة في أمورك، وإياك والحرص والرغبة، فإنهما يسلبانك القناعة والرضا. وإياك والميل إلى هواك، فإنه يصدك عن الحق، وإياك أن تظهر أنك تخشى الله -[٢٢٧]- وقلبك فاجر، وإياك أن تضمر ما إن أظهرته أخزاك، وإن أضمرته أرداك، والسلام»." (٤)

"١٩ - حدثنا عبد الله ، قال: نا إسماعيل بن أسد، نا خلف بن تميم، حدثنا بشير أبو الخصيب، قال: كنت رجلا موسرا تاجرا، وكنت أسكن مدائن كسرى وذلك في زمان طاعون ابن هبيرة، فأتاني أجير

---

(١) حديث بشر بن مطر بشر بن مطر الدقاق ص/٢٢

(٢) مداراة الناس لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٠٩

(٣) الورع لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٨٧

(٤) الزهد لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٢٦

لي يدعى أشرف، فقال: إن ها -[٢٤]- هنا في بعض خانات المدائن رجلا ميتا ليس يوجد له كفن، قال: " فمضيت على دابتي حتى دخلت ذلك الخان، فدفعت إلى رجل ميت، على بطنه لبنة، وحوله نفر من أصحابه، فذكروا من عبادته وفضله، قال: فبعثت إلى كفن يشترى له، وبعثت إلى حافر يحفر قبرا، قال: وهيأنا له لبنا وجلسنا نسخن له الماء لنغسله، فبينا نحن كذلك إذ وثب الميت وثبة ندرت اللبنة عن بطنه، وهو ينادي بالويل والثبور، فلما رأى ذلك أصحابه تصدع عنه بعضهم، قال: فدنوت منه فأخذت بعضده فهززته، فقلت: ما رأيت؟ وما حالك؟ **فقال: صحبت مشيخة** من أهل الكوفة فأدخلوني في دينهم أو قال: في رأيهم أو أهوائهم على سب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما والبراءة منهما، قال: قلت: فاستغفر الله ولا تعد، فقال: وما ينفعني وقد انطلق بي إلى مدخلي من النار فأريته، ثم قيل لي: إنك سترجع إلى أصحابك، فتحدثهم بما رأيت، ثم تعود إلى حالتك الأولى، فما أدري أنقضت كلمته أو عاد ميتا على حاله الأولى فانتظرت حتى أوتيت بالكفن، فأخذته ثم قلت: لا كفنته ولا غسلته ولا صليت عليه، ثم انصرفت، فأخبرت أن النفر الذين كانوا معه هم الذين ولوا غسله، ودفنه، والصلاة عليه، وقالوا لقوم، سمعوا مثل الذي سمعت وتجنبوا مثل الذي تجنبت: ما الذي استنكرتم من صاحبنا؟ إنما كانت خطفة من شيطان تكلم على لسانه " -[٢٥]-، قال خلف: قلت: يا أبا الخصيب، هذا الحديث الذي حدثتني بمشهد منك؟ قال: نعم، بصر عيني وسمع أذني، قال خلف: فسألت عنه، فذكروا خيرا

٢٠ - حدثنا عبد الله، قال: وحدثني علي بن محمد، عن خلف بن تميم، قال: رأيت سفيان الثوري يسأل هذا الشيخ عن هذا الحديث." (١)

"٣٠٧ - حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الرحمن الطائي، عن عبد الله بن عياش، قال: حدثني الأبرش بن الوليد الكلبي قال: دخلت على هشام بن عبد الملك فسألته حاجة، فامتنع علي، فقلت: «يا أمير المؤمنين، لا بد منها فإنا قد ثنينا عليها رجلا» . قال: ذاك أضعف لك أن تثني رجلك على ما ليس عندك فقلت: «يا أمير المؤمنين، ما كنت أظن أني أمد يدي إلى شيء مما قبلك إلا نلته» ، قال: ولم؟ قلت: «لأني رأيتك لذلك أهلا، ورأيتني مستحقه منك» قال: يا أبرش، ما أكثر من يرى أنه يستحق أمرا وليس له بأهل. فقلت: «أف لك، إنك والله ما علمت قليل الخير نكده، والله إن نصيب منك الشيء إلا بعد مسألة، فإذا وصل إلينا مننت به، والله إن أصبنا منك خيرا قط» . قال: لا والله، ولكنا وجدنا

---

(١) من عاش بعد الموت لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٣

الأعرابي أقل شيء شكرا. قلت: «والله إني لأكره للرجل أن يحصي ما يعطي» ، ودخل عليه أخوه سعيد بن عبد الملك ونحن في ذلك، فقال لي: مه يا أبا مجاشع، لا تقل ذاك لأمير المؤمنين. قال: فقال هشام: أترضى بأبي عثمان بيني وبينك؟ قلت: «نعم» ، قال سعيد: ما تقول يا أبا مجاشع؟ فقلت: «لا **تعجل، صحبت والله** هذا، وهو أنذل بني أمية وأنا يومئذ سيد قومي، أكثرهم مالا وأوجههم جاها، أدعى إلى الأمور العظام من قبل الخلفاء وما يطمع هذا يومئذ فيما صار إليه، حتى إذا صار إلى البحر الأخضر غرف لنا منه غرفة» ، ثم قال: حسب. فقال هشام: يا أبرش، اغفرها لي، فوالله لا أعود لشيء تكرهه أبدا. صدق يا أبا عثمان. قال: «فوالله، ما زال مكرما لي حتى مات»." (١)

"٣١٨ – حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني شعبة، عن عبد الله بن عمران، قال: سمعت مجاهدا يقول: «صحبت ابن عمر وأنا أريد أن أخدمه، فكان هو الذي يخدمني»." (٢)

"١٦٥ – حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأرزي قال: حدثنا أسد بن راشد، عن البراء بن عبد الله، أو ابن يزيد أراه عن الحسن: أن معاذ بن جبل لما احتضر دخل عليه وهو يبكي، فقيل: ما يبكيك، **فقد صحبت محمدا** صلى الله عليه وسلم؟ قال: «ما أبكي جزعا من الموت إن حل بي، ولا على الدنيا أتركها بعدي، ولكن بكائي أن الله قبض قبضتين، فجعل واحدة في النار، وواحدة في الجنة، فلا أدري في أي القبضتين أكون؟»." (٣)

"حدثنا عبد الله قال: حدثني، سلمة بن شبيب، عن، علي بن معبد، قال: حدثنا، خالد بن حيان، عن، عبيد بن سعيد، قال: بكى عبد الله عند الموت، فقيل له: أتبكي **وقد صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: «وكيف لا أبكي وقد ركبت ما نهاني عنه، وتركت ما أمرني به، وذهبت الدنيا لحال بالها، وبقيت الأعمال قلائد في أعناق بني الرجال، إن خير فخير، وإن شر فشر»." (٤)

"٣٨ – ثم حدثنا حديثا آخر، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس للمؤمن أن يذل نفسه» ، قيل: يا رسول الله، وما إذلاله لنفسه؟، قال: «يتعرض من البلاء ما لا يطيق» قال: فقلت له: يا أبا سعيد، فيزيد الضبي حيث قام فتكلم؟ فقال الحسن: «أما إنه لم يخرج من السجن حتى ندم على مقالته»

(١) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٩٨
(٢) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٠٠
(٣) المحتضرين لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٣٣
(٤) المحتضرين لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٦٨

، -[٨٠]- قال المعلى بن زياد: فأقوم من عند الحسن فإلى يزيد الضبي من وجهي ذاك، فدخلت عليه، فقلت: يا أبا مودود، قد كنت عند الحسن آنفا فذكرتك له، فنصبتك له نصبا، قال: مه يا أبا الحسن، قال: قلت: قد فعلت، قال: فما قال الحسن؟ قلت: قال: «أما إنه لم يخرج من السجن حتى ندم على مقالته تلك» ، قال يزيد: ما ندمت عليها وايم الله، لقد قمت مقاما أخطر على نفسي، ثم قال يزيد: أتيت الحسن ثلاث مرات، فقلت: يا أبا سعيد غلبنا على كل شيء، وعلى صلاتنا نغلب، قال جعفر: يعني فتنة الحجاج، قال: يقول الحسن: يا عبد الله، إنك لم تصنع شيئا، إنما تعرض نفسك لهم، قال: فقمت والحكم بن أيوب ابن عم الحجاج يخطب، فقلت: الصلاة رحمك الله، قال: فجاءتني الزبانية فسعوا إلي من كل جانب، فأخذوا تلابيبي وأخذوا بلحيتي ويدي وكل شيء، وجعلوا يضربوني بنعال نفوسهم، قال: وسكت الحكم بن أيوب، وكدت أن أقتل دونه، قال: فمشوا بي إليه حتى إذا بلغوا باب المقصورة فتح، فأدخلت عليه، فقال: أمجنون أنت؟، فقلت: أصلحك الله، ما بي من جنون، قال: أو ما كنا في صلاة؟، -[٨١]- قلت: أصلحك الله، هل كتاب أفضل من كتاب الله؟، قال: لا، قلت: أرأيت لو أن رجلا نشر مصحفه فقرأه غدوة حتى يمسي ولا يصلي فيما بين ذلك، كان ذلك قاضيا عنه صلاته؟، قال: فقال الحكم: والله إني لأحسبنك مجنونا، قال: وأنس بن مالك جالس قريبا من المنبر على وجهه خرقة خضراء قال: قلت: يا أنس، يا أبا حمزة، أذكرك الله فإنك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخدمته، ابحق قلت أم بباطل؟، قال: فلا والله ما أجابني بكلمة، قال: يقول له الحكم: يا أنس، قال: لبيك أصلحك الله، قال: وقد كان فات ميقات الصلاة، قال: يقول أنس: قد كان بقي من الشمس بقية، قال: احبساه، قال: فحبست، فذهب بي إلى الشمس، قال: فشهدوا أني مجنون – قال جعفر: إنما نجا من القتل بذلك –، فكتب الحكم إلى الحجاج: أصلح الله الأمير، إن رجلا من بني ضبة قام فتكلم في الصلاة، قد قامت البينة العدول عندي أنه مجنون، قال: فكتب إليه الحجاج: إن كانت قامت البينة العدول عندك أنه مجنون فخل سبيله، وإلا فاقطع يديه ورجليه ولسانه قال جعفر: واحبسه، واسمر عينه، قال: فخلى سبيلي، -[٨٢]- قال يزيد: ومات أخ لنا فتبعت جنازته فصلينا عليه ثم دفن فكنت في ناحية مع إخواني نذكر الله، إذ طلع الحكم بن أيوب علينا في خيله، قال: فقصد قصدنا، فلما رآه الناس هرب جلسائي وبقيت وحدي، قال: فجاء قاصدا حتى وقف علي، قال: وأنا وحدي، قال: ما كنتم تصنعون؟ قال: قلت: أصلح الله الأمير، أخ لنا مات فدفن، فقعدنا نذكر الله، ونذكر معادنا، ونذكر الذي صار إليه، قال: فهلا فررت كما؟ فروا، قلت: أصلح الله الأمير، ما يفرني منك، أنا أبرأ من ذلك ساحة، وآمن للأمير من ذلك، فقال عبد الملك بن المهلب – وهو صاحب

شرطته وحربته بيده واقفا بين يديه -: أصلح الله الأمير، أما تعرف هذا؟، قال: ومن هذا؟، قال: هذا المتكلم الذي كلمك يوم الجمعة، قال: فقال الحكم: وأيضا إنك علي لجريء، خذاه، قال: فأخذت فضربت أربع مائة وهو واقف حتى ما دريت حين ضربني وحين تركني، قال: ثم بعث بي إلى واسط، فكنت في الديماس حتى تلف الحجاج." (١)

"٥٠ - حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني شبابة بن سوار، قال: أخبرني أبو الطيب، موسى بن يسار **قال: صحبت محمد** بن واسع من مكة إلى البصرة فكان الليل أجمع يصلي في المحمل جالسا يومئ برأسه إيماء، وكان يأمر الحادي أن يكون خلفه ويرفع صوته حتى لا يفطن له." (٢)

"٤٥٣ - حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت أبا البختري، عن رجل، من بني عبس **قال: صحبت سلمان** ، فقال: يا أخا بني عبس، العلم لا يفنى فعليك منه بما ينفعك." (٣)

"٤٥٥ - وحدثني محمد بن إدريس الحنظلي، أخبرنا إسحاق بن عبد المؤمن الدمشقي، قال: كتب إلي أحمد بن عاصم الأنطاكي فكان في كتابه:

إنا أصبحنا في دهر حيرة تضطرب علينا أمواجه بغلبة الهوى، العالم منا والجاهل، فالعالم منا مفتون بالدنيا مع ما يدعيه من العلم، والجاهل منا عاشق لها، مستملأ من فتنة عالمه، فالمقل لا يقنع، والمكثر لا يشبع، فكل قد شغل الشيطان قلبه بخوف الفقر، فأعاذنا الله وإياك من قبولنا عدة إبليس، وتركنا عدة رب العالمين، يا أخي لا تصحب إلا مؤمنا، يعظك بفعله، ومصاديق قوله، أو مؤمنا تقيا **فمتى صحبت غير** هؤلاء، ورثوك النقص في دينك وقبح السيرة في أمورك، وإياك والحرص والرغبة، فإنهما يسلبانك القناعة والرضا، وإياك والميل إلى هواك فإنه يصدك عن الحق، وإياك أن تظهر أنك تخشى الله وقلبك فاجر، وإياك أن تضمر ما إن أظهرته أخزاك، وإن أضمرته أرداك.

والسلام.." (٤)

---

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٩

(٢) الإخلاص والنية لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٦٧

(٣) الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٣١٧

(٤) ذم الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٨٢

"١٣١ – حدثنا الحارث ، ثنا الحسن بن قتيبة ، ثنا حسين المعلم ، عن نافع ، قال: لبس ابن عمر الدرع يوم دار عثمان مرتين ، فدخل عليه ، فقال: صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكنت أعرف له حق النبوة وحق الولاية ، **ثم صحبت أبا** بكر ، فكنت أعرف له حق الولاية ، **ثم صحبت عمر** ، فكنت أعرف له حق الوالد وحق الولاية ، فأنا أعرف لك مثل ذاك ، فقال له: جزاكم الله خيرا آل عمر، اقعد في بيتك حتى يأتيك أمري "." (١)

"١٢١ – حدثنا جعفر، قثنا محمد بن سابق، قثنا عاصم بن محمد العمري، عن عمر بن محمد، عن حفص بن عاصم، قال: قلت لابن عمر: إن أتتك الصلاة في السفر أتصلي قبلها وبعدها؟ قال: «صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ما رأيته صلى قبلها ولا بعدها» .

قال: ثم قال: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ [الأحزاب: ٢١]." (٢)

"١ – حدثنا أبو العباس الجمال، قال: ثنا يحيى بن واقد، عن هشيم، قال: أخبرنا مغيرة ، عن قطن بن عبد الله، قال: رأيت ابن الزبير وهو يواصل من الجمعة إلى الجمعة، فلما كان عند إفطاره من الليلة المقبلة من ليلة الجمعة يدعو بقدح يقال له: الغمر، ثم يدعو بكعب من سمن، ثم يأمر بلبن فيحلب عليه، ثم يدعو بشيء من صبر فبذره عليه، ثم شربه.

فأما اللبن فيقيمه، وأما السمن فيقطع عنه العطش، وأما الصبر فيفتق أمعاءه

حدثنا إبراهيم بن جعفر الأشعري، ثنا سلمة ، ثنا إبراهيم بن رستم، ثنا خارجة بن مصعب، أنه صحب ابن عوف أربع عشرة سنة، فما أظن أن الملائكة كتبت عليه شيئا.

حدثنا إبراهيم بن جعفر، ثنا سلمة ، ثنا إبراهيم بن خالد، **قال: صحبت رباح** بن زيد أربع عشرة سنة فما ضحك فيها، وصحبته تسع سنين فما رأيته يتبسم فيها.

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين، ثنا القواريري، ثنا جعفر بن سليمان، قال: رأيت مالك بن دينار أخذ حصاة من الأرض، فقال: لوددت أنه جعل رزقي فيها فأمصها حتى ألقاه.

حدثني محمد بن الخطاب، قال: ثنا محمد بن إدريس، ثنا عمرو بن أسلم الطرسوسي، قال: سمعت سالما الخواص ، رحمه الله، يقول: الناس ثلاثة أصناف: صنف شبه الملائكة، وصنف شبه البهائم، وصنف شبه الشياطين ، فأما الذين شبه الملائكة فالمؤمنون في ليلهم ونهارهم طائعون يحبون أهل الطاعة ، وأما الذين

---

(١) فوائد أبي بكر النصيبي أبو بكر بن خلاد ص/١٣٢

(٢) حديث أبي بكر الأنباري_٢ البندار ص/١٢٢

شبه البهائم فالذين ليست لهم همة إلا الأكل والشرب والنكاح والنوم، فهم كالبهائم ، وأما الذين شبه الشياطين فالذين حاصلوا مساء وصباحا ويعطون كل الأجر.

حدثنا علي بن سعيد، قال: ثنا إبراهيم بن الجنيد، قال: ثنا الحسن بن يحيى الجرجاني، قال: سمعت أبا مريم الصلت بن حكيم، قال: كانت امرأة في بني إسرائيل متعبدة، وكانت تفطر كل سبت، فبينا هي ذات يوم قد وضعت إفطارها بين يديها، فجعلت تقول: محب يحب حبيبه، يتشاغل بالأكل عن حبيبه محبه، يوشك أن يقدم عليه رسول حبيبه، وهو يتشاغل بأكله عن خدمته، فلا تقر عينه في لقائه.

فمكثت بذلك سبعين سبتا، لا تفطر ، ثم وضعت إفطارها بين يديها ، وجعلت تقول مثل ما كانت تقول، وإذا شاب في ناحية البيت، جميل الوجه طيب الريح، يقول لها: السلام عليك يا حبيبة الله، أو يا ولية الله. قالت: وعليك السلام، من أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قالت: يا ملك الموت، أتأذن لي أن أسجد سجدة أناجي فيها ربي، فإذا رأيتني قد فعلت ذلك قبضت روحي.

قال: لك ذاك.

قال: فنحت إفطارها، ثم وثبت، فقبض روحها في اجتهادها ذلك.

حدثنا علي بن رستم، قال: ثنا إبراهيم بن معمر، ثنا القاسم بن مكي الأنباطي، ثنا مخلد ، عن أبي عبد الله ، شيخ كان بالبصرة قال: كان مملوك بالبصرة وكان لا يشرب الماء ، فأخذ يوما فصرعوه، ثم أفجروه بالماء فمات.

حدثنا علي بن رستم، ثنا إبراهيم بن معمر، ثنا القاسم، ثنا مخلد، قال: قدم علينا الحجاج بن فرافصة، فخرجنا إلى إذنه، فقال رجل: إن معنا رجلا لا يبالي أن لا يشرب الماء خمسة عشر يوما ، قال مخلد: فجاءني الحجاج وهو مبتسم، فعلم أنما إياه يعنون، فقال: ما شربت الماء منذ فارقتني بعسقلان إلى يومي هذا.

قال: فحسبه الشيخ، فإذا هو خمسة وخمسون يوما.

حدثنا محمد بن أحمد بن معدان، ثنا إبراهيم الجوهري، ثنا أبو أسامة، قال: سمعت الأعمش ، يقول: قال إبراهيم التيمي: ربما أتى علي شهران لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا ، قلت: ولا اللبن ، ولا العسل؟ قال: لا.

ثم قال: لا يسمعن هذا منك أحد.

حدثنا علي، ثنا إبراهيم بن معمر، قال: سمعت موسى بن المساور، رحمه الله، يقول: لم أشرب الماء ستين

يوما، ولو أردت أن لا أشرب لم أشرب ، أردت أن أجرب أنما يقول الناس حق.

حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: ثنا يحيى بن طلحة، قثنا فضيل بن عياض، عن مالك بن دينار، قال: قلت لمحمد بن واسع، رحمة الله عليهم لو كانت لي غليلة.

فقال محمد: طوبى لمن أصبح جائعا وأمسى جائعا، وهو عن الله راض.

حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عاصم بن علي، ثنا المسعودي، عن عون بن عبد الله، قال: كان يقال: من كان في صورة حسنة، وموضع لا يشينه، ووسع الله عليه في الرزق ثم تواضع لله، كان من خالص الله.

حدثنا عمر بن بحر الأسدي، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري، ثنا أبو جعفر الأرمني، عن أبي أسامة، عن المسعودي، قال، بينما عيسى عليه السلام في بعض عبادته، إذ أصابه وابل شديد، فأهوى إلى مفاز ليستكن فيه، فإذا بسبع قد سبقه إليه، فقال: لكل شيء مأوى وليس لابن مريم مأوى.

فأوحى الله عز وجل إليه: يا عيسى فوعزتي لأزوجنك، أربعة ألاف حوراء، ولأولمن عليك خمسين ألف سنة في الجنة.

حدثنا عمر بن بحر، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري، ثنا أبو جعفر المصري، قال: يولم على يحيى وعيسى، عليهما السلام ، ثلاث مائة سنة يدعى إلى وليمتهما المتقشفين خاصة.." (١)

"٣٤ - أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن رجاء بن سعيد العسقلاني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد الحندري، قال: حدثنا عبد الله بن أبان بن شداد، قال: حدثنا أبو الدرداء هاشم بن محمد الأنصاري، قال: حدثنا عمرو بن بكر السكسكي، عن شقيق، وعباد، عن منصور بن المغيرة، عن مجاهد، عن كعب، أن الرب تباركت أسماؤه، قال: " يا موسى إذا رأيت الغني مقبلا، فقل: ذنب عجلت عقوبته، وإذا رأيت الفقر مقبلا، فقل: مرحبا مرحبا لشعار الصالحين، يا موسى إنك إن تتقرب إلي بعمل من أعمال البر خير لك من الرضا بقضائي، ولم تأت بعمل أحبط بحسناتك من البطر، وإياك والتضرع لأبناء الدنيا إذا أعرض عنك، وإياك أن تجود بدينك لدنياهم إذا آمر أبواب رحمتي فتغلق عنك، ادن الفقراء وقرب مجالسهم منك تكرم علي، وابعد عن الأغنياء وبعد مجالسهم منك، ولا تركن إلى حب الدنيا، فإنك لن تلقاني بكبيرة من الكبائر أشد عليك من الركون إلى حب الدنيا، يا موسى قل للمذنبين النادمين أبشروا، وقل للعاملين المعجبين اخسئوا "

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن رزيق الكوفي، قال: حدثنا إسماعيل بن يعقوب بن الجراب البغدادي،

---

(١) حكايات عن أبي الشيخ الأصبهاني أبو الشيخ الأصبهاني ص/٢

إملاء، قال: حدثنا محمد بن غالب بن حرب التمتام، قال: حدثنا أبو المعتمر عمار بن رزين، قال: حدثنا بشر بن منصور السلمي، عن داود بن أبي هند، عن وهب بن منبه، قال: قرأت في بعض الكتب التي أنزل الله عز وجل من السماء، أن الله عز وجل قال لموسى عليه السلام: " أتدري لأي شيء كلمتك، قال: لأي شيء؟ ، قال: «لأني اطلعت على قلوب العباد فلم أر قلبا أشد حبا لي من قلبك»

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد الشاهد، إملاء، قال: حدثنا أبو الفضل يحيى بن الربيع بن محمد العبدي قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، قال: من قول علي عليه السلام

ابني إني واعظ ومؤدب ... فافهم فإن العاقل المتأدب

واحفظ وصية والد متحنن ... يغزوك بالآداب لا يتغضب

ابني إن الرزق مكفول به ... فعليك بالإجمال فيما تطلب

لا تجعلن المال كسبك مفردا ... وتقى أكهل فاجعلن ما تكسب

واتل الكتاب كتاب ربك موقنا ... فيمن يقوم به هناك وينصب

بتدبر وتفكر وتقرب ... إن المقرب عنده يتقرب

واعبد إلهك بالإنابة مخلصا ... وانظر إلى الأمثال فيما تضرب

وإذا مررت بآية تصف العذاب ... فقل بعينك بالتخوف تسكب

يا من يعذب من يشاء بقدرة ... لا تجعلني في الذين تعذب

إني أبوء بعثرتي وخطيتي ... هربا وهل إلا إليك المهرب

بادر هواك إذا هممت بصالح ... وتجنب الأمر الذي يتجنب

واعمل لنفسك إن أردت حياتها ... إن الزمان بأهله يتقلب

ابني كم صاحبت من ذي غرة ... **فإذا صحبت فانظر** من تصحب

واجعل صديقك من إذا آخيته ... حفظ الإخاء وكان دونك يضرب

واحذر ذوي الملق اللئام فإنهم ... في النائبات عليك فيمن يخطب

ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي ... والنصح إن حصر ما يباع ويذهب

آخر الجزء السادس من الفوائد والحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل.." (١)

---

(١) السادس من الخلعيات الخلعي /

"٥٧ – أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحاج بن يحيى الشاهد، قراءة عليه، وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن هارون السمرقندي، قراءة عليه، وأنا أسمع، قال: حدثنا أبو أمية، يعني محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسي، قال: حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند الشامي، قال: حدثنا شعبة، عن يونس بن عبيد، عن ثابت، عن أنس، **قال: صحبت جرير** بن عبد الله، فكان يخدمني، وكان جرير أكبر من أنس بن مالك، فقيل له في ذلك فقال: إني رأيت الأنصار يصنعون برسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لا أرى أحدا منهم إلا أكرمته "." (١)

"٤٤٥– أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحاج بن يحيى الشاهد قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن هارون السمرقندي قراءة عليه وأنا أسمع، قال: حدثنا أبو أمية، يعني: محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسي، قال: حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند السامي قال: حدثنا شعبة، عن يونس بن عبيد، عن ثابت عن أنس **قال: صحبت جرير** بن عبد الله، فكان يخدمني، وكان جرير أكبر من أنس بن مالك، فقيل له في ذلك، فقال: إني رأيت الأنصار يصنعون برسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا، لا أرى أحدا منهم إلا أكرمته.

٤٤٦– أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى بن الحاج الإشبيلي، قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن الحارث قراءة عليه بالرملة قال: حدثنا الحسن بن أحمد بن حبيب الكرماني، قال: حدثنا عبد الله بن واقد الباهلي.." (٢)

"٤٧ وبه قال: أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد الشاهد، إملاء، أنا أبو الفضل يحيى بن الربيع بن محمد العبدي، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، نا الربيع بن الفضل، قال: من قول علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: أبني إني واعظ ومؤدب ... فافهم فإن العاقل المتأدب

واحفظ وصية والد متحنن ... يغذوك بالآداب لا يتغضب

أبني إن الرزق مكفول به ... فعليك بالإجمال فيما تطلب

لا تجعلن المال كسبك مفردا ... وتقى إلهك فاجعلن ما تكسب

/واتل الكتاب كتاب ربك موقنا ... فيمن يقوم به هناك وينصب

بتوبة وتفكر وتقرب ... إن المقرب عنده يتقرب

---

(١) الحادي عشر من الخلعيات الخلعي /

(٢) الفوائد المنتقاة الحسان للخلعي (الخلعيات) رواية السعدي-مخطوط (ن) الخلعي ٣٥٠/١

واعبد إلهك بالإنابة مخلصا ... وانظر إلى الأمثال فيما تضرب

وإذا مررت بآية تصف العذا ... ب فقل وعينك بالتخوف تسكب

:

يا من يعذب من يشاء بقدرة ... لا تجعلني في الذين تعذب

إني أبوء بعثرتي وخطيئتي ... هربا وهل إلا إليك المهرب

بادر هواك إذا هممت بصالح ... وتجنب الأمر الذي يتجنب

واعمل لنفسك إن أردت حباءها ... إن الزمان بأهله يتقلب

أبني كم صاحبت من ذي عورة ... **فإذا صحبت فانظرن** من تصحب

واجعل صديقك من إذا آخيته ... حفظ الإخاء وكان دونك يضرب

واحذر ذوي الملق اللئام فإنهم ... في النائبات عليك فيمن يحطب

ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي ... والنصح أرخص ما يباع ويوهب

آخر الجزء المنتقى والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد نبيه المصطفى وآله.." (١)

"٤- أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي، نا محمد بن أيوب الرازي، نا مسلم بن إبراهيم، نا هشام بن أبي عبد الله، نا قتادة، عن أنس بن مالك، أن زيد بن ثابت، قال: " تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرجنا إلى الصلاة ، قلت: كم كان بين ذلك؟ قال: قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية ".

٥- أخبرنا أبو طاهر، نا حزمة، أخبرني الإمام أبو بكر، نا أحمد بن عبدة الضبي، نا حماد بن زيد، قال: أخبرنا زياد بن أيوب، نا هشيم، قال: وأخبرنا عمران بن موسى القزاز، نا عبد الوارث، قال: وحدثنا بندار، نا محمد بن جعفر، نا شعبة، كلهم عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تسحروا فإن في السحور بركة ".

٦- أخبرنا أبو طاهر، نا جدي، حدثنا علي بن خشرم، نا عيسى بن يونس، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر، إن اليهود والنصارى يؤخرون ".

٧- أخبرنا الشيخ الإمام أبو الفضل محمد بن علي بن عبد الله الخطيبي الرياشي الواعظ، قدم علينا بغداد

---

(١) منتقى من العشرين جزءا المنتخبة (الخلعيات) الخلعي ص/٤٨

من طوس طالبا للحج وكتبنا من أصل كتابه في الجانب الغربي باتجاه أبي الحسن البسطامي، بقراءتي عليه، في شوال سنة خمس وتسعين، أنا أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني، إملاء بنوقان، أنا أبو الحسن علي بن بشرى السجزي، فيما قرأت عليه في داره، بسجستان، أنا أبو الفضل سهل بن أحمد المؤذن، سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، نا أبو علي محمد بن عمرو بن النضر الحرشي، سنة ست وثمانين، أنا يحيى بن يحيى، أنا الليث بن سعد، عن نافع، عن عبد الله، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال: " ألا إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن النار حتى يبعثه الله إليه يوم القيامة "

٨- أخبرني أبو الغنائم سالم بن عبد الملك بن وهيب بن سلامة بن مسلم بن وحوح الآمدي، بقراءتي عليه، في سوق المارستان، وهو مغسل الموتى، في شوال سنة خمس وتسعين، قال: أنا أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون الهاشمي، أنا علي بن عمر بن أحمد الحافظ الدارقطني، نا عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، نا محمد بن بشار، نا يحيى بن سعيد، نا عيسى بن حفص بن عاصم، حدثني أبي، قال: "كنت مع عبد الله بن عمر في سفر فرأى قوما يسبحون، يعني يصلون، قال: ما هؤلاء؟ قلت: يتطوعون، قال: لو كنت مصليا قبلها أو بعدها **أتممتها، صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض فكان لا يزيد على ركعتين، وأبا بكر فلم يزد على ركعتين، وعمر، وعثمان كذلك ".." (١)

"٩ – أخبرني أبو الغنائم سالم بن عبد الملك بن وهيب بن سلامة بن مسلم بن وحوح الآمدي، بقراءتي عليه، في سوق المارستان، وهو مغسل الموتى، في شوال سنة خمس وتسعين، قال: أنا أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون الهاشمي، أنا علي بن عمر بن أحمد الحافظ الدارقطني، نا عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، نا محمد بن بشار، نا يحيى بن سعيد، نا عيسى بن حفص بن عاصم، حدثني أبي، قال: "كنت مع عبد الله بن عمر في سفر فرأى قوما يسبحون، يعني يصلون، قال: ما هؤلاء؟ قلت: يتطوعون، قال: لو كنت مصليا قبلها أو بعدها أتممتها **، صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض فكان لا يزيد على ركعتين ، وأبا بكر فلم يزد على ركعتين ، وعمر ، وعثمان كذلك "." (٢)

"١١٠ – أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الصوفي الطريثيثي، نزيل بغداد، بقراءتي عليه، في شعبان سنة خمس وتسعين، أنا أبو الحسين محمد بن محمد بن شاذان بن حبيب بن حفص

---

(١) المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي – مخطوط أبو طاهر السلفي ٢/١٠

(٢) الحادي عشر من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي أبو طاهر السلفي ص/١٣

بن القاسم العدوي، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإسفراييني، أنا محمد بن محمد بن رزمويه، نا يحيى بن محمد بن غالب، نا إسحاق بن إبراهيم، أنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «لا يقضي القاضي أو الحاكم بين اثنين وهو غضبان»

سمعت محمد بن الحسن السليمي، قال: سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي، يقول: سمعت محمد بن نصر بن منصور، يقول: سمعت مردويه الصائغ، يقول: سمعت الفضيل بن عياض، رحمه الله، يقول: لم يتزين الناس بشيء أفضل من الصدق وطلب الحلال

سمعت محمد بن الحسين بن موسى، يقول: سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الرازي، يقول: سمعت أبا عمر الأنماطي، يقول: سمعت الجنيد ، يقول: سمعت السري بن المغلس، رحمه الله، يقول: من أراد أن يسلم دينه ويستريح قلبه وبدنه ويقل غمه فليعتزل الناس فإن هذا زمان عزلة ووحدة

نا عمر بن أحمد العبدوي، قال: أملى علينا أبو الفضل أحمد بن إسماعيل الأزدي، نا محمد بن فضيل البلخي الزاهد، نا إبراهيم بن يوسف الماكياني، نا سفيان بن عيينة، قال: قال عون بن عبد **الله: صحبت الأغنياء** فلم يكن أكثر غما مني، كنت أرى الكسوة والدواب ونحوه فتنكره النفس وأغتم، **ثم صحبت الفقراء** فاسترحت." (١)

"الحديث الخامس والخمسون:

سمعت شيخنا، أدام الله أيامه، يقول: سمعت أبا عبد الله الحسين بن علي الخياط يقول:سمعت أبا محمد عبد الله بن عطاء الهروي يقول:سمعت أبا الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفرالداوردي يقول: سمعت أبا عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي يقول: سمعت عبد الله بن الحسين السلامي يقول: سمعت علي بن محمد المصري يقول: سمعت أيوب بن سليمان يقول: سمعت محمد بن محمد بن ادريس الشافعي يقول: سمعت أبي **يقول: صحبت الصوفية** عشر سنين ما استفدت منه إلا هذين الحرفين الوقت سيف وأفضل العصمة أن لا تقدر.." (٢)

"٤ - أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبا أبي، أنبا البرقاني، أنا الإسماعيلي، أنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، ثنا مؤمل بن هشام، ثنا إسماعيل، عن أيوب، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، أن عمر

---

(١) الثاني عشر من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي أبو طاهر السلفي ص/١٤

(٢) كتاب المسلسلات لابن الجوزي - مخطوط (ن) ابن الجوزي ص/٥٠

لما أصيب جعل يألم، فقال له ابن عباس وكأنه يجزعه، فقال: يا أمير المؤمنين، لئن كان ذاك **لقد صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم، فأحسنت صحبته، ثم فارقك وهو عنك راض، وصحبت أبا بكر فأحسنت صحبته، وفارقك وهو عنك راض، وصحبت المسلمين فأحسنت صحبتهم، ولئن فارقتهم لتفارقهم وهم عنك راضون، فقال: أما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه، فإنما ذلك من من الله من به علي، وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه، فإنما ذلك من من الله من به علي، وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلك وأجل أصحابك، والله لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت من عذاب الله قبل أن أراه "." (١)

"٥ – أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبا أبي، أنبا البرقاني، أنبا الإسماعيلي، أخبرني إبراهيم بن شريك الأسدي، ثنا شهاب بن عباد الأسدي، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب.

ح وأخبرني الهيثم بن خلف، ثنا القواريري، ثنا حماد بن زيد، ثنا أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، قال: " مسست جلد عمر، فقلت: جلد لا تمسه النار أبدا، قال: فنظر إلي نظرة كنت أرثي له من تلك النظرة، فقلت: يا أمير **المؤمنين، صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم، فأحسنت صحبته، وفارقته وهو عنك راض وصحبت أبا بكر بعده فأحسنت صحبته وفارقته، وهو عنك راض، وصحبت المسلمين وتفارقهم إن شاء الله وهم عنك راضون، قال: أما ما ذكرت من صحبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من من الله عز وجل علي، وأما ما ذكرت من صحبتي أبا بكر فمن من الله، ولو أن لي ما في الأرض لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن ألقاه، أو أراه ".

قال القواريري في حديثه: قال ابن عباس: لما طعن عمر كنت قريبا منه، فمسست بعض جسده، فقلت: جلد لا تمسه النار، وقال: جعلت أرثي له منها، قال: وما علمك بذلك؟ قلت: «يا أمير **المؤمنين صحبت**، فذكره» ، فقال: «أما ما ذكرت من صحبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنما كان ذاك منا من الله عز وجل، وإن الذي ترى» .

أو كلمة نحوها «من صحبتكم فلو أن لي ما في الأرض» .

فذكروه." (٢)

---

(١) الثاني من فضائل عمر بن الخطاب المقدسي، عبد الغني ص/٥

(٢) الثاني من فضائل عمر بن الخطاب المقدسي، عبد الغني ص/٦

"٤٢٤- حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن حاتم بن المظفر، ثنا منصور بن أبي مزاحم، ثنا أبو سعيد المؤدب محمد بن مسلم، عن أبي الوضاح، عن خصيف قال: بلغني أن عيسى بن مريم عليه السلام كان يقول: اللهم إني أمسيت لا أملك ما أرجوا ولا أستطيع دفع ما أكره وأمسيت (٢) بعملي، وأمسيت والأمر بيدي غيري، ولا فقيرا أفقر مني، اللهم فلا تجعل الدنيا أكبر همي ولا تسلط علي من خلقك من لا يرحمني.

٤٢٥- حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر المنكدري، ثنا أبو سعيد هو الحسن بن علي، ثنا أبو زكريا يحيى بن إسحاق سنة ثلاثة ومائتين، ثنا يحيى بن أيوب، عن يزيد بن أبي حبيب، أن عبد الرحمن بن شماسة حدثه، عن زيد بن ثابت قال: (بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع إذ قال: طوبى للشام، قيل: يا رسول الله، ولم ذلك؟ قال: إن ملائكة الفجر باسطة أجنحتها عليه)

٤٢٦- أخبرنا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر الموصلي ببغداد، ثنا علي بن حرب، ثنا أبو داود، ثنا سفيان، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن أبي المثنى الحمصي، عن أبي أبي ابن إمرأة عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنها ستكون بعد إمراء تشغلهم أشياء أن يصلوا الصلاة لوقتها فصلوها لوقتها)

حدثنا أبو الحسن محمد بن خلف بن عصام، ثنا الحسن بن أبي الحسن، ثنا أحمد بن يونس **قال: صحبت سفيان** الثوري في البادية فجاءه سائل فقال: (٣) اعطف علي بشيء ولم يكن مع الثوري إلا دينار فدفع الدينار إلى السائل، فقيل له: رحمك الله إن ذا رجل من السؤال، يسأل الناس إلحافا، فقال: إن مسألته من خلق السوء وصدقتي من الخلق الحسن، فلا أدع حسن خلقي لسوء خلقه.

إلى هنا عن محمد بن الفضل

---

(٢) ، (٣) كلمة غير مفهومة." (١)

"٨ - وبه إلى أبي نعيم، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن صالح، **قال: صحبت الليث** عشرين سنة، فكان لا يتغذى وحده، ولا يتعشى وحده إلا مع الناس." (٢)

---

(١) المنتقى من مسموعات مرو للضياء المقدسي - مخطوط (ن (المقدسي، ضياء الدين ص/٢٤٨

(٢) المرحمة الغيثية بالترجمة الليثية ابن حجر العسقلاني ص/١٧

"وقال البخاري: حدثني رجل ثنا علي بن الحسن بن شقيق قال: سمعت ابن المبارك يقول: أبو حمزة السكري وإبراهيم بن طهمان صحيحا العلم والحديث.

وقال البخاري: وسمعت محمد بن أحمد يقول: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن إبراهيم بن طهمان فقال: صدوق اللهجة.

وقال يحيى بن اليمان: كان إبراهيم من أنبل من حدث بخراسان، والعراق والحجاز، وأوسعهم علما.

وفيه يقول بعضهم:

إن ابن طهمان لفي باذخ ... من صنعة الفقه فلا يلحق

كاد أبو إسحاق في علمه ... يطول أو يفحم من ينطق

بكف إبراهيم عند التقى ... ثم له المفيق والمرتق

إن ابن طهمان لبحر إذا ... جاش من العلم فلا يسبق

ولما سأل الفضل بن زياد أحمد بن حنبل عنه قال: كفاك رواية ابن مهدي عنه.

وقال غسان بن سليمان: كان إبراهيم حسن الخلق، واسع الأمر، سخي النفس، يطعم الناس، ويصلهم، ولا يرضى من أصحابه حتى ينالوا من طعامه.

وقال الحاكم: وقد اشتبه على بعض أئمة المسلمين من مذهب إبراهيم بن طهمان وما نسب إليه من مذهب الكوفيين، والبيان الواضح أنه مدني المذهب، قال الحسين بن **الوليد: صحبت مالك** بن أنس في طريق مكة فقال لي: من أين أنت؟ قلت: من أهل نيسابور. قال: تعرف ابن طهمان؟ قلت: نعم. قال: يقول أنا عند الله مؤمن. قال: فكانت فرصتي منه، فقلت: ما بأس بذلك؟." (١)

"قال أبو داود: وكان وكيع لا يحدث عن هشيم؛ لأنه كان يخالط السلطان، ولا يحدث عن إبراهيم بن سعد، وضرب على حديث [ابن أبي عبلة].

قال أبو داود: قال عبد الرزاق: شكا إلي سفيان بن عيينة، وقال: ترك حديثي، قال أبو داود: وكان أبوه على بيت المال، فكان إذا روى عنه قال: حدثنا أبي وسفيان، أبي وإسرائيل، وما أقل ما أفرده!.

وفي «تاريخ بغداد»: قال وكيع: جئت إلى الأعمش، فقال لي: ما اسمك؟ قلت: وكيع، قال [ق٢١٥/أ]: اسم نبيل، ما أحسب إلا يكون لك نبأ، أين تنزل من الكوفة؟ قلت: في بني رؤاس، قال: أين من منزل الجراح بن مليح، قال: قلت: ذاك أبي، وكان أبي على بيت المال، فقال: اذهب فجئني بعطائي وأحدثك

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٢٢٤/١

بخمسة أحاديث، فكان كل شهر أجيء له بعطائه ويحدثني خمسة أحاديث، وجاء رجل إلى وكيع مرة فقال: إني أمت إليك بحرمة، فقال: وما هي؟ قال: كنت تكتب من محبرتي في مجلس الأعمش، فوثب وكيع وجاءه بصرة فيها دنـانير، وقال: اعذرني فإني لا أملك غيرها.

وقال يحيى بن معين: رأيت عند مروان بن معاوية لوحا فيه أسماء شيوخ: فلان رافضي، وفلان كذا، وفلان كذا، ووكيع رافضي، قال يحيى: فقلت له: وكيع خير منك، قال: مني؟ قلت: نعم، قال: فما قال لي شيئا. ولو قال شيئا لوثب أصحاب الحديث عليه.

وقال يحيى بن أكثم: صحبت وكيعا في السفر والحضر، فكان يصوم الدهر، ويختم القرآن كل ليلة، وقال ابنه سفيان: كان أبي يصوم الدهر، فكان يبكر فيجلس لأصحاب الحديث إلى ارتفاع النهار، ثم يقيل إلى صلاة الظهر، فإذا صلى الظهر قصد طريق المشرعة التي يصعد منها أصحاب الروايا يريحون." (١)

"عبد الرحمن بن أبي ذؤيب، وقد قيل: إسماعيل بن ذؤيب من أسد بن خزيمة، ومن قال إنه ابن ذؤيب فقد وهم، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا إسحاق، ثنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح عن إسماعيل بن عبد الرحمن شيخ من قريش قال صحبت ابن عمر رضي الله عنهما إلى الحمى فلما غربت الشمس هبت أن أقول له الصلاة فسار حتى ذهب بياض الأفق، الحديث.

وخرجه أيضا في صحيحه.

وفي «تاريخ البخاري الكبير»: قال ابن [١١٤ / ب] المبارك وهو ابن أبي [ذؤيب] وعثمان بن عمرو بن أسد بن موسى عن ابن أبي ذئب، عن سعيد بن خالد، عن إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي [ذؤيب] وثنا آدم، ثنا بن أبي ذئب عن سعيد بن خالد، عن إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب لم يذكر سعيدا.

وفي كتاب «الصريفيني» ومن خطه: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب لم يذكر سعيدا.

وفي كتاب «الصريفيني» ومن خطه: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب الأعور مولى زينب بنت قيس بن مخرمة من بني عبد مناف عن أنس، وقد." (٢)

"الرقة ومات بها في عهد معاوية بن أبي سفيان. وحديثه ألزم الدارقطني الشيخين إخراجه لصحة الطريق إليه.

والحديث الذي ذكره المزي عن ابن أيمن بن خريم قال: إن أبي وعمي شهدا بدرا. ذكره ابن عساكر من

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ١٢/٢٢٨

(٢) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٢/١٨٦

غير طريق: شهدا الحديبية. قال ابن عساكر: وهو الصواب، والله أعلم.

وفي «الدلائل» لأبي نعيم قال خريم بن فاتك لعمر بن الخطاب: ألا أخبرك ببدو إسلامي، بيننا أنا في طلب نعم لنا إذ جنني الليل بأبرق العزاق فناديت بأعلى صوتي أعوذ بعزيز هذا الوادي من سفهاء قومه، فإذا هاتف يهتف بي:

عذ يا فتى بالله ذي الجلال ... والمجد والنعماء والأفضال

واقرأ آيات من الأنفال ... ووحد الله ولا تبال

قال: فرعت من ذلك روعا شديدا، فلما رجعت إلي نفسي قلت:

يا أيها الهاتف ما تقول ... أرشد عندك أم تضليل؟

بين لنا هديت ما السبيل قال فقال:

هذا رسول الله ذو الخيرات ... يدعو إلى الخيرات والنجاة

يأمر بالصوم والصلاة ... ويزع الناس عن الهنات

قال فأقعدت راحلتي وقلت:

أرشدني رشدا بها هدينا ... لا جعت يا هذا ولا عريتا

ولا صحبت صاحبا مقيتا ... لا تثوين الخير إن رؤيتا." (١)

"وسلمان وبلال وخباب والمقداد وأبي ذر لا يحيط بها كتاب.

وفي "الطبقات": أسلم هو وعمار في يوم واحد.

وفي كتاب ابن الأثير: مات سنة تسع وثلاثين.

وفي كتاب أبي إسحاق الصريفيني: وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وزعم البرديجي أنه اسم فرد وليس كذلك بل يشاركه في هذه التسمية صهيب بن النعمان المذكور في الصحابة عند الطبراني وأبي نعيم وغيرهما.

وأما قول ابن عساكر: وهم البرديجي قد سمى جماعة فغير جيد؛ لأن البرديجي إنما يريد طبقة الصحابة ولا يعلم في الصحابة: ثالثا لهذين، وابن عساكر يريد التسمية من حيث هي وليس مراد البرديجي، والله أعلم.

وأما تكنية المزي له بأبي غسان فقد أنكرها ابن عساكر مفرعة فقال لما ذكرها: هذا غير محفوظ، فكان يلزم المزي التنبيه على هذا، رجع وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٤/١٨١

فليحب صهيبا حب الوالد ولده"، وقال **صهيب: صحبت النبي** صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه، وكان يقول: أحدثكم عن مغازينا وما شهدت [ق ١٩٨/أ] وأما أن أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم." (١)

"وفي " تاريخ القراب ": مات بالرقة في ربيع الأول.

قال أبو بكر الخلال لما ذكره في " أصحاب أحمد ": جليل القدر، كان سنة يوم مات دون المائة سنة، فقيه البدن، كان أحمد يكرمه ويفعل معه ما لا يفعله مع أحد غيره، قال **لي: صحبت أبا** عبد الله على الملازمة من سنة خمس ومائتين إلى سنة سبع وعشرين، قال: وكنت بعد ذلك أخرج وأقدم عليه الوقت بعد الوقت، وكان أبو عبد الله يقول لي: ما أصنع بأحد ما أصنع بك. وكان يسأله عن أخباره ومعاشه ويحثه على إصلاح معيشته ويعتني به عناية شديدة، وسمعته يقول: ولدت سنة إحدى وثمانين ومائة.

٣٣٥٠ - (د س) عبد الملك بن عبد الرحمن، ويقال: ابن هشام، أبو هشام الذماري، ويقال: أبو العباس، الأبناوي من الأبناء، وذمار قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء.

كذا ذكر المزي أنها قرية، والذي في كتاب " السير ": لمحمد بن إسحاق بن يسار: وجد حجر باليمن، وفي كتاب السهيلي: وجد مكتوبا على قبر هود - صلى الله عليه وسلم -، لما هدمت قريش الكعبة - شرفها الله تعالى - وجد في أساسها مكتوب بالمسند لمن ملك ذمار لحمير الأخيار، ولمن ملك ذمار للحبشة الأشرار، لمن ملك ذمار لفارس الأحرار، لمن ملك ذمار لقريش التجار.

وفي "كتاب " المسعودي والحازمي: ذمار صنعاء. وأنشد المسعودي:

حبي سندت ذمار قيل لمن أنت؟ ... فقالت لحمير الأخيار

ثم سئلت من بعد ذاك فقالت ... أنا للحبش أخبث الأشرار." (٢)

"وعبيد الله بن موسى، وحماد بن مسعدة، وهارون الحمال، ومروان الطاطري.

وقال يحيى بن أكثم **القاضي: صحبت وكيعا** في الحضر والسفر فكان يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة قالوا: وكان رئيسا ذا مال .... (رَحِمَهُ اللَّهُ١) يؤتى بمأكله وملبسه من غير أن يسأله، ولا يرى في مجلسه عبث، ولا يبصق ولا يتحرك.

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٧/٧

(٢) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٣١٨/٨

ورآه الفضيل بن عياض بمكة فرآه سمينا، فقال له: ما هذا وأنت راهب العراق؟ فقال: من فرحي بالإسلام، فأفحمه.

وقال محمد بن سعد: كان ثقة، مأمونا، عاليا، رفيعا، كثير الحديث، حجة.

وقال العجلي: ثقة، عابد، صالح الحديث، أديب من حفاظ الحديث، وكان يفتي.

وذكر يحيى بن معين أنه كان يحدث لله عز وجل.

وقال غيره عن وكيع: لو علمت أن الصلاة أفضل من الحديث ما حدثتكم.

روي أنه قال لولده في مرض الموت ورفع يديه وقال: يا بني ما ضربت بهما شيئا قط، وقال: أتاني الثوري فبشرني بجواره فأنا مبادر إليه.

مات بعيد منصرفه من الحج سنة ست، وقيل: ٧، وقيل: ثمان وتسعين ومائة، عن سبعين سنة أو أزيد بقليل -رحمه الله-.

٩٩١ - (٤) وكيع (رحمه الله٢) بن عدس، ويقال: ابن حدس -بضم الدال وقيل: بفتحها- أبو مصعب العقيلي الطائفي.

عن عمه أبي رزين. وعنه يعلى بن عطاء.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) كلمة لم تظهر لي في الأصل.

(رحمه الله٢) «تهذيب الكمال»: (٣٠/ ٤٨٤).." (١)

"قال الإمام أحمد (رحمه الله١): ثنا وكيع حدثني عمران بن حدير عن يزيد بن عطارد أبي البزري السدوسي عن ابن عمر قال: «كنا نشرب ونحن قيام، ونأكل ونحن نسعى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم».

١٨٣٦ - (د ت) أبو بسرة (رحمه الله٢) الغفاري.

روى عن البراء بن عازب: «صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثمانيةعشر شهرا فما رأيته ترك الركعتين .. الحديث) (رحمه الله٣)». روى عنه صفوان بن سليم.

---

(١) التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، ابن كثير ٨٤/٢

ذكره ابن حبان في «الثقات».
روى له أبو داود والترمذي هذا الحديث، قال الترمذي: سألت عنه محمدا فلم يعرفه إلا من حديث الليث، ولم يعرف اسمه، ورآه حسنا.
- (بخ) أبو بشر (رحمه الله٤) البصري.
روى عن عبد الله بن أبي مليكة: قال أبو محذورة: كنت جالسا عند عمر إذ
رحمه الله______________
(رحمه الله١) كتب الناسخ بإزاء هذا الموضع محشيا: كذا وقع في أصل المؤلف الذي بخطه فلم يرقم له الألف لرواية أحمد وها هو قد صرح بذلك وهذا عجيب. انتهى.
قلت —شادي-: الذي ظهر لي من صنيع المؤلف أنه يرقم الألف على الرواة الذين تفرد أحمد بالإخراج لهم عن أصحاب الكتب الستة، فلا غرابة في صنيعه.
ثم قال الناسخ: بلغ المقابلة بخط المؤلف.
(رحمه الله٢) «تهذيب الكمال»: (٣٣/ ٧٥).
(رحمه الله٣) ما بين القوسين ملحق في الحاشية اليسرى، وبجانبه علامة التصحيح (صح).
(رحمه الله٤) «تهذيب الكمال»: (٣٣/ ٧٥).." [١]
"٣١٣١ - رتن الهندي.
وما أدراك مارتن شيخ دجال بلا ريب ظهر بعد الستمئة فادعى الصحبة والصحابة لا يكذبون وهذا جريء على الله ورسوله وقد ألفت في أمره جزءا وقد قيل أنه مات سنة ٦٣٢.
ومع كونه كذابا فقد كذبوا عليه جملة كبيرة من أسمج الكذب والمحال. انتهى.
وقد وقفت على الجزء الذي جمعه الذهبي في أحواله بخطه وأوله بعد البسملة سبحانك هذا بهتان عظيم ذكر شيخ الشيوخ أبو القاسم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الكريم الحسيني الكاشغري ومن خطه نقلت قال: حدثني الشيخ القدوة مهبط الأسرار ومنبع الأنوار همام الدين الشهركندي حدثني الشيخ المعمر بقية أصحاب سيد البشر خواجه رطن بن ساهوك بن جكندريق الهندي البترندي قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة أيام الخريف فهبت الريح فتناثر الورق حتى لم يبق عليها ورقة قال: إن المؤمن إذا صلى الفريضة في الجماعة تناثرت عنه الذنوب كما تناثر هذا الورق.

---

(١) التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، ابن كثير ٥١/٣

وقال عليه الصلاة والسلام: من أكرم غنيا لغناه، أو أهان فقيرا لفقره لم يزل في لعنة الله أبد الآبدين إلا أن يتوب ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا. -[٤٥٨]-

وقال من مشط حاجبية كل ليلة وصلى علي لم ترمد عيناه أبدا.

وذكر عدة أحاديث من هذا النمط.

ثم قال الكاشغري: وحدثنا القدوة تاج الدين محمد بن أحمد الخراساني بطيبة سنة سبع وسبع مئة قال: أما بعد ، فهذه أربعون حديثا ثنائيات انتخبتها مما سمعته من الشيخ جلال الدين أبي الفتح موسى بن مجلى بن سلاوج سئل بالخانقاه بسمنان من الهند، عن أبي الرضا رتن بن نصر صاحب النبي عن النبي صلى الله عليه وسلم.

قال: ذرة من أعمال الباطن خير من الجبال الرواسي من أعمال الظاهر.

وقال: الفقير على فقره أغير من أحدكم على أهل بيته. ثم سرد الأربعين.

ومنها: وقال رتن: كنت في زفاف فاطمة على علي في جماعة من الصحابة وكان ثم من يغني فطابت قلوبنا ورقصنا فلما كان الغد سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلتنا فأخبرناه فلم ينكر علينا ودعا لنا وقال: اخشوشنوا وامشوا حفاة تروا الله جهرة.

قال الذهبي: ووقفت على نسخة يرويها عبد الله بن محمد بن عبد العزيز السمرقندي حدثني صفوة الأولياء جلال الدين موسى بن مجلى بن بندار الدنيسري ، أخبرنا رتن بن نصر بن كربال الهندي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إياكم وأخذ الرفق من السوقة والنسوان فإنه يبعد من الله.

وقال: لو أن ليهودي حاجة إلى أبي جهل وطلب مني قضاءها لترددت إلى باب أبي جهل مئة مرة في قضائها.

وقال: شق العلم جوف العالم أحب إلى الله من شق جوف المجاهد في سبيل الله. -[٤٥٩]-

وقال: نقطة من دواة عالم على ثوبه أحب إلى الله من عرق مئة ثوب شهيد.

وقال: من رد جائعا وهو يقدر على أن يشبعه عذبه الله ولو كان نبيا مرسلا.

وقال: ما من عبد يبكي يوم قتل الحسين إلا كان يوم القيامة مع أولي العزم من الرسل.

وقال: البكاء في يوم عاشوراء نور تام يوم القيامة.

وقال: من أعان تارك الصلاة بلقمة فكأنما أعان على قتل الأنبياء كلهم.

فذكر نحوا من ثلاث مئة حديث وذكر أن في الجزء طبقة سماع للكاشغري على أبي عبد الله أحمد بن

أبي المحاسن يعقوب بن إبراهيم الطيبي الأسدي بسماعه لها على موسى بن مجلى بخوارزم سنة خمس وستين.

قال الذهبي: فأظن أن هذه الخرافات من وضع موسى هذا إلى أن قال: وإسناد فيه الكاشغري والطيبي، وابن مجلى سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب ولو نسبت هذه الأخبار إلى بعض السلف لكان ينبغي أن ينزه عنها فضلا عن سيد البشر.

ثم ذكر أقل ما في عصره من الإسناد عددا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالرواة الثقات وأن المكذوب كالعدم.

ثم استطرد إلى ذكر غلاة الصوفية.

وقول بعضهم: حدثني قلبي عن ربي ثم إلى أهل الوحدة ومن يزعم منهم أنه عين الإله.

ثم قال: واعلموا أن همم الناس ودواعيهم متوفرة على نوادر الأخبار فأين كان هذا الهندي في هذه الستمئة سنة أما كان من قرب من بلده يتسامع به ويرحل إليه أين كان لما فتح محمود بن سبكتكين الهند في المئة الرابعة وقد صنفوا سيرته وفتوحه ولم يتعرض أحد من أهل ذلك العصر لذكر هذا الهندي. -[٤٦٠]-

ثم اتسعت الفتوح في الهند ولم يسمع له بذكر في الرابعة، ولا في بعدها بل تطاولت الأعمار بمرور الليالي والنهار إلى عام ستمئة ولم ينطق بذكره رسالة، ولا عرج على أحواله تاريخ، ولا نقل وجوده جوال، ولا رحال، ولا تاجر سفار ثم شبه من يصدقه بمن يصدق بوجود المهدي صاحب السرداب. انتهى.

ما أردت ذكره من جزء كسر وثن رتن ملخصا.

وقد وجدت قصته في تذكرة الصلاح الصفدي نقلا من تذكرة علاء الدين الوداعي أنبأنا غير واحد شفاها عن خليل بن أيبك الأديب قال: قرأت في تذكرة الوداعي (ح) وأخبرناه علي بن محمد بن محمد الخطيب الدمشقي قدم علينا سنة ثمان وتسعين أخبرنا مشافهة عن الأديب علاء الدين علي بن مظفر الوداعي وهو آخر من حدث عنه قال: حدثنا جلال الدين محمد بن سليمان الكاتب بدمشق ، أخبرنا القاضي نور الدين علي بن محمد بن الحسين الخراساني قدم علينا سنة إحدى وسبعمئة بالقاهرة.

وأنبأنا غير واحد شفاها عن الإمام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنفي قال: أخبرني القاضي معين الدين عبد المحسن بن القاضي جلال الدين عبد الله بن هشام سنة سبع وثلاثين وسبعمئة قال: أخبرني القاضي نور الدين قال: أخبرنا جدي الحسين بن محمد -[٤٦١]-

قال: كنت في زمن الصبا سافرت مع أبي وعمي وأنا ابن سبع عشرة سنة من خراسان إلى الهند في تجارة

فوصلنا إلى ضيعة من أوائل الهند فعرج القفل نحوها فنزلوا فضج أهل القافلة فسألنا عن ذلك فقالوا: هذه ضيعة المعمر الشيخ رتن.

فرأينا بفناء الفرجة شجرة عظيمة وتحت ظلها جمع عظيم فتبادر أهل القافلة نحو الشجرة فتلقانا من تحتها فرأينا زنبيلا كبيرا معلقا في غصن من الشجرة فسألناهم عنها فقالوا: في هذا الزنبيل الشيخ رتن الذي رأى النبي صلى الله عليه وسلم ودعى له بطول العمر ست مرات فسألناهم أن ينزلوه لنسمع منه.

فتقدم شيخ منهم إلى الزنبيل فأنزله من بكرة فرأينا الشيخ في وسط القطن، وإذا هو كالفرخ فحسر عن وجهه ووضع فمه على أذنه وقال: يا جداه هؤلاء قوم قدموا من خراسان فيهم شرفاء من أولاد النبي صلى الله عليه وسلم وقد سألوا أن تحدثهم كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا قال لك؟

فعند ذلك تنفس الشيخ وتكلم بصوت كصوت النحل بالفارسية فقال: سافرت مع أبي وأنا شاب في تجارة إلى الحجاز ... فذكر قصة اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وأن السيل حال بينه وبين الإبل التي يرعاها وأنه حمله وخاض به إلى أن أوصله إلى إبله.

قال: فلما قضيت أربي من مكة رجعت إلى الهند وتطاولت المدة -[٤٦٢]-

فرأيت في ليلة من الليالي القمر قد انشق نصفين فغرب نصف بالشرق ونصف بالغرب فأظلم الليل ثم عاد كل نصف إلى مكانه ثم التقيا فالتأما في وسط السماء كما كانا أول مرة فسألنا الركبان فقالوا: إن نبيا بعث بمكة فسأله أهلها معجزة فأراهم انشقاق القمر.

فتجهزت في تجارة وسافرت إلى مكة واجتمعت به فعرفني ولم أعرفه وبين يديه طبق رطب فقال: يا بابا ادن مني وكل المرافقة من المروءة والمفارقة من الزندقة فذكر قصة إسلامه ودعائه له بارك الله في عمرك وأعادها ست مرات.

قال: فاستجاب الله دعائه وبارك لي بكل مرة مئة سنة فأنا الآن ابن ست مئة سنة وزيادة وجميع من في هذه الضيعة أولادي وأحفادي ، انتهى ملخصا.

ثم ذكر الصفدي فصلا في تقوية قصة رتن والإنكار على من ينكرها ومعوله في ذلك الإمكان العقلي.

ورد عليه القاضي برهان الدين بن جماعة فيما قرأت بخطه في حاشية التذكرة بأن المعول في ذلك إنما هو النقل وليس كل ما يجوزه العقل يستلزم الوقوع والله أعلم.

وممن روى عنه ولم يذكره الذهبي زيد بن ميكائيل بن إسرافيل الخوزفوفلي حدث عنه في سنة ٦٨٢ قال: سمعت رتن بن مهادبو بن باسديو فذكر أحاديث موضوعة.

منها: من صلى الفجر في جماعة فكأنما حج خمسين حجة مع آدم ... فذكر خبرا ظاهر البطلان. -[٤٦٣]-

ومنها: من ترك العشاء قال له ربه: لست ربك فاطلب ربا سواي.

وذكر عبد الغفار القوصي في كتاب التوحيد له قال: حدثني الشيخ محمد العجمي **قال: صحبت كمال** الدين الشيرازي وكان قد أسن وبلغ مئة وستين سنة **قال: صحبت رتن** الهندي وقال لي: إنه حضر حفر الخندق.

قال عبد الغفار: وحدثني الشيخ عماد الدين بن السكري خطيب جامع الحاكم عن الشيخ إسماعيل الفارقي عن خواجه رتن الهندي ... فذكر حديثا موضوعا.

وقال الجلال محمد بن أحمد بن أمين الآقشهري في فوائده: ذكر أحمد بن علي بن عمران الصنعاني صاحبنا عن الفقيه الزاهد رفيع الدين عمر بن محمد بن أبي بكر السمرقندي من لفظه في مسجد غربي الجامع بصنعاء اليمن سنة ٦٨٤ أنه أخبره، عن أبي الفتح موسى بن علي بن جدار الدنيسري حدثني الشيخ الكبير أبو الرضا رتن بن نصر بن كربال البترندي ... فذكر الأحاديث.

وممن روى قصته رجل من إربل قدم مصر بعد السبعمئة يقال له: عثمان بن أبي بكر ابن الشيخ سعد الإربلي ، أخبرنا الشيخ المعمر خواجه رتن بن ساهون بن جكندريق الهندي البترندي في شهر رجب سنة ٦٥٥ ببترنده وهو أول حديث سمعته منه وأخبرني أنه أول حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فذكر حديثا في فضل الجماعة وبعدها سبعين جزءا.

ومنها: قال رتن: كنت في زفاف فاطمة أنا وأكثر الصحابة وكان هناك من يغني شيئا فطابت قلوبنا ورقصنا بضربهم الدف وقولهم الشعر فلما كان الغداة سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلتنا فقلنا: كنا في زفاف فاطمة فدعا لنا ولم ينكر علينا. -[٤٦٤]-

وزعم غير هذا الإربلي أن هلاك رتن كان في سنة ٦٣٢ وهذا الإربلي يزعم أنه سمع منه في سنة ٦٥٥؟!.

وضبط (جكندريق) بفتح الجيم والكاف وسكون النون وفتح الدال وكسر الراء وسكون التحتانية المثناة بعدها قاف.

و (البترندي) بكسر الموحدة وسكون المثناة الفوقانية وفتح الراء وسكون النون بعدها دال مهملة.

وقد وقفت على طرق أخرى استوعبتها في ترجمته من كتاب الإصابة والله المستعان.." (١)

---

(١) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٤٥٧/٣

"٣٣٠٥ - زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

عن أبيه.

قال البخاري: منكر الحديث.

وذكر ابن عدي له حديثين.

حدث عنه إبراهيم بن المنذر، وابن أبي أويس. انتهى.

وذكره العقيلي، وابن الجارود في الضعفاء.

وأورد له العقيلي من رواية إسماعيل بن أبي أويس عنه، عن أبيه، عن جده عن أسلم قال: خرجت في سفر فلما رجعت قال لي عمر: من صحبت؟ قلت: رجلا من بني بكر قال: أما سمعت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أخوك البكري، ولا تأمنه.

قال العقيلي: لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به.." (١)

"روى عنه: شريك، وعنبسة بن سعيد قاضي الري، وقيس بن الربيع.

سمعت أبي يقول ذلك، ويقول: ما به بأس فأحدهما تصحيف.

٣٤٣٥ - خالد [٢] بن زيد بن حارثة الأنصاري.

يروي عن ابن عمر. روى عنه معتمر بن سليمان (رحمه الله١).

قلت: قال في ترجمة خالد بن زيد الشامي (رحمه الله٢): حدثنا ابن قتيبة: ثنا ابن أبي السري ثنا معتمر، عن خالد بن زيد، عن قزعة قال: «صحبت عبد الله بن عمر في السفر».

فتبين أن خالد بن زيد الراوي عن ابن عمر واحد، وأن الراوي عنه شريك ومن معه ممن ذكرهم أبو حاتم، وأن معتمر إنما روى عن الشامي أبي عبد الرحمن لا عن الأنصاري (رحمه الله٣)، وأن سفيان الأول هو ابن حسين وإنما روى عن هذا (رحمه الله٤)، والله أعلم، والشامي في «التهذيب» (رحمه الله٥).

٣٤٣٦ - خالد [٢] بن زيد.

أدرك جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنهم أنس بن

---

(١) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٥٥٨/٣

رحمه الله ______________

(رحمه الله ١) «الثقات»: (٤/ ٢٠٢).

(رحمه الله ٢) «الثقات»: (٦/ ٢٥٤).

(رحمه الله ٣) كذا في الجرح و التعديل: (٣/ ٣٢١ - ٣٣٢).

(رحمه الله ٤) كذا في المصدر السابق ترجمة خالد بن زيد الشامي.

(رحمه الله ٥) «تهذيب الكمال»: (٨/ ٧٦).." (١)

"٥٠٢٦ - شبر [٢].

شيخ، **قال: صحبت عمر** بن الخطاب فكان يتوضأ وضوءه غدوة إلى الليل، ويمسح على خفيه، رواه الفضل بن موسى، عن الأصبغ بن علقمة، عن حميد بن مرة، عنه (رحمه الله ١).

وفي كتاب ابن أبي حاتم (رحمه الله ٢): أن شبر بن علقمة روى عن عمر.

قلت: ولا أعرف حميد بن مرة إنما أعرف جميل بن مرة (رحمه الله ٣) فلعله تصحف، والله أعلم.

٥٠٢٧ - شبرمة [٢] بن الطفيل.

يروي عن علي. روى عنه إياس بن نذير (رحمه الله ٤).

وروى عن عبد الله بن مسعود (رحمه الله ٥).

٥٠٢٨ - شبل [٣] بن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، مولى الحرقة، كنيته أبو المفضل.

يروي عن أبيه. روى عنه ابن ابي فديك بنسخة مستقيمة (رحمه الله ٦). ثم أعاده في

رحمه الله ______________

(رحمه الله ١) «الثقات»: (٤/ ٣٧٢).

(رحمه الله ٢) «الجرح والتعديل»: (٤/ ٣٨٩).

(رحمه الله ٣) «تهذيب الكمال»: (٥/ ١٣٠).

(رحمه الله ٤) «الثقات»: (٤/ ٣٧١).

____

(١) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، ابن قطلوبغا ١٠٢/٤

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) «الجرح والتعديل»: (٤/ ٣٨٩).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) «الثقات»: (٦/ ٤٥٢).." [1]

"**مرحبا صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين لم أكن أحرص على شيء من أن أعي الحديث (رَحِمَهُ اللَّهُ١). والله أعلم.

السادس: حكم النحاة لجزء العلم المركب تركيبا إضافيا بحكم المستقل فمنعوا «هريرة» من «أبي هريرة» الصرف للعملية والتأنيث.

السابع: علم من قول المصنف: «أبي هريرة» بإضافته إلى الهرة الأنثى أنه لا يلتفت إلى إنكار أبي هريرة ذلك حيث عرف به، والله أعلم.

١٣ - حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: أخبرني الليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: عرض علي الأنبياء، فإذا موسى عليه السلام، ضرب من الرجال، كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى بن مريم عليه السلام، فإذا أقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود، ورأيت إبراهيم عليه السلام، فإذا أقرب من رأيت به شبها صاحبكم، يعني نفسه، ورأيت جبريل عليه السلام، فإذا أقرب من رأيت به شبها دحية.

قوله: حدثنا قتيبة هو ابن سعيد، تقدم.

قوله: أخبرنا الليث بن سعد (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري أحد الأعلام.

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) المصدر السابق.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) «التذكرة»: (٣/ ١٤٣١).." [2]

"من أهل قرطبة أبو زكرياء. ويقال أبو بكر شامي الأصل كبير من فقهاء قرطبة. سمع من سفيان الثوري ومالك بن أنس وروى عنه مالك، حكاية عن سفيان الثوري أن الطلح المنضود هو الموز. وقال: أخبرني بذلك عن سفيان يحيى بن مضر فقيه ألأندلس، وروى عنه عبد الله بن وهب ويحيى بن يحيى قبل رحلته، وكان عالما متقنا صاحب رأي. قال يحيى بن يحيى لبعض الكبراء، وقال له: أن الأمير أجابني أن يجلس لي الفقهاء فيما حكم به علي بن بشير ويجلسك معهم، فقال له يحيى: عليكم إن كنتم لا بد فاعلين

---

(١) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، ابن قطلوبغا ٢٠٨/٥

(٢) بهجة المحافل وأجمل الوسائل بالتعريف برواة الشمائل، برهان الدين اللقاني ١٢١/١

بشيخنا يحيى بن مضر، وطلبه أمير المؤمنين الحكم بن هشام ابن عبد الرحمان بن معاوية بن عبد الملك بن مروان، فيمن طلبه بسبب المهدي، ممن أراد القيام عليه وخلعه، سنة تسع وثمانين ومائة وكانوا قد أنكروا على أميرهم أمورا كثيرة، من انهماكه في لذاته وفي ذلك. فأرادوا خلعه وكانوا عدة من أعيان الفقهاء وأكابر العلماء والصلحاء وأكابر الناس وبياضهم ولقوا فتى من بني عمه، عزموا على القيام معه وتقديمه فوشى بهم إلى الأمير وأوقفه على صحة الحال، بأن أدخل كاتبه وثقته قبة له وأسبل عليه سترا في يوم، وعدهم بالاجتماع فيه معهم، فلما حضروا، أقبل يسألهم عمن معهم في هذا ألأمر، والكاتب يكتب إلى أن استراب بعضهم بكثرة سؤاله، وقيل بل سمع صرير القلم وراء الستر، فكشفوه فوقفوا على الأمر، فسقط في أيديهم، وبادروا الخروج، فنجي من بادر وقبض على من بقي، فكان ممن نجا يحيى بن يحيى، وعيسى بن دينار، وقبض على يحيى بن مضر، فيمن قبض فأمر الأمير بصلبهم على شط نهر قرطبة، وكانوا اثنين وسبعين رجلا من الفقهاء وأهل الصلاح، وقيل كان عدة من صلب مائة وأربعين، وقيل في شرح هذه القصة غير هذا، فعظم ما فعل في قلوب الناس وغدوا إلى جدة لم يزالوا متربصين للوثوب به، إلى أن أقاموا القيامة المشهورة بوقعة الربض الذين أصطلحوا فيها سنة اثنتين ومائتين.

الطبقة الوسطى

من أهل المدينة

عبد الله بن نافع

مولى بني مخزوم المعروف بالصائغ كنيته أبو محمد. قاله البخاري. روى عنه مالك وابن أبي ذئب، وحسين ابن عبد الله وابن أبي الزناد وتفقه بمالك ونظرائه. قال أحمد بن حنبل: كان صاحب رأي مالك، وفقه أهل المدينة برأي مالك. ولم يكن صاحب حديث، ولم يكن في الحديث بذاك، وكان ضعيفا فيه. قال أبو زرعة الرازي: لا بأس به. قال البخاري تعرف حديثه وتنكر. وكتابه أصح. وقال محمد بن الحسين: سألت أبا عبد الله عنه، فقال ثقة. قال ابن لبابة: أهل الحديث يقدمون ابن نافع على أصحاب مالك في الحديث والثقة. قال ابن غانم: قلت لمالك: من لهذا الأمر بعدك؟ قال: رجل من أصحابي. حتى دخل رجل أعور وهو ابن نافع، فقال: هذا. قال الشيرازي: كان أصم أميا لا يكتب، **وقال: صحبت مالكا** أربعين سنة، ما كتبت منه شيئا، وإنما كان حفظا أتحفظه. وهو الذي سمع منه سحنون، وكبار أتباع أصحاب مالك، والذي سماعه مقرون بسماع أشهب في العتبية، لا كما زعم أبو عبد الله بن عتاب في فهرسته أنه ابن نافع الزبيري، وما ذكرناه غير منكر، ولهذا مشيخة الأندلس عما يقع في سماعها، وفي سماع الشيخين، يعنون

أشهب وابن نافع الصائغ، وهو الذي ذكروه، وروايته في المدونة نفيسة. قال أشهب: ما حضرت لمالك مجلسا إلا وابن نافع حاضر.." (١)

"ويقال أبو عبد الله، مولى ميمونة أم المؤمنين. كان جد أبيه سليمان مشهورا مقدما في الفقه والعلم، وكان هو وإخوته عطاء وعبد الله وعبد الملك بنو يسار، مكاتبين لميمونة أم المؤمنين، أخذ عن جميعهم العلم، وولاؤهم لبني العباس وهبت ميمونة ولاءهم لعبد الله بن عباس. قال أبو عمر الصدفي هذا وهم، أنا أنكره، إنما هي مولى ميمونة رضي الله تعالى عنها. وقال فيه ابن حارث الأسلمي وقد ذكره إسماعيل بن إسحاق في مبسوطه، وروى الأسلمي عن مالك ولم يسمه. وقال محمد بن سعد: مطرف بن عبد الله بن يسار، وكان يسار مكاتبا لرجل من أسلم فادعى عنه عبد الله بن أبي فريرة فعتق، فصار في دعوتهم، وهو ثقة. قال القاضي أبو الوليد الباجي: مطرف الفقيه صاحب مالك، هو ابن أخته، وكان مطرف أصم. روى عن مالك وان أبي الزناد وعبد الرحمان بن أبي المولى وعبد الله بن عمر العمري، وروى عنه أبو زرعة وأبو حاتم وإبراهيم بن المقدر والذهلي ويعقوب بن شيبة والبخاري، وخرج عنه في صحيحه. قال الشيرازي: تفقه بمالك، وعبد العزيز ابن الماجشون وابن أبي حازم وابن دينار وابن كنانة والمغيرة. قال ابن معين: مطرف ثقة. قال ابن وضاح: هو عنده ارجح من ابن أبي أويس. قال الكوفي هو ثقة. قال أحمد بن حنبل كانوا يقدمونه على أصحاب مالك. قال أبو حاتم: مطرف أحب إلي من إسماعيل بن أبي أويس، ومطرف صدوق، مضطرب. قيل لابن معين: مطرف مثل العقباني ومعن؟ قال: كلهم ثلاث. قال الزبير: قال **مطرف: صحبت مالكا** سبع عشرة سنة فما رأيته قرأ الموطأ على أحد. وكان يعيب كتابة العلم علينا. ويقول لم أدرك أحدا من أهل بلدنا ولا كان ممن مضى يكتب. فقيل له فكيف نصنع؟ قال تحفظون كما حفظوا، وتعملون كما عملوا. حتى تنور قلوبكم فيغنيكم عن الكتابة. وقد كره عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ذلك، وقال لا يكتب كتاب مع كتاب الله. قال ابن وضاح: رأيت سحنون لا يعجبه مطرف. قال أبو العرب: وامتحن مطرف في القرآن أيام المأمون وقال البخاري: ولد ابن أبي خثيمة ومحمد بن سعيد، وقال في أولها. وقال الدار قطني: في صفر منها. وقال غيره: توفي سنة أربع عشرة، وقال ابن وضاح: سنة تسع عشرة. وقيل سنة بضع وثمانين.

ابن الماجشون: عبد الملك بن عبد العزيز

ابن عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي سلمة كنيته أبو مروان واسم أبي سلمة ميمون. قاله الألكاني. ويقال

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ١/١٢٦

دينار، وقال الباجي: مولى بني تميم من قريش. ثم لآل المنكدر. والماجشون هو أبو سلمة فيما قاله الألكاني. وقال محمد بن سعد والدار قطني: هو يعقوب بن أبي سلمة، أخو عبد الله. قال الباجي: والماجشون المورد، بالفارسية. قال الدار قطني: سمي بذلك لحمرة في وجهه. وحكى ابن خلاد أن أحدهم يلقى الآخر يقول: شؤون، شؤون يعني كيف أنت. فلقبوا بذلك. وحكى ابن حارث: أن ماجشون موضع بخراسان نسبوا إليه، وكان عبد الملك فقيها فصيحا، دارت عليه الفتوى في أيامه إلى موته، وعلى أبيه قبله فهو فقيه ابن فقيه. قال مصعب: عبد الملك مفتي أهل المدينة في زمانه. وكان ضرير البصر، ويقال عمي آخر عمره. وبيته بيت علم وخير بيت بالمدينة، وجده عبد الله يروي عن ابن عمر وغيره، خرج له مسلم. وأخو جده يعقوب بن أبي سلمة يروي عن ابن عمر أيضا، وعمر بن عبد العزيز. خرج عنه مسلم أيضا، ويوسف بن عبد العزيز أخو عبد الملك حدث عنه الزبير ابن بكار، ومنهم يوسف بن يعقوب بن عبد الله وأبي سلمة يروي عن ابن المنكدر الزهري، خرج عنه البخاري ومسلم، وروى عنه ابن حنبل وابن المديني وغيرهما، وأخوه عبد العزيز بن يعقوب أبو الأصبغ يروري أيضا عن ابن المنكدر مراسيل رواها عنه ابن حنبل.
ثناء العلماء عليه وتعظيمهم له وفضله." (١)

"يروي عن أبيه وأخيه وخاله وابن عجلان وابن أبي ذئب وسليمان بن بلال وقرأ على نافع القارىء، وكان صاحب عربية وقراءة. أخرج له البخاري ومسلم، وروى عنه أمد بن صالح المصري وأخوه إسماعيل وإبراهيم بن المنذر وإسحاق بن موسى وسليمان بن بلال وعبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة ومحمد بن عبد الحكم. قال يحيى: هو ثقة فيما حكاه ابن أبي حاتم والعقيلي وغيرهما. قال ابن شعبان: له ولأخيه عن مالك ما لا يحمل الموطأ وغيره. وروى عن مالك أنه قال لهما: أراكما تحبان هذا الشأن، فإن أردتما أن ينفعكما الله به فأقلا منه وتفقها فيه. وذكر يحيى بن بكير، فقال: ما بلغني الأخير كان كثير العلم. قال أحمد التميمي في كتاب المحن عن موسى بن الحسن، قال: سمعت أبا بكر بن أبي أويس ومطرف ابن عبد الله، وقد دعيا إلى المحنة في القرآن بالمدينة. فلما قرىء عليه الكتاب قال أبو بكر أكفر بالله بعد نيف وتسعين سنة، ومجالسة مالك ورجال أهل العلم متوافرون بالمدينة؟ فقيل له ليكن بيتك سجنك. وقال صحبت نافعا القارىء أربعا وعشرين سنة لا أفارقه إلا في منزله. وكان الغالب عليه الحديث. وحكى ابن شاهين، أن ابن معين كان يضعف بيت آل أويس كلهم جدا. وتوفي سنة اثنتين أو ثلاث ومائتين، ويقال سنة إحدى ومائتين.

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ١/١٢٨

داود بن سعيد بن أبي زنبر

قال الحكم هو قريشي صحب مالكا وروى عنه حديثا وفقها كثيرا، ويقال إنه كان أحد أوصيائه، وكان كثير الحديث.

وقد روى عنه جماعة من اصحاب مالك كمحمد بن مسلمة وكابن نافع وغيرهما، وأثنى عليه ابن أبي أويس خيرا. قال الحاكم: هو أول من أخذ الفقه عن مالك. قال غيره: كان ممن يخصه مالك بالأذن عليه، في أول من يأذن له. وكان أحد أوصيائه، وابنه سعيد بن داود يكنى بأبي عثمان. قال الدار قطني: يروي أيضا عن مالك نسخة عن أبي الزناد وعن الزهري، وهشام بن عروة وثور بن زيد أحاديث تفرد بها. قال ابن أبي حاتم: وسكن سعيد بغداد، وقدم الري وروى الموطأ عن مالك،وتكلم فيه أبو حاتم الرازي، وقال: ليس بالقوي. قال عبد الرحمان بن أبي حاتم: حدث عنه أحمد بن منصور الرمادي، ومحمد بن عمار الداري، وروى عنه خالي، وقد روى عنه ابن أبي حاتم ويعقوب بن شيبة. وقال البخاري سعيد بن داود الزبيري ويقال ابن داود، مدني سكن بغداد. وعده الحاكم في الضعفاء. قال: ويروي عن مالك أحاديث موضوعة. وقد استشهد به البخاري في الصحيح ولم نقف على ذكر وفاته.

يحيى بن عبد الله الهديري ويكنى أبا زكرياء

قال الدار قطني هو يحيى بن عبد الملك بن هارون بن عبد الله بن إبراهيم ابن عبد الله بن محرز الهديري التميمي. قال غيره: هو من ولد ربيعة بن عبد الله الهديري. مشهور بصحبة مالك، والرواية عنه حديثا ومسائل. وله روايات عنه رواها أبو يحيى الزهري القاضي وبه تفقه. قاله الشيرازي. وروى عنه الزبير بن بكار وتوفي سنة ست ومائتين وقيل سنة ثمان ومائتين.

سعيد بن عمر بن الزبير (بن عمر بن الزبير)

ابن العوام الأسدي القرشي ذكره الزبير في جمهرته. وقال: قد روى عن مالك بن أنس وعبد الرحمان ابن أبي الزناد وكان من جلساء مالك وأصحابه، ولي الشرطة بدمشق لعباس ابن محمد بن إبراهيم. قال الزبير بن بكار ووكيع القاضي عن أبي يحيى الزهري وبعضهم يزيد على بعض، وحديث الزهري ألم. دعا أبو البختري الزهري وبعضهم يزيد على بعض، وحديث الزهري أتم. دعا أبو البختري وهب بن وهب حين ولي المدينة سعيد بن عمر ليوليه شرطه، فأبى، وحلف وهب ليضربنه وليسجننه ثم لا يرسله ما دام عليه سلطان. فقبل عمله فألبسه السواد وقلده سيفا وأعطاه مائة دينار، وقال له: صل بالناس العتمة. ففعل. فلما انصرف إلى منزله وتبعه رسول وهب بالمدينة قال ضعها في تلك الكوة. وندم على توليته فأراد أبو البختري أن يؤكد

الأمر فأرسل إليه، صل بالناس الصبح، فإني مريض، فأبى وغدا حين أصبح إلى المسجد فجلس فيه. قال الزبير إنما ولاه قضاء المدينة. فلما أصبح جلس في الرحبة وأرسل إلى ثلاثة من فقهاء المدينة وهم أبو زيد الأنصاري ومطرف بن عبد الله وعبد الملك بن الماجشون.." (١)

"أبو الربيع. روى عن مالك الموطأ والفقه وغير ذلك. قال بن حبيب: كان سليمان بن برد من فقهاء مصر، وعده من طبقاته. قال محمد بن عبد الحكم: الموطأ الذي سمع ابن برد أصح موطأ. وذكره أبو عمر الكندي في كتاب القضاة، وكتاب الموالي، فقال: كان مقبولا عند قضاة مصر. فقال: ولم ير في عصر ابن برد أعلم منه بالقضاء وآلته. وكان القائم بأمر عيسى ابن المنكدر أيام قضائه بمصر، لم يضطرب أمر ابن المنكدر حتى مات ابن برد، وولي عبد الله بن عبد الحكم مسائل ابن المكندر، وقال مقداد بن داود: ما رأيت أحدا أعلم بالقضاء ورتبته من سليمان، وتوفي سنة عشر ومائتين. وقيل اثنتي عشرة ومائتين وأورث العلم عقبه بمصر. فلم يزل منهم مقدم للمالكية في كل طبقة على ما يأتي ذكره. وذكر ابن أبي دليم وغيره من رواة مالك بن سليمان بن برد في الإسكندرانيين. وذكر أبا الربيع بن سليمان بن برد في المصريين ولم يذكر غيره وهو وهم والله أعلم.

يوسف بن عمرو بن يزيد بن يوسف بن خرخسن الفارسي

كذا قيده أبو نصر الحافظ بخاءين معجمتين بينهما راء ساكنة وبعدها سين مهملة ونون ساكنين وقال ابن أبي دليم: خرخسرو، وجعل مكان النون راء مضمومة بعدها واو. كذلك قاله الكندي. وكنيته أبو يزيد، سمع من مالك وسمع ابن وهب وغيره من أصحابه. وكان من فضلاء أصحاب مالك ذا زهد وفضل. قال غيره وسنه قريب من سن هؤلاء، وفي طبقتهم. ذكره ابن حبيب، روى عنه ابن عبد الحكم قال سعيد الأدم: هو ثقة صالح. قال الكندي: كان فقيها مفتيا أحد أوصياء الشافعي، وكان مصابا بعينه، وكانت لحيته قد ملأت صدره. قال الحارث ابن مسكين: كان يوسف لا يقبل جوائز السلطان، وكان عليه دين، ولقد مات فما بلغ ما ترك وفاء دينه، قال **يوسف: صحبت مالكا** ونحن شباب نتعاطى النحو، فما أنكرنا لسانه. قال الحارث: كان أشهب أو يوسف بن عمرو، أكثر ظني أنه يوسف، شك الرواي عنه. قد جعل على نفسه إن أتى أحدا من الولاة صدقة خمسين دينارا وكأنه يأتيهم. ثم ترك ذلك. وسئل محمد بن عبد الحكم عن القراءة بالألحان فقال: مالك يكرهه. ولكن كان أبي ويوسف بن عمر، وغيرهما في بينت الشافعي، فقال له بعضهم: اقرأ الراهب. أو نحو هذا. فاستبشع أبي تلك الكلمة. وقال يوسف: تعالى فاقرأ: يوم يجمع الله

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ١/١٣٣

الرسل. حكاية الرهبان. قال محمد: أحضر لهيعة القاضي أصحابنا للمشاورة فيهم أبي ويوسف بن عمر، فقال يوسف لا تحضرنا، إن كان فلان يحضر بمجلسك فليس هو من يرضى. قال أبو الربيع الرشيدي: كان يوسف بن عمر يقول ليحيى بن بكير اذهب بنا إلى رشدين ابن سعد، لعل قلوبنا ترق، فيأتونه وبيته بيت رجل صالح. قال أبو الربيع: وسمعت يوسف بن عمر يقول والله الذي لا إله إلا هو لا تصلح الدنيا لشيء مما خلق الله إلا للزهد فيها. قال محمد بن عبد الحكم: كان أبي والشافعي وابن بكير وجماعة من أصحابنا في منزل يوسف بن عمر، وفي صنع، غرس لهم. وكان ثم لهو ودف فما أنكره واحد منهم. قال يونس: مرض يوسف مرضا شديدا ثم نقه، فاشتهى رطبا فأتاه به بعض أهله في السوق فأكله وغلبت عليه شهوته، وكأنه قبله لا يأكل شيئا، حتى يبحث عن أصله، فلما فرغ من أكله نام فاستيقظ فازعا وسأل الذي اشتراه له من أين هو؟ فقال: لا أدري. إلا أني اشتريته من السوق فوجه ليبحث عنه. فقيل له من رطب حلوان. قال يوسف رأيت في منامي كأني أقيء خنافس وكان والله أعلم في أرض حلوان شيء. وتوفي في صفر سنة خمسين ومائتين مولده سنة خمس ومائة وسيأتي ذكر ابنه بعد هذا إن شاء الله تعالى.
سعيد بن هشام بن صالح المخزومي." (١)

"وسمع منه. (أن) كان الفقه والفتيا إنما كان في قليل منهم، كما ذلك في علماء البلاد، ثم قدم سحنون بذلك المذهب، واجتمع له مع ذلك فضل الدين، والعقل والورع والعفاف والانقباض. فبارك الله فيه للمسلمين. فمالت إليه الوجوه، وأحبته القلوب وصار زمانه كأنه مبتدئا قد محى ما قبله. فكان أصحابه سرج أهل القيروان، (فرأيته) عالمها وأكثرهم تأليفا وابن عبدوس فقيهها وابن غانم عاقلها وابن عمرو حافظها وجبلة زاهدها وحمديس أصلبهم في السنة وأعذلهم للبدعة وسعيد بن حداد لسانها وفصيحها وابن مسكين أرواهم للكتب والحديث وأشهدهم للوقار وتصاونا لكل هذه الصفات مقصورة على وقتهم. قال محمد ابن سحنون: قال لي أبي: إذا أردت تقدم اطرابلس. وكان فيها رجال مدنيون ومصر وبها الرواة. والمدينة عسير مالك ومكة فاجتهد جهدك، فان قدمت علي بلفظة خرجت من دماغ مالك ليس عند شيخك اصلها، فاعلم أن شيخك كان مفرطا. قال سليمان بن سلام في مجالسه: دخلت مصر فرأيت فيها العلماء متوافرين بين الحكم والحارث بن مسكين وأبا الطاهر وأبا اسحاق البرقي وغيرهم. ودخلت المدينة، وبها أبو المصعب والقروي. ودخلت مكة وبها ثلاثة عشر محدثا. ودخلت غيرها من البلدان، ولقيت علمائها ومحدثيها. فما رأيت بعيني مثل سحنون وابنه بعده. وقال عيسى ابن مسكين: سحنون راهب هذه الأمة. ولم يكن بين

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ١٦٧/١

مالك وسحنون افقه من سحنون. وقال أبو الحسن القابسي: أني لأجد في نفسي، من خلاف سحنون لمالك، ما لا أجده في خلاف ابن القاسم لمالك. وكان يشق عليه مخالفة مالك، وسحنون، ويقول: لا اقدر على مخالفتهما، وأهاب ذلك هيبة عظيمة. وقال سعيد بن الحداد: جالست المتكلمين، فكل من لقيت من أهل العلم، فما رأيت منهم اصح غريزة من سحنون. وكان وقورا فيها. وقال بعضهم: دخلت على الملوك وكلمتهم، فما رأيت أحدا أهيب في قلبي من سحنون. قال الشيزاري: إليه انتهت الرئاسة في العلم بالمغرب. وعلى قوله الموصل به. وصنف المدونة. وعليها يعتمد أهل القيروان. وحصل له من الأصحاب ما لم يحصل لأحد من أصحاب مالك، وعنه انتشر علم مالك في المغرب. قال أبو علي البصري:سحنون فقيه أهل زمانه وشيخ عصره وعالم وقته. قال **بعضهم صحبت أسدا** وابن فروخ، فلم أر أنفع من هذا الشافي. يعنيه. قال عبد الرحيم الزاهد: لما خرج أسد إلى العراق، شاورته فيمن اقصد بعده، أسمع منه. فقال: عليك بهذا الشيخ. يعني سحنون، فما أعرف أحدا يشبهه. قال ابن حارث: سحنون أمام الناس في علم مالك. وكان فاضلا عادلا، مباركا. أظهر السنة، وأحمد البدعة، وثقف رسوم القضاء بعقله وعلمه.سمع منه. (أن) كان الفقه والفتيا إنما كان في قليل منهم، كما ذلك في علماء البلاد، ثم قدم سحنون بذلك المذهب، واجتمع له مع ذلك فضل الدين، والعقل والورع والعفاف والانقباض. فبارك الله فيه للمسلمين. فمالت إليه الوجوه، وأحبته القلوب وصار زمانه كأنه مبتدئا قد محى ما قبله. فكان أصحابه سرج أهل القيروان، (فرأيته) عالمها وأكثرهم تأليفا وابن عبدوس فقيهها وابن غانم عاقلها وابن عمرو حافظها وجبلة زاهدها وحمديس أصلبهم في السنة وأعذلهم للبدعة وسعيد بن حداد لسانها وفصيحها وابن مسكين أرواهم للكتب والحديث وأشهدهم للوقار وتصاونا لكل هذه الصفات مقصورة على وقتهم. قال محمد ابن سحنون: قال لي أبي: إذا أردت تقدم اطرابلس. وكان فيها رجال مدنيون ومصر وبها الرواة. والمدينة عسير مالك ومكة فاجتهد جهدك، فان قدمت علي بلفظة خرجت من دماغ مالك ليس عند شيخك اصلها، فاعلم أن شيخك كان مفرطا. قال سليمان بن سلام في مجالسه: دخلت مصر فرأيت فيها العلماء متوافرين بين الحكم والحارث بن مسكين وأبا الطاهر وأبا اسحاق البرقي وغيرهم. ودخلت المدينة، وبها أبو المصعب والقروي. ودخلت مكة وبها ثلاثة عشر محدثا. ودخلت غيرها من البلدان، ولقيت علمائها ومحدثيها. فما رأيت بعيني مثل سحنون وابنه بعده. وقال عيسى ابن مسكين: سحنون راهب هذه الأمة. ولم يكن بين مالك وسحنون افقه من سحنون. وقال أبو الحسن القابسي: أني لأجد في نفسي، من خلاف سحنون لمالك، ما لا أجده في خلاف ابن القاسم لمالك. وكان يشق عليه مخالفة مالك، وسحنون، ويقول: لا اقدر على مخالفتهما،

وأهاب ذلك هيبة عظيمة. وقال سعيد بن الحداد: جالست المتكلمين، فكل من لقيت من أهل العلم، فما رأيت منهم اصح غريزة من سحنون. وكان وقورا فيها. وقال بعضهم: دخلت على الملوك وكلمتهم، فما رأيت أحدا أهيب في قلبي من سحنون. قال الشيزاري: إليه انتهت الرئاسة في العلم بالمغرب. وعلى قوله الموصل به. وصنف المدونة. وعليها يعتمد أهل القيروان. وحصل له من الأصحاب ما لم يحصل لأحد من أصحاب مالك، وعنه انتشر علم مالك في المغرب. قال أبو علي البصري:سحنون فقيه أهل زمانه وشيخ عصره وعالم وقته. قال **بعضهم صحبت أسدا** وابن فروخ، فلم أر أنفع من هذا الشافي. يعنيه. قال عبد الرحيم الزاهد: لما خرج أسد إلى العراق، شاورته فيمن اقصد بعده، أسمع منه. فقال: عليك بهذا الشيخ. يعني سحنون، فما أعرف أحدا يشبهه. قال ابن حارث: سحنون أمام الناس في علم مالك. وكان فاضلا عادلا، مباركا. أظهر السنة، وأحمد البدعة، وثقف رسوم القضاء بعقله وعلمه.." (١)

"وكان يحيى لنا سيفا نعز به ... الدين الحنيف ويحمي كل مهتضم

وكان يحيى لنا في الزائغين إذا ... ضلوا لسانا يبين الحق عن أمم

لتبك يحيي عيون بالدموع فإن ... غاضت مدامعها فلتبكه بدم

ما كان أشجعه ما كان أورعه ... ما كان أفصحه في محفل الكلم

ما كان أفقهه ما كان أعلمه ... ما كان أحماه عند الخوف للحرم

ما كان أرغبه في سنة درست ... يشيد بها بناء الحاذق الفهم

ما كان أطهر تلك النفس من ريب ... ما كان أكتب تلك الكف بالقلم

محمد بن عمر أخوه

كنيته أبو عبد الله، رحمه الله تعالى. سمع الحارث بن مسكين. ومحمد بن عبد الحكم وحسن بن أصرم، وابراهيم بن مرزوق، وأبا الطاهر بن السرح، وأبا إسحاق البرقي محمد بن عبد الله البرقي وشرك أخاه يحيى، في أكثر رجاله، إلا في سحنون، وأبي زيد وابن بكير. فلم يسمع منهم. وسمع من أخيه يحيى، وابن عبد الحكم. وسمع بالقيروان، من ابن عبدوس وغيره من أصحاب سحنون. سمع منه المصريون، وغيرهم. مؤمل بن يحيى، ومسيرة بن مسلم وأبو سعيد بن يونس. وحمزة الحافظ رضي الله تعالى عنهم أجمعين. ومن الأندلس خالد بن سعد رحمه الله تعالى.

قال أبو العرب: كان ثقة كثير الكتب في الفقه. قال غيره: كان من أهل العقل والعلم، والدين والثقة. قال

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ٢٢٠/١

ابن حارث وابن الفرضي: كان كثير الكتب في الفقه، والآثار. ضابطا. ثقة. كثير التجول في البلاد. وخرج من القيروان الى مصر عام تسعة وثمانين. وقال ابن الفرضي: عام سبعة وتسعين. وتوفي بمصر سنة تسع وتسعين ومائتين بعد أن كف بصره. وسمع منه بها الناس. قال غيره: بل توفي بأقريطش وبها ولد. كان أبوه لزمها للجهاد، وكانت وفاته سنة سبع وتسعين ومائتين. وقال الجنيدي: توفي بمصر، سنة عشرة وثلاثمائة. وله كتاب في أكرية السفن رحمه الله تعالى.

أحمد بن أبي سليمان

واسم أبيه داود. ويعرف بالصواف مولى ربيعة. روى أبوه عن عبد الله بن نافع. روى عنه ابنه. قال أبو العرب: كان أبوه من أهل العلم، وما علمت عليه إلا خيرا. ويكنى أحمد بأبي جعفر. من مقدمي رجال سحنون. وسمع من أبيه أبي سليمان. وسمع منه أبو العرب، والناس. قال ابن أبي سعيد: كان حافظا للفقه، مقدما فيه، مع ورع وصيانة لعلمه، أديبا راوية للشعر، كثير القول له، وأحد كبار المالكية، ووجوههم. قال أبو العرب: كان شيخا صالحا ثقة فقيها، كريم الأخلاق، بارا بمن قصده، مسارعا في حوائجه. وكان يلبس القلنسوة الطويلة. قال عيسى بن مسكين: أحمد بن أبي سليمان، حكيم. قال غيره: كان أكثر كلامه حكمة. قال الباجي: هو فقيه. قال ابن حارث: كان له بالشعر عناية في أول أمره. فلما صار الى درجة العلم، وصحبة العلماء، ترك قوله. قال ولم يكن معدودا في أهل الحفظ، ولا في أهل المعرفة، بما دق من العلم. قال ابن أبي سليمان: أتى بي أبي الى سحنون، سنة سبع عشرة ومائتين لأسمع منه. فاستصغرني، وأجاز لي جميع كتبه. **ثم صحبت سحنونا**، بعد ذلك، عشرين سنة. وعمي. وكان سبب طلبه العلم، فيما حكاه، أنه قال: كنت أولا أطلب الشعر، فرأيت في المنام، كأني على حائط يرجف ونار عظيمة، وأنا أخاف أن أقع فيها.

وإذا حلقة رجال، فيهم أبي. فكنت آنس إليه. فيقول لي: لا تخف. ارم بنفسك في حلقة سحنون، تنج. وكان أحمد يفتي في الذي يفتح حوانيت، في الشارع، قبالة دار رجل، أنه يمنع. وكذلك كان يقول في المرأة، تودع وديعة، فتدفعها الى زوجها، فتضيع الوديعة، أنها غير ضامنة، كالرجل، يستودع الوديعة امرأته. وقال غيره: المرأة ضامنة، بخلاف الزوج. وقال في رجل لاعن زوجتيه، أن يلاعنهما في واحد، على كل منهما، لعان. وقال أيضا: يجزيه لعانه، لواحدة عن الأخرى، وإن قامت بعد. قال حبيب بن ربيع: وهذا إذا كانت غايته، بما فيه كلفة. فيلاعن مخافة لحوق الولد. وكان أحمد يصبر على السماع. قال الدباغ: اسمع الناس عشرين سنة. وكان يقول أنا حبس. وكتبي حبس وحضر قوم يوم السفر، فرغبوا له بالصبر عليهم.

فجلس لهم أياما، وقال:

سألبس للصبر ثوبا جميلا ... وأفتل للصبر حبلا طويلا." (١)

"قال ابن حارث: وكان عنده حفظ كثير، وجمع للكتب. وله حظ وافر م نالفقه، والحفظ. شغله: إسماع الكتب عن التكلم في الفقه. وكانت مذاكرته تعسر، لم يشفع به لضيق في خلقه. وكان خلقه سيئا. قال أبو العرب: وكان فقيها جليل القدر، عالما باختلاف أهل المدينة، واجتماعهم، مهيبا مطاعا. قال ابن حارث: وكان أولا يكتب لابن الخشاب، إذ كان على مظالم القيروان. وكان الغالب على خلقه الحرج. وفي تعليق أبي عمر: أنه كان من أهل الحفظ، والضبط لكتبه، حافظا. وذكره أبو بكر بن عبد الرحمن فأثنى عليه بالدين والورع والزهد. قال: وكان من الحفاظ المعدودين والفقهاء المبرزين. وذكر عن الابياني أنه قال: إنما انتفعت بصحبة ابن اللباد. ودرست معه عشرين سنة. وقال محمد بن **ادريس: صحبت العلماء** بالمشرق والمغرب، ما رأيت مثل ثلاثة: أبي بكر بن اللباد، وأبي الفضل الممسي، وأبي إسحاق بن شعبان. وذكر بعض ثقات أصحابه: أنه نظر الى رجليه بعد أن فلج، وقد تغيرتا، وانتفختا، فبكى ثم قال: اللهم ثبتهما على الصراط يوم تزول الأقدام. وأنت العالم بهما، والشاهد عليهما، أنهما ما مشتا لك في معصية. وألف أبو بكر كتاب الطهارة، وكتاب عصمة النبيين صلى الله وسلم عليهم أجمعين. وهو كتاب إثبات الحجة في بيان العصمة، وكتاب فضائل مالك، وكتاب الآثار والفرائد عشرة أجزاء.

ذكر أخباره وإجابة دعوته وبراهينه وجمل من فضائله

قال محمد بن إدريس: كنا يوما عند ابن اللباد نقرأ عليه، حتى سمعنا فوق البيت حركة. فسأل الشيخ خادمه عنها. فقالت: جعفر بن النوام يطارد الحمام. فقال: اللهم أصلحه. فما كان إلا بعد يوم أو يومين، حتى قرع علينا الباب، فأذن له. وجلس في الحلقة. فقال له الشيخ: اجلس يا مؤمن الى أن نفرغ. وكان أجداده كلهم عراقيون. فواظب على السماع، وانتفع بدعائه، ولزم السبائي وبلغ من العبادة مبلغا عظيما. وحكى المالكي أنه دعا على ثلاثة، فأجيبت فيهم دعوته. أما أحدهم، فدعا عليه بالجنون، وعلى الآخر بالعمى، فرأيتهما كذلك، وآخر بالجلاء، فمات في بلد السودان. قال محمد بن ادريس لأبي بكر ابن اللباد: استخلصت لك دينا بثلاثين دينارا، ففرح بها، وأقبل يصبها من يد الى يد، ويقول: زكها. فوالله ما زكيت قبلها قط. قال: وأدخل على عبيد الله صاحب إفريقية، فأقبل عليه، وقال: يا محمد أنت منا، وبلدك. في كم من العيال أنت؟ فأخبره. فقال نفرض لك في بيت المال ما يكفيك، من النفقة، والكسوة وغيرها. فقال: قبلت، ولكن

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ١/٣٣٤

يترك ذلك في بيت المال، حتى أحتاج إليه. قال: وكانت له امرأة سليطة، تؤذيه بلسانها. فحكى أنها قالت له يوما: يا زاني. فقال: سلوها، فبمن زنيت؟ قالت: بالخادم. قال: سلوها لمن الخادم. قالت: له.
فقال له أصحابه: طلقها، ونحن نؤدي حقها. فقال: أخشى إن طلقتها، أن يبتلي بها مسلم. ولعل الله دفع عني بمقاساتها بلاء عظيما. فقال: بل حفظتها في والدها، فإني خطبت الى جماعة فردوني، وزوجني هو لله تعالى. وكان يفعل معي جميلا. أفتكون مكافأته طلاقها؟ وكان يقول: لكل مؤمن محنة. وهي محنتي. قال ابن ادريس: شور رجل ابنته بشوار حسن، كثير. فعجب الناس منه، وحضر أبو بكر بن اللباد، فانصرف الناس يهنئون صاحب الشوار. فقال أبو بكر: لا أخلف الله عليك بخير، فقد كمدت جارك، وعضلت ابنته، وخالفت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجعلت أنظر إليه، فقال لي: يا أبا عبد الله، إن أزهد الناس في العالم، قرابته وجيرانه. وقال مرة أخرى في مثلها: ما قرب الخير من قوم قط، إلا زهدوا فيه. وذكر الأجدابي: أن أبا بكر، جلس يوما عند اسماعيل المؤدب جاره، ليتفرج ويرى الناس. فكان الناس إذا جازوا من ذلك الموضع رجعوا من طريق آخر هيبة له. فقال: ما بالهم؟ فقالوا: من أجلك وهيبتك. فقال: إنما جلسنا في هذا الموضع لنتفرج. لا لأن نضر بالناس في طريقهم. ثم قام. وكان يحضر مجلس السبت بالقيروان، ويقول لمن أنكر عليه ذلك. قال: ولا يطأون موطئا يغيظ الكفار. قال: وحضور السبت مما يغيظ بني عبيد. ورفع الى المهدية لعبد الله ليتولى قضاء صقلية، فاعتذر، وقال: صرت في حد، لو كنت على القضاء لوجب أن لا أولى. فكيف أبتدئ وقد كبرت سني، ودخلتني زمانة. ثم عرض لهم قضا من كفه اليمنى، قد سمح. وكان أبو بكر يقول: أكبر شيء من محقه، وكلام لين.." (١)

"من أهل باجة إفريقية. المعروف بالوقاد. مشدد القاف. وآخره دال. قال: كان من أصحاب حمديس. روى عنه السدري. وفي التعليق، أنه كان فقيها بمذهب مالك. قال المالكي: كان من أهل الفقه، ذا فهم جيد. وكان يجري بينه وبين ربيع القطان مناظرات في الفقه. قال ابن حارث: كان فقيها حافظا. وكان الفقه والمناظرة وجودة القريحة، أغلب عليه، من الحفظ. وكان إذا ألقيت عليه مسألة، ينظر فيها. وقيل له: اسمع جوابها. قال: لا. حتى أعرف ما يظهر لي. إنما أريد أن أنتفع فيها. وقيل له: بل انتفع بعلم نفسي. وكان يتكلم في معاني الأحاديث، كلاما حسنا. وكان من ذوي المروءة والهيئة الحسنة. وحكى عنه الفارسي: مسألة القملة، تسقط في قفيز قمح، لا يؤكل. مات بباجه. سنة تسع وعشرين وثلاثمائة. رحمه الله تعالى.
أبو العباس

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ٣٥٩/١

عبد الله بن أحمد بن ابراهيم بن إسحاق، المعروف بالإبياني. كذا يقال. بكسر الهمزة وتشديد الباء. ويقال: صوابه تخفيفها. التميمي. تفقه بيحيى بن عمر، وأحمد بن أبي سليمان، وحمديس، ويحيى بن عبد العزيز، وحماس بن مروان وغيرهم. وصحبه لقمان بن يوسف، وعبد الله بن عامر، وذك أبا بكر بن اللباد، يروى عنه الأصيلي، وأبو الحسن اللواتي، وعمرون بن محمد، وعبد الله بن أبي زريق، وعيسى بن سعادة، وابن أبي زيد، رحمهم الله تعالى، وغيرهم. قال بعضهم، كان أبو العباس عالم إفريقية، غير مدافع. وقال بعضهم: كان من شيوخ أهل العلم، وحافظ مذهب مالك. قال ابن أبي دليم: كان من أهل الخير، والوجاهة، وله ميل الى مذهب الشافعي. قال ابن حارث: هو شيخ من أهل الصيانة والانقباض، والحفظ والكلام في الفقه. قال المالكي: كان شيخا ثقة، مأمونا، إماما، فقيها عاقلا، حليما نبيلا، فصيحا عالما بما في كتبه، حسن الضبط، جيد الاستنباط. كان الشيخ أبو محمد بن أبي زيد، رضي الله تعالى عنه، إذا نزلت به نازلة، مشكلة، كتب إليه، يبينها له. ولما وصل الى مصر، تلقاه نحو أربعين فقيها، لم يكن فيهم أفقه منه. وقال أبو اسحاق بن شعبان: ما يزال بالمغرب عالم ما دام بين أظهرهم، وما عدي النيل منذ خمسين سنة، أعلم منه. وقال أبو حفص بن **عمرون: صحبت الحسن** بن نصر، وغيره. وذكر من أحوالهم وفضائلهم، ما رأيت مثل أبي العباس في الفقه. وكان أبو الحسن القابسي يقول: ما رأيت بالمشرق ولا بالمغرب مثل أبي العباس. وكان يفصل المسائل، كتفصيل الجزار الحاذق اللحم. وكان يحب المذاكرة في العلم، ويقول: دعونا من السماع، ألقوا علينا المسائل. وربما دخل عليه أصحابه وهو ملتاث. فإذا أخذوا في المذاكرة زال التياثه، وظهر نشاطه. وكان يدرس كتاب ابن حبيب، وكان ابن اللباد إذا ذاكره، يضجر لكثرة معارضته، ودقة فهمه. فيسر به أبو العباس. وذكر اللواتي: أنه قرأ على أبي العباس في الواضحة، صدرا من كتاب البيوع. فقال له: بقي من الكتاب حديث كذا، ومسألة كذا. وذكر أحاديث ومسائل. فنظرنا فلم نر شيئا. فتأملنا، فإذا ورقتان منه التصقتا، وتجاوزناهما. فإذا في الصفحتين كل ما ذكره. فعجبنا من حفظه. وكان قليل الفتوى.

ذكر فضائله وأخباره رحمه الله تعالى

لما حج في زمن كافور، دخل الجامع بمصر، فوقعت عليه عين ابن القرطي فقال: هذه مشية فقيه. وكان قد فاتته صلاة العصر، فأحرم، وابن القرطي ينظر إليه، فقال: احرام فقيه. فلما صلى كان بجواره، رجل من أهل العلم، فتحدث معه، ثم قال: كيف رأيت مصر؟ فقال: رأيت ظلما ظاهرا. وكان قد حبس. فقال الناس فرفعت رقعة بمقاله، الى كافور. وكان يجلس يوم السبت للمظالم، ويجلس معه الفقهاء، وفيهم ابن شعبان.

فلما جلسوا أتي بالرقة. فقال كافور من المتكلم بهذا؟ وكان الخبر وصل الى ابن شعبان، وحرض على رؤيته. فقال ابن شعبان: هو أبو العباس الإبياني، ما عدى النيل منذ خمسين سنة أعلم منه. فقال كافور: يطلق. فقال الن اس، يبيعون في السوق إن شاءوا ومما أردنا اشترينا. فكثر دعاء المغاربة لأبي العباس. وعرف أبو العباس بمقال أبي إسحاق.." (١)

"ابن القماح الحاكم قراءة عليه وأنا أسمع، قال الأول: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر بن عبد الكريم بن عبد العزيز الباذبيني المقرئ قراءة عليه وأنا أسمع في سنة خمسين وست مئة ببغداد، قال: أخبرنا أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي، وقال الثاني ابن القماح: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن مضر بن فارس الواسطي قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد ابن الفضل الفراوي، قالا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي، قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي، قال: أخبرنا أبو إسحاق الفقيه، قال: حدثنا الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، قال: وحدثني أحمد بن حنبل، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، عن كهمس، عن ابن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه: أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة.

أخرجه البخاري عن أحمد بن الحسن، عن أحمد بن حنبل، فوقع لنا بدلا عاليا.

وابن بريدة اسمه عبد الله.

وبه إلى مسلم، قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، قال: حدثنا عيسى بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، عن أبيه، **قال: صحبت ابن** عمر رضي الله عنهما في طريق مكة، قال: فصلى لنا الظهر ركعتين، ثم أقبل وأقبلنا معه حتى جاء رحله، ثم جلس وجلسنا معه، فحانت منه التفاتة نحو حيث صلى، فرأى ناسا قياما، فقال: ما يصنع هؤلاء؟ قلت: يسبحون، قال: لو كنت مسبحا أتممت صلاتي، يا ابن أخي **إني صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله عز." (٢)

"وجل، وصحبت أبا بكر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله عز وجل، وصحبت عمر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله عز وجل، **ثم صحبت عثمان** فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله، وقد قال الله ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾.

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ٣٧٦/١

(٢) معجم الشيوخ للسبكي، ص/٣٠٤

أخرجه البخاري عن مسدد. وأخرجه النسائي عن نوح بن حبيب؛ كلاهما عن يحيى بن سعيد القطان. وأخرجه ابن ماجة عن أبي بكر بن خلاد، عن أبي عامر العقدي؛ كلاهما عن عيسى بن حفص بن عاصم، به، فوقع لنا عاليا.

وأخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن محمد الصوفي في كتابه والحافظ أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن الشافعي قراءة عليه وأنا أسمع، قال الأول: أخبرنا أبو منصور محمد بن علي بن عبد الصمد ابن الهني المقرئ، قراءة عليه وأنا أسمع ببغداد والحافظ ضياء الدين أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن المعمر النشتبري إجازة، قال ابن الهني: أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك ابن الأخضر قراءة عليه، قال هو والنشتبري: أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم بن أبي سهل الكروخي سماعا، وقال شيخنا أبو الحجاج: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري وغيره، قالوا: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد المؤدب، قال: أخبرنا أبو الفتح الكروخي المذكور، قال: أخبرنا الشيوخ الثلاثة: أبو نصر عبد العزيز بن محمد بن علي الترياقي، وأبو عامر محمود بن القاسم بن محمد الأزدي وأبو بكر أحمد بن عبد الصمد بن أبي الفضل الغورجي، قالوا: أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله." (١)

"ولا تعود الكلام في أحد ... ولا تكن للغلطات بالرصد

ولا تؤاخذ مذنبا بذنب ... فتغتدي فاقد كل الصحب

إن الزمان دأبه التغيير ... وحلوه عن عجل مرير

إجر مع الناس على أخلاقهم ... وصاحب الخلق على وفاقهم

وإن يساعد الزمان خاملا ... فكن له محاسنا مجاملا

وإن صحبت الدهر ذا وجاهة ... فلا تقل ينفعني وجاهه

فربما يغرق في البحر السمك ... وربما كبى الجواد فهلك

منها:

ولا تقطب إن أتاك سائل ... فذاك للسائل داء قاتل

منها:

ولا تكن على صديق مكثرا ... فإن صفو الود يضحي كدرا

---

(١) معجم الشيوخ للسبكي، ص/٣٠٥

ولا يغرنك دوام الصحبة ... فما يعوذ القلب إلا قلبه

لا تسمعن في صاحب كلاما ... لا تلقين لامرأة زماما

انظر لما يصدر منك قبل أن ... يصدر تغدو منه في أعلى جنن

وأنشدنا أيضا الإمام تقي الدين أبو الفتح السبكي الشافعي لنفسه، وكتب بهما على حديث: ((المتبايعين بالخيار)) تصنيف سيدنا قاضي القضاة تاج الدين المذكور أعلى الله درجته:

تصنف في كل يوم كتابا ... يشابه في النور ضوء النهار

وأنت فمن سادة ينتمون ... بأنسابهم لعلي النجار

فحق لمادحكم أن يقول ... حديث الخيار رواه الخيار

وأنشدنا الإمام أبو الفتح السبكي لنفسه، وكتب بها على ((الأربعين)) التي خرجها سيدنا قاضي القضاة تاج الدين أسبغ الله ظله:

أجدت الأربعين فدمت تاجا ... لأهل العلم ذا فضل متين." (١)

"أبو الحسن علي بن محمد بن علي ابن العلاف المقرئ، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري قراءة عليه وأنا أسمع بمكة في يوم الثلاثاء لثمان خلون من شوال من سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: حدثنا بشر ابن الوليد القاضي، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن عبد الرحمن، عن سليمان الشيباني، عن علي بن زيد بن جدعان، عن جدته، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لقد أعطيت تسعا ما أعطيتها امرأة بعد مريم بنت عمران: لقد نزل جبريل بصورتي في راحته حتى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوجني، ولقد تزوجني بكرا وما تزوج بكرا غيري، ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجري، ولقد قبرته في بيتي، ولقد حفت الملائكة بيتي وإن كان الوحي لينزل عليه في أهله فيتفرقون عنه وإن كان ليزل عليه وإني لمعه في لحافه، وإني لبنة خليفته وصديقه، ولقد نزل عذري من السماء، ولقد خلقت طيبة وعند طيب، ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما.

وبه إلى الآجري، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، عن أبي أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: **لقد صحبت عائشة** رضي الله عنها فما رأيت أحدا قط كان أعلم بآية أنزلت، ولا بفريضة ولا بسنة، ولا أعلم بشعر ولا أروى له، ولا بيوم من أيام العرب، ولا بنسب، ولا بكذا

---

(١) معجم الشيوخ للسبكي، ص/٤١٣

ولا بكذا، ولا بقضاء، ولا بطب منها. فقلت لها: يا خالة الطب من أين علمته؟ قالت: كنت أمرض فينعت لي الشيء، ويمرض المريض فينعت له فينتفع، وأسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فأحفظه. قال عروة: فلقد ذهب عني عامة علمها لم." (١)

"إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم ... عهود الصبا فيها فحنوا لذالكا

وله في معناه:

بلد صحبت به الشبيبة والصبا ... ولبست ثوب العيش وهو جديد

فإذا تمثل في الضمير رأيته ... وعليه أغصان الشباب تميد

وله وسمعه البحتري فاستجاده:

يقتر عيسى على نفسه ... وليس بباق ولا خالد

ولو كان يسطيع من بخله ... تنفس من منخر واحد

وله من قصيدته الطويلة:

لما تؤذن الدنيا به من صروفه ... يكون بكاء الطفل ساعة يولد

وإلا فما يبكيه منها وإنها ... لأفسح مما كان فيه وأرغد

وله في إبراهيم بن المدبر ورد عليه قصيدة مدحه بها:

رددت علي مدحي بعد مطل ... وقد دنست ملبسه الجديدا

وقلت أمدح به من شئت غيري ... ومن ذا يقبل المدح الرديدا

ولا سيما وقد أعبقت فيه ... مخازيك اللواتي لن تبيدا

وهل للحي في أثواب ميت ... لبوس بعدما امتلأت صديدا

ابن الطريف السلمي اليمامي اسمه علي بن سليمان أحد شعراء العسكر. قال يرثي علي بن يحيى المنجم:

قد زرت قبرك يا علي مسلما ... ولك الزيارة من أقل الواجب

ولو استطعت حملت عنك ترابه ... قد طال ما عني حملت نوائبي

ودمي فلو أني علمت بأنه ... يروي ثراك سقاه صوب الصائب

لسفكته أسفا عليك وحسرة ... وجعلت ذاك مكان دمع ساكب

فلئن ذهبت بملء قبرك سوددا ... لجميل ما أبقيت ليس بذاهب

---

(١) معجم الشيوخ للسبكي، ص/٥٨٣

وله:
يا باذل المعروف قبل سؤاله ... ومن الثناء له خصوصا مكسب
إن التفضل عادة لك عندنا ... وبها إليك جميعنا نتقرب
جد لي بوعدك والذي عودتني ... كملا فما لي عن نوالك مذهب
علي بن محمد الورزنيني البصري صاحب الزنج. تروى له أشعار كثيرة في البسالة والفتك. سمعت ابن دريد يذكر أنها أو أكثرها له لأنه كان يقولها وينحلها لغيره وقرئت عليه بحضرتي فاعترف بهاز ومما يروى لعلي لما هرب من الدار التي كان فيها في اليوم الذي قتل فيه:
عليك سلام الله يا خير منزل ... خرجنا وخلفناه غير ذميم
فإن تكن الأيام أحدثن فرقة ... فمن ذا الذي من ريبهن سليم
وله:
لهف نفسي على قصور ببغدا ... دوما قد حوته كل عاص
وخمور هناك تشرب جهرا ... ورجال على المعاصي حراص
لست يا بن الفواطم الغر إن لم ... أجل الخيل حول تلك العراص
علي بن إبراهيم الخزاعي يكنى أبا الحسن. نشأ في بادية خزاعة بالحجاز وقدم العراق فصحب اسمعيل بن بلبل فقدمه على سائر شعراء زمانه ومدح عبيد الله بن سليمان وابنه القاسم ومحمد بن داؤد بن الجراح مديحا كثيرا. وتوفي في سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة خمس وثمانين ومائتين. وهو القائل:
لج الفؤاد فليس ينفعه ... عذل ولا النكبات تردعه
أوهى معاقد صبره كلف ... لم يوهه يوما تمنعه
بممنع تمت محاسنه ... يخفى بها بدرا ويطلعه
علي بن حبل العبشمي من شعراء العسكر. هو القائل يرثي لسليمان ابن وهب:
كأن الأرض لما قيل أودى ... سليمان بن وهب بي تميد
أبا أيوب كنت لنا غياثا ... وركنا إن عدا دهم شديد
فلو قبلت منيته بديلا ... لأعطينا المنية من تريد
لئن عطلت ديوان المعالي ... وأضحت لا يعدلها عديد
لقد بقي محاسن خالدات ... تبيد الراسيات ولا تبيد

علي بن عاصم الأصبهاني أبو الحسن خال علي بن مهدي الكسروي جبلي متكلف يقول:

ضربت إلفي بيدي ... خان يميني جلدي

فاقتص لما اغرورقت ... مقلته من كبدي

فلا استقلت بعدها ... سوطي من الأرض يدي

علي بن مهدي الأصبهاني الكسروي. أديب راوية من وراة الأخبار وله مع عبد الله بن المعتز ويحيى بن علم المنجم مكاتبات بالأشعار ومجاوبات.

وهو القائل يمدح علي بن يحيى:." (١)

" الشافعي وسعد الزنجاني وهياج وآخرين وشيخي في التصوف أبو الحسن علي بن طاهر حفيد أبي العباس النهاوندي وقد اقتدى هو بابي الخير الحبشي بفارس قال **وقد صحبت أبا** سعيد أخاه وشيخه أبو منصور المعروف بأمير خراسان والحسن بن دلان الأشتري وعلي بن شنبه الكرجي وعبد العزيز الأسداباذي واحمد بن راشد الكرجي شيخ الحرم ودخلت اليمن واليمامة والبحرين وبغداد والبصرة وواسط ومدن خوزستان وصحبت شيوخها وعددت أنا ونصر الدبوسي المشائخ الذين رأيناهم بمكة فبلغ عددهم ثمانية وعشرين يصلح كل واحد منهم أن يكون مقتدى إقليم

٩٧ - أنشدني القاضي أبو نصر احمد بن العلاء الميمذي بأهر من مدن أذربيجان لنفسه

(وقائلة أتبغض أهل آبه ... وهم أعلام نظم والكتابة)

(فقلت إليك عني إن مثلي ... يعادي كل من عادى الصحابة) - الوافر -

٩٨ - أبو نصر هذا كان من فضلاء أذربيجان عريض الجاه عريق الرياسة وقد علقت عنه فوائد وسكناه وراوي مدينة قريبة من أهر

٩٩ - أنشدني أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن الخزرجي البلنسي بالثغر قال أنشدني أبو بكر محمد بن المهلب الكاتب المرسي بالأندلس لخلف بن فرج اللبيري المعروف بالسميسر الشاعر

(بلنسية بلدة جنة ... وفيها عيوب متى تختبر)

(فخارجها زهر كله ... وداخلها برك من قذر) - المتقارب -

---

(١) معجم الشعراء، ص/٤٧

١٠٠ – أبو بكر هذا من أعيان بلدة بلنسية من مدن الأندلس ومن كبار كتابها وتناءها قدم علينا الإسكندرية حاجا سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وسمع علي كثيرا ." (١)

" (طوبى لمن رزق الوصال ... من الحبيب بغير بين) – الكامل –

٥٨١ – عبد الواحد هذا كان من أهل القرآن ويؤم في مسجد من مساجد الإسكندرية وقال كان أبي من القدس وانتقل إلى هذا الثغر وولدني ههنا **وقد صحبت أبا** بكر محمد بن إبراهيم الحنيفي الفقيه وأبا علي نميم بن بازل المقرئ وعليه قرأت القرآن

٥٨٢ – عبد الواحد بن أبي عمر المديني من شيوخ الصوفية دخل في الطريقة من صغره وخدم السيد الزاهد أبا هاشم العلوي شيخه وسافر كثيرا وكان يخدم في رباط ابن حمك ويلبس المرقعة وكان الشيخ معمر يبالغ في إكرامه ويمدحه وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة أو قبلها بأشهر وكان يحبني لمكان والدي وصحبته لجدي إذ كان جدي أيضا مريدا لأبي هاشم السيد الزاهد وحضرت عرسه بعد موته وحضره شيوخ البلد معمر بن احمد وأبو طاهر الراراني وحمزة العلوي وعبد الكريم الحسناباذي وأبو سعيد تميم وآخرون

٥٨٣ – أخبرنا أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني قاضي طبرستان بالري أنا أبو غانم أحمد بن علي بن الحسين الكراعي بمرو ثنا أبو العباس عبد الله بن الحسين بن الحسن النضري ثنا الحارث بن أبي أسامة التميمي ثنا محمد بن كناسة الأسدي ثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عبد الله بن باباه عن عبد الله بن عمرو قال أتى رجل النبي فقال إني أريد الجهاد فقال أحي أبواك قال نعم قال ففيهما فجاهد

٥٨٤ – بلغنا أن أبا المحاسن أملى بآمل وقتل بعد فراغه من الإملاء في محرم سنة اثنتين وخمسمائة

وكان العماد محمد بن أبي سعد الوزان صدر الري في عصره يقول القاضي أبو المحاسن شافعي عصره وفي شيوخه كثرة وقد كتب بآمل عن عبد الله بن جعفر الخبازي ونظرائه وبالري عن أبي طاهر بن حمدان وبنيسابور عن ." (٢)

" ٨٢١ – وقد أخبرنا عن أبي معشر الطبري وعلي بن المفرج الصقلي رآهما بمكة قال **وقد صحبت هياج** بن عبيد الحطيني وآخرين من شيوخ الحرم المقدس

---

(١) معجم السفر، ص/٤١

(٢) معجم السفر، ص/١٨٣

وقد أخبرنا بهذا الحديث علي بن المؤمل الكاتب أنا علي بن صالح الروذباري ثنا أبو مسلم الكاتب أنا محمد بن القاسم الأنباري فذكره

٨٢٢ - سمعت الشيخ أبا الحسن علي بن عبد الله بن أبي الأشيم بالإسكندرية يقول سمعت أبا القاسم علي بن محمد بن عمار الطرابلسي قاضي الإسكندرية يقول وقفت على مجلد مترجم بالخامس والأربعين من رسائل الصاحب بن عباد وفي آخره يتلوه

٨٢٣ - أبو الحسن هذا من بيت الشهادة وأمه من دار بني حديد قضاة الثغر وصحب أهل الأدب وله هو شعر أنشدني شيئا من ذلك وقد كتب كثيرا من الكتب الأدبية ودواوين الشعر وعندي بعض ذلك بخطه وكان يحضر عندي في كل وقت وعلق عني ملحا أدبية وقد علقت أنا عنه كذلك فوائد وأشعارا لمتأخري أهل الإسكندرية وتوفي في أواخر ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة وكان من أهل السنة مالكي المذهب مسرفا على نفسه سامحه الله وعفا عنه وعنا إذا قدمنا عليه بفضله ورحمته

٨٢٤ - أنشدني أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى الأزدي بالثغر قال أنشدني عبد الباقي بن علي المعري لنفسه

(قسم السحر بين لحظ ولفظ ... ما عدا ذاك خدعة الأوهام)

(فاقتياد النفوس سحر لحاظ ... واقتياد العقول سحر كلام)

(ومن الشعر ما يسوس به العقل ... ومنه وساوس البرسام) - الخفيف ." (١)

" ٩٨٨ - ابن سكر هذا مصري كبير السن ذكر لي أنه بلغ التسعين وأنه رأى ابن هاشم وابن نفيس والقزويني وابن فارس عبد الباقي وغيرهم بمصر وكان يحفظ من الحكايات كثيرا ويحسن إيرادها

٩٨٩ - سمعت أبا الحسن علي بن أبي بكر عتيق بن أبي الخمائر القلعي يقول بلدنا يقال له غيات فمن يكون منها يقال له الغياتي قال وأبو حفص فهو أخي وقد صحبت أبا الفضل بن النحوي وكان جارنا يذكر إن شاء الله مع رؤبة وابن ذونة الأندلسي

٩٩٠ - أبو الحسن علي بن محمد بن أبي ذرة المخزومي الحجازي شاب من أهل الفقه قصدني من مكة إلى الإسكندرية وبقي مديدة يسمع الدروس الفقهية ويسمع أجزاء حديثية وكتبها ورجع إلى الحجاز

٩٩١ - أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء الموصلي بمصر أنا أبو إبراهيم أحمد بن القاسم بن الميمون العلوي وأبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل الغساني قال أحمد أنا جدي

---

(١) معجم السفر، ص/٢٥٠

الميمون بن حمزة العلوي ثنا أبو بكر أحمد بن عبد الوارث بن جرير العسال ثنا عيسى بن حماد زعبه أنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر أنه قال قلنا لرسول الله إنك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقرونا فما ترى في ذلك فقال لنا رسول الله إن نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغي للضيف فأقبلوا وإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي له ." (١)

" حرف الكاف

١١٣٩ - أخبرنا أبو علي كتائب بن علي بن أحمد الفارقي بالإسكندرية أنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن سعدون الموصلي بمصر أنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيوية الخزاز ببغداد ثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ثنا الصلت بن مسعود الجحدري ثنا حماد بن زيد عن ثابت وشعيب بن الحجاب وعبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك أن النبي أعتق صفية وجعل عتقها صداقها

١١٤٠ - كتائب هذا كان شافعي المذهب كبير السن جدا حين سمعنا عليه وكان من أعيان التجار مقيما بالإسكندرية وبها توفي سنة ست عشرة وخمسمائة في جمادى الآخرة وكان مولده بميافارقين قال **لي صحبت ابن** سعدون مدة مديدة بمصر إلى أن توفي بها وأجاز لي جميع رواياته وسمعت عليه سنن الدارقطني والرقائق لابن المبارك وغير ذلك من الأجزاء المنثورة سنة خمس وأربعين وأربعمائة وسنة ست وسنة سبع وسنة ثمان وضاعت أصول كتبي في الصعيد وقد سمعت على الشريف ابن حمزة والقاضي القضاعي وآخرين من شيوخ مصر

وقال لي أبو عبد الله بن الحطاب الرازي كان كتائب الفارقي بمصر رجلا وأنا صبي وهو اكبر مني بكثير

وقال لي أبو الفرج القرمسيني سنة اثنتي عشرة وخمسمائة كتائب ." (٢)

" ثنا عيسى بن غسان بن موسى إملاء ثنا الحسن بن معروف بن يحيى العباداني ثنا محمد بن إبراهيم العقيلي الاصبهاني ثنا أبو مسعود ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله الكلمة الطيبة صدقة

١٤٧٧ - وجيه هذا كان يورق بالثغر وهو من بيت المملكة والأمر والنهي كتبت عنه حديثين مع نزولها لغرابة اسمه وهو وجيه بن شبل بن فاضل بن ذي القرنين بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن

---

(١) معجم السفر، ص/٢٩٧

(٢) معجم السفر، ص/٣٤٠

حمدان التغلبي وذو القرنين هو المنعوت بوجيه الدولة وله ديوان شعر ويقال التغلبيان ختم بهما الشعر يعني به هو وأبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان كما قيل قدما الشعر قد ختم بالطرفين يعنون امرأ القيس في المتقدمين وأبا الطيب المتنبي في المتأخرين والأندلسيون يقولون هذا القول لكن يقيمون يوسف بن هارون الرمادي مقام المتنبي ويوسف أندلسي ما هو حسن النظم

١٤٧٨ - وضاح هذا من بني تميم بن المعز الحميري توفي في شهر ربيع الأول سنة أربع وخمسين وخمسمائة الخامس عشر منه وعلقت عنه ما علقت لغرابة اسمه لا لعلو سنده ولا علمه وكان من سكان الإسكندرية رحمه الله

١٤٧٩ - سمعت أبا يوسف واضح بن وهبان بن يوسف الأزدي بالإسكندرية **يقول صحبت أبا** سالم يوسف بن عبد الله بن قائد الصدفي وكان صاحب زاوية لا يصحب الناس إلا قليلا ويقول لا ترى ما يضرك ويتعبك إلا ممن يطرقك ويصحبك

١٤٨٠ - أبو يوسف هذا شيخ كبير السن من شيوخ الأزد وكان مائلا إلى الصلاح مثنيا على أبي سالم لما شاهده من صلاحه رحمه الله ." (١)

" . في ' صفدت ' : والاسم من العطية ومن الوثاق (ن) جميعا الصفد ، وقال النابغة في الصفد يريد العطية : [البسيط] . ٪ (هذا الثناء لئن بلغت معتبة ٪ ولم أعرض أبيت اللعن بالصفد) ٪ . يقول : لم أمدحك لتعطيني . والجمع أصفاد | | قال المبارك بن أحمد (و) والذي في شعره : ' هذا الثناء فإن بلغت معتبة ، فلم أعرض . . . ' (ه) أراد إن بلغت عني أني أعتبك ، فلم أرد بذلك أن تعطيني | | قال أبو محمد عبد اللطيف وأنشدنا والدى لنفسه : [الكامل] . ٪ (شهر الصيام على الأنام كرامة ٪ فيه رضا الرحمن والغفران) ٪ . ٪ (سهل على من كان فيه عابدا ٪ البذل والطاعات والقرآن) ٪ . ٪ (فيه يفتح باب جنات الرضا ٪ ويصفد الشيطان والنيران) ٪ . ٪ (طوبى لعبد كان فيه مخلصا ٪ فثوابه الإحسان والرضوان) ٪ | | ومن شعره من أماليه قوله : [البسيط] . ٪ (سر النبوة شبة الشمس في الأفق ٪ فيه النجاة لمن ق‍د تاه في الطرق) ٪ . ٪ (هو الهدى لمن استهدى وسار به ٪ وزحزح النفس بالتقوى عن الخرق) ٪ . ٪ (إشراق نور نبي الله مكرمة ٪ هو الدواء الذي يشفي من الحمق) ٪ . ٪ (عهد الإله إلينا أن نتابعه ٪ وذلك العهد محمول على الحدق) ٪ . وأجاز لنا أبو محمد عبد اللطيف ، قال : قال والدي عبد القاهر : / كان جدي أبو أبي ، محمد بن عبد الله البكري يأكل في كل أربعين يوما

---

(١) معجم السفر، ص/٤٣٤

أكلة | | سمعت صاحبا له ، كان يقال له الإمام الزاهد إبراهيم باران قال : ' صحبت محمد بن عبد الله البكري جدك ، وكان يأكل في كل أربعين يوما .

---

(١) ".

---

(٢) ".

" . ٪ (أو ينفعني في المعاد حب سعاد ٪ هيهات ، ولا مربع خلا من سكان) ٪ | | ٢٥٨ - محمد بن يحيى (. . . - بعد سنة ٦٢١ هـ) | | هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي دلف (أ) بن خسرم - بالسين المهملة ، مضمومة الخاء المعجمة والراء المهملة - العراقي ، ورد إربل غير مرة . سألته عن مولده ، فقال : ولدت ببغداد ، ولم يعرف تاريخ مولده | | أنشدنا لنفسه في خامس عشر جمادى الآخرة من سنة إحدى وعشرين وستمائة بدار الحديث : (الكامل) . ٪ (لنسيمكم أرج يفوح مع الصبا ٪ ما إن سرى لمتيم إلا صبا) ٪ . ٪ (أضحى يهيم في الرياض معنبر الأردان ٪ يصحب منك نشرا طيبا) ٪ . ٪ (عانقته عبق الغلالة (ب) صبوة ٪ إذ جر أذيالا على تلك الربا) ٪ . ٪ (ثم انثنيت كأن سقيت مدامة ٪ وسمعت سحار الملاحة مطربا) ٪ . ٪ (ولحظت ربعكم وقلت لصاحبي ٪ متلذذا بحديثكم متعجبا :) ٪ . ٪ (لمن الهوادج تسترف مع الضحى ٪ مخمية بالسمهرية والظبا) ٪ . ٪ (وعرائس (ت) ميل العيون خوامس (ث) ٪ لا يرتوين سوى المدامع مشربا) ٪ . ٪ (يسبقن تلماع البروق تشوقا ٪ وتحرقا وتحننا وتلهبا) ٪ . ٪ (لمنازل خضع النسيم لظلها ٪ حتى الحيا ذاك الجناب الأرحبا) ٪ . ٪ (فلقد صحبت العيش (ج) في روضاتها ٪ غضا بأفراح الصبابة والصبا) ٪ . ٪ (/ ولقد نظرت بها صبيحة دوحة ٪ حورا هزأن بأعين الحور الظبا) ٪ . ٪ (عينا يخادعن العيون طماعة ٪ ويعدن (ح) بعد إلى التمنع والإبا) ٪ . ٪ (يسحرن ألباب الرجال سوانحا ٪ فإذا أسرن فتى خباهن الخبا) ٪ . ٪ (مولاي مالي والنسيب ونظم أوصاف ٪ الحبيب مغزلا ومشببا) ٪ . ٪ (ويهزني شدو الحداة بذكرهم ٪ فكأنني غصن تميل به الصبا) ٪ .

---

(١) تاريخ اربل، ص/١١١

(٢) تاريخ اربل، ص/١٥٢

." (١)

"قال ياقوت: من أصحاب أبي الحسن علي الرماني. كان فاضلا بارعا، شرح ديوان المتنبي.

ومات بمصر سنة ستين وأربعمائة.

٢١٩ – محمد بن عبد الله بن خلصة الأندلسي، أبو عبد الله

قال ابن الزبير: كان من أهل المعرفة والنحو والأدب، بارعا في النظم والنثر، ذاكرا للغريب. أخذ عن أبي الحسن بن سيده، وسكن بلنسية، وأقرأ بها مدة، وبدانية، وانتقل أخيرا إلى المرية، وأقرأ بها إلى أن مات بها سنة تسع عشرة وخمسمائة.

وكان مشكور الشمائل وبينه وبين معاصره أبي محمد بن السيد منازعات وأهوال، ألف فيها كل واحد منهما ردا على صاحبه، روى عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف التطليلي المقرئ، وقال فيه: الأستاذ الشاعر الكفيف.

٢٢٠ – محمد بن عبد الله بن دمام

من سكان حصن بلش. قال ابن الزبير: كان شيخا جليلا، أستاذا في العربية والأدب والعروض، من أهل الفضل والدين، مداعبا، مليح النادرة.

أقرأ بالحصن، ثم انتقل إلى مالقة، ومنها أصله. روى عنه أبو عمر بن سالم.

ومن شعره قبيل موته:

كيف أرجو من المنايا خلاصا

وأرى كل **من صحبت دفينا**

فأرى الناس ينقلون سراعا

كل يوم إليهم مردفينا

قد أصابتهم سهام المنايا

---

(١) تاريخ اربل، ص/٣٦٣

وسترمي السهام لا بد فينا

٢٢١ – محمد بن عبد الله بن سوار القرطبي

قال ابن الفرضي: أخذ عن أبيه، ورحل إلى المشرق، فلقي أبا حاتم، والرياشي، وغيرهما.

مات في ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثمائة.

٢٢٢ – محمد بن عبد الله بن شاهويه، أبو الحسين

قال ابن النجار: ذكره أبو الكرم المبارك بن فاخر النحوي في مشيخته، وذكر أنه روى الجمهرة عن أبي الحسن محمد بن يحيى الزعفراني عن الحسن بن بشر الآمدي، وعن أبي على الفارسي، وأنه حدث بالإجازة عن أبي الفتح بن جني، وذكر أنه قرأ عليه عد من كتب الأدب والنحو.

٢٢٣ – محمد بن عبد الله بن العباس أبو الحسن النحوي المعروف بابن الوراق." (١)

"ونقلت من كتابة في خدمة الملوك قال: قال لي انسان مرة: **لو صحبت الأمير** أعزه الله بم كنت تخدمه؟ فقلت له: كنت أخدمه بأن لا أكذبه إذا سأل، ولا أصدقه إذا سكت، ولا أخونه إذا ولى، ولا أذمه إذا عزل، ولا أساعد له عدوا، ولا أجالس من كان عنده طبيبا، لا أسأل ما لم ينله نظرائي، ولا أرتفع فوق قدري، لا أكتسب به من غيره، ولا أشكر على نعمته سواه، فإن حسن موقعي منه شكرته بالزيادة فيما قرب منه، وإن جرى المقدار بخلاف ذلك كنت غير لائم لنفسي، ولا عاتب على فعلي.

ووقفت على كتاب المسالك والممالك من تصنيف أحمد بن الطيب، وقد أوردت منه فوائد في صدر كتابنا هذا في ذكر البلدان المتعلقة بحلب.

قرأت في مجموع وقع إلى بيتين لأحمد بن الطيب وهما:

نعم مصاد المرء للشهادة

اللحية الضخمة والسجادة

قرأت بخط الشريف محمد بن الحسن بن كمال الشرف أبي الحسن الأفساسي: وقف أحمد بن الطيب السرخسي على المبرد، فقار له المبرد: أنت والله كما قال البحتري:

فعالك إن سئلت لنا مطيع ... وقولك إن سألت لنا مطاع

خصال النبل في أهل المعالي ... مفرقة وأنت لها جماع

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ٩١/١

أنبأنا أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب السباك عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال: أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أبي الأزهر قال: وحدثني أحمد ابن الطيب صاحب الكندي قال: دخلت يوما على أمير المؤمنين المعتضد بالله فإذا بين يديه برذعة الموسوس، فقال لي: يا أحمد ادن مني، فدنوت منه موضع السر، فقال لي: قل لبرذعة: يا أبا عبد الله خبز، وكان إذا قيل له هذا خرج الأمر عن يده فلم يقرب من أحد إلا أثر فيه، وكان المعتضد بفرط شهوته للصنعة قد اتخذ له ولنظرائه ولجماعة من الندماء بين يديه بابا مستطيلا ينطبق على وهدة إذا وطيء عليها الانسان خرج من بعض أقسامها كفان بلولب فاءتورنا الانسان الواقف وأطبقتا عليها قيدا مقسوما بهلالين في طرف أحدها عمود المقفل وفي الآخر فراشة فإذا التقتا فكأن يدا أقفلت قفلا فلا يتهيأ للرجل مجنونا كان أو صحيحا التخلص منه إلا بعد أن يجيء الخادم بمفتاحه فيفتحه، فقال أحمد بن الطيب: فقلت: يا أبا عبد الله خبز فوثب وثبة ليقرب مني، فأخذه القيد، فبقي يزبد ولا يتهيأ له في حيلة، والمعتضد يسكنه ويشغله عني حتى سكن، فقال له: ما تشتهي يا أبا عبد الله؟ فقال له: أشتهي أن يجلس ابن الطيب إلى جانبي، فقال: قم يا أحمد فاجلس إلى جانبه، فقلت على شريطة أن يضع أبو عبد الله يديه على الأرض ويقوم على أربعة، وكان إلى جانب ذلك الموضع باب آخر لطيف على هذه الصورة، قال: نعم، فلما وضع يديه نالهما ما نال رجليه، فبقي موثقا، فوثبت فقربت منه، فنظر إلي من غير أن يتمكن مني لبطشه، فصا صياح الشاة ووصل ذلك، فلم يتمالك المعتضد ضاحكا، وكان بعيدا من الهزل، فلما بصر به برذعة وهو يضحك نظر إلي وهز رأسه ثم أقبل على المعتضد وقال:

يا ابن الموفق لا تضاحك ... واحذر وإلا صرت شاة

هذا خبيث مخبث ... من شر خبات السعاة

فاحذره واكتب ما أقو ... ل بظهر تذكرة الدواة

لا تأنسن به فإن ... ني قد نصحت وها وهاة

قال: فوالله لقد رأيت المعتضد وقد تغير وجهه وانحط أنسه، فلم أزل أتعرف ما أثر في من تحريضه، فما زالت تلك الخبية في نفس المعتضد حتى قتل أحمد بسبب السعاية.

كتب إلينا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي أن زاهر بن طاهر الشحامي أنبأهم عن أبي القاسم علي بن أحمد قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد ابن أحمد بن أبي مسلم إذنا قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي إجازة قال: في سنة ثلاث وثمانين غضب المعتضد على أحمد بن الطيب ووجه

بشفيع اللؤلؤي ونحرير الصغير خادم بدر فقبضوا على جميع ما في داره، وقرروا جواريه على ماله حتى أخذوه، فاجتمع من ذلك ومن ثمن آلاته مما حمل إلى بيت المال مائة وخمسون ألف درهم.." (١)

"قال الخلال: وكان عاصم بن علي بن عاصم لما قدم بغداد طلب رجلا يخرج له فوائد يمليها، فلم يوجد له في ذلك الوقت إلا أبو بكر الأثرم، فكأنه لما رآه لم يقع منه موقع لحداثة سنه، فقال له أخرج كتبك، فجعل يقول له: هذا الحديث خطأ، وهذا الحديث كذا، وهذا غلط، وأشياء نحو هذا، فسر عاصم به، وأملى قريبا من خمسين مجلسا، فعرضت على أحمد بن حنبل فقال: هذه أحاديث صحاح.

وكان يعرف الحديث ويحفظه، ويعلم الأبواب والمسند، فلما صحب أحمد ابن حنبل ترك كل ذلك، وأقبل على مذهب أبي عبد الله.

فسمعت أبا بكر المروذي يقول: قال الأثرم: كنت أحفظ - يعني الفقه والاختلاف - **فلما صحبت أحمد** بن حنبل تركت ذاك كله، وليس أخالف أبا عبد الله إلا في مسألة واحدة، ذكرها المروذي، قال: فقلت له: فلا تخالفه أيضا في هذه المسألة، وكان معه تيقظ عجيب جدا.

أنبأنا عبد الصمد بن محمد قال: أخبرنا علي بن أحمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا محمد بن علي المقريء قال: أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران قال: أخبرنا عبد المؤمن بن خلف النسفي قال: سمعت أبا علي صالح بن محمد البغدادي يقول: كان أصحابنا ينكرون على الأثرم كتاب العلل لأحمد بن حنبل.

وقال أحمد بن علي: أخبرنا أبو بكر البرقاني قال: أخبرنا الحسين بن علي التميمي قال: حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحق الاسفرائيني قال: حدثنا أبو بكر المروذي قال: وسألته - يعني أحمد بن حنبل - عن أبي بكر الأثرم، قلت: نهيت أن يكتب عنه، قال: لم أقل إنه لا يكتب عنه الحديث، إنما أكره هذه المسائل.

أحمد بن محمد بن همام: ابن عامر أبي شهاب بن عامر بن محارب بن نعيم بن عدي بن عمرو بن عدي ابن الساطع بن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله، أبو العباس بن أبي حامد بن أبي الوليد، التنوخي المعري، رجل مشهور مذكور، وكانوا يقولون انه كان شيخ جند حمص.

قرأت في تاريخ جمعه أبو غالب همام بن الفضل بن جعفر بن علي بن المهذب: فيها - يعني سنة أربع وستين ومائتين - ولد أحمد بن أبي حامد بن همام رحمه الله، وسمعت جماعة من شيوخ معرة النعمان

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ١/٢٦٥

يصفونه ويقولون: انه كان شيخ جند حمص.

وقرأت بخط أبي الحسين علي بن المهذب المعري في تعليق له: سنة أربع وستين فيها: ولد عمي أحمد بن أبي حامد رحمه الله لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى، وست خلت من أيار، وجدت مولده بخط أبيه، جدي أبي حامد محمد بن همام.

وقرأت بخط أبي الحسين بن المهذب في هذا التعليق: سنة إحدى وثلاثين - يعني - وثلاثمائة فيها: توفي عمي أحمد رحمه الله، يوم الاثنين للنصف من شعبان.

وقرأت في تاريخ أبي غالب همام بن الفضل بن جعفر بن علي بن المهذب قال: سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة فيها: توفي أحمد بن أبي حامد بن همام.

قلت: اظن أن أحمد بن أبي حامد روى الحديث عن أبيه أبي حامد والله أعلم.

أحمد بن محمد بن يحيى: أبو الحسن العسكري الفقيه بالثغور الشامية، حدث بطرسوس عن أبي قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، وإبراهيم بن راشد الادمي، وحميد بن الأصبغ، وإبراهيم بن دنوقا، وأبي سعيد بن عقيل الفريابي، والربيع بن سليمان، وأحمد بن طاهر بن حملة، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وأحمد بن عبيد بن ناصح، وأبي علاثة أحمد بن عمرو بن خالد، وأحمد بن حازم ابن أبي غرزة وغيرهم.

روى عنه الحافظ أبو أحمد محمد بن محمد الحاكم، وأبوا بكر: محمد بن إبراهيم بن المقريء، ومحمد بن علي بن سويد المؤدب، وأبو الحسن: محمد بن الحسن الآبري، وعلي بن عمر بن محمد بن الحسن القزويني الحربي، وأبو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي.." (١)

"أنبأنا ابن المقري عن أبي الفضل بن ناصر قال: أنبأنا أبو الفضل بن الحكاك قال: أخبرنا أبو نصر الوائلي قال: أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال: أخبرنا عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن قال: قال أبي: أبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف.

أنبأنا زيد بن الحسن عن أبي البركات الأنماطي قال: أخبرنا محمد بن طاهر المقدسي قال: أخبرنا أبو سعيد مسعود بن ناصر السجزي قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الملك بن الحسن بن سياوش الكازروني قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد ابن حسين الكلاباذي قال: أسعد بن سهل بن حنيف بن واهب، أبو أمامة الأنصاري المدني، سماه النبي صلى الله عليه وسلم أسعد وكناه أبا أمامة باسم جده أبي أمامة أسعد بن زرارة.

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٣٤٦/١

يروي عن أبيه، وأبي سعيد الخدري، ومعاوية، وابن عباس، وأنس بن مالك ؛ روى عنه الزهري وسعد بن إبراهيم بن ٣٣ – و عبد الرحمن، وابن عمه أبو بلح بن عثمان بن حنيف.

وقال الذهلي: قال يحيى – يعني ابن بكير – : مات سنة مائة، أو سنه، أو جمعها.

وقال عمرو بن علي، وأبو عيسى، وابن نمير: مات سنة مائة، وقال الواقدي مثل عمرو.

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال: أخبرنا علي بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد قال: أخبرنا أبو منصور شجاع بن علي قال: أخبرنا محمد بن اسحق قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن عتبة قال: حدثنا عبد الله ابن عيسى قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: وأبو أمامة بن سهل سماه النبي صلى الله عليه وسلم.

وروى أحمد بن صالح بن عنبسة عن يونس عن الزهري قال: حدثني أبو أمامة – وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وسماه وحنكه، وقال أبو معشر: كان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وقال ابن أبي داود: صحب النبي صلى الله عليه وسلم، وبايعه، وسماه، وبارك عليه، وحنكه، وقل البخاري أصح.

قال البخاري: أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه.

كتب إلينا أبو الغنائم بن شهريار من؟ قال أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد بن أحمد بن البغدادي قال:أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود القفي قال: أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال: حدثنا أبو الطيب محمد بن جعفر المنبجي بها قال: حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم قال: حدثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر قال: حدثنا أبو معشر قال: رأيت أبا أمامة بن سهل بن حنيف يخضب بالصفرة وأبو أمامة قد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٣ – ظ.

قال: أبو الفضل – يعني عبيد الله – : بلغني أن أبا أمامة اسمه سعد بن سهل وأمه بنت سعد بن زرارة وبه سمي، وأخبرت أن أبا أمامة مات سنة مائة.

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال: أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال: أخبرنا أبو طاهر بن محمود قال: أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال: حدثنا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر قال: حدثنا محمد بن أبي معشر المدني قال: سمعت أبي يقول: رأيت أبا أمامة بن سهل بن حنيف وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد المؤدب – فيما أذن في روايته عنه – قال:أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي – إجازة أو سماعا – قال: أخبرنا أبو الحسين بن النقور قال: أخبرنا عيسى بن علي قال: حدثني محمد

ابن المقرىء قال: حدثنا سفيان عن صدقة بن يسار **قال: صحبت أبا** أمامة بن سهل فقال: لتصحبن ابن بدري سائر اليوم.

أنبأنا سليمان بن الفضل قال: أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال: أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال: حدثنا أبو زرعة قال: حدثني الحكم ابن نافع قال: حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال: أخبرني أبو أمامة بن سهل بن حيف، وكان من علياء الأنصار، ومن أبناء الذين شهدوا بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال أبو زرعة: قال أحمد بن حنبل: وأبو أمامة بن سهل، اسمه أسعد بن سهل، وأمه بنت أسعد بن ٣٤ - و زرارة، وعثمان، وسعد، وعبد الله أخوة أبي أمامة، ويقال: قد أدرك أبو أمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم.." (١)

"وبخط المدائني تفسير الغريب عن ابن خالويه: الحنزاب: الديك، وتنتضيه: تختاره، أبيض عاجيا: شديد البياض يضرب الى الصفرة، وأسود دجوجيا: شديد السواد، وكذلك الحالك، واليقق: الشديدالبياض، والمومج: المفتول الخلق، والكنفج المنتفخ، والمبرنس: كأنه لابس برنس، والمدبج: كأنه لابس ديباج، والمخرفج: السمين المحسن الغذاء، والبادي: الظاهر.

قلت: وهذا في رواية ابن خالويه، ووقع إلي في غير هذه الرواية بازي المنقار، أي شبيه بمنقار البازي.

عدنا الى كلام ابن خالويه: مونف: مرتفع: وقوله زمجي الوجه أي شبيه بالزمج، كما تقول وجه متترك يشبه الأتراك، ومفوفه: فيه سواد وبياض، مدملك: مدور، ومحدرج الحلقوم: أملس، مستجاف الحوصله: واسع، رحيب المبرج: واسع البرج، يعني نظر عينيه، وبارزالصماخين أي ظاهر الأذنين، والرعثان ما تدلى من حنكه ومذابحه، شبهه بقرطين، لأن القرط يقال له الرعثة، وقوله عنق أغلب، يعني غليظ، وأعنق: طويل، وقانئ: شديد الحمرة، والمائل: القائم، والمريخ: نجم، وأينع: نضج، والحماض: نبات أحمر شبه به عرفه، برشم وحمج: أدام النظر، وخدرة: غليظة، والمحجج من الحجاجين وهي عظام المقلة، ويطرف: من فصوص الياقوت: شبه حمرة حدقته بذلك، والزور والجؤجؤ: الصدر، مولع: منقش، والتار: السمين، والمؤجد: الشديد، والزف: الريش، والعصب: ثياب اليمن، والرباط: البيض، وقوادمه: ريش، والسروال يعني الريش الذي على منسوب الى الخط وهي قرية على شاطئ البحر، والظنبوب: عظم الساق، عند العراك: يعني القتال، والشرنبث والشثن يعني الغليظ، ونبث: أخرج التراب، والارتفاع، والأشغى: المختلف المنقار، والأورق

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٦٦/٢

الطويل، والأجوق: المعوج، وكذلك الأضجم، والأحص: القليل الريش، وسدل: أسبل، والعترفان: الديك، وبذه: سبقه، وراقه: أعجبه، والرغل: النشاط، واحزأل: ارتفع، وارتاح: نشط، والغابق: الذي يشرب الغبوق، وهو شرب العشي ومعاطاة: مناولة، وناولته وعاطيته واحد.

وقد وقع إلي في بعض مطالعاتي هذه الرسالة لأبي القاسم الهبيري، وذكر أن ابن خالويه اقترح عليه انشاءها.

قرأت في جزء وقع إلي من كلام أبي القاسم الهبيري نظما ونثرا أبياتا له كتبها الى أبي عبد الله بن خالويه وقد سار الى ميافارقين:

على أن صبري أضيق ساحة ... وأقصر خطوا عن مصابحة البعد

عزيز على عيني وقد غبت لحظها ... وإن كان مطوي الجفون على السهد

وان رحيلا حال دون لقائنا لأقسى ... بنا قلبا من الحجر الصلد

لقد كان قلبي من يد الشوق مطلقا ... فأوقعته في قبضة الشوق والوجد

وقد كنت في دولة القرب سلوة ... عن السكن الجافي والأمل المكدي

بمن أعد الايام برء سقامها ... الى من على الهجران والبين والصد

وما زال قلبي **مذ صحبت الهوى** عالقا ... على طرق الهجران والبين والصد

ومن عادة الايام إخلاف وعدها ... فهل تنجز الايام فيك من وعد

ومما قرأته من شعره في هذا الجزء، وكتبته الى الأمير سيف الدولة:

وكيف احتمالي للزمان ضلامة ... وأنت على عين الزمان رقيب

وفي كل أرض في جنابك آهل ... وكل قريب لم تصله غريب

إذا مرضت حال امرئ لم يكن ... لها سوى فضل إنعام الأمير طبيب

ومنه أيضا وكتبها الى بعض اخوانه:

لو سلمنا من فرقة الاخوان ... لسمحنا لنائبات الزمان

أعلن البين كل سر وأبدي ... خفرات الدموع للأجفان

ما فراق الأحباب عندي إلا ... كفراق الأرواح للأبدان

الحسين بن محمد الهاشمي:

شاعر نزل محلى، وهو دير بنواحي المصيصة على ساحل جيحان، وقال فيه أبياتا من الشعر هي:

لست أنسى يوما بدير محلى ... لم ندعه يوما من الدهر عطلا

شغلتنا فيه اللذاذات حتى لم ... نجد غيرها لما فبه شغلا

في ربى دبج الربيع ثراها وك ... ساها مطارفا ثم حلا

فهي تجلي على العيون كما عاينت ... في حسنها العرائس كحلا." (١)

"ومتى **ما صحبت تصحب** كل خس والله أن يقاس بكلب

لم تكن طاهر الولادة أصليا وفرع الدفل عن الأصل ينبي

إن يكن كان يعرف الشعر طبعا فهو لم يعرف اعترافا برب

لا يشن الإله كف فتى أهوت إلى كافر بجزر وعضب

حسبه النار والمقامع يصلاها بما كان فيه والله حسبي

العين

العماني الشاعر:

الراجز النهشلي، من بني نهشل بن دارم من بني فقيم، واسمه محمد بن ذؤيب، وقد ذكرناه في موضعه من المحمدين، وعرف بالعماني ولم يكن عمانيا، وإنما غلب عليه العماني، لأن دكينا نظر إليه وهو يسقي الإبل ويرتجز فرآه مصفرا ضريرا، فقال: من هذا العماني لصفرة وجهه، فلازمه ذلك.

قرأت في مجموع وقع إلي قيل أنه بخط أبي علي الحسن بن إبراهيم الآمدي صاحب الوزير أبي الفضل بن الفرات ذكر فيه أخبارا قال في أولها: اختيار من كتاب أجزاء بخط اليزيدي ترجمتها أخبار أبي الأسود النوشجاني، يعني الخليل بن أسد، قال النوشجاني: حدثني العمري ق١ل: حدثني فراس بن محمد بن عطاء الشامي قال: أدخل عبد الملك بن صالح بن علي على هرون وهو بمنبج العماني الشاعر الراجز فأنشأ يقول:

يا ناعش الجد إذا الجد عثر

وجابر العظم إذا العظم انكسر

أنت ربيعي والربيع ينتظر

وخير أنواء الربيع ما بكر

فقال هرون: لا جرم والله لنبكرن عليك ولأعجلن ذلك، فأمر له بأربعة آلاف دينار وخمسين ثوبا فقال: وأنشده:

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ١١١/٣

هارون يا بن الأكرمين حسبا

لما ترحلت فكنت كثبا

من أرض بغداد تؤم المغربا

طابت لنا ريح الجنوب والصبا

ونزل الغيث لنا حتى ربا

ما كان من نشر وما تصوب

فمرحبا ومرحبا ومرحبا

فقال هرون: وبك أهلا

العمري:

هو حفص بن عمر.

العبسي:

صاحب إسحق بن إبراهيم الموصلي، قدم حلب مع إسحق في صحبة المأمون حين قدمها، ونفد منها إلى دمشق.

وحكى عن المأمون.

أنبأنا أبو محمد وأبو العباس ابنا عبد الله، وأبو البركات سعيد بن هاشم الأسديون قالوا: كتب إلينا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: قرأت على أبي القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان عن عبد العزيز بن أحمد قال: أخبرنا عبد الوهاب الميدان قال: أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا محمد بن جرير قال: وذكروا عن العبسي صاحب إسحق بن إبراهيم قال: كنت مع المأمون بدمشق، وكان قد قل المال عنده حتى ضاق وشكى ذلك إلى أبي إسحق المعتصم، فقيل له: يا أمير المؤمنين كأنك بالمال قد وافاك بعد جمعه.

قال: وكان حمل إليه ثلاثون ألف ألف من خراج ما كان يتولاه، قال: فلما ورد عليه ذلك المال قال المأمون ليحيى بن أكثم: اخرج بنا ننظر إلى هذا المال.

قال: فخرجا حتى أصحرا، ووقفنا ينتظران، وكان قد هيء أحسن هيئة، وحليت أباعره، وألبست الأحلاس الموشاة، والجلال المصبغة، وقلدت العهن وجعلت البدر بالحرير الصيني الأحمر والأخضر والأصفر، وأبديت رؤوسها.

قال: فنظر المأمون إلى شيء حسن فاستكثر ذلك، وعظم في عينه واستشرفه الناس ينظرون إليه ويتعجبون منه، فقال المأمون ليحيى بن أكثم: يا أبا محمد ينصرف أصحابنا هؤلاء الذين تراهم الساعة خائبين إلى منازلهم، وننصرف لهذه الأموال قد ملكناها دونهم، إنا إذا للئام.

ثم دعا محمد بن يزداد فقال: وقع لآل فلان بألف ألف، ورجله في الركاب، ولآل فلان بمثلها، ولآل فلان بمثلها، قال: فوالله إن زال كذلك حتى فرق أربعة وعشرين ألف ألف ورجله في الركاب، ثم قال: ادفع الباقي إلى المعلى لعطاء جندنا.

قال العبسي: فخرجت حتى قمت نصب عيني، فلم أرد طرفي عنه يلحظني إلا رآني بتلك الحال، فقال: يا أبا محمد وقع لهذا بخمسين ألف درهم من الستة آلاف ألف، لا يخلسن ناظري، فلم يأت علي ليلتان حتى أخذت المال.

الفاء

الفصيصي الحلبي:

وهو من بني الفصيص التنوخيين، الذين كانوا بحلب.." (١)

"وأصله من مرو، وكان يقول: أمي تغلبية، وأخوالي نصارى أكثرهم. وقيل: لم سميت إبراهيم الحربي؟ فقال: صحبت قوما من الحربية فسموني الحربي بذلك. وحدث أحمد بن عبد الله بن خالد بن ماهان المعروف بابن أسد، قال: سمعت إبراهيم الحربي يقول: أجمع عقلاء الأمة أنه من لم يجر مع القدر، لم يهنأ بعيشه، كان يكون قميصي أنظف قميص، وإزاري أوسخ إزار، ما حدثت نفسي أنهما يستويان قط، وفرد عقبى مقطوع، وفرد عقبي الآخر صحيح، أمشي بهما، وأدور بغداد كلها، هذا الجانب، وذاك الجانب، لا أحدث نفسي أني أصلحهما، وما شكوت إلى أمي، ولا إلى أختي، ولا إلى امرأتي، ولا إلى بناتي قط حمى وجدتها. الرجل هو الذي يدخل غمه على نفسه، ولا يغم عياله.

كان بي شقيقة خمسا وأربعين سنة، ما أخبرت بها أحدا قط، ولي عشر سنين أبصر بفرد عين، ما أخبرت به أحدا، وأفنيت من عمري ثلاثين سنة برغيف في اليوم والليلة، إن جاءتني امرأتي أو إحدى بناتي أكلته، وإلا بقيت جائعا عطشان إلى الليلة الأخرى، والآن آكل نصف رغيف وأربع عشرة تمرة إن كان برنيا، أو نيفا وعشرين إن كان دقلا، ومرضت ابنتي فمضت امرأتي فأقامت عندها شهرا، فقام إفطاري في هذا الشهر بدرهم ودانقين ونصف، ودخلت الحمام واشتريت لهم صابونا بدانقين، فقام بقية شهر رمضان كله بدرهم

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٤/٤٣١

وأربعة دوانيق ونصف، ولا تزوجت ولا زوجت قط، ولا أكلت من شيء واحد في يوم مرتين.

وحدث أحمد بن سليمان القطيعي قال: أضقت إضاقة شديدة، فمضيت إلى إبراهيم الحربي لأبثه ما أنا فيه، فقال لي: لا يضق صدرك، فإن الله من وراء المعونة، وإني أضقت مرة حتى انتهى أمري في الإضاقة إلى عدم عيالي القوت، فقالت لي الزوجة: هب أني وإياك نصبر، فكيف تصنع بهاتين الصبيتين؟ فهات شيئا من كتبك نبيعه أو نرهنه، فضنت بذلك وقلت: اقترضي لهما شيئا، وأنظريني بقية اليوم والليلة، وكان لي بيت في دهليز داري فيه كتبي فكنت أجلس فيه للنسخ والنظر، فلما كان في تلك الليلة، إذا داق يدق الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: رجل من الجيران، فقلت ادخل فقال أطف السراج حتى أدخل، فكببت على السراج شيئا وقلت ادخل فدخل وترك إلى جابي شيئا وانصرف فكشفت عن السراج، فنظرت فإذا منديل له قيمة، وفيه أنواع من الطعام، وكاغد فيه خمسمائة درهم، فدعوت الزوجة وقلت: نبهي الصبيا حتى يأكلوا، ولما كان من الغد قضينا دينا كان عليا من تلك الدراهم.

وكان مجيء الحاج من خراسان، فجلست على بابي من غد تلك الليلة، وإذا جمال يقود جملين عليهما حملان ورقا، وهو يسأل عن منزل إبراهيم الحربي، فانتهى إلي فقلت: أنا إبراهيم الحربي، فحط الحملين وقال: هذان الحملان أنفدهما لك رجل من أهل خراسان، فقلت من هو؟ فقال قد استحلفني ألا أقول لك من هو؟.

وحدث أبو عثمان الرازي قال: جاء رجل من أصحاب المعتضد إلى إبراهيم الحربي بعشرة آلاف درهم من عند المعتضد يسأله عن أمير المؤمنين أن يفرق ذلك، فرده وانصرف الرسول، ثم عاد فقال: إن أمير المؤمنين يسألك أن تفرقه في جيرانك، فقال له: عافاك الله، هذا مال لم نشغل أنفسنا بجمعه، فلا نشغلها بتفرقته، قل لأمير المؤمنين: إن تركتنا، وإلا تحولنا من جوارك.

وحدث أبو القاسم الجيلي قال: اعتل إبراهيم بن إسحاق الحربي علة حتى أشرف على الموت، فدخلت عليه يوما فقال: يا أبا القاسم، أنا في أمر عظيم مع ابنتي، ثم قال لها قومي واخرجي إلى عمك، فخرجت وألقت على وجهها خمارها، فقال إبراهيم: هذا عمك كلميه، فقالت لي يا عم: نحن في أمر عظيم، لا في الدنيا ولا في الآخرة، الشهر والدهر ما لنا طعام إلا كسر يابسة وملح، وربما عدمنا الملح، وبالأمس قد وجه إلينا المعتضد مع بدر بألف دينار فلم يأخذها، ووجه إليه فلان وفلان، فلم يأخذ منها شيئا وهو عليل، فالتفت الحربي إليها وتبسم وقال: يا بنية، خفت الفقر؟ فقالت نعم، فقال لها: انظري إلى تلك الراوية، فنظرت فإذا كتب، فقال لها: هناك اثنا عشر ألف جزء، لغة وغريب، كتبته بخطي، إذا مت فوجهي في كل

يوم بجزء تبيعينه بدرهم، فمن كان عنده اثنا عشر ألف درهم فليس هو فقيرا.
وحدث أبو عمر الزاهد وابن المنادى: سمعت ثعلبا يقول: ما فقدت إبراهيم الحربي من مجلس لغة أو نحو خمسين سنة.." (١)

"متحصنا من حسنه في معقل ... عقل العيون على رعاية زهره
من بعد ما سحب السحاب ذيوله ... فيه ودر عليه أنفس دره
شهر كأن الحاجب بن محمد ... ألقى عليه مسحة من بشره

إسماعيل بن مجمع الأخباري

ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال: هو أحد أصحاب السير والأخبار، ومعروف بصحبة الواقدي المختص به، مات سنة سبع وعشرين ومائتين. له من التصنيف: كتاب أخبار النبي صلى الله عليه وسلم، ومغازيه، وسراياه.

إسماعيل بن موهوب، بن أحمد، بن محمد

ابن الخضر، بن الجواليق، يكنى أبا محمد، كان إمام أهل الأدب، بعد أبيه أبي منصور بالعراق، واختص بتأديب ولد الخلفاء، مات في شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وكان مليح الخط، جيد الضبط، يشبه خطه خط والده، وكانت له معرفة حسنة باللغة والأدب، وكانت له حلقة بجامع القصر، يقرئ فيها الأدب كل جمعة. سمع منه ابن الأخضر، وابن حمدون الحسن تاج الدين، وغيرهما. ومولده في شعبان، سنة اثنتي عشرة وخمسمائة. وكان بينه وبين أخيه إسحاق في المولد سنة ونصف، وفي الوفاة ثلاثة أشهر.
حدثت أن أبا الحسن، جعفر بن محمد، بن فطيرا، ناظر واسط والبصرة، وما بينهما من تلك النواحي، دخل يوما إلى بعض الوزراء في أيام المستضيئ بالله – سقى الله عهوده صوب الرضوان، – فرأى في مجلسه الذي كان بجلسه، رجلا لم يعرفه، فهابه وجلس بين يدي الوزير، وكان بان فطير معروفا بالمزاح والنادرة، فتقدم حتى قال للوزير مسارا: يا مولانا، من هذا الذي قد جلس في مجلسي؟ فقال: هذا لاشيخ الأمام أبو محمد بن الجواليقي. فقال: وأي أرباب المناصب هو؟ قال: ليس هو من أرباب المناصب، هذا هو الإمام الذي يصلي بأمير المؤمنين، صلوات الله عليه وسلامه.
قال: فقام مبادرا وأخذ بيده، وأزاحه عن موضعه، وجلس في منصبه، وقال له: أيها الشيخ، أن ينبغي أن تتشامخ على إمام الوزير ومن دونه، فتجلس فوقهم، لأنك أعلى منهم منزلة، فأما على أنا، وأنا ناظر واسط

---

(١) معجم الأدباء، ١٠/١

والبصرة وما بينهما، فلا. قال: فما تمالك أهل المجلس من الضحك أن يمسكوه.

إسماعيل بن المبارك اليزيدي

بن أبي محمد يحيى، بن المبارك اليزيدي نذكر نسبه وولادته في ترجمة أبيه يحيى، إن شاء الله تعالى وحده، وكان إسماعيل أحد الأدباء الرواة، الفضلاء من ولج أبيه، وكان شاعرا مصنفا، صنف كتاب طبقات الشعراء، فنقلت من خط عمر بن محمد، بن سيف الكاتب: أنشدنا اليزيدي أبو عبد الله، يعني محمد بن العباس، بن محمد، بن أبي محمد، بعد فراغه من كتاب الوحوش لعم أبيه، إسماعيل بن أبي محمد اليزيدي:

كلما رابني من الدهر ريب ... فاتكالي عليك يا رب فيه

إن من كان ليس يدري أفي المح ... بوب صنع له أوالمكروه

لحرى بأن يفوض ما يع ... جز عنه إلى الذي يكفيه

الإله البر الذي هو في الرأ ... فة أحنى من أمه وأبيه

قعدت بي الذنوب أستغفر الل ... ه لها مخلصا وأستعفيه

كم يوالي لنا الكرامة والنع ... مة من فضله وكم نعصيه؟؟

ومن شعره عن المرزباني:

أتت ثمانون فاستمرت ... بالنقص من قوتي وعزمي

فرق جلدي ودق عظمي ... واختل بعد التمام جسمي

ياليت **أني صحبت دهري** ... صحبة ذي تهمة وحزم

من لم يكن عاملا بعلم ... رواه لم ينتفع بعلم

وقال يرثي علي بن يحيى المنجم، ومات على في سينة خمس وسبعين وثلاثمائة.

مات السماح ومات الجود والكرم ... إذ ضم شخص علي في الثرى رجم

سقيت من مجدث فابتل ساكنه ... غيثا ملثا توالي صوبه الديم

عادت لنا بعدك الأيام مظلمة ... وكنت ضوءا لها تجلى به الظلم

كان لازان فتيا مشرفا نضرا ... فاليوم أخلقه من بعدك الهرم

قد كنت للخلق في حاجاتهم علما ... يفرج الهم عنهم ذلك العلم

الأغر أبو الحسن

ذكره أبو بكر الزبيدي في نحاة مصر، وقال: أخذ عن أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي، ولقيه قوم من أهل الأندلس، وحملوا عنه في سنة سبع وعشرين ومائتين." (١)

"قال لي الوزير أبو محمد بن العربي: أخرني الشيخ الإمام أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم أن سبب تعلمه الفقه أنه شهد جنازة لرجل كبير من إخوان أبيه، فدخل المسجد قبل صلاة العصر والخلق فيه فجلس ولم يركع، فقال له أستاذه يعني الذي رباه بإشارة أن قم فصل تحية المسجد فلم يفهم، فقال له بعض المجاورين له: أبلغت هذه ولا تعلم أن تحية المسجد واجبة؟ وكان قد بلغ حينئذ ستة وعشرين عاما قال: فقمت وركعت وفهمت إذا إشارة الأستاذ إلى بذلك. قال: فلما انصرفنا من الصلاة على الجنازة إلى المسجد مشاركة للأحباء من أقرباء الميت، دخلت المسجد فبادرت بالركوع فقيل لي: اجلس اجلس، ليس هذا وقت صلاة، فانصرفت عن الميت وقد خزيت ولحقني ما هانت علي به نفسي وقلت للأستاذ: دلني على دار الشيخ الفقيه المشاور أبي عبد الله بن دحون، فدلني فقصدته من ذلك المشهد وأعلمته بما جرى فيه، وسألت الابتداء بقراءة العلم واسترشدته، فدلني على كتاب الموطإ لمالك بن أنس – رضي الله عنه – فبدأت به عليه قراءة من اليوم التالي لذلك اليوم، ثم تتابعت قراءتي عليه وعلى غيره نحو ثلاثة أعوام، وبدأت بالمناظرة قال: وقال لي الوزير الإمام أبو محمد بن **العربي: صحبت الشيخ** الإمام أبا محمد على بن حزم سبعة أعوام، وسمعت منه جميع مصنفاته حاشا المجلد الأخير من كتاب الفصل وهو يشتمل على ست مجلدات من الأصل الذي قرأنا منه، فيكون الفائت نحوا لسدس، وقرأنا من كتاب الإيصال أربع مجلدات من كتاب الإمام أبي محمد بن حزم في سنة ست وخمسين وأربعمائة، ولم يفتني من تأليفاته شيء سوى مذكراته من الناقص وما لم أقرأه من كتاب الإيصال. وكان عند الإمام أبي محمد بن حزم كتاب الإيصال في أربع وعشرين مجلدا بخط يده، وكان في غاية الإدماج قال: وقال لي الوزير أبو محمد بن العربي: وربما كان للإمام أبي محمد بن حزم شيء من تواليفه ألفه في غير بلده في المدة التي تجول فيها بشرق الأندلس فلم أسمعه، ولي بجميع مصنفاته ومسموعاته إجازة منه مرات عدة كثيرة. آخر ما كان بخط اليجمكي – رحمه الله – وأورد له صاحب المطمح أشعارا منها:

وذي عدل فيمن سباني حسنه ... يطيل ملامي في الهوى ويقول

أمن حسن وجه لاح لم تر غيره ... ولم تدر كيف الجسم أنت قتيل؟؟

فقلت له أسرفت في اللوم فاتئد ... فعندي رد لو أشاء طويل

---

(١) معجم الأدباء، ١/٢٨٦

ألم ترى أني ظاهري وأنني ... على ما بدا حتى يقوم دليل

وأنشد له:

هل الدهر إلا ما عرفنا وأدركنا ... فجائعه تبقى ولذاته تفنى

إذا أمكنت فيه مسرة ساعة ... تولت كمر الطرف واستخلفت حزنا

إلى تبعات في المعاد وموقف ... نود لديه أننا لم نكن كنا

حصلنا على هم وإثم وحسرة ... وفات الذي كنا نلذ به سنا

حنين لما ولى وشغل بما أنى ... وغم لما يرجى بعيشك لأنها

كأن الذي كنا نسر بكونه ... إذا حققته النفس لفظ بلا معنى

وله:

ولى نحو أكناف الءراق صبابة ... ولا غرو أن يستوحش الكلف الصب

فإن ينزل الرحمن رحلي بينهم ... فحينئذ يبدو التأسف والكرب

هنالك تدرى أن للبعد قصة ... وأن كساد العلم آفته القرب

وله:

لا تشمتن حاسدي إن نكبة عرضت ... فالدهر ليس على حال بمترك

ذو الفضل كالتبر طورا تحت ميفعة ... وتارة قد يرى تاجا على ملك

وله:

لئن أصبحت مرتحلا بشخصي ... فروحي عندكم دوما مقيم

ولكن للعيان لطيف معنى ... له سأل المعاينة الكليم

ومن شعر أبي محمد بن حزم:

أنا العلق الذي لا عيب فيه ... سوى بلدي وأني غير طارى

تقر لي العراق ومن يليها ... وأهل الأرض إلا أهل داري

طووا حسدا على أدب وفهم ... وعلم ما يشق له غباري

فمهما طار في الآفاق ذكري ... فما سطع الدخان بغير نار." (١)

---

(١) معجم الأدباء، ٢٩/٢

"كل أنس ولذة وسرور ... بعد ما بنتم على حرام

وله في ذلك:

سقى جانبي بغداد أخلاف مزنة ... تحاكى دموعي صوبها وانحدارها

فلي منهما قلب شجاني اشتياقه ... ومهجة نفس ما أمل ادكارها

سأغفر للأيام كل عظيمة ... لئن قربت بعد البعاد مزارها

وله في ذلك:

أراجعة تلك الليالي كعهدها ... إلى الوصل أم لا يرتجى لي رجوعها؟

وصحبة أحباب لبست لفقدهم ... ثياب حداد يستجد خليعها

إذا لاح لي من نحو بغداد بارق ... تجافت جفوني واستطير هجوعها؟

وإن أخلفتها الغاديات رعودها؟ ... تكلف تصديق الغمام دموعها

سق جانبي بغداد كل غمامة ... يحاكي دموع المستهام هموعها

معاهد من غزلان أنس تحالفت ... لواحظها ألا يداوى صريعها

بها تسكن النفس النفور ويغتدى ... بانس من قلب المقيم نزيعها

يحن إليها كل قلب كأنما ... يشاد بحبات القلوب ربوعها

فكل ليالي عيشها زمن الصبا ... وكل فصول الدهر فيها ربيعها

وله في ذلك:

بجانب ال كرخ من بغداد لي سكن ... لولا التجمل لم أنفك أندبه

وصاحب **ما صحبت الصبر** مذ بعدت ... دياره وأراني لست أصحبه

في كل يوم لعيني ما يؤرقها ... من ذكره ولقلبي ما يعذبه

ما زال يبعدني عنه وأتبعه ... ويستمر على ظلمي وأعتبه

حتى أوت لي النوى من طول جفوته ... وسهلت لي سبيلا كنت أرهبه

وما البعاد دهاني بل خلائقه ... ولا الفراق شجاني بل تجنبه

وله في التخلص:

أو ما انثنيت عن الوداع بلوعة ... ملأت حشاك صبابة وغليلا؟

ومدامع تجري فتحسب أن في ... آماقهن بنان اسماعيلا

وله من قصيدة في الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير:

ولما تداعت للغروب شموسهم ... وقمنا لتوديع الفريق المغرب

تلقين أطراف السجوف بمشرق ... لهن وأعطاف الخدور بمغرب

فما سرن إلا بين دمع مضيع ... ولاقمن إلا بين قلب معذب

كأن فؤادي قرن قابوس راعه ... تلاعبه بالفيلق المتأشب

وله في الصاحب من قصيدة:

وما بال هذا الدهر يطوي جوانحي ... على نفس محزون وقلب كئيب

تقسمني الأيام قسمة جائر ... على نضرة من حالها وشحوب

كأني في كف الوزير رغيبة ... تقسم في جدوى أغر وهوب

وله من قصيدة في الصاحب:

ولا ذنب للأفكار أنت تركتها ... إذا احتشدت لم ينتفع باحتشادها

سبقت بأفراد المعاني وألفت ... خواطرك الألفاظ بعد شرادها

وإن نحن حاولنا اختراع بديعة ... حصلنا على مسروقها ومعادها

وله في الصاحب من قصيدة يهنئه بالبرء من المرض:

بك الدهر يبدي ظله ويطيب ... ويقلع عما ساءنا ويتوب

ونحمد آثار الزمان وربما ... ظللنا وأوقات الزمان ذنوب

أفي كل يوم للمكارم روعة ... لها في قلوب المكرمات وجيب؟

تقسمت العلياء جسمك كله ... فمن أين فيه للسقام نصيب؟

إذا ألمت نفس الوزير تألمت ... لها أنفس تحيا بها وقلوب

ووالله لا لاحظت وجها أحبه ... حياتي وفي وجه الوزير شحوب

وليس شحوبا ما أراه بوجهه ... ولكنه في المكرمات ندوب

فلا تجزعن تلك السماء تغيمت ... وعما قليل تبتدي فتصوب

تهلل وجه المجد وابتسم الندى ... وأصبح غصن الفضل وهو رطيب

فلا زالت الدنيا بملكك طلقة ... ولازال فيها من ظلالك طيب

وله:

على مهجتي تجني الحوادث والدهر ... فأما اصطباري فهو ممتنع وعر." [1]

"وقال في وصف وادي عذراء بمدينة برجة من أعمال المرية:

رياض غلائلها سندس ... توشت معاطفها بالزهر

مدامعها فوق خط الريا ... لها نظرة فتنت من نظر

وكل مكان بها جنة ... وكل طريق إليها سفر

وقال في ليلة أنس باردة ممطرة:

ولقد نعمت بليلة جمد الحيا ... في الأرض فيها والسماء تذوب

جمع العشاءين المصلي وانزوى ... فبها الرقيب كأنه مرقوب

والكأس كاسية القميص يديرها ... ساق كخود كفه مخضوب

هي وردة في خده وبكأسها الد ... دري منها عسجد مصبوب

مني إليه ومن يديه إلى يدي ... الشمس تطلع تارة وتغيب

وقال:

قالوا تسابقت الحمي ... رفقلت من عدم السوابق

خلت الدسوت من الرخا ... خ ففرزنت فيها البيادق

وقال:

إذا صحبت الفتى جد وسعد ... نحامته المكاره والخطوب

ووافاه الحبيب بغير وعد ... طفيليا وقاد له الرقيب

وعد الناس ضرطته غناء ... وقالوا إن فسا قد فاح طيب

وقال:

ولقد يهون أن يخونك كاشح ... كون الخيانة من أخ وخدين

لقى أخو يعقوب يعقوب الأذى ... وهما جميعا في ثياب جنين

ومضى عقيل عن علي خاذلا ... ورأى الأمين جناية المأمون

فعلى الوفاء سلام غير معاين ... شخصا له إلا عيان ظنون

---

(١) معجم الأدباء، ٢/٩٤

وقال في الحر يخدم أصحابه:

خادمنا خيرنا وأفضلنا ... نطرح أعباءنا ويحملها

فنحن يسرى اليدين تخدمها ... يمناهما الدهر وهي أفضلها

وقال في مليح اسمه عمر:

يا أعدل الناس اسما كم تجور علي ... فؤاد مضناك بالهجران والبين

أظنهم سلبوك القاف من قمر ... فأبدلوها بعين خيفة العين

وقال يمدح شيخه أبا الحسن علي بن أبي الرجال:

جاور عليا ولا تحفل بحادثة ... إذا أدرعت فلا تسأل عن الأمل

اسم حكاه المسمى في الفعال وقد ... حاز العليين من قول ومن عمل

فالماجد السيد الحر الكريم له ... كالنعت والعطف والتوكيد والبدل

زان العلا وسواه شانها وكذا ... تميز الشمس في الميران والحمل

سل عنه وانطق به وانظر إليه تجد ... ملء المسامع والأفواه والمقل

وقال:

كسيت قناع الشيب قبل أوانه ... وجسمي عليه للشباب وشاح

ويارب وجه فيه للعين نزهة ... أمانع عيني منه وهو مباح

وقال من قصيدة فيما حل بالقيروان:

ترى سيئات القيروان تعاظمت ... فجلت عن الغفران والله غافر

تراها أصيبت بالكبائر وحدها ... ألم تك قدما في البلاد الكبائر؟

تكشفت الأستار عن أهلها وكم ... أقيمت ستور دونهم وستائر

وقال:

إحذر محاسن أوجه فقدت محا ... سن نفسها ولو أنها أقمار

سرج تلوح إذا نظرت وأنها ... نور يضئ وإن مست فنار

وقال:

وما بلوغ الأماني من مواعدها ... إلا كأشعب يرجو وعد عرقوب

وقد تخلف مكتوب القضاء بها ... فكيف لي بقضاء غير مكتوب؟

ولابن شرف القيرواني من التصانيف: أبكار الأفكار جمع فيه ما اختاره من شعره، وأعلام الكلام مجموع فيه فوائد ولطائف وملح منتخبة، ورسأل ة الانتقاد وهي على طراز مقامة نقد فيها شعر طائفة من شعراء الجاهلية والإسلام، وديوان شعر وغير ذلك.

محمد بن محمد بن القاسم بن أحمد

ابن خديو الأخسيكاني أبو الوفاء المعروف بابن أبي المناقب، كان إماما في اللغة أديبا فاضلا صالحا عارفا بالأدب والتاريخ حسن الشعر، مات في آخر ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ومن شعره:

اذا المرء أعطى نفسه كل ما اشتهت ... ولم ينهها تاقت إلى كل باطل

وساقت إليه الإثم والعار بالذي ... دعته إليه من حلاوة عاجل

وقال:." (١)

"

سمع من مالك الموطإ

وله عنه سماع هو معروف بسماع زياد وسمع من معاوية بن صالح وكانت ابنة معاوية بن صالح تحته

قال أحمد بلغني عن عبيد الله بن يحيى عن أبيه يحيى أن الأمير هشام ابن الحكم رحمه الله أراد زياد بن عبد الرحمن على القضاء فخرج هاربا بنفسه فقال هشام ليت الناس كزياد حتى أكفى أهل الرغبة في الدنيا

وأمنه فرجع

وكان هشام **يقول صحبت الناس** وبلوتهم فما رأيت رجلا يسر من الزهد أكثر مما يظهر إلا زياد بن عبد الرحمن

وروى زياد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عقبة وعن الليث بن سعد وعبد الله بن عبد الرحمن وسليمان بن بلال وعبد الرحمن بن أبي الزناد وعبد الله بن عمر العمري وابي معشر ويحيى بن أيوب وموسى بن علي بن رباح ومحمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي والقاسم بن عبد الله بن إسماعيل ابن داود وهارون بن عبد الله بن أبي يحيى ومحمد بن أبي سلمة العمري وعبد الله ابن عبد الرحمن القرشي وأبو معمر بن عباد بن عبد الصمد صاحب أنس وعبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة وابن أبي داود وسفيان بن عيينة وعمر بن قيس وابن أبي حازم

---

(١) معجم الأدباء، ٤٣٧/٢

وروى يحيى بن يحيى عن زياد بن عبد الرحمن الموطإ قبل أن يرحل إلى مالك

ثم رحل فأدرك مالكا فراوه عنه إلا أبوابا في كتاب الاعتكاف شك في سماعها من مالك فأبقى روايته فيها عن زياد عن مالك

وتوفى زياد بن عبد الرحمن رحمه الله سنة أربع ومائتين قبل موت الحكم بعامين ذكر ذلك أحمد

." (١)

"جذام حبل الهوى ماض إذا جعلت ... هواجس الهم بعد الهم تعتكر

وما تجهمني ليل ولا بلد ... ولا تكاءدني عن حاجتي سفر

وقال أيضا من الطويل:

بكى عبدل لما رأى البد أعرضت ... وقال: هلكنا والضعيف ضعيف

فقلت له: لا تبك عينك إنها ... نوى بالصالحين قذوف

لعمرك إني من شريد مطرد ... وحاش لمدلاج الظلام عسوف

الجشمي

أوس بن جابر الجشمي، يقول لعبد الله بن عامر بن كريز لما قلده عثمان بن عفان خراسان يحضه على العدو من قصيدة من الرجز:

قولا لعبد الله خير سامع ... وخير مولود وخير يافع

يا ابن كريز بن حبيب دافع ... عن حرم الإسلام والشرائع

لو كنت في دومة أو في فارع ... دونك حضن موصد المصارع

لم تنج من ريب المنون الواقع ... فامض فليس حذر بنافع

وانهض هديت كالشهاب الساطع ... إلى خراسان ولا تدافع

واجمع جناحيك لها وشايع ... يفتح عليك الله خير صانع

أوس بن حبيب الأنصاري

قتل بخيبر شهيدا على حصن ناعم.

أوس بن الحدثان النصري

---

(١) تاريخ العلماء بالأندلس، ١٨٣/١

بالصاد المهملة، له صحبة واختلف في صحبة ابنه مالك بن أوس. بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام التشريق وآخر. فناديا أن لا يدخل الجنة إلا مؤمن، وأيام منى أيام أكل وشرب.

أوس بن حذيفة

هو جد عثمان بن عبد الله بن أوس، وهو أوس بن أبي أوس له أحاديث في المسح على القدمين، في إسناده ضعف.

أبو الجوزاء

أوس بن خالد الربعي البصري أبو الجوزاء من الطبقة الثانية من التابعين. **قال: صحبت ابن** عباس اثنتي عشرة سنة فما بقي في القرآن آية إلا سألته عنها. ولم يلعن أبو الجوزاء شيئا قط ولا أكل طعاما ملعونا. وكان يقول: لأن تمتلئ داري قردة وخنازير أحب إلي من أن أجاوز رجلا من أهل الأهواء! وكان يقول: ما ماريت أحدا قط ولا كذبت أحدا قط. وكان يواصل في الصوم بين سبعة أيام ثم يقبض على ذراع الشاة فيكاد يحطمها. وقال ابن سعد: خرج أبو الجوزاء مع ابن الأشعث فقتل أيام الجماجم سنة ثلاث وثمانين للهجرة. أسند عن ابن عباس وعائشة وغيرهما.

الأنصاري

أوس بن خولي من بني الحبلى، أنصاري. حضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في قبره. توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه.

أوس بن سمعان

أبو عبد الله، مذكور في حديث الأشربة. قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي بعثك بالحق، إني لأجدها كذلك في التوراة.

أوس بن شرحبيل

أحد بني المجمع معدود في الشاميين. روى عنه نمران الرحبي. حديثه عند الزبيدي، ذكره البخاري.

أخو عبادة

أوس بن الصامت أخو عبادة وهما بدريان. روى الواقدي عن عبد الحميد بن عمران بن أبي أنس عن أبيه قال: كان من ظاهر في الجاهلية حرمت عليه امرأته آخر الدهر، وكان أول من ظاهر في الإسلام أوس بن الصامت، وكان به لمم فلاحى امرأته خولة بنت ثعلبة فقال لها: أنت علي كظهر أمي! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أراك إلا وقد حرمت عليه. فجادلته امرأته مرارا ثم دعت الله فأنزل الله تعالى " ....قول

التي تجادلك في زوجها " إلى آخر القصة. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: مريه فليعتق رقبة! قالت: من أين يجدها؟ والله ما له خادم غيري! قال: فليصم شهرين متتابعين! قالت: إنه لا يطيق. قال: فليطعم ستين مسكينا! قالت: وأني له ذلك؟ إنما هي رخبة. قال: فليأت أم المنذر. كان عندها تمر الصدقة. فليأخذ شطر وسق فليتصدق به على ستين مسكينا! ففعل. وكان يطعم مسكين مدين، وهذا معنى الحديث. توفي أوس في خلافة عثمان رضي الله عنه. ويقال: كانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين للهجرة.

ابن ضمعج

أوس بن ضمعج بالضاد المعجمة المفتوحة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعدها جيم. الحضرمي، ويقال: النخعي الكوفي. روى عن سلمان وابن مسعود الأنصاري وعائشة رضي الله عنهم. وتوفي في حدود المائة للهجرة.

أوس بن عائذ الصحابي

قتل يوم خيبر شهيدا.

أوس بن عبد الله." (١)

"هجمتم الشام إذ غابت فوارسه ... والذئب يعرض حتى يحضر الأسد

وأطمعتكم حماة في ممالكنا ... والمطمع السوء مقرون به النكد

وما حماة وإن بانت بضائرة ... والظفر إن قص لم يألم له الجسد

ويستعاد وميض الهند ثانية ... إذا نزلنا ومن قبلينا صدد

الألقاب

الثمانيني النحوي: اسمه عمر بن ثابت ابن الثمانيني النحوي: إبراهيم بن نصر

ثمامة

ثمامة ابن بجاد الصحابي

ثمامة بن بجاد بالباء الموحدة والجيم، رجل من عبد قيس له صحبة كوفي، روى عنه العيزار بن حريث وأبو إسحاق السبيعي ذكره ابن أبي حاتم.

ابن حزن القشيري

ثمامة بن حزن القشيري، يعد في الطبقة الثانية من التابعين.

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣١٦/٣

حديثه عند البصريين. روى عن ابن عمر وأبي الدرداء وسمع عائشة. روى عنه الأسود بن شيبان البصري والجريري. وأبوه حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي.

ابن شفي

ثمامة بن شفي، بضم الشين وفتح الفاء وتشديد الياء آخر الحروف الهمداني الأصبحي أبو علي، تابعي، عداده في أهل مصر، سمع فضالة بن عبيد وروى عنه عمرو بن الحارث ومحمد بن إسحاق.

قاضي البصرة

ثمامة بن عبد بالله بن أنس بن مالك الأنصاري روى عن جده، وعن البراء بن عازب، وولي قضاء البصرة، وكان **يقول: صحبت جدي**.

وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترميذي والنسائي وابن ماجة.

وتوفي في حدود العشرين والمائة.

ابن أثال الصحابي

ثمامة بن النعمان بن مسلمة بن عبيد بن يربوع بن الدؤل بن حنيفة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

لما اغتسل وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: يا محمد ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك وما على الأرض وجه أحب إلي من وجهك، والله لا يحمل إلى مكة حبة من طعام يسلموا، فقدم اليمامة فحبس عنهم فشق ذلك عليهم، فكتبوا إلى النبي ص٢: إنك تأمر بصلة الرحم وإن ثمامة حبس عنا الحمل فكتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم فحمل إليهم وكان ثمامة ممن ثبت، حين الردة على الإسلام وله مقام محمود في الرد على مسيلمة، ولما أغلظ لمسيلمة وبرئ منه قال: ما قضيت حق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد.

فجمع بني حنيفة فخطبهم فقال: يا بني حنيفة إني أرى فيكم بغيا ولجاجة، والبغي هلاك، واللجاج نكد، في كلام قال فيه: وإنكم والله لو قاتلتم أمثالكم لما خفت أن يغلبوكم ولكنكم تقاتلون النبوة بالكهانة، والقرآن بالشعر، والأنصار بالكفار، والمهاجرين بالأعراب، فلو كان لنادم إقالة أو لشاك بقاء، لم نكره أن تذوقوا عواقب ما أنتم فيه ولكنه هلاك الأبد.

فأعظمه القوم أن يجيبوه وثبتوا على أمرهم فرجع مغضبا وقال: - من الطويل -

أهم بترك القول ثم يردني ... إلى القول إنعام النبي محمد

شكرت له فكي من الغل بعدما ... رأيت خيالا في حسام مهند

وقال: - من الطويل أيضا -

دعانا إلى ترك الديانة والهدى ... مسيلمة الكذاب إذ جاء يسجع

فيا عجبا من معشر قد تتابعوا ... له في سبيل الغي والغي أشنع

منها:

وفي البعد عن دار وقد ضل أهلها ... هدى واجتماع، كل ذلك مهيع

رأس الثمامية من المعتزلة

ثمامة بن أشرس النميري.

كان جامعا بين سخافة الدين والخلاعة مع اعتقاده بأن الفاسق يخلد بالنار إذا مات على فسقه من غير توبة، وهو في حال حياته في منزله بين منزلتين.

وانفرد عن أصحابه المعتزلة بمسائل منها قوله: إن الأفعال المتولدة لا فاعل لها إذ يمكن إضافتها إلى فاعل أسبابها حتى يلزم أن يضيف الفعل إلى ميت مثلما إذا فعل السبب ومات ووجد المتولد بعده ولم يمكن إضافتها إلى الله تعالى لأنه يؤدي إلى فعل القبيح وذلك محال، فتحير فيه وقال: المتولدات أفعال لا فاعل لها: ومنها قوله في الكفار والمشركين والمجموس واليهود والنصارى والزنادقة والدهرية إنهم يصيرون في القيامة ترابا، وكذلك قوله في البهائم والطيور وأطفال المؤمنين.

ومنها قوله: الاستطاعة هي السلامة وصحة الجوارح وخلوها من الآفات وهي قبل الفعل.." (١)

"يختلف في صحبته وفي حديثه، قال: سأل عن رسول الله صلى فقيل لي: هو بعرفة، فلما انتهيت إليه دفعت عنه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: دعوه فأرب ما جاء به الحديث. وله حديث آخر عن المغيرة بن سعد بن الأخرم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا تأخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا " قال ابن عبد البر: غير بعيد رواية مثله عن ابن مسعود.

سعد بن أبي ذياب الدوسي

حجازي. روي عنه حديث واحد في زكاة العسل بإسناد مجهول. ومن مولده الحارث ومن ولده الحارث بن عبد الله بن سعد بن أبي ذياب قال سعد بن أبي ذياب: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت وبايعته فاستعملني على قومي وأبو بكر بعده وعمر فذكر البر وفيه: قلت لعمر: يا أمير المؤمنين ما ترى في العسل: قال: خذ منه العشر فقلت: أين أضعه؟ قال: ضعه في بيت المال.

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤٩٣/٣

سعد بن الحنظلية

والحنظلية هي أم جدة وهو سعد بن الربيع بن عمرو بن عدي كنيته أبو الحارث استصغره النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد. وهو أخو سهل بن الحنظلية.

سعد بن حارثة

بن لوذان بن عبد ود الأنصاري الخزرجي. شهد أحدا وما بعدها من المشاهد مع رسول الله. وقتل يوم اليمامة شهيدا.

سعد الجهني

والد سنان بن سعيد الجهني. روى عنه ابنه سنان أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حديث ذكره أن الإمام لا يخص نفسه بالدعاء دون القون، قال ابن عبد البر: في إسناد حديثه هذا مقال.

سعد أبو ويد

روى عن النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " الأنصار كرشي وعيبتي فاقبلوا من محاسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم " . وهو معدود بين أهل المدينة.

سعد الظفري

روى عنه عبد الرحمن بن حرملة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى هن الكي.

سعد بن تميم السكوني

وقيل: الأشعري، أبو بلال بن سعد الواعظ الشأمي الدمشقي. له صحبة ورواية، له حديث، قال، قلت: يا رسول الله. كالخليفة علينا بعدك؟ قال: مثل ما لي: فارحم ذا الرحم وأقسط في القسط واعدل في القسمة.

سعد بن زيد الطائي

وقيل الأنصاري، مختلف في صحبته، ولا يصح لأنه انفرد بذكره جميل بن زيد عن سعد بن زيد الطائي قصة المرأة الغفارية التي تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزعت ثيابها رأى بها بياضا عند ثدييها فقال لها لما أصبح: الحقي بأهلك! ويقولون أنه أخطأ فيه محمد بن كعب بن عجرة. وقال: يحيى بن معين: جميل بن زيد ليس بثقة.

سعد بن عمارة

أبو سعيد الزرقي

مشهور بكنيته، واختلف في اسمه سعد بن عمارة، وقيل: عمارة بن سعد، والأول أكثر. روى عنه عبد الله

بن مرة وعبد الله بن أبي لكر وسليمان بن حبيب المحاربي ويحيى بن سعيد الأنصاري.

سعد الدوسي

قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن يؤخر هذا ويهرم فتركه الساعة " فلم بعمر، من حديث حسن البصري.

البزاز الدمشقي الصوفي

سعد بن عبد الله البزاز. كان صوفيا فاضلا وكانت له دنيا واسعة، قال **الجنيد: صحبت خنس** طبقات من الناس: أولهم أبو الحسن سري وحارث بن أسد وأبو عبد الله الخصاب وأبو يعقوب محمد بن الصباح ونظرائهم في السن والمكان، والطبقة الثانية: أبو عثمان الوراق وأبو الحسن ابن الكريبي وأبو حمزة وعد جماعة في السن والمكان. والطبقة الثالثة: محمد بن وهب الزيات وسعد الدمشقي البزاز وحسن النجار ونظرائهم في السن والمكان، والطبقة الرابعة: أبو القاسم الواسطي وأبو عبد الله الجبلي وعد جماعة في السن والمكان، والطبقة الخامسة هي هذه التي نحن فيها، فما رأيت أحدا منهم زحمته حجة عند صاحبه إلى حيث انتهى يجتشم عن صاحبه إلا لنقص كان في أحدهم، وعلى ذلك مضى أكابر هذه العصبة، وكان سعد من أهل خراسان، فاسترق وأهدي إلى المعتصم وكان على خزانة كسوته، فلما مات أعتق فخرج إلى الشام وصحب بها أحمد بن أبي الحواري، واجمع فيه آداب الفقراء والملوك، وفتح الله عليه الدنيا فأنفق ما يملكه على القوم ومات فقيرا. وكانت وفاته...

سعد بن شداد." (١)

"الشمردل ابن شريك بن عبد الله، من بني يربوع؛ كان على عهد جرير والفرزدق شاعرا من شعراء تميم، وقد كان أخرج هو وإخوته، حكم ووائل وقدامة، إلى خراسان مع وكيع بن أبي سود، فبعث وكيع أخاه وائلا في بعث لحرب الترك. وبعث قدامة وحكما إلى سجستان، فقال الشمردل: أيها الأمير إن رأيت أن تنفذنا معا في وجه واحد فإنا إذا اجتمعنا تعاونا وتناصرنا، فلم يفعل وأنفذهم إلى وجوه مختلفة، فلم يلبث أن جاء نعي قدامة من فارس ثم تلاه نعي وائل بعد ثلاثة أيام، فقال يرثيهما:

أعاذل كم من لوعة قد شهدتها ... وغصة حزن في فراق أخ جزل

إذا وقفت بين الحيازيم أسدفت ... علي الضحى حتى يبينني أهلي

وما أنا إلا مثل من ضربت له ... أسى الدهر عن إبني أب فارقا مثلي

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤٨/٥

وهي طويلة. وقال يرثي وائلا " ، وهي من مختارات المراثي:

لعمري لئن غالت أخي دار فرقة ... وآب إلينا سيفه ورواحله

وحلت به أثقالها الأرض وانتهى ... بمثواه منها وهو عف مآكله

لقد ضمنت جلد القوى كان يتقى ... به جانب الثغر المخوف زلازله

منها:

إلى الله أشكو لا إلى الناس فقده ... ولوعة حزن أوجع القلب داخله

سقى جدثا أعراف غمرة دونه ... وبيشة ديمات الربيع ووابله

بمثوى غريب ليس منا مزاره ... بدان ولا ذو الود منا مواصله

إذا ما أتى يوم من الدهر دونه ... فحياك عنا شرقه وأصائله

تحية من أدى الرسالة حببت ... إليه ولم ترجع بشيء رسائله

وهي طويلة أيضا. وجاءه نعي أخيه حكم أيضا فقال:

يقولون احتسب حكما وراحوا ... بأبيض لا أراه ولا يراني

وقبل فراقه أيقنت أني ... وكل بني أب متفرقان

أخ لي لو دعوت أجاب صوتي ... وكنت مجيبه أنى دعاني

فقد أفنى البكاء عليه دمعي ... ولو أني أموت إذن بكاني

شمغون

أبو ريحانة

شمغون - بالغين المعجمة والعين المهملة - ، أبو ريحانة الأزدي، ويقال الأنصاري، ويقال القرشي؛ قال الحافظ ابن عساكر: والأصح أنه أزدي؛ له صحبة ورواية، روى عنه عبادة بن نسي وشهر بن حوشب ومجاهد بن جبر وغيرهم، وهو ممن شهد فتح دمشق واتخذ بها دارا، وسكن القدس بعد ذلك، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرسه ودعا له، وكان مرابطا بالجزيرة بميافارقين. وقال فروة الأعمى مولى سعد بن أبي أمية المغربي، قال: ركب أبو ريحانة البحر وكان يخيط فيه بإبرة معه، فسقطت إبرته في البحر فقال: عزمت عليك يا رب إلا رددت إبرتي علي، فظهرت حتى أخذها؛ قال: واشتد عليهما البحر ذات يوم وهاج، فقال: اسكن أيها البحر فإنما أنت عبد حبشي، فسكن حتى صار كالزيت.

شمس الضحى

الواعظة

شمس الضحى بنت محمد بن عبد الجيلي بن محمد الساوي، الواعظة البغدادية؛ كانت زاهدة **متعبدة، صحبت الشيخ** أبا النجيب السهروردي، وسمعت معه الحديث من أبي منصور سعيد بن محمد بن الزراد، وروت شيئا يسيرا، وتوفيت سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

شمسة

الموصلية

شمسة الموصلية؛ أخبرني من لفظه الشيخ أثير الدين أبو حيان، قال: كانت المذكورة شيخة عالمة، أنشدنا أبو الطاهر أحمد بن أبي القاسم حمزة بن عبد السلام ابن عبد الطافي القرشي قال، أنشدتنا شمسة:

وتميس بين معصفر ومزعفر ... ومكفر ومعنبر ومصندل

كبهارة في روضة أو وردة ... في جونة أو صورة في هيكل

هيفاء إن قال الشباب لها انهضي ... قالت روادفها اقعدي لا تفعلي

الألقاب

شمس الأئمة: إسماعيل بن الحسن.

شمس الأئمة: بكر بن محمد.

شمس الشموس صاحب الألموت: خسرو.

شمس الشرف الخوارزمي: محمود بن عزيز.

شمس العرب: اسمه عبد العزيز بن النفيس.

شمس الملكوك: إسماعيل بن بوري.

شمس الملك: نصر بن إبراهيم.

شمس الملكوك: إبراهيم بن رضوان.

ابن شمس الخلافة الأديب الكاتب: اسمه جعفر بن محمد بن مختار، تقدم في حرف الجيم في مكانه.

شملة

المتغلب على بلاد فارس." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات، ٢١٢/٥

"وهو جد بني أسباط لأمهم فنسبو إليه. ذكر عبد الله هذا ابن رشيق في الأنموذج وقال: كان حاذقا، مليح الكلام، غريب القوافي، ظريف المعاني، قليل الشعر، لا يتبذل به. ومن شعره: من الخفيف

ساءني الدهر مرة بعد مرة ... فتكسبت حنكة بعد غره

وإذا ساءك الزمان فأبشر ... فعلى عقب ذاك يأتي المسره

إن تدم كرة الزمان علينا ... فلنا بعد كرة الدهر كره

من ذنوب الزمان عندي أني ... لم أسامح فيه بمثقال ذره

غير أني صحبته لم أفارق ... فيه حمدا **ولا صحبت معره**

ومنه: من الكامل المرفل

يا من يحملني ذنوبه ... ظلما ويفرط في العقوبه

يا ليت شعري ما الذي ... أرجوه منك من المثوبه

إن كنت تطلب مهجتي ... خذها فها هي قريبه

يكفيك أنك سقتها ... للموت سامعة مجيبه

ومنه: من مجزوء البسيط

قال الخلي الهوى محال ... فقلت لو ذقته عرفته

فقال هل غير شغل سر ... إن أنت لم ترضه صرفته

وهل سوى زفرة دمع ... إن لم ترد جريه كففته

فقلت من بعد كل وصف ... لم تعرف الحب إذ وصفته

قلت: شعر جيد عذب منسجم.

جمال الدين بن غانم عبد الله بن علي بن محمد بن سلمان، هو جمال الدين بن غانم ابن الشيخ علاء الدين. تقدم تمام نسبه في ترجمة عمه شهاب الدين أحمد بن محمد. الكاتب الناظم الناثر المترسل. كان شابا حسن الشكل، مليح الوجه، جيد الكتابة في الدرج مع قوة وأصالة وتسرع في الإنشاء. يكتب من رأس قلمه، وله غوص في نثره ونظمه. مولده في شوال سنة إحدى عشرة وسبعمائة. وتوفي في أواخر شوال سنة أربع وأربعين وسبعمائة رحم الله شبابه، ويسر حسابه. مرض في مدة عمره مرضا حادا مرات ونجاه الله منها، ثم إنه حصل له سلعة قرحت منها قصبة الرئة، وبقي متمرضا من ذلك يصح آونة ويعتل أخرى إلى أن قضى نحبه. وكان قد كتب إلي وقد انقطع في بعض علته هذه ولم أعده من أبيات عتاب: من الكامل

مولاي كيف كسرتني فهجرتني ... علما بأني كيف كنتم راضي

أو قلت إني لا أعود ممرضا ... ظنا بأني لا محالة ماض

فكتب الجواب إليه عن ذلك: من الكامل

أرسلتها مثل السهام مواضي ... نفذت من الأعراض في أعراض

فأتت وعتبك قد تخلل لفظها ... مثل الأفاعي بين زهر رياض

دعني من الجبروت أو من أهله ... لا تجعلن سوادهم كبياضي

حاشاك أن تمضي وسعدك قد غدا ... مستقبلا فينا وأمرك ماض

وقلت أرثيه رحمه الله تعالى: من الكامل

تبكي الطروس عليك والأقلام ... وتنوح فيك على الغصون حمام

يا من حواه اللحد غضا يانعا ... وكذا كسوف البدر وهو تمام

يا وحشة الديوان منك إذا غدت ... فيه مهمات البريد ترام

من ذا يوفيها مقاصدها على ... ما يقتضيه النقض والإبرام

هيهات كنت به جمالا باهرا ... فعليه بعدك وحشة وظلام

أسفي على الإنشاء وهو بجلق ... نثاره قد مات والنظام

كم من كتاب سار عنك كأنه ... برد أجاد طرازه الرقام

إن كان في شر فقد رد الردى ... وبه ترفه ذابل وحسام

لم لا يرد البأس ما ألفاته ... مثل القنا واللام منه لام

أو كان في خير فكل كلامه ... درر يؤلف بينهن نظام

وكأنما تلك السطور إذا بدت ... كأس ترشف راحها الأفهام

يهتز عطف أولي النهى لبيانه ... فكأن هاتيك الحروف مدام

كم فيه وجه سافر مثل الضحى ... وعليه من ليل السطور لثام

ولكم كتبت مطالعات خدهاقان وثغر فصولها بسام وكأنما ألفاتها قضب اللوى وكأنما همزاتهن حمام

ما كنت إلا فارس الكتاب في ... يوم تفرج ضيقه الأقلام." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات، ٥/٤٤٠

"صدور فوقهن حقاق عاج ... وثغر زانه حسن اتساق

يقول الناظرون إذا رأوه: ... أهذا الحلي من هذا الحقاق؟

ومنه من الكامل

لولا اطراد الصيد لم تك لذة ... فتطاردي لي بالوصال قليلا

ودعي الزيارة دون من أحببته ... لا تكثري ليس الخليل خليلا

هذا الشراب أخو الحياة وماله ... من لذة حتى يصيب غليلا

ومنه وهو مخترع: من الطويل

أقول: ومرت ظبيتان فصدتا ... وراعهما مني مفارق شيب

أأطيش ما كانت سهامي عنكما ... تراعان مني إن ذا لعجيب

ومنه وهو غريب: من الوافر

تلاقينا لقاء لافتراق ... كلانا منه ذو قلب مروع

فما افترت شفاه عن ثغور ... بل افترت جفون عن دموع

ومنه: من الكامل

أصف الحبيب ولا أقول كأنه ... كلا لقد أمسى من الأفراد

إني لأستحيي محاسن وجهه ... أن لا أنزهها عن الأنداد

ومنه: من الكامل

بلد صحبت به الشبيبة والصبا ... ولبست فيه العيش وهو جديد

فإذا تمثل في الضمير رأيته ... وعليه أغصان الشباب تميد

ومنه: من الطويل

وحبب أوطان الرجال إليهم ... مآرب قضاها الشباب هنالكا

إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم ... عهود الصبا منها فحنوا لذالكا

ومنه: من المنسرح

يا حسن الجيد كم تدل على الصب كأن قد نحلته جيدك

عجبت من ظلمك القوي ولو ... شاء ضعيف ثناك أو عقدك

ومنه وهو أجود ما استعمله لأنه كره: من الكامل

نظرت فأقصدت الفؤاد بسهمها ... ثم انثنت عنه فكاد يهيم

ويلاه إن نظرت وإن هي أعرضت ... وقع السهام ونزعهن أليم

ومنه: من الطويل

أعانقها والنفس بعد مشوقة ... إليها وهل بعد العناق تداني؟

وألثم فاها كي تموت حرارتي ... فيشتد ما ألقى من الهيمان

كأن فؤادي ليس يشفى غليله ... إلى أن يرى الروحين يمتزجان

ومنه يهجو الورد ويفضل النرجس: من الكامل

خجلت خدود الورد من تفضيله ... خجلا توردها عليه شاهد

لم يخجل الورد المورد لونه ... إلا وناحله الفضيلة عاند

للنرجس الفضل المبين وإن أبى ... آب وحاد عن المحجة حائد

فصل القضية أن هذا قائد ... زهر الربيع وأن هذا طارد

شتان بين اثنين هذا موعد ... بتسلب الدنيا وهذا واعد

هذي النجوم هي التي ربتهما ... بحيا السحاب كما يربي الوالد

فانظر إلى الولدين: من أدناهما ... شبها بوالده فذاك الماجد

أين العيون من الخدود نفاسة ... ورياسة لولا القياس الفاسد؟

وناقضه جماعة من شعراء بغداد وعاكسوه، منهم: أحمد بن يونس الكاتب، حيث قال: من الكامل

إن القياس لمن يصح قياسه ... بين العيون وبينه متباعد

إن قلت أن كواكبا ربتهما ... بحيا السحاب كما يربي الوالد

قلنا: أحقهما بطبع أبيه في ... الجدوى هو الزاكي النجيب الراشد

زهر النجوم تروقنا بضيائها ... ولها منافع جمة وفوائد

وكذلك الورد الأنيق يروقنا ... وله فضائل جمة وعوائد

إن كنت تنكر ما ذكرنا بعدما ... وضحت عليه دلائل وشواهد

فانظر إلى المصفر لونا منهما ... وافطن فما يصفر إلا الحاسد

وقال سعيد بن هاشم الخالدي: من الوافر

أبحت النرجس الرقي ودي ... ومالي باجتناب الورد طاقه

كلا الأخوين معشوق وإني ... أرى التفضيل بينهما حماقه

هما في عسكر الأنوار هذا ... مقدمة تسير وذاك ساقه

وقال أبو بكر الصنوبري: من الخفيف

زعم الورد أنه هو أزهى ... من جميع الأزهار والريحان." (١)

"أوما أنثنيت عن الوداع بلوعة ... ملأت حشاك صبابة وغليلا؟

ومدامع تجري فتحسب أن في ... آماقهن بنان إسماعيلا

ومنه: من الطويل

ولما تداعت للغروب شموسهم ... وقمنا لتوديع الفريق المغرب

تلقين أطراف السجوف بمشرق ... لهن، وأعطاف الحرور بمغرب

فما سرن إلا بين دمع مضيع ... ولا قمن إلا بين قلب معذب

ومنه: من البسيط

بجانب الكرخ من بغداذ لي سكن ... لولا التجمل لم أنفك أندبه

وصاحب **ما صحبت الدهر** مذ بعدت ... دياره، وأراني لست أصحبه

في كل يوم لعيني ما يؤرقها ... من ذكره ولقلبي ما يعذبه

ما زال يبعدني عنه وأتبعه ... ويستمر على ظلمي وأعتبه

حتى أوت لي النوى من طول جفوته ... وسهلت لي سبيلا كنت أرهبه

وما البعاد دهاني، بل تباعده ... ولا الفراق شجاني، بل تجنبه

ومنه: من الطويل

وفارقت حتى لا أسر بمن دنا ... مخافة نأي أو جذر صدود

فقد جعلت نفسي تقول لمقلتي ... وقد قربوا خوف التباعد جودي

فليس قريبا من يخاف بعاده ... ولا من يرجى قربه ببعيد

ومنه: من المنسرح

بالله فض العقيق عن برد ... يروي أقاحيه من مدام فمه

وامسح غوالي العذار عن قمر ... يقصر بالورد خد ملتثمه

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤١٨/٦

قل السقام الذي بناظره ... دعه، واشرك حشاي في سقمه

كل غرام تخاف فتنته ... فبين ألحاظه ومبتسمه

الفكيك الحلبي علي بن عبد العزيز أبو الحسن الحلبي المعروف بالفكيك. قال أبو الصلت: حدثني عبد الجبار بن حمديس قال: رأيت أبا الحسن الفكيك بين يدي المعتمد بن عباد وهو ينشده من قصيدة: من المتقارب

وأنت سليمان في ملكه ... كما أنا قدامك الهدهد

ويسجد ثم يعيد ويسجد، فعل ذلك مرارا. فضحك المعتمد وأمر له بجائزة سنية. والأصل في هذا قول ابن حجاج في عضد الدولة:

كأن سليمان فوق السرير ... يخاطبني وأنا الهدهد

وقال الثعالبي: إن البديع الهمذاني دخل مع أبيه وهو صغير على الصاحب بن عباد فجعل يسجد مرارا، فقال له الصاحب: يا بني أقعد، لم تسجد كأنك هدهد؟ وقال الفكيك أيضا في المقتدر من ملوك الأندلس: من المتقارب

لعزك ذلت ملوك البشر ... وعفرت تيجانهم في العفر

وأصبحت أخطرهم بالقنا ... وأركبهم لجواد الخطر

سهرت وناموا عن المأثرات ... فما لهم في المعالي أثر

وجليت من حيث صلى الملوك ... فكل بذيل المنى قد عثر

بدور تجرد سيف الندى ... وتغمده في رؤوس البدر

وأنتم ملوك إذا سافروا ... أظلتهم من قناهم شجر

وقال أيضا: من البسيط

غنى حسامك في أرجاء قرطبة ... صوتا أباد العدى والنفع معتكر

حيث الدماء مدام والقنا زهر ... والقوم صرعى بكأس الحتف قد سكروا

وكتب لبعض الإسكندريين: من الطويل

أبا جعفر أنفذت أطلب عمة ... أفاض عليها الدهر رونق حسنه

كرقة دين البابلي ولونها ... كمطبخه المبيض في طول قرنه

فأنفذتها بالضد في لون عرضه ... وهمته قصرا وفي سلك ذهنه

وفصا من الياقوت أحمر ناصعا ... كأخوته بردا وفي ثقل آبنه

فأنفذن لي فصا كخفة عقله ... وسخنة عين قلبت تحت جفنه

قصدت خلافي في جميع مآربي ... فأنشرت ميت السخط من بعد دفنه

فلو قلت: قبل رأسه وبنانه ... خريت اعتماد الخلف في جوف ذقنه

أبو الحسن البغوي." (١)

"يا نجل فتح الدين أغلق رزؤكم ... باب الرجاء وأوثق الأقفالا

لهفي على تلك البشاشة كم به ... بسطت لوفد ربعه آمالا

لهفي على تلك المكارم كم سقت ... ظامي الرجاء البارد السلسالا

لهفي على تلك المروءة كم قضت ... سؤلا لمن لم يبد فيه سؤالا

لهفي على آلائه كم أثقلت ... ظهرا وكم قد خففت أثقالا

لهفي على تلك المآثر لم تطع ... في فعلها اللوام والعذالا

أبكي عليه وقل مني أنني ... أبكي عليه وأكثر الإعوالا

أدعو دموعي والعزا فيجيبني ... ذا هاملا ويصد ذا إهمالا

وإذا اعتبرت الحزن كان حقيقة ... وإذا اعتبرت الصبر كان محالا

وإذا غفلت أقام لي إحسانه ... في كل وقت من سناه مثالا

وإذا هجعت فإنما زار الكرى ... ليروع قلبي أن أراه خيالا

قد كان يكرم جانبي ويجلني ... وإذا ذكرت أطابه وأطالا

ويحلني كأبيه في تبجيله ... حتى أقول قد استوينا حالا

فعلام لا أبكي وأستسقي له ... سحب القبول من الكريم تعالى

ولقد صحبت أباه قبل وجده ... وهما هما مجدا سما وكمالا

فوجدته قد حاز مجدهما معا ... فردا ونال من العلى ما نالا

ومضى حميدا طاهرا ما دنست ... أيدي الهوى لبروده أذيالا

عجل الحمام على صباه فلا ترى ... إلا دموعا تستفيض عجالى

يا ناصر الدين ادرع صبرا فقد ... فارقت ثم صبرت ذاك الخالا

---

(١) الوافي بالوفيات، ٦/٤٣٥

ورزئت قبل فراق خالك بابنه ... فحملت أعباء الخطوب ثقالا

وختام هاتيك الحوادث فقد ذا ... فأعاد حزنا كان مر وزالا

فاسلم لتبلغ بابنه العليا التي ... فسحت لهم فيها النجوم مجالا

فالأجر جم والعزاء طريقه ... فاصبر فلست ترى لها أمثالا

هي هذه الدنيا كشمس إن علت ... وافت غروبا بعده وزوالا

كم خيبت أملا وأتبعت الرجا ... بأسا وغادرت المصون مذالا

تسري بنا الآمال فيها غرة ... فيزيرنا ذاك السرى الآجالا

تبا لها من غفلة فإلى متى ... نرجو البقاء فنرجئ الأعمالا

أوما ترى فعل المنون بغيرنا ... نادتهم فتتابعوا أرسالا

سيما لمن قد جاز معترك الردى ... فغدا لقطب رحا المنون ثفالا

عجبا لبال في غد تحت الثرى ... أنى يرى في اليوم ينعم بالا

كم تخطئ الأسقام من أضحى لها ... هدفا وقد بعثت إليه نبالا

سيان من نزل القبور اليوم وال ... سفر الذين غدوا غدا نزالا

مع أنهم قطعوا الطريق وخلفوا ... للخالف الأوجاع والأوجالا

فأعاننا الرب الرحيم على مدى ... بلغوا وأحسن للجميع مآلا

وسقته من عفو الإله سحائب ... يتلو سرى غدواتها الآصالا

الكاتب البغدادي

علي بن محمد بن عبد الجبار، أبو الحسن، الكاتب البغدادي، توفي يوم السبت، لثلاث بقين من صفر، سنة ست عشرة وأربع مائة. من شعره:

رنت إلي بعين الريم والتفتت ... بجيده وثنت من قدها ألفا

فخلت بدر الدجى يسري على غصن ... هزته ريح الصبا فاهتز وانعطفا

وأبصرت مقلتي ترنو مسارقة ... إلى سواها فعضت كفها أسفا

ثم انثنت كالرشا المذعور نافرة ... وورد وجنتها بالغيظ قد قطفا." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات، ٢٥/٧

"علي بن محمد، الصاحب علاء الدين بن الحراني. أول ما عرف من أمره أنه كان يكتب الدرجة عن فخر الدين أقجبا الفارسي منشئ الدواوين بصفد. وكان يعرف إذ ذاك بعلاء الدين بن المقابل؛ لأن أباه كان بها مقابل الاستيفاء. ثم إنه خدم كاتبا للأمير عز الدين أيدمر الشجاعي نائب قلعة صفد. وكان فيه كيس ولطف عشرة، وبيته مجمع الأصحاب والعشراء. ثم إن الشجاعي توجه إلى البيرة نائبا، فلم يتوجه معه؛ ثم إن الشجاعي حضر إلى القدس الشريف ناظر الحرمين، وكان الصاحب علاء الدين عنده. ثم إنه ترك ذلك جميعه، وتجرد ولبس زي الفقراء، وتوجه إلى اليمن بالكجكول والثوب العسلي؛ وغاب مدة، وجرت له أمور شاقة، حكاها لي، من الأمراض والوحدة والفقر. ثم حضر إلى دمشق، وتوجه إلى مصر في سنة ثمان وعشرين وسبع مائة، ثم إنه خدم كاتبا عند الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب، ولما مات خدم عند الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالي الوزير، وظهرت منه عفة وكفاية. ولما مات خدم عند الأمير سيف الدين طغاي تمر صهر السلطان، ولما مات جهزه السلطان إلى الكرك ناظرا. ثم إنه حضر، وخدم الأمير سيف الدين قوصون، فيما أظن، مدة يسيرة. ثم إن السلطان جهزه إلى دمشق وزيرا عوضا عن الصاحب أمين الدين، فأقام بها وباشرها مباشرة حسنة بعفة وصلف زائد. وجاء الفخري، وجرى ما جرى، وقام له بذلك المهم، ومنعه من أشياء كان يريد يأخذ فيها أموال الناس، فقال: مهما أردت عندي؛ وتوجه مع الفخري إلى مصر، وطلب الإقالة، فرتب له راتب، وأقام مدة في بيته. ثم طلب أيام الكامل، وجهز وزيرا إلى دمشق ثانيا، فحضر إليها، فاتفق له خروج يلبغا على الكامل، فقام له بذلك المهم، وتوجه لمصر، وعمل تقديرا للشام، وحضر به. ثم عزل وتوجه إلى القدس مقيما به. ثم حضر للحوطة على موجود يلبغا، فضبطه، وتوجه للإقامة في القدس إلى أن توفي، رحمه الله تعالى، في شهر رمضان، سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة، بالقدس الشريف، من فتق كان به في عانته عظم وزاد به إلى أن علق في عنقه، وكان قد أقبل على شأنه، وانقطع بالقدس لسماع الحديث والعبادة، رحمه الله تعالى.

علي بن محمود

الزوزني الصوفي

علي بن محمود بن ماخرة - بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء وبعدها هاء وفي أوله ميم بعدها ألف - أبو الحسن الزوزني الصوفي. من كبار المشايخ. رحل وسمع، وتوفي سنة إحدى وخمسين وأربع مائة. وإليه ينسب الرباط المقابل لجامع المنصور ببغداذ. كان **يقول: صحبت ألف** شيخ، وأحفظ من كل شيخ حكاية.

ابن النجار

علي بن محمود بن الحسن بن هبة الله، أبو الحسن البغداذي البزاز، أخو الحافظ محب الدين بن النجار. قرأ الفرائض والحساب، وبرع فيهما، وصار أبرع أهل زمانه بقسمة التركات. وكان يعرف الجبر والمقابلة، ويستخرج العويص من المسائل من غير أن يكتب بيده شيئا، وسأله أبو البقاء العكبري عن مسائل عويصة، فأجابه عنها من غير توقف، فعجب منه وقال: ما رأيت مثل هذا الرجل، وأمره بأن يضع خطه في الفتاوي. وكان يفتي إلى أن توفي سنة إحدى عشرة وست مائة، وولد سنة أربع وستين وخمس مائة. وكان كثير الصوم والصلاة والذكر، وله أوراد بالليل والنهار. وولاه أبو القاسم بن الدامغاني النظر في أموال الأيتام، فلما عزل القاضي قبض عليه وأهلك.

علم الدين بن الصابوني

علي بن محمود بن أحمد بن علي بن أحمد، علم الدين، أبو الحسن بن العارف الزاهد أبي الفتح بن الصابوني، المحمودي الجويثي الصوفي. ولد سنة ست وخمسين وخمس مائة بالجويث – وهي بالجيم والواو المشددة وبعدهما ياء آخر الحروف وثاء مثلثة – وهي حاضر كبير بظاهر البصرة، بينهما دجلة. سمع من جماعة، وأجازه كثير، وروى عنه جماعة، وأم السلطان الملك الأفضل علي بن يوسف، وولي مشيخة جامع الفيلة وبالرباط الخاتوني، وله عدة سفرات إلى الشام، ومصر، وحدث بمصر ودمشق وحلب. وتوفي سنة أربعين وست مائة.

ابن حكم الحمصي

علي بن محمود بن عيسى، أبو الحسن، الأديب المعروف بابن حكم الحمصي. ومن شعره:." (١)

"ومن كلامه: إذا أحب الله عبدا أكثر غمه، وإذا أبغض عبدا وسع عليه دنياه.

وقال: لو أن الدنيا بحذافيرها عرضت علي لا أحاسب عليها لكنت أتقذرها كما يتقذر أحدكم من الجيفة يمر بها أن تصيب ثوبه.

وقال: ترك العمل لأجل الناس هو الرياء، والعمل لأجل الناس هو الشرك.

وقال: إني لأعصي الله فأعرف ذلك من خلق غلامي. وقال: لو كانت لي دعوة مجابة لم أجعلها إلا في إمام، لأنه إذا صلح الإمام أمن العباد.

وقال: لأن يلاطف الرجل أهل مجليه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره.

وقال أبو علي **الرازي: صحبت الفضيل** ثلاثين سنة، فما رأيته ضاحكا ولا مبتسما إلا يوم مات ابنه، فقلت

---

(١) الوافي بالوفيات، ٦٠/٧

له في ذلك، فقال: إن الله أحب لي أمرا فأحببت ذلك الأمر.

وكان ولده المذكور شابا سريا من كبار الصالحين، وهو معدود في جملة من قتلته محبة الباري تعالى. وقال ابن خلكان: وهم مذكورون جماعة في جزء سمعناه قديما، ولا أذكر الآن من مؤلفه.

وكان عبد الله بن المبارك يقول: إذا مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا.

أبو كامل الجحدري

فضيل بن الحسين بن طلحة، أبو كامل الجحدري: روى عنه البخاري تعليقا، وروى عنه مسلم وأبو داود، وروى النسائي عنه بواسطة، وكان ثقة مشهورا، وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين.

الفضيل الهروي

الفضيل بن محمد بن أبي الحسين، أبو عاصم ابن الشهيد الحافظ أبي الفضل الهروي الفقيه، وإليه ينسب الفضليون بهراة.

كان فيها حاذقا، توفي سنة أربع وستين وثلاثمائة.

الجرفي الصالح

فضيل بن عربي بن معروف بن كلاب الجرفي: قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: مطوع مبارك، حكى عنه الجماعة مكاشفات، قال لي بعض الجرفية: إني زرعت أنا وهو مقثأة، فظهر فيها بطيخة كبيرة، فصار بعض الفلاحين يشتهي أن يسرقها ويخشى من الفقير، فقطعها الشيخ فضيل ودفعها إليه وقال: خذها حلالا.

قال: وحكى لي نفيس الخولي، وقد أسلم وحسن إسلامه، قال: رأيت ثعبانا كبيرا في النوم وقصدني ثم صار إنسانا وقال لي: تب عن القضية الفلانية فوقع في نفسي أنه فضيل، فلما وصلنا إلى الجرف قلت: يا شيخ فضيل أنا من قبيل أن تعامليني بهذه المعاملة؟ فقال: ما هي القضية الفلانية؟ نعم أنا هو.

وحكى لي بعض الجرفية أنه كان يوما بأدفو يوم أحد، ركبوا إلى أن وصل إلى قلاوة الكوم، وهي أرض كشف، فوقف في مكان وحوق حواقة وقال: ادفنوني هنا، ثم توجه إلى بيته فأقام ثلاثة أيام أو نحوها، وتوفي، ودفناه بتلك البقعة، وبينها وبين مسكنه مسافة طويلة، وتوفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة، والجرف قرية من نواحي أدفو.

فطر

أبو بكر الخياط الكوفي

فطر بن خليفة، أبو بكر الكوفي الخياط، مولى عمر بن حريث، وثقه أحمد، وقال ابو حاتم: صالح الحديث، وقال العجلي: ثقة حسن الحديث فيه تشيع قليل.
وقال الدارقطني: لا يحتج به. وقال ابن شعبة: ثقة إن شاء الله تعالى.
وكان لا يترك أحدا يكتب عنه. له سن ولقاء، وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة، وروى له الأربعة والبخاري مقرونا.
ابن فطيس الوراق: أحمد بن محمد.
فقير الأسواني فقير بن موسى بن فقير بن عيسى بن عبد الله، أبو الحسن الأسواني: ذكره ابن يونس وقال: رأيته وقدم علينا الفسطاط. روى عن أبي حنيفة قحزم بن عبد الله الأسواني صاحب الشافعي، وروى عن عبد الله بن محمد بن أبي مريم، ولم يكن به بأس، كانت كتبه جيادا.
وذكر أنه توفي بأنصنا سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.
الألقاب
ابن الفقاعي: اسمه أحمد بن العباس.
ابن الفقاعي أيوب بن عمر.
ابن الفكاه الشاعر المغربي: هو عبد الخالق بن إبراهيم.
الفكيك: عيسى بن عبد العزيز.
الفلكي ركن الدين: اسمه منكورس.
الفلك المسيري الوزير: اسمه عبد الرحمن بن هبة الله.
الفلكي شيخ السميساطية: اسمه سعيد بن سهل.
الفلكي صاحب الدار والحمام بدمشق: اسمه عبدان.
الفلكي الحاسب: أحمد بن الحسن.
ابن فلاس الحافظ أبو حفص: هو عمرو بن علي بن بحر: ابن الفلاس مصنف ابن الفلاس مصنف كتاب سبل الخيرات: يحيى بن نجاح.
ابن فلوس المارديني: إسماعيل بن إبراهيم.
فليح

أبو يحيى المدني

فليح بن سليمان بن أبي المغيرة المدني أبو يحيى مولى آل زيد بن الخطاب:." (١)

"أعشى الدليل دجا الدلال فسائلوا ... فلك الأزرة عن طالع بدره

وقال

عرضت لمفترض الصباح الأبلج ... حوراء في طرف الظلام الأدعج

فتمزقت شية الدجا عن غرتي ... شمسين في أفق وكله هودج

ووراء أستار الحمول لواحظ ... غازلن معتدل الوشيح الأعوج

من كل مبتسم السنان إذا جرى ... دمع النجيع من الكمي الأهوج

ولقد صحبت الليل قلص برده ... لعباب بحر صباحه المتموج

وكأن منتثر النجوم لآلىء ... نظمت على صرح من الفيروزج

وسهرت أرقب من سهيل خافقا ... متفردا فكأنه قلب الشجي

واستعبرت مقل السحاب فأضحكت ... منها ثغور مفوف ومدبج

وقال:

سددوها من القدود رماحا ... وانتضوها من الجفون صفاحا

يا لها حالة من السلم حالت ... فاستحالت ولا كفاح كفاحا

صح إذ أذرت العيون دماء ... أنهم أثخنوا القلوب جراحا

يا فؤادي وقد أخذت أسيرا ... أتقطرت أم وضعت السلاحا

قل لأعشارك التي اقتسموها ... ضربوا فيك بالعيون قداحا

عجبا للجفون وهي مراض ... كيف تستأسر القلوب الصحاحا

أه من موقف يود به المغ ... رم لو مات قبله فاستراحا

حيث يخشى أن ينظم اللثم عقدا ... فيه أو يعقد العناق وشاحا

وقال:

عقدوا الشعور معاقد التيجان ... وتقلدوا بصوارم الأجفان

ومشوا وقد هز الشباب قدودهم ... هز الكماة عوالي المران

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٨٧/٧

جروا الذوائب والذوابل وانثنوا ... فثنوا عناني محصن وحصان
وتوشحوا وردا فقلت أراقم ... خلعت ملابسها على غزلان
ولربما عطفوا الكعوب فواصلوا ... ما بين ليث الغاب والثعبان
في حيث أذكى السمهري شراره ... رفع الغبار لها مثار دخان
وعلا خطيب السيف منبر راحة ... يتلو عليه مقاتل الفرسان
يا مرسل الرمح الصقيل سنانه ... أمسك فليس اليوم يوم طعان
هاتيك شمس الراح يسطع ضوءها ... من خلف سحب مارق وقناني
وهلال شوال يقول مصدقا ... بيدي غصبت النون من رمضان
لا تسقنيها من محاجر نرجس ... حسبي التي بأنامل السوسان
فأرادها ممزوجة قد خالطت ... بالياسمين شقائق النعمان
والورق في الأوراق قد هتفت على ... عذب الغصون بأعذب الألحان
فكأن أوراق الغصون ستائر ... وكأن أصوات الطيور أغاني
وقال:
كم نابل في طرفك البابلي ... وذابل في عطفك الذابل
وكم حوى ردفك من موجة ... تضرب من حصرك في ساحل
يا كوكبا ناظره طالعا ... كناظر في كوكب آفل
يوقعني منك على مانع ... مخابل عندك من باذل
طلاقة أنشأ لي برقها ... سحائبا من دمعي الهاطل
وسقم أجفان توهمتها ... ترثي لسقم الجسد الناحل
ومعطف معتدل مائل ... ما لي وللمعتدل المائل
حبك لا حبك هذا الذي ... أوقع في أنشوطة الحابل
وليتني أشكو إلى غادر ... وليتني أشكى من العاذل
وليلة أسلمت أصداءها ... من أكؤس الراح إلى صاقل
فالتهبت فحمتها جمرة ... من خمرة قاتلة القاتل

وانتسقت نحوي مسراتها ... نسق الأنابيب إلى العامل

وقال:." (١)

" أخبرنا أبو الحسين اليونينى انا أبو عبد الله الزبيدي انا أبو زرعة المقدسي انا مكي الكرخي انا أبو بكر الحيري نا الأصم انا الربيع انا الشافعي انا مسلم بن خالد عن بن جريج عن الثوري عن مالك عن يزيد بن قسيط عن بن المسيب عن عمر وعثمان مثله يعنى انهما قضيا في الملطاة بنصف دية الموضحة

٢٤٢ - ع يزيد بن زريع الحافظ الحجة محدث البصرة أبو معاوية البصري العيشي حدث عن أيوب السختياني وخالد الحذاء وحبيب المعلم وحسين المعلم ويونس والجريري وروح بن القاسم وعنه علي بن المديني وأمية بن بسطام ومحمد بن المنهال الضرير ومحمد بن المنهال أخو حجاج وأحمد بن المقدام ونصر بن علي الجهضمي وخلق كثير قال احمد بن حنبل كان ريحانة البصرة ما اتقنه وما احفظه وقال أبو حاتم ثقة امام وقال أبو **عوانة صحبت يزيد** بن زريع أربعين سنة يزداد في كل سنة خيرا وقال بشر الحافى كان يزيد متقنا حافظا ما اعلم انى رأيت مثله ومثل صحة حديثه وقال يحيى بن سعيد القطان لم يكن هاهنا أحد اثبت منه قال نصر بن علي رأيت يزيد بن زريع في المنام فقلت ما فعل الله بك قال دخلت الجنة قلت بماذا قال بكثرة الصلاة مات يزيد في سنة اثنتين وثمانين ومائة وله إحدى وثمانون سنة وكان أبوه والي الأبلة قرأت على إسماعيل بن عبد الرحمن المقدسي أخبركم الامام أبو محمد بن قدامة في سنة ست عشرة وستمائة أخبرنا خطيب الموصلي وشهدة ." (٢)

" سنة تسع وعشرين ومائة سمع هشام بن عروة والأعمش وجعفر بن برقان وإسماعيل بن أبي خالد وابن عون وابن جريج وسفيان والأوزاعي وخلائق وعنه بن المبارك مع تقدمه وأحمد وابن المديني ويحيى بن معين وإسحاق وزهير وابنا أبي شيبة وأبو كريب وعبد الله بن هاشم وعلي بن حرب وإبراهيم بن عبد الله القصار وأمم سواهم وكان أبوه على بيت المال وأراد الرشيد ان يولى وكيعا قضاء الكوفة فامتنع قال يحيى بن يمان لما مات سفيان جلس وكيع موضعه وقال القعنبي كنا عند حماد بن زيد فلما خرج وكيع قالوا هذا رواية سفيان فقال هذا ان شئتم أرجح من سفيان وعن يحيى بن أيوب المقابري قال ورث وكيع من أمه مائة ألف درهم الفضل بن محمد الشعراني سمعت يحيى بن أكثم **قال صحبت وكيعا** في السفر والحضر فكان يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة قال يحيى بن معين وكيع في زمانه كالأوزاعى في زمانه وقال احمد ما

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣٠٥/٧

(٢) تذكرة الحفاظ، ٢٥٦/١

رأيت أوعى للعلم ولا احفظ من وكيع وقال يحيى ما رأيت أفضل منه يقوم الليل ويسرد الصوم ويفتى بقول أبي حنيفة وكان يحيى القطان يفتى بقول أبي حنيفة أيضا وقال بن المبارك رجل المصريين اليوم بن الجراح قال سلم بن جنادة جالست وكيعا سبع سنين فما رأيته بزق ولا مس حصاة ولا جلس مجلسه فتحرك ولا رأيته الا مستقبل القبلة وما رأيته يحلف بالله قلت ما فيه الا شربة لنبيذ الكوفيين وملازمته له جاء ذلك من ". (١)

" الذي رباني دلني على دار الفقيه أبي عبد الله بن دحون فقصدته وأعلمته بما جرى علي فدلنى على الموطأ فبدأت عليه قراءة ثم تتابعت قراءتي عليه وعلى غيره ثلاثة اعوام وبدأت بالمناظرة ثم قال بن العربي صحبت بن حزم سبعة اعوام وسمعت منه جميع مصنفاته سوى المجلد الأخير من كتاب الفصل وقرأنا عليه من كتاب الإيصال سبع مجلدات في سنة ست وخمسين وهو أربعة وعشرون مجلدا قال أبو مروان بن حيان كان بن حزم حامل فنون من حديث وفقه وجذل ونسب وما يتعلق بأذيال الأدب مع المشاركة في أنواع التعاليم القديمة من المنطق والفلسفة وله كتب كثيرة لم يخل فيها من غلط لجرأته في التسور على الفنون لا سيما المنطق فانهم زعموا انه زل هنالك وضل في سلوك المسالك وخالف أرسطو واضعه مخالفة من لم يفهم غرضه ولا ارتاض ومال أولا في النظر الى الشافعي وناضل عنه حتى وسم به فاستهدف بذلك لكثير من الفقهاء وعيب بالشذوذ ثم عدل الى الظاهر فنقحه وجادل عنه ولم يكن يلطف صدعه بما عنده بتعريض ولا بتدريج بل يصك به معارضه صك الجندل وينشقه انشاق الخردل فينفر عنه القلوب ويقع به الندوب حتى استهدف الى فقهاء وقته فتمالئوا عليه وأجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنه ونهوا عوامهم عن الدنو منه فطفق الملوك يقصونه ويسيرونه عن بلادهم الى ان انتهوا به منقطع أثره وهي بلدة من بادية ليلة وهو في ذلك غير مرتدع ولا راجع يبث علمه لمن ينتابه من بادية بلده من أصاغر الطلبة ." (٢)

"لا تبطلوا أعمالكم ... لا تخسروا العلق الثمين

فشهادتي أن كان مي ... تكم أخا فضل ودين

وقد كان الأستاذ أبو علي ذكره إلى أهل سبته فقال فيه: ذكي يزري في ذكائه بإياس، وفقيه يعد بما عنده من الفقهاء الأكياس. وهو ممن نال بدهائه باسمه من التخ عليه أمره ويهتف، لأنه يعلم ما يوصله إلى مآربه

---

(١) تذكرة الحفاظ، ٣٠٧/١

(٢) تذكرة الحفاظ، ١١٥١/٣

وسياسة. ينادي باسمه من التخ عليه أمره ويهتف، لأنه يعلم من حيث تؤكل الكتف. رأس في صناعة التوثيق حتى نال من نفعها أوفي نصيب، وورد موردها العذب ورتع (في) مربعها الخصيب. ومنهم:

١٤- محمد بن عبد الله بن ذمام

يكنى أبا عبد الله كان شيخا جليلا من أهل الفضل والدين. أستاذا في الأدب والنحو والعروض، وكان ساكنا ببلش، ثم انتقل إلى مالقة. حدث (عنه) الأديب أبو عمرو بن سالم وغيره. وكان مداعبا مليح النادرة. وحدثني أبو عمرو رحمه الله قال: جئته يوما للقراءة عليه، فطرقت الباب، فقال: من؟ قلت: سالم، فقال: ما أظن. ثم أذن في الدخول، فدخلت عليه وهو يضحك. وحدثني الأديب أبو عمرو أيضا قال: لشيخنا الأستاذ أبي عبد الله بن ذمام رحمه الله أبيات قالها عند موته عفا الله عنه، قال: أنشدناها صاحبنا الفقيه (ولده) أبوها محمد، وأخوه أبو الحجاج والتزم فيها ما تراه: [خفيف]

كيف أرجو من المنون خلاصا ... وأرى صحبت صار دفينا

ورأى الناس ينقلون سراعا ... كل يوم إليهم مردفينا

سربلوا اليوم بينهم سابغات ... فتراهم إذا اغتدوا مغدفينا

قد أصابتهم سهام المنايا ... وسترمى السهام لا بد فينا

وتوفي رحمه الله...

ومنهم:

١٥-محمد بن إبراهيم بن خلف بن أحمد الأنصاري

يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الفخار. من أهل مالقة، الحافظ الإمام. كان رحمه الله حافظا للحديث وأسماء الرجال، وكان فقيها ذاكرا. قال شيخنا أبو جعفر بن عبد المجيد: كان أبو عبد الله رحمه الله حسن الخلق، حسن الملاقاة، كثير الذكر مع دعابة كانت فيه.." (١)

""""""""" صفحة رقم ٦٨ """""""

حالي ما يغني عنه ، وإنما أردته لأصرفه بالدنانير ، وأضعه بحضرتك ، فتشاهده وتعلم أن ابن الحواري الخائن يرتزق من مالك في كل شهر مثل مبلغه ، ويقتطع مع ذلك كذا ، ويأخذ كذا ، وذكرت معايبه ومساوئه . قال : فرأيته قد استعظم الحال ، وكثر في عينه المال ، ولم ينهض من مجلس حتى وعدني بتسليم ابن الحواري إلي ولم يقبل هو ولا السيدة ولا القهرمانة عوض ما أعطونيه إلا بعد جهد وسؤال .

---

(١) مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار، ص/٢٩

وحدث أبو الحسين بن هشام قال : كنا على مائدة أبي العباس أحمد بن عبيد الله الخصيبي في وزارته ، فجرى ذكر علي بن عيسى وابن الفرات فقال : كان ابن الفرات نافذا في عمل الخراج وتدبير البلاد وجباية المال وافتتاح الأطراف ، وأليق من علي ابن عيسى في سياسة الملك . وكان علي بن عيسى كثير التدين شديد التصون عفيفا عن المال ، وله مذهب في الترسل لا يلحقه فيه أحد ولا ابن الفرات . والتفت إلى أبي عبد الله زنجي وكان حاضرا فقال له : ما عندك في هذا يا أبا عبد الله ؟ فقام قائما وقال : من عادتي أيها الوزير **إذا صحبت وزيرا** أن أحصي محاسنه وأذكرها ، فأما مساوئه فلا أخطرها مني بالا ، ولا أجري بها لسانا ، وعلى ذلك فإن أذن الوزير في الجواب قلت ما عندي . قال : قل . فقال : كانت يد أبي الحسن بن الفرات تخونه لفساد خطه ، وكان يعمل النسخ بأجزل كلام وأحسنه ، ويخرجها إلي فأحررها ، والبارحة كنت أميز شيئا فمرت بي ثلاث نسخ بخطه ، إن أمر الوزير بإحضارها ليتبين له موقعه من الترسل أحضرتها . فقال : افعل . وأنفذ غلامه ليحضرها ، وتشاغلنا بالأكل . فلما انقضى ونهض الوزير وغسل يده ونام ، جلس زنجي في مجلسه من الدار على انتظار النسخ حتى حملت إليه فقرأتها ، ولم أزل أكرر النظر فيها . وكانت إحداها نسخة كتاب منه إلى مؤنس في أمر علي بن عيسى وهي : بن عيسى وابن الفرات فقال : كان ابن الفرات نافذا في عمل الخراج وتدبير البلاد وجباية المال وافتتاح الأطراف ، وأليق من علي ابن عيسى في سياسة الملك . وكان علي بن عيسى كثير التدين شديد التصون عفيفا عن المال ، وله مذهب في الترسل لا يلحقه فيه أحد ولا ابن الفرات . والتفت إلى أبي عبد الله زنجي وكان حاضرا فقال له : ما عندك في هذا يا أبا عبد الله ؟ فقام قائما وقال : من عادتي أيها الوزير **إذا صحبت وزيرا** أن أحصي محاسنه وأذكرها ، فأما مساوئه فلا أخطرها مني بالا ، ولا أجري بها لسانا ، وعلى ذلك فإن أذن الوزير في الجواب قلت ما عندي . قال : قل . فقال : كانت يد أبي الحسن بن الفرات تخونه لفساد خطه ، وكان يعمل النسخ بأجزل كلام وأحسنه ، ويخرجها إلي فأحررها ، والبارحة كنت أميز شيئا فمرت بي ثلاث نسخ بخطه ، إن أمر الوزير بإحضارها ليتبين له موقعه من الترسل أحضرتها . فقال : افعل . وأنفذ غلامه ليحضرها ، وتشاغلنا بالأكل . فلما انقضى ونهض الوزير وغسل يده ونام ، جلس زنجي في مجلسه من الدار على انتظار النسخ حتى حملت إليه فقرأتها ، ولم أزل أكرر النظر فيها . وكانت إحداها نسخة كتاب منه إلى مؤنس في أمر علي بن عيسى وهي : آثار علي بن عيسى أعزك الله فيما تولاه من الأعمال ، وجرى على يده من الأموال ، تدل على عجزه وإضاعته ، وتبطل ما يدعيه من صناعته وكفايته . ولما صرفت عماله عما ولوه ، وطالبتهم بما اقتطعوه ، أعفوا بمال جزيل قدره ، عظيم خطره ، متجاوز مبلغه ألف

ألف دينار ، وانضاف إليها ما توفر مما كانوا يفوزون به من الارتفاقات ، ويستثنونه في العقود والمقاطعات ، وهو أربعمائة ألف دينار ، وما وجب على الحسين بن أحمد ومحمد بن علي المادرائيين من خراج ضياعهما بمصر والشام في سني ولايته ،." (١)

"صلى الله عليه وسلم لتسع وعشرين فقال قد تم الشهر بر يمينك فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على نسائه حدثنا أسلم قال ثنا علي بن مطر قال حدثني أبي **قال صحبت جعفر** بن محمد في سفر فرأيته صلى المغرب أول ما سقط القرص محمد بن سهل بن خالد الشعيري حدثنا أسلم قال ثنا محمد بن خالد قال ثنا سليم بن حسان ابو خالد الأحمر عن سفيان الثوري عن محارب بن دثار عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البسر والتمر خمر علي بن يونس بن ثابت بن شماس بن حنظلة ابن دليج العمي كان يخضب الغرماء أبا الحسن حدثنا أسلم قال ثنا علي بن يونس قال ثنا عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد قال ثنا يس الزيات عن الأعمش عن أنس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال على سباطة قوم ثم توضأ ومسح على الخفين محمد بن الربيع بن الحكم البزار أبو جعفر كان يخضب حدثنا أسلم قال ثنا محمد بن الربيع قال ثنا قبيصة عن أبي الدهماء العدوي عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع منكم بالدجال فليفر منه فإنه يأتيه الرجل وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يرى من الشبهات." (٢)

"سمع: من محمد بن أحمد بن يحيى، ومن أحمد بن عون الله، وأحمد بن خالد التاجر وغيرهم. و توفي (رحمه الله): في رجب سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة.

باب زياد

من اسمه زياد: ٤٥٨ – زياد بن عبد الرحمن اللخمي: المعروف: بزياد شبطون جد بني زياد.

وقال أحمد: هو زياد بن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الرحمن بن زهير: و زياد الثاني هو الداخل بالأندلس. قاله أحمد بن محمد الرازي.

قال أحمد: وجدت في موضع آخر نسب زياد هو: زياد بن عبد الرحمن بن زهير بن ناشرة بن حسين بن الخطاب بن الحارث بن دبة بن الحارث بن وائل آبن راشدة بن ادب بن جذيلة بن لخم بن عدي.

وقد قيل أنه من ولد حاطب بن أبي بلتعة: من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا عبدالله.

---

(١) تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، ص/٦٨

(٢) تاريخ واسط، ص/٢٢٠

أخبرني الحسين بن محمد قال: نا محمد بن عمر بن لبابة قال: وممن روى عن مالك بن أنس من أهل الأندلس زياد بن عبد الرحمن شبطون.

سمع: من مالك الموطأ. وله عنه سماع هو معروف بسماع زياد، وسمع: من معاوية بن صالح، وكانت آبنة معاوية بن صالح تحته.

قال أحمد: بلغني عن عبيد الله بن يحيى، عن أبيه يحيى أن الأمير هشام آبن الحكم رحمه الله أراد زياد بن عبد الرحمن على القضاء، فخرج هاربا بنفسه فقال هشام: ليت الناس كزياد، حتى أكفى أهل الرغبة في الدنيا. وأمنه فرجع.

وكان هشام يقول: صحبت الناس وبلوتهم فما رأيت رجلا يسر من الزهد أكثر مما يظهر إلا زياد بن عبد الرحمن.

وروى زياد بن عبد الرحمن: عن عبدالله بن عقبة، وعن الليث بن سعد، و عبدالله بن عبد الرحمن، وسليمان بن بلال، و عبد الرحمن بن أبي الزناد، و عبدالله بن عمر العمري، وأبي معشر، ويحيى بن أيوب، وموسى بن علي بن رباح، و محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي، والقاسم بن عبدالله بن إسماعيل آبن داود، وهارون بن عبدالله بن أبي يحيى، و محمد بن أبي سلمة العمري، و عبدالله آبن عبد الرحمن القرشي، وأبو معمر بن عباد بن عبد الصمد صاحب أنس، و عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة، وآبن أبي داود، وسفيان بن عيينة، و عمر بن قيس، وآبن أبي حازم.

وروى يحيى بن يحيى عن زياد بن عبد الرحمن الموطأ قبل أن يرحل إلى مالك. ثم رحل فأدرك مالكا فرواه عنه إلا أبوابا في كتاب الآعتكاف شك في سماعها من مالك فأبقى روايته فيها عن زياد عن مالك.

و توفي: زياد بن عبد الرحمن رحمه الله سنة أربع ومائتين قبل موت الحكم بعامين ذكر ذلك: أحمد.

٤٥٩ – زياد بن عبدالله الأنصاري: قاضي طليطلة. ذكره أبو محمد إسماعيل في الرواة عن مالك وقال: توفي سنة آثنتي عشرة ومائتين. آحسبه ذكر ذلك عن أبي شعبان.

٤٦٠ – زياد بن محمد بن زياد: من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا عبد الرحمن؛ وهو حفيد زياد شبطون صاحب مالك.

سمع: من يحيى بن يحيى وغيره. توفي: يوم الآثنين عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثلاض وسبعين ومائتين. ذكره: خالد.

باب زيد

من اسمه زيد: ٤٦١ - زيد بن بشير الأندلسي: فقيه على مذهب الكوفيين. روى عنه سليمان بن عمران قاضي المغرب وما وجدت أحدا يعرفه غير أبي جعفر أحمد بن محمد آبن سلامة الطحاوي. أخبر ببعض ذلك محمد بن أحمد، عن أبي سعيد حفيد يونس.

٤٦٢ - زيد بن شريح - : من أهل قبرة: كان مسكنه منها بمنزل أبي هبيرة. روى عن محمد بن وضاح، وكان: صاحب صلاة موضعه. ذكره: خالد.

٤٦٣ - زيد بن سليمان: من أهل إستجة. ذكره إسماعيل في رجالها. وزعم أنه من خولان.

من الغرباء في هذا الباب

٤٦٤ - زيد بن الحباب العكلي: كوفي: دخل الأندلس؛ يكنى: أبا الحسين.." (١)

"كسيرات يابسة، فعطشت فقمت إلى دن فيه ماء حار، فقلت: رحمك الله! لو اتخذت دفا غير هذا يكون فيه الماء باردا، فقال لي: إذا كنت لا أشرب إلا باردا ولا آكل إلا طيبا ولا ألبس إلا لينا، فما أبقيت لآخرتي قال: قلت له: أوصني، قال: صم عن الدنيا، واجعل إفطارك فيها الموت، وفر من الناس فرارك من السبع، وصاحب أهل التقوى **إن صحبت فإنهم** أخف مؤونة وأحسن معونة، ولا تدع الجماعة، حسبك هذا إن عملت به.

وقال داود الطائي: ما حسدت أحدا على شيء إلا أن يكون رجلا يقوم الليل؛ فإني أحب أن أرزق وقتا من الليل. قال أبو خالد: وبلغني أنه كان لا ينام الليل، [إذا غلبته عيناه احتبى قاعدا]؛ ومكث عشرين سنة لا يرفع رأسه إلى السماء.

وقدم هارون الرشيد الكوفة فكتب قوما من القراء فأمر لكل واحد منهم بألفي درهم فكان داود الطائي ممن كتب فيهم ودعي باسمه أين داود الطائي فقالوا: داود يجيبكم أرسلوا إليه، قال ابن السماك وحماد بن أبي حنيفة: نحن نذهب إليه، قال ابن السماك لحماد في الطريق: إذا نحن دخلنا عليه فانثرها بين يديه فإن للعين حظها، فقال حماد: رجل ليس عنده شيء يؤمر له بألفي درهم يردها!! فلما دخلوا عليه فنثروها بين يديه قال: سوءة، إنما يفعل هذا بالصبيان، وأبى أن يقبلها.

وقال حماد بن أبي حنيفة إن مولاة كانت لداود تخدمه قالت: لو طبخت لك دسما تأكله، فقال: وددت، فطبخت له دسما ثم أتته به، فقال لها: ما فعل أيتام بني فلان قالت: على حالهم، قال: اذهبي بهذا إليهم، فقالت: أنت لم تأكل أدما منذ كذا وكذا، فقال: إن هذا إذا أكلوه صار إلى العرش، وإذا أكلته صار إلى

---

(١) تاريخ علماء الأندلس، ص/٥٨

الحش، فقالت له: يا سيدي أما تشتهي الخبز قال: يا داية، بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية.

وقال محارب بن دثار: لو كان داود في ا لأمم الماضية لقص الله تعالى شيئا من خبره.

توفي داود سنة ستين، وقيل سنة خمس وستين ومائة. رحمه الله تعالى.." (١)

"شعر كبير وديوان رسائل، وذكره العماد الأصبهاني في كتاب " الخريدة " وأثنى عليه وذكر طرفا من أحواله، وأورد هذين البيتين في بعض الرؤساء وقد افتصد فكتبهما إليه:

جعل الله ذو المواهب عقبا ... ك من الفصد صحة وسلامه

قل ليمناك كيف شئت استهلي ... لا عدمت الندى فأنت غمامه ولقد أجاد فيهما ومن شعره أيضا:

أخلاي ما صحبت في العيش لذة ... ولا زال عن قلبي حنين التذكر

ولا طاب لي طعم الرقاد ولا اجتنت ... لحاظي مذ فارقتكم حسن منظر

ولا عبثت كفي بكأس مدامة ... يطوف بها ساق ولا جس مزهر وكان ينسب إلى التعطيل ومذهب (١) الأوائل، وصنف في ذلك مقالة. وكان كثير المجون، وحكى الذي تولى غسله بعد موته أنه وجد يده اليسرى مضمومة، فأجتهد حتى فتحها، فوجد فيها كتابة بعضها على بعض، فتمهل حتى قرأها، فإذا فيها مكتوب:

نزلت بجار لا يخيب ضيفه ... أرجي نجاتي من عذاب جهنم

وأني على خوف من الله واثق ... بإنعامه فالله أكرم منعم ومولده في منتصف ذي القعدة سنة عشر وأربعمائة. وتوفي ليلة الأحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين وأربعمائة، ودفن بباب الشام (٢) ببغداد، رحمه الله تعالى.

وناقيا: بفتح النون وبعد الألف قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها ألف.

وقد تقدمت له أبيات مرثيه في ترجمة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي (٣) .

---

(١) ص: وإلى مذهب.

(٢) ر: السلام.

(٣) انظر ج ١ ص: ٣٠.." (٢)

---

(١) وفيات الأعيان، ٢/٢٦١

(٢) وفيات الأعيان، ٣/٩٩

"في الموضع المعروف بالعقيقية ودرب الختلية في دار بإزاء قصر عيسى بن جعفر بن المنصور، وفي بغداد يقول وقد غاب عنها في بعض أسفاره:

بلد صحبت به الشبيبة والصبا ... ولبست ثوب العيش وهو جديد

فإذا تمثل في الضمير رأيته ... وعليه أغصان الشباب تميد وتوفي يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين، وقيل أربع وثمانين، وقيل ست وسبعين ومائتين ببغداد ودفن في مقبرة باب البستان، وكان سبب موته، رحمه الله تعالى، أن الوزير أبا الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير الإمام المعتضد كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه بالفحش، فدس عليه ابن فراس (١) ، فأطعمه خشكنانجة مسمومة وهو في مجلسه، فلما أكلها أحس بالسم فقام، فقال له الوزير: إلى أين تذهب، فقال: إلى الموضع الذي بعثتني إليه، فقال له: سلم على والدي، فقال: ما طريقي على النار؛ وخرج من مجلسه وأتى منزله وأقام أياما ومات. وكان الطبيب يتردد إليه ويعالجه بالأدوية النافعة للسم، فزعم أنه غلط في بعض العقاقير؛ قال إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بنفطويه: رأيت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت: ما حالك فأنشد:

غلط الطبيب علي غلطة مورد ... عجزت موارده عن الإصدار

والناس يلحون الطبيب وإنما ... غلط (٢) الطبيب إصابة المقدار وقال أبو عثمان الناجم الشاعر: دخلت على ابن الرومي أعوده فوجدته يجود بنفسه، فلما قمت من عنده قال لي:

أبا عثمان أنت حميد قومك ... وجودك للعشيرة دون لومك

تزود من أخيك فما أراه ... يراك ولا تراه بعد يومك (١٢٣) وكان الوزير المذكور عظيم الهيبة شديد الإقدام سفاكا للدماء، وكان

---

(١) ر: ابن قراس؛ ل لي: فداس، وأثبتنا ما في س والمسودة.

(٢) فوقها في المسودة: " خطأ " .." (١)

"وقال أبو علي **الرازي: صحبت الفضيل** ثلاثين سنة، ما رأيته ضاحكا ولا متبسما إلا يوم مات ابنه علي، فقلت له في ذلك، فقال: إن الله أحب أمرا فأحببت ذلك الأمر، وكان ولده المذكور شابا سريا من كبار الصالحين. وهو معدود في جملة من قتلهم محبة الباري سبحانه وتعالى، وهم مذكورون (١) في جزء

---

(١) وفيات الأعيان، ٣٦١/٣

سمعناه قديما ولا أذكر الآن من مؤلفه.
وكان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه يقول: إذا مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا.
ومناقب الفضيل كثيرة. ومولده بأبيورد، وقيل بسمرقند، ونشأ بأبيورد وقدم الكوفة وسمع الحديث بها، ثم انتقل إلى مكة شرفها الله تعالى وجاور بها إلى أن مات في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة، رضي الله عنه.
والطالقاني: نسبة إلى طالقان خراسان، وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة الصاحب بن عباد في حرف الهمزة.
[والفنديني: بضم الفاء وسكون النون وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها نون، هذه النسبة إلى فندين، وهي من قرى مرو] (٢) .
وأبيورد: بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة، بليدة بخراسان.
وسمرقند: بفتح السين المهملة والميم وسكون الراء وفتح القاف وسكون النون وبعدها دال مهملة، أعظم مدينة بما وراء النهر، قال ابن قتيبة في كتاب " المعارف " (٣) في ترجمة شمر بن أفريقش أحد ملوك اليمن: إنه خرج في جيش عظيم ودخل أرض العراق، ثم توجه يريد الصين فأخذ على فارس وسجستان وخراسان وافتتح المدائن والقلاع، وقتل وسبى، ودخل مدينة الصغد فهدمها

---

(١) ر: جماعة مذكورون.
(٢) انفردت به ر.
(٣) المعارف: ٦٢٩.." (١)

"(١) ٧٢٥

الهرا النحوي

أبو مسلم معاذ بن مسلم الهرا النحوي الكوفي، من موالي محمد بن كعب القرظي؛ قرأ عليه الكسائي وروى الحديث عنه، وحكيت عنه في القراءات حكايات كثيرة، وصنف في النحو كثيرا، ولم يظهر له شيء من التصانيف، وكان يتشيع، وله شهر كشعر النحاة.
وكان في عصره مشهورا بالعمر الطويل، وكان له أولاد وأولاد أولاد، فمات الكل وهو باق. وحكى بعض

---

(١) وفيات الأعيان، ٤٩/٤

كتابه **قال: صحبت معاذ** بن مسلم زمانا، فسأله رجل ذات يوم: كم سنك فقال: ثلاث وستون، قال: ثم مكث بعد ذلك سنين وسأله كم سنك فقال: ثلاث وستون، فقلت: أنا معك منذ إحدى وعشرين سنة، وكلما سألك أحد: كم سنك تقول: ثلاث وستون، فقال: لو كنت معي إحدى وعشرين سنة أخرى ما قلت إلا هذا. وقال عثمان بن أبي شيبة: رأيت معاذ بن مسلم الهرا، وقد شد أسنانه بالذهب من الكبر، وفيه يقول أبو السري سهل بن أبي غالب الخزرجي الشاعر المشهور (٢) :

إن معاذ بن مسلم رجل ... ليس لميقات عمره أمد

قد شاب رأس الزمان واكتهل ... الدهر وأثواب عمره جدد

قل لمعاذ إذا مررت به ... قد ضج من طول عمر الأمد

يا بكر حواء كم تعيش وكم ... تسحب ذيل الحياة يا لبد

قد أصبحت دار آدم خربت ... وأنت فيها كأنك الوتد

---

(١) ترجمته في نور القبس: ٢٧٦ وعبر الذهبي ١: ٢٩٨ وانباه الرواق ٣: ٢٨٨ (وانظر ممصادر أخرى في الحاشية).

(٢) وردت في بعض المصادر المشار إليها، وانظر الحيوان ٧: ٥١.." (١)

"به، فقال له الأحنف: إني لا أجير على ابن سمية فأغرك، وإنما يجير الرجل على عشيرته وأما على سلطانه فلا. ثم إنه مشى على غيره فلم يجره أحد، فأجاره المنذر بن الجارود العبدي، وكانت ابنته تحت عبيد الله بن زياد، وكان المنذر من أكرم الناس عليه، فاغتر بذلك وأدل بموضعه منه، وطلبه عبيد الله وقد بلغه وروده من البصرة، فقيل له: أجاره المنذر بن الجارود، فبعث عبيد الله إلى المنذر فأتاه، فلما دخل عليه بعث عبيد الله بالشرط فكبسوا داره وأتوه بابن مفرغ، فلم يشعر ابن الجارود إلا بابن مفرغ قد أقيم على رأسه، فقام ابن الجارودي إلى عبيد الله فكلمه فيه، فقال: أذكرك الله أيها الأمير أن تخفر جواري فإني قد أجرته، فقال عبيد الله: يا منذر، الله، ليمدحن أباك ويمدحنك وقد هجاني وهجا آبي ثم تجيره علي!! لاها الله، لا يكون ذلك أبدا ولا أغفرها له، فغضب المنذر، فقال له: لعلك تدلي بكريمتك عندي، إن شئت والله لأبيتها (١) بتطليق البتة؛ فخرج المنذر من عنده.

وأقبل عبيد الله على ابن مفرغ فقال له: بئس **ما صحبت به** عبادا، فقال: بل بئس ما صحبني عباد، اخترته

---

(١) وفيات الأعيان، ٥/٢١٨

على سعيد بن عثمان وأنفقت على صحبته جميع ما أملكه، وظننت أنه لا يخلو من عقل زياد وحلم معاوية وسماحة قريش، فعدل عن ظني كله، ثم عاملني بكل قبيح وتناولتني بكل مكروه من حبس وغرم وشتم وضرب، فكنت كمن شام برقا خلبا في سحاب جهام فأراق ماءه طمعا فيه فمات عطشا، وما هربت من أخيك إلا لما خفت أن يجري في ما يندم عليه، وقد صرت الآن في يديك فشأنك فاصنع بي ما شئت. فأمر بحبسه وكتب إلى يزيد بن معاوية يسأله أن يأذن له في قتله، فكتب إليه يزيد: إياك وقتله، ولكن تناوله بما ينكله ويشد سلطانك ولا يبلغ نفسه، فإن له عشيرة هي جندي وبطانتي ولا ترضى بقتله مني ولا تقنع إلا بالقود منك، فاحذر ذلك واعلم أنه الجد منهم ومني وأنك مرتهن بنفسه، ولك في دون تلفها مندوحة تشفي من الغيظ. فورد الكتاب على عبيد الله، فأمر بابن مفرغ فسقي نبيذا حلوا قد خلط معه الشبرم، وقيل التربذ (٢) فأسهل بطنه فطيف به وهو على

---

(١) ر: لأبنتها، وفي الأغاني: لابينها.

(٢) التربذ: راسب زئبقي أصفر.." (١)

"وجهك، مثلي لا يصلح أن (ينظره). وحكى يوما على رأس منبره عن أخيه حجة الإسلام أمرا غريبا فقال: سمعت أخي يقول إن الميت من حين يوضع على النعش يوقف في أربعين موقفا يسائله ربه عز وجل. ومن شعره:

إذا صحبت الملوك فالبس ... من التوقي أعز ملبس

وادخل إذا ما دخلت أعمى ... وأخرج إذا ما خرجت أخرس ١١٢ بعد السطر ٩ زاد أبياتا لابن عبد ربه في النسخة ر أولها: يا لؤلؤا يسبي العقول أنيقا، وقد وردت في زيادات ص (الصفحة: ٤٤٩) كما أثبتت في هامش النسخة س.

١٢٥ - س ٧: وما جراياته: علق بهامش س: " قوله وما جراياته لفظة عامية هكذا رأيته بخط أبي حيان "
.

١٢٩ - بعد البيتين (السطر ١٧) جاء بهامش س، وله (أي ابن طباطبا):

تأمل نحولي والهلال إذا بدا ... لليلته في أفقه أينا أضنى

على أنه يزداد في كل ليلة ... نموا وجسمي بالضنا دائبا يفنى ١٤٠ بعد السطر ١٩ جاءت زيادة في ر

---

(١) وفيات الأعيان، ٣٤٩/٦

هذا نصها: ومن شعره:

يا قمرا أطلعه المغرب ... قد ضاق بي في حبك المذهب

ألزمتني الذنب الذي جئته ... صدقت، فاصفح أيها المذنب

وإن أغرب ما مر بي ... أن عذابي فيك مستعذب (وقد وردت هذه الأبيات في هامش س، وانظر ص ٤٥٧ من هذا الجزء) وبعد ذلك في النسخة ر: ومن جيد شعره: ما للمدام تديرها عيناك (الأبيات الثلاثة الواردة على الصفحة المذكورة) ثم جاء في ر بعد ذلك: وله في ولادة وأبي عامر ابن عبدوس وكان يلقب بالفار:

قالوا أبو عامر أضحى يلم بها ... قلت الفراشة قد تدنو من النار

عيرتمونا به إذ صار يخلفنا ... في من نحب وما في ذاك من عار

أكل شهي أصبنا من أطايبه ... بعضا وبعضا صفحنا عنه للفار ومن شعره:

قل للأمير وقد قطعت بمدحه ... عمري وكان السجن منه ثوابي

لا تخش لائمتي بما أمضيته ... من ذاك في ولا توق عتابي." (١)

""""" صفحة رقم ٣٠٨ """"

وروى بسنده أيضا إلى أبى تراب قال وقفت خمسا وخمسين وقفة فلما كان من قابل رأيت الناس بعرفات ما رأيت قط أكثر منهم ولا أكثر خشوعا وتضرعا فأعجبنى ذلك فقلت اللهم من لم تتقبل حجته من هذا الخلق فاجعل ثواب حجتى له وأفضنا من عرفات وبتنا بجمع فرأيت فى المنام هاتفا يهتف بى تتسخى علينا وأنا أسخى الأسخياء وعزتى وجلالى ما وقف هذا الموقف أحد قط إلا غفرت له فانتبهت فرحا بهذه الرؤيا فرأيت يحيى بن معاذ الرازى وقصصت عليه الرؤيا فقال إن صدقت رؤياك فإنك تعيش أربعين يوما قال الراوى فلما كان يوم أحد وأربعين جاءوا إلى يحيى بن معاذ الرازى فقالوا إن أبا تراب مات فغسله وكفنه

وعن يوسف بن الحسين كنت مع أبى تراب بمكة فقال أحتاج إلى كيس دراهم فإذا رجل قد صب فى حجره كيس دراهم فجعل يفرقها على من حوله وكان فيهم فقير يتراءى له أن يعطيه شيئا فما أعطاه شيئا فنفدت الدراهم وبقيت أنا وأبو تراب والفقير فقال له تراءيت لك غير مرة فلم تعطنى شيئا فقال له أنت لا تعرف المعطى

وعن يوسف بن الحسين صحبت أبا تراب النخشبى خمس سنين وحججت معه على غيرطريق الجادة

(١) وفيات الأعيان، ٧/٣٤٥

ورأيت منه فى السفر عجائب يقصرلسانى عن شرح جميعها غير أنا كنا مارين فنظر إلى يوما وأنا جائع وقد تورمت رجلاى وأنا أمشى بجهد فقال لى مالك لعلك جعت قلت نعم قال ولعلك أسأت الظن بربك قلت نعم قال ارجع إلى ربك قلت وأين هو قال حيث خلفته فقلت هو معى فقال إن كنت صادقا فما هذا الهم الذى أرى عليك قال فرأيت الورم قد سكن والجوع قد ذهب ونشطت حتى كدت أسبقه قال أبو تراب اللهم إن عبدك قد أقر لك بالآفة فأطعمه ونحن بين جبال ليس فيها مخلوق فانتهينا إلى رابية فإذا كوز ماء ورغيف." (١)

""""" صفحة رقم ٣١٠ """"

لهذا الأمير وسلوكا لأحسن طريق فى رد ذهبه عليه وأنه أحوج من أبى تراب إليه فإنه لا يبذل مثله لمزين ومزين أبى تراب لا يرضى بمثليه ولا بأمثاله

توفى أبو تراب بالبادية قيل نهشته السباع وقد قدمنا أن يحيى بن معاذ تولى غسله فلعله اطلع على مكانه

وكانت وفاة أبى تراب سنة خمس وأربعين ومائتين قال أبو عمران الإصطخرى رأيته فى البادية قائما ميتا لا يمسكه شىء

ومن الفوائد عن أبى تراب رحمه الله تعالى

سئل أبو تراب عن صفة العارف فقال الذى لا يكدره شىء ويصفو به كل شىء

وقال أبو تراب الفقير قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث نزل

وقال إن الله ينطق العلماء فى كل زمان بما يشاكل أعمال أهل ذلك الزمان

وقال من شغل مشغولا بالله عن الله أدركه المقت من ساعته

وقال شرط التوكل طرح البدن فى العبودية وتعلق القلب بالربوبية والطمأنينة إلى الكفاية فإن أعطى شكر وإن منع صبر ولیس ينال الرضا من للدنيا فى قلبه مقدار

وقال صحبت مائة شيخ ما نفعنى مثل شد رأس الجراب يعنى القناعة والتقلل من الدنيا

وقال إذا رأيت الصوفى سافر بلا ركوة فاعلم أنه عزم على ترك الصلاة." (٢)

""""" صفحة رقم ١٠ """"

روى عنه أبو على الحافظ وأبو بكر الإسماعيلى وأبو أحمد الحاكم وأبو عبد الله الحاكم ومحمد بن إبراهيم

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ـ موافق للمطبوع، ٣٠٨/٢

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ـ موافق للمطبوع، ٣١٠/٢

الجرجانى وخلق

ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين

وكان قد اشتغل فى صباه بعلم الفروسية فلم يسمع إلى سنة ثمانين

قال الحاكم أقام يعنى بنيسابور سبعا وخمسين سنة لم يؤخذ عليه فى فتاويه مسألة وهم فيها

قال وسمعت محمد بن حمدون يقول صحبت أبا بكر بن إسحاق سنين فما رأيته قط ترك قيام الليل فى سفر ولا حضر

قال وسمعته يعنى الصبغى يقول وهو يخاطب فقيها فقال حدثونا عن سليمان بن حرب فقال دعنا من حدثنا إلى متى حدثنا وأخبرنا فقال ما هذا لست أشم من كلامك رائحة الإيمان ولا يحل لك أن تدخل دارى ثم هجره حتى مات

قال وسمعته غير مرة إذا أنشد بيتا يفسده ويغيره يقصد ذلك وكان يضرب المثل بعقله ورأيه ورأيته غير مرة إذا أذن المؤذن يدعو بين الأذان والإقامة ثم يبكى وربما كان يضرب برأسه الحائط حتى خشيت يوما أن تدمى رأسه وما رأيت في مشايخنا أحسن صلاة منه وكان لا يدع أحدا يغتاب فى مجلسه قال وله الكتب المطولة

قال وسمعته يقول رأيت فى منامى كأنى فى دار وأنا أظن أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه فيها فدخلت وفى الدار بستان أردت دخوله فاستقبلنى أبو بكر الصديق رضى الله عنه فعانقنى وقبل وجهي ودعا لى وهذا عند ابتدائى فى تصنيف كتاب الفضائل

قال وسمعته يقول لما فرغت من تصنيف كتاب الفضائل رأيت فى المنام كأنى خارج من منزل شخص ذكره واستقبلنى النبى (صلى الله عليه وسلم) ومعه أبو بكر وعمر وعثمان أو على رضى الله عنهم أحدهما فإنى شككت ولم أشك فى أنهم كانوا." (١)

""""" صفحة رقم ٣٥٣ """"

زاره يوما فلم يقم له وسأله عن أحل الأموال التي يتصرف فيها السلطان فقال الفقيه نصر أحلها أموال الجزية فخرج من عنده وأرسل إليه بمبلغ من المال وقال هذا من مال الجزية ففرقه على الأصحاب

فلم يقبله وقال لا حاجة بنا إليه فلما ذهب الرسول لامه الفقيه أبو الفتح نصر الله بن محمد وقال له قد علمت حاجتنا إليه فلو كنت قبلته وفرقته فينا

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ـ موافق للمطبوع، ٣/١٠

فقال لا تجزع من فوته فسوف يأتيك من الدنيا ما يكفيك فيما بعد فكان كما تفرس فيه

قال وسمعت بعض من صحبه يقول لو كان الفقيه أبو الفتح في السلف لم تقصر درجته عن واحد منهم لكنهم فاتوه بالسبق

وكانت أوقاته كلها مستغرقة في عمل الخير من علم وعمل

وحكي عن بعض أهل العلم أنه قال صحبت إمام الحرمين أبا المعالي الجويني بخراسان ثم قدمت العراق فصحبت أبا إسحاق الشيرازي فكانت طريقته أفضل من طريقة أبي المعالي ثم قدمت الشام فرأيت الفقيه أبا الفتح فكانت طريقته أحسن من طريقتهما جميعا

توفي الشيخ أبو الفتح نصر يوم الثلاثاء تاسع المحرم سنة تسعين وأربعمائة بدمشق وخرجوا بجنازته وقت الظهر فلم يمكنهم دفنه إلا قريب الغروب لكثرة الناس

وقبره معروف في باب الصغير تحت قبر معاوية رضي الله تعالى عنه

قال النووي سمعنا الشيوخ يقولون الدعاء عند قبره يوم السبت مستجاب." (١)

""""" صفحة رقم ٦٢ """"

وكان يدخل القرى والضياع ويعظ لأهل البوادي تقربا إلى الله تعالى ويحصل له في وعظه حال

وحكى يوما في مجلس وعظه أن بعض العشاق كان مشغولا بحسن الصورة وكان ذلك موافقا له فاتفق أن جاء له يوما بكرة وقال له أنظر إلى وجهي فأنا اليوم أحسن من كل يوم

فقال وكيف ذلك

قال نظرت في المرآة فاستحسنت وجهي فأردت أن تنظر إليه

فقال بعد إن نظرت إلى وجهك قبلي لا يصلح لي

وكان يلقب بلقب أخيه زين الدين حجة الإسلام

قال ابن الصلاح ورأيت مما دون من مجالسة مجلدات أربعا

وحكى يوما على رأس منبره عن أخيه حجة الإسلام أثرا غريبا فقال سمعت أخي حجة الإسلام قدس الله روحه يقول إن الميت من حين يوضع على النعش يوقف في أربعين موقفا يسائله ربه عز وجل

نسأل الله أن يثبتنا على دينه ويختم لنا بخير بمنه وفضله

ومن شعر أخي الغزالي

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ـ موافق للمطبوع، ٣٥٣/٥

إذا صحبت الملوك فالبس

من التوقي أعز ملبس

وادخل إذا ما دخلت أعمى

واخرج إذا ما خرجت أخرس

قال أبو سعد بن السمعاني توفي أحمد الغزالي في حدود سنة عشرين وخمسمائة." (١)

""""" صفحة رقم ٤١٨ """"

وقال الجماعة كلهم هو أبوه يا سيدي الآن عرفنا فإن أباه قتل وهو شاب وقال أيضا فيهم شيخ طويل يقول أنا أعرف بابن الطحان مت منذ أربعمائة سنة فقال الجماعة عندنا أملاك تعرف بأملاك بني الطحان إلى الآن

وسمعت الشيخ إبراهيم بن الشيخ أبي طالب البطائحي فقال قصدت زيارة الشيخ فصحبت في طريقي أقواما فتحدثوا في الخمر ومجالسته وآلته فلما دخلت على الشيخ قال ما هذه الحالة قلت ما هي يا سيدي قال بين يديك خمر وآلته فقلت يا **سيدي صحبت أقواما** فتحدثوا في الخمر فأثر علي ما قلت قال صدقت يا بني صاحب الأخيار وجانب الأشرار ما استطعت فإن صحبتهم عار في الدنيا والآخرة

قلت هذا بعض ما ذكره جامع المناقب ثم عقد بعده فصولا لما كان عليه هذا الشيخ الجليل من المجاهدة والعمل الدائم ولفرائد كلامه وفوائده ولاطراحه للتكلف وتواضعه ورأفته ورقته

ثم ذكر أنه توفي يوم الأحد سلخ رجب سنة ثمان وخمسين وستمائة بقرية يقال لها علم بالقرب من حلب ودفن هناك في تابوت لأجل النقلة فإنه أوصي بذلك وقال أنا لا بد أن أنقل إلى الأرض المقدسة وكان كما قال فإنه نقل بعد موته باثنتي عشرة سنة إلى جبل قاسيون ودفن بالزاوية المعروفة بهم وقد زرت قبره مرات." (٢)

""""""" صفحة رقم ٢٧٥ """""

تفقه على الفقيه سليم بن أيوب الرازي وصحبة بصوره أربع سنين وعلق عنه تعليقة قال الذهبي في ثلاثمائة جزء وسمع الحديث الكثير وأملى وحدث أقام بالقدس مدة طويلة ثم قدم دمشق سنة ثمانين فسكنها وعظم شأنه مع العبادة والزهد الصادق والورع والعلم والعمل قال الحافظ ابن عساكر لم يقبل من أحد صلة بدمشق

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ـ موافق للمطبوع، ٦٢/٦

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ـ موافق للمطبوع، ٤١٨/٨

بل كان يقتات من غلة تحمل إليه من أرض بنابلس ملكه فيخبز له كل ليلة قرصة في جانب الكانون قال وحكى بعض أهل العلم **قال صحبت إمام** الحرمين **ثم صحبت الشيخ** أبا إسحاق فرأيت طريقته أحسن **ثم صحبت الشيخ** نصر فرأيت طريقته أحسن منهما ولما قدم الغزالي دمشق اجتمع به واستفاد منه وتفقه به جماعة من دمشق وغيرهما توفي يوم عاشوراء سنة تسعين وأربعمائة ودفن بباب الصغير وقبره ظاهر يزار قال النووي سمعنا الشيوخ يقولون الدعاء عند قبره يوم السبت مستجاب تكرر ذكره في الروضة ومن تصانيفه التهذيب قريب من حجم الروضة وكتاب التقريب قريب من هذا الحجم وكتاب المقصود له وهو أحكام مجردة في جزأين متوسطين قليل الوجود وكتاب الكافي قريب من حجم التنبيه وله شرح متوسط على مختصر شيخه." (١)

" شعر ** جعلت هديتي مني سواكا ** ولم أوثر به أحدا سواكا ** ** بعثت إليك عودا من أراك ** رجاء أن أعود وأن أراكا **

٧٤٨ عبد الله بن المبارك الإمام الرباني الزاهد أبو عبد الرحمن المروزي الحنظلي سمع السفيانين وروى عنه محمد بن الحسن وابن مهدي اجتمع جماعة من أصحاب ابن المبارك مثل الفضل بن موسى ومخلد بن حسين ومحمد بن النضر فقالوا تعالوا حتى نعد خصال ابن المبارك من أبواب الخير فقالوا جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والزهد والشعر والفصاحة والورع والإنصاف وقيام الليل والعبادة والسلامة فى رأيه وقلة الكلام فيما لا يعنيه وقلة الخلاف على أصحابه وكان كثيرا ما يتمثل شعر ** **وإذا صحبت فاصحب** صاحبا ** ذا حياء وعفاف وكرم ** ** قوله الشيء لا إن قلت لا ** وإذا قلت نعم قال نعم ** وروى له جماعة وكان حجة ثقة مأمونا قال ابن سعد مات ابن المبارك بهيت بعد

". (٢)

"

٤٩ أبو جعفر الطحاوي اسمه أحمد بن محمد بن سلامة تقدم

٥٠ أبو جعفر البلخي ذكر عنه فى القنية فى مسئلة ما يضرب السلطان على الرعية مصلحة لهم يصير دينا واجبا وحقا مستحقا كالخراج وضريبة المولى على عبده فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر

---

(١) طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة، ١/٢٧٥

(٢) طبقات الحنفية، ١/٢٨١

أهل المدينة أن يردوا الكفار بثلث ثمار المدينة ثم ينصفها وكانت ملك الناس ومع ذلك قطع إربة دونهم وأمر أصحابه بحفر الخندق حول المدينة ووضع أجر العملة على من قعد فكذا السلطان قال صاحب التحفة وقال مشايخنا وكلما يضرب الإمام عليهم لمصلحة لهم فالجواب هكذا حتى أجرة الخراسين لحفظ الحريق واللصوص ونصب الدروب وأبواب السكك قال وهذا يعرف ولا يعرف خوف الفتنة

٥١ أبو جعفر بن عبد الله الأستروشني القاضي الإمام استاذ أبي زيد الدبوسي تفقه على أبي بكر محمد بن الفضل

٥٢ أبو جعفر الهندواني اسمه محمد بن عبد الله بن محمد تقدم

٥٣ أبو الجويرية صاحب المجالس **قال صحبت أبا** حنيفة رضي الله عنه ستة أشهر فما رأيته ليلة واحدة وضع جنبه على الأرض & باب الحاء المهملة &

٥٤ أبو حامد السرخسي تفقه على عبد الرحيم بن عبد السلام الغياتي وانقطع إليه وبه تخرج وأبو حامد هذا أحد من غزا إليه صاحب القنية وعلم له جم

٥٥ أبو الحسن الأشعري الإمام الكبير المشهور علي بن إسمعيل تقدم من ولد أبي موسى الأشعري الصحابي ينسب إلى مذهبه الخلق من الأئمة قال فى كتاب التعليم لأصحابنا كان حنفي المذهب معتزلي الكلام وكان ربيب أبي علي الجبائي وهو الذى رباه وعلمه الفقه والكلام ثم إنه فارق أبا علي لشيئ جرى بينهما

---

(١) ".

"

وروى عنه أنه ترك لي أبي ثلاثين ألف درهم فأنفقت خمسة عشر ألفا على النحو والشعر والباقي على الحديث والفقه وقال أقمت على باب مالك ثلاث سنين فصل فى مناقب الإمام عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى

ولد سنة ثماني عشر ومائة وكانت أمه خوارزمية وأبوه تركيا قيل كان سبب توبته أنه سمع قوله تعالى ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ﴾ وقال بلى والله وكان هذا أول زهده

---

(١) طبقات الحنفية، ٢/٢٤٧

قيل وكذلك هذه الآية سبب لتوبة فضيل بن عياض مات عبد الله بهيت سنة احدى وثمانين ومائة رحمه الله

وعن الحسن بن ربيع قال لما حضرته الوفاة اشتهى سويقا فلم يوجد إلا عند رجل يعمل من أعمال السلطان فعرض عليه فلم يقبل ومات ولم يشرب

وعنه قال لما حضرته الوفاة قال قد ترى شدة الكلام علي فإذا سمعتنى قلت كلمة الشهادة فلا تردها علي حتى تسمعني أخذت فى كلام آخر فإنما كانوا يحبون أن يكون آخر كلامهم كلمة الشهادة لقوله عليه السلام من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة قيل لعبد الله بن المبارك أجمل لنا حسن الخلق فى كلمة قال ترك الغضب قلت ولذا قال لما قال بعض الصحابة أوصني يا رسول الله قال لا تغضب

وقال أبو علي الروذباري صحبته فى طريق مكة فلما دخلنا البادية قال تكون الأمير أم أكون أنا قلت بل أنت قال فعليك بالسمع والطاعة فأخذ المخلاة ووضعها على عاتقه فقلت دعني أحمل فقال أنا الأمير أم أنت قلت أنت فمكثنا ذات ليلة إذا أخذ المطر فأخذ الكساء فأظلني وترك نفسه إلى الصباح فوددت أني أمت ولم أقل كن أميرا فلما أردت الافتراق قال يا أبا علي **إذا صحبت إنسانا** فاصحبه هكذا ولابن المبارك

---

(١) ".

"وقال ابن عباس عليك بالاستقامة وإياك والبدع والتبدع وقال معاذ بن جبل إياكم والتبدع والتنطع وعليكم بالعتيق.

وقال ابن عباس لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فإن ذلك يوقع الشك في قلوبكم.

وقال إبراهيم ما جعل الله في هذه الأهواء مثقال ذرة من خير وما هي إلا زينة من الشيطان وما الأمر إلا الأمر الأول وقد جعل الله على الحق نورا يكشف به العلماء ويصرف به شبهات الخطأ وإن الباطل لا يقوم للحق قال: الله عز وجل " بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون " فهذه لكل واصف كذب إلى يوم القيامة وإن أعظم الكذب أن تكذب على الله.

وإن أبا عبد الله وإن كان قريبا موته فقد تقدمت إمامته ولم يخلف فيكم شبهة وإنما أبقاه الله لينفع به فعاش ما عاش حميدا ومات بحمد الله (٧٢/١) مغبوطا يشهد له خيار عباد الله الذين جعلهم الله

---

(١) طبقات الحنفية، ٥٢٩/٢

شهداء في أرضه ويعرفون له ورعه وتقواه واجتهاده وزهده وأمانته في المسلمين وفضل علمه ولقد انتهى إلينا أن الأئمة الذين لم ندركهم كان منهم من ينتهي إلى قوله ويسأله ومنهم من يقدمه ويصفه ولقد أخبرت أن وكيع بن الجراح كان ربما سأله وأن عبد الرحمن بن مهدي كان يحكي عنه ويحتج به ويقدمه في العلم ويصفه وذلك نحو ستين سنة وأخبرت أن الشافعي كانت أكثر معرفته بالحديث مما تعلم منه ولقد أخبرت أن إسماعيل بن علية كان يهابه وقال لي شيخ مرة ضحكنا من شيء وثم أحمد بن حنبل فجئنا بعد إلى إسماعيل فوجدناه غضبانا فقال: تضحكون وعندي أحمد بن حنبل وأخبرت أن يزيد بن هارون ذكره فبكى وأخبرت أن يزيد عاده في منزله ,وأخبرت أن أبا عاصم قال: ما جاءنا مثله.

وكم بلغنا مثل هذا وذكر تمام الرسالة بطولها.

وقال أبو بكر الخلال وذكر الأثرم فقال: جليل القدر حافظ وكان عاصم بن علي بن عاصم لما قدم بغداد طلب رجلا يخرج له فوائد يمليها فلم نجد له في ذلك الوقت غير أبي بكر الأثرم فكأنه لما رآه لم يقع منه بموقع لحداثة سنة فقال: له أخرج كتبك فجعل يقول له هذا الحديث خطأ وهذا الحديث كذا وهذا غلط وأشياء نحو هذا فسر عاصم به وأملاه قريبا من خمسين مجلسا فعرضت على أحمد بن حنبل فقال: هذه أحاديث صحاح.

وكان يعرف الحديث ويحفظه ويعلم العلوم والأبواب والمسند فلما صحب أحمد بن حنبل ترك ذلك فأقبل على مذهب أبو عبد الله.

فسمعت أبا بكر المروذي يقول قال: الأثرم كنت احفظ يعني الفقه والاختلاف **فلما صحبت أحمد** بن حنبل تركت ذلك كله.

(٧٣/١) وكان معه تيقظ عجيب حتى نسبه يحيى بن معين ويحيى بن أيوب المقابري فقال: أحد أبوي الأثرم جني.

وقال الخلال وأخبرني أبو بكر بن صدقة قال: سمعت أبا القاسم بن الجيلي قال: قدم رجل فقال: أريد رجلا يكتب لي من كتاب الصلاة ما ليس في كتب ابن أبي شيبة قال: فقلنا له أوفقالوا ليس لك إلا أبو بكر الأثرم قال: فوجهوا إليه ورقا فكتب ستمائة ورقة من كتاب الصلاة قال: فنظرنا فإذا ليس في كتاب ابن أبي شيبة منه شيء.

قال وسمعت الحسن بن علي بن عمر الفقيه يقول قدم شيخان من خراسان للحج فحدثا فلما خرجا طلب قوم من أصحاب الحديث أحدهما قال: فخرج يعني إلى الصحراء فقعد هذا الشيخ ناحية معه خلق

من أصحاب الحديث والمستملى وقعد الآخر ناحية قال: وقعد الأثرم بينهما فكتب ما أملاه هذا وما أملاه هذا.

قال وأخبرني عبد الله بن محمد قال: سمعت سعيد بن عتاب يقول سمعت يحيى بن معين يقول كان أحد أبوي الأثرم جنيا.

قال وأخبرني أبو بكر بن صدقة قال: سمعت إبراهيم بن الأصبهاني يقول أبو بكر الأثرم أحفظ من أبي زرعة الرازي وأتقن.

قال وسمعت أبا بكر محمد بن علي يقول سمعت أبا بكر الأثرم يقول أحمد بن حنبل ستر من الله على أصحابه فينبغي لأصحاب أحمد أن يتقوا الله ولا يعصوه مخافة أن يعيروا بأحمد بن حنبل.

وقال أحمد في رواية الأثرم والمحرم لا يلبس نعلا لها قيد ووصف القيد سير يجعل في الزمام معترضا.

قال وقال الأثرم سمعت أبا عبد الله مرارا يقول إذا قام من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك حتى أرى شفتيه تتحركان فلا أفهم بقية كلامه (٧٤/١) كأنه يذهب إلى ما روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في كفارة المجلس روى أبو برزة وأبو هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يقول " سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك " ولم يقع لي تاريخ وفاته.." (١)

"وروى أيضا بإسناده قال: قال عبد الوهاب ما بلغنا أنه كان للمسلمين جمع أكثر منهم على جنازة أحمد بن حنبل إلا جنازة في بني إسرائيل.

وقال المروذي سمعت أبا عبد الله يقول عبد الوهاب الوراق رجل صالح مثله يوفق لإصابة الحق.

وقال مثنى الأنباري ذكرت عبد الوهاب لأحمد فقال: إني لأدعو الله له وفي لفظ آخر قال: أحمد ومن يقوى على ما يقوى عليه عبد الوهاب؟ وقال عبد الوهاب الوراق رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - أقبل فقال: مالي أراك محزونا فقلت: وكيف لا أكون محزونا وقد حل بأمتك ما قد ترى فقال: لي لينتهين الناس إلى مذهب أحمد بن حنبل لينتهين الناس إلى مذهب أحمد بن حنبل.

وقال محمد بن جعفر سألت عبد الوهاب عن أبي ثور فقال: أتدين فيه بما حدثني به أبو طالب عن أبي عبد الله أنه سأله عنه فقال يجفى ويجفى من أفتى برأيه.

---

(١) طبقات الحنابلة، ٧١/١

(٢١٢/١) وقال زكريا بن الفرج سألت عبد الوهاب غير مرة عن أبي ثور فأخبرني أن أبا ثور جهمي وذلك أنه قطع بقول أبي يعقوب الشعراني حكى أنه سأل أبا ثور عن خلق آدم على صورته فقال: إنما هو على صورة آدم ليس هو على صورة الرحمن.

قال زكريا فقلت: بعد ذلك لعبد الوهاب ما تقول في أبي ثور فقال: ما أدين فيه إلا بقول أحمد بن حنبل يهجر أبو ثور ومن قال: بقوله.

قال زكريا وقلت: لعبد الوهاب مرة أخرى وقد تكلم قوم في هذه المسألة خلق الله آدم على صورته فقال: من لم يقل إن الله خلق آدم على صورة الرحمن فهو جهمي.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثنا أبي قال: قال عبد الوهاب الوراق القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال: مخلوق فهو كافر هو والله زنديق.

وقال منصور الحريب وغيره إنه رأى بشر بن الحرث يعني في المنام قال: فقلت: له ما فعل أبو نصر التمار وعبد الوهاب الوراق قال: تركتهما الساعة بين يدي الله عز وجل يأكلان ويشربان قلت: فأنت قال: علم الله قلة رغبتي في الأكل والشرب فأعطاني النظر إليه سبحانه وتعالى.

واختلف في وفاة عبد الوهاب فقيل سنة خمسين ومائتين وقيل سنة إحدى وخمسين ومائتين وهو أثبت وصلى عليه الأمير الموفق بن المتوكل على الله ودفن بباب البردان.

وقال عبد الوهاب قال أحمد بن حنبل أحب القراءات إلي نافع فإن لم فعاصم.

عبد الملك بن عبد الحميد بن مهران الميموني الرقي أبو الحسن سمع من ابن عليه وأبي معاوية وعلي بن عاصم و إسحاق الأزرق ويزيد بن هارون في آخرين.

(٢١٣/١) وذكره أبو بكر الخلال فقال: الإمام في أصحاب أحمد جليل القدر كان سنه يوم مات دون المائة فقيه البدن كان أحمد يكرمه ويفعل معه ما كان يفعله مع غيره.

قال لي صحبت أبا عبد الله على الملازمة من سنة خمس ومائتين إلى سنة سبع وعشرين.

قال وكنت بعد ذلك أخرج وأقدم عليه الوقت بعد الوقت قال: وكان أبو عبد الله يضرب لي مثل ابن جريج في عطاء من كثرة ما أسأله ويقول لي ما أصنع بأحد ما أصنع بك.

وعنده عن أبي عبد الله مسائل في ستة عشر جزءا منها جزأين كبيرين بخط جليل مائة ورقة إن شاء الله أو نحو ذلك لم يسمعه منه أحد غيري فيما علمت من مسائل لم يشركه فيها أحد كبار جياد تجوز الحد في عظمتها وقدرها وجلالتها.

وكان أبو عبد الله يسأله عن أخباره ومعاشه ويحثه على إصلاح معيشته ويعتني به عناية شديدة وقدمت عليه ثلاث مرات وسمعته يقول ولدت سنة إحدى وثمانين ومائتين.

أخبرنا بركة أخبرنا إبراهيم عن عبد العزيز حدثنا الخلال حدثني الميموني قال: قلت: يا أبا عبد الله تفرق بين الإسلام والإيمان قال: نعم قلت: بأي شيء تحتج قال: عامة الأحاديث تدل على هذا ثم قال: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن وقال الله تعالى: " قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا " وحماد بن زيد كان يفرق بين الإسلام والإيمان قال: حدثنا أبو سلمة الحراني قال: قال مالك بن أنس وذكر قولهم وقول حماد بن زيد فرق بين الإسلام والإيمان قال: ابن حنبل لو لم يجئنا في الإيمان إلا هذا كان حسنا قلت: لأحمد فتذهب إلى ظاهر (٢١٤/١) الكتاب مع السنن قال: نعم قلت: فإذا كانت المرجئة تقول الإسلام هو القول قال: هم يصيرون هذا كله واحدا ويجعلونه مسلما مؤمنا واحدا على إيمان جبريل مستكمل الإيمان قلت: فمن ههنا حجتنا عليهم قال: نعم.." (١)

"المنذر بن شاذان أبو عمرو من أهل الري ذكره أبو بكر الخلال فقال: كان عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة كلها غرائب وهو رجل معروف مشهور.

مهنا بن يحيى الشامي السلمي أبو عبد الله حدث عن بقية بن الوليد وسمرة بن ربيعة ومكي بن إبراهيم ويزيد بن هارون وعبد الرزاق وإمامنا أحمد وبشر في آخرين روى عنه حمدان الوراق و إبراهيم النيسابوري وعبد الله بن إمامنا أحمد وسهل التستري في آخرين.

قرأت في كتاب أبي بكر الخلال وقد ذكر مهنا فقال: من كبار أصحاب أبي عبد الله روى عن أبي عبد الله من المسائل ما فخر به وكان أبو عبد الله يكرمه ويعرف له حق الصحبة ورحل معه إلى عبد الرزاق وصحبه إلى أن مات ومسائله أكثر من أن تحد من كثرتها وكتب عنه عبد الله بن أحمد مسائل كثيرة بضعة عشر جزءا مسائل جيادا عن أبيه لم تكن عند عبد الله عن (٣٤٦/١) أبيه ولا عند غيره وكان عبد الله يرفع قدره ويذكره كثيرا وحدث عنه بأشياء كثيرة عن أبيه وغيره.

وأخبرني عمر بن إبراهيم أبو بكر قال: سمعت مربعا قال: رأيت أحمد بن حنبل يكرم مهنا الشامي.

وقرئ على عبد الله بن أحمد وأنا أسمع أن أباه قال: مهنا كان معنا تلك السنة يعني عند عبد الرزاق وكنت أرى مهنا يسأل أبي حتى يضجره ويكرر عليه جدا حتى ربما قام وضجر وكنت أشبهه بابن جريج حين كان يسأل عطاء.

---

(١) طبقات الحنابلة، ٢١١/١

قال عبد الله قال: مهنا لزمت أبا عبد الله ثلاثا وأربعين سنة واتفقنا عند عبد الرزاق ورأيته بمكة عند سفيان بن عيينة سنة ثمان وتسعين.

قال عبد الله سمعت مهنا **يقول صحبت أبا** عبد الله فتعلمت منه العلم والأدب واكتسبت به مالا قال: قلت: كيف اكتسبت به مالا قال: فقال: ولي أبو موسى الأنصاري على الصدقات فكتب العلماء فمضوا وأخذوا قال: وجاء إلى أبي عبد الله فعرض عليه في القول فخرج منه فلما كان بعد ذلك ضقت فجئت إلى أبى عبد الله فقلت: له اكتب لي إلى أبي موسى في الغارمين فلم يفعل وقال لو بقي الإنسان على كذا وكذا لشيء يذكره ما كان ينبغي له أن يفعل هذا قال: فسكت عنه مدة قال: ثم عادوته الكلام فسكت عني قال: فسكت عنه مدة قال: ثم عاودته الكلام فقال: لن أفعل ولا أفعل قال: فلما قال: لا أفعل علمت أنه لا يفعل فسكت عنه مدة ثم أتيته فقلت: يا أبا عبد الله لي عليك حقوق حق الجوار وحق الصحبة وجعلت أذكر له حقوقي عليه وقد قلت: لا أفعل فأكتب عن لسانك كتابا قال: فقال: لي افعل أنت أعلم قال: فكتبت عن لسانه فلما جئت بالكتاب إلى أبي موسى أنكره وقال أحمد لا يكتب في مثل هذا فهذا خطه قال: فحدثته بالقصة (٣٤٧/١) فقلت: إن شئت قبلت وإن شئت وجهت إليه وسألته قال: واختبرني وكتب لي إلى البصرة بأربعة آلاف قال: وأحسب قال: كتب لي مرة أخرى قال: فاشتريت وبعت قال: عبد الله وكان ينسى قال: فاكتسبت نحوا من ثلاثين ألفا.

أخبرني بركة الدلال أخبرنا إبراهيم بن عبد العزيز حدثنا محمد بن علي حدثنا مهنا قال: سألت أحمد عن معاوية بن أبي سفيان فقال: له صحبة فقلت: ومن أين هو قال: مكي قطن الشام.

حدثنا مهنا قال: سألت أحمد عن يزيد بن معاوية فقال: هو الذي فعل بالمدينة ما فعل قلت: وما فعل قال: نهبها قلت: فيذكر عنه الحديث قال: لا تذكر عنه الحديث ولا ينبغي لأحد أن يكتب عنه حديثا قلت: ومن كان معه بالمدينة حين فعل ما فعل قال: أهل الشام قلت: وأهل مصر قال: لا إنما كان أهل مصر في أمر عثمان.

أنبأنا محمد بن الدارقطني حدثنا أحمد بن محمد بن أبي شيبة حدثنا مهنا بن يحيى حدثنا زيد بن أبي الزرقاء عن سفيان عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إن الله افترض عليكم الجمعة في مقامي هذا في يومكم هذا في شهركم هذا إلى يوم القيامة ألا فمن تركها استخفافا بها أو تهاونا بها فلا جمع الله له شمله ولا بارك له ألا ولا صلاة له ألا ولا يؤمن فاجر برا.

قال: الدارقطني هذا حديث غريب من حديث سفيان الثوري عن علي بن زيد بن جدعان تفرد به زيد بن أبي الزرقاء وتفرد به مهنا بن يحيى سئل الدارقطني عن مهنا بن يحيى فقال: ثقة نبيل.

قال مهنا سألت أحمد عن رجل مات وترك كتبا كثيرة من كتب الرازي وترك عليه دينا فقلت: له فأي شيء يصنع بالكتب قال: تدفن.

(٣٤٨/١) وسألت أحمد عن الرجل يحفظ الشيء ويكون في الكتاب شيء أيهما أحب إليك قال: الكتاب.." (١)

"حدث بن ثابت قال: حدثنا يوسف بن رباح البصري قال: حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس حدثنا أبو بشر الدولابي حدثنا أبو عبيد الله معاوية بن صالح بن أبي عبيد الله قال: الهيثم بن خارجة قال: أحمد يعني أحمد بن حنبل أكتب عنه فقد كتبت عنه.

(٣٩٠/١) مقاتل بن صالح الأنماطي نقل عن إمامنا أشياء:

منها قلت: لأحمد صليت على بارية شرب عليها المسكر قال: المسكر حرام أعد صلاتك قلت: كنت أقوم وأقعد عليها وأسجد على الأرض قال: أعد صلاتك.

المبارك بن سليمان نقل عن إمامنا أشياء:

منها قال: سئل أحمد بن حنبل عن قوم من المشركين بيننا وبينهم كتاب أن لا يغزونا ولا نغزوهم ولا يقتلوا لنا تاجرا ولا نقتل لهم ويعطونا على ذلك الرهائن ثم إنهم نكثوا وقتلوا فما تقول في الرهائن قال: ليس عليهم شيء.

ميمون بن الأصبغ النصيبي حدث عن إمامنا بأشياء:

منها قال: حضرت أحمد بن حنبل في دار المعتصم في يوم المحنة فضرب ستة أسواط فمن شدة الضرب انقطعت تكته وانحلت سراويله فرأيت أحمد قد لحظ السماء بطرفه وحرك شفتيه بشيء لا أدري ما هو فعاد سراويله إلى ما كان فبكى الحاجب حتى بل دمعه الأرض وكان رجلا من أهل طوس.

مجاهد بن موسى سأل إمامنا عن أشياء:

منها ما رواه أبو بكر الخلال أخبرنا المروذي أن مجاهد بن موسى دخل على أحمد يعوده فقال: له أوصني يا أبا عبد الله فأشار أبو عبد الله إلى لسانه.

باب النون

---

(١) طبقات الحنابلة، ٣٤٥/١

نوح بن حبيب القوميس حدث عن إمامنا بأشياء وقال رأيت أحمد بن حنبل في مسجد الخيف سنة ثمان وتسعين وابن عيينة حي وهو يفتي فتيا واسعة.

(٣٩١/١) نصر بن عمران ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد.

نعيم بن ناعم أبو حاتم نقل عن إمامنا أشياء:

منها ما قرأته بخط عمر البرمكي بإسناده قال: أبو نعيم سألت أحمد بن حنبل قلت: النفير يجيء أيخرج الرجل من غير أن يأذن له أبواه قال: إذا صح عنده أنهم قد جاءوا يخرج فيغيث المسلمين قال: وسألت أحمد عن أسير في أيدي العدو فجاء العدو عدو لهم يقاتل معهم قال: إن خاف على نفسه أو قالوا له إن قاتلت معنا نخلي سبيلك يقاتل معهم قلت: لم يخف ولم يقولوا له نخلي سبيلك قال: في نفسي منه شيء قال: وسألت أحمد كم يتزوج العبد اثنتين قال: اثنتين قال: وسألت أحمد أيضع الرجل الكتب تحت رأسه قال: أي كتب قال: كتب الحديث قال: إذا خاف أن تسرق فلا بأس وأما أن يتخذها وسادة فلا.

نعيم بن طريف نقل عن إمامنا أشياء:

منها ما أنبأنا رزق الله عن أبي الفتح بن أبي الفوارس قال: كتب إلينا يحيى بن رشيق حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس حدثنا أحمد بن عبد الرحمن القطان عن نعيم بن طريف عن أحمد بن حنبل في تفسير حديث النبي - صلى الله عليه وسلم -: " لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا " قال: هم أصحاب الحديث.

باب الواو

وكيع بن الجراح بن مليح سمع إسماعيل بن أبي خالد وهشام بن ع‍روة وسليمان الأعمش في آخرين روى عن عبد الله بن المبارك ويحيى بن آدم وقتيبة بن سعيد وإمامنا أحمد وقد روى وكيع عن إمامنا أحمد فيما ذكره الثقات منهم أبو محمد الخلال.

(٣٩٢/١) أنبأنا محمد بن الأبنوسي عن الدارقطني حدثنا محمد بن مخلد حدثنا أبو بكر المروذي حدثني أبو بكر الأعين سمعت إبراهيم بن شماس يقول سألنا وكيعا عن خارجة بن مصعب يحدثنا عنه قال: لست أحدث عنه نهاني أحمد بن حنبل أن أحدث عنه.

قال الدارقطني حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبو بكر الأعين حدثنا إبراهيم بن شماس قال: سئل وكيع عن حديث الخارجة فقال: دعوه إن أحمد بن حنبل نهاني عنه.

وقد حدث عن وكيع يحيى بن معين وعلي بن المديني.

مولده سنة تسع وعشرين ومائة وأراد الرشيد أن يوليه القضاء فامتنع وجاء إليه رجل فقال: له إني أمت إليك بحرمة قال: وما حرمتك قال: كنت تكتب من محبرتي في مجلس الأعمش فوثب وكيع فدخل منزله فأخرج له صرة فيها دنانير وقال اعذرني فإن لا أملك غيرها.

وقيل لإمامنا أحمد إن أبا قتادة كان يتكلم في وكيع وعيسى بن يونس وابن المبارك فقال: من كذب على أهل الصدق فهو الكذاب.

وقال يحيى بن **أكثم صحبت وكيعا** في السفر والحضر فكان يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة.." (١)

"وكان قد ركبه من الدين سبعمائة دينار، وحضره غرماؤه، فنظر إليهم وقال: " اللهم انك جعلت الرهون وثيقة، فأد عنى! " . قال: فدق داق الباب، وقال: " أهذه دار أحمد بن خضرويه؟ " . فقالوا: " نعم! " . قال: " فاين غرماؤه؟ " قال: فخرجوا، فقضى عنهم، ثم خرجت روحه.

أبو سعيد الخراز

؟ - ٢٧٧ للهجرة

أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز البغدادي. صحب ذا النون وغيره، وكان من جملة مشايخ القوم.

مات سنة سبع وسبعين ومائتين. وقال السمعاني: " سنة ست وثمانين " .

من كلامه: "كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل " .

وقال: " مثل النفس مثل ماء واقف طاهر صاف، فان حركته ظهر ما تحته من الحمأة. وكذا النفس، تظهر عند المحن والفاقة والمخالفة. ومن لم يعرف ما في نفسه كيف يعرف ربه؟! " .

وقال: " ليس من طبع المؤمن قول: لا. وذلك أنه إذا نظر ما بينه وبين ربه من أحكام الكرم استحى أن يقول: لا " .

مقال: " رأيت إبليس في النوم، وهو يمر عنى ناحية، فقلت: " تعال! " فقال: " أيش أعمل بكم؟! أنتم طرحتم عن نفوسكم ما أخادع به الناس " قلت: " وما هو؟ " . قال: " الدنيا " .

وقال: " ورأيته مرة أخرى، وكان بين يدي عصا، فرفعتها حتى أضربه بها، فقال لى قائل: " هذا لا يفزع من العصا! " . فقلت له: " من أى شيء يفزع؟ " . قال: " من نور يكون فى القلب " .

وقال في قوله تعالى:)ولله خزائن السموات والأرض(: خزائنه في السماء الغيوب، وفى الأرض القلوب " .

وقال في معنى قوله عليه السلام:)جبلت القلوب على حب من أحسن أليها(: " واعجبا ممن لم ير محسنا

---

(١) طبقات الحنابلة، ٣٨٩/١

غير الله، كيف لا يميل بكليته إليه؟! " .

وقال: " دخلت المسجد الحرام، فرأيت فقيرا عليه خرقتان يسأل شيئا، فقلت في نفسي: " مثل هذا كل على الناس! " . فنظر إلى قال:)واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه(؛ قال: فاستغفرت في سرى، فناداني فقال:)وهو الذي يقبل التوبة عن عباده(.

وقال: " صحبت الصوفية ما صحبت، فما وقع بيني وبينهم خلاف " . قالوا: " لم؟ " . قال: " لأني كنت معهم على نفسي " .

وقال الجنيد: " لو طالبنا الله بحقيقة ما عليه أبو سعيد الخراز لهلكنا، فانه أقام كذا وكذا سنة يخرز ما فاته الحق بين الخرزتين " .

ومن أصحاب أبى سعيد أبو الحسن بن بنان، من كبار مشايخ مصر.

ومن كلامه: علامة سكون القلب إلى الله تعالى أن يكون بما في يد الله تعالى أوثق منه بما في يده " .

وقال: " اجتنبوا دناءة الأخلاق كما تجتنبون الحرام " .

وقال الخراز: "كنت بالبادية، فنالني جوع شديد، فغلبتني نفسي أن اسأل الله صبرا، فلما هممت بذلك سمعت هاتفا يقول:

ويزعم أنه منا قريب ... وأنا لا نضيع من أتانا

ويسألنا الفتى جهدا وصبرا ... كأنا لا نراه ولا يرانا

قال: " فأخذني الاستقلال من ساعتى، فقمت ومشيت " .

وقال: " وبقيت إحدى عشرة سنة، أتردد من مكة إلى المدينة، ومن المدينة إلى مكة؛ لا أرى مكة وأرى رب مكة، فما صح لى منه نفس. فلما كان بعد ذلك تراءى لى بعض الجن وقال لى: " يا أبا سعيد! قد والله – رحمتك، من كثرة تردادك!، وقد حضرني شعر، فاستمع:

أتيه، فلا أدرى من التيه من أنا ... سوى ما يقول الناس فى وفى جنسي

أتيه على جن البلاد وانسها ... فان لم أجد خلقا أتيه على نفسي

قال أبو سعيد؛ فقلت له: " اسمع – يا من لا يحسن يقول – ان كنت تسمع:

أيا من يرى الأسباب أعلى وجوده ... ويفرح بالتيه الدنى وبالأنس

فلو كنت من أهل الوجود حقيقة ... لغبت عن الأكوان والعرش والكرسي

وكنت بلا حال مع الله واقفا ... تصان عن التذاكر للجن والأنس

وقال: رويم بن أحمد: " حضرت وفاة ابي سعيد في آخر نفسه:

حنين قلوب العارفين إلى الذكر ... وتذكارهم وقت المناجاة للسر

أدريت كئوس المنايا عليهم ... فأغفوا عن الدنيا كإغفاء ذي السكر

فأجسامهم في الأرض تحيى بحبه ... وأرواحهم في الحجب تحت العلا تسرى

فما عرسوا إلا بقرب مليكهم ... ولا عرجوا عن مس بؤس ولا ضر

أحمد بن عاصم الأنطاكي

١٤٠ - ٢٣٩ للهجرة

أبو على أحمد بن عاصم الأنطاكي، من أقران السرى وغيره. وكان الداراني يسميه " جاسوس القلوب " لحدة فراسته.

من كلامه: " إذا طلبت صلاح قلبك فاستعن بحفظ لسانك " .." (١)

"وقال: " الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب؛ والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة " .

وقال المزين: " لما مرض أبو يعقوب النهرجوري، قلت - وهو في النزع - : " قل: لا إله إلا الله! " فتبسم إلي وقال: " إياي تعني؟! وعزة من لا يذوق الموت! ما بيني وبينه إلا حجاب العزة " وانطفأ من ساعته. فكان المزين يأخذ بلحيته ويقول: " حجام مثلي يلقن أولياء الله الشهادة؟! واخجلتاه منه! " ويبكي إذا ذكر ذلك.

وروي أنه رؤي يوما متفكرا، ثم أنشد:

منازل كنت تهواها وتألفها ... أيام أنت علي الأيام منصور

وقد كان يوما يبكي - وهو بالتنعيم يريد العمرة - وهو ينشد:

أنافعي دمعي فأبكيك؟! ... هيهات! مالي طمع فيك

فلم يزل كذلك حتي بلغ مكة.

وممن لقيه أبو محمد عبد الله بن محمد المرتعش النيسابوري، أحد مشايخ العراق. كان يقيم في مسجد الشونيزية ببغداد، وصحب أبا حفص وأبا عثمان، وكان كبير الشأن.

قيل: " عجائب بغداد ثلاثة: نكت المرتعش؛ وإشارات الشبلي، وحكايات جعفر الخلدي " . مات ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة.

---

(١) طبقات الأولياء، ص/٧

من كلامه: " سكون القلب إلي غير المولي تعجيل عقوبة من الله في الدنيا " .

وقيل له: " بماذا ينال العبد حب الله تعالي؟ " . قال: " ببغض ما أبغضه وهي الدنيا والنفس " .

وقيل له: " إن فلانا يمشي علي الماء! " . فقال: " عندي أن من مكنه الله من مخالفة هواه فهو أعظم من المشي علي الماء " .

وسئل عن التصوف فقال: " الأشكال والتلبيس والكتمان " . ثم أنشد يقول:

سري وسرك لا يعلم به أحد ... إلا الجليل ولا ينطق به نطق

وانشد أيضا علي إثره:

إذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا ... لكيلا يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

وسئل: " بماذا ينال العبد المحبة؟ " . فقال: " بمولاة أولياء الله تعالي ومعاداة أعدائه " .

ثم قال لبعض جلسائه: " أنشدني الأبيات التي كنت تنشد بالأمس " فأنشأ يقول:

وقف الهوى بي حيث أنت فلي ... س لي متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة في هواك لذيذة ... حبا لذكرك فليلمني اللوم

أشبهت أعدائي فصرت أحبهم ... إذ صار حظي منك حظي منهم

وأهنتني فأهنت نفسي صاغرا ... ما من يهون عليك ممن يكرم

وقال السلمي: سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول: "كنت عند المرتعش قاعدا، فقال رجل: " قد طال الليل وطال الهوى! " فنظر أليه المرتعش وسكت ساعة، ثم قال: " لا أدري ما تقول! غير أني سمعت بعض القوالين في هذه الليالي:

لست أدري أطال الليل أم لا ... كيف يدري بذاك من غفلا

لو تفرغت لاستطالة ليلي ... ولرعي النجوم كنت مخلي

ان للعاشقين عن قصر الليل وعن طوله من الوجد شغلا فبكي من حضره، واستدلوا علي عمارة أوقاته " .

وقال وقت وفاته: " سألت الله ثلاث حوائج فقضاها لي: سألته أن يكون موتي في مسجد الشونيزية، فأني قد صحبت فيه أقواما، سادة كراما، وهوذا أنا أموت فيها.

وألا يكون لي أمر الدنيا شيء وقت خروجي منها، وليس لي غير الخرقه التي تحتي؛ فإذا مت فأخرجوها من تحتي واشتروا بها شيئا للفقراء، فإنهم لا يدفنونني بغير كفن.

وسألته ألا يحضرني في وقت وفاتي رجل أبغضه، وأنا أحبكم كلكم وليس فيكم من أبغضه " . ثم مات.

ومن أصحابه أيضا محمد بن علي بن جعفر الكتاني – نسبة إلي الكتان، بفتح الكاف، وعمله – أبو بكر، ويقال: أبو بكر عبد الله، البغدادي، ثم المكي.
هاجر ال مكة وبها مات مجاورا سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة. وصحب أيضا النوري والخراز.
ومن كلامه: " التصوف خلق، فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف " .
وقال: " العاجز من عجز عن سياسة نفسه " .
وقال: " إذا صح الافتقار إلي الله صح الغني به، لأنهما حالان لا يصح أحدهما إلا بصاحبه " .
وقال: " رأيت النبي صلي الله عليه وسلم في النوم، فقلت: " يا رسول الله! ادع الله ألا يميت قلبي " . قال: " قل – كل يوم أربعين مرة – : " يا حي! يا قيوم! لا إله إلا أنت! " فإنه لا يموت فلبك، ويكون قلبك حيا " .
وقال: " من حكم المريد أن يكون فيه ثلاثة أشياء: نومه غلبة، وأكله فاقة، وكلامه ضرورة " .
وقال: " النقباء ثلثمائة، والنجباء سبعون، والأبدال أربعون، والأخيار سبعة، والعمداء أربعة، والغوث واحد " .." (١)

"وقال: " من أحب أن يطلع الناس على عمله فهو مراء، ومن أحب أن يطلع الناس على حاله فهو مدع كذاب " .
وقال: " دخلت مدينة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأنا بفاقة، فأقمت خمسة أيام ما ذقت ذواقا، فتقدمت إلى القبر، فسلمت على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وعلى خليفته؛ وقلت: أنا ضيفك الليلة، يا رسول الله!. وتنحيت ونمت خلف المنبر. فرأيت رسول الله في المنام، والصديق عن يمينه، والفاروق عن شماله، وعلى بين يديه. فحركنى على، وقال لى: قم! قد جاء رسول الله!. فقمت اليه، وقبلت بين عينيه؛ فدفع إلى رغيفا، فأكلت نصفه، فأنتبهت فاذا في يدى نصفه " .
وقيل له: " أي شئ أعجب ما رأيت؟ " . قال: " رأيت عبدا أسود، في جامع طرسوس، أدخل رأسه في مرقعته، وخطر في قلبه الحرم، فأخرج رأسه وهو في الحرم " .
وقال أبو الحسين القرافي: " زرت أبا الخير، فلما ودعته خرج معي من باب المسجد، وقال: " أنا أعلم أنك لا تحمل معك معلوما، ولكن احمل معم هاتين التفاحتين! " . فأخذتهما فوضعتهما في جيبي وسرت فلم بفتح لى بشيء ثلاثة أيام، فأخرجت واحدة منها فأكلتها؛ ثم أردت أن اخرج الثانية فإذا هما في جيبي،

---

(١) طبقات الأولياء، ص/٢٣

فكنت آكل منهما ويعودان، إلى ان وصلت باب الموصل فقلت في نفسي: أنهما يفسدان على توكلي إذا صارتا معلوما لي. فأخرجتهما من جيبى ثمرة؛ فاذا فقير ملفوف بعباءة يقول: أشتهى تفاحة!. فناولتهما اليه. فلما عبرت وقع لي أن الشيخ بعثهما أليه وكنت في رفقة في الطريق فانصرفت، فلما كان الغد رجعت أليه فلم أجده " .

وقال أبو الحسن القرافي: "كنت ماضيا لأبى الخير أزوره، فلقيت أنسانا بغداديا، فقال لي: " إلى أين؟ " ، قلت: " أزور الشيخ! " ، قال: " أنا ندخل أليه، فيقدم لنا الخبز واللبن، وأنا صفراوى! " . فدخلنا عليه، وقدم لى خبزا ولبنا، ولرفيقى رمانا حلوا وحامضا، وقال: "كل هذا! " .

ثم قال رى: " من أين صحبت هذا، فانه يدعى؟! " . وما كنت سمعت منه شيئا، فلما أن كان بعد عشر سنين رأيته بتنيس – وهو تاجر – وإذا به معتزلي محض " .

وروى عن ابرهيم الرقى قال: " قصدته مسلما، فصلى المغرب، ولم يقرأ الفاتحة مستويا، فقلت في نفسي: " ضاعت سفرتي! " . فلما سلمت خرجت للطهارة، فقصدني السبع، فعدت أليه، وقلت: " أن الأسد قصدني! " فخرج وصاح على الأسد، وقال: " ألم أقل لك: لا تتعرض لأضيافي؟!: فتنحي وتطهرت. فلما رجعت قال: " اشتغلتم بتقويم الظواهر فخفتم الأسد، واشتغلنا بتقويم القلب فخافنا الأسد! " .

وروى أنه كان أسود، وفي لسانه عجمة الحبش، وقصده بعض البغداديين – من أهل السان – ليمتحنه، ومعه تلامذة له، وأعلمهم أنه لا يحسن شيئا، فدخل عليه، وحوله أصحابه، فسلم عليه وقال: " أيها الشيخ! مسألة؟! " . فقال: " ليس هذا موضع مسألتك، ولكن أجلس حتى يخلو الموضع " . فلما خلا أخذ بيد البغدادي، وأدخله إلى مسجد يأوي أليه للخلوة، في وسط الأجمة، فأجلسه في المسجد، وقام هو يركع، فإذا هو بصياح الأسد من كل جانب، فارتعد البغدادي واصفر لونه، فسلم أبو الخير وقال: " هات مسألتك! " فغشى عليه، فحمله أبو الخير على ظهره، ورده إلى أصحابه، وقال: " خذوا شيخكم! " ، فلما أفاق هرب من عنده خفية " .

ومن إنشاداته:

أنحل الحب قلبه والحنين ... ومحاه الهوى فما يستبين

ما تراه الظنون إلا ظنونا ... وهو أخفي من أن تراه العيون

ولأبي الخير ولد اسمه عيسى، كان صالحا أيضا. طلب من والده الخبز، وكان صبيا فقال: أيما أحب إليك: أعطيك الخبز، وتكون عند السبع؟ أو تكون عندي بلا خبز؟ " قال، فقلت في نفسي: " هو والد، ولا

تطيب نفسه أن يتركني مع السبع! " فقلت: " أعطني الخبز، واحبسني حيث شئت! " فأعطاني الخبز، فلما أكلت، قال لي: " قم! " ، قلت: " ترى يحملني إلى السبع؟! " فقمت معه، فدخل الغابة، وأنا خلفه؛ وإذا بسبعين، فلما أبصرا به قاما، فقال لى: " اجلس! " ، فجلست، ومضى هو، وريض السبعان، فكنت أرجف من الخوف، ثم سكنت وقلت: " لو أراد بى أمرا لكانا قد فعلا " ثم خطر لي أنه ولهما بحفظي، فبقيت إلى قريب المغرب هناك، فلما جاء قرب العشاء جاء والدى، فلما بصرا به قاما؛ فأخذ بيدي وأخرجني، وخرج كل واحد منهما إلى جانب " .

خير النساج

٢٠٢ - ٢٢٢ للهجرة." (١)

"دخل عليه ابو عبد الله الرازي، وقال: "كان في نفسي أن أسأله عن الفقر، فقال: " لا يستحق أحد اسم الفقر حتى يستيقن انه لا يرد القيامة احد افقر إلى الله منه " .

وروى عنه انهقال: " قدم إلى بعض اصحابنا لبن، قال: فقلت: " ذا يضرني! " . فلما كان يوم من الايام دعوت الله عين " ، فمسعت هاتفا يهتف بي ويقول: " ولا يوم اللبن؟! " .

مات سنة عشرين وثلثمائة.

حرف الراء

رويم بن احمد البغدادي

؟ - ٣٠٣ للهجرة

رويم بن أحمد البغدادي، القاضي ابو محمد. من جلة المشايخ، مقرئ، فقيه، كبير الشأن.

مات ببغداد سنة ثلاث وثلثمائة.

ومن كلامه: " الفقر له حرمه، وحرمته ستر " ، وإخفاؤه، والغيرة عليه، والظن به. فمن كشفه وأظهره وبدله فليس هو من أهله ولا كرامة " .

وقال: " الصبر ترك الشكوى، والرضا استلذاذ البلوى، والتوكل إسقاط رؤية الوسائط " .

وسئل عن المحبة، فقال: " الموافقة في جميع الأحوال " . وأنشد:

ولو قيل مت! مت سمعا وطاعة ... وقلت لداعي الموت: أهلا ومرحبا

وسئل عن مواجيد الصوفية عند السماع، فقال: " يشهدون المعاني التي تعزب عن غيرهم، فتشير: إلى!

---

(١) طبقات الأولياء، ص/٣٢

إلي!، فيتنعمون بذلك الفرح، ثم يقع الحجاب، فيعود ذلك الفرح بكاء؛ فمنهم من يخرق ثيابه، ومنهم من يصيح، ومنهم من يبكي، كل إنسان على قدره " .

وقال: " إذا وهبك الله مقالا وفعالا؛ فأخذ منك المقال، وابقى عليك الفعال فلا تبال، فإنها نعمة. وإذا أخذ منك الفعال، وترك عليك المقال فتح، فإنها مصيبة. وإن اخذ منك الفعال والمقال فأعلم انها نقمة "
.

وقال: " أجتزت ببغداد وقت الهاجرة، في بعض السكك، وانا عطشان. فأستقيت من دار، ففتحت صبية الباب ومعها كوز، فلما راتني قالت: " صوفي يشرب بالنهار؟! " فما افطرت بعد ذلك " .

وقال ابو عبد الله بن خفيف: " لما دخلت بغداد قصدت رويما، وكان قد تولى القضاء، فلما دخلت عليه رحب بي وادناني، وقال لي: " من اين انت؟ " قلت: " من فارس " فقال: " **من صحبت** " قلت: " جعفر الحذاء " . فقال: " ما يقول الصوفية في! " قلت: " لا شيء " قال: " بل يقولون: إنه رجع إلى الدنيا " . فينما هو يحدثني إذ جاء طفل، فقعد في حجره، فقال: " لو كنت ارى فيهم - يعني الصوفية - من يكفيني مئونة هذا الطفل لما تعلقت بهذا الامر، ولا بشيء من اسباب الدنيا. ولكن شغل قلبي بهذا اوقعني فيما انا فيه " .

" قف على البساط، وإياك والانبساط، واصبر على ضرب السياط، حتى تجوز الصراط " . وأنشد في المعنى للشافعي:

صبرا جميل! ما أسرع الفرجا ... من صدق الله في الامور نجا

من خشي الله لم ينله أذى ... ومن رجا الله كان حيث رجا

ومن اصحابه ابو محمد عبد الله بن محمد الرازي الشعراني، وصحب ايضا الجنيد وغيره. وهو من جلة اصحاب ابي عثمان. حدث وكتب. ومات سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة.

ومن كلامه: دلائل المعرفة العلم. والعمل بالعلم. والخوف على العمل " .

وقد اسلفته ايضا في اصحاب الجنيد.

حرف السين المهملة

سرى السقطي

؟ - ٢٥٣ للهجرة

سرى القطى سلف في ترجمة الجنيد.

سهل بن عبد الله التستري

سهل بن عبد الله التستري، أبو محمد. صاحب كرامات، لقي ذا النون وكان له اجتهاد ورياضات، وهو ورع.

سكن البصرة زمأنا، وعبادان مدة. وكان سبب سلوكه خاله محمد بن سوار. وروى انه قال: " قال لي خالي يوما: يا سهل! إلا تذكر الله الذي خلقك؟! " . قلت: " فكيف أذكره؟ قال: – عند تقلبك في فراشك – ، ثلاث مرات، من غير ان تحرك به لسانك: " الله معي!، الله ناظر الي!، الله شاهدي! " فقلت ذلك، ثم أعلمته فقال: قلها – كل ليلة – إحدى عشرة مرة، فقلت ذلك، فوقع في قلبي حلاوة. فلما كان بعد سنة قال لي خالي: " احفظ ما علمتك، ودم عليه، إلى إن تدخل القبر. فإنه ينفعل في الدنيا وإلاخرة " . فلم أزل على ذلك سنسن، فوجدت له حلاوة في سري.

ثم قال لى خالي يوما: " يا سهل! من كان الله معه، وهو ناظر اليه، وشاهده، يعصيه؟!. إياك والمعصية " . فكان ذلك اول أمره.

وروى أن عمره كان إذ ذاك ثلاث سنين ما فوقها.

مات سنة ثلاث وثمانين، وقيل: – ثلاث وسبعين – ومائتين. وأظنه توفي بتستر.

ومن كلامه: " آية الفقير ثلاثة أشياء: حفظ سره، وأداء فرضه، وصيانة فقره " .." (١)

"يؤمل غفرأنا، فإن خاب سعيه ... فما أحد منه على إلارضأ خيب

وقال: " صحبت أبا حفص وأنا شاب فطردني مرة وقال: " لا تجلس عندي! " . فقمت ولم أوله ظهري، ووجه إلى وجهه، حتى خبت عنه، وجعلت في نفسي ان احفر على بأبي حفرة: لا اخرج منها إلا بأمره. فلما رأى مني ذلك ادناني، وجعلني من خواص أصحابه " .

وروي أن رجلا دعا أبا عثمان إلى ضيافته؛ فلما وافي باب داره قال: " يا أستاذ!، ليس لي وجه لدخولك، وقد ندمت! " فانصرف أبو عثمان. فلما أتى منزله عاد أليه الرجل وقال: " احضر الساعة! " . فقام أبو عثمان ومشى معه؛ فلما وافي باب داره، قال له مثلما قال له في المرة إلاولى؛ ثم فعل به كذلك ثالثا ورابعا، وأبو عثمان يحضر وينصرف. فلما كان بعد ذلك اعتذر أليه، وقال: " يا أستاذ!. أنا أردت اختبارك " وأخ يمدحه، ويثنى عليه، ويدعو له؛ وقال له أبو عثمان: " لا تمدحني على خلق تجد مثله مع الكلاب. الكلب إذا دعي حضر، وإذا زجر انزجر " .

---

(١) طبقات الأولياء، ص/٣٩

وقال الفرغاني: "كنت يوما امشي خلف دابة أبي عثمان، وكان يوما وحلا، فوق في خاطري، وقلت: " هذا الرجل – على هذه الدابة – لا يعلم أنا نجد البرد، ويشق علينا المشي في هذه الأحوال؟! " . قال: فنزل أبو عثمان – في الوقت – عن دابته، وقال لي: " اركب! " فركبت، وجعل أبو عثمان يمشي خلف الدابة، وأنا راكب، وفي قلبي ما فيه، فلما بلغت باب الدار ونزلت، قال لي: " يا فرغاني!. أنت إذا مشيت خلف الدابة وأنا راكب، يكون في قلبي مثل الذي يكون في قلبك وأنا امشي وأنت راكب، أو اشد! " .

والفرغاني هذا خادم أبي عثمان. اسمه محمد بن احمد، وكان صاحب ركابه، وكان أبو عثمان يكثر رياضته، فصار بذلك أحد الرجال السادة. ذكره السلمي.

وروي إن أبا عثمان اجتاز يوما بسكة – في وقت الهاجرة – فألقى عليه من سطح طشت رماد، فتغير أصحابه، وبسطوا ألسنتهم في الملقى؛ فقال أبو عثم١ن: " لا تقولوا شيئا! من يستحق ان يصب عليه النار فصولح على الرماد، لم يجز له ان يغضب " .

وله ولد اسمه احمد وكنيته أبو الحسين؛ لم يكن في ذكور أولاده ازهد منه. ما اشتغل بالدنيا قط، ولا اخذ الميزان بيده قط.

كتب الحديث الكثير، وكان والده يقول عنه: " انه من الأبدال! " . مات سنة ست وأربعين وخمسمائة.

ومن أصحاب أبي عثمان أبي عبد الله محمد بن محمد بن الحسن التغبذي، من مشايخ طوس، له كرامات. مات بعد الخمسين وثلثمائة. ومن كلامه:)١(" ترك الدنيا للدنيا من علامات حب جمع الدنيا " .

ومن أصحابه أبو بكر محمد بن احمد بن جعفر الشبهي من كبار مشايخ نيسأبور. مات قبل الستين وثلاثمائة.

ومن كلامه:)١(" الفتوة حسن الخلق، وبذل المعروف " .

سمنون المحب

؟ – ٢٩٨ للهجرة

سمنون بن حمزة أبو الحسن سلف.

حرف الشين المعجمة

شقيق البلخي

؟ – ١٩٤ للهجرة

شقيق البلخي، سلف.

شاه الكرماني

؟ - ٢٩٩ للهجرة

شاه الكرماني يأتي في الكنى.

حرف الصاد

صالح بن عبد الجليل

صالح بن عبد الجليل من قدماء مشايخ بغداد. صحب الفضيل، وكان من أقران بشر الحافي.

سئل عن السماع فقال: " ما وجدت قلبك يصلح عليه فافعله " .

حرف الطاء

أبو يزيد البسطامي

؟ - ٢٦١ للهجرة

طيفور بن عيسى البسطامي أبو يزيد، يأتي في الكنى فأنه اشهر به.

حرف العين

عبد القادر الجيلاني

٤٧٠ - ٥٦١ للهجرة

عبد القادر بن أبي صالح الجيلي، قطب العارفين. ولد سنة سبعين وأربعمائة، ومات سنة أحدى وتسعين وخمسمائة.

وقد أفردت ترجمته في مجلدات. اعتنى بها الشيخنور الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن حريز بن معضاد، الشافعي اللخمي.

وسنفرده بالتأليف بعد.

أبو تراب النخشبي

؟ - ٢٤٥ للهجرة

عسكر بن حصين، أبو تراب النخشبي. يأتي في الكنى، فإنه أشهر به.

أبو حفص الحداد

؟ - ٢٦٤ للهجرة

أبو حفص عمرو بن سلم الحداد؛ والأصح: عمرو بن سلمى، أبو حفص، أحد السادات.

صحب ابن خضرويه البلخي وغيره. وهو اول من اظهر طرية التصوف بنيسايور. مات سنة أربع وستين ومائتين على الصحيح، قاله السلمي وقال السمعاني " سنة خمس وستين " .

ومن كلامه: " الكرم طرح الدنيا لمن يحتاج أليها، والإقبال على الله لاحتياجك إليه " .." (١)

"وقال: " من عرف الناس استراح " . أي في أنهم لا يضرون ولا ينفعون.

وقال لرجل: " لأعلمنك كلمة خير من الدنيا وما فيها: والله!، إن علة الله منك إخراج الأدميين من قلبك، حتى لا يكون في قلبك مكان لغيره. لم تسأله شيئا إلا أعطاك! " .

وقال: " إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار، فأعلم أنك محروم بذنوبك " .

وقال: " اصلح ما أكون أفقر ما أكون. وإني لأعصى الله فأعرف ذلك في خلق حماري وخادمي " .

وقال: " يأتي على الناس زمان إن تركتهم لم يتركوك، وهو زمان لك يبق فيه أحد يستراح إلا القليل " .

وروى أن الرشيد قال له يوما: " ما أزهدك! " . فقال: " أنت أزهد منى! " . قال: " وكيف ذاك؟! " . قال: " لأني أزهد في الدنيا، وأنت تزهد في الآخرة؛ والدنيا فانية، والآخرة باقية " .

ومن إنشاداته:

أنا لنفرح بالأيام ننفقها ... وكل يوم مضى نقص من الأجل

فأعمل لنفسك قبل الموت مجتهدا ... فإنما الربح والخسران في العمل

وقال: " أنا - منذ عشرين سنة - أطلب رفيقا وإذا غضب لم يكذب على " .

وقال: " إن فيكم خصلتين هما من الجهل: الضحك بغير عجب. والتصبح من غير سهر " . أي النوم أول النهار، لأنه وقت ذكر، ثم وقت طلب للكسب.

وقال: " أتى على وقت، لم أطعم فيه ثلاثة أيام، وإذا مجنون أقبل، وهو ينظر إلى ويقول:

محل بيان الصبر منك عزيز ... فيا ليت شعري!. هل لصبرك من أجر

فقلت: " لولا الرجاء لم أصبر " . فقال لى: " وأين مسكن الرجاء منك؟ " . فقلت: " موضع مستقر هموم العارفين " . فقال: " والله أحسنت!. إنما هو قلب الهموم عمرانه، والأحزان أوطانه؛ عرفته فاستأنست به، وأحببته فارتحلت إليه " . فسمعت من كلامه، ما قطعني عن جوابه. ثم وعظني وولى، وهو يقول:

أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت ... ولك تخف سوء ما يأتي به القدر

وسالمتك الليالي، فاغتررت بها ... وعند صفو الليالي يحدث الكدر

---

(١) طبقات الأولياء، ص/٤١

وكانت قراءة الفضيل حزينة، شهيرة به، مترسلة، كأنه يخاطب أنسانا. وكان إذا مر بآية فيها ذكر الجنة والنار تردد فيها وسأل.

وكان يلقى له حصير بالليل في مسجده، فيصلى من أول الليل حتى تغلبه عيناه، فيلقى نفسه على الحصير، فينام قليلا ثم يقوم، فإذا غلبه النوم نام ثم يقوم، وكذلك حتى يصبح.

وقال أبو على الرازي: " **صحبت الفضيل** ثلاثين سنة، ما رأيته ضاحكا ولا مبتسما، إلا يوم مات ابنه على؛ فقلت له في ذلك، فقال: " إن الله أحب أمرا فأحببت ذلك الأمر " .

وكان ولده على شابا من كبار الصلحاء، وهو من جملة من قتلته النخبة. وهم جماعة أفردهم الثعلبي في جزء.

قال ابن عيينة: " ما رأيت أحدا أخوف من الفضيل وابنه " .

قال الفضيل: " بكى أبني على، فقلت: " ما يبكيك؟! " . فقال: " يا أبت!. أخاف إلا تجمعنا القيامة "
.

وكان يصلى حتى يزحف إلى فراشه، ويقول: " يا أبت! سبقني العابدون " .

وكان مرض مرضه فنقه منها؛ وقدم رجل من أهل البصرة حسن القراءة، فأتى إليه قبل أن يأتي إلى أبيه. فبلغ والده أنه قدم، وأنه ذهب إلى ابنه، فأرسل إليه: إلا تقرأ عليه؛ فقرأ عليه قبل أن يجئ الرسول:)ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا(. فخر على، وشهق شهقة خرجت روحه معها.

ومن أصحاب الفضيل صالح، سلف في حرف الصاد.

أبو سعيد بن أبي الخير

٣٥٧ - ٤٤٠ للهجرة

فضل الله بن أحمد بن على الميهنى، الزاهد العالم، أبو سعيد بن أبى الخير، صاحب الأحوال والكرامات. مات سنة أربعين وأربعمائة ببلده.

أن شخصا من التجار انقطع عن رفقته، فمر بالشيخ فسأله عن خاله، فشرحه له، فمر أسد، فقال: " اركب عليه " . وقال للأسد: " احمله إلى رفقائه! " . فحمله السد إلى أن بصر بهم، فجعله هناك.

ومنها أن صالحا - خادمه - جاء يوما من السوق، ويداه مشغولتان، وقد انحل سرواله، فقال الشيخ لمن عنده، قبل أن يتقدم: " أدركوا صالحا، وشدوا سرواله! " .

فتح بن شخرف الكسى

؟ - ٢٧٣ للهجرة

فتح بن شخرف بن داود الكسى - نسبة إلى كس، مدينة بما وراء النهر، بقرب نخشب - أبو نصر. أحد الورعاء الزهاد؛ لم يأكل الخبز مدة ثلاثين سنة.

ومن كلامه: " رأيت رب العزة في المنام، فقال لى: " يا فتح!. أحذر، لا آخذك على غرة! " . قال: " فتهت في الجبال سبع سنين " .." (١)

"غيلان السمرقندى الخراسانى. من كبارهم، له يد فى علومهم.

قال: " العارف يفهم عن الله بالله، والعالم يفهم عن الله بغيره، لأن الأشياء كلها دليل على وحدانية الله، فإذا وجد الواحد استغنى عن دليل " .

من اشتهر بكنيته من غير ترتيب

أبو بكر الشبلي

٢٤٧ - ٣٣٤ للهجرة

أبو بكر الشبلى سلف.

أبو بكر الطمستانى

؟ - بعد ٣٤٠ للهجرة

أبو بكر الطمستانى، صحب ابرهيم الدباغ، وكان أوحد وقته علما وحالا. مات بنيسأبور بعد سنة أربعين وثلثمائة.

من كلامه: " النعمة العظمى الخروج من النفس، والنفس أعظم حجاب بينك وبين الله " .

وقال: " إذا هم القلب عوقب في الوقت " . أي: إذا عزم على الشر.

فائدة: الطمستاني، لا أعلم نسبته إلى مإذا. ولعله: " الطبسى " نسبة إلى طبس، قرية من قرى مازندران.

أبو تراب النخشبي

؟ - ٢٤٥ للهجرة

أبو تراب عسكر بن حصين النخشبى، نسبة إلى نخشب، بلدة بما وراء النهر.

من جلة مشايخ خراس١ن وأكابرهم. وصحب الأصم وغيره.

وأستاذه على الرازي المذبوح، من قدماء المشايخ. سمى المذبوح لأنه غزا في البحر، فأخذه العدو، فأرادوا

---

(١) طبقات الأولياء، ص/٤٥

ذبحه، فدعا بدعاء، ثم رمى نفسه في البحر، فجعل يمشى على الماء حتى خرج.

وقيل: ارادوا ذبحه، فكانوا كلما وضعوا الشفرة على حلقه انقلبت، فضجروا وتركوه.

وسئل عن التوكل فقال:)الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يحييكم ثم يميتكم(.

ومن كلامه أبى تراب: " الفقير قوته ما وجد، ولباسه ما ستر، ومسكنه حيث نزل " .

و قال: " الصوفي لا يكدره شئ، ويصفو به كل شئ " .

و قال: " إذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل أن يعمله، فإذا أخلص فيه وجد حلاوته وقت مباشرته " .

وقال: " إذا تواترت على أحدكم النعم فليبك على نفسه، فقد سلك به غير طريق الصالحين " .

وقال: " إذا ألف القلب الأعراض عن الله صحبته الوقيعة في أعراض أولياء الله " .

وقال لأصحابه: " من لبس منكم مرقعة فقد سأل، ومن قعد في خانقاه أو مسجد فقد سأل، ومن قرأ القرآن من مصحف كيما يسمع الناس فقد سأل " .

ونظر يوما إلى صوفي من تلامذته، مد يده إلى قشر بطيخ، وكان قد طوى ثلاثة أيام، فقال: " تفعل ذلك؟!. أنت لا يصلح لك التصوف، فالزم السوق! " .

قال يوسف بن الحسين: " صحبت أبا تراب خمس سنين، وحججت معه على غير طريق الجادة. ورأيت منه في السفر عجائب، يقصر لساني عن وصف جميع ما شاهدته، غير أننا كنا مارين، فنظر إلى يوما وانا جائع، وقد تورمت قدماى؛ وأنا امشى بجهد، فقال لى: "كالك؟ لعلك جعت؟ " قلت: " نعم " قال: " ولعلك أسأت الظن؟ " قلت: " بلى! " قال: " ارجع أليه! " قلت: " وأين هو؟ " قال: " حيث خلفته! " قلت: " هو معي! " قال: " فان كنت صادقا فما هذا الهم الذي أراه عليك؟! " قال: فرأيت الورم قد سكن، والجوع قد ذهب، ونشطت حتى كدت أتقدمه. فقال أبو تراب: " اللهم إن عبدك قد اقر لك، فأطعمه! " ونحن بين جبال ليس فيها مخلوق، ثم انتهينا إلى رابية، وإذا كوز ورغيف موضوع، فقال لى أبو تراب: " دونك! دونك! " فجلست فأكلت، وقلت: " أليس تأكل منه، أنت؟ " فقال: " لا! بل من اشتهاه! " .

وروى أنه قال: " وقفت بعرفات خمسا وعشرين وقفة. فلما كان من قابل رأيت الناس بعرفات، ما رأيت أكثر منهم عددا، ولا أكثر خشوعا وتضرعا ودعاء، فاعجبنى ذلك، فقلت: " اللهم، من لم تقبل حجته من هذا الخلق فأجعل ثواب حجتي له! " . وأفضنا من عرفات وبتنا بجمع، فرأيت في المنام هاتفا يهتف بى: " تتسخى على، وأنا أسخى الأسخياء؟!. وعزتي وجلالي! ما وقف أحد هذا الموقف إلا غفرت له " فانتبهت

فرحا بهبة الرؤيا، فرأيت يحيى بن معاذ الرازى، فقصصت عليه الرؤيا، فقال: " إن صدقت رؤياك فإنك تعيش أربعين يوما. فلما كان يوم إحدى وأربعين جاءوا إلى يحيى وقالوا: إن أبا تراب مات، فغسله ودفنه.

وقيل: مات بالبادية. نهشته ا‌ل‌سباع، في سنة خمس وأربعين ومائتين.

ومن أصحابه حمدون بن أحمد القصار، أبو صالح النيسابورى. ملت سنة إحدى وسبعين ومائتين.

ومن كلامه: " من رأيت فيه خصلة من الخير فلا تفارقه فانه يصيبك من بركاته " .

وقال: " إذا رأيت سكران يتمايل فلا تنع عليه، فتبتلى بمثل ذلك " .." (١)

"قال السلفي: وكان لباسي من معمر هذا بأصبهان بحضرة والدي وأما ابن برطلة فلبسها من الشيخ أبي هاشم العلوي وصحبه عن أبي الحسن احمد بن محمد ابن عمر اللسلاني عن ابن حن عن الجنيد.

وأما الطريثي فلسها من الشيخ عبي علي بن شاذان عن ابن خفيف عن الجنيد.

لأبي هاشم العلوي – شيخ ابن برطلة – طريق أخر كله الصحبة. فانه صحب الشيخ معمر أبان السالف ولبس منه وصحبه وهو لبسها من أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب الطبراني وصحبه وهو صحب أباه احمد ابن أيوب الطبراني وأبوه صحب الجنيد قال **الجنيد: صحبت خالي** سري ولبست منه، **وقال صحبت معروفا** وليست منه قال: البسني داود الطائي وصحبته عن حبيب العجمي كذلك عن الحسن البصري كذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك.

ولبستها أيضا من الشيخ المعتقدالمعمر رضي الدين أبي محمد الحسين بن عبد المؤمن علي الطبري سبط الأمام محب الدين الطبري، سادس عشر جمادى الأولى من سنة خمس وخمسين وسبعمائة بزاويته ببولاق، قال ألبسني الأمام، مفتي القرن جمال الدين محمد بن سليمان بن الحسن بن حسين، عرف بابن النقيب سنة ثمان وتسعين وستمائة قال الشيخ ألبسني شهاب الدين السهروردي عن عمه النجيب كما سلف.

ولبستها أيضا من شيخنا قاضي القضاة عز الدين أبي عمر عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن شيخ الإسلام برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم ابن سعد ابن جماعة الكتاني الشافعي، عن والده عن عمه الشيخ نصر الله بن جماعة عن الشيخ عبد الله بن الفرات، عن الشيخ أبي البيان بنان بن محمد بن محفوظ القرشي الدمشقي ذي الكرامات قال قاضي القضاة عز الدين: ولبسها والدي من الشيخ زين الدين أبي عبد الله محمد ابن إسماعيل السمرماني الأصبهاني المعروف بالحلواني عن الشيخ أبا حفص السهروردي السالف كما سلف.

---

(١) طبقات الأولياء، ص/٥٩

قال والبسنها والدي أيضا عن العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبي عبد الله محمد بن الحسين بن رزين الحموي الشافعي، عن سعد الدين أبي المحاسن محمد ابن المؤيد ابن أبي بكر بن أبي الحسن علاي بن أبي عبد الله محمد ابن حمويه الجويني قال ألبسنيها ابن عم والدي الشيخ الإسلام صدر الدين أبو الحسن محمد؛قال: ألبسنيها والدي الشيخ الشيوخ عماد الدين أبو الفتح عمر، عن جده الشيخ الإسلام معين الدين أبي عبد الله محمد عن الأمام أبي الفضل بن محمد الفارمذي عن قطب وقته أبي القاسم عبد الله بن عليا بن عبد الله الطوسي بحرجانعن أبي عثمان سعيد بن سلام **المغربي،قال صحبت أبا** عمرو محمد ابن إبراهيم بن محمد الزجاجي النيسابوري عن الجنيد به.

قال قاضي القضاة: ولبسها والدي من الشيخ صفي الدين أبي العباس احمد الكاهوردي الصوفي، يوم عيد الضحى، سنة ست وستين وستمائة، بخانقاء سيد السعداء ومات سنة ثلاث وسبعين عن الشيخ الصالح، شمس الدين محمد بن إبراهيم بن أبي الفرج ألارغاني عن والده عن جده، عن شيخ الشيوخ أبي الفتح نصر خليفة البيضاوي عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن شهريار الكازروني، عن الشيخ أبي محمد الحسين إلاكار عن شيخ الوقت أبي عبد الله محمد بن الخفيف عن جعفر الحذاء به.

قال قاضي القضاة: وألبسنيها الشيخ صدر الدين أبي المجامع إبراهيم، عن والده شيخ الطائفة سعد الدين أبي المحسن محمد بن المؤيد ابن حمويه كما سلف.

وأجاز لي الشيخ العلامة الأستاذ أبو الحيان الأندلسي جميع ما يسوغ له روايته وحضرت عنده وسمعت عليه وهو لبس من شيخه قطب الدين بن القسطلاني وكمال الدين ابن النقيب المفسر كلاهما الشهاب السهروردي، صاحب " عوارف المعارف " عن عمه كما سلف.

وسمع المؤلف بالأسكندرية الشيخ ابا عبد الله بن النعمان وزار بدسوق الشيخ إبراهيم الدسوقي، وفي القرافة بلال البطائحي، سكنة اللؤلؤةمن القرافة وكانا صحبا الشيخ إبراهيم الأعزب وهو صحب الشيخ احمد بن سليمان البطائحي صاحب الرواق ومات ولده الشيخ صالح شيخ الرواق ايضا سنة ثمان وستتين وستمائة كما سلف وسمع علي الشيخ أبي عبد الله أبي عيسى بن عبد العزيز الحجي عام حج سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وصحبه، وهو صحب الشيخ أبا عبد الله محمد بن أبي البركات بن أبي الخير الحمداني البطائحي، وصحب الشيخ احمد بن الرفاعي ولبس منه، وأذن له في الألباس.." (١)

---

(١) طبقات الأولياء، ص/٨٢

"ابن الرفاعي، الذي رفعت له ... أعلام صدق من بزاة الموصل
قد كان يسمو همة ومعارفا ... أنفاسه فوق السماك الأعزل
شيخي أبو الفتح الولي الواسطي ... منه إلى أهل الرواق توصلي
تلميذ احمد، سيدي أنفاسه ... عنه شفاها دون حجب فيصل
بايعته عمرا على شرط الوفا ... عقدا على التحقيق غير مبدل
وقطعت في أيامه زمن الصبا ... حتى قضى على موثقه ولى
فانا الفقير الأصغر الراجي الذي ... ما زالت ذا فقد حليف تطفل
والسادة البرار من أصحابه ... في حبهم قد صح عقد توسلي
والشيخ عبد الله في بلتاج كالعذب ... الروي لقلب كل مؤمل
قد كان أوحد عصره، فتراه ما ... بين الأنام وسره في معزل
وبها أبو الحسن الولي، رفيقه ... وأنيسه في تربه والمنزل
ثم القليبي القلب المرتضي ... عبد السلام كوابل مسترسل
ذو همة عمرية، ومحافل ... في الخير، كم به من محقل
والشيخ ضرغام المسيري الذي ... قد كان كالضرغام بين الجحفل
والشيخ بهرام الأمام الخير، لم ... يركن إلى حفظ دني مشغل
واذكر سراج الدين عبد الله في ... أخلاقه وعلومه كالمهل
شيخاي أستاذاي، و لا أنساهما ... أبدا، ولا اسلوا وان لام الخلى
إن الرفاعيين أصحاب الوفا ... والجود للعافي الملم المرمل
كم فيهم من عارف ذي همة ... أو صادق عن عزمه لم يفشل
لا انتهى، لاأنثنى عن حبههم ... كرر ملامي ياعذولي،واعذل
أنا أحمدي، أنا أحمدي من أوجه ... في ذكر احمد كل معنى أجتلى
أعلى المعالي لنبي المصطفى ... الهاشمي، الشافع المتقبل
خير البرايا، الصادق المختا ... ر والمبعوث والمنعوت بالمزمل
صلى عليه الله ما أحيا المحيا ... كوروده ساحات روض ممحل
يا عالم التفصيل! لطفا شاملا ... أنت الخير بسر لفظ مجمل

مالي)سوى(حسن الرجاء عقيدتي ... ظن جميل بالكريم المجمل

الأرجوزة ال و جيزة للديريني

وله قصيدة أخرى ذكر فيها اكثر من هذه وها هي:

الله أرجو و ليس غير الله ... الله حسب الطالب إلاواه

ثم الصلاة والسلام ... على النبي سيد النام

محمد خاتم رسل المولى ... فأنه بالمؤمنيين اولى

وآله وصحبه وعترته ... وكل من تابعه من أمته

وهذه أرجوزة وجيزة ... ضمنتها المقاصد العزيزة

بذكر من بالعلم والصلاح ... بدا عليه عالم ولاح

ممن صحبت لرجاء النفع ... ولاجتماع الشمل يوم الجمع

مشايخ أئمة أبرار ... وأخوة أحبة أخيار

منهم سراج الدين عبد الله ... كنا بفضل علمه نباهي

صحبته سبع سنين أولا ... وكنت في خدمته مفضلا

عني من الله على فضلا ... ما كنت في القدر لذاك أهلا

وكان بحرا في علوم النظر ... والفقه والتحرير ذا تحرى

والشيخ تاج الدين بن بهرام البدل ... كان إمامي في العلوم والعمل

أوصافه في فضله مأثورة ... وكم له من كرامة مشهورة

صحبته خمسا وعشرين سنة ... حتى قطعت من زماني أحسنه

والشيخ زين الدين بالمحلة ... أعنى أبا بكر، فما أجله

وعلمه وزهده معروف ... وشكره بين الورى موصوف

قد نلت منه دعوة مجابة ... وصحبه لي معها قرابة

والشيخ مجد الدين ذو الفنون ... هو ابن عبد الصمد إلامين

محمد المنتسب الأنصاري ... كالبحر في معرفة الأثار

رويت عنه كل ما يرويه ... من سائر العلوم أو يليه

وشيخنا عبد الوهاب بن خلف ... كان شبيها في السلوك بالسلف

له علوم جمة وزهد ... وخشية وورع وقصد

وقد صحبت الشرف بن تغلب ... ونلت منة جدواه أي مطلب

أفادني في مدة قليلة ... فوائد عظيمة جليلة

والشيخ عز الدين تاج العلما ... بدر الزمان إذا قام العلما

لاحت لنا من نحوه المسرة ... طوبى لعين نظرته مره." (١)

"والعالم الصالح إبراهيم ... بن وليد، فضله عميم

عاش سليما في جميع الرزق ... مستغنيا بالله، لا بالخلق

ذو الخلق المستحسن الرضى ... والمنظر المستعظم البهي

عمر في نزاهة وطاعه ... وعفه تتبعها قناعة

وحج عامين ثم زار المصطفى ... ثم الخليل، ذو العهود والوفا

فمات عندما أتى الخليلا ... فحاز ثم مغنما جليلا

والشيخ إسماعيل من قطور ... راوي شفاء غلة الصدور

وقد صحبت العالم الصفراوي ... ثم الذكي العالم النشاوي

كذا البرهان بالمحلة ... وبعد داود رقي محلة

كذا الأمام طاهر المحلى ... خطيب مصر الظاهر المجلى

وصهره المجد، هو الأخميني ... المرتضى، ذو المنهج القويم

وشيخه جبريل من أخيم ... لقيته بمصر للتسليم

فهؤلاء كلهم أبرار ... أئمة لديننا أخيار

أعطاهم العلم فهم في ستر ... فالنجم لا يظهر وقت الظهر

لأن نور علمهم كالشمس ... وزدهدهم مستتر في طمس

وفضلهم يغنِي الورى عن شاهد ... وليس يخفيه سوى معاند

وإنما يحتاج للكرامة ... من لم يكن لفضله علامة

وها أنا ذا أذكر أهل المعرفة ... ذي الصدق والدلائل المشرفة

لأنهم عاشوا بأنس الرب ... سرا، وذاقوا من شراب الحب

---

(١) طبقات الأولياء، ص/٨٥

فهم جلوس في نعيم الحضرة ... وجوههم في نضرة من نظرة

وكل من والاه رب العزة ... فهو الذي يعز من أعزه

وقد تعلقت بقطب العصر ... منهم فنحن في سناه نسرى

شيخ الأنام احمد الرفاعي ... حين أتانا من حماه داعي

فنحن بين احمد وأحمدي ... وشيخنا القطب الشريف احمد

وشيخه وخاله منصور ... ثم على الواسطي المذكور

بعد ان فضل، له فضل جلى ... بعد أن بازى، بالتقوى ملى

بعد الذكي العجمي مملى ... بعد أبو بكر المسمى الشبلي

بعد الجنيد العارف المشهور ... بعد سرى السقطي المشهور

وقبله معروف الكرخي ... وقبله دارد الطائي

بعد حبيب العجمي الولى ... بعد الأمام الحسن البصري

بعد الأمام المرتضى على ... بعد النبي المصطفى الأمى

صلى عليه الله ما دار فلك ... ولازم التسبيح والذكر ملك

فهذه نسبتنا الشريفة ... أكرم بها من نسبة شريفة

وشيخنا الشيخ أبو الفتح الأسد ... لنا به إلى الرفاعي السند

له كرامات وفضل بادي ... كثرتها جلت عن التعداد

صحبته نحو ثلاث عشرا ... من السنين إذا وجدت السرا

وقد صحبت السادة الكبارا ... أصحابه المشايخ الأخيارا

الشيخ تاج الدين، والسراجا ... اثنان أيضا مقامهم بلتاجا

الشيخ عبد الله ذو الأحوال ... والصدق حقا والمقام العالي

وكان في رؤيته ولحظه ... ما يملأ القلوب قبل لفظه

فإن بدت ألفاظه الخفية ... فيالها من حالة سنية

وإن يدا بالنطق في الحقائق ... دقق حتى تعجم الدقائق

وإن سمعت لفظه في العلم ... جاء بفتح فاق أهل الفهم

صحبته نحو الثلاثين سنة ... كأنها من طيبها كانت سنه

ثم أخاه في السلوك والسكن ... ذا الهمة العليا الرضى أبا الحسن

ثم القليبي أبا المعالي ... عبد السلام الصادق الأحوال

ذا النفس الطاهر والمحافل ... في الخير كم أحيا بها من غافل

ثم أخاه البر إبراهيما ... كان محبا صادقا كريما

له مقام راسخ في الصدق ... في كل حال صادع بالحق

والشيخ ضرغام المسيري الرضى ... قد كان ضرغاما وسيفا منتضى

ثم أبا بكر، وقد تقدما ... ولم يزل في فضله مقدما

والعارف الدقاق ذو الوفاء ... والخلق المرضي والحياء

فهؤلاء أنجم دراري ... أنوارهم مضيئة للسارى

لم يبق في الستين والستمائة ... في الناس من أصحابه إلا فئة

قليلة قد غلبت كثيرة ... وأظهرت بين الأنام نوره

وإنني، لفعلتي، أقلهم ... وقد تقضى منهم أجلهم." (١)

"وقد صحبت حسن الأنباري ... ذو الصدق والأحوال والأنوار

والزهد والعبارة الفصيحة ... والكشف والفراسة الصريحة

والنطق في الحكم والبيان ... نطق المراد العالم الرباني

قد نلت من صحبته مراما ... في الخير نحو أربعين عاما

كذا ابن عمه أبو علي ... ذو همه ومقصد جلي

عبيد في ديصة ذو الفتوه ... والزهد والحياء والمروه

وقد صحبت شيخنا الدكالي ... يعقوب في عمر البقي الحالي

عشرين عاما كان لي في رؤيته ... معنى لفيا البحر عند صدمته

قبض ووجد بعده طراح ... وكان بلتاج الارتياح

والشيخ قاسم، الذي اجتهاده ... مشهور، وقد بدا لنا اجتهاده

تلميذ يعقوب العظيم القدر ... قد كان في عمري لجبر الكسر

وقد صحبت العارف الصديقا ... عبد الرحيم، مشفقا صديقا

---

(١) طبقات الأولياء، ص/٨٦

وكان ذا زهد وعلم وعمل ... صحبته عشرين عاما في مهل

والشيخ يحيى الصالح السنيا ... والشيخ مرزوق الفتى البراسيا

والشيخ مرزوق الرضى السكيا ... ثم الصقلي قاسم الرضيا

ثم كبيرا وأبا ماضي معا ... خادم الرمل الذي ينتفعا

ثم المليجي على الصادق ... ونجله التاج واثق

والعارف المحقق الدققا ... تسبيحه على الرجال فاقا

هو الولي المرتضى أبو الحسن ... أخلاقه تجلو عن القلب الحزين

قد صحبت الصادق الغرباوي ... فكان فوق ما يقول الراوي

وقد صحبت الأفطع المجاهدا ... محمدا وقد كان فردا واحدا

صحبته بالحرم الشريف ... ووصفه يجل عن تصنيفي

والشيخ نصر جاءنا بالقاهرة ... وقد بدأنا بكشوف ظاهرة

وبعدها رايته على الصفا ... حتى إذا أضمرت لقياه اختفى

وواحدا رايته بعرفة ... سوا إليها نظرة مختطفة

ونلت ما يفوق ظني ... ثم اختفى بلا حجاب عني

وثانية رايته في وقت ... مختلس الذكر بحسن صمت

حتى إذا أخبرتهم عنه احتجب ... فاعجب لأمر خارق و لا عجب

وكل شيخ نلت منه علما ... أو أدبا، فهو إمامي حتما

وكل شيخ زرته للبركة ... فقد وجدت ريح تلك الحركة

وكل شيخ زرته للبركة ... فقد وجدت ريح تلك الحركة

وقد عدت منهم جماعه ... اشتهروا بالفضل والبراعة

وما سلكت عن سواهم صدا ... ولم أصق حصر جميع عدا

فأسأل الله لهم رضاه ... فإنه من ارتضى أرتضاه

وأن يحقق الذي قصدته ... بذكرهم في نيل ما أملته

وأن يميني على الأيمان ... فذاك رأس المال والأملن

وآن أن أذكر قوما درجوا ... ومن مضيق شحهم قد خرجوا

قد كان لي بأنسهم سلوان ... وما نسيت ذكرهم إذ بانوا

وقد بقيت بعدهم فريدا ... مخلفا عن رفقتي وحيدا

أقطع الأوقات بالرجاء ... لتحضر الوفاة بالوفاء

وفي الزمان منهم بقية ... قليلة صالحة مرضية

فقل لهم إذا أقاموا بعدنا ... يدعو لنا، فقد دعونا جهدنا

والحمد لله العظيم القادر ... المنعم البر الرحيم الغافر

ثم الصلاة والسلام السرمدي ... على النبي المصطفى محمد

ونس أل الله قبول المعذرة ... والعفو عنا وجميع المغفرة

فصل آخر في الكنى

أبو جعفر بن الطباع

؟ - ق ٨ للهجرة

الشيخ الخطيب أبو جعفر بن الطباع. كان عاكفا على كتاب الله لم يذكر الدنيا ولا أهلها.

قال الأبرى: " ولى القضاء فعزل نفسه " . وذكرته فيما مضى.

عبد الحق القجاطي

؟ - ق ٨ للهجرة

عبد الحق القجاطي، عابد متأله متجهد، صحبه شيخنا الأبرى نحو ست عشرة سنة. وهو كان صحب لشيخ أبا تمام غالب بن حسن بن سند بونه الخزاعي، وهو الشيخ أبا أحمد جعفر بن عبد الله بن محمد ابن سند بونه الخزاعي.

أبو عمران الغرناطي

؟ - ق ٨ للهجرة

الشيخ أبو عمران موسى، كان من عباد الله الصالحين، غزير الدمعة، كثير الذكر لله. يقصده الناس للزيارة والتبرك.

أبو عبد الله الغرناطي

؟ - ق ٨ للهجرة." (١)

---

(١) طبقات الأولياء، ص/٨٧

" وعن البراء بن سليم قال سمعت نافعا يقول ما قرأ ابن عمر هاتين الآيتين قط من آخر سورة البقرة إلا بكى وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه ثم يقول إن هذا لإحصاء شديد رواهما الإمام أحمد

وعن هشام بن يحيى الغساني عن أبيه قال جاء سائل إلى ابن عمر فقال لابنه أعطه دينارا فلما انصرف قال له ابنه تقبل الله منك يا أبتاه فقال لو علمت أن الله يقبل مني سجدة واحدة وصدقة درهم لم يكن غائب أحب إلي من الموت أتدري ممن يتقبل إنما يتقبل الله من المتقين

وعن مجاهد **قال صحبت ابن** عمر وأنا أريد أن أخدمه فكان يخدمني أكثر

وعن وهيب أن ابن عمر رحمه الله باع جملا فقيل لو أمسكته فقال لقد كان موافقا ولكنه أذهب شعبة من قلبي فكرهت أن أشغل قلبي بشيء رواهما الإمام أحمد

وعن محمد بن زيد أن أباه أخبره أن عبد الله بن عمر كان ." (١)

" على باب بيته رحم الله ميتا دخل على هذا الميت فلم يذكر الموتى عنده إلا بخير

وقال أحمد بن عبد الجبار سمعت أبي **يقول صحبت فتح** بن شحرف ثلاثين سنة فلم أره رفع رأسه إلى السماء ثم رفع رأسه إلى السماء وفتح عينيه ونظر إلى السماء ثم قال قد طال شوقي إليك فعجل قدومي عليك

وعن أبي الحسين الحمادى القاضي قال سمعت الفتح بن شحرف يقول رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في النوم فقلت له يا أمير المؤمنين أوصني قال لي ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء قال فقلت له زدني فأومأ إلى بكفه فإذا فيه مكتوب

قد كنت ميتا فصرت حيا ... وعن قليل نصير ميتا

أغنى بدار الفناء بيت ... فإبن بدار البقاء بيتا

حدث الفتح بن شحرف عن رجاء بن مرجا وجعفر بن عبد الواحد ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه وغيرهم

وتوفي يوم الثلاثاء للنصف من شوال من سنة ثلاث وسبعين ." (٢)

" جميع العلوم وله التصانيف الحسان وكان زاهدا في الدنيا وكان **يقول صحبت قوما** من الكرخ في طلب الحديث فسموني الحربي لأن عندهم أن من جاوز قنطرة العتيقة من الحربية

---

(١) صفة الصفوة، ١/٥٧٦

(٢) صفة الصفوة، ٢/٤٠٣

وعن أحمد بن عبد الله بن خالد قال سمعت إبراهيم بن إسحاق الحربي يقول أجمع عقلاء كل أمة أنه من لم يجر مع القدر لم يتهن بعيشه كان يكون قميصي أنظف قميص وإزاري أوسخ إزار ما حدثت نفسي أنهما يستويان قط وفرد عقبي مقطوع والآخر صحيح أمشى بهما وأدور بغداد كلها هذا الجانب وذاك الجانب لا أحدث نفسي أن أن أصلحها وما شكوت إلى أمي ولا إلى أختي ولا إلى امرأتي ولا إلى بناتي قط حمى وجدتها الرجل الذي يدخل غمه على نفسه ولا يغم عياله وكان برأسي شقيقة خمسا وأربعين سنة ما أخبرت بها أحدا قط ولي عشر سنين أبصر بفرد عين ما أخبرت به أحدا

وأفنيت من عمري ثلاثين سنة برغيفين إن جاءتني بهما أمي أو أختي أكلت وإلا بقيت جائعا عطشان إلى الليلة الثانية وأفنيت ثلاثين سنة من عمري برغيف في اليوم والليلة إن جاءتني امرأتي أو إحدى ." (١)

" وكان يقول **ما صحبت أحدا** كان أنفع لي صحبته ورؤيته من أبي عبد الله الساجي

وتوفي ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين وقيل سبع وتسعين قيل إحدى وتسعين ويقال مات بمكة والأول أصح رحمه الله

٣٠٦ - رويم بن أحمد

ويقال إبن محمد بن رويم بن يزيد أبو الحسن ويقال أبو الحسين من بني شيبان وكان يتفقه لداود الأصبهاني

إبن الهيكل الهاشمي قال سمعت رويما يقول الفقر له حرمة حرمته ستره وإخفاؤه والغيره عليه والضن به فمن كشفه وأظهره وبذله فليس هو من أهله ولاكرامة

وعن محمد بن إبراهيم قال سمعت رويم بن أحمد يقول منذ عشرين سنة لايخطر بقلبي ذكر الطعام حتى يحضر

وقال عبد الله بن محمد الدينوري سمعت رويم بن أحمد يقول مكثت عشرين سنة لايعرض في سري ذكر الأكل حتى يحضر

وعن جعفر الخلدي في كتابه قال سمعت رويم بن أحمد يقول الإخلاص إرتفاع رؤيتك عن فعلك والفتوة أن تعذر إخوانك في زللهم ولا تعاملهم بما يحوجك إلى الإعتذار إليهم ." (٢)

---

(١) صفة الصفوة، ٢/٤٠٥

(٢) صفة الصفوة، ٢/٤٤٢

" وعن أبي منصور بن أحمد الأصبهاني قال بلغني عن أبي علي الروذباري أنه قال أنفقت على الفقراء كذا وكذا ألفا فما وضعت شيئا في يد فقير كنت أضع ما أدفع إلى الفقراء في يدي فيأخذونه من يدي حتى تكون يدي تحت أيديهم ولا تكون يدي فوق يد فقير

صحب أبو علي الجنيد والنوري وإبن الجلاء والمسوحي وغيرهم وأسند الحديث

وتوفي بمصر سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة وقيل ثلاث وعشرين رحمه الله

٣١٥ - أبو بكر محمد بن علي بن جعفر الكناني

أصله بغدادي لكنه أقام بمكة ومات بها وكان المرتعش يقول الكناني سراج الحرم

وقال محمد بن عبد الله بن شاذان كان يقال إن الكناني ختم في الطواف إثنتي عشرة ألف ختمة

وقال أبو جعفر **الأصفهاني صحبت الكناني** سنين فكان يزداد على الأيام إرتفاعا وفي نفسه إتضاعا وسمعته يقول روعة عبد عند إنتباه من غفله وإرتعاد من خوف خطيئة أعود على المريد من عبادة الثقلين ." (١)

" قال سعيد بن جبير لو خيرت عبدا ألقى الله في مسلاخه اخترت زبيدا الأيامي

المنذر أبو عبدالله من أهل الكوفة قال قال لي محمد بن سوقة لو رأيت طلحة وزبيدا لعلمت أن وجوههما قد أخلقها سهر الليل وطول القيام وكانا والله ممن لا يتوسد الفراش

قال المؤلف أدرك زبيد اليامي جماعة من الصحابة منهم أبن عمر وأنس وتوفي في سنة اثنتين وعشرين ومائة وقيل في سنة ثلاث وعشرين في أولها

حنبل قال سمعت أبا نعيم يقول مات زبيد سنة اثنين وعشرين ومائة وكان طلحة أكبر من زبيد بعشر سنين واستوفى زبيد عشر سنين قبل أن يموت

٤١٩ - عون بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود الهذلي

مطرف بن معقل الشقري قال سمعت عون بن عبدالله يقول ذاكر الله في غفلة الناس كمثل الفئة المنهزمة يحميها الرجل لولا ذلك الرجل هزمت الفئة ولولا من يذكر الله في غفلة الناس هلك الناس

سفيان قال قال عون بن **عبدالله صحبت الأغنياء** فلم يكن ." (٢)

---

(١) صفة الصفوة، ٢/٤٥٥

(٢) صفة الصفوة، ٣/١٠٠

" الأعظم على أن لا يسأل به شيئا من الدنيا فأعطاه ذلك فسأل الله عز و جل أن يقوى حتى يختم القرآن في اليوم والليلة ثلاث مرات

خلف بن تميم قال سمعت أبي يذكر قال قدم علينا كرز بن وبرة الحارثي من جرجان فانجفل إليه قراء أهل الكوفة فكنت فيمن أتاه وما سمعت منه إلا كلمتين قال صلوا على نبيكم صلى الله عليه و سلم فإن صلاتكم تعرض عليه وقال اللهم اختم لنا بخير وما رأيت في هذه الأمة أعبد من كرز كان لا يفتر وكان يصلى في المحمل فإذا أنزل من المحمل افتتح الصلاة

عن صبيح مولى كرز بن وبرة قال أخبرني أبو سليمان المكتب **قال صحبت كرزا** إلى مكة فكان إذا نزل أدرج ثيابه فألقاها في الرحل ثم تنحى للصلاة فإذا سمع رغاء الإبل أقبل قال فاحتبس يوما عن الوقت وانبث اصحابه في طلبه فكنت فيمن طلبه قال فأصبته في وهدة يصلى في ساعة حارة وإذا سحابة تظله فلما رآني أقبل نحوي فقال يا أبا سليمان لي إليك حاجة قلت وما حاجتك قال أحب أن تكتم ما رأيت قال قلت ذلك لك قال أوثق لي فحلفت أن لا أخبر به أحدا حتى تموت

محمد بن فضيل قال سمعت أبي يقول لم يرفع كرز بن وبرة رأسه إلى السماء منذ أربعين سنة

عمرو بن حميد قال أخبرني رجل من أهل جرجان قال لما مات ." (١)

" فقال أجل قلت أما تستوحش قال كيف استوحش وهو يقول أنا جليس من ذكرني

خالد بن يزيد قال سمعت محمد بن النضر يقول شغل الموت قلوب المتقين عن الدنيا والله ما رجعوا منها إلى سرور بعد معرفتهم بكربه وغصصه

المبارك قال كان محمد بن النضر إذا ذكر الموت اضطربت مفاصله حتى تبين الرعدة فيها

الحسن بن الربيع قال حدثني رجل من ولد الزبير بن العوام **قال صحبت محمد** بن النضر من عبادان إلى الكوفة فما سمعته يتكلم بكلمة حتى افترقنا

جرير بن زياد الحارثي قال كنت مسافرا مع محمد بن النضر إلى مكة وكان إذا قيل له الرحيل تقدم على رأس ميلين فلا يزال يصلي حتى إذا سمع حس الإبل تقدم أيضا فلا يزال كذلك حتى يصلى العصر ثم يركب

أبو مريم قال سمعت محمد بن صبيح يقول قال محمد بن النضر الحارثي كان يقال الجوع يبعث على البر كما تبعث البطنة على الأشر

---

(١) صفة الصفوة، ١٢١/٣

قال المصنف كان محمد بن النضر مشغولا بالعبادة عن الرواية وقد أرسل الأحاديث عن النبي صلى الله عليه و سلم ولم يصلها ." (١)

" قط يحفظ الحديث جيدا ويذاكر بالفقه فيحسن مع ورع واجتهاد ولا يتكلم في أحد

بشر بن موسى قال سمعت أحمد بن حنبل يقول ما رأيت رجلا مثل وكيع في العلم والحفظ والحلم مع خشوع وورع

يحيى بن أكثم **قال صحبت وكيعا** في السفر والحضر وكان يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة

يحيى بن معين قال ما رأيت أفضل من وكيع بن الجراح كان يستقبل القبلة ويحفظ حديثه ويقوم الليل ويسرد الصوم

يحيى بن أيوب قال حدثني بعض أصحاب وكيع الذين كانوا يلزمونه قالوا كان وكيع لا ينام حتى يقرأ ثلث القرآن ثم يقوم في آخر الليل فيقرأ المفصل ثم يجلس فيأخذ في الاستغفار حتى يطلع الفجر فيصلى ركعتين

ابراهيم بن وكيع قال كان أبي يصلى الليل فلا يبقى في دارنا أحد إلا صلى حتى إن جارية لنا سوداء لتصلى

احمد بن محمد قال أخبرني بعض أصحابنا عن وكيع قال أغلظ رجل لوكيع بن الجراح فدخل وكيع بيتا فعفر وجهه في التراب ثم ." (٢)

" ٤٩٣ - صفوان بن محرز المازني

من بني تميم عن الحسن عن صفوان بن محرز قال إذا أكلت رغيفا اشد به صلبى وشربت كوز ماء فعلى الدنيا وأهلها الغناء

المعلى بن زياد القردوسى قال كان لصفوان بن محرز سرب يبكى فيه وكان يقول قد أرى مكان الشهادة لو تشايعني نفسي

عن الحسن قال لقيت أقواما كانوا فيما أحل الله لهم أزهد منكم فيما حرم الله عليكم ولقد لقيت أقواما كانوا من حسناتهم أشفق أن لا تقبل منهم من سيآتكم **ولقد صحبت أقواما** كان أحدهم يأكل على الأرض وينام على الأرض منهم صفوان بن محرز المازني

---

(١) صفة الصفوة، ١٦٠/٣

(٢) صفة الصفوة، ١٧١/٣

وكان يقول إذا أويت إلى أهلي وأصبت رغيفا أكلته فجزى الله الدنيا عن أهلها شرا والله ما زاد على رغيف حتى فارق الدنيا يظل صائما ويفطر على رغيف ويشرب عليه من الماء حتى يتروى ثم يقوم فيصلى حتى يصبح فإذا صلى الفجر أخذ المصحف فوضعه في حجره يقرأ حتى يترجل النهار ثم يقوم فيصلى حتى ينتصف النهار فإذا انتصف النهار رمى بنفسه على الأرض فنام إلى الظهر فكانت تلك نومته حتى فارق الدنيا فإذا صلى الظهر قام فصلى إلى العصر فإذا صلى ." (١)

" ليحجون ويعتمرون ويجاهدون ويصومون ويقومون وما يعطون يوم القيامة إلا على قدر عقولهم

أسند معاوية عن أبيه وعن أنس بن مالك ومعقل بن يسار وابن عباس

٥١١ – أبو الجوزاء أوس بن خالد الربعى

هشام قال حدثني أبي عن أبي الجوزاء قال صحبت ابن عباس ثنتي عشرة سنة ما بقى من القرآن آية إلا سألته عنها وفي رواية جاورت ابن عباس ثنتي عشرة سنة في داره

سليمان الربعي قال كان أبو الجوزاء يواصل في الصوم بين سبعة أيام ثم يقبض على ذراع الشاب فيكاد يحطمها

أسند أبو الجوزاء عن ابن عباس وعائشة وغيرهما وحرج مع ابن الأشعث فقتل أيام الجماجم في ثلاث وثمانين

٥١٢ – طلق بن حبيب العنزي

عن الحجاج بن زيد قال كان طلق بن حبيب يقول إني لأحب أن أقوم لله حتى أشتكى ظهري فيقوم فيبتدىء بالقرآن حتى يبلغ الحجر ثم يركع

روى طلق عن ابن عباس وجابر بن عبدالله ." (٢)

" السرى بن يحيى عن بديل العقيلي قال من أراد بعلمه وجه الله عز و جل أقبل الله عليه بوجهه وأقبل بقلوب العباد إليه ومن عمل لغير الله عز و جل أقبل الله عنه وجهه وصرف قلوب العباد عنه

عن الوليد بن هشام عن بديل العقيلي قال الصيام معقل العابدين

سيار قال مهدي بن ميمون رأيت ليلة مات بديل العقيلي قائلا يقول ألا إن بديلا اصبح من سكان الجنة

---

(١) صفة الصفوة، ٢٢٧/٣

(٢) صفة الصفوة، ٢٥٨/٣

أسند بديل عن انس وغيره وتوفى سنة ثلاثين ومائة

٥١٩ - أبو ريحانة عبدالله بن مطر

روى عن ابن عمر وسفينة عن فروة الأعمى مولى سعد بن أبي أمية المقرى قال ركب أبو ريحانة البحر وكان يخيط فيه بإبرة معه فسقطت إبرته في البحر فقال عزمت عليك يا رب إلا رددت على إبرتيفظهرت حتى أخذها

قال واشتد عليهم البحر ذات يوم وهاج فقال اسكن أيها البحر فإنما أنت عبد حبشى فسكت حتى صار كالزيت

٥٢٠ - محمد بن واسع بن جابر

يكنى أبا عبدالله شبابة قال أخبرني موسى بن بشار **قال صحبت محمد** بن واسع من مكة إلى البصرة فكان يصلى الليل أجمع يصلى في المحمل جالسا يومىء برأسه إيماء وكان يأمر الحادى يكون خلفه ويرفع ." (١)

" سعيد بن عامر قال لم تر بعينيك كوفيا ولا بصريا مثل ابن عون

يحيى القطان قال ما ساد ابن عون الناس أن كان أتركهم للدنيا ولكن ابن عون إنما ساد الناس بحفظ لسانه

معاذ بن معاذ قال حدثنى غير واحد من أصحاب يونس بن عبيد قال إنى لأعرف رجلا منذ عشرين سنة يتمنى أن يسلم له يوم من أيام ابن عون فلا يقدر عليه وليس ذلك أن يسكت رجل يوما لا يتكلم ولكن يتكلم فيسلم كما يسلم ابن عون

بكار بن محمد **قال صحبت ابن** عون دهرا من الدهر حتى مات وأوصى إلى أبي فما سمعته حالفا على يمين برة ولا فاجرة حتى فرق بيننا الموت

ابن مهدى قال ما كان بالعراق أحدا أعلم بالسنة من ابن عون أبو بكر بن أصرم قال قيل لابن المبارك ابن عون بما ارتفع قال بالاستقامة

عن خارجة يعنى ابن مصعب **قال صحبت عبد** الله يعنى ابن عون أربعا وعشرين سنة فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة

---

(١) صفة الصفوة، ٣/٢٦٦

محمد بن إسحاق الثقفى قال سمعت محمد بن عبيد الله المنادى يقول سمعت روحا يعنى ابن عبادة يقول ما رأيت رجلا أعبد من ابن عون ." (١)

" يتكلم من ور بعيد كان من أهل العلم البالغين ولق قال له يوما رجل من أصحابه كان من مضى لهم الآيات الظاهرة وليس لك من ذلك شيء فقال له تعالى فجاء به إلى سوق الحدادين إلى كؤر محمى عظيم فيه حديدة فأدخل عظيمة يده فأخذها فبردت في يده فقال له يجزيك فأعظم ذلك وأكبره ثم مضى

أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الرازي قال دخلت مع أبي حفص على مريض فقال المريض آه فقال ممن فسكت فقال مع من

أبو عثمان قال دخل أبو حفص النيسابوري على مريض فقال المريض آه فقال ممن فسكت المريض فقال أبو حفص مع من فقال له المريض كيف أكون وماذا أقول فقال له أبو حفص لا يكون أنينك شكوى ولا سكوتك تجلدا ولكن بين ذلك

قال محمش الجلاب صحبت أبا حفص اثنتين وعشرين سنة ما رأيته ذكر الله عزوجل على حد الغفلة والانبساط ما كان يذكر إلا على سبيل الحضور والتعظيم والجرمة وكان إذا ذكر الله تعالى تغيرت عليه حالة حتى كان يرى ذلك منه جميع من حضره

وقال مرة وقد ذكر الله تعالى وتغيرت عليه حاله فلما رجع قال ما أبعد ذكرنا من ذكر المحققين فما أظن أن محقا يذكر لله على غير غفلة ثم يبقى بعد ذلك حيا إلا الأنبياء فإنهم أيدوا بقوة وخواص الأولياء بقوة ولايأتهم ." (٢)

" فلما قدمت الكوفة ذكرت لابن المبارك قول الرجل وأنه فلان و لم أعلمه أنهم سموه فقال أفلا قالوا الفضيل بن عياض

قال الحسن و رأيت في منزل ابن المبارك حماما طيارة فقال ابن المبارك قد كنا ننتفع بفراخ هذه الحمام فليس ننتفع بها اليوم قلت و لم ذلك قال اختلطت بها حمام غيرها فتزاوجت بها فنحن نكره أن ننتفع بشيء من فراخها من أجل ذلك

قال الحسن و صحبت ابن المبارك من خراسان إلى بغداد فمارأيته أكل و حده

---

(١) صفة الصفوة، ٣/٣٠٩

(٢) صفة الصفوة، ٤/١١٩

قال و زوج النضر بن محمد ولده دعي بن المبارك فلما جاء قام ابن المبارك ليخدم الناس فأبى النضر أن يدعه و حلف عليه حتى جلس

عبيد بن جناد قال قال عطاء بن مسلم يا عبيد رأيت عبد الله ابن المبارك قلت نعم قال ما رأيت مثله و لا يرى مثله

عبد الرحمن بن مهدي قال ما رأت عيناي مثل سفيان و لا أقدم على عبد الله بن المبارك أحدا

عبد الرحمن بن عبيد الله قال كنا عند الفضيل فنعى إليه ابن المبارك فقال رحمه اللهأما إنه ما خلف بعده مثله عبد الرحمن بن مهدي قال ما رأت عيناي أنصح لهذه الأمة من عبد الله بن المبارك

نعيم بن حماد قال كان عبد الله بن المبارك يكثر الجلوس في بيته فقيل له ألا تستوحش فقال كيف أستوحش وأنا مع النبي صلى الله عليه و سلم ." (١)

" احتمال مكاره الأنفس قال قلت ثم مه قال إذا كان محتملا للمكاره أورث الله عزوجل قلبه نورا قلت فماذا النور قال سراج يكون في قلبه يفرق بين الحق والباطل والمتشابه ثم قال يا غلام إياك **إذا صحبت الأخيار** و جاريت الأبرار أن تغضبهم عليك لأن الله تعالى يغضب لغضبهم و يرضى لرضاهم وذلك أن الحكماء هم العلماء هم الراضون عن الله إذا سخط الناس يا غلام احفظ عني واعقل واحتمل ولا تعجل ولاتعجل إياك والبخل قلت وما البخل قال أما البخل عند أهل الدنيا فهو أن يكون الرجل ضنينا بماله وأما عند أهل الآخرة فهو الذي يضن بنفسه عن الله ألا وإن العبد إذا جاد بنفسه لله أورث الله قلبه الهدى والتقى وأعطي السكينة والوقار والحلم الراجح والعقل الكامل

٨٥٥ - عابد آخر

العباس بن يوسف الشكلي قال دخلت الإسكندرية فسألت أهل بها أحد من الزهاد فقالوا فتى قد كان يصوم النهار ويقوم الليل فإذا أفطر أفطر على الشهوات فرأى رؤيا هالته فأخذ في التقلل و صار فطره في كل خمسة عشر يوما مرة فقلت فعلى أي شيء يفطر إذا أفطر فقيل لي على شيء من الكسب و تمرات يعجنها فهي فطره من الوقت إلى الوقت فقلت فما الرؤيا التي رآها قالوا رأى فتى وقف عليه فقال له

تجوع فإن الجوع يورث أهله ... مصادر بر خيرها الدهر دائم ." (٢)

" ذكر المصطفين من العباد الذين لم يعرف لهم مستقر وإنما لقوا في أماكن

---

(١) صفة الصفوة، ٤/١٣٦

(٢) صفة الصفوة، ٤/٣٣٤

ذكر المصطفين ممن لقى منهم في طريق مكة

٩٤٧ - عابد

أبو يوسف عبيد الله بن أبي نوح وكان من العابدين **قال صحبت شيخا** في بعض طريق مكة فأعجبتني هيئته فقلت إني أحب أن أصحبك قال أنت وما أحببت قال فكان يمشي بالنهار فإذا أمسى أقام في منزل كان أو غيره قال فيقوم الليل يصلي وكان يصوم في شدة ذلك الحر فإذا أمسى عمد إلى جريب معه فأخرجمنه شيئا فألقاه إلى فيه مرتين أو ثلاثا وكان يدعونى فيقول هلم فأصب من هذا فالقول في نفسي والله ما هذا بمجزيك أنت فكيف أشركك فيه فلم يزل على ذلك ودخلت له في قلبي هيبة عند ما رأيت من اجتهاده وصبره قال فبينا نحن في بعض المنازل إذ نظر إلى رجل يسوق حمارا فقال لي انطلق فاشتر ذلك الحمار فانطلقت وأنا أقول في نفسي والله ما معي ثمنه ولا أعلم معه ثمنه فكيف أشتريه قال فأتيت صاحب الحمار فساومته به فأبى أن ينقصه من ثلاثين دينارا قال فجئت إليه وقلت قد أبي أن ينقصه من ثلاثين دينارا قال خذه واستخر الله قلت الثمن قال سم الله ثم أدخل يدك في الجراب فخذ الثمن فأعطه قال فأخذت الجراب ثم ." (١)

" فانصرفت وقد تقاصرت إلى نفسي فذكر انه رجع من تجارته وتصدق بماله

٩٨٦ - عابد اخر

ذو النون قال رايت رجلا في البرية يمشى حافيا وهو يقول المحب مجروح الفؤاد ولا راحة له فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا ذا النون فقلت عرفتني قبل هذا قال لا قلت فمن أين لك هذه الفراسة فقال ممن يمكلها ليست مني هو الذي نور قلبي بالفراسة حتى عرفني إياك من غير معرفة سبقت لي يا ذا النون قلبي عليل وجسمي مشغول وأنا سائح في البرية أسير فيها منذ عشرين سنة ما أعرف بيتا ولا يكنني سقف يسترني من الشمس إذا كظت ويحفظني من الرياح إذا هبت فصف لي بعض ما أنا فيه إن كنت وصافا فقلت القلب إذا كان عليلا جالت الأحزان والاسام فيه ليس للقلب مع ذلك دواء فصرخ صرخة ثم قال مالي وللشكوى ثم قال **ما صحبت صاحبا** منذ صحبته أصحبك اليوم فقلت قم بنا فقمنا جميعا نسير بلا زاد فلما أوغلنا في البرية وطوينا ثلاثا قال لي قد جعت قلت نعم قال فأقسم عليه حتى يطعمك قلت لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا سالته شيئا إن شاء اطعم وإن شاء ترك فتبسم وقال امض الآن فلقد أفيض علينا

---

(١) صفة الصفوة، ٣٩٧/٤

من أطايب الأطعمة ولذيذ الأشربة حتى دخلنا مكة سالمين ثم فارقني وفارقته فكان ذو النون كلما ذكره بكى وتأسف على صحبته ." (١)

"قلت: صدق كعب فيما قاله؛ فإن معاوية بقي خليفة عشرين سنة لا ينازعه أحد الأمر في الأرض جميعا؛ بخلاف عبد الملك بن مروان وأبي جعفر المنصور وهارون الرشيد وغيرهم؛ فإنهم كان لهم مخالف وخرج عن حكمهم بعض الممالك.

وروى ضمام بن إسماعيل، قال: سمعت أبا قبيل حيي بن هانئ يخبر عن معاوية، وصعد المنبر يوم جمعة، فقال: أيها الناس، إن المال مالنا، والفيء فيئنا، من شئنا أعطينا، ومن شئنا منعنا. فلم يجبه أحد. فلما كانت الجمعة الأخرى، قال مثل ذلك، فلم يجبه أحد. فلما كانت الجمعة الثالثة، قال مثل ذلك، فقام إليه رجل فقال: كلا، إنما المال مالنا، والفيء فيئنا، من حال بيننا وبينه، حكمناه إلى الله بأسيافنا. فنزل معاوية وأرسل إلى الرجل، فأدخل عليه، فقال القوم: هلك، ففتح معاوية الأبواب، ودخل الناس، فوجدوا الرجل معه على السرير، فقال معاوية: إن هذا أحياني، أحياه الله، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " سيكون أئمة من بعدي يقولون، فلا يرد عليهم قولهم يتقاحمون في النار تقاحم القردة " ، وإني تكلمت، فلم يرد علي أحد، فخشيت أن أكون منهم، ثم تكلمت الجمعة الثانية، فلم يرد على أحد، فقلت في نفسي: إني من القوم، ثم تكلمت هذه الجمعة الثالثة، فقام هذا، فرد علي، فأحياني أحياه الله، فرجوت أن يخرجني الله منهم. فأعطاه وأجازه.

وروى عن خالد بن معدان، قال: وفد المقدام بن معدي كرب، وعمر بن الأسود، ورجل من بني أسد له صحبة على معاوية، فقال معاوية للمقدام: توفي الحسن، فاسترجع، فقال معاوية: أتراها مصيبة. قال المقدام: ولم لا، وقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره، وقال: " هذا مني، وحسين من علي " ، ثم قال معاوية للأسدي: ما تقول أنت؟ قال: جمرة أطفئت، فقال المقدام: أنشدك الله، هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن لبس الذهب والحرير، وعن جلود السباع والركوب عليها. قال: نعم، قال: فوالله، لقد رأيت هذا كله في بيتك يا معاوية، فقال معاوية: عرفت أني لا أنجو منك.

وكان يضرب المثل بحلم معاوية، وقد أفرد ابن أبي الدنيا، وأبو بكر بن أبي عاصم تصنيفا مستقلا في حلم معاوية، فقال: إن رجلا شارط آخر على أن يضرب معاوية كفا، فلما فعله، التفت إليه معاوية، وقال: اذهب إلى صاحبك، وخذ شرطك، ولا تعد لمثلها. ثم إن هذا الرجل شارط آخر على مثلها في يزيد، فلما فعله،

---

(١) صفة الصفوة، ٤/٤٢٤

أمر بقطع يديه، فقال الرجل: إن كان لا بد فواحدة، فقال يزيد: واحدة للضرب، والأخرى للشرط، فقال له الرجل: غرني حلم معاوية يا يزيد، فقال يزيد: تلك أمة قد خلت.

وعن قبيصة بن جابر **قال: صحبت معاوية** فما رأيت رجلا أثقل حلما ولا أبطأ جهلا ولا أبعد أناة منه.

وقال جرير، عن مغيرة قال: أرسل الحسن بن علي، وعبد الله بن جعفر إلى معاوية يسألانه، فبعث إليهما بمائة ألف دينار، فبلغ ذلك عليا، فقال لهما: ألا تستحيان من رجل نطعن فيه غدوة وعشية تسألانه المال؟ قالا: لأنك حرمتنا، وجاد لنا.

وقال مالك: كان معاوية ينتف الشيب كذا وكذا سنة، وكان يخرج إلى الصلاة ورداؤه يحمل وراءه، فإذا دخل للصلاة جعل عليه، وذلك من الكبر.

وذكر غيره؛ أن معاوية أصابته اللقوة قبل أن يموت، وكان اطلع في بئر عادية في الأبواء لما حج، فأصابته اللقوة، يعني: بطل نصفه.

وعن الشعبي قال: أول من خطب الناس قاعدا معاوية، وذلك حين كثر شحمه، وعظم بطنه.

وعن ابن سيرين: أصاب معاوية لقوة، فاتخذ لحفا خفافا تلقى عليه، فلا يلبث أن يتأذى بها، فإذا أخذت عنه يسأل أن ترد عليه، فقال: قبحك الله من دار مكثت فيك عشرين سنة أميرا، وعشرين سنة خليفة، ثم صرت إلى ما أرى.

وروى عبد الأعلى بن ميمون بن مهران، عن أبيه؛ أن معاوية قال في مرضه: كنت أوضئ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما، فنزع قميصه وكسانيه فرفعته، وخبأت قلامة أظفاره في قارورة، فإذا مت فاجعلوا القميص على جلدي، واسحقوا تلك القلامة واجعلوها في عيني، فعسى الله أن يرحمني ببركتها.

وقال أبو عمرو بن العلاء: لما حضرت معاوية الوفاة أنشد: من الطويل:

هو الموت لا ينجي من الموت والذي ... نجاوز بعد الموت أدهى وأقطع

اللهم، أقل العثرة، واعف عن الزلة، وتجاوز بحلمك عن جهل من لم يرج غيرك، فما وراءك مذهب.." (١)

"قلت: هذا التوجيه عما الكلام فيه أبعد من زمان المذكورين عن زمان نحن فيه. لكنه قد حلف بالله والله عليم بالنيات. ثم قال ابن هرمة يعتذر إلى إبراهيم الغمر من ذلك ويمدحه وأباه وأخاه من البسيط:

يا ذا النبوة يدعوني ليسمعني ... مواعظا من جميل رأيه الحسن

أقبل علي بوجه منك أعرفه ... فقد فهمت وسد السمع للأذن

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ٢/٧٠

لا والذي أنت منه رحمة نزلت ... نرجو عواقبها في غابر الزمن

لقد أتيت بأمر ما أبهت له ... ولا تعمده قصدي ولا عنني

إلا مقالة أقوام ذوي إحن ... وما مقال ذوي الشحناء والإحن؟!

لم يحسنوا الظن إذ ظنوا لذي حسب ... وفيهم الغدر مقرون إلى الظنن

ما غيرت وجهه أم مقصرة ... إذا القتام تغشى أوجه الهجن

وكيف أمشي مع الأقوام معتدلا ... وقد رميت صحيح العود بالأبن؟

وكيف يأخذ مثلي في تحيزه ... وسط المعاشر مبخوسا من الثمن

وقد صحبت وجاورت الرجال فلم ... أملل إخاء ولم أغدر ولم أخن

وما برحت بحمد الله في سنن ... من صالح العهد أمضيها إلى سنن

يا بن الفواطم خير الناس كلهم ... بيتا وأولاهم بالفوز لا الغبن

إن لنت نحوي فإن الله جابرنا ... ولا اختيار لنا إن أنت لم تلن

وما لبست عناني في مساءتكم ... ولا خلعت لغش نحوكم رسني

وأنت من هاشم في سر نبعتها ... وطينة لم تقارف هجنة الطين

لو راهنت هاشم عن خيرها رجلا ... لكان أبوك الذي يختص بالرهن

والله لولا أبوك الخير قد نزلت ... مني قواف بأهل اللؤم والوهن

تبري العظام فتبدي عن جناجنها ... أخذ الشريحة بالمبراة والسفن

أنت الجواد الذي ندعو فتلحقنا ... إذا تراخى المدى بالقرح والحصن

فما أبالي إذا ما كنت لي كنفا ... من صد أو بت من أقرانه قرني

وما أبالي عدو الله شاحنني ... أم زاحمت شعفات الصم من حضن

أنت المرجى لأمر الناس إن أزمت ... جداء صرماء لم تصدر على لبن

يأوون منك إلى حصن يلاذ به ... تأوى إليه الطرادى واسع العطن

وأعقب الحسن بن زيد من سبعة رجال، ثلاثة منهم مكثرون: أبو محمد القاسم، وعلي الشريد، وأبو محمد إسماعيل. وأربعة مقلون أبو الحسن إسحاق، وأبو طاهر زيد، وأبو زيد عبد الله، وأبو إسحاق إبراهيم.

أعقب القاسم بن الحسن، وهو الفرع الأول من رجلين: محمد البطحاني، وعبد الرحمن الشجري.

أما محمد البطحاني ونسبه إلى بطحان بالضم. موضع بالمدينة، وبالفتح إلى البطحاء، وكلاهما ورد، وكان

فقيها له عقب كثير منهم: إبراهيم بن محمد البطحاني، أعقب في بلاد شتى وفيهم مجانين وبله ونقص وسفهاء.

من ولده الوزير أبو منصور ناصر بن مهدي، كان فاضلا تولى الوزارة ببغداد للخليفة الناصر العباسي في عشر ذي الحجة سنة اثنتين وستمائة. وعزل في ثالث عشر جمادى الآخرة، ونقل وعياله إلى دار الخلافة وأجري عليه النفقة إلى أن مات ليلة السبت لثمان خلون من جمادى الأولى سنة سبع عشرة وستمائة في السنة التي توفي فيها الشريف قتادة النابغة جد ساداتنا ولاة مكة المشرفة وانقرض عقبه.

قال في عمدة الطالب: كان فيه تجبر وتكبر. فحكي أنه وجد يوما في دواته رقعة فأنكرها فأخذها فإذا فيها من السريع:." (١)

"فلما كان يوم الجمعة حادي عشري الشهر المذكور وصل الشريف مسعود، ومعه السادة والأعيان بعد النداء العام بتعاطي هذه الخدمة، وشرعوا في إزالة الطين الكائن بالمطاف، فشمر الشريف مسعود عن أكمامه، وأخذ مكتلا وحمل فيه من الطين، وفعل الناس كذلك، فجزى الله الجميع خيرا، وأثابهم على فعلهم، فما كان بأسرع من تنظيف المطاف وما حوله فباشر الخطيب الجمعة، وأقام شعارها، ثم شرعوا في رفع الأحجار، فمنها ما جعلوه خلف مقام الحنفي، ومنها عند ممشى باب السلام بالقرب من المنبر.

ثم إن الشريف جهز قاصدا من مكة، ومعه السيد علي بن هيزع لتعريف باشا مصر المحروسة ووزير جهاتها المأنوسة بهذا الخبر ليعرضه على الحضرة الخنكارية، وصحبتهم مكاتيب مولانا الشريف مسعود، ومحاضر من الأعيان وفتاوي العلماء، فعزم القاصد المذكور من مكة أواخر شعبان، ثم إن الشريف برز أمره العالي إلى المهندسين، والفعلة بتنظيف باطن الكعبة مما وقع فيها من الأحجار والتراب فنظفت، ثم إن الشريف أرسل إلى جدة لتحصيل خشب يجعل على الكعبة لسترها إلى أن يشرعوا في العمارة، فوصل الخشب آخر رمضان، فستروا جميع ما سقط منها، وجعلوا بابا لطيفا من خشب في الجهة الشرقية.

فلما كان شهر شوال جعل الشريف ثوبا أخضر، وألبسه الكعبة الشريفة بعد أن حضر بالمسجد الحرام، ثم بعد إلباسه دخل الكعبة، وصلى بها، ثم برز فطاف والريس يدعو له على قبة زمزم كعادة أسلافه، وكان الإلباس المذكور سابع شوال من السنة المذكورة.

ولما أن كان خامس عشر شوال وصل القاصد من مصر المحروسة، وأخبر بوصول الأغا رضوان المعمار معينا للعمارة، وكان وصوله معه، إلا أنه تأخر عن ذلك اليوم، فدخل في اليوم الثاني يوم سادس عشر شوال،

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ٣٤٣/٢

ونزل بالجوخي، ثم دخل مكة يوم سابع عشر الشهر المذكور وصحبته نامة سلطانية، وخلعة للشريف مسعود، فألبسه إياها بالمسجد الحرام يوم السبت سابع عشر شوال بعد اجتماع السادة والفقهاء والأعيان، وقرئت النامة، والأحكام الباشوية، ثم شرع الأمير رضوان في تنظيف المسجد الحرام، فأكمل ذلك وفرشه بالحصى، ولم يرد الحجاج إلا وقد تم جميع ذلك.

ثم لما كان يوم الأحد سادس عشري شهر ربيع الثاني من عام أربعين وألف، وصل إلى مكة السيد محمد أفندي متوليا قضاء المدينة الشريفة، ومعينا لعمارة الكعبة المشرفة، وكان وصوله إلى بندر جدة بحرا، وصحبته نامة سلطانية، وخلعة عثمانية من الحضرة الشريفة المرادية باسم مولانا الشريف مسعود، فقرئت النامة بالحطيم بعد حضور قاضي مكة، وشيخ حرمها، ومولانا السيد عبد الكريم ابن السيد الشريف إدريس نيابة عن أخيه مولانا الشريف مسعود، وحملت الخلعة صحبة السيد عبد الكريم، والسيد محمد أفندي، والأمير رضوان، والأجناد إلى مولانا الشريف مسعود، فلبسها ببستانه بالمعابدة؛ لكونه مقيما فيه لتوعك مزاجه الكريم.

فاستمر مريضا بمرض الدق إلى أن انتقل إلى رحمة الله تعالى في ليلة الثلاثاء عشري ربيع الثاني سنة أربعين، وكانت مدة ولايته سنة وثلاثة أشهر إلا أربعة أيام، رحمه الله رحمة واسعة.

وضبط الأمير رضوان البلد ضبطا حسنا وأمر المنادي بالنداء أن البلد بلد السلطان. وما زاد على ذلك؛ دفعا للفتنة، فجاءت الأشراف وسألوه عن المعين للأمر فأبى أن يعينه وأمرهم بتجهيز الشريف مسعود، فنزل به الأشراف وقت الضحوة إلى مكة على محفة البغال، وغسل وصلى عليه عند الكعبة قاضي الشرع مولانا العلامة حسين أفندي، وخطب عليه خطبة أبكت العيون، وأنكت القلوب، ودفن عند أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد.

ومما قيل فيه من الشعر قول العلامه القاضي أحمد بن عيسى المرشدي: من البسيط:

عوجا قليلا كذا عن أيمن الوادي ... واستوقفا العيس لا يحدو بها الحادي

وعرجا بى على **ربع صحبت به** ... شرخ الشبيبة في أكناف أجياد

واستعطفا جيرة بالشعب قد نزلوا ... أعلى الكثيب فهم غيي وإرشادي

وسائلا عن فؤادي تبلغا أملي ... إن التعلل يشفي غلة الصادي

واستشفعا تشفعا نسألكم فعسى ... يقدر الله إسعافي وإسعادي." (١)

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ٣/١١

" ابن صياد وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقى بجذوع النخل وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها زمزمة فرأت أم ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتقى بجذوع النخل فقالت أي صاف وهو اسمه هذا محمد فتناهى ابن صياد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته بين قال عبد الله بن عمر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال إني أنذركموه وما من نبي إلا وقد أنذر قومه لقد أنذر نوح قومه ولكني سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور متفق عليه وعن أبي سعيد الخدري قال لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يعني ابن صياد في بعض طرق المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد أني رسول الله فقال هو أتشهد أني رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله ما ترى قال أرى عرشا على الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى عرش إبليس على البحر وما ترى قال أرى صادقين وكاذبا أو كاذبين وصادقا فقال رسول الله (لبس عليه فدعوه رواه مسلم وعنه أن ابن صياد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص رواه مسلم وعن نافع قال لقي ابن عمر ابن صياد في بعض طرق المدينة فقال له قولا أغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له رحمك الله ما أردت من ابن صياد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما يخرج من غضبة يغضبها رواه مسلم وعن أبي سعيد الخدري **قال صحبت ابن** صياد إلى مكة فقال لي ما لقيت من الناس يزعمون أني الدجال ألست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنه لا يولد له وقد ولد لي أليس قد قال هو كافر وأنا مسلم أو ليس قد قال لا يدخل المدينة ولا مكة وقد أقبلت من المدينة وأنا أريد مكة ثم قال لي في آخر قوله أما والله إني لأعلم مولده ومكانه

". (١)

" ولا أحفظ من وكيع وقال القعنبي كنا عند حماد بن زيد فخرج وكيع فقالوا هذا راوية سفيان قال إن شئتم أرجح من سفيان وقال يحيى بن **أكثم صحبت وكيعا** فكان يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة وقال أحمد ما رأت عيني مثل وكيع قط وقال ابن معين ما رأيت أحفظ من وكيع كان يحفظ حديثه ويقوم الليل ويسرد الصوم ويفتي بقول أبي حنيفة قال وكان يحيى القطان يفتي بقوله أبضا وقال ابن ناصر الدين وكيع

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ٢١/١

بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس الرواسي الكوفي أبو سفيان محدث العراق ثقة متقن ورع قال أحمد بن حنبل ما رأيت رجلا قط مثل وكيع في العلم والحفظ والإسناد والأموات مع خشوع وورع انتهى سنة ثمان وتسعين ومائة

في المحرم ظفر طاهر بن الحسين بعد أمور يطول شرحها بالأمين فقتله ونصب رأسه على رمح وكان مليحا أبيض جميل الوجه طويل القامة عاش سبعا وعشرين سنة واستخلف ثلاث سنين وأياما وخلع في رجب سنة ست وتسعين وحارب سنة ونصفا وهو ابن زبيدة بنت جعفر بن المنصور وكان مبذرا للأموال قليل الرأي كثير اللعب لا يصلح للخلافة سامحه الله ورحمه قاله في العبر وكتبت زبيدة إلى المأمون تحرضه على قتل طاهر بن الحسين قاتل ابنها الأمين فلم يلتفت إليها فكتبت إليه ثانية بقول أبي العتاهية

(ألا أن ريب الدهر يدني ويبعد ** ويؤنس بالآلاف طورا ويفقد)

(أصابت لريب الدهر مني يدي يدي ** فسلمت للأقدار والله أحمد)

(فقلت لريب الدهر إن ذهبت يد ** فقد بقيت والحمد لله لي يد)

(إذا بقى المأمون لي فالرشيد لي ** ولي جعفر لم يفقدا ومحمد)

تعني بجعفر أباها وبمحمد ابنها الأمين وقال ابن قتيبة في المعارف بويع محمد الأمين

." (١)

"

(فأن الغني يدنى الفتى من صديقه ** وعدم الفتى بالمقترين طروح)

فاستعبر عبد الله ورق له لما سمع من تشوقه إلى أولاده وقال يا أبا محلم ما أحسن ما تلطفت به لحاجتك وأني والله بك لضنين وبقربك لشحيح ولكن والله لا جاوزت هذا حتى نرجع إلى أهلك وأمر له بثلاثين ألف درهم نقفته ورحله ورده من موضعه فأدركته المنية قبل وصوله إلى أهله ولما رده عبد الله قال عوف

(يا ابن الذي دان له المشرقان ** وألبس الامن به المغربان)

(ان الثمانين وبلغتها ** قد أحوجت سمعى إلى ترجمان)

(وأبدلتني بالنشاط انحنا ** وكنت كالصعدة تحت السنان)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ١/٣٥٠

(وعوضتني من زماع الفتى ** وهمه هم الهجين الهدان)

(وهمت بالأوطان وجدا بها ** وبالغواني أين مني الغوان)

(فقرباني بأبي أنتما ** من وطني قبل إصفرار البنان)

(وقبل منعاي إلى نسوة ** أوطانها حوران والرقتان)

(حبا قصور الشادباخ الحيا ** من بعد عهدي وقصور المبان)

وهذه القصور التي ذكرها كلها بمرو ونيسابور وهي مساكن آل طاهر وكان عوف يألفها لكثرة غشيانه إياها ومقامه معهم فيها فلذلك دعا لها ومن شعر عوف

(وكنت **إذا صحبت رجال** قوم ** صحبتهم وشيمتي الوفاء)

(فأحسن حين يحسن محسونهم ** وأجتنب الإساءة إن أساءوا)

(وأبصر ما يريبهم بعين ** عليها من عيونهم غطاء)

وكان عوف من بلغاء الشعراء وفصائحهم واختصت به بنو طاهر ولزمهم لمزيد ميلهم إليه وكثرة منحهم له كأبي الطيب مع بني حمدان غير أن عوفا لم يلحقه طمع أبي الطيب الذي فارق له بني حمدان

وفيها توفي أحمد بن خالد الذهبي الحمصي راوي المغازي عن ابن اسحق وكان مكثرا حسن الحديث

". (١)

" نقل عن إمامنا مسائل كثيرة وصنفها ورتبها أبوابا وروى عن الإمام قال سمعت أبا عبد الله يسأل عن المسح على العمامة قيل له تذهب إليه قال نعم قال أبو عبد الله ثبت من خمسة وجوه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال كنت أحفظ الفقه والاختلاف **فلما صحبت أحمد** بن حنبل تركت ذلك كله وكان معه تيقظ عجيب حتى نسبه يحيى ابن معين ويحيى بن أيوب المقابري فقالا أحد أبوي الأثرم جنى وقال أبو القاسم ابن الجبلي قدم رجل فقال أريد رجلا يكتب لي من كتاب الصلاة ما ليس في كتب ابن أبي شيبة قال فقلنا له ليس لك إلا أبو بكر الأ ثرم قال فوجهوا إليه ورقا فكتب ستمائة ورقة من كتاب الصلاة قال فنظرنا فإذا ليس في كتاب ابن أبي شيبة منه شيء وقال الحسن بن علي بن عمر الفقيه قدم شيخان من خراسان للحج فحدثا فلما خرجا طلب قوم من أصحاب الحديث تحديثهما قال فخرجا يعني إلى الصحراء

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٢/٣٣

فقعد هذا الشيخ ناحية معه خلق من أصحاب الحديث والمستملى وقعد الآخر ناحية وقعد الأثرم بينهما فكتب ما أملى هذا وما أملى هذا وقال الأثرم كنت عند خلف البزار يوم جمعة فلما قمنا من المجلس صرت إلى قرب الفرات فأردت أن اغتسل للجمعة فغرقت فلم أجد شيئا أتقرب به إلى الله عز وجل أكثر عندي من أن قلت اللهم أن نجيتني لا توبن من صحبة حارث يعني المحاسبي قال الأثرم كان حارث في عرس لقوم فجاء يطلع على النساء من فوق الدرابزين ثم ذهب يخرجه يعني رأسه فلم يستطع فقيل له لم فعلت هذا فقال أردت أن اعتبر بالحور العين انتهى ملخصا

وفيها حاشد بن إسماعيل بن عيسى البخاري الحافظ بالشاش من إقليم الترك روى عن عبيد الله بن موسى ومكى بن إبراهيم وكان ثبتا إماما

والحسن بن سليمان أبو علي البصري المعروف بقبيطة كان حافظا ثقة إماما نبيلا

والحسن بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي قاضي المعتمد

". (١)

" في المديح فمن ذلك قوله

(المنعمون وما منوا على أحد ** يوم العطاء ولو منوا لما مانوا)

كم ضن بالمال أقوام وعندهم ** وفر وأعطى العطايا وهو يدان) وله وقال ما سبقني أحد إلى هذا المعنى

(آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم ** في الحادثات إذا دجون نجوم)

(منها معالم للهدى ومصابح ** تجلوا الدجى والأخريات رجوم) ومن معانيه البديعة قوله

(وإذا امرؤ مدح امرأ لنواله ** وأطال فيه فقد أراد هجاءه)

(لو لم يقدر فيه بعد المستقى ** عند الورود لما أطال رشاءه) وقال في بغداد وقد غاب عنها في بعض أسفاره

(بلد صحبت بها الشبيبة والصبا ** ولبست ثوب العز وهو جديد)

(وإذا تمثل في الضمير رأيته ** وعليه أغصان الشباب تميد) وكان سبب موته أن الوزير أبا الحسن بن عبد الله وزير المعتضد كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه فدس عليه مأكلا مسموما في مجلسه فلما

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ١٤٢/٢

أحس بالسم قام فقال له الوزير أين تذهب قال إلى الموضع الذي بعثتني إليه فقال سلم على والدي فقال ما طريقي على النار وخرج إلى منزله فأقام أياما ومات وكان الطبيب يتردد إليه ويعالجه بالأدوية النافعة للسم فزعم أنه غلط في بعض العقاقير قال نفطويه رأيت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت ما حالك فأنشد

(غلط الطبيب على غلطة مورد ** عجزت موارده عن الإصدار)

(والناس يلحون الطبيب وإنما ** غلط الطبيب إصابة المقدار)

وقال أبو عثمان الناجمة الشاعر دخلت على ابن الرومي أعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال لي منشدا

". (١)

" محمد أرأيت أحدا أحوج إليه مني في هذا الوقت وهو ذا تطوي صحيفتي وكان قد ختم القرآن الكريم ثم بدأ بالبقرة فقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله تعالى ومناقبه كثيرة ولو أرسلنا عنان القلم لسودنا أسفارا من مناقبه رضي الله عنه ودفن بالشونيزية عند خاله سري السقطي رضي الله عنهما

وفيها العلامة أبو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري المزكي شيخ الحنفية وصاحب التصانيف بنيسابور في ربيع الآخر وقد ناهز الثمانين روى عن إسحاق بن راهويه وجماعة وكان ذا عبادة وتقى

وفيها الزاهد الكبير أبو عثمان الحيري سعيد بن إسماعيل شيخ نيسابور وواعظها وكبير الصوفية بها في ربيع الآخر وله ثمان وستون سنة صحب العارف أبا حفص النيسابوري وسمع بالعراق من حميد بن الربيع وكان كبير الشأن مجاب الدعوة قاله في العبر وقال السلمي في التاريخ هو رازي الأصل ذهب إلى شاه الكرماني ووردا جميعا إلى نيسابور زائرين لأبي حفص ونزلا محلة الحيرة في دار علكان وأقاما بها أياما فلما أراد الشاه الخروج خرجا جميعا إلى قرية أبي حفص على باب مدينة نيسابور وهي قرية سمى كوزذاباذ فقال أبو حفص لأبي عثمان إن كان الشاه يرجع إلى طاعة ابيه فأنت إلى أين تذهب فنظر أبو عثمان إلى الشاه فقال الشاه أطع الشيخ فرجع مع أبي حفص إلى نيسابور وخرج الشاه وحده وقال أبو **عثمان صحبت** **أبا** حفص وأنا شاب فطردني مرة وقال لا تجلس عندي فقمت من عنده ولم أول ظهري عليه وانصرفت أمشي إلى وراء ووجهي إلى وجهه حتى غبت عنه وجعلت في نفسي أن أحفر على بابه حفرة وأدخل فيها ولا أخرج منها إلا بأمره فلما رأى ذلك مني أدناني وقربني وجعلني من خواص أصحابه وقال أبو عمرو بن

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٢/١٨٩

نجيد في الدنيا ثلاثة لا رابع لهم أبو عثمان بنيسابور والجنيد ببغداد وأبو عبد الله بن الجلاء بالشام ومن كلامه من أمر السنة على نفسه

---

(١) ".

" مدة وروى عن احمد بن عبيد بن ناصح وأبي يزيد القراطيسي وطبقتهما وكان صاحب حديث له مصنفات كثيرة في الحديث والزهد وكان مقدم زمانه في الوعظ قال السيوطي في حسن المحاضرة قال ابن كثير ارتحل إلى مصر فأقام بها حتى عرف بالمصري روى عنه الدارقطني وغيره وكان له مجلس وعظ عظيم مات في ذي القعدة وله سبع وثمانون سنة انتهى ملخصا

وفيها علي سختونه بن خمشاد أبو الحسن النيسابوري الحافظ العدل الثقة أحد الأئمة سمع الفضل بن محمد الشعراني وإبراهيم ديزيل وطبقتهما ورحل وطوف وصنف وله مسند كبير في أربعمائة جزء وأحكام في مائتين وستين جزءا توفى فجأة في الحمام وله ثمانون سنة قال أحمد بن إسحاق **الضبعي صحبت علي** بن خشمان في الحضر والسفر فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة

وفيها محمد بن عبد الله بن دينار أبو عبد الله النسابوري الفقيه الرجل الصالح سمع السري بن خزيمة وأقرانه قال الحاكم كان يصوم النهار ويقوم الليل ويصبر على الفقر ما رأيت في مشايخنا أصحاب الرأي أعبد منه سنة تسع وثلاثين وثلثمائة

فيها دخل سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم في ثلاثين ألفا فافتتح حصونا وسبى وغنم فأخذت الروم عليه الدروب فاستولوا على عسكره قتلا وأسرا ونجا هو في عدد قليل ووصل من سلم في أسوأ حال

وفيها أعادت القرامطة الحجر الأسود إلى مكانه وكان بحكم بذل لهم في رده خمسين ألف دينار فلم يردوه وقالوا أخذناه بأمر وإذا ورد أمر رددناه فردوه وقالوا رددناه بأمر من أخذناه بأمره لتتم مناسك الناس قاله في الشذور

---

(٢) ".

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٢/٢٣٠

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٢/٢٤٨

" وفيها أبو محمد المرتعش عبد الله بن محمد النيسابوري الزاهد أحد مشايخ العراق صحب الجنيد وغيره وكان يقال إشارات الشبلي ونكت المرتعش وحكايات الخلدي قاله في العبر وقال السخاوي في طبقاته عبد الله بن محمد النيسابوري من محلة بالحيرة صحب أبا حفص وأبا عثمان والجنيد وأقام ببغداد حتى صار أحد مشايخ العراق كانوا يقولون عجائب بغداد في التصوف ثلاث إشارات الشبلي ونكت المرتعش وحكايات الخلدي وكان مقيما في مسجد الشونيزية مات ببغداد ومن كلامه سكون القلب إلى غير المولى تعجيل عقوبة من الله في الدنيا وقال ذهبت حقائق الأشياء وبقيت أسماؤها فالأسماء موجودة والحائق مفقودة والدعاوي في السرائر مكنونة والألسنة بها فصيحة والأمور عن حقوقها مصروفة وعن قريب تفقد هذه الألسنة وهذه الدعاوي فلا يوجد لسان صادق ولا مدع صادق وقال الوسوسة تؤدي إلى الحيرة والإلهام يؤدي إلى زيادة فهم وبيان وقال أصول التوحيد ثلاثة أشياء معرفة الله تعالى بالربوبية والإقرار له بالوحدانية ونفى الأنداد عنه جملة وسئل بماذا ينال العبد حب الله تعالى قال بغض ما أبغض الله وهو الدنيا والنفس وسئل أي الأعمال أفضل فقال رؤية فضل الله عز وجل

(إن المقادير إذا ساعدت ** ألحقت العاجز بالحازم)

وقيل له إن فلانا يمشي على الماء فقال عندي إن مكنه الله من مخالفة هواه فهو أعظم من المشي على الماء قال أبو عبد الله الرازي حضرت وفاته في مسجد الشونيزية فقال انظروا ديوني فنظروا فقالوا بضعة عشر درهما فقال انظروا خريقاتي فلما قربت منه قال اجعلوها في ديوني وأرجو أن الله عز وجل يعطيني الكفن ثم قال سألت الله ثلاثا عند موتي فأعطانيها سألته أن يميتني على العقل رأسا برأس وسألته أن يجعل موتي في هذا المسجد **فقد صحبت فيه** أقواما وسألته أن يكون حولي من آنس به

". (١)

" سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

فيها كان الغرق ببغداد وبلغت دجلة أحدا وعشرين ذراعا وهلك خلق تحت الهدم

وفيها قوى معز الدولة على صاحب الموصل ابن حمدان وقصده ففر ابن حمدان إلى نصيبين ثم صالحه على حمل ثمانية آلاف ألف في السنة

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٢/٣١٧

وفيها خرجت الروم لعنهم الله وهزمهم سيف الدولة على مرعش وملك مرعش

وفيها توفي أبو إسحاق القرميسيني نسبة إلى قرميسين مدينة بالعراق إبراهيم ابن شيبان شيخ الصوفية ببلاد الجبل صحب إبراهيم الخواص وساح بالشام ومن كلامه علم الفناء والبقاء يدور على إخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما كان غير هذا فهو من المغاليط والزندقة قال السخاوي له مقامات في الورع والتقوى يعجز عنها الخلق وكان متمسكا بالكتاب والسنة لازما لطريقة المشايخ والأئمة المتقدمين قال عبد الله بن منازل وقد سئل عنه هو حجة الله على الفقراء وأهل الأداب والمعاملات ومن كلامه من أراد أن يتعطل ويتبطل فليلزم الرخص والذي ذكره اليافعي في نشر المحاسن عنه من أراد أن يتعطل أو يتبطل أو يتنطل فليلزم الرخص ومعنى يتنطل من قول العرب فلان ناطل يعنون ليس بجيد بل ساقط ويقولون نطل الخبر من التنور إذا سقط منه ووقع في الرماد ومن كلامه إذا سكن الخوف القلب أحرق محل الشهوات فيه وطرد عنه رغبة الدنيا وحال بينه وبين النوم وبعد فإن الذي قطعهم وأهلكهم محبة الراكنين إلى الدنيا وقال يا بني تعلم العلم لأدب الظاهر واستعمل الورع لأدب الباطن وإياك أن يشغلك عن الله شاغل فقل من أعرض عنه فأقبل عليه وقال الخلق محل الآفات وأكثر منهم آفة من يأنس بهم أو يسكن إليهم **وقال صحبت أبا** عبد الله المغربي ثلاثين سنة فدخلت عليه يوما وهو

---

(١) ".

" مدة روى عن أحمد بن عبيد بن ناصح وأبي يزيد القراطيسي وطبقتهما وكان صاحب حديث له مصنفات كثيرة في الحديث والزهد وكان مقدم زمانه في الوعظ قال السيوطي في حسن المحاضرة قال ابن كثير ارتحل إلى مصر فأقام بها حتى عرف بالمصري روى عنه الدارقطني وغيره وكان له مجلس وعظ عظيم مات في ذي القعدة وله سبع وثمانون سنة انتهى ملخصا

وفيها علي بن محمد بن سختونة بن خمشاد أبو الحسن النيسابوري الحافظ العدل الثقة أحد الأئمة سمع الفضل بن محمد الشعراني وإبراهيم ديزيل وطبقتهما ورحل وطوف وصنف وله مسند كبير في أربعمائة جزء وأحكام في مائتين وستين جزءا توفي فجأة في الحمام وله ثمانون سنة قال أحمد بن إسحاق **الضبعي صحبت علي** بن خمشاد في الحضر والسفر فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. مفهرس، ٢/٣٤٤

وفيها محمد بن عبد الله بن دينار أبو عبد الله النيسابوري الفقيه الرجل الصالح سمع السري بن خزيمة وأقرانه قال الحاكم كان يصوم النهار ويقوم الليل ويصبر على الفقر ما رأيت في مشايخنا أصحاب الرأي أعبد منه سنة تسع وثلاثين وثلثمائة

فيها دخل سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم في ثلاثين ألفا فافتتح حصونا وسبى وغنم فأخذت الروم عليه الدروب فاستولوا على عسكره قتلا وأسرا ونجا هو في عدد قليل ووصل من سلم في أسوأ حال

وفيها أعادت القرامطة الحجر الأسود إلى مكانه وكان بحكم بذل لهم في رده خمسين ألف دينار فلم يردوه وقالوا أخذناه بأمر وإذا ورد أمر رددناه فردوه وقالوا رددناه بأمر من أخذناه بأمره لتتم مناسك الناس قاله في الشذور

." (١)

"

قوام السنة كان إماما حافظا جليلا رحالا ثقة نبيلا ومن مصنفاته بحر الاسانيد في صحاح المسانيد يشتمل على مائة ألف من الأخبار وهو في ثمانمائة جزء كبار قاله ابن ناصر الدين

وفيها أبو نضر السمسار عبد الرحمن بن محمد الاصبهاني توفي في المحرم وهو آخر من حدث عن محمد بن إبراهيم الجرجاني

وفيها أبو الفتح عبدوس بن عبيد الله بن محمد بن عبدوس رئيس همذان ومحدثها أجاز له أبو بكر بن لال وسمع من محمد بن أحمد بن حمدويه الطوسي والحسين بن فتحويه مات في جمادى الآخرة عن خمس وتسعين سنة وروى عنه أبو زرعة

وفيها الفقيه نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود أبو الفتح المقدسي النابلسي الزاهد شيخ الشافعية بالشام وصاحب التصانيف كان إماما علامة مفتيا محدثا حافظا زاهدا متبتلا ورعا كبير القدر عديم النظير سمع بدمشق من عبد الرحمن بن الطبير وأبي الحسن السمسار وطائفة وبغزة من أبي جعفر الميماشي وبآمد وصور والقدس وأملى وصنف وكان يقتات من غلة تحمل إليه من ارض له بنابلس وهو بدمشق فتخبز له كل ليلة قرص في جانب الكانون وعاش أكثر من ثمانين سنة وتوفي يوم عاشوراء قاله في العبر وقال ابن شهبة تفقه على سليم بن أيوب الرازي وصحبه بصور أربع سنين وعلق عنه تعليقة قال الذهبي في ثلثمائة

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٣٤٨/٢

جزء وسمع الحديث الكثير وأملى وحدث أقام بالقدس مدة طويلة ثم قدم دمشق سنة ثمانين فسكنها وعظم شأنه مع العبادة والزهد الصادق والورع والعلم والعمل قال الحافظ ابن عساكر لم يقبل من أحد صلة بدمشق قال وحكى بعض أ ه ل العلم **قال صحبت أمام** الحرمين **ثم صحبت الشيخ** أبا اسحق فرأيت طريقته أحسن طريقة **ثم صحبت الشيخ** نصر فرأيت طريقته أحسن منهما ولما قدم الغزالي دمشق اجتمع به واستفاد منه وتفقه به جماعة

" (١).

" في تراجم شيوخ **حران صحبت المجد** صحبته بعد قدومي من دمشق ولم أسمع منه شيئا وسمعت بقراءته على ابن عمه كثيرا وولى التفسير والتدريس بعد ابن عمه وكان رجلا فاضلا في مذهبه وغيره وجرى لي معه مباحث كثيرة ومناظرات عديدة وقال الحافظ عز الدين الشريف حدث بالحجاز والعراق والشام وبلده حران وصنف ودرس وكان من أعيان العلماء وأكابر الفضلاء وقال الذهبي قال شيخنا كان جدنا عجبا في حفظ الأحاديث وسردها وحفظ مذاهب الناس بلا كلفة وقال الذهبي وكان الشيخ مجد الدين معدوم النظير في زمانه رأسا في الفقه وأصوله بارعا في الحديث ومعانيه له اليد الطولى في معرفة القراءات والتفسير صنف التصانيف واشتهر اسمه وبعد صيته وكان فرد زمانه في معرفة المذهب مفرط الذكاء متين الديانة كبير الشأن وللصرصري من قصيدة يمدحه بها

(وإن لنا في وقتنا وفتوره ** لإخوان صدق بغية المتوصل)

(يذبون عن دين الهدى ذب ناصر ** شديد القوى لم يستكينوا لمبطل)

(فمنهم بحران الفقيه النبيه ذو الفوائد ** والتصنيف في المذهب الجلي)

(هو المجد ذو التقوى ابن تيمية الرضا ** أبو البركات العالم الحجة الملي)

(محرره في الفقه حرر فقهنا ** واحكم بالأحكام علم المبجل)

(جزاهم خيرا ربهم عن نبيهم ** وسنته آلوا به خير موئل)

ومن مصنفاته أطراف أحاديث التفسير رتبها على السور الأحكام الكبرى في عدة مجلدات المنتقى من أحاديث الأحكام وهو الكتاب المشهور المحرر في الفقه منتهى الغاية في شرح الهداية وغير ذلك قال ابن رجب في طبقاته كان المجد يفتى أحيانا أن الطلاق الثلاث المجموعة إنما يقع منها واحدة فقد وتوفي

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ٣/٣٩٥

رحمه الله تعالى يوم عيد الفطر بعد صلاة الجمعة منه بحران ودفن بظاهرها وتوفيت ابنة عمه زوجته بدرة بنت فخر الدين بن تيمية قبله بيوم واحد روت بالإجازة عن

---

(١) ".

"٢١ ابن صياد وطفق رسول الله يتقى بجذوع النخل وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها زمزمة فرأت أن ابن صياد النبي وهو يتقى بجذوع النخل فقالت أي صاف وهو اسمه هذا محمد فتناهى ابن صياد قال رسول الله لو تركته بين قال عبد الله بن عمر قام رسول الله في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال إني أنذركموه وما من نبي إلا وقد أنذر قومه لقد أنذر نوح قومه ولكني سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور متفق عليه وعن أبي سعيد الخدري قال لقيه رسول الله وأبو بكر وعمر يعني ابن صياد في بعض طرق المدينة فقال له رسول الله آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله ما ترى قال أرى عرشا على الماء فقال رسول الله ترى عرش إبليس على البحر وما ترى قال أرى صادقين وكاذبا أو كاذبين وصادقا فقال رسول الله عليه فدعوه رواه مسلم وعنه أن ابن صياد سأل النبي عن تربة الجنة فقال رسول الله ترى عرش إبليس على البحر وما ترى قال أرى صادقين وكاذبا أو كاذبين وصادقا فقال رسول الله (لبس عليه فدعوه رواه مسلم وعنه أن ابن صياد سأل النبي عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص رواه مسلم وعن نافع قال لقي ابن عمر ابن صياد في بعض طرق المدينة فقال له قولا أغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له رحمك الله ما أردت من ابن صياد أما علمت أن رسول الله قال إنما يخرج من من غضبة يغضبها رواه مسلم وعن أبي سعيد الخدري **قال صحبت ابن** صياد إلى مكة فقل لي ما لقيت من الناس يزعمون أني الدجل ألست سمعت رسول الله يقول أنه لا يولد له وقد ولد لي أليس قد قال هو كافر وأنا مسلم أو ليس قد قال لا يدخل المدينة ولا مكة وقد أقبلت من المدينة وأنا أريد مكة ثم قال لي في آخر قوله أما والله إني لأعلم مولده ومكانه." (٢)

"٧٢ وكنيته أبو خالد قيل له أبوه معاوية رضي الله عنه بايعت لك الناس ومهدت لك الأمر ولم سيتخلف عن بيعتك إلا أربعة الحسين وبعد بالله بن عمر وابن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر فاستوص

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ٥/٢٥٨

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ١/١٥

بالحسين خيرا لقرابته من رسول الله وأنه لحمه ودمه وأما عبد الله بن عمر فقد وقرته العبادة فليس له في الملك حاجة وأما عبد الرحمن فمغرم بالنساء فأذعنه بالمال وأما الذي يثب عليك وثب الأسد فكذا وذكر كلاما معناه التحريض على قتاله وكانت ولايته ثلاث سنين وثمانية أشهر واثني عشر يوما وعهد بالأمر إلى ابنه معاوية فبقي في المر شهرين أو أقل ومات وكان يذكر فيه الخير ومات وله أحدى وعشرون سنة وأبى أن يستخلف وقال لم أصب حلاوتها فلا أتحمل مرارتها ولما كان من أمر الحسين ما كان بقى ابن الزبير بمكة عائذا بالبيت فجهز لحربه يزيد الحصين بن نمير السكوني فرمى الحصين الكعبة بالمنجنيق حتى تضعضع بنؤها وهي وقتل بحجر المنجنيق المسور بن مخزمة النوفلي له صحبة ورواية واحترق قرنا الكبش الذي فدى به إسماعيل وجاء نعى يزيد فترجل الحصين وبايع أهل الحرمين ابن الضحاك الفهري مختلف في صحبت وكان دعا إلى ابن الزبير ثم تركه ودعا إلى نفسه فانحاز عنه مروان في بني أمية إلى أرض حوران ووافاهم عبيد الله بن زياد من الكوفة مطرودا من أهلها وتضعضع أمر بني أمية حتى كاد يندرس فنهض مروان لطلب الملك فالتقى هو والضحاك بعد قصص تطول فقتل الضحاك في الأنصاري الصحابي لينصر الضحاك فقتله أصحاب مروان وفيها توفي بالطاعون الوليد بن عقبة بن أبي سفيان بن حرب وكان جوادا حليما عين للخلافة بعد يزيد ولى أمرة المدينة غير مرة وفيها توفى ربيعة الجرشي فقيه الناس زمن معاوية." (١)

"٣٥٠ ولا أحفظ من وكيع وقال القعنبي كنا عند حماد بن زيد فخرج وكيع فقالوا هذا راوية سفيان قال إن شئتم أرجح من سفيان وقال يحي بن أكثم صحبت وكيعا فكان يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة وقال أحمد ما رأت عيني مثل وكيع قط وقال ابن معين ما رأيت أحفظ من وكيع كان يحفظ حديثه ويقوم الليل ويسرد الصوم ويفتي بقول أبي حنيفة قال وكان يحي القطان يفتي بقوله أبضا وقال ابن ناصر الدين وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس الرواسي الكوفي أبو سفيان محدث العراق ثقة متقن ورع قال أحمد بن حنب ما رأيت رجلا قط مثل وكيع في العلم والحفظ والإسناد والأموات مع خشوع وورع انتهى سنة ثمان وتسعين ومائة في المحرم ظفر طاهر بن الحسن بعد أمور يطول شرحها بالأمين فقتله ونصب رأسه على رمح وكان مليحا أبيض جميل الوجه طويل القامة عاش سبعا وعشرين سنة واستخلف ثلاث سنين وأياما وخلع في رجب سنة ست وتسعين وحارب سنة ونصفا وهو ابن زبيدة بنت جعفر بن المنصور وكان مبذرا للأموال قليل الرأي كثير اللعب لا يصلح للخلافة سامحه الله ورحمه قاله في العبر وكتبت زبيدة إلى

---

(١) شذرات الذهب - ابن العماد، ٦٦/١

المأمون تحرضه على قتل طاهر بن الحسين قاتل ابنها الأمين فلم يلتفت إليها فكتبت إليه ثانية بقول أبي العتاهية (ألا أن ريب الدهر يدني ويبعد * ويؤنس بالآلاف طورا ويفقد) (أصابت لريب الدهر مني يدي يدي * فسلمت للأقدار والله أحمد) (فقلت لريب الدهر إن ذهبت يد * فقد بقيت والحمد لله لي يد) (إذا بقى المأمون لي فالرشيد لي * ولي جعفر لم يفقدا ومحمد) تعني بجعفر أباها وبمحمد ابنها الأمين وقال ابن قتيبة في المعارف بويع محمد الأمين." (١)

"٣٣ (فأن الغني يدنى الفتى من صديقه * وعدم الفتى بالمقترين طروح) فاستعبر عبد الله ورق له لما سمع من تشوقه إلى أولاده وقال يا أبا محمل ما أحسن هذا حتى نرجع إلى أهلك وأمر له بثلاثين ألف درهم تقفة ورحله ورده من موضعه فأدركته المنية قبل وصوله إلى أهله ولما رده عبد الله قال عوف (يا ابن بدلتني بالنشاط وبلغتها * قد أحوجت سمعى إلى ترجمان) وعوضتني من زماع الفتى * وهمه هم الهجين الهدان) وهمت بالأوطان وجدا بها * وبالغواني أين مني الغوان) (فقرباني بأبي أنتما * من وطني قبل إصفرار البنان) (وقبل منعاي إلى نسوة * أوطانها حوران والرقتان) (حبا قصور الشادباخ الحيا * من بعد عهدي وقصور المبان) وهذه القصور التي ذكرها كلها بمرو ونيسابور وهي مساكن آل طاهر وكان عوف يألفها لكثرة غشيانه إياها ومقامه معهم فيها فلذلك دعا لها ومن شعر عوف (وكنت **إذا صحبت رجال** قوم * صحبتهم وشيمتي الوفاء) فأحسن حين يحسن محسونهم * وأجتنب الإساءة أساءوا) (وأبصر ما يريبهم بعين * عليها من عيونهم غطاه) وكان عوف من بلغاء الشعراء وفصائحهم واختصت به بنو طاهر ولزمهم لمزيد ميلهم إليه وكثرة منحهم له كأبي الطيب مع بني حمدان غير أن عوفا لم يلحقه طمع أبي الطيب الذي فارق له بني حمدان وفيها توفي أحمد بن خالد الذهبي الحمصي راوي المغازي عن ابن اسحق وكان مكثرا حسن الحديث." (٢)

"١٤٢ نقل عن إمامنا مسائل كثيرة وصنفها ورتبها أبوابا وروى عن الإمام قال سمعت أبا عبد الله يسأل عن المسح على العمامة قيل له تذهب إليه قال نعم قال أبو عبد الله ثبت من خمسة وجوه عن النبي كنت أحفظ الفقه والاختلاف **فلما صحبت أحمد** بن حنبل تركت ذلك كله وكان معه تيقظ عجيب حتى نسبه يحي ابن معين ويحي بن أيوب المقابري فقالا أحد أبوي الأثرم جنى وقال أبو القاسم ابن الجبلي قدم رجل فقال أريد رجلا يكتب لي من كتاب الصلاة ما ليس في كتب أبي شيبة قال فقلنا له ليس لك إلا أبو

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٣٤٣/١

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ٣٢/٢

بكر الأ ثرم قال فوجهوا غليه ورقا فكتب ستمائة ورقة من كتاب الصلاة قال فنظرنا فإذا ليس في كتاب ابن أبي شيبة منه شيء وقال الحسي بن علي بن عمر الفقيه قدم شيخان من خراسان للحج فحدثا فلما خرجا طلب قوم من أصحاب الحديث والمستملى وقعد الآخر ناحية وقعد الأثرم بينهما فكتب ما أملى هذا وما أملى هذا وقال الأثرم كنت عند خلف البزار يوم جمعة فلما قمنا من المجلس صرت إلى قرب الفرات فأردت أن اغتسل للجمعة فغرقت فلم أجد شيئا أتقرب به إلى الله عز وجل أكثر عندي من أنقلت اللهم أن نجيتني لا توبن من صحبة حارث يعني المحاسبي قال الأثرم كان حارث في عرس لقوم فجاء يطلع على النساء من فوق الدار ابزين ثم ذهبت يخرجه يعني رأسه فلم يستطع فقيل له لم فعلت هذا فقال أردت أن اعتبر بالحور العين انتهى ملخصا وفيها حاشد بن إسماعيل بن عيسى البخاري الحافظ بالشاش من إقليم الترك روى عن عبيد الله بن موسى ومكى بن إبراهيم وكان ثبتا إماما والحسن بن سليمان أبو علي البصري المعروف بقبيطة كان حافظا ثقة إماما نبيلا والحسن بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي قاضي المعتمد." (١)

"١٨٩ في المديح فمن ذلك قوله (المنعمون وما منوا على أحد * يوم العطاء ولو منوا لما مانوا) كمضن بالمال أقوام وندهم * وفر وأعطى العطايا وهو يدان) وله وقال ما سبقني أحد إلى هذا الحد (آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم * في الحادثات إذا دجون نجوم) (منها معالم للهدى ومصابح * تجلوا الدجى والأخريات رجوم) ومن معانيه البديعة قوله (وإذا امرؤ مدح امرأ لنواله * وأطال فيه فقد أراد هجاءه) (لو لم يقدر فيه بعد المستقى * عند الورود لما أطال رشاءه) وقال في بغداد وقد غاب عنها في بعض أسفاره (بلد صحبت بها الشيبة والصبا * ولبست ثوب العز وهو جديد) (وإذا تمثل في الضمير رأيته * وعليه أغصان الشباب تميد) وكان سبب موته أن الوزير أبا الحسن بن عبد الله وزير المعتضد كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه فدس عليه مأكلا مسموما في مجلسه فلما أحس بالسم قام فقال له الوزير أين تذهب قال إلى الموضع الذي بعثتني إليه فقال سلم على والدي فقال ما طريقي على النار وخرج إلى منزله فأقام أياما ومات وكان الطبيب يتردد إليه ويعالجه بالأدوية النافعة للسم فزعم أنه غلط في بعض العقاقير قال نفطويه رأيت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت ما حالك فأنشد (غلط الطبيب على غلطة مورد * عجزت

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ١٤١/٢

موارده عن الإصدار) والناس يلحون الطبيب وإنما * غلط الطبيب إصابة المقدار) وقال أبو عثمان الناجمة الشاعر دخلت على ابن الرومي أعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال لي منشدا." (١)

"٢٣٠ محمد أرأيت أحدا أحوج إليه مني في هذا الوقت وهو ذا تطوي صحيفتي وكان قد ختم القرآن الكريم ثم بدأ بالبقرة فقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله تعالى ومناقبه كثيرة ولو أرسلنا عنان القلم لسودنا أسفارا من مناقبه رضي الله عنه ودفن بالشونيزية عند خاله سري السقطي رضي الله عنهما وفيها العلامة أبو يحي زكريا بن يحي النيسابوري المزكي شيخ الحنفية وصاحب التصانيف بنيسابور في ربيع الآخر وقد ناهز الثمانين روى عن إسحاق بن راهويه وجماعة وكان ذا عبادة وتقى وفيها الزاهد الكبير أبو عثمان الحيري سعيد بن إسماعيل شيخ نيسابور وواعظها وكبير الصوفية بها في ربيع الآخر وله ثمان وستون سنة صحب العارف أبا حفص النيسابوري وسمع بالعراق من حميد بن الربيع وكان كبير الشأن مجاب الدعوة قاله في العبر وقال السلمي في التاريخ هو رازي الأصل ذهب إلى شاه الكرماني ووردا جميعا إلى نيسابور زائرين لأبي حفص ونزلا محلة الحيرة في دار علكان وأقاما بها أياما فلما أراد الشاه الخروج خرجا جميعا إلى قرية أبي حفص على باب مدينة نيسابور وهي قرية سمى كوزذاباذ فقال أبو حفص لأبي عثمان إلى الشاه فقال الشاه أطع الشيخ فرجع مع أبي حفص إلى نيسابور وخرج الشاه وحده وقال أبو **عثمان صحبت أبا** حفص وأنا شاب فطردني مرة وقال لا تجلس عندي فقمت من عنده ولم أول ظهري عليه وانصرفت أمشي إلى وراء ووجهي إلى وجهه حتى غبت عنه وجعلت في نفسي أن أحفر على بابه حفرة وأدخل فيها ولا أخرج منها إلا بأمره فلما رأى ذلك مني أدناني وقربني وجعلني من خواص أصحابه وقال أبو عمرو بن نجيد في الدنيا ثلاثة لا رابع لهم أبو عثمان بنيسابور والجنيد ببغداد وأبو عبد الله بن الجلاء بالشام ومن كلامه من أمر السنة على نفسه." (٢)

"٢٤٨ مدة وروى عن احمد بن عبيد بن ناصح وأبي يزيد القراطيسي وطبقتهما وكان صاحب حديث له مصنفات كثيرة في الحديث والزهد وكان مقدم زمانه في الوعظ قال السيوطي في حسن المحاضرة قال ابن كثير ارتحل إلى مصر فأقام بها حتى عرف بالمصري روى عنه الدارقطني وغيره وكان له مجلس وعظ عظيم مات في ذي القعدة وله سبع وثمانون سنة انتهى ملخصا وفيها علي بن محمد بن خمشاد أبو الحسن النيسابوري الحافظ العدل الثقة أحد الأئمة سمع الفضل بن محمد الشعراني وإبراهيم ديزيل وطبقتهما ورحل

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ١٨٨/٢

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ٢٢٩/٢

وطوف وصنف وله مسند كبير في أربعمائة جزء وأحكام في مائتين وستين جزءا توفى فجأة في الحمام وله ثمانون سنة قال أحمد بن إسحاق **الضبعي صحبت علي** بن خشمان في الحضر والسفر فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة وفيها محمد بن عبد الله بن دينار أبو عبد الله النسابوري الفقيه الرجل الصالح سمع السري بن خزيمة وأقرانه قال الحاكم كان يصوم النهار ويقوم الليل ويصبر على الفقر ما رأيت في مشايخنا أصحاب الرأي أعبد منه سنة تسع وثلاثين وثلثمائة فيها دخل سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم في ثلاثين ألفا فافتتح حصونا وسبى وغنم فأخذت الروم عليه الدروب فاستولوا على عسكره قتلا وأسرا ونجا هو في عدد قليل ووصل من سلم في أسوأ حال وفيها أعادت القرامطة الحجر الأسود إلى مكانه وكان بحكم بذل لهم في رده خمسين ألف دينار فلم يردوه وقالوا أخذناه بأمر وإذا ورد أمر رددناه فردوه وقالوا رددناه بأمر من أخذناه بأمره لتتم مناسك الناس قاله في الشذور." (١)

"٣١٧ وفيها أبو محمد المرتعش عبد الله بن محمد النيسابوري الزاهد أحد مشايخ العراق صحب الجنيد وغيره وكان يقال إشارات الشبلي ونكت المرتعش وحكايات الخلدي قاله في العبر وقال السخاوي في طبقاته عبد الله بن محمد النيسابوري من محلة بالحيرة صحب أبا حفص وأبا عثمان والجنيد وأقام ببغداد ثلاث إشارات الشبلي ونكت المرتعش وحكايات الخلدي وكان مقيما في مسجد الشونيزية مات ببغداد ومن كلامه سكون القلب إلى غير المولى تعجيل عقوبة من الله في الدنيا وقال ذهبت حقائق الأشياء وبقيت أسماؤها فالأسماء موجودة والحائق مفقودة والدعاوي في السرائر مكنونة والألسنة بها فصيحة والأمور عن حقوقها مصروفة وعن قريب تفقد هذه الألسنة وهذه الدعاوي فلا يوجد لسان صادق ولا مدع صادق وقال الوسوسة تؤدي إلى الحيرة والإلهام يؤدي إلى زيادة فهم وبيان وقال أصول التوحيد ثلاثة أشياء معرفة الله تعالى بالربوبية والإقرار له بالوحدانية ونفى الأنداد عنه جملة وسئل بماذا ينال العبد حب الله تعالى قال بغض ما أبغض الله وهو الدنيا والنفس وسئل أي الأعمال أفضل فقال رؤية فضل الله عز وجل (إن المقادير إذا ساعدت * ألحقت العاجز بالحازم) وقيل له إن فلانا يمشي على الماء فقال عندي إن مكنه الله من مخالفة هواه فهو أعظم من المشي على الماء قال أبو عبد الله الرازي حضرت وفاته في مسجد الشونيزية فقال انظروا ديوني فنظروا فقالوا بضعة عشر درهما فقال انظروا خريقاتي فلما قربت منه قال اجعلوها في ديوني وأرجو أن الله عز وجل يعطيني الكفن ثم قال سألت الله ثلاثا عند موتي فأعطانيها سألته أن

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٢/٢٤٥

يميتني على العقل رأسا برأس وسألته أن يجعل موتي في هذا المسجد **فق صحبت فيه** أقواما وسألته أن يكون حولي من آنس به." (١)

"٣٤٤ سنة سبع وثلاثين وثلثمائة فيها كان الغرق ببغداد وبلغت دجلة أحدا وعشرين ذراعا وهلك خلق تحت الهدم وفيها قوى معز الدولة على صاحب الموصل ابن حمدان وقصده ففر ابن حمدان إلى نصيبين ثم صالحه على حمل ثمانية آلاف ألف في السنة وفيها خرجت الروم لعنهم الله وهزمهم سيف الدولة على مرعش وملك مرعش وفيها توفي أبو إسحاق القرميسيني نسبة إلى قرميسين مدينة بالعراق إبراهيم ابن شيبان شيخ الصوفية ببلاد الجيل صحب إبراهيم الخواص وساح بالشام ومن كلامه علم الفناء والبقاء يدور على إخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما كان غير هذا فهو من المغاليط والزندقة قال السخاوي له مقامات في الورع والتقوى يعجز عنها الخلق وكان متمسكا بالكتاب والسنة لازما لطريقة المشايخ والأئمة المتقدمين قال عبد الله بن منازل وقد سئل عنه هو حجة الله على الفقراء وأهل الدب والمعاملات ومن كلامه من أراد أن يتعطل ويتبطل فليرزم الرخص والذي ذكره اليافعي في نشر المحاسن عنه من أراد أن يتعطل أو يتبطل أو يتنطل فليلزم الرخص ومعنى يتنطل من قول العرب فلان ناطل يعنون ليس بجيد بل ساقط ويقولون نطل الخز من التنور إذا سقط منه ووقع في الرماد ومن كلامه إذا سكن الخوف القلب أحرق محل الشهوات فيه وطرد عنه رغبة الدنيا وحال بينه وبين النوم وبعد فإن الذي قطعهم وأهلكهم محبة الراكنين إلى الدنيا وقال يا بني تعلم العلم لأدب الظاهر واستعمل الورع لأدب الباطن وإياك أن يشغلك عن الله شاغل فقل من أعرض عنه فأقبل عليه وقال الخلق محل الآفات وأكثر منهم آفة من يأنس بهم أو يسكن إليهم **وقال صحبت أبا** عبد الله المغربي ثلاثين سنة فدخلت عليه يوما وهو." (٢)

"٣٤٨ مدة روى عن أحمد بن عبيد بن ناصح وأبي يزيد القراطيسي وطبقتهما وكان صاحب حديث له مصنفات كثيرة في الحديث والزهد وكان مقدم زمانه في الوعظ قال السيوطي في حسن المحاضرة قال ابن كثير ارتحل إلى مصر فأقام بها حتى عرف بالمصري روى عنه الدارقطني وغيره وكان له مجلس وعظ عظيم مات في ذي القعدة وله سبع وثمانون سنة انتهى ملخصا وفيها علي بن محمد بن سختونة بن خمشاد أبو الحسن النيسابوري الحافظ العدل الثقة أحد الأئمة سمع الفضل بن محمد الشعراني وإبراهيم ديزيل وطبقتهما ورحل وطوف وصنف وله مسند كبير في أربعمائة جزء وأحكام في مائتين وستين جزءا توفي فجأة

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٣١٤/٢

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ٣٤١/٢

في الحمام وله ثمانون سنة قال أحمد بن إسحاق **الضبعي صحبت علي** بن خمشاد في الحضر والسفر فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة وفيها محمد بن عبد الله بن دينار أبو عبد الله النيسابوري الفقيه الرجل الصالح سمع السري بن خزيمة وأقرانه قال الحاكم كان يصوم النهار ويقوم الليل ويصبر على الفقر ما رأيت في مشايخنا أصحاب الرأي أعبد منه سنة تسع وثلاثين وثلثمائة فيها دخل سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم في ثلاثين ألفا فافتتح حصونا وسبى وغنم فأخذت الروم عليه الدروب فاستولوا على عسكره قتلا وأسرا ونجا هو في عدد قليل ووصل من سلم في أسوأ حال وفيها أعادت القرامطة الحجر الأسود إلى مكانه وكان بحكم بذل لهم في رده خمسين ألف دينار فلم يردوه وقالوا أخذناه بأمر وإذا ورد أمر رددناه فردوه وقالوا رددناه بأمر من أخذناه بأمره لتتم مناسك الناس قاله في الشذور." (١)

"٣٩٥ قوام السنة كان إماما حافظا جليلا رحالا ثقة نبيلا ومن مصنفاته بحر الاسانيد في صحاح المسانيد يشتمل على مائة ألف م الأخبار وهو في ثمانمائة جزء كبار قاله ابن ناصر الدين وفيهات أبو نضر السمسار عبد الرحمن بن محمد الاصبهاني توفي في لمحرم وهو آخر من حث عن محمد بن إبراهيم الجرجاني وفيها أبو الفتح عبدوس بن عبيد الله بن محمد بن عبدوس رئيس همذان ومحدثها أجاز له أبو بكر بن لال وسمع من محمد بن أحمد بن حمدويه الطوسي والحسين بن فتحويه مات في جمادي الآخرة عن خمس وتسعين سنة وروى عنه أبو زرعة وفيها الفقيه نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود أبو الفتح المقدسي النابلسي الزاهد شيخ الشافعية بالشام وصاحب التصانيف كان إماما علامة مفتيا محدثا حافظا زاهدا متبتلا ورعا كبير القدر عديم النظر سمع بدمشق من عبد الرحمن بن الطبير وأبي الحسن السمسار وطائفة وبغزة من أبي جعفر الميماشي وبآمد وصور والقدس وأملى وصنف وكان يتقات من غلة تحمل إليه كمن ارض له بنابلس وهو بدمشق فتخبز له كل ليلة قرص في جانب الكانون وعاش أكثر من ثمانين سنة وتوفي يوم عاشوراء قاله في العبر وقال ابن شبهة تفقه على سليم بن أيوب الرازي وصحبه بصور أربع سنين وعلق عنه تعليقة قال الذهبي في ثلثمائة جزء وسمع الحديث الكثير وأملى وحدث أقام بالقدس مدة طويلة ثم قدم دمشق سنة ثمانين فسكنها وعظم شأنه مع العبادة والزهد الصادق والورع والعلم والعمل قال لحافظ ابن عساكر لم يقبل من أحد صلة بدمشق قال وحكى بعض أهل العلم **قال صحبت أمما**

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٣٤٥/٢

الحرمين ثم صحبت الشيخ أبا اسحق فرأيت طريقته أحسن طريقة صم صحبت الشيخ نصر فرأيت طريقته أحسن منهما ولما قدم الغزالي دمشق اجتمع به واستفاد منه وتفقه به جماعة." (١)

"الدين بن حمدان مصنف الرعاية

٢٥٨ في تراجم شيوخ حران صحبت المجد صحبته بعد قدومي من دمشق ولم أسمع منه شيئا وسمعت بقراءته على ابن عمه كثيرا وولى التفسير والتدريس بعد ابن عمه وكان رجلا فاضلا في مذهبه وغيره وجرى له معه مباحث كثيرة ومناظرات عديدة وقال الحافظ عز الدين الشريف حدث بالحجاز والعراق والشام وبلده حران وصنف ودرس وكان من أعيان العلماء وأكابر الفضلاء وقال الذهبي قال شيخنا كان جدنا عجبا في حفظ الأحاديث وسردها وحفظ مذاهب الناس بلا كلفة وقال الذهبي وكان الشيخ مجد الدين معدوم النظير في زمانه رأسا في الفقه وأصوله بارعا في الحديث ومعانيه له اليد الطولى في معرفة القراءات والتفسير صنف التصانيف واشتهر اسمه وبعد صيته وكان فرد زمانه في معرفة المذهب مفرط الذكاء متين الديانة كبير الشأن وللصرصري من قصيدة يمدحه بها (وإن لنا في وقتنا وفتوره * لإخوان صدق بغية المتوصل) (يذبون عن دين الهدى ذب ناصر * شديد القوى لم يستكينوا المبطل) (فمنهم بحران الفقيه النبيه ذو الفوائد * والتصنيف في المذهب الجلي) (هو المجد ذو التقوى ابن تيمية الرضا * أبو البركات العلام الحجة الملي) (محرره في الفقه حرر فقهنا * واحكم بالأحكام علم المبجل) (جزاهم خيرا ربهم عن نبيهم * وسنته آلوا به خير موئل) ومن مصنفاته أطراف أحاديث التفسير رتبها على السور الأحكام الكبرى في عدة مجلدات المنتقى من أحاديث الأحكام وهو الكتاب المشهور المحرر في الفقه منتهى الغاية في شرح الهداية وغير ذلك قال ابن رجب في طبقاته كان المجد يفتى أحيانا أن الطلاق الثلاث المجموعة إنما يقع منها واحدة فقد وتوفي رحمه الله تعالى يوم عيد الفطر بعد صلاة الجمعة منه بحران ودفن بظاهرها وتوفي ابنة عمه زوجته بدرة بنت فخر الدين بن تيمية قبله بيوم واحد روت بالإجازة عن." (٢)

"وأما أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي، فإنه كان قيما بالأدب، جماعا للغة، زاهدا، حافظا للحديث، عالما بالفقه.

وصنف كتبا كثيرة، منها كتاب غريب الحديث وغيره.

وكان أصله من مرو، وإنما قيل له الحربي لما روى أبو إسحاق بن إبراهيم ابن حبيش، قال: [سمعت أبا

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٣/٣٩٤

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ٥/٢٥٧

إسحاق الحربي يقول: أمي تغلبية، وكان أخوالي نصار أكثرهم]: قلت له: لم سميت الحربي؟ **فقال: صحبت قوما** من الكرخ على الحديث، وعندهم ما جاوز قنطرة العتيقة، من الحربية، فسموني الحربي بذلك.

وأخذ الأدب عن أبي العباس ثعلب.

وقال أبو عمرو الزاهد: سمعت ثعلبا يقول: ما فقدت إبراهيم الحربي من مجلس نحو أو لغة خمسين سنة، وقال: سمعت ثعلبا يقول ذلك مرارا.

وحكى أبو الحسين بن المنادي عن ثعلب مثل ذلك.

وقال محمد بن صالح: لا تعلم أن بغداد أخرجت مثل إبراهيم الحربي في الأدب والفقه والحديث والزهد.

قال أبو بكر أحمد بن يعقوب القرنجلي اللخمي: حدثنا أبو إسحاق الحربي، وقسما ما رأيت بعيني مثله.

وقال إبراهيم الحربي: في كتاب أبي عبيد "غريب الحديث" مائة وخمسة وعشرون حديثا؛ ليس لها أصل؛ قد علمت عليها في كتابي.

وسئل أبو الحسن الدار قطني عن إبراهيم الحربي، فقال: كان إماما، وكان يقاس بالإمام ابن حنبل في زهده وعلمه وورعه.

وعنه أيضا أنه قال: أبو إسحاق الحربي إمام مصنف عالم بكل شيء، بارع في كل علم، صدوق.

وكان مولده سنة ثمان وتسعين ومائة، وتوفي ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين، وصلى عليه أبو يوسف يعقوب القاضي في شارع الأنبار.

أبو عبد الله محمد بن علي

وأما أبو عبد الله محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنه كان أحد الأدباء والشعراء والعلماء برواية الأخبار، أخذ عن أبي عثمان المازني، والعباس بن الفرج الرياشي.." (١)

"الشيخ أحمد بن عيسى بن علاب بن جميل المنعوت شهاب الدين الكلى المالكي شيخ المحيا النبوي بالجامع الأزهر الأمام العلامة خاتمة الفقهاء والمحدثين ومربى المريدين وقطب العارفين وهو منفلوطي المولد ولديها ونشأ ثم تحول مع أبيه إلى مصر فحفظ القرآن وعدة متون وأخذ عن والده ولازم العلماء الأعيان كالقاضي على بن أبي بكر القرافي المالكي والشمس محمد الرملي وغيرهما وتفقه على مذهب الإمام مالك بالأمام البنوفري ولزمه وانتفع به وأذن له بالجلوس في محله بالجامع الأزهر وصار يلقى دروسا

---

(١) نزهة الألباء، ص/٩٦

مفيدة وأخذ الحديث عن جماعة منهم النجم الغيطى والشمس العلقمي والشريف الأرميوني وأخذ التفسير عن تاج العارفين محمد البكرى والتصوف عنه وعن العارف بالله عبد الوهاب الشعراوى وجد واجتهد حتى علت درجته وسمت رتبته وعنه أخذ جمع منهم الشمس البابلي وغيره وجلس بالمحيا الشريف بعد والده ووالده جلس بعد الشيخ نور الدين الشوني المدفون برواية الشيخ عبد الوهاب الشعراوى عن أذن من النبي صلى الله عليه وسلم كما هو ثابت مشهور وكان صاحب الترجمة صاحب أحوال باهرة وحكى بعض العارفين الأولياء أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في درسه ومن محاسنه أنه كان محافظا على التصدق سرا بحيث لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه وكان وفاته في سنة سبع وعشرين وألف بمصرود فن بالقرافة الكبرى رحمه الله تعالى الشيخ أحمد بن عيسى المرشدى الحنفي المكي أحد فضلاء مكة وأدبائها المسلم لهم ما يقولون من غير نكير وكان مع أدبه الباهر فقيها متضلعا ولى القضاء نيابة بمكة ورأيت أخباره مستقصاة في مجاميع عديدة ومنشآته وأشعاره كثيرة رائقة وذكره السيد على بن معصوم في السلافة وقال في ترجمته شهاب الفضل الثاقب الشهير المآثر والمناقب سطع في سماء الأدب نوره وتفتق في رياضه زهره ونوره وامتد في البلاغة باعه فشق على من رام أن يشق غباره اتباعه لا تلين قناة فضله لغامز ولا يلمز لبه المبر أمن العيب لامز كان قد ولى القضاء بمكة المشرفة فنال به من أمله ما طمح بصره إليه واستشرفه ولما حصل أخوه في قبضة الريف أحمد بن عبد المطلب ومنى منه بذلك الفادح الذي فهر به وغلب حصل هو أيضا في القبض والأسر وأردف معه على ذلك الأدهم بالقسر حتى جرع أخوة تلك الكاس وأنعم عليه بالخلاص بعد الياس فراش الدهر حاله وأعاد منها ما غيره وأحاله ولم يزل فارغ البال من شواغل النكد والبلبال إلى أن انقضت أيامه وتنبهت له من دواعى المنون نيامه وله شعر بديع الأسلوب يملك برقته المسامع والقلوب فمن ذلك قصيدته التي يمدح بها الشريف مسعود بن إدريس

عوجا قليلا كذا عن أيمن الوادى ... واستوقف العيس لا يحدو بها الحادى

وعر جابى على ربع صحبت به ... شرخ الشبيبة في أكناف أجواد

واستعطفا جيرة بالشعب قد نزلوا ... أعلى الكثيب فهم غيي وارشادى

وسائلا عن فؤادي تبلغا أملى ... أن التعلل يشفى غلة الصادى

واستشفعار واسعفا سؤالكم فعسى ... بقدر الله اسعا في واسعادى

وأحملاني وحطا عن قلوصكما ... في سرح مردى الأعادى الضيغم العادى

مسعود عين العلى المسعود طالعه ... قلب الكتيبة صدر الحفل والنادى

رأس الملوك يمين الملك ساعده ... زند المعالى جبين الجحفل البادى

شهم السراة الأولى سارت عوارفهم ... شرقا وغربا بأغوار وأنجاد

فردغما العلى في سوحه وأرح ... أيدي الركائب من وخدو اسآد

فلا مناخ لنا في غير ساحته ... وجود كفيه فيها رائح غادى

يعشوشب العز في أكناف ذروته ... يا حبذا الشعب في الدنيا لمرتاد

ولمجبتنى ثمر الآمال يانعة ... من روض معروفه من قبل ميعاد

فأي سوح يرجى بعد ساحته ... وأي قصد لمقصود وقصاد

ليهن ذا الملك إذ ألبسن حلته ... تحسي مآثر آباء واجداد

علوت فخرا ففاخرت النجوم على ... والشهب فحرا بأسباب وأوتاد." (١)

"محمد بن عبد الغني بن مير بادشاه المعروف بغنى زاده وبنادري نادرة الروم وقاضي العسكر المشهور في الآفاق كان من الفضل في أعلى ذروة منه وهو أشهر موالي الروم في الذكاء والفطنة والنظم والنثر وبالجملة فهم ثلاثة اجتمعوا في عصر واحد من علماء الروم لم يتفق نظيرهم في عصر من العصور وهم حسين ابن أخي وصاحب الترجمة وابن عزمي لكن صاحب الترجمة أطولهم باعا في التحقيق ولطف الطبع والأخذ من الفنون بالنصيب الوافر وممن تخرج به الشهاب الخفاجي وكان لا ينفك عن مجلسه وله من المؤلفات حاشية على تفسير البيضاوي لم تتم وكلامه وفيها يدل على تحقيق عظيم وله من الآثار الأدبية تقريظ على كتاب في الفقه رأيته بخط بعض الأدباء فكتبته هنا وهو لما نظرت في الكتاب وجدته حديقة أنيقة شقائق حقائقها النعمانية لأزهار الحدائق الجنانية شقيقه تأصل فيها خلاف الأئمة فأخذ في النما حتى صار شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السما امتدت أغصانه المختلفة في الآفاق فأضلت الأنام حيث ظلت ملتفة الأوراق وغردت ساجعات قلم الفتوى على ما هو الأصح من أغصانه المختلفة والأقوى ولله در من غرسه في مقامه وأمده برشحات مراعف أقلامه جعل الله تعالى سعيه مشكورا وصير عمله بالبر الأخروي مبرورا وكان يرمى بتعاطي المدام واتفق له من النكات البديعة أن أحمد باشا الحافظ كان حاكم البحر فاجتمعا وتذاكرا شيئا من مباحث التفسير وكان ابن عبد الغني إذ ذاك مشتغلا بتحشية التفسير فقال له الحافظ ما كتبت على قوله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر فقال الآن أنا أكتب على قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر وحكي أنه قال له شيخ الإسلام يحيى بن زكريا بلغني عنك أنك تستعمل الخمرة وتبعث بعض

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ١/١٦٧

غلمانك إلى الحانة ليأتيك بها وهذا لا يليق بشأنك فقال له أما الشأن فلست في شأنه وأما قولك إني أبعث بعض غلماني فلا كان ذلك لأن الله جعل لي رجلين فأنا أسعى إلى الحانة وأشربها في محلها وهذا من باب الغلو في المداعبة وإلا فقدره يجل عن كل هذا وينقل عنه في هذا الباب أشياء غريبة أخر ولعلها مصنوعة وقد ولي مناصب عديدة منها قضاء قسطنطينية وقضاء العسكرين ولشعراء عصره فيه مدائح كثيرة ويعجبني منها قصيدة كان أحمد ابن شاهين الدمشقي مدحه بها وهو بالروم يهنيه بقضاء العسكر ومطلعها:

بنا منك ما بالربع من وجد مغرم ... سوى أننا نشكو ولم يتكلم

شكونا له وهنا فظلت ركابنا ... تميد بنا أكوارهن وترتمي

ورحنا نواليه بصوب غمامة ... من الدمع تغنى عن سمال وزمزم

هي الدار دار المالكية والهوى ... تجل بأن توطا بخف ومنسم

سقى الله **أياما صحبت بربعها** ... جآذر بانت في عرينة ضيغم

غرمت شبابي والشباب تعلة ... ولكن من يشرب هوى الغيد يغرم

وما الشيب شيب العارضين وإنما ... هي النفس شابت بين جنبي فاعلم

هرمت ولم يعل المشيب عوارضي ... ولكن من يهجر وعيشك يهرم

على أنها الأيام تلعب بالفتى ... فتحزن مسرورا وتلهو بمغرم

لحا الله ذي الدنيا حديثا لسامر ... ونصرا لمظلوم ويسرا لمعدم

طلبنا بها مقدار همات صدرنا ... فضاقت كما ضاق البخيل بدرهم

ولو أن كفى قد أمطيت بهمتي ... لطال إلى نيل السماكين معصمي

يقول في مديحها:

فيا عالما في ثوبه كل عالم ... وما الدهر إلا في مقام التعلم

ليهن قضاء الروم حين وليته ... ببسطة علم مثل رأيك محكم

ويهن بني الدنيا جميعا فإنهم ... لقوك وقد وافوا الأعظم متعم

فلله أقلام بكفك أصبحت ... تجول بتفسير الكتاب المكرم

ولله هذا السعي إذ رحت منشيا ... لحاشية قد أوضحت كل مبهم

وأبرزت للقرآن كل خفية ... ترد إلى عقل رصين محكم

جبلتك العلياء وهي شريفة ... لآدم باستحقاق علمك تنتمي

فأنت صفى جئت من خير صفوة ... كأنك من نور خلقت مجسم." (١)

"وفيها ظهر إبراهيم النظام وقرر مذهب الفلاسفة وتكلم في القمر فتبعه خلق. وفيها حج بالناس صالح بن العباس بن محمد بن علي العباسي.

وفيها توفي سليمان بن داود بن علي بن عبد الله بن العباس، الأمير أبو أيوب الهاشمي العباسي؛ كان صالحا زاهدا عفيفأ جوادا. قال الشافعي: ما رأيت أعقل من رجلين: أحمد بن حنبل وسليمان بن داود الهاشمي.

وفيها توفي فتح بن سعيد، أبو نصر الموصلي؛ كان من أقران بشر الحافي وسري السقطي؛ كان زاهدا عابدا كبير الشأن. قال فتخ: صحبت ثلاثين شيخا كانوا يعدون من الأبدال وكفهم أوصاني عند فراقي له: إياك ومعاشرة الأحداث. وفيها توفي الحافظ أبو نعيم، الفضل بن دكين، ودكين اسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم مولى أبي طلحة بن عبد الله التيمي؛ ولد سنة ثلاثين ومائة؛ وهو أحد الأعلام المشهورين بعلم الحديث المتقدمين فيه.

وفيها توفي قالون المقرىء، واسمه عيسى وكنيته أبو موسى؛ كان إماما عالما انتهت إليه الرياسة في النحو والعربية والقراءة في زمانه بالحجاز؛ وهو أحد أصحاب نافع، ورحل إليه الناس وطال عمره وبعد صيته.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم ثلاثة أذرع وإصبعان. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وسبعة عشر إصبعا ونصف.

السنة الثانية من ولاية موسى

بن أبي العباس على مصر وهي سنة إحدى وعشرين ومائتين.

فيها تكامل بناء مدينة سر من رأى.

وفيها ولي إمرة مكة محمد بن داود بن عيسى العباسي، ووقع في ولايته بمكة حروب وفتن. وفيها كانت وقعة كبيرة بين بغا الكبير المعتصمي وبين بابك الخزير انهزم فيها بابك.

وفيها توفي إبراهيم بن شماس، أبو إسحاق السمرقندي، الإمام الزاهد الورع؛ كان ثقة ثبتا شجاعا بطلا عظيم الهامة ؛ خرج من مدينة سمرقند غازيا، فالتقاه الترك فقتلوه في المحرم من السنة.

وفيها توفي عيسى بن أبان بن صدقة، الإمام القاضي أبو موسى الحنفي؛ كان عالما سخيا جدا؛ كان يقول:

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٤٣٣/٢

والله لو أتيت برجل يفعل في ماله كفعلي لحجرت عليه؛ وكان مع كرمه من أعيان الفقهاء، وولي القضاء سنتين.
وفيها توفي أبو جعفر المحولي الزاهد العابد؛ كان يسكن بباب المحل فعرف به؛ كان يقول: حرام على قلب مأسور بحب الدنيا أن يسكنه الورع، وحرام على نفس مغرمة برياء الناس أن تذوق حلاوة الآخرة، وحرام على كل عالم لم يعمل بعلمه أن تنجده التقوى.
وفيها كان الطاعون بالبصرة، ذكره ابن الجوزي في المنتظم فقال: كان لشخص تسعة أولاد فماتوا في يوم واحد.
الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي أبو اليمان الحمصي، وعاصم بن علي بن عاصم، والقعنبي، وعبدان المروزي واسمه عبد الله بن عثمان، وهشام بن عبيد الله الرازي.
أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم ثلاثة أذرع وخمسة عشر. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وأحد وعشرون إصبعا ونصف إصبع..
??السنة الثالثة من ولاية موسى
بن أبي العباس على مصر وهي سنة اثنتين وعشرين ومائتين.
فيها كانت وقعة الأفشين مع الكافر بابك الخرفي، فهزمه الأفشين واستباح عسكره وهرب بابك، ثم أسروه بعد فصول طويلة؛ وكان بابك من أبطال زمانه وشجعانهم، عاث في البلاد وأفسد، وأخاف الإسلام وأهله، وغلب على أذربيجان وغيرها، وأراد أن يقيم ملة المجوس؛ وظهر في أيامه المازيار القائم بملة المجوس بمدينة طبرستان فعظم شره؛ وكان الخليفة المعتصم قد جعل لمن جاء به مئتا ألفي ألف درهم، ولمن جاء برأسه ألف ألف درهم، فجاء به سهل البطريق، فأعطاه المعتصم ألفي ألف درهم وحط عنه خراج عشرين سنة؛ ثم قتل بابك في سنة ثلاث وعشرين ومائتين " أعني في الآتية " . ولما أدخل بابك مقيدا إلى بغداد انقلبت بغداد بالتكبير والضجيج، فلله الحمد.
وفيها توفي أحمد بن الحجاج الشيباني ثم الذهلي. كان إماما عالما فاضلا ثقة. قدم إلى بغداد وحدث بها عن عبد الله بن المبارك وغيره، وروى عنه محمد بن إسماعيل البخاري، وكان الإمام أحمد يثني عليه.
الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي عمر بن حفص ابن غياث، وخالد بن نزار الأيلي، وأحمد بن محمد الأزرقي الذي ذكرناه في الطبقة الماضية، وعلي بن عبد الحميد، ومسلم بن إبراهيم،

والوليد بن يشام القحمي.
أمر النيل في هذه السنة:." (١)

"وقالت: فو الله لما دخل الفداوية بقلعة دمشق على الملك الناصر ليقتلوه – وكان استصحبني معه لأعود الوالد في مرضه – فصارت الفداوية تضربه باالسكاكين، وهو يفر من بين أيديهم كما كانت تفر بنت صرق أمامه وهو يضربها بالنمجاة. وبقي دمه بحيطان البرج شبه دم بنت صرق بحيطان القاعة. قلت: فانظروا إلى هذا الجزاء الذي من جنس العمل – انتهى.

ثم أصبح السلطان أمر بخروج الجاليش من الأمراء إلى البلاد الشامية، فخرجوا بتجمل عظيم – وعليهم آلة الحرب هم ومماليكهم – وعرضوا على السلطان وهم مارون من تحت القلعة والسلطان ينظر إليهم من أعلى القصر السلطاني، وساروا حتى نزلوا بالريدانية خارج القاهرة في يوم الخميس رابع عشرين ذي القعدة من سنة أربع عشرة وثمانمائة، وهم: الأمير بكتمر جلق رأس نوبة الأمراء وصهر السلطان زوج ابنته، وشاهين الأفرم أمير سلاح، وطوغان الحسني الدوادار الكبير، وشاهين الزردكاش، بمضافيهم.

وكان السلطان قبل خروج الأمراء المذكورين – من عظم غضبه وحنقه على الأمير نوزوز الحافظي – جمع القضاة، وطلق أخته خوند سارة بنت الملك الظاهر برقوق من زوجها الأمير نوزوز، وزوجها للأمير مقبل الرومي – على كره منها، بعد أن هددها بالقتل – بعقد ملفق من قضاة الجاه والشوكة. فعظم ذلك على الأمير نوروز إلى الغاية، ولم يحسن ذلك ببال أحد – انتهى.

ودام الأمراء بالريدانية إلى يوم السبت خامس ذي الحجة، فرحلوا منها يريدون الشام.

ثم ركب السلطان في يوم الثلاثاء ثامن ذي الحجة ونزل من قلعة الجبل ببقية أمرائه وعساكره – والجميع عليهم آلة السلاح – بزي لم ير أحسن منه، بطلب هائل جر فيه ثلاثمائة جنيب من خواص الخيل بالسروج الذهب التي بعضها مرصع بالفصوص المجوهرة المثمنه، ومياثرها المخمل المطرز بالزركش، وعلى أكفالها العبي الحرير المثمنة، وفيها العبي المزركشة بالذهب، وفيها بالكنابيش الزركش، والكنابيش المثلثة بالزركش والريش واللؤلؤ، وكلها باللجم المسقطة بالذهب والفضة، والبذلات المينة والبذلات الذهب الثقيلة، ومن وراء الجنائب المذكورة ثلاثة الآف فرس ساقها جشارا، ثم عدد كبير من العجل التي تجرها الأبقار وعليها الآت الحصار، من مكاحل النفط الكبار ومدافع النفط المهولة، والمناجيق العظيمة ونحو ذلك. ثم خرجت خرانة السلاح – أعني الزردخاناه – على أكثر من ألف جمل تحمل القرقلات، والخوذ، والزرديات،

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٢٢٤/١

والجواشن، والنشاب، والرماح، والسيوف وغير ذلك.

ثم خرجت خزانة المال في الصناديق المغطاة بالحرير الملون، وفيها زيادة على أربعمائة ألف دينار، وجميع الطبال والزمار – مماليكه مشتراواته – بالكلفتات، وعليهم ططريات صفر، وغالبهم قد ناهز الحلم، بأشكال بديعة من الحسن، وقد تعلموا صناعة ضرب الطبل والزمر وأتقنوه إلى الغاية، وهذا شيء لم يفعله ملك قبله.

ثم خرج حريم السلطان في سبع محفات قد غشيت بالحرير المخمل الملون، ما خلا محفة الأخت فإنها غشيت بالزركش، كونها كانت خوند الكبرى صاحبة القاعة، ومن ورائهم نحو الثلاثين حملا من المحاير المغشاة بالحرير والجوخ.

ثم خرج المطبخ السلطاني، وقد ساق الرعيان برسمه ثمانية وعشرين ألف رأس من الغنم الضأن، وكثيرا من البقر والجاموس لحلب ألبانها، فبلغت عدة الجمال **التي صحبت السلطان** إلى ثلاثة وعشرين ألف جمل، وهذا شيء كثير إلى الغاية.

ثم سار السلطان من القاهرة حتى نزل بمخيمه من الريدانية تجاه مسجد التبن. وهذه تجريدة السلطان الملك الناصر السابعة إلى البلاد الشامية، وهي التي قتل فيها حسبما يأتي ذكره. وهذه التجاريد خلاف تجريدة السعيدية التي انكسر فيها الملك الناصر من الأمراء وعاد إلى الديار المصرية، ولم يصل إلى قطيا، على أنه تكلف فيها إلى جمل مستكثرة، وذهب له من الأثقال والقماش والسلاح أضعاف ما تكلفه في النفقة وغيرها. وكانت تجريدته الأولى إلى قتال الأمير تنم الحسني الظاهري نائب الشام في سنة اثنتين وثمانمائة.

وتجريدته الثانية لقتال تيمورلنك في سنة ثلاث وثمانمائة.

والثالثة لقتال جكم من عوض في سنة تسع وثمانمائة بعد واقعة السعيدية.

والرابعة في سنة عشر وثمانمائة، التي مسك فيها الأمير شيخا المحمودي نائب الشام والأتابك يشبك الشعباني، وحبسهما بقلعة دمشق، وأطلقهما منطوق نائب قلعة دمشق.." (١)

"١٠ انظر: الهيثمي: مجمع الزوائد (٩/ ٣٥٧) وقال: رجاله رجال الصحيح غير قيس وهو ثقة.

وروى أحمد في مسنده ١ عن العرباض بن سارية السلمي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعونا إلى السحور في شهر رمضان: "هلموا إلى الغداء المبارك" ثم سمعته يقول: "اللهم علم معاوية الكتاب وقه العذاب"

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٤٧٩/٣

وعن قبيصة بن جابر قال: "صحبت معاوية فما رأيت أحدا أنبل حكما ولا أبعد أناة منه" ٢. وسئل سعيد بن المسيب عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "من مات محبا لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وشهد للعشرة بالجنة وترحم على معاوية كان حقيقا على الله أن لا يناقشه الحساب" ٣. وسئل عبد الله بن المبارك عنه فقال: "ما أقول في رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سمع الله لمن حمده"، فقال: معاوية من خلفه: "ربنا ولك الحمد". فقيل له: ما تقول في معاوية ـ هو أفضل أم عمر بن عبد العزيز؟ فقال: "لتراب في منخري معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ خير ـ أو أفضل ـ من عمر بن عبد العزيز" ٤، وقال الربيع بن نافع ٥:"معاوية بن أبي سفيان ستر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ـ فإذا كشف الرجل الستر اجترأ على ما وراءه" ٦. وسئل أحمد عن رجل انتقص معاوية وعمرو بن العاص أيقال إنه رافضي؟ قال: "إنه لم يجترئ عليهما إلا وله خبيئة سوء، وما يبغض أحد أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وله داخلة سوء" ٧. وقال ابن المبارك: "معاوية عندنا محنة، فمن رأيناه ينظر إلى معاوية

ـــ

١ (٤/ ١٠١) وقال الهيثمي: فيه الحارث بن زياد ولم أجد من وثقه، ولم يرو عنه غير يونس، وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف. مجمع الزوائد (٩/ ٣٥٦)

٢ المصدر نفسه (٥٩/ ١٧٨) وكان يضرب المثل بحلمه (، وألف ابن أبي الدنيا، وابن أبي عاصم تصنيفا في ذلك. انظر: الذهبي: تاريخ الإسلام: عهد معاوية (ص: ٣١٥)

٣ ابن عساكر: تاريخ دمشق (٥٩/ ٢٠٧)." (١)

"أي ثاو قد غيب الترب منه ... طود مجد مقلل مشمخر

خلق يفضح المدام وعرم ... قسوري واريخية بدر

وسجايا تقاعست دون شأوي ... نيلها طلع النجوم الزهر

فهي لله من عفاف وتقوى ... وهي للناس من حفاظ وبر

لم يزل رائد المنون إلى أن ... نال أسنى فروعها بالهصر

فقضت ما القضاء مجريه قسرا ... والردى اثر كلنا يستقري

يتبع اللاحق المؤم ولم يأ ... ل اجتهادا في أن يبيد ويدري

---

(١) منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة، ص/٢٩٥

والجناب الذي أبى الله إلا ... أن ينال الرضى بأعظم أجر

استخيرت له الشهادة والخلد ... أبي من أن يحل بقسر

وهو من عاش لا ذميم المساعي ... وقضى مؤجرا بما الله يدري

فليصب مضجعا توالاه من مغد ... ودق السحب ذو وشأبيب تمري

وضروب من رحمة الله تغشي ... جدثا ضمه ليوم الحشر

أخوه القاضي شهاب الدين أحمد بن عيسى المرشدي شهاب الفضل الثاقب، الشهير المآثر والمناقب. سطع في سماء الأدب نوره. وتفتق في رياضه زهره ونوره. وامتد في البلاغة باعه. فشق على من رام أن يشق غباره أتباعه. لا تلين قناة فضله لغامز. ولا يلمز أدبه المبرأ من العيب لامز. كان قد ولى القضاء بمكة المشرفة. فنال به من أمله ما طمح بصره إليه واستشرفه. ولما حصل أخوه في قبضة الشريف أحمد بن عبد المطلب. ومنى منه بذلك الفادح الذي قهر به وغلب. حصل هو أيضا القبض والأسر. وأردف معه على ذلك الأدهم بالقسر. حتى جرع أخوه تلك الكاس. وأنعم عليه بالخلاص بعد اليأس. فراش الدهر حاله. وأعاد منها ما غيره وأحاله، ولم يزل فارغ البال. من شواغل النكد والبلبال. إلى أن انقضت أيامه. وتنبه له من دواعي المنون نيامه. فتوفى لخمس خلون من ذي الحجة الحرام سنة سبع وأربعين وألف واتفق تاريخ وفاته صدر هذا البيت

من شاء بعدك فليمت ... فعليك كنت أحاذر

وله نظم بديع الأسلوب. يملك برقته المسامع والقلوب. فمنه قوله يمدح سلطان الحرمين الشريف مسعود ابن ادريس عام تسع وثلاثين وألف

عوجا قليلا كذا عن أيمن الوادي ... واستوقفا العيس لا يحدو بها الحادي

وعرجا بي على **ربع صحبت به** ... شرخ الشبيبة في أكناف أجياد

واستعطفا جيرة بالشعب قد نزلوا ... على الكثيب فهم غيي وارشادي

وسائلا عن فؤادي تبلغا أملي ... أن التعلل يشفي غلة الصادي

واستشفعا تشفعا تسآلكم فعسى ... يقدر الله اسعافي واسعادي

واجملا لي وحطا عن قلوصكما ... في سوح مردي الأعادي الضيغم العادي

مسعود عين العلا المسعود طالعه ... قلب الكتيبة صدر الحفل والنادي

رأس الملوك يمين الملك ساعده ... زند المعالي جبين الجحفل البادي

شهم السراة الأولى سارت عوارفهم ... شرقا وغربا بأغوار وانجاد

نرد عمار العلا في سوحه ونرح ... أيدي الركائب من وخد وايساد

فلا مناخ لنا في غير ساحته ... وجود كفيه فيها رائح غادي

يعشو شب العز في أكناف عقوته ... يا حبذا الشعب في الدنيا لمرتاد

ونجتني ثمر الآمال يانعة ... من روض معروفه من قبل ميعاد

فأي سوح يرجى بعد ساحته ... وأي قصد لمقصود وقصاد

ليهن ذا الملك إن ألبست حلته ... محيي مآثر آباء وأجداد

لبستها فكسوت الفخر مرسلها ... مشهرا يبهر المصبوغ بالجادي

علوت بيتا ففاخرت النجوم علا ... والشهب فخرا بأسباب وأوتاد

ولحت بدرا بأفق الدست تحسده ... شمس النهار وهذا حرها بادي

وصنت مكة إذ طهرت حونتها ... من ثلة أهل تثليث والحاد." (١)

"ما أنس لا أنسي خيالا سرى ... يسترشد الشوق إلى مضجعي

حسبت بدر التم قد زارني ... فبت لا أقفو سوى المطلع

أسأل عنه الشوق لو يرعوي ... وأنشد البين به لويعى

آليت والدار لها حرمة ... لا أسأل الدار وصبري معي

كان دمى حجرا على حاجر ... فلم اباحته مهى الأجرع

علالة كان وقوفي بها ... أبغي شفاء القلب من الموجع

وقال

يا نسيم الصبا ويا عذب الر ... يحان هبي علي وانتفضى

خبريني عن اللوا خبرا ... إن ذكر الديار من غرضى

لأقضي من اللوى وطرا ... ليس يدري الوشاة كيف قضى

ما لبرق تجاه كاظمة ... هب من نحوهم ولم يمض

وبدور طلعن من اضم ... لم تضى في العيقق أين تضى

لست أرضي بصاحب بدلا ... فاسألا **من صحبت كيف** رضى

---

(١) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، ص/٥٢

صدقوا ليس عنهم عوض ... وجميع الورى لهم عوضى

وقالوا

راضتك أصعب ما يكون قيادا ... وسلتك أهلع ما يكون فؤادا

لانت حصاتك في يدي متعطرس ... أحنى عليك مع الهوى أوكادا

آلت عليك وفي ا ليتها الهوى ... إذ لا تمزح طيفها إن عادا

مرت تلاعب ظلها وتكاد من ... فرط النشاة تلاعب الأردا

طارت بلبك حيث طار بها الهوى ... ورقاء قطع نوحها الأكبادا

غنتك أحوج ما تكون إلى البكا ... هل تحسنين لواجد اسعادا

ما أنصف الطيف الذي جلب ال ... هوى عراك عزا بالغرام فرادا

غن الذي روى الجفون من الكرى ... أهدى إليك مع الخيال سهادا

ما راب عينك من تلون لمة ... لبست على فقد الشباب حدادا

كذب العذول والعذرا صعب مركبا ... لأناس إن نقص العذول وزادا

ومهون للوجد عندي قال لي ... والعيس تقدح للفراق زنادا

أفنيت دمعك في البكاء وما حدوا ... عيسا ولا شدوا لهم اقتادا

لا يكذبن لقد رأيت مطيهم ... بالأمس تنقض في الفلا أجسادا

خفض عليك من الملام فإنني ... عودت قلبي حبهم فاعتادا

وقال

شرق على حكم النوى أو غرب ... ما أنت أول ناشب في مخلب

في كل يوم أنت نهب محاسن ... أو ذاهب في أثر برق خلب

م تألف في الجو بين مشرق ... غص الفضاء به وبين مغرب

يبكي ويضحك والرياض بواسم ... ضحك المشيب على عذار الأشيب

أزعمت أن الذل ضربة لازب ... فنشبت في مخلاب باز أشهب

لعبت بلبك كيف شاءلها الهوى ... مقل متى جد النواظر تلعب

زعمت عثيمة قد قلبك قد صبا ... من لي بقلب مثل قلبك قلب

قد كنت آمل أن تموت صبابتي ... حتى نظرت إليك يا ابنة يعرب

فطربت ما لم تطربي ورغبت ما ... لم ترغبي وذهبت ما لم تذهبي

ولقد دلفت إليهم في فتية ... ركبوا من الأخطار أصعب مركب

جعلوا العيون على القلوب طليعة ... ورموا القفار بكل حرف دغلب

ترمي الفجاج وقلبها متصوب ... في البيد اثر البارق المتصوب

هوجاء ما نفضت بدا من سبسب ... إلا وقد غمست يدا في سبسب

تسري وقلب البرق يخفق غيرة ... منها وعين الشمس لم تتنقب

تطفو وترسب في السراب كأنها ... فلك يشق عباب بحر زعزب

تغلى بنا في البيد ناصية الفلا ... حتى دفعت إلى عقـيلة ربرب

وأتتك تخلط نفسه بلذاتها ... والحسن يظهرها ظهور الكوكب

كفريدة في غبغب أو شادن ... في ربرب أو فارس في موكب." (١)

"وفي: ليلة الاثنين سنة ثمان: توفي الحافظ العلامة عثمان بن محمد بن عثمان بن ناصر الفخر أبو عمر الديمي بالمهملة المكسورة ثم تحتانية مفتوحة بعدها ميم ثم ياء نسبة إلى ديمه وهي بلد والده. القاهري الأزهري الشافعي. ولد في المحرم سنة إحدى وعشرين وثمانمائة فحفظ القرآن العظيم، ثم حفظ العمدة والفية الحديث والالفية في النحو ومنهاج الفقه والأصل، وجود القرآن على بعضهم وأخذ الفقه عن جماعة. وكذا في العربية عند بعضهم ولازم الشهاب الهيتمي وأكثر معه من مطالعة شرح مسلم للنووي فعلق بذهنه الكثير منه، وصار يستعير منه ما كان عنده إلا كمال. ولا بن ماكولا فيه بحث يأتي على الورقة منه سردا، وقرأ نصف البخاري على الشمس محمد بن عمر الدمحبني الازهري خادم المؤيديه وقال: أنه أنتفع بصحبتهما، وذهب إلى النور الشلواني نزيل الاقمر فجلس معه يسيرا، وسمع منه. وأول ما سمع العشرة الأولى من عشريات ال‍زين علي العز من أبي الثابت.ثم أكثر من القراءة في حدود سنة تسع وأربعين وما بعدها عدة من المسندين، ولازم الرشيدي والصالحي حتى كاد يستوفي مسموعهما، وزاد حتى قرأ على ثانيهما المسند لأحمد بتمامه وقرا أيضا على آخرين، وكذا قرأ على الشيخ الإمام ابن حجر العسقلاني مسند الشهاب وغالب النسائي الصغير. وسمع عليه أشياء. وحج في سنة ثلاث **وخمسين صحبت الركب** الرجبي وقرأ في رحلته، أولا في المدينة وأخذ بها يسيرا من المحب الطبري، وأبي الفرج الكازروني وغيرهم وقرأ وهو هناك الصحيح بتمامه في الروضة الشريفة في أربعة أيام، وسمع الشفاء من لفظ البدر البغدادي قاضي

---

(١) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، ص/١٩٧

الحنابلة. ثم أخذ عليه اليسير أيضا عن أبي الفتح المراغي والزين الأسيوطي وكان أخذ عنه أيضا بالقاهرة على التقي ابن فهد، والبرهان الزمزي ورجع إلى القاهرة، وأقام بها على عادته. وكان قد أشتهر بين الناس بحفظ الرجال، وعينه شيخه العبادي لا سماع الحديث بالمقام الأحمدي بطبندا فتوجه إليه مرة بعد أخرى فانتشر صيته بمعرفة الرجال فصار يجتمع عنده جماعة للقراءة عليه، وأكثر بعضهم التنويه بذكره فعرف به جماعة من الأمراء. وبالجملة فكان يستحضر بجملة من مشاهير الرجال، وكذا المتون مع كثير من الغريب والمبهم. وهو أحد التسعة الذين اوصى إليهم شيخ الإسلام بن حجر. وصفهم بكونهم أهل الحديث. هذا مخلص ما ذكره السخاوي في ترجمته. قال الشيخ جار الله بن فهد المكي أقول: وبعد المؤلف انفرد بالرواية وازدحم عليه الطلبة، وصار له ذكر عند الخاصة والعامة مع عدم معرفته بتخريج الاسناد لكن الناس انتفعوا بتقريره، واستمر كذلك إلى أن لقى الله عز وجل رحمه الله تعالى.." (١)

"المتقي بحسن استقامة والاستقامة أجل كرمه، وقول كل من هؤلاء معتمدي في شهادته:تقي بحسن استقامة والاستقامة أجل كرمه، وقول كل من هؤلاء معتمدي في شهادته:

إذا قالت حذام فصدقوها ... فإن القول ما قالت حذام

قال: ومن ثم اشتهر باقليم مكة المشرفة أشهر من قفا، وصار بقصده وفود بيت الله كما يقصد المشعر الحرام والصفا حتى بلغ صيته لسلطان الإسلام المرحوم المقدس سليمان بعد أن كان يفرغ على يديه بل قدميه ماء الطهارة محمود أعظم سلاطين الهند اعتقادا فما له من شأن قال: وشهرته في الهند وجهاتها أضعاف شهرته بمكة كما لا يحتاج في ذلك إلى اقامة برهان قال: ومن مناقبه أن بعض أصحابه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في حياة الشيخ على وكانت الرؤيا بمكة المشرفة قائلا: يا رسول الله بماذا تأمرني حتى أفعله قال: تابع الشيخ علي المتقي فعل أفعله انتهى. قلت: وفي هذا دليل على أن الشيخ علي المتقي نفعنا الله ببركاته كان له النصيب الأوفر من متابعته صلى الله عليه وسلم ولذا خصه صلى الله عليه وسلم بالذكر دون غيره من أهل زمانه وأمر الرائي بملاحظة افعاله ومتابعته فيها إلى غير ذلك من الاشارات كتسميته شيخا، وكان الشيخ أبو اسحاق الشيرازي نفعنا الله ببركاته يفتخر بمنام نبوي فيه تسمية النبي صلى الله عليه وسلم له شيخا. قلت: ورأيت في بعض التعاليق رسالة من املاء الشيخ نفعنا الله ببركاته تشتمل على نبذة من أحواله التي لا تلقى إلا عنه كالمشيرة إلى كمال مبدأه ومآله، فرأيت إن أذكر منها هنا ما دعت إليه الحاجة قال: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص/٢٦

وآله وصحبه أجمعين. أما بعد فيقول الفقير إلى الله تعالى على أبناء ابن حسام الدين الشهير بالمتقي أنه خطر في خاطري ان ابين للأصحاب من أول أمري إلى آخره فاعلموا رحمكم الله أن الفقير لما وصل عمري إلى ثمان سنين جاء في خاطر والدي رحمه الله أن يجعلني مريدا لحضرة الشيخ باجن قدس الله سره فجعلني مريدا. وكان طريقه طريق السماع، وأهل الذوق والصفاء فبايعني على طريق المشايخ الصوفية، وأخذت عنه وأنا ابن ثمان سنين ولقنني الذكر الشيخ عبد الحكيم ابن الشيخ باجن قدس سره، وكنت في بداية امري اكتسب بصنعة الكتابة لقوتي وقوت عيالي، وسافرت البلدان فلما وصلت إلى **الملتان صحبت الشيخ** حسام الدين، وكان طريقه طريق المتقين فصحبته ما شاء الله، ثم لما وصلت مكة المشرفة، وصحبت الشيخ أبا الحسن البكري الصديقي قدس الله سره، وكان له طريق التعلم والتعليم، وكان شيخنا عارفا كاملا في الفقه والتصوف فصحبته ما شاء الله، ولقنني الذكر وحصل لي من هذين الشيخين الجليلين عليهما الرحمة والغفران من الفوائد العلمية والذوقية التي تتعلق بعلوم الصوفية، فصنفت بعد ذلك كتبا ورسائل، وأول رسالة صنفتها في الطريق إلى الله سميتها تبيين الطرق إلى الله تعالى، وآخر رسالة صنفتها سميتها غاية الكمال في بيان أفضل الأعمال. فمن كان من الطلبة حصل منهما رسالة ينبغي له ان يحصل الأخرى ليلازم بينهما في القصد انتهى. قلت: وبالجملة فما كان هذا الرجل إلا من حسنات الدهر وخاتمه أهل الورع ومفاخر الهند، وشهرته تغني عن ترجمته وتعظيمه في القلوب يغني عن مدحه.

وفيها: غرق مركب بالهند في خور كنباته، كان فيه عشرة منن السادة آل باعلوي فكانوا من جملة من غرق، وحصلت لهم الشهادة لهم الشهادة بسبب ذلك رحمهم الله.

سنة ست وسبعين بعد التسعمائة." (١)

"وعن الشعبي: سمعت قبيصة بن جابر **يقول: صحبت المغيرة** بن شعبة، فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب، لا يخرج من باب إلا بمكر، لخرج من أبوابها كلها(١)، وقال الشعبي:.. والدهاة أربعة: معاوية وعمرو بن العاص، والمغيرة، وزياد(٢). وكان المغيرة بن شعبة من أنصار التعدد فكان يقول: صاحب المرأة الواحدة يحيض معها ويمرض معها، وصاحب المرأتين بين نارين تشتعلان(٣). فهو يدعو للزواج من ثلاث أو أربع.

وقد استعمل معاوية المغيرة على الكوفة عام ٤١هـ(٤)، وقام بجهود عظيمة في قتال الخوارج ووجد وقتا كافيا قام فيه بتوسيع مسجد الكوفة فجعله يتسع لأربعين ألفا من المصلين(٥). وبقى في الولاية إلى عام

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص/١٥٨

٤٩هـ وقيل ٥٠هـ، وهو الراجح وعندما مات ضم معاوية الكوفة إلزياد، فكان أول من جمع له الكوفة والبصرة(٦).

٢ ـ ولاية زياد بن أبيه على الكوفة:

---

(١) المصدر نفسه (٣/٣٠) .

(٢) البداية والنهاية (١١/٢٢) .

(٣) سير أعلام النبلاء (٣/٣١) .

(٤) تاريخ الطبري (٦/٨٢) .

(٥) خلافة معاوية للعقيلي ص٨٥ .

(٦) تاريخ الطبري (٦/١٥٠) .." [1]

"أخذ الفقه والتفسير عن ابن عباس وغيره من الصحابة، كان فقيها عالما ثقة من أوعية العلم(١)، وعن مجاهد قال: عرضت القرآن ثلاث عرضات على ابن عباس، أقفه عند كل آية، اسأله فيم نزلت، وكيف كانت(٢)، وقال قتادة: أعلم من بقي بالتفسير مجاهد(٣)، وقال **مجاهد: صحبت ابن** عمر وأنا أريد أن أخدمه فكان يخدمني(٤)، وقدم مجاهد على سليمان بن عبد الملك ثم على عمر بن عبد العزيز، وشهد وفاته وعن مجاهد قال. قال لي عمر بن عبد العزيز في مرض وفاته: يا مجاهد ما يقول الناس في قلت: يقولون مسحور، قال: ما أنا بمسحور، ثم دعا غلاما له فقال: ويحك، ما حملك على أن سقيتني السم؟ قال: ألف دينار أعطيتها وأن أعتق، قال: هاتها، فجاء بها، فألقاها في بيت المال وقال: اذهب حيث لا يراك أحد(٥)، وقال مجاهد: ما أدري أي النعمتين أعظم، أن هداني للإسلام، أو عافاني من هذه الأهواء(٦). قال الذهبي معلقا على قول مجاهد: مثل الرفض والقدر والتجهم(٧). وعن عبد الوهاب بن مجاهد، قال: كنت عند أبي فجاء ولده يعقوب فقال: يا أبتاه، إن لنا أصحاب يزعمون أن إيمان أهل السماء وأهل الأرض واحد. فقال: يا بني ما هؤلاء بأصحابي، لا يجعل الله من هو منغمس في الخطايا كمن لا ذنب له(٨)، ومات مجاهد سنة اثنتين ومائة وهو ساجد(٩)، وكان عمره ثلاث وثمانين سنة(١٠).

ب ـ عكرمة مولى ابن عباس:

---

(١) عمر بن عبد العزيز معالم الإصلاح والتجديد، ٤٨٢/١

(١) الفتوى، د. حسين الملاح ص٨٠ .

(٢) سير أعلام النبلاء (٤/٤٥١) .

(٣) المصدر نفسه (٤/٤٥١) .

(٤) المصدر نفسه (٤/٤٥٢) .

(٥) سير أعلام النبلاء (٤/٤٥٣) .

(٦) المصدر نفسه (٤/٤٥٥) .

(٧) المصدر نفسه (٤/٤٥٥) .

(٨) المصدر نفسه (٤/٤٥٥) .

(٩) طبقات ابن سعد (٥/٤٦٧) سير أعلام النبلاء (٤/٤٥٥) .

(١٠) سير أعلام النبلاء (٤/٤٥٦) .." (١)

"(٢) وكان قد سافر مرة مع وجيه الدين بن سويد إلى الموصل فحضر المكاسة وعفوا هم جشمال الوجيه ومكسوا جمال السامري وأجحفوا به **فقال صحبت وجيه** الدين في الدهر مرة ليحمل أثقالي ويخفر أجمالي فوزتني عن كل حق وباطل وعن فرسي والبغل والجمل الخالي فبلغ ذلك صاحب الموصل فأطلق القفل بمجموعه وقال يشكر الأمير سيف الدين طوغان وأسندمر والي بدمشق ويشكو نائبيهما الشجاع همام سنجر اسم الوزارة وما له فيها سوى الوزار والآثام وجناية القتلى وكل جناية تجنى بأجمعها إلى همام سيفان قد وليا فكل منهما في حفظ ما وليه كالضرغام وإذا غرا خطب فكل منهما أسد يصول ببأسه ويحامي وبباب كل منهما علم غدا في ظلمه علامة الأعلام فمتى أرى الدنيا بغير سناجر والكسر والتنكيس للأعلام ومن شعره من سر من راء ومن أهلها عند اللطيف الراحم الباري وأي شيء أنا حتى إذا أذنبت لا تغفر أوزاري يا رب ما لي غير سب الورى أرجو بـه الفوز من النار ." (٣)

"(٤) وإذا اعتبرت الحزن كان حقيقة وإذا اعتبرت الصبر كان محالا وإذا غفلفت أقام لي إحسانه في كل وقت من سناه مثالا وإذا هجعت فإنما زار الكرى ليروع قلبي أن أراه خيالا قد كان يكرم جانبي ويجلني

---

(١) عمر بن عبد العزيز معالم الإصلاح والتجديد، ١٥/٤

(٢) ٣٤٨

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٣٤٨/١

(٤) ٤٩٢

وإذا ذكرت أطابه وأطالا ويجلني كأبيه في تبجيله حتى أقول قد استوينا حالا فعلام لا أبكي وأستسقي له سحب القبول من الكريم تعالى **ولقد صحبت أباه** قبل وجده وهما هما مجدا سما وكمالا فوجدته قد حاز مجدهما معا فردا ونال من العلا ما نالا ومضى حميدا طاهرا ما دنست أيدي الهوى لبروده أذيالا عجل الحمام على صباه فلا ترى إلا دموعا تستفيض عجالا يا ناصر الدين ادرع صبرا فقد فارقت ثم صبرت ذاك الخالا ورزيت قبل فراق خالك بابنه فحملت أعباء الخطوب ثقالا وختام هاتيك الحوادث فقد ذا فأعاد حزنا كان مر وزالا فاسلم لتبلغ بابنه العليا التي فسحت لهم فيها النجوم مجالا فالأجر جم والعزاء طريقه فاصبر فلست ترى لها أمثالا هي هذه الدنيا كشمس إن علت وافت عزوبا بعده وزوالا كم خيبت أملا وأتبعت الرجا يأسا وغادرت المصون مذالا يسري بنا الآمال فيها غرة فيزيرنا ذاك السرى الآجالا تبا لها من غفلة فإلى متى نرجو البقاء ونرجئ الآمالا أو ما ترى فعل المنون بغيرنا نادتهم فتتابعوا إرسالا ." (١)

"(٢) تحاول عيني جهدها أن تراكم وكيف وفيها للدموع تراكم أيا جيرة الوادي ولم أدر طيبه أمن شجرات فيه أم شذاكم فبالمسك مالي حاجة إن أتيتكم ولا لكم إن طيب ذكري أتاكم وما بي فقر إن وقفت بأرضكم لأن ثرائي وقفة في ثراكم أسير إليكم والسقام مسايري فإما حمامي دونكم أو حماكم وإن فات تفديكم من السوء مهجتي وما مهجتي حتى تكون فداكم هويتكم والناس طرا فما الذي خصصت به حتى ولاء هواكم وفيم يعاديني الأنام عليكم وكلهم أحبابكم لا عداكم كفاني إليكم أن مالي وسيلة ولو شئتم أن تحسنوا لكفاكم وكان شبابي إن غضبتم تجنبا شفيعا الى ما أرتضي من رضاكم وكنت أظن الشيب ينهى عن الهوى فلم ينهني عنكم ولكن نهاكم قلت البيت الأول مأخوذ من قول شمس الدين محمد بن العفيف في دمع عيني تراكم لعلها أن تراكم وبه قال أنشدني لنفسه وقالوا **لم صحبت شرار** قوم ولاموني ولومهم حماقه وكيف أميز الشرير منهم ولم أعرفه إلا بالصداقه ." (٣)

"""""""""" صفحة رقم ٦١ """""""""

وهو يبكي عليه ، فعرفه عبيده أنهم تركوه في البستان الذي كانوا فيه ، فرجع عبيد الله بسبب الكلب حتى دخل البستان ومعه عبيده ، فلما رآه النوشري سأل عن خبره ، فقيل إنه عاد بسبب كلب لولده ، فقال النوشري لأصحابه : قبحكم الله ، أردتم أن تحملوني على هذا الرجل حتى آخذه ، فلو كان يطلب ما يقال

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٤٩١/٣

(٢) ٦٢

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق، ٦٢/٥

أو لو كان مريبا لكان يطوى المراحل ويخفى نفسه ، ولا كان يرجع في طلب كلب وتركه ، ولم يعرض له .
فسار عبيد الله وخرج عليه عدة من اللصوص بموضع يقال له : الطاحونة ، فأخذوا بعض متاعه ، منه كتب وملاحم كانت لآبائه ، فعظم أمرها عليه ، فيقال إنه لما خرج ابنه أبو القاسم في المرة الأولى إلى الديار المصرية أخذها من ذلك المكان . ثم إن عبيد الله انتهى هو وولده إلى مدينة طرابلس ، ففارق التجار ، وكان في صحبته أبو العباس أخو أبي عبد الله ، فقدمه عبيد الله إلى القيروان ، فسار إليها ، فوجد خبر عبيد الله قد سبق إلى زيادة الله بن الأغلب ، فقبض على أبي العباس وقرره ، فأنكر ، وقال : أنا رجل **تاجر** **صحبت رجلا** في القفل ، فحبس .
وبلغ الخبر إلى عبيد الله ، فسار إلى قسنطينة .
ووصل كتاب زيادة الله إلى ناظر طرابلس بأخذ عبيد الله ، فلم يدركه ، ووافى عبيد الله قسطنطينة ، فلم يقصد أبا عبد الله ، لأن أخاه أبا العباس كان قد أخذ ، وسار إلى سجلماسة ، فوافت الرسل في طلبه ، وقد سار فلم يوجد ، ووصل إلى سجلماسة فأقام بها ، وقد أقيمت له المراصد بالطرقات .." (١)

"" ك " عبد الحميد بن أبي أويس عبد الله بن عبد الله أبو بكر الأصبحي ابن أخت الإمام مالك بن أنس حليف بني تميم يعرف بالأعشى ثقة، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن " ك " نافع بن أبي نعيم، روى القراءة عنه أحمد ابن صالح المصري وإبراهيم بن محمد المدني وأخوه إسماعيل بن أبي أويس و " ك " عبد الرحيم اليماني و " ك " إبراهيم بن سعيد الجوهري و " ك " الحلواني، وروى الداني عنه أنه **قال** **صحبت نافع** بن أبي نعيم أربعا وعشرين سنة لا أفارقه إلا في منزله قلت وروايته في كتاب ابن مجاهد والكامل، مات سنة ثلاثين ومائتين.
" س ج ف ك " عبد الحميد بن صالح بن عجلان البرجمي التيمي أبو صالح الكوفي مقرىء ثقة، أخذ القراءة عرضا عن " س ج ف ك " أبي بكر بن عياش ثم عن " ج ك " أبي يوسف الأعشى بحضرة أبي بكر، روى القراءة عنه عرضا " س ف ك " إسماعيل بن أبي علي الخياط و " س ج ف " جعفر بن عنبسة والحسين بن جعفر بن محمد بن قتات وقرأ عليه القاسم بن أ؛مد الخياط ولم يكمل، وقال جعفر حدثني عبد الحميد قال كنت أختلف أنا وأبو يوسف إلى أبي بكر بن عياش فنجلس بين يديه معا فيقرأ أبو يوسف على أبي بكر وأنا مشافهة بين يدي أبي بكر فالفتح لنا جميعا والرد علينا جميعا فإذا فرغ أبو يوسف من قراءته درست عليه بحضرة أبي بكر فإن سها أبو يوسف عن حرف رد علي أبو بكر والناس من ورائنا

---

(١) اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ٦١/١

مجتمعون، قال ابن جرير وغيره مات عبد الحميد سنة ثلاثين ومائتين.
عبد الحميد بن منصور بن أحمد بن إبراهيم فخر الإسلام ابن الشيخ منصور العراقي مقرىء حاذق متصدر، تلا بالروايات على أبيه واختصر كتابه الإشارة وسماة البشارة من الإشارة في القرآت العشر واختيار أبي حاتم وقفت عليه ولا بأس به، لا أعرف من قرأ عليه، وأظنه بقي إلى حدود العشرين وأربعمائة.
عبد الحميد بن بياض الرملي، روى القراءة عن أحمد بن عبد العزيز الصوري روى القراءة عنه إسماعيل بن رجاء.
عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون أبو سعيد الدمشقي المشهرو بدحيم الحافظ قاضي فلسطين، روى القراءة عن الوليد بن مسلم، روى القراءة عنه عبد الله بن محمد بن هاشم الزعفراني، كذا أسند الأهوازي أنه قرأ على الغضائري على الزعفراني على دحي على الوليد بن مسلم انتهى، وقد روى عن ابن عيينة وابن أبي فديك ومعروف الخياط وغيرهم، روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم قال أبو داود حجة لم يكن في زمنه مثله، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين.
عبد الرحمن بن أبزي الكوفي مولى خزاعة روى عن عمر بن الخطاب وأبي بن كعب رضي الله عنهما ذكره الداني وقال وردت الرواية عنه في حروف القرآن.." (١)

"قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن الأزاذاني قرية من أصبهان إمام مقرئ صالح ثقة، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن الكسائي وسليمان بن مسلم بن جماز وإسماعيل بن جعفر، روى القراءة عنه عرضا وسماعا أبو بشر يونس بن حبيب وأحمد بن محمد ابن حوثرة والعباس بن الوليد والعباس بن الفضل وبشر بن إبراهيم بن الجهم وزهير بن أحمد الزهراني وخلف بن هشام وعقيل بن يحيى وإسماعيل بن يزيد القطان وجعفر بن عمر المسجدي وأبو خالد يزيد بن خالد الزندولاني والسمرقندي وقد غلط من زعم أن إدريس بن عبد الكريم الحداد قرأ عليه والصواب أنه قرأ على خلف عنه كما نص عليه في المبهج، وكان قتيبة إماما جليلا نبيلا متقنا أثنى عليه يونس وقال كان من خيار الناس وكان مقرئ أصبهان في وقته، وقال الذهبي وله إمالات مزعجة معروفة قتل لا أعلم أحدا من الأئمة المعتبرين أنكر منها شيئا مع أنه لم يبالغ أحد في إطلاق الإمالة له كالمبهج فإنه روى إمالة كل ألف قبلها كسرة أبو بعدها كسرة ولم يستثن شيئا روى ذلك عن شيخه الشريف عن الكازريني وسأفرد لإمالاته كتابا أبين فيه اختلاف الرواة عنه فيها وأوضح الصحيح من ذلك إن شاء الله تعالى، وكانت رواية قتيبة أشهر الروايات عن الكسائي بأصبهان وما وراء النهر حتى كانوا يلقنون

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ص/١٥٩

أولادهم بها ويصلون بها في المحاريب وعلمي بذلك إلى أواخر القرن السابع وأما الحال اليوم فما أدري ما هو، روينا عن قتيبة أنه قال قرأت القرآن من أوله إلى آخره على الكسائي وقرأ الكسائي القرآن من أوله إلى آخره علي وعنه قال صحبت أبي الحسن الكسائي إحدى وخمسين سنة وشاركته في عامة أصحابه وعنه قال قرأت على الكسائي اختياره وقرأ الكسائي علي قراءة أهل المدينة، وقال الحافظ أبو العلاء الهمذاني وقد استقريت أكثر التواريخ وكتب القراآت لأقف على وقت وفاته فلم أظفر بها إلى الآن غير أن الحال توضح لذوي النهى أن قتيبة قديم الوفاة وقال في مفردة قراءة الكسائي بعد إسناده رواية قتيبة عنه هذه رواية جليلة وإسناد صحيح وهي من أجل الروايات عن الكسائي وأعلاها وأحقها بالتقديم وأولاها وذاك أن قتيبة صحب الكسائي إحدى وخمسين سنة وشاركه في عامة رجاله ولجلالته وضبطه قرأ عليه شيخاه إسماعيل ابن جعفر وعلي بن حمزة الكسائي، وقال الحافظ أبو عبد الله مات قتيبة بعد المائتين قلت أقول إنه جاوزها بقليل من السنين والله أعلم.

قسيم بن أحمد بن مطير أبو القاسم الظهراوي المصري من ساكني أبي البيس التي يقال لها اليوم بلبيس مقرئ ضابط مشهور، قرأ على جده لأمه عقد الله بن عبد الرحمن ويقال محمد بن عبد الرحمن الظهراوي صاحب أبي بكر بن سيف، قرأ عليه عبد الباقي بن فارس وأحمد بن محمد الصقلي وعمر ابن عراك وإسماعيل بن عمرو بن راشد، قال الداني كان ضابطا لرواية ورش يقصد فيها وتؤخذ عنه وكان خيرا فاضلا سمعت فارس بن أحمد يثني عليه وكان يقرئ بموضعه إذ كنت بمصر سنة سبع وتسعين وثلثمائة وتوفي سنة ثمان أو تسع وتسعين.

قعنب بن أبي قعنب أبو السمال بفتح السين وتشديد الميم وباللام العدوي البصري، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة رواه عنه أبو زيد سعيد بن أوس وأسند الهذلي قراءة أبي السمال عن هشام البربري عن عباد بن راشد عن الحسن عن سمرة عن عمر وهذا سند لا يصح.

قيراط بن إسماعيل البصري المقرئ، أخذ القراءة عن يعقوب فيما أحسب قال الزبير بن أحمد الزبيري سمعت قيراط بن إسماعيل يقرئ الناس بقراءة يعقوب لا يخالفه في شيء وقال لي أصحابنا إن قيراطا يقرئ الناس من ستين سنة لم نسمعه يخطئ.

قيس بن السكن بن قيس أبو زيد الأنصاري الصحابي أحد الذي جمعوا القرآن حفظا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما رويناه في الصحيح عن أنس بن مالك قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد وأبي بن كعب.

قيس بن محمد بن عبد الله أبو محمد الصوفي المعروف بالبكاء إمام جامع حمص، قرأ على أبي النضر بن الحارث بن أسد إمام شيزر، قرأ عليه علي بن إسماعيل الخاشع.." (١)

"يوسف عند الرشيد وهو الذي جلس في حلقة مالك بعد وفاته. توفي بعد مالك بسنتين وقيل بثلاث سنين.

فهؤلاء كانوا نظراء مالك. ومن أصحابه وممن دون هؤلاء في الطبقة:

أبو محمد

عبد الله بن نافع الصايغ (١)

: مولى بني مخزوم، وكان أصم أميا لا يكتب. روى عنه سحنون، **قال: صحبت مالكا** أربعين سنة ما كتبت عنه شيئا وإنما كان حفظا أتحفظه. قال أحمد: وهو (٢) صاحب رأي مالك، وكان مفتي المدينة وتفقه بمالك ونظرائه. مات في سنة ست ومائتين، وجلس مجلس مالك بعد ابن كنانة.

ومنهم أبو هشام

محمد بن مسلمة المخزومي (٣)

: جمع (٤) العلم والورع. وكان مالك إذا دخل على الرشيد دخل بين رجلين من بني مخزوم: المغيرة عن يمينه وابن مسلمة عن يساره.

ومنهم

أبو مصعب

مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار

الأصم (٥)

: **قال: صحبت مالكا** عشرين سنة؛ وتفقه به وبعبد العزيز الماجشون وابن أبي حازم وابن دينار وابن كنانة والمغيرة؛ توفي بالمدينة سنة عشرين ومائتين (٦) .

---

(١) المدارك ١: ٣٥٦ والانتقاء: ٥٦.

(٢) ط: هو.

(٣) المدارك ١: ٣٥٨ والانتقاء: ٥٦، وكانت وفاته سنة ٢١٦.

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ص/٢٨٧

(٤) ط: جمع بين؛ وسقطت ((بين)) أيضا من المدارك.

(٥) المدارك ١: ٣٥٨ والانتقاء: ٥٨.

(٦) وقيل أيضا بل كانت وفاته سنة ٢١٤.." (١)

" في الحمام قال أحمد بن إسحاق **الصبغي صحبت علي** بن حمشاذ في الحضر والسفر فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة

وقد توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة

من تاريخ مرآة الجنان لليافعي

٩٦ - محمد بن النضر بن مر بن الحر أبو الحسن بن الأخرم الربعي الدمشقي

أخذ القراءة عن هارون بن موسى الأخفش وانتهت إليه رئاسة الإقراء بدمشق وكان عارفا بعلل القراءات بصيرا ." (٢)

"٢١/٢

قال: الأنصاري:وفد ثمامة إلى هشام فأجازه بستمائة درهم، ورده قاضيا. وقيل إنه لما دعي للقضاء شاور محمد بن سيرين، فأشار عليه ألا يقبل، قال: لا أترك قال: أخبرهم أنك لا تحسن القضاء، قال: أكذب، قال: فجعل محمد يعجب منه ويحرك يديه.

حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال:حدثنا إبراهيم بن الحجاج، قال: حدثنا عبد الله بن المثنى، عن ثمامة، **قال: صحبت جدي** أنس بن مالك ثلاثين سنة.

حدثني أبو يعلى زكريا بن يحيى بن خلاد المنقري، قال:حدثنا الأصمعي، قال:حدثنا فيض بن سالم، عن أبي بكر الهذلي، قال: كان ثمامة بن عبد الله بن أنس على القضاء بالبصرة، وكان به وضح، وكان مخلطا، فاستعدت امرأة ثمامة بن عبد الله بن أنس على رجل، وادعت عليه شيئا، ولم يكن لها بينة، فأراد استحلافه، فقالت إنه رجل سوء، يحلف فيذهب حقي، ولكن استحلف إسحاق بن سويد فإنه جاره، فأرسل إلى إسحاق بن سويد ليستحلفه.

أخبرنا محمد بن إسحاق الصغاني، قال:حدثنا حجاج بن المنهال، قال:حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد، أن ثمامة بن عبد الله، كتب إلى خاله عبد الله، يسأله عن رجل أوصى بثلثه في غير قرابته، فكتب أن

---

(١) طبقات الفقهاء، ص/١٤٧

(٢) طبقات المفسرين - الأدنروي، ص/٧٣

أمضه كما قال، قال: أمر أن يلقى في البحر، و قال: ابن سيرين: أما في البحر فلا، ولكن يمضى كما قال.ويقال: إنه تنازعت إليه امرأتان، فقال: أيكما الميتة.

و قال: ثمامة: وقعت على باب من القضاء جسيم، أدفع الخصوم حتى يصطلحوا، فكتب بذلك بلال بن أبي بردة إلى خالد فعزله عن القضاء في سنة عشر ومائة، وكان ولاه في سنة ست ومائة، وولى بلال القضاء مع الأحداث، فقال: خلف بن خليفة:." (١)

"١٣٨/٢

حدثني أحمد بن عبد الله بن زياد الحداد؛ قال:حدثنا علي بن عبد الله؛ قال:حدثنا يحيى بن سعيد القطان؛ قال: جلست إلى معاذ بن معذا خمسين سنة، فما أخذت عليه كلمة أنكرها.

حدثني الأحوص بن المفضل؛ قال. حدثني أبي، عن أبيه؛ قال: قال لي: وكيع أدخل معاذ بن معاذ في القضاء ؟ قلت: نعم يا أبا سفيان؛ قال: لقد كنت أذهب به عن ذلك.

حدثني عبد الله بن محمد بن مرزوق العتكي، عن عبد الواحد بن غياث، أو آخر غيره ذهب عني أنا اسمه؛ قال: دخلت دار المورياني فسمعت قائلا يقول:

أف للدنيا وتف ... كل من فيها يلف

فأجابه آخر:

لم تقل والله شيئا ... إن فيها من يعف

منهم القاضي ويحيى ... والهجيمي المحف

القاضي معاذ بن معاذ، ويحيى بن سعيد القطان، وخالد بن الحارث الهجيمي

أخبرنا الرمادي؛ قال:حدثنا عبيد الله بن عمر؛ قال: قال: يحيى بن **سعيد: صحبت معاذ** بن معاذ خمسين سنة لا والله إن بلغني عنه شيء أكرهه قط، ما علمته كان يسبق إلى قلبه شيء من الجبن فبلغت إليه، وما تقدمني قط في طريق، وكان يحيى أسن من معاذ بسنة.

قال: و قال: معاذ بن معاذ لابنه، في يوم مطير، إي بني امضي بنا نجلس للناس، فقال له ابنه: يا أبت هذا يوم مطير لا يجيء فيه الناس، فقال: يا بني امض بنا فبم نستحل أن نأخذ كل يوم كذا وكذا درهما، وخرج

(١) أخبار القضاة، ٢١/٢

فجلس.

وزعم بندار بن يسار، قال: لما ولى معاذ أتاه المعتمر بن سليمان، فقال:." (١)

١٩٥/٣"

قم بها هي ما هناه ... وتجبه الخصم بانبهار

قابلك الشهر بالرزايا ... والعزل والبؤس والسوار

و قال أبو السري أحمد بن بديل اليامي فيه:

قالوا عجبت وكيف لا أتعجب ... قاض يعربد في القضاء ويغضب

يا من يكاثر بالرجال عن القرى ... ليلا فيشتم أهلها ويضرب

ويقول للأعلاج عندي موضع ... فتحولوا بجميعكم لا ترهبوا

ما يفعل العشاق هذا كله ... ولربما خافوا الإله وراقبوا

فأبى الأعنة والدعي كلاهما ... إني أراك على الكرام تعصب

وإذا ظفرت فذلة أدنيته ... والشكل يألف شكله ويقرب

وإذا وقفت بنا هناه تقولها ... أيقنت إنك يا هناه مذبذب

أنت الدعي مقابل ومدابر ... شهدت بذلك عصبة لا تكذب

وقال:

أتطمع لا أبالك في تميم ... كذبت ورب زمزم والحطيم

عليك رقاعة يا بن الرفاعي ... فإن رفاعة مأوى الزنيم

جبلت على محبة كل نذل ... لئيم الأصل مفري الأديم

وتحمد من ثراه بغير مال ... وتبغض كل ذي شرف قديم

وفي هذي الفعال لنا دليل ... على خبث المغاس والأروم

وإنك **قد صحبت الفقر** دهرا ... بأنكد صحبة الرجل القديم

وقلدت القضاء بغير فقه ... فأنت مذمم عند الخصوم

فمن يرجي لمثلك يا دعى ... عليك لعائن الله العظيم." (٢)

---

(١) أخبار القضاة، ١٣٨/٢

(٢) أخبار القضاة، ١٩٥/٣

"فحازم قد عد غير حازم ... و ابن دريد لم يفده ما درى

و قد تولى شرح مقصورة المكودي بعض أصحابه وهو الكاتب الأديب أبو عبد الله المكلاني أعانه الله تعالى .

و من بديع نظمه رحمه الله قصيدة جيمية، غريبة المنزع، لها صيت عظيم عند الحذاق من أهل الأدب، والنجارين من الفضلاء، عارض بها في المعنى رائية ابن عمار الوزير؛ للمعتمد بن عباد. وفضل غير واحد هذه الجيمية الحازمية، على تلك الرائة العمارية:

أدر المدامة فالنسيم مؤرج ... و الروض مرقوم البرود مدبج

و الأرض قد لبست برود جمالها ... فكأنما هي كاعب تتبرج

و النهر مما ارتاح معطفه اللل ... لقيا النسيم عبابه متموج

يمسي الأصيل بعسجدي شعاعه ... ابدا يوشي صفحه ويدبج

و تروم أيدي الريح تسلب ما اكتسى ... فتزيده حسنا بما هي تنسج

فارتح لشرب كؤس راح نورها ... بل نارها في مائها تتوهج

و اسكر بنشوة لحظ من أحببته ... أو كأس خمر من لمياه تمزج

و ايمع إلى نغمات عود تطبى ... قلب الخلي إلى الهوى وتهيج

بم وزير يسعدان مثانيا ... و مثالثا طبقاتها تتدرج

من لم يهيج قلبه هذا فما ... للقلب منه محرك ومهيج

فأجب فقد نادى بألس حاله ... للأنس دهر للهموم مفرج

طربت جمادات وأفصح أعجم ... فرحا وأصبح من سرور يهزج

أ فيفضل الحي الجماد مسرة ... و الحي للسراء منه أحوج

ما العيش إلا نعمت به وما ... عاطاك فيه الكأس ظبي أدعج

ممن يروقك منه ردف مردف ... عبل وخصر ذو اختصار مدمج

فإذا نظرت لطرة ولغرة ... و لصفحة منه بدت تتأجج

أبقيت أن ثلاثهن وما غدا ... من تحتها ينآد أو يتموج

ليل على صبح على بدر على ... غضن تحمله مثيب رجرج

كأس ومحبوب يظل بلحظه ... قلب الخلي إلى الهوى يستدرج

يا صاح ما قلبي بصاح عن هوى ... شيئين بينهما المنى تستنتج

و بمهجتي الظبي الذي في أضلعي ... قد حل وهو يشبها ويؤجج

ناديت حادي عيسه يوم النوى ... و العيس تحدي والمطايا تحدج

قف أيها لاحادي أودع مهجة ... قد حازها دون الجوانح هودج

لما توافقنا وفي أحداجها ... قمر منير بالهلال متوج

ناديتهم قولوا لبدركم الذي ... بضيائه تسري الركاب وتدلج

يحيا العليل بلفظة أو لحظة ... تطفي غليلا في الحشا يتأجج

قالوا نخاف يزيد قلبك لاعجا ... فأجبتهم خلوا اللواعج تلعج

وبكيت واستبكيت حتى ظل من ... عبراتنا بحر ببحر يمزج

وبقيت أفتح بعدهم باب المنى ... ما بيننا طورا وطورا يرتج

وأقول يا نفس اصبري فعسى النوى ... بصباح قرب ليلها يتبلج

فترقب السراء من دهر شجا ... و الدهر من ضد لضد يخرج

و ترج فرجة كل هم طارق ... فلكل هم في الزمان تفرج

و تذكرت بهذه الجيمية قصيدة ابن قلاقس الإسكندري رحمه الله تعالى:

عرضت لمعترض الصباح الأبلج ... حوراء في طرف الظلام الأدلج

فتمزقت شية الدجا عن غرتي ... شمسين في أفق وكلة هودج

و وراء أستار الحمول لواحظ ... غزلان معتدل الوشيج الأعوج

من كل مبتسم السنان إذا جرى ... دمع النجيع من الكمى الأهوج

و لقد صحبت الليل قلص برده ... لعباب بحر صاحبه المتموج

و كأن منتثر النجوم الآلي ... نظمت على صرح من الفيروزج

و سهرت أرقب من سهيل خافقا ... متفردا وكأنه قلب الشجي

و استعبرت مقل السحاب فأضحكت ... منها ثغور مفوف ومدبج

و ابن قلاقس هذا له في النظم البارع المديد؛ ومن محاسنه قوله رحمه الله تعالى:

سددها من القلوب رمحا ... و انتضوها من الجفون صفاحا

يا لها حالة من السلم حالت ... فاستحالت ولا كفاح كفاحا

صح إذ أذرت العيون دماء ... انهم أثخنوا القلوب جراحا

يا فؤادي وقد أخذت أسيرا ... أتفطرت أم وضعت سلاحا

قل لأعتادك التي أقسموها ... ضربوا فيك بالعيون قداحا." (١)

"____٤١____

ـ

وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار قال فإن أعتقه الآخر قال جاز عتقه قال تركت قولك إن كان الكلام الأول لم يعمل شيئا ولم يقع به عتق فقد أعتقه الثاني وهو عبد فسكت

ما روي في وقار أبي حنيفة وعقله

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثناأحمد بن عطية قال ثنا بشر بن الوليد عن أبي يوسف قال **ما صحبت أحدا** من الناس فيقدر ان يقول إنه رأى أكمل عقلا ولا أتم مروءة من أبي حنيفة

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية الكوفي قال سمعت يحيى بن معين يقول كان أبو حنيفة أعقل من أن يكذب ما سمعت احدا يصفه ويذكره بمثل ما كان ابن المبارك يصفه ويذكره به من الخير

أخبرنا عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال ثنا محمد ابن توبة قال حدثني حموية بن حاتم قال سمعت توبة يقول قال لي أبـو حنيفة لا تسألني عن أمر الدين وأنا ماش ولا تسألني وأنا أحدث الناس ولا تسألني وأنا قائم ولا تسألني وأنا متكىء فإن هذه أماكن لا يجتمع فيها عقل الرجل قال فخرج يوما في حاجة وتبعته فجعلت من حرصي أسائله ومعي دفتر وهو يمشي في الطريق فكلما خلوت علقت ما يقول فلما كان من الغد واجتمع إليه أصحابه ساءلته عن تلك المسائل فغير الجواب فأعلمته ذلك فقال ألم أنهك عن السؤال وعن الشهادات في دين الله إلا في وقت اجتماع العقول

أخبرنا احمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا علي بن محمد القاضي قال ثنا محمد بن علي بن عفان قال ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي قال سمعت يزيد بن هارون يقول أدركت الناس فما رأيت أحدا أعقل ولا

____٤٢____

أفضل ولا أورع من أبي حنيفة." (٢)

---

(١) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ص/٢٩٤

(٢) أخبار أبي حنيفة للصيمري، ص/٢٨

"أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا الحماني قال حدثني أبي **قال صحبت أبا** حنيفة قريبا من سنة فما رأيته نهارا مفطرا ولا ليلا إلا قائما ولا يدخل إلى جوفه لقمة من مال احد وكان يصلي الغداة على طهور أول الليل وكان يختم كل ليلة عند طلوع الفجر الأول ويصلي ركعتين عند طلوع الفجر الثاني وكان يقطع الليل كله بالعبادة

أخبرنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم الحلواني قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال سمعت أبا نعيم يقول لقيت الأعمش ومسعرا وحمزة الزيات ومالك بن مغول وإسرائيل وعمرو بن ثابت وشريكا وجماعة من العلماء لا أحصيهم فصليت معهم فما رأيت رجلا احسن صلاة من أبي حنيفة ولقد كان قبل الدخول في الصلاة يدعو ويسأل ويبكي فيقول القائل هذا والله يخشى الله

٥٦

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قـال ثنا ابن سماعة قال سمعت ابا يوسف يقول اختلفت إلى أبي حنيفة تسع عشرة سنة فرأيته يصلي الغداة على وضوء أول الليل وما رأيت أحرص منه على علم يعمل به ويعلمه الناس ولقد مات لي ابن في حياة ابي حنيفة فأمرت من يتولاه ويدفنه ولم أدع مجلس ابي حنيفة قلت يفوتني يوم من أبي حنيفة

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثنا احمد قال ثنا احمد بن يونس قال ثنا المعافي بن عمران قال سمعت أبا الجويرية **يقول صحبت حماد** بن أبي سليمان ومحارب بن دثار وعلقمة بن مرثد وعون بن عبد الله وسلمة بن كهيل وعطاء وطاوسا وسعيد بن جبير رضي الله عنهم ورأيتهم ورأيت أبا حنيفة وهو حدث فما رأيت في القوم أحدا أحسن ليلا من أبي حنيفة رضي الله عنه." (١)

"حدثنا العباس بن احمد الهاشمي قال ثنا أحمد بن الفضل الهاشمي قال ثنا احمد بن محمد المنصوري قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا جعفر بن محمد ين حازم قال ثنا عبيد بن محمد قال سمعت عمر بن حماد بن أبي حنيفة قال سمعت ابا يوسف قال ما كان في الدنيا مجلس اجلسه احب الي من ابي حنيفة وابن ابي ليلى فاني ما رأيت فقيها افقه من ابي حنيفة ولا قاضيا خيرا من ابن ابي ليلى حدثنا العباس بن احمد بن محمد المنصوري قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا ابراهيم بن اسحاق الزهري قال ثنا بشر بن الوليد الكندي قال سمعت ابا يوسف **يقول صحبت ابا** حنيفة سبع عشرة سنة لا افارقه في فطر ولا اضحى إلا من مرض

---

(١) أخبار أبي حنيفة للصيميري، ص/٤٢

اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا ابو القاسم ابن كأس قال ثنا علي بن عبيدة قال ثنا محمد بن شجاع قال ثنا الحسن بن ابي مالك قال سمعت ابا يوسف يقول ما صليت صلاة قط ولا غيرها الا دعوت الله لابي حنيفة واستغفرت له قال وكان علي بن صالح اذا حدث عن ابي يوسف يقول حدثني فقيه الفقهاء وقاضي القضاة وسيد العلماء ابو يوسف قال ابراهيم بن اسحاق وقال بشر بن الوليد لمستمليه يوما وقد قال خبركم يعقوب فقال الا تعظمه الا تفخمه فإني ما رأيت مثله

اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرىء قال ثنا مكرم بن احمد قال انبأ علي بن محمد قال ثنا محمد بن منصور الأسدي قال ثنا نمر بن جدار قال ثنا الحسن بن زياد اللؤلؤي قال حججنا مع ابي يوسف فاعتل في طريق فنزلنا بئر ميمون فأتاه سفيان بن عيينة يعوده فقال لنا خذوا حديث ابي محمد فروى لنا اربعين حديثا

فلما قام سفيان قال لنا ابو يوسف خذوا ما روى لكم فرد علينا الأربعين حديثا حفظا على سنه وضعفه وعلته وشغله بسفره." (١)

"١ – أخبرنا عبد الله بن موسى بن الحسن السلامي، بمرو؛ قال: حدثنا لاحق بن الهيثم اللاحقي؛ قال: حدثنا الحسن بن عيسى الدمشقي؛ قال: حدثنا محمد بن فيروز المصري؛ قال: حدثنا بقية؛ قال: حدثنا إبرهيم ابن أدهم؛ عن أبيه، أدهم بن منصور، عن سعيد بن جبير؛ عن ابن عباس؛ (أن النضبي صلى الله عليه و سلم، كان يسجد على كور العمامة).

* * *

١ – سمعت أبا العباس، محمد بن الحسن بن الخشاب، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري، قال: حدثني أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز، قال: حدثنا إبراهيم بن بشار، قال: " **صحبت** **إبرهيم** بن أدهم بالشام، أنا و أبو يوسف الغسولى، و أبو عبد الله السنجارى. فقلت: يا أبا إسحاق! خبرني عن بدء أمرك، كيف كان " – قال: "كان أبي من ملوك خراسان. و كنت شابا فركبت إلى الصيد. فخرجت يوما علىـ دابة لي، و معي كلب؛ فأثرت أرنبا، أو ثعلبا؛ فبينما أنا أطلبه، إذ هتف بي هاتف لا أراه؛ فقال: يا إبراهيم: إلهذا خلقت؟! أم بهذا أمرت؟!. ففزعت، و وقفت، ثم عدت، فركضت الثانية. ففعل بي مثل ذلك، ثلاث مرات. ثم هتف بي هاتف، من قربوس السرج؛ و الله ما لهذا خلقت! و لا بهذا أمرت!. فنزلت، فصادفت راعيا لأبي، يرعى الغنم؛ فأخذت جبته الصوف، فلبستها، و دفعت إليه الفرس، و ما كان

(١) أخبار أبي حنيفة للصيمري، ص/٨٧

معي؛ و توجهت إلى مكة. فبينما أنا في البادية، إذا أنا برجل يسير، ليس معه إناء، و لا زاد. فلما أمسى، و صلى المغرب، حرك شفتيه، بكلام لم أفهمه؛ فإذا أنا بإناء، فيه طعام، و إناء فيه شراب؛ فأكلت، و شربت. و كنت معه على هذا أياما؛ و علمني " اسم الله الأعظم " . ثم غاب عني، و بقيت وحدي. فبينما أنا مستوحش من الوحدة، دعوت الله به؛ فإذا أنا بشخص آخذ بحجزتي؛ و قال: سل تعطه. فراعني قوله. فقال: لا روع عليك! و لا بأس عليك!. أنا أخوك الخضر. إن أخي داود، علمك " اسم الله الأعظم " ، فلا تدع به على أحد بينك و بينه شحناء، فتهلكه هلاك الدنيا و الآخرة؛ و لكن ادع الله أن يشجع به جبنك، و يقوي به ضعفك، و يؤنس به وحشتك، و يجدد به، في كل ساعة، رغبتك. ثم انصرف وتركني. "

* * *

٢ – و سمعت محمد بن الحسن البغدادي، يقول: سمعت علي بن محمد ابن أحمد المصري، يقول: سمعت أحمد بن عيسى الخراز، قال: حدثني غير واحد من أصحابنا، منهم: سعيد بن جعفر الوراق، و هرون الأدمي ، و عثمان التمار، قالوا : حدثنا عثمان بن عمارة، قال: حدثني إبرهيم بن أدهم، عن رجل من أهل اسكندرية ، يقال له اسلم بن يزيد الجهني؛ قال : لقيته بالأسكندرية ، فقال لي: من أنت يا غلام؟. قلت: شاب من أهل خراسان. قال: ما حملك على الخروج من الدنيا؟. قلت: زهدا فيها، و رجاء لثواب الله تعالى. فقال: إن العبد لا يتم رجاؤه لثواب الله تعالى، حتى يحمل نفسه على الصبر. فقال رجل، ممن كان معه: و أي شيء الصبر؟. فقال: إن أدنى منازل الصبر، أن يروض العبد نفسه على احتمال مكاره الأنفس. قال؛ قلت: ثم مه؟. قال: إذا كان محتملا للمكاره، أورث الله قلبه نورا. قلت: و ما ذلك النور؟. قال: سراج يكون في قلبه، يفرق به بين الحق و الباطل، و الناسخ، و المتشابه. قلت: هذه صفة أولياء رب العالمين. قال: أستغفر الله!. صدق عيسى بن مريم، عليه السلام، حين قال: لا تضعوا الحكمة عند غير أهلها، فتضيعوها؛ ولا تمنعوها أهلها، فتظلموها. فبصبصت إليه، و طلبت إليه، و طلب معي أصحابه إليه. فقال عند ذلك: يا غلام!. إياك – **إذا صحبت الأخيار**، أو حادثت الأبرار – أن تغضبهم عليك؛ فإن الله يغضب لغضبهم، و يرضى لرضاهم. و ذلك أن الحكماء هم العلماء؛ و هم الراضون عن الله عز وجل، إذا سخط الناس؛ و هم جلساء الله غدا، بعد النبيين و الصديقين.." (١)

---

(١) طبقات الصوفية، ص/٢٧

"يا غلام! احفظ عنى واعقل .واحتمل ولا تعجل. فإن التأني معه الحلم والحياء، وان السفه معه الخرق والشؤم. قال: فسالت عيناى، وقلت: والله! ما حملني على مفارقة أبوي، والخروج من مالى، إلا حب الأثرة لله. ومع ذلك، الزهد في الدنيا، والرغبة في جوار الله تعالى. فقال: إياك والبخل!قلت: ما البخل؟. فقال: أما البخل – عند أهل الدنيا – فهو ان يكون الرجل بخيلا بماله. وأما الذي عند أهل الآخرة، فهو الذي يبخل بنفسه عن الله تعالى. ألا وإن العبد إذا جاد بنفسه لله، أورث قلبه الهدى والتقى؛ وأعطى السكينة والوقار، والعلم الراجح، والعقل الكامل. ومع ذلك تفتح له أبواب السماء، فهو ينظر إلى أبوابها بقلبه كيف تفتح، وإن كان في طريق الدنيا مطروحا. فقال له رجل من أصحابه: اضربه فأوجعه، فإنا نراه غلام ا قد وفق لولاية الله تعالى. قال: فتعجب الشيخ من قول أصحابه: قد وفق لولاية الله تعالى. فقال لى: يا غلام! أما إنك ستصحب الخيار؛ فكن لهم أرضا يطأون عليك؛ وإن ضربوك، وشتموك، وطردوك، وأسمعوك القبيح. فإذا فعلوا بك ذلك، ففكر في نفسك: من أين أتيت؟. فإنك إذا فعلت ذلك، يؤيدك الله بنصره؛ ويقبل بقلوبهم عليك. واعلم ان العبد إذا قلاه الخيار، واجتنب صحبته الورعون، وأبغضه الزاهدون؛ فإن ذلك استعتاب من الله تعالى، لكي بعتبه؛ قلبه الضلالة، مع حرمان الرزق، وجفاء من الأهل، ومقت من الملائكة، وإعراض من الرسل بوجوههم. ثم لم يبال في أى واد يهلكه. قال، قلت: إني صحبت – وأنا ماش بين الكوفة ومكة – رجلا. فرأيته – إذا أمسى – يصلى ركعتين، فيهما تجاوز؛ ثم يتكلم بكلام خفي، بينه وبين نفسه؛فإذا جفنة من ثريد عن يمينه، وكوز من ماء؛ فكان يأكل ويطعمني. قال: فبكى الشيخ عند ذلك، وبكى من حوله، ثم قال: يا أبي! – أو: يا أخي – ذاك أخي داود. ومسكنه من وراء بلخ، بقرية يقال لها: " الباردة الطيبة " .وذلك أن البقاع تفاخرت بكينونة داود فيها. يا غلام! ما قال لك؟ وما علمك؟ قال: قلت:علمني " اسم الله الأعظم " . فسأل الشيخ: ما هو؟. فقلت:إنه يتعاظم على ان انطق به. فإني سألت به مرة، فإذا برجل آخذ بحجزنى؛ وقال: سل تعطه. فراعني؛ فقال: لا روع عليك! أنا أخوك الخضر. إن أخي داود علمك إياه. فإياك أن تدعو به إلا في بر!. ثم قال: يا غلام!إن الزاهدين في الدنيا، قد اتخذوا الرضا عن الله لباسا، وحبه دثارا، والأثرة له شعارا. فتفضل الله – تعالى – عليهم، ليس كتفضله على غيرهم. ثم ذهب عنى. فتعجب الشيخ من قولي. ثم قال: إن الله سيبلغ بمن كان في مثالك، ومن تبعك من المهتدين. ثم قال: يا غلام! أنا قد أفدناك ومهدناك، وعلمناك علما. ثم قال بعضهم: لا تطمع في السهر مع الشبع، و لا تطمع في الحزن مع كثرة النوم، و لا تطمع في الخوف لله مع الرغبة في الدنيا؛ و لا تطمع في الأنس بالله مع الأنس بالمخلوقين؛ و لا تطمع في إلهام الحكمة مع ترك التقوى؛ و

لا تطمع في الصحة في أمورك مع موافقة الظلمة؛ و لا تطمع في حب الله مع محبة المال و الشرف؛ و لا تطمع في لين القلب مع الجفاء لليتيم و الارملة و المسكين؛ و لا تطمع في الرقة مع فضول الكلام؛ و لا تطمع في رحمة الله مع ترك الرحمة للمخلوقين؛ و لا تطمع في الرشد مع ترك مجالسة العلماء؛ و لا تطمع في الحب لله مع حب المدحة؛ و لا تطمع في الورع مع الحرص في الدنيا؛ و لا تطمع في الرضا و القناعة مع قلة الورع. ثم قال بعضهم: يا إلهنا! احجبه عنا، و احجبنا عنه!. قالإبرهيم: فما أدري أين ذهبوا.
* * * ٣ - سمعت أحمد بن علي بن الحسن المقرىء، يقول: سمعت محمد بن غالب التمتام، يقول: " كتب إبراهيم بن أدهم إلى سفيان الثوري: " من عرف ما يطلب، هان عليه ما يبذل. و من أطلق بصره، طال أسفه ومن أطلق أمله، ساء عمله. و من أطلق لسانه، قتل نفسه " .." (١)

"٢٢ - سمعت عبد الواحد بن بكر الورثانى، يقول.حدثنى أحمد بن محمد ابن على البرذعى، قال:حدثنا طاهر بن اسماعيل الرازى، قال:قيل ليحيى ابن معاذ: " أخبرنا عن الله، ما هو؟ " .قال: " إله واحد " .قيل:كيف هو؟.قال:ملك قادر.قيل:أين هو؟.قال:بالمرصاد.قيل:ليس عن هذا أسألك! قال يحيى:فذاك صفة المخلوق؛فأما صفة الخالق، فما أخبرتك به " .
* * * ٢٣ - حدثنا أحمد بن محمد بن يعقوب، قال:حدثنى أحمد بن محمد بن على؛حدثنا على الرازى؛ قال:قال يحيى بن معاذ: " من سر بخدمة الله،سرت الأشياء كلها بخدمته؛ ومن قرت عينه بالله، قرت عيون كل شيء بالنظر إليه " ، * * * ٢٤ - سمعت أبا الحسين الفارسى، يقول:سمعت الحسن بن علويه، يقول: سمعت يحيى بن معاذ، يقول: " الزهد ثلاثة أشياء:القلة، والخلوة، والجوع " .
٥٢ - ق ا ل،وقال يحيى: " عندنزول البلاء،تظهر حقائق الصبر؛ وعند مكاشفة المقدور، تظهر حقائق الرضا " .
٢٦ - قال،وقال يحيى: " محبوب اليوم يعقب المكروه غدا؛ومكروه اليوم يعقب المحبوب غدا. " .
٢٧ - قال، وقال يحيى: " اجتنبت صحبة ثلاثة أصناف من الناس :العلماء الغافلين، والقراء المداهنين، والمتصوفة الجاهلين. " .
٢٨ - قال،وقال يحيى: " من لم يعتبر بالمعاينة، لم يتعظ بالموعظة؛ ومن اعتبر بالمعاينة، استغنى عن الموعظة. " .
٢٩ - قال،وقال يحيى: " العبرة بالأوتار، والمعتبر بالمثقال. " .

---

(١) طبقات الصوفية، ص/٢٨

٣٠ – قال،وقال يحيى: " أبناء الدنيا تخدمهم الإماء والعبيد، وأبناء الآخرة يخدمهم الأبرار والأحرار " .

٣١ – قال،وقال يحيى: " لا تربح على نفسك بشيء أجل من أن تشغلها – في كل وقت – بما هو أولى بها " .

١٥ – أبو حفص النيسابوري و منهم أبو حفص النيسابوري، و اسمه عمرو بن سلم، و يقال: عمرو بن سلمة – و هو الأصح – ، إن شاء الله.

فقد رأيت بخط جدي اسماعيل بن نجيد: " قال أبو عثمان بن اسماعيل: سألت أستاذي أبا حفص، عمر بن سلمة " .

و هو من أهل قرية يقال لها كورداباذ، على باب مدينة نيسابور إذا خرجت إلى بخارى.

صحب عبيد الله بن مهدي الأبيوردي، و عليا النصراباذي، و رافق أحمد بن خضرويه البلخي. و كان أحد الأئمة و السادة. انتمى إليه شاه ابن شجاع الكرماني؛ و أبو عثمان، سعيد بن إسماعيل.

توفي سنة سبعين و مائتين، و يقال: سنة سبع و ستين و الله أعلم.

١ – قرأت بخط أبي عمرو بن حمدان، قال: سمعت أبي يقول: قال أبو حفص: " المعاصي بريد الكفر، كما أن الحمى بريد الموت " .

* * *

٢ – قال و قال مخمش الجلاب: " صحبت أبا حفص اثنتين و عشرين سنة، ما رأيته ذكر الله تعالى على حد الغفلة و الانبساط؛ و ما كان يذكره إلا على سبيل الحضور، و التعظيم و الحرمة. فكان إذا ذكر الله تغيرت عليه حاله، حتى كان يرى ذلك منه جميع من حضره " .

٣ – قال، و قال مرة – و قد ذكر الله تعالى، و تغير عليه حاله – فلما رجع، قال: " ما أبعد ذكرنا من ذكر المحققين! فما أظن أن محقا يذكر الله عن غير غفلة، ثم يبقى بعد ذلك حيا؛ إلا الأنبياء، فأنهم أيدوا بقوة النبوة؛ و خواص الأولياء، بقوة ولايتهم " .

٤ – قال، و كان أبو حفص يقول: " من إهانة الدنيا، أني لا أبخل بها على أحد، و لا أبخل بها على نفسي؛ لاحتقارها، واحتقار نفسي عندي " .

* * * ٥ – قال: و قال محمد بن بحر الشجيني، أخو زكريا: "كنت أخاف الفقر، مع ما كنت أملك من المال. فقال لي يوما أبو حفص: إن قضى الله عليك الفقر لا يقدر أحد أن يغنيك. فذهب خوف الفقر من قلبي رأسا " .

٦ – قال، و قال أبو حفص: " الفقير الصادق، الذي يكون في كل وقت بحكمه؛ فإذا ورد عليه وارد يشغله عن حكم وقته، يستوحش منه وينفيه " .." (١)

"٤ – وبهذا الأسناد قال عمرو: " المروءة عن زلل الأخوان " .

٥ – وبهذا الأسناد قال عمرو: " لا يقع على كيفية الوجد عبارة،لأنه سر الله تعالى عند المؤمنين الموقنين " .

٦ – وبهذا الأسناد قال عمرو: " لقد علم الله نبيه،صلى الله عليه وسلم،ما فيه الشفاء،وجوامع النصر،وفواتح العبادة؛فقال:(وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ الله إنه هو السميع العليم).

٧ – وبهذا الأسناد،قال عمرو : " المعرفة دوام محبة الله تعالى،ودوام مخافته،ودوام الإقبال عليه،ودوام انتصاب القلب بذكره. وهى علم القلوب بفسخ العزوم،وخلع الإرادات،وإحياء الفهوم " .

٨ – وبه قال عمرو: " المعرفة صحة التوكل على الله تعالى " .

٩ – وبه قال عمرو: " لقد وبخ الله تعالى التاركين للصبر على دينهم، بما أخبرنا عن الكفار أنهم قالوا:(امشوا واصبروا على آلهتكم).فهذا توبيخ لمن ترك الصبر،من المؤمنين،على دينه " .

١٠ – وبهذا الأسناد،قال عمرو: " اعلم أن العلم قائد،والخوف سائق، والنفس حرون بين ذلك،جموح،خداعة،رواغة.فاحذرها،وراعها بسياسة العلم،وسقها بتهديد الخوف،يتم لك ماتريد " .

١١ – وبه قال عمرو: " اعلم أن الرعاية مصحوبة لك في كل الحوال، من العبادة إلى أن تلقى ربك،كذلك التقوى " .

١٢ – وبه قال عمرو: " الصدق مفترض،كافتراض الصبر في الورع. ومعنى الصدق الاعتدال والعدل " .

١٣ – وبه قال عمرو: " اعلم أن رأس الزهد واصله في القلوب هو احتقار الدنيا،واستصغارها،والنظر إليها بعين القلة. وهذا هو الأصل الذى يكون منه حقيقة الزهد " .

١٤ – وبهذا الأسناد،قال عمرو: " إذا كان أنين العبد إلى ربه عز وجل فليس بشكوى ولا جزع " .

١٥ – وبه قال عمرو: " اعلم أن المحبة داخلة في الرضا،ولا محبة إلا بالرضا ولا رضا إلا بمحبة؛لأنك لا تحب إلا ما رضيت وارتضيت، ولا ترضى إلا ما أحببت " .

١٦ – وبهذا الأسناد،قال عمرو: " الرجاء داخل في تحقيق الرضا " .

١٧ – قال،وقال عمرو: " واغماه من عهد لم نقم له بوفاء!؛ومن خلوة لم نصحبها بحياء!؛ومن مسألة:ما

---

(١) طبقات الصوفية، ص/٤٦

الجواب فيها غدا؟!ومن أيام تفنى ويبقى ما كان فيها أبدا! " .

* * * ١٨ – سمعت محمد بن حعفر البغدادى، يقول: سمعت أبا على الإصفهانى، يقول: سمعت عمرو بن عثمان **المكى، يقول: ما صحبت أحدا** أنفع لى صحبته ورؤيته من أبى عبد الله النباجى " .

* * * ١٩ – سمعت محمد بن جعفر يقول: " بلغنى ان عمرا المكى دخل اصفهان فصحبه حدثث؛ وكان والده يمنعه من صحبته؛ فمرض الصبى، فدخل عليه عمرو مع قوال، فنظر الحدث إلى عمرو، وق ا ل له: قل له يقول شيئا، فقال القوال: مالى مرضت فلم يعدنى عائد منكم، ويمرض عبدكم فأعود فتمطى الحدث على فراشه، وقعد؛ فقال للقوال: زدنى، بقك! فقال القوال: وأشد من مرضى على صدودكم وصدود عبدكم على شديد فزاد به البرء حتى قام وخرج معهم؛ فسئل عمرو عن ذلك، فقال: إن الإشارة إذا كانت قبل السماع كانت من فوق، فالقليل منها يشفي؛ وإذا كانت بع السماع كانت من تحت، والقليل منها يهلك " .

١٠ – سهل بن عبد الله التسترى

ومنهم سهل بن عبد الله التسترى. وهو سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع؛ وكنيته أبو محمدأحد أئمة القوم وعلمائهم، والمتكلمين في علوم الرياضيات، والإخلاص، وعيوب الأفعال.

صحب خاله محمد بن سوار، وشاهد ذا النون المصرى، سنة خروجه إلى الحج بمكة توفي سنة ثلاث وثمانين، وقيل سنة ثلاث وتسعين ومائتين. وأظن أن ثلاثا وثمانين أصح، والله أعلم.

وأسند الحديث.." (١)

"وأما محمد بن أحمد بن حمدون، الفراء أبو بكر، فهو من كبار مشايخ نيسابور. صحب ابا على الثقفى، وعبد الله بن منازل، و[صحب ايضا] أبا بكر الشبلى، وأبك بكر ابن طاهر، وغيرهم من المشايخ. وكان أوحد المشايخ فى طريقته. مات سنة سبعين وثلثمائة.

،أسند الحديث.

*** ١ – [حدثنا محمد بن أحمد بن حمدون، الفراء، قال: حدثنا محمد بن على العطار، يقرأ، قال: حدثنا عباس الدورى، قال: حدثنا محمد بن يوسف الأشيب، قال: حدثنا عاصم، قال: حدثنا عبد السلام بن حرب؛ عن] بهر بن حكيم؛ عن ابيه؛ عن جده: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، راى رجل يغتسل فى صحن [الدار]، فقال: (إذا اغتشل احدكم فليستتر ولو بجدار).

*** ٢ – سمعت محمد بن أحمد بن[حمدون] الفراء، يقول: ((من لم يؤثره الله على كل شيء لايصل

---

(١) طبقات الصوفية، ص/٦٧

لإلى قلبه نور المعرفة بحال)).

٣ – وسمعته يقول: ((يصح للمرء عمله على قدر اهتمامه بالدخول فيه، وحزنه على تقصيره، وجهده فى الخروج منه على السنة)).

٤ – وسمعته يقول: ((كتمان الحسنات أولى بكتمان االسيئات؛ فأنك بذلك ترجو النجاة)).

٥ – وسمعت أبا بكر بن حمدون الفراء، يقول: ((امر بالمعروف يجب[عليه] أن يبدأ بنفسه، ويصبر على ما يلحقه فى ذلك، ويكون عالما بما يأمر به، وما ينهى عنه)).

٦ – وسألت أبا بكر الفراء عن البرار، فقال: ((هم المتقون)).

[٢١ – أبو عبد الله محمد بن احمد المقرى وأبو القاسم جعفر بن أحمد المقرىء] ومنهم أبو عبد الله، وأبو القاسم: محمد، ابنا أحمد بن محمد المقرىء.

***

فأما أبو عبد الله، فإنه صحب يوسف بن الحسين[الرازى]، وعبد الله الخراز الرازى، ومظفرا القرمسينى ورويما، والجريرى، وابن عطاء.

وكان من أفتى المشايخ وأسخاهم، وأحسنهم خلقا، وأعلاهم همة، وأتمهم دينا وورعا. مات سنة ست وستين وثلشمائة.

*** وأما أبو القاسم، فهو من جلة مشايخ خراسان، وكان أوحد المشايخ فى وقته وطريقته. عالى الحال، شريف الهمة. لم نلق احد من المشايخ فى سمته ووقاره.

صحب ابا العباس بن عطاء، وأبا محمد الجريرى، [وأبا بكر بن ابى سعدان]، وأبا بكر بن ممشاذ، وأبا على الروذبارى. مات بنيسابور سنة ثنمان وسبعين وثلشمائة.

وأسند الحديث.

*** ١ – أخبرنا أبو القاسم، جعفر بن احمد بن محمد، المقرىء الرازى[قال أخبرنا] عبد الرحمن بن أبى حاتم، قال: حدثنا عمار بن خالد الواسطى، ومحمد ابن سعيد ابن غالب، [قالا: حدثنا] إسحاق الزرق؛ عن عبيد الله بن عمر؛ عن سعيد المقبرى؛ عن أبى هريرة، رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك مع الوضوء).

*** ٢ – سمعت ابا منصور الصابونى، يقول: سمعت ابا عبد الله المقرىء الرازى يقول: ((الفقير الصادق الذى يملك كل شيء ولا يملكه شيء)).

*** ٣ – وسمعته يقول، سمعت ابا عبد الله يقول: ((الفتوة حسن الخلق مع من تبغضه، وبذل المال لمن تكرهه، وحسن الصحبة مع من ينفرد قلبك منه)).

*** ٤ – سمعت الشيخ ابا القاسم المقرىء الرازى، يقول: ((الفتوة رؤية فضل الناس بنقصانك)).

٥ – وسمعته يقول: ((الحرية موافقة الإخوان فيما هم فيه، ما لم تكن خلافا للعلم)).

٦ – وسمعته يقول: ((التصوف استقامة الأحوال مع الحق)).

*** ٧ – سمعت أبا الفرج الورثانى، يقول: سمعت أبا عبد الله المقرىء، يقول: ((ما قبل منى احد شيئا إلا رأيت له منة على لايمكننى القيام بواجبها أبدا)).

*** ٨ – أنشدنى الشيخ أبو القاسم الرازى، لبعضهمك أقلنى عثرتى، واسمع دعائى فأنت اليوم فى الدنيا رجائى! لقد أعيا الطبة ما دوائى وعندك – ياعزيز – دواء دائى دوائى نظرة فيها شفائى شفائى فى لقائك يا منائى ٩ – وسمعته يقول: ((ليس السخى من طالع ما بذله او ذكره؛ وإنما السخى من إذا استحى من ذلك، واستصغره، وأنف من ذكره)).

*** ٠١ – وسمعت الشيخ أبا القاسم، يقول: سمعت أخى أبا عبد الله، يقول: ((أول **ما صحبت عبد** الله الخراز. قلت له: بماذا تأمرنظ، أيها الشيخ!. قال: بثلاثة أشياء: بالحرص على اداء الفرائض بأتم جهدك؛ والاحترام لجماعة المسلمين؛ واتهام خواطرك، إلا ما وافق الحق)).." (١)

"القول اللطيف في التعريف

بالشيخ محمد عمرو عبد اللطيف

رحمه الله تعالى

إن الحمد لله، نحمده ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهد الله تعالى فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. sQoosيا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون eQoos[آل عمران:١٠٢]. sQoosيا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا eQoos[النساء:١]. sQoosيا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما eQoos[الأحزاب:٧٠-٧١].

---

(١) طبقات الصوفية، ص/١٣٠

أما بعد،،

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فقد كنت منذ عهد بعيد، وأمد طويل، أسمع بالسيرة العطرة للشيخ النحرير، والمحدث الكبير، والعلامة الشهير، والناقد البصير/محمد عمرو بن عبد اللطيف –رحمة الله عليه– **وقد صحبت جملة** من الإخوة الذين التقوا به كثيرا في حياته الشخصية، وفي ميادين العمل، وسمعت منهم ما جعلني أتوق إلى لقياه، بيد أنه لم تسعدني الأحوال بأن أشرف بلقائه، فلم أشأ أن أحرم أجر ذكره بما هو له أهل، بعد أن أفضى لربه، ولم يعد للكلام محمل سوى، قصد وجه الباري، وتسجيل شهادة على مر الزمن.." (١)

" فقالوا هذا رواية سفيان قال إن شئتم ارجح من سفيان

وقال يحيى بن **أكثم صحبت وكيعا** فكان يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة

وقال أحمد ما رات عيني مثل وكيع قط

وقال ابن معين ما رأيت أفضل من وكيع كان يحفظ حديثه ويقوم الليل ويسرد الصوم ويفتى بقول أبي حنيفة قال وكان يحيى القطان يفتي بقوله أيضا سنة ثمان وتسعين ومئة

١٩٨ – في المحرم ظفر طاهر بن الحسين بعد أمور يطول شرحها بالأمين فقتله ونصب رأسه على رمح وكان مليحا ابيض جميل الوجه طويل القامة عاش سبعا وعشرين سنة واستخلف ثلاث سنين وأياما وخلع في رجب سنة ست وتسعين وحارب سنة ونصفا وهو ابن زبيدة بنت جعفر بن المنصور وكان مبذرا للأموال قليل الرأي كثير اللعب لا يصلح للخلافة سامحه الله ورحمه

". (٢)

" هو بغدادي أقام بمصر مدة روى عن أحمد بن عبيد بن ناصح وأبي يزيد القراطيسي وطبقتهما وكان صاحب حديث له مصنفات كثيرة في الحديث والزهد وكان مقدم زمانه في الوعظ مات في ذي القعدة

---

(١) القول اللطيف في التعريف بالشيخ محمد عمرو عبد اللطيف، ص/١

(٢) العبر في خبر من غبر، ٣٢٥/١

وفيها علي بن حمشاذ أبو الحسن النيسابوري الحافظ أحد الأئمة سمع الفضل بن محمد الشعراني وإبراهيم بن ديزيل وطبقتهما ورحل وطوف وصنف وله مسند كبير في أربعمائة جزء وأحكام في مئتين وستين جزء وتفسير في مئتي جزء توفي فجأة في الحمام وله ثمانون سنة

قال أحمد بن إسحاق الضبعي صحبت بن حمشاذ في الحضر والسفر فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة

وفيها محمد بن عبد الله بن دينار أبو عبد الله النيسابوري الفقيه الرجل الصالح سمع السري بن خزيمة وأقرانه قال الحاكم كان يصوم النهار ويقوم الليل ويصبر على الفقر ما رأيت في مشايخنا أصحاب الرأي أعبد منه

". (١)

"وربى معه كلبا فقيل له في ذلك فقال: هو خير من قرين السوء وكان رضي الله عنه يقول: أدركنا الصحابة وهم لا يعيب بعضهم على بعض في الملابس من أعلى وأدنى فكان صاحب الخز لا يعيب على صاحب الصوف، ولا صاحب الصوف يعيب على صاحب الخز، وكان يقول من الإخوان من يكون محبا لك وهو بعيد ويمنعه من لقائك الشغل الذي هو فيه، وكان يقول: قد اصطلحنا كلنا على حب الدنيا فلا صالح ولا عالم يعيب على آخر فيها، وكان إدامه في جميع سنته أن يشتري له بفلسين ملحا، وكان لا يأكل اللحم إلا في أضحية لما ورد في الأكل منها، وكان يقول لأهله: من وافقني على التقلل فهو معي وإلا فالفراق، وكان يتقوت من عمل الخوص، وفي بعض الأوقات يكتب المصاحف، وكان بيته خاليا ليس فيه غير مصحف وإبريق وحصير ويقول: هلك أصحاب الأثقال، وكان يقول في دعائه: اللهم لا تدخل بيت مالك بن دينار من الدنيا شيئا وكان رضي الله عنه يقول: لولا أن يقول الناس جن مالك للبست المسوح، ووضعت الرماد على رأسي بين الناس، وكان رضي الله عنه يقول: إذا تعلم العبد العلم ليعمل له كثر علمه وإذا تعلمه لغير العمل زاده فجورا وتكبرا واحتقارا للعامة، وقال له بعض الولاة: ادع لنا فقال كيف أدعو لكم وألف واحد يدعون عليكم، وكان رضي الله عنه يقول: منذ عرفت أن ذم الناس إفراط، ومدحهم إفراط كرهت مذمتهم.

مات رضي الله عنه سنة إحدى وثلاثين ومائة، والله أعلم.

---

(١) العبر في خبر من غبر، ٢٥٤/٢

ومنهم محمد بن المنكدر

رضي الله تعالى عنه

كان يقول: كابدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت على آثار السلف، وكان يحج بالأطفال ويقول: تعرضهم على الله تعالى لعله ينظر إليهم، وكان يقول: إن الفقيه يدخل بين الله وبين عباده فلينظر كيف يدخل، وكان رضي الله عنه يقول: إني أستحيي من الله عز وجل أن أعتقد أن رحمته، تعجز عن أحد من المسلمين ولو فعل ما فعل. توفي بالمدينة سنة ثلاثين ومائة.

ومنهم صفوان بن سليم

رضي الله تعالى عنه

كان يصلي بالليل حتى تورمت قدماه، وكان يتهجد بالشتاء فوق السطح، لئلا ينام ودخل سليمان بن عبد الملك المسجد، فرأى صفوان فأعجبه سمته فأرسل إليه ألف دينار فقال للغلام أنت غلطت ما هو أنا أذهب فاستثبت، فذهب الغلام فهرب صفوان فلم يرجع حتى خرج سليمان من المدينة. توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ومائة، والله أعلم.

ومنهم موسى الكاظم

رضي الله تعالى عنه

أحد الأئمة الاثني عشر وهو ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين. كان رضي الله عنه يقول: **إذا صحبت رجلا** وكان موافقا لك، ثم غاب عنك فلقيته فاضطرب تجلبك عليه، فارجع إلى نفسك فانظر فإن كنت اعوججت فتب، وإن كنت مستقيما فاعلم أنه ترك الطريق وقف عند ذلك ولا تقطع منه حتى يستبين لك إن شاء الله تعالى وكان يكنى بالعبد الصالح لكثرة عبادته واجتهاده وقيامه بالليل، وكان إذا بلغه عن أحد أنه يؤذيه يبعث إليه بمال.

ولد موسى بن جعفر رضي الله عنه سنة ثمان وعشرين ومائة، وأقدمه المهدي إلى العراق، ثم رده إلى المدينة، فأقام بها إلى أيام الرشيد، فلما قدم الرشيد المدينة حمله معه وحبسه ببغداد إلى أن توفي بها مسموما رضي الله عنه، سنة ثلاث وستين ومائة وقبره بها مشهور رضي الله تعالى عنه.

ومنهم محمد بن كعب القرظي

رضي الله عنه

كان رضي الله عنه يقول: إذا أراد الله بعبده خيرا جعل فيه ثلاث خصال، فقها في الدين وزهادة في الدنيا

وتبصرة بعيوبه، وكان رضي الله عنه يقول: لو رخص لأحد في ترك الذكر لرخص لزكريا عليه الصلاة والسلام، قال تعالى: " آتيك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا " وسأله رجل فقال: أرأيت إن أعطيت الله عز وجل عهدا أو ميثاقا أن لا أعصيه أبدا فقال له محمد: فمن حينئذ أعظم منك جرما، وأنت تأتلي على الله أن لا ينفذ فيك أمره.." (١)

"وتفقه في مكة على مسلم بن خالد الزنجي ونزل في شعب الخيف منها ثم قدم المدينة فلزم الإمام مالكا رضي الله عنه، وقرأ عليه الموطأ حفظا فأعجبه قراءته وقال له اتق الله فإنه سيكون لك شأن وكان سن الشافعي رضي الله عنه حين أتى مالكا ثلاث عشرة سنة، ثم رحل إلى اليمن حين تولى عمه القضاء بها، واشتهر بها ثم رحل إلى العراق، وجد في الاشتغال بالعلم وناظر محمد بن الحسن وغيره، ونشر علم الحديث وأقام مذهب أهله، ونصر السنة واستخرج الأحكام منها ورجع كثير من العلماء عن مذاهب كانوا عليها إلى مذهبه، ثم خرج إلى مصر آخر سنة تسع وتسعين ومائة وصنف كتبه الجديدة بها ورحل الناس إليه من سائر الأقطار.

قال الربيع بن سليمان رأيت على باب دار الإمام الشافعي رضي الله عنه سبعمائة راحلة تطلب سماع كتبه رضي الله عنه، وكان يقول مع ذلك إذا صح الحديث فهو مذهبي، وكان رضي الله عنه يقول: وددت أن الخلق تعلموا هذا العلم على أن لا ينسب إلي منه خوف قال شيخنا شيخ الإسلام، أبو يحيى زكريا الأنصاري وقد أجابه الحق إلى ذلك فلا يكاد يسمع في مذهبه إلا مقالات أصحابه قال الرافعي قال النووي قال الزركشي ونحو ذلك وكان يقول وددت أني إذا ناظرت أحدا أن يظهر الله تعالى الحق على يديه وكان يقول: طلب العلم أفضل من صلاة النافلة، وكان يقول من أراد الآخرة فعليه بالإخلاص في العلم وكان يقول: أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه، وقبل مدح من لا يعرفه وكان يقول: لا شيء أزين بالعلماء من الفقر والقناعة والرضا بهما وكان **يقول صحبت الصوفية** عشر سنين ما استفدت منهم إلا هذين الحرفين الوقت سيف، وأفضل العصمة ألا تجد.

وكان يقول من أحب أن يقضي له بالحسنى فليحسن بالناس الظن وكان يقول: أبين ما في الإنسان ضعفه فمن شهد الضعف من نفسه نال الاستقامة مع الله تعالى وكان يقول من طلب العلم بعز النفس لم يفلح ومن طلبه بذل النفس وخدمة العلماء أفلح، وكان رضي الله عنه يقول: تفقه قبل أن ترأس فإذا ترأست فلا سبيل إلى التفقه، وكان يقول: دققوا مسائل العلم لئلا تضيع دقائقه، وكان يقول: جمال العلماء كرم النفس،

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني، ص/٣٥

وزينة العلم الورع، والحلم، وكان رضي الله عنه يقول: لا عيب بالعلماء أقبح من رغبتهم فيما زهدهم الله فيه وكان يقول: ليس العلم ما حفظ إنما العلم ما نفع، وكان يقول: فقر العلماء اختيار، وفقر الجهلاء اضطرار، وكان يقول: المراء في العلم يقسي القلب ويورث الضغائن وكان رضي الله عنه يقول: الناس في غفلة عن هذه السورة " والعصر إن الإنسان لفي خسر " " العصر: ١ – ٢ " وكان قد جزأ الليل ثلاثة أجزاء الثلث الأول يكتب والثاني يصلي والثالث ينام وفي رواية ما كان ينام من الليل إلا يسيرا، وكان يختم في كل يوم ختمة، وكان يقول: ما كذبت قد ولا حلفت بالله لا صادقا، ولا كاذبا، وما تركت غسل الجمعة قط لا في برد ولا في سفر ولا حضر وما شبعت منذ ست عشرة سنة إلا شبعة طرحتها من ساعتي، وكان رضي الله عنه يقول: من لم تعزه التقوى فلا عز له.." (١)

"قال بكار رحمه الله تعالى كان ابن عون يقول: لا ينبغي للعاقل أن يعاتب أحدا في زماننا هذا فإنه أن عاتبه أعقبه بأشد مما عاتبه عليه، وكان ابن بكار يقول: ما رأيت ابن عون يمازح أحدا قط لشغله بنفسه وبما هو صائر إليه، وكان رضي الله عنه إذا صلى الغداة جلس في مجلسه مستقبل القبلة يذكر الله عز وجل إلى طلوع الشمس، ثم يقبل على أصحابه، وكان مالكا للسانه يصوم يوما ويفطر يوما، وكان طيب الريح حسن الملبس وكان يخلو في بيته صامتا متفكرا وما دخل حماما قط وكان يكره أن يطلع أحد على شيء من أعماله وأخلاقه الحسنة، وكان ابن مهدي رضي الله عنه يقول: صحبت عبد الله بن عون أربعا وعشرين سنة فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة واحدة، وكان بارا بوالديه لم يأكل معهما قط في وعاء فقيل له في ذلك فقال أخاف أن يسبق بصرهما إلى لقمة فآخذها ودعته أمه يوما في حاجة فأجابها برفع الصوت، فأعتق ذلك اليوم رقبتين كفارة لرفع صوته على صوتها، وكان له ثور كثيرة يبيحها للسكان ولا يكريها لأحد من المسلمين خشية أن يروعهم عند طلب الأجرة.

توفي رضي الله عنه سنة إحدى وخمسين ومائة رضي الله عنه.

ومنهم عبد الله الصوري

رضي الله عنه

كان رضي الله عنه يقول: أعمال الصادقين بالقلوب وأعمال المرائين بالجوارح وكان رضي الله عنه يقول: في القلب وجع لا يبرئه إلا حب الله تعالى وكان رضي الله عنه يقول من ألزم نفسه شيئا لا يحتاج إليه ضيع من أحواله ما يحتاج إليه، وكان يقول: إذا لم تنتفع بكلامك كيف ينتفع به غيرك، وكان يقول: من تهاون

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني، ص/٤٧

بالسنن ابتلى بالبدع، وكان يقول: من ادعى أنه من أهل الطريق ضعف عن فعل آدابها ولم يمت حتى يفتضح، ومن محي اسمه من أهلها لم يمت حتى تشد إليه الرحال، وكان يقول: كم من يضمر دعوى العبودية ولا تظهر عليه إلا أوصاف الربوبية، وكان يقول من أعظم أخلاق الرجال أن يسلم الناس من سوء ظنك رضي الله عنه.

ومنهم عبد الله بن عبد العزيز العمري

رضي الله تعالى عنه

كان رضي الله عنه متعبدا يسكن المقابر، وكان تاركا لمجالسة الناس ويقول: ما رأيت أوعظ من قبر ولا أسلم للدين من الوحدة، وكان يقول: من غفلتك عن الله تعالى أن تمر على ما يسخط الله عز وجل فلا تنهى عنه خوفا من الناس، ومن ترك الأمر بالمعروف خوفا من المخلوقين نزعت منه هيبة الله عز وجل، وكان رضي الله عنه يقول: إن الرجل ليسرف في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن يسرف في أموال المسلمين. توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة أربع وثمانين ومائة وهو ابن ست وستين سنة رضي الله عنه.

ومنهم أبو إسحاق إبراهيم الهروي

رضي الله تعالى عنه

صحب إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه، وكان من أهل التوكل والتجريد. توفي رضي الله عنه بقزوين، وكان أهل هراة يعظمونه فحج متجردا فكان من دعائه في تلك الحجة اللهم اقطع رزقي في أموال أهل هراة وزهدهم في وكان بعد رجوعه من الحج يأتي عليه الأيام الكثيرة لا يطعم فيها شيئا فإذا مر بسوق هراة سبوه وقالوا إن هذا ينفق في كل يوم وليلة كذا وكذا درهما، وكان يقول أقمت في البادية لا آكل ولا أشرب ولا أشتهي شيئا فعارضتني نفسي أن لي مع الله عز وجل حالا فلم أشعر أن كلمني رجل عن يميني فقال: يا إبراهيم ترائي الله عز وجل في سرك، ثم قال أتدري كم لي هاهنا لم آكل ولم أشرب ولم أشته شيئا وأنا زمن مطروح. قلت الله أعلم قال ثمانين يوما وأنا أستحي من الله عز وجل أن يقع لي خاطرك ولو أقسمت على الله تعالى أن يجعل لي هذا الشجر ذهبا لفعل فكان ذلك تنبيها لي رضي الله تعالى عنه.

ومنهم أبو نعيم الأصفهاني

رضي الله تعالى عنه

صاحب الحلية والطبقات وغيرهما. ولد رضي الله عنه سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وتوفي بأصفهان سنة ثلاثين وأربعمائة عن أربع وتسعين سنة أخرجه أهل أصفهان ومنعوه من الجلوس في الجامع فتولى على

أصفهان السلطان محمود بن سكبتين وولى عليهم واليا من قبله ورحل عنها فوثب أهل أصفهان وقتلوه فرجع محمود إليها وأمنهم حتى اطمأنوا ثم قتلهم حتى أتى على أكثر من نصفهم وكانوا يعدون ذلك من كرامات أبي نعيم رضي الله عنه وأملى كتابه الحلية من صدره بعد أن نيف على الثمانين سنة.

فصل في ذكر جماعة من عباد النساء." (١)

"والله ما لهذا حملتني فلو أن العاصي سمع ذلك الصوت لمات حياء من الله تعالى، وكان رضي الله عنه يقول: بلغنا أن حبرا من أحبار بني إسرائيل كان يقول: يا رب كم أعصيك ولم تعاقبني فأوحى الله تعالى إلى نبي من بني إسرائيل قل لفلان كم أعاقبك وأنت لا تدري ألم أسلبك حلاوة مناجاتي. وكان يقول: أنت لا تطيع من يحسن إليك فكيف تحسن إلى من يسيء إليك رضي الله عنه.

؟ومنهم أبو علي أحمد بن عاصم الأنطاكي

رضي الله عنه

هو من أقران بشر بن الحارث الحافي والسري السقطي والحارث المحاسبي وكان أبو سليمان الداراني يسميه جاسوس القلوب لحدة فراسته رضي الله عنه وكان يقول: ما كنت أظن إني أدرك زمانا يعود الإسلام فيه غريبا فقيل له: وهل عاد الإسلام غريبا قال: نعم إن ترغب فيه إلى عالم تجده مفتونا بالدنيا يحب الرياسة والتعظيم، ويكل الدنيا بعلمه ويقول: أنا أولى بها من غيري وإن تركب فيه إلى عابد معتـزل في جبل تجده مفتونا جاهلا في عبادته مخدوعا لنفسه ولإبليس قد صعد إلى أعلى درجات العبادة، وهو جاهل بأدناها فكيف بأعلاها فقد صارت العلماء والعباد سباعا ضاربة وذئابا مختلسة فهذا وصف أهل زمانك من أهل العلم والقرآن ورعاة الحكمة " فاعتبروا يا أولي الأبصار " وكان رضي الله عنه يقول: إذا جالستم أهل الصدق من الفقراء فجالسوهم بالصدق فإنهم جواسيس القلوب يدخلون في قلوبكم ويخرجون منها وأنتم لا تشعرون رضي الله عنه.

ومنهم منصور بن عمار الواعظ

رضي الله تعالى عنه ورحمه

هو من أهل مرو وأقام بالبصرة وكان من أحسن الواعظين ومن حكماء المشايخ كبير الشأن في التقلل والورع . كان رضي الله عنه يقول: إذا سخر الشيطان برجل، جعله ينقل إلى الناس النميمة والقاذورات، ولو أن إبليس كان يهابه ما حمله شيئا من ذلك وكان رضي الله عنه يقول: سبحان من جعل قلوب العارفين أوعية

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني، ص/٦٢

للذكر وقلوب أهل الدنيا أوعية للطمع، وقلوب الفقراء أوعية للقناعة، وكان يقول عجبت للقراء كيف يهجرون إخوانهم سنين على زلة وقعت ولا يحملونهم على القناعة والتوبة، وإذا رأوا ظالما يأخذ ما لا بغير حق ثم يتوارى عنهم بجدار يقولون هذا حلال لاحتمال أن يكون بدله بغيره ولا يرون أن ذلك الواقع في الزلة تاب عن زلته بعد مدة والقاعدة واحدة رضي الله عنه.

ومنهم حمدون بن أحمد القصار النيسابوري

رضي الله تعالى عنه ورحمه

وهو شيخ الملامتية بنيسابور ومنه انتشر مذهب الملامتية. صحب أبا تراب النخشبي والنصراباذي رضي الله عنهما وكان فقيها عالما يذهب مذهب الثوري رضي الله عنه وطريقته لم يأخذها عنه أحد من أصحابه كأخذ عبد الله بن محمد بن منازل صاحبه. مات حمدون سنة إحدى وسبعين ومائتين بنيسابور ودفن في مقبرة الحيدة، وكان رضي الله عنه يقول: من ظن أن نفسه خير من نفس فرعون فقد أظهر الكبر، وكان يقول: من نظر في سير السلف عرف تقصيره، وتخلفه عن درجات الرجال وقيل له ما بال كلام السلف أنفع من كلامنا فقال: لأنهم تكلموا لعز الإسلام ونجاة النفوس ورضا الرحمن ونحن نتكلم لعز النفوس، وطلب الدنيا واعتقاد الخلائق لنا، وكان يقول للفقهاء إذا أشكل عليكم علم فاسألوا عنه القوم لكن بذل النفوس وإظهار الضعف والاعتراف بالجهل يزيل عنكم الإشكال، وكان رضي الله عنه يقول جمال الفقير في تواضعه فإذا تكبر فقد زاد على الأغنياء في الكبر وكان رضي الله عنه يقول: **إذا صحبت فاصحب** الصوفية فإن للقبيح عندهم وجوها من المعاذير وليس للحسن عندهم كبير موقع يعظمونك به رضي الله عنه.

ومنهم أبو الحسن المقرئ

رضي الله تعالى عنه

كان يقول: لو عمل قارئ القرآن بالقرآن لم تحرقه نار الدنيا وكان يقول: يقبح على قارئ القرآن أن يعصي الله ولو مرة في عمره وكان يقول: أعظم الكبائر فساد العلماء، وأشد المصائب زنا القراء، وكان رضي الله عنه يقول: يأتي القرآن يوم القيامة، وحوله المخلصون كالجمال البخت ويدور حوله قوم آخرون فيقول لهم: سحقا أضعتموني في الدنيا فلا تصحبوني في الآخرة.

ومنهم السيد عبد الله من أولاد إبراهيم بن الحسن

بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه." (١)

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني، ص/٨٢

"ومن كلامه رضي الله عنه: لا يكمل الرجل حتى يستوي في قلبه أربعة أشياء المنع والعطاء والذل والعز وكان رضي الله عنه يقول: صحبت أبا حفص الحداد وأنا شاب فطردني مرة وقال: لا تجلس عندي فقمت ولم أوله ظهري، فانصرفت إلى ورائي ووجهي إلى وجهه حتى غبت عنه وجعلت في نفسي أن أحتفر حفيرة على بابه ولا أخرج منها إلا بأمره فلما رأى مني ذلك أدناني وجعلني من خواص أصحابه. وكان رضي الله عنه يقول: أصل العداوة من ثلاثة أشياء الطمع في المال وفي إكرام الناس وفي قبول الناس وكان يقول: الخوف من الله تعالى يوصلك إلى الله، والكبر والعجب في نفسك يقطعك عن الله عز وجل، واحتقار الناس في نفسك مرض عظيم لا يداوى، وكان يقول أنت في سجن ما تبعت مرادك فإذا فوضت وسلمت استرحت، وكان يقول: اصحبوا الأغنياء بالتعزز، والفقراء بالتذلل، فإن التعزز على الأغنياء تواضع والتذلل للفقراء شرف، وقيل له: هل يمكن العاقل أن يقيم العذر لمن ظلمه فقال: نعم يعلم أن الله تعالى هو الذي سلطه عليه، وكان يقول: من صحب أولياء الله تعالى وفق للوصول إلى الطريق إلى الله تعالى وكان يقول: لا يرى أحد عيب نفسه وهو يستحسن من نفسه شيئا وإنما يرى عيوب نفسه من يتهمها في جميع الأحوال.
وكان رضي الله عنه يقول: الزهد في الدنيا هو ألا يبالي بمن أخذها وكان يقول: إن الله تعالى يعطي الزاهد فوق ما يريد ويعطي المستقيم موافقة ما يريد، وكان يقول: من لم تصح إرادته لا تزيده الأيام إلا إدبارا عن الطريق طوعا أو كرها وكان رضي الله عنه يقول: إذا صحت المحبة تأكد على المحب ملازمة الأدب.
وكان يقول: السماع على ثلاثة أقام: قسم منها للمبتدئين والمريدين يستدعون بذلك الأحوال الشريفة ولكن يخشى عليهم في ذلك الفتنة والرياء.
والقسم الثاني للصادقين يطلبون به الزيادة في أحوالهم ويسمعون من ذلك ما وافق أوقاتهم. والقسم الثالث لأهل الاستقامة من العارفين رضي الله عنهم.

ومنهم أبو الحسين أحمد بن محمد النوري

رحمه الله تعالى ورضي عنه

بغدادي المنشأ والمولد يعرف بابن البغوي وكان من جملة المشايخ وعلماء القوم لم يكن في وقته أحسن طريقة منه ولا ألطف كلاما منه، صحب سريا السقطي ومحمد بن القصاب وكان من أقران الجنيد رحمه الله تعالى. مات سنة خمس وتسعين ومائتين. وكان يقول: أعز الأشياء في زماننا هذا شيئان عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة وكان يقول: الجمع بالحق تفرقة عن غيره والتفرقة عن غيره جمع به، وكان يقول: ليس التصوف رسوما ولا علوما وإنما هو أخلاق، وكان رضي الله عنه يقول: من لم يعرف الله تعالى

في الدنيا لم يعرفه في الآخرة وكان يقول منذ عرفت ربي ما اشتبهت شيئا ولا استحسنت شيئا وكان يقول: من رأيته يركن إلى غير أبناء جنسه ويخالطهم فلا تقربن منه ومن رأيته يسمع القصائد ويميل إلى الرفاهية فلا ترج خيره ومن رأيته من الفقراء غافل القلب عند السماع فاتهمه وكان يقول: لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر، وكان يقول: هذا زمان المعروف فيه زلل والصواب فيه خطأ والوداد فيه دخل ولما وقع بينه وبين المعتضد ما وقع خرج إلى البصرة فأقام بها إلى أن توفي المعتضد بالله خوفا أن يسأل الشفاعة إليه في حاجة، فلما مات المعتضد عاد النوري إلى بغداد. وأصل الوقعة أنه مر عليه أذنان من خمر فكسرها، فحملوه إلى المعتضد فقال له المعتضد: من أنت وكان يسفه قبل كلامه فقال: محتسب فقال: من ولاك الحسبة قال: الذي ولاك الخلافة وأغلظ عليه القول ثم خرج من بلاده وكان يقول: وقفت على شيخ يضرب بالسياط فعددت عليه ألفا وهو ساكت فاستحسنت صبره مع كبر سنه فلما أدخل الرجل الحبس دخلت عليه فسألته عن صبره مع كبر سنه فقال: يا أخي إنما يحمل البلاء الهمم لا الأجسام قال التفليسي رحمه الله تعالى: وكان النوري إذا دخل مسجد الشونيزية انقطع ضوء السراج من ضياء وجهه، فلذلك سمي النوري قال وكان إذا حضر معنا لا تؤذينا البراغيث رضي الله عنه.

ومنهم أبو عبد الله محمد بن يحيى بن الجلاء

رحمه الله تعالى ويقال أحمد وهو الأصح

بغدادي الأصل أقام بالرملة ودمشق وكان من جملة المشايخ بالشام صحب أبان وذا النون المصري وأبا عبيد البسري وكان عالما وهو أستاذ محمد بن داود الرقي.." (١)

"صاحب الكشوفات الربانية، والاتفاقات السماوية، والمواهب اللدنية سمعت الهواتف تقول في الأسحار **ما صحبت مثل** الشيخ أبي الفضل، ولا تصحب مثله، كان رحمه الله تعالى أكابر أولياء الله، وما رأيت أعرف منه بطريق الله عز وجل، ولا بأحوال الدنيا، والآخر له نفوذ البصر في كل شيء لو أخذ يتكلم في أفراد الوجود لضاقت الدفاتر. صحبته رضي الله عنه نحو خمس عشرة سنة، ووقع بيني وبينه اتحاد لم يقع لي قط مع غيره، وهو أنه كان يرد على الكلام من الحكمة في الليل فأكتبه فإذا جاء عرضته عليه فيخرج لي ورقة من عمامته، ويقول وأنا الآخر، وقع لي ذلك فنف بل الكلام على الآخر فلا يزيد أحدهما على الآخر حرفا، وربما يقول بعض الناس إن أحدنا كتب ذلك من الآخر، وكان رضي الله يحرك تطور الأعمال الليلية، والنهارية، ويرى معارجها، وهذا أمر ما رأيته لأحد قط الأشياخ الذين كتبت مناقبهم في هذه الطبقات،

(١) الطبقات الكبرى للشعراني، ص/٨٦

وقد سألني مرة الأمير محيي الدين بن أصبغ أسبغ الله عليه نعم الدارين أن أدعو له بالخلاص من سجن السلطان فسألتا لله تعالى في الأسحار فجاءني سيدي الشيخ أبو الفضل، وقال لي ضحكت الليلة عليك في دعائك لابن أبي أصبغ بالخلاص من السجن، وقد بقي له من المدة خمسة شهور، وسبعة أيام كنت شاطر مصر لم تقدر على إخراجه حتى تنقضي هذه المدة. قال ورأيت دعاءك، وهو يصعد إلى السماء نحو قامة، ويرجع إليك وربما كان يأتيني فيخبرني بجميع ما وقع لي في الليل، وكان من شأنه تحمل هموم الناس حتى صار ليس عليه أوقية لحم، وكان رضي الله عنه يقول لي منذ سنين، وأنا أحس بلحمي كأنه في صحن نحاس على النار يطشطش، وكان من شأنه التقشف في المكل، والملبس، وخدمته جميع إخوانه، وكنا إذا خرجنا لمثل أهرام الجيزة أو غيرها من التنزهات يحمل نعال الجماعة كلهم في خرج على عنقه، ومن أبي أقسم عليه بالله تعالى حتى يمكنه من حمل نعله، وشكوت له مرة مرضا نزل بي فقال: والله العظيم لي منذ عشر سنين، وأنا أحس أنني في صحن نحاس على النار من غير ماء يطشطش فيه فحط مرضك بجنب هذا تجده، ولاش.

وكان رضي الله عنه لا ينام من الليل إلا نحو عشر درج صيفا، وشتاء، وكان رضي الله عنه من أعظم الناس تعظيما للمساجد لم يتجرأ قط أن يدخل مسجدا إلا تبعا لغيره فكان يمكث واقفا على باب المسجد حتى إذا دخل أحد دخل في ذراه، ويقول: مثلنا لا ينبغي له أن يدخل المساجد إلا تبعا لعامة المسلمين لعجزنا عن القيام بآدابها، ورأيت مرة في ثوبه أثرا فقلت له دعني أغسله لك فقال: أنت ما تعرف حالي، والله إني لأستحي من لبس الثوب النظيف على ذاتي هذه القذرة، وكان رضي الله عنه يقول أعطاني الله تعالى أن لا أنظر قط إلى شيء من الحبوب نظرة واحدة، ويسوس أو يتلف أبدا، وجربنا ذلك في مخزن القمح الذي كان يسوس عندنا.." (١)

"سقاه إله الخلق في الخلد شربة ... بكأس من الكافور كان مزاجها

وقال عبد الله بن صهيب الكلبي: كان أبو حنيفة يتمثل كثيرا بهذين البيتين، وهما:

عطاء العرش خير من عطائكم ... وسيبه واسع يرجى وينتظر

أنتم يكدر ما تعطون منكم ... والله يعطي فلا من ولا كدر

هذا، وما قيل في حق الإمام من المديح، وما رثي به، وما مدح به، وما تمثل به هو، أو تمثل به الغير عند ذكره، فأمر لا يدخل كما قلنا تحت الحصر، وفيما ذكرناه منه كفاية، والله تعالى أعلم.

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني، ص/٤٠٨

فصل

في ذكر بعض ما يؤثر من إجابة الدعاء عند قبره، وبعض المنامات التي رآها له الصالحون قبل موته، وبعد موته

فمن ذلك ما روي عن الإمام الشافعي، أنه كان يقول: إني لأتبرك بأبي حنيفة رضي الله عنه، وأجى إلى قبره كل يوم، وكنت إذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين، وجئت إلى قبره، وسألت الله تعالى الحاجة، فما تبعد عني حتى تقضى.

وقال أبو يوسف: رأيت أبا حنيفة في المنام، وهو جالس على إيوان، وحوله أصحابه، فقال: إيتوني بقرطاس ودواة. فقمت من بينهم وأتيته بهما، فجعل يكتب، فقلت: ما تكتب؟ قال: أكتب أصحابي من أهل الجنة.

فقلت: أفلا تكتبني فيهم؟ قال: نعم.

فكتبني في آخرهم.

وعن أبي معاذ، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت: يا رسول الله، ما تقول في علم أبي حنيفة؟ فقال: ذلك علم يحتاج إليه الناس عند الحكم.

وعن بعضهم، قال: كنت في حلقة مقاتل بن سليمان، إمام أهل التفسير في زمانه، فقام إليه رجل، فقال: يا أبا الحسن، رأيت البارحة في المنام كان رجلا من السماء نزل، ثيابه بيض، وقام على المنارة الفلانية ببغداد، وهي أطول منارة بها، فنادى: ماذا فقد الناس!! فقال له مقاتل: لئن صدقت رؤياك ليفقدن أعلم الناس.

فأصبحنا فإذا أبو حنيفة قد مات.

وعن ابن بسطام، أنه **قال: صحبت أبا** حنيفة اثنتي عشرة سنة، فما رأيت أفقه منه، ورأيت ليلة كأن القيامة قد قامت، وإذا أبو حنيفة ومعه لواء وهو واقف، فقلت له: ما بالك واقفا؟ قال: أنتظر أصحابي، لأذهب معهم.

فوقفت معه فرأيت جماعة عظيمة اجتمعت عليه، ثم مضى ومعه اللواء، ونحن نتبعه.

فأتيته فذكرت ذلك له، فجعل يبكي، ويقول: اللهم اجعل عاقبتنا إلى خير.

وعن أزهر، أنه قال: كنت زاهدا في علم أبي حنيفة، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم، وخلفه رجلان، فقيل لي: المتقدم هو النبي صلى الله عليه وسلم، واللذان خلفه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

فقلت لهما: أسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء؟ فقالا لي: سل، ولا ترفع صوتك.

فسألته عن علم أبي حنيفة.

فقال: هذا علم انتسخ من علم الحضرة.

وعن السري بن طلحة، قال: رأيت أبا حنيفة في النوم جالسا في موضع، فقلت ما يجلسك هنا؟ قال: جئت من عند رب العزة سبحانه وتعالى، وقد أنصفني من سفيان الثوري.

وعن مسدد بن عبد الرحمن البصري، قال: نمت بين الركن والمقام، فإذا أنا بآت قد دنا مني، فقال لي: أتنام في هذا المكان، وهو مكان لا يحجب فيه دعاء!.

فانتبهت من نومي، فقمت مبادرا أدعو الله للمسلمين والمؤمنين إلى أن غلبتني عيناي، فإذا أنا بالنبي صلى الله عليه وسلم، فدنا مني، فقلت يا رسول الله، ما تقول في هذا الرجل الذي بالكوفة، يقال له النعمان، أ أخذ من علمه؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: خذ من علمه، واعمل به، فنعم الرجل هو.

فقمت من نومي، فإذا منادى صلاة الغداة، ولقد كنت، والله، من أكره الناس للنعمان، وأنا أستغفر الله مما كان مني.

ويحكى أن أبا حنيفة رضي الله عنه، رئي في المنام على سرير في بستان، ومعه رق عظيم، يكتب جوائز قوم، فسئل عن ذلك، فقال: إن الله قبل عملي ومذهبي، وشفعني في أصحابي، وأنا أكتب جوائزهم.

ومنامات الصلحاء والأولياء، التي رؤيت له في مثل ذلك كثيرة، وهذا اليسير منها كاف لمن بصره الله تعالى، ولم ينظر بعين الحمية، وقوة العصبية.

نبذ يسيرة من مناقب الإمام وفضائله،

وما يؤثر عن من المحاسن، وحسن الاعتقاد." (١)

"وسمع " الآثار " للطحاوي على والده، وكتاب " العالم والمتعلم " لأبي حنيفة، على أبي يعقوب السياري بقراءة والده، و " السير الكبير " لمحمد بن الحسن، على أبي حفص البزاز، وكتاب " الكشف في مناقب أبي حنيفة " ، تصنيف عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي، على والده، وكتاب " الرد على أهل الأهواء " تصنيف أبي حفص الكبير.

وكان مولد إبراهيم هذا في حدود سنة ستين وأربعمائة.

نقله أبو سعد في " ذيله " ، وقال: كان من أهل بخارى، موصوفا بالزهد، والعلم، وكان لا يخاف في الله لومة لائم.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/٤٦

ثم مات ببخارى في السادس والعشرين من ربيع الأول، سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

واشتغل عليه الجم الغفير، ومن جملتهم قاضي خان. رحمه الله تعالى.

٢٣ - إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الكريم ابن سلطان اللبناني الحنفي، السيد برهان الدين

كذا ذكره في " الغرف العلية " ، ثم قال: ذكره شيخنا ابن المبرد في " اختصار الدرر " ، وقال: أخذ عن الفخر ابن البخاري، وأثنى عليه البرزالي، ووصفه بالكرم والمروءة.

وكانت وفاته سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٢٤ - إبراهيم بن إسماعيل

المعروف والده بإسماعيل المتكلم، صاحب كتاب " الكافي " .

قال في " الجواهر " : وهو إمام ابن إمام. رحمهما الله تعالى.

٢٥ - إبراهيم بن أيوب بن أحمد الحنفي

كتب عنه سعيد بن عبد الله الدهلي الحنفي شعره.

ومنه قوله:

وحبيب قلبي بالصدود مواصلي ... ماذا أقول وذنبه مغفور

٢٦ - إبراهيم بن أبي بكر بن محمود ابن إبراهيم بن محمود الحموي

شقيق عبد الرحمن، الآتي ذكره وذكر أبيهما في محله، إن شاء الله تعالى.

ولي قضاء الحنفية بعد أبيه، في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة.

وكان له فضيلة، وهو أصغر من أخيه سنا وفضلا. رحمه الله تعالى.

٢٧ - إبراهيم بن أبي عبد الله بن إبراهيم ابن محمد بن يوسف، أبو إسحاق الأنصاري الإسكندري، الكاتب، عرف بابن العطار

ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

وتأدب على أبي زكريا يحيى بن معطي النحوي، وجال في بلاد الهند، واليمن، والعراق، والروم.

قال منصور بن سليم، في " تاريخ الإسكندرية " : مات سنة تسع وأربعين وستمائة، فيما بلغني بالقاهرة.

قال منصور: ورأيته بالموصل، وبغداد، رحمه الله تعالى.

٢٨ - إبراهيم بن أبي يزيد

- بالياء المثناة من تحت، ورأيت بعضهم ضبطه خطأ بالباء الموحدة،

والراء المهملة، مصغرا -

الهندي الشيخ الإمام، العلامة، المحقق، برهان الدين

نزيل القاهرة بالجوهرية، ثم شيخ القبانية.

كان من أفراد علماء عصره الأفاضل، ومن الفضلاء الأماثل.

قدم مكة فحج، وأخذ بها عنه الجم الغفير؛ منهم قاضيها البرهان ابن ظهيرة.

ثم قدم القاهرة، فنزل بالجوهرية، وشهر بالفضائل، وقصده الفضلاء، وأخذوا عنه في فنون متعددة.

ثم قرره الظاهر في مشيخه الحنفية بالقانبانية عوضا عن ابن التفهني بحكم وفاته، ودام بها مدة.

وكان شكله حسنا، خيرا، دينا، كثير الأدب.

توفي سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

٢٩ - إبراهيم بن الجراح بن صبيح التميمي

مولى بني تميم.

أصله من مرو الرود، وسكن الكوفة، ثم مصر، عبيد الله بن السري القضاء بها، بعد امتناع إبراهيم بن إسحاق، وذلك في مستهل جمادى الأولى، سنة خمس ومائتين، فاستكتب عمرو بن خالد الحراني، وجعل على مسائله معاوية بن عبد الله الأسواني.

تفقه على أبي يوسف، وسمع منه الحديث، وكتب عنه " الأمالي " .

وروى عن علي بن الجعد، وأحمد بن عبد المؤمن، وأحمد بن عبد الله البكري.

وذكره ابن حبان في " الثقات " ، وقال: كان من أصحاب الرأي، سكن مصر بخطى.

وقال كاتبه عمرو بن خالد: **ما صحبت أحدا** من القضاة مثل إبراهيم بن الجراح، كنت إذا عملت له المحضر، وقرأته عليه، أقام عنده ما شاء الله أن يقيم، حتى ينظر فيه، ويرى رأيه، فإذا أراد أن يمضي ما فيه دفعه إلي لأنشئ له منه سجلا، فأجد بحافته: " قال أبو حنيفة كذا. قال ابن أبي ليلى كذا. قال مالك كذا. قال أبو يوسف كذا " ، وعلى بعضها علامة له كالخط، فأعلم أن اختياره وقع على ذلك القول، فأنشئ عليه.." (١)

"قال ابن النجار: فقيه أهل العراق ببغداد في وقته، سمع الكثير، وأكثره عن أصحاب أبي علي بن شاذان، وأبي القاسم ابن بشران، روى عنه ابن الجوزي.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/٥٨

ومات سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

كذا نقلته من " الجواهر المضية " . والله تعالى أعلم.

٧٧٢ - الحسين بن محمد بن خلف، أبو عبد الله الفقيه

الحنفي

والد أبي يعلي ابن الفراء الحنبلي المشهور.

درس على الإمام أبي بكر الرازي مذهب أبي حنيفة، رضي الله تعالى عنه، حتى برع فيه، وناظر وتكلم.

وكان رجلا فاضلا، صالحا، ثقة، أحد الشهود المعدلين بمدينة السلام.

مات سنة تسعين وثلاثمائة. رحمه الله تعالى.

٧٧٣ - الحسين بن محمد بن رزينة

أبو ثابت

من أهل أصبهان، وهو من بيت علم وفضل.

قدم بغداد حاجا سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، وقرأ الأدب، وكان له معرفة بالمذهب، ويد باسطة في علم العربية.

ولد بأصبهان، سنة اثنتي عشرة وخمسمائة. وتوفي سنة ثمانين وخمسمائة. رحمه الله تعالى.

٧٧٤ - الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم

ابن محرز بن إبراهيم، أبو علي

سمع خلف بن هشام، ويحيى بن معين، وغيرهما.

وكان ثقة في الرواية، عسرا فيها، ممتنعا إلا لمن أكثر ملازمته، وكان له جلساء من أهل العلم يذاكرهم، فكتب عنه جماعة على سبيل المذاكرة.

وكان يسكن في بغداد، بالجانب الشرقي، في ناحية الرصافة.

روى عنه أنه قال: متى فعلت خلة من ثلاث فأنا مجنون، إذا شهدت عند الحاكم، أو حدثت العوام، أو قبلت الوديعة.

قال أحمد بن كامل القاضي: توفي الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم عشية الجمعة، ودفن يوم السبت، لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب، سنة تسع وثمانين ومائتين، وبلغ ثمانيا وسبعين سنة، ولم يغير شيبه، وكان حسن المجلس، مفننا في العلوم، كثير الحفظ للحديث، مسنده ومقطوعه، ولأصناف الأخبار

والنسب والشعر والمعرفة بالرجال، فصيحا، متوسطا في الفقه.

قال: وسمعته يقول: صحبت يحيى بن معين، فأخذت عنه معرفة الرجال، وصحبت مصعب بن عبد الله، فأخذت عنه معرفة النسب، وصحبت أبا خيثمة، فأخذت عنه المسند، وصحبت الحسن بن حماد سجادة، فأخذت عنه الفقه.

وروى أن سبب تسمية جده فهما، أن لما ولد أخذ أبوه المصحف، فجعل يبحث له، فكان كلما صفح ورقة يخرج (فهم لا يعقلون) (فهم لا يعلمون) (فهم لا يسمعون)، فضجر وسماه " فهم " بفتح الفاء وضم الهاء، وكثير من الناس من يظن أنه فهم، بتسكين الهاء، والصواب ما ذكرناه، والله تعالى أعلم.

٧٧٥ - الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب

أبو طالب الزينبي

الملقب نور الهدى

أخو أبي نصر محمد، وأبي الفوارس طراد، وكان أصغر الإخوة.

قرأ القرآن على علي بن عمر القزويني الزاهد، فعادت عليه بركته، وقرأ الفقه على قاضي القضاة محمد بن علي الدامغاني حتى برع.

وأفتى، ودرس بالشرقية التي أنشأها شرف الملك بباب الطاق، وكان مدرسها وناظرها، وترسل إلى ملوك الأطراف، وأمراء البلاد، من قبل الخليفة، وولي نقابة العباسيين والطالبيين معا، سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة مدة، ثم استعفى.

وكان شريف النفس، قوي الدين، وافر العلم، شيخ أصحاب الرأي في وقته وزاهدهم، وفقيه بني العباس وراهبهم، وله الوجاهة الكبيرة عند الخلفاء، وانتهت إليه رياسة أصحاب أبي حنيفة ببغداد.

وجاور مكة ناظرا في مصالح الحرم.

وسمع " البخاري " من كريمة بنت أحمد المروزية، ببغداد.

وروى عنه جماعة من الأكابر والحفاظ، وآخر من حدث عنه أبو الفرج ابن كليب. وقد مدحه أبو إسحاق الغوي بقصيدة، أولها:

جفون يصح السقم فيها فتسقم ... ولحظ يناجيه الضمير فيفهم

معاني جمال في عبارات خلقة ... لها ترجمان صامت يتكلم

تألفن في عيني غزال مشنف ... بفتواه ما في مذهب الحب يحكم

تضاعف بالشكوى أذى الصب في الهوى ... يحرض فيه الظالم المتظلم." (١)

" الأقدار العالية ، وله إفضال بين على الصالحين والفقهاء والمستورين . وذكر الحاكم عنه أنه لم يدخل داره قط عشر غلاته ، بل كانت أعشارها تقدر عند الكيل ، ثم تحمل إلى أهل العلم والمستورين . قال : وحدثني جماعة من أهل العلم من أهل هراة أن أكثر المتحملين من أهل العلم بها يتقوتون بأعشاره طول السنة . وقال أيضا : **لقد صحبت أبا** عبد الله في السفر والحضر ، فما رأيت أحسن وضوءا وصلاة منه ، ولا رأيت في مشايخنا أحسن تضرعا وابتهالا في دعواته منه ، لقد كنت أراه يرفع يديه إلى السماء ، فيمدها مدا كأنه يأخذ شيئا من أعلى مصلاه . وقال : سمعت الأستاذ أبا الحسن البوشنجي رحمه الله غير مرة يقول : من نعمة الله على أهل تلك الديار بهراة وبوشنج ، مكان أبي عبد الله ابن أبي ذهل على ما وفقه الله تعالى من حسن العقيدة ، وطهارة الأخلاق ، وسخاء النفس ، والإحسان إلى الفقراء ، والتواضع لهم ، ثم يدعو له وقال : سمعت أبا محمد الثقفي يقول : لما ورد أبو عبد الله ابن

". (٢)

"وعن محمد بن زهير بن قمير قال كان ابي يجمعنا في وقت ختمة القرآن في شهر رمضان في كل يوم وليلة ثلاث مرات تسعين ختمة في شهر رمضان.

قال زهير اشتهي لحما من اربعين سنة ولا اكله حتى ادخل الروم فاكله من مغانم الروم.

ابراهيم بن هانيء ابو اسحاق النيسابوري

رحل في طلب العلم الى البلدان واستوطن بغداد واختفى عنده احمد بن حنبل وكان يثني عليه ويقول لا اطيق ما يطيق ابراهيم من العبادة.

عن ابي بكر النيسابوري قال حضرت ابراهيم بن هانيء عند وفاته فقال لابنه اسحاق انا عطشان فجاءه بماء فقال غابت الشمس قال قال لا قال فرده.

ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون سورة الصافات آية ٦١ ثم خرجت روحه.

وعن ابي بكر بن زنجويه قال قال احمد بن حنبل ان كان ببغداد من الابدال احد فأبو اسحاق ابراهيم بن

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/٢٥٧

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية، ١/١٧١

هانىء.

فتح بن شحرف بن داود

وعن رويم بن احمد قال لقيني يوما الفتح بن شحرف فقال يا أبا محمد أنت أمين الله على نفسك لا ترى علي شيئا محتاج إليه ولا عندي شيء تزحمك الحاجة إليه فتتخلف عن أخذه.

وعن محمد بن المسيب قال قال الإمام احمد بن حنبل ما أخرجت خراسان مثل فتح بن شحرف.

كتب فتح بن شحرف على باب بيته: رحم الله ميتا دخل على هذا الميت فلم يذكر الموتى عنده إلا بخير.

وقال احمد بن عبد الجبار سمعت ابي **يقول صحبت فتح** بن شحرف ثلاثين سنة فلم أره رفع رأسه إلى السماء ثم رفع رأسه إلى السماء وفتح عينيه ونظر إلى السماء ثم قال قد طال شوقي إليك فعجل قدومي عليك.

قال الفتح بن شحرف يقول رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في النوم فقلت له يا أمير المؤمنين أوصني قال لي ما احسن تواضع الأغنياء للفقراء واحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء قال فقلت له زدني فاوما الي بكفه فإذا فيه مكتوب:

قد كنت ميتا فصرت حيا وعن قليل تصير ميتا

أغنى بدار الفناء بيت فابن بدار البقاء بيتا." (١)

"امر وزير المقتدر بالله نازوك صاحب البلد يطلب الشيخ ابا علي الفقيه الشافعي حتى يعرض عليه قضاء القضاة فاستتر فوكل بباب داره رجاله بضعة عشر يوما حتى احتاج الى الماء فلم يقدر عليه الا من عند الجيران.

فبلغ الوزير ذلك فامر بازالة التوكل عنه

وقال في مجلسه والناس حضور ما اردنا بالشيخ ابي علي بن خيران الا خيرا اردنا ان يعلم ان في مملكتنا رجلا نعرض عليه قضاء القضاة شرقا وغربا وهو لا يقبل.

خير عبد الله أبو الحسين النساج

قال خير النساج الخوف سوط الله يقول به انفسنا وقد تعودت سوء الادب ومتى اساءت الجوارح الادب فهو من غفلة القلب وظلمة السر.

وقال العمل الذي يبلغ الى الغايات هو رؤية التقصير والعجز والضعف.

---

(١) مختصر صفة الصفوة، ١/١٤٠

أبو علي الروذباري

قال محمد بن علي بن المأمون سمعت ابا علي الروذباري يقول من الاغترار ان تسيء فيحسن اليك فتترك الانابة والتوبة توهما انك تسامح في الهفوات وترى ان ذلك من بسط الحق لك.

قال أبي علي الروذباري انفقت على الفقراء كذا وكذا الف فما وضعت شيئا في يد فقير كنت اضع ما ادفع الى الفقراء في يدي فياخذونه من يدي حتى تكون يدي تحت ايديهم ولا تكون يدي فوق يد فقير.

أبو بكر محمد بن علي بن جعفر الكناني

وقال محمد بن عبد الله بن شاذان كان يقال ان الكناني ختم في الطواف اثنتي عشرة الف ختمة.

وقال ابوجعفر **الاصفهاني صحبت الكناني** سنين فكان يزداد على الايام ارتفاعا وفي نفسه اتضاعا وسمعته يقول روعة عبد عند انتباه من غفلة وارتعاد من خوف خطيئة اعود على المريد من عبادة الثقلين.

قال الكناني ان الله تعالى نظر الى عبيد من عبيده فلم يرهم اهلا لمعرفته فشغلهم بخدمته.

ابو بكر الشبلي

وكان يقول خلف أبي ستين ألف دينار سوى الضياع فانفقت الكل وقعدت مع الفقراء.

قال الحسين بن احمد الصفار سئل الشبلي وانا حاضر أي شيء اعجب؟ قال قلب عرف ربه ثم عصاه.

وقال الشبلي مجاهدة النفس بالنفس افضل من مجاهدة الغير بالنفس.." (١)

"قال محمد بن سوقة: لو رأيت طلحة وزبيدا لعلمت أن وجوههما قد أخلقها سهر الليل وطول القيام، وكانا والله ممن لا يتوسد الفراش.

عون بن عبد الله بن عتبة

قال عون بن عبد الله: ذاكر الله في غفلة الناس، كمثل الفئة المنهزمة يحميها الرجل، لولا ذلك الرجل هزمت الفئة، ولولا من يذكر الله من غفلة الناس هلك الناس.

قال عون بن عبد **الله: صحبت الأغنياء** فلم يكن أحد أطول غما مني إن رأيت أحدا أحسن ثيابا مني وأطيب ريحا مني، فصحبت الفقراء فاسترحت.

عن مسعود قال: قال عون بن عبد الله: كفى بك من الكبر أن ترى لك فضلا على من هو دونك.

عن أبي هارون قال: كان يحدثنا وللحيته رش بالدموع.

عن المسعودي قال: قال عون بن عبد الله: ما أحسب أحدا تفرغ لعيب الناس إلا من غفلة غفلها عن

---

(١) مختصر صفة الصفوة، ١٥٥/١

نفسه.

وقال عون: جالسوا التوابين فإنهم أرق الناس قلوبا.

قال عون بن عبد الله : الدنيا والآخرة في قلب ابن آدم ككفتي الميزان ترجح إحداهما بالأخرى وما تحاب رجلان في الله إلا كان أفضلهما أشدهما حبا لصاحبه.

قال عون بن عبد الله: إن من كان قبلنا كانوا يجعلون للدنيا ما فضل عن آخرتهم، وإنكم تجعلون لآخرتكم ما فضل عن دنياكم.

قال عون: إن الله ليكره عبده على البلاء كما يكره أهل المريض مريضهم، وأهل الصبي صبيهم، على الدواء، ويقولون: اشرب هذا، فإن لك في عاقبته خيرا.

عن المسعودي، عن عون قال: كان رجل يجالس قوما فترك مجالستهم فأتي في منامه، فقيل له: تركت مجالستهم؟ لقد غفر لهم بعدك سبعين مرة.

عن عون بن عبد الله أنه كان يقول في بكائه وذكر خطيئته: ويح نفسي، بأي شيء لم أعص ربي؟ ويحي إنما عصيته بنعمته عندي، ويحي من خطيئة ذهبت شهوتها وبقيت تبعتها عندي،." (١)

"عن صبيح مولى كرز بن وبرة قال: أخبرني أبو سليمان المكتب **قال: صحبت كرزا** إلى مكة فكان إذا نزل أدرج ثيابه فألقاها في الرحل ثم تنحى للصلاة، فإذا سمع رغاء الإبل أقبل. قال: فاحتبس يوما عن الوقت وانبث أصحابه في طلبه، فكنت فيمن طلبه، قال فأصبته في وهدة يصلي في ساعة حارة، وإذا سحابة تظله، فلما رآني أقبل نحوي فقال: يا أبا سليمان لي إليك حاجة قلت: وما حاجتك؟ قال: أحب أن تكتم ما رأيت. قال: قلت: ذلك لك. قال: أوثق لي، فحلفت أن لا أخبر به أحدا حتى يموت.

محمد بن فضيل قال: سمعت أبي يقول: لم يرفع كرز بن وبرة رأسه إلى السماء منذ أربعين سنة.

عمرو بن حميد قال: أخبرني رجل من أهل جرجان قال: لما مات كرز رأى رجل فيما يرى النائم كأن أهل القبور جلوس على قبورهم، وعليهم ثياب جدد، فقيل لهم: ما هذا؟ فقالوا، إن أهل القبور كسوا ثيابا جددا لقدوم كرز عليهم.

قال أبو داود الحفري: دخلت على كرز بن وبرة بيته فإذا هو يبكي فقيل له ما يبكيك؟ قال: إن بابي لمغلق، وإن ستري لمسبل، ومنعت جزئي أن أقرأه البارحة، وما هو إلا من ذنب أذنبته.

أبو يونس القوي العجلي

---

(١) مختصر صفة الصفوة، ٢١٦/١

إنما سمي العجلي القوي لقوته على العبادة، صلى حتى أقعد، وبكى حتى عمي، وصام حتى صار كالحشفة.
وقال البخاري: قال أبو عاصم: قدم علينا أبو يونس فطاف في يوم واحد سبعين طوافا.
عبد الملك بن سعيد بن أبجر المتطيب.
كان ابن أبجر، من شدة التوقي، يقول من لا يعرفه، إنه عيي وما به إلا شدة التوقي.
كان ابن أبجر من شدة التوقي إنما يتكلم بالمعاريض.
قال أبو السليط لابنه ألزم عبد الملك بن أبجر فتعلم من توقيه في الكلام، فما أعلم بالكوفة أشد حفظا للسانه منه.
عن جعفر الأحمر قال: كان أصحابنا البكاؤون أربعة: عبد الملك بن أبجر، ومحمد بن سوقة، ومطرف بن طريف، وضرار بن مرة.
قال سفيان: قال سلمة بن كهيل: ما بالكوفة أحد أحب أن أكون في مسلاخه أحب إلي من ابن أبجر.." (١)

"قال: فسكت. فقال لي: يا حمزة قل أنت. قال: فقلت: ما أجسر أن أقول. فقال: فقلت: أنت. قال: صدقت يا حمزة وحق القرآن لأكرمن أهل القرآن لا سيما إذا عملوا بالقرآن، يا حمزة القرآن كلامي وما أحب أحدا كحبي أهل القرآن. ادن يا حمزة فدنوت فضمخني بالغالية وقال: ليس أفعل بك وحدك، قد فعلت ذاك بنظرائك ممن فوقك ومن دونك. ومن أقرأ القرآن كما أقرته لم يرد بذلك غيري وما خبأت لك يا حمزة عندي أكثر فأعلم أصحابك بمكاني من حبي لأهل القرآن وفعلي بهم فهم المصطفون الأخيار، يا حمزة وعزتي وجلالي لا أعذب لسانا تلا القرآن بالنار، ولا قلبا وعاه، ولا أذنا سمعته، ولا عينا نظرته.
فقلت: سبحانك سبحانك وأنى ترى
؟ فقال: يا حمزة أين نظار المصاحف؟ فقلت: يا رب أفحفاظ هم؟ قال: لا ولكني أحفظه لهم حتى يوم القيامة فإذا لقوني رفعت لهم بكل آية درجة - أفتلومني أن أبكي وأتمرغ في التراب.
قال أبو مسحل: رأيت الكسائي في النوم كأن وجهه البدر فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بالقرآن.
فقلت: ما فعل بحمزة الزيات؟ قال: ذاك في عليين، ما نراه إلا كما يرى الكوكب الدري.
محمد بن النضر الحارثي
قال ابن المبارك: كنت مع محمد بن النضر في سفينة فقلت: بأي شيء أستخرج منه الكلام؟ فقلت: ما

---

(١) مختصر صفة الصفوة، ١/٢٢٥

تقول في الصوم في السفينة؟ فقال: إنما هي المبادرة. قال: فجاء بفتوى غيره، فتوى النخعي والشعبي.
قال أبو أسامة: قلت لمحمد بن النضر: كأنك تكره أن تزار؟ فقال: أجل. قلت: أما تستوحش؟ قال: كيف أستوحش وهو يقول: أنا جليس من ذكرني.
قال محمد شغل الموت قلوب المتقين عن الدنيا، والله ما رجعوا منها إلى سرور بعد معرفتهم بكربه وغصصه.
قال المبارك: كان محمد بن النضر إذا ذكر الموت اضطربت مفاصله حتى تبين الرعدة فيها.
قال رجل من ولد **الزبير صحبت محمد** بن النضر من عبادان إلى الكوفة فما سمعته يتكلم بكلمة حتى افترقنا.." (١)

"لما قدم شعيب بن حرب على يوسف بن أسباط رأى عنده شابا يكلم يوسف ويغلظ له، أو قال: رفع صوته، فقال له شعيب: ترفع صوتك؟ فقال له يوسف: يا أبا صالح إنه ابن إدريس، إنه يدري من أين يأكل؟ أحمد بن إبراهيم قال: حدثني سهل بن محمود، عن عبد الله بن إدريس قال: لو أن رجلا انقطع إلى رجل لعرف ذلك له، فكيف بمن له السموات والأرض.
محمد بن المنذر قال: حج الرشيد ومعه الأمين والمأمون، فدخل الكوفة فقال لأبي يوسف: قل للمحدثين يأتونا يحدثونا. فلم يتخلف عنه من شيوخ الكوفة إلا اثنان: عبد الله بن إدريس، وعيسى بن يونس.
فركب الأمين والمأمون إلى عبد الله بن إدريس فحدثهما بمائة حديث. فقال المأمون لعبد الله بن إدريس: يا عم أتأذن لي أن أعيدها عليك من حفظي؟ قال: افعل. فأعادها عليه. فعجب عبد الله. فقال المأمون: يا عم: إلى جانب مسجدك دار إن أذنت لنا اشتريناها ووسعنا بها المسجد. فقال: ما لي إلى هذا حاجة، قد أجزأ من كان قبلي وهو يجزئني فنظر إلى قرح في ذراع الشيخ، فقال: إن معنا متطببين وأدوية، أتأذن أن يجيئك من يعالجك؟ قال: لا، قد ظهر بي مثل هذا وبدأ. فأمر له بمال فأبى أن يقبله.
لما نزل بابن إدريس الموت بكت ابنته فقال: لا تبكي فقد ختمت القرآن في هذا البيت أربعة آلاف ختمة.
وجمع بين العلم والزهد
وكيع بن الجراح بن مليح يكنى أبا سفيان الرواسي
قال لي أحمد بن حنبل: لو رأيت وكيعا لعلمت أنك ما رأيت مثله.
أحمد بن حنبل ذكر يوما وكيعا فقال: ما رأت عيناي مثله قط، يحفظ الحديث جيدا ويذاكر بالفقه فيحسن، مع ورع واجتهاد، ولا يتكلم في أحد.

---

(١) مختصر صفة الصفوة، ١/٢٤٤

قال أحمد بن حنبل: ما رأيت رجلا مثل وكيع في العلم والحفظ والحلم مع خشوع وورع.

يحيى بن أكثم **قال: صحبت وكيعا** في السفر والحضر، وكان يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة.

قال يحيى بن معين: ما رأيت أفضل من وكيع بن الجراح، كان يستقبل القبلة، ويحفظ حديثه، ويقوم الليل، ويسرد الصوم.." (١)

"كان بين مطرف وبين رجل من قومه شيء، فكذب على مطرف. فقال له مطرف: إن كنت كاذبا فعجل الله حتفك. فمات الرجل مكانه قال: فاستعدي أهله زيادا على مطرف، فقال لهم زياد: هل ضربه؟ هل مسه بيده؟ فقالوا: لا. فقال: دعوة رجل صالح وافقت قدرا. فلم يجعل لهم شيئا.

قال مطرف بن الشخير لبعض إخوانه: يا فلان إذا كانت لك حاجة فلا تكلمني فيها ولكن اكتبها في رقعة ثم ادفعها إلي فإني أكره أن أرى في وجهك ذل السؤال.

وقال الشاعر: لا تحسبن الموت موت البلى وإنما الموت سؤال الرجال

كلاهما موت ولكن ذا أشد من ذاك لذل السؤال

كان مطرف يقول: كأن القلوب ليست منا وكأن الحديث يعنى به غيرنا.

صفوان بن محرز المازني

قال صفوان بن محرز: إذا أكلت رغيفا أشد به صلبي، وشربت كوز ماء فعلى الدنيا وأهلها العفاء.

كان لصفوان بن محرز سرب يبكي فيه، وكان يقول: قد أرى مكان الشهادة لو تشايعني نفسي.

عن الحسن قال: لقيت أقواما كانوا فيما أحل الله لهم أزهد منكم فيما حرم الله عليكم، ولقد لقيت أقواما كانوا من حسناتهم أشفق أن لا تقبل منهم من سيآتكم. **ولقد صحبت أقواما** كان أحدهم يأكل على الأرض وينام على الأرض، منهم صفوان بن محرز المازني.

وقال إذا أويت إلى أهلي وأصبت رغيفا أكلته فجزى الله الدنيا عن أهلها شرا. والله ما زاد على رغيف حتى فارق الدنيا، يظل صائما ويفطر على رغيف ويشرب عليه من الماء حتى يتروى ثم يقوم فيصلي حتى يصبح، فإذا صلى الفجر أخذ المصحف فوضعه في حجره يقرأ حتى يترجل النهار، ثم يقوم فيصلي حتى ينتصف النهار، فإذا انتصف النهار رمى بنفسه على الأرض فنام إلى الظهر فكانت تلك نومته حتى فارق الدنيا.

فإذا صلى الظهر قام فصلى إلى العصر، فإذا صلى العصر وضع المصحف في حجره فلا يزال يقرأ حتى

(١) مختصر صفة الصفوة، ١/٢٤٩

تصفر الشمس.

عن الحسن قال: كان لصفوان بن محرز سرب لا يخرج منه إلا للصلاة.." (١)

"قال: فكنا نهابه أن نفتح بابه، وخشيت أن يموت. فأتيت الحسن فذكرت ذلك له وقلت: لا أراه إلا ميتا لا يأكل ولا يشرب باكيا، فجاء الحسن حتى ضرب عليه بابه وقال: افتح يا أخي. قال: فلما سمع كلام الحسن قام ففتح بابه وبه من الضر شيء الله به عليم. فكلمه الحسن ثم قال: رحمك الله ومن أهل الجنة إن شاء الله. أفقاتل نفسك أنت؟ قال هشام: حدثنا العلاء، أخي، لي وللحسن بالرؤيا وقال: لا تحدثوا بها ما كنت حيا.

معاوية بن قرة بن إياس يكنى أبا إياس

قال معاوية بن قرة: أدركت سبعين رجلا من أصحاب رسول الله ، لو خرجوا فيكم اليوم ما عرفوا شيئا مما أنتم عليه إلا الأذان.

قال معاوية بن قرة: من يدلني على بكاء بالليل بسام بالنهار؟ عون بن موسى قال: حدثنا معاوية بن قرة قال: كنا عند الحسن فتذاكرنا أي العمل أفضل؟ فكلهم اتفقوا على قيام الليل فقلت أنا: ترك المحارم فانتبه لها الحسن فقال: تم الأمر، تم ال أمر.

قال معاوية إن الله عز وجل يرزق العبد رزق شهر في يوم واحد فإن أصلحه أصلح الله على يديه وعاش هو وعياله بقية شهرهم بخير، وإن هو أفسده أفسد الله تعالى على يديه وعاش هو وعياله بقية شهرهم بشر.

قال مسلم: لقيني معاوية بن قرة وأنا جاء من الكلأ فقال لي: ما صنعت؟ فقلت: اشتريت لأهلي كذا وكذا. قال: وأصبت من حلال؟ قلت: نعم. قال: لأن أغدو فيما غدوت به أحب إلي من أن أقوم الليل وأصوم النهار.

عن خليد بن دعلج قال: سمعت معاوية بن قرة يقول: إن القوم ليحجون ويعتمرون ويجاهدون ويصلون ويصومون، وما يعطون يوم القيامة إلا على قدر عقولهم.

أبو الجوزاء أوس بن خالد الربعي

قال هشام: حدثني أبي عن أبي الجوزاء **قال: صحبت ابن** عباس ثنتي عشرة سنة ما بقي من القرآن آية إلا سألته عنها. وفي رواية: جاورت ابن عباس ثنتي عشرة سنة في داره.

---

(١) مختصر صفة الصفوة، ١/٢٧٨

كان أبو الجوزاء يواصل في الصوم بين سبعة أيام ثم يقبض على ذراع الشاب فيكاد يحطمها.

طلق بن حبيب العنزي." (١)

"ركب أبو ريحانة البحر وكان يخيط فيه بإبرة معه فسقطت إبرته في البحر فقال: عزمت عليك يا رب إلا رددت علي إبرتي. فظهرت حتى أخذها.

واشتد عليهم البحر ذات يوم وهاج فقال: اسكن أيها البحر فإنما أنت عبد حبشي. فسكت حتى صار كالزيت.

محمد بن واسع بن جابر يكنى أبا عبد الله

قال موسى بن **بشار: صحبت محمد** بن واسع من مكة إلى البصرة فكان يصلي الليل أجمع، يصلي في المحمل جالسا يومئ برأسه إيماء وكان يأمر الحادي يكون خلفه ويرفع صوته حتى لا يفطن له وكان ربما عرس من لاليل فينزل فيصلي فإذا أصبح أيقظ أصحابه.

عبد الملك بن قريب قال: حدثني نسيب لهشام القردوسي قال: قال رجل: دخلنا على محمد بن واسع فقالت علجة في داره فذكرت كلمات بالأعجمية معناها: هذا رجل إذا جاء الليل لو كان قتل أهل الدنيا ما زاد.

قال ا بن زيد: شهدت حوشبا جاء إلى مالك بن دينار فقال: يا أبا يحيى رأيت البارحة كأن مناديا يقول: يا أيها الناس، الرحيل الرحيل. فما رأيت أحدا يرتحل إلا محمد بن واسع. قال: فصاح لمالك صيحة وخر مغشيا عليه.

قال مضر: كان الحسن يسمي محمد بن واسع زين القرآن.

كان محمد بن واسع مع قتيبة بن مسلم في جيش، وكان صاحب خراسان، وكانت الترك خرجت إليهم فبعث إلى المسجد ينظر من فيه؟ فقيل له ليس فيه إلا محمد بن واسع رافعا إصبعه، فقال قتيبة: إصبعه تلك أحب إلي من ثلاثين ألف عنان.

قال جعفر: كنت إذا وجدت من قلبي قسوة نظرت إلى وجه محمد بن واسع نظرة، وكنت إذا رأيت وجه محمد بن واسع حسبت أن وجهه وجه ثكلى.

قال مطر الوراق: ما اشتهيت أن أبكي قط حتى أشتفي إلا نظرت إلى وجه محمد بن واسع، وكنت إذا نظرت إلى وجهه كأنه ثكل عشرة من الحزن.

---

(١) مختصر صفة الصفوة، ٢٩٣/١

عن ابن شوذب قال: كان إذا قيل: من أفشل أهل البصرة؟ قالوا: محمد بن واسع، ولم يكن يرى كثير عبادة وكان يلبس قميصا وساجا وكان له علية فإذا كان الليل دخل ثم أغلقها عليه.." (١)

"قال بكار: ما رأيت ابن عون بمازح أحدا ولا يماري أحدا. وكان مشغولا بنفسه. وكان إذا صلى الغداة مكث مستقبلا القبلة في مجلسه يذكر الله عز وجل فإذا طلعت الشمس صلى ثم أقبل على أصحابه وما رأيته شاتما أحدا قط عبدا ولا أمة ولا دجاجة ولا شاة ولا رأيت أحدا أملك للسانه منه، وكان يصوم يوما ويفطر يوما حتى مات. وكان إذا توضأ لا يعينه أحد وكان طيب الريح لين الكسوة وكان إذا خلا في منزله إنما هو صامت لا يزيد على الحمد لله ربنا وما رأيته دخل حماما قط وكان إن وصل إنسانا بشيء وصله سرا، وإن صنع شيئا صنعه سرا يكره أن يطلع عليه أحد وكان له سبع يقرؤه كل ليلة فإذا لم يقرأه بالليلة أتمه بالنهار وكان لا يحفي شاربه وكان يأخذه أخذا وسطا.

سعيد بن عامر قال: لم تر بعينيك كوفيا ولا بصريا مثل ابن عون.

قال يحيى القطان: ما ساد ابن عون الناس أن كان أتركهم للدنيا ولكن ابن عون إنما ساد الناس بحفظ لسانه.

معاذ بن معاذ قال: حدثني غير واحد من أصحاب يونس بن عبيد قال: إني لأعرف رجلا منذ عشرين سنة يتمنى أن يسلم له يوم من أيام ابن عون فلا يقدر عليه، وليس ذلك أن يسكت رجل يوما لا يتكلم، ولكن يتكلم فيسلم كما يسلم ابن عون.

قال بكار بن محمد: صحبت ابن عون دهرا من الدهر حتى مات وأوصى إلى أبي، فما سمعته حالفا على يمين برة ولا فاجرة حتى فرق بيننا الموت.

ابن مهدي قال: ما كان بالعراق أحد أعلم بالسنة من ابن عون.

أبو بكر بن أصرم قال: قيل لابن المبارك ابن عون بما ارتفع؟ قال: بالاستقامة.

قال خارجة صحبت عبد الله يعني ابن عون أربعا وعشرين سنة فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة.

قال روح: ما رأيت رجلا أعبد من ابن عون.

قال بكار بن محمد: كان ابن عون لا يغضب وإذا أغضبه الرجل قال: بارك الله فيك.." (٢)

---

(١) مختصر صفة الصفوة، ٢٩٨/١

(٢) مختصر صفة الصفوة، ٣١٩/١

"قال محمش **الجلاب: صحبت أبا** حفص اثنتين وعشرين سنة ما رأيته ذكر الله عز وجل على حد الغفلة والانبساط، ما كان يذكر إلا على سبيل الحضور والتعظيم والحرمة. وكان إذا ذكر الله تعالى تغيرت عليه حاله حتى كان يرى ذلك منه جميع من حضره.

كان أبو حفص إذا غضب تكلم في حسن الخلق حتى يسكن غضبه، ثم يرجع إلى حديثه.

كان أبو حفص يقول: من لم يزن أفعاله وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنة، ولم يتهم خواطره، فلا تعده في ديوان الرجال.

أبو أحمد بن عيسى قال: سمعت أبا حفص يقول: حسن أدب الظاهر عنوان حسن أدب الباطن، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه .

وسئل من الرجال؟ قال: القائمون مع الله بوفاء العهود، قال الله تعالى: رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه سورة الأحزاب آية ٢٣.

قال أبا حفص النيسابوري: ما استحق اسم السخاء من ذكر العطاء ولا من لمحه بقلبه، وإنما يستحقه من نسيه حتى كأنه لم يعط.

علي بن شعيب السقاء

حج نيفا وخمسين حجة. أحرم في كل حجة من نيسابور، وكان يصلي في البادية عند كل ميل ركعتين، ثم يقول: قال اله عز وجل ليشهدوا منافع لهم سورة الحج آية ٢٨ وهذه منافع حجي.

أبو صالح حمدون بن أحمد بن عمارة القصار

قيل لحمدون بن أحمد: ما بال كلام السلف أنفع من كلامنا؟ قال: لأنهم تكلموا لعز الإسلام ونجاة النفوس ورضا الرحمن، ونحن نتكلم لعز النفوس وطلب الدنيا ورضا الخلق.

وقال: كفايتك تساق إليك من غير تعب ولا نصب، وإنما التعب في الفضول.

سفه رجل على حمدون، فسكت حمدون عنه وقال: يا أخي لو نقصتني كل نقص لم تنتقصني كنقصي عندي. ثم قال: سفه رجل على إسحاق الحنظلي فاحتمله وقال: لأي شيء تعلمنا العلم؟ عبد الله الحجام قال: قال حمدون: إذا رأيت سكرانا فتمايل لئلا تنعي عليه فتبتلى بمثل ذلك. قال السلمي: وقال حمدون: من نظر في سير السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درجات الرجال.

وقال: لا تفش على أحد ما تحب أن يكون مستورا منك.." (١)

---

(١) مختصر صفة الصفوة، ٤٢٣/١

"إبراهيم بن أدهم قال: لقيت رجلا بالإسكندرية يقال له أسلم بن زيد الجهني. فقال: من أنت يا غلام؟ فقلت: شاب من أهل خراسان. قال: ما حملك على الخروج من الدنيا؟ فقلت: زهدا فيها ورجاء ثواب الله تعالى. فقال: إن العبد لا يتم رجاؤه لثواب الله تعالى حتى يحمل نفسه على الصبر. فقال له رجل ممن كان معه: وأي شيء الصبر؟ فقال: إن أدنى منازل الصبر أن يروض العبد نفسه على احتمال مكاره الأنفس. قال: قلت ثم مه؟ قال: إذا كان محتملا للمكاره أورث الله عز وجل قلبه نورا، قلت: فماذا النور؟ قال: سراج يكون في قلبه يفرق بين الحق والباطل والمتشابه. ثم قال: يا غلام إياك **إذا صحبت الأخيار** وجاريت الأبرار أن تغضبهم عليك، لأن الله تعالى يغضب لغضبهم ويرضى لرضاهم، وذلك أن الحكماء هم العلماء، هم الراضون عن الله إذا سخط الناس. يا غلام احفظ عني واعقل واحتمل، ولا تعجل، إياك والبخل. قلت: وما البخل؟ قال: أما البخل عند أهل الدنيا فهو أن يكون الرجل ضنينا بماله، وأما عند أهل الآخرة فهو الذي يضن بنفسه عن الله. ألا وإن العبد إذا جاد بنفسه لله أورث الله قلبه الهدى والتقى، وأعطي السكينة والوقار والحلم الراجح والعقل الكامل.

عابد آخر

قال العباس الشكلي: دخلت الإسكندرية فسألت: هل بها أحد من الزهاد؟ فقالوا: فتى قد كان يصوم النهار ويقوم الليل فإذا أفطر على الشهوات، فرأى رؤيا هالته فأخذ في التقلل وصار فطره في خمسة عشر يوما مرة. فقلت فعلى أي شيء يفطر إذا أفطر؟ فقيل لي: على شيء من الكسب وتمرات يعجنها فهي فطره من الوقت إلى الوقت. فقلت: فما الرؤيا التي رآها؟ قالوا: رأى فتى وقف عليه فقال له:

تجوع فإن الجوع يورث أهله مصادر بر خيرها الدهر دائم

ولا تك ذا بطن رغيب وشهوة فتصبح في الدنيا وقلبك هائم

عابدة." (١)

"قال أبو **يوسف صحبت شيخا** في بعض طريق مكة فأعجبتني هيئته. فقلت: إني أحب أن أصحبك. قال: أنت وما أحببت. قال: فكان يمشي بالنهار فإذا أمسى أقام في منزل كان أو غيره، قال: فيقوم الليل يصلي، وكان يصوم في شد ذلك الحر فإذا أمسى عمد إلى جريب معه فأخرج منه شيئا فألقاه إلى فيه مرتين أو ثلاثا. وكان يدعوني فيقول هلم فأصب من هذا فأقول في نفسي والله ما هذا بمجزيك أنت، فكيف أشركك فيه؟ فلم يزل على ذلك ودخلت له في قلبي هيبة عندما رأيت من اجتهاده وصبره. قال: فبينا نحن

---

(١) مختصر صفة الصفوة، ٢/٣٣

في بعض المنازل إذ نظر إلى رجل يسوق حمارا فقال لي: انطلق فاشتر ذلك الحمار، فانطلقت وأنا أقول في نفسي: والله ما معي ثمنه ولا أعلم معه ثمنه فكيف أشتريه؟ قال: فأتيت صاحب الحمار فساومته به فأبى أن ينقصه من ثلاثين دينارا، قال: فجئت إليه وقلت: قد أبى أن ينقصه من ثلاثين دينارا قال خذه. واستخر الله قلت: الثمن؟ قال: سم الله ثم أدخل يدك في الجراب فخذ الثمن فأعطه. قال: فأخذت الجراب ثم قلت: بسم الله وأدخلت يدي فيه فإذا صرة فيها ثلاثون دينارا لا تزيد ولا تنقص. قال: فدفعتها إلى الرجل وأخذت الحمار وجئت به فقال لي: اركب فقلت له: أنت أضعف مني فاركب أنت. قال فلم يرادني الكلام، وركب فكنت أمشي مع حماره فحيث أدركه الليل أقام. فإنما هو راكع وساجد حتى أتينا عسفان، فلقيه شيخ فسلم عليه ثم خلوا فجعلا يبكيان. فلما أراد أن يتفرقا قال صاحبي للشيخ: أوصني، قال: نعم، ألزم التقوى قلبك وانصب ذكر المعاد أمامك. قال: زدني. قال: استقبل الآخرة بالحسنى من عملك، وباشر عوارض الدنيا بالزهد من قلبك، واعلم أن الأكياس هم الذين عرفوا عيب الدنيا حين عمي على أهلها والسلام عليكم ورحمة الله. قال: ثم افترقا فقلت لصاحبي: من هذا الشيخ رحمك الله، فما رأيت أحسن كلاما منه؟ فقال: عبد من عبيد الله. قال فخرجنا من عسفان حتى أتينا مكة فلما انتهينا إلى الأبطح نزل عن حماره وقال لي: اثبت مكانك." (١)

"يتلو نعاما واردا وما درى أين وقع

فقال أبو بكر هذا تصحيف وإنما هو

يتلو نعاما واردا وصادرا أين وقع

وهو شعر حسن فيه

حتى إذا ما الحوت في حوض من الدلو كرع

ووازن الكف التي فيها خضاب قد نصع

قال الدليل عرسوا فليس في صبح طمع

فسر به أبو علي وقال يكفينا هذا في يومنا حكى ذلك أبو الوليد بن خيرة الفقيه وحدثت به عنه قلت والشعر للحصني أنشده ابن قتيبة في كتاب الأنواء له وذكره أيضا غيره وقبل البيت الذي وقع فيه التصحيف

أمامها رام إذا أغرق ذا فوق نزع

ومن هذا الشعر

---

(١) مختصر صفة الصفوة، ٦٣/٢

وانتثرت عوره تناثر العقد انقطع

وقيل له الحصني لأنه كان ينزل حصن مسلمة جده بديار مصر فنسب إليه وهو محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان ويكنى أبا الأصبغ وكان شاعرا محسنا مدح المأمون وهجا عبد الله ابن طاهر وعارضه وكان محمد بن عبد الملك بن صالح بن علي الهاشمي يناقض أبا الأصبغ هذا وصفه ونسبه أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني في كتاب معجم الشعرا من تاليفه ومنه نقلت ذلك ولأبي بكر أيضا رواية عن أبي علي الصدفي لقيه بمرسية وأخذ عنه وكان سبب ذلك اختصاصه بأمير قرطبة أبي عبد الله محمد بن الحاج داود اللمتوني هو وأبو عبد الله بن أبي الخصال إلى أن رام القيام على علي بن يوسف بن تاشفين ودفع إمرته وتلكا عن بيعته لأول ولايته سلطان أبيه ومالاه الملا من أهل قرطبة مشيختها وفقهايها وذلك سنة ٥٠٠ ثم نكب وقبض عليه وفسد تدبيره فهرب أبو بكر حينيذ إلى شرق الأندلس وسمع من أبي علي كثيرا وحل منه محلا لطيفا ولم يفارقه إلى أن رضى علي بن يوسف عن ابن الحاج وأخيه وقومه ومن عليه وصفح عنه وولاه مدينة فاس وما إليها من أعمال المغرب فلحق به أبو بكر وصحبه هنالك وبسرقسطة إذ وليها مع بلنسية بعد ذلك حتى استشهد بالموضع المعروف بالبورت وتفسيره بالعربية الباب سنة ٥٠٨ وحكى عنه قال تعشيت ليلة عند أحد بني طاهر أو غيرهم من أهل مرسية فخشيت التخمة يريد لكثرة الطعام فقلت في نفسي أصوم غدا ثم نهضت إلى القراة يعني على أبي علي وقلت للشيخ تعشينا الليلة عند فلان فأمتلا بطني وأخشى التخمة وسأصوم غدا فتعمر وجهه وقال هلا لا أكل غدا شيا حتى يخف بطني تمن على الله بمداواة تخمتك قد كان بعض من صحبت بمكة شرفها الله من الأشياخ من أهل الفضل له في داره أحواض من بغل فكانت أهله لعدم الماء بمكة إذا رضعت له وضوه توخت وضعه على الحوض رجا أن يسيل ما وضو به في الحوض فيأخذ هو الما ويتوضأ في موضع آخر وكان يقول أكره أن أخلط مع وضوي عملا آخر وتأخر ليلة في عشايه واضطر أبو علي لسواله عن أبطايه وكان قد فرغ له ما بين العشاين زيادة إلى أوقاته من النهار فقال كنت صايما وأفطرت ولأجل ذلك تأخرت فتعمر وجهه وقال إقرأ ثم قال له بعد أيام في نفسي شيء أن قلته كنت جافيا وأن سكت عنه كنت غاشا وأهون الأشيا عندي أن أكون جافيا لا غاشا أخبرتني منذ ليال أنك تأخرت لعشايك من أجل صومك وأنا منذ أيام قد نرتب على صوم وإنما ورى الشيخ بذلك لأنه كان يصوم أكثر الدهر فمذ صرت تقرأ بين العشاين لا أفطر إلا بعد انصرافي من العتمة من أجل قرأتك وأنت لم تترك إفطارك ليلة واحدة يعني لحظ نفسك وقد قلتها لك واسترحت وأراد رحمه الله بذلك ترغيبه في العلم وحضه عليه وبما قبل هذا ندبه إلى الأدب وتقيده به ومن

رواة أبي بكر أبو الحكم ابنه وأبو الوليد بن خيرة وأبو بكر بن خير وأبو جعفر بن مضاء وأبو محمد بن عبيد الله وغيرهم وحدثت عن هولا المذكورن عنه وكان باخرة من عمره قد جلس للناس في اقرأ الكتب الأدبية فأنتفع به لمعرفته بفنون الأدب والنسب واتساعه في اللغة وأيام العرب وتوفي من ليلة الأثنين وفي ربعها الأول لسبع عشرة خلت من ذي الحجة سنة ٥٣٦ وهو ابن سبعين سنة ودفن بمقبرة أم سلمة وصلى عليه ابنه أبو الحكم وكانت جنازته مشهودة وحضرها الرييس أبو محمد الزبير بن عمر اللمتوني ومولده في صفر سنة ٤٦٨." (١)

"ظلت مصر ملجأ آمنا لآل علي بن أبي طالب إلى أن جاء زمن المتوكل العباسي، وكان يبغض العلويين، فأمر واليه في مصر بإخراج آل علي بن أبي طالب منها فأخرجوا من الفسطاط إلى العراق في عام ٢٣٦هـ ثم نقلوا إلى المدينة في العام نفسه، " واستتر من كان بمصر على رأي العلوية " . ثم اشتدت حركة العلويين على مر الزمن، في العلم العربي كله، وازدادت هجرتهم إلى مصر. وإذا كان ابن طولون قد أوى جماعات منهم ولا سيما من لجأوا إليه خوفا من بطش خصومه العباسيين، فقد كان في الوقت نفسه لا يتهاون مع الثائرين منهم الذين اتخذوا من الأطراف الشمالية الغربية، وأقصى الصعيد مسرحا لثوراتهم. وكذلك سائر القرشيين، كان أمراء هذه العهود ينظرون إليهم – في أكثر الأحيان – نظرة ملؤها الريبة، اعتقادا منهم أن لهم أطماعا سياسية، والعرب من قديم يعرفون فضل قريش في الإسلام، ويسعون إلى شرف الانتماء اليهم، والوقوف إلى جانبهم. ولعل أول حركة قامت في مصر في هذه المرحلة وكانت بزعامة قرشية لا تدين برأي العلوية، هي الحركة التي قادها في الصعيد أبو عبد الرحمن عبد الحميد العمري، في سنة ٢٥٥هـ، في أوائل حكم ابن طولون، والعمري ينتسب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، جمع حشودا من ربيعة وجهينة وغيرهما، وزحف إلى الجنوب نحو بلاد النوبة والبجة. وكان المسلمون في هذه المناطق قد ضاقوا ذرعا بغارات البحة على مساكنهم وإفزاعهم المصلين منهم عن صلاتهم كما حدث في يوم صلاة العيد. فخرج العمري وجموعه إلى بلاد البجة " غضبا لله وللمسلمين "كما يقول المؤرخون. وواصل غاراته على البجة والنوبة حتى أخذ من البجة الجزية ولم يفعلها جيش من قبل. ولم يكن لابن طولون علم بهذه الغزوة، فلما علم بخبرها أرسل إليه جيشا لمحاربته. ولولا تدخل ابن طولون من ناحية، وأقسام القبائل التي صحبت العمري وخروج بعضها عليه من ناحية أخرى، لتمكن العمري من تكوين إمارة عربية في بلاد البجة تحت زعامته، ولعلها كانت تكون أول إمارة عربية في سودان وادي النيل. ومن المهم أن نذكر أن هذه الحملة –

---

(١) المعجم، ص/٥٧

إلى جانب أسبابها الظاهرة التي أشرنا إليها – كانت تعبيرا عن الضيق الذي أحسه العرب في هذه الفترة، من طغيان التيار التركي في مصر، والتماسا لمهاجر أخرى يدعمون فيها سلطانهم، ويظفرون فيها بحياة أفضل. ومن المحتمل أنهم كانوا يهدفون أيضا إلى الكشف عن مناجم جديدة للذهب في أرض البجة، تتسع لعدد أكبر من الجماعات العربية المهاجرة إلى هناك. ولم يكد يقبل عهد الفاطميين، حتى تدفق على مصر جماعات من بيوت قريش، من الحجاز وغيره، وظهرت جماعات منهم، كانت مستترة بمصر أو متفرقة على نواحيها، وكان بعضها في هيئة أحلاف تجمع بيوتا مختلفة من القرشيين ومواليهم. ورحب الفاطميون بهم، وقريش كما قلنا هم أقرب إليهم نسبا، وهيأوا لهم سبل الاستقرار في ديار مصر، سواء من كان منهم على مذهب الفاطميين أو كان على غير مذهبهم. فرحلت إلى مصر طوائف من العمريين، من سلالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، في أيام الفائز الفاطمي في وزارة الصالح بن رزيك، ومعهم طائفة من بني عدي، وبني كنانة بن خزيمة " فحلوا محل التكرمة على مباينة الرأي ومخالفة المعتقد " . ونزل جماعة منهم بدمياط والبرلس. كذلك ظهرت جماعات من أقارب الفاطميين، من سلالة جعفر الصادق، فسكنوا مناطق بين منفلوط وسمالوط، ومنهم السلاطنة والحيادرة والزيانبة والحسينيون. ولهؤلاء قرية بالقرب من منفلوط، لا تزال تحمل اسمهم إلى اليوم " بني حسين " . وظهر حلف قرشي، قوي الشوكة، كان يضم بيوتا من الأمويين وبني هاشم ومواليهم، وآثروا السكنى ببلاد الأشمونين، وكان يسكنها قبل مجيء الفاطميين بلى وجهينة، كما أشرنا من قبل، فأرغمهم جيش الفاطميين على الرحيل، وأسكنوا قريشا محلهم. وهذا الحلف القرشي كان يتألف من " عدة بطون من بني جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وكانوا بادية أصحاب شوكة، وكان معهم بنو مسلمة بن عبد الملك بن مروان حلفاء لهم، ومعهم بطن آخر يقال لهم بنو عسكر، يقال إن أباهم كان مولى لعبد الملك ابن مروان، ويزعمون أنهم من بني أمية صليبة، وكان معهم أيضا حلفاء بنو خالد ابن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ينزلون أرض دلجة عند أشمون " . ومنذ ذلك الحين صارت بلاد الأشمونين تسمى في كتب العرب " بلاد قريش " . وظهرت جموع من." (١)

"وأبي الاشعث وطبقة نحوهما، روى عنه أبو القاسم عيسى بن علي الوزير.

الحربي: بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين وفي آخرها الباء المعجمة بواحدة، هذه النسبة (إلى محلة، وإلى رجل، فأما النسبة) إلى المحلة فهي الحربية، محلة معروفة بغربي بغداد.

بها جامع وسوق، وسمعت أبا بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري ببغداد يقول إذا جاوزت جامع المنصور

---

(١) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، ص/٣٩

فجميع المحال يقال لها الحربية مثل النصرية والشارسوك ودار البطيخ والعتابيين، وغيرها، قال: كلها من الحربية.

خرج منها جماعة من علماء الدين ومشاهير المحدثين يطول ذكرهم وشرحهم، وذكرت في الكتب، مثل إبراهيم بن إسحاق الحربي ومحمد بن هارون الحربي (وإسحاق الحربي).

وعلي بن عمر أبو الحسن الحربي، روى عن أبو الحسين بن الغريق وأبو الحسين بن النقور وغيرهما، توفي سنة نيف وثمانين وثلاثمائة.

وابن ابنته أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الحسين الانماطي الحربي، روى عن أبي طاهر المخلص، روى لنا عنه جماعة مثل أبي بكر بن الشهرزوري بالموصل وإسماعيل بن أبي سعد الصوفي ببغداد وأبي نصر بن الغازي بأصبهان وأبي المظفر بن القشيري بنيسابور وجماعة سواهم، توفي ببغداد سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة.

وجماعة من شيوخي من أهل الحربية كتبت عنهم مثل أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن يوسف الحربي، روى عن أبي الحسين بن الغريق وأبي جعفر بن المسلمة وأبي بكر الخياط وأبي الحسين بن النقور وطبقتهم، سمع منه والدي مجلسا من إملاء أبي محمد بن هزار مرد الصريفيني الخطيب بالمدينة، وسمعت منه، وتوفي ببغداد في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

وأبو حفص عمر بن علي بن عبد الله الحربي، شيخ صالح عفيف من أهل القرآن، عنده
الحديث من جماعة من المتأخرين الذين سمعوا من أصحاب المحاملي كابن البطر وابن طلحة النعالي، سمعت منه.

وجماعة قريبة من عشرة أنفس من أهل الحربية كتبت عنهم كلهم صلحاء أعفة، والله تعالى يرحمهم.

ومن القدماء المشهورين أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله بن ديسم الحربي، من أهل بغداد، وكان يقول أمي تغلبية وكان أخوالي نصارى (أكثرهم) فقيل لم سميت الحربي ؟ **فقال صحبت قوما** من الكرخ على الحديث، وعندهم ما جاز قنطرة العتيقة من الحربية فسموني الحربي بذلك، قال قطائعنا في المراوزة – يعني عندنا في الكابلية – قال كان لي فيها اثنتان وعشرون دارا وبستان، وكان يصف محلة محلة ودارا دارا، قال فبعتها وأنفقتها على الحديث، وكان إبراهيم إماما في العلم رأسا في الزهد

عارفا بالفقه بصيرا بالاحكام حافظا للحديث مميزا لعلله قيما بالادب جماعا للغة وصنف كتبا كثيرة منها غريب الحديث وغيره، وكان أصله من مرو، سمع أبا نعيم الفضل بن." (١)

"باب الحاء والصاد (١) الحصرمي: بكسر الحاء وسكون الصاد وكسر الراء المهملات، هذه النسبة إلى الحصرم، وهو اسم والد غورك بن الحصرم السغدي الحصرمي، ويقال السعدي أيضا، يروي عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في زكاة الخيل: لكل فرس درهم.

وكان أبو مسعود البجلي يقول: غورك السعدي، هو من بني سعد، ومن نسبه إلى

سغد سمرقند فقد غلط.

روى عنه القاضي أبو يوسف صاحب أبي حنيفة رحمهم الله.

الحصري: بضم الحاء وسكون الصاد المهملتين وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الحصر وهي جمع الحصير، نسب جماعة إلى عمل الحصير، منهم سعيد بن أيوب (٢) بن ثواب الحصري من أهل البصرة، قدم بغداد وحدث بها عن مؤمل بن إسماعيل وأزهر بن سعد السمان وأبي عتاب الدلال ومحمد بن عبد الله الانصاري، روى عنه إسماعيل بن الفضل البلخي وعبد الله بن محمد بن ياسين ويحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن أحمد البورائي والقاضي أبو عبد الله بن المحاملي.

وعلي بن محمد الحصري وأحمد بن هشام بن حميد الحصري، سمع محمد بن يونس الكديمي، روى عنه أبو علي بن الليث الشيرازي الحافظ.

وأما أبو الحسن علي بن إبراهيم الصوفي الحصري - بغدادي، والرباط الذي على باب جامع المنصور إليه ينسب وهو الآن يعرف برباط الزوزني و (الزوزني) كان من أصحابه سمعت (أبا العلاء الحافظ بأصبهان سمعت أبا الفضل المقدسي يقول سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن نصر الابهري الصوفي يقول سمعت) أبا الحسن الزوزني **يقول: صحبت ألف** شيخ أحدهم الحصري، أحفظ عن كل شيخ حكاية.

ولقب جعفر بن أحمد الحافظ بالحصري من غير أن يبيع الحصير، والقصة فيه ما أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ بأصبهان وأبو حفص عمر بن محمد بن الحسن الفرغولي بمرو وأبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل

---

(١) (الحصار) ذكره المشتبه وقال: " جماعة " قال في التوضيح " هو بفتح أوله والصاد المهملة المشددة

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٢/١٩٧

وبعد الالف راء، ومنهم أبو القاسم خلف بن إبراهيم بن خلف القرطبي الحصار خطيب قرطبة ومقرئها، رحل فسمع من كريمة المروزية وآخرين، مات في صفر سنة إحدى عشرة وخمسمائة عن أربع وثمانين سنة ".

(٢) كذا وقع في النسخ، وكذا في اللباب والقبس والذي في ترجمة سعيد هذا من تاريخ بغداد ٩٧ رقم ٤٦٧٧ " سعيد بن محمد " وهكذا في الاكمال ٣ / ٢٥٣.

(*)".[١]

"باب الحاء والقاف الحقلي: بفتح الحاء المهملة وسكون القاف وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى حقل وهي قرية بجنب أيلة على البحر، منها أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث الحقلي مولى رافع مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقد قيل في ولائهم غير ذلك، وكان أعين بن الليث لما قدم إلى مصر سكن الاسكندرية فولد له بها عبد الحكم فكسب مالا وأثري وولد لعبد الحكم عبد الله فغني به أبوه وطلب العلم وتفقه وكان فقيها وكان حسن العقل، وكانت له منزلة عند السلطان، وتوفي ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربع عشرة ومائتين، وكان مولده سنة أربع وخمسين ومائة.

وأبوه أبو عثمان عبد الحكيم بن أعين بن ليث الحقلي، يروي عن ابن وهب وكان فقيها عاقلا، توفي بالاسكندرية سنة إحدى وسبعين ومائة.

الحقلاوي: بفتح الحاء المهملة وسكون القاف، هذه النسبة إلى شيئين أحدهما إلى حقلا وهو ذو قتاب بطن من حمير، وهو حقلا بن مالك بن زيد بن سهل.

وحقلا ضيعة بنواحي **حلب، صحبت جماعة** من أهلها في توجهي من الرقة إلى بالس (١).

---

(١) (الحقي) رسمه القبس وقال " في جشم بن معاوية بن بكر حق، هو حرثان بن زهير بن ربيعة بن بكر بن علقمة بن جداعة بن غزية بن جشم (منهم) محمد بن عبد الاعلى بن حبيب الحقي، يذكره الهجري ويذكر له أشعارا ".

(*)".[٢]

"والدي رحمه الله فأدركته منيته في الطريق، روى لي عنه جماعة من الاحداث والكهول (١).

الرواسي: بضم الراء وتخفيف الواو وفي آخرها السين المهملة فهو منسوب إلى بني رؤاس وهو الحارث بن

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٢/٢٢٦

(٢) الأنساب للسمعاني، ٢/٢٤١

كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهم من قيس عيلان والمنتسب إلى جماعة، منهم زهير بن عباد (٢) الرواسي وأبو معشر عمارة بن صدقة الرواسي، يروي عن شعبة بن الحجاج.

وأبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن جمجمة (٣) الرواسي إمام أهل الكوفة، يروي عن إسماعيل بن أبي خالد وهشام بن عروة وسليمان الاعمش وابن جريج والاوزاعي وسفيان الثوري وإسرائيل وشعبة، روى عنه

عبد الله بن المبارك ويحيى بن آدم وقتيبة بن سعيد وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وأبو خيثمة وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة ويعقوب الدورقي وغيرهم، قال وكيع بن الجراح: أتيت الاعمش فقلت: حدثني، فقال: ما اسمك ؟ فقلت: وكيع، قال: اسم نبيل، ما أحسب إلا سيكون لك نبأ، أين تنزل من الكوفة ؟ قلت: في بني رواس، قال: أين (من) منزل الجراح بن مليح ؟ قال قلت: ذاك أبي - وكان أبي على بيت المال، قال فقال لي: اذهب فجئني بعطائي وتعال حتى أحدثك بخمسة أحاديث، قال: فجئت إلى أبي فأخبرته، فقال: خذ نصف العطاء واذهب به، فإذا حدثك بالخمسة فخذ النصف الآخر واذهب به حتى تكون عشرة قال: فأتيته بنصف عطائه فأخذه فوضعه في كفه وقال: هكذا ثم سكت فقلت: حدثني، قال اكتب، فأملى علي حديثين، قال قلت: وعدتني خمسة، قال: وأين الدراهم كلها ؟ أحسب أن أباك أمرك بهذا ولم يعلم أن الاعمش مدرب قد شهد الوقائع، اذهب فجئني بتمامها وتعال أحدثك بخمسة أحاديث، قال، فجئته فحدثني خمسة أحاديث، قال: وكان إذا كان كل شهر جئته بعطائه فحدثني خمسة أحاديث قال يحيى بن أكثم القاضي: صحبت وكيعا في السفر والحضر فكان يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة.

وكان وكيع يقرأ جزأه في كل

---

(١) في اللباب " الصواب في هذه الترجمة والتي قبلها أنهما مهموزتان، وقد ذكرهما بالتشديد، وفاته أبو جعفر محمد بن أبي سارة ابن أخي معاذ الهراء الرواسي، قيل له ذلك لعظم رأسه أيضا، وهو أول من وضع نحو الكوفيين، ذكر ذلك ثعلب، وله تصانيف في النحو ".

(٢) هكذا في الاكمال وغيره وهو الصواب، ووقع في ك " غياث " وفي م " عتاب ".

(٣) في م " حمحة " والذي في ترجمة وكيع من تاريخ بغداد ج ١٣ رقم ٧٣٣٣ " جمجمة " وقال هكذا

نسبه أبو أحمد النيسابوري ولم يزد على هذا ؛ وغيره رفع نسبه إلى أنه لم يذكر جمجمة وقد سقاه عند ذكر الجراح بن مليح " وقال في ترجم الجراح "...بن فرس بن سفيان بن الحارث بن عمرو بن عبيد بن رواس " ومثله في الاكمال ٤ / ١٥٠ وجمهرة ابن حزم ص ٢٨٧ وغيرها ومادة (ج م ج) لم تذكر في شرح القاموس.

[*]." (١)

"وليس بتاجر ! فلقب بالعابدي، وبقي في عشيرته هذا.

روى عن أبي نصر الحسين بن عبد الواحد الشيرازي، وتوفي سنة إحدى وستين وأربعمائة ودفن بجاكرديزة.

العابري: بفتح العين المهملة، والباء الموحدة، بينهما الالف، وفي آخرها الراء.

هذه النسبة إلى " عابر " وهو من أحفاد نوح، وهو عابر بن أرفخشذ بن سام بن نوح صلوات الله عليه.

العابسي: بفتح العين المهملة، بعدها الالف، وكسر الباء المعجمة بنقطة، والسين المهملة.

هذه النسبة إلى " بني عابس " وهو فخذ من بكر بن وائل.

والمشهور بهذه النسبة: أبو معاوية يزيد بن زريع البصري العابسي، وهو من تيم الله، وتيم الله فخذ من بني عابس، وهو من بكر بن وائل، يروي عن حميد الطويل.

روى عنه أهل البصرة: محمد بن عبد الاعلى الصنعاني وغيره.

مات سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ومائة يوم الاربعاء لثمان خلون من شهر شوال، وكان من أورع أهل زمانه، مات أبوه وكان واليا على الايلة وخلف خمسمائة

ألف، فما أخذ منها حبة، وكان أبو عوانة الوضاح اليشكري **يقول: صحبت يزيد** بن زريع أربعين سنة، فهو يزداد في كل سنة خيرا (١).

العاجي: بفتح العين المهملة، وفي آخرها الجيم، بعد الالف.

هذه النسبة إلى " العاج " وهو ما يعمل من عظم الفيل، والمشهور بهذه النسبة: [هامش...(١) قال الحافظ ابن الاثر رحمه الله في " اللباب " متعقبا: " قلت: قوله في هذه الترجمة: " العابسي " بالباء الموحدة والسين المهملة: خطأ، لانه قال: إنه من تيم الله بن ثعلبة ! والذي في تيم الله بن ثعلبة هو: عايش، بالياء المثناة من تحت والشين المعجمة، وقد ذكره هو أيضا كذلك بعد أي: في " العايشي " و " العيشي " ولان يزيد بن زريع من تيم الله، ثم من عايش، بالشين المعجمة.

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٩٧/٣

ثم قال: إن عابسا فخذ من بكر، ثم قال: وهم فخذ من عابس ! فكيف يكون الاب فخذا من الاب ؟ فإنه: عايش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وهذا كلام من لا يعرف اصطلاح القوم، فإنهم جعلوا الشعب أكبرها، ثم القبيلة، ثم العمارة، ثم البطن، ثم الفخذ، ثم الفصيلة، ثم العشيرة.

مثاله: أولاد الحسين رضي الله عنه: عشيرة، وأولاد أبي طالب فصيلة، وأولاد هاشم فخذ، وقصي بطن، وقريش عمارة، وكنانة قبيلة، ومضر شعب.

ولولا خوف التطويل لشرحت أكثر من هذا ".

قلت: وقد أشار الحافظ في " التبصير " ص ٩٨١ إلى كلام ابن الاثير هذا ووافقه.

وعلى هذا فليس ثمة من ينسب عابسيا، ولهذا لم يذكر السيوطي في " اللب " هذه النسبة أبدا].." (١)

"باب العين والفاء العفصي: بفتح العين المهملة، وسكون الفاء، وفي آخرها الصاد المهلمة.

هذه النبة إلى " العفص " وهو شئ يخلط بشئ آخر وتسود به الاشياء، والمشهور بهذه النسبة: أبو حامد أحمد بن محمد بالويه العفصي، سمع أبا علي محمد بن عمرو الحرشي، وأحمد بن سلمة البزار، ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في " التاريخ " وقال: أبو حامد بن بالويه، أبو حامد العفصي، وبالويه اسمه محمد، وكان مستسلما.

فأما أبو حامد فإنه صدوق، سمع بنيسابور أبا عبد الله البوشنجي، وبالري محمد بن أيوب الرازي، والحسن بن أحمد بن الليث، وببغداد بشر بن موسى الاسدي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وبمكة أحمد بن طاهر بن حرملة بن يحيى التجيبي، وقرأ " المسند الصحيح " عن أحمد بن سلمة، وكتاب " الزهد " عن أبي بكر الاسماعيلي، عن أحمد بن أبي الحواري، وتوفي أبو حامد العفصي يوم الخميس السادس والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاثه وأربعين وثلاثمائة وكان العفصي يقول: سمعت أحمد بن سلمة يقول: صحبت مسلم بن الحجاج من سنة سبع وعشرين إلى أن دفنته سنة تسع وخمسين ومائتين.." (٢)

"وردت نيسابور، وهو بها على القضاء، فسألته فحدث، وانتخبت عليه، وذلك في سنة تسع وستين (١) وثلاثمائة.

الكلاباذي: بضم الكاف وفتح الباء الموحدة بين اللام ألف والالف والذال المعمة في آخرها.

---

(١) الأنساب للسمعاني، ١٠٨/٤

(٢) الأنساب للسمعاني، ٢١٢/٤

هذه النسبة إلى كلاباذ، وهي محلة بنيسابور يتقرب فيقال جلاباذ بالجيم، وقد ذكرتها فيها، وأعدت ذكرها ههنا، والله تعالى الموفق.

الكلابزي: بفتح الكاف واللام ألف والباء الموحدة المكسورة وفي آخرها الزاي.

هذه النسبة إلى حفظ الكلاب، وتربيتها، والصيد بها، واشتهر بهذه النسبة: إبراهيم بن حميد الكلابزي النحوي البصري، يروي عن أبي حاتم سهل بن محمد

السجستاني.

روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني.

الكلابي: بضم الكاف واللام ألف المشددة وفي آخرها الباء الموحدة.

هذه النسبة إلى كلاب، وهم جماعة من المنتسبين إلى: عبد الله بن كلاب البصري، المتكلم على مذهب المثبتة، وجماعة من أهل مقالته ينتمون إليه، وفيهم كثرة.

الكلابي: بكسر الكاف بعدها اللام ألف وفي آخرها الباء الموحدة.

هذه النسبة إلى عدة من قبائل العرب، فمنهم إلى: كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، من أجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو أبو: قصي، وزهرة، ابني كلاب بن مرة.

والقبيلة المعروفة، هي: كلاب بن عامر بن صعصعة، **وقد صحبت في** برية السماوة جماعة منهم، والمنتسب إليها: أبو عثمان عمرو بن عاصم الكلابي، من أهل البصرة.

قال أبو حاتم بن حبان: عمرو بن عاصم الكلابي، كلاب بني قيس.

يروي عن همام، وعمران القطان.

روى عنه

---

(١) المثبت في الجواهر، ويعضده ما ورد في الجواهر، حيث نقل القرشي عن الحاكم أنه: " لحقه موجدة فاستخلف بنيسابور، في سنة ستين وثلاثمائة، وترك العمل على خليفته، وخرج إلى بخارى، واستعفى عن قضاء نيسابور ".

[*]." (١)

---

(١) الأنساب للسمعاني، ١١٦/٥

"أحمد بن الحسن بن خراش، وأهل العراق.

مات سنة ثلاث عشرة ومائتين.

وأبو زكريا ظالم بن مكتوم الكلابي، من اهل الانبار، حدث عنه أبو القاسم بن الثلاج، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، وذكر أنه سمع منه بالانبار، وكان حدادا.

وأبو محمد عمرو بن زرارة بن واقد الكلابي النيسابوري، من أهل نيسابور، ويقال: عمرو بن أبي عمرو.

سمع معاذ بن معاذ العنبري، وأبا عبيدة الحداد، وسفيان بن عيينة،

وحاتم بن إسماعيل، وزياد بن عبد الله البكائي، وهشيم بن بشير، وإسماعيل بن علية، والنضر بن إسماعيل البجلي.

وقرأ القرآن على علي بن حمزة الكسائي.

روى عنه محمد بن يحيى الذهلي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج، وأحمد بن سنان، ومحمد بن عبد الوهاب العبدي.

وهو ثقة.

وحكى عنه أنه خرج يوما للتحديث.

فسمع ضحك رجل من المستمعين.

فدخل الدار، ولم يحدثنا بحرف، وكان **يقول: صحبت ابن** علية ثلاث عشرة سنة ما رأيته يتبسم، ومات عن ثمان وسبعين سنة (١).

الكلاس: بفتح الكاف واللام ألف المشددة وفي آخرها السين المهملة.

هذه النسبة إلى الكلس، وهو الجص.

والكلاس الجصاص، عرف بهذه النسبة: أبو الحسن علي بن الحسن بن أحمد بن الحسن الحراني، المعروف بالكلاس، من أهل حران.

يروي عن علي بن إبراهيم بن عزون الحراني.

روى عنه أبو الحسن علي بن عمر الدار قطني.

الكلاشكردي: بضم الكاف وسكون الشين المعجمة بعد اللام ألف وكسر الكاف وسكون الراء وفي آخرها الدال المهملة.

هذه النسبة إلى كلاشكرد، وقد يعرب، فيقال: جلاشجرد، وهي قرية على فرسخين من مرو، وكان منها:

سام بن نوح الكلاشكردي، يروي عن عبد الله بن المبارك، وغيره.

ورئيس بن سليمان بن حارثة بن قدامة الجلاشجردي، وحارثة من أصحاب علي بن

---

(١) قال ابن الاثير: " قلت: أما قوله: كلاب بن عامر بن صعصعة.

فلعله قد نسب إلى جده، وإلا فهو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، من مضر ".

[*]." (١)

"خمس عشرة سنة، فرجعت وسألت الله العون على خلاصي مما ورثت فأعان الله تعالى.

وقال أبو عبد الله الرازي: حضرت وفاة أبي محمد المرتعش في مسجد الشونيزية سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة فقال: انظروا ديون ! فنظروا فقالوا: بضعة عشر درهما، فقال: انظروا خريقاتي فلما قربت منه قال: اجعلوها في ديوني، وأرجو أن الله تعالى يعطيني الكفن، ثم قال: سألت ثلاثا عند موتي فأعطانيها، سألته أن يميتني على الفقر رأسا برأس، وسألته أن يجعل موتي في هذا المسجد **فقد صحبت فيه** اقواما، وسألته أن يكون حولي من آنس به وأحبه، وغمض عينيه ومات بعد ساعة رحمه الله.

المرتعي: بضم الميم، وسكون الراء، وفي آخرها العين المهملة، بعد التاء المكسورة ثالث الحروف، هذه النسبة إلى مرتع، وهو كندة وقيل التاء بالتشديد: مرتع، ومنهم: المقداد بن معدي كرب بن عمر بن يزيد بن معدي كرب بن عبد الله بن وهب بن ربيعة بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن ثور وهو كندة.

وغيره من الصحابة.

وقال ابن الكلبي: إنما سمي عمرو بن معاوية بن ثور مرتعا لانه كان يقال له أرتعنا في أرضك فيقول: قد أرتعتك في مكان كذا وكذا.

فسمي مرتعا.

المرثدي: بفتح الميم، وسكون الراء، وفتح الثاء المثلثة، وكسر الدال المهملة، هذه النسبة إلى مرثد، وهو رجل من أجداد المنتسب إليه، والمشهور بهذه النسبة: أبو علي أحمد بن بشر بن سعد المرثدي.

يروي عن أبي داود سليمان بن يزيد بن سليمان القزويني.

شيخ أبي إسحاق بن يزداد الرازي.

---

(١) الأنساب للسمعاني، ١١٧/٥

روى عنه أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي.

المرجي: بفتح الميم، وسكون الراء، والجيم في آخرها، هذه النسبة إلى المرج، وهي قرية كبيرة حسنة شبه بليدة بين همذان وبغداد، بينها وبين حلوان ثمانية فراسخ، ولها جامع أقمت بها يومين، ولعلية بنت المهدي قصة مع اخيها الرشيد بالمرج.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي ببغداد أنا محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين، أنا آدم بن محمد بن آدم أنا علي بن الحسين الاصبهاني والمشهور بالانتساب إليها: أبو نصر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن المرجي، سكن الموصل وحدث بها، يروي عن السليل بن أحمد بن أبي صالح وغيره، روى عنه الآحاد.." (١)

"يا ابن الذي دان له المشرقان ... وألبس (١) الأمن به المغربان

إن الثمانين وبلغتها ... قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

وبدلتني بالشطاط انحنا ... وكنت كالصعدة تحت السنان

وقاربت مني خطى لم تكن ... مقاربات وثنت من عنان

فأنشأت بيني وبين الورى ... عنانة من غير نسج العنان

ولم تدع في لمستمتع ... إلا لساني وبحبسي اللسان

أدعو بالله وأثني على ... صنع الأمير المعصبي الهجان

وهمت بالأوطان وجدا بها ... لا بالغواني أين مني الغوان؟

فقرباني بأبي أنتما ... من وطني قبل اصفرار البنان

وقبل منعاي إلى نسوة ... أوطانها حران والرقتان (٢)

سقى قصور الشاذياخ الحيا ... من بعد عهدي وقصور الميان

فكم وكم من دعوة لي بها ... أن تتخطاها صروف الزمان وكر راجعا إلى أهله فلم يصل إليهم، ومات في حدود العشرين ومائتين.

ومن شعر عوف بن محلم رحمه الله تعالى (٣) :

وكنت إذا صحبت رجال قوم ... صحبتهم ونيتي الوفاء

فأحسن حين يحسن محسنهم ... وأجتنب الإساءة إن أساءوا

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٥/٢٥٤

وأنظر ما يسرهم بعين ... عليها من عيونهم غطاء وقال:

وصغيرة علقتها ... كانت من الفتن الكبار

بلهاء لم تعرف لغر ... تها يمينا من يسار

كالبدر إلا أنها ... تبقى على ضوء النهار

---

(١) في المطبوعة: وأكثر؛ والتصويب عن الطبقات.

(٢) الطبقات: فالقرمتان.

(٣) انظر الطبقات: ١٩١.." (١)

"

أي وأخراج أبو نعيم في الحلية عن سعيد بن المسيب قال أقبل صهيب مهاجرا نحو النبي صلى الله عليه وسلم وقد أخذ سيفه وكنانته وقوسه فاتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته ثم قال يا معشر قريش قد علمتم أني من أرحاكم رجلا وأيم الله لا تصلون إلى حتى أرمي بكل سهم في كنانتي ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ثم افعلوا ما شئتم وإن شئتم دللتكم على مالي بمكة وخليتم سبيلي فقالوا نعم فقال لهم ما تقدم وفي رواية أنهم قالوا له دلنا على مالك ونخلي عنك وعاهدوه على ذلك ففعل

وذكر بعض المفسرين أن المشركين أخذوه وعذبوه فقال لهم إني شيخ كبير لا يضركم أمنكم كنت أم من غيركم فهل لكم أن تأخذوا مالي وتذروني وديني وتتركوا لي راحلة ونفقة ففعلوا ونزل قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال فلما قدمت وجدت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر جالسين فلما رآني أبو بكر قام إلي فبشرني بالآية التي نزلت في أي وفي رواية فتلقاني أبو بكر وعمر ورجال فقال لي أبو بكر ربح بيعك أبا يحيى فقلت وبيعك هلا تخبرني ماذاك فقال أنزل الله فيك كذا وقرأ علي الآية

وفي تفسير سهل بن عبد الله التستري أن صهيبا كان من المشتاقين لم يكن له قرار كان لا ينام لا باللييل ولا بالنهار

وقد حكى أن امرأة اشترته فرأته كذلك فقالت لا ارضى حتى تنام بالليل لأنك تضعف فلا يتهيأ لك الاشتغال بأعمالي فبكى وقال إن صهيبا إذا ذكر النار طار نومه وإذا ذكر الجنة جاء شوقه وإذا ذكر الله

---

(١) فوات الوفيات، ٣/١٦٤

طال شوقه أي وليتأمل هذا مع ما في تاريخ ابن كثير أن الروم أغارت على بلاد صهيب وكانت على دجلة وقيل على الفرات فأسرته وهو صغير ثم اشتراه منهم بنو كلب فحملوه إلى مكة فابتاعه عبد الله بن جدعان فأعتقه واقام بمكة حينا فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم وكان إسلامه وإسلام عمار بن ياسر في يوم واحد وقد يقال يجوز أن تكون تلك المرأة التي اشترته كانت من بني كلب

وعن صهيب رضي الله تعالى **عنه صحبت النبي** صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه وأنه قال له عمر رضي الله تعالى عنه يا صهيب اكتنيت وليس لك ولد فقال كناني

---

(١) ".

" الحكمة وفي أخرى ثلث الحكمة

قال الرازي وروى عبادة بن الصامت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون في أمتي رجلان يقال لأحدهما وهب يهب الله له الحكمة والآخر غيلان فتنة على أمتي أشد من فتنة الشيطان فكان غيلان أول من تكلم بالقدر

وكان وهب فقيها فصيحا مصقعا بليغا في الخطابة والفصاحة والموعظة لا يبارى ولا يجارى لقي عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كابن عمر وابن عباس وأخذ عن جابر والنعمان الأنصاريين وأبي هريرة وأخذ عن طاووس ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن الزبير وغالب أخذه عن ابن عباس وكان **يقول صحبت ابن** عباس قبل أن يصاب ببصره ثلاث عشرة سنة وبعد أن أصيب به وإني معه ذات يوم بمكة إذ قال لي يا ابن منبه قدني إلى مجلس المراء كان قوم يجلسون بين باب بني جمح إلى الباب الذي يليه يتكلمون بالجبر والقدر فقدته إليهم فلما وقف عليهم سلم فردوا عليه السلام ثم قالوا ألا تجلس رحمك الله فقال والله ما أنا بجالس إليكم أما تعلمون أن لله عبادا أسكتتهم خشية الله من غير عي وأنهم لهم الفصحاء واللطفاء والنجباء الأولياء إذا ذكروا عظمة الله طاشت عقولهم وإذا أشفقوا بما دروا إلى الله الأعمال الزاكية ثم سكت فقلت لهم إني قرأت شيئا من السنة لعد كتب من كتب الله التي أنزلها الله على أنبيائه من السماء اثنين وتسعين كتابا منها اثنان وسبعون من الكنائس وعشرون في أيدي الناس لا يعلمها إلا القليل ووجدت في جميعها أن من أضاف إلى نفسه شيئا من المشيئة

---

(١) السيرة الحلبية، ٢/١٨٧

". (١)

" واعلم ان امرأة الفقيه محمد بن حسين كانت تسمى شجينه وكانت من الصالحات العابدات لما توفي الفقيه عنها قالت أحب اخرج عن عواجة واعتزل الناس في بعض الاماكن ثم عن لها ان ابتنت مسكنا في كثيب يمنى قرية عواجة سكن فيه ولدها ابراهيم بن الفقيه محمد وسمي الموضع بها لذلك وهي بضم الشين المعجمة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحت وفتح النون ثم هاء ساكنة ابنت محمد وسكن اليهم جماعة ثم حدث لولدها ابراهيم اولاد جماعة مستحقون للذكر منهم ابو الحسن علي بن ابراهيم مولده سنة ثلاث وقيل اربع وثلاثين وسبتمائة وكان مباركا تفقه في بدايته بعمه اسماعيل كما تقدم ثم ارتحل الى بيت حسين فاكمل تفقهه بالفقيه عمر وأخذ عنه المهذب أخذا مرضيا وألزمه أن يتغيبه فتغيبه تغيبا ميز فيه بين الفاء والواو وأخذ عنه البيان وغيره تهذب تهذبا معجبا ثم صار الى الفقيه أحمد بن عجيل فاخذ عنه ايضا ثم عاد بلده فسكن قرية جده مقدم الذكر ولزم طريق الورع والتدريس فانتابه الناس من البعد والقرب وشهر بالعلم والصلاح وسكن مع القرية خلق ناشر وصارت قريته كأكبر ما يكون من القرى بحيث يأتيها الخائف فيأمن والجاهل فيتعلم وكان اشرف أهل عصره نفسا وادراهم بالعلم حسا وأكثرهم للكتاب والسنة درسا كريم النفس أخبرني الفقيه عبد الله بن الاحمر احد مدرسي زبيد ايام اخبرني وهو سنة احدى وعشرين وسبعمائة **قال صحبت الفقيه** على المذكور ولزمت مدرسته عشرين سنة ما علمت ان سائلا سأله شيئا فاعتذره بل يعطيه ما سأل وكان مشتغلا بجميع الطاعات الواجبة والمستحبة اشتغال مداومة وكان من ابرك الفقهاء تدريسا قل ما قرأ عليه طالب الا انتفع اخبرني شيخي ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحضرمي فقيه زبيد في عصرنا وقد ذكرته قال لما جئت الى الفقيه علي بن ابراهيم اريد اقرأ عليه وأنا على حال متبلبل اريد اجتماع قلبي على تحصيل العلم وباول درسه قرأتها عليه قمت وانا بخلاف ما انا عليه من الرغبة

". (٢)

"شيخ الغرب: علما وعملا وبيته بيت صلاح وجلالة وعلم إلى الآن وقيد عنه في شرح الرسالة المجهول: ما كان يلقيه على الطلبة. توفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة وهو من أهل فاس رحمه الله تعالى.

حرف الطاء

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٩٩/١

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ٣٦٦/٢

ومن الأفراد في هذا الحرف من الطبقة الأولى من أصحاب مالك رحمه الله من مصر:

طليب بن كامل اللخمي

من كبار أصحاب مالك وجلسائه كنيته أبو خالد وهو أيضا عبد الله له اسمان وأصله أندلسي سكن بالإسكندرية روى عنه بن القاسم وابن وهب وبه تفقه بن القاسم قبل رحلته إلى مالك مع سعد وعبد الرحيم وكانوا عنده أوثق أصحاب مالك.

كان نبيلا وهو من العرب من لخم وهو مصري إسكندراني وذكر بن شعبان في المصريين: عبد الله بن كامل وفي الإسكندرانيين: طليب بن كامل فجعلهما رجلين وهما واحد كما تقدم وتوفي طليب بالإسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة في حياة مالك رحمه الله تعالى.

طلحة بن أحمد بن عبد الله بن غالب بن تمام بن عطية

الداخل إلى الأندلس وقت الفتح من أهل غرناطة يكنى بأبي الحسن كان فقيها حافظا للمذهب المالكي ذاكرا للمسائل غلب الفقه عليه وقعد لتدريسه ونوظر عليه في المدونة وغيرها روى عنه عمه أبي بكر: غالب بن عطية وأبي علي الغساني وأبي علي الصدفي وتفقه بأبي محمد عبد الواحد بن عيسى. روى عنه ابنه أبو بكر: عبد الله وأبو خالد بن رفاعة وأبو عبد الله النمري ولم يذكر وفاته رحمه الله.

حرف العين

من اسمه عبد الله

من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من أهل المشرق:

عبد الله بن المبارك

وهو مولى لبني تميم ثم لبني حنظلة مروزي – كنيته: أبو عبد الرحمن سمع من ابن أبي ليلى وهشام بن عروة والأعمش وسليمان التيمي وحميد الطويل ويحيى بن سعيد وابن عون وموسى بن عقبة والسفيانين والأوزاعي وابن أبي ذئب ومالك ومعمر وشعبة وحيوة بن شريح وقرأ على أبي عمرو بن العلاء والليث وغيرهم.

روى عنه بن مهدي وعبد الرزاق ويحيى بن القطان وابن وهب وغيرهم وتفقه بمالك قال أبو إسحاق الفزاري: ابن المبارك إمام المسلمين وقال بن مهدي: ما رأيت للأمة أنصح من بن المبارك ولما نعي بن المبارك إلى سفيان بن عيينة قال: رحمه الله لقد كان فقيها عالما عابدا زاهدا سخيا شجاعا شاعرا.

وقال أيضا: ما قدم علينا أحد يشبه بن المبارك وابن أبي زائدة وهو ثقة إمام وقال النسائي: ما نعلم في عصر بن المبارك أجل منه ولا أجمع لكل خصلة محمودة منه.

وقال جماعة من أهل العلم: اجتمع في ابن المبارك: العلم والفتيا والحديث والمعرفة بالرجال والشعر والأدب والسخاء والعبادة والورع قال مالك: ابن المبارك فقيه خراسان وكان بن المبارك يقول: أول العلم: النية ثم الاستماع ثم الفهم ثم العلم ثم الحفظ ثم النشر وكان يحج عاما ويغزو عاما. وتوفي بهيت منصرفه من الغزو في سفينة ودفن بها في رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة ومولده سنة ثمان عشرة ومائة وقال بعضهم: رأيت في النوم قائلا يقول: عبد الله بن المبارك في الفردوس الأعلى.

ومن الوسطى من أهل المدينة:

عبد الله بن نافع

مولى بني مخزوم المعروف بالصائغ كنيته أبو محمد روى عن مالك وتفقه بمالك ونظرائه كان صاحب رأي مالك ومفتي المدينة بعده ولم يكن صاحب حديث وكان ضعيفا وفيه قال البخاري: تعرف حديثه وتنكر.

وقال بن معين: هو ثقة ثبت قال بن غانم: قلت لمالك: من لهذا الأمر بعدك؟ قال: بن نافع وكان أصم أميا لا يكتب **وقال: صحبت مالكا** أربعين سنة ما كتبت منه شيئا وإنما كان حفظا أتحفظه وهو الذي سمع منه: سحنون وكبار أتباع أصحاب مالك والذي سماعه مقرون بسماع أشهب في العتبية وهو الذي ذكره وروايته في المدونة.

وقال أشهب: ما حضرت لمالك مجلسا إلا وابن نافع حاضره ولا سمعت إلا وقد سمع لأنه كان لا يكتب فكان يكتب أشهب لنفسه وله. وجلس مجلس مالك بعد بن كنانة وكان أبوه صائغا وله تفسير في الموطأ رواه عنه يحيى بن يحيى. توفي بالمدينة في رمضان سنة ست وثمانين ومائة.

عبد الله بن نافع الأصغر الزبيري أبو بكر." (١)

"من ذرية الزبير بن العوام ويعرف بالأصغر وهو الفقيه صاحب مالك وله أخ اسمه عبد الله يعرف بالأكبر من أهل الفضل والدين ولم يكن فقيها وأبوهما نافع من أعبد أهل زمانه سمع عبد الله من مالك وغيره روى عنه جماعة منهم: عباس الدوري والزبير بن بكار وعبد الملك بن حبيب وهو أصغر من نافع الصائغ هو ثقة صدوق خرج عنه مسلم.

توفي في المحرم سنة ست عشرة ومائتين وهو بن سبعين سنة.

ومن البصرة والعراق وما وراءهما من بلاد المشرق:

عبد الله بن مسلمة بن قعنب التميمي الحارثي القعنبي أبو عبد الرحمن

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ص/٧٢

أصله مدني وسكن البصرة فهو في عداد البصريين روى عن مالك وابن أبي ذئب وأبيه وشعبة والليث والحمادين وغيرهم روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وعلي بن عبد العزيز والذهلي وأبو داود السجستاني وأخرج عنه البخاري ومسلم.

وقال: لزمت مالكا عشرين سنة حتى قرأت عليه الموطأ قال فيه مالك وقد أخبر بقدومه فقال: قوموا بنا إلى خير أهل الأرض نسلم عليه فقام فسلم عليه قال أبو زرعة: ما كتبت عن أحد أجل في عيني منه وقال أبو حاتم: هو بصري ثقة حجة وقال: ما رأيت أخشع منه وقال هارون بن إسحاق: ما رأيت أحدا يريد بعلمه الله إلا القعنبي. وقال بن معين فيه: ذاك من در ذاك من دنانير قال: وإخوته ثقات كما تحب وقال: أثبت الناس في مالك: هو ومعن وقال مرة: أثبتهم القعنبي وقال الكوفي: هو ثقة رجل صالح عارف وقال سعيد بن منصور: ويقال: ما يطوف بهذا البيت أحد أفضل من القعنبي.

وهو معدود في الفقهاء من أصحاب مالك وروى عن مالك كثيرا وبنو قعنب أربعة: عبد الله هذا وإسماعيل ويحيي وعبد الملك بنو سلمة كلهم روى عن مالك.

توفي سنة عشرين أو إحدى وعشرين ومائتين بمكة يوم السبت لست خلون من المحرم منها وقيل يوم: عاشوراء.

ومن أهل مصر:

عبد الله أبو محمد بن وهب بن مسلم القرشي

مولاهم مولى يزيد بن ريحانة ويقال: مولى بني فهر وربما قال بن وهب الأنصاري وربما قال القرشي ثم ثبت على القرشي وقال بن يونس المصري في تاريخه: هو مولى يزيد بن ريحانة مولى عبد الرحمن بن يزيد بن أنيس العمري روى عن أربعمائة عالم منهم: مالك والليث وابن أبي ذئب ويونس بن يزيد والسفيانان وابن جريج وعبد العزيز بن الماجشون ونحو أربعمائة شيخ من المصريين والحجازيين والعراقيين وقرأ على نافع. روى عنه: الليث وصرح باسمه وقيل: إن مالكا روى عنه من بن لهيعة حديث العربان ومن أروى الناس عنه: أصبغ بن الفرج وسحنون وأحمد بن صالح وعبد الحكم وأبو مصعب الزهري وجماعة.

تفقه بمالك والليث وابن دينار وابن أبي حازم وغيرهم وقال: أدركت من أصحاب بن شهاب أكثر من عشرين رجلا **وقال: صحبت مالكا** عشرين سنة وقالوا: لم يكتب مالك بالفقيه لأحد إلا إلى بن وهب وكان يكتب إليه: إلى عبد الله بن وهب فقيه مصر وإلى أبي محمد المفتي ولم يكن يفعل هذا لغيره.

وقال فيه: بن وهب عالم ونظر إليه مرة فقال: أي فتى لولا الإكثار وقال أحمد بن حنبل: بن وهب عالم

صالح فقيه كثير العلم صحيح الحديث ثقة صدوق يفصل السماع من العرض والحديث من الحديث ما أصح حديثه وقال يوسف بن عدي: أدركت الناس: فقيها غير محدث ومحدثا غير فقيه خلا عبد الله بن وهب فإني رأيته فقيها محدثا زاهدا صاحب سنة وآثار. وقال محمد بن عبد الحكم: هو أثبت الناس في مالك وهو أفقه من بن القاسم إلا أنه كان يمنعه الورع من الفتيا وقال أصبغ: بن وهب أعلم أصحاب مالك بالسنن والآثار إلا أنه روى عن الضعفاء وكان يسمى ديوان العلم وما من أحد إلا زجره مالك إلا بن وهب فإنه كان يعظمه ويحبه.." (١)

"وسمعته يقول: الأكل على ثلاثة أنحاء: فآكل يأكل نورا وإيمانا من أول طعامه إلى آخره. وآخر يأكل طعاما وآخر يأكل سرجينا. فأما الذي يأكل نورا وإيمانا فالذي يسمي الله عز وجل عند كل لقمة ويحمده عند إساغتها. وأما الذي يأكل طعاما فالذي يسمي الله في أوله ويحمده في آخره. وأما الذي يأكل سرجينا فالذي لا يذكر الله في أول طعامه ولا في آخره. أو كما قال فإني كتبته من حفظي.

وتوفي سهل وهو صغير بن عشر سنين فمولده سنة ثلاث وسبعين ومائتين ووفاة سهل سنة ثلاث وثمانين ومائتين. وكان أبو عبد الله – هذا عالما بمذهب مالك شديد التعصب له ووضع في مناقبه نحوا من عشرين جزءا.

وله كتاب في فضائل المدينة والحجة بها وتقلد قضاء البصرة بلده سنين ثم صرف عن القضاء ومات رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وسنه اثنان وسبعون سنة. وتقدم مولده.

ومن أهل مصر:

محمد أبو إسحاق

بن القاسم بن شعبان بن محمد بن ربيعة بن داود بن سليمان بن أيوب بن الصيقل بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا حكى عنه أبو القاسم بن سهل الحافظ وذكر أنه نسب له نفسه. كذا يقال أن عمارا من عنس بنون وعنس بن مذحج ويعرف بابن القرطبي. كان أرأس فقهاء المالكية بمصر في وقته وأحفظهم لمذهب مالك مع التفنن في سائر العلوم من الخبر والتاريخ والأدب إلى التدوين والورع. وكان يلحن ولم يكن له بصر بالعربية مع غزارة علمه.

وكان واسع الرواية كثير الحديث مليح التأليف شيخ الفتوى حافظ البلد وإليه انتهت رئاسة المالكيين بمصر. ووافق موته دخول بني عبيد الله الروافض وكان شديد الذم لهم وكان يدعو على نفسه بالموت قبل دولتهم

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ص/٧٣

ويقول: اللهم أمتني قبل دخولهم مصر فكان ذلك. وكان أبو الحسن القابسي يقول فيه: إنه لين الفقه. وأما كتبه ففيها غرائب من قول مالك وأقوال شاذة عن قوم لم يشتهروا بصحبته ليست مما رواه ثقات أصحابه واستقر من مذهبه. وألف كتاب الزاهي الشعباني المشهور في الفقه وكتابا في أحكام القرآن وكتاب مختصر ما ليس في المختصر وكتابا في مناقب مالك وكتاب الرواة عن مالك وكتاب جماع النسوان وكتاب مواعظ ذي النون الإخميمي وكتاب النوادر وكتاب الأشراط وكتاب المناسك وكتاب السنن قبل الوضوء. وتوفي يوم السبت لأربع عشرة بقيت من جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ودفن يوم الأحد وقد جاوز سنه ثمانين سنة وصلى عليه الفقيه أبو علي الصيرفي وخلق عظيم.

ومن أهل إفريقية:

محمد أبو بكر بن اللباد بن محمد بن وشاح

مولى الأقرع مولى موسى بن مصير اللخمي وكان وشاح حائكا من أصحاب يحيى بن عمر وبه تفقه وأخذ عن أخيه: محمد بن عمرو بن طالب وحمديس القطان وأحمد بن يزيد والمغامي وأحمد بن سليمان وغيرهم. وسمع من جميع الشيوخ الذين كانوا في وقته كأبي بكر بن عبد العزيز الأندلسي المعروف بابن الخراز وحبيب بن نصر وأحمد بن يزيد وأبي الطاهر محمد بن المنذر الزبيدي وزيدان وغيرهم. وسمع منه جماعة من الناس وتفقه به أبو محمد بن أبي زيد وابن حارث وغيرهما.

ممن روى عنه: زياد بن عبد الرحمن القروي ومحمد بن الناظور ودراس بن إسماعيل. ولم تكن له رحلة ولا حج كان عنده حفظ كثير وجمع للكتب وحظ وافر من الفقه شغله إسماع الكتب عن التكلم في الفقه وكانت مذاكرته تعسر لضيق في خلقه وكان آخر شيوخ وقته.

قال أبو العرب: كان فقيها جليل القدر عالما باختلاف أهل المدينة واجتماعهم مهيبا مطاعا دينا ورعا زاهدا من الحفاظ المعدودين والفقهاء المبرزين.

وقال الإبياني: إنما انتفعت بصحبة بن اللباد ودرست معه عشرين سنة.

وقال محمد بن **إدريس: صحبت العلماء** بالمشرق والمغرب ما رأيت مثل ثلاثة: أبي بكر بن اللباد وأبي الفضل الممسي وأبي إسحاق بن شعبان.

وذكر بعض ثقات أصحابه: أنه نظر إلى رجليه بعد أن فلج وقد تغيرتا وانتفختا فبكى ثم قال: اللهم ثبتهما على الصراط يوم تزل الأقدام فأنت العالم بهما والشاهد عليهما: أنهما ما مشتا في معصية.

وألف أبو بكر بن اللباد: كتاب الطهارة وكتاب عصمة النبيين وهو كتاب إثبات الحجة في بيان العصمة وكتاب فضائل مالك بن أنس وكتاب الآثار والفوائد: عشرة أجزاء.." (١)

"أخبرنا خلف بن الوليد، أخبرنا أبو جعفر الرازي، عن أبي درهم، عن يونس بن عبيد، عن مولى لأنس بن مالك **قال: صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وشممت العطر كله فلم أشم نكهة أطيب من نكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لقيه أحد من أصحابه فقام معه فلم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه، وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول يده ناولها إياه فلم ينزع يده منه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده منه، وإذا لقي أحدا من أصحابه فتناول أذنه ناولها إياه، ثم لم ينزعها عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينزعها عنه." (٢)

"قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال وأخبرنا الفضل بن دكين، وعبد الوهاب بن عطاء، قالا: أخبرنا عبد الله العمري، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: «صحبت عمر بن الخطاب من المدينة إلى مكة في الحج ثم رجعنا، فما ضرب فسطاطا، ولا كان له بناء يستظل به، إنما كان يلقي نطعا أو كساء على شجرة فيستظل تحته»." (٣)

"قال: أخبرنا عبد الله بن نمير، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد: " أن عمر بن الخطاب حين طعن جاء الناس يثنون عليه ويودعونه، فقال عمر: «أبالإمارة تزكونني؟ **لقد صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم فقبض الله رسوله وهو عني راض، **ثم صحبت أبا** بكر فسمعت وأطعت، فتوفي أبو بكر وأنا سامع مطيع، وما أصبحت أخاف على نفسي إلا إمارتكم هذه»." (٤)

"أخبرنا عفان بن مسلم قال: أخبرنا وهيب، عن أيوب، عن حميد بن هلال: " أن معاذ بن جبل بزق عن يمينه وهو في غير صلاة فقال: «ما فعلت هذا **منذ صحبت النبي** صلى الله عليه وسلم»." (٥)

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ص/١٣٤

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ١/٣٧٨

(٣) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٣/٢٧٩

(٤) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٣/٣٥٥

(٥) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٣/٥٨٦

"قال: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، أنه أخبره أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، أخبره أنه اجتمع ربيعة بن الحارث وعباس بن عبد المطلب، فقالا: والله لو بعثنا هذين الغلامين – قال لي الفضل بن عباس – إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمرهما على هذه الصدقات، فأديا ما يؤدي الناس، وأصابا ما يصيب الناس من المنفعة، قال: فبينا هما في ذلك إذ جاء علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: ماذا تريدان؟ فأخبراه بالذي أرادا، فقال: لا تفعلا، فوالله ما هو بفاعل ، فقالا: لم يصنع هذا؟ فما هذا منك إلا نفاسة علينا، فوالله **لقد صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم، ونلت صهره، فما نفسنا ذلك عليك، قال: فقال: أنا أبو حسن، فأرسلوهما، ثم اضطجع، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر، سبقناه إلى الحجرة، فقمنا عندها حتى مر بنا، فأخذ بآذاننا، ثم قال: «أخرجا ما تصروان» ، ودخل فدخلنا معه، وهو حينئذ في بيت زينب بنت جحش، قال: فكلمناه، فقلنا: يا رسول الله جئناك لتؤمرنا على هذه الصدقات، فنصيب ما يصيب الناس من المنفعة، ونؤدي ما يؤدي الناس ، قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورفع رأسه إلى سقف -[٥٩]- البيت حتى أردنا أن نكلمه، قال: فأشارت إلينا زينب من وراء حجابها، كأنها تنهانا عن كلامه، وأقبل، فقال: «ألا إن الصدقة لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد، فإنما هي من أوساخ الناس، ادعوا إلي محمية بن جزء – وكان على العشور – وأبا سفيان بن الحارث» قال: فأتياه، فقال لمحمية: «أنكح هذا الغلام ابنتك» – للفضل – فأنكحه، وقال لأبي سفيان: «أنكح هذا الغلام ابنتك» ، فأنكحني، ثم قال لمحمية: «أصدق عنهما من الخمس»." (١)

"قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا قرة بن خالد قال: حدثنا بديل بن ميسرة، عن مطرف، عن رجل من أهل البادية **قال: صحبت أبا** ذر فأعجبتني أخلاقه كلها إلا خلقا واحدا، قلت: وما ذاك الخلق؟، قال: كان رجلا فطنا ، فكان إذا خرج من الخلاء انتضح." (٢)

"قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن عمرو بن الحكم قال: لما التقى الناس بدومة الجندل قال ابن عباس للأشعري: احذر عمرا ، فإنما يريد أن يقدمك ، ويقول: أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسن مني ، فكن

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٥٨/٤

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٢٣٧/٤

متدبرا لكلامه، فكانا إذا التقيا يقول عمرو: **إنك صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم قبلي وأنت أسن مني فتكلم، ثم أتكلم وإنما يريد عمرو أن يقدم أبا موسى في الكلام ليخلع عليا ، فاجتمعا على أمرهما ، فأداره عمرو على معاوية ، فأبى، وقال أبو موسى: عبد الله بن عمر ، فقال عمرو: أخبرني عن رأيك، فقال أبو موسى: أرى أن نخلع هذين الرجلين ، ونجعل هذا الأمر شورى بين المسلمين ، فيختارون لأنفسهم من أحبوا، قال عمرو: الرأي ما رأيت ، فأقبلا على الناس وهم مجتمعون ، فقال له عمرو: يا أبا موسى أعلمهم بأن رأينا قد اجتمع. فتكلم أبو موسى ، فقال أبو موسى: إن رأينا قد اتفق على أمر نرجو أن يصلح به أمر هذه." (١)

"قال: أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال: حدثني جدي الصباح بن أبي عبدة العنزي قال: حدثني رجل من الحي كان صدوقا، فأنسيت أنا اسمه – **قال: صحبت عامرا** في غزاة، فنزلنا بحضرة غيضة، فجمع متاعه، وطول لفرسه، وطرح له قال: ثم دخل الغيضة، فقلت: لأنظرن ما يصنع الليلة قال: فانتهى إلى رابية، فجعل يصلي حتى إذا كان في وجه الصبح أقبل في الدعاء، فكان فيما يدعو: «اللهم سألتك ثلاثا، فأعطيتني اثنتين، ومنعتني واحدة، اللهم فأعطنيها حتى أعبدك كما أحب، وكما أريد» وانفجر الصبح. قال: فرآني، فقال: «ألا أراك كنت تراعيني منذ الليلة لهممت بك – ورفع صوته علي – ولهممت وفعلت» قلت: دع هذا عنك، والله لتحدثني بهذه الثلاث التي سألتها ربك، أو لأخبرن بما تكره مما كنت فيه الليلة قال: «ويلك، لا تفعل» قال: قلت: هو ما أقول لك فلما رآني أني غير منته قال: «فلا تحدث به ما دمت حيا» قال: قلت لك الله علي بذلك ق ا ل: «إني سألت ربي أن يذهب عني حب النساء، ولم يكن شيء أخوف علي في ديني منهن، فوالله ما أبالي امرأة رأيت، أم جدارا، وسألت ربي أن لا أخاف أحدا غيره، فوالله ما أخاف أحدا غيره، وسألت ربي أن يذهب عني النوم حتى أعبده بالليل والنهار كما أريد، فمنعني»." (٢)

"قال: أخبرنا مطرف بن عبد الله ، قال: سمعت مالك بن أنس يقول لبعض من احتج عليه في العرض: إنه لا يجزئه فيه إلا المشافهة ، فيأبى مالك ذلك عليه أشد الإباء ، ويحتج مالك في ذلك ، فيقول: أرأيت إذا قرأت على القارئ القرآن فسئلت من أقرأك؟ أليس تقول: فلان بن فلان ، وفلان لم يقرأ عليك قليلا ولا كثيرا ، فهو إذا قرأت أنت عليه أجزأك ، وهو القرآن ، ولا ترى أن يجزئك الحديث؟ فالقرآن

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٢٥٦/٤

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ١٠٥/٧

أعظم من الحديث قال: أخبرنا مطرف بن عبد الله ، **قال: صحبت مالك** بن أنس نحوا من عشرين سنة فلم أر أحدا قرأ مالك عليه هذه الكتب يعني الموطأ." (١)

"قال: أخبرنا مطرف بن عبد الله، قال: "سمعت مالك بن أنس يقول لبعض من يحتج عليه في العرض: إنه لا يجزئه فيه إلا المشافهة فيأبى مالك ذلك عليه أشد الإباء، ويحتج مالك في ذلك فيقول: أرأيت إذا قرأت [على] ١ القارئ القرآن، فسئلت من أقرأك؟ أليس تقول: فلان ابن فلان، وفلان لم يقرأ عليك قليلا ولا كثيرا فهو إذا قرأت أنت عليه أجزأك، وهو القرآن، ولا ترى أن يجزئك الحديث! فالقرآن أعظم من الحديث٢.

قال: أخبرنا مطرف بن عبد الله، قال: "صحبت مالك بن أنس نحوا من عشرين سنة، فلم أر أحدا قرأ مالك عليه٣ هذه الكتب -يعني الموطأ-"٤.

---

١ التكملة من حاشية الأصل.

٢ أخرجها الحاكم في معرفة علوم الحديث ٢٥٩. من طريق مطرف أيضا مختصرة.

٣ أخرج الأصبهاني في حلية الأولياء ٦/٣٢٠. نحوه من طريق نافع بن عبد الله. والحاكم في معرفة علوم الحديث ٢٥٩ من طريق مطرف، ويضع (سبع عشرة) بدل (عشرين) .

٤ الموطأ: كتاب في الحديث رتبه الإمام مالك على أبواب الفقه. وهو عظيم الفوائد اهتم به العلماء اهتماما بالغا، فشرحوه، ودرسوا أسانيده ووصلوا مراسيله ومنقطعاته. ومن شروحه: (الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار) ، (والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد) . وكلاهما لابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ) . و (تنوير الحوالك على موطأ مالك) . للسيوطي (ت ٩١١هـ) . (انظر: بحوث في تاريخ السنة المشرفة ٢٣٥) .." (٢)

"أخبرنا هشام بن القاسم وسعيد بن محمد الثقفي قالا: أخبرنا عمران بن زيد الثعلبي عن زيد العمي عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا لقيه الرجل فصافحه لم ينزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزعها ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذي يصرفه. ولم ير رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مقدما ركبتيه بين يدي جليس له قط «١» .

---

(١) الطبقات الكبرى – متمم التابعين – مخرجا ابن سعد ص/٤٣٨

(٢) الطبقات الكبرى – متمم التابعين – محققا ابن سعد ص/٤٣٨

أخبرنا خلف بن الوليد. أخبرنا أبو جعفر الرازي عن أبي درهم عن يونس بن عبيد عن مولى لأنس بن مالك **قال: صحبت رسول** الله – صلى الله عليه وسلم – عشر سنين. وشممت العطر كله. فلم أشم نكهة أطيب من نكهة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم –

إذا لقيه أحد من أصحابه فقام معه. فلم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه. وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول يده ناولها إياه. فلم ينزع يده منه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده منه. وإذا لقي أحدا من أصحابه فتناول أذنه ناولها إياه. ثم لم ينزعها عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينزعها عنه.

أخبرنا محمد بن مقاتل الخراساني قال: أخبرنا عبد الله بن مبارك قال: أخبرنا شريك عن يزيد بن أبي زياد عن عكرمة أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان إذا أتاه رجل فرأى في وجهه بشرا أخذ بيده.

أخبرنا هاشم بن القاسم عن أبي معشر عن سعيد المقبري قال: كان النبي.

ص. إذا عمل عملا أثبته ولم يكونه يعمل به مرة ويدعه مرة «٢»

ذكر صفته في مشيه– صلى الله عليه وسلم –

أخبرنا الحجاج بن محمد الأعور وموسى بن داود عن أبي إسرائيل عن سيار أبي

---

(١) انظر: [السنن الكبرى (١٠/ ١٩٢) ، ومعاني الآثار (٦/ ٥٤) ، ودلائل النبوة (١/ ٣٢٠) ، وشرح السنة (٣/ ٢٥٤) ، ومشكاة المصابيح (٥٨٢٤) ، وكنز العمال (١٨٦٦٠) ، وأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم (٣٨)] .

(٢) انظر: [صحيح مسلم، صلاة المسافرين، الباب (١٨) ، حديث (١٤١) ، وسنن أبي داود، التطوع الباب (٢٨) ، وسنن النسائي، الباب (١٣) ، القبلة، والسنن الكبرى (٢/ ٤٨٥) ، وكنز العمال (١٨٣٨٠) ، وتفسير ابن كثير (٣/ ٥٢٦) ، (٨/ ٢٥٤)] .." (١)

"قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني أبو رجاء الأيلي عن يزيد بن أبي حبيب عن علي بن رباح قال: قال عمرو بن العاص حدثت أن طلحة بن عبيد الله ترك مائة بهار في كل بهار ثلاث قناطر ذهب. وسمعت أن البهار جلد ثور.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن السائب بن يزيد **قال: صحبت طلحة** بن عبيد الله في السفر والحضر فلم أخبر أحدا أعم سخاء على

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ١/٢٨٦

الدرهم والثوب والطعام من طلحة.

قال محمد بن سعد: وأخبرني من سمع إسماعيل بن أبي خالد يخبر عن حكيم بن جابر الأحمسي قال: قال طلحة بن عبيد الله يوم الجمل: إنا داهنا في أمر عثمان فلا نجد اليوم شيئا أمثل من أن نبذل دماءنا فيه. اللهم خذ لعثمان مني اليوم حتى ترضى.

قال: أخبرنا روح بن عبادة قال: أخبرنا عوف قال: بلغني أن مروان بن الحكم رمى طلحة يوم الجمل وهو واقف إلى جنب عائشة بسهم فأصاب ساقه ثم قال: والله لا أطلب قاتل عثمان بعدك أبدا. فقال طلحة لمولى له: ابغني مكانا. قال: لا أقدر عليه. قال: هذا والله سهم أرسله الله. اللهم خذ لعثمان مني حتى ترضى. ثم وسد حجرا فمات.

قال: أخبرنا روح بن عبادة قال: أخبرنا ابن عون عن نافع قال: كان مروان مع طلحة في الخيل فرأى فرجة في درع طلحة فرماه بسهم فقتله.

قال: أخبرنا روح بن عبادة قال: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال: رمي طلحة فأعنق فرسه فركض فمات في بني تميم فقال: بالله مصرع شيخ أضيع.

قال: أخبرنا سليمان بن حرب قال: أخبرنا حماد بن زيد عن قرة بن خالد عن محمد بن سيرين أن مروان اعترض طلحة لما جال الناس بسهم فأصابه فقتله.

قال محمد بن سعد: أخبرني من سمع أبا حباب الكلبي يقول حدثني شيخ من كلب قال: سمعت عبد الملك بن مروان يقول لولا أن أمير المؤمنين مروان أخبرني أنه هو الذي قتل طلحة ما تركت من ولد طلحة أحدا إلا قتلته بعثمان بن عفان.

قال: أخبرنا أبو أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد قال: أخبرني قيس بن أبي حازم قال: رمى مروان بن الحكم طلحة يوم الجمل في ركبته فجعل الدم يغذو يسيل." (١)

"ليبثينه الله. فأخبر بذلك عمر فقال عمر: اللهم اقبضني إليك غير عاجز ولا ملوم.

قال: أخبرنا محمد بن عبيد والفضل بن دكين قالا: أخبرنا هارون بن أبي إبراهيم عن عبد الله بن عبيد بن عمير أن عمر بن الخطاب لما طعن قال له الناس:

يا أمير المؤمنين لو شربت شربة. فقال: اسقوني نبيذا. وكان من أحب الشراب إليه.

قال فخرج النبيذ من جرحه مع صديد الدم فلم يتبين لهم ذلك أنه شرابه الذي شرب.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٣/١٦٧

فقالوا: لو شربت لبنا. فأتي به فلما شرب اللبن خرج من جرحه. فلما رأى بياضه بكى وأبكى من حوله من أصحابه. فقال: هذا حين. لو أن لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع. قالوا: وما أبكاك إلا هذا؟ قال: ما أبكاني غيره. قال فقال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين والله إن كان إسلامك لنصرا وإن كانت إمامتك لفتحا. والله لقد ملأت إمارتك الأرض عدلا. ما من اثنين يختصمان إليك إلا انتهيا إلى قولك. قال فقال عمر: أجلسوني. فلما جلس قال لابن عباس: أعد علي كلامك. فلما أعاد عليه قال: أتشهد لي بذلك عند الله يوم تلقاه؟ فقال ابن عباس:

نعم. قال ففرح عمر بذلك وأعجبه.

قال: أخبرنا عبد الله بن نمير عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد أن عمر بن الخطاب حين طعن جاء الناس يثنون عليه ويودعونه فقال عمر: أبالإمارة تزكونني؟ **لقد صحبت رسول** الله - صلى الله عليه وسلم -. فقبض الله رسوله وهو عني راض. **ثم صحبت أبا** بكر فسمعت وأطعت فتوفي أبو بكر وأنا سامع مطيع. وما أصبحت أخاف على نفسي إلا إمارتكم هذه.

قال: أخبرنا يحيى بن خليف بن عقبة قال: أخبرنا ابن عون عن محمد بن سيرين قال: لما طعن عمر جعل الناس يدخلون عليه فقال: لو أن لي ما في الأرض من شيء لافتديت به من هول المطلع.

قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال: دعا عمر بن الخطاب بلبن بعد ما طعن فشرب فخرج من جراحته فقال: الله أكبر. فجعل جلساؤه يثنون عليه فقال: إن من غره عمره لمغرور. والله لوددت أني أخرج منها كما دخلت فيها. والله لو كان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع.." (١)

"أخبرنا الفضل بن دكين وقبيصة بن عقبة قالا: أخبرنا سفيان عن خالد الحذاء عن أبي نصر حميد بن هلال العدوي عن عبد الله بن الصامت قال: قال معاذ: ما بزقت عن يميني منذ أسلمت.

أخبرنا عفان بن مسلم قال: أخبرنا وهيب عن أيوب عن حميد بن هلال أن معاذ بن جبل بزق عن يمينه وهو في غير صلاة فقال: ما فعلت هذا **منذ صحبت النبي** - صلى الله عليه وسلم -

أخبرنا موسى بن داود قال: أخبرنا محمد بن راشد عن الوضين بن عطاء عن محفوظ بن علقمة عن أبيه أن معاذ بن جبل دخل قبته فرأى امرأته تنظر من خرق في القبة فضربها.

قال: وكان معاذ يأكل تفاحا ومعه امرأته فمر غلام له فناولته امرأته تفاحة قد عضتها فضربها معاذ.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٣/٢٧٠

أخبرنا معن بن عيسى قال: أخبرنا مالك بن أنس عن أبي حازم بن دينار عن أبي إدريس الخولاني قال: دخلت مسجد دمشق فإذا فتى براق الثنايا وإذا ناس معه إذا اختلفوا في شيء أسندوه إليه وصدروا عن رأيه. فسألت عنه فقالوا: هذا معاذ بن جبل. فلما كان من الغد هجرت فوجدته قد سبقني بالتهجير فوجدته يصلي. قال فانتظرته حتى قضى صلاته ثم جئته من قبل وجهه فسلمت عليه وقلت له: والله إني لأحبك لله. قال فقال: آلله. فقلت: آلله. فقال: آلله. فقلت: آلله. قال فأخذ بحبوة ردائي فجبذني إليه وقال: [أبشر فإني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: قال الله. تبارك وتعالى: وجبت رحمتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتباذلين في والمتزاورين في] .

أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال: أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان عن أبي الزبير عن شهر بن حوشب قال: حدثني رجل أنه دخل مسجد حمص فإذا بحلقة فيهم رجل آدم جميل وضاح الثنايا وفي القوم من هو أسن منه وهم مقبلون عليه يستمعون حديثه. قال فسألته: من أنت؟ فقال: أنا معاذ بن جبل.

[أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عيسى بن النعمان عن معاذ بن رفاعة عن جابر بن عبد الله قال: كان معاذ بن جبل. رحمه الله. من أحسن الناس وجها وأحسنه." (١)

"البنين بنت حمزة بن مالك بن سعد بن حمزة بن مالك. هو أبو شعيرة بن منبة بن سلمة بن مالك بن عذر بن سعد بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن الخيوان بن نوف بن همدان. وهي أخت قيس بن حمزة. وكان حمزة بن مالك هذا في شهود الحكمين مع معاوية بن أبي سفيان.

قال هشام بن محمد بن السائب: فأخبرني أبي أن حمزة بن مالك هاجر من اليمن إلى الشام في أربع مائة عبد فأعتقهم فانتسبوا جميعا إلى همدان بالشام فلذلك كره أهل العراق أن يزوجوا أهل الشام لكثرة دغلهم ومن انتمى إليهم من غيرهم.

وأروى بنت عبد المطلب بن ربيعة وأمها بنت عمير بن مازن.

قال هشام: وقد أدرك أبي محمد بن السائب محمد بن عبد المطلب وروى عنه. وقد روى عبد المطلب بن ربيعة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان رجلا على عهده.

قال: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أنه أخبره أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أخبره أنه اجتمع ربيعة بن الحارث وعباس بن عبد المطلب فقالا: والله

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٣/٤٤٠

لو بعثنا هذين الغلامين. قال لي الفضل بن عباس إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأمرهما على هذه الصدقات فأديا ما يؤدي الناس وأصابا ما يصيب الناس من المنفعة. قال فبينا هما في ذلك إذ جاء علي بن أبي طالب. ع. فقال: ماذا تريدان؟ فأخبراه بالذي أرادا. فقال: لا تفعلا فو الله ما هو بفاعل. فقالا: لم يصنع هذا فما هذا منك إلا نفاسة علينا. فو الله **لقد صحبت رسول** الله - صلى الله عليه وسلم - ونلت صهره فما نفسنا ذلك عليك. قال فقال: أنا أبو حسن فأرسلوهما. ثم اضطجع. فلما صلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الظهر سبقناه إلى الحجرة فقمنا عندها حتى مر بنا فأخذ بآذاننا ثم قال: اخرجا ما تصرران. ودخل فدخلنا معه وهو حينئذ في بيت زينب بنت جحش. قال فكلمناه فقلنا: يا رسول الله جئناك لتؤمرنا على هذه الصدقات فنصيب الناس من المنفعة ونؤدي ما يؤدي الناس.

قال فسكت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ورفع رأسه إلى سقف البيت حتى أردنا أن نكلمه. قال فأشارت إلينا زينب من وراء حجابها كأنها تنهانا عن كلامه. وأقبل فقال:

[ألا إن الصدقة لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد فإنما هي من أوساخ الناس. ادعوا." (١)

"عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه أنه قرأ: فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد. حتى ختم الآية. فجعل ابن عمر يبكي حتى لثقت لحيته وجيبه من دموعه. قال عبد الله:

فحدثني الذي كان إلى جنب ابن عمر قال: لقد أردت أن أقوم إلى عبيد بن عمير فأقول له أقصر عليك فإنك قد آذيت هذا الشيخ.

قال: أخبرنا خالد بن مخلد قال: حدثنا سليمان بن بلال قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد قال: رأيت ابن عمر عند العاص رافعا يديه يدعو حتى تحاذيا منكبيه.

قال: أخبرنا خالد بن مخلد قال: حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنه أقام بأذربيجان ستة أشهر حبسه بها الثلج فكان يقصر الصلاة.

قال: أخبرنا خالد بن مخلد قال: حدثنا عبد الله بن عمر عن سالم أبي النضر قال: سلم رجل على ابن عمر فقال: من هذا؟ قالوا: جليسك. قال: ما هذا؟ متى كان بين **عينيك؟ صحبت رسول** الله - صلى الله عليه وسلم - وأبا بكر من بعده وعمر وعثمان فهل ترى هاهنا من شيء؟ يعني بين عينيه. قال: أخبرنا خالد بن مخلد قال: حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع قال: كان ابن عمر لا يدع عمرة رجب.

قال: أخبرنا خالد بن مخلد قال: حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع قال: تصدق ابن عمر بداره محبوسة لا

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٤/٤٣

تباع ولا توهب ومن سكنها من ولده لا يخرج منها. ثم سكنها ابن عمر.

قال: أخبرنا خالد بن مخلد قال: حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع قال: مر ابن عمر على يهود فسلم عليهم. فقيل له: إنهم يهود. فقال: ردوا علي سلامي.

قال: أخبرنا خالد بن مخلد قال: حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع قال: كان ابن عمر إذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه.

قال: أخبرنا خالد بن مخلد قال: حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع قال: كان ابن عمر يقذر القثاء والبطيخ فلم يكن يأكله للذي كان يصنع فيه من العذرة.

قال: أخبرنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى عن نافع مولى ابن عمر أن عمر سمع صوت زمارة راع فوضع إصبعه في أذنيه." (١)

"الأحول عن أبي عثمان النهدي قال: رأيت أبا ذر يميد على راحلته وهو مستقبل مطلع الشمس فظننته نائما فدنوت منه فقلت: أنائم أنت يا أبا ذر؟ فقال: لا بل كنت أصلي.

قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا أبو عقيل قال: حدثنا يزيد بن عبد الله أن أبا ذر تبعته جويرية سوداء فقيل له: يا أبا ذر هذه ابنتك؟ قال: تزعم أمها ذاك.

قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا قرة بن خالد قال: حدثنا عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال: كسي أبو ذر بردين فأتزر بأحدهما وارتدى بشملة وكسا أحدهما غلامه. ثم خرج على القوم فقالوا له: لو كنت لبستهما جميعا كان أجمل. قال: أجل ولكني [سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: أطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تكسون] .

قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا قرة بن خالد قال: حدثنا بديل بن ميسرة عن مطرف عن رجل من أهل البادية قال: صحبت أبا ذر فأعجبتني أخلاقه كلها إلا خلق واحد. قلت: وما ذاك الخلق؟ قال: كان رجلا فطنا فكان إذا خرج من الخلاء انتضح.

٤٣٣- الطفيل بن عمرو

بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبي عون الدوسي وكان له

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ١٢٢/٤

حلف في قريش قال: كان الطفيل بن عمرو الدوسي رجلا شريفا شاعرا مليئا كثير الضيافة فقدم مكة ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – بها فمشى إليه رجال من قريش فقالوا: يا طفيل إنك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضل بنا وفرق جماعتنا وشتت أمرنا وإنما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين أبيه وبين الرجل وبين أخيه وبين الرجل وبين زوجته. إنا نخشى عليك وعلى قومك مثل ما دخل علينا منه فلا تكلمه ولا تسمع منه. قال الطفيل: فو الله ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئا ولا أكلمه. فغدوت إلى المسجد وقد حشوت أذني كرسفا. يعني

---

٤٣٣ المغازي (٦٨٣) ، (٨٧٠) ، (٩٢٣) ، (٩٢٧) ، وابن هشام (١/ ٨١، ٣٨٢، ٣٨٥) .." (١)

"قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني معمر بن راشد عن الزهري قال: اقتتل الناس بصفين قتالا شديدا لم يكن في هذه الأمة مثله قط حتى كره أهل الشام وأهل العراق القتال وملوه من طول تباذلهم السيف. فقال عمرو بن العاص. وهو يومئذ على القتال.

لمعاوية: هل أنت مطيعي فتأمر رجالا بنشر المصاحف ثم يقولون يا أهل العراق ندعوكم إلى القرآن ولا يزيد ذلك أمر أهل الشام إلا استجماعا. فأطاعه معاوية ففعل وأمر عمرو رجالا من أهل الشام فقرئ المصحف ثم نادى: يا أهل العراق ندعوكم إلى القرآن. فاختلف أهل العراق فقالت طائفة: أولسنا على كتاب الله وبيعتنا؟ وقال آخرون كرهوا القتال: أجبنا إلى كتاب الله. فلما رأى علي. ع. وهنهم وكراهتهم للقتال قارب معاوية فيما يدعوه إليه واختلف بينهم الرسل [فقال علي. ع: قد قبلنا كتاب الله فمن يحكم بكتاب الله بيننا وبينك؟ قال: نأخذ رجلا منا نختاره وتأخذ منكم رجلا تختاره.] فاختار معاوية عمرو بن العاص واختار علي أبا موسى الأشعري. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا منصور بن أبي الأسود عن مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر أن عليا. ع. بعث أبا موسى الأشعري ومعه أربعمائة رجل عليهم شريح بن هانئ ومعهم عبد الله بن عباس يصلي بهم ويلي أمرهم. وبعث معاوية عمرو بن العاص في أربعمائة من أهل الشام حتى توافوا بدومة الجندل.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن عمرو بن الحكم قال: لما التقى الناس بدومة الجندل قال ابن عباس للأشعري: احذر عمرا فإنما يريد أن يقدمك ويقول أنت صاحب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأسن مني. فكن متدبرا لكلامه.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ١٧٩/٤

فكانا إذا التقيا يقول عمرو **إنك صحبت رسول** الله – صلى الله عليه وسلم – قبلي وأنت أسن مني فتكلم ثم أتكلم. وإنما يريد عمرو أن يقدم أبا موسى في الكلام ليخلع عليا. فاجتمعا على أمرهما فأداره عمرو على معاوية فأبى. وقال أبو موسى: أرى أن نخلع هذين الرجلين ونجعل هذا الأمر شورى بين المسلمين فيختارون لأنفسهم من أحبوا.

قال عمرو: الرأي ما رأيت. فأقبلا على الناس وهم مجتمعون فقال له عمرو: يا أبا موسى أعلمهم بأن رأينا قد اجتمع. فتكلم أبو موسى فقال أبو موسى: إن رأينا قد." (١)

"قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال: قدم أبو هريرة سنة سبع والنبي – صلى الله عليه وسلم – بخيبر فسار إلى خيبر حتى قدم مع النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى المدينة.

قال: أخبرنا يزيد بن هارون وعبد الله بن نمير ويعلى بن عبيد قالوا: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي هريرة **قال: صحبت النبي** – صلى الله عليه وسلم – ثلاث سنين ما كنت سنوات قط أعقل مني ولا أحب إلي أن أعي ما يقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مني فيهن.

قال: أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي وسعيد بن منصور قالا: أخبرنا أبو عوانة عن داود بن عبد الله الأودي عن حميد بن عبد الرحمن قال: صحب أبو هريرة النبي – صلى الله عليه وسلم – أربع سنين.

قال: أخبرنا أحمد بن إسحاق الحضرمي قال: حدثنا وهيب قال: وحدثنا خثيم بن عراك بن مالك عن أبيه عن نفر من قومه أن أبا هريرة قدم المدينة في نفر من قومه وافدين وقد خرج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى خيبر واستخلف على المدينة رجلا من بني غفار يقال له سباع بن عرفطة. فأتيناه وهو في صلاة الصبح فقرأ في الركعة الأولى «كهيعص» مريم: ١ وقرأ في الركعة الثانية «ويل للمطففين» المطففين: ١.

قال أبو هريرة: فأقول في الصلاة ويل لأبي فلان له مكيالان إذا اكتال اكتال بالوافي وإذا كال كال بالناقص. فلما فرغنا من صلاتنا أتينا سباعا فزودنا شيئا حتى قدمنا على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقد افتتح خيبر فكلم المسلمين فأشركونا في سهمانهم.

قال: أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال: حدثنا عكرمة بن عمار قال:

حدثني أبو كثير الغبري عن أبي هريرة أنه قال: والله لا يسمع بي مؤمن ولا مؤمنة إلا أحبني. قال قلت: وما

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٤/١٩٣

يعلمك ذاك؟ قال فقال: إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي. قال فدعوتها ذات يوم إلى الإسلام فأسمعتني في رس‌ول الله – صلى الله عليه وسلم – ما أكره فجئت إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأنا أبكي فقلت: يا رسول الله إني كنت أدعو أم أبي هريرة إلى الإسلام فتأبى علي وإني دعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة إلى الإسلام. ففعل فجئت فإذا الباب مجاف وسمعت خضخضة الماء فلبست درعها وعجلت عن خمارها ثم قالت: ادخل يا أبا هريرة. فدخلت فقالت: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله. فجئت أسعى إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ". (١)

"قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا شريك بن عبد الله عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال: استصغرني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنا وابن عمر فردنا يوم بدر.

قال: أخبرنا وهب بن جرير بن حازم عن شعبة عن أبي إسحاق عن البراء قال:

استصغرنا يوم بدر أنا وابن عمر.

قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا شعبة قال: أخبرنا أبو إسحاق قال:

سمعت البراء يقول: ما قدم علينا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى قرأت: «سبح اسم ربك الأعلى» الأعلى: ١. في سور من المفصل.

قال: أخبرنا الحسن بن يونس قال: حدثنا زهير عن أبي إسحاق عن البراء قال: صغرت أنا وعبد الله بن عمر يوم بدر.

قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق قال:

سمعت البراء يقول: غزوت مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خمس عشرة غزوة وأنا وعبد الله بن عمر لدة.

قال: أخبرنا سعيد بن منصور قال: حدثنا حديج بن معاوية عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب يقول: غزوت مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خمس عشرة غزوة.

قال: أخبرنا أبو الوليد الطيالسي قال: حدثنا ليث بن سعد قال: حدثني صفوان بن سليم عن أبي بسرة عن البراء بن عازب **قال: صحبت رسول** الله – صلى الله عليه وسلم –

ثمانية عشر سفرا فلم أره ترك ركعتين قبل الظهر.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٤/٢٤٤

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا عبد الملك بن سليمان عن صفوان بن سليم عن أبي بسرة الجهني قال: سمعت البراء بن عازب يقول: غزوت مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ثماني عشرة غزوة ما رأيته ترك ركعتين. حين تزيغ الشمس. في حضر ولا سفر.

قال محمد بن عمر: أجاز رسول الله – صلى الله عليه وسلم – البراء بن عازب يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة ولم يجز قبلها.

قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا يونس بن أبي إسحاق وشعبة ومالك عن أبي السفر قال: رأيت على البراء بن عازب خ‌ا‌تم ذهب.

قال محمد بن عمر: ونزل البراء الكوفة وتوفي بها أيام مصعب بن الزبير وله." (١)

"قال: أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس قال: سئل مالك عن حديثه.

أسماع هو؟ فقال: منه سماع. ومنه عرض. وليس العرض عندنا بأدنى من السماع.

قال: أخبرنا مطرف بن عبد الله. قال: سمعت مالك بن أنس يقول لبعض من يحتج عليه في العرض: إنه لا يجزئه فيه إلا المشافهة فيأبى مالك ذلك عليه أشد الإباء. ويحتج مالك في ذلك فيقول: أرأيت إذا قرأت على القارئ القرآن. فسئلت من أقرأك؟ أليس تقول: فلان بن فلان. وفلان لم يقرأ عليك قليلا ولا كثيرا فهو إذا قرأت أنت عليه أجزأك. وهو القرآن. ولا ترى أن يجزئك الحديث! فالقرآن أعظم من الحديث.

قال: أخبرنا مطرف بن عبد الله. **قال: صحبت مالك** بن أنس نحوا من عشرين سنة. فلم أر أحدا قرأ مالك عليه هذه الكتب– يعني الموطأ–.

قال: أخبرنا محمد بن عمر. قال: سمعت مالك بن أنس يقول: عجبا لمن يريد المحدث على أن يحدثه مشافهة. وذلك إنما أخذ حديثه عرضا فكيف جوز ذلك لل‍محدث. ولا يجوز هو لنفسه أن يعرض عليه كما عرض هو.

قال: أخبرنا محمد بن عمر. قال: سألت مالك بن أنس. وعبد الله بن عمر العمري. وعبد الرحمن بن أبي الزناد. وعبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة. وأبا بكر بن عبد الله بن أبي سبرة. عن قراءة الحديث على المحدث أو حديثه هو به فقالوا:

هو سواء. وهو علم بلدنا.

قال: أخبرنا مطرف بن عبد الله. قال قال رجل لمالك: قد سمعت مائة ألف حديث. فقال مالك: مائة

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٤/٢٧٢

ألف حديث! أنت حاطب ليل تجمع القشعة فقال: ما القشعة؟ قال: الحطب يجرعه الإنسان بالليل. فربما أخذ معه الأفعى فتنهشه.

قال: أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس. قال: سئل مالك عن الإيمان.

يزيد وينقص؟ فقال: يزيد. وذلك في كتاب الله. فقيل له: وينقص يا أبا عبد الله؟

قال: ولا أريد أن أبلغ هذا.

قال أخبرنا إسماعيل بن عبد الله. قال: سئل مالك ما كنية ابنه محمد؟ فقال: أبو القاسم كأنه لم يرد بذلك بأسا.

قال: أخبرنا محمد بن عمر. قال: لما خرج محمد بن عبد الله بن حسن." (١)

"إسماعيل بن أبي خالد أنه رأى الأحنف بن قيس عليه مطرف خز ومقطعة من يمنة وعمامة من خز وهو على بغلة. وكان الأحنف صديقا لمصعب بن الزبير. فوفد عليه بالكوفة ومصعب بن الزبير يومئذ وال عليها فتوفي الأحنف عنده بالكوفة فرؤي مصعب في جنازته يمشي بغير رداء.

٢٩٧٨- أبو عثمان النهدي.

واسمه عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدي بن وهب ابن ربيعة بن سعد بن جذيمة بن كعب بن رفاعة بن مالك بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة.

قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن عمران بن حدير في حديث رواه أن أبا عثمان النهدي كان اسمه عبد الرحمن بن مل.

قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا الحجاج بن أبي زينب أبو يوسف قال:

سمعت أبا عثمان النهدي يقول: كنا في الجاهلية نعبد حجرا فسمعنا مناديا ينادي يا أهل الرجال إن ربكم قد هلك فالتمسوه. قال: فخرجنا على كل صعب وذلول. فبينا نحن كذلك نطلب إذ مناد ينادي إنا قد وجدنا ربكم أو شبهه. قال: فجئنا فإذا حجر.

قال: فنحرنا عليه الجزر.

قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: أخبرنا ثابت بن يزيد قال: حدثنا عاصم الأحول قال: سألت أبا عثمان رأيت النبي. ص؟ قال: لا. قلت: رأيت أبا بكر؟ قال:

لا ولكن اتبعت عمر حين قام وقد صدق إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ثلاث مرات أي أخذ الصدقة

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٥/٤٦٧

منا.

قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا زهير قال: حدثنا عاصم عن أبي عثمان **قال: صحبت سلمان** اثنتي عشرة سنة.

قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا حميد قال:

قال أبو عثمان النهدي: أتت علي ثلاثون ومائة سنة وما مني شيء إلا قد أنكرته إلا أملي فإني أجده كما هو.

قال: أخبرنا الحسن بن موسى قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أبي عثمان النهدي قال: إني لأعلم حين يذكرني الله. فقيل له: من أين تعلم؟ فقال:

٨٧٢٩ التقريب (١/ ٤٩٩) .." (١)

"تصوم فتفطر على رغيف. قال: فاتبعتها فانتهت إلى مكان صالح فتركت غنمها فيه وقامت تصلي. فقال: أخبريني ألك حاجة؟ قالت: لا. فلما أكثر عليها قالت: وددت أن عندي ثوبين أبيضين يكونان كفني. قال: لم يسبونك؟ قالت: إني أرجو في هذا الأجر. قال: فرجع إليهم فقال: لم تسبون جاريتكم هذه؟ قالوا: نخاف أن تفسد علينا. قال: وقد جاءت جارية لهم أخرى ليس مثلها لم يسبوها. قال: تبيعونها؟ قالوا: لو أعطيتنا بها كذا وكذا من المال ما بعناها. قال: فذهب فجاء بثوبين وصادفها حين ماتت فقال: ولونيها. قالوا: نعم. فدفنها وصلى عليها.

قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثني مالك ابن دينار قال: حدثني فلان أن عامر بن عبد قيس مر في الرحبة فإذا ذمي يظلم. قال:

فألقى عامر رداءه ثم قال: ألا أرى ذمة الله تخفر وأنا حي؟ فاستنقذه.

قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثنا ابن عون عن م حمد قال:

أول ما عرف معقل بن يسار عامرا ذكر مكانا عند الرحبة عند المكان بين. قال: مر على رجل من أهل الذمة قد أخذ فكلمهم فيه فأبوا. فكلمهم فيه فأبوا. قال: كذبتم والله لا تظلمون ذمة الله اليوم. أو قال: ذمة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنا شاهد. فنزل فيخلصه منهم. فقال الناس: إن عامرا لا يأكل اللحم ولا السمن ولا يصلي في المساجد ولا يتزوج النساء ولا تمس بشرته بشرة أحد ويقول: إني مثل إبراهيم.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٦٨/٧

فأتيته فدخلت عليه وعليه برنس فقلت: إن الناس يزعمون أو يقولون إنك لا تأكل اللحم.

قال: أما إنا إذا اشتهينا أمرنا بالشاة فذبحت فأكلنا من لحمها أحدث هؤلاء شيئا لا أدري ما هو. وأما السمن فإني آكل ما جاء من هاهنا. وضرب ابن عون يده نحو البادية وقال: لا آكل ما جاء من هاهنا. يعني الجبل. وأما قولهم إني لا أصلي في المساجد فإني إذا كان يوم الجمعة صليت مع الناس. ثم أختار الصلاة بعد هـ اهنا.

وأما قولهم إني لا أتزوج النساء فإنما لي نفس واحدة فقد خشيت أن تغلبني. وأما قولهم إني زعمت أني مثل إبراهيم فليس هكذا. قلت: إنما قلت: إني لأرجو أن يجعلني الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

قال: أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال: حدثني جدي الصباح بن أبي عبدة العنزي قال: حدثني رجل من الحي كان صدوقا فأنسيت أنا اسمه **قال: صحبت عامرا** في غزاة فنزلنا بحضرة غيضة فجمع متاعه وطول لفرسه وطرح له. قال: ثم دخل." (١)

"أخبرنا بكار بن محمد قال: كان ابن عون قد سمع بالكوفة علما كثيرا فعرضه على محمد فما قال محمد: ما أحسن هذا! حدث به. وما كان سوى ذلك أمسك عنه حتى مات. وكان إذا حدث بالحديث تخشع عنده حتى ترحمه مخافة أن يزيد أو ينقص.

قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا إسماعيل بن علية قال: سمعت ابن عون يقول: أعوذ بالله من علم الشيوخ!.

قال: وقال أبو قطن سمعت ابن عون يقول: وددت أني خرجت منه كفافا. يعني العلم.

أخبرنا بكار بن محمد قال: قال لي ابن عون: يا ابن أخي قد قطعوا علي الطريق ما أقدر أن أخرج لحاجة. يعني مما يسألونه عن الحديث.

قال بكار: وكان لابن عون إخوان يأتونه فيأذن لهم خاصة ولا يأذن للجماعة.

أخبرنا بكار بن محمد قال: كان ابن عون إذا جاءه إخوانه فسلموا عليه كأن على رؤوسهم الطير لهم خشوع وخضوع ليس أراه لأحد. وكان يرد عليهم: وعليكم السلام ورحمة الله. وكان لا يدع أحدا من أصحاب الحديث ولا غيرهم يتبعه. واتبع ابن عون محمد بن سيرين يوما فقال: ألك حاجة؟ قال: لا. قال: فانصرف. أخبرنا بكار بن محمد قال: ما رأيت ابن عون يمازح أحدا ولا يماري أحدا ولا ينشد شعرا. وكان مشغولا

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٧٣/٧

بنفسه.

قال: أخبرنا بكار بن محمد قال: كان ابن عون إذا صلى الغداة يمكث مستقبل القبلة في مجلسه يذكر الله. فإذا طلعت الشمس صلى ثم أقبل على أصحابه.

قال بكار: وما رأيت ابن عون شاتما أحدا قط عبدا ولا أمة ولا شاة ولا دجاجة ولا شيئا ولا رأيت أحدا أملك للسانه منه.

أخبرنا بكار بن محمد قال: ما سمعت ابن عون ذاكرا بلال بن أبي بردة بشيء قط. ولقد بلغني أن قوما قالوا: يا أبا عون بلال فعل. فقال: إن الرجل يكون مظلوما فلا يزال يقول حتى يكون ظالما. ما أظن أحدا منكم أشد على بلال مني. قال: وكان بلال قد ضربه بالسياط لأنه كان تزوج امرأة عربية.

أخبرنا بكار بن محمد قال: صحبت ابن عون دهرا من الدهر حتى مات.." (١)

"في التنعم من شقي، فوصلوا إلى قبضة الملمات، وحصلوا في غصة الممات، فرسمهم الحيف، وتقسمهم السيف، ولما زأر الشبل خيفت ثورة الأسد، ولم يرج صلاح الكل والبعض قد فسد، فاعتقل المعتمد خلال تلك الحال وأثناءها، وأحل ساحة الخطوب وفناءها، وحين أركبوه أساودا، وأورثوه حزنا بات له معاودا، قال: كامل

غنتك أغماتية الألحان ... ثقلت على الأرواح والأبدان

قد كان كالثعبان رمحك في الوغا ... فغدا عليك القيد كالثعبان

متعددا بحميك كل تعدد ... متعطفا لا رحمة للعاني

قلبي إلى الرحمن يشكو بثه ... ما خاب من يشكو إلى الرحمن

يا سائلا عن شأنه ومكانه ... ما كان أغنى شانه عن شأني

هاتيك قينته وذلك قصره ... من بعد لأتى مقاصر وقيان

ولما فقد من يجالسه، وبعد عنه من كان يوانسه، وتمادى كربه، ولم تسالمه حربه، قال: طويل

تؤمل للنفس الشجية فرحة ... وتأبى الخطوب السود إلا تماديا

لياليك في زاهيك أصفى صحبته ا ... كما صحبت قلبي الملوك اللياليا

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ١٩٤/٧

نعيم وبؤس ذا لذلك ناسخ ... وبعدهما نسخ المنايا الأمانيا

ولما امتدت في الثقاف مدته، واشتدت عليه قسوة الكبل وشدته، وأقلقته همومه، وأطبقته غمومه، وتوالت عليه الشجون، وطالت لياليه الجون، قال: بسيط

أنباء أسرك قد طبقن أفاقا ... بل قد عممن جهات الأرض إقلاقا

سارت من الغرب لا تطوى لها قدم ... حتى أتت شرقها تنعاك إشراقا

فأحرق الفجع أكبادا وأفئدة ... وأغرق الدمع إماقا وأحداقا

قد ضاق صدر المعالي غذ نعيت لها ... وقيل إن عليك القيد قد ضاقا

إني غلبت وكنت الدهر ذا غلب ... للغالبين وللسباق سباقا

قلت الخطوب أذلتني طوارقها ... وكان عزمي لأعداء طراقا

متى رأيت صروف الدهر تاركة ... إذا انبرت لذوي الأخطار أرماقا

وقال لي من أثق به لما ثار ابنه حيث ثار، وأثار من حقد أمير المسلمين عليه ما أثار، جزع جزعا مفرطا، وعلم أنه قد صار في أنشوطة الشر متورطا، وجعل يتشكى من فعله ويتظلم، ويتوجع منه ويتألم، ويقول عرض بي للمحن، ورضي لي أن أمتحن،." (١)

"جندب (١) الفزاري الخياط سمع سعد بن سمرة سمع منه ابن عيينة ويحيى القطان ووكيع، كناه سعيد بن يحيى بن سعيد، قال حدثنا أبي.

١٠١٩ - إبراهيم بن ميمون أبو المنهال الثقفي سمع الحسن قوله روى عنه موسى بن اسمعيل يعد في البصريين.

١٠٢٠ - إبراهيم بن أبي ميمون (١) عن **ذكوان: صحبت** (٣)

ابن عمر، قاله لي عمر بن محمد بن حسن حدثنا أبي قال ثنا يونس بن الحارث عن إبراهيم.

١٠٢١ - إبراهيم بن مسلم بن أبي حرة: قال ابن عباس، روى عن عطاف (٤) ، حديثه في أهل المدينة.

---

(١) قلائد العقيان الفتح بن خاقان، أبو محمد ص/٢٦

١٠٢٢ - إبراهيم بن مسلم الهجري عن ابن أبي أوفى وأبي الأحوص، قال لي عبد الله بن محمد كان ابن عيينة يضعفه، نسبه على بن مسهر، هو أبو إسحاق العبدي الكوفي.

١٠٢٣ - إبراهيم بن مسلم سمع وهب بن منبه روى عنه عبد الله

---

(١) هكذا في كو وكتاب ابن ابى حاتم وغيره ووقع في قط " حبيب "كذا - ح (٢) في كتاب ابن ابى حاتم والثقات والت ذيب وغيرها " ابراهيم بن ابى ميمونة " (٣) كو " سمعت " وبين السطور " ح ص - صحبت ".

(٤) هكذا في كو وكتاب ابن ابى حاتم والثقات ولفظه " عطاف بن خالد، وستأتى ترجمة عطاف بن خالد في بابه ووقع في قط " عطاء " واراه خطا - ح (*)."[1]

"محبوب قال ثنا أبو سلمة رجل من أصحاب الحديث عن جعفر بن سليمان قال: مات ثابت سنة ثلاث وعشرين ومائة ويقال عن محمد بن ثابت: مات سنة سبع وعشرين وهو ابن ست وثمانين سنة وقال علي بن الحسين عن أبيه عن ثابت: حدثني عبد الله بن مغفل - في الحديبية **وقال: صحبت أنسا** أربعين سنة ما رأيت أعبد منه ويقال بنانة الذي (١) منهم ثابت هم (٢) بنو سعد بن لؤي بن غالب وأم سعد بنانة ويقال: إنهم [بنو - ٣] سعد بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار ويقال: هم في ربيعة باليمامة وبنو الحارث بن لؤي أيضا باليمامة وهو (٤) في ربيعة.

٢٠٥٣ - ثابت بن أنس بن ظهير الأنصاري أخو (٥) سعدى بنت ثابت المدني روى عنه ابنه حسين.

٢٠٥٤ - ثابت (٦) الأحنف الأعرج مولى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب القرشي العدوي المديني سمع أبا هريرة وابن عمر وابن الزبير سمع منه عمرو بن دينار وعبيد الله بن عمر ومالك بن انس

---

(١) بهامش كـ " خ الذين " (٢) كو " هو " (٣) من كو (٤) قط " وهم ".

(٥) كذا في الاصلين، والصواب " أبو " أو يكون قوله " اخو سعدى بنت ثابت " بعد قوله " حسين " وقد

---

[1] التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ٣٢٦/١

تقدم في ترجمة انس بن ظهير رقم (١٥٨٠)

" عن حسين بن ثابت بن أنس بن ظهير وعن أخته سعدى بنت ثابت عن أبيهما عن جدهما " ويأتى في باب حسين " حسين بن ثابت بن أنس بن ظهير الانصاري المدنى عن اخته سعدى عن ابيهما " والله اعلم - ح (٦) هو ابن عياض كما يأتي، وقال ابن سعد " ثابت بن الاحنف بن عياض " حكاه في التهذيب (٢ / ١١) - ح.

[*]."(١)

"وأشعث بن سوار، هو ابن أبي سبرة وقال وكيع عن ابن أبي خالد عن جهم بن دينار (١) : عن عمرو بن الحارث بن المصطلق: سافرت مع ابن مسعود إلى المدينة فلم ينزع خفيه ثلاثا، وقال لنا الحسن بن الربيع حدثنا محمد بن عبد العزيز عن مغيرة: عن إبراهيم قال عمرو بن **الحارث: صحبت ابن** مسعود وقال لنا عمر بن حفص حدثنا أبي سمع الأعمش: سمع إبراهيم عن أبي عبيدة عن عبد الله - مثله وعن الأعمش: حدثني شقيق عن عمرو أنه سافر مع ابن مسعود - مثله، وقال قرة ابن خالد: عن إبراهيم أبي إسماعيل الكوفي عن أبي وائل: قال ابن مسعود ؛ وقال لنا أبو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى: كتب إلي أبو عبيدة عن عبد الله - مثله وقال لنا مسدد حدثنا ابن داود عن رميح (٢) عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه: عن عبد الله - مثله.

٢٢٩٥ - جهم الاسود (٣) .

---

(١) قط " عن جهم بن خالد "كذا وأراه سبق قلم - ح (٢) ضبب عليه في كو وسيأتى ترجمته في الافراد من باب الراء لكن وقع هناك " رمح بن نفيل " ومثله في كتاب ابن ابى حاتم هناك وكذلك في الثقات ووقع في الميزان " ربيح ابن نوفل " وقال ابن حجر في اللسان (٢ / ٤٤٣) " ابن ابى حاتم سماه رمحا بضم الراء وإسكان الميم..لكن المؤلف (يعنى الذهبي) تبع صاحب الحافل في تسميته مع انه خالفه في تسمية ابيه فذكره على الصواب وأما صاحب الحافل فسماه نفيلا.."كذا قال والله اعلم - ح (٣) في كتاب ابن ابى حاتم " جهم بن الاسود روى عن ابى سعيد الخدرى روى عنه عبد الله بن مغيرة بن معيقيب سمعت

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ٢/١٦٠

ابى يقول ذلك " ونحوه في الثقات والله اعلم - ح.
[*]."(١)
"وسلم في الأذان.

٢٧٤٨ - حفص بن الفرافصة الحنفي سمع عروة بن الزبير وابن عمر سمع منه يحيى بن أبي كثير - قولهما.

٢٧٤٩ - حفص الليثي، سمع عمران بن حصين سمع منه أبو التياح.

٢٧٥٠ - حفص بن عبيد الله بن أنس سمع منه يحيى بن سعيد الأنصاري ويحيى بن أبي كثير وقال بعضهم: عبيد الله بن حفص ولا يصح عبيد الله.

٢٧٥١ - حفص بن عبد الله بن ابى طلحة (١) ابن أخي أنس الأنصاري سمع منه خلف بن خليفة وروى النضر بن محمد عن عكرمة بن عمار قال: حدثني حفص بن عمر بن أبي **طلحة: صحبت أنس** بن مالك إلى الشام فرأى قوما يتطوعون في السفر حدثنا
عمرو بن علي قال ثنا يعقوب بن محمد قال: ثنا عبد الله بن حفص بن محمد بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري عن أبيه عن أنس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: قال جبرئيل: من صلى عليك له عشر حسنات وقال هلال بن جهم: ثنا حفص بن عمر ابن اخى انس خرجت مع

---

(١) اختلف في نسبه كما يأتي اما ابن ابى حاتم فجزم بأنه " حفص بن عمر بن عبد الله بن ابى طلحة " وذكر في التهذيب وجوه الاختلاف ثم قال " فيترجح ان اسم ابيه عمر ".
[*]."(٢)
"علي بن الأقمر، قال أحمد: (١) شداد أخو الحارث بن الأزمع، ولم يصح عندي، أما الحارث فهو وادعي وعلي بن الأقمر أيضا وادعي.

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ٢/٢٣١
(٢) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ٢/٣٦٠

٢٥٩٨ - شداد بن عبد الله أبو عمار مولى معاوية بن أبي سفيان القرشي الأموي الدمشقي، عن أبي أمامة وواثلة، روى عنه الأوزاعي، حدثني أحمد بن ثابت (نا) النضر عن عكرمة عن **شداد: صحبت أنسا** وهو وافد إلى عبد الملك وكان يصلي على بعيره.

٢٥٩٩ - شداد، قال علي بن نصر أخرج إلي عبيد الله كتاب أبيه عن جامع بن مطر نا أبو روبة شداد (٢) بن عمران القشيري من قيس، وقال أحمد (نا) عبد الصمد (نا) محرر بن قعنب حدثني جهضم أبو روبة الباهلي.

٢٦٠٠ - شداد مولى عياض العامري، سمع أبا هريرة، روى عنه جعفر بن برقان.

٢٦٠١ - شداد بن حي عن نوف قوله روى عنه مهاجر

---

(١) زاد في الاصل " بن "كذا وقد تقدم في ترجمة الحارث بن الازمع (١ / ٢ / ٢٦٣) " وقال أحمد هو أخو شداد.." والظاهر أن أحمد هو ابن محمد بن حنبل - ح (٢) كتب في الاصل هذا الاسم بخط جلي على أنه أول ترجمة وذلك خطأ كما يعلم من السياق وفي التعجيل ص ١٧٥ " قال البخاري من طريق معاذ بن معاذ عن جامع بن مطر عن أبي روبة شداد بن عمران
القشيري " - ح.
[*]."(١)

"عن أبي النجاشي **قال: صحبت رافع** بن خديج ست سنين يستنجي بالماء.

٣٠٠٦ - عطاء البزاز أبو يزيد بن عطاء، روى عنه الشيباني وعبد الله بن عون ١، نسبه حامد عن أبي عوانة، ويقال عن أبي عوانة: أنه الكندي، ويقال: مولى بني يشكر.

٣٠٠٧ - ٢ عطاء النهدي البصري، سمع ابن عمر رضى الله عنهما قوله، روى عنه مجزأة بن زاهر ٢.

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ٢٢٦/٤

٣٠٠٨ - عطاء بن فروخ عن عثمان ٣، مولى قريش، روى عنه يونس بن عبيد وعلي بن زيد، قال ابن طهمان عن يونس: عن عطاء بن فروخ عن رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم: ادخل الله الجنة رجلا سهلا مشتريا، وعن يونس: عمن حدثه عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقال أبو معمر حدثنا عبد الوارث عن يونس: عن عثمان بن عطاء حدثت عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - نحوه.

٣٠٠٩ - عطاء بن يعقوب مولى ابن سباع الكيخاراني ٤

(١ (روى عن انس، روى عنه أبو إسحاق الشيباني - قاله ابن ابى حاتم.
)
٢ - ٢) قلت ذكره ابن حبان في ج ٢ من ثقاته وابن ابى حاتم هكذا مختصرا.
(٣) قال ابن ابى حاتم: روى عن عثمان وعبد الله بن عمرو روى عنه يونس ابن عبيد وعلى بن زيد بن جدعان (٤) نسبة إلى كيخاران بفتح الاول = (*)."[1]

"نا أبو شهاب عن الأعمش عن ابن ذكوان قال كان عبد الملك بن مروان رابع أربعة في الفقه والنسك فذكر سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وقبيصة بن ذؤيب وعبد الملك بن مروان (وقال عثمان بن محمد نا جرير عن مغيرة عن الشعبي كان قبيصة بن ذؤيب أعلم الناس بقضاء زيد بن ثابت - ١) .

٧٨٥ - قبيصة بن جابر الأسدي أسد خزيمة (أبو العلاء - ٢) روى عنه الشعبي (وعبد الملك - ٢) ومحمد بن عبد الله بن قارب هو الكوفي وقال محمد بن عباد عن ابن عيينة (٣) عن عبد الملك (بن عمير - ١) عن قبيصة قال ألا أخبركم عمن **صحبت؟ صحبت عمر** بن ابن الخطاب فما رأيت أحدا أفقه في دين (٤) الله تعالى ولا أحسن مدارسة منه وصحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت أحدا أعطى للجزيل في (٥) غير مسألة منه وصحبت عمرو بن العاص فما رأيت أحدا أنصع ظرفا أو أبين (٦) ظرفا منه وصحبت معاوية فما رأيت أحدا أكثر حلما منه (ولا اكرم - ٢) ولا ابعد اناة منه وصحبت

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ٦/٤٦٧

= ٩٩ (المقرئ) وهو اقرب وفى الكنى للدولابي ج ١ ص ٩٩ (حدثنى عبد الله بن احمد عن ابيه قال كنية قبيصة ابن ذؤيب أبو سعيد) - ح.
(١) من - قط (٢) من صف (٣) صف (ابن عربية) كذا وقد تقدم في ترجمة محمد بن عباد المكى رواية عن سفيان بن عيينه وفى ترجمة ابن عيينة من التهذيب
وغيره رواية عن عبد الملك بن عمير - ح (٥) قط (كتاب (٦) قط اعطى لجزيل مال عن (٣) قط (أو اتم) (*)."(١)

"١٩٦ - أبو حميد مولى مسافع نا اسمعيل بن أبي أويس قال حدثني سليمان بن بلال عن يونس عن ابن شهاب عن أبي حميد أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنتقون كما تنتقى التمرة من الحقبة وليذهبن خياركم وليبقين شراركم فموتوا إن استطعتم، وقال عثمان بن محمدنا طلحة بن يحيى الأنصاري عن يونس عن ابن شهاب مثله، وقال جنادة بن محمد نا عبد الحميد بن أبي العشرين نا الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مثله ولم يرفعه.

١٩٧ - أبو حميد الرعيني يعد في الشاميين سمع يزيد، روى عنه ثور بن يزيد.

١٩٨ - أبو حفص المدني سمع ابن عباس، روى عنه قيس الحاجب.

١٩٩ - أبو حفص العمري، روى عنه خالد بن كثير.

٢٠٠ - أبو الحصين سمع ابن عمر، روى عنه عثمان بن واقد.

٢٠١ - أبو الحصين المكي عن شهر بن حوشب عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل، ذكر الله خير من الجهاد قاله محمد بن مقاتل عن اسمعيل بن شعيب سمع موسى بن عيسى الحزامي (سمع - ١) ابا الحصين.

٢٠٢ - أبو خنيفة من رهط زياد بن كليب سمع ابن عمر، روى عنه مغيرة.

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ١٧٥/٧

٢٠٣ – أبو حنيفة اليمامي روى عنه ابن المبارك قوله، وروى ابن مهدي عن إبراهيم بن أبي حنيفة اليمامي.

٢٠٤ – أبو حريزة له صحبة، قال أبو عبد الرحمن عن أبي إسحاق الكوفي عن أبي حريزة قال قال عبد الله بن سلام للنبي صلى الله عليه وسلم نجدك في الكتب قائما عند العرش محمرة وجنتاك مستحي من ربك مما أحدثت أمتك من بعدك، نا حجاج قال نا حماد قال ارنا الجريري عن أبي حريزة رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث يعني حديث سعد بن الأطول المديني.

٢٠٥ – أبو الحمراء له صحبة، قال أبو عاصم عن عياد أبي يحيى قال نا أبو داود عن أبي الحمراء **قال صحبت النبي** صلى الله عليه وسلم تسعة أشهر فكان إذا أصبح كل يوم.

---

(١) من كتاب ابن ابى حاتم – ح (*)."[١]

"١٠٢٠- إبراهيم بن أبي ميمون.

عن **ذكوان؛ صحبت ابن** عمر.

قاله لي عمر بن محمد بن حسن، حدثنا أبي، قال: حدثنا يونس بن الحارث، عن إبراهيم.." [٢]

"٢٠٥٢- ثابت بن أسلم، أبو محمد البناني، البصري.

سمع ابن عمر، وابن الزبير، سمع منه شعبة.

قال لنا سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن أبيه، قال أنس: إن ثابتا لمفتاح من مفاتيح الخير.

وقال لي محمد بن محبوب، قال: حدثنا أبو سلمة، رجل من أصحاب الحديث، عن جعفر بن سليمان، قال: مات ثابت سنة ثلاث وعشرين ومئة.

ويقال: عن محمد بن ثابت، مات سنة سبع وعشرين، وهو ابن ست وثمانين سنة.

وقال علي بن الحسين، عن أبيه، عن ثابت، حدثني عبد الله بن مغفل، في الحديبية.

وقال: صحبت أنسا أربعين سنة، ما رأيت أعبد منه.

ويقال: بنانة الذي منهم ثابت، هم بنو سعد بن لؤي بن غالب، وأم سعد بنانة.

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ٢٥/٩

(٢) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل البخاري ٣٢٦/١

ويقال: إنهم بنو سعد بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار.

ويقال: هم في ربيعة باليمامة، وبنو الحارث بن لؤي أيضا باليمامة، وهو في ربيعة.." (١)

"٢٢٩٤- جهم بن دينار.

سمع إبراهيم، روى عنه أبو هاشم، وأشعث بن سوار.

هو ابن أبي سبرة.

وقال وكيع: عن ابن أبي خالد، عن جهم بن دينار، عن عمرو بن الحارث بن المصطلق؛ سافرت مع ابن مسعود إلى المدينة، فلم ينزع خفيه ثلاثا.

وقال لنا الحسن بن الربيع: حدثنا محمد بن عبد العزيز، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال عمرو بن **الحارث**: **صحبت ابن** مسعود.

وقال لنا عمر بن حفص: حدثنا أبي، سمع الأعمش، سمع إبراهيم، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، مثله.

وعن الأعمش، حدثني شقيق، عن عمرو، أنه سافر مع ابن مسعود، مثله.

وقال قرة بن خالد: عن إبراهيم أبي إسماعيل الكوفي عن أبي وائل، قال ابن مسعود.

وقال لنا أبو نعيم: حدثنا شيبان، عن يحيى، كتب إلي أبو عبيدة، عن عبد الله، مثله.

وقال لنا مسدد: حدثنا أبو داود، عن رمح، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، عن عبد الله، مثله.." (٢)

"٢٧٥١- حفص بن عبد الله بن أبي طلحة، ابن أخي أنس، الأنصاري.

سمع منه خلف بن خليفة.

وروى النضر بن محمد، عن عكرمة بن عمار، قال: حدثني حفص بن عمر بن أبي **طلحة؛ صحبت أنس** بن مالك إلى الشام، فرأى قوما يتطوعون في السفر.

حدثنا عمرو بن علي، قال: حدثنا يعقوب بن محمد، قال: حدثنا عبد الله بن حفص بن محمد بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري، عن أبيه، عن أنس؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: قال جبرائيل: من صلى عليك، له عشر حسنات.

وقال هلال بن جهم: حدثنا حفص بن عمر أبن أخي أنس؛ خرجت مع أنس في سفر.

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل البخاري ١٥٩/٢

(٢) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل ال بخاري ٢٣٠/٢

وقال جهضم: حدثنا حفص أبو عمر؛ كنت مع أنس، حين خرج إلى الشام.

حدثني محمد بن معمر، قال: حدثنا عمر بن يونس، قال: حدثنا محمد بن موسى اليمامي، عن حفص الأنصاري، سمع عمه أنسا، قال النبي صلى الله عليه وسلم: أنت مع من أحببت.

حدثني محمد بن معمر، قال: حدثنا عمر بن يونس، قال: حدثنا سابق، قال: حدثنا أبو عمر حفص، خرجنا مع أنس إلى الوليد.." (١)

"٢٥٩٨- شداد بن عبد الله، أبو عمار، مولى معاوية بن أبي سفيان، القرشي، الأموي، الدمشقي.

عن أبي أمامة، وواثلة.

روى عنه: الأوزاعي.

حدثني أحمد بن ثابت، حدثنا النضر، عن عكرمة، عن **شداد؛ صحبت أنسا**، وهو وافد إلى عبد الملك، وكان يصلي على بعيره.." (٢)

"٣٠٠٥- عطاء، أبو النجاشي، ابن صهيب، مولى رافع بن خديج، الأنصاري.

سمع منه عكرمة بن عمار.

قال أبو عاصم، عن الأوزاعي، عن أبي النجاشي، **قال: صحبت رافع** بن خديج ست سنين، يستنجي بالماء.." (٣)

"٧٨٥- قبيصة بن جابر، الأسدي، أسد خزيمة، أبو العلاء.

روى عنه الشعبي، وعبد الملك، ومحمد بن عبد الله بن قارب.

هو الكوفي.

وقال محمد بن عباد: عن ابن عيينة، عن عبد الملك بن عمير، عن قبيصة، قال: ألا أخبركم عمن **صحبت؟** **صحبت عمر** بن الخطاب، فما رأيت أحدا أفقه في دين الله تعالى، ولا أحسن مدارسة منه، وصحبت طلحة بن عبيد الله، فما رأيت أحدا أعطى للجزيل في غير مسألة منه، وصحبت عمرو بن العاص، فما رأيت أحدا أنصع ظرفا، أو أبين ظرفا منه، وصحبت معاوية، فما رأيت أحدا أكثر حلما منه، ولا أكرم، ولا

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل البخاري ٣٦٠/٢

(٢) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل البخاري ٢٢٦/٤

(٣) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل البخاري ٤٦٦/٦

أبعد أناة منه، وصحبت زيادا، فما رأيت أحدا أحلم ولا أكرم جليسا منه، ولا أخصب رفيقا منه، وصحبت المغيرة بن شعبة، فلو أن مدينة لها أبواب، لا يخرج من كل باب منها إلا بالمكر، لخرج منها كلها.." (١)

"٢٨٣ - حدثني الهيثم بن خارجة ثنا يحيى بن حمزة عن عروة بن رويم أن القاسم أبا عبد الرحمن حدثه قال زارنا سلمان وخرج الناس يتلقونه كما يتلقى الخليفة فلقيناه وهو يمشي فلم يبق شريف إلى عرض عليه أن ينزل به فقال جعلت في نفسي مدتي هذه أن أنزل على بشير بن سعد فلما قدم سأل عن أبي الدرداء فقالوا مرابط ببيرت فتوجه قبله

٢٨٤ - حدثنا عبد الله حدثني معاوية عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن يزيد بن عميرة الزبيدي لما حضر معاذ بن جبل الموت قيل له يا أبا عبد الرحمن أوصنا قال التمسوا العلم عند أربعة عند أبي الدرداء وسلمان الفارسي وعبد الله بن مسعود وعند عبد الله بن سلام الذي كان يهوديا فأسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إنه عاشر عشرة في الجنة

٢٨٥ - حدثني داود بن شبيب ثنا همام أنا قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم وقع الطاعون بالشام فخطب الناس عمرو بن العاص فقال فروا فإنه رجس فبلغ شرحبيل بن حسنة **فقال صحبت النبي** صلى الله عليه وسلم وعمرو أضل من حمار أهله فبلغ معاذ بن جبل فقال اللهم أدخل على آل معاذ وطعن ابنه عبد الرحمن فطعن معاذ فبكى يزيد بن عمير أو عمير بن يزيد فقال إذا مت فاطلب العلم إلى بن مسعود وابن سلام وسلمان وعويم." (٢)

"٦١٠ - حدثنا خليفة ثنا معاذ حدثني أبي عن قتادة عن أبي المليح أن معقل بن يسار قال لابن زياد

٦١١ - حدثنا موسى حدثني سوادة بن أبي الأسود واسم أبي الأسود مسلم بن مخراق القطان حدثني أبي عن معقل بن يسار عاده بن زياد في مرضه الذي مات فيه

٦١٢ - حدثني موسى ثنا حماد عن قتادة عن الحسن أن زيادا عاد معقلا فقال إنه آخر يوم من الدنيا عسى أن يكون هذا وهما وابن زياد يعني عبيد الله أصح

٦١٣ - حدثنا أبو النعمان ثنا مسكين بن عبد العزيز عن يسار بن سلامة أبي المنهال قال دخلت مع أبي على أبي برزة الأسلمي فقال فلان يقاتل على الدنيا مع بن الزبير وفلان يقاتل على الدنيا يعني عبد الملك

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل البخاري ١٧٥/٧

(٢) التاريخ الأوسط البخاري ٧٣/١

حتى ذكر بن الأزرق سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الأمراء من قريش

٦١٤ – حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا عبد الرحمن بن العريان ثنا الأزرق أنهم كانوا يقاتلون الأزارقة وقال لنا رجل وهو أبو **برزة صحبت النبي** صلى الله عليه وسلم في غزوة كذا وكذا حتى عد سبع غزوات

٦١٥ – واسم أبي برزة نضلة بن عبيد الأسلمي نزل البصرة." (١)

"١٠٦٤ – حدثني أحمد بن ثابت قال حدثنا النضر عن عكرمة عن **شداد صحبت أنسا** وهو وافد إلى عبد الملك بن مروان وكان يصلي على بعيره

١٠٦٥ – حدثني سعيد بن تليد عن بن وهب عن مالك عن بن شهاب أنه كان يجالس عبد الله بن ثعلبة بن صعير وهو العذري حليف بن زهرة

١٠٦٦ – ويقال كنيته أبو محمد قال سعد بن إبراهيم وهو بن أخت لنا

١٠٦٧ – قال بن شهاب فكنا نتعلم منه الأنساب وغيره فسألته عن شيء من الفقه قال إن كنت تريد هذا فعليك بهذا الشيخ سعيد بن المسيب فسألته سبع حجج ولا أعلم أحدا عنده علم غيره وكان فتيا بن شهاب إلى قول سالم وسعيد

١٠٦٨ – حدثنا عبد الله قال حدثني الليث قال حدثني يونس عن بن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة العذري وكان النبي صلى الله عليه وسلم مسح وجهه عام الفتح ويقال الغادي

١٠٦٩ – وقال بن عيينة عن صعر عن الزهري عن بن أبي صعرة وإنما هو بن صعير." (٢)

"١٢٤٨ – حدثنا إسحاق قال حدثنا العقدي قال حدثنا إسحاق بن يحيى عن **موسى صحبت عثمان** ثنتي عشرة سنة

١٢٤٩ – قال علي مات عكرمة سنة أربع ومائة بالمدينة كنيته أبو عبد الله مولى بن عباس الهاشمي

١٢٥٠ – حدثنا علي قال حدثنا سفيان عن عمرو عن جابر بن زيد قال هذا عكرمة مولى بن عباس هذا أعلم الناس وقال أبو نعيم مات سنة سبع ومائة." (٣)

"مغيرة قال لم يكن يصدق عن علي في الحديث عنه إلا أصحاب عبد الله حدثنا شبابة بن سوار حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى **قال صحبت عليا** في السفر والحضر فكل ما يحدثون عنه

---

(١) التاريخ الأوسط البخاري ١/١٣٨

(٢) التاريخ الأوسط البخاري ١/٢٢٤

(٣) التاريخ الأوسط البخاري ١/٢٥٧

باطل

١٠ - قال إبراهيم: الحارث بن عبد الله الهمداني.

روي عن الشعبي أنه كذبه." (١)

"أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: المقام المحمود الشفاعة.

٥٥١- حدثنا ابن الأصبهاني، قال: أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق: في قوله: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ الإسراء/٧٩ قال: يبعثه يوم القيامة مقاما يغبطه الأولون والآخرون.

٥٥٢- حدثنا ابن الأصبهاني، قال: أخبرنا عبد السلام بن حرب، عن زياد بن خيثمة، عن نعمان بن قراد، عن عمر، قال: قال رسول الله: "خيرت [ق/٢٥/أ] بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر أمتي فاخترت الشفاعة.

٥٥٣- حدثنا سنيد بن داود، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿مقاما محمودا﴾ الإسراء/٧٩ قال: شفاعة محمد.

٥٥٤- حدثنا سنيد، قال: حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة، قال: هو الشفاعة يشفعه الله في أمته فهو المقام المحمود.

٥٥٥ - قال معمر، عن الزهري، عن علي بن حسين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا كان يوم القيامة أشفع فأقول: يا رب عبادك ع بدوك في أطراف الأرض وهو المقام المحمود.

٥٥٦- حدثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثنا خالد بن الحارث، عن شعبة، عن رجل - قد سماه ونسبه، عن مجاهد، قال: صحبت ابن عمر وأنا أريد أن أخدمه فكان يخدمني.

٥٥٧ - وسئل يحيى بن معين: عن حديث جرير، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم: لا يدخل الجنة ولد زنى"؟ فقال: يزيد بن أبي زياد ضعيف." (٢)

"قيس بن أبي حازم؛ قال: قدم علينا أبو هريرة الكوفة فأتانا سفيان بن عاصم، وكان ينزل عليه، فقال: إياكم صهركم إلا من ... ، فأتوه فقال: ... يا أبا هريرة! هؤلاء أصهارك أتوك يسلمون عليك وتحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم سنوات ما كنت قط ... من أكمل مني السنوات التي صحبته.

---

(١) أحوال الرجال الجوزجاني ص/٢٨

(٢) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث ابن أبي خيثمة ١/٢٠٥

٣٨٠٥- وروى عنه يعقوب بن النعمان - ابن أخي إسماعيل بن أبي خالد:

حدثنا أبي، قال: حدثنا ابن أبي غنية، قال: حدثنا يعقوب بن النعمان - ابن أخي إسماعيل بن أبي خالد -؛ قال: كان قيس بن أبي حازم إذا صلى بأصحابه أقبل - عليهم بوجهه.

٣٨٠٦- وروى عنه أبو حريز:

حدثنا يحيى بن معين، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: قرأت على الفضيل بن ميسرة، حدثنا أبو حريز، أن قيس بن أبي حازم حدثه، أن عدي بن عميرة الحضرمي؛ قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سجد يرى بياض إبطيه، ثم ذكر الحديث.

٣٨٠٧- وروى عنه عيسى بن المسيب البجلي:

سئل يحيى بن معين: عن عيسى بن المسيب روى عنه وكيع؟ فقال: ضعيف الحديث.

٣٨٠٨- سمعت أحمد بن حنبل يقول: أبو حريز عبد الله بن حسين قاضي سجستان." (١)

"حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، عن أبي حصين، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه؛ أن أبا بكر، وعمر جردا الحج.

٣٨٥٦- وعمر بن الخطاب رضي الله عنه:

حدثنا الحسين بن محمد، قال: حدثنا شيبان، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، قال: رأيت عمر يركز عنزة يصلي إليها والظعن تمر بين يديه.

٣٨٥٧- وحدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود؛ قال: كان عمر إذا افتتح الصلاة قال: سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك.

٣٨٥٨- حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود وعمرو بن ميمون؛ قالا: صلينا خلف عمر فلم يقنت.

٣٨٥٩- حدثنا علي، قال: حدثنا شعبة، عن حماد، عن إبراهيم، عن الأسود، **قال: صحبت عمر** في السفر والحضر ما لا أحصي فلم يقنت.

٣٨٦٠- وعثمان بن عفان:

حدثنا محمد بن إسماعيل الفيدي، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه؛ قال: حججت مع أبي بكر، وعمر، وعثمان فجردوا الحج.

---

(١) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث ابن أبي خيثمة ٥٦/٣

٣٨٦١- رأيت في كتاب علي: قال يحيى بن سعيد: لو كان أبو بكر بن عياش بين يدي ما سألته عن شيء." (١)

"١٠٨٨- وشكل بن حميد العبسي.

١٠٨٩/أ- وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من "بني عبس"

١٠٨٩- حذيفة بن اليمان:

حليف للأنصار

١٠٩٠- حدثنا أبي، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن خثيم، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة، عن أبيه، عن جده؛ قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ابن أخت القوم منهم، وحليفهم منهم".

١٠٩١- وأبي بن عمارة العبسي:

١٠٩٢- فهؤلاء العبسيون الذين رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم.

١٠٩٣- وهم بنو عبس بن بغيض بن ريث.

١٠٩٤- وأخبرنا الفضل، عن سلمة، عن ابن إسحاق؛ قال: ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر.

١٠٩٥- ثم النسب واحد.

١٠٩٦- وشرحبيل بن حسنة:

قد تقدم ذكره وخبره.

١٠٩٧-حدثنا أبي، قال: حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي، عن قتادة، عن شهر، عن عبد الرحمن بن غنم؛ قال: وقع الطاعون بالشام فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة **فقال صحبت النبي** صلى الله عليه وسلم وفلان أضل من حمار أهله، كذا قال: بلغ شرحبيل".

١٠٩٨- حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق." (٢)

"قال: فحدثني أبان بن صالح، عن شهر بن حوشب الأشعري، عن رابه رجل من قومه كان خلف على أمه بعد أبيه كان قد شهد طاعون عمواس، فذكر الحديث، وقال: فقال أبو واثلة الهذلي [ق/٤٩/أ] :

---

(١) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث ابن أبي خيثمة ٦٧/٣

(٢) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني ابن أبي خيثمة ٢٩٨/١

لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت شر من حماري.

هذا الرجل قد سماه." (١)

"١٥٦٤- حدثنا خلف بن هشام، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن مجالد بن سعيد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي هريرة، **قال: صحبت النبي** سنوات ما كنت قط أحفظ منى منهن".

١٥٦٥- حدثنا عبد الرحمن بن المبارك، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا مجالد بن سعيد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي هريرة، **قال: صحبت النبي** سنوات قبل موته، ثم ذكر مثله.

١٥٦٦- حدثنا يحيى بن أيوب، قال: حدثنا عباد بن عباد، عن مجالد بن سعيد، عن قيس بن أبي حازم، قال: قدم علينا أبو هريرة فقال **لقد صحبت رسول** الله سنوات ما كنت قط أكمل عقلا مني السنوات التي صحبته." (٢)

"وروى عنه من بنات أسد بن عبد العزى بن قصي

٣٣٨٤- بسرة بنت صفوان:

٣٣٨٥- أخبرنا مصعب بن عبد الله؛ قال: بسرة بنت صفوان بن نوفل بن أسد من المبايعات، ورقة بن نوفل عمها، وليس لصفوان بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي عقب إلا من قبل بسرة، وهي أم معاوية بن المغيرة بن أبي العاصي، جدة عائشة بنت معاوية أم أبيها، وعائشة هي أم عبد الملك بن مروان، وبسرة بنت صفوان هي التي حدث عنها مروان بن الحكم؛ أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من مس الذكر الوضوء"، وهي من المبايعات، وما كانت تفارق منزل مروان بن الحكم.

٣٣٨٦- حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا وهيب بن خالد، قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن مروان بن الحكم، عن بسرة بنت صفوان — وكانت **قد صحبت النبي** صلى الله عليه وسلم — أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إذا مس أحدكم ذكره فلا يصلي حتى يتوضأ".

٣٣٨٧- وأميمة بنت رقيقة:

٣٨٨٣- أخبرنا مصعب بن عبد الله؛ قال: أميمة التي يقال لها: بنت رقيقة؛ أمها: رقيقة بنت أسد بن عبد العزى بن قصي، وكانت أميمة من المهاجرات، وهي التي حدث عنها ابن المنكدر.

٣٣٨٩- وحدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا عباد بن عوام، عن محمد بن إسحاق؛ قال: حدثنا محمد

---

(١) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني ابن أبي خيثمة ١/ ٢٩٩

(٢) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني ابن أبي خيثمة ١/ ٤٣٤

بن المنكدر، عن أميمة بنت رقيقة؛ قالت: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نساء من المهاجرات نبايعه فقال: إني لا أصافح النساء، وإن قولي لمائة منكن مثل قولي لواحدة منكن، اذهبن فقد بايعتكن"." (١)

"قال: الأنصاري: وفد ثمامة إلى هشام فأجازه بستمائة درهم، ورده قاضيا. وقيل إنه لما دعي للقضاء شاور محمد بن سيرين، فأشار عليه ألا يقبل، قال: لا أترك قال: أخبرهم أنك لا تحسن القضاء، قال: أكذب، قال: فجعل محمد يعجب منه ويحرك يديه.

حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج، قال: حدثنا عبد الله بن المثنى، عن ثمامة، **قال: صحبت جدي** أنس بن مالك ثلاثين سنة.

حدثني أبو يعلى زكريا بن يحيى بن خلاد المنقري، قال: حدثنا الأصمعي، قال: حدثنا فيض بن سالم، عن أبي بكر الهذلي، قال: كان ثمامة بن عبد الله بن أنس على القضاء بالبصرة، وكان به وضح، وكان مخلطا، فاستعدت امرأة ثمامة بن عبد الله بن أنس على رجل، وادعت عليه شيئا، ولم يكن لها بينة، فأراد استحلافه، فقالت إنه رجل سوء، يحلف فيذهب حقي، ولكن استحلف إسحاق بن سويد فإنه جاره، فأرسل إلى إسحاق بن سويد ليستحلفه.

أخبرنا محمد بن إسحاق الصغاني، قال: حدثنا حجاج بن المنهال، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد، أن ثمامة بن عبد الله، كتب إلى خاله عبد الله، يسأله عن رجل أوصى بثلثه في غير قرابته، فكتب أن أمضه كما قال، قال: أمر أن يلقى في البحر، وقال: ابن سيرين: أما في البحر فلا، ولكن يمضى كما قال. ويقال: إنه تنازعت إليه امرأتان، فقال: أيكما الميتة.

وقال: ثمامة: وقعت على باب من القضاء جسيم، أدفع الخصوم حتى يصطلحوا، فكتب بذلك بلال بن أبي بردة إلى خالد فعزله عن القضاء في سنة عشر ومائة، وكان ولاه في سنة ست ومائة، وولى بلال القضاء مع الأحداث، فقال: خلف بن خليفة:." (٢)

"حدثني أحمد بن عبد الله بن زياد الحداد؛ قال: حدثنا علي بن عبد الله؛ قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان؛ قال: جلست إلى معاذ بن معذا خمسين سنة، فما أخذت عليه كلمة أنكرها.

حدثني الأحوص بن المفضل؛ قال. حدثني أبي، عن أبيه؛ قال: قال لي: وكيع أدخل معاذ بن معاذ في القضاء ؟ قلت: نعم يا أبا سفيان؛ قال: لقد كنت أذهب به عن ذلك.

---

(١) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة – السفر الثاني ابن أبي خيثمة ٧٨١/٢

(٢) أخبار القضاة وكيع الضبي ٢١/٢

حدثني عبد الله بن محمد بن مرزوق العتكي، عن عبد الواحد بن غياث، أو آخر غيره ذهب عني أنا اسمه؛ قال: دخلت دار المورياني فسمعت قائلا يقول:

أف للدنيا وتف ... كل من فيها يلف

فأجابه آخر:

لم تقل والله شيئا ... إن فيها من يعف

منهم القاضي ويحيى ... والهجيمي المحف

القاضي معاذ بن معاذ، ويحيى بن سعيد القطان، وخالد بن الحارث الهجيمي

أخبرنا الرمادي؛ قال: حدثنا عبيد الله بن عمر؛ قال: قال: يحيى بن **سعيد: صحبت معاذ** بن معاذ خمسين سنة لا والله إن بلغني عنه شيء أكرهه قط، ما علمته كان يسبق إلى قلبه شيء من الجبن فبلغت إليه، وما تقدمني قط في طريق، وكان يحيى أسن من معاذ بسنة.

قال: وقال: معاذ بن معاذ لابنه، في يوم مطير، إي بني امضي بنا نجلس للناس، فقال له ابنه: يا أبت هذا يوم مطير لا يجيء فيه الناس، فقال: يا بني امض بنا فبم نستحل أن نأخذ كل يوم كذا وكذا درهما، وخرج فجلس.

وزعم بندار بن يسار، قال: لما ولى معاذ أتاه المعتمر بن سليمان، فقال:." (١)

"قم بها هي ما هناه ... وتجبه الخصم بانبهار

قابلك الشهر بالرزايا ... والعزل والبؤس والسوار

وقال أبو السري أحمد بن بديل اليامي فيه:

قالوا عجبت وكيف لا أتعجب ... قاض يعربد في القضاء ويغضب

يا من يكاثر بالرجال عن القرى ... ليلا فيشتم أهلها ويضرب

ويقول للأعلاج عندي موضع ... فتحولوا بجميعكم لا ترهبوا

ما يفعل العشاق هذا كله ... ولربما خافوا الإله وراقبوا

فأبى الأعنة والدعى كلاهما ... إني أراك على الكرام تعصب

وإذا ظفرت فذلة أدنيته ... والشكل يألف شكله ويقرب

وإذا وقفت بنا هناه تقولها ... أيقنت إنك يا هناه مذبذب

---

(١) أخبار القضاة وكيع الضبي ١٣٨/٢

أنت الدعي مقابل ومدابر ... شهدت بذلك عصبة لا تكذب

وقال:

أتطمع لا أبالك في تميم ... كذبت ورب زمزم والحطيم

عليك رقاعة يا بن الرفاعي ... فإن رفاعة مأوى الزنيم

جبلت على محبة كل نذل ... لئيم الأصل مفري الأديم

وتحمد من ثراه بغير مال ... وتبغض كل ذي شرف قديم

وفي هذي الفعال لنا دليل ... على خبث المغاس والأروم

وإنك قد صحبت الفقر دهرا ... بأنكد صحبة الرجل القديم

وقلدت القضاء بغير فقه ... فأنت مذمم عند الخصوم

فمن يرجي لمثلك يا دعي ... عليك لعائن الله العظيم." (١)

"الحمار فزد في عمله.

حدثنا عبد الرحمن نا أبو سعيد الأشج قال نا أبو خالد الأحمر قال أكل سفيان ليلة فشبع فقال: إن الحمار إذا زيد في علفه زيد في عمله.

فقام حتى أصبح.

قال أبو سعيد فحدثت به أبا زكريا المراوحي فحدثني أبو زكريا عن أبي خالد قال صحبت سفيان في طريق مكة فكان يقرأ في المصحف كل يوم فإذا لم يقرأ فيه فتحه فنظر فيه وأطبقه.

حدثنا عبد الرحمن قال ذكره أبي قال كتب إلى عبد الله بن خبيق الأنطاكي قال سمعت يوسف بن أسباط يقول سمعت سفيان الثوري يقول: أفضل الأعمال الزهد في الدنيا.

قال وحدثنا يوسف قال كان سفيان إذا كتب إلى رجل كتب بسم الله الرحمن الرحيم من سفيان بن سعيد إلى فلان بن فلان، سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو وهو للحمد أهل، تبارك وتعالى له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير، أما بعد فإني أوصيك ونفسي بتقوى الله العظيم فأنه من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب، جعلنا الله وإياك من المتقين.

[قال - ١] وقال سفيان: إن دعاك هؤلاء الملوك تقرأ عليهم [قل هو الله احد] (٢٥ د) فلا تجتهم فان قربهم مفسدة للقلب.

---

(١) أخبار القضاة وكيع الضبي ٣/١٩٥

رسالة الثوري إلى عباد بن عباد حدثنا عبد الرحمن نا إسماعيل بن اسراءيل السلال (٢) نا الفريابي قال كتب سفيان بن سعيد إلى عباد بن عباد فقال:.

من سفيان بن سعيد إلى عباد بن عباد، سلام عليك فإني أحمد

---

(١) من ك (٢) ياتي مثله في ترجمة اسماعيل هذا (١ / ١ / ١٥٩) ووقع هنا في د " اللال ".

(*)".[١]

"قال أبو العرب بن تميم: وقد سمع من البهلول بن راشد وجوه مشائخ إفريقية: سحنون، وعون بن يوسف الخزاعي، وأبو زكرياء يحيى بن سليمان الحفري، ولقد سمع يحيى بن سلام من بهلول حديثا واحدا.

قال أبو العرب: حدثني يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام عن أبيه، عن جده، عن البهلول، فذكر الحديث.

قال أبو بكر محمد بن اللباد، حدثني أبو عثمان سعيد بن محمد، قال: سمعت سحنون بن سعيد، يقول: سمعت البهلول بن راشد، يقول: " ما أعمال البر عند الجهاد إلا كبصقة في بحر، وما أعمال البر كلها والجهاد، عند طلب العلم، إلا كبصقة في بحر.

قال أبو العرب: حدثني أبو عثمان سعيد بن محمد، قال: سمعت أبا سنان زيد بن سنان، يقول: سمعت البهلول، يقول: إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى العلماء، ثم ضرب عليهم بسور من نور، ثم يقول: «إني لم أضع حكمتي فيكم، وأنا أريد أن أعذبكم، تعافوا وادخلوا الجنة» ، قال أبو عثمان، قال أبو سنان، فقيل للبهلول: وما معنى: تعافوا؟ فقال البهلول: قول بعضهم في بعض، فلان ليس يعرف شيئا.

قال أبو العرب: وحدثني أبو عثمان سعيد بن محمد، قال: سمعت أبا سنان، يقول: كنت ربما سمعت بهلول من داركم وهو يهذر، يقول: «السنة السنة، ويلح عليها» .

قال أبو العرب: وحدثني أبو عثمان سعيد بن محمد، قال: سمعت أبي، يقول: جزت بسقيفة العراقي، وهم يتناظرون في الاعتزال، فوقفت أسمع منهم، فبلغ ذلك بهلولا، فلما جئته أقبل علي وجعل يقول: يا محمد، بلغني أنك مررت بسقيفة العراقي وهم يتناظرون في القدر، فوقفت إليهم تستمع منهم، وأغلظ علي.

وحدثني أبو عثمان سعيد بن محمد، قال: حدثني بعض بني كامل، عن يحيى بن كامل، **قال: صحبت**

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ٨٦/١

البهلول إلى عبد الله بن عمر بن غانم القاضي، فدخلنا إليه وقت المغيب من شهر رمضان، فقرب إلينا الماء لغسل أيدي من." (١)

"وجهوه إلى يزيد بن عبد الملك يخبره بقتل يزيد بن أبي مسلم عامله على إفريقية، فلما وصل إليه قربه وأدنى مجلسه، واستشاره فيمن يوليه، فأشار عليه فقبل قوله وولى الذي أشار به.

قال أبو العرب: وقد حدثني سليمان بن سالم، قال: حدثنا سحنون، وعون بن يوسف، قال أبو العرب: وحدثني أيضا حبيب بن نصر، وعيسى بن مسكين، وأحمد بن أبي سليمان، قالوا: حدثنا سحنون، عن ابن وهب، قال: حدثني ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، أنه أتى القاسم، وسالما بمسائل من المغرب، فذهب يسائلهما عنها، فأبيا عليه أن يجيباه، فقال لهما خالد: أنا بموضع جفاء، وأنهم حملوني هذه المسائل، وقالوا لي: إنك تقدم المدينة وبها أبناء أصحاب النبي، عليه السلام، فسلهم لنا، وإنكما إن لم تفعلا كانت حجة لهم فما شئتما؟ فقال القاسم: سل، فسألهما، فأجاباه فيما سألهما عنه، قال ابن تميم: فهذا كان سبب سؤال خالد لهما.

قال أبو العرب: وحدثني فرات بن محمد، قال: حدثنا موسى بن معاوية، عن عبد الملك بن أبي كريمة، **قال: صحبت خالد** بن أبي عمران وأنا صغير، فمشيت خلفه، وأنا بقرطاجنة، فسكت وسكت، ثم التفت إلي، فقال: يا بني، إن الصحبة لها أمانة ولها خيانة، وإني أذكر الله في السر فاذكر الله.

قال أبو العرب: فأما رواية يحيى بن سعيد الأنصاري، عن خالد بن أبي عمران، فإن حبيبا صاحب مظالم سحنون وعيسى، وأحمد، حدثوني عن سحنون، عن ابن وهب، عن مالك، قال: أخبرني يحيى بن سعيد، عن شيخ حدثه بالمغرب، قال: لقد بارك الله لعبد في حاجة أذن له فيها بالدعاء.

قال أبو العرب: وحدثني أيضا فرات بن محمد، عن سحنون، عن ابن وهب، فقال: حدثني سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، قال: كنت بإفريقية فعرضت لي حاجة من حوائج الدنيا، فكنت أدعو فيها الليل والنهار حتى لمت نفسي في ذلك، قال: فذكرت ذلك لشيخ كان بالمغرب، فقال: لا يهمك ذلك فإني،." (٢)

"حدثنا علي بن محمد، نا أبو الوليد، نا شعبة قال يزيد بن خمير: أخبرني قال: سمعت شرحبيل بن حسنة، يحدث عن عمرو بن العاص أن الطاعون وقع بالشام فقال عمرو: إنه رجز فقال شرحبيل بن حسنة:

---

(١) طبقات علماء إفريقية أبو العرب التميمي ص/٥٤

(٢) طبقات علماء إفريقية أبو العرب التميمي ص/٢٤٦

إني صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «إنها رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم فاجتمعوا له ولا تفرقوا»." (١)

"١٦٤٦ - إسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية بصرى يروي عن جدته أم عطية ولها صحبة روى عنه إسحاق بن عثمان

١٦٤٧ - إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب الأنصاري الحجازي يروي عن بن عمر روى عنه بن أبي نجيح وقد قيل بن أبي ذؤيب بن أسد بن خزيمة ومن قال إنه بن أبي ذئب فقد وهم ثنا عبد الله بن محمد قال ثنا إسحاق قال ثنا بن عيينة عن بن أبي نجيح عن إسماعيل بن عبد الرحمن شيخ من قريش قال صحبت بن عمر إلى الحمى فلما غربت الشمس هبت أن أقول له الصلاة فسار حتى ذهب بياض الأفق وفحمت العشاء نزل فصلى المغرب ثلاث ركعات ثم صلى ركعتين على أثرها وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل

١٦٤٨ - إسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري أخو إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري يروي عن أنس بن مالك روى عنه المبارك والحمادان." (٢)

"٣٤٠٦ - شابة أبو رقيم المكي يروي عن بن عباس روى عنه ابنه رقيم بن شابة

٣٤٠٧ - شبر شيخ قال صحبت عمر بن الخطاب فكان يتوضأ وضوئه غدوة إلى الليل ويمسح على خفيه رواه الفضل بن موسى السيناني عن الأصبغ بن علقمة عن حميد بن مرة الربعي عن شبر أنه صحب عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٣٤٠٨ - شيحة بن عبد الله بن قيس أبو حبرة الضبعي من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عباس من أهل البصرة ممن عمر وكان من العباد مات هرما في عبادته روى عنه أهل البصرة شبيل بن عزرة وغيره

(باب الصاد)

---

(١) معجم الصحابة لابن قانع ابن قانع ٣٢٩/١

(٢) الثقات لابن حبان ابن حبان ١٨/٤

قال أبو حاتم وممن روى عن الصحابة ورآهم ممن ابتدأ اسمه على الصاد

٣٤٠٩ - صالح بن خوات بن جبير المدني أخو أم عمرو بنت خوات بن جبير." (١)

"٥٠٥٢ - القعقاع بن اللجلاج الغطفاني يروي عن أبي هريرة روى عنه صفوان بن أبي يزيد كنيته أبو العلاء

٥٠٥٣ - قزعة بن الأسود الحرشي مولى زياد يروي عن بن عمر وعبد الله بن عمرو وأبي سعيد الخدري روى عنه سلمة بن كهيل وأهل العراق وعطية بن قيس وأهل الشام ثنا بن قتيبة قال ثنا بن أبي السري قال ثنا معتمر عن خالد بن زيد عن قزعة قال صحبت بن عمر في سفر فتقدم العير ذات ليلة فجعل يقرأ ويركع ويسجد أينما كان وجهه فلما أصبح قلت له صنعت شيئا لم تكن تصنعه قال رأيت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يفعله

٥٠٥٤ - قزعة الجمال يروي عن أنس وصحبه إلى مكة روى عنه." (٢)

"أمرت كلما بلت أن أتوضأ ولو فعلت لكانت سنة ثنا محمد بن إسحاق قال ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا عبد الله بن يحيى التوأم عن بن أبي مليكة عن أمه عن عائشة

٥٧٥٣ - معاذة بنت عبد الله العدوية امرأة صلة بن أشيم تروي عن عائشة وكانت من العابدات روى عنها يزيد الرشك وأهل البصرة وكانت تقول صحبت الدنيا سبعين سنة فما رأيت فيها قرة عين قط

٥٧٥٤ - مغيرة بنت حسان التيمية تروي عن أنس بن مالك أنه كره الذوابة في رؤوس الصبيان روى عنها أخوها الحجاج بن حسان التيمي

٥٧٥٥ - مرجانة أم علقمة بنت أبي علقمة تروي عن عائشة روى عنها علقمة بن علقمة

(باب النون)

قال أبو حاتم وممن روى من الصحابة ممن ابتدأ اسمه على النون

٥٧٥٦ - نافع بن جبير بن مطعم بن عدي القرشي كنيته أبو محمد يروى." (٣)

---

(١) الثقات لابن حبان ابن حبان ٣٧٢/٤

(٢) الثقات لابن حبان ابن حبان ٣٢٤/٥

(٣) الثقات لابن حبان ابن حبان ٤٦٦/٥

"٧٦٠٨ - خالد بن أبي خالد الحنفي أبو الأعور يروي عن الشعبي وإبراهيم روى عنه الثوري ومروان بن معاوية الفزاري

٧٦٠٩ - خالد بن أبي بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أمه أم الحسن بنت خالد بن المنذر بن أبي أسيد الساعدي مات سنة ثنتين وخمسين ومائة يخطىء

٧٦١٠ - خالد بن زيد شيخ يروي عن قزعة روى عنه المعتمر بن سليمان حدثنا بن قتيبة ثنا بن أبي السرى ثنا معتمر عن خالد بن زيد عن قزعة قال صحبت عبد الله بن عمر في سفر قال فتقدم ذات ليلة فجعل يقرأ ويركع ويسجد أينما كان وجهه فلما أصبح قلت صنعت شيئا لم تكن تصنعه على راحلتك جعلت تقرأ وتركع وتسجد حيث كان وجهك قال رأيت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يفعله." (١)

"١١٨٢٢ - يزيد بن زريع بن يزيد العبسي كنيته أبو معاوية بصري يروي عن حميد الطويل روى عنه أهل البصرة مات سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ومائة يوم الأربعاء لثمان خلون من شوال وكان من أورع أهل زمانه مات أبوه وكان واليا على الأبلة وخلف خمسمائة ألف فما أخذ منها حبة حدثنا أبو يعلى ثنا عبد الواحد بن غياث ثنا أبو عوانة قال صحبت يزيد بن زريع أربعين سنة فهو يزداد في كل يوم خيرا

١١٨٢٣ - يزيد بن هارون بن زاذاى الواسطي مولى بجيلة كنيته أبو خالد يروى عن حميد الطويل وعاصم الأحول ويحيى بن سعيد الأنصاري كان مولده سنة ثمان عشرة ومائة ومات بواسط يوم الثلاثاء غرة شهر ربيع الآخر سنة ست ومائتين وكان من خيار عباد الله ممن يحفظ حديثه وكان يخضب بالحمرة وكان قد كف في آخر عمره." (٢)

"أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزار المعروف بابن النحاس قراءة عليه، قال: حدثنا أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي، قال: حدثني ابن قديد، عن ابن الرقراق، قال: حدثني سعد يعني ابن عبد الحكم، قال: انصرف أبي يوما من عند أبي طاهر فأخبرنا، " أن ابن طاهر ألقى إليه كتابا من عبيد بن السري فيه إيمان بالطلاق والعتاق، فقال: أمثلي يستخلف بهذه الأيمان.

فقلت له لأسكن غضبه: أصلح الله الأمير أن الذي يجري الله عز وجل على يدي الأمير من حقن الدماء وصلاح ذات البين يسهل مثل هذا عليه.

قال: أشهد علي بما فيه "، وكان المتولي الكتاب إبراهيم بن الجراح

---

(١) الثقات لابن حبان ابن حبان ٢٥٤/٦

(٢) الثقات لابن حبان ابن حبان ٦٣٢/٧

حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني ابن قديد، قال: حدثنا يحيى بن عثمان، أن عبيد بن السري، قال لابن عبد الحكم: «اكتب لي كتابا فيه إيمان في أمر ابن طاهر» .

فقال: أصلح الله الأمير، لسنا أصحاب وثائق وقاضي الأمير له علم بذلك، يعني: ابن الجراح.

فأمره عبيد، فكتب له ذلك الكتاب، وكان سبب سقوطه عند ابن طاهر

حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سلامة، قال: حدثنا علي بن عمرو بن خالد، قال: سمعت أبي، يقول: " **ما صحبت أحدا** من القضاة كإبراهيم بن الجراح، كنت إذا علمت له المحضر وقرأته عليه، أقام عنده ما شاء الله أن يقيم حتى ينظر فيه، ويرى فيه رأيه، فإذا أراد أن يقضي به دفعه لي لأنشئ منه سجلا، فأجد في ظهره.

قال أبو حنيفة كذي، وفي سطر، قال ابن أبي ليلى كذا، وفي سطر آخر كذا، وقال أبو يوسف كذا، وقال مالك: كذا، ثم أجد على سطر منها علامة له كالخطة، فأعلم أن اختياره وقع على ذلك القول، فأنشئ السجل عليه "." (١)

"حدثنا محمد بن جعفر الإمام، أنبأنا يوسف بن موسى القطان، أخبرنا يعقوب بن محمد الزهري، عن حاتم بن إسماعيل، عن محمد بن يوسف، عن السائب بن يزيد **قال: صحبت عبد** الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، والمقداد بن الأسود فلم أسمع أحدا منهم يتحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا أني سمعت طلحة بن عبيد الله يتحدث عن يوم أحد.

الباب الثاني عشر

من كان منهم يقول لأن يخر من السماء أحب إليه

من أن يكذب عليه.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب المخرمي، حدثنا سعيد بن محمد الجرمي، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، عن علي قال: إذا حدثتكم بالحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوالله لأن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب، حدثنا سعيد بن محمد الجرمي، أخبرنا عبد الرحيم الرازي، عن زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن ذي حدان، عن علي بن أبي طالب قال: إذا قلت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوالله لأن أخر من السماء أحب إلي من أن أقول عن رسول الله صلى الله

---

(١) كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر ص/٣٠٩

عليه وسلم ما لم يقل.

قال الشيخ: سمعت علي بن أحمد بن مروان يقول: سمعت جعفر بن أبي عثمان يقول: كنت عند يحيى بن معين فذكر علي بن المديني عنده، فقال بعض من عنده: يكذب، فغضب وقال: لأن يخر علي من السماء إلى الأرض، فتخطفه الرياح بأسنتها، أحب إليه من أن يكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الباب الثالث عشر

من كان منهم إذا حدث عنه فزع، وقال: أو كما قال

، تحرجا من الزيادة.

حدثنا يحيى بن محمد بن البختري، حدثنا محمد بن عبيد بن حساب، حدثنا حماد بن زيد، عن ابن عون، عن محمد، قال: كان أنس قليل الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكان إذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فزع منه قال: أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.." (١)

"سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: وإسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أبي أويس بن أبي عامر الأصبحي ابن أخت مالك بن أنس، وهو إسماعيل بن أبي أويس أبو عبد الله.

حدثنا محمد بن علي المروزي، حدثنا عثمان بن سعيد، قال: قلت ليحيى بن معين: وابن أبي أويس هذا الحي، يعني إسماعيل؟ قال: لا بأس به.

حدثنا ابن أبي عصمة، حدثنا أحمد بن أبي يحيى، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ابن أبي أويس ليس به بأس، وأبوه ضعيف الحديث.

حدثنا محمد بن جعفر الإمام، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثنا سليمان بن بلال، عن إبراهيم بردان بن أبي النضر، مولى عمر بن عبد الله، عن أبيه، عن بسر بن سعيد، عن أبيه، عن زيد بن ثابت، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا، إلا المكتوبة.

حدثنا بهلول بن إسحاق بن بهلول الأنباري، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده، عن أسلم مولى عمر قال: خرجت في سفر فلما رجعت، قال لي عمر: من صحبت؟ قلت: رجلا من بكر، فقال عمر: أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٩٣/١

أخوك البكري فلا تأمنه.

قال الشيخ: وهذان الحديثان لا أعرفهما إلا بإسماعيل بن أبي أويس.." (١)

"مصعب المعني **قال صحبت السادة** سفيان الثوري وصحبت ابني حي يعني عليا والحسن بن صالح بن حي وصحيت وهيب بن الورد.

- حدثنا الساجي، حدثنا أحمد بن محمد سمعت أبا نعيم يقول، حدثنا الحسن بن صالح وما كان دون الثوري في الورع والفقه.

أنا الفرهاذاني عبد الله بن محمد بن سيار سمعت علي بن المنذر الطريقي يقول: سمعت أبا نعيم يقول كتبت عن ثمان مئة محدث فما رأيت أفضل من الحسن بن صالح.

أخبرنا الساجي، حدثنا عيسى بن حرب الصفار، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير قال قلنا للحسن بن صالح صف لنا عسل الميت فما قدر عليه من البكاء.

أخبرنا الساجي، حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا ابن الأصبهاني سمعت عبدة بن سليمان يقول إني أرى الله يستحيي أن يعذب الحسن بن صالح.

حدثنا محمد بن الربيع بن منصور الإسفرائيني بجرجان، حدثنا ابن أبي الحنين، قال: سمعت أبا غسان يقول الحسن بن صالح خير من شريك من هنا إلى خراسان.

حدثنا الجنيدي، حدثنا البخاري، حدثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا الحسن بن صالح بن مسلم بن حيان هو بن حي الكوفي ويقال حي لقب الهمداني أخو علي وله أخ أيضا، يقال له: منصور بن صالح روى عنه عبد الواحد بن زياد عن صاحل بن حيان الهمداني.

انا بن العراد، حدثنا يعقوب بن شيبة، قال: سمعت محمد بن عبد الله بن نمير وسئل عن الحسن فقيل له أصحيح الحديث هو فقال: كان أبو نعيم يقول ما رأيت." (٢)

"حماد بن زيد قال قدمت المدينة وأهل المدينة يتكلمون في زيد بن أسلم فقلت لعبد الله ما تقول في مولاكم هذا قال: ما نعلم به بأسا إلا أنه يفسر القرآن برأيه.

قال الشيخ: وزيد بن أسلم هو من الثقات ولم يمتنع أحد من الرواية عنه حدث عنه الأئمة.

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٥٢٦/١

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ١٤٧/٣

٧٠٥- زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب مديني.

حدثنا الجنيدي، حدثنا البخاري قال زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب القرشي العدوي المديني عنده مناكير سمع منه إبراهيم بن المنذر، وابن أبي أويس.

سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب مديني منكر الحديث.

حدثنا بهول الأنباري، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده عن أسلم مولى عمر أنه قال خرجت في سفر فلما رجعت قال لي عمر **من صحبت قلت** صحبت رجلا من بني بكر فقال عمر أم ا." (١)

"أخبرنا الحسن بن محمد، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثنا ابن لهيعة وحدثنا محمد بن الحسن البصري واللفظ له، حدثنا علي بن بحر البري، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا ابن لهيعة، عن يحيى بن سعيد عن السائب بن يزيد **قال صحبت سعد** بن أبي وقاص عشر سنين قال فما سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا في حديث سمعته ذات يوم يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يفرق بين مجتمع، ولا يجمع بين متفرق في الصدقة.

قال الشيخ: وهذا الحديث بهذا الإسناد لا أعلم يرويه، عن يحيى بن سعيد، عن ابن لهيعة.

حدثنا الفضل بن الحباب، حدثنا القعنبي، عن ابن لهيعة عن بكير بن عبد الله عن سليمان بن يسار عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم قال: لا نذر في معصية الله، ولا قطيعة رحم، ولا حاجة للكعبة في شيء من زكاة أموالكم.

قال الشيخ: وهذا لا أعلم يرويه غير بن لهيعة.

حدثنا محمد بن الحسين المحاربي الكوفي، حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا زيد بن الحباب أخبرني عبد الله بن عقبة بن لهيعة قاضي مصر، حدثني الحارث بن يزيد الحضرمي وقد كان أدرك زمان عثمان بن عفان، عن أبي جمرة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم اصبروا على أنفسكم أستوهبكم من الله تعالى يوم القيامة." (٢)

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ١٦٤/٤

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٢٤٥/٥

"، حدثنا ابن أبي بكر، حدثنا عباس سمعت يحيى يقول مثنى بن الصباح مكي.

حدثنا علي بن أحمد، حدثنا ابن أبي مريم سمعت يحيى بن معين يقول مثنى بن الصباح ضعيف ليس بشيء.

حدثنا ابن حماد، حدثنا معاوية، عن يحيى، قال: المثنى بن الصباح ضعيف يكتب حديثه، ولا يترك.

حدثنا ابن حماد، حدثني عبد الله بن أحمد سمعت أبي يقول مثنى بن الصباح لا يسوى شيئا هو مضطرب الحديث.

حدثنا ابن أبي عصمة، حدثنا الفضل بن زياد سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل وسئل عن المثنى بن الصباح، قال: كان من الأبناء من أهل فارس كان يكون باليمن فتحول ونزل مكة سمع من عطاء وطاووس إلا أنه ليس مثل بن جريج.

حدثنا محمد بن أحمد بن عيسى، حدثنا أحمد بن الفرج، حدثنا أيوب بن سويد عن إبراهيم بن أدهم قال: كنت عند المثنى بن الصباح فسأله رجل عن شيء فقال ابن جريج يقول كذا وكذا فقال ما يدري بن جريج **قد صحبت عطاء**، وابن جريج يلعب بالحمام (ح) وحدثنا محمد بن علي، حدثنا عثمان قلت ليحيى بن معين فمثنى بن الصباح قال ضعيف.

حدثنا ابن حماد، حدثني صالح، حدثنا علي سمعت يحيى وذكر عنده المثنى بن الصباح فقال لم يتركه من أجل حديث عمرو بن شعيب ولكن اختلاط منه في عطاء.

كتب إلي محمد بن الحسن، حدثنا عمرو بن علي كان يحيى، وعبد الرحمن لا يحدثان عن مثنى بن الصباح." (١)

"ولمعاذ بن هشام، عن قتادة حديث كثير ولمعاذ عن غير أبيه أحاديث صالحة، وهو ربما يغلط في الشيء بعد الشيء وأرجو أنه صدوق.

١٩١٤- مقاتل بن سليمان أبو الحسن الأزدي مروزي يعرف بدوال دوز وأصله من بلخ.

حدثنا محمد بن يوسف بن عاصم، حدثنا عبد الله بن محمد الزهري، حدثنا سفيان التوزي قلت لمقاتل بن سليمان إن ناسا يزعمون أنك لم تدرك الضحاك قال سبحان الله لقد كنت آتيه مع أبي فلقد كان يغلق علي وعليه باب واحد.

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٨/١٧٠

حدثنا ابن حماد قال البخاري مقاتل بن سليمان خراساني منكر الحديث سكتوا عنه.

حدثنا ابن حماد، حدثنا عباس، عن يحيى، قال مقاتل بن سليمان ليس حديثه بشيء.

سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي مقاتل بن سليمان كان دجالا جسورا.

سمعت أبا اليمان يقول قدم هاهنا فلما أن صلى الإمام أسند ظهره إلى القبلة قال سلوني عما دون العرش وحدثت أنه قال مثلها بمكة فقام إليه رجل فقال أخبرني عن النملة أين امعاؤها فسكت.

حدثنا عيسى بن إدريس البغدادي بدمشق، حدثنا محمد بن عقيل، حدثنا علي بن الحسين بن واقد، حدثني عبد المجيد من أهل مرو سألت مقاتل بن حبان قلت يا أبا بسطام أنت أعلم أو مقاتل بن سليمان الرومي فقال ما وجدت علم مقاتل بن سليمان في علم الناس إلا كالبحر الأخضر في سائر البحور.

حدثنا عيسى بن إدريس البغدادي بدمشق، حدثنا محمد، أخبرنا علي بن الحسين سمعت أبا نصير **يقول صحبت مقاتل** عشرين سنة ما رأيته لبس قميصا قط إلا لبس تحته صوفا.

حدثنا علان، حدثنا ابن أبي مريم قال لي نعيم بن حماد رأيت عند سفيان بن عيينة." (١)

"، حدثنا علي بن سعيد الرازي، حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، حدثنا يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده عن صهيب **قال صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحي اليه.

حدثنا الفضل بن عبد الله بن مخلد، حدثنا أبو زرعة الرازي، حدثنا يوسف بن عدي، حدثنا يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن أبي حزم عن صهيب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله فليحب صهيبا حب الوالدة لولدها.

ويوسف بن محمد يروى عن أبيه، عن جده هذه الأحاديث وهذه تحتمل.

٢٠٧٧- يوسف بن زياد بن عبد الله البصري.

حدثنا الجنيدي، حدثنا البخاري قال يوسف بن زياد بن عبد الله البصري كان ببغداد، يكنى أبا عبد الله، عن ابن أبي خالد منكر الحديث.

ويوسف هذا ليس بالمعروف ولعله لم يرو، عن ابن أبي خالد إلا الحديث الذي أشار البخاري إليه.

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ١٨٥/٨

٢٠٧٨- يوسف بن بحر بن عبد الرحمن التميمي الأطرابلسي قاضي حمص ليس بالقوي رفع أحاديث وأتى عن الثقات بالمناكير.

حدثنا أحمد بن عبد الله الخولاني، حدثنا يوسف بن بحر، حدثنا المسيب بن واضح، حدثنا مبشر بن إسماعيل عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم النبيذ وضوء لمن لم يجد الماء وهذا رفعه يوسف بن بحر عن مسيب." (١)

"٥٣١- ملقام بن التلب عن أبيه **قال: صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم فلم أسمع لحشرة الأرض تحريما.

٥٣٢- مقطع رجل من كلب أن عليا رضي الله عنه مر بشط الفرات، في البصريين.

٥٣٣- مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مغربل بن مكربل أبو الحسن البصري الأسدي كان يحيى القطان يثني عليه.." (٢)

"حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن مطرف بن الشخير **قال: صحبت عمران** بن الحصين من الكوفة إلى البصرة، فما أتى علينا يوم إلا أنشدنا فيه شعرا.

قال محمد: وإن أمير المؤمنين الحكم المستنصر بالله -رضي الله عنه- لما اختصه الله به، ومنحه الفضيلة فيه؛ من العناية بضروب العلوم، والإحاطة بصنوف الفنون، أمرني بتأليف كتاب يشتمل على ذكر من سلف من النحويين واللغويين في صدر الإسلام، ثم من تلاهم من بعد إلى هلم جرا، إلى زماننا هذا، وأن أطبقهم على أزمانهم وبلادهم؛ بحسب مذاهبهم في العلم ومراتبهم، وأذكر مع ذلك موالدهم وأسنانهم ومدد أعمارهم وتاريخ وفاتهم على قدر الإمكان في ذلك، وبحسب الإدراك له، وأجلب جملة من نتف أخبارهم، وتاريخ وفاتهم، والحكايات المتضمنة لفضائلهم، المشتملة على محاسنهم؛ ليكون ذلك شكرا لجميل سعيهم، وحميد مقامهم؛ إذ كان ذلك من حقهم على من أدوا إليه علمهم، وأعملوا في صلاحه جهدهم. وكان في تقييد أخبارهم، وتخليد مآثرهم، ما يبقي لهم لسان الصدق الذي هو بدل البقاء والخلد؛ وقد قال -عز وجل- حكاية عن إبراهيم صلى الله عليه وسلم: ﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾.

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٥١٠/٨

(٢) ذكر اسم كل صحابي ممن لا أخ له يوافق اسمه للأزدي أبو الفتح الأزدي ص/٢٦٩

ثم قال الأول:

فأثنوا علينا لا أبا لأبيكم ... بإحساننا إن الثناء هو الخلد." (١)

"وليس بمخلوجة، أي الأمر مستقيم وليس بمعوج، أي فطعننا في السرعة كما يكر هذا فيرمي سهما في إثر سهم. ويقال: كما يصلح هذا سهامه، فهو لا يؤخرها بل يستعجل فيها. والنابل الذي يعالج النبل ويصلحها، فهو يقومها ويغريها، ويسرع في ذلك لئلا تنفسد عليه؛ والطعن إنما هو بالإسراع فيه.

وقال أبو عمر بن سعد: كنت أسمع أحمد بن محمد بن مدبر يقول في كلامه: حديث ذو لقاح. قال: فسألت أبا العباس أحمد بن يحيى عن ذلك، فقال: كما يقال: حديث ذو شجون؛ وقال: الناقة اللقوح التي لها لبن، واللاقح: الحامل، واللقاح: الناقة إذا وضعت، فالمعنى: حديث ينضم إلى حديث كما انضم الولد إلى الأم لما صار في بطنها. وشجون الوادي طرقه وانعراجاته، فكأن الإنسان يكون في حديث ثم يخرج منه إلى غيره، لأنه يتذكر به ما يشبهه ثم يعود إلى حديثه الأول، كالذي يمشي في الوادي، فيعرض له الطريق، فيأخذ فيه، ثم يؤديه ذلك الطريق إلى الطريق الأول. ويقال: حي لقاح إذا كانوا أعزاء لا يدينون للملوك، ولا يقدر عليهم؛ كالناقة إذا حملت لم يقدر الفحل أن يدنو منها.

قال أبو بكر: قال لي عمي: قال أبو العباس: الفرزدق وجرير أشعر من ذي الرمة، وذو الرمة أشعر من كثير، وكثير أشعر من جميل.

أبو عمر بن سعد: قال أبو العباس **ثعلب: صحبت أحمد** بن سعيد بن سلم –وكان ظريفا يشبه الناس– في سنة ثلاث وعشرين ومئتين، وفارقته في سنة خمس وعشرين ومئتين، وصحبت العباس بوكردان إلى سنة ثلاث وأربعين ومئتين، وصحبت محمد بن عبد الله بن طاهر في هذه السنة، أول يوم من المحرم، وصحبته ثلاث عشرة سنة، إلى أن توفي رحمه الله.

أبو بكر قال: وحدثني عمي قال: سمعت أحمد بن يحيى يقول: في سنة تسع ومئتين طلبت اللغة والعربية، وفي سنة ست عشرة ومئتين؛ ابتدأت النظر في حدود الفراء وسني ثمان عشرة سنة، وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقي علي مسألة للفراء إلا وأنا أحفظها وأحفظ موضعها من الكتاب، ولم يبق شيء من كتب الفراء في هذا الوقت إلا وقد حفظته.." (٢)

---

(١) طبقات النحويين واللغويين الزبيدي، أبو بكر ص/١٧

(٢) طبقات النحويين واللغويين الزبيدي، أبو بكر ص/١٤٧

"أجمعين وجمع ما فرقوه في أبيات من قصيدة يخاطب بها سليمان بن عبد الله بن طاهر وقد أريد على بيع منزله فقال:

ولي وطن آليت ألا أبيعه ... وألا أرى غيري له الدهر مالكا

عهدت به شرخ الشباب ونعمه ... كنعمة قوم أصبحوا في ظلالكا

وقد ألفته النفس حتى كأنه ... لها جسد إن غاب غودرت هالكا

وحبب أوطان الرجال إليهم ... مآرب قضاها الشباب هنالكا

إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم ... عهود الصبا فيها فحنوا لذالكا

وله في معناه:

بلد صحبت به الشبيبة والصبا ... ولبست ثوب العيش وهو جديد

فإذا تمثل في الضمير رأيته ... وعليه أغصان الشباب تميد

وله وسمعه البحتري فاستجاده:

يقتر عيسى على نفسه ... وليس بباق ولا خالد

ولو كان يسطيع من بخله ... تنفس من منخر واحد

وله من قصيدته الطويلة:

لما تؤذن الدنيا به من صروفه ... يكون بكاء الطفل ساعة يولد

وإلا فما يبكيه منها وإنها ... لأفسح مما كان فيه وأرغد

وله في إبراهيم بن المدبر ورد عليه قصيدة مدحه بها:

رددت علي مدحي بعد مطل ... وقد دنست ملبسه الجديدا

وقلت أمدح به من شئت غيري ... ومن ذا يقبل المدح الرديدا

ولا سيما وقد أعبقت فيه ... مخازيك اللواتي لن تبيدا

وهل للحي في أثواب ميت ... لبوس بعدما امتلأت صديدا

ابن الطريف السلمي اليمامي اسمه علي بن سليمان أحد شعراء العسكر. قال يرثي علي بن يحيى المنجم:

قد زرت قبرك يا علي مسلما ... ولك الزيارة من أقل الواجب

ولو استطعت حملت عنك ترابه ... قد طال ما عني حملت نوائبي

ودمي فلو أني علمت بأنه ... يروي ثراك سقاه صوب الصائب

لسفكته أسفا عليك وحسرة ... وجعلت ذاك مكان دمع ساكب

فلئن ذهبت بملء قبرك سوددا ... لجميل ما أبقيت ليس بذاهب." (١)

"سمع: من مالك الموطأ. وله عنه سماع هو معروف بسماع زياد، وسمع: من معاوية بن صالح، وكانت آبنة معاوية بن صالح تحته.

قال أحمد: بلغني عن عبيد الله بن يحيى، عن أبيه يحيى أن الأمير هشام آبن الحكم رحمه الله أراد زياد بن عبد الرحمن على القضاء، فخرج هاربا بنفسه فقال هشام: ليت الناس كزياد، حتى أكفى أهل الرغبة في الدنيا. وأمنه فرجع.

وكان هشام **يقول: صحبت الناس** وبلوتهم فما رأيت رجلا يسر من الزهد أكثر مما يظهر إلا زياد بن عبد الرحمن.

وروى زياد بن عبد الرحمن: عن عبدالله بن عقبة، وعن الليث بن سعد، وعبدالله بن عبد الرحمن، وسليمان بن بلال، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وعبدالله بن عمر العمري، وأبي معشر، ويحيى بن أيوب، وموسى بن علي بن رباح، ومحمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي، والقاسم بن عبدالله بن إسماعيل آبن داود، وهارون بن عبدالله بن أبي يحيى، ومحمد بن أبي سلمة العمري، وعبدالله آبن عبد الرحمن القرشي، وأبو معمر بن عباد بن عبد الصمد صاحب أنس، وعبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة، وآبن أبي داود، وسفيان بن عيينة، وعمر بن قيس، وآبن أبي حازم.

وروى يحيى بن يحيى عن زياد بن عبد الرحمن الموطأ قبل أن يرحل إلى مالك. ثم رحل فأدرك مالكا فرواه عنه إلا أبوابا في كتاب الآعتكاف شك في سماعها من مالك فأبقى روايته فيها عن زياد عن مالك.

وتوفي: زياد بن عبد الرحمن رحمه الله سنة أربع ومائتين قبل موت الحكم بعامين ذكر ذلك: أحمد.." (٢)

"ابن الهيثم اللاحقي قال حدثنا الحسن بن عيسى الدمشقي قال حدثنا محمد بن فيروز المصري قال حدثنا بقية قال حدثنا إبراهيم بن آدم عن أبيه أدهم بن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسجد على كور العمامة

سمعت أبا العباس محمد بن الحسن بن الخشاب قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٩٠

(٢) تاريخ علماء الأندلس ابن الفرضي ١٨٣/١

قال حدثني أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز قال حدثنا إبراهيم بن بشار **قال صحبت إبراهيم** بن أدهم." (١)

"وسمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت علي بن محمد بن أحمد المصري يقول سمعت أحمد بن عيسى الخراز قال حدثني غير واحد من أصحابنا منهم سعيد بن جعفر الوراق وهارون الأدمي وعثمان التمار قالوا حدثنا عثمان بن عمارة قال حدثني إبراهيم بن أدهم عن رجل من أهل إسكندرية يقال له أسلم بن يزيد الجهني قال لقيته بالإسكندرية فقال لي من أنت يا غلام قلت شاب من أهل خراسان قال ما حملك على الخروج من الدنيا قلت زهدا فيها ورجاء لثواب الله تعالى فقال إن العبد لا يتم رجاؤه لثواب الله تعالى حتى يحمل نفسه على الصبر فقال رجل ممن كان معه وأي شيء الصبر فقال إن أدنى منازل الصبر أن يروض العبد نفسه على احتمال مكاره الأنفس

قال قلت ثم مه قال إذا كان محتملا للمكاره أورث الله قلبه نورا قلت وما ذلك النور قال سراج يكون في قلبه يفرق به بين الحق والباطل والناسخ والمتشابه قلت هذه صفة أولياء رب العالمين قال أستغفر الله صدق عيسى ابن مريم عليه السلام حين قال لا تضعوا الحكمة عند غير أهلها فتضيعوها ولا تمنعوها أهلها فتظلموها فبصبصت إليه وطلبت إليه وطلب معي أصحابه إليه فقال عند ذلك يا غلام إياك **إذا صحبت الأخيار** أو حادثت الأبرار أن تغضبهم عليك فإن الله يغضب لغضبهم ويرضى لرضاهم وذلك أن الحكماء هم العلماء وهم الراضون عن الله عز وجل إذا سخط الناس وهم جلساء الله غدا بعد النبيين والصديقين

يا غلام احفظ عني واعقل واحتمل ولا تعجل فإن التأني معه الحلم والحياء وإن السفه معه الخرق والشؤم قال فسألت عيني وقلت والله." (٢)

"ما حملني على مفارقة أبوي والخروج من مالي إلا حب الأثرة لله ومع ذلك الزهد في الدنيا والرغبة في جوار الله تعالى

فقال إياك والبخل قلت ما البخل فقال أما البخل عند أهل الدنيا فهو أن يكون الرجل بخيلا بماله وأما الذي عند أهل الآخرة فهو الذي يبخل بنفسه عن الله تعالى ألا وإن العبد إذا جاد بنفسه لله أورث قلبه الهدى والتقى وأعطى السكينة والوقار والعلم الكامل ومع ذلك تفتح له أبواب السماء فهو ينظر إلى أبوابها بقلبه كيف تفتح وإن كان في طريق الدنيا مطروحا

---

(١) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/٣٦

(٢) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/٣٨

فقال له رجل من أصحابه اضربه فأوجعه فإنا نراه غلاما قد وفق لولاية الله تعالى قال فتعجب الشيخ من قول أصحابه قد وفق لولاية الله تعالى فقال لي يا غلام أما إنك ستصحب الأخيار فكن لهم أرضا يطأون عليك وإن ضربوك وشتموك وطردوك وأسمعوك القبيح فإذا فعلوا بك ذلك ففكر في نفسك من أين أتيت فإنك إذا فعلت ذلك يؤيدك الله بنصره ويقبل بقلوبهم عليك اعلم أن العبد إذا قلاه الأخيار واجتنب صحبته الورعون وأبغضه الزاهدون فإن ذلك استعتاب من الله تعالى لكي يعتبه فإن أعتب الله عز وجل أقبل بقلوبهم عليه وإن تمرد على الله أورث قلبه الضلالة مع حرمان الرزق وجفاء من الأهل ومقت من الملائكة وإعراض من الرسل بوجوههم ثم لم يبال في أي واد يهلكه

قال قلت إني صحبت وأنا ماش بين الكوفة الكوفة ومكة رجلا فرأيته إذا أمسى يصلي ركعتين فيهما تجاوز ثم يتكلم بكلام خفي بينه وبين نفسه فإذا جفنة من ثريد عن يمينه وكوز من ماء فكان يأكل ويطعمني قال فبكى الشيخ عند ذلك وبكى من حوله ثم قال يا بني أو يا أخي ذاك أخي داود ومسكنه من وراء بلخ بقرية يقال لها الباردة الطيبة وذلك أن البقاع تفاخرت بكينونة داود فيها يا غلام ما قال لك وما علمك." (١)

"خضرويه البلخي وكان أحد الأئمة والسادة انتمى إليه شاه بن شجاع الكرماني وأبو عثمان سعيد بن إسماعيل

توفي سنة سبعين ومائتين ويقال سنة سبع وستين والله أعلم

قرأت بخط أبي عمرو بن حمدان قال سمعت أبي يقول قال أبو حفص المعاصي بريد الكفر كما أن الحمى بريد الموت

قال وقال مخمش الجلاب صحبت أبا حفص اثنتين وعشرين سنة ما رأيته ذكر الله تعالى على حد الغفلة والانبساط وما كان يذكره إلا على سبيل الحضور والتعظيم والحرمة فكان إذا ذكر الله تغيرت عليه حاله حتى كان يرى ذلك منه جميع من حضره

قال وقال مرة وقد ذكر الله تعالى وتغير عليه حاله فلما رجع قال ما أبعد ذكر المحققين فما أظن أن محقا يذكر الله عن غير غفلة ثم يبقى بعد ذلك حيا إلا الأنبياء فإنهم أيدوا بقوة النبوة وخواص الأولياء بقوة ولايتهم قال وكان أبو حفص يقول من إهانة الدنيا أني لا أبخل بها على أحد ولا أبخل بها على نفسي لاحتقارها واحتقار نفسي عندي." (٢)

---

(١) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/٣٩

(٢) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/١٠٤

"وبه قال عمرو اعلم أن الرعاية مصحوبة لك في كل الأحوال من العبادة إلى أن تلقى ربك كذلك التقوى

وبه قال عمرو الصدق في الورع مفترض كافتراض الصبر في الورع ومعنى الصدق الاعتدال والعدل

وبه قال عمرو اعلم أن رأس الزهد وأصله في القلوب هو احتقار الدنيا واستصغارها والنظر إليها بعين القلة وهذا هو الأصل الذي يكون منه حقيقة الزهد

وبهذا الإسناد قال عمرو إذا كان أنين العبد إلى ربه عز وجل فليس بشكوى ولا جزع

وبه قال عمرو اعلم أن المحبة داخلة في الرضا ولا محبة إلا بالرضا ولا رضا إلا بمحبة لأنك لا تحب إلا ما رضيت وارتضيت ولا ترضى إلا ما أحببت

وبهذا الإسناد قال عمرو الرجاء داخل في تحقيق الرضا

قال وقال عمرو واغماه من عهد لم نقم له بوفاء ومن خلوة لم نصحبها بحياء ومن مسألة ما الجواب فيها غدا ومن أيام تفنى ويبقى ما كان فيها أبدا

سمعت محمد بن جعفر البغدادي يقول سمعت أبا علي الاصفهاني يقول سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول **ما صحبت أحدا** كان أنفع لي صحبته ورؤيته من أبي عبد الله النباجي

سمعت محمد بن جعفر يقول بلغني أن عمرا المكي دخل أصفهان." (١)

"أنشدني الشيخ أبو القاسم الرازي لبعضهم

(أقلني عثرتي واسمع دعائي ... فأنت اليوم في الدنيا رجائي)

(لقد أعيا الأطبة ما دوائي ... وعندك يا عزيز دواء دائي)

(دوائي نظرة فيها شفائي ... شفائي في لقائك يا منائي)

وسمعته يقول ليس السخي من طالع ما بذله أو ذكره وإنما السخي من إذا تسخى استحى من ذلك واستصغره وأنف من ذكره

وسمعت الشيخ أبا القاسم يقول سمعت أخي أبا عبد الله يقول أول **ما صحبت عبد** الله الخزاز قلت له بماذا تأمرني أيها الشيخ قال بثلاثة أشياء بالحرص على أداء الفرائض بأتم جهدك والاحترام لجماعة المسلمين واتهام خواطرك إلا ما وافق الحق

قال وسمعته يقول أوائل بركة الدخول في التصوف أن تصدق الصادقين في الأخبار عن أنفسهم وعن

---

(١) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/١٦٥

مشايخهم

سمعت أبا نصر عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت جماعة من مشايخ الري يقولون ورث أبو عبد الله المقرئ عن أبيه خمسين ألف دينار سوى الضياع والعقار فخرج عن جميع ذلك وأنفقها على الفقراء فسألت أبا عبد الله عن ذلك فقال أحرمت وأنا غلام حدث وخرجت إلى مكة على الوحدة والتقطع حين لم يبق لي شيء أرجع إليه فكان اجتهادي أن أزهد في الكتب وما جمعته من الحديث والعلم أشد علي من الخروج إلى مكة والتقطع في الأسفار والخروج من ملكي

سمعت الشيخ أبا القاسم الرازي يقول السماع على ما فيه من اللطافة فيه خطر عظيم إلا لمن يسمعه بعلم غزير وحال صحيح ووجد غالب من غير حظ له فيه." (١)

"وكانت امرأة يوسف بن أسباط

قالت ليوسف بن أسباط الله سائلك عني لا تطعمني إلا حلالا ولا تمد يدك إلى شبهة بسببي

قال وولدت ولدا فقالت يا رب لم ترني أهلا لخدمتك فشغلتني بالولد

٨ – ريحانة الوالهة

من متعبدات البصرة كانت في أيام صالح المري

كانت كتبت من وراء جيبها

(أنت أنسي وهمتي وسروري ... أبى القلب أن يحب سواكا)

(يا عزيزي وهمتي ومرادي ... طال شوقي متى يكون لقاكا)

(ليس سؤلي من الجنان نعيم ... غير أني أريد أن ألقاكا)

٩ – غفيرة العابدة

من أهل **البصرة صحبت معاذة** العدوية ذكر إبراهيم بن الجنيد عن محمد بن الحسين عن يحيى بن بسطام قال بكت غفيرة العابدة حتى عميت فقال رجل ما أشد العمى فقالت غفيرة الحجاب عن الله أشد وعمى القلب عن فهم مراد الله في أوامره أشد وأشد

١٠ – عافية المشتاقة

من عبد القيس من أهل البصرة وكانت والهة هائمة كثيرة الذكر قلما كانت تأنس إلى أحد ذكر إبراهيم بن

---

(١) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/٣٧٩

ال جنيد أنها كانت تحيي الليل وتأوي بالنهار إلى المقابر وتقول المحب لا يسأم من مناجاة حبيبه ولا يهمه سواه واشوقاه واشوقاه واشوقاه ثلاثا." (١)

"وعشرين ومائتين

٣١ - أم هارون الدمشقية

من كبار نساء الشام كان أبو سليمان الداراني يقول ما كنت أرى أن يكون بالشام مثل أم هارون

أخبرنا أبو جعفر الرازي رحمه الله قال حدثنا العباس بن حمزة قال حدثنا أحمد بن ابي الحواري قال قلت لأم هارون أتحبين الموت

قالت لا

قلت ولم

قالت لو عصيت آدميا ما أحببت لقاءه فكيف أحب لقاء الله وقد عصيته

وبإسناده قال خرجت أم هارون من قريتها فصاح رجل بصبي خذوه

قال فسقطت أم هارون فوقعت على حجر فظهر الدم على مقنعتها

فقال أبو سليمان من أحب أن ينظر إلى صعق صحيح فلينظر إلى أم هارون

٣٢ - بحرية

كانت من عارفات **البصريين صحبت شقيقا** وكانت من أقرانه

وقفت يوما على شقيق فقالت أخبرني عن علم لم تسطره الأقلام ولم تدلسه الأوهام جديد العهد بالعلام فتحير شقيق من كلامها وقال انظروا ما تقول هذه." (٢)

"٦٦ - عونة النيسابورية

كانت زاهدة صفيقة كثير المجاهدات كان يقال إنها مجابة الدعوة

سمعت أبا أحمد الحسنوي يقول سمعت عونة تقول أنا أتوب من صلاتي وصيامي كما يتوب الزاني من زناه والسارق من سرقته

٦٧ - أمة العزيز المعروفة بهورة

كانت إحدى الصوفيات والعارفات وأرباب الأحوال وكانت من أفتى وقتها في النسوان

---

(١) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/٣٩٢

(٢) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/٤٠٢

سمعت ابا نصر بن أبي إسحاق بن أبي بشر بن مارويه يقول دخلت امرأة عليها وعليها جبة صوف وقميص صوف فقالت لها من لبس الصوف يجب أن يكون أصفى الناس وقتا وأحسن الناس خلقا وأكرم الخلق حركة وأعذب الناس طبعا وأجودهم نفسا وأسخاهم يدا كما تميز عن الخلق بلباسه كذلك يتميز عنهم بأوصافه

٦٨ - قريشية النسوية

كانت من المدعيات الكبار وكانت صاحبة أحوال حكي عنها أنها قالت خلق الله تعالى الجنة لمن يعبده ويخالفه لا لمن يعصيه ويتمنى عليه وحكي عنها أنها قالت مكابدة الصمت أيسر من اعتذار بكذب وقارت يوما للنصراباذي ما أحسن أقوالك وأوحش أخلاقك

وحكي أن النصراباذي قال لها يوما اسكتي فقالت اسكت حتى أسكت وقال لها يوما لا تحضري فقالت لا تدعنا حتى لا نحضرك

وقالت قريشية ما هيمتني إلا الظنون لو تحققت في شيء لخرست وحمدت وظهرت علي بركاته

٦٩ - الوهيطة أم الفضل

كانت واحدة وقتها لسانا وعلما **وحالا صحبت أكثر** مشايخ الوقت ورحلت في آخر عمرها إلى الشيخ أبي عبد الله بن خفيف ودخلت." (١)

"وكانت تروي الحكايات والحديث عن أبيها الخطاب روى عنها ابنها إسماعيل

٧١ - ملكة بنت أحمد بن حيويه

امرأة الحسن بن علي بن حيويه وبنت عمه كان أبوها رئيس دامغان وكانت صاحبة حال

حملها زوجها الحسن إلى الحج وأدخلها على الشبلي فلما رآها الشبلي قال للحسن أنت رجل وهذه امرأة لكنها أكبر منك حالا

قال الحسن فلم يدخل ذلك في قلبي حتى دخلنا مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قال وكان معها دريهمات من نفقته لم يبق لنا غيرها فرأت قوما من السودان قعودا عند رأس النبي صلى الله عليه وسلم فنثرت عليهم تلك الدراهم

فكلمتها في ذلك مرتين وقلت لها كان يكفي لأولئك السودان بعض ذلك أو أقل من ذلك فقالت لي إلى متى تقول يا حسن كأنك لم تر غير السودان

---

(١) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/٤١٨

٧٢ – فاطمة بنت عمران

من أهل دامغان كانت كبيرة الحال شديدة الوجد كثيرة **الاجتهاد صحبت أبا** عبد الله الزاهد بدامغان سمعت علي بن محمد يقول سمعت الحسن بن علي يقول قدم علينا أبو محمد الموصلي فلقي فاطمة فقال هذه رابعة وقتها وكانت مستجابة الدعوة مقيمة على تعهد الفقراء والغرباء إلى أن ماتت رحمها الله

٧٣ – عبدوسة بنت الحارث

من أهل دامغان كانت خادمة الفقراء في بلدتها ثلاثين سنة سألها رجل فقال ما حالك فقالت السؤال عن الحال محال." (١)

"٧٤ – أم الحسين بنت أحمد بن حمدان

والدة أبي بشر الحلاوي سمعت بعض من صحبتها من النسوان تقول سمعت أم الحسين تقول من أحب أن تصح له طريقة الفقر فليختر من الفراش التراب ومن الأطعمة الجوع ومن السرور الهم ومن القبول الرد ومن العز الذل

وحكي لي عنها أنها قالت إن الله تعالى لم يجعل لأنفس المؤمنين ثمنا إلا الجنة وجعل قلوبهم محلا لنظره فلا تبيعوا أنفسكم بالدون من العروض وطالعوا موضع نظر الله تعالى أن يكون مصونا عما لا يرضاه

٧٥ – أم كلثوم المعروفة بخالة

كانت صحبت أبا علي الثقفي وعبد الله بن منازل وكان أبو القاسم النصراباذي يكرمها ويقربها سمعت أم الحسين القرشية تقول خرجت معها إلى الجبل فقالت لي رديني إلى البلد فقد ضاق صدري فلما انصرفنا سألتها بماذا ضاق صدرك فقالت كادت رؤية القدرة أن تشغل عن القادر

سمعت أم كلثوم الخالة تقول الوجد لا تصح عنها العبارة لأنه سر الله تعالى في العبد وإذا شاء أن يظهر أظهره إذا شاء أن يخفيه أخفاه والتكلف فيه ظاهر عليه تكلفه

٧٦ – عزيزة الهروية

كانت كيسة دينة ورعة صاحبة لسان وحال وردت نيسابور وماتت **بها صحبت عبد** الرحمن بن شهران بهراة سمعت عزيزة تقول الزاهد لزم الملك لحاجته والعارف لزمه الملك لمجالسته

وسمعتها تقول كان سفيان يقول ذكر الله تعالى أربعة أشياء في موضع." (٢)

---

(١) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/٤٢٠

(٢) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/٤٢١

"واحد فقال ﴿الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم﴾ الروم ٤٠ كما لا يقدر أحد أن يزيد في عمرك كذلك لا يمكنه أن يزيد في رزقك ففيم التعب

سمعت أم الحسين القرشية تقول سمعت عزيزة الهروية تقول الزاهد والمتقرب في علو نفسه وارتفاعها ينظر إلى الناس لذلك يتصاغرون في عينه

٧٧ - أم علي بنت عبد الله بن حمشاذ

من كبار نساء نيسابور رفيعة الحال عظيمة **القدر صحبت أبا** القاسم النصراباذي وغيره من المشايخ كان المشايخ يكرمونها ويعرفون محلها

سمعت أم علي تقول طرح الحشمة من غير انبساط متقدم يورث الطرد

وسمعتها تقول الأكوان كلها أسباب لقطع العبيد عن مكونها

وحكى عنها أنها قالت من صح له علم حقيقة العبودية فإنه عن قريب يصل إلى علم الربوبية

٧٨ - سريرة الشرقية

كانت شريفة النفس عظيمة الحال بعيدة المرمى غريبة الوقت فيما بين أقرانها لم يكن في وقتها من النساء **مثلها صحبت أبا** بكر الفارسي

سمعت أم الحسين القرشية تقول سمعت سريرة تقول أكثر سبب الإنكار العجز عن الإدراك

قالت وسمعتها تقول المنتهى فيما يقال من دقائق العلوم علم الربوبية والعبودية ثم تتلاشى العبودية وتبقى الربوبية

قالت وسمعتها تقول صحة الإقرار أن يكون عن الجهل خاليا والمعرفة أن تكون عن التشبيه نقية والعمل أن يكون عن الشرك صافيا

قالت وسمعتها تقول البلاء والنعمة كلها من معدن واحد إلا أن." (١)

"الصادقين تتبين في الثبات عند نزول البلاء

٧٩ - عنيزة البغدادية

خدمت أبا محمد الجريري كانت من ظرفاء الصوفيات ظريفة النفس كبيرة الحال

سمعت بعض أصحابنا يقول قلت لعنيزة أوصيني فقالت كن لله اليوم كما تحب أن يكون لك غدا

وحكي لي عن عنيزة أنها قالت من أحبه لم يتعب في خدمته بل يتلذذ بها

---

(١) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/٤٢٢

وحكي عنها أنها قالت العارف لا يكون واصفا ولا مخبرا

وحكي عنها أنها قالت العلم يورث الخشية والمعرفة تورث الهيبة

وقالت قوالب البشرية معادن العبودية

٨٠ - جمعة بنت أحمد بن محمد بن عبيد الله المعروفة بأم الحسين القرشية

هي واحدة وقتها في العلم والحال وهي المنفقة على الفقراء في **وقتها صحبت أبا** القاسم النصراباذي وأبا الحسين الخضري وغيرهما من المشايخ حجت حججا

سمعتها تقول دخلت ببغداد على الشيخ أبي الحسين الخضري فقال لي **من صحبت قلت** النصراباذي فقال لي أيش تحفظين من كلامه قلت إنه يقول من صحت نسبته ڪملت معرفته فسكت الخضري فلما رجعت رضي النصراباذي ذلك وقال كذا يجب على من يدخل على شيخ

وسمعتها تقول جرى بين يدي فضل العلم والعمل فقلت لمن تكلم فيه ليس العلم ما يتكلم به الناس هذا كله كلام ونطق العلم ما خاطب الله به نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾ وكل الناس أمروا بالقول وأمر." (١)

"قرأت في كتاب عتيق غير مسموع لي حدثني جرير بن زياد عن النضر بن عبد الله قال: حدثني روضة مولاة كرز بن وبرة تعريبا١ قلنا لها: من أين ينفق كرز؟ قالت: كان يقول لي إذا أردت شيئا خذي ١٣١/ألف من هذه الكوة قالت: وكنت آخذ كلما أردت.

وقرأت أيضا في كتاب عندي غير مسموع قال الدورقي حدثني جرير بن زياد عن شجاع بن صبيح مولى كرز بن وبرة قال أخبرني أبو سفيان المكتب **قال صحبت كرزا** إلى مكة فكان إذا نزل أدرج ثيابه وألقاها في الرحل ثم تنحى للصلاة فإذا سمع رغاء الإبل أقبل قال فاحتبس يوما عن٢ الوقت فانبث أصحابه في طلبه وكنت فيمن طلبه قال فأصبته في وهدة يصلي في ساعة حارة وإذا سحابة تظله فلما رآني أقبل نحوي فقال: يا أبا سليمان لي إليك حاجة قلت ما حاجتك يا أبا عبد الله قال أحب أن تكتم ما رأيت قال قلت نعم قال أوثق لي فحلفت أن لا أخبر به أحدا حتى يموت

أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم حدثن١ أبو جعفر الوراق حدثنا عصمة بن إبراهيم حدثنا محمد بن الحسن حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثني أبو عثمان سعيد قال سمعت بن عيينة يقول قال ابن شبرمة: سأل كرز رحمه الله ربه عز وجل أن يعطيه الاسم الأعظم على أن لا يسأل به شيئا من الدنيا فأعطاه الله ذلك

---

(١) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/٤٢٣

فسأل أن يقوى به أن يختم القرآن في اليوم والليلة ثلاث مرات.
روى عن أحمد بن محمد بن مسروق عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الله بن النعمان الرازي عن أبي حفص السائح عن أبي بشر قال كان

---

١ كذا، ولعله "قال كانت روضة مولاة كرز بن وبرة بقربنا".
٢ في الأصل "غير"، والتصحيح من صفة الصفوة "٦٨/٣".." (١)

"(وهاتها عذراء لم تفترع ... في الليل إلا عاد إصباحا)
(كأنما كل بنان حوت ... كاساتها تحمل مصباحا)
(واجن بألحاظك من وجنتي ... مديرها وردا وتفاحا) // من السريع //
غرر شعره في سائر الفنون

وله من قصيدة
(صحبت الدهر في سهل وحزن ... وجربت الأمور وجربتني)
(فلم أر مذ عرفت محل نفسي ... بلوغ غنى يساوي حمل من)
(ولم تتضمن الدنيا لحظي ... منال مسرة إلا بحزن)
(حملت على السوابق ثقل همي ... وشاهدت العواقب صفو ذهني)
(وشمت بوارق الآمال دهرا ... فلم أظفر على ظمأ بمزن)
(ولم أر كالجياد أصح ودا ... إذا عدل الودود إلى التضني)
(نكلفها عزائمنا فتكفي ... ونستدني الحظوظ بها فتدني)
(وهبت لمثل قطع الليل منها ... أغر كمثل ضوء الصبح مني)
(وكنت بحيث ظن من اعتزام ... وكان من المضاء بحيث ظني)
(وثالثنا ابن جد لا يرى أن ... يصاحب في تصرفه ابن وهن)
(حجبت لجفنه الأبصار عنه ... ومن لي أن يكون الجفن جفني)

---

(١) تاريخ جرجان حمزة السهمي ص/٣٣٩

(سقيت نداي ما أسنى محلى ... وأرفع همتي وأعز ركني)

(رسا في تربة العلياء أصلي ... وأينع في بروج العز غصني)." (١)

"وقال من الكامل

(لبست مصندلة الثياب فمن رأى ... صنما تسربل قبلها اثوابا)

(وحكت من الظبي الغرير ثلاثة ... جيدا وطرفا فاترا وإهابا) // الكامل //

وقال من قصيدة طويلة من الطويل

(إذا برزت كان العفاف حجابها ... وإن سفرت كان الحياء نقابها)

(حمتنا الليالي بعد ساكنه الحمى ... مشارب يهوى كل ظام شرابها)

(ألاحظها لحظ الطريد محله ... وأذكرها ذكر الشيوخ شابها) // الطويل //

تذكر ايام الصبا ومواطن الهوى

ما أحسن وأظرف قوله من قصيدة من الكامل

(أسلاسل البرق الذي لحظ الثرى ... وهنا فوشح روضه بسلاسل)

(أذكرتنا النشوات في ظل الصبا ... والعيش في سنة الزمان الغافل)

(أيام استر صبوتي من كاشح ... عمدا واسرق لذتي من عاذل) // الكامل //

وقوله من أخرى من الوافر

(تثنى البرق يذكرني الثنايا ... على اثناء دجلة والشعابا)

(وأياما عهدت بها التصابي ... **وأوطانا صحبت بها** الشبابا) // الوافر //

وقوله من اخرى من الكامل

(ما كان ذاك العيش إلا سكرة ... رحلت لذاذتها وحل خمارها) // الكامل //

ومن اخرى من الطويل

(وكم ليلة شمرت للراح رائحا ... وبت لغزلان الصريم مغازلا)." (٢)

"(بها مسرح للعين فيها يروقها ... ومستروح للنفس مما يروعها)

(يرى كل قلب بينها ما يسره ... إذا زهرت أشجارها وزروعها)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٣٢٥/١

(٢) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ١٨٧/٢

(كأن خرير الماء في جنباتها ... رعود تلقت مزنة تستريعها)

(إذا ضربتها الريح وانبسطت لها ... ملاءة بدر فصلتها وشيعها)

(رأيت سيوفا بين أثناء أدرع ... مذهبة يغشى العيون لميعها)

(فمن صنعة البدر المنير نصولها ... ومن نسج أنفاس الرياح دروعها)

(صفا عيشنا فيها وكادت لطيبها ... تمازجها الأرواح لو تستطيعها)

وله من قصيدة

(من أين للعارض السارق تلهبه ... وكيف طبق وجه الأرض صيبه)

(هل استعان جفوني فهي تنجده ... أم استعار فؤادي فهو يلهبه)

(بجانب الكرخ من بغداد لي سكن ... لولا التجمل ما أنفك أندبه)

(وصاحب ما صحبت الصبر مذ بعدت ... دياره وأراني لست أصحبه)

(في كل يوم لعيني ما يؤرقها ... من ذكره ولقلبي ما يعذبه)

(ما زال يبعدني عنه وأتبعه ... ويستمر على ظلمي وأعتبه)

(حتى لوت لي النوى من طول جفوته ... وسهلت لي سبيلا كنت أرهبه)

(وما البعاد دهاني بل خلائقه ... ولا الفراق شجاني بل تجنبه) // من البسيط //

لمع من شعره في حسن التخلص

قال من قصيدة في الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد

(أوما انثنيت عن الوداع بلوعة ... ملأت حشاك صبابة وغليلا)

(ومدامع تجري فيحسب أن في ... آماقهن بنان إسماعيلا) // من المتكامل //." [1]

"(وللسابق البادي من الفضل رتبة ... تقصر بالتالي وإن بلغ العذرا)

(أتتنا عذارك اللواتي بعثتها ... لتوسعنا علما وتلبسنا فخرا)

(فأفصحن عن عذر وطوقن منة ... وقلن كذا من قال فليقل الشعرا)

(فأوليتها حسن القبول معظما ... لحق فتى أهدى بهن لنا ذكرا)

(تناهي النهى فيها وأبدع نظمها ... خواطر ينقاد البديع لها قسرا)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٤/١٥

(إذا لحظت زادت نواظرنا ضيا ... وإن نشرت فاحت مجالسنا عطرا)

(تنازعها قلبي مليا وناظري ... فأعطيت كلا من محاسنها شطرا)

(فنزهت طرفي في وشي رياضها ... وألقطت فكري بين ألفاظها الدرا)

(تضاحكنا فيها المعاني فكلما ... تأملت منها لفظة خلتها شعرا)

(فمن ثيب لم تفترع غير خلسة ... وبكر من الألفاظ قد زوجت بكرا)

(يظل اجتهادي بينهن مقصرا ... وتمسي ظنوني دون غايتها حسرى)

(إذا رمت أن أدنو إليها تمنعت ... وحق لها في العدل أن تظهر الكبرا)

(وقد صدرت عن معدن الفضل والعلا ... **وقد صرحبت تلك** الشمائل والنجرا)

(فتمت لك النعمى وساعدك المنى ... ومليت في خفض أبا عمر العمرا)

(كفتنا وإياك المعاذير نية ... إذا خلصت لم تذكر الوصل والهجرا)

(مدحت فعددت الذي فيك من علا ... وألبستني أوصافك الزهر الغرا)

(وما أنا إلا شعبة مستمدة ... لمغرز فيض منك قد غمر البحرا)

(وقد كان ما بلغته من مقالة ... أنفت بها للفضل أن يألف الصغرا)

(إذا البلد المعمور ضاق برحبه ... على ماجد فليسكن البلد القفرا)." [١]

"(هلم إلى نحيف الجسم مني ... لتنظر كيف آثار النحاف)

(ألم تر أن طائشة لظاها ... نتيجة هذه القضب الضعاف)

(صحبت الدهر قبل نبات فيه ... فلا تغررك خافية الغداف)

(نزلت من الزمان ومن بنيه ... على غصنين من شجر الخلاف)

(ولو شاء الزمان قرار جأشي ... لأسمعني نداء أخ مصافي)

(أبا نصر نقصتك صاع قولي ... وصاع الفعل من نعماك وافي)

(متى يستطيع عد علاك لفظي ... متى ينحي على البحر اغترافي) // من الوافر //

وله من أخرى في خلف بن أحمد

(وليل كذكراه كمعناه كاسمه ... كدين ابن عباد كإدبار فائق)

(شققنا بأيدي العيس برد ظلامه ... وبتنا على وعد من السير صادق)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٤/٢٤

(تزج بنا الأسفار في كل شاهق ... وترمي بنا الآمال من كل حالق)

(كأن مطايانا شفار كأنما ... تمد إليهن الفلا كف سارق)

(كأن نجوم الليل نظارة لنا ... تعجب من آمالنا والعوائق)

(كأن نسيم الصبح فرصة آيس ... كأن سراب القيظ خجلة واثق) // من الطويل //

ومن أخرى

(سماء الدجى ما هذه الحدق النجل ... أصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل)." (١)

"٤٢٦ - حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسي، ثنا أسد بن موسى، ثنا سكين بن عبد العزيز البصري، ثنا حفص بن خالد، حدثني شيخ، قدم علينا من الموصل، -[١٠٩]- قال: " صحبت الزبير بن العوام في بعض أسفاره فأصابته جنابة بأرض قفر، فقال: استرني، فسترته فحانت مني إليه التفاتة، فرأيته مجدعا بالسيوف، قلت: والله لقد رأيت بك آثارا ما رأيتها بأحد قط، قال: وقد رأيت ذاك؟ قلت: نعم، قال: أما والله ما منها جراحة إلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله عز وجل "." (٢)

"٣٥١٠ - حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن أبي العزائم الكوفي، ثنا أبو عمرو بن أبي غرزة، ثنا عبيد الله بن موسى، عن أسامة بن زيد، عن محمد بن المنكدر، عن سفينة، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ركبت البحر في سفينة، فانكسرت فركبت لوحا منها، فطرحتني في لجة فيها الأسد، فقلت: يا أبا الحارث، أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فطأطأ رأسه، وجعل يدفعني بجنبه أو بكتفه حتى وضعني على الطريق، فلما وضعني على الطريق همهم، فظننت أنه يودعني " رواه حاتم بن إسماعيل، وعثمان بن عمر، عن أسامة مثله، ورواه ابن وهب، عن أسامة، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، عن محمد بن المنكدر، عن سفينة مثله

٣٥١١ - حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسماعيل بن الحسن، ثنا أحمد بن صالح، قال: ثنا ابن وهب، أخبرني أسامة بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، حدثه عن محمد بن المنكدر، أن سفينة. قال:

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٣٤٣/٤

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ١٠٨/١

ركبت البحر. . . . . رواه عمرو بن حكام، عن أبي عثمان التيمي، عن أبيه، **قال: صحبت سفينة**، فذكر نحوه، ورواه علي بن عاصم، عن أبي ريحانة، عن سفينة نحوه." (١)

"٣٧١٣ – حدثنا فاروق الخطابي، ثنا أبو مسلم، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا شعبة، ح وحدثنا أبو علي محمد بن أحمد، وأبو بكر بن مالك، قالا: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن يزيد بن خمير، عن شرحبيل بن شفعة، قال: وقع الطاعون فقال عمرو بن العاص: إنه رجس، فتفرقوا عنه، فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة فقال: **لقد صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم وعمرو أضل من بعير أهله، إنه دعوة نبيكم، ورحمة ربكم، وموت الصالحين قبلكم، فاجتمعوا له، ولا تفرقوا عنه، فبلغ ذلك عمرو بن العاص فقال: صدق لفظ غندر." (٢)

"٣٧١٤ – حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا همام، ثنا قتادة، ومطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، قال: وقع الطاعون فخطبنا عمرو بن العاص فقال: إن هذا الطاعون رجس، ففروا منه في الأودية والشعاب، فبلغ ذلك شرحبيل ابن حسنة فقال: كذب **عمرو، صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم وعمرو أضل من جمل أهله، ولكنه رحمة ربكم، ودعوة نبيكم، ووفاة الصالحين قبلكم رواه بندار عن مسلم مثله مجموعا قتادة ومطر ورواه بعض المتأخرين في حديث معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة واهما فيه، فقال: عن شهر، عن ابن عمر قال: وقع الطاعون بالشام، ووهم فإن ابن غنم ليس ابن عمر

٣٧١٥ – حدثناه أبو محمد بن حيان، في جمعه قتادة، ثنا محمد بن سهل، ثنا عبد -[١٤٦٧]- الله بن عمر، ثنا معاذ بن هشام، حدثني أبو عروبة، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، قال: «وقع الطاعون بالشام» فقال عمرو بن العاص، فذكره ورواه عبد الحميد بن بهرام أيضا عن شهر." (٣)

"٦٥٠١ – حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن عمرو البزار، وأحمد بن يحيى بن زهير، قالا: ثنا محمد بن عثمان بن كرامة، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا يوسف بن صهيب، عن ركين، عن وهب بن جمرة، قال: " **صحبت عليا** من المدينة إلى مكة، فرأيت منه بعض ما أكره، فقلت: لئن رجعت إلى رسول الله

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ١٣٩٢/٣

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ١٤٦٦/٣

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ١٤٦٦/٣

صلى الله عليه وسلم لأشكونك إليه، فلما قدمت لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: رأيت من علي كذا وكذا، فقال: «لا تقل هذا، فهو أولى الناس بكم بعدي»." (١)

"٧٤٦٣ - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عمار بن أبي مالك الجنبي، ثنا أبي، عن جميل بن زيد، عن سعد بن زيد الطائي، وكان ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم، قال: تزوج النبي صلى الله عليه وسلم امرأة من غفار، فدخل بها، فأمرها فنزعت ثيابها، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بياضا من ثديها، فانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفراش، فلما أصبح أكمل لها الصداق، وقال: «الحقي بأهلك» رواه محمد بن أبي حفص الأنصاري، عن جميل، مثله ورواه القاسم بن مالك، عن جميل مثله، **وقال: صحبت رجلا** يقال له: كعب بن زيد، أو زيد بن كعب." (٢)

"وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار قال فإن أعتقه الآخر قال جاز عتقه قال تركت قولك إن كان الكلام الأول لم يعمل شيئا ولم يقع به عتق فقد أعتقه الثاني وهو عبد فسكت ما روي في وقار أبي حنيفة وعقله

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثناأحمد بن عطية قال ثنا بشر بن الوليد عن أبي يوسف قال **ما صحبت أحدا** من الناس فيقدر ان يقول إنه رأى أكمل عقلا ولا أتم مروءة من أبي حنيفة أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية الكوفي قال سمعت يحيى بن معين يقول كان أبو حنيفة أعقل من أن يكذب ما سمعت احدا يصفه ويذكره بمثل ما كان ابن المبارك يصفه ويذكره به من الخير أخبرنا عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال ثنا محمد ابن توبة قال حدثني حموية بن حاتم قال سمعت توبة يقول قال لي أبو حنيفة لا تسألني عن أمر الدين وأنا ماش ولا تسألني وأنا أحدث الناس ولا تسألني وأنا قائم ولا تسألني وأنا متكىء فإن هذه أماكن لا يجتمع فيها عقل الرجل قال فخرج يوما في حاجة وتبعته فجعلت من حرصي أسائله ومعي دفتر وهو يمشي في الطريق فكلما خلوت علقت ما يقول فلما كان من الغد واجتمع إليه أصحابه ساءلته عن تلك المسائل فغير الجواب فأعلمته ذلك فقال ألم أنهك عن السؤال وعن الشهادات في دين الله إلا في وقت اجتماع العقول
أخبرنا احمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا علي بن محمد القاضي قال ثنا

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٢٧٢٣/٥

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٣٢٣٩/٦

محمد بن علي بن عفان قال ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي قال سمعت يزيد بن هارون يقول أدركت الناس فما رأيت أحدا أعقل ولا." (١)

"أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا منجاب قال ثنا شريك قال رأيت حماد بن أبي سليمان وعلقمة بن مرثد ومحارب بن دثار وعون ابن عبد الله بن عتبة وعبد الملك بن عمير وأبا همام السلولي وموسى بن طلحة وأبا حنيفة رضي الله عنهم فما رأيت في القوم أحسن ليلا من أبي حنيفة ولقد كنت معه سنة فما رأيته وضع جنبه على فراش

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا ابن سماعة قال سمعت أبا يوسف يقول كان أبو حنيفة يختم القرآن كل يوم وليلة ختمة فإذا كان شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر ويوم الفطر اثنتين وستين ختمة وكان سخيا بالمال صبورا على تعليم العلم شديد الاحتمال لما يناله فيه بعيد الغضب اثنين وكان أصحابنا يقولون إنه كان يصلي الغداة على طهر أول الليل شهدته أنا عشرين سنة وكان من صحبه قبلنا يقولون انه صلى الغداة على طهور اول الليل أربعين سنة وكان داود الطائي يفعل ذلك ويفعله بالصبر على الفقر

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا الحماني قال حدثني أبي **قال صحبت أبا** حنيفة قريبا من سنة فما رأيته نهارا مفطرا ولا ليلا إلا قائما ولا يدخل إلى جوفه لقمة من مال احد وكان يصلي الغداة على طهور أول الليل وكان يختم كل ليلة عند طلوع الفجر الأول ويصلي ركعتين عند طلوع الفجر الثاني وكان يقطع الليل كله بالعبادة

أخبرنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم الحلواني قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال سمعت أبا نعيم يقول لقيت الأعمش ومسعرا وحمزة الزيات ومالك بن مغول وإسرائيل وعمرو بن ثابت وشريكا وجماعة من العلماء لا أحصيهم فصليت معهم فما رأيت رجلا احسن صلاة من أبي حنيفة ولقد كان قبل الدخول في الصلاة يدعو ويسأل ويبكي فيقول القائل هذا والله يخشى الله." (٢)

"أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا ابن سماعة قال سمعت ابا يوسف يقول اختلفت إلى أبي حنيفة تسع عشرة سنة فرأيته يصلي الغداة على وضوء أول الليل وما رأيت أحرص منه على علم يعمل به ويعلمه الناس ولقد مات لي ابن في حياة ابي حنيفة فأمرت

---

(١) أخبار أبي حنيفة وأصحابه الصيمري ص/٤١

(٢) أخبار أبي حنيفة وأصحابه الصيمري ص/٥٥

من يتولاه ويدفنه ولم أدع مجلس ابي حنيفة قلت يفوتني يوم من أبي حنيفة

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثنا احمد قال ثنا احمد بن يونس قال ثنا المعافي بن عمران قال سمعت أبا الجويرية **يقول صحبت حماد** بن أبي سليمان ومحارب بن دثار وعلقمة بن مرثد وعون بن عبد الله وسلمة بن كهيل وعطاء وطاوسا وسعيد بن جبير رضي الله عنهم ورأيتهم ورأيت أبا حنيفة وهو حدث فما رأيت في القوم أحدا أحسن ليلا من أبي حنيفة رضي الله عنه

أخبرنا احمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا النخعي القاضي قال ثنا إبراهيم بن محمد البلخي قال ثنا إبراهيم بن رستم المروزي قال سمعت خارجة بن مصعب يقول ختم القرآن في ركعة أربعة من الأئمة عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير وأبو حنيفة رضي الله عنهم

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفي قال ثنا أبو بكر المسكي قال ثنا علي بن محمد بن كأس قال ثنا البختري بن محمد قال ثنا ابن سماعة عن محمد بن الحسن قال حدثني القاسم بن معن ان ابا حنيفة قام ليلة بهذه الآية ﴿بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر﴾ يرددها ويبكي ويتضرع

أخبرنا احمد بن محمد الصراف قال ثنا أبو بكر احمد بن محمد المسكي قال ثنا ابن كأس قال ثنا محمد بن عبد الله الفقيه المراوحي قال ثنا محمد بن راشد الحبال عن." (١)

"مائتي ركعة وكان ابن سماعة يصليها في كل يوم وكان ابن بشر يصلي كل يوم مائتي ركعة وكان يصليها بعدما فلج

حدثنا العباس بن احمد الهاشمي قال ثنا أحمد بن الفضل الهاشمي قال ثنا احمد بن محمد المنصوري قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا جعفر بن محمد ين حازم قال ثنا عبيد بن محمد قال سمعت عمر بن حماد بن أبي حنيفة قال سمعت ابا يوسف قال ما كان في الدنيا مجلس اجلسه احب الي من ابي حنيفة وابن ابي ليلى فاني ما رأيت فقيها افقه من ابي حنيفة ولا قاضيا خيرا من ابن ابي ليلى

حدثنا العباس بن احمد بن محمد المنصوري قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا ابراهيم بن اسحاق الزهري قال ثنا بشر بن الوليد الكندي قال سمعت ابا يوسف **يقول صحبت ابا** حنيفة سبع عشرة سنة لا افارقه في فطر ولا اضحى إلا من مرض

اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا ابو القاسم ابن كأس قال ثنا علي بن عبيدة قال ثنا محمد بن شجاع قال ثنا الحسن بن ابي مالك قال سمعت ابا يوسف يقول ما صليت

---

(١) أخبار أبي حنيفة وأصحابه الصيمري ص/٥٦

صلاة قط ولا غيرها الا دعوت الله لابي حنيفة واستغفرت له قال وكان علي بن صالح اذا حدث عن ابي يوسف يقول حدثني فقيه الفقهاء وقاضي القضاة وسيد العلماء ابو يوسف قال ابراهيم بن اسحاق وقال بشر بن الوليد لمستمليه يوما وقد قال خبركم يعقوب فقال الا تعظمه الا تفخمه فإني ما رأيت مثله
اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرىء قال ثنا مكرم بن احمد قال انبأ علي بن محمد قال ثنا محمد بن منصور الأسدي قال ثنا نمر بن جدار قال ثنا الحسن بن زياد اللؤلؤي قال حججنا مع ابي يوسف فاعتل في طريق فنزلنا بئر ميمون فأتاه سفيان بن عيينة يعوده فقال لنا خذوا حديث ابي محمد فروى لنا اربعين حديثا." (١)

"بن عوف بن أسد بن ربيعة بن سعد بن حنش بن جديلة بن أد بن أدد بن زيد بن كهلان قاضي حمص في إمارة هشام بن عبد الملك، اختلف علينا في وقت وفاته، فقال بعضهم: في آخر خلافة هشام قرأت في بعض الكتب القديمة: مات يحيى بن جابر في خلافة الوليد بن يزيد وأما الثاني – بالنون المضمومة والجيم المفتوحة والياء المشددة – فهو:

نجي بن جابر الحضرمي الكوفي
والد عبد الله بن نجي، حدث عن علي بن أبي طالب، روى عنه ابنه عبد الله بن نجي
أخبرني أبو منصور علي بن محمد بن الحسين الدقاق، قال: قرأنا على الحسين بن هارون الضبي، عن أبي العباس بن سعيد، قال: نا الحسين بن محمد بن الحسين بن حازم الجعفي، نا تغلب بن الضحاك، قال: حدثني يحيى بن إبراهيم بن المغيرة بن خضير الجعفي، حدثني أبي، قال: حدثني جابر الجعفي، وشرحبيل بن مدرك، عن عبد الله بن نجي بن جابر الحضرمي، عن أبيه، وكان صاحب مطهرة علي، قال: «صحبت عليا في الحضر والسفر ما رأيته يمسح على خف قط»
أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا علي بن إسحاق المادرائي، نا عيسى بن عفان بن مسلم، نا أبي، نا شعبة، أخبرني علي بن مدرك، قال: سمعت أبا زرعة بن عمرو بن جرير يحدث، عن عبد الله بن نجي، عن أبيه، عن علي، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب»، رواه الحارث بن يزيد العكلي، عن أبي زرعة، عن عبد الله بن نجي، عن علي، ولم يذكر في الإسناد نجيا

---

(١) أخبار أبي حنيفة وأصحابه الصيمري ص/١٠٠

يحيى بن سلمة، ونجي بن سلمة

أما الأول فهو:." (١)

"قدرك يا أمير المؤمنين ما قلتها قط، لقد بلغني أن عبد الرحمن بن الحكم قالها ونسبها إلي. قال:

أفلست القائل:

شهدت بأن أمك لم تباشر ... أبا سفيان واضعة القناع

ولكن كان أمرا فيه لبس ... على وجل شديد وارتياع

أولست القائل:

إن زيادا ونافعا وأبا ... بكرة عندي من أعجب العجب

هم رجال ثلاثة خلقوا ... في رحم أنثى وكلهم لأب

ذا قرشي كما يقول وذا ... مولى وهذا بزعمه عربي

في أشعار قلتها في زياد وبنيه هجوتهم أعزب فلا عفا الله عنك، قد عفوت عن جرمك. **ولو صحبت زيادا** لم يكن شيء مما كان، اذهب فاسكن أي أرض أحببت، فاختار الموصل.

قال أبو عمر: ليزيد بن مفرغ في هجو زياد وبنيه من أجل ما لقي من عباد بن زياد بخراسان أشعار كثيرة، وقصته مع عباد بن زياد وأخيه عبيد الله بن زياد مشهورة، ومن قوله يهجوهم:

أعباد ما للؤم عنك محول ... ولا لك أم في قريش ولا أب

وقل لعبيد الله مالك والد ... بحق ولا يدري امرؤ كنت تنسب

وروى الأصمعي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال: قال عبيد الله بن زياد:

ما هجيت بشيء أشد علي من قول ابن مفرغ:

فكر ففي ذاك إن فكرت معتبر ... هل نلت مكرمة إلا بتأمير

عاشت سمية ما عاشت وما علمت ... إن ابنها من قريش في الجماهير." (٢)

"إلى المدينة لحقه صهيب إلى المدينة، فقالت له قريش: لا تفجعنا بنفسك ومالك، فرد إليهم ماله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ربح البيع أبا يحيى، وأنزل الله تعالى في أمره [١] : ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله. ٢: ٢٠٧ قال: وأخوه مالك [بن سنان [٢]] [لم يذكره أبو عمر في باب مالك

---

(١) تلخيص المتشابه في الرسم الخطيب البغدادي ٥٥٧/١

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ٥٢٨/٢

بن سنان [[٣]] .

قال أبو عمر: وروى عن صهيب أنه **قال: صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه.

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: صهيب سابق الروم، وسلمان سابق فارس، وبلال سابق الحبشة. وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب صهيبا حب الوالدة لولدها. وذكر الواقدي، قال: أخبرنا عاصم بن سويد من بني عمرو بن عوف، عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت، قال: قدم آخر الناس في الهجرة إلى المدينة علي وصهيب، وذلك للنصف من ربيع الأول، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء لم يرم بعد.

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا أحمد بن زهير،

---

[١] سورة البقرة: ٢٠٧.

[٢] من أ.

[٣] ليس في أ.." (١)

"فمن ذا عاذري من ذي سفاه ... يرود بنفسه شر المراد

أريد حياته [١] ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مراد

في أبيات له كثيرة من هذه. وتروى هذه الأبيات لابن دريد بن الصمة أيضا، وهي لعمرو بن معديكرب أكثر وأشهر. والله أعلم.

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي، حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن يونس، حدثنا بقي، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا ابن عيينة، عن عبد الملك بن عمير، قال: كتب عمر إلى النعمان بن مقرن استشر واستعن في حربك بطليحة وعمرو بن معديكرب، ولا تولهما من من الأمر شيئا، فإن كل صانع هو أعلم بصناعته.

(١٩٥٩) عمرو بن ميمون الأودي.

أبو عبد الله، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وصدق إليه، وكان مسلما في حياته وعلى عهده صلى الله عليه وسلم.

قال عمرو بن ميمون: قدم علينا معاذ الشام فلزمته، فما فارقته حتى دفنته، **ثم صحبت ابن** مسعود. وهو

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ٢/٧٢٩

معدود في كبار التابعين من الكوفيين، وهو الذي رأى الرجم في الجاهلية من القردة إن صح ذلك، لأن رواته مجهولون.

وقد ذكر البخاري عن نعيم، عن هشيم، عن حصين، عن عمرو بن ميمون الأودي مختصرا، قال: رأيت في الجاهلية قردة زنت فرجموها- يعني القردة- فرجمتها معهم. ورواه عباد بن العوام، عن حصين، كما رواه هشيم

---

[١] س: حباءه.." (١)

"فهل من خالد إما هلكنا ... وهل بالموت يا للناس عار

وروى محمد بن عبد الله بن الحكم قال: سمعت الشافعي يقول: لما ثقل معاوية كان يزيد غائبا، فكتب إليه بحاله، فلما أتاه الرسول أنشأ يقول:

جاء البريد بقرطاس يحث به ... فأوجس القلب من قرطاسه فزعا

قلنا لك الويل ماذا في صحيفتكم؟ ... قالوا: الخليفة أمسى مثبتا وجعا

فمادت الأرض أو كادت [١] تميد بنا ... كأن ثهلان من أركانه انقلعا [٢]

أودى ابن هند وأوى المجد يتبعه ... كانا جميعا فظلا يسريان معا

لا يرقع [٣] الناس ما أوهى وإن جهدوا ... أن يرقعوه ولا يوهون ما رقعا

أغر أبلج يستسقى الغمام به ... لو قارع الناس عن أحلامهم قرعا

قال الشافعي: البيتان الأخيران للأعشى فلما وصل إليه وجده مغمورا، فأنشأ يقول:

لو عاش حى على الدنيا لعاش إما ... م الناس لا عاجز ولا وكل

الحول القلب الأريب ولن ... يدفع وقت المنية الحيل

فأفاق معاوية، وقال: يا بني، إني صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج لحاجة فاتبعته بإداوة، فكساني أحد ثوبيه الذي كان على جلده، فخبأته لهذا اليوم، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من أظفاره وشعره ذات يوم، فأخذته وخبأته لهذا اليوم، فإذا أنا مت فاجعل ذلك القميص دون كفني مما يلي جلدي، وخذ ذلك الشعر والأظفار فاجعله في فمي، وعلى عيني ومواضع السجود مني، فإن نفع شيء فذاك، وإلا فإن الله غفور رحيم. ٢: ١٩٢ وقال ابن بكير، عن الليث: توفي معاوية في رجب لأربع ليال

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ١٢٠٥/٣

بقين منه

---

[١] في ى: إذ كانت.

[٢] في ى: انقطعا.

[٣] في ى: لا ترفع.. أن رفعوه.. مارضا.." (١)

"(٣٣٣٦) الربيع بنت معوذ ابن عفراء الأنصارية.

قد مضى ذكر نسبها [١] عند ذكر أبيها وأعمامها. لها صحبة ورواية. روى عنها أهل المدينة، وكانت ربما غزت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال أحمد بن زهير: سمعت أبى يقول:

الربيع بنت معوذ بن عفراء من المبايعات تحت الشجرة.

ذكر الزبير، عن عمه مصعب، عن الواقدي، قال: كانت أسماء بنت مخرمة [٢] تبيع العطر بالمدينة، وهي أم عياش وعبد الله ابني أبي ربيعة المخزومي، فدخلت أسماء هذه على الربيع بنت معوذ ابن عفراء ومعها عطرها في نسوه، فسألتها فانتسبت الربيع [بنت معوذ [٣]] ، فقالت لها أسماء: أنت ابنة قاتل سيده- تعني أبا جهل. قالت الربيع: فقلت: بل أنا ابنة قاتل عبده. قالت:

حرام علي أن أبيعك من عطري شيئا. قلت: وحرام علي أن أشتري منه شيئا، فما وجدت لعطر نتنا غير عطرك، ثم قمت. وإنما قلت ذلك في عطرها لأغيظها.

قال موسى بن هارون الحمال: الربيع بنت معوذ بن عفراء **قد صحبت النبي** صلى الله عليه وسلم ولها قدر عظيم.

وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاها يوم عرسها فقعد على موضع فراشها. وروي عنها أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع [٤] من رطب وآخر من عنب، فناولها النبي صلى الله عليه وسلم حليا أو ذهبا وقال: تحلي بهذا. وروي عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ عندها، وأنها سكبت عليه الماء لوضوئه، وأن ابن عباس أتاها فسألها عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن ابن عمر أتاها فسألها عن قضاء عثمان حين اختلعت من زوجها.

---

[١] صفحة ١٤٤٢.

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ١٤١٩/٣

[٢] أ، وأسد الغابة: مخربة.

[٣] ليس في أ.

[٤] القناع: الطبق من عسب النخل- بكسر القاف وتضم (القاموس) .." (١)

"سمعت قتيبة بن سعيد يقول: سمعت ابن الليث يقول: خرجت مع أبي حاجا فقدم المدينة، فبعث إليه مالك بن أنس بطبق رطب، قال: فجعل على الطبق ألف دينار ورده إليه.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي، حدثنا عبد الله بن صالح **قال: صحبت الليث** عشرين سنة لا يتغدى ولا يتعشى إلا مع الناس، وكان لا يأكل إلا بلحم إلا أن يمرض.

أخبرني الأزهري، حدثنا محمد بن الحسن النجاد، حدثنا علي بن محمد المصري، حدثنا أبو علاثة المفرض، حدثنا إسماعيل بن عمرو الغافقي قال: سمعت أشهب بن عبد العزيز يقول: كان الليث له كل يوم أربعة مجالس يجلس فيها، أما أولها فيجلس لنائبة السلطان في نوائبه وحوائجه، وكان الليث يغشاه السلطان، فإذا أنكر من القاضي أمرا، أو من السلطان كتب إلى أمير المؤمنين فيأتيه العزل، ويجلس لأصحاب الحديث وكان يقول: نجحوا أصحاب الحوانيت فإن قلوبهم معلقة بأسواقهم. ويجلس للمسائل يغشاه الناس فيسألونه، ويجلس لحوائج الناس لا يسأله أحد من الناس فيرده كبرت حاجته أو صغرت. قال: وكان يطعم الناس في الشتاء الهرائس بعسل النحل وسمن البقر، وفي الصيف سويق اللوز بالسكر.

أخبرنا البرقاني قال: قرأت على أبي إسحاق المزكي أخبركم السراج قال: سمعنا أبا رجاء قتيبة يقول: قفلنا مع الليث بن سعد من الإسكندرية وكان معه ثلاث سفائن، سفينة فيها مطبخه، وسفينة فيها عياله، وسفينة فيها أضيافه. وكان إذا حضرته الصلاة يخرج إلى الشط فيصلي، وكان ابنه شعيب أمامه، فخرجنا لصلاة المغرب فقال: أين شعيب؟ فقالوا: حم، فقام الليث فأذن وأقام، ثم تقدم فقرأ:

والشمس وضحاها

[الشمس ١] ، فقرأ: فلا تخاف عقباها [الشمس ١٥] .

وكذلك في مصاحف أهل المدينة يقولون هذا غلط من الكاتب عند أهل العراق، ويجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، ويسلم تسليمة تلقاء وجهه.

أخبرنا ابن الفضل القطان، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان قال: قال ابن بكير: سمعت

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ١٨٣٧/٤

الليث بن سعد كثيرا ما يقول: أنا أكبر من ابن لهيعة، فالحمد لله الذي متعنا بعقلنا. قال ابن بكير: وحدثني شعيب بن الليث عن أبيه قال:." (١)

"أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، أخبرنا أبو بكر ابن أبي داود، حدثنا عبد الله بن مخلد، حدثنا المكي بن إبراهيم، حدثنا يحيى بن شبل قال: قال لي عباد بن كثير: ما يمنعك من مقاتل؟ قال: قلت إن أهل بلادنا كرهوه، قال: فلا تكرهنه فما بقي أحد أعلم بكتاب الله منه.

أخبرني أحمد بن عبد الله الأنماطي، أخبرنا محمد بن المظفر، أخبرنا علي بن أحمد بن سليمان المصري، أخبرنا أحمد بن سعد بن أبي مريم قال: قال لي نعيم- يعني ابن حماد-: رأيت عند سفيان بن عيينة كتابا لمقاتل بن سليمان. فقلت: يا أبا محمد تروي لمقاتل في التفسير؟ قال: لا، ولكن أستدل به وأستعين.

أنبأنا ابن رزق، أخبرنا عثمان بن أحمد، أخبرنا أبو بكر بن أبي داود، حدثنا محمد بن عقيل، أخبرنا علي بن الحسين بن واقد، حدثني عبد المجيد- من أهل مرو- قال: سألت مقاتل بن حيان: قلت: يا أبا بسطام، أنت أعلم أم مقاتل بن سليمان؟

قال: ما وجدت علم مقاتل في علم الناس إلا كالبحر الأخضر في سائر البحور.

وقال: حدثنا علي بن الحسين بن واقد قال: سمعت أبا نصر **يقول: صحبت مقاتل** ابن سليمان ثلاث عشرة سنة فما رأيته لبس قميصا إلا لبس تحته صوفا.

أنبأنا ابن رزق، أخبرنا عثمان بن أحمد، حدثنا أبو بكر أحمد بن دبيس المفسر الضرير قال: سمعت القاسم بن أحمد الصفار يقول: كان إبراهيم الحربي يأخذ مني كتب مقاتل فينظر فيها. فقلت له ذات يوم: أخبرني يا أبا إسحاق ما للناس يطعنون على مقاتل؟ قال: حسدا منهم لمقاتل.

أخبرني العتيقي، حدثنا محمد بن العباس، أخبرنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق الجلاب قال: سئل إبراهيم الحربي عن مقاتل بن سليمان، هل سمع من الضحاك بن مزاحم شيئا؟ قال: لا! مات الضحاك قبل أن يولد مقاتل بن سليمان بأربع سنين.

وقال مقاتل: أغلق علي وعلى الضحاك باب أربع سنين. قال إبراهيم: وأراد بقوله باب يعني باب المدينة وذاك في المقابر. قيل لإبراهيم: من أين كان؟ قال: من أهل مرو. قال إبراهيم: ولم يسمع من مجاهد شيئا ولم يلقه. قال إبراهيم: وإنما جمع مقاتل ابن سليمان تفسير الناس وفسر عليه من غير سماع، ولو أن رجلا

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٠/١٣

جمع تفسير معمر عن قتادة، وشيبان عن قتادة، كان يحسن أن يفسر عليه. قال إبراهيم: لم أدخل في تفسيري منه شيئا. قال إبراهيم: تفسير الكلبي مثل تفسير مقاتل سواء. قال إبراهيم:." (١)

"القوم: ما ترونه ما ينام هذا الليل. قال وسمع أبو حنيفة ذلك فقال: أراني عند الناس خلاف ما أنا عند الله، لا توسدت فراشا حتى ألقى الله. قال يحيى: كان أبو حنيفة يقوم الليل كله حتى توفي- أو قال حتى مات-.

أخبرني أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فضالة النيسابوري الحافظ- بالري- أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين المذكر، حدثنا علي بن أحمد بن موسى الفارسي، حدثنا محمد بن فضيل العابد، حدثنا أبو يحيى الحماني، حدثني سلم بن سالم عن أبي الجويرية **قال: صحبت حماد** بن أبي سليمان ومحارب بن دثار وعلقمة ابن مرثد وعون بن عبد الله، وصحبت أبا حنيفة فما كان في القوم رجل أحسن ليلا من أبي حنيفة. لقد صحبته أشهرا فما منها ليلة وضع فيها جنبه. قال: وحدثنا أبو يحيى الحماني عن بعض أصحابه أن أبا حنيفة كان يصلي الفجر بوضوء العشاء، وكان إذا أراد أن يصلي من الليل تزين حتى يسرح لحيته.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال: سمعت القاضي أبا نصر. وأخبرنا الحسن ابن أبي بكر، أخبرنا القاضي أبو نصر أحمد بن نصر بن محمد بن إشكاب البخاري قال: سمعت محمد بن خلف بن رجاء يقول: سمعت محمد بن سلمة عن ابن أبي معاذ عن مسعر بن كدام قال: أتيت أبا حنيفة في مسجده فرأيته يصلي الغداة ثم يجلس للناس في العلم إلى أن يصلي الظهر، ثم يجلس إلى العصر، فإذا صلى العصر جلس إلى المغرب، فإذا صلى المغرب جلس إلى أن يصلي العشاء، فقلت في نفسي:

هذا الرجل في هذا الشغل متى يتفرغ للعبادة؟ لأتعاهدنه الليلة، قال: فتعاهدته فلما هدأ الناس خرج إلى المسجد فانتصب للصلاة إلى أن طلع الفجر، ودخل منزله ولبس ثيابه، وخرج إلى المسجد وصلى الغداة، فجلس للناس إلى الظهر، ثم إلى العصر، ثم إلى المغرب، ثم إلى العشاء، فقلت في نفسي: إن الرجل قد تنشط الليلة، لا تعاهدنه الليلة، فتعاهدته فلما هدأ الناس خرج فانتصب للصلاة، ففعل كفعله في الليلة الأولى، فلما أصبح خرج إلى الصلاة وفعل كفعله في يوميه، حتى إذا صلى العشاء قلت في نفسي إن الرجل لينشط الليلة والليلة، لا تعاهدنه الليلة ففعل كفعله في ليلتيه، فلما أصبح جلس كذلك، فقلت في نفسي

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٦٤/١٣

لألزمنه إلى أن يموت أو أموت، قال فلازمته في مسجده. قال ابن أبي معاذ: فبلغني أن مسعرا مات في مسجد أبي حنيفة في سجوده.." (١)

"إن أبا قتادة كان يتكلم في وكيع، وعيسى بن يونس، وابن المبارك؟ فقال: من كذب أهل الصدق فهو الكاذب.

أخبرنا ابن رزق، أخبرنا عثمان بن أحمد، حدثنا حنبل بن إسحاق قال: سمعت يحيى بن معين قال: رأيت عند مروان بن معاوية لوحا فيه أسماء شيوخ، فلان رافضي، وفلان كذا وفلان كذا، ووكيع رافضي، قال يحيى فقلت له: وكيع خير منك، قال: مني؟ قلت: نعم! قال: فما قال لي شيئا، ولو قال لي شيئا لوثب أصحاب الحديث عليه، قال: فبلغ ذلك وكيعا فقال وكيع: يحيى صاحبنا قال فكان وكيع بعد ذلك يعرف لي ويوجب.

أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه، حدثنا محمد بن العباس الخزاز، حدثنا عبيد الله بن ثابت الحريري قال: سمعت عباسا الدوري يقول ذاكرت أحمد بن حنبل بحديث عن الأعمش فقال: حدثنا وكيع، قلت: يا أبا عبد الله حدثناه عن أبي معاوية، فقال لي: حدثنا وكيع بن الجراح، ولو رأيت وكيعا لعلمت أنك ما رأيت مثله.

أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب، أخبرنا محمد بن نعيم الضبي قال: سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني يقول: سمعت جدي يقول: سمعت يحيى بن أكثم القاضي **يقول: صحبت وكيعا** في السفر والحضر، فكان يصوم الدهر، ويختم القرآن كل ليلة.

أجاز لنا إبراهيم بن مخلد قال: أخبرنا مكرم بن أحمد القاضي- ثم أخبرنا الصيمري- قراءة- أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرئ، حدثنا مكرم، أخبرنا علي بن الحسين بن حبان عن أبيه قال: سمعت يحيى بن معين قال: ما رأيت أفضل من وكيع ابن الجراح، قيل له ولا ابن المبارك؟ قال: قد كان لابن المبارك فضل، ولكن ما رأيت أفضل من وكيع. كان يستقبل القبلة، ويحفظ حديثه، ويقوم الليل، ويسرد الصوم، ويفتي بقول أبي حنيفة، وكان قد سمع منه شيئا كثيرا. قال يحيى بن معين: وكان يحيى بن سعيد القطان يفتي بقوله أيضا.

أخبرنا عثمان بن محمد العلاف، أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، حدثنا محمد بن غالب، حدثنا يحيى بن أيوب، حدثني بعض أصحاب وكيع الذين كانوا يلزمونه. قالوا: كان لا ينام- يعني وكيعا- حتى يقرأ حزبه في كل ليلة ثلث القرآن،." (٢)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٥٤/١٣

(٢) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٤٧٥/١٣

"زكريا: قال لي أحمد بن خاقان أخو يحيى بن خاقان: كان يحيى بن أكثم رفيقي بالكوفة، فما سمع من حفص بن غياث إلا عشرة أحاديث، فنسخ أحاديث حفص كلها، ثم جاء بها معه إلى البيت.

وقال أبو زكريا: سمعت يحيى بن أكثم يقول: سمعت من ابن المبارك عن يونس الأيلي أربعة آلاف حديث، أملى علينا ابن المبارك إملاء. قال أبو زكريا: ولا والله ما سمع ابن المبارك من يونس ألف حديث.

وأنبأنا أحمد بن محمد بن محمد الكاتب، أخبرنا أبو مسلم بن مهران قال: قرأت على أبي الحسين محمد بن طالب بن علي قال: سألت أبا علي صالح بن محمد البغدادي عن يحيى بن أكثم. قلت: أكان يكتب عنه؟ فقال: نعم! كان عنده حديث كثير إلا أني لم أكتب عنه، وذاك أنه كان يحدث عن عبد الله بن إدريس بأحاديث لم يسمعها منه.

حدثني أحمد بن محمد الغزال، أخبرنا محمد بن جعفر الشروطي، أخبرنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الحافظ قال: يحيى بن أكثم قاضي القضاة يتكلمون فيه، روى عن الثقات عجائب لا يتابع عليها.

أخبرني الأزهري، أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: سنة اثنتين وأربعين ومائتين فيها مات أبو محمد يحيى بن أكثم التميمي.

وأخبرني محمد بن جعفر عن داود بن علي **قال: صحبت يحيى** بن أكثم تلك السنة إلى مكة وقد حمل معه أخته، وعزم على أن يجاور، فلما اتصل به رجوع المتوكل له بدا له في المجاورة، ورجع يريد العراق، حتى إذا صار إلى الربذة مات بها فقبره هنالك.

قرأت على البرقاني، عن أبي إسحاق المزكي قال: أخبرنا محمد بن إسحاق السراج قال: مات يحيى بن أكثم- أبو زكريا- بالربذة منصرفه من الحج يوم الجمعة لخمس عشرة خلت من ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

قال محمد بن علي ابن أخيه: بلغ يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن الأسدي ثلاثا وثمانين.." (١)

"١٩٧- عبد الوهاب بن أحمد الأنباري:

حكى عن أبي بكر الشبلي قوله، روى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه الشيرازي فذكر أنه سمع منه بالكوفة.

١٩٨- عبد الوهاب بن أزهر بن عبد الوهاب بن أحمد بن حمزة بن ساكن السباك، أبو البركات بن أبي جعفر الوكيل [١] :

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٠٥/١٤

أخو أحمد وعبد العزيز [٢] المقدم ذكرهما وكان الأصغر. كان من أهل نهر القلائين، انتقل إلى الجانب الشرقي، وصحب [٣] خاله أبا القاسم هبة الله بن محمد ابن الغنم، وأخذ عنه صنعة الوكالة وكتابة الشروط والكتب الحكمية، وصارت له بذلك معرفة تامة؛ فلما توفي خاله رتب مكانه وكيلا لوكلاء الخلفاء، ثم عزل عن ذلك مدة، ثم تولى الإشراف على ديوان التركات مدة، ثم عزل ثم أخرج من بغداد منفيا إلى واسط، واعتقل هناك مدة، ثم عاد إلى وكالة وكلاء الخلافة على عادته الأولى، ولم يكن محمود السيرة ولا مرضي الأفعال- عفا الله عنا وعنه.

أسمعه والده في صباه من أبي الفتح بن البطي وغيره، وكتبت عنه، وكان سماعه صحيحا، وكان حسن الأخلاق متوددا.

أخبرنا عبد الوهاب بن أزهر الوكيل قال: أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بقراءة أبي عليه وأنا أسمع قال: أنبأنا أبو عبد الله مالك بن أحمد بن علي المالكي، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم القرشي، حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، حدثنا الحسين بن الحسن المروزي [٤] ، حدثنا مؤمل بن إسماعيل، حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي مسعود الأنصاري قال: كنت أضرب مملوكا لي، فسمعت قائلا من خلفي: اعلم أبا مسعود!

---

[١] انظر: هامش الإكمال ٤/٢٤٥، ٥/٣٠.

[٢] في النسخ: «أحمد بن عبد العزيز» .

[٣] في الأصل، (ج) : «صحبت» .

[٤] في (ب) : «الميروزى» .." (١)

"أخبرنا أبو حازم العبدوي، حدثني على بن عبد الله بن جهضم- بمكة- حدثني أبو بكر السنجاري، حدثني أبو بكر الزقاق، حدثني أبو سعيد الخراز. قال: كنت بمكة ومعي رفيق لي من الورعين، فأقمنا ثلاثة أيام لم نأكل شيئا، وكان بحذائنا فقير معه كويزة وركوة مغطاة بقطعة خيش، وربما كنت أراه يأكل خبزا حواريا، فقلت في نفسي: والله لأقولن لهذا نحن الليلة في ضيافتك، فقلت له، فقال لي: نعم وكرامة.

فلما جاء وقت العشاء جعلت أراعيه ولم أر معه شيئا، فمسح يده على سارية فوقع على يده شيء، فناولني فإذا درهم ليس يشبه الدراهم، فاشترينا خبزا وإداما. فلما مضى لذلك مدة جئت إليه وسلمت عليه وقلت:

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٦/١٩٥

إني ما زلت أراعيك تلك الليلة وأنا أحب أن وتعرفني بم وصلت إلى ذلك؟ فإن كان يبلغ بعمل حدثتني. فقال: يا أبا سعيد ما هو إلا حرف واحد، قلت: ما هو؟ قال: تخرج قدر الخلق من قلبك، تصل إلى حاجتك.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، أخبرني أحمد ابن محمد بن المفضل قال: سألت أبا بكر بن أبي العجوز عن موت أبي سعيد الخراز فقال: مات سنة سبع وأربعين ومائتين، أو سنة سبع وسبعين ومائتين.

قال أبو عبد الرحمن: وأظن أن هذا أصح.

قلت: لا شك أن القول الأول باطل، وهو سنة سبع وأربعين، وأما القول الثاني فهو أقرب إلى الصواب إن كان محفوظا، وقد قيل في موت أبي سعيد غيره.

أنبأنا أبو سعد الماليني قال: سمعت أبا أسامة الحارث بن عدي يقول: سمعت أبا القاسم بن وردان **يقول**: **صحبت أبا** سعيد الخراز أربع عشرة سنة، ومات سنة ست وثمانين ومائتين.

٢٣٤٢- أحمد بن عيسى بن علي بن ماهان، أبو جعفر الرازي [١] :

قدم بغداد وحدث بها عن أبي غسان زنيج وغيره. روى عنه مكرم بن أحمد القاضي.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا أبو بكر مكرم بن أحمد بن محمد بن مكرم القاضي، حدثنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن علي بن ماه ان الرازي، حدثنا أبو

---

[١] ٢٣٤٢- هذه الترجمة برقم ٢٠٢٦ في المطبوعة.." (١)

"أبو بكر؟ قال: الأثرم. فقلت أنا له: لا نرضى أن تقرن صاحبنا بالأثرم، أي إن [١] هذا فوقه.

قلت: وكان الأثرم ممن يعد في الحفاظ والأذكياء حتى قال فيه يحيى بن معين:

ما حدثت عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلي قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد ابن هارون الخلال، أخبرني عبد الله بن محمد قال: سمعت سعيد بن عتاب يقول:

سمعت يحيى بن معين يقول: كان أحد أبوي الأثرم جنيا! وقال الخلال أيضا: أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة قال: سمعت أبا جعفر بن إشكاب قال: سمعت يحيى بن أيوب- وذكر الأثرم- فقال: أحد أبويه جني! وقال: أخبرني أبو بكر بن صدقة قال: سمعت إبراهيم الأصبهاني يقول: الأثرم أحفظ من

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٣/٥

أبي زرعة الرازي وأتقن.

قال الخلال: وكان عاصم بن علي بن عاصم لما قدم بغداد، طلب رجلا يخرج له فوائد عليها فلم يوجد له في ذلك الوقت إلا أبو بكر الأثرم، فكأنه لما رآه لم يقع منه بموقع- لحداثة سنه، فقال له: أخرج كتبك، فجعل يقول له هذا الحديث خطأ، وهذا الحديث كذا، وهذا غلط، وأشياء نحو هذا فسر عاصم به وأملى قريبا من خمسين مجلسا، فعرضت على أحمد بن حنبل فقال: هذه أحاديث صحاح، وكان يعرف الحديث ويحفظه ويعمل [٢] الأبواب والمسند، فلما صحب أحمد بن حنبل ترك كل ذاك وأقبل على مذهب أبي عبد الله، فسمعت أبا بكر المروزي يقول: قال الأثرم:

كنت أحفظ يعني الفقه والاختلاف: **فلما صحبت أحمد** بن حنبل تركت ذاك كله وليس أخالف أبا عبد الله إلا في مسألة واحدة. ذكرها المروزي قال: فقلت له فلا تخالفه أيضا في هذه المسألة، وكان معه تيقظ [٣] عجيب جدا.

وأخبرني أبو بكر بن صدقة قال: سمعت أبا القاسم بن الحبلي قال: قدم رجل فقال لي: أريد رجلا يكتب لي من كتاب الصلاة ما ليس في كتب ابن أبي شيبة، قال:

فقلنا- أو فقالوا- ليس لك إلا أبو بكر الأثرم، قال: فوجه إليه ورقا فكتب ستمائة ورقة من كتاب الصلاة، فنظرنا فإذا ليس في كتاب ابن أبي شيبة منه شيء.

---

[١] في المطبوعة: «أي فإن هذا فوقه» .

[٢] في المطبوعة: «ويعلم الأبواب» .

[٣] في المطبوعة: «وكان معه سفط عجيب جدا» تصحيف." (١)

"وكان إماما في العلم، رأسا في الزهد، عارفا بالفقه، بصيرا بالأحكام، حافظا للحديث، مميزا لعلله، قيما بالأدب، جماعا للغة، وصنف كتبا كثيرة، منها غريب الحديث وغيره، وكان أصله من مرو.

قرأت في كتاب أبي بكر محمد بن عبد الله بن بشران، بخطه: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن حبيش يقول: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير ابن عبد الله بن ديسم المروزي. قال: أمي تغلبية، وكان أخوالي نصارى أكثرهم.

فقلت له: لم سميت إبراهيم الحربي؟ **فقال: صحبت قوما** من الكرخ على الحديث، وعندهم ما جاز قنطرة

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣١٧/٥

العتيقة: من الحربية، فسموني الحربي بذلك. وقال: قطائعنا في المراوزة- يعني عندنا في الكابلية- كان لي فيها اثنتان وعشرون دارا وبستانا، قال ابن حبيش: وكان يصف لنا نخلة نخلة، ودارا دارا. قال: فبعتها وأنفقتها على الحديث، وورثت من خال بحولايا [١] عشرين ومائة جريب فيها رطبة، فلم أفرغ لها، ول ا ذهبت أخذت منها لا أصلا ولا فرعا، فذهبت إلى الآن.

أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي قال: أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، حدثنا علي بن عبد العزيز الوراق وإبراهيم ابن إسحاق قالا: حدثنا أبو نعيم، حدثنا أبو العنبس- زاد ابن عبد العزيز سعيد بن كثير- عن أبيه، عن عائشة قالت: كنت أفرك المني من ثوب رسول الله عليه السلام. هذا حديث ابن عبد العزيز.

وقال: إبراهيم عن أبي العنبس عن أبيه. قال: قالت عائشة: إن كنت لأحك المني.

وقالت: بإصبعها في راحتها لم تزدنا على هذا شيئا.

أخبرنا أحمد بن أبي جعفر، حدثنا محمد بن العباس، أخبرنا أبو أيوب سليمان ابن إسحاق بن إبراهيم بن الخليل الجلاب. قال: سمعت إبراهيم الحربي يقول: رأيت أبا سلمة الخزاعي الذي روى عنه أحمد بن حنبل ولم أسمع منه، وكان ينزل ربض حمزة، ورأيت يحيى بن غيلان وكان ينزل دار أبي زيد ولم أسمع منه، وكان عنده عن أبي عوانة ومفضل، وكل طير عندنا فاره فهو من حمام يحيى بن غيلان. قيل له: رأيت أبا كامل- يعني مظفر بن مدرك؟ قال: لا، لم أره؛ وكان ينزل عندنا هاهنا، ومات في سنة مات روح بن عبادة، وكان يسمع منه أحمد بن حنبل، ويحيى بن

---

[١] قرية بنواحي النهروان.." (١)

"قال أبو عبد الله- يعني أحمد بن إبراهيم- أخبرني بعض أصحابنا أن ابن علية لم يضحك منذ عشرين سنة! أنبأنا أبو الحسن بن رزقويه وأبو الحسين بن بشران. قالا: أخبرنا دعلج بن أحمد قال: سمعت أبا الفضل أحمد بن سلمة النيسابوري قال: سمعت ابن عمرو بن زرارة يقول: صحبت ابن علية أربع عشرة سنة، فما رأيته ضحك فيها، وصحبته سبع سنين فما رأيته تبسم فيها [١] .

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق- قراءة- أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، حدثنا ابن المديني. قال: بت عند إسماعيل بن علية ليلة، فكان يقرأ ثلث القرآن، وما رأيته ضحك قط.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٨/٦

أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، حدثنا أبو الفوارس إبراهيم بن أحمد بن محمد الفارسي، حدثنا أبو الحسين يحيى بن محمد بن قلب، حدثنا مسبح ابن حاتم، حدثنا عبيد الله بن محمد بن حفص بن عائشة، حدثنا حماد بن سلمة وحماد بن زيد؛ أن عبد الله بن المبارك كان يتجر في البز، كان يقول: لولا خمسة ما اتجرت، فقيل له: يا أبا محمد من الخمسة؟ فقال: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والفضيل بن عياض، ومحمد بن السماك، وابن علية، قال: وكان يخرج فيتجر إلى خراسان، فكلما ربح من شيء أخذ القوت للعيال ونفقة الحج، والباقي يصل به إخوانه الخمسة. قال: فقدم سنة فقيل له قد ولي ابن علية القضاء، فلم يأته ولم يصله بالصرة التي كان يصله بها في كل سنة، فبلغ ابن علية أن ابن المبارك قد قدم، فركب إليه فتنكس على رأسه فلم يرفع به عبد الله رأسا، ولم يكلمه فانصرف. فلما كان من غد كتب إليه رقعة: بسم الله الرحمن الرحيم، أسعدك الله بطاعته، وتولاك بحفظه، وحاطك بحياطته، قد كنت منتظرا لبرك وصلتك أتبرك بها، وجئتك أمس فلم تكلمني، ورأيتك واجدا علي، فأي شيء رأيت منه؟. فلما وردت الرقعة على عبد الله ابن المبارك دعا بالدواة والقرطاس وقال: يأبى هذا الرجل إلا أن نقشر له العصا، ثم كتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم،

---

[١]- انظر الخبر في: تهذيب الكمال ٣٠/٣.." (١)

"حدثنا عبد العزيز بن علي الوراق قال سمعت علي بن عبد الله بن الحسن الهمذاني يقول حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عامر بن هارون الدهان حدثنا جعفر المرتعش- ببدو أمره وخروجه إلى هذا الأمر- يعني التصوف- قال: كنت ابن دهقان، فبينما أنا جالس على باب داري بنيسابور، إذ جاء شاب عليه مرقعة، وعلى رأسه خرقة، وأشار إلي متعرضا لي إشارة لطيفة، فقلت في نفسي: شاب جلد صحيح البدن لا يأنف من هذا؟! ولم أرد عليه جوابا، فصاح في وجهي صيحة أفزعتني، ووجدت من قوله رعبا شديدا، ثم قال: أعوذ بالله مما خامر في سرك، واختلج به صدرك، فغشي علي وسقطت على وجهي. فخرج خادم لنا فرآني على تلك الحال، فرفع رأسي من الأرض وجعله في حجره، واجتمع حولي خلق كثير، فما أفقت إلا بعد حين، وقد مر الشاب وليس أراه، فتحسرت عليه وندمت على ما كان مني. فبت ليلتي بغم. فرأيت علي بن أبي طالب في منامي ومعه ذاك الشاب، وعلي يشير إلي ويؤنبني ويقول: إن الله لا يجيب سؤال مانع سائليه. فانتبهت، ففرقت ما كان لي، وخرجت إلى السفر، فسمعت بوفاة والدي بعد

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٣٤/٦

خمس عشرة سنة، فرجعت وسألت الله تعالى العون على خلاصي مما ورثت، فأعان الله تعالى.

أخبرنا علي بن محمود بن إبراهيم الزوزني أخبرنا علي بن المثنى التميمي- بإستراباذ- قال سمعت المرتعش- وسئل أي الأعمال أفضل- فقال:

إن المقادير إذا ساعدت ... ألحقت العاجز بالحازم

ذكر محمد بن مأمون البلخي أنه سمع أبا عبد الله الرازي يقول: حضرت وفاة أبي محمد جعفر المرتعش في مسجد الشونيزية سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة فقال:

انظروا ديوني؟ فنظروا فقالوا بضعة عشر درهما. فقال: انظروا خريقاتي؟ فلما قربت منه قال اجعلوها في ديوني. وأرجو أن الله يعطيني الكفن. ثم قال: سألت الله ثلاثا عند موتي فأعطانيها، سألته أن يميتني على الفقر رأسا برأس، وسألته أن يجعل موتي في المسجد **فقد صحبت فيه** أقواما، وسألته أن يكون حولي من آنس به وأحبه. وغمض عينيه ومات بعد ساعة رحمه الله.

٣٧٠٢- جعفر بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الجبار بن عبد الرحمن، أبو محمد القارئ المؤذن [١]:

مروزي الأصل ويعرف بالبارد، حدث عن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل

---

[١] ٣٧٠٢- انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١٣/١٤.." (١)

"وأنبأنا ابن رزق، أنبأنا إسماعيل الخطبي قال: مات أبو علي حسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم يوم الجمعة بالعشي، ودفن يوم السبت بالغداة في رجب من سنة تسع وثمانين ومائتين، ودفن بباب البردان، وكان يومئذ بمدينة السلام زلزلة شديدة.

حدثنا الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال: توفي الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم عشية الجمعة، ودفن يوم السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وثمانين ومائتين، وبلغ ثمانيا وسبعين سنة، ولم يغير شيبه وكان حسن المجلس مفتيا مفتنا في العلوم، كثير الحفظ للحديث مسنده ومقطوعه ولأصناف الأخبار والنسب والشعر، والمعرفة بالرجال، فصيحا متوسطا في الفقه، يميل إلى مذهب العراقيين، وسمعته **يقول: صحبت يحيى** بن معين وأخذت عنه معرفة الرجال، وصحبت مصعب بن عبد الله فأخذت عنه النسب، وصحبت أبا خيثمة فأخذت المسند، وصحبت الحسن بن حماد سجادة فأخذت

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٢٩/٧

عنه الفقه.

٤١٩١- الحسين بن محمد بن حاتم بن يزيد بن علي بن مروان، أبو علي المعروف بعبيد العجل [١] :

وهو ابن بنت حاتم بن ميمون المعدل. سمع إبراهيم بن عبد الله الهروي، والوليد ابن شجاع السكوني، وشعيب بن سلمة الأنصاري، ومحمد بن عبد الله بن عمار الموصلي، ويعقوب بن حميد بن كاسب، وداود بن رشيد، والحسين بن علي الصدائي، وعبد الله بن محمد الأذرمي. روى عنه عبد الصمد بن علي الطستي، وأبو سهل بن زياد القطان، وعثمان بن محمد بن سنقة، وأبو بكر الشافعي. وكان ثقة حافظا متقنا، يسكن قطيعة عيسى بن علي الهاشمي قريبا من دجلة.

حدثنا الحسن بن أبي بكر، أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الله القطان، حدثنا الحسين بن محمد بن حاتم- أبو عبد الله- حدثنا إبراهيم الهروي، حدثنا هياج بن بسطام عن محمد بن أبي حفص عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس قال:

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب [في الحج] [٢] يقول: «من لم يجد نعلين فليلبس خفين، ومن لم يجد إزارا فليلبس سراويل [٣] » .

---

[١] ٤١٩١- انظر: المنتظم، لابن الجوزي ٥١/١٣.

[٢] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٣] انظر الحديث في: صحيح البخاري ٢٠/٣، ٢١، ١٨٧/٧، ١٩٨. وفتح الباري ٣٠٨/١٠.." (١)

"أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله الأصبهاني حدثنا جعفر الخلدي حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق حدثنا هارون بن سوار المقرئ قال سمعت شعيب بن حرب يقول: دخلت على داود الطائي فأكربني الحر في منزله، فقلت: لو خرجنا إلى الدار نستروح؟ فقال إني لأستحي من الله أن أخطو خطوة لذة.

أخبرنا محمد بن الحسين بن إبراهيم الخفاف حدثنا أبو ميسرة قميع بن ميسرة بن حاجب الزهيري حدثنا أحمد بن مسروق حدثنا محمد بن الحسين البرجلاني حدثني هريم حدثني أبو الربيع الأعرج قال: دخلت على داود الطائي ببيته بعد المغرب، فقرب إلي كسيرات يابسة، فعطشت، فقمت إلى دن فيه ماء حار، فقلت: رحمك الله لو اتخذت إناء غير هذا يكون فيه الماء؟ فقال لي: إذا كنت لا أشرب إلا باردا، ولا

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٩٣/٨

آكل إلا طيبا، ولا ألبس إلا لينا، فما أبقيت لآخرتي؟ قال: قلت أوصني، قال صم الدنيا، واجعل إفطارك فيها الموت، وفر من الناس فرارك من السبع، وصاحب أهل التقوى إن صحبت، فإنهم أقل مؤنة وأحسن معونة، ولا تدع الجماعة، حسبك هذا إن عملت به.

أخبرني الأزهري أخبرنا محمد بن العباس الخزاز حدثنا أبو مزاحم موسى بن عبيد الله حدثني أبو بكر بن مكرم قال سمعت محمد بن عبد الرحمن الصيرفي يقول:

رحل أبو ربيع الأعرج إلى داود الطائي من واسط ليسمع منه شيئا ويراه، فأقام على بابه ثلاثة أيام لم يصل إليه، قال: كان إذا سمع الإقامة خرج، فإذا سلم الإمام وثب فدخل منزله قال: فصليت في مسجد آخر ثم جئت وجلست على بابه، فلما جاء ليدخل من باب الدار، قلت: ضيف رحمك الله، قال إن كنت ضيفا فادخل، قال فدخلت فأقمت عنده ثلاثة أيام لا يكلمني، فلما كان بعد ثلاث قلت: رحمك الله أتيتك من واسط وإني أحببت أن تزودني شيئا، فقال: صم الدنيا واجعل فطرك الموت، فقلت زدني رحمك الله، قال فر من الناس كفرارك من السبع، غير طاعن عليهم ولا تارك لجماعتهم. قال: فذهبت استزيده فوثب إلى المحراب. وقال الله أكبر.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق أخبرنا أحمد بن سلمان النجاد حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثني رستم بن أسامة حدثني أبو خالد الأحمر. قال قال داود الطائي: ما حسدت أحدا على شيء إلا أن يكون رجلا يقوم الليل فإني أحب أن أرزق وقتا من الليل. قال أبو خالد: وبلغني أنه كان لا ينام الليل، إذا غلبته عيناه احتبى قاعدا.." (١)

"الكربه. فسألت أهل الموضع فقلت ما يقول هذا الطائر؟ قالوا: يخبر الآباء عن الأجداد، عمن مضى منهم أنه يقول: أمتني ولا ترني ثقيلا.

٤٧١١- سعيد بن يعقوب بن إسحاق، أبو عثمان العطار:

حدث عن عمر بن الوليد بن أبان الكرابيسي، وأحمد بن إسحاق بن صالح الوزان، وأحمد بن الهيثم البزاز. روى عنه الدارقطني، ويوسف القواس، وعبد الله بن عثمان الصفار.

٤٧١٢- سعيد بن تركان، أبو جعفر الصوفي. انتقل إلى الرملة فسكنها:

أخبرنا أحمد بن المحتسب، أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين النيسابوري قال: سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت أبا جعفر سعيد بن تركان- بدمشق- **يقول: صحبت أنا** وأخي علي: يعقوب

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٤٧/٨

بن الوليد بعد صحبته الجنيد، فما عظم في قلوبنا أحد ولا تجاوز حد الجنيد، لأنه كان مؤدبنا تأديب شفقة، والآخرون كانوا يؤدبونا تأديب رياضة وإظهار أستاذية.

قال أبو عبد الرحمن: سعيد وعلي ابنا تركان كانا من مشايخ البغداديين، استوطنا الرملة وماتا بها، وسعيد كنيته أبو جعفر وعلي كنيته أبو الحسن.

٤٧١٣- سعيد بن سعد، أبو القاسم المقرئ:

ذكر ابن الثلاج أنه حدثهم في جامع المنصور عن محمد بن نصر بن منصور الصائغ.

٤٧١٤- سعيد بن أحمد بن سعيد بن عثمان بن معاوية، أبو الليث الأنماطي:

روى عنه محمد بن يحيى الأشناني. حدث عنه علي بن إبراهيم بن أبي غرة العطار.

أخبرنا محمد بن عبد العزيز بن جعفر البرذعي، أخبرنا علي بن إبراهيم بن أحمد ابن أبي غرة العطار، حدثني أبو الليث سعيد بن أحمد بن سعيد بن عثمان بن معاوية الأنماطي، حدثنا محمد بن يحيى الأشناني- في قنطرة الأشنان- حدثنا يحيى بن معين، حدثنا عبد الله بن إدريس الأودي، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن البراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقول الله تعالى تفضلت على عبدي بأربع خصال؛ سلطت الدابة على الحبة، ولولا ذلك لادخرها." (١)

"قلت: وكان سلم مذكورا بالعبادة والزهد، خشن الطريقة، وكان يذهب إلى الإرجاء.

أخبرني علي بن أحمد الرزاز، أخبرنا حامد بن محمد الهروي قال: سمعت أبا زكريا يحيى بن عبد الله بن ماهان يقول: سمعت محمد بن إسحاق- هو اللؤلؤي- يقول: رأيت سلم بن سالم مكث أربعين سنة لم نر له فراشا، ولم ير مفطرا إلا يوم فطر أو أضحى، ولم يرفع رأسه إلى السماء أكثر من أربعين سنة.

أخبرني علي بن محمد بن الحسن المالكي، أخبرنا عبد الله بن عثمان الصفار، أخبرنا محمد بن عمران الصيرفي، حدثنا عبد الله بن علي بن المديني قال: سمعت أبي يقول: أخبرني أبو يحيى **قال: صحبت سلم** بن سالم في طريق مكة، فما رأيته وضع جنبه في المحمل إلا ليلة واحدة، ومد رجليه ثم استوى جالسا.

قرأت في كتاب أحمد بن قاج الوراق بخطه سماعه من علي بن الفضل بن طاهر البلخي قال: سمعت عبد الرحمن بن محمد بن سليمان يقول: سمعت سليمان بن محمد القاضي يقول: سمعت أبا عمران يقول: سمعت أبا مقاتل السمرقندي يقول:

سلم بن سالم عين من عيون الله في الأرض، وسلم بن سالم في زماننا كعمر بن الخطاب في زمانه.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٩/١١٠

وسمعت عبد الله بن محمد بن الحكم- وكان شيخا مسنا-. قال: دخل سلم بن سالم بغداد فشنع على هارون أمير المؤمنين فحبسه، فكان يدعو في حبسه: اللهم لا تجعل موتي في حبسه، ولا تمتني حتى ألقى أهلي، فمات هارون فخلت عنه زبيدة، فخرج إلى الحج فوافى أهله بمكة قدموا حجاجا، فمرض فاشتهى الجمد، فأبردت السماء فجمعوا له فأكل ومات.

أخبرني الأزهري، حدثنا محمد بن العباس، أخبرنا أحمد بن معروف الخشاب، حدثنا الحسين بن فهم، حدثنا محمد بن سعد قال: سلم بن سالم البلخي يكنى أبا محمد، وكان مرجئا ضعيفا في الحديث، ولكنه كان صارما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكانت له رئاسة بخراسان، فبعث إليه هارون أمير المؤمنين فأقدمه عليه فحبسه، فلم يزل محبوسا إلى أن م ات هارون، ثم أخرجه محمد بن هارون حين ولي الخلافة من سجن الرقة، فقدم بغداد فأقام بها قليلا، ثم خرج إلى خراسان فمات بها.." (١)

"فقال خذ منهم فما يأخذون من الحلال أكثر مما يأخذون من الحرام.

٧٨٩- (١١) وعبد الله بن الحارث بن أبزى المكي

حدث عن أمه رائطة بنت مسلم روى عنه محمد بن سنان العوفي.

(٨٧٧) أخبرنا أبو نعيم حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي حدثنا محمد بن سنان حدثنا عبد الله بن الحارث حدثتني أمي رائطة بنت مسلم عن أبيها قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال ما اسمك فقلت غراب قال أنت مسلم.

٧٩٠- (١٢) وعبد الله بن الحارث بن الفضيل الخطمي المدني

حدث عن أبيه روى عنه محمد بن عمر الواقدي وعبد الرحمن بن مهدي.

(٨٧٨) أخبرنا أبو بكر الصياد أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلاد حدثنا الحارث بن محمد حدثنا محمد بن عمر الواقدي حدثنا عبد الله بن الحارث بن الفضيل الخطمي عن أبيه عن عبد الرحمن بن ذؤيب الأسدي **قال صحبت الزبير** بن العوام من المدينة إلى مكة وهو محرم وكان يأكل لحم صيد البر فقلت له في ذلك فقال صاده حلال وقد سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فلم ير به بأسا.." (٢)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٤٢/٩

(٢) المتفق والمفترق الخطيب البغدادي ١٤٧٢/٣

"العلاء بن المسيب اثنان

١١١٣- (١) أحدهما العلاء بن المسيب ابن رافع الكوفي التغلبي ويقال الكاهلي حدث عن أبيه وعطاء بن أبي رباح وخيثمة بن عبد الرحمن وإبراهيم النخعي روى عنه سفيان الثوري وورقاء بن عمر وأبو عوانة وعبثر أبو زبيد ومحمد بن فضيل وكان ثقة.

(١٢٧٢) أخبرنا أبو نعيم حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان حدثنا الحسين بن عمر الثقفي حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي حدثنا عبثر عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال لقيت البراء بن عازب فقلت له **طوباك صحبت النبي** صلى الله عليه وسلم وبايعت تحت الشجرة فقال يا ابن أخي إنك لا تدري ما أحدثنا بعده.

(١٢٧٣) أخبرنا أبو بكر البرقاني أخبرنا محمد بن عبد الله بن حميرويه الهروي أخبرنا الحسين بن إدريس قال قال ابن عمار العلاء بن المسيب ثقة يحتج بحديثه.." (١)

"١٧٨ - ثابت بن أسلم أبو محمد البناني البصري أخرج البخاري في الوضوء وغير موضع عن حميد الطويل وشعبة وحماد بن زيد وغيرهم عنه عن عبد الله بن الزبير وأنس وأبي رافع قال أبو حاتم الرازي هو ثقة صدوق أثبت أصحاب أنس الزهري ثم قتادة ثم ثابت قال البخاري ثنا أحمد بن سليمان قال سمعت بن علية يقول يقال مات ثابت سنة سبع وعشرين قال ويقال عن أبي محمد بن ثابت قال مات ثابت وهو بن ست وثمانين سنة وقال البخاري قال علي بن الحسين عن أبيه عن ثابت حدثني عبد الله بن مغفل في الحديبية **وقال صحبت أنسا** أربعين سنة ما رأيت أعبد منه قال البخاري وقال روح بن عبادة ثنا جندب بن حجر ثنا ثابت البناني قال سمعت عدي بن حاتم ثم لقيته بالكوفة قال أحمد بن علي بن مسلم ثنا أبو قدامة اليرخسي عن بهز قال ثنا حماد بن سلمة قال كنا نقول القصاص لا يحفظون فأتينا ثابتا فكنا نقلب عليه الحديث فنقول لحديث عبد الرحمن بن أبي ليلى كيف حديث أنس في كذا فيقول لا هذا من حديث عبد الرحمن ونقول في حديث أنس كيف حديث عبد الرحمن في كذا فيقول لا هذا حديث أنس قال أحمد بن علي بن مسلم ثنا بن عائشة قال سمعت أبي يقول قيل لثابت البناني يقولون أن ليس لعينك بأس إن لم تكثر البكاء قال أرجو ذلك قال أبو بكر حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا أبو هلال عن غالب عن بكر بن عبد الله المزني قال من سره أن ينظر إلى أعبد من أدركنا في زمانه فلينظر إلى ثابت ما أدركنا الذي هو

---

(١) المتفق والمفترق الخطيب البغدادي ١٧٣٥/٣

أعبد منه قال أبو بكر سمعت بن معين يقول مات ثابت البناني سنة سبع وعشرين ومائة قال أبو بكر حدثنا عبد الله بن عمر ثنا حماد بن زيد سمعت أبي يقول قال أنس إن للخير مفاتح وإن ثابتا من مفاتح الخير." (١)

"يوسف عند الرشيد وهو الذي جلس في حلقة مالك بعد وفاته. توفي بعد مالك بسنتين وقيل بثلاث سنين.

فهؤلاء كانوا نظراء مالك. ومن أصحابه وممن دون هؤلاء في الطبقة:

أبو محمد

عبد الله بن نافع الصايغ (١)

: مولى بني مخزوم، وكان أصم أميا لا يكتب. روى عنه سحنون، **قال: صحبت مالكا** أربعين سنة ما كتبت عنه شيئا وإنما كان حفظا أتحفظه. قال أحمد: وهو (٢) صاحب رأي مالك، وكان مفتي المدينة وتفقه بمالك ونظرائه. مات في سنة ست ومائتين، وجلس مجلس مالك بعد ابن كنانة.

ومنهم أبو هشام

محمد بن مسلمة المخزومي (٣)

: جمع (٤) العلم والورع. وكان مالك إذا دخل على الرشيد دخل بين رجلين من بني مخزوم: المغيرة عن يمينه وابن مسلمة عن يساره.

ومنهم

أبو مصعب

مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار

الأصم (٥)

: **قال: صحبت مالكا** عشرين سنة؛ وتفقه به وبعبد العزيز الماجشون وابن أبي حازم وابن دينار وابن كنانة والمغيرة؛ توفي بالمدينة سنة عشرين ومائتين (٦) .

---

(١) المدارك ١: ٣٥٦ والانتقاء: ٥٦.

(٢) ط: هو.

---

(١) التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح سليمان بن خلف الباجي ١/٤٤٥

(٣) المدارك ١: ٣٥٨ والانتقاء: ٥٦، وكانت وفاته سنة ٢١٦.

(٤) ط: جمع بين؛ وسقطت ((بين)) أيضا من المدارك.

(٥) المدارك ١: ٣٥٨ والانتقاء: ٥٨.

(٦) وقيل أيضا بل كانت وفاته سنة ٢١٤.." (١)

"آل شرحبيل بن حسنة قاله أبو سعيد ابن يونس المصري وجعفر بن ربيعة الحسني منسوب إلى جده شرحبيل بن حسنة ذكره عبد الغني في مشتبه النسبة

(٧٠) الحصري والحصري الأول منسوب إلى صنعتها منهم سعيد بن أيوب بن ثواب الحصري وعلي بن محمد الحصري وأحمد بن هشام بن حميد الحصري سمع الكديمي روى عنه أبو علي بن الليث الشيرازي الحافظ وعلي بن إبراهيم أبو الحسن الصوفي الحصري بغدادي والرباط الذي على باب جامع المنصور إليه ينسب وهو الآن يعرف برباط الزوزني والزوزني كان ممن صحبه سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن نصر الأبهري الصوفي يقول سمعت أبا الحسن الزوزني **يقول صحبت ألف** شيخ أحدهم الحصري أحفظ عن كل شيخ حكاية

الثاني لقب جعفر بن أحمد الحافظ أخبرنا بسبب هذا اللقب أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الأديب أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت أبا الحسين أحمد بن الخضر الشافعي يقول سمعت جعفر بن أحمد الحافظ يقول كنا في مجلس محمد بن رافع في منزله قعودا تحت شجرة وهو مستند إليها يقرأ علينا وكان إذا رفع أحد في المجلس صوته أو تبسم قام فلا يقدر أحد منا على مراجعته قال فوقع ذرق طائر على قلمي ويدي وكتابي فضحك خادم من خدم طاهر بن عبد الله وأولاده معنا في المجلس فنظر إليه محمد بن رافع ووضع الكتاب فانتهى ذلك الخبر إلى السلطان فجاءني الخادم عند السحر ومعه حمال على ظهره بيت سامان فقال والله ما كنت أملك في الوقت شيئا أحمله إليك غير هذا وهو هدية لك فإن سئلت عني فقل لا أدري من تبسم فقلت أفعل فلما كان عند الغداة حملت إلى باب السلطان فبرأت الخادم مما قيل فيه ثم بعت السامان بثلثين دينارا فاستعنت به في الخروج إلى العراق وبارك الله لي فيه فلقبت بالحصري وما بعت الحصير ولا باعه أحد من آبائي

(٧١) الحصني والحصني الأول منسوب إلى حصن مسلمة بن عبد الملك من أرض الجزيرة منهم إسماعيل بن رجاء الحصني يروي عن موسى بن أعين روى عنه أهل الجزيرة منكر الحديث

---

(١) طبقات الفقهاء الشيرازي، أبو إسحاق ص/١٤٧

الثاني منسوب إلى ثعلبة الحصن وسمى ثعلبة حصنا لمنعته فمن نسب إليه قيل له الحصني وهو يجيء في أسماء الشعراء وغيرهم من رحالات بني شيبان." (١)

"رحل إلى مصر.

فمن شعره قوله يمدح الناصر للدين أبا محمد اليازوري:

توالت فتوحات وأدرك ثار ... وقر لأمر المسلمين قرار

وجرد سيف الله ناصر دينه ... فصال به حد له وغرار

ودانت له الحرب العوان وإنها ... وإن رئمت أنسا به لنوار

يرد إليه أمرها وهي شامس ... لها مسحل من قهره وعرار

كأن مطاف الحادثان بشاهق ... منيف الذرى للفتح فيه مطار

تزل خطوب الدهر عن صفحاته ... كما زل عن صفح الحسام غبار

فيا ناصر الدين الذي فخرت به ... بناة المعالي يعرب ونزار

لقد علم الأعداء أنك منتض ... حساما لهم هلك به ودمار

وأنك حزب الله تسعى بهديه ... وتغضب في مرضاته وتغار

بكفك سيف الله تضربهم به ... وهل يحتمي من ذي الفقار فقار

تسلهم خيل الإله عوابسا ... كما طرد الليل البهيم نهار

كتائب في ذات الإله مشيحة ... لها بغياث المسلمين شعار

فولوا فرارا والرماح تنوشهم ... لهم حيد عن وقعها ونفار

وجاؤوك في دوح، قناك غصونه ... فليس لها إلا الرؤوس ثمار

أضفتهم حتى إذا ما تمردوا ... أضفت بهم تبا لهم وخسار

وأروع بسام عليه سكينة ... من الله باد نورها ووقار

عمرت به جيد المعالي قلائدا ... يطول بها الإمتاع وهي قصار

فيا علم المجد الذي طرزت به ... حلاه وأضحى في ذاره منار

تنام الرعايا ملء أجفانها كرى ... فنومك تسهاد له وغرار

فلا عطلت منك الوزارة إنها ... هي المعصم الحالي وأنت سوار

---

(١) المؤتلف والمختلف لابن القيسراني = الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط ابن القيسراني ص/٥٥

وعش يا "غياث المسلمين" فإنما ... حياتك عز للورى وفخار

ودم ملكا ما ساوت العين أختها ... **وما صحبت يمنى** اليدين يسار

وقال فيه أيضا:

يمينك أندى العارضين سحابا ... وعزمك أمضى الضاربين ذبابا

وأنت أعم الناس طولا وسؤددا ... وأطيبهم جرثومة ونصابا

وأشرعهم يوم اللقاء أسنة ... وأمرعهم يوم العطاء جنابا

شهادة بر لا يحابى بمثلها ... ألا ربما كان السحاب محابى

حللت بدار الملك ثم قطنتها ... كما قطن الليث الغضنفر غابا

وأنشبتها بالسمهرية والظبى ... طعانا نفى عنها العدى وضرابا

وفجرت فيها للنضار جداولا ... وسطرت فيها للسماح كتابا

يقولون إن المزن يحكيك صوبه ... مجاملة: ها قد شهدت، وغابا

وكم أزمة عم البرية بؤسها ... فهل ناب فيها عن نداك منابا؟

همت ذهبا فيها يداك عليهم ... وضنت يداه أن ترش ذهابا

ولو كان للأسياف عزمك ما نبت ... ولا ناط بالخصر النجاد قرابا

تغار من المجد المعالي، وتنتمي ... إلى اسمك حبات القلوب طرابا

وما زلت ترضي الله في نصر دينه ... بمألكة تزجي الأسود غضابا

إذا طويت كانت وغى وقساطلا ... وإن نشرت كانت ظبا وحرابا

وما أنت إلا مطعم النصر أينما ... أغرت على نهب لزمت نهابا

وكم نعم خولته لم تشله ... بخيل ولم توجف عليه ركابا

وأبلج ميمون النقيبة لو دعا ... إلى نصره وحش الفلا لأجابا

أجل ملوك الأرض من ظل لاثما ... ترابا علته رجله وركابا

سقى حلبا من جود كفك ماطر ... إذا لم تصب فيه المواطر صابا

علوتهم بالمرهفات كأنما ... مددت عليهم بالبروق سحابا

وأطلعت سحبا من بنانك ثرة ... تفيض عليهم نائلا وعقابا

وقال أيضا:

عرفت لها طيفا على النأي طارقا ... يساعد مشتاقا ويسعد شائقا
ألمت وفي جفني بقايا مدامع ... مرتها نواها فاستهلت سوابقا
وأومض في رجع الحديث ابتسامها ... وميض الحيا أهدى لنجد شقائقا
فولت بقلب أسلمته يد الهوى ... إلى الشوق مغلوب التجلد وامقا
سقاها الحيا حيث استهلت مواطرا ... كجود "غياث المسلمين" دوافقا
رعى الله "تاج الأصفياء" وإنما ... دعوت بأن يرعى الدنى والخلائقا
فيا "ناصر الدين" الذي بنواله ... إذا الشعر بين الجود والبخل فارقا
ملكت فؤادا بالمعالي متيما ... وأعطيت قلبا بالمكارم عاشقا." (١)

"لا ولا اعتضت غيره ... بل له الود كله

وله:

يا لدمع أعلن الس ... ر وقد كان مصونا
باح بالوجد فأبدى ... للورى داء دفينا
ما كذا تصلح عيني ... قيح الله العيونا
جلبت حتفي ونمت ... فأحقت بي الظنونا
وغدا ما كان شكا ... عند أقوام يقينا

٦٧- أبو حفص عمر بن خلف بن مكي

[فقيه، محدث خطيب، لغوي، وفضله بالألسنة في جميع الأمكنة مأثور مروي] . صنف في اللغة كتابا سماه "تثقيف اللسان وتلقيح الجنان" في نهاية الملاحة والبيان، يدل على وفور حظه من هذا الشأن.
رحل إلى تونس، من بر العدوة، فاستوطنها وولى قضاءها [وخطابتها] ، وكان يجيد الخطب، يخطب في كل جمعة بخطبة من إنشائه، تفوق خطب ابن نباته [تعجب رواته] ، وله شعر يروق، منه ما قاله في القناعة:

يا حريصا قطع الأيام في ... بؤس عيش وعناء وتعب
ليس يعدوك من الرزق الذي ... قسم الله فأجمل في الطلب

وقال:

---

(١) الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة ابن القطاع الصقلي ص/١٥

أتطمع في ود امرئ وهو قاطع ... لأرحامه هيهات قد فاتك الرشد
إذا لم يكن في المرء خير لوالد ... ولا ولد لم يرجه أحد بعد

وقوله:

نعماكم طردتنا عن زيارتكم ... وقنعتنا حياء آخر الأبد
إن الزيادة في الإحسان طاردة ... للحر عن موضع الإحسان فاقتصد

وقوله:

لا تبادر بالرأي من قبل أن تس ... أل عنه وإن رأيت عوارا
أحمق الناس من أشار على النا ... س برأي من قبل أن يستشارا

وقوله:

لا تصحبن **إذا صحبت أخا** ... جهل ولو أن الحياة معه
إن الجهول يضر صاحبه ... من حيث يحسب أنه نفعه

وقوله:

صديقي الذي في كل يوم وليلة ... يكلفني من أمره ما له بال
ولا يؤثر التخفيف عني فإنما ... علامة صدق الود عندي إدلال

وقوله من قطعة:

عاد الجهول فإنه ... ممن يعينك في هلاكة
واحذر معاداة اللبيب ... ب فليس يخلص من شباكة

وقوله:

اجعل صديقك نفسك ... وجوف بيتك حلسك
واقنع بخبز وملح ... واجعل كتابك أنسك
واقطع رجاءك إلا ... ممن يصرف نفسك
تعش سليما كريما ... حتى توافي رمسك

وقوله:

وإذا الفتى بعد طو ... ل خصاصة بلغ الأمل
فكأن بؤسي لم تكن ... وكأن نعمى لم تزل

وقوله في مدح الانفراد:

من كان منفردا في ذا الزمان فقد ... نجا من الذل والأحزان والقلق

تزويجنا كركوب البحر، ثم إذا ... صرنا إلى ولد صرنا إلى الغرق

وقوله في الشيب: أيروم من نزل المشيب برأسه=ما قد تعود قبله من فعله

من لم يميز نقصه في جسمه ... في الأربعين فإنه في عقله

وقوله:

عجبا للموت ينسى ... وهو ما لابد منه

قل لمن يغفل عنه ... وهو لا يغفل عنه

كيف تنساه وقد جا ... ءتك رسل من لدنه

سوق تلقى الويل إن جئ ... ت بعذر لم تبنه

وترى جسمك في النا ... ر غدا إن لم تصنه

والذي ينجو من النا ... ر أخو التقوى، فكنه

٦٨- القاضي أبو حفص عمر بن أبي الطيب

[.......] بالقيروان، من قصيدة أولها:

ليمونة جاءت بعرف القرنفل ...

يقول فيها:

وقلت لها لما رأيت اصفرارها ... أبيني لنا من شأنك المتضلل

فقالت ولم تنطق ولكن سقمها ... أتى بجواب يكشف الأمر فيصل

عراني فراق من غصون منيفة ... فغربني عن فيئها المتظلل

فأصبحت في حزن وساورني الضنى ... كما أنت في حزن من البين مثكل

فأعجبت منها بالجواب بديهة ... وإيضاحها عن غربتي وترحلي

وقلت لها إني بك اليوم باعث ... إلى من له محضا ثنائي ومقولي

٦٩- أبو حفص عمر بن عبد الله الكاتب

له:

أرق أراق مصون دمعي كاربه ... وهوى هوى بجميل صبري غالبه

ومنها:
نازعته بعد الجماح عنانه ... والليل أليل ترجحن غياهبه
فقضيت بالتمويه منه لبانة ... وجعلت إعتابي بحيث أعاتبه
وتشاكل الحالين أشكل أمره ... لما استوى صدق العناق وكاذبه
وله:
ألا أن قلبي بالغرام موكل ... ومذ غبت عن عيني فقدت هجوعي." (١)

"مغبوطا يشهد له خيار عباد الله الذين جعلهم الله شهداء في أرضه ويعرفون له ورعه وتقواه واجتهاده وزهده وأمانته في المسلمين وفضل علمه ولقد انتهى إلينا أن الأئمة الذين لم ندركهم كان منهم من ينتهي إلى قوله ويسأله ومنهم من يقدمه ويصفه ولقد أخبرت أن وكيع بن الجراح كان ربما سأله وأن عبد الرحمن بن مهدي كان يحكي عنه ويحتج به ويقدمه في العلم ويصفه وذلك نحو ستين سنة وأخبرت أن الشافعي كانت أكثر معرفته بالحديث مما تعلم منه ولقد أخبرت أن إسماعيل بن علية كان يهابه وقال لي شيخ مرة ضحكنا من شيء وثم أحمد بن حنبل فجئنا بعد إلى إسماعيل فوجدناه غضبانا فقال: تضحكون وعندي أحمد بن حنبل وأخبرت أن يزيد بن هارون ذكره فبكى وأخبرت أن يزيد عاده في منزله وأخبرت أن أبا عاصم قال: ما جاءنا مثله.

وكم بلغنا مثل هذا وذكر تمام الرسالة بطولها.

وقال أبو بكر الخلال وذكر الأثرم فقال: جليل القدر حافظ وكان عاصم بن علي بن عاصم لما قدم بغداد طلب رجلا يخرج له فوائد يمليها فلم نجد له في ذلك الوقت غير أبي بكر الأثرم فكأنه لما رآه لم يقع منه بموقع لحداثة سنة فقال: له أخرج كتبك فجعل يقول له هذا الحديث خطأ وهذا الحديث كذا وهذا غلط وأشياء نحو هذا فسر عاصم به وأملاه قريبا من خمسين مجلسا فعرضت على أحمد بن حنبل فقال: هذه أحاديث صحاح.

وكان يعرف الحديث ويحفظه ويعلم العلوم والأبواب والمسند فلما صحب أحمد بن حنبل ترك ذلك فأقبل على مذهب أبو عبد الله.

---

(١) الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة ابن القطاع الصقلي ص/٢١

فسمعت أبا بكر المروذي يقول قال: الأثرم كنت أحفظ يعني الفقه والاختلاف **فلما صحبت أحمد** بن حنبل تركت ذلك كله.." (١)

"وذكره أبو بكر الخلال فقال: الإمام في أصحاب أحمد جليل القدر كان سنة يوم مات دون المائة فقيه البدن كان أحمد يكرمه ويفعل معه ما كان يفعله مع غيره.

قال **لي صحبت أبا** عبد الله على الملازمة من سنة خمس ومائتين إلى سنة سبع وعشرين.

قال وكنت بعد ذلك أخرج وأقدم عليه الوقت بعد الوقت قال: وكان أبو عبد الله يضرب لي مثل ابن جريج في عطاء من كثرة ما أسأله ويقول لي ما أصنع بأحد ما أصنع بك.

وعنده عن أبي عبد الله مسائل في ستة عشر جزءا منها جزأين كبيرين بخط جليل مائة ورقة إن شاء الله أو نحو ذلك لم يسمعه منه أحد غيري فيما علمت من مسائل لم يشركه فيها أحد كبار جياد تجوز الحد في عظمتها وقدرها وجلالتها.

وكان أبو عبد الله يسأله عن أخباره ومعاشه ويحثه على إصلاح معيشته ويعتني به عناية شديدة وقدمت عليه ثلاث مرات وسمعته يقول ولدت سنة إحدى وثمانين ومائتين.

أخبرنا بركة أخبرنا إبراهيم عن عبد العزيز حدثنا الخلال حدثني الميموني قال: قلت: يا أبا عبد الله تفرق بين الإسلام والإيمان قال: نعم قلت: بأي شيء تحتج قال: عامة الأحاديث تدل على هذا ثم قال: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن وقال الله تعالى: " قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا " وحماد بن زيد كان يفرق بين الإسلام والإيمان قال: حدثنا أبو سلمة الحراني قال: قال مالك بن انس وذكر قولهم وقول حماد بن زيد فرق بين الإسلام والإيمان قال: ابن حنبل لو لم يجئنا في الإيمان إلا هذا كان حسنا قلت: لأحمد فتذهب إلى ظاهر." (٢)

"أبيه ولا عند غيره وكان عبد الله يرفع قدره ويذكره كثيرا وحدث عنه بأشياء كثيرة عن أبيه وغيره.

وأخبرني عمر بن إبراهيم أبو بكر قال: سمعت مربعا قال: رأيت أحمد بن حنبل يكرم مهنا الشامي.

وقرئ على عبد الله بن أحمد وأنا أسمع أن أباه قال: مهنا كان معنا تلك السنة يعني عند عبد الرزاق وكنت أرى مهنا يسأل أبي حتى يضجره ويكرر عليه جدا حتى ربما قام وضجر وكنت أشبهه بابن جريج حين كان يسأل عطاء.

---

(١) طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى ٧٢/١

(٢) طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى ٢١٣/١

قال عبد الله قال: مهنا لزمت أبا عبد الله ثلاثا وأربعين سنة واتفقنا عند عبد الرزاق ورأيته بمكة عند سفيان بن عيينة سنة ثمان وتسعين.

قال عبد الله سمعت مهنا يقول صحبت أبا عبد الله فتعلمت منه العلم والأدب واكتسبت به مالا قال: قلت: كيف اكتسبت به مالا قال: فقال: ولي أبو موسى الأنصاري على الصدقات فكتب العلماء فمضوا وأخذوا قال: وجاء إلى أبي عبد الله فعرض عليه في القول فخرج منه فلما كان بعد ذلك ضقت فجئت إلى أبي عبد الله فقلت: له اكتب لي إلى أبي موسى في الغارمين فلم يفعل وقال لو بقي الإنسان على كذا وكذا لشيء يذكره ما كان ينبغي له أن يفعل هذا قال: فسكت عنه مدة قال: ثم عادوته الكلام فسكت عني قال: فسكت عنه مدة قال: ثم عاودته الكلام فقال: لن أفعل ولا أفعل قال: فلما قال: لا أفعل علمت أنه لا يفعل فسكت عنه مدة ثم أتيته فقلت: يا أبا عبد الله لي عليك حقوق حق الجوار وحق الصحبة وجعلت أذكر له حقوقي عليه وقد قلت: لا أفعل فأكتب عن لسانك كتابا قال: فقال: لي افعل أنت أعلم قال: فكتبت عن لسانه فلما جئت بالكتاب إلى أبي موسى أنكره وقال أحمد لا يكتب في مثل هذا فهذا خطه قال: فحدثته بالقصة." (١)

"أنبأنا محمد بن الآبنوسي عن الدارقطني حدثنا محمد بن مخلد حدثنا أبو بكر المروذي حدثني أبو بكر الأعين سمعت إبراهيم بن شماس يقول سألنا وكيعا عن خارجة بن مصعب يحدثنا عنه قال: لست أحدث عنه نهاني أحمد بن حنبل أن أحدث عنه.

قال الدارقطني حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبو بكر الأعين حدثنا إبراهيم بن شماس قال: سئل وكيع عن حديث الخارجة فقال: دعوه إن أحمد بن حنبل نهاني عنه.

وقد حدث عن وكيع يحيى بن معين وعلي بن المديني.

مولده سنة تسع وعشرين ومائة وأراد الرشيد أن يوليه القضاء فامتنع وجاء إليه رجل فقال: له إني أمت إليك بحرمة قال: وما حرمتك قال: كنت تكتب من محبرتي في مجلس الأعمش فوثب وكيع فدخل منزله فأخرج له صرة فيها دنانير وقال اعذرني فإن لا أملك غيرها.

وقيل لإمامنا أحمد إن أبا قتادة كان يتكلم في وكيع وعيسى بن يونس وابن المبارك فقال: من كذب على أهل الصدق فهو الكذاب.

وقال يحيى بن أكثم صحبت وكيعا في السفر والحضر فكان يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة.

---

(١) طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى ١/٣٤٦

وقال يحيى بن معين والله ما رأيت أحدا يحدث لله تعالى غير وكيع بن الجراح وما رأيت أحدا قط أحفظ من ووكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه.

وقال يحيى بن معين وذكر وكيعا فقال: ثقات الناس أو أصحاب الحديث أربعة وكيع ويعلى بن عبيد والقعنبي وأحمد بن حنبل.

ومات يوم عاشوراء ودفن بفيد راجعا من الحج سنة سبع وتسعين ومائة وقيل بل سنة ثمان وتسعين ومائة بالبطن.." (١)

"وعن موسى بن طلحة، قال: قال طلحة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قعد سأل عني، وقال: «مالي لا أرى الصبيح المليح الفصيح» .

وروي أن طلحة نحر جزورا يوم ذي قرد فأطعمهم وسقاهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أنت طلحة الفياض» .

وفي رواية: ابتاع بئرا فأطعم الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنت طلحة الفياض» .

وعن قبيصة بن جابر، **قال: صحبت طلحة** بن عبيد الله، فما رأيته أعطى لجزيل مال، عن غير مسألة منه.." (٢)

"فصل

روي أن عم الزبير كان يعلق الزبير في حصير، ويدخن عليه بالنار، وهو يقول: ارجع إلى الكفر، فيقول الزبير لا أكفر أبدا.

وروي عن بعض التابعين، **قال: صحبت الزبير** بن العوام في بعض أسفاره فأصابته جنابة بأرض قفر، فقال: استرني، فسترته فحانت مني التفاتة، فرأيته مجدعا بالسيوف، قلت: والله لقد رأيت بك آثارا ما رأيتها بأحد قط، قال: وقد رأيتها؟ قلت: نعم، قال: أما والله ما منها جراحة إلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله.

فصل

(١) طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى ٣٩٢/١

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٢١٤

روي عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: أسلم الزبير، وهو ابن ست عشرة سنة، ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم "." (١)

"روي أنه رأى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام كأن في إحدى يديه عسلا، وفي الأخرى سمنا، كان يلعقهما، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: " يقرأ الكتابين: التوراة، والفرقان " فكان يقرؤهما روي عن سليمان بن الربيع، قال: " لما قضينا حجنا، قلنا: لو نظرنا رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحدثنا إليه، فدللنا على عبد الله بن عمرو، فأتينا منزله، فإذا قريب من ثلاث مائة راحلة، فقلنا: على كل هؤلاء حج عبد الله بن عمرو، قالوا: نعم، وأحباؤه ومواليه، قال: قلنا: أين هو؟ قالوا: انطلق إلى المسجد، فرجعنا إلى المسجد فإذا نحن برجل أبيض الرأس واللحية، عليه عمامة وعليه ثوبان قطريان ليس عليه قميص، فقلنا: أنت عبد الله بن **عمرو، صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم وقرأت الكتاب الأول، ليس أحد نأخذ عنه أحب إلينا منك، قال: مم أنتم؟ فقلنا: من أهل العراق، قال: إن أهل العراق قوم يكذبون، ويكذبون، ويسخرون، قلنا: ما كنا لنكذبك، ولا نكذب عليك، ولا نسخر منك، قال: من أرضكم خراسان، وسجستان يوشك بنوا قنطورا بن كركرا أن يسوقوا سوقا عنيفا حتى يوثقوا خيلهم بنخل شاطئ دجلة من البصرة، حتى ينزلوا الأبلة، فيبعثون إلى أهل البصرة، إما أن." (٢)

"ذكر عبد الله بن عون من تابعي أهل البصرة رضي الله عنه

قال خارجة بن **مصعب: صحبت ابن** عون أربعة وعشرين سنة فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة.

وقال يحيى القطان: ما ساد ابن عون الناس بأنه كان أتركهم للدنيا ولكن ساد بحفظ لسانه.

وقال ابن المبارك: ما رأيت مصليا مثله ولا رجلا أعبد منه.

وقال بكار بن محمد: كان ابن عون لا يغضب، فإذا أغضبه الرجل قال: بارك الله فيك، ونادته أمه فأجابها فعلا صوته صوتها فأعتق رقبتين.." (٣)

"فبات ساهرا فشكى نوح ذلك إلى الله تعالى فأوحى الله إليه: أني لا أحب الظلم.

وقال عمر بن ذر: قال مجاهد: ما من مرض يمرضه العبد إلا ورسول ملك الموت عنده، حتى إذا كان آخر مرض يمرضه العبد أتاه ملك الموت ، فقال: أتاك رسول بعد رسول فلم تعبأ به وقد أتاك رسول يقطع أثرك

---

(١) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٢٢٦

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٥٠٢

(٣) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٨٦٩

من الدنيا.

فصل

قال مجاهد: كنت أصحب ابن عمر في السفر، فإذا أردت أن أركب يأتيني فيمسك ركابي، وإذا ركبت سوى علي ثيابي، قال مجاهد: فجاءني مرة فكأني كرهت ذلك فقال: يا مجاهد إنك ضيق الخلق.

وفي رواية قال: صحبت ابن عمر وأنا أريد أن أخدمه فكان هو يخدمني، وفي رواية قال مجاهد: ربما أخذ لي ابن عمر بالركاب، وربما أدخل ابن عباس أصابعه في إبطي.

وقال مجاهد: سأل موسى عليه السلام ربه تعالى: أي عبادك أغنى؟ قال: «الذي يقنع بما يؤتى» .

قال: فأي عبادك أحكم؟ قال: «الذي." (١)

"أما تستوحش، قال: كيف أستوحش وهو يقول: «أنا جليس من ذكرني» ! .

وقال محمد بن النضر: قرأت في بعض الكتب: أيها الصديقون بي فافرحوا، وبذكري فتنعموا.

وسئل محمد بن النضر ، عن الصوم في السفر فقال: إنما هي المبادرة.

وقال شهاب بن عباد: صحبت محمد بن النضر إلى عبادان فلم يتكلم إلا بثلاث إحداهن قال لرجل: أحسن صلاتك.

وقال محمد بن النضر: شغل الموت قلوب المتقين عن الدنيا.

وقال ابن المبارك: كان محمد بن النضر إذا ذكر الموت اضطربت مفاصله حتى تتبين الرعدة فيه.

وقال أبو زبيد: اختفى عندي محمد بن النضر من يعقوب بن داود في هذه العلية أربعين ليلة فما رأيته نائما ليلا ولا نهارا.." (٢)

"وأتى الغلام إلينا فنظرنا إلى ثيابه فإذا أسفل حقويه رطب والباقي جاف.

وقال إبراهيم بن شيبان: ما أعز الله عبدا بعز أعز من أن يذله على ذل نفسه، وما أذل الله عبدا بذل أذل من أن يحجبه عن ذل نفسه.

وقال إبراهيم بن شيبان: الخلق محل الآفات وأكثرهم منه آفة من يأنس بهم أو يسكن إليهم، وقال إبراهيم بن شيبان: حججت في بعض السنين فدخلت المدينة وخرجت إلى القبر وقلت: السلام عليك يا رسول

---

(١) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٩٣٢

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/١٠٣٨

الله، فقال: وعليك يا إبراهيم.

وقال إبراهيم بن شيبان: صحبت أبا عبد الله المغربي ثلاثين سنة، فدخلت عليه يوما وهو يأكل فقال لي: ادن كل معي، فقلت: إني صحبتك منذ ثلاثين سنة لم تدعني إلى طعامك إلا اليوم، فما بالك دعوتني اليوم؟ فقال: إن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لا يأكل طعامك إلا تقي» ولم يظهر لي تقاك إلا اليوم

وقال إبراهيم بن شيبان: سمعت سهل بن عبد الله يقول: ما من يوم إلا والجليل جل جلاله يقول: يا ابن آدم ما أنصفتني، أذكرك وتنساني، وأدعوك إلي وتذهب إلى غيري، وأدفع عنك البلايا وأنت معكوف على الخطايا، يا ابن آدم: ماذا تقول إذا جئتني غدا؟." (١)

"جدير، وإلى سماعها فقير. وما اقتباسي إلا منك، ولا اقتدائي إلا بك، جعلك الله في تلقي هذا الزرء، وتحمل هذا العبء، قدرة رشد للجازعين، وأسوة هدى للغافلين.

وله من أخرى إلى ابن هود بعد خروجه عنه: كتب مملوكه الملتحف في نعمائه، المتقلب في الآئه، من فلانة، وما قطع مرحلة، ولا احتل منزلة، إلا ودأبه وصف معاليه، ونشر أياديه؛ وأما مفارقة ذراه فيكاد الإشفاق يصمي الجنان، ويدمي الأجفان، وينفي السلوان، وهو أمر حم واقترب، وقضاء سبق وغلب، وأنا مع انفصالي عن ذلك الكنف الجليل المأمول، والفناء العزيز الموصول، الذي عمرته في ظل الإكرام والتوجيه، ومهاد الإنعام والترفيه، غير خارج من عداد متن يتقلب فيه، وجملة من يراوحه ويغاديه، لأن فضلة بي حيث كنت محيط، وأملي به منوط، وتشيعي له مشهور، واعترافي بعوارفه لدي مأثور، وسيعلم مولاي أني صحبت فاعتدلت، ثم فاقرت وما اختللت، بل أعظمت وأجللت، وأثنيت فاحتفلت، والله الحسيب بالنيات والأعمال، الشهيد على الأقوال والأفعال.

ومن أخرى له: سيدي، ومن أبقاه الله للكرم يتبوأ سطته، والشرف يدرع بردته، والعز يلبس سرباله، والفخر يسحب أذياله، بأي لسان - أعزك الله - أناجيك على بعد الدار، وقد أخرست عن واجب الشكر لساني، وطمست على وجوه بياني، بما أضيفت من حلل برك التي." (٢)

"لما ملأت يدي منهم لأخبرهم ... نفضت كفي بأشباه اليعاسيب

بيض وجوههم، سود ضمائرهم ... فما حصلت على عرب ولا نوب

الصدق أولى بمن يبدي ضغينته ... لا تجعل الصدق في نعت الأصاحيب ومن المدح:

---

(١) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/١٣٤٠

(٢) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني ٣/١٩١

في حسن رأي عبيد الله لي عوض ... وفضله بدل من كل مطلوب

وإن صحبت فتأميلي لغرته ... وذكره خير مألوف ومصحوب

بذلك الوجه تجلى كل غاشية ... عن ناظر بوجوه اللوم محصوب

عاد المصلى بوضاح أسرته ... تنبيك عن خلد بالفهم مشبوب

فاستقبلت قبلة الإسلام بدر علا ... يمسي له البدر نجما غير محسوب

وغرة تطلب الآمال قبلتها ... بين المحارب طرا والمحاريب

أدنى المؤيد إذ شطت منازله ... فضلا بفضل وتهذيبا بتهذيب

كالطرف والقلب فيما بين ذاك وذا ... مسرى الضمير وتبعيد كتقريب يتطرف هذا، وإن لم يكن به، قول ابن الرومي:

كضمير الفؤاد يلتهم الدنيا وتحويه دفتا حيزوم ... ومنها:

فبت من وصفه في غاية قذف ... والطبع ينجدني والفكر يسري بي

كأنني واجد من عرف سؤدده ... ريح القميص سرت في نفس يعقوب." (١)

"وعلى أن هذا السائل لو علم لسأل عن الصناعة التي أنا بها مرتسم، وبشروطها ملتزم، لا في الترسل / [١٣٩] فإني **ما صحبت به** ملكا؛ ولكن في صناعة الخراج، فكان يجب أن يقول: ما الباب المسمى المجموع من الجماعة (١)

وأين موضعه منها، وأي شيء قد يكون فيه ولا يحسن ذكره في غيره - وأن يقول: ما الفائدة في إيراد المستخرج في الجماعة ومن كم وجه يتطرق الامتثال عليها بالغاية منها. وأن يقول: ما الحكم في متعجل الضمان قبل دخول يد الضامن، وأي شيء يجب أن يوضع منه إذا أراد الكاتب الاحتساب به للضامن من النفقات، وخاصة من جاري العامل، وفيه أقوال تحتاج إلى بحث ونظر - وأن يقول: إن عاملا ضمن أن يرفع عمله بارتفاع مال إلا أنه لم يضمن استخراج جميعه، وضمن استخراج ما يريد على ما استخرج منه خمس سنين إلى سنته بالقسط، كيف يصح اعتبار ذلك، ففيه كمين يحتاج إلى تقصيه وتأمله - وأن يقول: لم يقدم المبيع على المستخرج، والمبيع إنما هو من المستخرج، وكيف يصح ذلك - وأن يقول: أي غلط يلزم الكتاب وأي غلط لا يلزمه - وأن يقول: متى يجب الاستظهار للسلطان في صناعة الخراج ومتى لا يجوز الاستظهار له - وأن يقول: متى يكون النقص في مال السلطان أسد في صناعة الكتابة من الزيادة،

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني ٣/٤٩٦

ولست أعني نقص الارتفاع مع العدل، وعادل زيادة مع الجور، فذلك ما لا يسأل عنه، وأن يقول: ما باب من الارتفاع إذا كثر دل على قلة الارتفاع، وإذا قل دل على جمام الارتفاع ووفوره – وأن يقول: متى تكون مشاهدة الغلط أحسن في صناعة الكتابة من عديمه – وأن يقول: كم نسبة جاري العمل من مبلغ الارتفاع وأول من قرره ورتبه – وأن يقول: ما رتبتان من رتب الكتابة إذا اجتمعتا لكاتب بطلت أكثر حججه في احتساباته – وأن يقول: هل يطرد في أحكام

---

(١) الموافقة والجماعة حساب جامع يرفعه العامل فراغه من العمل، ولا يسمى موافقة ما لم يرفع ب اتفاق ما بين الرافع والمرفوع إليه، فإن انفرد أحدهما سمي محاسبة (مفاتيح العلوم: ٣٨) .." (١)

"والآن فقد أوضعت وأوجفت، وتألفت مولاي واستعطفت، فإن عادت ظلال وده مديدة، وحبال كرمه محصوفة (١) جديدة، فحسن بتلك الشمائل، أن تجمع شمل الفضائل؛ وإن تمادى على هذه الهجرة، ولم يصح من نشوات تلك السكرة.

فما ذاك من ذنب علي اجترمته إليه فيجزيني به حيث أعلم

ولكن إنسانا إذا مل صاحبا وحاول صرما لم يزل يتجرم

والله جلت قدرته يجعل حفظ المودة عنده أوجب الحقين، وأنفع العلقين، ويرفعه عن السمة بنقض المرائر، وحلية الجائر الغادر.

وسافر بعض إخوانه فشغل عن وداعه فكتب إليه: ما أخرني عن خدمة مولاي بالوداع أني متأخر في حلبة ولائه، ولا عار من ملابس إخائه وآلائه، ولوددت **لو صحبت ركابه** السعيد إلى الصعيد، وقطعت معه عرض المهمة البعيد، وزودت من مجاورته قلبا معمورا بوده، ومن مشاهدته طرفا لا صبر له من بعده، وإنما حجزني أمران كل منهما يمهد العذر ويبسطه، [ويمحو] (٢) الذنب ويحبطه، وهو شغلي في إنشاء التقليد [العلي] (٣) وتحريره، وفعل ما أمرت به الحضرة السامية وتقريره، ثم خوفي أن أرى مولاي وقد حل انطلاقه، وأسمع [أن قد حان فراقه] ، ونعق غراب بينه فقض أضلعا، وأفاض نفوسا وأدمعا، فضعفت عن مشاهدة ذلك المقام، وقصرت [عن تحمل ذلك] الداء العقام، وظللت أنشد، والدموع همع، والفؤاد مصدع:

وأخرني (٤) يوم انطلاقك أن أرى على جمرات البين [قلبي يلذع]

فؤاد إذا قيل الفراق تساقطت خفوقا أواخي صبره (٥) تتقطع

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني ٨/٤٩٥

(١) ص: مقصوفة؛ والحبل المحصوف أو المحصف هو المحكم الفتل.

(٢) بياض في ص.

(٣) ما يرد بين معقفين حتى آخر القطعة سببه عدم ظهور الكلمات في أواخر الأسطر، في هذه الصفحة.

(٤) ص: وأخبرني، ولعلها أن تقرأ أيضا " وأحزنني ".

(٥) صبره: قراءة تقديرية، وصورة الكلمة في الأصل تشبه " هزة ".." (١)

"قال ابن غانم: قلت لمالك: من لهذا الأمر بعدك؟ قال: رجل من أصحابي. حتى دخل رجل أعور وهو ابن نافع، فقال: هذا. قال الشيرازي: كان أصم أميا لا يكتب، **وقال: صحبت مالكا** أربعين سنة، ما كتبت منه شيئا، وإنما كان حفظا أتحفظه. وهو الذي سمع منه سحنون، وكبار أتباع أصحاب مالك، والذي سماعه مقرون بسماع أشهب في العتبية، لا كما زعم أبو عبد الله بن عتاب في فهرسته أنه ابن نافع الزبيري، وما ذكرناه غير منكر، ولهذا مشيخة الأندلس عما يقع في سماعها، وفي سماع الشيخين، يعنون أشهب وابن نافع الصائغ، وهو الذي ذكروه، وروايته في المدونة نفيسة. قال أشهب: ما حضرت لمالك مجلسا إلا وابن نافع حاضر.

وما سمعت إلا وقد سمع. لكنه كان لا يكتب. فكان يكتب أشهب لنفسه وله. وفي المدونة أن مالكا سأل ابن نافع عن حديثه عن حسين بن عبد الله ابن ضميرة في القراءة في ركعتي الوتر، قال ابن نافع حدثته به، فأعجب مالك و ا ستحسنه. قال قد كنا على هذا ولم يبلغني فيه شيء؟. وجلس مجلس مالك بعد ابن كنانة.." (٢)

"ثلاث. قال الزبير: قال **مطرف: صحبت مالكا** سبع عشرة سنة فما رأيته قرأ الموطأ على أحد. وكان يعيب كتابة العلم علينا. ويقول لم أدرك أحدا من أهل بلدنا ولا كان ممن مضى يكتب. فقيل له فكيف نصنع؟ قال تحفظون كما حفظوا، وتعملون كما عملوا. حتى تنور قلوبكم فيغنيكم عن الكتابة. وقد كره عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ذلك، وقال لا يكتب كتاب مع كتاب الله. قال ابن وضاح: رأيت سحنون لا يعجبه مطرف. قال أبو العرب: وامتحن مطرف في القرآن أيام المأمون وقال البخاري: ولد ابن أبي خثيمة

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني ٦٢٩/٨

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ١٢٩/٣

ومحمد بن سعيد، وقال في أولها. وقال الدارقطني: في صفر منها. وقال غيره: توفي سنة أربع عشرة، وقال ابن وضاح: سنة تسع عشرة. وقيل سنة بضع وثمانين.." (١)

"قال أحمد التميمي في كتاب المحن عن موسى بن الحسن، قال: سمعت أبا بكر بن أبي أويس ومطرف ابن عبد الله، وقد دعيا إلى المحنة في القرآن بالمدينة. فلما قرىء عليه الكتاب قال أبو بكر أكفر بالله بعد نيف وتسعين سنة، ومجالسة مالك ورجال أهل العلم متوافرون بالمدينة؟ فقيل له ليكن بيتك سجنك. **وقال صحبت نافعا** القارىء أربعا وعشرين سنة لا أفارقه إلا في منزله. وكان الغالب عليه الحديث. وحكى ابن شاهين، أن ابن معين كان يضعف بيت آل أويس كلهم جدا. وتوفي سنة اثنتين أو ثلاث ومائتين، ويقال سنة إحدى ومائتين.." (٢)

"يوسف بن عمرو بن يزيد بن يوسف بن خرخسن الفارسي

كذا قيده أبو نصر الحافظ بخاءين معجمتين بينهما راء ساكنة وبعدها سين مهملة ونون ساكنين وقال ابن أبي دليم: خرخسرو، وجعل مكان النون راء مضمومة بعدها واو. كذلك قاله الكندي. وكنيته أبو يزيد، سمع من مالك وسمع ابن وهب وغيره من أصحابه. وكان من فضلاء أصحاب مالك ذا زهد وفضل. قال غيره وسنه قريب من سن هؤلاء، وفي طبقتهم. ذكره ابن حبيب، روى عنه ابن عبد الحكم قال سعيد الأدم: هو ثقة صالح. قال الكندي: كان فقيها مفتيا أحد أوصياء الشافعي، وكان مصابا بعينه، وكانت لحيته قد ملأت صدره. قال الحارث ابن مسكين: كان يوسف لا يقبل جوائز السلطان، وكان عليه دين، ولقد مات فما بلغ ما ترك وفاء دينه، قال **يوسف: صحبت مالكا** ونحن شباب نتعاطى النحو، فما أنكرنا لسانه. قال الحارث: كان أشهب أو يوسف بن عمرو، أكثر ظني أنه يوسف، شك الرواي عنه. قد جعل على نفسه إن أتى أحدا من الولاة صدقة خمسين دينارا وكأنه يأتيهم. ثم ترك ذلك.." (٣)

"قال برأت. وقد روى اصبغ أولا عن سحنون ثم ترك ذلك. قال برأت. قال سحنون: عندي ستة، أو أربعة وأربعون كتابا، من البيوع، منها كتابان أو ثلاثة اصلها أربع مسائل في الموطأ. قال ابن وضاح: كان سحنون يروي تسعة وعشرين سماعا، وما رأيت في الفقه مثل سحنون في المشرق. قال سعيد بن الحارث: كان أبو سعيد عاقلا بمرة، ورعا بمرة، عالما بمذاهب المدنيين بمرة. وقال: جالست الناس بهذه البلد، منذ

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ١٣٥/٣

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ١٥٦/٣

(٣) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٢٨٤/٣

بلغته، ما رأيت أجود غريزة من سحنون. قال محمد بن الحارث: كانت أفريقية قبل رحلة سحنون، قد غمرها مذهب مالك بن انس، لأنه رحل إليها اكثر من ثلاثين رجلا، كلهم لقي مالك بن انس
وسمع منه. (أن) كان الفقه والفتيا إنما كان في قليل منهم، كما ذلك في علماء البلاد، ثم قدم سحنون بذلك المذهب، واجتمع له مع ذلك فضل الدين، والعقل والورع والعفاف والانقباض. فبارك الله فيه للمسلمين. فمالت إليه الوجوه، وأحبته القلوب وصار زمانه كأنه مبتدئا قد محى ما قبله. فكان أصحابه سرج أهل القيروان، (فرأيته) عالمها وأكثرهم تأليفا وابن عبدوس فقيهها وابن غانم عاقلها وابن عمرو حافظها وجبلة زاهدها وحمديس أصلبهم في السنة وأعذلهم للبدعة وسعيد بن حداد لسانها وفصيحها وابن مسكين أرواهم للكتب والحديث وأشهدهم للوقار وتصاونا لكل هذه الصفات مقصورة على وقتهم. قال محمد ابن سحنون: قال لي أبي: إذا أردت تقدم اطرابلس. وكان فيها رجال مدنيون ومصر وبها الرواة. والمدينة عسير مالك ومكة فاجتهد جهدك، فان قدمت علي بلفظة خرجت من دماغ مالك ليس عند شيخك اصلها، فاعلم أن شيخك كان مفرطا. قال سليمان بن سلام في مجالسه: دخلت مصر فرأيت فيها العلماء متوافرين بين الحكم والحارث بن مسكين وأبا الطاهر وأبا اسحاق البرقي وغيرهم. ودخلت المدينة، وبها أبو المصعب والقروي. ودخلت مكة وبها ثلاثة عشر محدثا. ودخلت غيرها من البلدان، ولقيت علمائها ومحدثيها. فما رأيت بعيني مثل سحنون وابنه بعده. وقال عيسى ابن مسكين: سحنون راهب هذه الأمة. ولم يكن بين مالك وسحنون افقه من سحنون. وقال أبو الحسن القابسي: أني لأجد في نفسي، من خلاف سحنون لمالك، ما لا أجده في خلاف ابن القاسم لمالك. وكان يشق عليه مخالفة مالك، وسحنون، ويقول: لا اقدر على مخالفتهما، وأهاب ذلك هيبة عظيمة. وقال سعيد بن الحداد: جالست المتكلمين، فكل من لقيت من أهل العلم، فما رأيت منهم اصح غريزة من سحنون. وكان وقورا فيها. وقال بعضهم: دخلت على الملوك وكلمتهم، فما رأيت أحدا أهيب في قلبي من سحنون. قال الشيزاري: إليه انتهت الرئاسة في العلم بالمغرب. وعلى قوله الموصل به. وصنف المدونة. وعليها يعتمد أهل القيروان. وحصل له من الأصحاب ما لم يحصل لأحد من أصحاب مالك، وعنه انتشر علم مالك في المغرب. قال أبو علي البصري: سحنون فقيه أهل زمانه وشيخ عصره وعالم وقته. قال **بعضهم صحبت أسدا** وابن فروخ، فلم أر أنفع من هذا الشافي. يعنيه. قال عبد الرحيم الزاهد: لما خرج أسد إلى العراق، شاورته فيمن اقصد بعده، أسمع منه. فقال: عليك بهذا الشيخ. يعني سحنون، فما أعرف أحدا يشبهه. قال ابن حارث: سحنون أمام الناس في علم مالك. وكان فاضلا عادلا، مباركا. أظهر السنة، وأحمد البدعة، وثقف رسوم القضاء بعقله وعلمه. سمع منه. (أن)

كان الفقه والفتيا إنما كان في قليل منهم، كما ذلك في علماء البلاد، ثم قدم سحنون بذلك المذهب، واجتمع له مع ذلك فضل الدين، والعقل والورع والعفاف والانقباض. فبارك الله فيه للمسلمين. فمالت إليه الوجوه، وأحبته القلوب وصار زمانه كأنه مبتدئا قد محى ما قبله. فكان أصحابه سرج أهل القيروان، (فرأيته) عالمها وأكثرهم تأليفا وابن عبدوس فقيهها وابن غانم عاقلها وابن عمرو حافظها وجبلة زاهدها وحمديس أصلبهم في السنة وأعذلهم للبدعة وسعيد بن حداد لسانها وفصيحها وابن مسكين أرواهم للكتب والحديث وأشهدهم للوقار وتصاونا لكل هذه الصفات مقصورة على وقتهم. قال محمد ابن سحنون: قال لي أبي: إذا أردت تقدم اطرابلس. وكان فيها رجال مدنيون ومصر وبها الرواة. والمدينة عسير مالك ومكة فاجتهد جهدك، فان قدمت علي بلفظة خرجت من دماغ مالك ليس عند شيخك اصلها، فاعلم أن شيخك كان مفرطا.." (١)

"قال سليمان بن سلام في مجالسه: دخلت مصر فرأيت فيها العلماء متوافرين بين الحكم والحارث بن مسكين وأبا الطاهر وأبا اسحاق البرقي وغيرهم. ودخلت المدينة، وبها أبو المصعب والقروي. ودخلت مكة وبها ثلاثة عشر محدثا. ودخلت غيرها من البلدان، ولقيت علمائها ومحدثيها. فما رأيت بعيني مثل سحنون وابنه بعده. وقال عيسى ابن مسكين: سحنون راهب هذه الأمة. ولم يكن بين مالك وسحنون افقه من سحنون. وقال أبو الحسن القابسي: أني لأجد في نفسي، من خلاف سحنون لمالك، ما لا أجده في خلاف ابن القاسم لمالك. وكان يشق عليه مخالفة مالك، وسحنون، ويقول: لا اقدر على مخالفتهما، وأهاب ذلك هيبة عظيمة. وقال سعيد بن الحداد: جالست المتكلمين، فكل من لقيت من أهل العلم، فما رأيت منهم اصح غريزة من سحنون. وكان وقورا فيها. وقال بعضهم: دخلت على الملوك وكلمتهم، فما رأيت أحدا أهيب في قلبي من سحنون. قال الشيزاري: إليه انتهت الرئاسة في العلم بالمغرب. وعلى قوله الموصل به. وصنف المدونة. وعليها يعتمد أهل القيروان. وحصل له من الأصحاب ما لم يحصل لأحد من أصحاب مالك، وعنه انتشر علم مالك في المغرب. قال أبو علي البصري: سحنون فقيه أهل زمانه وشيخ عصره وعالم وقته. قال **بعضهم صحبت أسدا** وابن فروخ، فلم أر أنفع من هذا الشافعي. يعنيه. قال عبد الرحيم الزاهد: لما خرج أسد إلى العراق، شاورته." (٢)

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٥١/٤

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٥٢/٤

"أحمد بن أبي سليمان

واسم أبيه داود. ويعرف بالصواف مولى ربيعة. روى أبوه عن عبد الله بن نافع. روى عنه ابنه. قال أبو العرب: كان أبوه من أهل العلم، وما علمت عليه إلا خيرا. ويكنى أحمد بأبي جعفر. من مقدمي رجال سحنون. وسمع من أبيه أبي سليمان. وسمع منه أبو العرب، والناس. قال ابن أبي سعيد: كان حافظا للفقه، مقدما فيه، مع ورع وصيانة لعلمه، أديبا راوية للشعر، كثير القول له، وأحد كبار المالكية، ووجوههم. قال أبو العرب: كان شيخا صالحا ثقة فقيها، كريم الأخلاق، بارا بمن قصده، مسارعا في حوائجه. وكان يلبس القلنسوة الطويلة. قال عيسى بن مسكين: أحمد بن أبي سليمان، حكيم. قال غيره: كان أكثر كلامه حكمة. قال الباجي: هو فقيه. قال ابن حارث: كان له بالشعر عناية في أول أمره. فلما صار الى درجة العلم، وصحبة العلماء، ترك قوله. قال ولم يكن معدودا في أهل الحفظ، ولا في أهل المعرفة، بما دق من العلم. قال ابن أبي سليمان: أتى بي أبي الى سحنون، سنة سبع عشرة ومائتين لأسمع منه. فاستصغرني، وأجاز لي جميع كتبه. **ثم صحبت سحنونا**، بعد ذلك، عشرين سنة.." (١)

"وقال محمد بن **ادريس: صحبت العلماء** بالمشرق والمغرب، ما رأيت مثل ثلاثة: أبي بكر بن اللباد، وأبي الفضل الممسي، وأبي إسحاق بن شعبان. وذكر بعض ثقات أصحابه: أنه نظر الى رجليه بعد أن فلج، وقد تغيرتا، وانتفختا، فبكى ثم قال: اللهم ثبتهما على الصراط يوم تزول الأقدام. وأنت العالم بهما، والشاهد عليهما، أنهما ما مشتا لك في معصية. وألف أبو بكر كتاب الطهارة، وكتاب عصمة النبيين صلى الله وسلم عليهم أجمعين. وهو كتاب إثبات الحجة في بيان العصمة، وكتاب فضائل مالك، وكتاب الآثار والفرائد عشرة أجزاء.

ذكر أخباره وإجابة دعوته وبراهينه وجمل من فضائله

قال محمد بن إدريس: كنا يوما عند ابن اللباد نقرأ عليه، حتى سمعنا فوق البيت حركة. فسأل الشيخ خادمه عنها. فقالت: جعفر بن النوام يطارد الحمام. فقال: اللهم أصلحه. فما كان إلا بعد يوم أو يومين، حتى قرع علينا الباب، فأذن له. وجلس في الحلقة. فقال له الشيخ: اجلس يا مؤمن الى أن نفرغ. وكان أجداده كلهم عراقيون. فواظب على السماع، وانتفع بدعائه، ولزم السبائي وبلغ من العبادة مبلغا عظيما. وحكى المالكي

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٤/٣٦٦

أنه دعا على ثلاثة، فأجيبت فيهم دعوته. أما أحدهم، فدعا عليه بالجنون، وعلى الآخر بالعمى، فرأيتهما كذلك، وآخر بالجلاء، فمات في بلد السودان.." (١)

"قال ابن حارث: هو شيخ من أهل الصيانة والانقباض، والحفظ والكلام في الفقه. قال المالكي: كان شيخا ثقة، مأمونا، إماما، فقيها عاقلا، حليما نبيلا، فصيحا عالما بما في كتبه، حسن الضبط، جيد الاستنباط. كان الشيخ أبو محمد بن أبي زيد، رضي الله تعالى عنه، إذا نزلت به نازلة، مشكلة، كتب إليه، يبينها له. ولما وصل الى مصر، تلقاه نحو أربعين فقيها، لم يكن فيهم أفقه منه. وقال أبو اسحاق بن شعبان: ما يزال بالمغرب عالم ما دام بين أظهرهم، وما عدي النيل منذ خمسين سنة، أعلم منه. وقال أبو حفص بن عمرون: صحبت الحسن بن نصر، وغيره. وذكر من أحوالهم وفضائلهم، ما رأيت مثل أبي العباس في الفقه. وكان أبو الحسن القابسي يقول: ما رأيت بالمشرق ولا بالمغرب مثل أبي العباس. وكان يفصل المسائل، كتفصيل الجزار الحاذق اللحم. وكان يحب المذاكرة في العلم، ويقول: دعونا من السماع، ألقوا علينا المسائل.." (٢)

"أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنبأنا أبو علي بن المذهب أنبأنا أبو بكر بن مالك أنبأنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي (١) أنبأنا أبو عامر أنبأنا فليح عن هلال بن علي عن أنس بن مالك قال لم يكن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سبابا ولا لعانا ولا فحاشا كان يقول لأحدنا عند المعاتبة ماله ترب (٢) جبينه

[٧٢٠] أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن الخزرجي (٣) أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري أنبأنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز وأبو بكر محمد بن إسماعيل الوراق قالا أنبأنا يحيى بن محمد بن صاعد أنبأنا الحسين (٤) بن الحسن بن حرب أنبأنا ابن المبارك أنبأنا فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن أنس بن مالك قال لم يكن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سبابا ولا لعانا ولا فحاشا وقال ابن حيوية فاحشا كان يقول لأحدنا عند المعاتبة ماله ترب جبينه

[٧٢١] أخبرنا أبو بكر الفرضي أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو عمر بن حيوية أنبأنا أحمد بن معروف بن بشير الخشاب أنبأنا الحارث بن أبي أسامة أنبأنا محمد بن سعد (٥) أنبأنا خلف بن الوليد أنبأنا أبو

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٢٨٨/٥

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ١١/٦

جعفر الرازي عن أبي درهم عن يونس بن عبيد عن مولى لأنس بن مالك قد سماه لي فنسيته عن أنس بن مالك قال صحبت (٦) رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عشر سنين وشممت العطر كله فلم أشم نكهة أطيب من نكهته عليه الصلاة والسلام (٧) وكان رسول الله عليه الصلاة والسلام إذا لقيه أحد من أصحابه فقام معه فلم ينصرف حتى يكون الجل هو الذي ينصرف عنه وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول يده ناولها إياه فلم ينزع يده منه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده منه وإذا لقي رجلا أحدا من أصحابه فتناول أذنه ناولها إياه ثم لم ينزعها عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينزعها عنه (٨) انتهى

---

(١) مسند أحمد ٣ / ١٢٦ ودلائل البهقي ١ / ٣١٤ والبخاري في كتاب الادب فتح الباري ١٠ / ٤٦٤

(٢) بالاصل " ترتيب " وفي خع: " يترتب " والصواب عن مسند أحمد

وفي دلائل البيهقي: " تربت "

(٣) كذا بالاصل وفي خع: " الحزري " وفي المطبوعة السيرة ١ / ٣١٠ عن المشيخة: الحريري

(٤) بالاصل وخع: " أبو الحسين " والصواب عن سند مماثل وانظر مطبوعة ابن عساكر (عاصم - عائذ / ٧١٨)

(٥) بالاصل وخع " سعيد " تحريف انظر طبقات ابن سعد ١ / ٣٧٨

(٦) بالاصل وخع: " صحبة " والصواب عن ابن سعد

(٧) في ابن سعد: أطيب من نكهة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(٨) ما بين معكوفتين سقط من الاصل واستدرك عن خع وابن سعد." (١)

"والشعير فقال يا أخا بني عبس أما ترى التي (١) فتح خزائن هذه علينا كان يراها (٢) ومحمد (صلى الله عليه وسلم) حي قال قلت بلى قال فوالذي لا إله غيره لقد كنا نمسي ونصبح وما فينا قفيز من قمح ثم سار حتى انتهى إلى جلولاء (٣) فذكر ما فتح الله عز وجل عليهم فيها من الذهب والفضة فقال يا أخا بني عبس أما ترى الذي فتح هذه علينا كان يراها ومحمد (صلى الله عليه وسلم) حي قلت بلى قال فوالذي لا إله غيره لقد كانوا يمسون ويصبحون وما فيهم دينار ولا درهم رواه شعبة عن عمرو بن مرة ووقع لي عاليا من حديثه أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام قالا أنا أبو محمد الصريفيني أنا أبو القاسم بن حباب نا عبد الله بن محمد البغوي نا علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن عمرو

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٦٧/٣

بن مرة قال سمعت أبا البختري يحدث عن رجل من بني عبس **قال صحبت سلمان** وأتى على دجلة فقال يا أخا بني عبس انزل فأشرب فنزلت فشربت ثم قال يا أخا بني عبس انزل فأشرب فنزلت فشربت فقال ما نقص شربك من ماء دجلة فقلت فما عسى أن ينقص قال كذلك العلم فعليك منه بما ينفعك ثم ذكر ما فتح الله عز وجل على المسلمين من كنوز كسرى فقال إن الذي أعطاكموه وفتحه لكم وخولكم لممسك خزائنه ومحمد (صلى الله عليه وسلم) حي فقد كانوا يصبحون وما عندهم دينار ولا درهم ولا مد من طعام بم ذاك يا أخا بني عبس ثم مررنا ببيادر تذرى فقال إن الذي أعطاكموه وخولكم وفتحه لكم لممسك خزائنه ومحمد (صلى الله عليه وسلم) حي لقد كانوا يصبحون وما عندهم درهم ولا دينار ولا مد من طعام بم ذاك يا أخا بني عبس أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم بن سعدوية أنا أبو الفضل الرازي أنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب نا محمد بن هارون الروياني نا أحمد بن عبد الرحمن

---

(١) كذا

(٢) في مختصر ابن منظور: برأها

(٣) جلولاء موضع في الطريق الى خراسان قريب من خانقين." (١)

"قالا أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم (١) قال أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل قاضي أصبهان روى عن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي وشيبان وأبي الربيع وعبد الرحيم بن مطرف والأزرق بن علي وإبراهيم بن الحجاج سمعت منه وكان صدوقا أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن طاهر بن سعيد الميهني (٢) أنا أبو شجاع محمد بن سعدان المقاريضي أنا أبو الحسن علي بن بكران الصوفي أنا أبو الحسن علي الديلمي قال سمعت الشيخ يعني محمد بن خفيف يحكي عن أبي بكر بن أبي عاصم أنه **قال صحبت أبا** تراب زمانا وكان يقول لي كم تشقى لا تجئ منك إلا قاضي (٣) قال وكان بعد ذلك لما ولي القضاء إذا سئل عن مسألة في التصوف يقول القضاء والدنية والكلام في علوم الصوفية محال قال وسمعت الشيخ يقول سمعت الحكيم يقول ذكر عند ليل (٤) الديلمي أن أبا بكر بن أبي عاصم ناصبي (٥) قال فبعث غلاما له معه سيف ومخلاة وقال ائتني برأسه فجاء الغلام وأبو بكر يروي الحديث فقال أمرني أن أحمل إليه رأسك قال فنام على قفاه ووضع الكتاب في يده على وجهه فقال افعل ما شئت فلحقه آخر فقال أمرك الأمير أن تقتله قال فقام أبو بكر ورجع إلى الحديث الذي قطعه وتعجب الناس منه وتحير الرسول في أمره

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٣٣/٤

وسمعته يقول كان أبو بكر بن أبي عاصم مارا في السوق مع أبي العباس بن

---

(١) الجرح والتعديل ١ / ١ / ٦٧

(٢) هذه النسبة الى ميهنء

هي إحدى قرى خابران ناحية بين سرخس وأبيورد

(٣) كذا

(٤) كذا بالاصل والمختصر والصواب " ليلي " وهو ليلي بن النعمان الديلمي من قادة أولاد الاطروش العلوش انظر الكامل لابن الاثير حوادث سنة ٣٠٩

(٥) الناصبي نسبة الى النواصب وهم الذين يدينون ببغضة علي بن ابي طالب رضى الله عنه سموا بذلك لانهم نصبوا له العداء والخلاف

راجع الملل والنحل للشهرستاني." (١)

"أنبأنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي أنا أبو بكر محمد بن يحيى بن إبراهيم المزكي قال قال أبو عبد الرحمن السلمي أحمد بن عيسى الخراز أبو سعيد إمام القوم في كل فن من علومهم بغدادي الأصل له في مبادئ أمره عجائب وكرامات مشهورة ظهرت بركته عليه وعلى من صحبه وهو أحسن القوم كلاما خلا الجنيد فإنه الإمام وقيل إن أول من تكلم في علم الفناء والبقاء أبو سعيد الخراز أخبرنا أبو الحسن بن قبيس قال قال لنا أبو بكر الخطيب (١) أحمد بن عيسى أبو سعيد الخراز الصوفي من كبار شيوخنا (٢) كان أحد المذكورين بالورع والمراقبة وحسن الرعاية والمجاهدة وحدث شيئا يسيرا عن إبراهيم بن بشار صاحب إبراهيم بن أدهم وعن غيره روى عنه علي بن محمد المصري أخبرنا أبو المظفر بن القشيري قال قال لنا أبي الأستاذ أبو القاسم رحمه الله ومنهم أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز من أهل بغداد صحب ذا النون المصري والنباجي (٣) وأبا عبيد البسري والسري وبشرا وغيرهم مات سنة سبع وسبعين ومائتين قال أبو سعيد الخراز كل باطن يخالف ظاهر فهو باطل وقال أبو سعيد **الخراز صحبت الصوفية ما صحبت فما** وقع بيني وبينهم خلف قالوا لن قال لأني كنت معهم على نفسي قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة عن أبي نصر بن ماكولا (٤) قال وأما الخراز أوله خاء معجمة وبعدها راء وآخره زاي أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز الصوفي له تصانيف أنبأنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل أنا محمد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٠٥/٥

بن يحيى بن إبراهيم

---

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٤ / ٢٧٦

(٢) في تاريخ بغداد: شيوخهم

(٣) اسمه سعيد بن بريد الصوفي له ترجمة مطولة في حلية الاولياء ٩ / ٣١٠ وتحرف فيها إلى: " سعيد بن يزيد الساجي "

(٤) الاكمال لابن ماكولا ٢ / ١٨٦." (١)

"همومهم جوالة بمعسكر * به أهل ود الله كالأنجم الزهر وأجسامهم في الأرض تبلى بحبه * وأرواحهم في الحجب نحو العلى تسري (١) فما عرسوا إلا بقرب حبيبهم * وما عرجوا عن مس بؤس ولا ضر * أنبأنا أبو الحسن الفارسي أنا محمد بن يحيى بن إبراهيم أنا أبو عبد الرحمن السلمي وأخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا أبو بكر الخطيب (٢) أنا إسماعيل بن أحمد الحيري أنا أبو عبد الرحمن السلمي أخبرنا أحمد (٣) بن محمد بن الفضل (٤) قال سألت أبا بكر بن أبي العجوز عن موت أبي (٥) سعيد الخراز فقال مات سنة سبع وأربعين ومائتين أو سنة سبع وسبعين ومائتين قال أبو عبد الرحمن وأظن أن هذا أصح قال أبو بكر الخطيب لا شك أن القول الأول باطل وهو سنة سبع وأربعين وأما القول الثاني فهو أقرب إلى الصواب إن كان محفوظا وقد قيل في موت أبي سعيد غيره قال (٦) وأنبأنا أبو سعد الماليني قال سمعت أبا أسامة الحارث بن عدي يقول سمعت أبا القاسم بن مردان (٧) **يقول صحبت أبا** سعيد الخراز أربع عشرة سنة ومات سنة ست وثمانين (٨) ومائتين

---

(١) بالاصل: " تسر "

(٢) تاريخ بغداد ٤ / ٢٧٨

(٣) مطموسة بالاصل والمثبت عن تاريخ بغداد

(٤) في تاريخ بغداد " المفضل "

(٥) بالاصل " أبا "

(٦) القائل هو الحطيب انظر تاريخ بغداد ٤ / ٢٧٨

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٣٠/٥

(٧) في تاريخ بغداد هنا: " وردان " وفي ترجمة فيه " مروان " وقد تقدم التعليق عليه

(٨) بالاصل " وثلاثين " والصواب عن تاريخ بغداد." (١)

"هذا الحديث مما زاده ابن جوصا في أثناء الجزء الذي سمعه الهاشمي من الموطأ توفي أبو القاسم الهاشمي يوم الخميس ودفن بعد صلاة الجمعة الثامن عشر من المحرم سنة أربع وثلاثين وخمسمائة في مقابر الكهف بجبل قاسيون

٢١٩ - أحمد بن محمد بن موسى بن أبي غسان أبو جعفر حدث عن شعيب بن شعيب بن إسحاق الدمشقي وإسماعيل بن حمدويه البيكندي (١) روى عنه أبو عمر بن فضالة القرشي (٢)

٢٢٠ - أحمد بن محمد بن موسى بن داود بن عبد الرحمن أبو علي الموقلي (٣) المكي العطار قدم دمشق وحدث بها وبمصر عن يوسف بن عدي وعمرو بن يحيى الأسواري ومحمد بن معاوية وإبراهيم بن محمد بن العباس الشافعي روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن الوليد بن أبي هشام أنبأنا أبو القاسم النسيب أنا أبو القاسم بن الفرات إجازة أنا عبد الوهاب الكلابي ح وأنبأنا أبو القاسم النسيب أنا أبو القاسم السميساطي قراءة أنا عبد الوهاب الكلابي إجازة نا محمد بن أحمد بن أبي (٤) هشام نا أبو علي أحمد بن محمد بن موسى بن داود بن عبد الرحمن النوفلي المكي العطار قدم علينا دمشق سنة ثمان وخمسين ومائتين نا يوسف بن عدي نا يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي عن أبيه عن جده عن أبي جده عن صهيب قال صحبت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

---

(١) هذه النسبة الى بيكند بالكسر وفتح الكاف وسكون النون بلدة بين بخارى وجيحون على مرحلة من بخارى (معجم البلدان) وضبطت في الانساب بفتح الباء والكاف

(٢) سقطت ترجمته من مختصر ابن منظور

(٣) كذا بالاصل هنا وفي المختصر: " النوفلي " وسيأتي أثناء الترجمة النوفلي

(٤) سقطت من الاصل والزيادة ضرورية عن م." (٢)

"أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر بن ثعلبة بن سعيد بن حلام بن غزية بن أسامة بن ربيعة بن ضبيعة بن عجل بن لجيم نسبه إبراهيم بن يعقوب عن محمد بن كناسة أخبرنا أبو المظفر بن القشيري قال قال لنا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٤٣/٥

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٥٣/٥

أبي الأستاذ أبو القاسم (١) ومنهم أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر من كروة بلخ كان من أبناء الملوك فخرج يوما متصيدا (٢) وأثار ثعلبا أو أرنبا وهو في طلبه فهتف به هاتف ألهذا خلقت أم لهذا أمرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت وبهذا أمرت فنزل عن دابته وصادف راعيا لأبيه فأخذ جبة الراعي (٣) من صوف فلبسها وأعطاه فرسه وما معه ثم أنه دخل البادية ثم دخل مكة وصحب بها سفيان الثوري والفضيل بن عياض ودخل الشام ومات بها (٤) وكان يأكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ (٥) البساتين وغير ذلك وأنه رأى رجلا في البادية علمه اسم الله الأعظم فدعا به بعده فرأى الخضر عليه السلام وقال إنما علمك أخي داود اسم الله الأعظم أخبرني بذلك الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي نا محمد بن الحسن بن الخشاب نا أبو الحسن علي بن محمد المصري حدثني أبو سعيد الخراز نا إبراهيم بن بشار (٦) **قال صحبت إبراهيم** بن أدهم فقلت خبرني عن بدو أمرك فذكر هذا وكان إبراهيم بن أدهم كبير الشأن في باب الورع يحكى عنه أنه قال أطب مطعمك ولا عليك أن لا تقوم بالليل ولا تصوم بالنهار قال وكان عامة دعائه اللهم انقلني من ذل معصيتك إلى عز طاعتك وقيل لإبراهيم بن أدهم إن اللحم قد غلا فقال أرخصوه أي لا تشتروه أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي السلمي ونقلته من خطه نا أبو بكر الخطيب نا

---

(١) الرسالة القشيرية (٤) ص ٣٩١

(٢) الرسالة القشيرية: يتصيد

(٣) الرسالة القشيرية: جبة للراعي

(٤) الرسالة القشيرية: فيها

(٥) الرسالة القشيرية: والعمل في البساتين

(٦) إعجامها غير واضح بالاصل والمثبت عن الرسالة القشيرية." (١)

"فملأهما ثم قال بسم الله وشرب فقال الحمد لله ثم إنه خرج من النهر فمد رجليه قال يا أبا يوسف لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من النعيم والسرور لجالدونا (٢) بالسيوف أيام الحياة على ما نحن فيه من لذيذ العيش وقلة التعب فقلت له يا أبا إسحاق طلب القوم الراحة والنعيم فأخطأوا الطريق المستقيم فتبسم ثم قال من أين لك هذا الكلام أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد البروجردي أنا أبو عطاء عبد الأعلى

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٨٢/٦

بن عبد الواحد بن أحمد أنا إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الفقيه أنا أبو يعلى الحسين بن الزبيري نا أبو حامد أحمد بن محمد الفراء المؤدب نا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي والحسن بن عبد الله الشامي قالا نا بقية بن الوليد **قال صحبت إبراهيم** بن أدهم إلى المصيصة فبينا أنا معه إذا رجل يقول من يدلني على إبراهيم بن أدهم قال فأشرت بإصبعي (٣) إليه فتقدم إليه فقال السلام عليك ورحمة الله قال وعليك السلام من أنت قال أخبرك أن أباك توفي وخلف مالا عظيما وأنا عبدك فلان وهذه البغلة لك ومعي عشرة آلاف درهم تنفقها على نفسك وترحل إلى بلخ والمال مستودع عند القاضي قال فسكت ساعة ثم قال إن كنت صادقا فيما تقول فأنت حر والبغلة لك والمال تنفقه على نفسك قال بقية ثم التفت إلي فقال هل لك في الصحبة قلت نعم فارتحلنا حتى بلغنا إلى حلوان (٤) فلا والله لا طعم ولا شرب وكان في (٥) يوم مثلج فقال يا بقية لعلك جائع قلت نعم قال ادخل هذه الغيضة وخذ منها ما شئت قال فمضيت فقلت في نفسي يوم مثلج من أين لي قال ودخلت فإذا أنا بشجرة خوخ فملأت جرابي وجئت فقال لي ما الذي في جرابك قلت خوخ فقال يا قليل اليقين هل

---

(١) زيد في الحلية: ثم يبدأ ثانية فقال: بسم الله ثم شرب ثم قال الحمد الله

(٢) في الحلية: إذا لجالدونا على ما نحن عليه بأسيافهم أيام الحياة

(٣) بالاصل: " باصبعه " والمثبت عن المختصر

(٤) حلوان بلد بالعراق وهي آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد (ياقوت)

(٥) الزيادة اقتضاها السياق عن مختصر ابن منظور." (١)

"سمعت أحمد بن حضرويه يقول عن إبراهيم بن أدهم (١) لمن سأل وفي رواية أبي المظفر قال إبراهيم بن أدهم لرجل في الطواف اعلم أنك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات أوله (٢) تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة والثاني تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالث تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابع تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامس تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر والسادس تغلق باب الأمل وتفتح باب الاستعداد للموت انتهت حكاية ابن حضرويه وقال القشيري (١) وكان إبراهيم بن أدهم يحفظ (٣) كرما فمر به جندي فقال أعطنا من هذا العنب فقال ما أمر به صاحبه فأخذ يضربه بسوطه فطأطأ رأسه وقال اضرب رأسا طال ما عصى الله تعالى فأعجب الرجل ومضى وقال سهل بن إبراهيم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٠٣/٦

(٤) **صحبت إبراهيم** بن أدهم فمرضت فأنفق علي نفقته فاشتهيت شهوة فباع حماره وأنفق علي ثمنه (٥) فلما تماثلت قلت يا إبراهيم أين الحمار فقال بعناه فقلت على ماذا أركب فقال يا أخي على عنقي فحملني ثلاثة منازل أخبرنا أبو عبد الله الفراوي أنا أبو عثمان الصابوني أنا الحاكم أبو منصو محمد بن محمد بن عبد الله الهروي نا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدي (٦) ببغداد نا أبو إسحاق إبراهيم بن نصير وصوابه نصر المنصوري نا إبراهيم بن بشار الخراساني خادم إبراهيم بن أدهم قال (٧) سئل إبراهيم بن أدهم بم يتم الورع فقال بتسوية كل الخلق في قلبك والاشتغال (٨) عن عيوبهم بذنبك وعليك باللفظ الجميل في قلب ذليل لرب جميل فكر في ذنبك وتب إلى ربك يثبت الورع في

---

(١) الرسالة القشيرية ص ٣٩٢

(٢) كذا بالاصل: أوله إلى السادس بالمذكور والصواب " أولها إلى السادسة " بالمؤنث تعود إلى عقبات

(٣) الرسالة القشيرية: يحرس

(٤) الرسالة القشيرية ص ٣٩٢

(٥) الزيادة عن الرسالة القشيرية

(٦) بالاصل " الخالدي " والصواب ما أثبت تقدم قريبا

(٧) حلية الاولياء ٨ / ١٦ ومختصر ابن منظور ٤ / ٣١

(٨) الحلية: واشتغالك." (١)

"أن لا أتغير عليك قال الان طاب السجود الله أكبر (١) أخبرنا أبو العز بن كادش فيما قرأ علي إسناده وناولني إياه وقال اروه عني أنا أبو علي الجازري أنا أبو الفرج المعافى بن زكريا نا عبيد الله بن محمد بن جعفر الأزدي نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني الحسين بن عبد الرحمن عن أبي عبد الرحمن الطائي عن عبد الله بن عياش حدثني الأبرش بن الوليد الكلبي قال دخلت على هشام بن عبد الملك فسألته حاجه فامتنع علي فقلت يا أمير المؤمنين لابد منها فإنا ثنينا عليها رجلا قال ذاك أضعف لك أن تثني رجلك على ما ليس عندك فقلت يا أمير المؤمنين ما كنت أظن أني أمد يدي إلى شئ مما قبلك إلا نلته قال ولم قلت لأني رأيتك لذلك أهلا ورأيتني مستحقه منك قال يا أبرش ما أكثر من يرى أنه يستحق أمرا ليس به بأهل

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٣٨/٦

فقلت أوف لك وإنك والله ما علمت قليل الخير نكده والله إن نصيب منك الشئ إلا بعد مسألة فإذا وصل إلينا مننت به والله إن أصبنا منك خيرا قط قال لا والله ولكنا وجدنا الأعرابي أقل شئ شكرا قلت والله إني لأكره (٢) الرجل يحصي ما يعطي ودخل عليه أخوه سعيد بن عبد الملك ونحن في ذلك (٣) فقال مه يا أبا مجاشع لا تقل ذلك لأمير المؤمنين قال فقال هشام أترضى بأبي عثمان بيني وبينك قلت نعم قال سعيد ما تقول يا أبا مجاشع فقلت لا **تعجل صحبت والله** هذا وهو أرذل بني أبيه وأنا يومئذ سيد قومي وأكثرهم مالا وأوجهم جاها أدعى إلى الأمور العظام من قبل الخلفاء وما يطمع هذا يومئذ فيما صار إليه حتى إذا صار إلى البحر الأخضر غرف لنا منه غرفة ثم قال حسبك فقال هشام يا أبرش أغفرها لي فوالله لا أعود لشئ تكرهه أبدا صدق يا أبا عثمان قال فوالله ما زال لي مكرما حتى مات * هامش) * (١) الخبر في العقد الفريد ٢ / ١٦٧ - ١٦٨ مختصرا وفي فوات الوفيات ٤ / ٢٣٩ والوزراء والكتاب للجهشياري ص ٥٩

ونسب هذه القصة إلى عبد الحميد الكاتب مع مروان بن محمد في كتاب سرح العيون عند الكلام على ترجمة عبد الحميد

وقد وردت القصة في المصادر باختلاف بعض ألفاظها ومعانيها عما ورد هنا

(٢) بالاصل " لا أكره " والمثبت عن مختصر ابن منظور

(٣) سقطت من الاصل واستدركت على هامشه." (١)

"الدائم بن الحسن أنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابي أنا محمد بن خريم (١) نا هشام بن عمار نا الوليد نا عبد الله بن لهيعة عن سعيد بن أبي فقيه عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال إن هذه الآية مكتوبة في التوراة يا أيها النبي إنا أرسلناك فذكره وقال ويفتح أعينا عميا وأذانا صما وقلوبا غلفا

٦٥٦ - إسحاق بن عبد الرحمن مولى بني أمية أصله من البصرة روى عنه ابنه شعيب بن إسحاق والوليد بن مسلم ذكره أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في تاريخ الشام

٦٥٧ - إسحاق بن عبد المؤمن روى عن مروان بن محمد وأبي سليمان الداراني وأحمد بن عاصم الأنطاكي روى عنه أبو حاتم الرازي ومخلص بن موجد أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد السمرقندي وعبد الكريم بن حمزة قالا نا أبو بكر الخطيب أنا أبو الحسين بن بشران أنا الحسين بن صفوان نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني محمد بن إدريس الحنظلي نا إسحاق بن عبد المؤمن الدمشقي قال كتب إلي أحمد بن عاصم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٩٦/٧

الأنطاكي فكان في كتابه إنا أصبحنا في دهر حيرة تضطرب علينا أمواجه يغلبه الهوى العالم منا والجاهل فالعالم منا مفتون بالدنيا يبيع ما يدعيه من العلم والجاهل منا عاشق لهما مستمد من فتنة عالمه فالمقل لا يقنع والمكثر لا يشبع فكل قد شغل الشيطان قلبه بخوف الفقر فأعاذنا الله وإياك من قبول عدو إبليس وتركنا عدة رب العالمين يا أخي لا تصحب إلا مؤمنا يعظك بعقله ومصاديق قوله أو مؤمنا تقيا فمتى صحبت غير هؤلاء أورثوك النقص في دينك وقبح السيرة في أمورك وإياك والحرص

---

(١) ضبطت عن تبصير المنتبه." [١]

"المصري نا عنبسة نا يونس عن ابن شهاب حدثني أبو أمامة بن سهل بن حنيف وكان ممن أدرك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا أبو منصور شجاع بن علي أنا إ محمد بن إسحاق أنا أحمد بن الحسن بن عتبة نا عبد الله بن عيسى نا إبراهيم بن المنذر قال وأبو أمامة بن سهل سماه النبي (صلى الله عليه وسلم) أسعد وروى أحمد بن صالح بن عنبسة عن يونس عن الزهري حدثني أبو أمامة وكان قد أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم) وسماه وحنكه وقال أبو معشر كان قد أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم) وقال ابن أبي داود صحب النبي (صلى الله عليه وسلم) وبايعه وسماه وبارك عليه وحنكه وقول البخاري أصح قال البخاري أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يسمع منه (١) أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا عيسى بن علي أنا عبد الله بن محمد حدثني محمد بن المقرئ نا سفيان ع ن صدقة بن يسار قال صحبت أبا أمامة بن سهل فقال لتصحبن ابن بدري سائر اليوم (٢) أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني نا عبد العزيز بن أحمد أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا أبو الميمون بن راشد نا أبو زرعة حدثني الحكم بن نافع نا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري أخبرني أبو أمامة بن سهل بن حنيف وكان من علياء الأنصار ومن أبناء الذين شهدوا بدرا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال أبو زرعة (٣) قال أحمد بن حنبل فأبو أمامة بن سهل اسمه أسعد بن سهل وأمه بنت أسعد بن زرارة وعثمان وسعد وعبد الله إخوة أبي أمامة ويقال قد أدرك أبو أمامة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنبأنا أبو علي الحداد ثم حدثني أبو مسعود الأصبهاني عنه أنا أبو نعيم الحافظ

---

(١) تهذيب التهذيب ١ / ١٦٩ وبغية الطلب ٤ / ١٥٧٠ وانظر التاريخ الكبير للبخاري ١ / قسم ٢ /

---

[١] تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٦٠/٨

٦٣

(٢) بغية الطلب ٤ / ١٥٧١

(٣) تاريـخ أبي زرعة الدمشقي ١ / ٥٦٧

(٤) تاريخ ابي زرعة الدمشقي ١ / ٦١٧." (١)

"هذا ما هكذا كانوا يفعلون قال وكان إذا رأى شيئا ينكره كشف الخرقة عن وجهه حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل إملاء أنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق أنا والدي أبو عبد الله أنا حاجب بن أحمد الطوسي حدثنا عبد الرحيم بن منيب المروزي حدثنا النضر بن شميل (١) حدثنا صالح بن أبي الأخضر عن ابن شهاب قال دخلت على أنس بن مالك بالهاجرة فذكرت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأبا بكر وعمر وعثمان فبكى فقلت ما يبكيك يا ابا حمزة فقال ما أخرت له فقلت له لا تبك إني لأرجو أن تكون أخرت **لخير صحبت رسول** الله (صلى الله عليه وسلم) وأبا بكر وعمر وعثمان وما أخرت إلى الآن إلا أن تكون شهيدا على هؤلاء فقال والله ما أنتم على شئ مما كانوا عليه إلا الصلاة وإنما هي المؤخرة أخبرنا أبو بكر الأنصاري أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف حدثنا الحسين بن الفهم أنا محمد بن سعد (٢) أنا علي بن عبد الحميد المعني حدثنا عمران بن خالد عن ثابت البناني قال كنا عند أنس بن مالك وجماعة من أصحابه فالتفت إلينا فقال والله لأنتم أحب إلي من عدتكم من ولد أنس إلا أن يكونوا في الخير أمثالكم قال وأنا محمد بن سعد أنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا أبو عون عن موسى بن أنس أن أبا بكر لما استخلف بعث إلى أنس بن مالك ليوجهه إلى البحرين على السعاية قال فدخل عليه عمر فقال له أبو بكر إني أردت أن أبعث هذا إلى البحرين وهو فتى شاب قال فقال له عمر ابعثه فإنه لبيب كاتب فلما قبض أبو بكر قدم على عمر فقال له عمر هات هات يا أنس ما جئت به قال قال يا أمير المؤمنين البيعة أولا قال فقال نعم قال فبسط يده قال قال علي السمع والطاعة قال ابن عون فما أدري قال ما استطعت وقال أنس ما استطعت قال فأخبرته ما جئت به قال فقال أما ما كان من كذا وكذا فاقبضوه وما كان من المال فهو لك قال فأتيت على زيد بن ثابت وهو جالس على الباب فقال ألق عليه ما أعطاك أمير المؤمنين قال فألقيت عليه فحسب

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨/٣٣٣

(١) رسمها غير واضح بالأصل والصواب عن م ترجمته في سير الأعلام ٩ / ٣٢٨

(٢) طبقات ابن سعد ٧ / ٢٢." [(١)]

"قال ابن عون فلا أدري أقصر على بني النجار أو قال أنت أكثر خزرجي فيها مالا قال وأنا محمد بن سعد أنا عفان بن مسلم ويحيى بن عباد وعارم بن الفضل قالوا حدثنا حماد بن سلمة أنا عبيد الله بن أبي بكر عن أنس بن مالك قال استعلمني أبو بكر على الصدقة فقدمت وقد مات أبو بكر فقال عمر يا أنس أجئتنا بظهر قال قلت نعم قال فقال جئنا بالظهر والمال لك قال قلت هو أكبر من ذلك قال وإن كان هو لك قال وكان المال أربعة آلاف (١) قال عفان وعارم في حديثهما قال مكث أكثر أهل المدينة مالا وقال يحيى بن عباد في حديثه قال أجئتنا بظهر قال قلت البيعة ثم الخبر فقال عمر وقفت فبايعته أخبرنا أبو غالب الماوردي أنا أبو الحسن السيرافي أنا أحمد بن إسحاق النهاوندي حدثنا أحمد بن عمران بن موسى الأشناني حدثنا موسى بن زكريا التستري حدثنا خليفة بن خياط قال تراضى الناس يعني بعد موت يزيد بن معاوية بالبصرة بعبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ويلقب ببه وقعت الفتنة فأقره ابن الزبير أشهرا (٢) ثم عزله وكتب إلى أنس بن مالك فصلى بالناس أربعين يوما ثم كتب إلى عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي بولايته أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون النرسي حدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل الوراق إملاء حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة حدثنا أبي عن شعبة عن يونس بن عبيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك **قال صحبت جرير** بن عبد الله فكان يخدمني وقال إني رأيت الأنصار يصنعون برسول الله (صلى الله عليه وسلم شيئا لا أرى أحدا منهم إلا أكرمته (٣) أخبرنا أبو القاسم بن عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ وابن السمرقندي وأبو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن نصر الباحمشي وأبو النجم بدر بن عبد الله الشيحي قالوا أنا أبو محمد الصريفيني أنا أبو القاسم بن حبابة حدثنا

(١) سير أعلام النبلاء ٣ / ٤٠١

(٢) في تاريخ خليفة ص ٢٥٦ أربعين يوما

(٣) كذا وفي سير أعلام النبلاء " خدمته "." [(٢)]

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٦٩/٩

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٧٠/٩

"قال وحدثنا جنيد بن حكيم الدقاق حدثنا عبد الله بن ذكوان قال قال لي عبيد بن أبي السائب إذا حدثك أيوب بن تميم عن الأوزاعي فشد يدك به بلغني أن أيوب بن تميم مات في سنة بضع وتسعين ومائة (١)

٨٥٢ - أيوب بن حسان أبو حسان الجرشي من أهل دمشق روى عن موسى بن بشار والأوزاعي ويونس بن يزيد الأيلي وهشام بن الغاز وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر والوضين بن عطاء وعكرمة بن إبراهيم البصري والمثنى بن الصباح المنكوب عبد الرحمن بن عبد الأعلى ومحمد بن عبد الرحمن القرشي وعتبة بن أبي حكيم الهمداني وهشام بن عروة وأمية بن يزيد القرشي وثور بن يزيد وسليمان بن عبد الله بن فروخ الطائفي ويزيد بن أبي يزيد الرحبي ومحمد بن راشد ورأى عطاء الخراساني روى عنه هشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن ودحيم بن يحيى الحجزاوي أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه حدثنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم لفظا وأبو محمد بن فضيل قراءة قالا أنا أبو الحسن محمد بن عوف أنا الحسن بن منير التنوخي حدثنا أبو بكر محمد بن خريم البزاز حدثنا هشام بن عمار حدثنا أيوب بن حسان الجرشي حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عمرو (٢) بن الأسود العنسي (٣) قال أتينا عبادة بن الصامت أيام أرواد (٤) فإذا هو قائم يركع فقالت له أم حرام يا أبا الوليد هؤلاء إخوانك جاؤوك تحدهم فقال لها إن كنت صحبت فقد صحبت وإن أكن سمعت فقد سمعت فحديثهم أنت فقالت أتانا النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال أين أبو الوليد فقلت الساعة يأتيك فألقيت وسادة فجلس عليها فضحك

---

(١) في معرفة القراء ١ / ١٤٨ والوافي بالوفيات ١٠ / ٣٨ سنة ثمان وتسعين ومئه

(٢) بالاصل " عمر " والصواب " عمرو " عن م انظر ترجمته في سير الاعلام ٤ / ٧٩

(٣) بالاصل " العبسي " والصواب ما أثبت عن م انظر الحاشية السابقة

(٤) اسم جزيرة في البحر قرب قسطنطينية غزاها في المسلمون وفتحوها في سنة ٥٤ (معجم البلدان)." (١)

"أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر أنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك أنا أبو الحسين بن السقا وأبو محمد بن بالوية قالا أنا أبو العباس الأصم قال سمعت عباس بن محمد يقول سمعت يحيى بن معين يقول حفص ابن أخي أنس بن مالك لا أعلم أحدا يروي عنه غير (١) خلف بن خليفة أنبأنا أبو الغنائم محمد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٩٢/١٠

بن علي بن ميمون ثم حدثنا أبو الفضل بن ناصر أنا أحمد بن الحسن والمبارك بن عبد الجبار ومحمد بن علي واللفظ له قالوا أنا أبو أحمد زاد أحمد وأبو الحسين الأصبهاني قالا أنا أحمد بن عبدان أنا محمد بن سهل أنا محمد بن إسماعيل قال (٢) حفص بن عبد الله بن أبي طلحة بن أخي أنس الأنصاري سمع منه خلف بن خليفة وروى النضر بن محمد عن عكرمة بن عمار قال حدثني حفص بن عمر بن أبي طلحة قال صحبت أنس بن مالك إلى الشام فرأى قوما يتطوعون في السفر قال ونا عمر بن علي نا يعقوب بن محمد نا عبد الله بن حفص بن محمد بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري عن أبيه عن أنس قال قال النبي (صلى الله عليه وسلم) قال جبريل من صلى عليك له عشر حسنات وقال هلال بن جهضم (٣) نا حفص بن عمر بن أخي أنس قال خرجت مع أنس في سفر وقال جهضم نا حفص أبو عمر كنت مع أنس حين خرج إلى الشام حدث لي محمد بن معمر نا عمر بن يونس نا محمد بن موسى اليمامي عن حفص الأنصاري سمع عمه أنسا (٤) قال النبي (صلى الله عليه وسلم) أنت مع من أحببت قال وحدثني محمد بن معمر نا عمر بن يونس قال حدثنا سابق قال (٥) نا أبو عمر حفص قال خرجنا مع أنس إلى الوليد

(١) سقطت اللفظة من الاصل وكتبت خارج السطر بخط مغاير

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ١ / ٢ / ٣٦٠

(٣) في البخاري: هلال بن جهم

(٤) بالاصل وم " أنس " والمثبت عن البخاري

(٥) ما بين معكوفتين سقط من الاصل وم واستدرك عن البخاري." (١)

"أخبرنا أبو سعد بن البغدادي أنا أبو منصور بن شكروية ومحمد بن أحمد بن علي أبو بكر السمسار قالا أنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد نا المحاملي أبو عبد الله نا عبد الله بن أبي سعد أنا الحسن بن علي بن منصور نا محمد بن سعيد الرازي نا محمد بن حميد أنا عبد الرحمن بن مغراء قال سمعت شبيب بن شيبة يقول لقيني خالد بن صفوان على حمار له فقلت له يا أبا صفوان أين أنت عن الهماليج قال تلك للطلب والهرب ولست بطالب ولا هارب قلت فأين أنت عن البراذين قال تلك للمغذين المسرعين ولست بمغذ ولا مسرع قلت فأين أنت عن البغال قال تلك للأنزال والأثقال (١) ولست بصاحب ثقل (٢) ولا نزل قلت فما تصنع بحمارك هذا قال أدب عليه دبيبا وأقرب تقريبا وأزور عليه إذا شئت حبيبا أخبرنا أبو

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٢٧/١٤

القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور وأبو منصور بن العطار قالا أنا أبو طاهر المخلص نا عبيد الله بن عبد الرحمن نا زكريا بن يحيى المنقري قال قال خالد بن صفوان من صحب السلطان بالصحة والنصيحة كان أكثر عدوا ممن صحبه بالغش والخيانة لأنه يجتمع لي على الناصح عدو الوالي وصديقه بالعداوة والحسد فصديق الوالي ينافسه في منزلته وعدو الوالي يعاديه لنصيحته قال ونا الأصمعي نا عبد الصمد بن شبيب قال قال خالد بن صفوان إن جعلك الوالي أخا فاجعله سيدا ولا يحدثن لك الاستئناس به غفلة ولا تهاونا قال ونا عبد الصمد بن شبيب قال قال خالد بن صفوان لا تصحبن **من صحبت من** الولاة إلا على شعبة مودة قد كانت فإن استطعت أن تجعل صحبتك لمن قد عرفك بصالح مودتك قبل ولايته فافعل أخبرنا أبو القاسم الشحامي أنا أبو أحمد عبد الرحمن بن إسحاق العامري أنا أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي قال سمعت أبا موسى عمران بن موسى يقول سمعت أبا الحسن محمد بن محمد بن أبي الجلاب حين أتى عثمان الحمري قال سمعت جعفر بن سواد يقول جاء رجل إلى خالد بن صفوان فقال له تزوجت قال لا

---

(١) ابن العديم: الانفال

(٢) ابن العديم: نفل." (١)

"لك إن استطعت أن لا تتأمر على رجلين فافعل قال قلت هل يكون ذلك إلا فيكم قال نعم لعل ذلك يفشو حتى ينالك ومن دونك إن الناس دخلوا في هذا الأمر على وجهين منهم من دخل فيه طوعا ومنهم من دخل فيه كرها قال أي قال بالسيف كرها قالوا فكانوا عواذ الله وفي جوار الله وفي خفرة الله من أخفرهم أخفرالله أو ليس أحدكم يظل ناتي عضله لجاره والله أحق أن يغضب لجاره قال فمضى لذلك ما مضى وأصبت مالا ثم أتيت المدينة فإذا أنا بأبي بكر قائما يخطب فقلت أنا الذي نهيتني أن أتأمر على رجل وأراك قد وليت أمر الأمة قال فمن لم يقم فيهم كتاب الله فعليه بهلة الله أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية نا يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن أنا عبد الله بن المبارك أنا معمر عن مطر عن عمرو بن سعيد وفي نسخة شعيب عن بعض الناس عن رافع الخير الطائي **قال صحبت أبا** بكر في غزاة فذكر الحديث أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك أنا أبو طاهر الباقلاني وأبو الفضل بن خيرون وأخبرنا أبو العز ثابت بن منصور أنبأ أبو طاهر لاباقلني قالا أنا محمد بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١١١/١٦

الحسن بن أحمد أنا محمد بن أحمد بن إسحاق أنا عمر بن أحمد بن إسحاق نا خليفة بن خياط قال (١) ومن طيئ بن أدد بن زيد بن يشجب (٢) وهم إخوة الأشعريين رافع بن أبي رافع واسم أبي رافع عميرة بن جابر بن حارثة بن عمرو (٣) وهو حدرجان بن مخضب بن حرمز بن لبيد بن سنبس بن معاوية بن جرول من بني سنبس بن ثعل روى كنت (٤) في غزوة ذات السلاسل ثم قال في تسمية التابعين من أهل الكوفة (٥) رافع بن عمير مات قبل عمر بن الخطاب ويقال ابن عميرة بن جابر بن حارثة بن عمرو بن حدرجان بن مخصف

---

(١) طبقات خليفة بن خياط ص ١٢٧ و ١٢٨ برقم ٤٦٧

(٢) الاصل: " يخب " والمثبت عن خليفة

(٣) عن خليفة وقد مر والذي بالاصل هنا: عمرة

(٤) بالاصل: "كيث " والمثبت عن خليفة

(٥) طبقات خليفة ص ٢٤٤ برقم ١٠٣٥." [١]

"إلى علي بن أبي طالب وهو في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال له يا أبا الحسن من أشجع الناس فقال له ذاك الذي يغضب غضب النمر ويثب وثوب الأسد وأشار إلى الزبير فقام الزبير ولا يشعر بما قال علي فقال له يا أبا عبد الله من أشجع الناس قال الذي كسر وجبر أراد بقوله كسر وجبر أن القرن إذا كسر وجبر كان أشد منه في أوله (١) آخر الجزء التاسع عشر بعد المائتين أخبرنا محمد بن عبد الباقي أنا الحسن بن علي أنا أبو (٢) عمر بن حيوية نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد نا موسى بن إسماعيل نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد قال أخبرني من رأى الزبير بن العوام في صدره أمثال العيون من الطعن والرمي (٣) أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرى أنا أبو نعيم الحافظ (٤) نا سليمان بن أحمد نا يوسف بن يزيد القراطيسي وأخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد المرادي عنه أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٥) قراءة عليه أنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا الربيع بن سليمان قالا ثنا أسد بن موسى ثنا سكين بن عبد العزيز نا حفص بن خالد حدثني شيخ قدم علينا من الموصل قال صحبت الزبير بن العوام في بعض أسفاره فأصابته جنابة بأرض قفر فقال استرني فسترته فجاءت (٦) مني التفاتة فرأيته مخذعا (٧) بالسيوف قلت وفي حديث الربيع فقلت والله لقد رأيت بك

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١١/١٨

آثارا ما رأيتها بأحد قط قال وفي حديث الربيع فقال وقد رأيت ذلك قلت نعم فقال أم وفي حديث الربيع أما والله ما منها جراحة إلا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وفي سبيل الله

---

(١) الخبر في الوافي بالوفيات ١٤ / ١٨٢٢ باختصار والزيادة السابقة عنه

(٢) زيادة لازمة

(٣) سير الاعلام ١ / ٥٢ والوافي بالوفيات ١٤ / ١٨٢

(٤) حلية الاولياء ١ / ٨٩ - ٩٠

(٥) بالاصل: " أنا بكر أحمد بن الحسن البيهقي " والصواب ما أثبت ترجمته في سير الاعلام ١٨ / ١٦٣

(٦) الحلية: محانت

(٧) مخذعا خذع اللحم: حزره وفي الحلية: مجذعا." (١)

"* أخوك الذي لا يملك الحس نفسه * ويهتز عند المحفظات الكتائف * (١) وفيه وعل (٢) في أسمائ كثيرة وقوله انج سعد فقد قتل سعيد وكان ابنا ضبة إذ خرجا في بغاء إبل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد فكان أبوهما إذا أقبل أحدهما يقول أسعد أم سعيد (٣) فأرسلها مثلا قرأت على أبي عبد الله يحيى بن الحسن عن أبي تمام علي بن محمد الواسطي أنا أحمد بن عبيد بن الفضل أنا محمد بن الحسين بن محمد نا ابن أبي خيثمة نا سليمان بن أبي شريح نا عبد الله بن جعفر عن مجالد عن الشعبي قال دهاة العرب أربعة معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد فأما معاوية فللأناة والحلم وأما عمرو فللمعضلات وأما المغيرة بن شعبة فللمبادهة وأمازياد فللصغير (٤) والكبير أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو الفضل بن خيرون أنا أبو القاسم بن بشران أنا أبو علي بن الصواف نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة نا محمد بن يزيد نا محمد بن مراد الأشعري نا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة نا مخلد عن الشعبي قال كان القضاة أربعة والدهاة أربعة فأما القضاة فعمر وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت وأما الدهاة فمعاوية وعمرو (٥) والمغيرة وزياد أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري أنا أبو الحسين الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب (٦) نا أبو بكر الحميدي نا سفيان نا مخلد (٧) عن الشعبي قال سمعت قبيصة بن جابر **يقول صحبت عمر** بن الخطاب فما رأيت رجلا أقرأ لكتاب الله ولا أفقه في دين الله منه ولا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٨٥/١٨

أحسن مدارسة منه

---

(١) البيت في اللسان كتف منسوبا للقاطمي

(٢) في الجليس الصالح: وفيه غل (٣) انظر مجمع الميداني ١ / ٢٢٢ والفاخر ص ٤٨ والعسكري ١ / ١٥٥

(٤) بالاصل وم: فالصغير والمثبت عن مختصر ابن منظور (٥) بالاصل: " عمر " والصواب ما أثبت عن م

(٦) الخبر في كتاب المعرفة والتاريخ ١ / ٤٥٧

(٧) في المعرفة والتاريخ: مجالد بن سعيد عن الشعبي." (١)

"* **صحبت أبي** سفيان ستين حجة * خليلي صفا ودنا غير كاذب فأمسيت لما حالت الأرض بيننا * على قربه مني كأن لم أصاحب * قال وأنشدني أبو العباس مرة أخرى كمن لم أصاحب وهو عندي أحسن أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي بن محمد بن المجلي أنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز العكبري أنبأ أبو الطيب محمد بن أحمد بن خاقان قال ونا القاضي أبو محمد عبد الله بن علي بن أيوب الشافعي أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الجراح قالا أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد أنشدنا أبو عثمان يعني الأشناداني عن الثوري للنابغة الذبياني ولم يعرفها الأصمعي (١) * ودع أمامة إن أردت رواحا * وطويت كشحا دونهم وجناحا بوداع لا ملق ولا متكاره * لا بل يعل تحية وصفاحا واهجرهم هجر الصديق صديقه * حتى تلاقيهم عليك شحاحا لا خير في عزم بغير روية * والشك وهن إن أردت سراحا فاستبق ودك للصديق ولا تكن * قتبا يعض بغارب ملحاحا ضغثا (٢) يدخل تحته أحلاسه * شد البطان فما يريد براحا والرفق يمن والأناة سعادة * فاستأن في رفق تلاق نجاحا واليأس عما فات يعقب راحة * ولرب مطمعة (٣) تعود ذباحا * أخبرنا أبو الحسن بن سعيد ثنا وأبو النجم بدر بن عبد الله أنا أبو بكر الخطيب (٤) أخبرني الحسن بن علي الجوهري نا محمد بن العباس نا محمد بن القاسم الأنباري حدثني أبي نا الحسن بن عبد الرحمن الربعي نا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن سليمان الحنفي حدثني أبي قال دخل يزيد بن مزيد على الرشيد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٨٢/١٩

(١) الابيات في ديوانه صنعة ابن السكيت ط دار الفكر - بيروت ص ٢٢٧ - ٢٢٨

(٢) الديوان: ضغنا

(٣) الديوان: مطعمة

(٤) الخبر في تاريخ بغداد ١٤ / ٣٣٤ في ترجمة يزيد بن مزيد الشيباني والابيات أيضا والخبر في الاغاني ١٩ / ٣٥ في أخبار بن الوليد." (١)

"حاتم قال سمعت أبا القاسم جنيد بن محمد بن الجنيد القواريري رحمة الله عليه يقول (١) صحبت خمس طبقات من الناس الأكابر أولهم أبو الحسن سري وحارث بن أسد أبو عبد الله وأبو جعفر الخصاف (٢) وأبو يعقوب محمد الصباح ونظرائهم في السن (٣) والمكان والطبقة الثانية أبو عثمان الوراق وأبو الحسن بن الكريبي وأبو حمزة محمد بن إبراهيم وحسن المسوحي ومحمد بن أبي الورد وإبراهيم البنا ونظراؤهم في السن (٣) والمكان والطبقة الثالثة محمد بن وهب أبو جعفر ويعقوب (٤) الزيات وسعد الدمشقي البزاز وحسين (٥) النجار ونظراؤهم في السن (٣) والمكان والطبقة الرابعة أبو القاسم الواسطي وأبو عبد الله الجيلي وأبو العباس الآدمي وأبو أحمد المغازلي ومحمد بن السمين وأبو بكر المخرمي وجماعة من نظرائهم في السن (٣) والمكان والطبقة الخامسة هي هذه التي نحن فيها ما رأيت منهم أحدا زحمته جارحة عند صاحبه أي حيث انتهيا يحتشم عن صاحبه إلا لنقص كان في أحدهم وعلى ذلك مضى أكابر هذه العصبة (٦) أنبأنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل أنبأنا محمد بن يحيى بن إبراهيم أنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت محمد بن الحسين المخرمي يقول سمعت ابن الأعرابي يقول كان سعد بن عبد الله يعرف بالدمشقي خراساني الأصل أقام بالشام سنين ثم رجع إلى بغداد وأنفق جميع ملكه حتى افتقر وكان قد صحب أحمد بن أبي الحواري وكان يواسيه في آخر أمره أبو احمد القلانسي واجتمع عليه ببغداد دين كثير ثم فتح الله عليه حتى قضى دينه وكان طيب القلب اشترى جارية قوالة للفقراء فكانت تقرأ عليهم القصائد والرباعيات فلما مات سعد تزوجها الجنيد

---

(١) الخبر في الوافي بالوفيات ١٥ / ١٦٣ - ١٦٤

(٢) في الوافي: وحارث بن أسد وأبو عبد الله الخصاف

وفي سير الاعلام: الحارث بن أسد أبو عبد الله البغدادي المحاسبي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٣٢/١٩

روى عنه الجنيد ١٢ / ١١٠

(٣) بالاصل: " السر " والمثبت عن الوافي بالوفيات

(٤) في الوافي: محمد بن وهب الزيات

(٥) في الوافي: وحسن النجار

(٦) الزيادة عن الوافي." (١)

"لبعيري إخ فأنختها حتى انكشفت قال فقال معاوية لقد قرأت ما بين اللوحين ما قرأت في كتاب الله عز وجل إخ قال فقال سعد أما إذا أبيت فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول لعلي أنت مع الحق والحق معك حيث ما دار قال فقال معاوية لتأتيني على هذا ببينة قال فقال سعد هذه أم سلمة تشهد على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقاموا جميعا فدخلوا على أم سلمة فقالوا يا أم المؤمنين إن الأكاذيب قد كثرت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهذا سعد يذكر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ما لم نسمعه أنه قال يعني لعلي أنت مع الحق والحق معك حيث ما دار فقالت أم سلمة في بيتي هذا قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعلي قال فقال معاوية لسعد يا أبا إسحاق ما كنت ألوم الآن إذ سمعت هذا مع من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وجلست عن علي لو سمعت هذا من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لكنت خادما لعلي حتى أموت أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية نا يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن أنا ابن المبارك أنا موسى الجهني عن مصعب بن سعد قال كان سعد إذا خرج قال ابن صاعد يعني في الصلاة يجوز ويخفف ويتم الركوع والسجود فإذا دخل البيت أطال فقيل له فقال إنا أئمة يقتدى بنا أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الحسن علي بن أحمد قالا نا وأبو منصور بن زريق قال أنا أبو بكر الخطيب نا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم نا عبد الله بن ياسين نا محمد بن مسكين نا يحيى بن حسان حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن السائب بن يزيد **قال صحبت سعد** بن أبي وقاص من المدينة إلى مكة قال سليمان بن بلال كذا وكذا من سنة غير أنه قد أكثر فلم أسمعه يحدث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا حديثا واحدا أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا الحسن بن علي أنا أبو القاسم إبراهيم بن أحمد بن جعفر الحرفي نا جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي نا محمد بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧١/٢٠

المثنى نا عبد الرحمن بن مهدي نا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن السائب بن يزيد **قال صحبت** **سعد** بن أبي وقاص من المدينة إلى مكة فما سمعته يحدث." (١)

"٢٤٥٤ - سعيد بن تركان أبو جعفر ويقال أبو الطيب البغدادي الصوفي (١) حكى عنه أبو الحسن بن جهضم ومنصور بن عبد الله أخبرنا أبو النجم بدر بن عبد الله أنا أبو بكر الخطيب (٢) أنا أحمد بن علي المحتسب أنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين النيسابوري قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا جعفر سعيد بن تركان بدمشق **يقول صحبت أنا** وأخي علي يعقوب بن الوليد بعد صحبة الجنيد فما عظم في قلوبنا أحد ولا تجاوز حد الجنيد لأنه كان يؤدبنا تأديب شفقة والآخرون كانوا يؤدبونا تأديب رياضة وإظهار أستاذية قال أبو عبد الرحمن سعيد وعلي ابنا تركان كانا من مشايخ البغداديين استوطنا الرملة وماتا بها وسعيد كنيته أبو جعفر وعلي كنيته أبو الحسن أنبأنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل أنا أبو بكر بن يحيى المزكي قال قال لنا أبو عبد الرحمن السلمي سعيد بن تركان أبو الطيب من مشايخ القوم من أقران أبي العباس بن عطاء وغيره قال لنا أبو الحسن بن سعيد وأبو النجم الشيحي قال لنا أبو بكر الخطيب (٢) سعيد بن تركان أبو جعفر الصوفي انتقل إلى الرملة فسكنها قرأت بخط أبي الحسن علي بن محمد بن شجاع الربعي ثم أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد السوسي عن محمد بن علي بن أحمد بن المبارك أنا علي بن محمد أنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم قال رأيت أبا جعفر بن تركان الشيخ الفاضل وأبا محمد بن الراسبي شيخي فلسطين يأخذون حوائج أهليهم في منصرفهم من المسجد مهناة لهم وسرورا بذلك سمعت أبا المظفر بن القشيري يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا جعفر بن تركان يقول كنت أجالس الفقراء ففتح علي بدينار فأردت أن أدفعه إليهم ثم قلت في نفسي لعلي

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ٩ / ١٠٨

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ٩ / ١٠٨." (٢)

"حدثني محمد بن عبد الحميد نا أبو المليح عن ميمون بن مهران قال جاء رجل إلى سلمان فقال يا أبا عبد الله أوصني قال لا تكلم (١) قال ما يستطيع من عاش في الناس أن لا يتكلم قال فإن تكلمت

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٦١/٢٠

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٥/٢١

فتكلم بحق أو اسكت قال زدني قال لا تغضب قال أمرتني أن لا أغضب وإنه ليغشاني ما لا أملكه قال فإن غضبت فاملك لسانك ويدك قال زدني قال لا تلابس الناس قال ما يستطيع من عاش في الناس أن لا يلابسهم قال فإن لابستهم فاصدق الحديث وأد الأمانة أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن سعيد أنا أبو القاسم علي بن محمد السميساطي أنا عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي نا علي بن محمد الخراساني نا يونس بن عبد الأعلى نا سليم بن ميمون الخواص قال وحدثني غير واحد عن سفيان الثوري قال قال سلمان الفارسي إذا أظهرتم العلم وخزنتم العمل وتحاببتم بالألسن وتباغضتم بالقلوب لعنكم الله فأصمكم وإعمى أبصاركم أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد وأبو عبد الله يحيى بن الحسن بن البنا قالا أنا أبو محمد الصريفيني أنا عمر بن إبراهيم بن أحمد نا أبو القاسم البغوي نا أبو خيثمة نا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري حدثني شيخ من عبس **قال صحبت سلمان** فأردت أن أعينه وأتعلم منه وأن أخدمه قال فجعلت لا أعمل شيئا إلا عمل مثله قال فانتهينا إلى دجلة وقد مدت وهي تطفح فقلنا لو سقينا دوابنا قال فسقيناها ثم بدا لي أن أشرب فشربت فلما رفعت رأسي قال لي سلمان يا أخا بني عبس عد فاشرب قال فعدت فشربت وما أريده إلا كراهية أن أعصيه قال ثم قال لي كم تراك نقصتها قال قلت يرحمك الله وما عسى أن ينقصها شربي قال فكذلك العلم تأخذه ولا تنقصه شيئا فعليك من العلم بما ينفعك أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد قالت أنا أبو الفضل الرازي أنا جعفر بن عبد الله نا محمد بن هارون نا أبو كريب نا يحيى بن آدم عن أبي بكر عن الأعمش عن غنيم بن قيس عن زاذان قال مر رجل على سلمان ومعه لحم فقال أي شئ هذا قال لحم قال أي شئ تصنع به قال آكله فقال بالله تفكرت يوما قط لحم يأكل لحما

---

(١) كذا والظاهر: تتكلم." (١)

"فإن كان إنما استدل على عجمته بقوله للخشب خشبان وهذا في اللغة صحيح جيد وله مخرجان أحدهما أن يجعله جمعا لخشب فيكون جمع الجمع مثل جمل وجملان وسلق وسلقان ونحوه مما جاء على فعل ساكن العين سمن وسمنان وبطن وبطنان والمخرج الأخر أن يجمع خشبة فيقول خشب ساكنة الشين ثم يزيد الألف والنون فتقول خشبان كما تقول سود ثم تقول سودان وحمر ثم تقول حمران ولا أدري ممن سمعت في صفة قتلى كأنهم بجنوب القاع خشبان (١) أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٤٣/٢١

بن الطبري أنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي بن صفوان أنا أبو بكر بن أبي الدنيا نا أبو بكر محمد بن سهل التميمي نا عبد الرزاق أنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال دخل عبد الله بن مسعود وسعد على سلمان عند الموت فبكى فقيل له ما يبكيك يا أبا عبد الله أجزع من الموت قال لا ولكن عهد إلينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عهدا لم نحفظه قا ل ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الحديد أنا جدي أبو عبد الله أنا أبو الحسن الربعي أنا أبو علي الحسن بن عبد الله بن سعيد نا محمد بن تمام نا مؤمل هو ابن اهاب نا عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال دخل سعد على سلمان يعوده فوجده يبكي قال ما يبكيك أبا عبد الله ألست قد صحبت النبي (صلى الله عليه وسلم) ألست ألست قال ما أبكاني صبابة الدنيا ولا كراهية الآخرة ولكن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عهد إلينا عهدا فلا أراني إلا قد تعديت قال وما عهد إليكم قال عهد إلينا أن يكون زاد أحدنا من الدنيا كزاد الراكب وما أراني إلا قد تعديت وأما أنت يا سعد فاتق الله في حكمك وفي قسمك إذا قسمت

---

(١) الشعر في اللسان بدون نسبة (اللسان: خشب)

(٢) استدركت عن هامش الاصل وبجانبها كلمة صح." (١)

"أخبرناه عاليا أبو سعد أحمد بن محمد بن البغدادي أنا أبو القاسم طلحة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم القصار أنا أبو علي الحسن بن علي الحسن بن أحمد البغدادي نا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازي نا أبو علي الحسن بن أبي الربيع الجرجاني أنا عبد الرزاق بن همام أنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال اشتكى سلمان فعاده سعد فرآه يبكي فقال له سعد ما يبكيك يا أخي ألست قد صحبت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ألست ألست فقال ما أبكاني واحدة من اثنتين ما أبكاني صبابة بالدنيا ولا كراهية للآخرة ولكن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عهد إلينا أنه يكفي أحدكم مثل زاد الراكب فلا أراني إلا قد تعديته وأما أنت يا سعد اتق الله وحده عند حكمك إذا حكمت وعند قسمك إذا قسمت وعند همك إذا هممت قال ثابت (١) فبلغني انه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهما نفيقة كانت عنده أخبرنا خالي أبو المعالي محمد بن يحيي القاضي قال قرأت على القاضي أبي الحسن محمد بن الحسن بن عتيق بن الرواس وعلى الشيخ أبي محمد علي بن زيد بن أحمد التنيسي بتنيس قلت لهما

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٥٠/٢١

أخبركم أبو محمد عبد الله بن يوسف بن نصر بن أحمد الشيباني فيما قرئ عليه نا أبو بكر أبو أحمد بن يوسف بن خلاد نا الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي نا معاوية بن عمرو نا زائدة عن الأعمش عن أبي سفيان قال دخل سعد على سلمان يعوده فقال له أبشر أبا عبد الله مات رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو عنك راض وترد عليه الحوض قال فقال سلمان كيف يا سعد وقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول يكون بلغة أحدكم من الزاد مثل زاد الراكب حتى يلقاني ولا أدري ما هذه الأساود حولي قال فبكيا جميعا ثم قال له سعد أوصني يا أبا عبد الله قال اذكر الله عند همك إذا اهتممت وعند حكمك إذا حكمت وعند يدك إذا قسمت (٢) أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم نا أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن أنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب نا محمد بن هارون الروياني نا محمد بن المثنى نا محمد بن عمار أنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان قال دخل سعد

---

(١) زيادة عن م

(٢) انظر حلية الاولياء ١ / ١٩٥ - ١٩٦." (١)

"سعد ما يبكيك يا أبا عبد الله **قد صحبت رسول** الله (صلى الله عليه وسلم) وكنت معه فقال والله ما أبكي جزعا على الدنيا ولا حرصا على الرجعة إليكم ولكني ذكرت عهدا عهده إلينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والله ما أرانا إلا قد ضيعناه سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول ليكن بلاغكم من الدنيا كزاد الراكب أما انت أيها الأمير فاتق الله في حكمك إذا حكمت وفي قمسك إذا قسمت وفي همك إذا هممت قال الحسن وها هنا والله تزايد عما (١) كثيرا رواه أبو يعلى عن شيبان فقال عن أبي الأشهب جعفر بن حيان بدلا من جرير أخبرتنا به أم المجتبى فاطمة بنت ناصر قالت قرئ على إبراهيم بن منصور أنا أبو بكر بن المقرئ أنا أبو يعلى نا شيبان نا أبو الأشهب نا الحسن قال لما نزل بسلمان الموت بكى فقيل له ما يبكيك أبا عبد الله قال أخشى ألا نكون (٢) حفظنا وصية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يقول ليكن بلاغكم من الدنيا كزاد الراكب اخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية نا يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن أنا محمد بن أبي عدي نا حميد الطويل عن مورق العجلي (٣) عن بعض أصحابه ممن أدرك سلمان قال دخلنا على سلمان في وجعه الذي مات فيه فبكى فقلنا له ما يبكيك يا أبا عبد الله قال والله ما أبكى صبابة إليكم ولا ضنا بصحبتكم ولكن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٥١/٢١

أبكي لعهد عهده إلينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلم نأخذ به قال ليكن بلاغكم من الدنيا كزاد الراكب فلم نرض (٤) بذلك حتى جمعنا ما ترون قال فقلبنا أبصارنا في البيت فلم نر إلا إكافا وفرطاطا والفرطاط البرذعة التي تكون تحت الإكاف أخبرتنا أم المجتبى العلوية قالت قرئ على إبراهيم بن منصور أنا أبو بكر بن المقرئ أنا أبو يعلى نا إبراهيم السامي نا حماد هو ابن سلمة عن

---

(١) كذا بالاصل: " تزايد عما كثيرا " وفي م: " ءما "

(٢) بالاصل: يكون

(٣) ترجمته في سير الاعلام ٤ / ٣٥٣

(٤) بالاصل: لم يرض." (١)

"سهل أنبأ محمد بن إسماعيل (١) قال شداد بن عبد الله أبو عمار مولى معاوية بن أبي سفيان القرشي الأموي الدمشقي عن أبي (٢) أمامة وواثلة بن الأسقع روى عنه الأوزاعي أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد أنبأ أبو منصور علي بن الحسن ثنا أحمد بن الحسين ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن إسماعيل قال وشداد بن عبد الله أبو عمار مولى معاوية بن أبي سفيان القرشي الأموي الدمشقي عن أبي أمامة وواثلة روى عنه الأوزاعي قال لي (٣) أحمد بن ثابت ثنا النضر عن عكرمة عن **شداد صحبت أنس** وهو وافد إلى عبد الملك بن مروان فكان يصلي على بعيره في نسخة ما شافهني به أبو عبد الله الخلال أنبأ أبو القاسم بن منده أنبأ أبو علي إجازة ح قال وأخبرنا أبو طاهر بن سلمة أنا علي بن (٤) محمد (٤) أنبأ أبو محمد بن أبي حاتم (٥) قال شداد بن عبد الله أبو عمار الدمشقي مولى معاوية بن أبي سفيان روى عن أبي أمامة وو ا ثلة بن الأسقع روى عنه الأوزاعي وعكرمة بن عمار سمعت أبي يقول ذلك قال أبو محمد روى عنه يحيى بن أبي كثير أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس أنبأ أحمد بن منصور بن خلف أنبأ أبو سعيد بن حمدون أنبأ مكي بن عبدان التميمي قال سمعت مسلم بن الحجاج يقول أبو عمار شداد بن عبد الله سمع أبا أمامة وواثلة روى عنه الأوزاعي وعكرمة بن عمار أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله الكروخي أنبأ أبو عامر محمود بن القاسم بن محمد وأبو نصر عبد العزيز بن محمد وأبو بكر أحمد بن عبد الصمد قالوا أنا عبد أنبأ محمد بن أحمد بن محبوب أنبأ

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٥٦/٢١

(١) التاريخ الكبير ٤ / ٢٢٦

(٢) بالاصل " ابن " خطا والصواب عن البخاري

(٣) تقرا بالاصل: ابي ولعل الصواب ما اثبت وفي التاريخ الكبير: حدثني احمد بن ثابت

(٤) سقطت من الاصل وزيادتها لازمة قياسا الى سند مماثل

(٥) الجرح والتعديل ٤ / ٣٢٩." (١)

"عزلت قال عمر تحرجت أن أدعك وأن أجد من هو أفوق (١) منك قال فاعذرني قال نعم ولو أعلم غير ذلك لم أعذرك قال فعذره أخبرنا أبو محمد هبة الله بن سهل عن عمر بن محمد أنبأ أبو سعد محمد بن علي بن محمد أنبأ أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة أنبأ جدي أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا بندار وأبو موسى قالا ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم قال (٢) : وقع الطاعون بالشام عم عمواس وعليها عمرو بن العاص فقالوا إن هذا الرجز قد وقع فتفاروا (٣) في الأودية والشعاب قال فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة قال أبو موسى في حديثه فبلغ شرحبيل بن حسنة وكان من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) وانطلق وهو متعلق نعليه بشماله وقال ابن بندار فجاء وقد تعلق نعله بشماله يعني فقال والله **لقد صحبت رسول** الله (صلى الله عليه وسلم) وعمرو أضل من جمل أهله إن هذا الطاعون دعوة نبيكم (صلى الله عليه وسلم) ورحمة ربكم ووفاة الصالحون قبلكم وقال أبو موسى فقال **لقد صحبت نبي** الله (صلى الله عليه وسلم) وعمرو أضل من حمار أهله فإن هذا الطاعون دعوة نبيكم ورحمة ربكم ووفاة الصالحون (٤) قبلكم (٥)

قال وأنا بندار نا مسلم بن إبراهيم أملاه علينا من كتابه ثنا همام بن يحيى ح قال ونا أبو موسى نا مسلم بن إبراهيم نا همام نا قتادة ومطر عن شهر بن حوشب بن عبد الرحمن بن غنم (٢) قال وقع الطاعون بالشام فخطب عمرو بن العاص فقال إن هذا الطاعون رجس ففروا منه في الأدوية والشعاب فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة فغضب فجاء يجر ثوبه ونعلاه في يده فقال كذب عمرو بن **العاص صحبت رسول** الله (صلى الله عليه وسلم) وعمرو أضل من جمل ولكنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم ووفاة الصالحون (٤) قبلكم فبلغ ذلك معاذا

---

(١) كذا بالأصل

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٢١/٢٢

(٢) بالأصل: غانم والصواب ما أثبت انظر الإصابة ٢ / ١٤٣

و أسد الغابة ٢ / ٣٦١ ومختصر ابن منظور ١٠ / ٢٩٠

(٣) كذا بالأصل وفي أسد الغابة: فتفرقوا

(٤) كذا بالأصل وصوابه " الصحالين "

(٥) راجع أسد الغابة ٢ / ٣٦١ والمستدرك ٣ / ٢٧٦." (١)

"يوسف أنا أبو أحمد بن عدي (١) نا علي بن سعيد الرازي نا يعقوب بن حميد بن كاسب نا يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي بن صهيب حدثني أبي عن أبيه عن جده صهيب قال صحبت النبي (صلى الله عليه وسلم) قبل أن يوحى إليه وأخبرناه عاليا أبو بكر وجيه بن طاهر أنا أبو حامد الأزهري أنا أبو محمد المخلدي أنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد نا أبو الزنباع روح بن الفرج نا يوسف بن عدي نا يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي بن صهيب عن أبيه عن جده عن صهيب قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب صهيبا حب الوالد لولده وقال صهيب صحبت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قبل أن يوحى إليه أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا أبو الحسن بن علي أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف ثنا الحسين بن محمد بن عبد الرحمن الفقيه ثنا محمد بن سعد (٢) أنا محمد بن عمر نا عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه قال قال عمار بن ياسر (٣) : لقيت صهيب بن سنان على باب دار الأرقم ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيها فقلت له ما تريد قال لي ما تريد أنت فقلت أردت أن أدخل على محمد فأسمع كلامه قال وأنا أريد ذلك فدخلنا عليه فعرض علينا الإسلام فأسلمنا ثم مكثنا (٤) يوما على ذلك حتى أمسينا ثم خرجنا ونحن مستخفون فكان إسلام عمار وصهيب بعد بضعة وثلاثين رجلا أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا أبو طاهر المخلص (٥) نا أبو الحسين رضوان بن أحمد أنا أبو عمر العطاردي نا يونس بن بكير عن ابن إسحاق (٦) قال في ذكر إسلام المهاجرين قال: ثم أسلم ناس من قبائل

---

(١) بالأصل: جدي خطأ والصواب ما أثبت وهو عبد الله بن عدي صاحب كتاب الكامل في ضعفاء الرجال

والخبر في كتابه ٧ / ١٦٩ في ترجمة يوسف بن محمد بن يزيد بن صهيب (كذا)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٧٥/٢٢

(٢) طبقات ابن سعد ٣ / ٢٢٧

(٣) في طبقات ابن سعد: حدثني عبد الله بن أبي عبيدة عن أبيه قال عمار بن ياسر

(٤) عن ابن سعد وبالأصل " حكينا "

(٥) بالأصل: " المخلصي " وقد مر

(٦) سيرة ابن إسحاق رقم ١٨٧ ص ١٢٥." [١]

"يونس بن عدي أنا يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي بن صهيب عن أبيه عن جده عن أبي جده (١) عن صهيب قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب صهيبا حب الوالدة لولدها أخبرناه عاليا أبو بكر وجيه بن طاهر أنا أبو حامد الأزهري أنا أبو محمد المخلدي أنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد نا أبو الزنباع روح بن الفرج نا يوسف بن عدي حدثني يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي بن صهيب عن أبيه عن جده عن أبي جده عن صهيب قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أحبوا صهيبا حب الوالدة لولدها قال ونا يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي عن أبيه عن أبيه (٢) عن أبي جده عن صهيب قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب صهيبا حب الوالدة والدها (٣) قال صهيب صحبت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قبل أن يوحى إليه أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب أنا أبو بكر بن حمدان نا عبد الله بن أحمد (٤) حدثني أبي نا مهني بن عبد الحميد أبو شبل وحسن يعني ابن موسى قالا نا حماد بن سلمة المعني عن ثابت عن معاوية بن قرة عن عائذ بن عمرو أن سلمان وصهيبا وبلالا كانوا (٥) قعودا في أناس فمر بهم أبو سفيان بن حرب فقالوا ما أخذت سيوف الله تبارك وتعالى من عدو الله أخذها (٦) بعد فقال أبو بكر أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها قال فأخبر بذلك النبي (صلى الله عليه وسلم) يا أبا بكر لعلك أغضبتهم فلئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت الله تبارك وتعالى فرجع إليهم فقال أي إخواننا لعلكم غضبتم فقالوا لا يا أبا بكر يغفر الله لك قال ونا عبد الله بن أحمد قال حدثنا هدبة نا حماد بن سلمة مثله بإسناده

---

(١) في ابن عدي: أبي حزم

(٢) بالأصل: " أبوه " ومر: عن أبيه عن جده عن أبي جده

(٣) كذا ومر: ولدها

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢١٩/٢٤

٤ – () مسند الإمام أحمد ط دار الفكر ٧ / ١٣٦ رقم (٢٠٦٦٥)

(٥) عن المسند وبالأصل: كان

(٦) بالأصل: " ما أخذها " والمثبت عن المسند." (١)

"عبيد الله وسعدا والمقداد وعبد الرحمن بن عوف فما سمعت أحدا منهم يحدث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا أني سمعت طلحة بن عبيد الله يحدث عن يوم أحد أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم ثنا عبد العزيز بن أحمد أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا أبو الميمون نا أبو زرعة نا إسحاق بن موسى الأنصاري نا محمد بن معين أنا داود عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال سمعت رجلا من الهدير يقول صحبت طلحة بن عبيد الله فما سمعته يحدث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قط غير حديث واحد (١) أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الفضل بن البقال أنا علي بن محمد بن بشران أنا عثمان بن أحمد نا حنبل بن إسحاق نا الحميدي نا سفيان نا ابن أبي خالد أن عمر خطب أم كلثوم بنت أبي بكر إلى عائشة وهي جارية فقالت أين المذهب بها عنك فبلغها ذاك فأتت عائشة فقالت تنكحين عمر يطعمني الجشب من الطعام إنما أريد فتى يصب علي الدنيا صبا والله لئن فعلت لأذهبن لأضحي عند قبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأرسلت عائشة إلى عمرو بن العاص فقالت أنا أكفيك قالت فدخل على عمر فتحدث عنده ثم قال يا أمير المؤمنين لو أنك تذكر التزويج قال عمر فلعل ذاك أن يكون من أيامك أو نحو هذا قال من قال أم كلثوم بنت أبي بكر فقال يا أمير المؤمنين ما إربك إلى جارية تبغي عليك الليل والنهار إياها فقال عمر عائشة أمرتك بهذا قال ونا سفيان بن أبان بن تغلب قال فتزوجها طلحة بن عبيد الله فقال له علي اتأذن لي أن أدنو من الخدر قال نعم فدنا منه ثم قال أنا على ذاك لقد تزوجت فتى أصحاب محمد أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد وحدثنا أبو الحسن علي بن سليمان الفقيه عنه أنبأ أبو بكر أحمد بن الحسين قراءة عليه نا أبو عبد الله الحافظ أخبرني عبيد الله بن محمد بن أحمد البلخي ببغداد من أصل كتابه ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي نا سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة عن طلحة بن عبيد الله قال

---

(١) لم أجد الخبر في تاريخ أبي زرعة الدمشقي." (٢)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٣٥/٢٤

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٩٦/٢٥

"خطب عمر بن الخطاب أم أبان بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمسفأبت فقيل لها ولم قالت إن دخل بيأس وإن خرج بيأس قد أذهله أمر آخرته عن أمر دنياه كأنه ينظر إلى ربه بعينه ثم خطبها الزبير بن العوام فأبته فقيل لها ولم قالت ليس لزوجته الإشارة في قراملها ثم خطبها علي فأبت فقيل لها ولم قالت ليس لزوجته منه إلا قضاء حاجته ويقول كيت وكيت وكان ثم خطبها طلحة فقالت زوجي حقا قالوا وكيف ذاك قالت إني غارقة بحلائقه إن دخل دخل ضحاكا وإن خرج خرج بساما إن سألت أعطى وإن سكت ابتدأ وإن عملت شكر وإن أذنبت غفر فلما أن ابتنى بها قال علي يا أبا محمد إن أذنت لي أن أكلم أم أبان قال كلمها فأخذ سجف الحجلة ثم قال السلام عليك يا عزيز ونفسها قالت وعليك السلام قال خطبك أمير المؤمنين وسيد فأبيته قالت كان ذلك قال وخطبك الزبير ابن عمة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأحد حواريه فأبيته قالت وقد كان ذلك قالت وخطبتك أنا وقرابتي لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) قالت وقد كان ذلك قال أما والله لقد تزوجت أحسننا وجها وأنالنا كفا يعطي هكذا وهكذا أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا أبي علي أنا أبو جعفر بن المسلمة أنا أبو طاهر المخلص نا أحمد بن سليمان نا الزبير بن بكار حدثني عثمان بن عبد الرحمن أن عليا بن أبي طالب سمع رجلا ينشد فتى كان يدنيه الغنى من صديقه * إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر (١) فقال ذاك أبو محمد طلحة بن عبيد الله يرحمه الله قال وكان طلحة بن عبيد الله حسن الوجه جوادا أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا عيسى بن علي أنا عبد الله بن محمد نا سويد بن سعيد نا علي بن مسهر نا مجالد عن الشعبي عن قبيصة بن جابر **قال صحبت طلحة** فما رأيت رجلا أعطى لجزيل مال عن غير مسألة منه (٢)

---

(١) البيت في أسد الغابة ٢ / ٤٧١، وفي الكامل للمبرد ١ / ٢٧٩ أن عليا بن أبي طالب تمثل في طلحة بن عبيد الله وذكر البيت من أربعة أبيات ونسبه أبو الحسن لللابيرد الرياحي

وبحاشيته: قال الشيخ المرصفي وهذا غلط محض

(٢) سير الاعلام ١ / ٣٠ وانظر حلية الاولياء ١ / ٨٨." (١)

"أخبرنا جدي أبو المفضل القاضي أنا أبو القاسم بن أبي العلاء ح وأخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفرضي نا عبد العزيز بن أحمد قالا أنا أبو الحسن بن مخلد ح وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن وأبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى بن الحسن قالوا أنا محمد بن أحمد بن علي بن الآبنوسي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٩٧/٢٥

أنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني قالا ثنا أبو بكر الشافعي نا إبراهيم بن إسحاق نا محمد بن أبي عمر نا سفيان عن مجالد عن الشعبي عن قبيصة بن جابر **قال صحبت طلحة** فما رأيت أعطى لجزيل وقال الدارقطني مال من غير مسكة منه أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأ أبو بكر بن الطبري أنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب (١) نا أبو بكر الحميدي نا سفيان نا مجالد عن الشعبي قال سمعت قبيصة بن جابر **يقول صحبت طلحة** بن عبيد الله فما رأيت رجلا أعطى لجزيل مال من غير مسكة (٢) منه قال سفيان وكان يسمى الفياض ثم سمعت سفيان يحدث عن عبد الملك عن قبيصة بن جابر **قال صحبت الفياض** ثم سمعت سفيان يحدث عن عبد الملك عن قبيصة بن جابر **قال صحبت طلحة** بن عبيد الله فما رأيت رجلا أعطى لجزيل مال منه غير مسكة (٣) وذكر أنه سمعه من عبد الملك أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا الحسن بن علي أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف أنا ابن الفهم أنا محمد بن سعد (٣) أنا محمد بن عمر ثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن السائب بن يزيد **قال صحبت طلحة** بن عبيد الله في السفر والحضر فلم أخبر أحدا أعم سخاء على الدرهم والثوب والطعام من طلحة أخبرنا أبو الحسن بن الموحد وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالوا أنا أبو

---

(١) الخبر في المعرفة والتاريخ ١ / ٤٥٧ و ٤٥٩

(٢) كذا وفي المعرفة والتاريخ: مسألة

(٣) طبقات ابن سعد ٣ / ٢٢٢." (١)

"روح بن عبادة نا الحجاج بن الأسود وفي رواية ابن الخليل نا حجاج الأسود (١) وهو الصواب قال تمنى رجل فقال ليتني بزهد الحسن وورع ابن سيرين وعبادة عامر بن عبد قيس وفقه سعيد بن المسيب قال روح وذكر مطرفا بشيء لا أدري ما هو قال فنظروا في ذلك زاد ابن الخليل كله فقالا فوجدوه كله (٢) كاملا في الحسن أنبأنا أبو طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف وأبو نصر محمد بن الحسن (٣) قالا قرئ على أبي محمد الجوهري عن أبي عمر (٤) بن حيوية أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد (٥) نا عمرو بن عاصم الكلابي حدثني الصباح بن أبي عبدة العنبري حدثني رجل من الحي كان صدوقا فأنسيت أنا اسمه **قال صحبت عامرا** في غزاة فنزلنا بحضرة غيضة فجمع متاعه وطول لفرسه وطرح

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ا بن عساكر، أبو القاسم ٩٨/٢٥

له قال ثم دخل الغيضة فقلت لأنظرن ما يصنع الليلة قال فانتهى إلى رابية فجعل يصلي حتى إذا كان في وجه الصبح أقبل في الدعاء فكان فيما يدعو اللهم سألتك ثلاثا فأعطيتني اثنتين ومنعتني واحدة اللهم فأعطنيها حتى أعبدك كما أحب وأريد قال وانفجر الصبح قال فرآني فقال ألا أراك كنت تراعيني (٧) منذ الليلة لهممت بك ورفع صوته علي ولهممت وفعلت قلت دع هذا عنك والله لتحدثني بهذه الثلاثة التي سألتها ربك أو لأخبرن بما تكره مما كنت فيه الليلة قال ويلك لا تفعل قال قلت هو ما أقول لك فلما رآني أني غير منته قال فلا تحدث به ما دمت حيا قال قلت لك الله علي بذلك قال إني سألت ربي أن يذهب عني حب النساء ولم يكن شئ أخوف علي في ديني منهن فوالله ما أبالي امرأة رأيت أم جدارا وسألت ربي أن لا أخاف أحدا غيره فوالله ما أخاف أحدا غيره وسألت ربي أن يذهب عني النوم حتى أعبده بالليل والنهار كما أريد فمنعني

---

(١) وهي عبارة المعرفة والتاريخ

(٢) سقطت اللفظة من رواية ابن الخليل في المعرفة والتاريخ

(٣) زيد في المطبوعة: ابن البناء

(٤) بالاصل وم: " أبي عمرو " خطأ والصواب ما أثبت

(٥) الخبر في طبقات ابن سعد ٧ / ١٠٥

(٦) في ابن سعد والمطبوعة: حدثني جدي الصباح

(٧) عن ابن سعد وبالاصل وم: تراعني." (١)

"الخميس في رمضان لم يصم رمضان بعده يقول الذهب بالذهب مثلا بمثل سواء بسواء وزنا بوزن يدا بيد فما زاد فهو ربا والحنطة بالحنطة قفيز بقفيز يد بيد فما زاد فهو ربا والتمر بالتمر قفيز بقفيز يد بيد فما زاد فهو ربا قال فتفرق الناس عنه فأتى معاوية فأخبر بذلك فأرسل إلى عبادة فأتاه فقال له معاوية لئن كنت صحبت النبي (صلى الله عليه وسلم) وسمعت منه لقد صحبناه وسمعنا منه فقال له عبادة لقد صحبته وسمعت منه فقال له معاوية فما هذا الحديث الذي تذكره فأخبره فقال له معاوية اسكت عن هذا الحديث ولا تذكره فقال له عبادة بلى وإن رغم أنف معاوية قال ثم قام فقال له معاوية ما نجد شيئا أبلغ فيما بيني وبين أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) من الصفح عنهم أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٦/٢٦

أنا أبو القاسم يوسف بن محمد المهرواني (١) الهمذاني إجازة أنا أبو الحسن بن الحمامي أنا أبو صالح القاسم بن سالم الأخباري أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني محمد بن محمد العطار نا أحمد بن شيوبة حدثني سليمان بن صالح حدثني عبد الله عن يحيى بن أبي أسيد حدثني حميد بن زياد أبو صخر أنه بلغه أن عبادة بن الصامت حين ذكر الناس من شأن عثمان ما ذكروا قال والله لا أحضر هذا الأمر أبدا فخرج من المدينة حتى لحق بعسقلان فمكث حتى فرغ من عثمان ثم أقام حتى استخلف معاوية فقام معاوية على المنبر فخطب الناس فذكر أبا بكر بن أبي قحافة فصلى عليه ثم قال إنه وطئ عقب نبيه (صلى الله عليه وسلم) واتبع (٢) أثر صاحبه ثم مات له الفضل من ذلك لا عليه ثم مكث عثمان ثمان سنين لا يخالف أمر نبيه وصاحبيه ثم أخذ وترك فمات فالله أعلم به ثم وليت فأخذت حتى خالط لحمي ودمي فهو خير مني وأنا ممن بعدي ويا أيها الناس إنما أنا لكم جنة فقام عبادة بن الصامت فقال أرأيت إن احترقت الجنة قال إذا تخلص إليك النار قال من ذلك أفر

---

(١) ب ، لاصل وم: " الهرواني " خطأ والصواب ما أثبت وهذه النسبة إلى مهروان كورة في طبرستان انظر ترجمته في سير الاعلام ١٨ / ٣٤٦

٢ - () ثمة سقط في كلام بالاصل وم وتمام عبارة المطبوعة هنا: واتبع أمره ثم مات من ذلك له الفضل له عليه ثم ولي عمر فوطئ عقب نبيه صلى الله عليه وآله وسلم واتبع أثر." (١)

"وكيف يأخذ مثلي في تخيره * وسط المعاشر محقورا من الثمن **وقد صحبت وجاورت** الرجال فلم * املل إخاء ولم اغدر ولم أخن وما برحت يمين الله في سنن * من صالح العهد أمضيها إلى سنن يا ابن ألفواطم خير الناس كلهم * بيتا واولاهم بالفوز لا الغبن أن كنت نحوي فأين الله جابرنا * ولا اجتبار لنا أن أنت لم تكن وما لبست عناني في مساءتكم * ولا خلعت لغش نحوكم رسني وانت من هاشم في سر نبعتها * وطينة لم تقارف هجنة الطين لو راهنت هاشم عن خيرها رجلا * كان (١) أبوك الذي يخنص بالرهن والله لولا أبوك الحبر قد نزلت * مني قواف بأهل اللؤم والوهن تبري العظام فتبدي عن جنا جفها (٢) * أخذ الشريجة بالمبراة والسفن أنت الجواد الذي ندعو (٣) فيلحقنا * إذا تراخى المدى بالقرح الحصن فما أبالي إذا ما كنت لي كنفا * من صد أو بت من اقرانه قرني وما أبالي عدوا بعد شاحنني * أم زاحمت شعغفات الصم من حضن أنت المرجى لأمر الناس إن أزمت * جداء صرماء لم تصرر على ابن (٤) يأوون منك إلى

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٩٩/٢٦

حصن يلاذ به * يأوي إليه الطواري واسع العطن * قال ونا الزبير حدثني محمد بن يحيى عن أيوب بن عمر عن ابن زبنج راوية ابن هرمة فقال الذي قال لابن هرمة في قوله لحسن بن زيد واعتذر إليه ابن هرمة بهذا الشعر محمد بن عبد الله بن حسن وهو اشبه عندي قال قال له ابن زبنج (٥) والله لئن علم بهذا حسن بن زيد ليقتلنك قال ونا الزبير حدثني نوفل بن ميمون عن أبي مالك محمد بن مالك بن علي بن هرمة عن عمه إبراهيم بن علي بن هرمة أنه قال يعتذر أيضا مما قال للحسن بن زيد

---

(١) بالاصل وم: لكان والمثبت عن المطبوعة لاستقامة الوزن

(٢) الجناجن رؤوس الاضلاع واحدهما جنجن

(٣) بالاصل وم: يدعوا

(٤) الجداء: السنة المحلة (اللسان: سنن)

(٥) اعجامها مضطرب بالاصل وم وضبطت بموحدة وتشديد النون وفتحات: زبنج عن تبصير المنتبه ٢ / ٥٩٠ وفيه: راوية ابن هرمة روى عنه ايوب بن عمر." (١)

"أخبرنا أبو الحسن كافور بن عبد الله الليثي أنا أبو عبد الله مالك بن أحمد بن علي المالكي نا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل املاء أنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري نا أحمد بن الوليد الفحام ومحمد بن عبيد الله بن يزيد قالا نا عبد الوهاب بن عطاء أنا زياد بن الجصاص عن علي بن زيد عن مجاهد ان ابن عمر مر بابن الزبير فقال يغفر الله لك يغفر الله لك يغفر الله لك ما علمت الا انك كنت صواما وصولا لرحمك أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن الحسن بن محمد الفرغولي (١) بمرو أنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن عبيد الله المحمي أنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن علي بن داود العلوي نا أبو الأحرز محمد بن عمر الازدي نا محمد بن يونس القرشي نا عبد الرحيم بن سليم بن حيان حدثني أبي عن أبيه قال صحبت ابن عمر من مكة إلى المدينة فقال لي ولنافع لا تمرا بي على (٢) هذا المصلوب يعني عبد الله بن الزبير قال فما فجئه في جوف الليل ان صدم عينيه جذعه قال فجلس يمسح عينيه ثم قال رحمك الله أبا خبيب ان كنت وكنت ولقد سمعت أباك الزبير بن العوام يقول قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من يعمل سوءا يجز به في الدنيا أو في الاخرة فان يك هذا بذاك فهه فهه مرتين قال الحاكم أبو عبد الله سليم من ثقات البصريين الذين يعز حديثهم ولا اعرف له عن أبيه غير هذا واما

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٨٥/٢٧

عبد الرحيم فلم اسمع بذكره الا في هذا الحديث كذا قال عبد الرحيم وسماه غيره عبد الرحمن اخبرناه أبو محمد الحسن بن أبي (٣) بكر بن أبي الرضا أنا أبو عاصم الفضيل بن

---

(١) بالاصل: الفرعوني " وفي م: " الفرعوس " وكلاهما تحريف والصواب ما اثبت عن مشيخة ابن عساكر والانساب

والفرغولي بفتح الفاء وسكون الراء وضم الغين المعجمة نسة الى فرغول قال السمعاني وظني انها من قرى دهستان

ذكره السمعاني وترجم له: توفي سنة ٥٣٨ بمرو

(كما في معجم البلدان: فرغول)

(٢) في م: لا تمر علي

(٣) سقطت " ابي " من م." (١)

"يحيى الفضيلي أنا أبو محمد بن أبي شريح أنا محمد بن عقيل بن الازهر نا أبو عيسى نا إبراهيم بن المستمر البصري حدثني عبد الرحمن بن سليم بن حيان أبو زيد قال سمعت أبي يذكر عن أبيه **قال صحبت ابن** عمر من مكة إلى المدينة فقال لنافع لا تمر (١) بي على المصلوب يعني عبد الله بن الزبير قال فما فجئه في جوف الليل ان صك محمله جذعه قال فجلس يمسح عينيه ثم قال رحمك الله أبا خبيب ان كنت وكنت ولقد سمعت أباك الزبير يقول (٢) قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من يعمل سوءا يجز به في الدنيا والاخرة فان يك هذا بذاك فهه فهه اخبرني أبو القاسم الواسطي أنا أبو بكر الخطيب أنا الحسن بن أبي بكر أنا أحمد بن محمد بن عبد الله القطان نا محمد بن غالب بن حرب نا محمد بن يوسف بن عربي (٣) البصري نا أبو زيد عبد الرحمن بن سليم بن حيان (٤) حدثني أبي سليم بن حيان (٤) بن بسطام عن أبيه قال مررت مع ابن عمر على جذع عبد الله بن الزبير فقال ماهذا فقيل هذا جذع عبد الله بن الزبير فقال رحمك الله أبا خبيب ان كنت وان كنت ولقد كنت تلاء للقرآن ولقد سمعت الزبير بن العوام يقول سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول من يعمل سوءا يجز به في الدنيا فان يك فهه فهه أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد أنا مسلم بن إبراهيم نا سلام بن مسكين نا عبد العزيز بن (٥) أبي جميلة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٤٠/٢٨

الانصاري ان ابن عمر مر بابن الزبير وهو مصلوب فقال رحمك الله ان كنت لصواما قواما لقد افلحت قريش ان كنت شر اهلها

---

(١) عن م وبالاصل: يعر

(٢) قوله: " اباك الزبير يقول: قال " استدرك على هامش م

(٣) في م: عزبي

(٤) عن م وبالاصل: حبان

(٤) في م: " عبد العزيز ابي جميلة " خطا." (١)

"أخبرنا أبو البركات الانماطي أنا محمد بن طاهر أنا مسعود بن ناصر انا عبد الملك بن الحسن أنا أبو نصر الكلاباذي قال عبد الله بن صالح أبو صالح الجهني المصري كاتب الليث بن سعد سمع الليث بن سعد روى عنه البخاري قال وزاد عبد الله حدثني الليث بعقب حديث تقدم في الزكاة وقال البخاري مات سنة ثنتين وعشرين ومائتين أخبرنا أبو الحسن بن قبيس وابن سعيد وأبو النجم الشيحي (١) التاجر قالوا قال لنا أبو بكر الخطيب (٢) عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم أبو صالح مولى جهينة من أهل مصر وهو كاتب الليث بن سعد قدم مع الليث بن سعد (٣) بغداد ولا أعلمه حدث بها وكان يذكر انه رأى زبان بن فائد (٤) وعمرو بن الحارث وسمع من عبد الله بن لهيعة والليث بن سعد ومعاوية بن صالح ويحيى بن أيوب وغيرهم روى عنه جماعة من الأئمة مثل أبي عبيد القاسم بن سلام ومحمد بن إسماعيل البخاري ومحمد بن يحيى الذهلي وأحمد بن م نصور الرمادي ومحمد بن إسحاق الصاغاني ويعقوب بن سفيان وعامة الشيوخ المصريين وحدث عنه (٥) الليث بن سعد أنبأنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم (٦) نا عبد الله بن جعفر نا إسماعيل بن عبد الله حدثني عبد الله بن صالح **قال صحبت الليث** عشرين سنة لا يتغذى ولا يتعشى وحده إلا مع الناس وكان لا يأكل اللحم إلا أن يمرض كتب إلي أبو نصر بن القشيري أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت عبد الله بن محمد الصيدلاني يقول سمعت الفضل بن محمد يقول غبت عن أبي صالح كاتب الليث اياما كنت عند نعيم بن حماد ففقدني فسأل عني فقيل

---

(١) بالأصل وم: الشيخي خطأ والصواب ما أثبت والسند معروف

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤١٢/٢٨

(٢) تاريخ بغداد ٩ / ٤٧٨

(٣) " بن سعد " ليس في تاريخ بغداد

(٤) بالأصل: " ريان بن قايد " وفي م: " زبان بن قايد " وفي تاريخ بغداد: " زياد بن قائد " وكله خطأ والصواب ما أثبت وقد صوبناه أثناء الترجمة

(٥) تاريخ بغداد: عن

(٦) الخبر في حلية الأولياء ٧ / ٣٢١ ضمن أخبار الليث بن سعد." (١)

"الحسن (١) بن كوثر نبأ بشر بن موسى نا عبد الصمد بن حسان نا خارجة بن مصعب عن موسى بن عقبة عن نافع قال لو نظرت إلى ابن عمر إذا اتبع أثر (٢) رسول (٣) الله (صلى الله عليه وسلم) لقلت هذا مجنون أخبرنا أبو المعالي بن إسماعيل أنا أبو بكر البيهقي ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر محمد بن هبة الله قالا أنا الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب (٤) نا محمد بن أبي زكير (٥) نا ابن وهب أخبرني مالك أن رجلا حدثه عن عبد الله بن عمر أنه كان يتبع أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وآثاره وحاله ويهتم به حتى كان خيف (٦) على عقله من اهتمامه بذلك (٧) (٨) حدثنا أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن البستي لفظا أنا أبو عبد الله إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد الفارسي (٩) أنا أبو حفص بن مسرور (١٠) إجازة أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن زكريا الجوزقي النيسابوري أنا أبو حاتم مكي بن عبدان التميمي نا مسلم بن الحجاج نا الحلواني نا محمد بن بشر نا خالد بن سعيد قال قيل لمحمد من ذكرنا (١١) عبد الله قال الثقة الصدوق المأمور خالد بن سعيد

---

(١) عن ل وبالاصل: الحسين

(٢) عن ل والمصادر وبالاصل: أمر

(٣) الحلية: النبي

(٤) المعرفة والتاريخ ١ / ٤٩١ وسير الاعلام ٣ / ٢١٣ وتاريخ الاسلام (٦١ - ٨٠) ص ٤٥٨

(٥) عن ل والمعرفة والتاريخ وبالاصل: بكر

(٦) في المعرفة والتاريخ: "كان له جيف "

(٧) سقط خبر من الاصل ول وهو مثبت في المطبوعة وتمام نصه: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٩٠/٢٩

أنا أبو محمد الجوهري أنا إبراهيم بن أحمد بن جعفر نا جعفر بن محمد بن الحسن نا أبو مسعود أحمد بن الفرات أنبأ يزيد بن هارون أنبأ شعبة عن ابن أبي السفر عن الشعبي **قال: صحبت ابن** عمر سنة فما رأيته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا حديثا واحدا

(٨) الخبر التالي سقط من ل هنا وأثبت فيها بعد عدة أخبار

(٩) زيد في المطبوعة: أنا أبو حفص عمر بن أحمد بن مسرور

ح وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر

(١٠) الاصل: " مصرور " وفي المطبوعة: أبو حفص عمر بن أحمد بن مسرور

(١١) كذا بالاصل وفي ل: من ذكرت يا أبا عبد الله." (١)

"أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا أبو محمد الجوهري أنا إبراهيم بن أحمد بن جعفر نا جعفر بن محمد الحسن (١) نا أبو مسعود أحمد بن الفرات (٢) أنبأ يزيد بن هارون أنبأ شعبة عن ابن أبي السفر عن الشعبي **قال صحبت ابن** عمر سنة فما رايته يحدث عن النبي (صلى الله عليه وسلم) إلا حديثا واحدا أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك أنبأ أحمد بن محمود أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم نا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الأنطاكي نا محمد بن سلام المنبجي نا عيسى بن يونس عنه عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي قال جالست ابن عمر بالمدينة فما سمعته ح يحدث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حديثا أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا أبو الميمون نا أبو زرعة قال (٣) قال محمد يعني ابن أبي عمر عن ابن عيينة (٤) عن ابن أبي نجيح ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين (٥) أحمد بن محمد أنا عيسى بن علي أنبأ عبد الله بن محمد نا عيمو الناقد نا سفيان عن ابن جريج عن مجاهد **قال صحبت ابن** عمر إلى المدينة فما سمعته حدث عن النبي (صلى الله عليه وسلم) إلا حديثا واحدا هكذا قال الناقد ابن جريج والصواب ابن أبي نجيح كما قال ابن أبي عمر أخبرنا بها على الصواب أبو القاسم (٦) أيضا أنا أبو محمد بن أبي (٧) عثمان أنبأ أبو أحمد عبيد الله بن محمد الفرضي أنبأ محمد بن جعفر المطيري نا بشر بن مطر الواسطي نا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد **قال صحبت ابن** عمر إلى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا حديثا واحدا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٠/٣١

(١) عن ل وبالاصل: الحسين

(٢) رسمها وإعجامها مضطربان بالاصل والمثبت عن ل

(٣) الخبر في تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١ / ٥٥٧

(٤) عن ل وأبي زرعة وبالاصل: عتيبة

(٥) عن ل وبالاصل: الخير

(٦) " أبو القاسم " استدركت على هامش ل وبعدها صح

(٧) " أبي " عن ل." (١)

"أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن أنبأ أبو الحسن الخلعي أنا أبو محمد بن النحاس أنا أبو سعيد بن الأعرابي نا محمد بن سنان القزاز أبو الحسن (١) البصري نا وهب بن جرير بن حازم نا شعبة عن توبة العنبري قال قال الشعبي أرأيت فلانا حين يحدث عن النبي (صلى الله عليه وسلم) لقد جالست ابن عمر قريبا من سنتين (٢) فما سمعته يحدث عن النبي (صلى الله عليه وسلم) غير أنه قال يوما كان ناس من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عنده يأكلون ضبا فيهم سعد بن مالك فنادتهم امرأة من أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) إنه ضب فأمسكوا فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) كلوا فإنه حلال ولا بأس به ولكنه ليس من طعام قومي خبرناه أبو المعالي محمد بن إسماعيل أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ نبأ أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم نا إبراهيم بن مرزوق نا وهب بن جرير نا شعبة عن توبة العنبري قال قال لي الشعبي أرأيت فلانا حين يحدث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد جالست ابن عمر قريبا من سنتين فما سمعته يحدث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بشيئ غير أنه قال يوما كان ناس من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) يأكلون ضبا فيهم سعد بن مالك فنادتهم امرأة من أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) إنه ضب فأمسكوا فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) كلوا فإنه حلال ولا بأس به ولكنه ليس من طعام قومي اخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل نا أبو بكر الخطيب أنا أبو سعد محمد بن موسى الصيرفي أنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم نا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني معاذ (٣) بن شعبة البصري نا معتمر (٤) عن كهمس عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال لو لقيت هذا يعني الحسن (٥) لنهيته عن قوله قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) صحبت ابن عمر ستة أشهر فلم أسمعه يقول (٦) قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا في حديث واحد أنبأنا أبو علي الحداد أنبأ أبو نعيم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٣/٣١

الحافظ (٧) نا أبو حامد بن جبلة نا محمد بن إسحاق نا محمد بن الصباح نا سفيان حدثني الصدوق البر عمر بن

---

(١) عن ل

(٢) عن ل وبالاصل: سنين

(٣) عن ل وبالاصل: محمد

(٤) عن ل وبالاصل: معمر

(٥) عن ل وبالاصل: الحسين

(٦) ما بين معكوفتين سقط من الاصل هنا وجاءت فيه بعد سطر فقدمناها إلى هنا بما وافق عبارة ل

(٧) حلية الاولياء ١ / ٣٠٣." (١)

"قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري (١) أنا أبو عمر بن حيوية أنبأ أحمد بن معروف أنا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد (٢) أنبأ بكار بن محمد قال صحبت ابن عون دهرا من الدهر حتى مات وأوصى إلى أبي فما سمعته حالفا على يمين بره ولا فاجره حتى فرق الموت بيننا قال وكان ابن عون (٣) يصوم يوما ويفطر يوما قال وما رايت بيد ابن عون دينارا ولا درهما قط ولا رأيته يزن (٤) شيئا قط وكان إذا توضأ للصلاة لا يعينه عليه أحد وكان يمسح وجهه بالمنديل (٥) إذا توضأ أو بخرقة قال وكان لا يبكر إلى الجمعة ذاك التبكير الذي يعرفه ولا يؤخرها وكانت أحب الأمور إليه أوساطها (٦) والاختلاط بالجماعة وكان يغتسل للجمعة والعيدين ويتطيب للجمعة والعيدين ويرى ذلك سنة وكان طيب الريح في سائر الأيام لين الكسوة وكان يلبس للجمعة والعيدين أنظف ثيابه وكان يأتي الجمعة ماشيا وراكبا ولا يقيم بعد صلاة الجمءة وكان في شهر رمضان لا يزيد على المكتوبة في الجماعة ثم يخلو في بيته وكان إذا خلا في منزله إنما هو صامت لا يزيد على الحمد لله ربنا قال وكان ابن عوف إذا وصل إنسانا (٧) وصله سرا وإذا صنع شيئا صنع (٨) سرا يكره قال (٩) وكان لابن عون سبع يقرأه كل ليلة فإذا لم يقرأه بالليل أتمه بالنهار أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد أنا أبو بكر بن محمد بن هبة الله أنا محمد بن الحسين أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب (١٠) نا سليمان بن حرب نا عباد بن عباد المهلبي قال سأل رجل ابن عون عن الوتر أي متى يوتر قال فحدثه

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٤/٣١

---

(١) زيد في ل: ح وحدثنا عمي أنا أبو طالب أنا الجوهري قراءة إلى

(٢) طبقات ابن سعد ٧ / ٢٦٣

(٣) " ابن عون " ليس في ل

(٤) عن ابن سعد ول وبالاصل: " يرى "

(٥) عن ابن سعد ول وبالاصل: " بالمندل

(٦) الاصل ول وفي ابن سعد: أوسطها

(٧) زيد في ابن سعد: بشئ

(٨) في ابن سعد: صنعه

(٩) طبقات ابن سعد ٧ / ٢٦٦

(١٠) المعرفة والتاريخ ٢ / ٢٤٨." (١)

"الطير لهم خشوع وخضوع ليس أراه لأحد وكان يرد عليهم وعليكم السلام ورحمة الله وكان لا يدع من أصحاب الحديث ولا غيرهم يتبعه واتبع ابن عون محمد بن سيرين يوما فقال ألك حاجة قال لا قال فانصرف وما رأيت ابن عون يمازح أحدا ولا يماري أحدا ولا ينشد شعرا وكان مشغولا بنفسه قال وأنا ابن سعد (١) أخبرنا بكار بن محمد يعني السيريني قال ما رأيت ابن عون يمازح أحدا ولا يماري أحدا ولا ينشد شعرا وكان مشغولا بنفسه وكان ابن عون إذا صلى الغداة مكث مستقبل (٢) القبلة في مجلسه يذكر الله فإذا طلعت الشمس صلى ثم أقبل على أصحابه قال بكار وما رأيت ابن عون شاتما أحدا قط عبدا ولا أمة ولا شاة ولا دجاجة ولا شيئا ولا رأيت أحدا أملك للسانه منه قال وأنا سعد (٣) أنا بكار بن محمد قال كان ابن عون قد سمع بالكوفة علما كثيرا فعرضه على محمد فما قال محمد ما أحسن هذا حدث به وما كان سوى ذلك أمسك عنه حتى مات وكان إذا حدث بالحديث تخشع (٤) عنده حتى ترحمه مخافة أن يزيد أو ينقص انبأنا أبو علي الحداد أنبأ أبو نعيم (٥) نا أبو محمد بن حيان نا أحمد بن نصر نا أحمد بن إبراهيم بن كثير حدثني بكار بن محمد قال صحبت ابن عون دهرا من الدهر حتى مات وأوصى إلى أبي فما سمعته حالفا على يمين برة ولا فاجرة حتى فرق بيننا الموت قال وأنا أبو نعيم (٦) نا محمد بن أحمد الجرجاني نا بكر (٧) بن أحمد بن سعدويه نا محمد بن يحيى الأزدي نا مسلم بن إبراهيم نا قرة بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٥٤/٣١

خالد قال كنا

---

(١) طبقات ابن سعد ٧ / ٢٦٣

(٢) كذا بالاصل وابن سعد وفي ل: مستقبلا وهو الصواب

(٣) طبقات ابن سعد ٧ / ٢٦٢

(٤) عن ابن سعد وبالاصل: خشع

(٥) حلية الاولياء ٣ / ٣٩

(٦) حلية الاولياء ٣ / ٣٩ - ٤٠ وتاريخ الاسلام (حوادث سنة ١٤١ - ١٦٠ ص ٤٦٠)

(٧) عن الحلية ول وبالاصل: بكثير." [١]

"مصعب يقول صحبت ابن عون ثنتي عشرة سنة فما رأيته تكلم كلمة كتبها عليه الكرام الكاتبون أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الحطاب (١) وحدثني أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام عنه أنبأ أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي (٢) بمصر وكتبه عنه عبد الغني الحافظ شيخه أنبأ أبو القاسم موسى بن محمد بن عرفة السمسار ببغداد نا أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب المقرئ نا زاج نا علي بن الحسن (٣) بن شقيق قال سمعت خارجة بن مصعب قال جالست ابن عون عشرين سنة فلم أظن أن الملكين كتبا عليه سوءا أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو طاهر الفقيه (٤) أنبأ أبو عثمان البصري نا محمد بن عبد الوهاب أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن الحسين الصوفي وأبو سعد أحمد بن محمد بن البغدادي قالا أنا أبو الفتح عبد الجبار بن عبد الله بن برزة قال ابن البغدادي وأنا حاضر نا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي إملاء بنيسابور أنا أبو عثمان البصري نا أبو أحمد الفراء نا (٥) إبراهيم بن رستم نا خارجة قال صحبت عبد الله بن عون أربعا (٦) وعشرين سنة فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة وقال البيهقي ما سمعت منه كلمة أظن عليه فيها جناح قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري (٧) أنا أبو عمر محمد بن العباس (٨) أنبأ أحمد بن معروف أنا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد (٩) نا بكار بن محمد قال ما سمعت ابن عون ذاكرا بلال بن أبي بردة بشيء قط ولقد بلغني

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٥٦/٣١

(١) بالاصل ول الخطاب والمثبت بالحاء المهملة وهو الصواب ترجمته في سير الاعلام ١٩ / ٥٨٣

(٢) " السعدي " ليس في ل

(٣) عن ل وبالاصل: الحسين

(٤) أنا أبو طاهر الفقيه مكرر بالاصل

(٥) " نا " ليست في ل

(٦) الاصل ول:

(٧) زيد في ل: ح وحدثنا ألحقه قاسم عمي أناب ابن يوسف أنا الجوهري قراءة

(٨) كذا بالاصل وفي ل: أنا أبو عمر بن حيوية

(٩) طبقات ابن سعد ٧ / ٢٦٣." (١)

"قال أبو عامر والصواب عبد الله بن محمد قال ابن طرخان قال لي أبو محمد بن **العربي صحبت الإمام** أبا محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم سبعة اعوام وسمعت منه جميع مصنفاته حاشا المجلد الأخير من كتاب القصد نحو السدس وقرأنا من كتاب الانضال أربع (١) مجلدات ولم يفتني من تواليفه شئ سوى ما ذكرته من الناقص وما لم اقرأه من كتاب الانصال وكان عبد الإمام أبي محمد كتاب الانصال في أربع وعشرين مجلدا بخط يده ولي بجميع مصنفاته ومسموعاته إجازة منه

٣٥١١ - عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان أبو محمد التنوخي (٢) ولد بمعرة النعمان (٣) يوم الأربعاء التاسع عشر من جمادى الاخيرة (٤) سنة سبع وسبعين واربع مائة وقدم دمشق في سنة أربع عشرة (٥) وخمس مائة على ما ذكر لي ابنه القاضي أبو اليسر شاكر بن عبد الله وانشدني ابنه أبو اليسر له (٦) يا من تنكب قوسه وسهامه * وله من اللحظ السقيم سيوف يغنيك (٧) عن حمل السلاح إلى العدى * اجفانك المرضى فهن حتو ف * وانشدني أبو اليسر قال كتب الي والدي من مصر يا غائبا مسكنه مهجتي * وحاضرا وليس بالحاضر * * صغيرة (٨) شوقي إليه فما * يريم من قلبي ومن ناظري جفارقادي بعده مقلتي * واستودعت وحشته خاطري *

---

(١) كذا بالأصل

(٢) أخباره في الوافي بالوفيات ١٧ / ٥٨٥ وزيد فيه: المعري

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٥٨/٣١

(٣) معرة النعمان: مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص بين حلب وحماة (معجم البلدان)

(٤) المطبوعة: الآخرة

(٥) الأصل: أربعة عشر

(٦) البيتان في الوافي بالوفيات ١٧ / ٥٨٥

(٧) الوافي: تغنيك

(٨) كذا بالأصل وفي المطبوعة: صورة." (١)

"* **وإذا صحبت** (١) فأصحب ماجدا * ذا حياء وعفاف وكرم قوله للشئ لا أن قلت لا * وإذا قلت نعم قال نعم * أخبرنا أبو الحسن علي بن احمد بن الحسن بن الموحد أنا القاضي أبو طاهر هناد بن إبراهيم بن محمد النسفي أنا أبو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن سليمان بن كامل أنا خلف بن محمد أنا أبو عصمة احمد بن محمد اليشكري نا أبو عبد الله بن أبي حفص اخبرني أبو صالح المحتسب يعني شفيع (٢) بن إسحاق قال قلت لسعيد بن منصور ما لك لم تكتب حديث شعبة وسفيان قال إني لقيت ابن المبارك فلما رأيته هان علي الناس أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن احمد بن عبد الملك وأبو الحسن مكي بن أبي طالب قال أنا احمد بن علي بن خلف أنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس السياري نا عيسى بن محمد بن محمد (٣) بن عيسى حدثنا العباس بن مصعب قال جمع عبد الله بن المبارك الحديث والفقه والعربية وايام الناس والشجاعة والنجارة والسخاء والمحبة عند الفرق (٤) رواها الخطيب عن أبي بكر المنكدري (٥) عن الحاكم أخبرنا ابوا (٦) الحسن قالا نا وأبو النجم أنا أبو بكر الخطيب (٧) حدثني مكي بن إبراهيم الشيرازي نا عبد الرحمن بن عمر التجيبي بمصر نا محمد بن احمد بن أبي الاصبع أنا هاشم بن مرثد (٨) نا عثمان بن طالوت قال سمعت علي بن المديني يقول انتهى العلم إلى رجلين إلى عبد الله بن المبارك ومن بعده إلى يحيى بن معين قال الخطيب (٧) ونا منصور بن ربيعة الزهري الخطيب بالدينور نا علي بن احمد بن

---

(١) تهذيب الكمال: وإذا صاحبت فاصحب صاحبا

(٢) ضبطت عن تبصير المنتبه ٢ / ٧٨٦ وفيه: شفيع (بالضم) بن اسحاق المحتسب عن محمد بن سلام والبخاريين مات سنة ٢٥٧ هـ

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٣٢/٣٢

(٣) كذا بالأصل " بن محمد " مكررة

(٤) الخبر في تاريخ الإسلام (١٨١ - ١٩٠) ص ٢٢٣ وتهذيب الكمال ١٠ / ٤٧٤

(٥) تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٥ وأبو بكر المنكدري هو أحمد بن محمد بن عبد الواحد المروروذي

(٦) بالأصل: أبو

(٧) تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٣

(٨) بالأصل: مرشد والمثبت عن تاريخ بغداد." (١)

"نا عبد العزيز بن المختار عن منصور الغداني عن الشعبي عن علقمة بن قيس أن عبد الله بن مسعود كان يقوم قائما كل عشية خميس فما سمعته في عشية منها يقول قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) غير مرة واحدة قال فنظرت إليه وهو معتمد على عصا فنظرت إلى العصا تزعزع وروي عن الشعبي عن عبد الله منقطعا أخبرناه أبو محمد بن الأكفاني نا عبد العزيز بن أحمد أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا أبو الميمون أنا أبو زرعة (١) نا أبو نعيم (٢) نا مالك بن مغول قال سمعت (٣) الشعبي يقول قال عبد الله قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأرعد وارتعد قال هكذا أو قريب من هذا أو فوق ذا أو دون ذا أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم نا عبد العزيز بن أحمد أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا أبو الميمون نا أبو زرعة أخبرني محمد بن أبي عمر عن ابن عيينة عن عمار الدهني عن عمرو بن ميمون (٤) قال صحبت ابن مسعود ثمانية عشر شهرا فما سمعته يحدث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا حديثا واحدا أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد (٥) حدثني أبي أنا عن معاذ هو ابن معاذ نا ابن عون وابن أبي عدي عن ابن عون حدثني مسلم البطين عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن عمرو بن ميمون قال ما أخطأني أو قلما ما أخطأني ابن مسعود خميسا (٦) قال ابن أبي عدي عشية خميس إلا أتيته قال فما سمعته بشئ (٧) قط يقول قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلما كان ذات عشية قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال ابن أبي عدي قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول فنكس قال

---

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١ / ٥٤١

(٢) بالاصل: " نا نعيم أبو نعيم " صوبنا السند عن أبي زرعة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٣٠/٣٢

(٣) بالاصل: سمعت ابن الشعبي

(٤) ما بين معكوفتين سقط من الاصل والصواب ما أثبت عن المطبوعة وقياسا إلى سند مماثل

(٥) مسند أحمد بن حنبل ٢ / ١٦٩ رقم ٤٣٢١

(٦) الاصل: " خميس " والصواب عن المسند

(٧) المسند: لشئ." (١)

"أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري أنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب (١) نا أبو نعيم وآدم (٢) قالا نا المسعودي حدثني مسلم البطين عن عمرو بن ميمون قال اختلفت إلى عبد الله بن مسعود قال آدم سنة ما سمعته يحدث فيها عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا أنه حدث بحديث يوما فجرى على لسانه قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فعلقه كرب حتى رأيت العرق يتحدر عليه ثم قال إن شاء الله إما فوق ذا وإما قريبا من ذا وإما دون ذا قال ونا يعقوب (٣) نا عبد الله بن مسلمة حدثني سفيان عن (٤) عمار الدهني عن مسلم البطين عن عمرو بن ميمون **قال صحبت عبد** الله ثمانية عشر شهرا فما سمعته يحدث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا حديثا واحدا فرأيته يعرق ثم غشيه بهر (٥) ثم قال نحوه أو شبهه وروي عن مسلم البطين عن أبي عبد الرحمن السلمي بدلا من عمرو بن ميمون أخبرناه أبو بكر وجيه بن طاهر أنا أبو حامد الأزهري أنا أبو محمد المخلدي أنا المؤمل بن الحسن نا محمد بن إسماعيل الصايغ نا قبيصة نا سفيان عن إبراهيم بن أبي حفصة (٦) عن مسلم البطين عن أبي عبد الرحمن السلمي قال ذكر عبد الله بن مسعود حدثنا عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال ثم تغير وجهه فقال نحو من هذا أو دون هذا أو (٧) كذا قال ابن أبي حفصة وإنما هو إبراهيم بن مهاجر

---

(١) المعرفة والتاريخ ٢ / ٥٤٧ - ٥٤٨

(٢) أبو نعيم الفضل بن دكين (سير أعلام النبلاء ١٠ / ١٤٢)

وآدم بن أبي إياس (سير أعلام النبلاء ١٠ / ٣٣٥)

(٣) المعرفة والتاريخ ٢ / ٥٤٨ ومن هذه الطريق رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١ / ٤٩٤

(٤) زيادة لتقويم السند عن المعرفة والتاريخ

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٦١/٣٣

(٥) البهر: بالضم: ما يعتري الانسان عند السعي الشديد والعدو من تتابع النفس

(٦) كذا بالاصل والصواب: إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١ / ٤٣٥

وفيها: روى عن:

ومسلم البطين

روى عنه:

وسفيان الثوري

وسينبه المصنف في آخر الخبر إلى الصواب

(٧) في المطبوعة: أو أو." (١)

"أنا أبو علي بن صفوان نا أبو بكر بن أبي الدنيا نا خلف بن هشام نا أبو شهاب عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال اشتكى عبد الله فلم أره في وجع كان أرمض منه في ذلك الوجع فقلت له في ذلك فقال إني خشيت أن أكون لما بي أنه أحزن (١) وأقرب لي من الغفلة قال ونا ابن أبي الدنيا حدثني سلمة بن شبيب (٢) عن علي بن أبي معبد (٣) نا خالد بن حيان عن عبيد بن سعيد قال بكى عبد الله (٤) عند الموت فقيل له **أتبكوقد صحبت رسول** الله (صلى الله عليه وسلم) فقال وكيف لا أبكي وقد ركبت ما نهاني عنه وتركت ما أمرني به وذهبت الدنيا بحال بالها وبقيت الأغلال قلائد في أعناق الرجال إن خير فخير وإن شر فشر قال ونا ابن أبي الدنيا حدثني الفضل بن جعفر نا النضر بن شداد حدثني أبي شداد بن عطية نا أنس بن مالك قال دخلنا على عبد الله بن مسعود نعوده في مرضه فقلنا له كيف أصبحت أبا عبد الرحمن قال أصبحنا بنعمة الله إخوانا قلنا كيف تجدك يا أبا عبد الرحمن قال أجد قلبي مطمئنا بالإيمان قلنا له ما تشكي (٥) أبا عبد الرحمن قال أشتكي ذنوبي وخطاياي قلنا ما تشتهي شيئا قال أشتهي مغفرة الله ورضوانه قلنا ألا ندعو لك طبيبا قال الطبيب أمرضني أخبرنا أبو القاسم الشحامي أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر محمد بن خالد المطوعي ببخارى من أصل كتابه نا أبو علي الحسن بن الحسين بن (٦) البزاز البخاري نا عبيد الله بن واصل البخاري نا أحمد بن جنيد ببخارى (٧) نا عيسى بن

---

(١) غير مقروءة بالاصل والمثبت عن المطبوعة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٦٣/٣٣

(٢) غير مقروءة بالاصل ووردت صوابا في المطبوعة ترجمته في تهذيب الكمال ٧ / ٤٣٨

(٣) بالاصل: بن أبي معبد خطأ والصواب ما أثبت وهو علي بن معبد بن شداد العبدي أبو الحسن (تهذيب الكمال ١٣ / ٤٠٣ وسير أعلام النبلاء ١٠ / ٦٣١)

(٤) في المطبوعة: عبيد الله خطأ انظر ترجمة خالد بن حيان في تهذيب الكمال ٥ / ٣٣٧ وفيها أنه روى عن: عبيد بن سعيد

(٥) كذا وفي المختصر ١٤ / ٧٠ تشتكي

(٦) " بن " ليست في المطبوعة

(٧) الاصل: " بخارى." (١)

"جاهليا لقي أبا بكر (١) وسعدا وابن مسعود وأسامة وروى عن علي وأبي بن كعب وأبي برزة وأبي موسى الأشعري انا (٣) أبوا (٤) الحسن قالا نا وأبو النجم انا أبو بكر الخطيب (٥) انا أحمد بن أبي جعفر انا محمد بن عدي البصري في كتابه نا أبو عبيد محمد بن علي الآجري قال سمعت أبا داود يقول أكبر تابعي الكوفة أبو عثمان النهدي انا أبو القاسم بن السمرقندي انا أبو الفضل بن البقال انا أبو الحسين بن بشران انا عثمان بن احمد نا حنبل بن اسحاق نا احمد بن يونس نا زهير نا عاصم عن أبي عثمان قال صحبت سلمان ثنتي عشرة سنة (٦) (٧) ح أخبرتنا ام البهاء فاطمة بنت محمد قالت انا أبو طاهر بن محمود انا أبو بكر بن المقرئ نا محمد بن جعفر نا عبيد الله بن سعد نا معاوية بن عمرو عن أبي اسحاق الفزاري عن عاصم بن سليمان عن أبي عثمان النهدي قال شهدت القادسية ورستم ومهران ونهاوند وأذربيجان وتستر قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن عن أبي تمام علي بن محمد انا أبو عمر بن حيوية اجازة انا محمد بن القاسم الكوكبي نا أبو بكر بن أبي خيثمة نا موسى نا حماد بن سلمة (٨) عن علي بن زيد عن أبي عثمان النهدي قال أتيت عمر بالبشارة يوم نهاوند (٩) أخبرنا أبو البركات الأنماطي انا أبو الفضل بن خيرون انا أبو يعلى محمد بن على الواسطي انا أبو بكر محمد بن احمد البابسيري انا أبو أمية الأحوص بن المفضل بن غسان الغلابي انا أبي نا روح بن عبادة نا عمران بن حدير عن أبي عثمان النهدي

---

(١) بعدها في الجرح والتعديل: " وعمرا " واللفظة مستدركة فيه عن إحدى نسخه

(٢) بالأصل: " وابن مروة " وفي م: " وابن برده " وكلاهما تحريف والصواب عن الجرح والتعديل وراجع

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٨٤/٣٣

أول الترجمة أسماء من روى عنهم أبو عثمان

(٣) في م: أخبرنا

(٤) بالأصل وم: " أبو " خطأ والصواب ما أثبت والسند معروف

(٥) تاريخ بغداد ١٠ / ٢٠٣

(٦) سير أعلام النبلاء ٤ / ١٧٧

(٧) " ح " ليس في م

(٨) من طريقه رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤ / ١٧٧ وتاريخ الإسلام (حوادث سنة ٨١ - ١٠٠) ص ٥٣٦

(٩) الخبر التالي سقط من م." (١)

"مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال دخلنا على علي وواكلته وشاربته وعملنا له قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن عن أبي الحسين بن الآبنوسي أنا أحمد بن عبيد قراءة أنا محمد بن الحسين (١) الزعفراني نا ابن أبي خيثمة نا أبي نا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ذكر عنده علي بن أبي طالب وما يقولون له قال قد رأينا عليا وسمعنا منه ودخلنا عليه وعملنا له على الأعمال فما سمعناه يقول ما تقولون أخبرنا أبو المعالي محمد بن إسماعيل أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر محمد بن المؤمل نا الفضل بن محمد نا أحمد بن حنبل نا شبابة نا شعبة (٢) عن عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى قال صحبت عليا في الحضر والسفر وأكثر ما يحدثون عنه باطل (٣) أخبرنا أبو بكر الأنصاري أنا أبو محمد الجوهري انا إبراهيم بن أحمد الحرقي أنا جعفر بن محمد الفريابي نا عثمان بن أبي شيبة نا غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال صحبت عليا في السفر والحضر فما سمعته يقول ما تروون عنه قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة عن أبي جعفر بن المسلمة عن محمد بن عمر بن محمد أنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة حدثنا جدي يعقوب بن شيبة نا عفان بن مسلم أو حدثت نا عبد الحكيم بن منصور نا عبد الملك بن عمير قال (٤) رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى في نفر من أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) يستمعون لحديثه وينصتون له منهم البراء بن عازب صاحب (٥) رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالا نا أبو الحسين بن الآبنوسي أنا أبو بكر بن بيري إجازة نا محمد بن الحسين الزعفراني نا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٧٦/٣٥

أبو بكر بن أبي خيثمة نا خالد بن

---

(١) في م: الحسن تصحيف

(٢) الخبر رواه الذهبي من طريقه في سير أعلام النبلاء ٤ / ٢٦٤ وتاريخ الاسلام (حوادث سنة ٨١ - ١٠٠) ص ١٢٩

ونحو في طبقات ابن سعد ٦ / ١١٣

(٣) الخبر التالي سقط من م

(٤) الخبر رواه من طريقه المزي في تهذيب الكمال ١١ / ٣٥٣

(٥) " صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم " ليس في تهذيب الكمال." [١]

"ما بالكوفة أهل بيت أشد لنا حبا من آل أبي ليلى أخبرنا أبوا (١) الحسن قالا نا وأبو النجم أنا أبو بكر الخطيب (٢) أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق أنا دعلج بن أحمد أنا أحمد بن علي الأبار نا إسماعيل بن بهرام نا خالد بن نافع الأشعري عن عبد الله بن عيسى قال كان عبد الرحمن بن أبي ليلى علويا وكان عبد الله بن عكيم عثمانيا وكانا (٣) في مسجد واحد وما رأيت واحدا (٤) منهما يكلم صاحبه قال الخطيب يعني كلام مخاصمة ومناظرة في عثمان وعلي والله أعلم اخبرنا أبو الفضل بن ناصر قراءة عن جعفر بن يحيى أنا أبو نصر الوائلي أنا الخصيب بن عبد الله أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن أخبرني أبي قال أنا قتيبة بن سعيد نا مبارك بن سعيد الثوري عن موسى بن أبي عائشة حدثني أبو الجهم قال صحبت عبد الله بن عكيم وعبد الرحمن بن أبي ليلى عشرين عاما هذا علوي وهذا عثماني يتزاورون في اليوم مرارا سمعت عبد الله يقول رحمك الله أبا عيسى لو صبر صاحبك يعني عليا ثم كان بعدن إبين (٥) لأتاه الناس حتى يبايعوه أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وأبو النجم أنا أبو بكر الخطيب (٦) أنا محمد بن أحمد بن رزق أنا إسماعيل بن علي الخطبي (٧) وأحمد بن جعفر (٨) بن حمدان قالا نا عبد الله بن أحمد بن حنبل (٩) نا أبي نا عبد الرحمن بن مهدي نا سفيان عن موسى الجهني عن ابنة عبد الله بن عكيم قالت كان عبد الله بن عكيم يحب عثمان وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى يحب عليا وكانا (١٠) متواخيين قالت فما سمعتهما يذكران بشئ قط إلا أني سمعت أبي يقول

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨٩/٣٦

(١) الاصل: أبو والمثبت عن م

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ٢٠٠ - ٢٠١

(٣) عن م وتاريخ بغداد وبالاصل: وكان

(٤) في تاريخ بغداد: أحدا

(٥) إبين بكسر أوله وإسكان ثانيه بعده ياء مفتوحة ثم نون اسم رجل كان في الزمن القديم وهو الذي تنسب إليه عدن إبين من بلاد اليمن (معجم ما استعجم)

(٦) تاريخ بغداد ١٠ / ٣ ضمن أخبار عبد الله بن عكيم

(٧) بالاصل: " إسماعيل بن عدي الخطيبي " والصواب عن م وتاريخ

(٨) كذا بالاصل وم وفي تاريخ بغداد: حفص

(٩) تاريخ بغداد

(١٠) بالاصل: وكانوا والمثبت عن م وتاريخ بغداد." (١)

"لعبد الرحمن بن أبي ليلى لو أن صاحبك صبر اتاه الناس أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري أنا أبو الحسين (١) بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان (٢) نا سعيد بن سليمان نا مبارك بن سعيد نا موسى الجهني (٣) عن أبي الجهم (٤) **قال صحبت عبد** الرحمن بن أبي ليلى وعبد الله بن عكيم عشرين سنة هذا علوي وهذا عثماني فكان هذا يدخل بيت هذا في اليوم كذا وكذا ويدخل هذا في اليوم كذا وكذا مرة وماتت أم عبد الرحمن بن أبي ليلى فقدم (٥) عليها عبد الله بن عكيم وكان صلى خلف أبي بكر أخبرنا أبو الحسن (٦) بن قبيس أنا أبو الحسن بن أبي الحديد أنا جدي أبو بكر أنا أبو محمد بن زبر نا أحمد بن عثمان بن سعيد بن الخليل الأنماطي نا أبو عمرو (٧) بن خلاد الباهلي قال سمعت الأصمعي يقول كان عبد الله بن عكيم يحب عثمان بن عفان وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى يحب عليا وكانا متواخيين فما تذاكرا شيئا قط إلا أن ابن عكيم قال يوما لعبد الرحمن في كلام جرى لو أن صاحبك صبر لأتاه الناس قال وكان زر بن حبيش يحب عليا وكان سفيان بن سلمة يحب عثمان وكانا متواخيين فما تذاكرا شيئا قط حتى ماتا أخبرنا أبو البركات الأنماطي وأبو عبد الله البلخي قالا أنا أبو الحسين بن الطيوري وثابت بن بندار قالا أنا الحسين بن جعفر زاد ابن الطيوري وابن عمه محمد بن الحسن قالا أنا الوليد بن بكر أنا علي بن أحمد بن زكريا أنا صالح بن أحمد حدثني أبي قال كان عبد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٩٥/٣٦

الله بن عكيم الجهني وكان جاهليا أسلم قبل وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) وعبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري متواخيين وكان ابن عكيم عثمانيا وكان

---

(١) في م: الحسن

(٢) الخبر في المعرفة والتاريخ ٣ / ١٣٤

(٣) هو موسى بن عبد الله بن عكيم الجهني الكوفي (تهذيب التهذيب)

(٤) لعله يعني سليمان بن الجهم بن الجهم الانصاري الحارثي (راجع تهذيب التهذيب ٤ / ١٧٧)

(٥) كذا بالاصل وم وفي المعرفة والتاريخ: فقام

(٦) الاصل: " أبو الحسين بن قيس " تحريف والصواب عن م والسند معروف

(٧) في م: أبو عمر." (١)

"على هذه الصدقات فأديا ما يؤدي الناس وأصابا ما يصيب الناس من المنفعة فبينما هما في ذلك جاء علي بن أبي طالب فقال ماذا تريدان فأخبراه بالذي أرادا قال فلا تفعلا فوالله ما هو بفاعل فقال لم تصنع هذا فما هذا منك إلا نفاسة علينا لقد صحبت رسول الله ونلت صهرة فما نفسنا ذلك عليك قال فقال أنا أبو حسن أرسلوهما ثم اضطجع قال فلما صلى الظهر سبقنا إلى الحجرة فقمنا عندها حتى مر بنا فاخذ بأيدينا ثم قال أخرجا ما تصرران ودخل فدخلنا معه وهو حينئذ في بيت زينب ابنة جحش قال فكلمناه فقلنا يا رسول الله جئناك لتؤمرنا على هذه الصدقات فنصيب ما تصيب الناس من المنفعة ونؤدي إليك ما يؤدي الناس قال فسكت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ورفع رأسه إلى سقف البيت حتى أردنا أن نكلمه قال فأشارت إلينا زينب من وراء حجابها كأنها تنهانا عن كلامه وأقبل فقال ألا إن الصدقة لا تبتغي لمحمد ولالال محمد إنما هي أوساخ الناس ادعوا إلي (١) محمية (٢) بن الجزء وكان على العشر وأبا سفيان بن الحارث قال فأتيا فقال لمحمية أصدق عنهما من الخمس

[٧٥٣٧] أخبرناه أعلى من هذا بدرجتين أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا عيسى بن علي أنا عبد الله بن محمد نا عبيد الله بن عمر نا محمد بن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال مشت بنو عبد المطلب إلى العباس

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٩٦/٣٦

فقالوا كلم لنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فليجعل فينا ما يجعل في الناس من هذه السعاية (٣) وغيرها قال فبينما هم كذلك يأتمرون إذ جاء علي بن أبي طالب فدعاه العباس فقال هؤلاء قومك وبنو عمك اجتموا لو كلمت لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يجعل لهم السعاية فقال علي إن الله تعالى أبى لكم يا بني عبد المطلب أن يطعمكم غسالة أوساخ أيدي الناس قال فقال ربيعة بن الحارث دعوا هذا فليس عنده خير وابعثوا أنتم فبعث العباس ابنه الفضل ويعثني أبي ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال فانطلقنا حتى دخلنا على النبي (صلى الله عليه وسلم) قال فأجلسنا عن يمينه وعن شماله قال فحصرنا كأشد حصر (٤)

(١) في المسند: لي

(٢) سقطت من م

(٣) سعي سعاية: مشي لاخذ الصدقة

(٤) الحصر: ضرب من العي حصر الرجل حصرا: عيي في منطقة ولم يقدر على الكلام." (١)

"أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم أنا أبو عبد الله بن أبي الحديد أنا عبد الرحمن بن عبد العزيز بن الطبيز أنا أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي نا محمد بن يونس نا (١) هشام نا أبو الوليد نا عثمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر أنه لبس الدرع يوم الدار مرتين وقال والله لنقاتلن عن عثمان الصواب هشام أبو الوليد وهو الطيالسي أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة وطاهر بن سهل قالا أنا أبو الحسين بن مكي أنا أبو علي أحمد بن عمر بن محمد بن خرشيذ قوله أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي المعروف بالحامض نا الحسن بن مكرم نا الحسن بن قتيبة نا حسين المعلم عن نافع عن ابن عمر قال لبس ابن عمر الدرع يوم الدار مرتين فأبى عثمان فقال صحبت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعرفت له حق الرسالة وحق النبوة وصحبت أبا بكر فعرفت له حق الولاية وصحبت عمر فكنت أعرف له حق الوالد وحق الولاية وأنا أعرف لك مثل ذلك فقال له عثمان جزاكم الله خيرا من أهل بيت اقعد في بيتك حتى يأتيك أمري كتب إلي أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الحطاب قالا أنا محمد بن الحسين بن محمد بن الطفال أنا أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي نا موسى بن هارون نا عبد الله بن عمر يعني ابن محمد بن أبان نا عبد الله بن خراش نا العوام بن حوشب عن سعيد بن جبير وعن جبلة بن سحيم عن ابن عمر أنه دخل على عثمان يعرض نصرته

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٦٨/٣٧

ويذكر بيعته فقال أنتم في حل من بيعتي وفي حرج (٢) من نصرتي وإني لأرجو أن ألقى الله سالما مظلوما أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا أبو محمد الحسن بن علي أنا أبو عمر محمد بن العباس أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد (٣) نا أبو أسامة حماد بن أسامة نا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال

---

(١) كذا ب ا لأصل: هشام نا أبو الوليد وهو تصحيف وسينبه المصنف إلى الصواب في آخر الخبر

(٢) الحرج: الإثم

(٣) طبقات ابن سعد ٣ / ٧٠." (١)

"عن شريك بن عبد الله عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فإن الله يطعمهم ويسقيهم

[٨١٢٥] رواه أبو عبد الرحمن السلمي عن محمد بن أحمد بن أبي الفوارس عن عبد الله بن محمد أبي الشيخ الأصبهاني عن محمد بن عبد الله بن مصعب أنبأنا أبو الحسن (١) عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر أنبأ أبو بكر يحيى بن إبراهيم المزكي نا أبو عبد الرحمن السلمي قال عسكر بن الحصين أبو تراب النخشبي ويقال عسكر بن محمد بن حصين أحد فتيان خراسان والمذكورين بالأحوال السنية الرفيعة وأحد علماء هذه الطبقة وقد أسند أبو تراب الحديث كتب إلي أبو علي الحداد وحدثني أبو مسعود عنه قال قال أبو نعيم الحافظ (٢) عسكر بن الحصين أبو تراب الصوفي قدم أصبهان قديما كان من أهل نخشب من أهل خراسان كتب عنه عبد الله بن محمد بن زكريا ومحمد بن عبد الله بـن مصعب ووهم أبو نعيم في قوله نخشب من خراسان إنما هي مما وراء النهر وهي نسف أخبرنا أبو الحسن (٣) علي بن أحمد وأبو منصور محمد بن عبد الملك قالا قال أنا أبو بكر الخطيب (٤) عسكر بن الحصين أبو تراب النخشبي الزاهد كان كثير السفر إلى مكة وقدم بغداد غير مرة واجتمع بها مع أبي عبد الله أحمد بن حنبل حكى عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل وغيره أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن الأستاذ أبي القاسم القشيري أنبأ أبي قال (٥) ومنهم أبو تراب عسكر بن الحصين النخشبي صاحب حاتم الأصم وأبي (٦) حاتم العطار البصري مات بالبادية نهشته (٧) السباع قال ابن **الجلاء صحبت ستمائة** شيخ ما لقيت فيهم مثل أربعة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٩٤/٣٩

أولهم أبو تراب النخشبي

---

(١) الاصل: الحسين تصحيف والمثبت عن م قارن مع مشيخة ابن عساكر ١٢٠ / ب

(٢) ذكر أخبار أصبهان ٢ / ١٤٦

(٣) الاصل: الحسين تصحيف والتصويب عن م والسند معروف

(٤) تاريخ بغداد ١٢ / ٣١٥ - ٣١٦

(٥) الرسالة القشيرية ط بيروت ص ٤٣٦

(٦) بالاصل وم: " وأبا " وفي الرسالة القشيرية: صحب حاتما الاصم وأبا حاتم العطار المصري

(٧) الاصل: " نهشه " والمثبت عن م وقوله: " نهشته السباع " ليس في الرسالة القشيرية." (١)

"قال وبشير بن يسار مولى بني حارثة قال علي وكانت ميمونة وهبت ولاء سليمان بن يسار لابن عباس قال علي وبنو (١) يسار غير هؤلاء وهم ثلاثة إخوة إسحاق بن يسار أبو محمد بن إسحاق وعبد الرحمن بن يسار وموسى بن يسار فأما إسحاق وعبد الرحمن فروي عنهما محمد بن إسحاق وهما عماه وأما موسى بن يسار فروى عنه محمد بن عمر وقيل لعلي أهو الذي يروي عنه داود بن قيس قال نعم هؤلاء موالي مخرمة قيل لعلي فصدقة بن يسار قال ذاك الآن جزري إلا أنه أقام بمكة فكان يقال له المكي (٢) قال علي قال سفيان أصله جزري قال علي صدقة بن يسار **يقول صحبت القاسم** قال يعقوب وعطاء بن يسار ثقة أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع أنا أبو عمرو بن مندة أنبأ الحسن بن محمد بن أحمد أنا أحمد بن محمد بن عمر نا أبو بكر بن أبي الدنيا نا محمد بن سعد قال (٣) في الطبقة الثانية من أهل المدينة عطاء بن يسار مولى ميمونة بنت الحارث ويكنى أبا محمد قال الهيثم توفى سنة سبع وتسعين وقال الواقدي توفى سنة ثلاث (٤) ومائة وهو ابن أربع وثمانين قالى الواقدي أخبرني بذلك اسامة بن زيد بن أسلم عن ابيه قرأت على ابي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد قال (٥) في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة عطاء بن يسار مولى ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي (صلى الله عليه وسلم) سمع من أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وخوات بن جبير وأبي أيوب الأنصاري وأبي واقد الليثي وابي رافع وعبد الله بن سلام وزيد بن خالد الجهني وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وابن عمر وعائشة وميمونة وأبي مالك الأشجعي وعبد الله بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٤١/٤٠

عباس وكعب الأحبار وأبي عبد الله (٦) الصنابحي

---

(١) الاصل: وهو المثبت عن م

(٢) ترجمته في تهذيب الكمال ٩ / ٩٢

(٣) الخبر برواية ابن أبي الدنيا ليس في الطبقات الكبرى المطبوع لابن سعد

(٤) بالاصل: ثلاثين تصحيف والتصويب عن م وتهذيب الكمال

(٥) طبقات ابن سعد ٥ / ١٧٣

(٦) عن م وبالاصل: (عبد)." (١)

"ما رعيت مجالسة الرجل حيث نقلت إلينا حديثه ولا أديت حقي حين أبلغتني عن أخي ما أكره أبلغه أن الموت يعمنا والبعث يحشرنا والقيامة تجمعنا والله يحكم بيننا أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو بكر البيهقي قراءة عليه أنا أبو عبد الله الحافظ ثنا علي بن بشر الصوفي القزويني في منزلنا نا أبو عبد الله محمد بن الحسن القنديلي الأستر ابادي نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن النعمان الصفار نا ميمون بن الحكم نا بكر بن الشرود عن محمد بن مسلم (١) الطائفي عن إبراهيم بن ميسرة عن طاوس عن أبن عباس قال قرابة الرحم تقطع ومنة النعمة تكفر ولم ير مثل تقارب القلوب يقول الله عز وجل " لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم (٢) " وذلك موجود في الشعر * إذا مت ذو القربى إليك برحمه * فغشك واستغنى فليس بذي رحم ولكن ذا القربى الذي إن دعوته * أجاب ومن يرمى العدو الذي ترمي * ومن ذلك قول القائل * ولقد صحبت الناس ثم سبرتهم * وبلوت ما وصلوا من الأسباب يا ذا القرابة لا تقرب قاطعا * وإذا المودة أقرب الأنساب * قال البيهقي كذا وجدته موصولا بقول ابن عباس ولا أدري قوله وذلك موجود في الشعر من قوله أو من قول هؤلاء الرواة (٣) قرأت (٤) على أبي القاسم زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ قال علي بن بشر بن علي الصوفي أبو الحسن القزويني نزيل نيسابور وكان كثير الرحلة في (٥) التصوف سمع بخراسان عبد الرحمن (٦) بن أبي حاتم وأبا نعيم وبالعراق أبا محمد بن صاعد وطبقته وبالشام أحمد بن عمير الدمشقي وطبقته

٤٨١٨ - علي بن بكار بن بلال العاملي قاضي دمشق

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٤١/٤٠

(١) الاصل وم وفي " ز ": سالم

(٢) سورة الانفال الاية: ٦٣

(٣) بالاصل وم: " من هؤلاء " والمثبت عن " ز "

(٤) فوقها في " ز ": " ح " حرف صغير

(٥) كذا بالاصل وم وفي " ز ": كثير الرحلة والتصوف

(٦) في " ز ": ابا عبد الرحمن." (١)

"يونس بن أبي إسحاق عن أبي داود عن أبي الحمراء (١) قال أقمت بالمدينة سبعة أشهر كيوم واحد كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يجيئ غداة فيقوم على باب فاطمة يقول الصلاة " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " أخبرنا أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين الزهري وأب والفتح المختار بن عبد الحميد وأبو المحاسن أسعد بن علي قالوا (٢) أنا أبو الحسن (٣) عبد الرحمن بن محمد بن المظفر أنا عبد الله بن أحمد بن حموية أنا إبراهيم بن خزيم (٤) نا عبد بن حميد حدثني الضحاك بن مخلد حدثني أبو داود السبيعي حدثني أبو الحمراء قال صحبت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تسعة أشهر فكان إذا أصبح أتى باب علي وفاطمة وهو يقول يرحمكم الله (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد أن أبو محمد الجوهري أن أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن حمدي الخرقي ناعمر بن أيوب السقطي نا عبيد الله بن عمر القواريري نا يونس بن أرقم ناكثير النواء أبو إسماعيل وعوف الأعرابي عن ميمون الكردي قالا (٥) كنا عند ابن عباس فقال رجل ليته حدثنا عن علي فسمعه ابن عباس فقال أما لأحدثنك حقا إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أمر بالأبواب الشارعة في المسجد فسدت وترك باب علي فقال إنهم وجدوا من ذلك فأرسل إليهم إنه بلغني أنكم وجدتم من سدي أبوابكم وتركي باب علي وإني والله ما سددت من قبل نفسي ولا تركت من قبل نفسي إن أنا إلا عبد مأمور أمرت بشئ ففعلت إن أتبع إلا ما يوحى إلي أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد أنا أبو علي بن المذهب أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد (٦) حدثني أبي نا محمد بن جعفر نا عوف عن ميمون أبي عبد الله عن زيد بن أرقم قال " " "

---

(١) انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢١ / ١٨٧ ط

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٨٣/٤١

دار الفكر

(٢) (ق ا لوا: أنا) استدركت على هامش م وبعدها صح

(٣) في م: الحسين

(٤) في م: خريم تصحيف

(٣) في م: الحسين

(٥) كذا بالاصول والمطبوعة

(٦) مسند أحمد بن حنبل ٧ / ٧٩ رقم ١٩٣٠٧ ط ودار الفكر." [١]

"بصومه قالوا علي قالت أما إنه أعلم من بقي بالسنة (١) اخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم بن مسعدة أنا حمزة بن يوسف أنا أبو أحمد (٢) نا ابن أبي داود نا هشام بن يونس نا يحيى بن بيان (٣) عن سفيان عن جخدب (٤) بن جرعب التيمي عن عطاء بن أبي رباح عن عائشة قالت علي بن أبي طالب أعلمكم بالسنة أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أحمد بن الحسن وأحمد بن الحسن (٥) قالا نا عبد الملك بن محمد أنا أبو علي بن الصواف نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة نا محمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن يزيد قالا نا يحيى بن يمان عن سفيان عن جخدب (٤) بن جرعب التيمي عن عطاء عن عائشة قالت علي أعلم الناس بالسنة قال ونا محمد بن عثمان نا عون بن سلام نا محمد بن أبي حفص عن عمران بن سليمان عن أبي إسحاق السبيعي عن عبيدة **قال صحبت عبد** الله (٦) سنة **ثم صحبت عليا** فكان فضل ما بينهما في العلم كفضل المهاجر على الأعرابي أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا عيسى بن علي نا عبد الله بن محمد حدثني سويد بن سعيد نا علي بن مسهر عن الأعمش عن أبي سعيد التيمي قال كنا نبيع الثياب على عواتقنا ونحن غلمان في السوق فإذا رأينا عليا قد أقبل قلنا بودشكم (٧) فقال علي ما تقولون قيل له يقولون عظيم البطن قال أجل أعلاه علم وأسفله طعام

---

(١) رواه في الاستيعاب ٣ / ٤٠ (هامش الاصابة) وتاريخ الاسلام (الخلفاء الراشدون) ص ٦٣٨ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧١

(٢) رواه ابن عدي في الكلام في ضعفاء الرجال ٧ / ٢٣٥ في ترجمة يحيى بن اليمان العجلي الكوفي

(٣) كذا بالاصل وفي م وابن عدي: (يمان) وهو الصواب ترجمته أيضا في تهذيب التهذيب ١١ / ٢٦٧

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٣٧/٤٢

طبعة دار الفكر

(٤) في ابن عدي: (عن جندب بن حر عن التيمي) وبالاصل: (حجدب عن حدعب) وفي م: جحدب بن جرعب

والمثبت بالخاء المعجمة جخدب عن تبصير المنتبه ١ / ٢٤٤

(٥) الاصل: (أحمد بن الحسين) والتصويب عن م وقد مر السند كثيرا

(٦) يعني عبد الله بن مسعود

(٧) كذا رسمها بالاصل وم و (ز)." (١)

"إني أبوء بعثرتي وخطيئتي * هربا وهل إلا إليك المهرب بادر هواك إذا هممت بصالح * وتجنب الأمر الذي يتجنب واعمل لنفسك إن أردت حباها * إن الزمان بأهله يتقلب أبني كم صاحبت من ذي غدرة * فإذا صحبت فانظرن من تصحب واجعل صديقك من إذا أحببته * (١) حفظ الإخاء وكان دونك يضرب واحذر ذوي الملق اللئام فإنهم * في النائبات عليك فيمن يخطب ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي * والنصح أرخص ما يباع ويوهب * انشدنا أبو القاسم الشحامي أنشدنا أبو بكر البيهقي أنشدنا أبو عبد الرحمن السلمي أنشدني محمد بن العباس العصمي أنشدني الخلادي أنشدني السمري وذكر أنه لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب *كم فرحة مطوية لك * بين أثناء النوائب ومسرة قد أقبلت من * حيث تنتظر المصائب * أخبرنا أبو الرجاء يحيى بن عبد الله بن أبي الرجاء القاضي وفاطمة بنت أبي الحسن علي بن عبد الله النيسابوري بأصبهان قالا نا القاضي أبو محمد بن عبد الله بن أبي الرجاء محمد بن علي إملاء سنة ثلاث وستين أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى التميمي نا محمد بن أبي سهل العطار نا عبد الله بن محمد البلوي نا شيبان بن فروخ المسمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن أبيه قال وقف علي بن أبي طالب على قبر فاطمة فأنشأ يقول * (٢) ذكرت أبا أروى فبت (٣) كأنني برد الهموم الماضيات وكيل لكل أجتماع من خليلين فرقة * وكل الذي قبل الممات قليل وإن أفتنادي واحدا بعد واحد * دليل علي أن لا يدوم خليل سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي * ويحدث بعدي للخليل خليل إذا انقطعت يوما من العيش مدتي * فإن غناء (٤) الناكبات قليل *

---

(١) الديوان: إذا آخيته

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٠٨/٤٢

(٢) ديوان الامام علي بن أبي طالب Bه ط بيروت ص ١٤٩ وانظر تخريج الابيات فيه

(٣) تقرأ بالاصل: فمت والمثبت عن الديوان

(٤) الاصل والمطبوعة: عناء والمثبت عن الديوان." (١)

"فقال به فكشفه عنه فقال قوم مخضبة لحاهم في هذا المسجد يعني مسجد المدائن يلعنون أبا بكر وعمر Bهما ويتبرءون منهما الذين جاءوني يقبضون روحي يلعنونهم أو (١) يتبرؤون منهم فقلنا يا فلان لعلك نلت من ذلك بشئ فقال أستغفر الله ثم كان كأنما كانت حصاة فرمى (٢) بها (٣) أخبرنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا البنا قالا أنا أبو يعلى بن الفراء ح وأخبرنا أبو عبد الله بن البنا وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن توبة وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد وأبو ياسر سليمان بن عبد الله الفرغاني قالوا أنا أبو الحسين بن النقور قالا أنا عيسى بن علي بن عيسى أنا عبد الله بن محمد البغوي نا نعيم بن الهيصم إملاء نا خلف بن تميم قال سمعت بشيرا ويكنى أبا الخصيب قال كنت رجلا تاجرا وكنت موسرا وكنت أسكن مدائن كسرى وذاك في زمن ابن هبيرة قال فأتاني أجيري يذكر أن في بعض الخانات وقال أبو غالب أن في بعض خانات المدائن رجلا (٤) قد مات وليس يوجد له كفن فأقبلت حتى دخلت ذلك الخان فدفعت إلى رجل مسجى وعلى بطنه لبنة ومعه نفر من أصحابه فذكروا من عبادته وفضله قال فبعثت لنشتري الكفن وغيره وبعثت إلى حافر يحفر له وهيأنا له لبنا وجلسنا نسخن زاد أبو غالب له وقالوا لنغسلنه فبينا نحن إذ وثب الميت وثبة فبدرت (٥) اللبنة عن بطنه وهو يدعو بالويل والثبور والنار قال فتصدع أصحابه عنه قال فدنوت حتى أخذت بعضده وهززته ثم قلت ما رأيت وما حالك **قال صحبت مشيخة** من أهل الكوفة فأدخلوني في دينهم أو في رأيهم الشك من أبي الخصيب في سب أبي بكر وعمر والبراءة منهما قال قلت استغفر الله ثم لا تعد قال فأجابني وما ينفعني وقد انطلق بي إلى مدخلي من النار فأريته وقيل لي إنك سترجع إلى أصحابك فتحدثهم بما رأيت ثم تعود إلى حالك فما انقضت كلمته حتى مال ميتا على حاله الأول (٦) قال فانتظرت حتى أتيت بالكفن

---

(١) في م و " ز ": ويتبرؤون

(٢) بالاصل: " قومي " والمثبت عن م و " ز "

(٣) بعدها في " ز "كتب: الى

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٢٧/٤٢

(٤) سقطت من الاصل واستدركت عن " ز " وم وجاء فيهما: " رجل " خطأ

(٥) كذا بالاصل و " ز " وفي م: فندرت

(٦) كذا بالاصل وم و " ز " وفي المطبوعة: حاله الاولى." (١)

"فلما قضى صلاته توجهوا إلى عمر فدعا بشراب لينظر ما قدر جرحه فأتي بنبيذ فشربه فخرج من جرحه فلم يدر أنبيذ هو أو دم وفي حديث ابن المقرئ فلم يدر نبيذ هو أم دم فدعا بلبن فشربه فخرج من جرحه فقالوا لا بأس عليك يا أمير المؤمنين فقال إن يكن القتل بأسا فقد قتلت فجعل الناس يثنون عليه بقول جزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين كنت وكنت زاد ابن المقرئ وكنت ثم ينصرفون ويجئ قوم آخرون فيثنون عليه فقال عمر أما والله على ما يقولون وددت إني خرجت منها كفافا لا علي ولالي وإن صحبة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد سلمت لي فتكلم عبد الله بن عباس وكان عند رأسه وكان خليطه كأنه من أهله وكان ابن عباس يقرأ القرآن فتكلم عبد الله بن عباس فقال والله لا تخرج منها كفافا **لقد صحبت رسول** الله (صلى الله عليه وسلم) فصحبته بخير ما صحبه خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكنت تنفذ أمره وكنت له وكنت له ، كنت ثم وليتها يا أمير المؤمنين أنت فوليتها بخير ما وليها وال كنت تفعل وكنت تفعل فكان عمر يستريح إلى حديث ابن عباس فقال عمر يا ابن عباس كرر علي حديثك فكرر عليه وقال ابن المقرئ كر علي حديثك فكر عليه فقال عمر أما والله على ما تقولون لو أن صلاع (١) الأرض ذهبا لافتديت به اليوم من هول المطلع قد جعلتها شورى في ستة في عثمان وقال ابن المقرئ في ستة عثمان وعلي وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وجعل عبد الله بن عمر معهم مشيرا وليس منهم وأجلهم ثلاثا وأمر صهيبا أن يصلي بالناس أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو عبد الله الحسين بن ظفر بن الحسين قالا أنا أبو الحسين بن النقور أنا أبو طاهر المخلص نا أبو القاسم بن منيع نا قطن هو ابن نسير الغبري نا جعفر هو ابن سليمان عن ثابت هو البناني عن أبي رافع (٢) قال كان أبو لؤلؤة عبدا (٣) للمغيرة بن شعبة وكان يصنع الرحى قال فكان المغيرة يستغله (٤) كل يوم أربعة دراهم قال فلقي أبو لؤلؤة عمر فقال يا أمير المؤمنين إن المغيرة قد أثقل علي فكلمه أن يخفف علي قال فقال عمر اتق الله وأحسن إلى مولاك قال ومن

---

(١) اي ملؤها

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٨٩/٤٤

(انظر النهاية)

(٢) انظر الاستيعاب لابن عبد البر ٢ / ٤٦٨ والمستدرك للحاكم ٣ / ٩٢ وتاريخ الخلفاء ص ١٥٦ - ١٥٧

(٣) بالاصل و " ز ": " عبد " وفي م: عبد المغيرة (٤) عند الحاكم: يستعمله." (١)

"نية عمر أن يلق المغيرة فيكلمه في التخفيف عنه قال فغضب أبو لؤلؤة وقال يسع الناس عدله كلهم غيري فغضب واضمر على قتله قال فصنع خنجرا له رأسان قال فشحذه قال وتحين عمر وكان عمر لا يكبر إذا أقيمت الصلاة حتى يتكلم أقيموا صفوفكم قال فجاء فقام في الصف بحذائه مقابل عمر في صلاة الغداة قال فلما أقيمت الصلاة تكلم قال أقيموا صفوفكم قال ثم كبر فلما كبر وجأه وجأة قال ثم كبر فوجأه وجأه على كتفه ووجأه مكانا آخر وجأه في خاصرته فسقط عمر ووجأ ثلاثة عشر رجلا معه فأفلت منهم سبعة ومات منهم ستة واحتمل عمر فذهب به إلى أهله وصاح الناس حتى كادت الشمس أن تطلع فنادى عبد الرحمن بن عوف أيها الناس الصلاة ففزع الناس إلى الصلاة فتقدم عبد الرحمن فصلى بهم وقرأ بأقصر سورتين من القرآن فلما انصرف توجه الناس إلى عمر فدعا بشراب لينظر ما مدى جرحه قال فأتي بنبيذ فشربه فخرج من جرحه فلم يدر نبيذ هو أم دم قال فدعا بلبن فأتي به فخرج من جرحه فقالوا لا بأس عليك يا أمير المؤمنين قال إن يكن القتل بأسا (١) فقد قتلت قال فتكلم صهيب فرفع صوته وآخاه ثلاثا فقال مه يا صهيب مه يا أخي أوما بلغك أوما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول إن المعول عليه يعذب في قبره

[٩٨٢٢] فأقبل الناس يثنون عليه جزاك الله يا أمير المؤمنين كنت وكنت فيجئ قوم فيثنون وينصرفون ويجئ قوم فيثنون وينصرفون ويجئ قوم آخرون فقال عمر أما والله على ما تقولون لوددت أني خرجت منها كفافا لا لي ولا علي وإن صحبة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سلمت لي فتكلم ابن عباس وكان ابن عباس خلط بعمر فقال لا والله يا أمير المؤمنين لا تخرج منها كفافا **لقد صحبت رسول** الله (صلى الله عليه وسلم) فصحبته بخير ما صحبه صاحب كنت له وكنت حتى قبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو عنك راض وكان أبو بكر بعده فكنت تنفذ أمره فكنت له وكنت حتى قبض وهو عنك راض ثم وليتها أنت فوليتها بخير ما وليها وإن كنت وكنت قال فكأن عمر استراح إلى كلام ابن عباس وقال يا ابن عباس عد في

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤١١/٤٤

حديثك

---

(١) بالاصل وم: باس والتصويب عن " ز "." (١)

"قالا أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد (١) حدثني أبي نا يحيى بن حماد وعفان ح وأخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل أنا أبو منصور بن شكروية أنا أبو بكر بن مردوية أنا أبو بكر الشافعي نا معاذ بن المثنى نا مسدد قالوا أنا أبو عوانة عن داود بن عبد الله الأودي عن حميد بن عبد الرحمن زاد ابن الحصين وابن السبط الحميري نا ابن عباس بالبصرة قال أنا أول من أتى عمر حين طعن فقال احفظ عني (٢) ثلاثا فإني أخاف أن لا يدركني الناس أما أنا فلم أقض في الكلالة قضاء ولم أستخلف على الناس خليفة وكل مملوك له عتيق فقال له الناس استخلف فقال أي ذلك أفعل فقد فعله من هو خير مني وأن أدع إلى الناس أمرهم فقد تركه نبي الله (صلى الله عليه وسلم) وإن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني (٣) أبو بكر وفي حديث أبي الفضل أي ذلك ما أفعل فقد فعل ذلك من هو خير مني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وإن أستخلف فقد فعل ذلك من هو خير مني أبو بكر فقلت له أبشر **بالجنة صحبت وقال** ابن الحصين وابن السبط صاحبت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأطلت صحبته ووليت أمر المؤمنين فقويت وأديت الأمانة قال أما تبشيرك إياي بالجنة فوالله لو أن لي قال عفان فلا والله الذي لا إله إلا هو لو أن لي الدنيا بما وقال ابن الفضل وما فيها لافتديت به من هول وقال ابن الفضل أهوال ما أمامي قبل أن أعلم زاد ابن الفضل ما وقالا الخبر وأما قولك في أمر (٤) المؤمنين فوالله لوددت أن ذلك كفافا لا لي ولا علي وأما ما ذكرت من صحبة نبي الله (صلى الله عليه وسلم) وقال ابن الفضل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بذلك أخبرتنا أم الخير فاطمة بنت أبي الحسن علي بن المظفر بن الحسن قالت أنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر قراءة عليه وأنا أسمع في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة نا أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ إملاء يوم السبت سلخ المحرم سنة سبعين وثلاثمائة نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن قتيبة النحوي نا

---

(١) رواه احمد بن حنبل ١ / ١٠٤ رقم ٣٣٢ طبعة دار الفكر

(٢) بالاصل وم و " ز ": " منى " والمثبت عن المسند

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤١٢/٤٤

(٣) من قوله: ان ادع

الى هنا استدرك على هامش " ز "

(٤) بالاصل وم و " ز ": امير والمثبت عن مسند احمد." (١)

"محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ نا سفيان عن عمرو يعني ابن دينار عن يحيى بن جعدة عن ابن عباس قال لما طعن عمر قال الآن لو أن لي الدنيا وما فيها لافتديت بها من هول المطلع فقلت له لم **قد صحبت رسول** الله (صلى الله عليه وسلم) فمات وهو عنك راض ووليت المسلمين فعدلت فيهم فقال أعد علي الكلمات وقال مرة قال ابن عباس أبشر يا أمير المؤمنين أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف أنا الحسين بن محمد أنا محمد بن سعد (١) أنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل بن يونس عن كثير النواء عن أبي عبيد مولى ابن عباس عن ابن عباس قال كنت مع علي فسمعنا الصيحة على عمر قال فقام وقمت معه حتى دخلنا عليه البيت الذي هو فيه فقال ما هذا الصوت فقالت له امرأة سقاه الطبيب نبيذا فخرج وسقاه لبنا فخرج فقال لا أرى أن يمسي فما كنت فاعلا فافعل فقالت أم كلثوم واعمراه وكان معها نسوة فبكين معها وارتج البيت بكاء فقال عمر والله لو أن لي ما على الأرض من شئ لافتديت به من هول المطلع فقال ابن عباس والله إني لأرجو أن لا يراها إلا مقدار ما قال الله " وإن منكم إلا واردها " (٢) إن كنت ما علمنا لأمير المؤمنين وأمين المؤمنين وسيد المؤمنين تقضي بكتاب الله وتقسم بالسوية فأعجبه قولي فاستوى جالسا فقال أتشهد لي بهذا يا ابن عباس قال فكفت فضرب على كتفي فقال أشهد (٣) قلت نعم أنا أشهد أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو الحسن بن لؤلؤ أنا محمد بن الحسين بن شهريار نا عمرو الفلاس نا أبو (٤) عاصم عبد الله بن عبيد الله العاداني نا علي بن زيد قال لما طعن عمر دخل عليه علي يعوده فقعد عند رأسه وجاء ابن عباس فأثنى عليه فقال له عمر أنت لي بهذا يا ابن عباس فأوما إليه علي أن قل نعم فقال ابن عباس

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣ / ٣٥١ - ٣٥٢

(٢) سورة مريم الاية: ٧١

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٢٥/٤٤

(٣) في " ز ": " اتشهد " وفي ابن سعد: فقال: اشهد لي بهذا يا ابن عباس قال: نعم انا اشهد

(٤) " نا أبو " مكررة بالاصل." (١)

"نعم فقال عمر لا تغرني أنت ولا أصحابك يا عبد الله بن عمر خذ رأسي عن الوسادة فضعه (١) في التراب لعل الله جل ذكره ينظر إلي فيرحمني والله لو أن لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع وصلى على عمر صهيب أخبرنا أبو علي بن السبط أنا أبو محمد الجوهري ح وأخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب قالا أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي (٢) نا عفان بن مسلم نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي رافع أن عمر بن الخطاب كان مستندا إلى ابن عباس وعنده ابن عمر وسعيد بن زيد فقال اعلموا أني لم أقل في الكلالة شيئا ولم أستخلف من بعدي أحدا وإنه من أدرك وفاتي من سبي العرب فهو حر من مال الله فقال سعيد بن زيد أما إنك لو أشرت برجل من المسلمين لأئتمنك الناس وقد فعل ذلك أبو بكر وائتمنه الناس فقال عمر قد رأيت من أصحابي حرصا سيئا وإني جاعل هذا الأمر إلى هؤلاء النفر الستة الذين مات رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو عنهم راض ثم قال عمر لو أدركني أحد رجلين ثم جعلت هذا الأمر إليه لوثقت به سالم مولى أبي حذيفة وأبو عبيدة بن الجراح أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم في كتابه ثم أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن إبراهيم أنا سهل بن بشر قالا أنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الفارسي أنا القاضي أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي نا جعفر بن محمد الفريابي نا عبيد الله بن عمر القواريري نا حماد بن زيد نا أيوب عن ابن أبي مليكة قال قال ابن عباس لما طعن عمر كنت قريبا منه فمسست بعض جسده فقلت جلد لا يمسه النار أبدا قال فنظر إلي نظرة جعلت أرثي له منها قال وما علمك بذاك قال قلت يا أمير المؤمنين صحبت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأحسنت صحبته وفارقك وهو عنك راض وصحبت أبا

---

(١) في " ز ": " قصعة "

(٢) رواه احمد بن حنبل في مسنده ١ / ٥٤ رقم ١٢٩ طبعة دار الفكر." (٢)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٢٦/٤٤

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٢٧/٤٤

"بكر بعده فأحسنت صحبته وفارقك وهو عنك راض **ثم صحبت المسلمين** من بعدهما فأحسنت صحبتهم فتفارقهم إن شاء الله إن فارقتهم وهم عنك راضون قال أما ما ذكرت من صحبة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فإنما كان ذلك منا من الله من به علي وإن الذي جرى من صحبتكم فلو أن لي ما على الأرض من شئ لافتديت به من عذاب الله قبل أن أراه أخبرنا أبو المظفر بن القشيري وأبو القاسم الشحامي قالا أنا أبو سعد الأديب أنا محمد بن بشر بن العباس أنا أبو لبيد محمد بن إدريس نا سويد بن سعيد نا علي بن مسهر عن داود هو ابن أبي هند عن الشعبي قال دخل ابن عباس على عمر حين طعن فقال أبشر بالجنة اللهم أسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين خذله الناس وتوفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو عنك راض ولم يختلف في خلافتك اثنان وقتلت شهيدا فرفع رأسه إليه فقال كيف قلت أعد علي فأعاد عليه ثم قال أما والله إن المغرور لمن غررتموه والله لو أن لي ما طلعت عليه الشمس من صفراء أو بيضاء لافتديت به من هول المطلع (١) أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد أنا محمد بن هبة الله أنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي بن صفوان نا أبو بكر بن أبي الدنيا نا إسحاق بن إسماعيل أنا جرير عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال لما شرب عمر اللبن فخرج من طعنته قال الله أكبر وعنده رجال يثنون عليه فنظر إليهم فقال إن من غررتموه لمغرور لوددت أني خرجت منها كما دخلت فيها لو كان لي اليوم ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع قال ونا ابن أبي الدنيا نا إسحاق نا جرير عن حصين عن عمرو بن ميمون قال لما طعن عمر دخل عليه رجل شاب فقال أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله قد كان لك من القدم في الإسلام والصحبة مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما قد علمت ثم استخلفت فعدلت ثم الشهادة فقال يا ابن أخي لوددت أني تركت كفافا لا علي ولا لي قال ونا ابن أبي الدنيا حدثني الحسن بن الصباح نا شبابة بن سوار حدثني المبارك بن فضالة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال

---

(١) بعدها في م و " ز ": آخر الجزء السبعين بعد الثلثمائة من الاصل وهو آخر المجلد السابع والثلاثين."
(١)

"حكى عنه (١) ابن أخته أبو الفرج الموحد بن إسحاق بن إبراهيم بن البري وأبو أحمد عبد الله بن بكر الطبراني وأبو العباس بن أبي حمزة محمد بن إبراهيم بن أبي حمزة قرأت بخط أبي الحسن علي بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٢٨/٤٤

محمد الحنائي أنا أبو الفرج الموحد بن إسحاق بن إبراهيم بن سلامة بن البري قال كنت أول **ما صحبت خالي** أبا حفص عمر بن سعيد البري وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فرأى منكرا فأمر صاحبه برفق وجفوت أنا على الرجل فلما انصرف الرجل قال لي خالي يا بني إذا أمرت بمعروف ونهيت عن منكر فليكن برفق فوالله لو علموا ما لهم في قلبي من الرحمة لم يأتمروا لي أمنت من الله أن ينقل ما أنت فيه إليهم وينقل ما هم فيه إليك قال لنا أبو محمد بن الأكفاني في شوال من سنة اثنتين وثلاثمائة توفي أبو حفص عمر بن البري وكان رجلا صالحا ممن تبع أبا بكر بن سيد حمدوية وصحبه سنين وكانت وفاته في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شوال وكان عمره نحو ستة وتسعين سنة وكان له مشهد عظيم

٥٢١٩ - عمر بن سلمة بن الغمر أبو بكر السكسكي البتلهي (٢) روى عن نوح بن عمرو بن حوي السكسكي روى عنه عبد الوهاب الكلابي وأبو الحسين الرازي قرأت بخط علي بن الخضر السلمي ثم أخبرنا خالي القاضي أبو المعالي محمد بن يحيى أنا أبو الحسن بن طاهر النحوي عن علي بن الخضر أنا عبد الوهاب بن جعفر الميداني حدثني عبد الوهاب بن الحسن نا عمر بن سلمة نا أبو عبد الله نوح السكسكي نا يزيد بن هارون أنا العلاء أبو محمد الثقفي قال سمعت أنس بن مالك يقول

---

(١) الزيادة للإيضاح عن " ز " وم

(٢) ترجمته في معجم البلدان " بيت لهيا " وذكره باسم: عمرو بن مسلمة بن الغمر

والبتلهي بفتح الباء والتاء فوقها نقطتان وتسكين اللام ثم بالهاء نسبة إلى بيت لهيا: من أعمال دمشق بالغوطة " اللباب "." (١)

"أن الفتنة وقعت وما رجل من قريش له نباهة أعمامها من عمرو بن العاص قال وما زال معتصما بمكة ليس في شئ مما فيه الناس حتى كانت وقعة الجمل فلما حانت وقعة الجمل بعث إلى ابنيه عبد الله ومحمد ابني عمرو فقال لهما إني قد رأيت رأيا ولستما باللذين ترداني ولكن أشيرا علي إني رأيت العرب صاروا غارين يضطربان وأنا طارح نفسي بين جزاري مكة ولست أرضى بهذه المنزلة فإلى أي الفريقين أعمد فقال له عبد الله ابنه إن كنت لا بد فاعلا فإلى علي فقال له عمرو ثكلتك (١) أمك إني إن أتيت عليا قال لي إنما أنت رجل من المسلمين وإن أتيت معاوية يخلطني بنفسه ويشركني في أمره فأتى معاوية قال ونا إبراهيم بن الحسين نا يحيى بن سليمان نا إبراهيم بن الجراح قال ثم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦٩/٤٥

رجع إلى حديث أبي يوسف عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن عروة بن الزبير عن أبيه أو عن غيره قال لما بلغ عمرو بن العاص بيعة الناس عليا دعا ابنيه عبد الله ومحمد واستشارهما فقال له عبد الله بن عمرو صحبت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتوفي وهو عنك راض وصحبت أبا بكر وعمر فتوفيا وهما عنك راضيان ثم صحبت عثمان فقتل وهو عنك راض فأرى أن تلزم بيتك فهو أسلم لدينك فقال له محمد (٢) أنت شريف من أشراف العرب وناب من أنيابها لا أرى أن تختلف العرب في جسيم أمورها لا يرى مكانك قال فقال لعبد الله أما أنت فأشرت علي ما هو خير لي في آخرتي وأما أنت يا محمد فأشرت علي بما هو أنبه لذكري ارتحلا فارتحلا إلى معاوية فأتى رجلا قد عاد المرضى ومشى بين الأعراض يقص على أهل الشام غدوة وعشية يا أهل الشام إنكم على خير وإلى خير تطلبون بدم خليفة قتل مظلوما فمن عاش منكم فإلى خير ومن مات منكم فإلى خير فقال عبد الله بن عمرو ما أرى الرجل إلا قد انقطع بالأمر دونك فقال له دعني وإياه ثم إن عمرا قال لمعاوية ذات يوم يا معاوية أحرقت كبدي بقصصك أترى إذا

---

(١) الأصل: تظنك ورسمها غير واضح وبدون إعجام في م والمثبت عن المختصر

(٢) بالأصل وم: محمدا." (١)

"وهون أمر عبد الله عمرو * وقال (١) له على ما ذاك دين فقلت له ولم أزدد عليه * مقالته وللشكوى أنين ترى أهل العراق تدب عنهم * وعن حرماتهم رجل مهين فإن جهلوه لم يجهل علي * وغب القول يحمله السمين ولكن خطبه فيهم عظيما * وفضل المرء فيهم مستبين فإن أظفر فلم أظفر بوعد * وإن يظفر فقد قطع الوتين * قال فلما بلغ معاوية شعره غضب من ذلك وقال لولا مسيره كان لي فيه رأي فقال عبد الرحمن بن أم الحكم أما والله إن أمثاله من قريش لكثير ولكنك ألزمت نفسك الحاجة إليه (٢) فألزمها الغنى عنه فقال له معاوية فأجبه فقال عبد الرحمن * ألا يا عمرو عمرو قبيل سهم * أمن طب أصابك ذا الجنون دع البغي الذي أصبحت فيه * فإن البغي صاحبه لعين ألم تهرب بنفسك من علي * بصفين وأنت بها طنين (٣) * * حذارا أن تلاقيك المنايا * وكل فتى سيدركه المنون ولسنا عاتبين عليك إلا * لقولك إنني لا أستكين * أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية أخبرنا أحمد بن معروف نا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد (٤) (٥) أنا محمد بن عمر حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن عمرو (٦) بن الحكم قال لما التقى الناس

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٦٦/٤٦

بدومة الجندل (٧) قال ابن عباس للأشعري احذر عمرا فإنما يريد أن يقدمك ويقول أنت صاحبك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأسن مني فكن متدبرا لكلامه فكانا إذا التقيا يقول عمرو **إنك صحبت رسول** الله (صلى الله عليه وسلم) قبلي وأنت أسن مني فتكلم

---

(١) الأصل وم: قال وزيادة الواو عن المختصر لإقامة الوزن

(٢) الأصل وم: إليها

(٣) كذا بالأصل وم وفي المختصر: ضنين

(٤) بالأصل وم: سعيد تصحيف وهو محمد بن سعد كاتب الواقدي صاحب كتاب الطبقات

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤ / ٢٥٦ وما بعدها

(٦) الأصل وم: عمر تصحيف والمثبت عن ابن سعد

(٧) تقدم التعريف بها راجع معجم البلدان." (١)

"فلما أتاه الكتاب أرسل إلى النعمان بن بشير الأنصاري فقال انظر ما كتب به إلينا عمرو فقال النعمان قاتل الله عمرا يا أمير المؤمنين وجدت عمرا كما قال الشاعر * رميت بالهم عني إذ رميت به * ولم أبت عرضا للهم يرميني * أردت أن تحرشه على الحسن فحرشك عليه قال ونا أبو بكر أخبرني محمد بن صالح القرشي عن علي بن محمد القرشي على أبي زكريا العجلاني عن عكرمة بن خالد قال قدم معاوية المدينة يريد الحج فلقيه حسين فقال يا معاوية قد بلغني ذكرك وعمرو بن العاص ابن النابغة بني هاشم بالعيوب فارجع إلى نفسك وسلط الحق عليك فإنك تجد أعظم مقالة في نفسك عتب فيها أصغر عيب فيك لقد تناولنا بالعداوة وقد أطعت فينا عمرا فوالله ما قدم إيمانه ولا حدث بفاقة وما ينظر لك ولا يبقى عليك فانظر لنفسك أو دع أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم أنا أبو (١) الحسن المقرئ أنا أبو محمد المصري نا أحمد بن مروان أنا الحسين بن الفهم نا محمد بن سلام الجمحي قال (٢) كان عمر بن الخطاب إذا رأى الرجل يتلجلج في كلامه قال (٣) خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد (٤) أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر الطبري أنا أبو الحسين القطان أنا عبد الله نا يعقوب (٥) نا أبو بكر الحميدي نا سفيان عن مجالد عن الشعبي قال سمعت قبيصة بن جابر **يقول صحبت عمرو** بن العاص فما رأيت رجلا أنصع أو قال أبين طرفا ولا أحلم جليسا منه أخبرنا أبو الحسن صافي بن عبد الله النجمي (٦) نا أبو الفتح نصر بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٧٢/٤٦

إبراهيم أنا

---

(١) سقطت من الأصل وزيدت عن م وفيها: أبا

(٢) تهذيب الكمال ١٤ / ٢٥٤ وسير أعلام النبلاء ٣ / ٥٧ وأعادة في ٣ / ٧٣ وتاريخ الإسلام (حوادث سنة ٤١ - ٦٠) ص ٦٥

(٣) في سير أعلام النبلاء ٣ / ٧٣ برواية: " قال: هذا خالفه خالق عمرو بن العاص "

(٤) زيد في تهذيب الكمال: يعني أنه تعالى خالق الأضداد

(٥) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١ / ٤٥٨

٦ - () مشيخة ابن عساكر ٨٣ / أ." (١)

"عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان أنا محمد بن عبد الله بن خالد بن بخيت (١) نا خلف بن عمرو العكبري نا الحميدي نا سفيان نا مجالد بن سعيد عن الشعبي عن قبيصة بن جابر (٢) **قال صحبت عمر** بن الخطاب فما رأيت رجلا أقر الكتاب الله ولا أفقه في دين الله ولا أحسن مداراة منه وصحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت رجلا أعطى لجزيل عن غير مسألة منه وصحبت معاوية بن أبي سفيان فما رأيت رجلا أثل حلما منه وصحبت عمرو بن العاص فما رأيت رجلا أبين أو قال أنصع طرفا منه ولا أكرم جليسا ولا أشبه سريرة بعلانيته منه وصحبت المغيرة بن شعبة فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب لا يخرج من باب منها إلا بالمكر لخرج من أبوابها كلها أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد (٣) حدثني أبي نا يزيد نا موسى هو ابن علي قال سمعت أبي يقول حدثني أبو قيس مولى عمرو بن العاص أن عمرو بن العاص كان يسرد الصوم وقل ما كان يصيب من العشاء أول الليل أكثر ما كان يصيب من السحر قال وسمعته يقول سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول إن فصلا بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر

[١٠٠٢٩] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو الحسن علي بن محمد بن كيسان النحوي أنا أبو يوسف بن يعقوب القاضي نا محمد بن أبي بكر نا عبد الله بن يزيد نا موسى بن علي قال سمعت أبي يقول حدثني أبو قيس مولى عمرو بن العاص قال كان عمرو بن العاص يسرد الصوم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٧٩/٤٦

وقل ما يصيب من العشاء وأكثر ذلك كان يصيب من السحر فسمعته يقول قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إن فصلا (٤) بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر (٥)

[١٠٠٣٠]

(١) تقرأ بالأصل وم: نجيب والصواب ما أثبت ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٣٤ وفيها: محمد بن عبد الله بن خلف بن بخيث

(٢) سير أعلام النبلاء ٣ / ٧٣ - ٧٤ وتاريخ الإسلام (حوادث سنة ٤١ - ٦٠) ص ٩٥ وانظر المعرفة والتاريخ ١ / ٤٥٧ و ٤٥٨

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٦ / ٢٣٠ رقم ١٧٧٨٦ طبعة دار الفكر

(٤) الأصل: فصل وفي م: " أن يصل " والصواب ما أثبت عن المصادر التالية

(٥) سير أعلام النبلاء ٣ / ٧٤ وانظر تخريجه فيها." (١)

"الأوزاعي (١) عن حسان بن عطية عن عبد الرحمن بن سابط عن عمرو بن ميمون الأودي قال صحبت معاذا باليمن فما فارقته حتى واريته في التراب بالشام ثم صحبت بعده أفقه الناس عبد الله بن مسعود فسمعته يقول عليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة ويرغب في الجماعة ثم سمعته يوما من الأيام وهو يقول سيلي عليكم ولاة يؤخرون الصلاة عن مواقيتها فصلوا الصلاة لميقاتها فهو الفريضة وصلوا معهم فإنها لكم نافلة قال قلت يا أصحاب محمد ما أدري ما تحدثوا قال وما ذاك قلت تأمرني بالجماعة وتحضني عليها ثم تقول لي صل الصلاة وحدك وهي الفريضة وصل مع الجماعة وهي النافلة قال يا عمرو بن ميمون قد كنت أظنك أفقه أهل هذه القرية تدري ما الجماعة قال قلت لا قال إن جمهور الجماعة الذين فارقوا الجماعة الجماعة (٢) ما وافق الحق وإن كنت وحدك لفظ حديث الوليد وفي رواية الفزاري اختصار وقال في آخره: الجماعة ما وافق طاعة وإن كنت وحدك

قال وأنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله السديدي البيهقي أنا (٣) أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين الخسر وجردي نا داود بن الحسين البيهقي نا حميد بن زنجوية قال (٤) قال نعيم بن حماد في هذا الحديث يعني إذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل أن تفسد وإن

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٨٠/٤٦

كنت وحدك فإنك أنت الجماعة حينئذ أنبأنا أبو علي المقرئ ثم حدثني أبو مسعود عبد الرحيم بن علي عنه أنا أبو نعيم الحافظ نا سليمان بن أحمد أنا أبو زرعة الدمشقي نا يحيى بن عمرو بن راشد نا ابن (٥) ثوبان عن حسان بن عطية عن شيخ بمكة يعني ابن سابط عن عمرو بن ميمون

---

(١) من طريقه رواه المزي في تهذيب الكمال ١٤ / ٣٥١

(٢) سقطت من الأصل واستدركت عن م وتهذيب الكمال

(٣) ما بين الرقمين سقط من م

(٤) تهذيب الكمال ١٤ / ٣٥٢

(٥) الأصل وم: وأبو ثوبان تصحيف وهو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان راجع ترجمة حسان بن عطية في تهذيب الكمال ٤ / ٢٦٥." (١)

"المهاجرين وبين فقراء المسلمين فلو كان عندنا لبلغناك قال فقال يا عمير جئت تمشي على رجليك أما كان منهم رجل يتبرع لك بدابة فبئس المسلمون وبئس المعاهدون أو ما إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول ليلينهم رجال إن هم سكتوا أضاعوهم وإن هم تكلموا قتلوهم

[١٠١١٩] وسمعته يقول لتأمرون بالمعروف ولتنهين عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم

[١٠١٢٠] فقال يا عبد الله بن عمر هات صحيفة نجدد لعمير عهدا قال لا والله لا أعمل لك على شئ أبدا لكم قال لأني لم أنج وما نجوت لأني قلت لرجل من أهل العهد أخزاك الله وقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول أنا ولي خصم المعاهد واليتيم ومن خاصمته خصمته

[١٠١٢١] فما يؤمنني أن يكون محمد (صلى الله عليه وسلم) خصمي يوم القيامة ومن خصامه خصمه قال فقام عمر وعمير إلى قر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال عمير السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبا بكر ماذا لقيت بعدكما اللهم ألحقني بصاحبي لم أغير ولم أبدل وجعل يبكي عمر

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٠٩/٤٦

وعمير طويلا فقال يا عمير الحق بأهلك ثم قدم على عمر مال من الشام قال فدعا رجلا (١) من أصحابه يقال له حبيب فصر مائة دينار فدفعها إليه فقال ائت بها عميرا وأقم ثلاثة أيام ثم ادفعها إليه وقل استعن بها على حاجتك قال وكان منزله من المدينة مسيرة ثلاثة أيام وانظر ما طعامه وما شرابه قال فقدم حبيب فإذا هو بفناء بابه يتفلى فسلم عليه فقال إن أمير المؤمنين يقرئك السلام قال عليك وعليه السلام قال كيف تركت أمير المؤمنين قال صالحا قال لعله يجور في الحكم قال لا قال فلعله يرتشي قال لا قال فلعله وضع السوط في أهل القبلة قالا لا إلا أنه ضرب ابنا له فبلغ به حدا فمات فيها قال اللهم اغفر لعمر فإني لا أعلم إلا أنه يحبك ويحب رسولك ويحب أن يقيم الحدود قال فأقام عنده ثلاثة أيام يقدك إليه كل ليلة قرصا بإدامة زيت حتى إذا كان اليوم الثالث قال ارتحل عنا فقد راجعت أهلنا إنما كان عندنا فضل آثرناك به قال فقال هذه الصرة أرسل بها إليك أمير المؤمنين أن تستعين بها على حاجتك قال هاتها فلما قبضها قال **عمير صحبت رسول**

---

(١) في م: رجل تصحيف." (١)

"فقال يا عياض ألم تعلم أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال إن اشد الناس عذابا يوم القيامة أشد الناس عذابا للناس في الدنيا فقال له عياض يا هشام إنا قد سمعنا الذي سمعت ورأينا الذي رأيت وصحبنا **الذي صحبت أو** لم تسمع يا هشام أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول من كانت عنده نصيحة لذي سلطان فلا يكلمه بها علانية وليأخذ بيده وليخل به فإن قبلها قبلها وإلا كان قد أدى الذي له والذي عليه وإنك يا هشام لأنت الجرئ إذا تجترئ على سلطان الله فهلا خشيت أن يقتلك سلطان الله فتكون قتيل سلطان الله أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل وأبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم قالا أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن أنا أبو عمرو بن حمدان ح وأخبرنا أم المجتبي العلوية قالت قرئ على إبراهيم بن منصور أنا أبو بكر بن المقرئ قالا أنا أبو يعلى الموصلي نا الحكم بن موسى نا هقل وقال ابن المقرئ الهقل عن المثنى عن أبي الزبير عن شهر بن حوشب عن عياض بن غنم قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول من شرب الخمر لا يقبل له الله صلاة أربعين يوما فإن مات فإلى النار فإن تاب قبل الله منه فإن شربها الثالثة والرابعة كان حقا على الله أن يسقيه من ردغة الخبال قيل يا رسول الله وما ردغة الخبال قال عصارة أهل النار هذا حديث غريب وفيه انقطاع شهر لم يسمع من عياض أخبرنا أبو

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٩٣/٤٦

البركات بن المبارك وأبو العز الكيلي قالا أنا أبو طاهر الباقلاني زاد ابن المبارك وأبو الفضل بن خيرون قالا أنا أبو الحسين الأصبهاني أنا أبو الحسين الأهوازي أنا أبو حفص الأهوازي نا خليفة بن خياط قال عياض بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر شهد بدرا ومات بالشام سنة ثلاثين ويقال عياض بن غنم معروف في الفتوح وأهل الشامات وليس يعرفه أهل النسب عياض بن غنم افتتح عامة الجزيرة وغير ذلك ومات بالشام سنة عشرين

---

١ - طبقات خليفة بن خياط ص ٦٥ رقم ١٦١." (١)

"أنبأنا أبو علي أنبأنا أحمد بن جعفر بن محمد الفقيه أنبأنا عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب والحسن بن محمد بن يوة وعبد الله بن عمر بن جعفر بن محمد بن هانئ المعلم قالوا أنبأنا احمد بن محمد بن عبيد حدثني حمزة بن العباس أنبأنا عبدان أنبأنا عبد الله أنبأنا رشدين بن سعد عن شراحيل بن يزيد عن عبيد بن عمرو أنه سمع فضالة بن عبيد يقول (١) لأن أكون أعلم أن الله يقبل مني مثقال حبة من خردل أحب إلي من الدنيا وما فيها لأن الله عز وجل يقول " إنما يتقبل الله من المتقين " أخبرنا أبو الحسين بن أبي الحديد أنبأنا أبو عبد الله جدي أنبأنا أبو الحسن الربعي أنبأنا العباس بن محمد بن حيان حدثنا محمد بن يوسف حدثنا عثمان بن سعيد ح وأخبرنا أبو علي الحداد وجماعة في كتبهم قالوا أنبأنا أبو بكر بن ريذة حدثنا سليمان بن أحمد (٢) حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قالا حدثنا أحمد بن يونس حدثنا معاوية بن حفص عن داود المهاجر وقال ابن أبي الحديد أو ابن المهاجر بالشك ب عن ابن محيريز قال سمعت فضالة بن عبيد وقال الحداد والجماعة **قال صحبت فضالة** ابن عبيد صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقالوا فقلت له أوصني رحمك الله فقال احفظ عني وقال ابن أبي الحديد مني ثلاث خلال وقال ابن أبي الحديد خصال ينفعك الله بهن إن استطعت أن تعرف ولا تعرف فافعل وإن استطعت أن تسمع وقال ابن أبي الحديد تسمع ولا تكلم فافعل وإن استطعت أن تجلس ولا يجلس إليك فافعل أخبرنا أبو السعود بن المجلي (٣) إجازة إن لم يكن سماعا وأنبأنا أبو الفضل محمد ابن عمر بن يوسف الأرموي (٤) قالا أنبأنا أبو الحسين بن المهتدي أنبأنا أبو الفضل محمد ابن الحسن بن الفضل بن المأمون حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري حدثنا احمد بن يحيى النحوي عن ابن الأعرابي حدثني الهيثم بن عدي بإسناد ذكره أن معاوية كتب إلى فضالة بن عبيد يخطب ابنته على ابنه يزيد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٦٧/٤٧

(١) سير أعلام النبلاء ٣ / ١١٦

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٨ / ٢٩٩ رقم ٧٦٧

(٣) بالاصل وت: المحلى تصحيف

(٤) بالاصل: " لاوي " وفي ت: " لاموي " وكلاهما تصحيف والتصويب عن مشيخة ابن عساكر ٢٠٤ / أ." (١)

"وقال أبو علي **الرازي صحبت الفضيل** ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكا ولا مبتسما إلا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال إن الله أحب أمرا فأحببت ذلك (١) وقال الفضيل إني لأعصي الله فأعرف ذلك في خلق حماري وخادمي (٢) أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنبأنا أبو بكر البيهقي أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمي أنبأنا محمد بن جعفر البغدادي أبو بكر الحافظ حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري حدثنا أبو القاسم بن أخي أبي زرعة حدثنا أبو محمد بن إسحاق بن راهوية حدثنا أبو عمار عن الفضل بن موسى قال (٣) كان الفضيل بن عياض شاطرا يقطع الطريق بين (٤) أبي ورد وسرخس وكان سبب توبته أنه عشق جارية فبينا هو يرتقي الجدران إليها إذ سمع تاليا يتلو " ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله " فلم سمعها قال بلى يا رب قد آن فرجع فأواه الليل إلى خربة وإذا فيها سابلة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فإن فضيلا على الطريق يقطع علينا قال ففكرت وقلت أنا أسعى بالليل في المعاصي وقوم من المسلمين ههنا يخافوني وما أرى الله ساقني إليهم إلا لأرتدع اللهم إني قد تبت إليك وجعلت توبتي مجاورة (٥) البيت الحرام أخبرنا أبو الحسن (٦) بن قبيس حدثنا وأبو منصور بن خيرون أنبأنا أبو بكر الخطيب (٧) أخبرني الحسن بن علي بن محمد الواعظ من أصل كتابه حدثنا محمد بن العباس الخزاز (٨) أنبأنا أبو عبيد القاضي علي بن الحسين بن حرب (٩) حدثنا إبراهيم بن الليث النخشبي في مجلس الزعفراني حدثنا علي بن خشرم قال

(١) حلية الاولياء ٨ / ١٠٠

(٢) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الاولياء ٨ / ١٠٩

(٣) راجع التهذيب الكمال ١٥ / ١٠٧ وسير أعلام النبلاء ٨ / ٤٢٣

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٠٥/٤٨

(٤) الاصل: " من " والمثبت عن ت والمصدرين

(٥) بالاصل: مجارة " تصحيف والتصويب عن ت والمصدرين السابقين

(٦) بالاصل: الحسين تصحيف والتصويب عن ت و السند معروف

(٧) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٦ / ١٤١ في ترجمة إبراهيم بن الليث النخشي

(٨) بالاصل و: الحرار تصحيف والتصويب عن تاريخ بغداد

(٩) ترجمته في تاريخ بغداد ١١ / ٣٩٥." (١)

"نفسي من ذلك فأتيت عمر بن الخطاب أسأله فوجدت إلى جنبه رجلا أبيض رقيق (١) الوجه وإذا هو عبد الرحمن بن عوف فسألت عمر فالتفت إلى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فأمرني أن أذبح شاة فلما قمنا من عنده قال صاحب لي إن أمير المؤمنين لم يحسن أن يفتيك حتى سأل الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم أقبل علي ليضربني فقلت يا أمير المؤمنين إني لم أقل شيئا إنما هو قاله قال فتركني ثم قال أردت أن تقتل الحرام وتتعدى الفتيا ثم قال أمير (٢) المؤمنين إن في الإنسان عشرة أخلاق تسعة (٣) حسنة وواحدة سيئة ويفسدها ذلك السئ ثم قال وإياك وعثرة الشباب أنبأنا أبو الغنائم بن النرسي ثم حدثنا أبو الفضل بن ناصر أنبأنا أحمد بن الحسن والمبارك بن عبد الجبار ومحمد بن علي واللفظ له قالوا أنبأنا أبو أحمد زاد أحمد ومحمد بن الحسن قالا أنبانا أحمد بن عبدان أنبانا محمد بن سهل أنبانا محمد بن إسماعيل قال (٤) قال محمد بن عباد عن ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة قال ألا أخبركم عن من صحبت عمر بن الخطاب فما رأيت أحدا أفقه في كتاب (٥) الله ولا أحسن مدارسة منه وصحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت أحدا أعطى لجزيل مال (٦) عن غير مسألة منه وصحبت (٧) عمرو بن العاص فما رأيت أحدا أنصع ظرفا أو أبين (٨) ظرفا منه وصحبت معاوية فما رأيت أحدا أكثر حلما منه (٩) ولا أبعد أناة منه وصحبت زيادا فما رأيت أحدا أكرم جليسا منه ولا أخصب رفيقا منه وصحبت المغيرة بن شعبة فلو أن مدينة لها أبواب لا يخرج من كل باب منها إلا بالمكر لخرج من أبوابها كلها

---

(١) بالاصل: " دقيق الوجه " والمثبت عن م و " ز "

(٢) كذا بالاصل وم وفي " ز ": يا أمير المؤمنين

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٨٣/٤٨

(٣) كذا بالاصل وم وفي " ز ": سبعة تصحيف

(٤) رواه البخاري في التاريخ الكبير ٧ / ١٧٥

(٥) كذا بالاصل وم و " ز " وفي التاريخ الكبير: في دين الله تعالى

(٦) في التاريخ الكبير: " للجزيل " بدل " لجزيل مال وفي " ز ": " لمن بك "

(٧) ما بين معكوفتين سقط من الاصل واستدرك عن التاريخ الكبير وم و " ز "

(واللفظ عن البخاري)

(٨) في م و " ز ": أتم

(٩) هنا زيد بعدها في التاريخ الكبير: " ولا أكرم " وقد وضعت بين قوسين فيه ونبه محققه بهامشه أنه أخذها عن إحدى نسخه

(١٠) في التاريخ الكبير: لخرج منها كلها." (١)

"حدثت أن قيس بن سعد بن عبادة خدم النبي (صلى الله عليه وسلم) سنتين قال ابن عساكر كذا قال (١) والذي حدث أبو إسحاق هو يريم أبو العلاء أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا أبو الحسين بن النقور وأبو القاسم بن البسري (٢) وأبو نصر الزينبي وأخبرنا أبو الفضل بن ناصر أنبأنا أبو القاسم بن البسري قالوا أنبأنا أبو طاهر المخلص حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا يونس بن أبي إسحاق حدثني أبي عن يريم أبي العلاء قال قال قيس يعني ابن سعد بن **عبادة صحبت رسول** الله (صلى الله عليه وسلم) عشر سنين (٣) قال ابن صاعد وقول قيس هذا غريب أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبا (٤) أبو الحسين بن النقور أنبأنا عيسى بن علي أنبأنا عبد الله بن محمد حدثني عمي حدثنا أبو نعيم حدثنا يونس عن أبي إسحاق عن يريم بن أسعد قال كنت مع قيس بن سعد وقد خدم النبي (صلى الله عليه وسلم) عشر سنين أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك وأبو الحسن مكي بن أبي طالب قالا أنبأنا أحمد بن علي بن خلف أنبأنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أحمد بن محمد بن زياد حدثنا محمد بن إسماعيل الصايغ حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبي إسحاق قال حدثت أن قيس بن سعد خدم النبي (صلى الله عليه وسلم) ورواه عيس بن يونس عن أبيه عن يريم بن أسعد الخارفي (٥) قال رأيت قيس بن سعد وكان خدم النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يذكر أبا إسحاق

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٤٧/٤٩

(١) يريد أنه قال: سنتين وهو يشكك في هذا القول وسيرد أنه خدمه عشر سنين

(٢) في " ز ": السري

(٣) تهذيب الكمال ١٥ / ٣١٤ وسير أعلام النبلاء ٣ / ١٠٣

(٤) الزيادة عن م و " ز "

(٥) بدون إعجام بالاصل وفي م: " الحارفي " وفي " ز ": " الجارمي " والمثبت عن التاريخ الكبير." [١]
"القاسم أيضا أنبأنا البيهقي

ح وأخبرنا أبو النجم بدر بن عبد الله أنبأنا أبو بكر الخطيب قالا (١) أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج أنبأنا أبو منصور محمد بن القاسم الضبعي حدثنا أبو عمرو أحمد بن محمد حدثنا أبي قال سمعت محمد بن معاوية وسليمان بن حرب إلى جنبه يقول خرج الليث بن سعد يوما فقوموا ثيابه ودابته وخاتمه وما كان عليه ثمانية عشر ألف درهم إلى عشرين ألف درهم فقال سليمان بن حرب خرج شعبة يوما فقوموا حماره وسرجه ولجامه ثمانية عشر درهما إلى عشرين درهما أخبرنا أبو الحسن بن قبيس حدثنا أبو بكر الخطيب (٢) أنبأنا أبو نعيم الحافظ حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي حدثنا عبد الله بن صالح قال صحبت الليث عشرين سنة لا يتغدى ولا يتعشى إلا مع الناس وكان لا يأكل إلا بلحم إلا أن يمرض أنبأنا أبو علي المقرئ أنبأنا أبو نعيم الحافظ (٣) حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا الوليد بن أبان حدثنا أبو حاتم حدثنا سليم (٤) بن منصور بن عمار قال سمعت أبي يقول كنا عند الليث بن سعد يوما جالسا فأتته امرأة ومعها قدح فقالت له يا أبا الحارث إن روحي يشتكي (٥) وقد نعت له العسل قال اذهبي إلى أبي قسيمة فقولي له يعطيك مطرا من عسل فذهبت فلم ألبث أن جاء أبو قسيمة فساره بشئ لا أدري ما هو (٦) قال فرفع رأسه إليه فقال اذهب فأعطها إنها سأل بقدرها وأعطيناها بقدرنا والمطر فرق والفرق عشرون ومائة رطل (٧) أخبرنا أبو سعد محمد بن أحمد بن محمد بن الخليل أنبأنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن أبي الحسن العارف ح وأخبرنا أبو الحسن بن قبيس حدثنا أبو بكر أحمد بن علي (٨)

---

(١) الخبر في سير أعلام النبلاء ٨ / ١٥٧

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٠٥/٤٩

(٢) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٣ / ٩

(٣) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ٧ / ٣١٩ - ٣٢٠

(٤) كذا بالأصل وم ود وت وفي الحلية: سليمان

(٥) الأصل: " تشتكي " والمثبت عن م والحلية والحرف الأول في د وت لم يعجم

(٦) في الحلية: لا أدري ما قال له

(٧) كذا بالأصل وم ود وت والحلية جاء في القاموس: الفرق مكيال بالمدينة يسع ثلاثة آصع أو يسع ستة عشر رطلا

(٨) رواه الطيب في تاريخ بغداد ١٣ / ٨." (١)

"بطرسوس سنين قال مات لأبي عبد الله بن خفيف ابن يقال له عبد السلام فما بقي بشيراز من الخاص والعام والجند والأمراء أحد (١) إلا حضروا جنازته فلم يجسر أحد أن (٢) يعزيه لما كان في نفوسهم أن مثله لا يعزى قال وأنبأنا محمد قال سمعت ابا أحمد الكبير **قال صحبت أبا** عبد الله ستين سنة عشرون لا أفارقه ليلي ولا نهاري وأربعون سنة أصلي معه الصلوات الخمس فما رأيته غضب إلا ثلاث مرات قيل له إن أبا ميمون المعدل تكلم في مشايخ الصوفية فغضب ومرة سئل عن قول أبي زيد انسلخت من جلدي كما انسلخت الحية من جلدها فسكت ثم قال مغضبا سئل بندار بن الحسين عن هذه المسألة فتكلم في أبي يزيد (٣) ولم يتكلم في المسألة ومرة قتلوا في مسجده كلبا فغضب ودعا عليهم قال وأنبأنا محمد قال سمعت ابا العباس قال سمعت أبا عبد الله يقول كنت بالبصرة مع جماعة من أصحابنا فوقف علينا صاحب مرقعة أعور فقال من منكم ابن خفيف فأشاروا إلي فقال تأذن لي أن أسألك مسألة فقلت لا قال ولم فقلت لأن النبي (صلى الله عليه وسلم) ما خير بين أمرين إلا اختار أيسره (٤) وأيسره أن لا تسألني ولا احتاج أجيبك فقال لا بد فقلت هذا غير ذاك فقل الآن ما شئت أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنبأنا أبو بكر البيهقي أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمي قال قال أبو عبد الله بن خفيف (٥) حقيقة القناعة ترك الشرف (٦) إلى المفقود والاستغناء بالموجود وقال أيضا القناعة الاكتفاء بالبلغة أخبرنا أبو بكر البروجردي أنبأنا علي بن عبد الله أنبأنا أبو عبد الله بن باكوية أنبأنا أبو أحمد الكبير قال سمعت أبا عبد الله يقول لا ينفك العبد عما يحجبه عن الله إلا بالعلم ولو أردت وصفت لك كيف انقطع من انقطع عن الله وكيف وصل من وصل إليه وكيف ذهب من ذهب وكيف رجع من رجع وأنا منقطع عن الله وليس يوفقني للرجوع إليه وبكى

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٦٩/٥٠

وأبكى الناس

---

(١) زيادة منا

(٢) زيادة عن المختصر

(٣) كذا بالاصل و " ز " وتقدم قريبا: أبي زيد

(٤) في " ز ": أيسرهما وأيسرهما

(٥) الرسالة القشيرية ص ١٦٠

(٦) كذا بالاصل و " ز " والمختصر وفي الرسالة القشيرية: " النشوف " ولعل الصواب: " التشرف " والتشرف للشئ: التطلع والنظر إليه وحديث النفس وتوقعه (راجع لسان العرب)." (١)

"الصيرفي نا أبو العباس الأصم نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري أنا أنس بن عياض عن هشام بن عروة عن أبيه عن مروان عن بسرة بنت صفوان **وكانت صحبت رسول** الله (صلى الله عليه وسلم) إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال إذا مس أحدكم ذكره فلا يصلين حتى يتوضأ

[١١٣٠٤] ذكر أبو عبد الله الهروي أخبرني محمد بن عبد الحكم قال كان يحيى بن بكير يتكلم (١) في عبد الله بن يوسف التنيسي فلما قدمت على أبي مسهر في صفر سنة ثمان عشرة ومئتين سألني أبو مسهر عن عبد الله بن يوسف ما فعل فأخبرته بعافيته وقلت هو على ما تحب فقال سمع يعني من مالك الموطأ سنة ست وستين فذكر حكاية قد سقتها في ترجمة عبد الله بن يوسف من آخر عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم مسموعة لي إلا أن في هذه بيان قدومه قرأت على أبي الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيى أنا أبو نصر الوائلي أنا الخصيب بن عبد الله أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي قال حدثني أبي قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أحد الفقهاء روى عن شعيب بن الليث وأشهب بن عبد العزيز أنبأنا أبو الحسن القاضي وأبو عبد الله الأديب قالا أنا أبو القاسم بن مندة أنا أبو علي إجازة ح قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال (٢) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري روى عن ابن أبي فديك وأنس بن عياض وابن وهب وشعيب بن الليث وبشر بن بكر وحرملة بن عبد العزيز وإسحاق بن الفرات قاضي مصر وخالد بن عبد الرحمن الخراساني ومحمد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤١٨/٥٢

بن إدريس الشافعي وأيوب بن سويد روى عنه أبي وكتبت عنه وهو صدوق ثقة أحد فقهاء مصر من أصحاب مالك كتب إلي أبو محمد حمزة بن العباس بن علي وأبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن

---

(١) سقطت من " ز " واستدركت عن د للايضاح

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧ / ٣٠٠ - ٣٠١." (١)

"حميد بن زياد قال قلت لمحمد بن كعب القرظي يوما ألا تخبرني عن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيما كان من رأيهم وإنما أريد الفتن فقال إن الله قد غفر لجميع أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) وأوجب لهم الجنة في كتابه محسنهم ومسيئهم قلت في أي موضع أوجب الله لهم الجنة في كتابه فقال (١) سبحان الله ألا تقرأ قوله " والسابقون الأولون " إلى آخر الآية (٢) فأوجب الله لجميع أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) الجنة والرضوان وشرط على التابعين شرطا لم يشرطه عليهم قلت وما اشترط عليهم (٣) قال اشترط عليهم أن يتبعوهم بإحسان يقول يقتدون بأعمالهم الحسنة ولا يقتدون بهم في غير ذلك قال أبو صخر فوالله لكأني (٤) لم أقرأها قط وما عرفت تفسيرها حتى قرأها علي محمد بن كعب أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا أبو الحسين بن النقور وأبو منصور بن العطار قالا أنبأنا أبو طاهر المخلص ثنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري ثنا زكريا بن يحيى المنقري ثنا الأصمعي ثنا أبو المقدام هشام بن زياد عن محمد بن كعب القرظي أنه سئل ما علامة الخذلان قال أن يستقبح الرجل ما كان يستحسن ويستحسن ما كان قبيحا (٥) أخبرنا خالي أبو المعالي محمد بن يحيى القاضي قال قرأت على أبي القاسم عبد المحسن بن عثمان بن غانم بتنيس قلت له أخبركم أبو بكر أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسحاق ثنا أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب ثنا أبو بكر بن دريد أنبأنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال لنا يونس كتب عمر بن عبد العزيز إلى محمد بن كعب القرظي فكتب إليه إن ابن آدم مطبوع على أخلاق شتى كيس وحمق وجرأة وجبن وحلم وجهل فداو بعض ما فيك ببعض **وإذا صحبت فاصحب** من كان ذا نية في الخير يعنك على نفسك ويكفيك مؤونة الناس ولا تصحب من الأصحاب من خطرك عنده على قدر حاجتك إليه فإذا انقطعت انقطعت أسباب مودتك من قلبه وإذا غرست غرسا من المعروف فلا يضق (٦) ذرعك أن تربيه أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن السوسي أنبأنا علي بن الحسن بن عبد السلام

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٥٥/٥٣

(١) من قوله: قلت

إلى هنا سقط من " ز "

(٢) سورة التوبة الاية: ١٠٠

(٣) الزيادة للايضاح عن " ز "

(٤) الاصل: " لكأن " والمثبت عن " ز "

(٥) حلية الاولياء ٣ / ٢١٤

(٦) بالاصل: يضيق والمثبت عن " ز "." (١)

"أنبأنا علي بن موسى بن الحسين أنبأنا أبو أحمد عبد الله بن بكر ثنا أبو بكر محمد بن الفرج ابن نصر الأديب ثنا محمد بن سليمان الجوهري ثنا العتبي قال قال أبو الحسن المدائني دخل محمد بن كعب القرظي على عمر بن عبد العزيز حين استخلف فقال له عمر يا عم عظني قال يا ابن أخي فيك كيس وفيك حمق وفيك جرأة (١) وفيك جبن وفيك حلم وفيك جهل فداو بعض ما فيك ببعض **فإذا صحبت فاصحب** من الإخوان من يكفيك مؤونة نفسك ويعينك على نفسك ولا تصحبن من الإخوان من قدر منزلتك عنده على قدر حاجته إليك فإذا انقطعت أسباب حوائجه منك انقطعت أسباب مودته عنك وإذا غرست غرسا فلا تبغين (٢) غرسك أن تحسن تربيته أخبرنا أبوا (٣) الحسن الفقيهان قالا أنبأنا أبو الحسن (٤) بن أبي الحديد أنبأنا جدي أبو بكر الخرائطي ثنا الحسن بن عرفة ثنا النضر بن إسماعيل عن محمد بن أبان عن محمد بن كعب القرظي قال أوصى عمر بن عبد العزيز فقال له يا عمر بن عبد العزيز أوصيك بأمة محمد خيرا من كان منهم دونك فاجعله بمنزلة ابنك ومن كان منهم فوقك فاجعله بمنزلة أبيك ومن كان منهم لسنك فاجعله بمنزلة أخيك فبر أباك وصل أخاك وتعاهد ولدك فقال له عمر جزاك الله يا محمدا خيرا (٥) أخبرنا أبو الفضل عبد الرحيم بن غانم بن عبد الواحد الشاهد وأبو زيد شكر بن أحمد بن حمد الأبهري قالا أنبأنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الفقيه ثنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم ثنا أبو عبد الله محمد بن مسلم بن وارة ثنا سعيد بن سليمان ثنا أنس (٦) بن عياض ثنا صالح بن حسان عن محمد بن كعب القرظي قال قال لي عمر بن عبد العزيز صف لي العدل قلت بخ بخ سألت عن أمر جسيم كن لصغير الناس أبا ولكبيرهم ابنا وللمثل منهم أخا وللنساء

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٤٧/٥٥

كذلك وعاقب الناس بقدر ذنوبهم على قدر أجسامهم ولا تضربن بغضبك أحد سوط ؛ واحدا فتعدى فتكون من العادين

---

(١) في " ز ": جراءة

(٢) غير مقروءة بالاصل وفي " ز ": " ينفس " والمثبت عن المختصر

(٣) بالاصل و " ز ": " أبو "

(٤) في " ز ": الحسين

(٥) راجع سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص ١٥٦

(٦) في " ز ": أخي." (١)

"ومحمد بن المسيب الأرغياني وأحمد بن محمد الأزهري وأقرانهم من أهل نيسابور وسمع بالري من أحمد بن جعفر بن نصر ومحمد بن صالح السروي (١) وسمع ببغداد من محمد بن جرير الطبري وعمر بن أبي غيلان الثقفي وعبد الله بن إسحاق المدائني (٢) وطبقتهم وسمع بالكوفة من علي بن العباس المقانعي ونظرائه وسمع بمكة من محمد ابن جعفر الديبلي وسمع بمصر من علي بن أحمد [بن سليمان المعروف بعلان وأشباهه وسمع بالشام من أحمد بن عمير بن جوصا وأبي الجهم بن طلاب] (٣) المشغرائي (٤) وسمع بالجزيرة من أبي عروبة الحراني وغيره وكان عبدا صالحا ثبتا حافظا صنف العلل والشيوخ والأبواب وحدث ببغداد قديما في أيام أبي بكر بن أبي داود ثنا عن الحجاجي أبو حازم العبدوي وأبو بكر البرقاني أنبأنا أبو عبد الله الفراوي وغيره عن أبي بكر البيهقي أنبأنا محمد بن عبد الله الحافظ قال (٥) كان أبو الحسين الحجاجي من الصالحين المجتهدين في العبادة وكان يمتنع وهو كهل عن الرواية فلما بلغ الثمانين لازمه أصحابنا (٦) بالليل والنهار حتى سمعوا " العلل " وهو نيف وثمانون جزءا والشيوخ وسائر المصنفات صحبت أبا الحسين نيفا وعشرين سنة بالليل والنهار فما أعلم أني علمت أن الملك كتب عليه خطيئة وحدثنا أبو علي الحافظ في مجلسه للإملاء [قال] حدثني أبو الحسين بن يعقوب وهو أثبت من حدثنا عنه اليوم فذكر عنه حديثا (٧) قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقي أنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا علي الحافظ غير مرة يقول ما في أصحابنا أفهم ولا أثبت من أبي الحسين وأنا ألقبه بعفان لثبته ولعمري أنه كما قال أبو علي فإن فهمه كان يزيد على حفظه (٨) أخبرنا أبو القاسم وأبو الحسن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٤٨/٥٥

قالا ثنا وأبو منصور بن زريق أنبأنا أبو بكر

---

(١) بالاصل: البيروتي والمثبت عن " ز " وتاريخ بغداد

(٢) بالاصل: الميداني والمثبت عن " ز " وتاريخ بغداد

(٣) ما بين معكوفتين سقط من الاصل واستدرك عن " ز " وتاريخ بغداد

(٤) بالاصل: " الشغراني " تصحيف والمثبت عن " ز " وتاريخ بغداد

(٥) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٢٤١

(٦) في " ز ": أصحابه

(٧) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٢٤١

(٨) المصدر السابق." (١)

"سعيد المؤذن نا زنجويه بن محمد نا محمد بن عبد الوهاب قال سمعت علي بن عثام يقول قال رجل لابن واسع إني أحبك في الله قال فقال ابن واسع اللهم إني أعوذ بك أأحب إليك وأنت لي ماقت أنبأنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم الحافظ (٢) نا عبد الله بن محمد نا أحمد بن نصر نا أحمد بن كثير نا شبابة أخبرني أبو الطيب موسى بن سيار (٣) **قال صحبت محمد** بن واسع من مكة إلى البصرة فكان يصلي الليل أجمع يصلي في المحمل جالسا يومئ برأسه إيماء وكان يأمر الحادي يكون خلفه فيرفع صوته حتى لا يفطن له وكان ربما عرس من الليل فينزل فيصلي فإذا أصبح أيقظ أصحابه رجلا رجلا يجئ إليه فيقول الصلاة الصلاة فإذا قاموا قال لنا إن كان الماء قريبا فتوضؤوا وإن كا الماء فيه (٤) بعد وفي الماء الذي معكم قلة فتيمموا وأبقوا هذا للشفة قال وأنا أبن نعيم (٥) نا ابي نا أبو الحسن بن أبان نا أبو بكر بن عبيد نا محمد بن الحسين نا أبو عمر الضرير أنا محمد بن بهرام قال كان محمد واسع يصوم الدهر ويخفي ذلك أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور وابو منصور بن العطار قالا أنا أبو طاهر المخلص نا عبيد الله السكري نا زكريا المنقري نا الأصمعي نا حماد ابن زيد قال رأى محمد بن واسع رجلا يتيبس ويتقشف فقال له محمد أخذت طيلساني هذا بدرهمين قال الأصمعي يقول له يخلطن (٦) بالناس ولا ابين منهم أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم أنا رشا بن نظيف أنا الحسن بن إسماعيل أنا أحمد بن مروان نا محمد بن موسى البصري نا ابن عائشة عن أبيه (٧) قال مر محمد بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢١٥/٥٥

(١) بالاصل: " بن علي " وفوقهما علامتا تقديم وتأخير
(٢) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الاولياء ٢ / ٣٤٦
(٣) الاصل: " سار " وفي د " سيار " وفي الحلية: موسى بن بشار وفي سير الاعلام: يسار
(٤) بالاصل: بعد به " ومكان " فيه " في البحرين بياض صوبن، الجملة من حلية الاولياء
(٥) حلية الاولياء ٢ / ٣٥١ - ٣٥٢
(٦) كذا العبارة بالاصل ود
(٧) اللفظة غير واضحة بالاصل والمثبت عن د." (١)

"فطورا تبكى ساجدا متضرعا * وطورا يناجي الله وسنان **راكعا صحبت فلم** أذمم وما ذم صحبتي * وكان لخلات المكارم جامعا سخيا شجاعا ببذل النفس في الوغى * حياة إذا لاقى العدو المقارعا فلاقى (١) المنايا مسلم بن خويلد * فلم يك إذ لاقى المنية جازعا مضى والقنا (٢) في نحره متقدما * إلى قرنه حتى تكعكع راجعا وأدبرت (٣) الأقران عنه وخافهم * وكان قديما للعدو مماصعا فمات حميد مسلم بن خويلد * لأهل التقى والحزم والحلم فاجعا * ومسلم بن خويلد بن زيان (٤) الراسبي قتل يوم النهروان وأم مسلم أخت وهب الراسبي عمة السجاد عبد الله بن وهب ذي الثفنات (٥) وكان يقال له السجاد قال القاضي (٦) حتى تكعكع راجعا معناه ارتد راجعا ووقف على المضي والاستمرار على وتيرته وقوله وكان قديما للعدو ومماصعه المماصعة المضاربة والمجالدة يقال ماصعه مماصعة ومصاعا (٧) مثل ضاربه مضاربة وضرابا وقاتله مقاتلة وقتالا وصارعه مصارعة وصراعا من المصارع قول الأعشى (٨) يصف جواري يلهون ويتلاعبن وتضاربا بحليهن وقال القطامي * تراهم يغمزون من اشتركوا * ويجتنبون من صدق المصاعا (٩) * ويروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في التذكية إذا مصعت بذنبها وهو من هذا وجاء عن بعض أهل التأويل في البرق أنه مصع ملك

(١) الاصل: " فلالا " والمثبت عن الجليس الصالح
(٢) الجليس الصالح: والقناة
(٣) مكانها بالاصل: " دنان " والمثبت عن الجليس الصالح

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٥٢/٥٦

(٤) صورتها بالاصل: " دنان " والمثبت عن الجليس الصالح

(٥) الثفنات واحدتها ثفنة وهي الركبة أو ما يلقي به البعير الارض من أجزاء جسمه فيغلظ ويجمد

(٦) يعني محمد بن زكريا الجريري صاحب كتاب الجليس الصالح الكافي

(٧) بالاصل: " وما ضعا " والمثبت عن الجليس الصالح

(٨) ديوانه ص ٢٠٦

(٩) البيت في اللسان " مصع "." (١)

"أصحاب ابن عباس من أهل مكة عطاء وطاوس ومجاهد وسعيد بن جبير أنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر اللالكاني أنا محمد بن الحسين أنا عبد الله نا يعقوب (١) نا أبو نعيم نا سفيان عن سلمة بن كهيل قال ما رأيت أحدا يريد بهذا العلم وجه الله إلا هؤلاء الثلاثة عطاء وطاوس ومجاهد أخبرنا أبو البركات الأنماطي وابو عبد الله البلخي قالا أنا ابن الطيوري وثابت قالا أنا الحسين بن جعفر زاد ابن الطيوري ومحمد بن الحسن قالا أنا الوليد بن بكر أنا علي بن أحمد بن الخصيب أنا صالح بن أحمد حدثني أبي أحمد (٢) نا أبو أحمد الأسدي نا سفيان عن سلمة بن كهيل قال ما رايت أحدا يريد بعلمه وجه الله إلا هؤلاء الثلاثة عطاء وطاوس ومجاهد أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر أنا أبو صالح المؤذن أنا أبو الحسن بن السقا وابو محمد بن بالويه قالا نا محمد بن يعقوب نا عباس نا يحيى نا هشيم عن يعلى بن عطاء عن مجاهد قال قال لي ابن عمر لأن يكون نافع يحفظ كحفظك أحب إلي من أن يكون لي درهم زائف قال قلت يا أبا عبد الرحمن ألا جعلته جيدا قال هكذا كان في نفسي قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن عن أبي تمام علي بن محمد عن أبي عمر ابن حيوية أنا محمد بن القاسم نا ابن أبي خيثمة نا عبيد الله بن عمر نا خالد بن الحارث عن شعبة عن رجل قد سماه ونسبه عن مجاهد **قال صحبت ابن** عمر وأنا أريد أن أخدمه فكن يخدمني أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنا إبراهيم بن محمد بن الفتح نا محمد بن سفيان بن موسى نا سعيد بن رحمة قال سمعت ابن المبارك عن شعبة عن عمران بن عبيد الله أو أبو عبيد الله بن عمران قال سمعت مجاهدا **يقول صحبت ابن** عمر لأخدمه فكان يخدمني قال ابن عساكر (٣) كذا قال وهو ابن عمران

---

(١) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١ / ٧٠٢

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٥٣/٥٦

(٢) تاريخ الثقات للعجلي ص ٤٢٠

(٣) زيادة منا للإيضاح." [١]

"أنبأنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم الحافظ (١) نا أبو حامد بن جبلة نا محمد بن إسحاق حدثني عباس الدوري نا يحيى بن أبي بكير (٢) نا شعبة عن عبيد الله بن عمران (٣) عن مجاهد قال صحبت ابن عمر وأنا اريد أن أخدمه فكان يخدمني أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع أنا أبو عمرو بن مندة أنا أبو محمد بن يوة أنا أبو الحسن اللنباني (٤) نا أبو بكر بن أبي الدنيا نا علي بن الجعد أنا شعبة عن عبيد الله بن عمران قال سمعت مجاهدا يقول صحبت ابن عمر وأنا أريد أن أخدمه فكان هو الذي يخدمني (٥) أخبرنا أبو المعالي محمد بن إسماعيل بن محمد أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو الحسين ابن بشران أنا إسماعيل الصفار أنا عبد الملك بن محمد الرقاشي حدثني أبو سلمة نا سلام بن أبي مطيع حدثني أصحابي أن أيوب أخذ لي بالركاب فقلت لي في ذلك فقال زعم مجاهد أن ابن عمر أخذ له بالركاب أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة نا أبو بكر الخطيب أنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل نا إسماعيل بن محمد الصفار نا عبد الملك بن محمد الرقاشي قراءة عليه حدثني أبو سلمة نا سلام بن أبي مطيع قال وأنا إبراهيم بن مخلد بن جعفر المعدل نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي نا أبو قلابة نا موسى بن إسماعيل نا سلام بن أبي مطيع حدثني أصحابي أن أيوب وفي حديث الحكيمي حدثني بعض أصحابي عني أن أيوب أخذ لي بالركاب فقيل له وقال ابن بشران فقلت له في ذلك فقال زعم مجاهد أن ابن عمر أخذ له بالركاب أخبرنا أبو علي الحداد في كتابه أنا أبو نعيم الحافظ (٦) نا أبو حامد بن جبلة نا

---

(١) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ٣ / ٢٨٥

(٢) كذا بالأصل ود وفي الحلية: بن أبي كثير

(٣) كذا بالأصل ود وفي الحلية: عبيد الله بن عمر

(٤) بالأصل ود: اللبناني بتقديم الباء تصحيف

(٥) سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٥٢ برواية: " شعبة عن رجل سمعت مجاهدا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٣/٥٧

"

(٦) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ٣ / ٢٨٥." [١]

"ذهب وقت وقال هشام زمان الحج فابى عليهم إلا أن يخرجوا ففعلوا استحياء فأصابهم حين جن الليل (١) عليهم إعصار شديد حتى كان لا يرى بعضهم بعضا إلا ما تنادوا فأصبحوا (٢) وهم ينظرون إلى جبال تهامة فحمدوا الله فقال وما تعجبون وقال هشام فوقف فحمد الله ثم قال ما تعجبون من هذا في قدرة الله عز وجل وفي حديث هشم عصار قال ابن عساكر (٣) والصواب إعسار أنبأنا أبو طالب بن يوسف وابو نصر بن البنا قالا قرئ على ابي محمد الجوهري عن أبي عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد (٤) أنا عفان بن مسلم نا مبارك نا عبد الله بن مسلم بن يسار إن أباه قال لا ينبغي للصديق أن يكون لعانا لو لعنت شيئا ما تركته في بيتي وكان لا يسب أحدا وكان اشد ما يقول إذا غضب فرق بيني وبينك قال فإذا قال ذلك علموا أنه لم يبق بعد ذلك شئ أخبرنا أبو علي الحداد إذنا أنا أبو نعيم الحافظ (٥) نا (٦) أحمد بن إبراهيم نا إبراهيم بن حبيب بن الشهيد نا عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار عن إسحاق بن سويد **قال صحبت مسلم** بن يسار عاما إلى مكة فلم أسمعه تكلم بكلمة حتى بلغنا ذات عرق قال ثم حدثنا فقال بلغني أنه يؤتى بالعبد يوم القيامة ويوقف بين يدي الله عز وجل فيقول انظروا في حسابه (٧) فينظر في حسابه (٧) فلا توجد له حسنة فيقول انظروا في سيئاته فيوجد له سيئات كثيرة فيؤمر به إلى النار (٨) فيذهب به إلى النار وهو يلتفت

---

(١) مكانها بياض في " ز " وكتب في وسط البياض: طمس

(٢) سقطت من " ز "

(٣) زيادة منا للايضاح

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧ / ١٨٧

(٥) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الاولياء ٢ / ٢٩٥

(٦) الذي في حلية الاولياء هنا قال أبو نعيم: حدثنا أحمد بن جعفر قال: ثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أحمد إبراهيم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٤/٥٧

(٧) كذا بالاصل وبقية النسخ وفي حلية الاولياء: " حسناته " وهو أشبه باعتبار ما يلي
(٨) قوله: " إلى النار " سقط من الحلية." (١)

"عمرو ما شأنك يا أبا عبد الرحمن تحدث نفسك قال فقال لي يريد عدو الله أن يلفتني عن كلام سمعته من النبي (صلى الله عليه وسلم) قال لي تكابد دهرك (١) في بيتك لا تخرج إلى المسجد فتحدث وأنا سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول من جاهد في سبيل الله كان ضامنا على الله ومن عاد مريضا كان ضامنا على الله ومن جلس في بيته ولم يغتب أحدا كان ضامنا على الله وهو يريد يخرجني من بيتي إلى المسجد أخبرنا أبو محمد بن طاوس أنا عاصم بن الحسن أنا أبو عمر بن مهدي نا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن إسحاق الجوهري المصري نا الربيع بن سليمان نا عبد الله بن وهب أخبرني سليمان بن بلال حدثني يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان أنه قال خرج معاذ بن جبل يعوذ إنسانا فجعل معاذ لا يمر بأذى في طريق إلا أماطه ومعه صاحب له فجعل صاحبه كلما رأى أذى أماطه فقال معاذ ما حملك على هذا قال الذي رأيتك تصنع قال أما إنه من أماط أذى في طريق كتبت له حسنة ومن كتبت له حسنة دخل الجنة أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالا أنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنا أبو الطيب عثمان بن عمرو بن محمد بن المنتاب نا يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن أنا ابن أبي عدي نا خالد عن حميد بن هلال أن معاذا بزق عن يمينه ثم قال ما بزقت عن يميني منذ أسلمت قبلها (٢) قرأت على أبي غالب أحمد بن الحسن عن إبراهيم بن عمر الفقيه أنا محمد بن العباس أنا أحمد بن معروف أنا الحسين بن فهم نا ابن سعد (٣) نا عفان بن مسلم نا وهيب عن أيوب عن حميد بن هلال أن معاذ بن جبل بزق عن يمينه وهو في غير صلاة فقال ما فعلت هذا **منذ صحبت رسول** الله (صلى الله عليه وسلم) وفي حاشية كتاب ابن معروف موضع نا وهب نا رجل

---

(١) استدركت على هامش الاصل
(٢) سير أعلام النبلاء ١ / ٤٥٥
(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣ / ٥٨٦." (٢)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٣٩/٥٨
(٢) تا ريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٤٠/٥٨

"جلس فأتاه آت فقال إن عبد الرحمن ابنك قد أصيب فأتاه يعوده فقال له ابنه يا أبه " الحق من ربك فلا تكونن من الممترين " قال (ستجدني إن شاء الله من الصابرين " فلما مات ومات أهله واحدا واحدا طعن معاذ فلما عاده أصحابه بكى الحارث بن عميرة (١) الزبيدي قرية من قرى اليمن تدعى زبيدا (٢) وهو عند معاذ فأفاق معاذ فقال ما يبكيك قال أبكي على العلم الذي يدفن معك قال إن كنت طالب العلم لا محالة فاطلبه من ثلاث من ابن أم عبد ومن عويمر يعني أبا الدرداء ومن سلمان الفارسي وإياك وزلة العالم (٣) فإن على الحق نور يعرفه أخبرنا أبو الحسن الفرضي أنا أبو الحسن بن أبي الحديد (٤) أنا أبو الحسين محمد ابن علي بن أبي الحديد المصري نا إبراهيم بن مرزوق نا مسلم بن إبراهيم نا همام بن قتادة ومطر الوراق عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم قال (٥) وقع الطاعون بالشام فخطب الناس عمرو بن العاص فقال هذا ،لطاعون رجز ففروا منه في الأودية والشعاب فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة فغضب فجاء يجر ثوبه ونعلاه بيده **فقال صحبت رسول** الله (صلى الله عليه وسلم) ولكنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم ووفاة الصالحين قبلكم أو قال ممات الصالحين فبلغ ذلك معاذ بن جبل فقال اللهم اجعل نصيب آل معاذ الأوفر فماتت ابنتاه فدفنهما في قبر واحد فطعن ابنه عبد الرحمن فقال " الحق من ربك فلا تكونن من الممترين " فقال معاذ بن جبل " ستجدني إن شاء الله من الصابرين " قال فطعن معاذ على كفه فجعل يقبلها ويقول هي أحب إلي من حمر النعم فإذا سري عنه قال رب غم غمك فإنك تعلم أني أحبك قال (٦) ورأى رجلا يبكي عنده فقال له ما يبكيك فقال ما أبكي على دنيا كنت أصيبها منك ولكن أبكي على العلم الذي كنت أصيبه منك قال فلا تبكه فإن إبراهيم " "

---

(١) تقرأ بالاصل: الحميره والمثبت عن د ومكانها بياض في م ود

(٢) زبيد بفتح أوله وكسر ثانيه مدينة مشهورة باليمن بازائها ساحل المندب (معجم البلدان)

(٣) مكانها بياض في " ز " وكتب على هامشها: طمس

(٤) زيد بعدها في " ز " ود: " وأبو نصر بن طلاب قالا: أنا أبو بكر بن أبي الحديد " وهذه الزيادة كانت موجودة بالاصل ثم شطبت

(٥) من طريقه رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١ / ٤٥٨

(٦) سير الاعلام ١ / ٤٥٨ - ٤٥٩." (١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٤٥/٥٨

"أخبرنا أبو القاسم الشحامي أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار نا محمد النضر الأصبهاني نا بكر بن بكار نا البراء بن عبد الله نا الحسن بن أبي الحسن البصري قال لما حضرت معاذ الوفاة جعل يبكي قال فقيل له أتبكي وأنت صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأنت وأنت فقال ما أبكي جزعا من الموت إن حل بي ولا دنيا تركتها بعدي ولكن إنما هما القبضتان قبضة في النار وقبضة في الجنة فلا أدري في أي القبضتين أنا أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري أنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي بن صفوان نا ابن أبي الدنيا أنا محمد بن عبد الله الأردني (١) نا أسد بن راشد عن البراء بن عبد الله أو ابن بريدة أراه عن الحسن إن معاذ بن جبل لما احتضر دخل عليه وهو يبكي فقيل ما يبكيك **قد صحبت محمد** (٢) والأحبة فقال ما أبكي جزعا من الموت إن حل بي ولا على دنيا أتركها بعدي ولكن بكائي أن الله قبض قبضتين فجعل واحدة في الجنة وواحدة في النار فلا أدري في أي القبضتين أكون قال ونا ابن أبي الدنيا حدثني الفضل بن إسحاق بن حبان نا أبو قتيبة عن البراء الغنوي سمع الحسن يقول دخل علي معاذ وهو بالموت فبكى فقيل ما يبكيك قال ما أبكي على الموت إن حل بي ولا على دنيا أخلفها ولكن هما قبضتان قبضة في الجنة وقبضة في النار فلا أدري في أي القبضتين أنا أخبرنا أبو محمد الحسن بن أبي بكر أنا الفضيل بن يحيى أنا أبو محمد بن أبي شريح أنا محمد بن عقيل بن الأزهر نا أبو عبيد الله الوراق نا أبو داود نا البراء بن يزيد الغنوي نا الحسن قال لما حضر معاذا الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك قال أبكي إنما هما قبضتان قبضة في الجنة وقبضة في النار فلا أدري في أي القبضتين أنا

---

(١) كذا بالاصل ود وفي " ز " وم: الازدي

(٢) بالاصل: " محمد

والمثبت عن " ز " ود وم." (١)

"الأخرى وصنع مثلها فسبق (١) فخرج في الحلبة الثالثة فخفت أن يتشاءم بي فتنحيت فطلبني فجئت وتوكأ علي وأجرى الخيل فسبق (٢) فأقبل علي فقال يا بن مروان هكذا القرح (٣) هات حوائجك قلت ما لي حاجة قال عزمت عليك فما سألته شيئا إلا أنعم لي وأضعف (٤) قال ونا ابن أبي الدنيا نا أحمد بن حاتم الطويل نا محمد بن الحجاج عن مجالد عن الشعبي عن قبيصة بن جابر قال لم أر أحدا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٥١/٥٨

أعظم حلما من معاوية قال ونا ابن أبي الدنيا نا محمد بن أبي عمر المكي نا سفيان عن مجالد عن الشعبي عن قبيصة بن جابر قال صحبت معاوية فما رأيت أحدا أنبل حلما ولا أبعد أناة منه قال ونا ابن أبي الدنيا نا أبو عثمان القرشي نا محمد بن سعيد نا عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر قال ما رأيت رجلا أعظم حلما ولا أكثر سؤددا ولا ألين مخرجا في أمر من معاوية (٥) أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد أنا محمد بن علي أنا أحمد بن عبد الله بن الخضر أنا أحمد بن علي بن محمد بن الجهم الكاتب حدثني أبي حدثني محمد بن مروان نا محمد بن أحمد الرياحي نا أحمد بن حاتم الطويل نا محمد بن الحجاج اللخمي عن مجالد عن الشعبي عن قبيصة بن جابر قال أدركت الناس فلم أر أحدا أعظم حلما من معاوية أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري أنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب نا أبو بكر الحميدي نا سفيان نا مجالد (٦) عن الشعبي قال سمعت قبيصة بن جابر قال وصحبت معاوية بن أبي سفيان فما رأيت رجلا أثقل حلما ولا أبطأ جهلا ولا أبعد أناة منه

---

(١) ضبطت بالاصل بضمة فوق السين

(٢) راجع الحاشية السابقة

(٣) القرح جمع قارح وهو اللسان إذا دخل في السادس واستتم الخامسة فقد قرح (راجع اللسان: قرح)

(٤) رواه البلاذري في أنساب الاشراف ٥ / ٥٨ - ٥٩ من طريق أبي الحسن المدائني عن علقمة عن الفضل بن سويد

(٥) البداية والنهاية ٨ / ١٤٤

(٦) من طريقه في سير الاعلام ٣ / ١٥٣ وتاريخ الاسلام (٤١ - ٦٠) ص ٣١٥ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٣٤." (١)

"ثم قال يا بني إني صحبت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فخرجت معه ذات يوم فكساني أحد ثوبيه الذي يلي جلده فخبأته لمثل هذا اليوم فإذا أنا مت فأشعرني ذلك القميص دون كفني يلي جلدي وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من شعره وأظفاره فأخذته فخبأته لمثل هذا اليوم وخذ ذلك الشعر والأظفار فاجعله على فمي وعيني وفي مواضع السجود فإن ينفع شئ فإن الله غفور رحيم قال ابن عساكر (١) والصحيح أن يزيد لم يدركه حيا وإنما جاء بعد موته أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا أبو محمد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٧٨/٥٩

الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد أنا علي بن محمد عن سليمان ابن أيوب عن عمرو بن ميمون وعن غيره قالوا (٢) لما مات معاوية أخرجت أكفانه فوضعت على المنبر ثم قام الضحاك بن قيس الفهري خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن أمير المؤمنين معاوية كان في جد (٣) العرب وعود ،العرب وحد (٤) العرب قطع الله به الفتنة وملكه على العباد وسير جنوده في البر والبحر وبسط به الدنيا وكان عبدا من عبيد الله دعاه الله فأجابه فقد قضى نحبه رحمة الله عليه وهذه أكفانه فنحن مدرجوه فيها ومدخلوه قبره ومخلوه وعمله فيما بينه وبين ربه إن شاء رحمه وإن شاء عذبه ثم هو الهرج إلى يوم القيامة فمن أراد حضوره بعد الظهر فليحضره فإنا رائحون به وصلى عليه الضحاك بن قيس الفهري قال وكان يزيد غائبا حين مات معاوية بحوارين (٥) فلما ثقل معاوية أرسل إليه الضحاك (٦) فقدم وقد مات معاوية ودفن فلم يأت منزله حتى أتى قبره فصلى عليه ودعا له ثم أتى منزله فقال

---

(١) زيادة منا

(٢) أنساب الاشراف ٥ / ١٦١ (ط

دار الفكر) وتاريخ الطبري ٦ / ١٨٢ والكامل لابن الاثير ٢ / ٥٢٥ والاخبار الطوال ص ٢٢٦ والفتوح لابن الاعثم ٤ / ٣٥٣، والبداية والنهاية ٨ / ١٥٢

باختلاف بعض ألفاظ خطبته بين المصادر

(٣) الاصل: حد والمثبت عن " ز "

(٤) الحد منك: بأسك ونفاذك في نجدتك يقال: إنه لذو حد (تاج العروس: حدد)

(٥) حوارين: بالضم وتشديد الواو وبكسر وفتح الراء حصن من ناحية حمص

وفي " ز ": " حراين " تحريف

(٦) يفهم من رواية الفتو لابن الاعثم ٥ / ٥ والبداية والنهاية ٨ / ١٥٢ أن الضحاك أرسل إلى يزيد بخبر وفاته معاوية انظر نصر كتاب الضحاك إلى يزيد بن معاوية في كتاب الفتوح لابن الاعثم الكوفي: ٥ / ٥." (١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٣١/٥٩

"قال معبد الجهني فخرجت فلقيت أبا موسى الأشعري فقلت **له صحبت رسول** الله (صلى الله عليه وسلم) فكنت من صالحي أصحابه واستعملك فكنت من صالحي عماله وقبض وهو عنك راض وقد وليت أمر هذه الأمة فانظر ما أنت صانع فقال لي يا معبد غدا يدعو الناس (١) إلى رجل لا يختلف (٢) فيه اثنان فقلت في نفسي أما هذا فقد عزل صاحبه فطمعت في عمرو فخرجت فلقيته وهو راكب بغلته يريد المسجد فأخذت بعنانه فسلمت عليه فقلت أبا عبد الله إنك **قد صحبت رسول** الله (صلى الله عليه وسلم) فكنت (٣) من صالحي أصحابه قال بحمد (٤) الله قلت واستعملك فكنت من صالحي عماله فقال بتوفيق الله قلت وقبض وهو عنك راض فقال بمن الله ثم نظر إلي شزرا فقلت قد وليت هذه الأمة فانظر ما أنت صانع فخلع عنانه من يدي ثم قال لي إيها (٥) تيس جهينة ما أنت وهذا لست من أهل السر ولا من أهل العلانية والله ما ينفعك الحق ولا يضرك الباطل ثم مضى وتركني فأنشأ معبد يقول إني لقيت أبا موسى فأخبرني * بما أردت وعمرو ضن بالخبر وشتان بين أبي موسى وصاحبه * عمرو لعمرك عند الفصل والخطر هذا له غفلة أبدت سريرته * وذاك ذو حذر كالحية الذكر * أنبأنا أبو الحسين هبة الله بن الحسن وأبو عبد الله بن عبد الملك قالا أنا ابن مندة أنا حمد إجازة ح قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا ابن أبي حاتم (٦) قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال معبد الجهني ثقة قال وسمعت أبي يقول كان صدوقا في الحديث وكان رأسا في القدر قدم المدينة فأفسد بها ناسا أخبرنا أبو محمد بن (٧) الأكفاني شفاها نا عبد العزيز بن أحمد أنا عبد الوهاب

---

(١) سقطت من الاصل واستدركت عن د و " ز "

(٢) غير مقروءة بالاصل والمثبت عن د و " ز "

(٣) في د و " ز ": فلكنت

(٤) في " ز ": " الحمد لله " وفي د: " فحمد الله "

(٥) رسمها بالاصل ود و " ز ": " انهن "

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨ / ٢٨٠

(٧) سقطت من الاصل واستدركت عن د و " ز "." (١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣١٦/٥٩

"محمد أنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ثارت الفتنة الأولى وبعد خمسة نفر يقال إنهم ذوو رأي العرب ومكائدهم من قريش معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ويعد من الأنصار قيس بن سعد ويعد من المهاجرين عبد الله بن بديل وكان المغيرة معتزلا بالطائف أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر أنا أبو الحسين أنا عبد الله نا يعقوب نا أبو بكر الحميدي نا سفيان (١) نا مجالد عن الشعبي قال سمعت قبيصة بن جابر **يقول صحبت المغيرة** بن شعبة فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب لا يخرج من باب منها إلا بمكر لخرج من أبوابها كلها أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الحسن علي بن أحمد قالا نا وأبو منصور ابن زريق أنا أبو بكر أحمد بن علي (٢) أنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي بنيسابور أنا محمد بن أحمد بن الغطريف العبدي بجرجان نا ابن مخلد العطار نا أحمد ابن عبد الرحمن السلمي في دار خلف نا أحمد بن حكيم نا الهيثم عن مجالد عن الشعبي قال قال المغيرة بن شعبة ما خدعني أحد في الدنيا إلا غلام من بني الحارث خطبت امرأة منهم فأصغى إلي الغلام وقال أيها الأمير لا خير لك فيها إني رأيت رجلا يقبلها فبلغني أن الغلام لزوجها قلت أليس زعمت أنك رأيت رجلا يقبلها قال ما كذبت أيها الأمير رأيت أباها يقبلها فكلما (٣) ذكرت قوله علمت أنه خدعني أخبرنا أبو محمد بن حمزة بقراءتي عليه عن أبي بكر الخطيب أخبرني أبو القاسم الأزهري نا أحمد بن إبراهيم بن شاذان نا إبراهيم بن محمد بن عرفة نا محمد بن يونس نا عمرو بن الحصين نا الهيثم بن عدي (٤) عن مجالد عن الشعبي قال سمعت المغيرة بن شعبة يقول ما غلبني أحد قط إلا غلام من بلحارث بن كعب فإني خطبت امرأة فقال لي لا تردها

---

(١) رواه الذهبي من طريقه في سير الأعلام ٢ / ٣٠ والمزي في تهذيب الكمال ١٨ / ٣٠٧

(٢) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٤ / ٢٤٥ في ترجمة أحمد بن عبد الرحمن السلمي

(٣) بالأصل: فلما والمثبت عن د و " ز " وتاريخ بغداد

(٤) من طريقه رواه المزي في تهذيب الكمال ١٨ / ٣٠٧ - ٣٠٨." (١)

"ح وأخبرنا أبوا لقاسم أنا أبو القاسم أنا أبو أحمد (١) نا عيسى بن إدريس البغدادي بدمشق نا محمد ح وأخبرنا أبو علي بن السمط أنا محمد بن علي بن علي بن الحسن الدجاجي أنا أبو الحسن علي بن معروف بن محمد البزار نا عبد الله بن سليمان نا محمد بن عقيل نا علي ابن الحسين زاد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٠/٦٠

الخطيب بن واقد قال سمعت أبا نصير **يقول صحبت مقاتل** بن سليمان ثلاث عشرة (٢) سنة فما رأيته لبس قميصا قط إلا لبس تحته صوفا قال (٣) ونا محمد بن عقيل نا علي حدثني عبد المجيد من أهل مرو قال سألت مقاتل بن حيان يا أبا بسطام أنت أعلم أو مقاتل بن سليمان قال ما وجدت علم مقاتل بن سليمان في علم الناس إلا كالبحر الأخضر في سائر البحور أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني نا أبو محمد الكتاني أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا أبو الميمون نا أبو زرعة قال (٤) قال محمد بن أبي عمر قال سفيان سمعت مسعرا يقول لرجل كيف رأيت الرجل يعني مقاتلا قال إن كان ما يجئ به علم فما أعلمه قال ابن عساكر (٥) الرجل هو حماد بن عمر ح وأخبرنا أبوا (٦) الحسن قالا نا وأبو منصور أنا الخطيب (٧) ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري قالا أنا ابن الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان نا ابن أبي عمر نا سفيان قال سمعت مسعرا يقول لحماد بن عمرو كيف وجدت الرجل يعني مقاتلا قال إن كان ما يجئ به علم فما أعلمه أخبرنا أبوا (٨) الحسن قالا نا وأبو منصور أنا الخطيب (٩) ح وأخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو بكر محمد بن المظفر

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٦ / ٤٣٥

(٢) بالأصل ود و " ز " وم: " ثلاثة عشر " والمثبت عن تاريخ بغداد وفي الكامل لابن عدي: عشرين سنة

(٣) القائل: أبو بكر بن أبي داود والخبر في تاريخ بغداد ١٣ / ١٦٢

(٤) رواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه ١ / ٥٥٠

(٥) زيادة منا

(٦) بالأصل ود و " ز " وم: أبو

(٧) تاريخ بغداد ١٣ / ١٦١

(٨) الأصل وم: " أبو " والمثبت عن د و " ز "

(٩) تاريخ بغداد ١٣ / ١٦١." [1]

"صفوان بن عمرو حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه قال جلسنا إلى المقداد بن الأسود يوما فمر به رجل فقال طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والله لوددنا أنا رأينا ما رأيت وشهدنا ما شهدت قال فاستغضب المقداد فجعلت أتعجب ما قال الرجل إلا خيرا ثم أقبل عليه

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١١٤/٦٠

فقال ما يحمل الرجل على أن يتمنى شيئا (١) غيبه الله عنه لا يدري لو شهد كيف كان يكون فيه والله لقد حضر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أقوام أكبهم الله على مناخرهم في جهنم لم يعينوه ولم يصدقوه أولا تحمدون الله أن أخرجكم لا تعرفون إلا ربكم مصدقين بما جاء به نبيكم (صلى الله عليه وسلم) قد كفيتم البلاء بغيركم والله لقد بعث النبي (صلى الله عليه وسلم) على أشد حال بعث عليه نبي من الأنبياء في فترة وجاهلية ما يرون أن دينا أفضل من عبادة الأوثان فجاء بفرقان يفرق بين الحق والباطل وفرق بين الوالد وولده حتى إن كان الرجل ليرى والده أو ولده أو جده كافرا وقد فتح الله قفل قلبه للإيمان يعلم أنه (٢) إن مات يعني الكافر دخل النار فلا تقر عينه وهو يعلم أنه إن مات كان في النار وإنها التي قال الله " ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين " (٣) أخبرنا أبو القاسم أنا أبو القاسم أنا أبو أحمد نا محمد بن جعفر الإمام نا يوسف بن موسى القطان نا يعقوب بن محمد الزهري عن حاتم بن إسماعيل عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد **قال صحبت عبد** الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص والمقداد بن الأسود فلم اسمع أحدا منهم يتحدث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا أني سمعت طلحة بن عبيد الله يتحدث عن يوم أحد أخبرنا أبو الحسن الخطيب أنا محمد بن الحسن بن محمد نا أحمد بن الحسين بن زنبيل (٤) نا عبد الله بن محمد نا محمد بن إسماعيل حدثني إبراهيم بن المنذر نا العباس حدثني موسى بن يعقوب عن قريبة وهي ابنة عبد الله عن كريمة وهي ابنة المقداد عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب قالت كنت أنا وزوجي المقداد وسعد بن أبي وقاص على فراش وعلينا خميل واحد (٥)

---

(١) مكانها بياض في م وز وفي د: " محضرا "

(٢) سقطت من م

(٣) سورة الفرقان الآية: ٧٤

(٤) في م: زينب

(٥) تهذيب الكمال ١٨ / ٣٥١ طبعة دار الفكر." (١)

"نا النفيلي (١) نا هشيم نا إبراهيم بن عبد الرحمن أبو سهل مولى (٢) موسى بن طلحة قال رأيت موسى بن طلحة قد شد (٣) أسنانه بذهب يخضب بالسواد أخبرنا أبو عبد الله البلخي أنا أبو الغنائم بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦٠/١٨٠

أبي عثمان نا أبو عمر بن مهدي أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب نا جدي حدثني عبد الله بن محمد نا وكيع عن عمرو ابن عثمان قال رأيت موسى بن طلحة يخضب بالوشمة (٤) قال ونا جدي نا مسلم بن إبراهيم نا عمر بن أبي زائدة قال رأيت موسى بن طلحة يخضب السواد أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد أنا أبو منصور (٥) النهاوندي أنا أبو العباس النهاوندي (٦) نا أبو القاسم بن الأشقر نا محمد بن إسماعيل نا إسحاق نا العقدي نا إسحاق بن يحيى عن موسى **قال صحبت عثمان** ثنتي عشرة سنة (٧) أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل أنا أبو منصور بن شكروية أنا أبو بكر بن مردوية أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم نا معاذ نا مسدد نا أبو عوانة عن أبي حصين (٨) عن موسى ح وأخبرنا أبو عبد الله أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان أنا أبو عمر الفارسي نا محمد ابن أحمد بن يعقوب نا جدي قالا نا مسدد نا أبو عوانة عن أبي حصين عن موسى بن طلحة قال صليت مع عثمان بن عفان على جنائز رجال ونساء فجعل الرجال مما يليه وجعل النساء مما يلي القبلة وكبر أربعا أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن أنا أبو الحسن الخلعي أنا أبو محمد بن

(١) تحرفت بالأصل إلى: الغيلي والتصويب عن د و " ز " وم

(٢) مطموسة بالأصل والمثبت عن د و " ز " وم

(٣) تحرفت بالأصل وم إلى: سد

والمثبت عن د

(٤) بياض بالأصل وم و " ز " والمثبت عن د

(٥) تحرفت بالأصل والمثبت عن د و " ز " وم

(٦) ما بين معكوفتين سقط من الأصل واستدرك لتقويم السند عن د " ز " وم

(٧) تهذيب الكمال ١٨ / ٤٧٦ وسير أعلام النبلاء ٤ / ٣٦٦

(٨) هو أبو حصين عثمان بن عاصم الأسدي." (١)

"ح قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا ابن أبي حاتم قال (١) موسى بن يسار الدمشقي روى عن أبي هريرة مرسلا ولم يدركه وروى عن الزهري ونافع وعطاء ومكحول وأبي مصبح روى عنه الأوزاعي وسعيد بن أبي أيوب ويحيى بن حمزة سمعت أبي يقول ذلك وسألته عنه فقال شيخ مستقيم الحديث أخبرنا أبو غالب

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٢٩/٦٠

وأبو عبد الله ابنا البنا قراءة عن أبي الحسين بن الآبنوسي أنا أبو القاسم بن عتاب أنا احمد بن عمير إجازة ح وأخبرنا أبو القاسم بن السوسي أنا أبو عبد الله بن أبي الحديد أنا أبو الحسن الربعي أنا عبد الوهاب الكلابي أنا أحمد بن عمير قراءة قال سمعت أبا الحسن بن سميع يقول في الطبقة الخامسة موسى بن يسار أردني قرأت على أبي محمد بن حمزة عن أبي نصر بن ماكولا قال (٢) في باب يسار أوله بالياء المعجمة باثنتين من تحتها موسى بن يسار الأردني حدث عن نافع مولى ابن عمر وعطاء والزهري ومكحول روى عنه صدقة بن عبد اله والأوزاعي ويحيى بن حمزة وعمرو بن واقد أخبرنا أبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي أنا أبو بكر أحمد بن الحسين أنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي قالا أنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا العباس بن الوليد بن مزيد نا عقبة بن علقمة نا موسى بن يسار قال وكان موسى بن يسار **يقول صحبت مكحولا** أربع عشرة سنة أخبرنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل الفضيلي أنا محمد بن علي العميري (٣) أنا أبو سعيد الصيرفي نا أبو العباس الأصم قال سمعت العباس بن الوليد يقول سمعت عقبة بن علقمة يقول سمعت موسى بن يسار وقد كان صحب مكحولا أربع عشرة سنة وأقام معه فذكر حكاية أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو بكر البيهقي

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨ / ١٦٨

(٢) الاكمال لابن ماكولا ٧ / ٣١١ و ٣١٤

(٣) كذا بالاصل وفي د و " ز " وم: العمري وفوقها في " ز ": ضبة." (١)

"قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي حضرت الفقيه نصرا يوما وهو يقرأ جزءا فجاء في أثناء القراءة قوم وجاء بعدهم صبي صغير فلما فرغ الجزء سألوه أن يعيد الفائت فأعاد لهم فلما اتصل سماعهم أراد أن يمسك ثم قال لا حتى أعيد فائت هذا الصغير لأنني أخاف أن أسأل عنه لم كان هؤلاء أحق بالإعادة منه وأعاد له قائمة قال وسمعت الفقيه يقول درست على الفقيه سليم من سنة سبع وثلاثين إلى سنة أربعين ما فاتني منها درس ولا إعادة ولا وجعت إلا يوما واحدا وعوفيت وسألته في كم التعليقة التي صنفها جزء فقال في نحو ثلاثمائة جزء وما كتبت منها حرفا إلا وأنا على وضوء (١) أوكما قال كان الفقيه أبو الفتح رحمة الله عليه على طريقة واحدة في الزهد في الدنيا والتنزه عن الدنيا والجري على منهاج السلف من التقشف وتجنب السلاطين ورفض الطمع والاجتزاء باليسير مما يصل إليه من غلة أرض كانت له بنابلس يأتيه منها

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٤٣/٦١

ما يقتاته ولا يقبل من أحد شيئا سمعت من يحكي أن تاج الدولة تتش بن ألب (٢) رسلان زاره يوما فلم يقم له وسأله عن احل الأموال التي يتصرف فيها السلطان فقال الفقيه أحلها أموال الجزية فخرج من عنده وأرسل إليه بمبلغ من المال وقال هذا من مال الجزية فعرضه على الأصحاب فلم يقبله وقال لا حاجة بنا إليه فلما ذهب الرسول لامه الفقيه أبو الفتح نصر الله بن محمد وقال له قد علمت حاجتنا إليه فلو كنت قبلته وفرقته فينا فقال له لا تجزع من فوته فسوف يأتيك من الدنيا ما يكفيك فيما بعد فكان كما تفرس فيه رحمه الله (٣) (٤) وسمعت بعض من صحبه يقول لو كان الفقيه أبو الفتح في السلف لم تقصر درجته عن واحد منهم لكنهم فاتوه بالسبق وكانت أوقاته كلها مستغرقة في عمل الخير إما في نشر علم وإما في إصلاح عمل وحكي عن بعض أهل العلم أنه **قال صحبت إمام** الحرمين أبا المعالي الجويني (٥)

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٣٩

(٢) تحرفت بالاصل وم إلى: ألد

(٣) زيادة منا للايضاح سقطت لفظ الجلالة من الاصل وم و " ز "

(٤) تبيين كذب المفتري ص ٢٨٦ وسير الاعلام ١٩ / ١٤٠

(٥) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف إمام الحرمين أبو المعالي ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٨ / ٤٦٨." (١)

"قال (١) وأخبرنا البرقاني قال قرات على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المزكي أخبركم السراج قال سمعت ابا رجاء يقول سمعت جريرا يقول (٢) جاءني ابن المبارك فقلت له يا ابن أنا عبد الرحمن من رجل الكوفة اليوم فسكت عني ثم قال لي رجل المصريين يعني وكيعا أنبأنا أبو علي المقرئ أنا أبو نعيم (٣) ثنا محمد بن علي بن حبيش نا الهيثم بن خلف نا محمد بن نعيم قال سمعت مليح بن وكيع يقول سمعت جريرا (٤) الرازي يقول قدم ابن المبارك فقلت له يا ابا عبد الرحمن من خلفت بالعراق قال وكيع قلت ثم من قال وكيع أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفرضي وابو يعلى بن الحبوبي قالا أخبرنا سهل بن بشر انا علي بن منير أنا الحسن بن رشيق قال قال لنا أبو عبد الرحمن النسائي في تسمية فقهاء الكوفة وأصحاب سفيان الثوري عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح وذكر غيرهما أخبرنا أبو منصور بن خيرون أنا وأبو الحسن سعيد نا أبو بكر الخطيب (٥) أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب اخبرنا محمد بن نعيم الضبي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٧/٦٢

قال سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني يقول سمعت جدي يقول سمعت يحيى بن أكثم القاضي **يقول صحبت وكيعا** في الحضر والسفر فكان يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة قال (٦) وأخبرنا عثمان بن محمد العلاف أنا محمد بن عبد الله الشافعي نا محمد بن غالب نا يحيى بن أيوب حدثني بعض أصحاب وكيع الذين كانوا يلزمونه قالوا كان لا ينام يعني وكيعا حتى يقرأ جزءه (٧) في كل ليلة ثلث القرآن ثم يقوم في آخر الليل فيقرأ المفصل ثم يجلس فيأخذ في الإستغفار حتى يطلع الفجر فيصلي الركعتين

---

(١) القائل: أبو بكر الخطيب والخبر في تاريخ بغداد ١٣ / ٥٠٦

(٢) ما بين معكوفتين سقط من الأصل وم واستدرك لتقويم السند عن " ز " وتاريخ بغداد

(٣) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ٨ / ٣٧١

(٤) الأصل وم: جرير والمثبت عن " ز " وحلية الأولياء

(٥) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٣ / ٥٠٠ - ٥٠١

(٦) القائل أبو بكر الخطيب والخبر في تاريخ بغداد ١٣ / ٥٠١

(٧) كذا بالأصل وم و " ز " وفي تاريخ بغداد: حزبه." (١)

"محمد بن سليمان الباغندي حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أبي زياد القطواني حدثنا سيار بن حاتم حدثنا جعفر بن سليمان عن (١) عبد الصمد بن معقل بن منبه **قال صحبت عمي** وهب بن منبه أشهرا يصلي الغداة بوضوء العشاء (٢) أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم حدثنا أبو محمد الصوفي إملاء أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن (٣) إبراهيم بن مخلد حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي حدثنا جعفر بن أحمد بن عاصم حدثنا أحمد بن أبي الحواري حدثنا سالم الخواص حدثنا مسلم بن خالد قال لبث وهب بن منبه أربعين سنة لا يرقد على فراش ولبث عشرين سنة لم يجعل بين العتمة والصبح وضوءا أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو بكر البيهقي أخبرنا أبو محمد السكري أخبرنا إسماعيل الصفار حدثنا أحمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق (٤) عن أبيه قال رأيت وهبا إذا قام في الوتر قال الحمد لله الحمد لله الدائم السرمد حمدا لا يحصيه العدد ولا يقطعه الأبد كما ينبغي لك أن تحمد وكما أنت له أهل كما هو لك علينا حق أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا أبو الفرج أحمد بن جعفر النسائي حدثنا أبو العباس أحمد بن الصلت الحقاني حدثنا عبد المنعم بن إدريس (٥) حدثنا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٧٧/٦٣

أبي قال كان وهب بن منبه يحفظ كلامه كل يوم فإن سلم أفطر وإلا طوى حدثني أبو محمد بن طاوس حدثني أبي أخبرنا عمر بن إبراهيم حدثنا محمد بن غريب قال قرئ على ابي بكر محمد بن محمد حدثنا عبد الله بن أبي زياد حدثنا سيار إبن حاتم حدثنا جعفر بن سليمان قال سمعت عبد الصمد بن معقل قال قال الجعد بن درهم ما كلمت عالما قط إلا غضب وحل حبوته غير وهب بن منبه (٦) أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد الفقيه أخبرنا علي بن أحمد بن محمد

---

(١) الأصل: " بن " وسقطت اللفظة من م والتصويب عن تهذيب الكمال

(٢) تهذيب الكمال ١٩ / ٤٩٠ وسير الأعلام ٤ / ٧٤٥

(٣) زي١دة عن م راجع ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧ / ٣٧٠

(٤) من طريقه رواه المزي في تهذيب الكمال ١٩ / ٤٩٠ وسير أعلام النبلاء ٤ / ٥٤٧

(٥) من طريقه في سير الأعلام ٤ / ٥٤٧ وتهذيب الكمال ١٩ / ٤٩٠ وتاريخ الإسلام (ترجمته) ص ٤٩٨

(٦) تهذيب الكمال ١٩ / ٤٩٠ وسير الأعلام ٤ / ٥٤٧ وتاريخ الإسلام ص ٤٩٨." (١)

"أخبرنا أبو منصور بن زريق أنا وأبو الحسن بن سعيد نا أبو بكر الخطيب (١) أخبرني الأزهري أنا أحمد بن إبراهيم نا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال سنة اثنتين وأربعين ومائتين فيها مات أبو محمد يحيى بن أكثم التميمي فأخبرني محمد بن جعفر عن داود بن علي **قال صحبت يحيى** بن أكثم تلك السنة إلى مكة وقد حمل معه أخته وعزم على أن يجاور فلما اتصل به رجوع المتوكل له بدا له في المجاورة ورجع يريد العراق حتى إذا صار إلى الربذة مات بها فقبره هناك قال (٢) وقرأت على البرقاني عن أبي إسحاق المزكي أنا محمد بن إسحاق السراج قال مات يحيى بن أكثم أبو زكريا بالربذة منصرفه من الحج يوم الجمعة لخمس (٣) عشرة خلت من ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين ومائتين قال محمد بن علي ابن أخيه بلغ يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن الأسدي ثلاثا وثمانين سنة قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي محمد التميمي أنا مكي بن محمد أنا أبو سليمان بن زبر قال وفيها يعني سنة اثنتين وأربعين ومائتين توفي أحمد بن أبي بكر أبو مصعب وحامد بن يحيى البلخي ويحيى بن أكثم ونوح بن حبيب القومسي أخبرنا أبو منصور القزاز أنا وأبو الحسن العطار نا أبو بكر الخطيب (٤) أنا الحسن بن أبي بكر قال قال أحمد بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٧٨/٦٣

كامل القاضي توفي أبو محمد يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن بن سمعان بن مشنج من ولد أكثم بن صيفي في غزة سنثلاث وأربعين ومائتين بعد منصرفه من الحج ودفن بالربذة قال (٥) وأنا محمد بن الحسين بن أبي سليمان المعدل أنا أبو الفضل الزهري نا أحمد بن محمد الزعفراني ح قال وأنا إبراهيم بن عمر البرمكي أنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري حدثني

---

(١) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٤ / ٢٠٢

(٢) يعني أبا بكر الخطيب والخبر في تاريخ بغداد ١٤٧٧ / ٢٠٢ - ٢٠٣

(٣) سقطت من الاصل وم وزيدت عن تاريخ بغداد

(٤) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٤ / ٢٠٣

(٥) يعني أبا بكر الخطيب والخبر في تاريخ بغداد ١٤ / ٢٠٣." (١)

"لي أهل ذلك البيت حقال فجاءه بعد ذلك طعام من خيبر شعيرا وتمرا قال فقسم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الناس وقسم في الأنصار فأجزل وقسم في أهل ذلك البيت فأجزل فقال أسيد بن الحضير متشكرا جزاك الله أي نبي الله عنا أطيب الجزاء أو قال خيرا فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) أنتم معشر الأنصار فجزاكم الله أطيب الجزاء أو قال خيرا فإنكم ما علمت أعفة صبر وسترون بعدي أثره في الأمر والقسم فاصبروا حتى تلقوني على الحوض

[١٣١٢٧] رواه النسائي عن علي بن حجر أخبرنا أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر (١) وأبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم قالا أنا أبو عثمان سعيد بن محمد البحيري (٢) أنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه أنا أبو إسحاق إبراهيم (٣) بن عبد الصمد الهاشمي نا أبو مصعب الزهري نا مالك عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج حدثنا عبد الله بن بحينة (٤) أنه قال صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الظهر فقال من الاثنتين فلم يجلس فيهما فلما قضى صلاته سجد سجدتين ثم سلم بعد ذلك

[١٣١٢٨] أخرجه النسائي في حديث مالك عن محمد بن سلمة المرادي عن عبد الرحمن بن القاسم عنه

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨٩/٦٤

وأخرجه هو ومسلم من حديث الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد الأنصاري أخبرنا أبو الحسن الفرضي نا عبد العزيز الكتاني أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا أبو الميمون نا أبو زرعة نا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد **قال صحبت أنس** بن مالك إلى الشام أخبرنا أبو الحسين بن أبي الحديد أنا جدي أبو عبد الله أنا أبو الحسن الربعي أنا الحسن بن عبد الله بن سعيد أنا محمد بن تمام نا مؤمل بن إهاب نا النضر بن محمد نا أبو أويس حدثني يحيى بن سعيد **قال صحبت أنس** بن مالك إلى الشام (٥) ومعه فرس له

---

(١) كذا بالاصل وم وفي " ز ": عمرو

(٢) كذا بالاصل وم وفي " ز ": النحوي

(٣) سقطت من الاصل واستدركت عن " ز " وم

(٤) تحرفت في " ز " إلى: عتبة وهو عبد الله بن مالك بن القشب وبحينة أمه راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٥ / ٣٨١

(٥) إلى هنا رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٠ / ١١١ وسير الاعلام ٥ / ٤٧٤." [١]

"أبو الميمون نا أبو زرعة (١) حدثني عبد الحمن بن إبراهيم نا محمد بن شعيب أخبرني الوليد بن سليمان بن أبي السائب **قال صحبت يحيى** بن أبي المطاع إلى زيراء فلم يزل يقرأ بنا في صلاة العشاء وصلاة الصبح في الركعة الأولى ب " قل هو الله أحد " وفي الركعة الثانية ب " قل أعوذ برب الفلق " و " قل أعوذ برب الناس " فقلت لعبد الرحمن بن إبراهيم تعجبا لقرب يحيى بن أبي المطاع وما يحدث عنه عبد الله بن أبي العلاء بن زبر أنه سمع من العربضان بن سارية فقال أنا من أنكر النا س لهذا وقد سمعت ما قال الوليد بن سليمان قال عبد الرحمن قال محمد بن شعيب قال الوليد بن سليمان فحدثني (٢) أيوب بن أبي عائشة بهذا فإخبرني أنه صحب عبد الله بن أبي زكريا إلى بيت المقدس فكان يقرأ في صلاة العشاء ب " قل هو الله أحد " وفي الركعة الثانية بالمعوذتين فكانت هذه أيضا أدل إذ يحكيها الوليد بن سليمان عن يحيى بن أبي المطاع لأيوب بن أبي عائشة فتحدثه بمثلها عن ابن أبي زكريا أكبر دليل (٣) على قرب عهد يحيى بن أبي المطاع وبعد ما يحدث به عبد الله بن العلاء بن زبر عنه من لقيه العرباض والعرباص قديم الموت روى عنه الأكابر عبد الرحمن بن عمرو السلمي وجبير بن نفير وهذه الطبقة قال ابن عساكر

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦٤/٢٤٠

(٤) زيزاء من أعمال دمشق من جملة ما قبض عن بني أمية من البلقاء وهي التي وجه منها يزيد بن جيش الحرة وهي من أعمال عمان (٥) أنبأنا أبو الغنائم بن النرسي ثم حدثنا أبو الفضل وأبو الحسين وأبو الغنائم واللفظ له قالوا أنا أبو أحمد زاد أحمد ومحمد بن الحسن قالا أنا أحمد بن عبدان أنا محمد بن سهل أنا البخاري قال (٦) يحيى بن أبي المطاع القرشي الشامي سمع عرباض بن سارية روى عنه عبد الله بن العلاء بن زبر أنبأنا أبو الحسين وأبو عبد الله قالا أنا ابن مندة أنا أحمد إجازة

---

(١) رواه أبو زرعة الدمشقي ١ / ٦٠٥ - ٦٠٦

(٢) كذا بالاصل وم و " ز " وفي تاريخ أبي زرعة: فحدثت

(٣) في تاريخ أبي زرعة: أكثر دليلا

(٤) زيادة منا

(٥) انظر ما مر عن المصنف بشأنها في بداية الترجمة

(٦) التاريخ الكبير للبخاري ٨ / ٣٠٦

(٧) كذا بالاصل وم و " ز ": الشامي " والذي في التاريخ الكبير: يعد في الشاميين." (١)

"ودخل إلى بيته وجاء على يده قصعة فيها لبن وخبز وقال كل أنت هذا وفي يده الأخرى رمان حلو وحامض فتركه بين يدي البغدادي فقال كل أنت هذا ثم قال لي من **أين صحبت هذا** فإنه بدعي (١) وما كنت سمعت منه شيئا فلما كان بعد عشر سنين رأيته بتنيس (٢) وهو تاجر وإذا به معتزلي محض قال عبد العزيز الحبراني وكان يمشي حافيا في أسفاره قال خرجت من البصرة حافيا ونعلي بيدي إذا وصلت إلى بلد تحظيت فيهما وإذا خرجت حملتهما بيدي إلى أن دخلت الثغر فلما عدت من الغزو وأردت الخروج من الثغر أحببت أن ألقى أبا بكر التيناتي فعدلت إلى التينات فسألت صبيا على باب الزقاق كيف الطريق إلى مسجد الشيخ فقال ما أكثركم قد آذيتم هذا الشيخ الزمن (٣) كم تأكلون خبز هذا الضعيف فوقع في قلبي من قوله فاعتقدت ألا آكل (٤) طعاما ما دمت بتينات وأتيته فبت عنده ليلتين ما قدم لي شئ ولا عرض علي شيئا (٥) فلما خرجت وصرت بين الزيتون إذ به يصيح خلفي قف فالتفت فإذا به فقلت أنا أرجع إليك فاستقبلته فدفع إلي ثلاثة أرغفة ملطوخة بلبن (٦) وقال لي كل هذه فقد خرجت من عقدك ثم قال أما سمعت قول النبي (صلى الله عليه وسلم) إن الضيف إذا نزل نزل برزقه فقلت بلى قال فلم شغلت قلبي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٧٦/٦٤

بقول صبي فاعتذرت إليه وسرت وقال أبو الحسن العراقي قدم أبو الخير تنيس فقال لي قم نصعد السور نكبر فصعدت معه ثم قلت في نفسي ونحن على السور هذا عبد أسود قد نال ما هو فيه فالتفت إلي وقال " يعلم ما في أنفسكم فاحذروه " (٧) فلما سمعت ذلك فزعت وغشي علي فمر وتركني فلما أفقت

---

(١) بدعي يعني أنه صاحب بدعة والبدعة بالكسر: الحدث في الدين بعد الاكمال أو هي ما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الاهواء والاعمال

وقال ابن الاثير: البدعة: بدعتان: بدعة هدى وبدعة ضلالة ضلال

(انظر تاج العروس: بدع)

(٢) تنيس: بكسرتين وتشديد النون: جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط (معجم البلدان)

(٣) الزمن: الزمانة: العاهة: زمن زمنا فهو زمن وزمين وأزمن الله فلانا: جعله زمنا أي مقعدا أو ذا عاهة (تاج العروس: زمن)

(٤) في مختصر أبي شامة: أن لا آكل

(٥) ليست في مختصر أبي شامة زيادة للايضاح

(٦) في مختصر أبي شامة: بين

(٧) سورة البقرة الاية: ٢٣٥." (١)

"أخبرنا أبو علي الحسن بن المظفر أنا أبو محمد الجوهري ح وأخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي (١) نا يعقوب يعني ابن إبراهيم بن سعد نا أبي عن محمد ابن إسحاق حدثني أبان بن صالح عن شهر بن حوشب الأشعري عن رابة رجل من قومه كان خلف على أمه بعد أبيه كان شهد طاعون عمواس قال لما أشتغل الوجع فذكر حديثا فيه فلما مات يعني معاد استخلف على الناس عمرو بن العاص فقام فينا خطيبا فقال أيها الناس إن هذا الوجع إذا وقع فإنما تشتعل اشتعال الناس فتجلبوا منه في الجبال قال فقال له أبو واثلة الهذلي كذبت والله **لقد صحبت رسول** الله (صلى الله عليه وسلم) وأنت شر من حماري هذا قال والله ما أرد عليك ما تقول وأيم الله لا تقيم عليه ثم خرج وخرج الناس وتفرقوا عنه ورفعه (٢) الله عنهم قال ابن عساكر (٣) لا أعرف أبا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٧٠/٦٦

واثلة إلا في هذه الرواية وقد رويت هذه القصة من وجه آخر عن شهر عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري وسمى فيها شرحبيل بن حسنة (٤) بدل أبي واثلة والله أعلم

٨٨٧٩ - أبو واقد الحارث بن عوف ويقال عوف بن الحارث ويقال الحارث بن مالك بن أسيد (٥) بن جابر بن عبد مناة بن شجع (٦) ابن عامر بن ليث بن بكر عبد مناة بن علي بن كنانة بن خزيمة الليثي (٧) له صحبة روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وعن أبي بكر وعمر

---

(١) رواه أحمد بن حنبل في المسند ١ / ٤١٦ رقم ١٦٩٧ طبعة دار الفكر ومن طريق أحمد بن حنبل روي في أسد الغابة والاصابة

(٢) في المسند: ودفعه

(٣) زيادة منا

(٤) راجع مسند أحمد بن حنبل ٤ / ١٩٤ - ١٩٦ (الطبعة الميمنية)

(٥) الاصل: أسد

(٦) في الاصابة: أشجع

(٧) ترجمته في الاصابة ٤ / ٢١٥ وأسد الغابة ٥ / ٣٢٥ وتهذيب الكمال ٢٢ / ١٠٥ وتهذيب التهذيب ٦ / ٤٨٥

والاستيعاب ٤ / ٢١٥ (على هامش الاصابة)." (١)

"له ابي يا أبا هريرة (١) هؤلاء أنسباؤك أتوك ليسلموا عليك وتحدثهم عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال مرحبا بهم وأهلا صحبت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثلاث سنين لم أكن أحرص (٢) على أن أعي الحديث مني فيهن الحديث أخبرنا أبو القاسم بن أبي الأشعث أنا أحمد بن محمد بن أحمد أنا عيسى بن على أنا عبد الله بن محمد حدثني جدي نا يزيد وقال وحدثني أبو الأشعث نا معتمر قالا نا إسماعيل عن قيس عن أبي هريرة قال صحبت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثلاث سنين فما كنت أعقل منهن ولا أحب إلى أن أعقل ما يقول منهن أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد أنا أبو محمد الجوهرى أنا أبو الحسن على بن محمد بن أحمد بن نصير نا أبو معشر الحسن بن سليمان بن نافع الدارمي (٣) نا عباس بن الوليد النرسي (٤) أبو الفضل نا يحيى بن سعيد القطان نا إسماعيل نا قيس قال أتينا أبا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦٧/٢٦٦

هريرة نسلم عليه فقلنا له حدثنا ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول **قال صحبت رسول** الله (صلى الله عليه وسلم) ثلاث سنين فما كانت سنوات قط أعقل منهن ولا أحب إلي أن أعي ما يقول فيهن الحديث أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو طالب بن غيلان أنا أبو إسحاق المزكي أنا أبو العباس السراج نا يحيى بن طلحة اليربوعي نا أبو الأحوص عن بيان عن قيس بن أبي حازم قال قال أبو **هريرة** **صحبت رسول** الله (صلى الله عليه وسلم) ست سنين أعقل ما كنت قال ابن عساكر (٥) هذا وهم والصواب ثلاث سنين كما تقدم أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم أنبأ سهل بن بشر الإسفرايني أنا علي بن منير أنا أبو الطاهر نا موسى بن هارون نا كامل بن طلحة نا أبو هلال ثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال لقد رأيتني أصرع بين منبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحجرة عائشة فيقال مجنون ما بي إلا الجوع (٦)

---

(١) زيادة عن المسند

(٢) بالاصل: " أدر " والمثبت عن المسند

(٣) ترجمته في سير الاعلام ١٤ / ١٤٨

(٤) غير واضحة بالاصل راجع ترجمته في سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٧

(٥) زيادة منا

(٦) رواه الذهبي في سير الاعلام ٢ / ٥٩٠ وتاريخ الاسلام (٤١ - ٦٠) ص ٣٥٠ وحلية الاولياء ١ / ٣٧٨." (١)

"فقال له أبو جعفر أما تعرفني قال ما أنكرك من سوء من أنت قال أنا أمير المؤمنين المنصور فأخذ الضرير أفكل يعني رعدة وقال يا امير المؤمنين إن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها بغض من أساء إليها قال صدقت خلوا عنه ثم تتبعته نسه بعد فطلبه فكأن البيداء بادت به قال أبو بكر البيت الذي اوله لا يعابون والبيت الذي أوله خطباء المنابر لم اكتبهما عن أبي الحسن (١) بن البراء سمعناهما بغير هذا الإسناد رواها الصولي عن إسماعيل المادراني عن عبيد الله بن أحمد الرصافي قال سمعت ابي يقول سمي عندي أبو الفضل العباس بن وضاح فحدثني عن أبيه أن أبا جعفر المنصور **قال صحبت رجلا** ضريرا إلى الشام فذكرها

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣١٨/٦٧

٩٢٢٠ - رجل من ولد أبي سفيان دخل على عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس أخبرنا أبو العز بن كادش قراءة عليه أنا أبو الحسين محمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد الوراق قال قرئ على أبي الحسن محمد بن عمر بن بهتة البزاز قيل له سمعت ابا بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري يقول حدثني أبي حدثني أحمد بن عبيد أنا المدائني قال كان في ولد ابي سفيان رجل به وضح (٢) ومرض ذكر لعبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس أنه قال أنا السفياني الذي يذهب ملك بني العباس على يده فطلبه عبد الله فتوارى فأمر عبد الله بإخراج نساء ابي سفيان والتماسة منهن فلما هتك الحرم وافى باب عبد الله بن علي على بغل ومعه ابناه على فرسين ما بين حدس (٣) فقال للحاجب عبد الله هذا جالس ولم يقل الأمير قال لا قال أفتأذن في الجلوس إليك قال نعم فنزل ونزل ولداه فجلسوا مع الحاجب فنظر للحاجب فإذا أحسن خلق الله حديثا وأحلاهم كلاما فغلب على قلبه ثم عرف الحاجب جلوس عبد الله قال فدخل إليه وقال أنا أذكرك له فقد أحببتك وملت إليك ثم خرج إليه فقال له يقول ما اسمك فقال قل له رجل يأتيك بما

---

(١) غير مقروءة بالأصل وقد تقدم في أول السند السابق

(٢) الوضح: البرص

(٣) كذا بالأصل بدون إعجام." (١)

"وعن عبد الله بن بريدة قال «١» : شتم رجل ابن عباس، فقال: إنك تشتمني وفي ثلاث خصال: إني لآتي على الآية من كتاب الله عز وجل فلوددت أن جميع الناس علموا «٢» منها مثل الذي أعلم، وإني لأسمع الحاكم «٣» من حكام المسلمين يقضي بالعدل «٤» فأفرح به، ولعلي لا أقاضى إليه أبدا، وإني لأسمع بالغيث يصيب «٥» الأرض من أرض المسلمين فأفرح به ومالي سائمة أبدا.

وعن ابن أبي مليكة قال «٦» : **صحبت ابن** عباس من مكة إلى المدينة، ومن المدينة إلى مكة، فكان يصلي ركعتين ركعتين، فإذا نزل قام ينتظر «٧» الليل، فيرتل القرآن حرفا حرفا، ويكثر من النشيج قلت: وما النشيج؟ قال: النحيب، البكاء، ويقرأ: وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد [سورة ق، الآية: ١٩] .

قال شعيب بن درهم «٨» : كان هذا الموضع- وأومأ إلى مجرى الدموع من خديه- من خدي ابن عباس،

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢١٩/٦٨

مثل الشراك البالي من كثرة البكاء.

جاء «٩» رجل إلى ابن عباس فقال: يابن عباس، كيف صومك؟ قال: أصوم الاثنين والخميس، قال: ولم؟ قال: لأن الأعمال ترفع فيها، وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم.." (١)

"الغلامين- قال: لي وللفضل بن عباس- إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهما على هذه الصدقات فأديا ما يؤدي الناس، وأصابا ما يصيب الناس من المنفعة. قال: فبينا هما في ذلك جاء علي بن أبي طالب، فقال: ماذا تريدان؟ فأخبراه بالذي أرادا «١» فقال: لا تفعلا، فو الله ما هو بفاعل، فقالا: لم تصنع هذا؟ فما هذا منك إلا نفاسة علينا «٢» ، فو الله **لقد صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم ونلت صهره فما نفسنا ذلك عليك، فقال: أنا أبو حسن، أرسلوهما، ثم اضطجع. فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سبقناه إلى الحجرة، فقمنا عندها حتى مر بنا، فأخذ بآذاننا، ثم قال: «أخرجا ما تصرران» «٣» ، ودخل، فدخلنا معه، وهو حينئذ في بيت زينب بنت جحش. قال: فكلمناه، فقلت: يا رسول الله، جئناك لتؤمرنا على هذه الصدقات فنصيب ما يصيب الناس من المنفعة، ونؤدي إليك ما يؤدي الناس. قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع رأسه إلى سقف البيت حتى أردنا أن نكلمه. قال: فأشارت إلينا زينب من وراء حجابها كأنها تنهانا عن كلامه، فأقبل فقال: «ألا إن الصدقة لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد، إنما هي أوساخ الناس «٤» ، ادع لي محمية «٥» بن الجزء- وكان على العشور- وأبا سفيان بن الحارث. قال: فأتياه، فقال لمحمية بن جزء: «أنكح هذا الغلام ابنتك» - للفضل- فأنكحه، وقال لأبي سفيان: «أنكح هذا الغلام ابنتك» فأنكحني، ثم قال لمحمية: «أصدق «٦» عنهما من الخمس»

[١٤٢٧٩] .

وحدث عبد الله بن الحارث بن نوفل قال: سألت لأجد أحدا يخبرني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبح في سفر. فلم أجد أحدا يخبرني بذلك، حتى أخبرتني أم هانيء بنت أبي طالب أنه قدم عام الفتح فأمر بستر فستر عليه، فاغتسل ثم سبح ثمان ركعات.

وحدث عبد الله بن عبد الله: أن أباه عبد الله بن الحارث بن نوفل كان يسبح سبحة." (٢)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٩٨/٧٣

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٢٠/٧٣

"حكى عنه أبو القاسم ابن صابر، ووصفه بالشيخ الزاهد.

قال: وكان شيخا دينا صالحا.

[١٠١٩٣] يوسف بن عبد الله بن سلام ابن الحارث أبو يعقوب المدني

له رؤية، ولأبيه صحبة.

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين. وروى عن عمار، وعلي، وأبيه، وأبي الدرداء.

وشهد مؤتة بدمشق. وخويلة بنت مالك بن ثعلبة من الصحابة، وجدته أم معقل.

روى عنه: عمر بن عبد العزيز، ومحمد بن المنكدر، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وغيرهم.

قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذ كسرة من خبز شعير، فوضع عليها تمرة، وقال: «هذه إدام هذه» ، فأكلها صلى الله عليه وسلم «١» ، أكرم الخلق على ربه

[١٤٤٣٤] .

وقال: صحبت أبا الدرداء أتعلم منه، فلما حضرته الوفاة قال: آذن الناس بموتي، فآذنت الناس بموته، وجئت وقد امتلأت الدار، فقال: أخرجوني، فأخرجناه، قال:

أجلسوني، فأجلسناه، فذكر حديثا. وقال: أتيت أبا الدرداء، وكان في مرضه الذي قبض فيه، فقال لي: يابن أخي، ما أعلمك إلى هذا البلد؟ وما جاء بك؟ قلت: صلة «٢» ما كان بينك وبين والدي عبد الله بن سلام، فقال أبو الدرداء: بئس ساعة الكذب هذه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من توضأ فأحسن الوضوء، ثم قام، فصلى ركعتين، أو أربع ركعات، مكتوبة، أو غير مكتوبة، تم فيها الركوع والسجود- وفي رواية: يحسن فيهما الركوع والسجود- ثم يستغفر الله إلا غفر له»

[١٤٤٣٥] .

[١٠١٩٣] ترجمته في تهذيب الكمال ٤٩١/٢٠ وتهذيب التهذيب ٢٦٢/٦ وأسد الغابة ٧٥٣/٤

والإصابة ٦٧١/٣ والاستيعاب ٦٧٩/٣ هامش الإصابة التاريخ الكبير ٣٧١/٨ والجرح والتعديل ٢٢٥/٩.." (١)

"الشافعي وسعد الزنجاني وهياج وآخرين وشيخي في التصوف أبو الحسن علي بن طاهر حفيد أبي العباس النهاوندي وقد اقتدى هو بأبي الخير الحبشي بفارس قال **وقد صحبت أبا** سعيد أخاه وشيخه أبو منصور المعروف بأمير خراسان والحسن بن دلان الأشتري وعلي بن شنبة الكرجي وعبد العزيز الأسداباذي وأحمد بن راشد الكرجي شيخ الحرم ودخلت اليمن واليمامة والبحرين وبغداد والبصرة وواسط ومدن خوزستان وصحبت شيوخها وعددت أنا ونصر الدبوسي المشائخ الذين رأيناهم بمكة فبلغ عددهم ثمانية وعشرين يصلح كل واحد منهم أن يكون مقتدى إقليم.

٩٧ – أنشدني القاضي أبو نصر أحمد بن العلاء الميمذي بأهر من مدن أذربيجان لنفسه

(وقائلة أتبغض أهل آبه ... وهم أعلام نظم والكتابه)

(فقلت إليك عني إن مثلي ... يعادي كل من عادى الصحابة) // الوافر //

٩٨ – أبو نصر هذا كان من فضلاء أذربيجان عريض الجاه عريق الرياسة وقد علقت عنه فوائد وسكن[ا]ه وراوي مدينة قريبة من أهر.

٩٩ – أنشدني أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن الخزرجي البلنسي بالثغر قال أنشدني أبو بكر محمد بن المهلب الكاتب المرسي بالأندلس لخلف بن فرج اللبيري المعروف بالسميسر الشاعر

(بلنسية بلدة جنة ... وفيها عيوب متى تختبر)

(فخارجها زهر كله ... وداخلها برك من قذر) // المتقارب //

١٠٠ – أبو بكر هذا من أعيان بلدة بلنسية من مدن الأندلس ومن كبار كتابها وتناءها قدم علينا الإسكندرية حاجا سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وسمع علي كثيرا." (٢)

"(طوبى لمن رزق الوصال ... من الحبيب بغير بين) // الكامل //

٥٨١ – عبد الواحد هذا كان من أهل القرآن ويؤم في مسجد من مساجد الإسكندرية وقال كان أبي من القدس وانتقل إلى هذا الثغر وولدني ههنا **وقد صحبت أبا** بكر محمد بن إبراهيم الحنيفي الفقيه وأبا علي نميم بن بازل المقرئ وعليه قرأت القرآن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٤٤/٧٤

(٢) معجم السفر أبو طاهر السلفي ص/٤١

٥٨٢ - عبد الواحد بن أبي عمر المديني من شيوخ الصوفية دخل في الطريقة من صغره وخدم السيد الزاهد أبا هاشم العلوي شيخه وسافر كثيرا وكان يخدم في رباط ابن حمك ويلبس المرقعة وكان الشيخ معمر يبالغ في إكرامه ويمدحه وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة أو قبلها بأشهر وكان يحبني لمكان والدي وصحبته لجدي إذ كان جدي أيضا مريدا لأبي هاشم السيد الزاهد وحضرت عرسه بعد موته وحضره شيوخ البلد معمر بن أحمد وأبو طاهر الراراني وحمزة العلوي وعبد الكريم الحسناباذي وأبو سعيد تميم وآخرون

٥٨٣ - أخبرنا أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني قاضي طبرستان بالري أنا أبو غانم أحمد بن علي بن الحسين الكراعي بمرو ثنا أبو العباس عبد الله بن الحسين بن الحسن النضري ثنا الحارث بن أبي أسامة التميمي ثنا محمد بن كناسة الأسدي ثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عبد الله بن باباه عن عبد الله بن عمرو قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني أريد الجهاد فقال أحي أبواك قال نعم قال ففيهما فجاهد

٥٨٤ - بلغنا أن أبا المحاسن أملى بآمل وقتل بعد فراغه من الإملاء في محرم سنة اثنتين وخمسمائة وكان العماد محمد بن أبي سعد الوزان صدر الري في عصره يقول القاضي أبو المحاسن شافعي عصره وفي شيوخه كثرة وقد كتب بآمل عن عبد الله بن جعفر الخبازي ونظرائه وبالري عن أبي طاهر بن حمدان وبنيسابور عن." (١)

"٨٢١ - وقد أخبرنا عن أبي معشر الطبري وعلي بن المفرج الصقلي رآهما بمكة قال **وقد صحبت هياج** بن عبيد الحطيني وآخرين من شيوخ الحرم المقدس

وقد أخبرنا بهذا الحديث علي بن المؤمل الكاتب أنا علي بن صالح الروذباري ثنا أبو مسلم الكاتب أنا محمد بن القاسم الأنباري فذكره

٨٢٢ - سمعت الشيخ أبا الحسن علي بن عبد الله بن أبي الأشيم بالإسكندرية يقول سمعت أبا القاسم علي بن محمد بن عمار الطرابلسي قاضي الإسكندرية يقول وقفت على مجلد مترجم بالخامس والأربعين من رسائل الصاحب بن عباد وفي آخره يتلوه

٨٢٣ - أبو الحسن هذا من بيت الشهادة وأمه من دار بني حديد قضاة الثغر وصحب أهل الأدب وله هو شعر أنشدني شيئا من ذلك وقد كتب كثيرا من الكتب الأدبية ودواوين الشعر وعندي بعض ذلك بخطه وكان يحضر عندي في كل وقت وعلق عني ملحا أدبية وقد علقت أنا عنه كذلك فوائد وأشعارا لمتأخري

---

(١) معجم السفر أبو طاهر السلفي ص/١٨٣

أهل الإسكندرية وتوفي في أواخر ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة وكان من أهل السنة مالكي المذهب مسرفا على نفسه سامحه الله وعفا عنه وعنا إذا قدمنا عليه بفضله ورحمته

٨٢٤ - أنشدني أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى الأزدي بالثغر قال أنشدني عبد الباقي بن علي المعري لنفسه

(قسم السحر بين لحظ ولفظ ... ما عدا ذاك خدعة الأوهام)

(فاقتياد النفوس سحر لحاظ ... واقتياد العقول سحر كلام)

(ومن الشعر ما يسوس به العقل ... ومنه وساوس البرسام) // الخفيف //." (١)

"٩٨٨ - ابن سكر هذا مصري كبير السن ذكر لي أنه بلغ التسعين وأنه رأى ابن هاشم وابن نفيس والقزويني وابن فارس عبد الباقي وغيرهم بمصر وكان يحفظ من الحكايات كثيرا ويحسن إيرادها

٩٨٩ - سمعت أبا الحسن علي بن أبي بكر عتيق بن أبي الخمائر القلعي يقول بلدنا يقال له غيات فمن يكون منها يقال له الغياتي قال وأبو حفص فهو أخي **وقد صحبت أبا** الفضل بن النحوي وكان جارنا يذكر إن شاء الله مع رؤبة وابن ذونة الأندلسي

٩٩٠ - أبو الحسن علي بن محمد بن أبي ذرة المخزومي الحجازي شاب من أهل الفقه قصدني من مكة إلى الإسكندرية وبقي مديدة يسمع الدروس الفقهية ويسمع أجزاء حديثية وكتبها ورجع إلى الحجاز

٩٩١ - أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء الموصلي بمصر أنا أبو إبراهيم أحمد بن القاسم بن الميمون العلوي وأبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل الغساني قال أحمد أنا جدي الميمون بن حمزة العلوي ثنا أبو بكر أحمد بن عبد الوارث بن جرير العسال ثنا عيسى بن حماد زعبه أنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر أنه قال قلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقرونا فما ترى في ذلك فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا وإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي له." (٢)

"- حرف الكاف

-

١١٣٩ - أخبرنا أبو علي كتائب بن علي بن أحمد الفارقي بالإسكندرية أنا أبو طاهر محمد بن الحسين

---

(١) معجم السفر أبو طاهر السلفي ص/٢٥٠

(٢) معجم السفر أبو طاهر السلفي ص/٢٩٧

بن سعدون الموصلي بمصر أنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز ببغداد ثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ثنا الصلت بن مسعود الجحدري ثنا حماد بن زيد عن ثابت وشعيب بن الحجاب وعبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم أعتق صفية وجعل عتقها صداقها

١١٤٠ – كتائب هذا كان شافعي المذهب كبير السن جدا حين سمعنا عليه وكان من أعيان التجار مقيما بالإسكندرية وبها توفي سنة ست عشرة وخمسمائة في جمادى الآخرة وكان مولده بميافارقين قال لي صحبت ابن سعدون مدة مديدة بمصر إلى أن توفي بها وأجاز لي جميع رواياته وسمعت عليه سنن الدارقطني والرقائق لابن المبارك وغير ذلك من الأجزاء المنثورة سنة خمس وأربعين وأربعمائة وسنة ست وسنة سبع وسنة ثمان وضاعت أصول كتبي في الصعيد وقد سمعت على الشريف ابن حمزة والقاضي القضاعي وآخرين من شيوخ مصر

وقال لي أبو عبد الله بن الحطاب الرازي كان كتائب الفارقي بمصر رجلا وأنا صبي وهو أكبر مني بكثير وقال لي أبو الفرج القرمسيني سنة اثنتي عشرة وخمسمائة كتائب." (١)

"ثنا عيسى بن غسان بن موسى إملاء ثنا الحسن بن معروف بن يحيى العباداني ثنا محمد بن إبراهيم العقيلي الأصبهاني ثنا أبو مسعود ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة.

١٤٧٧ – وجيه هذا كان يورق بالثغر وهو من بيت المملكة والأمر والنهي كتبت عنه حديثين مع نزولها لغرابة اسمه وهو وجيه بن شبل بن فاضل بن ذي القرنين بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن حمدان التغلبي وذو القرنين هو المنعوت بوجيه الدولة وله ديوان شعر ويقال التغلبيان ختم بهما الشعر يعني به هو وأبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان كما قيل قدما الشعر قد ختم بالطرفين يعنون امرأ القيس في المتقدمين وأبا الطيب المتنبي في المتأخرين والأندلسيون يقولون هذا القول لكن يقيمون يوسف بن هارون الرمادي مقام المتنبي ويوسف أندلسي ما هو حسن النظم.

١٤٧٨ – وضاح هذا من بني تميم بن المعز الحميري توفي في شهر ربيع الأول سنة أربع وخمسين وخمسمائة الخامس عشر منه وعلقت عنه ما علقت لغرابة اسمه لا لعلو سنده ولا علمه وكان من سكان الإسكندرية رحمه الله.

١٤٧٩ – سمعت أبا يوسف واضح بن وهبان بن يوسف الأزدي بالإسكندرية يقول صحبت أبا سالم

---

(١) معجم السفر أبو طاهر السلفي ص/٣٤٠

يوسف بن عبد الله بن قائد الصدفي وكان صاحب زاوية لا يصحب الناس إلا قليلا ويقول لا ترى ما يضرك ويتعبك إلا ممن يطرقك ويصحبك.

١٤٨٠ - أبو يوسف هذا شيخ كبير السن من شيوخ الأزد وكان مائلا إلى الصلاح مثنيا على أبي سالم لما شاهده من صلاحه رحمه الله.." (١)

"كثيرة، منها كتاب غريب الحديث وغيره.

وكان أصله من مرو، وإنما قيل له الحربي لما روى أبو إسحاق بن إبراهيم ابن حبيش، قال: [سمعت أبا إسحاق الحربي يقول: أمي تغلبية، وكان أخوالي نصار أكثرهم] : قلت له: لم سميت الحربي؟ **فقال: صحبت قوما** من الكرخ على الحديث، وعندهم ما جاوز قنطرة العتيقة، من الحربية، فسموني الحربي بذلك.

وأخذ الأدب عن أبي العباس ثعلب.

وقال أبو عمرو الزاهد: سمعت ثعلبا يقول: ما فقدت إبراهيم الحربي من مجلس نحو أو لغة خمسين سنة، وقال: سمعت ثعلبا يقول ذلك مرارا.

وحكى أبو الحسين بن المنادي عن ثعلب مثل ذلك.

وقال محمد بن صالح: لا تعلم أن بغداد أخرجت مثل إبراهيم الحربي في الأدب والفقه والحديث والزهد.

قال أبو بكر أحمد بن يعقوب القرنجلي اللخمي: حدثنا أبو إسحاق الحربي، وقسما ما رأيت بعيني مثله.

وقال إبراهيم الحربي: في كتاب." (٢)

"قال: أنت في حل إن لم تعد. فقلت له: تجعله في حل وقد اغتابك؟ قال: الم ترني اشترطت عليه؟!

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أخبرنا عبد القادر بن محمد، قال: أنبأنا إبراهيم بن عمر، قال: أنبأنا عبد العزيز بن جعفر، قال: أخبرنا أحمد بن محمد الخلال، قال: حدثنا عصمة بن عصام، قال: حدثنا حنبل، قال: صليت بأبي عبد الله العصر، فصلى معنا رجل يقال له: محمد بن سعيد الختلي؛ فقال أبو عبد الله: يا أبا عبد الله، نهيت عن زيد بن خلف أن يكلم؟ فقال أبو عبد الله: كتب إلي أهل الثغر يسألوني عن أمره، فأخبرتهم بمذهبه وبما أحدث، وأمرتهم أن لا يجالسوه؛ فاندفع الختلى على أبي عبد الله فقال: والله لأردنك إلى محبسك؛ ولأدقن أضلاعك ضلعا ضلعا - في كلام كثير - فقال لي أبو عبد الله: لا

(١) معجم السفر أبو طاهر السلفي ص/٤٣٤

(٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء أبو البركات الأنباري ص/١٦٢

تكلمه ولا تجبه بشيء، فما رد عليه أحد منا كلمة، فأخذ أبو عبد الله نعليه وقام، فدخل، وقال: مر السكان أن لا يكلموه ولا يردوا عليه شيئا، فما زال يصيح، ثم خرج فصار على حسبة العسكر ومات بالعسكر.
قال الخلال: وحدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا بكر بن حماد المقرئ، قال: حدثني أبو ثابت الخطاب، قال: حدثني بلال الآجري، **قال: صحبت أبا** عبد الله ونحن راجعون من الجامع، فذكرت أبا حنيفة، فقال بيده: هكذا، ونفضها؛ فقلت: كان بول أبي حنيفة أكثر من ملء الأرض مثلك؛ فنظر إلي ثم قال: سلام عليكم، فلما كان في السحر بكرت إليه فقلت: يا أبا عبد الله، إن الذي كان مني كان علي." (١)

"الحربي؟ **فقال: صحبت قوما** من الكرخ على الحديث وعندهم ما جاز القنطرة العتيقة من الحربية [١] فسموني الحربي بذلك.
وحدث [٢] أحمد بن عبد الله بن خالد بن ماهان المعروف بابن أسد قال:
سمعت إبراهيم الحربي يقول: أجمع عقلاء الأمة أنه من لم يجر مع القدر لم يهنأ بعيشه، كان يكون قميصي أنظف قميص وإزاري أوسخ إزار، ما حدثت نفسي أنهما يستويان قط، وفرد عقبي مقطوع، وفرد عقبي الآخر صحيح، أمشي بهما وأدور بغداد كلها هذا الجانب وذاك الجانب، لا أحدث نفسي أني أصلحهما، وما شكوت إلى أمي ولا إلى أختي ولا إلى امرأتي ولا إلى بناتي قط حمى وجدتها؛ الرجل هو الذي يدخل غمه على نفسه ولا يغم عياله، كان بي شقيقة خمسا وأربعين سنة ما أخبرت بها أحدا قط، ولي عشر سنين أبصر بفرد عين ما أخبرت به أحدا، وأفنيت من عمري ثلاثين سنة برغيفين [٣] في اليوم والليلة إن جاءتني بهما امرأتي أو إحدى بناتي أكلت وإلا بقيت جائعا عطشان إلى الليلة الأخرى، والآن آكل نصف رغيف وأربع عشرة تمرة إن كان برنيا، أو نيفا وعشرين إن كان دقلا [٤] . ومرضت ابنتي فمضت امرأتي فأقامت عندها شهرا فقام إفطاري في هذا الشهر بدرهم ودانقين ونصف. ودخلت الحمام واشتريت لهم صابونا بدانقين فقام نفقة شهر رمضان كله بدرهم وأربعة دوانيق ونصف، ولا تروحت [٥] ولا روحت قط ولا أكلت من شيء واحد في يوم مرتين.
وحدث [٦] أحمد بن سليمان القطيعي قال: أضقت إضاقة شديدة فمضيت إلى إبراهيم الحربي لأبثه ما أنا فيه، فقال لي: لا يضيق [٧] صدرك فإن الله من وراء المعونة. وإني أضقت مرة حتى انتهى أمري في الإضافة إلى أن عدم عيالي القوت،

---

(١) مناقب الإمام أحمد ابن الجوزي ص/٣٠٤

[١] في **م: صحبت قوما** من الحربية، وما هنا مطابق للمختصر وتاريخ بغداد.

[٢] تاريخ بغداد ٦: ٣٠- ٣١ وقارن بسير الذهبي ١٣: ٣٦٧.

[٣] م: برغيف.

[٤] البرني: نوع جيد من التمر، والدقل رديء.

[٥] هو كذلك في تاريخ بغداد وسير الذهبي: ٣٦٧، وفي ر: تزوجت ولا زوجت.

[٦] تاريخ بغداد: ٣١- ٣٢ وسير الذهبي: ٣٦٨.

[٧] كذا هو أيضا في تاريخ بغداد وسير الذهبي، والأصوب: لا يضق؛ وقارن بإنباه الرواة ١: ١٥٦- ١٥٧.." (١)

"أبي محمد اليزيدي:

كلما رابني من الدهر ريب ... فاتكالي عليك يا رب فيه

إن من كان ليس يدري أفي ... المحبوب صنع له أو المكروه

لحري بأن يفوض ما يعجز ... عنه إلى الذي يكفيه

الإله البر الذي هو في الرأفة ... أحنى من أمه وأبيه

قعدت بي الذنوب أستغفر الله ... لها مخلصا وأستوفيه «١»

كم يوالي لنا الكرامة و ... النعمة من فضله وكم نعصيه

ومن شعره عن المرزباني:

أتت ثمانون فاستمرت ... بالنقص من قوتي وعزمي

فرق جلدي ودق عظمي ... واختل بعد التمام جسمي

يا ليت **أني صحبت دهري** ... صحبة ذي تهمة وحزم

من لم يكن عاملا «٢» بعلم ... رواه لم ينتفع بعلم

وقال يرثي علي بن يحيى المنجم ومات علي في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة:

مات السماح ومات الجود والكرم ... إذ ضم شخص علي ذلك الرجم «٣»

سقيت من جدث أنبل «٤» بساكنه ... غيثا ملثا توالي صوبه الديم

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٤٢/١

عادت لنا بعدك الأيام مظلمة ... وكنت ضوءا لها تجلى به ا الظلم

كان الزمان فتيا مشرقا نضرا «٥» ... فاليوم أخلقه من بعدك الهرم

قد كنت للخلق في حاجاتهم علما ... يفرج الهم عنهم ذلك العلم." (١)

"قراءة من اليوم التالي لذلك اليوم، ثم تتابعت قراءتي عليه وعلى غيره نحو ثلاثة أعوام وبدأت بالمناظرة.

قال: وقال لي الوزير الإمام أبو محمد ابن **العربي: صحبت الشيخ** الإمام أبا محمد علي بن حزم سبعة اعوام، وسمعت منه جميع مصنفاته حاشا المجلد الأخير من «كتاب الفصل» وهو يشتمل على ست مجلدات من الأصل الذي قرأنا منه، فيكون الفائت نحو السدس. وقرأنا من «كتاب الإيصال» أربع مجلدات من كتاب الإمام أبي محمد ابن حزم في سنة ست وخمسين وأربعمائة، ولم يفتني من تواليفه شيء سوى ما ذكرته من الناقص وما لم أقرأه من «كتاب الإيصال» ، وكان عند الإمام أبي محمد ابن حزم كتاب الإيصال في أربع وعشرين مجلدة بخط يده وكان في غاية الادماج.

قال: وقال لي الوزير أبو محمد ابن العربي: وربما كان للإمام أبي محمد ابن حزم شيء من تواليفه ألفه في عير بلده في المدة التي تجول فيها بشرق الأندلس فلم أسمعه، ولي بجميع مصنفاته ومسموعاته إجازة منه مرات عدة كثيرة؛ آخر ما كان بخط البجكمي رحمه الله.

وأورد له صاحب «المطمح» أشعارا منها:

وذي عذل فيمن سباني حسنه ... يطيل ملامي في الهوى ويقول

أمن حسن وجه لاح لم تر غيره ... ولم تدر كيف الجسم أنت قتيل

فقلت له أسرفت في اللوم فاتئد ... فعندي رد لو أشاء طويل

ألم تر أني ظاهري وأنني ... على ما بدا حتى يقوم دليل

وأنشد له:

هل الدهر إلا ما عرفنا وأدركنا ... فجائعه تبقى ولذاته تفنى

إذا أمكنت فيه مسرة ساعة ... تولت كمر الطرف واستخلفت حزنا

إلى تبعات في المعاد وموقف ... نود لديه أننا لم نكن كنا

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢/ ٧٣٨

حصلنا على هم وإثم وحسرة ... وفات الذي كنا نلذ به عنا

حنين لما «١» ولى وشغل بما أتى ... وغم لما يرجى فعيشك لا يهنا «٢»." (١)

"وإن أخلفتها الغاديات وعودها «١» ... تكلف تصديق الغمام دموعها

سقى جانبي بغداد كل غمامة ... يحاكي دموع المستهام هموعها

معاهد من غزلان إنس تحالفت ... لواحظها ألا يداوى صريعها

بها تسكن النفس النفور ويغتدي ... بآنس من قلب المقيم نزيعها

يحن إليها كل قلب كأنما ... تشاد بحبات القلوب ربوعها

فكل ليالي عيشها زمن الصبا ... وكل فصول الدهر فيها ربيعها

وله في ذلك «٢» :

بجانب الكرخ من بغداد لي سكن ... لولا التجمل لم أنفك أندبه

وصاحب **ما صحبت الصبر** مذ بعدت ... دياره وأراني لست أصحبه

في كل يوم لعيني ما يؤرقها ... من ذكره ولقلبي ما يعذبه

ما زال يبعدني عنه وأتبعه ... ويستمر على ظلمي وأعتبه

حتى أوت لي النوى من طول جفوته ... وسهلت لي سبيلا كنت أرهبه

وما العباد دهاني بل خلائقه ... ولا الفراق شجاني بل تجنبه

وله في التخلص «٣» :

أو ما انثنيت عن الوداع بلوعة ... ملأت حشاك صبابة وعليلا

ومدامع تجري فتحسب أن في ... آماقهن بنان إسماعيلا

وله من قصيدة في الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير:

ولما تداعت للغروب شموسهم ... وقمنا لتوديع الفريق المغرب

تلقين أطراف السجوف بمشرق ... لهن وأعطاف الخدور «٤» بمغرب

فما سرن إلا بين دمع مضيع ... ولا قمن إلا بين قلب معذب

كان فؤادي قرن قابوس راعه ... تلاعبه بالفيلق المتأشب." (٢)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٦٥٣/٤

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٨٠٣/٤

"٥٠٩- التلب بن ثعلبة

ب د ع: التلب بن ثعلبة بن ربيعة بن عطية بن الأخيف وهو مجفر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر التميمي العنبري.

نسبه كذلك خليفة بن خياط.

وقال ابن قانع: أخيف بن الحارث بن مجفر سكن البصرة، وكان شعبة يقول: الثلب بالثاء المثلثة، وكان ألثغ لا يبين التاء، والأول أصح، يكنى أبا هلقام.

روى عنه ابنه هلقام.

(١٦٠) أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي الأمين، بإسناده إلى أبي داود سليمان بن الأشعث، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، أخبرنا غالب بن حجرة، حدثني هلقام بن تلب، عن أبيه، **قال: صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم فلم أسمع لحشرات الأرض تحريما وروى غالب بن حجرة بن هلقام بن التلب، عن هلقام بن التلب، عن أبيه، أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، استغفر لي، فاستغفر له.

أخرجه الثلاثة.

أخيف: بضم الهمزة، وفتح الخاء المعجمة، وسكون الياء تحتها نقطتان، وآخره فاء، قاله شباب، وابن البرقي، وابن قانع، وقد ذكره الدارقطني، عن شباب بفتح الهمزة، قال الأمير: وليس بشيء، ومجفر: بضم الميم، وسكون الجيم، وكسر الفاء، وآخره راء.

وحجرة: بفتح الحاء المهملة، وسكون الجيم، وبعدها راء وهاء.." (١)

"٢٤١٠- شرحبيل ابن حسنة

ب د ع: شرحبيل ان حسنة.

وهي أمه، واسم أبيه عبد الله بن المطاع بن عبد الله بن الغطريف بن عبد العزى بن جثامة بن مالك بن ملازم بن مالك بن رهم بن سعد بن يشكر بن مبشر بن الغوث بن مر، أخي تميم بن مر، وقيل: إنه كندي، وقيل: تميمي، وقيل غير ذلك، يكنى أبا عبد الله، وأمه حسنة مولاة لمعمر بن حبيب بن وهب بن حذافة الجمحي، وكان شرحبيل حليفا لبني زهرة، حالفهم بعد موت أخويه لأمه: جنادة، وجابر، ابني سفيان بن معمر بن حبيب، ولما مات عبد الله والد شرحبيل تزوج أمه حسنة أم شرحبيل رجل من الأنصار، من بني

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٤٢٤/١

زريق، اسمه سفيان، وكان يقال: سفيان بن معمر، لأن معمرا تبناه وحالفه، وزوجه حسنة ومعها شرحبيل، فولدت جابرا، وجنادة، ابني سفيان.

وأسلم شرحبيل قديما وأخواه، وهاجر إلى الحبشة هو وأخواه فلما قدموا من الحبشة نزلوا في بني زريق في ربعهم، ونزل شرحبيل مع إخوته لأمه، ثم هلك سفيان وابناه في خلافة عمر رضي الله عنه، ولم يتركوا عقبا، فتحول شرحبيل بن حسنة إلى بني زهرة، فحالفهم ونزل فيهم، فخاصمهم أبو سعيد بن المعلى الزرقي إلى عمر، وقال: حليفي ليس له أن يتحول إلى غيري، فقال شرحبيل: ما كنت حليفا لهم، وإنما نزلت مع أخوي، فلما هلكا حالفت من أردت، فقال عمر: يا أبا سعيد، إن جئت ببينة وإلا فهو أولى بنفسه، فلم يأت ببينة، فثبت شرحبيل على حلفه.

وقال الزبير: إن حسنة زوجة سفيان بن معمر تبنت شرحبيل، وليس بابن لها، فنسب إليها، وهي من أهل عدولي ناحية من البحرين، تنسب إليها السفن العدولية.

وقال أبو عمر: كان شرحبيل من مهاجرة الحبشة، ومن وجوه قريش، وسيره أبو بكر، وعمر، على جيش إلى الشام، ولم يزل واليا على بعض نواحي الشام لعمر إلى أن هلك في طاعون عمواس، سنة ثمان عشرة، وله سبع وستون سنة، طعن هو وأبو عبيدة بن الجراح في يوم واحد.

(٦١٣) أخبرنا أبو ياسر بن هبة الله الدقاق، بإسناده، عن عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، حدثنا عبد الصمد، حدثنا همام، حدثنا قتادة، عن شهر، عن عبد الرحمن بن غنم، قال: لما وقع الطاعون بالشام خطب عمرو بن العاص الناس، فقال: " إن هذا الطاعون رجس، فتفرقوا عنه في هذه الشعاب، وفي هذه الأودية، فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة، فغضب فجاء وهو يجر ثوبه معلق نعله بيده، **فقال: صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم وعمرو أضل من حمار أهله، ولكنه رحمة ربكم، ودعوة نبيكم، ووفاة الصالحين قبلكم "، أخرجه الثلاثة." (١)

"٤٤٦٦- كعب بن زيد بن قيس

ب د ع: كعب بن زيد بن قيس الأنصاري من بني دينار بن النجار.

شهد بدرا، وأسند عن النبي صلى الله عليه وسلم قاله أبو نعيم.

وأما أبو عمر، فقال: كعب بن زيد، ويقال: زيد بن كعب، روى قصة الغفارية التي وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بها بياضا، فقال: " شدي ثيابك، والحقي بأهلك ".

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٦١٩/٢

روى عنه: جميل بن زيد، وفيه اضطراب كثير.

ولم يرفع أبو عمر نسبه فوق هذا ولو ساق نسبه مثل أبي نعيم لعلم أنه الأول الذي قبله، أو غيره.

وروى أبو نعيم، عن ابن إسحاق في تسمية من شهد بدرا من الأنصار من الخزرج، من بني قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار: كعب بن زيد بن قيس بن مالك.

(١٤٠٥) أنبأنا أبو ياسر بإسناده، عن عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، حدثنا القاسم بن مالك المزني أبو جعفر، أخبرني جميل بن زيد، **قال: صحبت شيخا** من الأنصار، ذكر أنه كانت له صحبة، يقال له: كعب بن زيد، أو زيد بن كعب، فحدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة من بني غفار، فلما دخل عليها، فوضع يده عليها، وقعد على الفراش، أبصر بكشحها بياضا، فانماز عن الفراش، ثم قال: " خذي عليك ثيابك "، ولم يأخذ مما آتاها شيئا، ورواه نوح بن أبي مريم، عن جميل مثله. وقال محمد بن فضيل، عن جميل، عن عبد الله بن كعب.

وقال إسماعيل بن زكريا والقاسم بن غصن، عن جميل، عن عبد الله بن عمر.

أخرجه الثلاثة.

قلت: لو لم يرو عن هذا حديث الغفارية، لكان هو والذي قبله واحدا، فإن النسب والقبيلة واحد، وشهود بدر لهما، والله أعلم.." (١)

"٥٤٨٤- وهب بن حمزة

د ع: وهب بن حمزة يعد في أهل الكوفة، روى حديثه يوسف بن صهيب، عن ركين، عن وهب بن حمزة، **قال: صحبت عليا** رضي الله عنه من المدينة إلى مكة، فرأيت منه بعض ما أكره، فقلت: لئن رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأشكونك إليه، فلما قدمت لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: رأيت من علي كذا وكذا؟ فقال: " لا تقل هذا، فهو أولى الناس بعدي ".

أخرجه ابن منده، وأبو نعيم.." (٢)

"٦٣٣٣- أبو واثلة

س: أبو واثلة الهذلي

(٢٠٢١) أخبرنا عبد الوهاب بن هبة الله، بإسناده عن عبد الله بن أحمد: حدثني أبي، حدثنا يعقوب،

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٤٥١/٤

(٢) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٤٢٥/٥

أخبرنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني أبان بن صالح، عن شهر بن حوشب الأشعري، عن رأبة، رجل من قومه، كان خلف على أمه بعد أبيه، وكان شهد طاعون عمواس، قال: " لما اشتعل الوجع قام أبو عبيدة بن الجراح في الناس خطيبا فقال: أيها الناس، إن هذا الوجع رحمة ربكم عز وجل ودعوة نبيكم، وموت الصالحين قبلكم.

وإن أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم له منه حظه، فطعن فمات.

واستخلف على الناس معاذ بن جبل "، وذكر الحديث، قال: " فلما حضر معاذا الموت استخلف على الناس عمرو بن العاص، فقام خطيبا فقال: أيها الناس، إن هذا الوجع إذا وقع إنما يشتعل اشتعال النار، فتحيلوا منه في الجبال.

قال: فقال له أبو واثلة الهذلي: كذبت! والله **لقد صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم وأنت شر من حماري هذا! قال عمرو: لا أرد عليك، ولكن لا نقيم عليه.

وخرج وخرج الناس، فتفرقوا فرفعه الله عز وجل عنهم، فبلغ ذلك من قول عمرو إلى عمر بن الخطاب، فما كرهه ".

أخرجه أبو موسى، قلت: لا أعرف أبا واثلة إلا في هذه الحكاية، وقد رويت من وجه آخر عن شهر بن حوشب، وقال: شرحبيل بن حسنة بدل أبي واثلة، والله أعلم." (١)

"٦٥٣٨- حبان بن زيد الشرعبي، عن شيخ من شرعب

د: حبان بن زيد الشرعبي عن شيخ من شرعب.

٣٣١٠ روى أبو اليمان، عن حريز بن عثمان، عن حبان بن زيد الشرعبي، أن شيخا من شرعب كان في خلقه شيء، فنزل منزلا بأرض الروم، فقرب دواب إلى رحله وفسطاطه، فهناه رجل من المسلمين غير بعيد، فاسرع إليه الشرعبي، فقال الرجل: **لقد صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم ثلاث غزوات، فسمعته يقول: " المسلمون شركاء في الماء والكلأ والنار ".

أخرجه ابن منده.

وشرعب: بطن من حمير.." (٢)

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٣١٩/٦

(٢) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٣٨٨/٦

"٦٨٥٣- حقة بنت عمرو

ب د ع: حقة بنت **عمرو صحبت النبي** صلى الله عليه وسلم وصلت معه القبلتين.

٣٥٠٥ روى شريك، عن عاصم الأحول، عن أبي مجلز، عن حقة بنت عمرو، " وكانت قد أدركت النبي صلى الله عليه وسلم وصلت معه القبلتين، وكانت إذا أحرمت أو أرادت أن تحرم قربت عيبتها فلبست من ثيابها ما شاءت وفيها العصفر ".

أخرجه الثلاثة.." (١)

"٧٤٧٢- أم سلمة بنت أبي أمية

ب د ع: أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية زوج النبي صلى الله عليه وسلم واسمها: هند.

وكان أبوها يعرف بزاد الركب.

وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، فولدت له: سلمة، وعمر، ودرة، وزينب.

وتوفي فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده.

وكانت من المهاجرات إلى الحبشة وإلى المدينة.

(٢٤٤٤) أخبرنا أبو جعفر، بإسناده عن يونس، عن إسحاق، قال: حدثني والدي إسحاق بن يسار، عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة، عن جدته أم سلمة، قالت: " لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة، رحل بعيرا له وحملني، وحمل معي ابني سلمة، ثم خرج يقود بعيره.

فلما رآه رجال بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا إليه فقالوا: هذه نفسك غلبتنا عليها، أرأيت صاحبتنا هذه؟ علام تترك تسير بها في البلاد؟ ونزعوا خطام البعير من يده، وأخذوني.

وغضبت عند ذلك بنو عبد الأسد، وأهووا إلى سلمة وقالوا: والله لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا.

فتجاذبوا ابني سلمة حتى خلعوا يده، وانطلق به بنو عبد الأسد رهط أبي سلمة، وحبسني بنو المغيرة عندهم.

وانطلق زوجي أبو سلمة حتى لحق بالمدينة، ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني.

قالت: فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالأبطح، فما أزال أبكي، حتي أمسي سنة أو قريبها.

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٦٩/٧

حتى مر بي رجل من بني عمي، من بني المغيرة، فرأى ما بي، فرحمني فقال لبني المغيرة: ألا تخرجون من هذه المسكينة؟ فرقتم بينها وبين زوجها وبين ابنها، فقالوا لي: الحقي بزوجك إن شئت.

ورد علي بنو عبد الأسد عند ذلك ابني، فرحلت بعيري ووضعت ابني في حجري، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة، وما معي أحد من خلق الله، فقلت: أتبلغ بمن لقيت حتى أقدم على زوجي.

حتى إذا كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة أخا بني عبد الدار فقال: أين يا بنت أبي أمية؟ قالت: أريد زوجي بالمدينة، فقال: هل معك أحد؟ فقلت: لا والله، إلا الله وابني هذا، فقال: والله ما لك من مترك.

فأخذ بخطام البعير فانطلق معي يقودني، فوالله **ما صحبت رجلا** من العرب أراه كان أكرم منه، إذ بلغ المنزل أناخ بي ثم تنحى إلى شجرة اضطجع تحتها، فإذا دنا الرواح قام إلى بعير فقدمه فرحله، ثم استأخر عني، وقال: اركبي.

فإذا ركبت واستويت على بعيري أتى فأخذ بخطامه، فقادني حتى ننزل.

فلم يزل يصنع ذلك حتى قدم بي إلى المدينة، فلما نظر إلى قرية بني عمرو بن عوف بقباء، قال: زوجك في هذه القرية وكان أبو سلمة نازلا بها فدخلتها على بركة الله تعالى، ثم انصرف راجعا إلى مكة.

وكانت تقول: ما أعلم أهل بيت أصابهم في الإسلام ما أصاب آل أبي سلمة، وما رأيت صاحبا قط كان أكرم من عثمان بن طلحة، وقيل: إنها أول ظعينة هاجرت إلى المدينة، والله أعلم، وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أبي سلمة "

(٢٤٤٥) أخبرنا يعيش بن صدقة الفقيه، بإسناده عن أحمد بن شعيب: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا يزيد، عن حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، حدثني ابن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أم سلمة، قالت: لما انقضت عدتها بعث إليها أبو بكر يخطبها عليه فلم تزوجه.

فبعث إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب يخطبها عليه.

فقلت: أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أني امرأة غيرى، وأني امرأة مصبية، وليس أحد من أوليائي شاهد.

فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فقال: " ارجع إليها فقل لها: أما قولك إني امرأة غيرى فسأدعو الله فيذهب غيرتك، وأما قولك إني امرأة مصبية فستكفين صبيانك، وأما قولك ليس أحد من أوليائي شاهد فليس أحد من أوليائك شاهد ولا غائب يكره ذلك "، فقالت لابنها عمر: قم فزوج رسول

الله صلى الله عليه وسلم فزوجه.

مختصرا

(٢٤٤٦) أخبرنا أرسلان بن يغان أبو محمد الصوفي، أخبرنا أبو الفضل بن طاهر بن سعيد بن أبي سعيد الميهني الصوفي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ابن خلف، أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله، أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، حدثنا الحسن بن مكرم، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن أم سلمة، قالت: في بيتي نزلتف إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيتق، قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فاطمة، وعلي، والحسن، والحسين، فقال: " هؤلاء أهل بيتي "، قالت: فقلت: يا رسول الله، أنا من أهل البيت؟ قال: " بلى، إن شاء الله ".

أخرجها الثلاثة." (١)

"قال الواقدي: ورأينا أهل العلم يقولون: كل من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أدرك الحلم فأسلم، وعقل أمر الدين ورضيه، فهو عندنا ممن صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو ساعة من نهار، ولكن أصحابه على طبقاتهم وتقدمهم في الإسلام.

وقال أحمد بن حنبل: أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من صحبه شهرا أو يوما أو ساعة أو رآه، وقال محمد بن إسماعيل البخاري: من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه.

وقال القاضي أبو بكر محمد بن الطيب [١] : لا خلاف بين أهل اللغة في أن الصحابي مشتق من الصحبة وأنه ليس مشتقا على قدر مخصوص منها بل هو جار على كل من صحب قليلا كان أو كثيرا، وكذلك جميع الأسماء المشتقة من الأفعال ولذلك **يقال: صحبت فلانا** حولا وشهرا ويوما وساعة، فيوقع اسم الصحبة لقليل ما يقع عليه منها وكثيره، قال: ومع هذا فقد تقرر للأمة عرف، أنهم لا يستعملون هذه التسمية إلا فيمن، كثرت صحبته، ولا يجيزون ذلك إلا فيمن كثرت صحبته، لا على من من لقيه ساعة أو مشى معه خطا، أو سمع منه حديثا فوجب لذلك أن لا يجرى هذا الاسم إلا على من هذه حاله، ومع هذا فان خبر الثقة الأمين عنه مقبول ومعمول به، وإن لم تطل صحبته ولا سمع منه إلا حديثا واحدا، ولو رد قوله أنه صحابى لرد خبره عن الرسول.

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٣٢٩/٧

وقال الإمام أبو حامد الغزالي: لا يطلق اسم الصحبة إلا على من صحبه، ثم يكفى في الاسم من حيث حيث الوضع الصحبة ولو ساعة، ولكن العرف يخصصه بمن كثرت صحبته.

قلت: وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما شرطوه كثيرون فان رسول الله شهد حنينا ومعه اثنا عشر ألفا سوى الأتباع والنساء، وجاء إليه هوازن مسلمين فاستنقذوا حريمهم وأولادهم، وترك مكة مملوءة ناسا، وكذلك المدينة أيضا، وكل من اجتاز به من قبائل العرب كانوا مسلمين، فهؤلاء كلهم لهم صحبة، وقد شهد معه تبوك من الخلق الكثير ما لا يحصيهم ديوان، وكذلك حجة الوداع، وكلهم له صحبة، ولم يذكروا إلا هذا القدر، مع أن كثيرا منهم ليست له صحبة، وقد ذكر الشخص لواحد في عدة تراجم، ولكنهم معذورون، فان من لم يرو ولا يأتى ذكره في رواية كيف السبيل إلى معرفته!.

وهذا حين فراغنا من الفصول المقدمة على الكتاب، ثم نخوض غمرته فنقول:

نبدأ بذكر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبركا باسمه، وتشريفا للكتاب بذكره المبارك، ولأن معرفة المصحوب ينبغي أن تقدم على معرفة الصاحب، وإن كان أظهر من أن يعرف.

لقد ظهرت فما تخفى على أحد ... إلا على أحد لا يعرف القمرا

لكن الأكثر يعرفونه جملة فارغة عن معرفة شيء من أحواله، ونحن نذكر جملا من تفاصيل أموره على سبيل الاختصار، فنقول وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل:

---

[١] هو القاضي أبو بكر محمد بن الطيب، المعروف بالباقلاني، المتكلم المشهور. توفى سنة ٤٠٣.." (١)

"باب التاء واللام والميم

٥٠٩- التلب بن ثعلبة

(ب د ع) التلب بن ثعلبة بن ربيعة بن عطية بن الأخيف، وهو مجفر، بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر التميمي العنبري، نسبه كذلك خليفة بن خياط.

وقال ابن قانع: أخيف بن الحارث بن مجفر سكن البصرة وكان شعبة يقول: الثلب بالثاء المثلثة، وكان ألثغ لا يبين التاء. والأول أصح، يكنى أبا هلقام [١] روى عنه ابنه هلقام.

أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي الأمين، بإسناده إلى أبي داود سليمان بن الأشعث قال:

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ١٩/١

حدثنا موسى بن إسماعيل، أخبرنا غالب بن حجرة، حدثني هلقام بن تلب عن أبيه قال:
«صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أسمع لحشرات الأرض تحريما» .
وروى غالب [٢] بن حجرة بن هلقام بن التلب عن هلقام بن التلب، عن أبيه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال:
يا رسول الله، استغفر لي، فاستغفر له. أخرجه الثلاثة.
أخيف: بضم الهمزة، وفتح الخاء المعجمة، وسكون الياء تحتها نقطتان وآخره فاء، قاله شباب، وابن البرقي، وابن قانع، وقد ذكره الدار قطنى عن شباب بفتح الهمزة، قال الأمير: وليس بشيء، ومجفر: بضم الميم. وسكون الجيم، وكسر الفاء، وآخره راء.
وحجرة: بفتح [٣] الحاء المهملة، وسكون الجيم. وبعدها راء وهاء.
٥١٠- تمام بن العباس
(ب د ع) تمام بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى القرشي الهاشمي، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، قد اختلف العلماء في صحبته، أمه أم ولد رومية، وشقيقه كثير بن العباس.
أخبرنا عبد الوهاب بن هبة الله بإسناده إلى عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، أخبرنا إسماعيل بن عمر أبو المنذر، أخبرنا سفيان عن أبي علي الصيقل، عن جعفر بن تمام، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:
أتوا النبي، أو قال: أتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «ما لي أراكم تأتوني قلحا! استاكوا، لولا أن أشق على أمتي لفرضت عليهم السواك ما فرضت عليهم الوضوء» .
ورواه جرير عن منصور مثله، ورواه سريج بن يونس، عن أبي حفص الأبار عن منصور عن أبي علي، عن جعفر بن تمام، عن أبيه، عن العباس نحوه. وكان تمام واليا لعلي بن أبي طالب، رضي الله عنه، على المدينة، فإن عليا لما سار إلى العراق استعمل سهل بن حنيف على المدينة، ثم عزله وأخذه إليه، واستعمل تمام بن العباس على المدينة بعد سهل، ثم

---

[١] في الاستيعاب ١٩٧: ملقام، بالميم.

[٢] في الأصل: أبو غالب.

[٣] في المطبوعة: بضم.." (١)

"زريق، اسمه سفيان، وكان يقال: سفيان بن معمر، لأن معمرا تبناه وحالفه، وزوجه حسنة ومعها شرحبيل، فولدت جابرا وجنادة ابني سفيان.

وأسلم شرحبيل قديما وأخواه، وهاجر إلى الحبشة هو وأخواه، فلما قدموا من الحبشة نزلوا في بني زريق في ربعهم، ونزل شرحبيل مع إخوته لأمه، ثم هلك سفيان وابناه في خلافة عمر رضي الله عنه، ولم يتركوا عقبا، فتحول شرحبيل بن حسنة إلى بني زهرة، فحالفهم ونزل فيهم، فخاصمهم أبو سعيد بن المعلى الزرقي إلى عمر، وقال: حليفي ليس له أن يتحول إلى غيري، فقال شرحبيل: ما كنت حليفا لهم، وإنما نزلت مع أخوي، فلما هلكا حالفت من أردت، فقال عمر:

يا أبا سعيد، إن جئت ببينة وإلا فهو أولى بنفسه، فلم يأت ببينة، فثبت شرحبيل على حلفه.

وقال الزبير: إن حسنة زوجة سفيان بن معمر تبنت شرحبيل، وليس بابن لها، فنسب إليها، وهي من أهل عدولي [١] ناحية من البحرين، تنسب إليها السفن العدولية [٢] .

وقال أبو عمر: كان شرحبيل من مهاجرة الحبشة، ومن وجوه قريش. وسيره أبو بكر وعمر على جيش إلى الشام، ولم يزل واليا على بعض نواحي الشام لعمر إلى أن هلك في طاعون عمواس، سنة ثمان عشرة، وله سبع وستون سنة، طعن هو وأبو عبيدة بن الجراح في يوم واحد.

أخبرنا أبو ياسر بن هبة الله الدقاق بإسناده عن عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، حدثنا عبد الصمد، حدثنا همام، حدثنا قتادة، عن شهر، عن عبد الرحمن بن غنم، قال: لما وقع الطاعون بالشام خطب عمرو بن العاص الناس، فقال: إن هذا الطاعون رجس، فتفرقوا عنه في هذه الشعاب، وفي هذه الأودية، فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة، فغضب، فجاء وهو يجر ثوبه معلق نعله بيده، **فقال: صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم، وعمرو أضل من حمار أهله، ولكنه رحمة ربكم، ودعوة نبيكم، ووفاة الصالحين قبلكم [٣] .

أخرجه الثلاثة.

٢٤١٠- شرحبيل بن السمط

(ب د ع) شرحبيل بن السمط بن الأسود بن جبلة، وقيل: السمط بن الأعور بن جبلة ابن عدي، وقد تقدم نسبه في الأشعث بن قيس الكندي [٤] .

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٢٥٣/١

[١] في الأصل والمطبوعة: عدول.

[٢] ينظر كتاب نسب قريش: ٣٩٥.

[٣] ينظر المستدرك: ٣/ ٢٧٦.

[٤] ينظر: ١/ ١١٨.." (١)

"٤٤٦٠- كعب بن زيد بن قيس

(ب د ع) كعب بن زيد بن قيس الأنصاري، من بني دينار بن النجار.

شهد بدرا، وأسند عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قاله أبو نعيم.

وأما أبو عمر فقال: كعب بن زيد، ويقال: زيد بن كعب. روى قصة الغفارية التي وجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بها [١] بياضا، فقال: شدي ثيابك، والحقي بأهلك. روى عنه جميل ابن زيد [٢] ، وفيه اضطراب كثير.

ولم يرفع أبو عمر نسبه فوق هذا ولو ساق نسبه مثل أبي نعيم لعلم أنه الأول الذي قبله، أو غيره.

وروى أبو نعيم، عن ابن إسحاق في تسمية من شهد بدرا من الأنصار من الخزرج، من بني قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار: «كعب بن زيد بن قيس بن مالك.

أنبأنا أبو ياسر بإسناده عن عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي، حدثنا القاسم بن مالك المزني أبو جعفر، أخبرني جميل بن زيد **قال: صحبت شيخا** من الأنصار، ذكر أنه كانت له صحبة، يقال له: كعب بن زيد، أو زيد بن كعب، فحدثني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوج امرأة من بني غفار، فلما دخل عليها فوضع يده عليها، وقعد على الفراش، أبصر بكشحها بياضا، فانماز [٣] عن الفراش، ثم قال: خذي عليك ثيابك، ولم يأخذ مما آتاها شيئا [٤] ورواه نوح بن أبي مريم، عن جميل مثله.

وقال محمد بن فضيل، عن جميل، عن عبد الله بن كعب.

---

[١] البياض: البرص.

[٢] في المطبوعة ومخطوطة الدار: «جميل بن قيس» . وهو خطأ، والصواب عن مسند الإمام أحمد، والاستيعاب، الترجمة ٢١٩٣: ٣/ ١٣١٧.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٢/٣٦١

[٣] لفظ المسند: «فلما دخل عليها وضع ثوبه، وقعد على الفراش، بصر بكشحها بياضا، فانحاز ... »

.

[٤] مسند الإمام أحمد: ٣/ ٤٩٣.." (١)

"٥٤٧٧- وهب بن حمزة

(د ع) وهب بن حمزة.

يعد في أهل الكوفة. روى حديثه يوسف بن صهيب، عن ركين، عن وهب بن حمزة قال: صحبت عليا- رضي الله عنه- من المدينة إلى مكة، فرأيت منه بعض ما أكره، فقلت:

لئن رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأشكونك إليه. فلما قدمت لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رأيت من علي كذا وكذا؟! فقال: لا تقل هذا، فهو أولى الناس بعدي. أخرجه ابن مندة، وأبو نعيم.

٥٤٧٨- وهب بن خنبش

(ب د ع) وهب بن خنبش. وقيل: هرم بن خنبش الطائي، وهو تصحيف صحفه داود الأودي، عن الشعبي. والصحيح: وهب، قاله الترمذي وأبو عمر، وابن ماكولا.

أخبرنا يحيى بن محمود إجازة بإسناده عن ابن أبي عاصم: حدثنا محمد بن أبي عمر، ويعقوب بن حميد قالا: حدثنا سفيان، عن داود بن يزيد الأودي، عن الشعبي، عن هرم أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عمرة في رمضان تعدل حجة» [١] . قال ابن أبي عاصم: وقال بيان وجابر، عن الشعبي، عن وهب بن خنبش.، عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أبو ياسر بإسناده عن عبد الله بن أحمد: حدثني أبي، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، حدثنا بيان وجابر، عن عامر- هو الشعبي- عن وهب بن خنبش الطائي، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «عمرة في رمضان تعدل حجة» . أخرجه الثلاثة.

خنبش: أوله خاء معجمة مفتوحة، بعدها نون وباء مفتوحة معجمة بواحدة، وآخره شين معجمة. قاله الأمير أبو نصر.

٥٤٧٩- وهب بن خويلد

وهب بن خويلد بن ظويلم بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف [٢] .

مات: فاختصم بنو غيرة في ميراثه، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهب بن أمية بن أبي الصلت.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٤/١٧٨

قاله هشام بن الكلبي.

---

[١] مسند الإمام أحمد: ٤/ ١٨٦.

[٢]كتاب نسب قريش: ٢٢٢.." (١)

"قال: لما اشتعل الوجع قام أبو عبيدة بن الجراح في الناس خطيبا فقال: أيها الناس، إن هذا الوجع رحمة ربكم عز وجل، ودعوة نبيكم، وموت الصالحين قبلكم. وإن أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم له منه حظه. فطعن فمات. واستخلف على الناس معاذ بن جبل ... وذكر الحديث، قال: فلما حضر معاذا الموت استخلف على الناس عمرو بن العاص، فقام خطيبا فقال: أيها الناس، إن هذا الوجع إذا وقع إنما يشتعل اشتعال النار، فتحيلوا منه في الجبال. قال: فقال له أبو واثلة الهذلي:

كذبت! والله لقد صحبت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وأنت شر من حماري هذا! قال عمرو: لا أرد عليك، ولكن لا نقيم عليه. وخرج وخرج الناس، فتفرقوا فرفعه [١] الله عز وجل عنهم، فبلغ ذلك من قول عمرو إلى عمر بن الخطاب، فما كرهه [٢] .

أخرجه أبو موسى.

قلت: لا أعرف أبا واثلة إلا في هذه الحكاية، وقد رويت من وجه آخر عن شهر ابن حوشب، وقال: «شرحبيل بن حسنة [٣] » بدل «أبي واثلة» والله أعلم.

٦٣٢٧- أبو واقد الليثي

(ب ع س) أبو واقد الحارث بن عوف الليثي، من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ابن خزيمة الكناني الليثي. تقدم نسبه في الحارث بن عوف [٤] . اختلف في اسمه، فقيل:

الحارث بن عوف. وقيل: عوف بن الحارث. وقيل: الحارث بن مالك.

قيل: إنه شهد بدرا. وقيل: لم يشهدها. وكان معه لواء بني ضمرة وبني ليث وبني سعد ابن بكر بن عبد مناة يوم الفتح. وقيل: إنه من مسلمة الفتح. والصحيح أنه شهد الفتح مسلما. يعد في أهل المدينة، وشهد اليرموك بالشام، وجاور بمكة سنة، ومات بها، ودفن في مقبرة المهاجرين بفخ [٥] سنة ثمان وستين، وهو ابن خمس وسبعين سنة. وقيل: خمس وثمانين سنة.

روى عنه ابن المسيب، وعروة بن الزبير، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وعطاء بن يسار، وغيرهم.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٦٨١/٤

[١] في المسند: «ودفعه» .

[٢] مسند الإمام أحمد: ١/ ١٩٦.

[٣] مسند الإمام أحمد: ٤/ ١٩٥- ١٩٦. وانظر ترجمة شرحبيل بن حسنة، وقد تقدمت برقم ٢٤٠٩: ٢/ ٥١٣.

[٤] انظر الترجمة ٩٤٠: ١/ ٤٠٩.

[٥] فخ- بفتح أوله وتشديد ثانيه-: واد بمكة، دفن فيه عبد الله بن عمر وجماعة من الصحابة.." (١)

"من المسلمين غير بعيد، فاسرع إليه الشرعبي، فقال الرجل: لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث غزوات، فسمعته يقول: المسلمون شركاء في الماء والكلأ والنار [١] . أخرجه ابن منده.

وشرعب: بطن من حمير.

عامر بن صعصعة

٦٥٣٢- أيوب السختياني، عن رجل من بني عامر

أيوب السختياني، عن رجل من بني عامر.

روى شعبة، عن أيوب، عن رجل من بني عامر، عن رجل من قومه: أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أصابوا سبايا، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم، وهو يأكل، فقال: ادن فاطعم. فقلت: إني صائم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وضع الله الصيام وشطر الصلاة عن المسافر، وعن الحبلى والمرضع.

رواه الثوري، وغيره، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك الكعبي كما ذكرنا في أنس [٢] . ورواه حماد، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن رجل من قومه. وقومه هم بنو عامر بن صعصعة، لأن [٣] يزيد من الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. وكذلك الكعبي من عامر أيضا، فإنه كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

عدي بن كعب

٦٥٣٣- برد بن سنان، عن رجل من بني عدي

برد بن سنان، عن رجل من بني عدي بن كعب: أنهم دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم، وهو يصلي جالسا فقالوا: ما شأنك يا رسول الله؟ قال: لسعتني عقرب. ثم قال: إذا رأى أحدكم عقربا وهو يصلي

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٣٢٥/٥

فليقتلها بنعله اليسرى.

٦٥٣٤- العركي

العركي. قال الأمير أبو نصر بن ماكولا: وأما عركي- بفتح العين والراء وكسر الكاف وآخره ياء مشددة- فهو العركي الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم، عن التوضي بماء البحر. روى عنه عبد الله

---

[١] أخرجه الإمام أحمد مختصرا. المسند: ٥/ ٣٦٤.

[٢] انظر الترجمة ٢٥٧: ١/ ١٥٠، ومسند الإمام أحمد: ٥/ ٢٩. وسنن أبى داود، كتاب الصوم، باب «اختيار الفطر» ، الحديث، ٢٤٠٨: ٢/ ٣١٧. والنسائي، كتاب الصيام، باب «وضع الصيام عن الحلبي والمرضع» : ٤/ ١٩٠.

وسنن ابن ماجة، كتاب الصيام، باب «ما جاء في الإفطار للحامل والمرضع» ، الحديث ١٦٦٧: ٥٣٣.

[٣] في المطبوعة والمصورة: «لا يزيد» . ولا يستقيم على النص. وفي المطبوعة أيضا: «يزيد بن الحريش» . والصواب:

«من الحريش» ، وقد أثبتناه عن المصورة. وانظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٢٨٨.." (١)

"وتوفيت حفصة حين بايع الحسن بن علي- رضي الله عنهما- معاوية وذلك في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين. وقيل: توفيت سنة خمس وأربعين. وقيل: سنة سبع وعشرين [١] أخرجها الثلاثة.

٦٨٤٦- حقة بنت عمرو

(ب د ع) حقة بنت عمرو. صحبت النبي صلى الله عليه وسلم، وصلت معه القبلتين.

روى شريك، عن عاصم الأحول، عن أبى مجاز، عن حقة بنت عمرو، وكانت قد أدركت النبي صلى الله عليه وسلم وصلت معه القبلتين، وكانت إذا أحرمت أو أرادت أن تحرم قربت عيبتها [٢] فلبست من ثيابها ما شاءت وفيها العصفر.

أخرجه الثلاثة.

٦٨٤٧- حكيمة بنت غيلان

(ب) حكيمة بنت غيلان الثقفية، امرأة يعلى بن مرة. روت عن زوجها. ما أدري أسمعت من النبي صلى الله عليه وسلم أم لا. قاله أبو عمر، وهو انفرد بإخراجها.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٥/٣٩٨

حكيمة: بضم الحاء، وفتح الكاف، قاله الأمير.

٦٨٤٨- حليمة بنت أبى ذؤيب

(ب د ع) حليمة بنت أبي ذؤيب، واسمه: عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة [٣] بن سعد بن بكر بن هوازن.

كذا نقل أبو عمر هذا النسب، ووافقه ابن أبي خيثمة.

وقال هشام بن الكلبي، وابن هشام: شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة [٣] بن فصية [٤] ابن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن.

وهذا أصح، إلا أن الكلبي قال: اسم أبي ذؤيب: الحارث بن عبد الله بن شجنة. والباقي مثل ابن هشام، ووافقهما البلاذري.

---

[١] الاستيعاب: ٤/ ١٨١٢.

[٢] العيبة: ما تحفظ فيه الثياب.

[٣] في المطبوعة: «ناضرة» ، بالضاد المعجمة. والمثبت عن المصورة، وجمهرة أنساب العرب: ٢٦٥، وسيرة ابن هشام: ١/ ١٦٠.

[٤] في المطبوعة والمصورة: «قصية» ، بالقاف والمثبت عن سيرة ابن هشام: ١/ ١٦٠، وجمهرة أنساب العرب: ٢٦٥.." (١)

"قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، فولدت له: سلمة، وعمر، ودرة، وزينب [١] . وتوفي فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده. وكانت من المهاجرات إلى الحبشة وإلى المدينة.

أخبرنا أبو جعفر بإسناده عن يونس، عن ابن إسحاق قال: حدثني والدي إسحاق بن يسار، عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة. عن جدته أم سلمة قالت: لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة، رحل بعيرا له وحملني، وحمل معي ابني سلمة، ثم خرج يقود بعيره. فلما رآه رجال بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا إليه فقالوا: هذه نفسك غلبتنا عليها، أرأيت صاحبتنا هذه؟ علام تترك تسير بها في البلاد؟ ونزعوا خطام البعير من يده، وأخذوني. وغضبت عند ذلك بنو عبد الأسد، وأهووا إلى سلمة وقالوا:

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٦٧/٦

والله لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا. فتجاذبوا ابني سلمة حتى خلعوا يده. وانطلق به [بنو

[٢]] عبد الأسد رهط أبي سلمة، وحبسني بنو المغيرة عندهم. وانطلق زوجي أبو سلمة حتى لحق بالمدينة.

ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني. قالت: فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالأبطح، فما أزال أبكي. حتي أمسي سنة أو قريبها. حتى مر بي رجل من بني عمي، من بني المغيرة، فرأى ما بي، فرحمني فقال لبني المغيرة: ألا تخرجون من [٣] هذه المسكينة؟ فرقتم بينها وبين زوجها وبين ابنها. فقالوا لي:

الحقي بزوجك إن شئت. ورد علي بنو عبد الأسد عند ذلك ابني، فرحلت بعيري ووضعت ابني في حجري، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة، وما معي أحد من خلق الله، فقلت: أتبلغ بمن لقيت حتى أقدم على زوجي. حتى إذا كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة- أخا بني عبد الدار فقال: أين يا بنت أبى أمية؟ قلت: أريد زوجي بالمدينة. فقال: هل معك أحد؟ فقلت:

لا والله، إلا الله وابني هذا. فقال: والله ما لك من مترك [٤] . فأخذ بخطام البعير فانطلق معى يقودني، فو الله ما صحبت رجلا من العرب أراه كان أكرم منه. إذا بلغ المنزل أناخ بي ثم تنحى إلى شجرة فاضطجع تحتها، فإذا دنا الرواح قام إلى بعيري فقدمه فرحله، ثم استأخر عني وقال:

اركبي. فإذا ركبت واستويت على بعيري أتى فأخذ بخطامه، فقادني حتى ننزل. فلم يزل يصنع

---

[١] انظر كتاب نسب قريش لمصعب الزبيري: ٣٣٧.

[٢] ما بين القوسين عن سيرة بن هشام.

[٣] أي: ألا تخرجون من شأنها، فتدعوها وما تزيد، وكذلك كان النص في أصول سيرة ابن هشام: «تخرجون من هذه» ، فأحاله المحققون إلى: «تخرجون هذه» ، مضارع أخرج، والنص مع «من» مستقيم.

[٤] في المطبوعة والمصورة: «منزل» : والمثبت عن سيرة ابن هشام.." (١)

"في «صفدت» : والاسم من العطية ومن الوثاق (ن) جميعا الصفد، وقال النابغة (٥٠) في الصفد يريد العطية: [البسيط]

هذا الثناء لئن بلغت معتبة ... ولم أعرض أبيت اللعن بالصفد

يقول: لم أمدحك لتعطيني. والجمع أصفاد.

قال المبارك بن أحمد (و) والذي في شعره: «هذا الثناء فإن بلغت معتبة، فلم أعرض ... » (هـ) أراد إن

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٣٤١/٦

بلغت عني أني أعتبك، فلم أرد بذلك أن تعطيني.

قال أبو محمد عبد اللطيف وأنشدنا والدى لنفسه: [الكامل] .

شهر الصيام على الأنام كرامة ... فيه رضا الرحمن والغفران

سهل على من كان فيه عابدا ... البذل والطاعات والقرآن

فيه يفتح باب جنات الرضا ... ويصفد الشيطان والنيران

طوبى لعبد كان فيه مخلصا ... فثوابه الإحسان والرضوان

ومن شعره، من أماليه قوله: [البسيط]

سر النبوة شبه الشمس في الأفق ... فيه النجاة لمن قد تاه في الطرق

هو الهدى لمن استهدى وسار به ... وزحزح النفس بالتقوى عن الخرق

إشراق نور نبي الله مكرمة ... هو الدواء الذي يشفي من الحمق

عهد الإله إلينا أن نتابعه ... وذلك العهد محمول على الحدق

وأجاز لنا أبو محمد عبد اللطيف، قال: قال والدي عبد القاهر: / كان جدي أبو أبي، محمد بن عبد الله البكري (٥١) يأكل في كل أربعين يوما أكلة.

سمعت صاحبا له، كان يقال له الإمام الزاهد إبراهيم باران (٥٢) قال:

«صحبت محمد بن عبد الله البكري جدك، وكان يأكل في كل أربعين يوما." (١)

"أو ينفعني في المعاد حب سعاد ... هيهات، ولا مربع خلا من سكان

٢٥٨- محمد بن يحيى (... - بعد سنة ٦٢١ هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي دلف (أ) بن خسرم- بالسين المهملة، مضمومة الخاء المعجمة والراء المهملة- العراقي (١) ، ورد إربل غير مرة. سألته عن مولده، فقال: ولدت ببغداد، ولم يعرف تاريخ مولده.

أنشدنا لنفسه في خامس عشر جمادى الآخرة من سنة إحدى وعشرين وستمائة بدار الحديث: (الكامل)

لنسيمكم أرج يفوح مع الصبا ... ما إن سرى لمتيم إلا صبا

أضحى يهيم في الرياض معنبر ال ... أردان يصحب منك نشرا طيبا

عانقته عبق الغلالة (ب) صبوة ... إذ جر أذيالا على تلك الربا

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ١١١/١

ثم انثنيت كأن سقيت مدامة ... وسمعت سحار الملاحة مطربا

ولحظت ربعكم وقلت لصاحبي ... متلذذا بحديثكم متعجبا:

لمن الهوادج تسترف مع الضحى ... محمية بالسمهرية والظبا

وعرائس (ت) ميل العيون خوامس (ث) ... لا يرتوين سوى المدامع مشربا

يسبقن تلماع البروق تشوقا ... وتحرقا وتحننا وتلهبا

لمنازل خضع النسيم لظلها ... حتى الحيا ذاك الجناب الأرحبا

/ **فلقد صحبت العيش** (ج) في روضاتها ... غضا بأفراح الصبابة والصبا

/ ولقد نظرت بها صبيحة دوحة ... حورا هزأن بأعين الحور الظبا

عينا يخادعن العيون طماعه ... ويعدن (ح) بعد إلى التمنع والإبا

يسحرن الباب الرجال سوانحا ... فإذا أسرن فتى خباهن الخبا

مولاي ما لي والنسيب ونظم أوص ... اف الحبيب مغزلا ومشببا

ويهزني شدو الحداة بذكرهم ... فكأنني غصن تميل به الصبا." (١)

"الأدب والنحو والعروض، وكان ساكنا ببلش، ثم انتقل إلى مالقة. حدث (عنه) الأديب أبو عمرو بن سالم وغيره. وكان مداعبا مليح النادرة. وحدثني أبو عمرو رحمه الله قال: جئته يوما للقراءة عليه، فطرقت الباب، فقال: من؟ قلت: سالم، فقال: ما أظن. ثم أذن في الدخول، فدخلت عليه وهو يضحك. وحدثني الأديب أبو عمرو أيضا قال: لشيخنا الأستاذ أبي عبد الله بن ذمام رحمه الله أبيات قالها عند موته عفا الله عنه، قال: أنشدناها صاحبنا الفقيه (ولده) أبوها محمد، وأخوه أبو الحجاج والتزم فيها ما تراه: [خفيف]

كيف أرجو من المنون خلاصا ... **وأرى صحبت صار** دفينا

ورأى الناس ينقلون سراعا ... كل يوم إليهم مردفينا

سربلوا اليوم بينهم سابغات ... فتراهم إذا اغتدوا مغدفينا

قد أصابتهم سهام المنايا ... وسترمى السهام لا بد فينا

وتوفي رحمه الله ...

ومنهم:

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٣٦٣/١

١٥-محمد بن إبراهيم بن خلف بن أحمد الأنصاري

يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الفخار. من أهل مالقة، الحافظ الإمام. كان رحمه الله حافظا للحديث وأسماء الرجال، وكان فقيها ذاكرا. قال شيخنا أبو جعفر بن عبد المجيد: كان أبو عبد الله رحمه الله حسن الخلق، حسن الملاقاة، كثير الذكر مع دعابة كانت فيه.

ووصفه شيخنا أبو علي رحمه الله في رسالته إلى أهل سبتة، فقال: صقل أيام." (١)

"الأقدار العالية، وله إفضال بين على الصالحين والفقهاء والمستورين.

وذكر الحاكم عنه أنه لم يدخل داره قط عشر غلاته، بل كانت أعشارها تقدر عند الكيل، ثم تحمل إلى أهل العلم والمستورين.

قال: وحدثني جماعة من أهل العلم من أهل هراة أن أكثر المتحملين من أهل العلم بها يتقوتون بأعشاره طول السنة.

وقال أيضا: **لقد صحبت أبا** عبد الله في السفر والحضر، فما رأيت أحسن وضوءا وصلاة منه، ولا رأيت في مشايخنا أحسن تضرعا وابتهالا في دعواته منه، لقد كنت أراه يرفع يديه إلى السماء، فيمدها مدا كأنه يأخذ شيئا من أعلى مصلاه.

وقال: سمعت الأستاذ أبا الحسن البوشنجي رحمه الله غير مرة يقول: من نعمة الله على أهل تلك الديار بهراة وبوشنج، مكان أبي عبد الله ابن أبي ذهل على ما وفقه الله تعالى من حسن العقيدة، وطهارة الأخلاق، وسخاء النفس، والإحسان إلى الفقراء، والتواضع لهم، ثم يدعو له

وقال: سمعت أبا محمد الثقفي يقول: لما ورد أبو عبد الله ابن." (٢)

"قال ثعلب: فقلت يقال: خظابظا، إذا كان صلبا مكتترا، وصف فرساء وقوله:

«كما أكب»؛ أى فى صلابة ساعد النمر إذا اعتمد على يده، والمتن: الطريقة «١» الممتدة عن يمين الصلب وشماله. والذى فيه من العربية أنه قال: خظتا، فلما تحركت التاء أعاد الألف من أجل الحركة والفتحة.

قال: فأقبل محمد بن عبد الله بوجهه على محمد بن يزيد، فقال له: أعز الله الأمير! إنما أراد فى «خظاتا»

---

(١) مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار ابن خميس ص/١١١

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية ابن الصلاح ١٧١/١

«٢» الإضافة؛ أضاف خظاتا إلى «كما». فقلت له:

ما قال هذا أحد. فقال محمد بن يزيد: بل سيبويه يقوله، فقلت لمحمد بن عبد الله:

لا والله، ما قال هذا سيبويه قط، وهذا كتابه فليحضر، ثم أقبلت على محمد بن عبد الله؛ فقلت: ما حاجتنا إلى كتاب سيبويه! أيقال: مررت بالزيدين صديقى «٣» عمرو، فيضاف نعت الشيء إلى غيره؟ فقال محمد بن عبد الله- بصحة طبعه: لا، والله ما يقال هذا- ونظر إلى محمد بن يزيد- فأمسك ولم يقل شيئا. وقمت، ونهض المجلس.

قال البصريون: والقول ما قاله المبرد، وإنما ترك الجواب أدبا مع محمد بن عبد الله بن طاهر لما تعجل اليمين وحلف: لا يقال هذا. وهذا مما يدلك على أن المبرد كان خبيرا بمجالسة الأجلاء والخلفاء والملوك وآداب صحبتهم.

وقال **ثعلب: صحبت أحمد** بن سعيد بن سلم- وكان ظريفا يشبه الناس- فى سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وفارقته سنة خمس وعشرين ومائتين، وصحبت العباس بن بوكردان «٤» إلى سنة ثلاث وأربعين ومائتين. وصحبت محمد بن عبد الله." (١)

"قال: «وكان من موالى محمد بن كعب القرظى [١]».

وقال إسحاق بن الجصاص: كان معاذ بن مسلم الهراء النحوى يبيع الهروى بالكوفة. وقال إسحاق أيضا: كان معاذ تاجرا يبيع الثياب الهروية؛ ويصنف كتب النحو فى أيام بنى أمية؛ ولم يعرف له كتاب يؤثر عنه؛ وقد روى معاذ الحديث وروى عنه، وحكيت عنه حكايات فى القراءات كثيرة، وكان صالح العلم بالعربية؛ ولكنه ليس من أعلام النحويين، وهو أحد من أخذ عنه الفراء.

قال المرزبانى: «وقيل إن الفراء أستاذ الكسائى، وكان يتشيع».

وقال بعض كتاب معاذ بن **مسلم: صحبت معاذا**، فسأله رجل ذات يوم:

كم سنك؟ قال ثلاث وستون. قال: ثم مكث معه بعد ذلك سنين، ثم سأله رجل: كم سنك؟ قال: ثلاث وستون. فقلت: أنا معك منذ إحدى وعشرين سنة؛ كلما سألك إنسان عن عمرك قلت: ثلاث وستون سنة؛ فقال: لو كنت معى إحدى وعشرين سنة أخرى ما قلت الا هذا، وقد هجاه بعض الشعراء [٢] فقال:

إن معاذ بن مسلم رجل ... قد ضج من طول عمره الأبد

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ١٨١/١

[١] فى الحيوان (٦: ٣٢٧) «مولى القعقاع بن شور»، وهو من كبار الأمراء فى الدولة الأموية.

[٢] هو الخزرجى، كما ذكره الجاحظ فى الحيوان: (٧: ٥١)، وقد ذكر ابن خلكان أن صاحب الشعر هو أبو السرى سهل بن أبى غالب الخزرجى، وقد ذكر فى نهاية الترجمة أن أبا السبرى هذا نشأ بسجستان، وادعى رضاع الجن، وأنه صار إليهم، ووضع كتابا ذكر فيه أمراء الجن وحكمتهم وأنسابهم وأشعارهم، وزعم أنه بايعهم للأمين بن هارون الرشيد بالعهد، فقر به الرشيد، وابنه الأمين، وزبيدة أم الأمين، وبلغ معهم وأفاد منهم. وله أشعار حسان وضعها على الجن والشياطين والسعالى. وقال له الرشيد: إن كنت رأيت ما ذكرت فقد رأيت عجبا، وإن كنت ما رأيته فقد وضعت أدباء والأبيات فى الحيوان (٣: ٤٢٣، و ٦: ٣٢٧، و ٧: ٥١)، منسوبة إلى محمد بن مناذر، وبدون نسبة فى عيون الأخبار (٤: ٥٩ - ٦٠).." (١)

"عن بيعته لأول ولايته سلطان أبيه ومالأه الملا من أهل قرطبة مشيختها وفقهايها وذلك سنة ٥٠٠ ثم نكب وقبض عليه وفسد تدبيره فهرب أبو بكر حينيذ إلى شرق الأندلس وسمع من أبي علي كثيرا وحل منه محلا لطيفا ولم يفارقه إلى أن رضى علي بن يوسف عن ابن الحاج وأخيه وقومه ومن عليه وصفح عنه وولاه مدينة فاس وما إليها من أعمال المغرب فلحق به أبو بكر وصحبه هنالك وبسرقسطة إذ وليها مع بلنسية بعد ذلك حتى استشهد بالموضع المعروف بالبورت وتفسيره بالعربية الباب سنة ٥٠٨ وحكى عنه قال تعشيت ليلة عند أحد بني طاهر أو غيرهم من أهل مرسية فخشيت التخمة يريد لكثرة الطعام فقلت في نفسي أصوم غدا ثم نهضت إلى القراة يعني على أبي علي وقلت للشيخ تعشينا الليلة عند فلان فامتلأ بطني وأخشى التخمة وسأصوم غدا فتعمر وجهه وقال هلا لا أكل غدا شيا حتى يخف بطني تمن على الله بمداواة تخمتك قد كان بعض **من صحبت بمكة** شرفہا الله من الأشياخ من أهل الفضل له في داره أحواض من بغل فكانت أهله لعدم الماء بمكة إذا رضعت له وضوه توخت وضعه على الحوض رجا أن يسيل ما وضو به في الحوض فيأخذ هو الما ويتوضأ في موضع آخر وكان يقول أكره أن أخلط مع وضوي عملا آخر وتأخر ليلة في عشايه واضطر أبو علي لسواله عن أبطايه وكان قد فرغ له ما بين العشاين زيادة إلى أوقاته من النهار فقال كنت صايما وأفطرت ولأجل ذلك تأخرت فتعمر وجهه وقال اقرأ ثم قال له بعد أيام في نفسي شيء إن قلته كنت جافيا وإن سكت عنه كنت غاشا وأهون الأشيا عندي أن أكون جافيا لا غاشا أخبرتني." (٢)

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٣/٢٩٠

(٢) معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ابن الأبار ص/١٣٤

"الطاء"

الطرسوسي النجراني الشاعر:

وقفت على شيء من شعره في أمالي أبي عبد الله بن خالويه بخط علي بن ثروان الكندي، ذكر أنه نقله من خط ابن خالويه، قال في أثناء كلام جرى بينه وبين المتنبي في مجلس سيف الدولة بن حمدان: وهذا الطرسوسي النجراني يقول فيك يوم أرجف بقتلك:

يا دراس النفاق والكفر والتعطيل مذ باد أحمد المتنبي ... تارة ينتمي الى هاشم الجود وطورا ينمى لصخر وحرب

ومتى **ما صحبت تصحب** كلبا خس والله أن يقاس بكلب ... لم تكن طاهر الولادة أصليا وفرع الدفلي عن الأصل ينبي

إن يكن كان يعرف الشعر طبعا فهو لم يعرف اعترافا برب ... لا يشل الإله كف فتى أهوت الى كافر بجزر وعضب

حسبه النار والمقامع يصلاها بما كان فيه والله حسبي." (١)

"ونقلت من كتابه في خدمة الملوك قال: قال لي انسان مرة: **لو صحبت الأمير** أعزه الله بم كنت تخدمه؟ فقلت له: كنت أخدمه بأن لا أكذبه إذا سأل، ولا أصدقه إذا سكت، ولا أخونه إذا ولى، ولا أذمه إذا عزل، ولا أساعد له عدوا، ولا أجالس من كان عنده طبيبا «١» ، لا أسأل ما لم ينله نظرائي، ولا أرتفع فوق قدري، لا أكتسب به من غيره، ولا أشكر على نعمته سواه، فإن حسن موقعي منه شكرته بالزيادة فيما قرب منه، وإن جرى المقدار بخلاف ذلك كنت غير لائم لنفسي، ولا عاتب على فعلي.

ووقفت على كتاب المسالك والممالك من تصنيف أحمد بن الطيب، وقد أوردت منه فوائد في صدر كتابنا هذا في ذكر البلدان المتعلقة بحلب.

قرأت في مجموع وقع إلي بيتين لأحمد بن الطيب وهما:

نعم مصاد المرء للشهادة اللحية الضخمة والسجادة (١٣٥ ظ)

قرأت بخط الشريف محمد بن الحسن بن كمال الشرف أبي الحسن الأفساسي:

وقف أحمد بن الطيب السرخسي على المبرد، فقال له المبرد: أنت والله كما قال البحتري:

فعالك إن سئلت لنا مطيع ... وقولك إن سألت لنا مطاع

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٤٧٦٧/١٠

خصال النبل في أهل المعالي ... مفرقة وأنت لها جماع «٢»

أنبأنا أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب السباك عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال: أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري عن أبي بكر أحمد بن." (١)

"قريبا من خمسين مجلسا، فعرضت على أحمد بن حنبل فقال: هذه أحاديث صحاح.

وكان يعرف الحديث ويحفظه، ويعلم الأبواب والمسند، فلما صحب أحمد ابن حنبل ترك كل ذلك، وأقبل على (١١- و) مذهب أبي عبد الله.

فسمعت أبا بكر المروذي يقول: قال الأثرم: كنت أحفظ- يعني الفقه والاختلاف- **فلما صحبت أحمد** بن حنبل تركت ذاك كله، وليس أخالف أبا عبد الله إلا في مسألة واحدة، ذكرها المروذي، قال: فقلت له: فلا تخالفه أيضا في هذه المسألة، وكان معه تيقظ عجيب جدا.

أنبأنا عبد الصمد بن محمد قال: أخبرنا علي بن أحمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا محمد بن علي المقرئ قال: أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران قال: أخبرنا عبد المؤمن بن خلف النسفي قال:

سمعت أبا علي صالح بن محمد البغدادي يقول: كان أصحابنا ينكرون على الأثرم كتاب العلل لأحمد بن حنبل.

وقال أحمد بن علي: أخبرنا أبو بكر البرقاني قال: أخبرنا الحسين بن علي التميمي قال: حدثنا أبو عوانة يعقوب بن اسحاق الأسفراييني قال: حدثنا أبو بكر المروذي قال: وسألته- يعني أحمد بن حنبل- عن أبي بكر الأثرم، قلت:

نهيت أن يكتب عنه، قال: لم أقل إنه لا يكتب عنه الحديث، إنما أكره هذه المسائل «١» .

أحمد بن محمد بن همام:

ابن عامر أبي شهاب بن عامر بن محارب بن نعيم بن عدي بن عمرو بن عدي ابن الساطع بن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله، أبو العباس بن أبي حامد بن أبي الوليد، التنوخي المعري، رجل مشهور مذكور، وكانوا يقولون انه كان شيخ (١١- ظ) جند حمص.." (٢)

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٨٣٨/٢

(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ١٠٤٦/٣

"ولهم عليكم حق ما فعلوا ثلاثا: ما حكموا فعدلوا، واسترحموا فرحموا، وعاهدوا فوفوا» «١» .

وقال أبو الحسن الآبري: قرأت على أبي الحسن أحمد بن محمد بن يحيى العسكري بطرسوس رحمه الله، وكان من نبلاء الشافعيين، سنة أربع عشرة وثلاثمائة عن أحمد بن طاهر بن حرملة، فذكر حديثا.

وتوفي أبو الحسن العسكري بعد هذا التاريخ.

أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك بن أبي عبيد الله بن المغيرة:

أبو جعفر العدوي المقرئ النحوي، المعروف جده بأبي محمد اليزيدي، عرف بذلك لصحبته يزيد بن منصور الحميري خال المهدي.

سمع: أباه محمدا، وجده أبا محمد اليزيدي، وأبا سعيد الأصمعي، وأبا زيد الأنصاري.

روى عنه: ابناه أبو عيسى موسى، وأبو موسى عيسى، وأخواه عبيد الله والفضل ابنا محمد، وابن أخيه محمد بن العباس (١٣- و) بن محمد اليزيديون، ومحمد بن عبد الملك الزيات، وعون بن محمد الكندي.

وكان أبو جعفر شاعرا مجيدا، عالما بالقراءات والنحو، مدخ المأمون، وقدم معه حلب حين قدمها، وكان في صحبت حين غزا الروم.

ذكر أبو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني في كتاب الأغاني قال: أخبرنا محمد ابن العباس- حدثني أبي عن أخيه أبي جعفر- قال: دخلت يوما على المأمون بقارا «٢» وهو يريد الغزو فأنشدته شعرا مدحته فيه أوله:." (١)

"أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي- إجازة أو سماعا- قال: أخبرنا أبو الحسين بن النقور قال: أخبرنا عيسى بن علي قال: أخبرنا عبد الله بن محمد قال: حدثني محمد ابن المقرئ قال: حدثنا سفيان عن صدقة بن يسار قال: صحبت أبا أمامة بن سهل فقال: لتصحبن ابن بدري سائر اليوم.

أنبأنا سليمان بن الفضل قال: أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال: أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال: حدثنا أبو زرعة قال: حدثني الحكم ابن نافع قال: حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال: أخبرني أبو أمامة بن سهل بن حيف، وكان من علياء الأنصار، ومن أبناء الذين شهدوا بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال أبو زرعة: قال أحمد بن حنبل: وأبو أمامة بن سهل، اسمه أسعد بن سهل، وأمه بنت أسعد بن (٣٤- و) زرارة، وعثمان، وسعد، وعبد الله أخوة أبي أمامة، ويقال: قد أدرك أبو أمامة رسول الله صلى الله عليه

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ١٠٤٩/٣

وسلم «١» .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي- إجازة إن لم يكن سماعا- قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: حدثنا ابن الفهم قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا مالك بن أبي الرجال عن سليمان بن عبد الرحمن بن خباب قال: أدركت رجالا من المهاجرين ورجالا من الأنصار من التابعين يفتون بالبلد، فذكرهم وذكر من الأنصار أبا أمامة بن سهل بن حنيف.

أنبأنا ابن المقير عن ابن ناصر قال: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون، وأبو الحسين بن الطيوري وأبو الغنائم محمد بن علي- واللفظ له- قالوا: أخبرنا أبو أحمد الغندجاني- زاد ابن خيرون وأبو الحسن الأصبهاني- قالا: أخبرنا أحمد ابن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا محمد بن اسماعيل قال: قال." (١)

"العراك: يعني القتال، والشرنبث والششن يعني الغليظ، ونبث: أخرج التراب، وخبث: علق، والنيازك: الرماح القصار، وأصله بالفارسية، والايفاد: الاشراف والارتفاع، والأشغى: المختلف المنقار، والأورق الطويل، والأجوق: المعوج، وكذلك الأضجم، والأحص: القليل الريش، وسدل: أسبل، والعترفان: الديك، وبذه: سبقه، وراقه: أعجبه، والرغل. النشاط، واحزأل: ارتفع، وارتاح: نشط، والغابق: الذي يشرب الغبوق، وهو شرب العشي ومعاطاة: مناولة، وناولته وعاطيته واحد.

وقد وقع إلي في بعض مطالعاتي هذه الرسالة لأبي القاسم الهبيري، وذكر أن ابن خالويه اقترح عليه انشاءها. قرأت في جزء وقع إلي من كلام أبي القاسم الهبيري نظما ونثرا أبياتا له كتبها الى أبي عبد الله بن خالويه وقد سار الى ميافارقين:

على أن صبري أضيق ساحة ... وأقصر خطوا عن مصاحبة البعد

عزيز على عيني وقد غبت لحظها ... وإن كان مطوي الجفون على السهد

و ا ن رحيلا حال دون لقائنا لأقسى ... بنا قلبا من الحجر الصلد

لقد كان قلبي من يد الشوق مطلقا ... فأوقعته في قبضة الشوق والوجد

وقد كنت في دولة القرب سلوة ... عن السكن الجافي والأمل المكدي

بمن أعد الايام برء سقامها ... الى من على الأفهام بعدك أستعدي

وما زال قلبي **مذ صحبت الهوى** عالقا ... على طرق الهجران والبين والصد

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٤/١٥٧١

ومن عادة الايام إخلاف وعدها ... فهل تنجز الايام فيك من وعد

(١٨٤- ظ) ومما قرأته من شعره في هذا الجزء، وكتبه الى الأمير سيف الدولة:

وكيف احتمالي للزمان ظلامة ... وأنت على عين الزمان رقيب

وفي كل أرض من سمائك صيب ... وفي كل روض من نداك جنوب

وكل غريب في جنابك آهل ... وكل قريب لم تصله غريب

إذا مرضت حال امرئ لم يكن ... لها سوى فضل إنعام الأمير طبيب." (١)

"وجد إسماعيل، فقام إليه وقال له: يا إسماعيل، إن الله قد أمرنى ببناء هذا البيت، وذكر تمام الحديث فى بناء الكعبة. وقد سبق بيان حال أمه هاجر، ومتى توفيت فى ترجمة إبراهيم، وقد سبق أن إسماعيل كان أكبر من إسحاق، وسبق فى ترجمة إسحاق الاختلاف فى الذبيح، وأن الأكثرين على أنه إسماعيل.

٥٥ - إسماعيل بن إبراهيم، المعروف بابن علية:

مذكور فى المختصر فى نكاح المشرك، والأضحية، وهو الإمام أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم بن شهم بن مقسم الأسدى، أسد خزيمة، مولاهم البصرى، أصله كوفى، ويقال له: ابن علية، هى أمه، وكان يكره أن ينسب إليها، ويجوز نسبته إليها للتعريف. سمع جماعات من التابعين، منهم يزيد بن حميد، ومحمد بن المنكدر، ويزيد الرشك، وعبد العزيز بن صهيب، وأيوب، والعلاء، وعبد الرحمن، وعبد الله بن عوف، وآخرون من التابعين، وجماعات من غيرهم، منهم ابن أبى نجيح، وابن جريج، ومالك، والثورى، وشعبة، وآخرون. روى عنه خلائق من الأعلام، منهم ابن جريج، وإبراهيم بن طهمان، وشعبة، وحماد بن زيد، وعبد الرحمن بن مهدى، وأحمد بن حنبل، وابن معين، وابن راهوية، وابن المدينى، وخلائق.

واتفقوا على جلالته، وتوثيقه، وحفظه، وإمامته. قال شعبة: ابن علية ريحانة الفقهاء. وفى رواية: سيد المحدثين. وقال غندر: نشأت فى الحديث، وليس أحد يقدم فيه على ابن علية. وقال أحمد بن حنبل: إلى ابن علية المنتهى فى التثبت بالبصرة. وقال ابن معين: كان ثقة، مأمونا، صدوقا، مسلما، ورعا، تقيا.

وقال محمد بن سعد: إسماعيل بن إبراهيم مولى عبد الرحمن بن قطبة الأسدى، أسد خزيمة، كان أبوه تاجرا من أهل الكوفة، وكان يقدم البصرة بتجارته، فتزوج بها علية بنت حسان مولاة لبنى شيبان، وكانت امرأة نبيلة عاقلة. قال: وكان إسماعيل ثقة، ثبتا فى الحديث، ولى صدقات البصرة، وولى بغداد فى آخر

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٧٨٧/٦

خلافة هارون، واستوطن بغداد وتوفى بها، ودفن فى مقابر عبد الله بن مالك، وصلى عليه ابنه إبراهيم.

روينا عن عمر بن زرارة، قال: صحبت ابن علية أربعة عشرة سنة، فما رأيته ضحك فيها، وصحبته تسع سنين، فما رأيته." (١)

"فى فتنة الوليد بن يزيد. قال: وكان ثقة، قليل الحديث، أحاديثه حسان. روى له مسلم فى صحيحه.

٦٢٨ - نجدة الحرورى (رحمه الله١) :

مذكور فى المهذب فى قسم الغنيمة. هو بفتح النون، وهو نجدة بن عامر الحنفى الحرورى الخارجى من رءوس الخوارج.

٦٢٩ - نزار بن معد بن عدنان:

أحد أجداد النبى - صلى الله عليه وسلم -، مذكور فى المهذب والروضة فى نسب النبى - صلى الله عليه وسلم -، هو بكسر النون، ثم زاى معجمة.

٦٣٠ - نصر المقدسى الزاهد:

تكرر فى الروضة. هو أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسى، ثم الدمشقى، الإمام الزاهد، المجمع على جلالته وفضيلته. قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر، رحمه الله: تأخرت وفاة الشيخ نصر، أدركنا جماعة ممن أدركه وتفقه به، وكان قد تفقه عند أبى عبد الله محمد بن بيان الكازرونى الفقيه، وسمع الحديث بدمشق وغيرها، ودرس العلم ببيت المقدس مدة، ثم أتى صور فأقام بها عشر سنين ينشر العلم بها، مع كثرة المخالفين له بها من الرافضة، ثم انتقل إلى دمشق فأقام بها سبع سنين يحدث، ويدرس الفقه، ويفتى على طريقة واحدة من الزهد فى الدنيا، والتنزه من الدنايا، والجرى على منهاج السلف من التقشف، وتجنب السلاطين، ورفض الطمع، والاجتزاء باليسير مما يصل إليه من غلة أرض له كانت بنابلس، يأتيه منها ما يقتاته، ولا يقبل من أحد شيئا، وكانت أوقاته كلها مستغرقة فى عمل الخير، إما فى نشر علم، وإما فى صلاح عمل.

قال الحافظ: وحكى عن بعض أهل العلم، قال: صحبت إمام الحرمين أبا المعالى بخراسان، ثم قدمت العراق، فصحبت الشيخ أبا إسحاق الشيرازى، وكانت طريقته عندى أفضل من طريقة أبى المعالى، ثم قدمت الشام، فرأيت الفقيه أبا الفتح نصر المقدسى، فكانت طريقته أحسن من طريقتهما جميعا.

توفى يوم الثلاثاء التاسع من المحرم سنة تسعين وأربعمائة بدمشق. قال الراوى: فخرجنا بجنازته بعد صلاة

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ١/ ١٢٠

الظهر، فلم يمكن ا دفنه إلى قرب المغرب؛ لأن الناس حالوا بيننا بينه، وكان الخلق متوافرين، ذكر الدمشقيون أنهم لم يروا جنازة مثلها. قال:

رَحِمَهُ اللَّهُ ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ ١) انظر: المواعظ والاعتبار للمقريزى (٣٥٤/٢) ، وشذرات الذهب (٧٤/١ - ٧٦) ، والكامل للمبرد (٢٥١/٢) ..." [١]

"كسيرات يابسة، فعطشت فقمت إلى دن فيه ماء حار، فقلت: رحمك الله! لو اتخذت دفا غير هذا يكون فيه الماء باردا، فقال لي: إذا كنت لا أشرب إلا باردا ولا آكل إلا طيبا ولا ألبس إلا لينا، فما أبقيت لآخرتي قال: قلت له: أوصني، قال: صم عن الدنيا، واجعل إفطارك فيها الموت، وفر من الناس فرارك من السبع، وصاحب أهل التقوى **إن صحبت فإنهم** أخف مؤونة وأحسن معونة، ولا تدع الجماعة، حسبك هذا إن عملت به.

وقال داود الطائي: ما حسدت أحدا على شيء إلا أن يكون رجلا يقوم الليل؛ فإني أحب أن أرزق وقتا من الليل. قال أبو خالد: وبلغني أنه كان لا ينام الليل، [إذا غلبته عيناه احتبى قاعدا] ؛ ومكث عشرين سنة لا يرفع رأسه إلى السماء.

وقدم هارون الرشيد الكوفة فكتب قوما من القراء فأمر لكل واحد منهم بألفي درهم فكان داود الطائي ممن كتب فيهم ودعي باسمه أين داود الطائي فقالوا: داود يجيبكم أرسلوا إليه، قال ابن السماك وحماد بن أبي حنيفة: نحن نذهب إليه، قال ابن السماك لحماد في الطريق: إذا نحن دخلنا عليه فانثرها بين يديه فإن للعين حظها، فقال حماد: رجل ليس عنده شيء يؤمر له بألفي درهم يردها!! فلما دخلوا عليه فنثروها بين يديه قال: سوءة، إنما يفعل هذا بالصبيان، وأبى أن يقبلها.

وقال حماد بن أبي حنيفة إن مولاة كانت لداود تخدمه قالت: لو طبخت لك دسما تأكله، فقال: وددت، فطبخت له دسما ثم أتته به، فقال لها: ما فعل أيتام بني فلان قالت: على حالهم، قال: اذهبي بهذا إليهم، فقالت: أنت لم تأكل أدما منذ كذا وكذا، فقال: إن هذا إذا أكلوه صار إلى العرش، وإذا أكلته صار إلى الحش، فقالت له: يا سيدي أما تشتهي الخبز قال: يا داية، بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية.

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ١٢٥/٢

وقال محارب بن دثار: لو كان داود في الأمم الماضية لقص الله تعالى شيئا من خبره.

توفي داود سنة ستين، وقيل سنة خمس وستين ومائة، رحمه الله تعالى.." (١)

"شعر كبير وديوان رسائل، وذكره العماد الأصبهاني في كتاب " الخريدة " وأثنى عليه وذكر طرفا من أحواله، وأورد هذين البيتين في بعض الرؤساء وقد افتصد فكتبهما إليه:

جعل الله ذو المواهب عقبا ... ك من الفصد صحة وسلامه

قل ليمناك كيف شئت استهلي ... لا عدمت الندى فأنت غمامه ولقد أجاد فيهما ومن شعره أيضا:

أخلاي **ما صحبت في** العيش لذة ... ولا زال عن قلبي حنين التذكر

ولا طاب لي طعم الرقاد ولا اجتنت ... لحاظي مذ فارقتكم حسن منظر

ولا عبثت كفي بكأس مدامة ... يطوف بها ساق ولا جس مزهر وكان ينسب إلى التعطيل ومذهب (١) الأوائل، وصنف في ذلك مقالة. وكان كثير المجون، وحكى الذي تولى غسله بعد موته أنه وجد يده اليسرى مضمومة، فأجتهد حتى فتحها، فوجد فيها كتابة بعضها على بعض، فتمهل حتى قرأها، فإذا فيها مكتوب:

نزلت بجار لا يخيب ضيفه ... أرجي نجاتي من عذاب جهنم

وأني على خوف من الله واثق ... بإنعامه فالله أكرم منعم ومولده في منتصف ذي القعدة سنة عشر وأربعمائة. وتوفي ليلة الأحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين وأربعمائة، ودفن بباب الشام (٢) ببغداد، رحمه الله تعالى.

وناقيا: بفتح النون وبعد الألف قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها ألف.

وقد تقدمت له أبيات مرثيه في ترجمة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي (٣) .

---

(١) ص: وإلى مذهب.

(٢) ر: السلام.

(٣) انظر ج ١ ص: ٣٠.." (٢)

"في الموضع المعروف بالعقيقية ودرب الختلية في دار بإزاء قصر عيسى بن جعفر بن المنصور، وفي بغداد يقول وقد غاب عنها في بعض أسفاره:

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢٦١/٢

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٩٩/٣

بلد صحبت به الشبيبة والصبا ... ولبست ثوب العيش وهو جديد

فإذا تمثل في الضمير رأيته ... وعليه أغصان الشباب تميد وتوفي يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين، وقيل أربع وثمانين، وقيل ست وسبعين ومائتين ببغداد ودفن في مقبرة باب البستان، وكان سبب موته، رحمه الله تعالى، أن الوزير أبا الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير الإمام المعتضد كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه بالفحش، فدس عليه ابن فراس (١) ، فأطعمه خشكنانجة مسمومة وهو في مجلسه، فلما أكلها أحس بالسم فقام، فقال له الوزير: إلى أين تذهب، فقال: إلى الموضع الذي بعثتني إليه، فقال له: سلم على والدي، فقال: ما طريقي على النار؛ وخرج من مجلسه وأتى منزله وأقام أياما ومات. وكان الطبيب يتردد إليه ويعالجه بالأدوية النافعة للسم، فزعم أنه غلط في بعض العقاقير؛ قال إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بنفطويه: رأيت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت: ما حالك فأنشد:

غلط الطبيب علي غلطة مورد ... عجزت موارده عن الإصدار

والناس يلحون الطبيب وإنما ... غلط (٢) الطبيب إصابة المقدار وقال أبو عثمان الناجم الشاعر: دخلت على ابن الرومي أعوده فوجدته يجود بنفسه، فلما قمت من عنده قال لي:

أبا عثمان أنت حميد قومك ... وجودك للعشيرة دون لومك

تزود من أخيك فما أراه ... يراك ولا تراه بعد يومك (١٢٣) وكان الوزير المذكور عظيم الهيبة شديد الإقدام سفاكا للدماء، وكان

---

(١) ر: ابن قراس؛ ل لي: فداس، وأثبتنا ما في س والمسودة.

(٢) فوقها في المسودة: " خطأ ".." (١)

"وقال أبو علي **الرازي: صحبت الفضيل** ثلاثين سنة، ما رأيته ضاحكا ولا متبسما إلا يوم مات ابنه علي، فقلت له في ذلك، فقال: إن الله أحب أمرا فأحببت ذلك الأمر، وكان ولده المذكور شابا سريا من كبار الصالحين. وهو معدود في جملة من قتلهم محبة الباري سبحانه وتعالى، وهم مذكورون (١) في جزء سمعناه قديما ولا أذكر الآن من مؤلفه.

وكان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه يقول: إذا مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا.

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣/٣٦١

ومناقب الفضيل كثيرة. ومولده بأبيورد، وقيل بسمرقند، ونشأ بأبيورد وقدم الكوفة وسمع الحديث بها، ثم انتقل إلى مكة شرفها الله تعالى وجاور بها إلى أن مات في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة، رضي الله عنه.
والطالقاني: نسبة إلى طالقان خراسان، وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة الصاحب بن عباد في حرف الهمزة.
[والفنديني: بضم الفاء وسكون النون وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها نون، هذه النسبة إلى فندين، وهي من قرى مرو] (٢) .
وأبيورد: بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة، بليدة بخراسان.
وسمرقند: بفتح السين المهملة والميم وسكون الراء وفتح القاف وسكون النون وبعدها دال مهملة، أعظم مدينة بما وراء النهر، قال ابن قتيبة في كتاب " المعارف " (٣) في ترجمة شمر بن أفريقش أحد ملوك اليمن: إنه خرج في جيش عظيم ودخل أرض العراق، ثم توجه يريد الصين فأخذ على فارس وسجستان وخراسان وافتتح المدائن والقلاع، وقتل وسبى، ودخل مدينة الصغد فهدمها

(١) ر: جماعة مذكورون.
(٢) انفردت به ر.
(٣) المعارف: ٦٢٩.." (١)
"(١) ٧٢٥
الهرا النحوي
أبو مسلم معاذ بن مسلم الهرا النحوي الكوفي، من موالي محمد بن كعب القرظي؛ قرأ عليه الكسائي وروى الحديث عنه، وحكيت عنه في القراءات حكايات كثيرة، وصنف في النحو كثيرا، ولم يظهر له شيء من التصانيف، وكان يتشيع، وله شهر كشعر النحاة.
وكان في عصره مشهورا بالعمر الطويل، وكان له أولاد وأولاد أولاد، فمات الكل وهو باق. وحكى بعض كتابه **قال: صحبت معاذ** بن مسلم زمانا، فسأله رجل ذات يوم: كم سنك فقال: ثلاث وستون، قال: ثم مكث بعد ذلك سنين وسأله كم سنك فقال: ثلاث وستون، فقلت: أنا معك منذ إحدى وعشرين سنة،

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤/٤٩

وكلما سألك أحد: كم سنك تقول: ثلاث وستون، فقال: لو كنت معي إحدى وعشرين سنة أخرى ما قلت إلا هذا. وقال عثمان بن أبي شيبة: رأيت معاذ بن مسلم الهرا، وقد شد أسنانه بالذهب من الكبر، وفيه يقول أبو السري سهل بن أبي غالب الخزرجي الشاعر المشهور (٢) :

إن معاذ بن مسلم رجل ... ليس لميقات عمره أمد

قد شاب رأس الزمان واكتهل ... الدهر وأثواب عمره جدد

قل لمعاذ إذا مررت به ... قد ضج من طول عمر الأمد

يا بكر حواء كم تعيش وكم ... تسحب ذيل الحياة يا لبد

قد أصبحت دار آدم خربت ... وأنت فيها كأنك الوتد

---

(١) ترجمته في نور القبس: ٢٧٦ وعبر الذهبي ١: ٢٩٨ وانباه الرواق ٣: ٢٨٨ (وانظر ممصادر أخرى في الحاشية) .

(٢) وردت في بعض المصادر المشار إليها، وانظر الحيوان ٧: ٥١.." (١)

"به، فقال له الأحنف: إني لا أجير على ابن سمية فأغرك، وإنما يجير الرجل على عشيرته وأما على سلطانه فلا. ثم إنه مشى على غيره فلم يجره أحد، فأجاره المنذر بن الجارود العبدي، وكانت ابنته تحت عبيد الله بن زياد، وكان المنذر من أكرم الناس عليه، فاغتر بذلك وأدل بموضعه منه، وطلبه عبيد الله وقد بلغه وروده من البصرة، فقيل له: أجاره المنذر بن الجارود، فبعث عبيد الله إلى المنذر فأتاه، فلما دخل عليه بعث عبيد الله بالشرط فكبسوا داره وأتوه بابن مفرغ، فلم يشعر ابن الجارود إلا بابن مفرغ قد أقيم على رأسه، فقام ابن الجارودي إلى عبيد الله فكلمه فيه، فقال: أذكرك الله أيها الأمير أن تخفر جواري فإني قد أجرته، فقال عبيد الله: يا منذر، الله، ليمدحن أباك ويمدحنك وقد هجاني وهجا آبي ثم تجيره علي!! لاها الله، لا يكون ذلك أبدا ولا أغفرها له، فغضب المنذر، فقال له: لعلك تدلي بكريمتك عندي، إن شئت والله لأبيتها (١) بتطليق البتة؛ فخرج المنذر من عنده.

وأقبل عبيد الله على ابن مفرغ فقال له: بئس **ما صحبت به** عبادا، فقال: بل بئس ما صحبني عباد، اخترته على سعيد بن عثمان وأنفقت على صحبته جميع ما أملكه، وظننت أنه لا يخلو من عقل زياد وحلم معاوية وسماحة قريش، فعدل عن ظني كله، ثم عاملني بكل قبيح وتناولتني بكل مكروه من حبس وغرم وشتم

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢١٨/٥

وضرب، فكنت كمن شام برقا خلبا في سحاب جهام فأراق ماءه طمعا فيه فمات عطشا، وما هربت من أخيك إلا لما خفت أن يجري في ما يندم عليه، وقد صرت الآن في يديك فشأنك فاصنع بي ما شئت. فأمر بحبسه وكتب إلى يزيد بن معاوية يسأله أن يأذن له في قتله، فكتب إليه يزيد: إياك وقتله، ولكن تناوله بما ينكله ويشد سلطانك ولا يبلغ نفسه، فإن له عشيرة هي جندي وبطانتي ولا ترضى بقتله مني ولا تقنع إلا بالقود منك، فاحذر ذلك واعلم أنه الجد منهم ومني وأنك مرتهن بنفسه، ولك في دون تلفها مندوحة تشفي من الغيظ. فورد الكتاب على عبيد الله، فأمر بابن مفرغ فسقي نبيذا حلوا قد خلط معه الشبرم، وقيل التربذ (٢) فأسهل بطنه فطيف به وهو على

---

(١) ر: لأبنتها، وفي الأغاني: لابينها.

(٢) التربذ: راسب زئبقي أصفر.." (١)

"وجهك، مثلي لا يصلح أن (ينظره) . وحكى يوما على رأس منبره عن أخيه حجة الإسلام أمرا غريبا فقال: سمعت أخي يقول إن الميت من حين يوضع على النعش يوقف في أربعين موقفا يسائله ربه عز وجل. ومن شعره:

إذا صحبت الملوك فالبس ... من التوقي أعز ملبس

وادخل إذا ما دخلت أعمى ... وأخرج إذا ما خرجت أخرس ١١٢ بعد السطر ٩ زاد أبياتا لابن عبد ربه في النسخة ر أولها: يا لؤلؤا يسبي العقول أنيقا، وقد وردت في زيادات ص (الصفحة: ٤٤٩) كما أثبتت في هامش النسخة س.

١٢٥ - س ٧: وما جراياته: علق بهامش س: " قوله وما جراياته لفظة عامية هكذا رأيته بخط أبي حيان ".

١٢٩ - بعد البيتين (السطر ١٧) جاء بهامش س، وله (أي ابن طباطبا) :

تأمل نحولي والهلال إذا بدا ... لليلته في أفقه أينا أضنى

على أنه يزداد في كل ليلة ... نموا وجسمي بالضنا دائبا يفنى ١٤٠ بعد السطر ١٩ جاءت زيادة في ر هذا نصها: ومن شعره:

يا قمرا أطلعه المغرب ... قد ضاق بي في حبك المذهب

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٦/٣٤٩

ألزمتني الذنب الذي جئته ... صدقت، فاصفح أيها المذنب

وإن أغرب ما مر بي ... أن عذابي فيك مستعذب (وقد وردت هذه الأبيات في هامش س، وانظر ص ٤٥٧ من هذا الجزء) وبعد ذلك في النسخة ر: ومن جيد شعره: ما للمدام تديرها عيناك (الأبيات الثلاثة الواردة على الصفحة المذكورة) ثم جاء في ر بعد ذلك: وله في ولادة وأبي عامر ابن عبدوس وكان يلقب بالفار:

قالوا أبو عامر أضحى يلم بها ... قلت الفراشة قد تدنو من النار

عيرتمونا به إذ صار يخلفنا ... في من نحب وما في ذاك من عار

أكل شهي أصبنا من أطايبه ... بعضا وبعضا صفحنا عنه للفار ومن شعره:

قل للأمير وقد قطعت بمدحه ... عمري وكان السجن منه ثوابي

لا تخش لائمتي بما أمضيته ... من ذاك في ولا توق عتابي." (١)

"واعلموا إنما أنا بشر ومعي شيطان يعتريني، فإذا رأيتموني غضبت فقوموا عني لا أؤثر في أشعاركم وأبشاركم، واتبعوني ما استقمت، فإن زغت فقوموني. خرجه حمزة بن الحارث وابن السمان في الموافقة.

وعنه قال: خطب أبو بكر على منبر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فخنقته العبرة، فحمد الله وأثنى عليه فقال: يا أيها الناس إني ما جعلت لهذا المكان أن أكون خيركم قال الحسن: وهو والله خيرهم غير مدافع، ولكن المسلم يهضم نفسه أبدا، ولوددت أني كفاني هذا الأمر بعضكم قال الحسن: وهو والله صادق وإن أخذتموني بما كان الله -عز وجل- يقوم به لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- من الوحي فما ذاك عندي، ما أنا إلا كأحدكم، فإن رأيتموني استقمت فاتبعوني، وإذا أنا زغت فقوموني. خرجه أبو القاسم بن بشران.

وفي رواية: إنما أنا بشر ولست بخير من واحد منكم فراعوني، فإن رأيتموني استقمت، ثم ذكر ما بعده. خرجهما في فضائله.

ذكر ما يدل على أنه كان كارها للولاية، وإنما تحملها رعاية لمصلحة المسلمين:

عن رافع الطائي قال: صحبت أبا بكر في غزاة قلت: يا أبا بكر أوصني ولا تطول علي، فانثنى فقال: يرحمك الله يرحمك الله، بارك الله عليك بارك الله عليك، أقم الصلاة المكتوبة لوقتها، وأدر زكاة مالك طيبة بها نفسك، وصم رمضان وحج البيت، ولا تكونن أميرا قال: قلت له: إنه ليخيل إلي أن أمراءكم اليوم

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣٤٥/٧

خياركم فقال: إن هذه الإمارة اليوم يسيرة، وقد أوشكت أن تفشو وتكثر حتى ينالها من ليس لها بأهل، وإنه من يك أميرا فإنه من أطول الناس حسابا وأغلظهم عذابا، ومن لا يكن أميرا فإنه من أيسر الناس حسابا وأهونهم عذابا؛ لأن الأمراء أقرب من ظلم المؤمنين ومن يظلم المؤمنين فإنه يخفر الله، هم جيران الله وهم عواذ الله، والله إن أحدكم لتصاب شاة جاره أو بعير جاره فيبيت وارم العضل فيقول: شاة جاري وبعير جاري فإن الله أحق." (١)

"وقد تقدم ذكر ذلك في نسبه، ويكون أطلق عليها أخت أبي جهل لأنها في درجة الأخت، وإنما هي ابنة عمه.

ذكر علمه وفهمه:

تقدم في خصائصه حديث إشارته على أبي بكر بجمع القرآن مما يدل على غزارة علمه وحسن نظره، وحديث ابن عمر في رؤيا النبي -صلى الله عليه وسلم- شرب اللبن وإعطاء فضله عمر وتأويل ذلك بالعلم، وحديث ابن مسعود: "لو وضع عمر في كفة وعلم أهل الأرض في كفة، لرجح علم عمر" وكلاهما دليل على غزارة علمه، وعنه أنه قال لزيد بن وهب: اقرأ بما أقرأكه عمر، إن عمر أعلمنا بكتاب الله وأفقهنا في دين الله، خرجه علي بن حرب الطائي.

وعن خالد الأسدي قال: صحبت عمر، فما رأيت أحدا أفقه في دين الله ولا أعلم بكتاب الله ولا أحسن مدارسة منه، وعنه قال: إني لأحسب تسعة أعشار العلم ذهبت يوم ذهب عمر.

وعنه قال: كان عمر أعلمنا بالله وأقرأنا لكتاب الله وأتقانا لله، والله إن أهل بيت من المسلمين لم يدخل عليهم حزن على عمر حين أصيب لأهل بيت سوء، خرجهن في فضائله.

وعن طارق بن شهاب قال: قال يهودي لعمر بن الخطاب: إنكم لتقرءون آية في كتابكم لو علينا أنزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا، قال: وما هي؟ قال: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ قال عمر: فإني أعلم أي وقت نزلت وأي موضع نزلت، نزلت عشية عرفة ونحن وقوف بها يوم جمعة، أخرجاه.

وعنه قال: جاء وفد بزاخة من أسد وغطفان إلى أبي بكر يسألونه الصلح، فخيرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية، فقالوا: هذه المجلية." (٢)

---

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة الطبري، محب الدين ٢٥٣/١

(٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة الطبري، محب الدين ٣٢٢/٢

"عمر: اتق الله وأحسن إلى مولاك، فغضب العبد وقال: وسع الناس كلهم عدله غيري، فأضمر على قتله فاصطنع خنجرا له رأسان وسمه، ثم أتى به الهرمزان فقال: كيف ترى هذا؟ قال: أرى أنك لا تضرب بهذا أحدا إلا قتلته قال: وتحين أبو لؤلؤة عمر فجاءه في صلاة الغداة حتى قام وراء عمر، وكان إذا أقيمت الصلاة يقول: أقيموا صفوفكم فقال كما كان يقول، فلما كبر وجأه أبو لؤلؤة في كتفه ووجأه في خاصرته فسقط عمر وطعن بخنجره ثلاثة عشر رجلا، هلك منهم سبعة وحمل عمر فذهب به إلى منزله وماج الناس حتى كادت الشمس تطلع، فنادى الناس عبد الرحمن بن عوف: يا أيها الناس الصلاة الصلاة ففزعوا إلى الصلاة، فتقدم عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم بأقصر سورتين في القرآن، فلما قضى صلاته توجهوا إلى عمر فدعا عمر بشراب لينظر ما قدر جرحه، فأتي بنبيذ فشربه فخرج من جوفه فلم يدر أنبيذ هو أم دم، فدعا بلبن فشربه فخرج من جرحه فقالوا: لا بأس عليك يا أمير المؤمنين قال: إن يكن القتل ثابتا فقد قتلت، فجعل الناس يثنون عليه ويقولون: جزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين كنت ... ثم ينصرفون، ويجيء آخرون فيثنون عليه فقال: أما والله على ما تقولون وددت أني خرجت منها كفافا لا علي ولا لي، وإن صحبة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سلمت لي، فتكلم عبد الله بن عباس -وكان عند رأسه وكان خليطه كأنه من أهله وكان ابن عباس يقرئه القرآن- فقال: لا والله لا تخرج منها كفافا، **فقد صحبت رسول** الله -صلى الله عليه وسلم- فصحبته وهو عنك راض بخير ما صحبه صاحب وكنت له وكنت له حتى قبض رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو عنك راض، **ثم صحبت خليفة** رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فكنت تنفذ أمره وكنت له وكنت له ثم وليتها يا أمير أنت، فوليتها بخير ما وليها وال، كنت تفعل وكنت تفعل، فكان عمر يستريح إلى حديث ابن عباس فقال له عمر: يابن عباس كرر علي حديثك فكرر عليه، فقال عمر: وأما والله، علام تقول؟! لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به اليوم." (١)

"مولاي يضع عني من خراجي؟ قال: كم خراجك؟ قال: دينار، قال: ما أرى أن أفعل، إنك لعامل وما هذا بكثير، ثم قال له عمر: ألا تعمل لي رحى؟ قال: بلى، فلما ولى عمر قال أبو لؤلؤة: لأعملن لك رحى يتحدث بها ما بين المشرق والمغرب، قال: فوقع في نفسي قوله، قال: فلما كان في النداء لصلاة الصبح وخرج عمر إلى الناس يؤذنهم بالصلاة قال ابن الزبير: وأنا في مصلاي وقد اضطجع له عدو الله أبو لؤلؤة فضربه بالسكين طعنات إحداهن من تحت سرته وهي التي قتلته، فصاح عمر: أين عبد الرحمن بن عوف؟ فقال: ها هو ذا، فصلى بالناس وقرأ في الركعتين: ﴿قل هو الله أحد﴾ ١ و ﴿قل يا أيها الكافرون﴾

---

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة الطبري، محب الدين ٢/٤٠٩

٢، واحتملوا عمر فأدخلوه منزله، فقال لابنه عبد الله: اخرج فانظر من قتلني، قال: فخرج عبد الله بن عمرفقال: من قتل أمير المؤمنين؟ قالوا: أبو لؤلؤة -غلام المغيرة بن شعبة- فرجع فأخبر عمر فقال: الحمد الله الذي لم يجعل قتلي بيد رجل يحاجني بلا إله إلا الله، ثم قال: انظروا إلى عبد الرحمن بن عوف، ثم ذكر الحديث في الشورى. خرجه الواقدي وأبو عمر.

أما تقدمة الناس عبد الرحمن على ما تضمنه الحديث الأول وتقدمة عمر قيل: الجمع بينهما بأن يكون أمره أولا ثم قدمه الناس، وأما اختلاف الروايتين في وقت القتل فليس فيه إلا الترجيح، وروايات القتل في الصلاة أصلح فترجح، والله أعلم.

ذكر تألمه للرعية لما أصيب -رضي الله عنه:

عن المسور بن مخرمة قال: لما طعن عمر جعل يتألم، فقال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين، **لقد صحبت رسول** الله -صلى الله عليه وسلم- فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، **ثم صحبت أبا** بكر فأحسنت صحبته، ثم

---

١ سورة الإخلاص الآية: ١.

٢ سورة الكافرون الآية: ١.." (١)

"قال: في النار والله، ثلاثا.

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: دخل أبو قتادة ورجل آخر على عثمان وهو محصور، فاستأذناه في الحج فأذن لهم، فقالا له: إن غلب هؤلاء القوم مع من نكون؟ قال: عليكم بالجماعة، قالا: فإن كانت الجماعة هي التي تغلب عليك، مع من نكون؟ قال: فالجماعة حيث كانت، فخرجنا فاستقبلنا الحسن بن علي عند باب الدار داخلا على عثمان فرجعنا معه لنسمع ما يقول، فسلم على عثمان ثم قال: يا أمير المؤمنين مرني بما شئت، فقال عثمان: يابن أخي ارجع واجلس حتى يأتي الله بأمره، فخرج وخرجنا عنه فاستقبلنا ابن عمر داخلا على عثمان فرجعنا معه نسمع ما يقول، فسلم على عثمان ثم قال: يا أمير **المؤمنين صحبت رسول** الله فسمعت وأطعت، **ثم صحبت أبا** بكر فسمعت وأطعت، **ثم صحبت عمر** فسمعت وأطعت، ورأيت له حق الوالد وحق الخلافة، وها أنا طوع يديك يا أمير المؤمنين فمرني بما شئت، فقال عثمان: جزاكم الله يا آل عمر خيرا مرتين، لا حاجة لي في إراقة الدم لا حاجة لي في إراقة الدم، ثم دخل

---

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة الطبري، محب الدين ٢/٤١٢

أبو هريرة متقلدا سيفه فقال: الآن طاب الضراب، فقال له عثمان: عزمت عليك يا أبا هريرة لما ألقيت سيفك، قال: فألقيته فما أدرى من أخذه، ثم دخل عليه المغيرة بن شعبة فقال: يا أمير المؤمنين إن هؤلاء القوم قد اجتمعوا عليك وهموا بك، فإن شئت أن تلحق بمكة وإن شئت أن تلحق بالشام فإن بها معاوية، وإن شئت فاخرج إلى هؤلاء فقاتلهم فإن معك عددا وقوة وأنت على الحق وهم على الباطل، فقال عثمان: أما أن أخرج وأقاتل فلن أكون أول من خلف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في أمته بسفك الدماء، وأما أن أخرج إلى مكة فإني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "يلحد رجل من قريش بمكة، يكون عذابه نصف عذاب العالم" فلن أكون أنا، وأما أن ألحق بالشام وفيهم معاوية فلن أفارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله -صلى الله عليه وسلم.." (١)

"وعن جابر -رضي الله عنه- **قال: صحبت طلحة**، فما رأيت رجلا أعطى لجزيل مال عن غير مسألة منه.

وعن علي بن زيد قال: جاء أعرابي إلى طلحة يسأله ويتقرب إليه برحم فقال: إن هذه لرحم ما سألني بها أحد قبلك، إن لي أرضا أعطاني بها عثمان ثلاثمائة ألف؛ فإن شئت فاغد فاقبضها، وإن شئت بعتها من عثمان، ودفعت إليك الثمن فقال الأعرابي: الثمن. فباعها من عثمان، ودفع إليه الثمن.

وعن بعض ولد طلحة قال: لبس طلحة رداء نفيسا، فبينا هو يسير إذا رجل قد استله، فقام الناس فأخذوه منه، فقال طلحة: ردوه عليه، فلما رآه الرجل خجل ورمى به إلى طلحة، فقال طلحة: خذه بارك الله لك فيه؛ إني لأستحي من الله أن يؤمل في أحد أملا فأخيب أمله.

وعن محمد بن إبراهيم قال: كان طلحة يغل بالعراق ما بين أربعمائة ألف إلى خمسمائة ألف، ويغل بالشراة عشرة آلاف دينار أو أكثر أو أقل، وكان لا يدع أحدا من بني تيم عائلا إلا كفى مئونة عياله، ويزوج أياماهم ويخدم عائلهم ويقضي دين غارمهم، وكان يرسل إلى عائشة إذا جاءت غلته كل سنة عشرة آلاف، ولقد قضى عن صبيحة ثلاثين ألف درهم. أخرج الأربعة الفضائلي.

"شرح" العائل: الفقير ومنه: ﴿وإن خفتم عيلة﴾ أي: فقرا والأيامى: جمع أيم وهي التي لا زوج لها بكرا كانت أو ثيبا، ويقال للذي لا زوجة له: أيم أيضا. قال أبو عبيد: يقال: رجل أيم وامرأة أيم؛ ولا يقال: أيمة، والغارم: المديون١.

وعن الزبير بن بكار أنه سمع سفيان بن عيينة يقول: كانت غلة طلحة

---

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة الطبري، محب الدين ٦٩/٣

١ يقال في المقترض: مديون، ومدين.." (١)

"ذكر ما كان في جسده من الجراح:

عن عروة قال: أوصى الزبير إلى ابنه عبد الله صبيحة الجمل، فقال: يا بني ما من عضو إلا وقد جرح مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى انتهى ذلك إلى فرجه. أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب.

وعن علي بن زيد قال: أخبرني من رأى الزبير، وإن في صدره لأمثال العيون من الطعن والرمي. أخرجه صاحب الصفوة والفضائلي.

وعن بعض التابعين **قال: صحبت الزبير** في بعض أسفاره، فأصابته جنابة وكنا بأرض قفر، فقال لي: استرني حتى أغتسل، قال: فسترته، فحانت مني التفاتة فرأيته مجدعا بالسيوف، فقلت له: والله لقد رأيت بك آثارا ما رأيتها بأحد قط، قال: أوقد رأيتها؟ قلت: نعم، قال: أما والله ما فيها جراحة إلا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وفي سبيل الله. أخرجه الملاء في سيرته.

ذكر ذبه عن وجه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو نائم، وما ترتب على ذلك:

عن عمر بن الخطاب قال: رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقد نام، فجلس الزبير يذب عن وجهه حتى استيقظ، فقال له: "يا أبا عبد الله لم تزل؟" قال: لم أزل، أنت بأبي وأمي قال: "هذا جبريل يقرئك السلام ويقول: أنا معك يوم القيامة حتى أذب عن وجهك شرر جهنم" أخرجه الحافظ الدمشقي في الأربعين الطوال.

ذكر قوله -صلى الله عليه وسلم- لابن الزبير: "يابن أخي" فأثبت له وصف الأخوة:

عن سليمان قال: دخلت على النبي -صلى الله عليه وسلم- وعنده عبد الله بن الزبير، ومعه طشت يشرب ما فيه فقال له النبي -صلى الله عليه وسلم: "ما شأنك يابن." (٢)

"الفصل التاسع: في ذكر وفاته، وما يتعلق بها

مات رضي الله عنه في طاعون عمواس بالأردن من الشام -وفيها قبره- سنة ثماني عشرة، في خلافة عمر، وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وصلى عليه معاذ بن جبل، ونزل في قبره معاذ وعمرو بن العاص والضحاك بن قيس. ذكره أبو عمر وصاحب الصفوة.

---

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة الطبري، محب الدين ٤/ ٢٦٢

(٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة الطبري، محب الدين ٤/ ٢٨٤

وذكر المدائني عن العجلاني عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان قال: مات في طاعون عمواس خمسة وعشرون ألفا، وقيل: لما وقع الطاعون قال عمرو بن العاص: إنه رجز فتفرقوا عنه، فبلغ شرحبيل بن حسنة فقال: صحبت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وعمرو أضل من بعير أهله، إنه دعوة نبيكم ورحمة من ربكم وموت الصالحين قبلكم، فاجتمعوا له ولا تفرقوا عنه، فبلغ ذلك عمرو، فقال: صدق. وروي أن عمرو بن العاص قال: تفرقوا عن هذا الرجز في الشعاب." (١)

"الحكمة وفي أخرى ثلث الحكمة

قال الرازي وروى عبادة بن الصامت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون في أمتي رجلان يقال لأحدهما وهب يهب الله له الحكمة والآخر غيلان فتنة على أمتي أشد من فتنة الشيطان فكان غيلان أول من تكلم بالقدر

وكان وهب فقيها فصيحا مصقعا بليغا في الخطابة والفصاحة والموعظة لا يبارى ولا يجارى لقي عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كابن عمر وابن عباس وأخذ عن جابر والنعمان الأنصاريين وأبي هريرة وأخذ عن طاووس ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن الزبير وغالب أخذه عن ابن عباس وكان يقول صحبت ابن عباس قبل أن يصاب ببصره ثلاث عشرة سنة وبعد أن أصيب به وإني معه ذات يوم بمكة إذ قال لي يا ابن منبه قدني إلى مجلس المراء كان قوم يجلسون بين باب بني جمح إلى الباب الذي يليه يتكلمون بالجبر والقدر فقدته إليهم فلما وقف عليهم سلم فردوا عليه السلام ثم قالوا ألا تجلس رحمك الله فقال والله ما أنا بجالس إليكم أما تعلمون أن لله عبادا أسكتتهم خشية الله من غير عي وأنهم لهم الفصحاء واللطفاء والنجباء الأولياء إذا ذكروا عظمة الله طاشت عقولهم وإذا أشفقوا بما دروا إلى الله الأعمال الزاكية ثم سكت فقلت لهم إني قرأت شيئا من السنة لعد كتب من كتب الله التي أنزلها الله على أنبيائه من السماء اثنين وتسعين كتابا منها اثنان وسبعون من الكنائس وعشرون في أيدي الناس لا يعلمها إلا القليل ووجدت في جميعها أن من أضاف إلى نفسه شيئا من المشيئة." (٢)

"واعلم ان امرأة الفقيه محمد بن حسين كانت تسمى شجينه وكانت من الصالحات العابدات لما توفي الفقيه عنها قالت أحب اخرج عن عواجة واعتزل الناس في بعض الاماكن ثم عن لها ان ابتنت مسكنا في كثيب يمنى قرية عواجة سكن فيه ولدها ابراهيم بن الفقيه محمد وسمي الموضع بها لذلك وهي بضم

---

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة الطبري، محب الدين ٣٥٧/٤

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٩٩/١

الشين المعجمة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحت وفتح النون ثم هاء ساكنة ابنت محمد وسكن اليهم جماعة ثم حدث لولدها ابراهيم اولاد جماعة مستحقون للذكر منهم ابو الحسن علي بن ابراهيم مولده سنة ثلاث وقيل اربع وثلاثين وستمائة وكان مباركا تفقه في بدايته بعمه اسماعيل كما تقدم ثم ارتحل الى بيت حسين فاكمل تفقهه بالفقيه عمر وأخذ عنه المهذب أخذا مرضيا وألزمه أن يتغيبه فتغيبه تغيبا ميز فيه بين الفاء والواو وأخذ عنه البيان وغيره تهذب تهذبا معجبا ثم صار الى الفقيه أحمد بن عجيل فاخذ عنه ايضا ثم عاد بلده فسكن قرية جده مقدم الذكر ولزم طريق الورع والتدريس فانتابه الناس من البعد والقرب وشهر بالعلم والصلاح وسكن مع القرية خلق ناشر وصارت قريته كأكبر ما يكون من القرى بحيث يأتيها الخائف فيأمن والجاهل فيتعلم وكان اشرف أهل عصره نفسا وادراهم بالعلم حسا وأكثرهم للكتاب والسنة درسا كريم النفس أخبرني الفقيه عبد الله بن الاحمر احد مدرسي زبيد ايام اخبرني وهو سنة احدى وعشرين وسبعمائة **قال صحبت الفقيه** على المذكور ولزمت مدرسته عشرين سنة ما علمت ان سائلا سأله شيئا فاعتذره بل يعطيه ما سأل وكان مشتغلا بجميع الطاعات الواجبة والمستحبة اشتغال مداومة وكان من ابرك الفقهاء تدريسا قل ما قرأ عليه طالب الا انتفع اخبرني شيخي ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحضرمي فقيه زبيد في عصرنا وقد ذكرته قال لما جئت الى الفقيه علي بن ابراهيم اريد اقرأ عليه وأنا على حال متبلبل اريد اجتماع قلبي على تحصيل العلم وباول درسه قرأتها عليه قمت وانا بخلاف ما انا عليه من الرغبة." (١)

"أحمد بن أبي الحواري من قدماء مشايخ الشام، تكلم في علوم المحبة والمعاملات، وصحب أبا سليمان الداراني، وأخذ طريقة الزهد من أبيه أبي الحواري. ولأحمد بن يقال له: عبد الله قد روى عن أبيه وكان من الزهاد أيضا.

وقال أيضا: سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت أبا جعفر الفرغاني يقول: كان الجنيد يقول: أحمد بن أبي الحواري ريحانة الشام.

وقال أيضا: سمعت أبا بكر الرازي (١) يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: قال أحمد بن أبي الحواري: لما دلني أبى على أبي سليمان قال: يا بني اجتهد فيما آمرك، ولا تكتم عني شيئا من أسرارك، فصحبته ما صحبته حتى قال لي يوما: قد طلبت العلم وعرفته فاطلب من نفسك الإخلاص، وإياك أن تطلب بالعلم غير الله فيمنعك. قال: فأخذت كتبي كلها وغرقتها في البحر، وأقبلت على العبادة، فما زال أبو سليمان يرقى بي درجة درجة حتى قال لي: يا بني قد بلغت أوائل الزاهدين فاجتهد. قال أحمد بن أبي

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٢/٣٦٦

الحواري: صحبت أبا سليمان طول ما صحبته، فما انتفعت بكلمة أقوى علي وأهدى لرشدي وأدل على الطريق من هذه الكلمة.

قلت له في ابتداء أمري: أوصني، فقال: أمستوص أنت؟ قلت: نعم، إن شاء الله. قال: خالف نفسك في كل مراداتها، فإنها الأمارة بالسوء، وإياك أن تحقر أحدا من المسلمين، واجعل طاعة الله دثارا، والخوف منه شعارا، والإخلاص زادا، والصدق جنة، واقبل مني هذه الكلمة الواحدة، ولا تفارقها، ولا تغفل عنها، إنه من استحيى من الله عزوجل في كل أوقاته وأحواله وأفعاله، بلغه إلى مقام الأولياء من عباده. فجعلت هذه الكلمات

---

(١) في حاشية الاصل: اسمه محمد بن عبد الله".." (١)

"٨٨- د: أحمد بن الفرات بن خالد الضبي، أبو مسعود الرازي الحافظ، نزيل أصبهان.

روى عن: أزهر بن سعد السمان، وجعفر بن عون، والحسين ابن حفص الأصبهاني، والحسين بن علي الجعفي، وأبي اليمان الحكم بن نافع، وأبي أسامة حماد بن أسامة، وأبي داود سليمان بن داود الطيالسي، وشبابة بن سوار (د) ، وأبي صالح عبد الله بن صالح المصري، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، وعبد الله بن نمير، وعبد الرزاق بن همام (د) ، وأبي عامر عبد الملك بن عمرو العقدي، وعبيد الله بن موسى، وأبي داود عمر بن سعد لحفري، وأبي نعيم الفضل ابن دكين، ومحمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي (د) ، ومحمد بن عبيد الطنافسي، ومحمد بن يوسف الفريابي، ويزيد بن هارون، ويعلى بن عبيد الطنافسي (د) .

روى عنه: أبو داود، وإبراهيم بن محمد الطيان، وأبو حامد أحمد بن جعفر الأشعري الأصبهاني، وأبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، والحسين بن محمد ابن غفير الأنصاري البغدادي، وحميد بن الربيع اللخمي وهو من أقرانه، وعبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني وهو آخر من

= حجر: ١ / ٦٦ ٦٥، وإكمال مغلطاي: ١ / الورقة: ٢٢) .

١٩ أحمد بن عيسى، أبو سعيد الخراز الصوفي.

روى عن: إبراهيم بن بشار صاحب إبراهيم بن أدهم، وعن غيره روى عنه: علي بن محمد المصري.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٧٣/١

قال الخطيب: أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري، أخبر نا أبو عبد الرحمن السلمي، أخبرني أحمد بن محمد بن المفضل، قال: سألت أبا بكر بن أبي العجوز عن موت أبي سعيد الخزاز فقال: مات سنة سبع وأربعين ومئتين، أو سنه سبع وسبعين ومئتين، قال أبو عبد الرحمن: وأظن أن هذا أصح. قلت: لا شك أن القول الاول باطل، وهو سنة سبع وأربعين، وأما القول الثاني فهو أقرب إلى الصواب إن كان محفوظا، وقد قيل في موت أبي سعيد غيره. أنبأنا أبو سعد الماليني، قال: سمعت أبا أسامة الحارث بن عدي يقول: سمعت أبا القاسم بن وردان **يقول: صحبت أبا** سعيد الخراز أربع عشرة سنة، ومات سنة ست وثمانين ومئتين" (تاريخ بغداد: ٤ / ٢٧٦ ٢٧٨) .." (١)

"الله بن محمد، قال: سمعت سعيد بن عتاب يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: كان أحد أبوي الأثرم جنيا.

وقال الخلال أيضا: أخبرني أحمد بن محمد بن صدقة (١) ، قال: سمعت جعفر بن أشكاب قال: سمعت يحيى بن أيوب وذكر الأثرم فقال أحد أبويه جني.

وقال الخلال أيضا: أخبرني أبو بكر بن صدقة قال: سمعت إبراهيم الأصبهاني يقول: الأثرم أحفظ من أبي زرعة الرازي وأتقن.

قال الخلال: وكان عاصم بن علي بن عاصم لما قدم بغداد طلب رجلا يخرج له فوائد يمليها فلم يوجد له في ذلك الوقت إلا أبو بكر الأثرم، فكأنه لما رآه لم يقع منه بموقع لحداثة سنه، فقال له: أخرج كتبك، فجعل يقول له: هذا الحديث خطأ، وهذا الحديث كذا، وهذا غلط، وأشياء نحو هذا، فسر عاصم به، وأملى قريبا من خمسين مجلسا، فعرضت على أحمد بن حنبل، فقال: هذه أحاديث صحاح، وكان يعرف الحديث ويحفظه ويعمل (٢) الأبواب والمسند فلما صحب أحمد بن حنبل، ترك كل ذاك، وأقبل على مذهب أبي عبد الله، فسمعت أبا بكر المروذي يقول: قال الأثرم: كنت أحفظ، يعني الفقه والاختلاف، **فلما صحبت أحمد** بن حنبل، تركت ذاك كله، وليس أخالف أبا عبد الله إلا في مسألة واحدة ذكرها المروذي، قال: فقلت له، فلا تخالفه أيضا في هذه المسألة.

قال: وكان معه تيقظ (٣) عجيب جدا.

---

(١) شطح قلم ابن المهندس ونادرا ما يشطح فكتبها: صاعد.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤٢٢/١

(٢) في تاريخ الخطيب: ويعلم، وما هنا أصح.
(٣) تصحفت في تاريخ الخطيب إلى: (سفط) ولكن الناشر انتبه إليها، فعلق عليها في الهامش فقال: كذا في الاصل ولعلها شطط. وفي "مختصر طبقات الحنابلة" لابي يعلى: وكان معه تيقظ". وما كان ترجيح الناشر جيدا.." (١)

"قال: صحبت إبراهيم بن أدهم فقلت: خبرني عن بدء أمرك؟ فذكر هذا (١) .

وكان إبراهيم أن دهم كبير الشأن في باب الورع، يحكى عنه أنه

قال: أطب مطعمك ولا عليك (٢) أن لا تقوم بالليل، ولا تصوم بالنهار.

وقيل: كان عامة دعائه: اللهم انقلني من ذل معصيتك، إلى عز طاعتك (٣) .

وقال وريزة (٤) بن محمد الغساني، عن المسيب بن واضح: سمعت أبا عتبة (٥) الخواص يقول: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: من أراد التوبة فليخرج من المظالم، وليدع مخالطة من كان يخالط، وإلا لم ينل ما يريد.

وقال النسائي عن علي بن محمد بن علي: سمعت خلفا، يعني ابن تميم، قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: رآني ابن عجلان فاستقبل القبلة ساجدا ثم قال: تدري لم سجدت؟ شكرا لله حين رأيتك!

= مشايخ الصوفية". قال بشار: وهو بغدادي، قيل: إنه أول من تكلم في علم الفناء والبقاء، وتوفي سنة ٢٧٩. تاريخ الخطيب: ٤ / ٢٧٦ - ٢٧٨، والرسالة القشيرية: ١ / ١٦١، والحلية لابي نعيم: ١ / ٢٤٦ - ٢٤٩، والمنتظم ٥ / ١٠٥، والبداية لابن كثير: ١١ / ٥٨ وغيرها.
(١) انظر طبقات الصوفية: ٢٩ - ٣١ وفي الرواية هناك اختلاف يسير.
(٢) الرسالة: ولا حرج عليك.
(٣) الرسالة: ١ / ٦٥
(٤) قال الإمام الذهبي في "المشتبه": وبراء ثم زاي: وريزة بن محمد الغساني، حدث بدمشق قبل سنة ٣٠٠" (ص: ٦٦١) وراجع توضيح المشتبه لابن ناصر الدين: ٣ / الورقة: ٨٨.
(٥) جاء في حاشية الاصل من قول المؤلف: اسم أبي عتبة هذا عباد بن عباد". قال بشار: والخواص اسم لمن ينسج الخوص، وأبو عتبة هذا أصله من فارس وسكن أرسوف من فلسطين، وكان ممن غلب عليه

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤٧٨/١

التقشف والعبادة حتى غفل عن الحفظ والاتقان، فكان يأتي بالشئ على حسب التوهم حتى كثرت المناكير في روايته على قلتها، فتركه الجهابذة (انظر أنساب السمعاني: ٥ / ٢١٩) .." (١)

"ابن علي الطناجيري، قال: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: حدثني محمد بن عمر بن غالب، قال: حدثني جعفر بن محمد

= كتابه النافع"من تكلم فيه وهو موثق"ورد على القائل بتضعيفه. وذكر الحسين بن إدريس أنه نقل تضعيف محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي إلى الحافظ صالح جزرة، فقال: ابن عمار من أين يعرف حديث إبراهيم؟ ! إنما وقع إليه حديث إبراهيم في الجمعة، يعني الحديث الذي رواه ابن عمار عن المعافى بن عمران عن إبراهيم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة: أول جمعة جمعت بجواثا"قال صالح: والغلط فيه من غير إبراهيم لان جماعة رووه عنه عن أبي حمزة عن ابن عباس، وكذا هو في تصنيفه، وهو الصواب، وتفرد المعافى بذكر محمد بن زياد فعلم أن الغلط منه لا من إبراهيم". وقال ابن حجر معلقا على حديثيه عن أبي الزبير وشعبة فقال: فأما حديث أنس فعلقه البخاري في الصحيح لابراهيم ووصله أبو عوانة في صحيحه، وأما حديث جابر فرواه ابن ماجة من طريق أبي حذيفة عنه". ونقل العلامة علاء الدين مغلطاي عن الحافظ أبي عبد الله الحاكم في "تاريخ نيسابور"قوله: وقد اشتبه على بعض أئمة المسلمين من مذهب إبراهيم بن طهمان وما نسب إليه من مذهب الكوفيين، والبيان الواضح أنه مدني المذهب، قال الحسين بن **الوليد: صحبت مالك** بن أنس في طريق مكة، فقال لي: من أين أنت؟ قلت: من أهل نيسابور، قال: تعرف ابن طهمان؟ قلت: نعم. قال: يقول أنا عند الله مؤمن، قال: فكانت فرصتي فيه فقلت: ما بأس بذلك، قال: فأطرق ساعة ثم قال: لم أجد المشايخ يقولون ذلك - وفي رواية: فقال لي: يا هذا ما هذه الاعجوبة التي تبلغنا عن طهمانكم؟ قال: قلت: ما الذي بلغك، قال: بلغني أنه يقول: إيماني مثل إيمان جبريل، فقلت: وما له لا يقول ذاك - كي أغضبه، قال: ويحك لا تقله لان السلف لم تقله! قال الحسين: فما رأيت جوابا أشفى ولا أوجز منه وكان أحب إلي من ربح عشرين ألفا..قال أبو عبد الله (الحاكم) : ومذهب إبراهيم الذي نقل إلينا عنه بخلافه فلا أدري أكان ينتحلها ثم رجع عنها أو اشتبه على الناقلين حقيقة الحال فيما نقلوه فاسمع الآن الروايات الصحيحة عن إبراهيم الدالة على صحة عقيدته في مذهب أهل الحديث في الاصول والفروع (ثم أورد الحاكم حكايات تدلل على مذهب إبراهيم الصحيح وأنه من أهل الحديث وقال بعد ذلك:

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢/٣١

فقد أقمنا البراهين على مذهب إبراهيم إذ هو إمام لاهل خراسان في مذهب أهل الحديث وأول مفتي للحديث بنيسابور كي لا يغتر بتلك الحكايات التي اشتبهت مغتر، فإن مثل إبراهيم مرغوب في الانتماء إليه فلذلك ادعته أهل الكوفة أنه منهم، وقد اختلفوا بمثل هذا الخلاف في سفيان الثوري لجلالته والروايات ظاهرة بخلاف ما ادعوه". قال بشار أيضا: ونحن وإن سلمنا جدلا بإرجائه فإن هذا لا يضعفه ويكفيه جلالة رواية الأئمة له، وهي أعظم دلالة على توثيقه وتوثيق أمثاله من (المبدعين) إن كان منهم، وقال الحافظ ابن حجر: الحق فيه أنه ثقة صحيح الحديث إذا روى عنه ثقة ولم يثبت غلوه في الارجاء ولا كان داعية إليه بل ذكر الحاكم أنه رجع عنه والله أعلم". (انظر تاريخ البخاري: ١ / ١ / ٢٩٤، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١ / ١ / ١٠٧، والثقات لابن حبان: ١ / الورقة: ١٥، والثقات لابن شاهين، الورقة: ٧، وتاريخ بغداد للخطيب: ٦ / ١٠٥ فما بعد، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه، الورقة: ٤، والجمع لابن القيسراني: ١ / ١٦، وتذكرة الحفاظ للذهبي: ١ / ٢١٣، والكاشف له: ١ / ٨٣، والميزان له: ١ / ٣٨، وديوان الضعفاء له =." (١)

"وقال يعقوب بن شيبة، عن الهيثم بن خالد (١) : اجتمع حفاظ أهل البصرة، فقال أهل الكوفة لأهل البصرة: نحوا عنا إسماعيل بن علية، وهاتوا من شئتم.

وقال زياد بن أيوب (٢) : ما رأيت لابن علية كتابا قط، وكان يقال: ابن علية يعد الحروف.

وقال أبو داود السجستاني (٣) : ما أحد من المحدثين، إلا قد أخطأ، إلا إسماعيل بن علية (٤) ، وبشر بن المفضل.

وقال النسائي: ثقة ثبت.

وقال عمرو بن زرارة (٥) : صحبت ابن علية أربع عشرة سنة، فما رأيته ضحك فيها، وصحبته سبع سنين فما رأيته تبسم فيها.

وقال محمد بن سعد (٦) : إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم مولى عبد الرحمن بن قطبة الأسدي، أسد خزيمة، من أهل الكوفة، وكان مقسم من سبي القيقانية ما بين خراسان وزابلستان، وكان إبراهيم تاجرا من أهل الكوفة، وكان يقدم البصرة بتجارته (٧) ،

= بن زيد بأيوب، ولم يكن في القوم أثبت فيما روى من إسماعيل ووهيب وعبد الوارث" (المعرفة: ٢ /

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١١٤/٢

١٣٠. وتاريخ الخطيب: ٦ / ٢٣٢) .

(١) تاريخ الخطيب: ٦ / ٢٣٣.

(٢) تاريخ الخطيب: ٦ / ٢٣٢. وقال يعقوب بن سفيان عن علي ابن المديني: ما رأى عبد الرحمن (بن مهدي) لإسماعيل كتابا قط" (المعرفة: ٢ / ١٣٤ وأعاده في: ٢ / ٢٤٢ وأورده الخطيب: ٦ / ٢٣١) .

(٣) تاريخ الخطيب: ٦ / ٢٣٣.

(٤) ولكن قال أحمد بن سعيد الدارمي: لا يعرف لابن علية غلط إلا في حديث جابر، حديث المدبر، جعل اسم الغلام اسم المولى، واسم المولى اسم الغلام (تاريخ الخطيب: ٦ / ٢٣٣) . وأورد الدوري عن يحيى بعض أخطاء وقع فيها إسماعيل بن علية (تاريخه: ٢ / ٣٠) .

(٥) تاريخ الخطيب: ٦ / ٢٣٥.

(٦) الطبقات: ٧ / ٢ / ٧٠ ونقله الخطيب أيضا: ٦ / ٢٣٠.

(٧) حذف المزي بعد هذا"فيبيع ويرجع، فتخلف".." (١)

"على عمر، فقال له عمر: هات يا أنس ما جئت به، قال: يا أمير المؤمنين، البيعة أولا، فقال: نعم، قال: فبسط يده، قال: على السمع والطاعة.

قال ابن عون: فما أدري، قال: ما استطعت، أو قال أنس: ما استطعت، قال: فأخبرته ما جئت به.

قال: فقال: أما ما كان من كذا وكذا، فاقبضوه، وما كان من المال، فهو لك، قال: فأتيت إلى زيد بن ثابت، وهو جالس على الباب، فقال: ألق علي ما أعطاك أمير المؤمنين، قال فألقيت عليه، فحسب.

قال ابن عون: فلا أدري، أقصر على بني النجار، أو قال: أنت أكثر خزرجي فيها مالا.

وقال حماد بن سلمة (١) ، عن عبيد الله بن أبي بكر عن أنس: استعمله أبو بكر على الصدقة، فقدمت، وقد مات أبو بكر، فقال عمر: يا أنس، أجئتنا بظهر؟ ، قلت: نعم، وفي رواية: قلت: البيعة، ثم الخبر (٢) ، فقال عمر: وفقت، قال: فبايعته، فقال: جئتنا بالظهر والمال لك، قال: قلت: هو أكثر من ذلك، قال: وإن كان، هو لك، قال: وكان المال أربعة آلاف، قال: فكنت أكثر أهل المدينة مالا.

وقال ثابت (٣) ، عن **أنس: صحبت جرير** بن عبد الله، فكان يخدمني، وكان أسن من أنس - وقال: إني رأيت الانصار، يصنعون

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٠/٣

(١) رواه ابن عساكر (٣ / الورقة: ٨٦) .

(٢) وقد تقرأ: الخير". وكلتاهما صحيح.

(٣) رواه ابن عساكر أيضا (٣ / الورقة: ٨٧) .." [1]

"أحمد بن زينب بنت مكي بن علي الحراني، قالوا: أخبرنا حنبل بن عبد الله الرصافي، قال: أخبرنا أبو القاسم بن الحصين الشيباني، قال: أخبرنا أبو علي بن المذهب التميمي، قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك القطيعي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن خالد، يعني الحذاء - عن أبي بشر العنبري، عن أبي الثلب، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم: إن رجلا أعتق نصيبا له من مملوك. فلم يضمنه النبي صلى الله عليه وسلم" (١) .

قال عبد الله: قال أبي: كذا قال غندر، ابن الثلب بالثاء، وإنما هو التلب، وكان شعبة في لسانه شيء، يعني لثغة، ولعل غندرا لم يفهم عنه.

رواه أبو داود، عن أحمد بن حنبل، فوافقناه فيه بعلو. ورواه النسائي عن أحمد بن عبد الله بن الحكم، عن غندر، وهو محمد بن جعفر، به.

وروى له أبو داود حديثا آخر: صحبت النبي صلى الله عليه وسلم، فلم أسمع لحشرة الأرض تحريما" (٢) .

٧٩٨ - ت: تليد بن سليمان المحاربي (٣) ، أبو سليمان،

---

(١) قال شعيب: هو في سنن أبي داود (٣٩٤٨) .

(٢) قال شعيب: هو في سنن أبي داود (٣٧٩٨) من طريق موسى بن إسماعيل، عن غالب بن حجرة - وهو مجهول، عن ابن التلب، عن أبيه.

ونبسه المزي للنسائي في العتق من سننه الكبرى (تحفة الاشراف: ٢ / ١١٥) .

(٣) تاريخ يحيى برواية الدوري: ٢ / ٦٦، وتاريخ البخاري الكبير: ٢ / ١ / ١٥٨، والكنى لمسلم، الورقة: ٧، وثقات العجلي، الورقة: ٧، وأحوال الرجال للجوزجاني، الورقة: ١٦، والمعرفة =." [2]

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣/٣٧٢

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤/٣٢٠

"(خت) ، ومعمر بن راشد (خ س) ، والمغيرة بن مسلم السراج، وموسى بن حمزة بن أنس بن مالك، وموسى بن فلان بن أنس بن مالك (ت ق) ، وهشام بن حسان القردوسي، وأبو عوانة الوضاح ابن عبد الله اليشكري، وأبو التياح يزيد بن حميد الضبعي، وهو من أقرانه، ويونس بن عبيد.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، ثقة.

وكذلك قال النسائي.

وقال أبو أحمد بن عدي: له أحاديث عن أنس. وأرجو إنه لا بأس به، وأحاديثه قريبة من غيره، وهو صالح فيما يرويه عن أنس عندي.

وقال عبد الله بن المثنى: حدثني عمي ثمامة، **قال: صحبت جدي** أنس بن مالك ثلاثين سنة فما رأيته يشرب نبيذا قط.

وقال عمر بن شبة النميري: سمعت الأنصاري (١) يقول: وفد ثمامة بن عبد الله إلى هشام، فأجازه بست مئة درهم، ورده قاضيا.

قال: وسمعت بعض علمائنا يذكر: أن ثمامة لما دعي إلى ولاية القضاء، شاور محمد بن سيرين، فأشار عليه أن لا يقبل، فقال: لا أترك. فقال: أخبرهم أنك لا تحسن القضاء. قال: فأكذب، قال: فجعل محمد بن سيرين يعجب منه ويحرك يده.

وقال: سمعت خلاد بن يزيد يقول: قال الأنصاري، قال لي أبي: يا بني قد ولي القضاء من أهلك غير واحد، وكلهم لم يحمد،

---

(١) هو محمد بن عبد الله الأنصاري، وهذه الاخبار وما بعدها عند وكيع.." (١)

"صالح الذي لو رأيته ذكرت سعيد بن جبير أو شبهته بسعيد بن جبير (١) .

وقال أبو زرعة الدمشقي (٢) ، عن أحمد بن أبي الحواري: سمعت وكيعا يقول: لا يبالي من رأى الحسن بن صالح أن لا يرى الربيع بن خثيم (٣) .

وقال أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، عن أبي يزيد عبد الرحمن بن مصعب **المعني: صحبت السادة**، سفيان الثوري، وصحبت ابني حي، يعني: عليا والحسن - ابني صالح بن حي، وصحبت وهيب بن الورد (٤) .

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤٠٦/٤

وقال عيسى بن أبي حرب الصفار، عن يحيى بن أبي بكير: قلنا للحسن بن صالح: صف لنا غسل الميت، فما قدر عليه من البكاء (٥) .

وقال الساجي، عن أحمد بن محمد، عن ابن الأصبهاني: سمعت عبدة بن سليمان يقول: إني أري الله عزوجل يستحيي أن يعذب الحسن بن صالح (٦) .

وقال أيضا، عن أحمد بن محمد: سمعت أبا نعيم يقول:

---

(١) الكامل: ١ / الورقة ٢٥٢. وقال: الذهبي معلقا على هذا الخبر: بينهما قدر مشترك وهو العلم والعبادة والخروج على الظلمة تدينا" (السير: ٧ / ٣٦٧) .

(٢) تاريخه: ٢ / ٦٨٢، وهو في الكامل أيضا.

(٣) تصحف في المطبوع من تاريخ أبي زرعة إلى: خيثم.

(٤) الكامل: ١ / الورقة ٢٥٢.

(٥) كذلك: ١ / الورقة ٢٥٣.

(٦) كذلك.." [١]

"مهران (ق) ، ونافع بن جبير بن مطعم (خ) ، وأبو جرو المازني (عس) ، ومولاه أبو حكيم (ت) ، ومولاته أم عطاء.

قال هشام بن عروة، عن أبيه: أسلم الزبير وهو ابن ست عشرة سنة ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال عبد الله بن وهب، عن الليث بن سعد، عن أبي الأسود: أسلم الزبير وهو ابن ثماني سنين، وهاجر وهو ابن ثماني عشرة، وكان عم الزبير يعلق الزبير في حصير ويدخن عليه النار، وهو يقول: ارجع، فيقول الزبير: لا أكفر أبدا.

وقال هشام بن عروة، عن أبيه: أن أول رجل سل سيفه الزبير بن العوام، سمع نفخة نفخها الشيطان أخذ رسول الله، فخرج الزبير يشق الناس بسيفه، والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فلقيه، فقال: ما لك يا زبير؟ قال: أخبرت أنك أخذت. قال: فصلى عليه، ودعا له، ولسيفه.

وقال سكين بن عبد العزيز، عن حفص بن خالد: حدثني شيخ قدم علينا من الموصل **قال: صحبت الزبير**

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٦/١٨٨

بن العوام في بعض أسفاره، فأصابته جنابة بأرض قفر فقال: استرني فسترته فحانت مني إليه التفاته فرأيته مجدعا بالسيوف، قلت: والله لقد رأيت بك أثارا ما رأيتها بأحد قط. قال: وقد رأيت ذلك؟ قلت: نعم. قال: أما والله ما منها جراحة إلا مع رسول الله في سبيل الله.

وقال حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان: حدثني من رأى الزبير وأن في صدره لأمثال العيون من الطعن والرمي.." [1]

"سلمان فقال: يا أبا عبد الله أوصني. قال: لا تتكلم. قال: ما يستطيع من عاش في الناس إن لا يتكلم قال: فإن تكلمت، فتكلم بحق أو اسكت.

قال: زدني. قال: لا تغضب. قال: أمرتني أن لا اغضب، وأنه ليغشاني مالا أملك. قال: فإن غضبت، فاملك لسانك ويدك. قال: زدني، قال: لا تلابس الناس. قال: ما يستطيع من عاش في الناس إن لا يلابسهم. قال: فإن لا بستهم فاصدق الحديث وأد الأمانة.

وقال ثابت، عن أنس: اشتكى سلمان فعاده سعد فرآه يبكي فقال سعد: ما يبكيك يا أخي؟ الست **قد صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم؟ ألست الست؟ فقال: ما أبكاني واحدة من اثنتين ما أبكاني صبابة بالدنيا ولا كراهية للأخرة، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلينا أنه يكفي أحدكم مثل زاد الراكب فلا اراني إلا قد تعديته، وأما أنت يا سعد فاتق الله وحده عند حكمك إذا حكمت، وعند قسمك إذا قسمت، وعند همك إذا هممت. قال ثابت: فبلغني أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهما نفيقة كانت عنده (١) .

وقال الحافظ أبو نعيم - فيما أخبرنا أبو العز الشيباني، عن أبي اليمن الكندي، عن أبي منصور القزاز، عن الحافظ أبي بكر (٢) عنه: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: سمعت جعفر بن أحمد بن فارس يقول: سمعت العباس بن يزيد يقول لمحمد بن النعمان: يقول أهل العلم: عاش سلمان ثلاث مئة سنة وخمسين سنة. فأما مئتين وخمسين سنة فلا يشكون فيه.

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٤١٠٤) في الزهد، وأبو نعيم في الحلية: ١ / ١٩٦، والطبراني (٦٠٦٩) .

(٢) تاريخ بغداد: ١ / ١٦٤.." [2]

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٢١/٩

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٥٤/١١

"وروي من وجوه كثيرة، عن علي بن أبي طالب، وجابر بن عبد الله وغيرهما.
وقال النضر بن منصور، عن أبي الجنوب عقبة بن علقمة اليشكري: سمعت عليا يقول يوم الجمل: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: طلحة والزبير جاراي في الجنة (١) .
وقال سفيان بن عيينة، عن عبد الملك بن عمير، عن قبيصة بن **جابر: صحبت طلحة** بن عبيد الله، فما رأيت رجلا أعطى لجزيل مال من غير مسألة منه.
وقال البخاري في "التاريخ الصغير" (٢) : حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو عوانة، عن حصين، في حديث عمرو بن جاوان، قال: فالتقى القوم، يعني يوم الجمل - فقام كعب بن سور الأزدي معه المصحف، فنشره بين الفريقين، ونشدهم الله والإسلام في دمائهم، فمازال بذلك المنزل حتى قتل، فكان طلحة من أول قتيل، وذهب الزبير يريد أن يلحق ببيته، فقتل.
وقال مجالد، عن الشعبي: رأى علي بن أبي طالب طلحة بن عبيد الله ملقى في بعض الأودية. فنزل فمسح التراب عن وجهه، ثم قال: عزيز علي أبا محمد. أن أراك مجندلا في الأودية، وتحت نجوم السماء، ثم قال: إلى الله أشكو عجري وبجري. قال الأصمعي: عجري وبجري. سرائري وأحزاني التي تموج في جوفي.

---

(١) الترمذي (٣٧٤١) وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.
(٢) ١ / ٧٥.." (١)

"وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (١) : سمعت أبي ما لا أحصي، وقد قيل له: أن يحيى بن عبد الله بن بكير، يقول في أبي صالح كاتب الليث شيئا. فقال: قل له: هل جئنا الليث قط إلا وأبو صالح عنده؟ فرجل كان يخرج معه في الأسفار والى الريف، وهو كاتبه، فينكر على هذا أن يكون عنده ما ليس عند غيره؟ !
وقال إسماعيل بن عبد الله سمويه، عن عبد الله بن **صالح: صحبت الليث** عشرين سنة لا نتغدى ولا نتعشى إلا مع الناس.
وقال النسائي: يحيى بن بكير أحب إلينا من أبي صالح، وسعيد بن عفير أحب إلينا من يحيى بن بكير، وسعيد بن أبي مريم أحب إلينا من سعيد بن عفير.
قال النسائي: ولقد حدث أبو صالح، عن نافع بن يزيد، عن زهرة بن معبد، عن سعيد بن المسيب، عن

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤٢٠/١٣

جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إن الله اختار أصحابي على جميع العالمين"، حديث بطوله موضوع.

وقال البردعي أيضا: قلت لأبي زرعة: رأيت بمصر نحوا من مئة حديث عن عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار وعطاء، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم منهما: لا تكرم أخاك بما يشق عليه"، فقال: لم يكن عثمان عندي ممن يكذب ولكن كان يسمع (٢) الحديث مع (٣) خالد بن نجيح، وكان خالد إذا سمعوا من

---

(١) الكامل لابن عدي: ٢ / الورقة ١٤٠.

(٢) سقطت من نسخة ابن المهندس.

(٣) في نسخة الصفدي"من"وليس شئ.." [1]

"ليس؟ ثم قام ودخل الدار، ولم يحدثنا بحرف.

وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" (١) .

وقال أحمد بن سلمة، عن عمرو بن زرارة: صحبت ابن علية ثلاث عشرة سنة ما رأيته يتبسم فيها.

قال البخاري (٢) ، وابن حبان (٣) : مات سنة ثمان وثلاثين ومئتين (٤) .

وقال السراج: مات وله ثمان وسبعون سنة (٥) .

عليه السلام عمرو بن سالم، أبو عثمان الأنصاري الشامي، قاضي مرو، يأتي في الكنى.

ومن الأوهام:

عليه السلام [وهم] عمرو بن السائب.

روى عنه: عمرو بن الحارث المصري.

روى له أبو داود.

هكذا قال، وهو خطأ إنما هو: عمر بن السائب، وقد تقدم.

---

(١) ٨ / ٤٨٧.

(٢) تاريخه الكبير: ٦ / الترجمة ٢٥٥٤.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٥/١٠٤

(٣) الثقات: ٨ / ٤٨٧.

(٤) وكذلك أرخ وفاته ابن عساكر (المعجم المشتمل، الترجمة ٦٨٢) .

(٥) وقال البرقاني عن الدارقطني: ثقة (الترجمة ٣٥٥) ، وقال ابن حجر في التقريب ": ثقة ثبت.." [١]

"لا أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء إلا سمعته يقول: "عمرو ابن العاص من صالحي قريش "، وسمعته يقول: "نعم أهل البيت أبو عبد الله، وأم عبد الله، وعبد الله.

وقال سفيان الثوري، عن إبراهيم بن مهاجر، عن إبراهيم النخعي: عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء لعمرو بن العاص على أبي بكر، وعمر وسراة أصحابه. قال سفيان: أراه غزوة ذات السلاسل.

وقال مجالد عن الشعبي عن قبيصة بن **جابر: صحبت عمرو** ابن العاص، فما رأيت رجلا أبين – أو قال: أنصع – رأيا، ولا أكرم جليسا، ولا أشبه سريرة بعلانية منه.

وقال محمد بن سلام الجمحي: كان عمر بن الخطاب إذا رأى الرجل يتلجلج في كلامه قال: خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد. يعني: أنه تعالى خالق الأضداد (١) .

وقال موسى بن علي بن رباح، عن أبيه: سمعت عمرو بن العاص يقول: لا أمل ثوبي ما وسعني، ولا أمل زوجتي ما أحسنت عشرتي، ولا أمل دابتي ما حملتني، إن الملال من سئ الأخلاق.

وقال محمد بن الحارث عن المدائني: قال عمرو بن العاص، أربعة لا أملهم أبدا: جليسي ما فهم عني، وثوبي ما سترني، ودابتي ما حملتني، وامرأتي ما أحسنت عشرتي.

---

(١) انظر الاستيعاب: ٣ / ١١٨٨.." [٢]

"وقال إسرائيل (١) ، عن أبي إسحاق: حج مئة حجة وعمرة.

وقال الأوزاعي (٢) عن حسان بن عطية، عن عبد الرحمن بن سابط، عن عمرو بن ميمون الأودي: قدم علينا معاذ اليمن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشحر (٣) رافعا صوته بالتكبير أجش الصوت، فألقيت عليه محبتي، فما فارقته حتى حثوت عليه من التراب بالشام ميتا، ثم نظرت إلى أفقه الناس بعده، فأتيت عبد الله بن مسعود. وفي رواية: **قال: صحبت معاذا** باليمن فما فارقته حتى واريته في التراب بالشام **ثم صحبت بعده** أفقه الناس عبد الله بن مسعود، فسمعته يقول: عليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٢/٢٢

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٨١/٢٢

ويرغب في الجماعة. ثم سمعته يوما من الأيام وهو يقول: سيلي عليكم ولاة يؤخرون الصلاة عن مواقيتها، فصلوا الصلاة لميقاتها فهي الفريضة، وصلوا معهم فإنها لكم نافلة.

قال: قلت: يا أصحاب محمد ما أدري ما تحدثونا؟ قال: وما ذاك؟ قلت: تأمرني بالجماعة وتحضني عليه، ثم تقول لي: صل الصلاة وحدك وهي الفريضة، وصل مع الجماعة وهي نافلة. قال: يا عمرو بن ميمون قد كنت أظنك من أفقه أهل هذه القرية، تدري ما الجماعة؟ قال: قلت: لا: قال: إن جمهور الجماعة الذين فارقوا الجماعة. الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك. وفي رواية: قال: ويحك إن جمهور

---

(١) تاريخ الدوري: ٢ / ٤٥٤، وحلية الاولياء: ٤ / ١٤٨.

(٢) انظر المعرفة والتاريخ: ١ / ٢٣٤، ٢ / ٤٦٥.

(٣) أسم موضع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن (المراصد: ٢ / ٧٨٥) .." [1]

"المكارم اللبان، وأبو جعفر الصيدلاني.

(ح) : وأخبرنا أبو إسحاق ابن الدرجي، قال: أنبأنا أبو جعفر الصيدلاني، قالوا: أخبرنا أبو علي الحداد، قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: أخبرنا أبو محمد بن عبد الله بن جعفر بن إسحاق ابن علي بن جابر الموصلي الجابري بالبصرة، قال: حدثنا محمد ابن أحمد بن أبي المثنى، قال: حدثنا جعفر بن عون، قال: حدثنا عيسى بن حفص بن عاصم، عن أبيه، قال: كنت مع ابن عمر في سفر، فصلى بنا ركعتين ثم انصرف فاتكأ على خشبة رحله، فرأى ناسا قياما وراءه فقال لي: مايصنع هؤلاء؟ قلت: يسبحون. قال: لو كنت مسبحا لأتممت صلاتي، يا ابن **أخي صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم حتى مضى لم يزد على ركعتين ركعتين، **ثم صحبت أبا** بكر فلم يزد على ركعتين ركعتين، **ثم صحبت عمر** فلم يزد على ركعتين ركعتين، ثم قال: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة (١)﴾ .

رواه مسلم (٢) ، وأبو داود (٣) عن القعنبي عنه، فوقع لنا بدلا عاليا.

وأخرجه البخاري (٤) ، والنسائي (٥) من حديث يحيى بن سعيد

---

(١) الاحزاب (٢١) .

(٢) مسلم: ٢ / ١٤٤.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٢/٢٦٤

(٣) أبو داود (١٢٢٣) .

(٤) البخاري: ٢ / ٥٦، ٥٧.

(٥) المجتبى: ٣ / ١٢٣.." [١]

"روى له أبو داود حديثا واحدا، وقد وقع لنا بعلو عنه.

أخبرنا به أبو إسحاق ابن الدرجي، قال: أنبأنا أبو جعفر الصيدلاني، ومحمد بن معمر بن الفاخر في جماعة، قالوا: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله، قالت: أخبرنا أبو بكر بن ريذة، قال: أخبرنا أبو القاسم الطبراني، قال (١) : دثنا أحمد بن داود المكي، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا غالب بن حجرة، قال: سمعت ملقام بن التلب يحدث عن أبيه، **قال: صحبت النبي** صلى الله عليه وسلم، فلم أسمع لحشرات الأرض تحريما.

رواه (٢) عن موسى بن إسماعيل، فوافقناه فيه بعلو.

٤٦٧٨ - ع: غالب بن خطاف (٣) ، وهو ابن أبي غيلان القطان

= المنقري ثقة ثبت اتفق عليه الستة، ثم إن ابن حبان قد وثقة، ولم يذكره أحد من المتقدمين بجرح أو تجهيل، وفي مثل هذا لا يعتد بأقوال المتأخرين أمثال ابن حزم وابن القطان مع ما هو معروف عنهما من كثرة الوهم، فهو مقبول في أقل الاحوال.

(١) المعجم الكبير: ٢ / ٦٣ (١٢٩٩) (٢) أبو داود (٣٧٩٨) (٣) طبقات ابن سعد: ٧ / ٢٧١، وتاريخ الدوري: ٢ / ٤٦٨، وتاريخ الدارمي، الترجمة ٦٩٠، وطبقات خليفة: ٢١٧، وعلل أحمد: ١ / ١٦٣، و٢٩٨، وتاريخ البخاري الكبير: ٧ / الترجمة ٤٤٢، والمعرفة ليعقوب: ٣ / ٧٤، ٢١٠، وتاريخ واسط: ٢٧١ والكنى للدولابي: ٢ / ٣٢، والجرح والتعديل: ٧ / الترجمة ٢٧٠، وثقات ابن حبان: ٧ / ٣٠٨، والكامل لابن عدي: ٢ / الورقة ٣٣٤، وحلية الاولياء: ٦ / ١٨٢ والجمع لابن القيسراني، الترجمة: ٢ / ٤١١، وضعفاء ابن الجوزي، الورقة ١٢٦، وسير أعلام النبلاء: ٦ / ٢٠٥ وديوان الضعفاء، الترجمة ٢٣١٦، والمغني: ٢ / الترجمة ٤٨٥١، ومن تكلم فيه وهو موثق، الورقة ٢٦، وتذهيب التهذيب: ٣ / الورقة ١٣٣، وتاريخ الاسلام: ٦ / ١١٢ وميزان الاعتدال: ٣ / الترجمة ٦٦٤٢، ونهاية السول، =." [٢]

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٥٩٤/٢٢

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٨٤/٢٣

"وقال يعقوب (١) بن سفيان الفارسي في تسمية أمراء أصحاب علي يوم الجمل، قال: وعلى خيول بني أسد قبيصة بن جابر.

وقال عبد الملك (٢) نب عمير، عن قبيصة بن جابر: ألا أخبركم عن من **صحبت: صحبت عمر** بن الخطاب فما رأيت أحدا أفقه في كتاب الله ولا أحسن مدارسة منه، وصحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت أحدا أعطى لجزيل عن غير مسألة منه، وصحبت عمرو ابن العاص فما رأيت أحدا أنصع ظرفا أو أتم ظرفا منه، وصحبت معاوية، فما رأيت أحدا أكثر حلما ولا أبعد أناة منه، وصحبت زيادا، فما رأيت أحدا أكرم جليسا ولا أخصب رفيقا منه، وصحبت المغيرة بن شعبة، فلو أن مدينة لها أبواب لا يخرج من كل باب منها إلا بالمكر لخرج من أبوابها كلها.

وقال عبد الملك بن عمير، عن قبيصة بن جابر أيضا: أن عمر بن الخطاب قال له في قصة ذكرها: يا قبيصة إني أراك شابا فصيح اللسان فسيح الصدر، وإن الرجل قد يكون فيه عشر خصال تسع منها حسنة وواحدة سيئة فتفسد الواحدة التسع. فإياك وعثرات اللسان.

وفي رواية: وعثرات الشباب.

قال الهيثم بن عدي: مات في زمن مصعب بن الزبير.

وقال محمد (٣) بن قيس بن الربيع الأسدي عن أبيه: مات

(١) المعرفة والتاريخ: ٣ / ٣١٣.

(٢) انظر تاريخ البخاري الكبير: ٧ / الترجمة ٧٨٥، وعلل أحمد: ٢ / ٣٤٩.

(٣) طبقات ابن سعد: ٦ / ١٤٥.." (١)

"ليلى (خ م س) ، وعروة بن الزبير، وأبو ميسرة عمرو بن شرحبيل (س) ، وعمرو بن الوليد بن عبدة السهمي، ومحمد بن سيرين، ومحمد بن شرحبيل (ق) على خلاف فيه، ومحمد بن عبد الرحمن ابن أسعد بن زرارة (دسي) والصحيح أن بينهما رجلا، وميمون بن أبي شبيب (ت سي) ، وهزيل بن شرحبيل، والوليد بن عبدة السهمي، ويريم أبو العلاء والد هبيرة بن يريم، ويسار أبو نجيح والد عبد الله بن أبي نجيح، يقال: مرسل، وأبو تميم الجيشاني، وأبو عمار الهمداني (س ق) .

ذكره محمد بن سعد في الطبقة الثالثة (١) .

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٣/٤٧٤

وقال الحميدي (٢) عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار: كان قيس بن سعد رجلا، ضخما، جسيما، صغير الرأس، ليست له لحية، وأشار سفيان إلى ذقنه، قال: وكان إذا ركب الحمار خطت رجلاه في الأرض فقدم مكة فقام رجل فقال: من يشتري لحم الجزور، يعرض بقيس أنه لا يأكل لحم الجزور.

وقال يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن يريم أبي العلاء، عن قيس بن سعد بن عبادة: صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين.

وقال عمرو بن الحارث، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله: خرجنا في بعث ونحن ثلاث مئة رجل، وعلينا أبو عبيدة

---

(١) طبقاته: ٦ / ٥٢ - ٥٣.

(٢) انظر المعرفة والتاريخ: ٢ / ٨١٢، وتاريخ الخطيب: ١ / ١٧٨.." [1]

"عبد الله بن محمد، قال: حدثني الحسن بن عبد العزيز، قال: قال لي الحارث بن مسكين: اشترى قوم من الليث بن سعد ثمرة، فاستغلوها، فاستقالوه، فأقالهم، ثم دعا بخريطة فيها أكياس، فأمر لهم بخمسين دينارا، فقال له الحارث ابنه في ذلك، فقال: اللهم غفرا إنهم قد كانوا آملوا فيه أملا فأحببت أن أعوضهم من أملهم بهذا.

وبه، قال (١) : أخبرنا أبو نعيم الحافظ.

(ح) وأخبرنا أبو إسحاق ابن الدرجي، وأحمد بن شيبان، قالا: أنبأنا أبو جعفر الصيدلاني، قال: أخبرنا أبو علي الحداد، قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: صحبت الليث عشرين سنة لا يتغدى ولا يتعشى إلا مع الناس، وكان لا يأكل إلا بلحم إلا أن يمرض.

وبه إلى الحافظ أبي بكر ثابت (٢) ، قال: أخبرني الأزهري، قال: حدثنا محمد بن الحسن النجاد، قال: حدثنا علي بن محمد المصري، قال: حدثنا أبوعلاثة المفرض، قال: حدثنا إسماعيل ابن عمرو الغافقي، قال: سمعت أشهب بن عبد العزيز يقول: كان الليث له كل يوم أربعة مجالس يجلس فيها: أما أولها، فيجلس لنائبة السلطان في نوائبه وحوائجه، وكان الليث يغشاه السلطان فإذا

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤٢/٢٤

(١) تاريخ الخطيب: ١٣ / ٩.

(٢) نفسه.." (١)

"وقال مجالد، عن الشعبي: سمعت قبيصة بن جابر **يقول: صحبت المغيرة** بن شعبة.

فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب لا يخرج من باب منها إلا بمكر لخرج من أبوابها كلها (١) .

وقال ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب: أحصن المغيرة بن شعبة أربعا من بنات أبي سفيان. وقال بكر بن عبد الله المزني، عن المغيرة بن شعبة في حديث ذكره: ولقد تزوجت سبعين امرأة أو بضعا وسبعين امرأة.

وقال ليث بن أبي سليم: قال المغيرة بن شعبة: أحصنت ثمانين امرأة.

وقال حرملة بن يحيى، عن ابن وهب: سمعت مالكا يقول: كان المغيرة بن شعبة نكاحا للنساء، وكان يقول: صاحب الواحدة إن مرضت مرض معها وإن حاضت حاض معها، وصاحب المرأتين بين نارين يشتعلان، وكان ينكح أربعا جميعا ويطلقهن جميعا.

وقال محمد بن وضاح (٢) ، عن سحنون بن سعيد، عن عبد الله بن نافع الصائغ: أحصن المغيرة بن شعبة ثلاث مئة امرأة في الإسلام، قال ابن وضاح: غير ابن نافع يقول: ألف امرأة.

وقال الهيثم بن عدي، عن مجالد، عن الشعبي: سمعت المغيرة بن شعبة يقول: ما غلبني أحد قط، وفي رواية ما خدعني. أحد في الدنيا إلا غلام من بني الحارث بن كعب. فإني خطبت امرأة منهم، فأصغى إلي الغلام، وقال: أيها الأمير لا خير لك

---

(١) انظر المعرفة والتاريخ: ١ / ٤٥٨.

(٢) الاستيعاب: ٤ / ١٤٤٦.." (٢)

"وقال علي بن الحسين بن واقد المروزي (١) ، عن عبد المجيد من أهل مرو: سألت مقاتل بن حيان فقلت: يا أبا بسطام أنت أعلم أو مقاتل بن سليمان؟ قال: ما وجدت علم مقاتل في علم الناس إلا كالبحر الأخضر في سائر البحور.

وقال علي بن الحسين بن واقد أيضا (٢) : سمعت أبا نصير **يقول: صحبت مقاتل** بن سليمان ثلاث عشرة سنة، فما رأيته يلبس قميصا قط إلا لبس تحته صوفا.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٧٥/٢٤

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٧٣/٢٨

وقال أبو الحارث الجوزجاني (٣) : حكي لي عن الشافعي أنه قال: الناس كلهم عيال على ثلاثة: على مقاتل في التفسير، وعلى زهير بن أبي سلمى في الشعر، وعلى أبي حنيفة في الكلام.

وروي عن الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول: من أراد التفسير فعليه بمقاتل بن سليمان، ومن أراد الأثر الصحيح فعليه بمالك، ومن أراد الجدل فعليه بأبي حنيفة.

وروي عن حرملة بن يحيى قال: سمعت الشافعي يقول: من أحب الأثر الصحيح فعليه بمالك، ومن أحب الجدل فعليه بأصحاب أبي حنيفة، ومن أحب التفسير فعليه بمقاتل.

وفي رواية أخرى قال: الناس عيال على هؤلاء الأربعة: فمن أراد أن يتبحر في المغازي، فهو عيال على محمد بن إسحاق، ومن أراد أن يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن أبي سلمى، ومن أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي ومن أراد أن يتبحر في تفسير القرآن فهو عيال على مقاتل بن

---

(١) تاريخ الخطيب: ١٣ / ١٦٢.

(٢) نفسه.

(٣) تاريخ الخطيب: ١٣ / ١٦١.." (١)

"عبد الملك بن عمير، قال: كان فصحاء الناس أربعة: موسى بن طلحة، وقبيصة بن جابر الأسدي، وعبد الله بن هريم السلولي، والحسن البصري.

وقال أبو عامر العقدي (١) : حدثنا إسحاق بن يحيى، عن موسى بن طلحة، **قال: صحبت عثمان** ثنتي عشرة سنة.

وقال محمد بن الصلت الأسدي: حدثنا قطري، عن موسى ابن طلحة بن عبيد الله، قال: كنت في سجن علي بن أبي طالب، فلما كان ذات يوم نودي بالباب: أين موسى بن طلحة؟ فقلت: هو ذا أنا. قال: أجب أمير المؤمنين. قال: فاسترجع أهل السجن، فخرجت فكنت بين يديه، فقال: يا موسى بن طلحة. قال: قلت: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: استغفر الله وتب إليه ثلاث مرات، انطلق إلى العسكر فما وجدت من سلاح أو ثوب أو دابة أو شيء فاقبضه واتق الله واجلس في بيتك.

قال الهيثم بن عدي (٢) ، عن عبد الله بن عياش: مات سنة ثلاث ومئة.

وكذلك قال محمد بن عبد الله بن نمير، ومحمد بن سعد (٣) وزاد: بالكوفة، وصلى عليه عبد الله بن

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٨/٤٣٦

الصقر (٤) المزني، وكان

---

(١) تاريخ البخاري الصغير: ١ / ٢٥٧.

(٢) انظر رجال البخاري للباجي: ٢ / ٧٠٦.

(٣) طبقاته: ٥ / ١٦٣، و٦ / ٢١١.

(٤) في طبقات ابن سعد، وفي موضعين منه (٥ / ١٦٣ و٦ / ٢١١) : الصقر بن عبد الله المزني، وما اثبتناه بخط المؤلف.." [١]

"وقال أبو حاتم (١) : شيخ مستقيم الحديث (٢) .

وقال العباس بن الوليد بن مزيد، عن عقبة بن علقمة: حدثنا موسى بن يسار، وكان **يقول: صحبت مكحولا** أربع عشرة سنة (٣) .

روى له البخاري في "الأدب" (٤) ، والترمذي.

أخبرنا أبو الحسن بن البخاري، قال: أنبأنا أبو سعد ابن الصفار النيسابوري، قال: أخبرنا زاهر بن طاهر الشحامي، قال: أخبرنا أبو بكر البيهقي، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قال: أخبرنا حاجب بن أحمد بن يرحم الطوسي، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا عمرو بن أبي سلمة، عن صدقة بن عبد الله، عن موسى بن يسار، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الغسل في كل عشر أزقاق زق.

رواه الترمذي (٥) عن محمد بن يحيى الذهلي، فوافقناه فيه بعلو، وقال: في إسناده مقال.

وقد ذكرنا حديث البخاري في ترجمة بلال بن كعب العكي.

وذكر أبو نصر بن ماكولا، وأبو بكر الخطيب أن الذي روى عنه بلال بن كعب: موسى بن سيار، فالله أعلم.

---

(١) الجرح والتعديل: ٨ / الترجمة ٧٤١.

(٢) بقية كلام أبي حاتم: عن أبي هريرة مرسل.

(٣) وقال الذهبي في " الميزان": لا بأس به. (٤ / الترجمة ٨٩٤٢) . وقال ابن حجر في "التقريب":

---

[١] تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٨٦/٢٩

مقبول.

(٤) قوله: روى له البخاري في الأدب"، فيه نظر، إذ وجدنا له ذكرا فيه، ولم نجد له رواية، والله أعلم (انظر حديث رقم ١٢٥٣ من الادب) .

(٥) الترمذي (٦٢٩) .." [١]

"المبارك، فقلت له: يا أبا عبد الرحمن من رجل الكوفة اليوم؟ فسكت عني، ثم قال لي: رجل المصرين يعني وكيعا.

وقال محمد بن نعيم البلخي، عن مليح بن وكيع بن الجراح: سمعت جريرا الرازي يقول: قدم ابن المبارك، فقلت له: يا أبا عبد الرحمن من خلفت بالعراق؟ قال: وكيع. قلت: ثم من؟ قال: وكيع.

وقال إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، عن جده: سمعت يحيى بن أكثم القاضي **يقول: صحبت وكيعا** في الحضر والسفر، فكان يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة.

وقال محمد بن غالب بن حرب، عن يحيى بن أيوب المقابري: حدثني بعض أصحاب وكيع الذين كانوا يلزمونه، قال: كان لا ينام، يعني وكيعا، حتى يقرأ جزءه في كل ليلة ثلث القرآن، ثم يقوم في آخر الليل فيقرأ المفصل، ثم يجلس فيأخذ في الاستغفار حتى يطلع الفجر فيصلي الركعتين.

وقال أبو سعيد الأشج، عن إبراهيم بن وكيع بن الجراح: كان أبي يصلي الليل، فلا يبقى في دارنا أحد إلا صلى حتى أن جارية لنا سوداء لتصلي.

وقال محمد بن غالب أيضا، عن يحيى بن أيوب: حدثني رجل من أهل بيت وكيع، قال: أورثت وكيعا أمه مئة ألف، قال: وما قاسم وكيع ميراثا قط.

قال يحيى بن أيوب: وأخبرني معاوية الهمداني، قال: قلت: أيش صنعتم؟ قال: كما كنا نصنع في الميراث. قال: وكان يؤتى بطعامه ولباسه، ولا يسأل عن شيء، ولا يطلب شيئا، وكان." [٢]

"وعن عبيد بن محمد، قال حدثني محمد بن كثير بن عبيد ابن كثير، قال: حدثني أبي كثير بن عبيد (١) أنه سار مع وهب حتى باتوا في دار بصعدة عند رجل من أهل صعدة، فأنزلوا مصابيحهم، وخرجت ابنة الرجل فرأت عنده مصباحا، فاطلع إليه صاحب المنزل، فنظر إليه صافا قدميه في ضياء كأنه بياض الشمس، فقال الرجل: رأيتك الليلة في هيئة ما رأيت فيها أحدا. قال: وما الذي رأيت؟ قال: رأيتك في

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٧٠/٢٩

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤٨١/٣٠

ضياء أشد من الشمس: قال: اكتم ما رأيت.

وقال محمد بن سعد (٢) : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي، قال: حدثنا مسلم بن خالد، قال: حدثني المثنى بن الصباح، قال: لبث وهب بن منبه أربعين سنة لم يسب شيئا فيه الروح، ولبث عشرين سنة لم يجعل بين العشاء والصبح وضوءا. قال: وقال وهب: لقد قرأت ثلاثين كتابا نزلت على ثلاثين نبيا.

وقال جعفر بن سليمان الضبعي (٣) ، عن عبد الصمد بن **معقل: صحبت عمي** وهب بن منبه أشهرا يصلي الغداة بوضوء العشاء.

وقال سلم بن ميمون الخواص، عن مسلم بن خالد الزنجي: لبث وهب بن منبه أربعين سنة لا يرقد على فراش، ولبث عشرين سنة لم يجعل بين العتمة والصبح وضوءا

---

(١) ضبب المؤلف في هذا الموضع.

(٢) طبقاته: ٥ / ٥٤٣.

(٣) هذا الخبر وما يجيئ من أخبار وحكايات كلها في تاريخ ابن عساكر، وكثير منها في." [1]

"فصاح يحيى: أوه أوه يا أمير المؤمنين في المخراق آجرة، فضحك منه حتى كاد يغشى عليه، وأعفاه من الباقين.

وقال النقاش أيضا، عن عبد الله بن محمود المروزي: رأيت قاضي القضاة يحيى بن أكثم بمكة وقد وقف يلاحظ حجاما عليه أنف كأنه أزج، فقلت له: أيها القاضي، ما هذا الوقوف؟ فقال: ذرني فإني أريد أن أنظر إلى هذا كيف يستوي له مص المحجمة مع هذا الأنف؟ وقد كان رجل جالس بين يدي الحجام، ففطن به الحجام، فقال له: مالك قائم تنظر إلي، ليس ونور الله أضرب في قفا هذا بمعولي وأنت واقف. فتوارينا عنه، فإذا هو يعطف أنفه بيده اليسرى ويمسك المحجمة بيده اليمنى ويمص بفيه، فقال يحيى: أما هذا فنعم. قال عبد الله: وكان يحيى بن أكثم أعور.

قال إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي نفطويه: سنة اثنتين وأربعين ومئتين فيها مات يحيى بن أكثم، فأخبرني محمد بن جعفر عن داود بن علي، **قال: صحبت يحيى** بن أكثم تلك السنة إلى مكة، وقد حمل معه أخته وعزم على أن يجاور، فلما اتصل به رجوع المتوكل له بدا له في لمجاورة، ورجع يريد العراق حتى إذا صار إلى الربذة مات بها، فقبره هناك.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٤٥/٣١

وقال محمد بن إسحاق الثقفي السراج: مات يحيى بن أكثم أبو زكريا بالربذة منصرفا من الحج يوم الجمعة لخمس عشرة خلت من ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين ومئتين.

قال محمد بن علي ابن أخيه: بلغ يحيى بن أكثم ثلاثا

= أعلم." (١)

"ومئتين دينارا، فدفعها إلى ربيعة وأخذ خمسين ومئتين دينارا لنفسه، قاسمه إياها.

وقال أبو أويس، عن يحيى بن **سعيد: صحبت أنس** بن مالك إلى الشام.

وقال العجلي: كان يحيى بن سعيد قاضيا على الحيرة، وثم لقيه يزيد بن هارون، وروى عنه نحوا من مئة حديث وسبعين حديثا.

قال يحيى بن سعيد القطان، وأحمد بن حنبل، وأبو عبيد القاسم بن سلام، ومحمد بن عبد الله بن نمير، ومحمد بن سعد، في آخرين: مات سنة ثلاث وأربعين ومئة.

زاد بعضهم: بالهاشمية من الأنبار.

وقال الواقدي: في " الطبقات": مات سنة ثلاث وأربعين ومئة.

وقال في غير" الطبقات": مات سنة أربع وأربعين ومئة.

وقال يزيد بن هارون، وعمرو بن علي: مات سنة أربع وأربعين ومئة.

وقال يحيى بن بكير: مات سنة أربع وأربعين ومئة، وقائل يقول: سنة ست وأربعين ومئة.

قال الحافظ أبو بكر الخطيب (١) : حدث عنه ابن شهاب الزهري، وجعفر بن عون وبين وفاتيهما ثلاث وثمانون سنة (٢)

---

(١) السابق واللاحق: ٣٦٩.

(٢) قال ابن المديني في " العلل": لا أعلمه سمع من صحابي غير أنس. وذكر البرديجي عن ابن المديني أنه لا يصح له عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة حديث مسند (تهذيب: ١١ / ٢٢٣) ووثقه الجمهور،

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٢١/٣١

فلا يحتاج إلى مزيد بيان، وله ترجمة جيدة في " سير أعلام النبلاء" فيها فوائد، راجعها إن أردت استزادة.." (١)

"مسلم، عن عبد الله بن العلاء بن زبر، فوقع لنا عاليا بدرجتين.

قال أبو زرعة الدمشقي (١) : حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم، قال حدثنا محمد بن شعيب، قال: أخبرني الوليد بن سليمان بن أبي السائب، قال: صحبت يحيى بن أبي المطاع إلى زيزى (٢) فلم يزل يقرأ بنا في صلاة العشاء وصلاة الصبح في الركعة الأولى بقل هو الله أحد، وفي الركعة الثانية بقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس قال أبو زرعة: فقلت لعبد الرحمن بن إبراهيم تعجبا لقرب عهد (٣) يحيى بن أبي المطاع وما يحدث عنه عبد الله بن العلاء بن زبر أنه سمع من العرباض بن سارية (٤) ، فقال: أنا من أنكر الناس لهذا، وقد سمعت ما قال الوليد بن سليمان. قال عبد الرحمن: قال محمد بن شعيب: قال الوليد بن سليمان: فحدثت أيوب بن أبي عائشة بهذا، فأخبرني أنه صحب عبد الله بن أبي زكريا إلى بيت المقدس فكان يقرأ في صلاة العشاء بقل هو الله أحد، وفي الركعة الثانية بالمعوذتين، فكانت هذه أيضا إذ يحكيها الوليد بن سليمان (٥) عن يحيى بن أبي المطاع لأيوب بن أبي عائشة فيحدثه بمثلها عن ابن أبي زكريا أكبر دليل (٦) على قرب عهد يحيى بن أبي المطاع وبعد ما يحدث به عبد الله بن العلاء

---

(١) تاريخه: ٦٠٥ - ٦٠٦.

(٢) قرية من البلقاء، وتكتب بالمد" زيزاء" أيضا، كما في " معجم البلدان.

(٣) سقطت من المطبوع من تاريخ أبي زرعة.

(٤) قوله" بن سارية" ليست في المطبوع من تاريخ أبي زرعة.

(٥) تحرف في المطبوع من تاريخ أبي زرعة إلى: سلمان.

(٦) في المطبوع من أبي زرعة: أكثر دليلا" وهي قراءة فاسدة"." (٢)

"زريع عن سعيد بن أبي عروبة فلا تبالي أن لا تسمعه من أحد، سماعه من سعيد قديم، وكان يأخذ الحديث بنية.

وقال إسحاق بن منصور (١) ، عن يحيى بن معين: ثقة.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٥٨/٣١

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٥٤٠/٣١

وقال عبد الخالق بن منصور، عن يحيى بن معين: يزيد بن زريع الصدوق الثقة المأمون.

وقال عباس الدوري (٢) ، عن يحيى بن معين: أنه سئل عن يزيد بن زريع وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي أيهما تقدم؟ فقال: يزيد أوثق.

وقال معاوية بن صالح (٣) : قلت ليحيى بن معين: من أثبت شيوخ البصريين؟ قال: يزيد بن زريع، وذكر آخرين (٤) .

وقال علي بن محمد الطنافسي (٥) ، عن سعيد بن صالح: رأيت ابن المبارك مر على رجل بهمذان يحدث عن يزيد بن زريع، فقال: عن مثله فحدث.

وقال عبد الواحد بن غياث، عن أبي **عوانة: صحبت يزيد** بن زريع أربعين سنة يزداد في كل سنة خيرا.

---

(١) الجرح والتعديل: ٩ / الترجمة ١١١٣.

(٢) تاريخه: ٢ / ٦٧٠.

(٣) الجرح والتعديل: ٩ / التـرجمة ١١١٣.

(٤) وقال ابن محرز عن يحيى: ثقة (سؤالاته، الترجمة ٤٦٤، ٥١٠) .

(٥) الجرح والتعديل: ٩ / الترجمة ١١١٣.." (١)

"روى له أبو داود (١) ، والترمذي (٢) حديث البراء بن **عازب: صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر شهرا فما رأيته ترك الركعتين ... الحديث.

وقال الترمذي: سألت محمدا عنه فلم يعرفه إلا من حديث الليث ولم يعرف اسمه، ورآه حسنا (٣) .

عليه السلام بخ: أبو بشر البصري.

روى عن: عبد الله بن أبي مليكة (بخ) قال أبو محذورة: كنت جالسا عند عمر إذ جاء صفوان بن أمية بجفنة يحملها نفر في عباءة فوضعوها بين يدي عمر.

روى عنه: عبد الله بن المبارك (بخ) .

روى له البخاري في "الأدب" هذا الحديث.

أظنه أحد رجلين: إما بكر بن الحكم التميمي المزلق (٤) أو المفضل بن لاحق الرقاشي (٥) .

وقد تقدما في الأسماء.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٢٨/٣٢

ﷺ ر م د س: أبو بشر العنبري البصري، اسمه: الوليد بن مسلم بن شهاب.

روى عن: أبي الصديق الناجي (ر م د س) ، وغيره.

= معروف لمن عرف طريقته في " الكاشف". وقال ابن حجر في "التقريب": مقبول.

(١) أبو داود (١٢٢٢) .

(٢) الترمذي (٥٥٠) .

(٣) وليس له في الكتب الستة غيره.

(٤) ٤ / الترجمة ٧٤١.

(٥) ٢٨ / الترجمة ٦١٥٦.." [1]

"يعقوب بن شيبة: حدثني بكر، سمعت أبا عاصم النبيل، يقول: «كان أبو حنيفة يسمى الوتد لكثرة صلاته»

وقال حريث بن أبي الورقاء، سمعت علي بن إسحاق السمرقندي، سمعت أبا يوسف، يقول: «كان أبو حنيفة يختم القرآن في كل ليلة في ركعة»

هذه حكاية غريبة، والمحفوظ ما

رواه بشر بن الوليد الكندي، عن أبي يوسف، قال: "كنت أمشي مع أبي حنيفة إذ سمعت رجلا، يقول لآخر: هذا أبو حنيفة لا ينام الليل، فقال أبو حنيفة: والله لا يتحدث عني ما لا أفعل! فكان يحيي الليل صلاة ودعاء وتضرعا "

وروى حبان بن بشر، عن حكام بن سلم، عن أبي سفيان، قال: «كنا نختلف إلى عمرو بن مرة، فكان أبو حنيفة يصلي العشاء والفجر بطهر واحد»

وروى يحيى الحماني، عن أبيه، أنه قال: «صحبت أبا حنيفة ستة أشهر، فما رأيته صلى الغداة إلا بوضوء العشاء الآخرة، وكان يختم القرآن كل ليلة عند السحر»

وقال إبراهيم بن سعيد الجوهري: ثنا المثنى بن رجاء، عن أم حميد حاضنة ولد أبي حنيفة، قالت: قالت أم ولد أبي حنيفة: «ما توسط أبو حنيفة فراشا بليل منذ عرفته، وإنما كان نومه بين الظهر والعصر في الصيف

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٧٥/٣٣

وبالليل في مسجده أول الليل في الشتاء»

وعن أبي عبد الرحمن المقرئ، قال: «لو رأيت أبا حنيفة يصلي، علمت أن الصلاة من همه»." (١)

"وقال جبارة بن المغلس: سمعت الحسين الجعفي، وسأله رجل: أكان أبو حنيفة يؤمن بالبعث؟ فقال: أخبرني من شهده وهو " يردد هذه الآية ﴿فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم﴾ [الطور: ٢٧] وهو يبكي، ويقول: اللهم من علينا وقنا عذاب السموم يا رحيم "

وعن سلم بن سالم البلخي، عن أبي الجويرية، قال: «صحبت أبا حنيفة ستة أشهر، فما رأيته ليلة واحدة وضع جنبه»

وقال ابن أبي العوام القاضي في فضائل أبي حنيفة: ثنا الطحاوي، ثنا أحمد بن أبي عمران، ثنا محمد بن شجاع، عن الحسن بن زياد، عن أبي حنيفة، قال: «ربما قرأت في ركعتي الفجر حزبين من القرآن»

قال علي بن حفص البزاز: سمعت حفص بن عبد الرحمن، سمعت مسعرا، يقول: " دخلت المسجد، فرأيت رجلا يصلي فاستحليت قراءته، فوقفت حتى قرأ سبعا، فقلت: يركع، ثم بلغ الثلث، فقلت: يركع، ثم بلغ النصف، فلم يزل على حاله حتى ختم القرآن في ركعة، فنظرت فإذا هو أبو حنيفة "

قال إبراهيم بن رستم المروزي: سمعت خارجة بن مصعب، يقول: " ختم القرآن في ركعة أربعة من الأئمة: عثمان بن عفان، وتميم الداري، وسعيد بن جبير، وأبو حنيفة رضي الله عنهم "." (٢)

"حنبل، سمعت أحمد بن حنبل، يقول: «أبو يوسف كان منصفا في الحديث»

قال الفلاس: «أبو يوسف صدوق كثير الغلط»

إبراهيم بن إسحاق الزهري، ثنا بشر المريسي، سمعت أبا يوسف، يقول: «صحبت أبا حنيفة سبع عشرة سنة، ثم رتعت في الدنيا سبع عشرة سنة، وإني أظن أن أجلي قد قرب، فما عبر يسير حتى مات»

ابن كأس، ثنا أحمد بن عمار بن أبي مالك، سمعت أبي، يقول: «لم يكن في أصحاب أبي حنيفة مثل أبي يوسف علما، وفقها، ومعرفة، ولولاه لم يذكر أبو حنيفة، ولا ابن أبي ليلى، لكنه نشر علمهما»

أبو خازم القاضي، عن بكر العمي، عن هلال الرأي، قال: «كان أبو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وأيام العرب، وكان أحد علومه الفقه»

قال المزني: «كان أبو يوسف أتبعهم للحديث»

---

(١) مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه الذهبي، شمس الدين ص/٢١

(٢) مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه الذهبي، شمس الدين ص/٢٢

أحمد بن عطية، سمعت محمد بن سماعة، يقول: «كان أبو يوسف يصلي بعد ما ولي القضاء كل يوم مائتي ركعة»." (١)

"أخبرنا أبو الحسين اليونينى أنا أبو عبد الله الزبيدي أنا أبو زرعة المقدسي أنا مكي الكرخي أنا أبو بكر الحيري نا الأصم أنا الربيع أنا الشافعي أنا مسلم بن خالد عن ابن جريج عن الثوري عن مالك عن يزيد بن قسيط عن ابن المسيب عن عمر وعثمان -مثله، يعني أنهما قضيا في الملطاة بنصف دية الموضحة.

٢٤٢- ١١/ ٦ ع- يزيد بن زريع الحافظ الحجة محدث البصرة أبو معاوية البصري العيشي: حدث عن أيوب السختياني وخالد الحذاء وحبيب المعلم وحسين المعلم ويونس والجريري وروح بن القاسم. وعنه علي بن المديني وأمية بن بسطام ومحمد بن المنهال الضرير ومحمد بن المنهال أخو حجاج وأحمد بن المقدام ونصر بن علي الجهضمي وخلق كثير. قال أحمد بن حنبل: كان ريحانة البصرة ما أتقنه وما أحفظه. وقال أبو حاتم ثقة إمام. وقال أبو **عوانة: صحبت يزيد** بن زريع أربعين سنة يزداد في كل سنة خيرا. وقال بشر الحافي كان يزيد متقنا حافظا ما أعلم أنى رأيت مثله ومثل صحة حديثه. وقال يحيى بن سعيد القطان: لم يكن ههنا أحد أثبت منه. قال نصر بن علي: رأيت يزيد بن زريع في المنام فقلت ما فعل الله بك؟ قال: دخلت الجنة قلت: بماذا؟ قال: بكثرة الصلاة. مات يزيد في سنة اثنتين وثمانين ومائة١ وله إحدى وثمانون سنة وكان أبوه والي الأبلة.

قرأت على إسماعيل بن عبد الرحمن المقدسي أخبركم الإمام أبو محمد بن قدامة في سنة ست عشرة وستمائة أخبرنا خطيب الموصلي وشهدة وتجنى قالوا أنا طراد بن محمد أنا هلال بن محمد أنا الحسين بن عياش نا أبو الأشعث نا يزيد بن زريع عن عبد الرحمن بن إسحاق عن أبي عبيدة بن محمد عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن كراء المزارع وقد كنا نكري بما على الماذيان من التبن.

٢٤٣- ١٢/ ٦ ع- عبد الوارث بن سعيد الحافظ الثبت أبو عبيدة العنبري مولاهم التنوري

٢٤٢- تهذيب الكمال: ٣/ ١٥٣٢. تهذيب التهذيب: ١١/ ٣٢٥ "٦٢٦". تقريب التهذيب: ٢/ ٣٦٤. خلاصة تهذيب الكمال: ٣/ ١٦٩. الكاشف: ٣/ ٢٧٧. تاريخ البخاري الكبير: ٨/ ٣٣٥. تاريخ البخاري الصغير: ٢/ ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٩٥. الجرح والتعديل ٩/ ص٢٦٣. ميزان الاعتدال: ٤/ ٤٢٠، ٤٢٢. لسان

---

(١) مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه الذهبي، شمس الدين ص/٤٦

الميزان: ٦/ ٢٨٧. المعين: ٧٣٩. الثقات: ٧/ ٦٣٢. نسيم الرياض: ٢/ ١٣١. تراجم الأحبار: ٤/ ٢٣٤. المغني: ٧٠٩٩. الأنساب: ٩/ ١٤٢. ديوان الضعفاء: ٤٧٢٢. تاريخ الثقات: ٤٧٨. طبقات ابن سعد: ٧/ ٣٢١، ٣٢٢. سير الأعلام: ٨/ ٢٩٦ والحاشية: التاريخ لابن معين: ٣/ ٦٧٠.

١ وقيل: ١٨٣أو ١٨٦.

٢٤٣- تهذيب الكمال: ٢/ ٨٦٨. تهذيب التهذيب: ٦/ ٤٤١ "٩٢٣". تقريب التهذيب: ١/ ٥٢٧ "١٣٩٤".

الكاشف: ٢/ ٢١٩. تاريخ البخاري الكبير: ٦/ ١١٨. تاريخ البخاري الصغير: ٢/ ٢٢١. الجرح والتعديل: ٦/ ٣٨٦. ميزان الاعتدال: ٢/ ٦٧٧. لسان الميزان: ٧/ ٢٩٤. البداية والنهاية: ١٠/ ١٧٦. مقدمة الفتح: ٤٢٢. طبقات ابن سعد: ٧/ ٣٠٨. سير الأعلام: ٨/ ٣٠٠. والحاشية: الثقات: ٧/ ١٤٠.." (١)

"سفيان الرواسي الكوفي أحد الأئمة الأعلام ورواس بطن من قيس عيلان: ولد سنة تسع وعشرين ومائة. سمع هشام بن عروة والأعمش وجعفر بن برقان وإسماعيل بن أبي خالد وابن عون وابن جريج وسفيان والأوزاعي وخلائق. وعنه ابن المبارك مع تقدمه وأحمد وابن المديني ويحيى بن معين وإسحاق وزهير وابنا أبي شيبة وأبو كريب وعبد الله بن هاشم وعلي بن حرب وإبراهيم بن عبد الله القصار وأمم سواهم.

وكان أبوه على بيت المال، وأراد الرشيد أن يولي وكيعا قضاء الكوفة فامتنع. قال يحيى بن يمان: لما مات سفيان جلس وكيع موضعه وقال القعنبي كنا عند حماد بن زيد فلما خرج وكيع قالوا: هذا راوية سفيان فقال: هذا إن شئتم أرجح من سفيان. وعن يحيى بن أيوب المقابري قال: ورث وكيع من أمه مائة ألف درهم.

الفضل بن محمد الشعراني سمعت يحيى بن أكثم قال: صحبت وكيعا في السفر والحضر فكان يصوم الدهر ليلة ويختم القرآن كل ليلة. قال يحيى بن معين: وكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه. وقال أحمد: ما رأيت أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع وقال يحيى: ما رأيت أفضل منه يقوم الليل ويسرد الصوم ويفتي بقول أبي حنيفة وكان يحيى القطان يفتي بقول أبي حنيفة أيضا وقال ابن المبارك رجل المصريين١ اليوم ابن الجراح.

قال سلم بن جنادة جالست وكيعا سبع سنين فما رأيته بزق ولا مس حصاة ولا جلس مجلسه فتحرك ولا رأيته إلا مستقبل القبلة وما رأيته يحلف بالله.

قلت: ما فيه إلا شربة لنبيذ الكوفيين وملازمته له جاء ذلك من غير وجه عنه. قال يحيى بن معين: سأل

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٨٨/١

رجل وكيعا أنه شرب نبيذا فرأى في النوم كأن من يقول له إنك شربت خمرا، فقال وكيع ذلك شيطان. قال إبراهيم بن شماس: لو تمنيت: كنت أتمنى عقل ابن المبارك وورعه، وزهد ابن فضيل ورقته، وعبادة وكيع وحفظه، وخشوع عيسى بن يونس، وصبر حسين الجعفي.

ثم قال: كان وكيع أفقه الناس. وقال مروان بن محمد الطاطري ما رأيت أخشع من وكيع، وما وصف لي أحد إلا ورأيته دون الصفة إلا وكيع فإني رأيته فوق ما وصف لي. قال سعيد بن منصور قدم وكيع مكة وكان سمينا فقال له الفضيل بن عياض: ما هذا السمن

---

١ في تاريخ بغداد "رجل المصرين يعني وكيعا.." (١)

"ثم قال ابن **العربي: صحبت ابن** حزم سبعة أعوام وسمعت منه جميع مصنفاته سوى المجلد الأخير من كتاب الفصل وقرأنا عليه من كتاب الإيصال سبع مجلدات في سنة ست وخمسين وهو أربعة وعشرون مجلدا. قال أبو مروان بن حيان: كان ابن حزم حامل فنون، من حديث وفقه وجدل ونسب وما يتعلق بأذيال الأدب مع المشاركة في أنواع التعاليم القديمة، من المنطق والفلسفة، وله كتب كثيرة لم يخل فيها من غلط لجرأته في التسور على الفنون لا سيما المنطق، فإنهم زعموا أنه زل هنالك وضل في سلوك المسالك وخالف أرسطو واضعه مخالفة من لم يفهم غرضه، ولا ارتاض ومال أولا في النظر إلى الشافعي، وناضل عنه حتى وسم به فاستهدف بذلك لكثير من الفقهاء وعيب بالشذوذ، ثم عدل إلى الظاهر فنقحه وجادل عنه ولم يكن يلطف صدعه بما عنده بتعريض ولا بتدريج، بل يصك به معارضه صك الجندل، وينشقه إنشاق الخردل، فينفر عنه القلوب، ويقع به الندوب، حتى استهدف إلى فقهاء وقته فتمالئوا عليه وأجمعوا على تضليله، وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنه، ونهوا عوامهم عن الدنو منه فطفق الملوك يقصونه ويسيرونه عن بلادهم إلى أن انتهوا به منقطع أثره وهي بلدة من بادية لبلة وهو في ذلك غير مرتدع ولا راجع، يبث علمه لمن ينتابه من بادية بلده من أصاغر الطلبة الذين لا يخشون فيه الملامة، يسمعهم ويفقههم ويدارسهم. كمل من مصنفاته وقر بعير لم يجاوز أكثرها عتبة باديته لزهد الفقهاء فيها حتى لأحرق بعضها بإشبيلية ومزقت علانية وأكثر معايبه زعموا عند المنصف له جهله بسياسة العلم التي هي أعوص إيعابه وتخلفه عن ذلك على قوة سبحه في غماره، وعلى ذلك فلم يكن بالسليم من اضطراب رائه ومغيب شاهد علمه عنه عند لقائه إلى أن يحرك بالسؤال فيفجر منه بحر علم لا تكدره الدلاء.

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١/٢٢٤

قلت: هذا القائل منصف فأين كلامه من كلام أبي بكر بن العربي وهضمه لمعارف ابن حزم؟ وقال ابن حيان: وكان مما يزيد في شنآنه تشيعه لأمراء بني أمية ماضيهم وباقيهم واعتقاده بصحة إمامتهم حتى نسب إلى النصب، إلى أن قال: ومن تواليفه كتاب الصادع في الرد على من قال بالتقليد، وكتاب شرح أحاديث الموطأ، وكتاب الجامع في صحيح الحديث باختصار الأسانيد، وكتاب التلخيص والتخليص في المسائل النظرية، وكتاب منتقى الإجماع، وكتاب كشف الالتباس لما بين الظاهرية وأصحاب القياس.

قلت: وله السيرة النبوية في مجلد، وتصانيفه كثيرة فمنها أنه قال: صنفت كتابا فيما خالف فيه أبو حنيفة ومالك والشافعي جمهور العلماء وما انفرد به كل واحد، ولم يسبق إلى ما قاله. ذكر اسم هذا الكتاب هو في أثناء الفرائض من المحلى، ولا ريب أن الأئمة الكبار." (١)

"من السواد الأعظم؟

قال: محمد بن أسلم وأصحابه، ومن تبعه.

ثم قال إسحاق: لم أسمع عالما منذ خمسين سنة كان أشد تمسكا بأثر النبي -صلى الله عليه وسلم- من محمد بن أسلم (١) .

قال محمد بن القاسم: وسمعت أبا يعقوب المروزي ببغداد، وقلت له: **قد صحبت محمد** بن أسلم، وأحمد بن حنبل، أيهما كان أرجح وأكبر وأبصر بالدين (٢) ؟

فقال: يا أبا عبد الله، لم تقول هذا؟ إذا ذكرت محمدا في أربعة أشياء، فلا تقرن معه أحدا: البصر بالدين، واتباع الأثر، والزهد في الدنيا، وفصاحته بالقرآن والنحو.

ثم قال لي: نظر أحمد في كتاب (الرد على الجهمية) لابن أسلم، فتعجب منه.

ثم قال أبو (٣) يعقوب: رأت عيناك مثل محمد؟

قلت: لا (٤) .

وبه، قال محمد بن قاسم: سألت يحيى بن يحيى عن ست مسائل، فأفتى فيها.

وقد كنت سألت (٥) محمد بن أسلم، فأفتى فيها بغير ذلك، فاحتج فيها بحديث النبي - صلى الله عليه وسلم - في كل مسألة، وليس ذاك عندنا (٦) .

= الحديث من حديث أبي ذر، وأبي مالك الأشعري، وابن عمر، وأبي بصرة، وقدامة بن عبد الله الكلابي،

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٣/٢٣٠

وفي كلها نظر قاله شيخنا العراقي.

قلت: لكن بمجموعها يتقوى الحديث، فيكون حجة، وحديث أبي مالك الأشعري عند أبي داود (٤٢٥٣) ، وحديث أبي بصرة عند أحمد ٦ / ٣٩٦، وحديث ابن عمر عند الترمذي (٢١٦٧) ، وأبي نعيم ٣ / ٣٧، والحاكم وابن منده والضياء في " المختارة " وحديث أبي ذر عند أحمد ٥ / ١٤٥.

وانظر " المقاصد الحسنة " ص ٤٦٠، و" مجمع الزوائد " ١ / ١٧٧، ١٧٨.

(١) " حلية الأولياء " ٩ / ٢٣٨، ٢٣٩.

(٢) العبارة في " حلية الأولياء " ٩ / ٢٣٩: أي الرجلين كان عندك أرجح أو أكبر أو أبصر بالدين؟

(٣) في " الحلية " ٩ / ٢٣٩.

ثم قال: يا أبا يعقوب.

(٤) " حلية الأولياء " ٩ / ٢٣٩.

(٥) في " حلية الأولياء ": سمعت.

(٦) " حلية الأولياء " ٩ / ٢٣٩.." [1]

"قال أبو بكر الخلال: كان الأثرم جليل القدر، حافظا، وكان عاصم بن علي لما قدم بغداد، طلب رجلا يخرج له فوائد يمليها، فلم يجد (١) في ذلك الوقت غير أبي بكر الأثرم، فكأنه لما رآه لم يقع منه موقعا لحداثة سنه.

فقال له أبو بكر: أخرج كتبك.

فجعل يقول له: هذا الحديث خطأ وهذا غلط، وهذا كذا.

قال: فسر عاصم بن علي به، وأملى قريبا من خمسين مجلسا (٢) .

وكان يعرف الحديث ويحفظ.

فلما صحب أحمد بن حنبل ترك ذلك، وأقبل على مذهب أحمد.

سمعت أبا بكر المروذي يقول: قال الأثرم:

كنت أحفظ -يعني: الفقه والاختلاف- **فلما صحبت أحمد** بن حنبل تركت ذلك كله.

وكان معه تيقظ عجيب، حتى نسبه يحيى بن معين، ويحيى بن أيوب المقابري، فقال: كان أحد أبوي الأثرم جنيا (٣) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٩٧/١٢

ثم قال الخلال: وأخبرني أبو بكر بن صدقة، سمعت أبا القاسم بن الختلي (٤) ، قال:
قام (٥) رجل فقال: أريد من يكتب لي من كتاب الصلاة ما ليس في كتب أبي بكر بن أبي شيبة.
فقلنا له: ليس لك إلا أبو بكر الأثرم.
قال: فوجهوا إليه ورقا، فكتب ست مائة ورقة من كتاب الصلاة.
قال: فنظرنا، فإذا ليس في كتاب ابن أبي شيبة منه شيء (١) .

---

(١) في " طبقات الحنابلة ": نجد.
(٢) " طبقات الحنابلة " ١ / ٧٢ وتتمته فيه: فعرضت على أحمد بن حنبل، فقال: هذه أحاديث صحاح، والخبر في " تذكرة الحفاظ " ٢ / ٥٧١.
(٣) " طبقات الحنابلة " ١ / ٧٢، ٧٣، وسيرد الخبر في الصفحة التالية وهو في " تذكرة الحفاظ " ٢ / ٥٧١.
(٤) في " طبقات الحنابلة ": الجيلي.
(٥) في " طبقات الحنابلة ": قدم.
(٦) " طبقات الحنابلة " ١ / ٧٣.." [١]

"وقال ابن كامل القاضي: كان حسن المجلس، مفننا في العلوم، كثير الحفظ للحديث؛ مسنده ومقطوعه، ولأصناف الأخبار والنسب والشعر والمعرفة بالرجال، فصيحا، متوسطا في الفقه، يميل إلى مذهب العراقيين، سمعته **يقول: صحبت يحيى** بن معين، فأخذت عنه معرفة الرجال، وصحبت مصعبا، فأخذت عنه النسب، وصحبت أبا خيثمة، فأخذت عنه (المسند) ، وصحبت سجادة (١) ، فأخذت عنه الفقه (٢) .

٢١٢ - الصائغ أبو عبد الله محمد بن علي المكي *

المحدث، الإمام، الثقة، أبو عبد الله، محمد بن علي بن زيد المكي الصائغ.
سمع: القعنبي، وخالد بن يزيد العمري، وحفص بن عمر الحوضي، وسعيد بن منصور، ومحمد بن معاوية، ويحيى بن معين، ومحمد بن بشر التنيسي، وأحمد بن شبيب، وحفص بن عمر الجدي (٣) ، وإبراهيم بن

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٢/٦٢٥

المنذر، ويعقوب بن حميد بن كاسب، وعدة، مع الصدق والفهم وسعة الرواية.

حدث عنه: دعلج بن أحمد، وأبو محمد الفاكهي، وسليمان الطبرا ني، وخلق كثير من الرحالين.

---

(١) هو: الحسن بن حماد، أبو علي الحضرمي البغدادي المتوفى سنة (٢٤٠ هـ) .

انظر: عبر المؤلف: ١ / ٤٣٥ - ٤٣٦.

(٢) تاريخ بغداد: ٨ / ٩٣.

(*) تذكرة الحفاظ: ٢ / ٦٥٩، في نهاية ترجمة البوشنجي، عبر المؤلف: ٢ / ٩٠، شذرات الذهب: ٢ / ٢٠٩.

(٣) بضم الجيم، كما في " التبصير ": ٣٠٩." (١)

"إلى أن قال الحاكم: وجمع (المسند) في أربع مائة جزء، وكتبه بخطه وعمل الأبواب مائتين وستين جزءا، و (تفسير القرآن) في مائتين وثلاثين جزءا (١) .

قرأ علينا بكرة الجمعة نصف جزء، ثم قمنا نتأهب للصلاة، فلما صلينا، قعدت ساعة، فسمعت المنادي يصيح بجنازته، فصحت، وقلت: هذا كذب، وإذا هو قد دخل الحمام فمات فيه.

فلما صلينا عليه، قال أبو العباس الأصم: كنت أقول: إذا مت إنما يكون الشرف في التحديث لعلي بن حمشاذ، وذلك في شوال سنة ثمان وثلاثين.

وسمعت أبا بكر بن إسحاق يقول: صحبت علي بن حمشاذ في الحضر والسفر، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة (٢) .

قال: وسمعت أبا أحمد الحافظ يقول: ما رأيت في مشايخنا أثبت في الرواية والتصنيف من علي بن حمشاذ (٣) .

قال: وسمعت عبد الله ولده يقول: ما أعلم أن أبي ترك قيام الليل (٤) .

ثم روى الحاكم في ترجمته من (تاريخ نيسابور) عشرين حديثا.

وحدث عنه: هو (٥) ، وأبو أحمد الحاكم، وأبو عبد الله بن مندة،

---

(١) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٥٥.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٣/٤٢٨

(٢) " المنتظم: " ٦ / ٣٦٤ - ٣٦٥.

(٣) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٥٥ - ٨٥٦.

(٤) المصدر السابق.

(٥) أي صاحب " تاريخ نيسابور " محمد بن عبد الله، المعروف بابن البيع.." (١)

"و (الصلاة) ، و (الزكاة) ، ثم إلى آخر كتاب (المبسوط) .

سمعت أبا الفضل بن إبراهيم، يقول:

كان أبو بكر بن إسحاق يخلف إمام الأئمة ابن خزيمة في الفتوى بضع عشرة سنة في الجامع وغيره.

ثم قال الحاكم: سمعت الشيخ أبا بكر، يقول: رأيت في منامي كأني في دار فيها عمر، وقد اجتمع الناس عليه يسألونه المسائل، فأشار إلي: أن أجيبهم، فما زلت أسأل وأجيب وهو يقول لي:

أصبت، إمض، أصبت إمض.

فقلت: يا أمير المؤمنين، ما النجاة من الدنيا أو المخرج منها؟

فقال لي بإصبعه: الدعاء، فأعدت عليه السؤال فجمع نفسه كأنه ساجد لخضوعه، ثم قال: الدعاء.

قال الحاكم: ومن تصانيفه كتاب (الأسماء والصفات) ، وكتاب (الإيمان) ، وكتاب (القدر) ، وكتاب (الخلفاء الأربعة) ، وكتاب (الرؤية) ، وكتاب (الأحكام) - وحمل إلى بغداد، فكثر الثناء عليه - يعني: هذا التأليف -، وكتاب (الإمامة) .

وقد سمعته يخاطب كهلا من أهل (١) ، فقال: حدثونا عن سليمان بن حرب، فقال له: دعنا من حدثنا، إلى متى حدثنا وأخبرنا؟

فقال: يا هذا، لست أشم من كلامك رائحة الإيمان، ولا يحل لك أن تدخل هذه الدار، ثم هجره حتى مات.

قال الحاكم: سمعت محمد بن حمدون، **يقول: صحبت أبا** بكر بن إسحاق سنين، فما رأيته قط ترك قيام الليل لا في سفر ولا حضر (٢) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٥/٣٩٩

(١) ثمة سقط في الأصل. وفي " طبقات الشافعية ": ٣ / ١٠ " يخاطب فقيها ".
(٢) " طبقات الشافعية ": ٣ / ١٠.." [1]

"فولد له رمي الدم (١) .

قال أبو العباس ابن العريف: كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقين (٢) .

وقال أبو بكر محمد بن طرخان التركي: قال لي الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد - يعني: والد أبي بكر بن العربي -:

أخبرني أبو محمد بن حزم أن سبب تعلمه الفقه أنه شهد جنازة، فدخل المسجد، فجلس، ولم يركع، فقال له رجل: قم فصل تحية المسجد.

وكان قد بلغ ستا وعشرين سنة.

قال: فقمت وركعت، فلما رجعنا من الصلاة على الجنازة، دخلت المسجد، فبادرت بالركوع، فقيل لي: اجلس اجلس، ليس ذا وقت صلاة - وكان بعد العصر - قال: فانصرفت وقد حزنت (٣) ، وقلت للأستاذ الذي رباني: دلني على دار الفقيه أبي عبد الله بن دحون.

قال: فقصدته، وأعلمته بما جرى، فدلني على (موطأ مالك) ، فبدأت به عليه، وتتابعت قراءتي عليه وعلى غيره نحوا من ثلاثة أعوام، وبدأت بالمناظرة.

ثم قال ابن العربي (٤) :صحبت ابن حزم سبعة أعوام، وسمعت منه جميع مصنفاته سوى المجلد الأخير من كتاب (الفصل) ، وهو ست مجلدات، وقرأنا عليه من كتاب (الإيصال) أربع مجلدات في سنة ست وخمسين وأربع مائة، وهو أربعة وعشرون مجلدا، ولي منه إجازة غير مرة (٥) .

---

(١) انظر الجزء العاشر من " السير " صفحة: ١٥.
(٢) انظر " تذكرة الحفاظ " ٣٠ / ١١٥٤، و" وفيات الأعيان " ٣ / ٣٢٨، وزاد فيه: وإنما قال ذلك لكثرة وقوعه في الأئمة، وانظر ترجمة أبي العباس بن العريف في " الو؟ يات " ١ / ١٦٨ - ١٧٠.
(٣) في طبعة المجمع: " خريت ".
(٤) في طبعة المجمع: " قال أبو بكر: ثم قال لي ابن العربي ".

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٨٥/١٥

(٥) انظر " معجم الأدباء " ١٢ / ٢٤٠ - ٢٤٣، و" تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٥٠ - ١١٥١، و" لسان الميزان " ٤ / ١٩٩.." (١)

"جعفر، أخبرنا أحمد بن الفرات، أخبرنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال:

ما رأيت أحدا أعلم بالطب من عائشة - رضي الله عنها -.

فقلت: يا خالة، ممن تعلمت الطب؟!

قالت: كنت أسمع الناس ينعت بعضهم لبعض، فأحفظه.

سعيد بن سليمان: عن أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه، قال:

لقد صحبت عائشة، فما رأيت أحدا قط كان أعلم بآية أنزلت، ولا بفريضة، ولا بسنة، ولا بشعر، ولا أروى له، ولا بيوم من أيام العرب، ولا بنسب، ولا بكذا، ولا بكذا، ولا بقضاء، ولا طب منها.

فقلت لها: يا خالة، الطب من أين علمته؟!

فقالت: كنت أمرض، فينعت لي الشيء، ويمرض المريض، فينعت له، وأسمع الناس ينعت بعضهم لبعض، فأحفظه (١) .

قال عروة: فلقد ذهب عامة علمها لم أسأل عنه.

إبراهيم بن المنذر الحزامي (٢) : حدثنا عمر بن عثمان، عن ابن شهاب، حدثنا القاسم بن محمد:

أن معاوية دخل على عائشة، فكلمها.

قال: فلما قام معاوية، اتكأ على يد مولاها ذكوان، فقال: والله ما سمعت قط أبلغ من عائشة، ليس رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

عمر بن عثمان التيمي: ليس بالثبت.

الزهري: من رواية معمر والأوزاعي عنه، وهذا لفظ الأوزاعي عنه، قال:

أخبرني عوف بن الطفيل بن الحارث الأزدي، وهو ابن أخي عائشة

---

(١) رجاله ثقات، وأخرجه أبو نعيم في " الحلية " ٢ / ٤٩ بنحوه من طريق جعفر الفريابي، عن منجاب

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨/١٩٩

بن الحارث، عن علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه ...
(٢) تصحف في مطبوعة دمشق إلى " الحرامي "." (١)

"الدراوردي: حدثنا خثيم بن عراك، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال:

خرج النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى خيبر، وقدمت المدينة مهاجرا، فصليت الصبح خلف سباع بن عرفطة، كان استخلفه، فقرأ في السجدة الأولى: بسورة مريم، وفي الآخرة: ويل للمطففين*.

فقلت: ويل لأبي، قل رجل كان بأرض الأزد إلا وكان له مكيالان، مكيال لنفسه، وآخر يبخس به الناس (١).

وقال ابن أبي خالد: حدثنا قيس، قال لنا أبو هريرة: صحبت رسول الله ثلاث سنين (٢).

وأما حميد بن عبد الرحمن الحميري، فقال: صحب أربع سنين.

---

(١) إسناده قوي، وأخرجه يعقوب بن سفيان في " تاريخه " ٣ / ١٦٠ من طريق سعيد بن أبي مريم، عن الدراوردي، ونقله عنه ابن كثير في " البداية " ٨ / ١٠٤، وأخرجه ابن سعد في " الطبقات " ٤ / ٣٢٧، ٣٢٨ من طريق أحمد بن إسحاق الحضرمي، عن وهيب، وحدثنا خثيم ابن عراك بن مالك، عن أبيه، عن نفر من قومه، وفي " الإصابة " (٣٠٧٤) في ترجمة سباع بن عرفطة الغفاري: روى ابن خزيمة، والبخاري في " التاريخ الصغير " ١ / ١٨، والطحاوي من طريق خثيم بن عراك، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قدمت المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر، وقد استخلف على المدينة سباع بن عرفطة، فشهدنا معه الصبح، وجهرنا، فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر.

وانظر " الفتح " ٧ / ٣٥٦، وأخرج البزار فيما ذكره صاحب " المجمع " ٧ / ١٣٥ من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل سباع بن عرفطة على المدينة، فقرأ: (ويل للمطففين) فقلت: هلك فلان، له صاعان: صاع يعطي به وصاع يأخذ به.

قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح غير إسماعيل بن مسعود المجدري وهو ثقة.

(٢) أخرجه أحمد ٢ / ٤٧٥ من طريق يحيى، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن أبي هريرة.
وأخرجه يعقوب بن سفيان ٣ / ١٦١ عن محمد بن عبد الله بن نمير، عن أبيه، عن إسماعيل بن أبي

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢/١٨٣

خالد، عن قيس بن أبي حازم ... وأخرجه أيضا عن الحميدي، عن سفيان، عن إسماعيل، عن قيس ...
(٣) أخرجه يعقوب بن سفيان ٣ / ١٦١ عن سعيد بن منصور، عن أبي عوانة، عن داود بن =." [١]
"معاوية لعمرو حين أصبح: إني قد رأيت كذا.
ففهم عمرو، فقال: ألا أدلك على أمير الكوفة؟
قال: بلى.
قال: المغيرة، واستغن برأيه، وقوته عن المكيدة، واعزله عن المال، قد كان قبلك عمر، وعثمان، ففعلا ذلك.
قال: نعم ما رأيت.
فدخل عليه المغيرة، فقال: إني كنت أمرتك على الجند والأرض، ثم ذكرت سنة عمر، وعثمان قبلي.
قال: قد قبلت (١) .
قال الليث: كان المغيرة قد اعتزل، فلما صار الأمر إلى معاوية كاتبه المغيرة.
طلق بن غنام: حدثنا شريك، عن عبد الملك بن عمير، قال:
كتب المغيرة إلى معاوية، فذكر فناء عمره، وفناء أهل بيته، وجفوة قريش له.
فورد الكتاب على معاوية، وزياد عنده، فقال: يا أمير المؤمنين! ولني إجابته.
فألقى إليه الكتاب، فكتب: أما ما ذكرت من ذهاب عمرك؛ فإنه لم يأكله غيرك، وأما فناء أهل بيتك، فلو أن أمير المؤمنين قدر أن يقي أحدا لوقى أهله، وأما جفوة قريش؛ فأنى يكون ذاك وهم أمروك (٢) .
قال ابن شوذب: أحصن المغيرة أربعا من بنات أبي سفيان، وكان آخر من تزوج منهن، بها عرج (٣) .
ابن عيينة: عن مجالد، عن الشعبي:
سمعت قبيصة بن جابر **يقول: صحبت المغيرة** بن شعبة، فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب، لا يخرج من باب منها إلا بمكر، لخرج من أبوابها كلها (٤) .

---

(١) " ابن عساكر ": ١٧ / ٤٢ / آمطولا.
(٢) " تاريخ ابن عساكر ": ١٧ / ٤٣ / ١، وزاد: " فلما قدم الكتاب على المغيرة، فقرأه، قال: اللهم عليك بزياد، اللهم عليك بزياد ".
وما بين الحاصرتين منه.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢/٥٨٩

وقد تحرفت " فأنى " في المطبوع إلى " فإني ".

(٣) " تاريخ ابن عساكر ": ١٧ / ٤٣ / آ، و" الاغاني ": ١٦ / ٨٦.

(٤) المصدر السابق: ١٧ / ٤٣ / ب.." [1]

"روى عنه: ابنه؛ المغيرة، وحفيدته؛ منية بنت عبيد، وأبو عثمان النهدي، وأبو المنهال سيار، وأبو الوضيء عباد بن نسيب، وكنانة بن نعيم، وأبو الوازع جابر بن عمرو، وعبد الله بن بريدة، وآخرون.

نزل البصرة، وأقام مدة مع معاوية.

قال ابن سعد: أسلم قديما، وشهد فتح مكة.

قلت: وشهد خيبر.

وكان آدم، ربعة، وحضر حرب الحرورية (١) مع علي.

قال أبو نعيم: هو الذي قتل عبد العزى بن خطل (٢) تحت أستار الكعبة بإذن النبي (٣) -صلى الله عليه وسلم -.

يحيى الحماني: حدثنا حماد، عن الأزرق بن قيس، قال:

كنا على شاطئ نهر بالأهواز، فجاء أبو برزة يقود فرسا، فدخل في صلاة العصر.

فقال رجل: انظروا إلى هذا الشيخ.

وكان انفلت فرسه، فاتبعها في القبلة حتى أدركها، فأخذ بالمقود، ثم صلى.

قال: فسمع أبو برزة قول الرجل، فجاء، فقال:

ما عنفني أحد منذ فارقت رسول الله -صلى الله عليه وسلم - غير هذا، إني شيخ كبير، ومنزلي متراخ، ولو أقبلت على صلاتي، وتركت فرسي، ثم ذهبت أطلبها، لم آت أهلي إلا في جنح الليل، **لقد صحبت رسول** الله -صلى الله عليه وسلم - فرأيت من يسره.

فأقبلنا نعتذر مما قال الرجل.

---

(١) انظر الصفحة (٩) تعليق (١) .

(٢) " زاد المعاد ": ٣ / ٤٤١، وسماه ابن هشام: ٢ / ٤٠٩، والطبري ٣ / ٥٩، ٦٠، ومحمد بن سعد: عبد الله.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٠/٣

(٣) انظر " ابن سعد ": ٤ / ٢٩٩ و٧ / ٣٦٦، و" شرح المواهب " ٢ / ٣١٤، و" عيون الاثر " ٢ / ١٧٦.." [1]

"رسول الله -صلى الله عليه وسلم - لواء لعمرو على أبي بكر وعمر، وسراة أصحابه.

قال الثوري: أراه، قال: في غزوة ذات السلاسل (١) .

مجالد: عن الشعبي، عن قبيصة بن جابر:

قد صحبت عمرو بن العاص، فما رأيت رجلا أبين، أو أنصع رأيا، ولا أكرم جليسا منه، ولا أشبه سريرة بعلانية منه (٢) .

قال محمد بن سلام الجمحي: كان عمر إذا رأى الرجل يتلجلج في كلامه، قال: خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد (٣) !

روى: موسى بن علي، عن أبيه؛ سمع عمرا يقول:

لا أمل ثوبي ما وسعني، ولا أمل زوجتي ما أحسنت عشرتي، ولا أمل دابتي ما حملتني، إن الملال من سيئ الأخلاق.

وروى: أبو أمية بن يعلى، عن علي بن زيد بن جدعان:

قال رجل لعمرو بن العاص: صف لي الأمصار.

قال: أهل الشام: أطوع الناس لمخلوق، وأعصاه للخالق، وأهل مصر: أكيسهم صغارا، وأحمقهم كبارا، وأهل الحجاز: أسرع الناس إلى الفتنة، وأعجزهم عنها، وأهل العراق: أطلب الناس للعلم، وأبعدهم منه (٤) .

---

(١) ابن عساكر ١٣ / ٢٥٥ / آ.

وغزوة ذات السلاسل كانت في جمادى الآخرة سنة ثمان، وهي وراء وادي القرى، وبينها وبين المدينة عشرة أيام، وقد نزلوا على ماء لجذام، يقال له: السلسل فيما قال ابن إسحاق، ولذلك سميت ذات السلاسل.

انظر خبرها في " طبقات ابن سعد " ٢ / ١٣١، و" سيرة ابن هشام " ٢ / ٦٢٣، و" شرح المواهب " ٢ / ٢٧٧ - ٢٨٠.

(٢) سيرد الخبر مطولا ص ٤٩.

(٣) وأورده ابن عساكر ١٣ / ٢٦٤ / آ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤١/٣

(٤) أبو أمية بن يعلى ضعيف، وكذا شيخه علي بن زيد، فالخبر لا يصح، وأورده الفسوي في " تاريخه " ٢ / ٤١١، من طريق نعيم بن حماد ورشدين بن سعد - وكلاهما ضعيف - عن عمرو بن الحارث، عن بكير بن عبد الله.." (١)

"قال أحمد بن البرقي: كان صاحب لواء النبي في بعض مغازيه، وكان بمصر واليا عليها لعلي.

وقال ابن يونس: شهد فتح مصر، واختط بها دارا، ووليها لعلي سنة ست، وعزله عنها سنة سبع.

وقال عمرو بن دينار: كان قيس بن سعد رجلا ضخما، جسيما، صغير الرأس، ليست له لحية، إذا ركب حمارا، خطت رجلاه الأرض، فقدم مكة، فقال قائل: من يشتري لحم الجزور.

يعرض بقيس أنه لا يأكل لحم الجزور (١) .

أبو إسحاق: عن يريم أبي العلاء:

قال قيس بن **سعد: صحبت النبي** -صلى الله عليه وسلم - عشر سنين (٢) .

ثمامة: عن أنس، قال:

كان قيس بن سعد من النبي -صلى الله عليه وسلم - بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير، فكلم أبوه النبي -صلى الله عليه وسلم - في قيس، فصرفه عن الموضع الذي وضعه، مخافة أن يتقدم على شيء، فصرفه (٣) .

لفظ أبي حاتم (٤) ، عن الأنصاري، عن أبيه، عن ثمامة.

---

(١) أخرجه ابن عساكر ١٤ / ٢٢٦.

(٢) ابن عساكر ٤١ / ٢٢٦ / ب وزاد: " قال ابن صاعد: وقول قيس هذا غريب ".

(٣) أخرجه البخاري ١٣ / ١١٨، ١١٩ في الاحكام: باب الحاكم يحكم بالقتل على من وجه عليه دون الامام الذي فوقه، من طريق محمد بن خالد الذهلي، عن محمد بن عبد الله الأنصاري، عن أبيه، عن ثمامة، عن أنس، دون قوله: فكلم أبوه ... وهو في " سنن الترمذي " (٣٨٥٠) ، وأخرجه بتمامه الاسماعيلي من طريق الهيثم بن خلف، عن محمد بن المثنى، عن الأنصاري، عن أبيه، عن ثمامة، عن أنس ... وهو عند ابن عساكر ١٤ / ٢٢٧ / آ.

والشرطة: بضم الشين وسكون الراء، والنسبة إليها: شرطي، وقد تفتح الراء فيهما: هم أعوان الأمير.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٧/٣

(٤) أخرجه ابن مندة في " المعرفة " فيما قاله الحافظ في " الفتح " ١٣ / ١١٩ من طريق محمد بن عيسى، قال حدثنا أبو حاتم الرازي، عن الأنصاري ...." (١)

"قال الشعبي: جالست ابن عمر سنة، فما سمعته يحدث عن النبي -صلى الله عليه وسلم - إلا حديثا واحدا.

قال **مجاهد: صحبت ابن** عمر إلى المدينة، فما سمعته يحدث عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - إلا حديثا (١) .

وروى: عاصم بن محمد العمري، عن أبيه، قال:

ما سمعت ابن عمر ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم - إلا بكى.

وقال يوسف بن ماهك: رأيت ابن عمر عند عبيد بن عمير وعبيد يقص، فرأيت ابن عمر، ودموعه تهراق (٢) .

عكرمة بن عمار: عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن أبيه:

أنه تلا: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد﴾ [النساء: ٤٠] .

فجعل ابن عمر يبكي حتى لثقت لحيته وجيبه من دموعه، فأراد رجل أن يقول لأبي: أقصر، فقد آذيت الشيخ (٣) .

وروى: عثمان بن واقد، عن نافع: كان ابن عمر إذا قرأ: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾ [الحديد: ١٦] بكى حتى يغلبه البكاء (٤) .

---

(١) أخرجه أبو زرعة الدمشقي في " تاريخه " ١ / ٥٥٧.

(٢) أخرجه أبو نعيم ١ / ٣١٣ من طريق أبي داود الطيالسي، عن عبد الله بن نافع، عن نافع ... وهذا سند ضعيف لضعف عبد الله بن نافع.

(٣) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٦٢ من طريق موسى بن مسعود بهذا الإسناد، وموسى بن مسعود - وهو أبو حذيفة النهدي - سيئ الحفظ، وباقي السند رجاله ثقات.

وقوله: " حتى لثقت لحيته " أي: ابتلت، يقال: لثق الطائر: إذا ابتل ريشه.

(٤) أخرجه أبو نعيم في " الحلية " ١ / ٣٠٥ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، عن

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٠٣/٣

عثمان بن واقد، عن نافع ... ورجاله ثقات.

وفي الأصل " إلى ذكر الله " وهو خطأ، ولم ينتبه له محقق المطبوع فأثبته كما هو.." (١)

"النهدي - وأنا أسمع -: هل أدركت النبي - صلى الله عليه وسلم -؟

قال: نعم، وأديت إليه ثلاث صدقات، ولم ألقه.

وغزوت على عهد عمر، وشهدت: اليرموك، والقادسية، وجلولاء، وتستر، ونهاوند، وأذربيجان، ومهران، ورستم (١) .

عبد القاهر بن السري: عن أبيه، عن جده، قال:

كان أبو عثمان من قضاعة، وسكن الكوفة، فلما قتل الحسين، تحول إلى البصرة، وقال: لا أسكن بلدا قتل فيه ابن بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

قال: وحج ستين مرة، ما بين حجة وعمرة، وقال:

أتت علي ثلاثون ومائة سنة، وما شيء إلا وقد أنكرته، خلا أملي، فإنه كما هو (٢) .

زهير بن محمد بن عاصم: عن أبي عثمان، **قال: صحبت سلمان** الفارسي ثنتي عشرة سنة.

حماد: عن علي بن زيد، عن أبي عثمان النهدي، قال:

أتيت عمر -رضي الله عنه- بالبشارة يوم نهاوند.

معتمر: عن أبيه، قال: كان أبو عثمان النهدي يصلي حتى يغشى عليه.

وقال معاذ بن معاذ: كانوا يرون أن عبادة سليمان التيمي، من أبي عثمان النهدي أخذها.

أبو عمر الضرير: حدثنا معتمر، عن أبيه، قال:

إني لأحسب أن أبا عثمان كان لا يصيب دنيا، كان ليله قائما، ونهاره صائما، وإن كان ليصلي حتى يغشى عليه.

عن عاصم الأحول، قال: بلغني أن أبا عثمان النهدي كان يصلي ما بين المغرب والعشاء مائة ركعة.

---

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ٢٠٤ وله تتمة.

(٢) انظر ابن سعد ٧ / ٩٨ وتاريخ بغداد ١٠ / ٢٠٤.." (٢)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣/٢١٤

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤/١٧٧

"الربيع إذا أتاه الرجل يسأله، قال: اتق الله فيما علمت، وما استؤثر به عليك فكله إلى عالمه، لأنا عليكم في العمد أخوف مني عليكم في الخطأ، وما خيركم اليوم بخير، ولكنه خير من آخر شر منه، وما تتبعون الخير حق اتباعه، وما تفرون من الشر حق فراره، ولا كل ما أنزل الله على محمد -صلى الله عليه وسلم- أدركتم، ولا كل ما تقرؤون تدرون ما هو.

ثم يقول: السرائر السرائر اللاتي يخفين من الناس وهن -والله- بواد (١) ، التمسوا دواءهن، وما دواؤهن إلا أن يتوب، ثم لا يعود (٢) .

روى: منصور، عن إبراهيم، قال:

قال فلان: ما أرى الربيع بن خثيم تكلم بكلام منذ عشرين سنة، إلا بكلمة تصعد.

وعن بعضهم، قال: صحبت الربيع عشرين عاما ما سمعت منه كلمة تعاب (٣) .

وروى: الثوري، عن رجل، عن أبيه، قال:

جالست الربيع بن خثيم سنين، فما سألني عن شيء مما فيه الناس، إلا أنه قال لي مرة: أمك حية (٤) ؟

وروى: الثوري، عن أبيه، قال:

كان الربيع بن خثيم إذا قيل له: كيف أصبحتم؟ قال: ضعفاء مذنبين، نأكل أرزاقنا، وننتظر آجالنا (٥) .

وعنه، قال: كل ما لا يراد به وجه الله يضمحل (٦) .

وروى: الأعمش، عن منذر الثوري: أن الربيع أخذ يطعم مصابا

---

(١) في الأصل (لواد) وهو تصحيف.

(٢) الحلية ٢ / ١٠٨، وانظر ابن سعد ٦ / ١٨٥.

(٣) ابن سعد ٦ / ١٨٥.

(٤) الحلية ٢ / ١١٠ وزاد: " وقال مرة: كم لكم مسجدا؟ ".

(٥) ابن سعد ٦ / ١٨٥.

(٦) ابن سعد ٦ / ١٨٦.." [1]

"موسى بن طلحة، وكان في زمانه يرون أنه المهدي، فغشيناه، فإذا هو رجل طويل السكوت، شديد الكآبة والحزن، إلى أن رفع رأسه يوما، فقال: والله لأن أعلم أنها فتنة لها انقضاء، أحب إلي من كذا وكذا،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤/٢٥٩

وأعظم الخطر.

فقال رجل: يا أبا محمد، وما الذي ترهب أن يكون أعظم من الفتنة؟

قال: الهرج.

قالوا: وما الهرج؟

قال: كان أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحدثونا القتل القتل حتى تقوم الساعة وهم على ذلك (١) .

وعن موسى بن طلحة، **قال: صحبت عثمان** -رضي الله عنه- ثنتي عشرة سنة.

قال ابن موهب: رأيت موسى بن طلحة يخضب بالسواد (٢) .

وقال عيسى بن عبد الرحمن: رأيت على موسى بن طلحة برنس خز (٣) .

روى: صالح بن موسى الطلحي، عن عاصم بن أبي النجود، قال:

فصحاء الناس ثلاثة: موسى بن طلحة التيمي، وقبيصة بن جابر الأسدي، ويحيى بن يعمر (٣) .

وورد مثل هذا القول عن: عبد الملك بن عمير (٤) .

مات موسى: في آخر سنة ثلاث ومائة.

أخبرنا أحمد بن سلامة، عن أحمد بن محمد التيمي إجازة، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا الحارث بن محمد، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا أبو مالك الأشجعي، عن موسى بن

---

(١) انظر الخبر مطولا عند ابن سعد في الطبقات ٥ / ١٦٢، وانظر الحلية ٤ / ٣٧١، ٣٧٢

(٢) ابن سعد ٦ / ٢١٢.

(٣) الحلية ٤ / ٣٧١.

(٤) انظر المصدر السابق.." (١)

"روى عن: جده، والبراء بن عازب.

وعنه: ابن عون، ومعمر، وعزرة بن ثابت، ومعاوية بن عبد الكريم الضال (١) ، وأبو عوانة، وعدة.

وكان من العلماء الصادقين، ولي قضاء البصرة، وكان **يقول: صحبت جدي** ثلاثين سنة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤/٣٦٦

٧٩ - معبد بن خالد الجدلي الكوفي * (ع)

العابد، قاص الكوفة، وأحد الأثبات، أبو القاسم.

حدث عن: جابر بن سمرة، والمستورد بن شداد، وحارثة بن وهب، ومسروق، وعبد الله بن شداد، وجماعة.

روى عنه: مسعر، وحجاج بن أرطاة، وشعبة، والثوري، وغيرهم.

وثقه: غير واحد.

مات: سنة ثمان عشرة ومائة -رحمه الله-.

٨٠ - جامع بن شداد أبو صخرة المحاربي ** (ع)

الإمام، الحجة، أبو صخرة المحاربي، أحد علماء الكوفة.

---

(١) هو معاوية بن عبد الكريم الثقفي أبو عبد الرحمن البصري، ثقة من عقلاء أهل البصرة، وهو مولى أبي بكر، قيل له الضال، لأنه ضل طريق مكة.

(*) طبقات خليفة: ١٦٠، التاريخ الكبير ٧ / ٣٩٩، الجرح والتعديل ٨ / ٢٨٠، تهذيب الكمال: ١٣٤٧، تذهيب التهذيب ٤ / ٥٣ / ٢، تاريخ الإسلام ٤ / ٣٠٥، تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٢١، ٢٢٢، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٨٢، شذرات الذهب: ١٥٦.

(* *) طبقات ابن سعد ٦ / ٣١٨، طبقات خليفة: ١٦٠، تاريخ خليفة: ٣٧٨، التاريخ الكبير ٢ / ٢٤٠، ٢٤١، التاريخ الصغير ١ / ٢٨٥، الجرح والتعديل ٢ / ٥٢٩، تهذيب الكمال: ١٨٦، تذهيب التهذيب ١ / ١٠١ / ٢، تاريخ الإسلام ٤ / ٢٣٧، تهذيب التهذيب ٢ / ٥٦، خلاصة تذهيب الكمال: ٦٠.." (١)

"وسعة، وما برح المفتون يختلفون، فيحلل هذا، ويحرم هذا، وإن المسألة لترد على أحدهم كالجبل، فإذا فتح لها بابها، قال: ما أهون هذه.

يعقوب بن كاسب: حدثنا بعض أهل العلم، قال:

سمعت صائحا يصيح في المسجد الحرام أيام مروان: لا يفتي الحاج في المسجد إلا يحيى بن سعيد،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥/٢٠٥

وعبيد الله بن عمر، ومالك بن أنس.

ابن وهب: عن مالك، عن يحيى، قال:

قلت لسالم بن عبد الله: أسمعت هذا من ابن عمر؟

فقال: مرة واحدة، نعم أكثر من مائة مرة.

وبه: عن يحيى، قال:

لأن أكون كتبت كل ما أسمع، أحب إلي من أن يكون لي مثل ما لي.

قال أبو سعيد الحنفي: سمعت يزيد بن هارون يقول:

حفظت ليحيى بن سعيد ثلاثة آلاف حديث، فمرضت مرضة، فنسيت نصفها، فقال فتى من القوم: رويدا، ليتك مرضت الثانية، فنسيتها كلها، فنستريح منك.

رواها: الحاكم، ولا أعرف الحنفي.

كان يحيى بن سعيد القطان يقدم يحيى بن سعيد الأنصاري على الزهري؛ لكونه رآه ولم ير الزهري.

قال أحمد العجلي: كان يحيى بن سعيد رجلا صالحا، فقيها، ثقة.

وقال الثوري: كان حافظا.

وقال ابن عيينة: محدثو الحجاز: ابن شهاب، ويحيى بن سعيد، وابن جريج.

وروى: أبو أويس، عن يحيى بن سعيد، **قال: صحبت أنس** بن مالك إلى الشام.

وروى: محمد بن سلام الجمحي، قال:

كان يحيى بن سعيد خفيف." (١)

"وبه: قال أبو نعيم: حدثنا ابن حيان، حدثنا أحمد بن الحسين، حدثنا أحمد الدورقي، حدثني سعيد أبو عثمان، سمعت ابن عيينة يقول:

قال ابن شبرمة: سأل كرز ربه أن يعطيه الاسم الأعظم، على ألا يسأل به شيئا من الدنيا، فأعطي، فسأل أن يقوى حتى يختم القرآن في اليوم والليلة ثلاث مرات.

وبه: حدثنا ابن مالك، حدثنا عبد الله، حدثنا شريح، حدثنا ابن فضيل، عن أبيه - أو عن نفسه - قال:

كان كرز إذا خرج، أمر بالمعروف، فيضربونه حتى يغشى عليه.

وروى: ابن فضيل، عن أبيه، قال:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥/٤٧٤

لم يرفع كرز بصره إلى السماء أربعين سنة، وكان له عود عند المحراب، يعتمد عليه إذا نعس.

قال أحمد بن إبراهيم الدورقي: حدثني جرير بن زياد بن كرز الحارثي، عن شجاع بن صبيح مولى كرز بن وبرة، قال:

أخبرني أبو سليمان المكتب، **قال: صحبت كرزا** إلى مكة، فاحتبس يوما وقت الرحيل، فانبثوا في طلبه، فأصبته في وهدة يصلي في ساعة حارة، وإذا سحابة تظله، فقال لي: اكتم هذا، واستحلفني.

قال أحمد: وحدثني جرير، عن النضر بن عبد الله، حدثتني روضة مولاة كرز:

قلت: من أين ينفق كرز؟

قالت: كان يقول لي: يا روضة! إذا أردت شيئا فخذي من هذه الكوة.

فكنت آخذ كلما أردت.

وأنشد ابن شبرمة:

لو شئت كنت ككرز في تعبده ... أو كابن طارق حول البيت في الحرم

قد حال دون لذيذ العيش خوفهما ... وسارعا في طلاب الفوز والكرم

عن فضيل بن غزوان: كان كرز يصلي حتى ترم قدماه، فيحفر الحفيرة -يعني: تحت رجليه-.

وقيل: كان كرز لا ينزل منزلا إلا ابتنى فيه مسجدا، فيصلي فيه.." (١)

"قال الأصمعي: لما صاف قتيبة بن مسلم للترك، وهاله أمرهم، سأل عن محمد بن واسع؟

فقيل: هو ذاك في الميمنة، جامح على قوسه، يبصبص بأصبعه نحو السماء.

قال: تلك الأصبع أحب إلي من مائة ألف سيف شهير، وشاب طرير.

قال حزم القطعي: قال ابن واسع وهو في الموت: يا إخوتاه! تدرون أين يذهب بي؟ والله إلى النار، أو يعفو الله عني.

قال ابن شوذب: لم يكن له كثير عبادة، كان يلبس قميصا بصريا، وساجا (١) .

قال مطر الوراق: لا نزال بخير ما بقي لنا أشياخنا: مالك بن دينار، وثابت البناني، ومحمد بن واسع.

قال جعفر بن سليمان: قال محمد بن واسع: إني لأغبط رجلا معه دينه، وما معه من الدنيا شيء، وهو راض.

وعن ابن واسع، قال: إذا أقبل العبد بقلبه على الله، أقبل الله بقلوب العباد عليه.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٦/٨٥

وقال: يكفي من الدعاء مع الورع يسير العمل.

روى: هشام بن حسان، عن محمد بن واسع: قيل له: كيف أصبحت؟

قال: قريبا أجلي، بعيدا أمري، سيئا عملي.

وقيل: اشتكى رجل من ولد محمد بن واسع إليه، فقال لولده: تستطيل على الناس، وأمك اشتريتها بأربع مائة درهم، وأبوك فلا كثر الله في المسلمين مثله!.

وقيل: إنه قال لرجل: هل أبكاك قط سابق علم الله فيك؟

وعن أبي الطيب موسى بن يسار، **قال: صحبت محمد** بن واسع إلى مكة، فكان يصلي الليل أجمعه، يصلي في المحمل جالسا ويومئ.

وقيل: إن حوشبا قال لمالك بن دينار: رأيت كأن مناديا ينادي: الرحيل الرحيل، فما ارتحل إلا محمد بن واسع.

فبكى مالك، وخر مغشيا عليه.

---

(١) الساج: جمعه سيجان، وهي الطيالسة المدورة الواسعة.." (١)

"أربعة: أيوب، ويونس، وابن عون، وسليمان التيمي.

قال معاذ بن معاذ: سمعت ابن عون يقول:

ما بقي أحد أبطن بالحسن منا، والله لقد أتيت منزله في يوم حار، وليس هو في منزله، فنمت على سريره، فلقد انتبهت وإنه ليروحني.

روى: إبراهيم بن رستم، عن خارجة بن مصعب، قال:

صحبت ابن عون أربعا وعشرين سنة، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة.

وعن سلام بن أبي مطيع، قال: كان ابن عون أملكهم للسانه.

معاذ بن معاذ: حدثني غير واحد من أصحاب يونس بن عبيد أنه قال:

إني لأعرف رجلا منذ عشرين سنة، يتمنى أن يسلم له يوم من أيام ابن عون، فما يقدر عليه.

قال ابن المبارك: ما رأيت مصليا مثل ابن عون.

وقال روح بن عبادة: ما رأيت أعبد من ابن عون.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٢١/٦

قال معاذ بن معاذ: سمعت هشام بن حسان يقول: حدثني من لم تر عيناي مثله.

فقلت في نفسي: اليوم يستبين فضل الحسن، وابن سيرين.

قال: فأشار بيده إلى ابن عون وهو جالس.

عن عثمان البتي، قال: لم تر عيناي مثل ابن عون.

وروي عن: القعنبي، قال:

كان ابن عون لا يغضب، فإذا أغضبه رجل، قال: بارك الله فيك.

وعن ابن عون: أن أمه نادته، فأجابها، فعلا صوته صوتها، فأعتق رقبتين.

قال بكار **السيريني: صحبت ابن** عون دهرا، فما سمعته حالفا على يمين برة ولا فاجرة.

قال قرة بن خالد: كنا نعجب من ورع محمد بن سيرين، فأنساناه ابن عون.

قال بكار بن محمد: كان ابن عون يصوم يوما، ويفطر يوما.." (١)

"حفصة، وهشام بن عروة، ويحيى بن أبي إسحاق الحضرمي، وسعيد الجريري، وروح بن القاسم، وطائفة.

ولا رحلة له.

روى عنه: عبد الرحمن بن مهدي، ومسدد، وعلي بن المديني، وأمية بن بسطام، والقواريري، ومحمد بن المنهال الضرير، ومحمد بن منهال أخو حجاج، وأحمد بن المقدام، ونصر بن علي الجهضمي، وخلق كثير.

قال أحمد بن حنبل: كان ريحانة البصرة، ما أتقنه وما أحفظه.

وقال أبو حاتم الرازي: ثقة، إمام.

وقال أبو عوانة **الوضاح: صحبت يزيد** بن زريع أربعين سنة، يزداد في كل سنة خيرا.

وقال بشر الحافي: كان يزيد بن زريع متقنا، حافظا، ما أعلم أني رأيت مثله ومثل صحة حديثه.

قال يحيى بن سعيد القطان: لم يكن ها هنا أحد أثبت منه.

قلت: وكان صاحب سنة واتباع، كان يقول: من أتى مجلس عبد الوارث، فلا يقربني.

قال نصر بن علي الجهضمي: رأيت يزيد بن زريع في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟

قال: أدخلت الجنة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٦/٣٦٦

قلت: بماذا؟

قال: بكثرة الصلاة.

قلت: كان أبوه واليا على الأبلة (١) .

مولده: في سنة إحدى ومائة.

ومات: في سنة اثنين وثمانين ومائة.

---

(١) الابلة: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة.." (١)

"وكان أميل إلى المحدثين من أبي حنيفة ومحمد.

قال إبراهيم بن أبي داود البرلسي: سمعت ابن معين يقول:

ما رأيت في أصحاب الرأي أثبت في الحديث، ولا أحفظ، ولا أصح رواية من أبي يوسف.

وروى: عباس، عن ابن معين: أبو يوسف صاحب حديث، صاحب سنة.

وعن يحيى البرمكي، قال: قدم أبو يوسف، وأقل ما فيه الفقه، وقد ملأ بفقهه الخافقين.

قال أحمد: كان أبو يوسف منصفا في الحديث.

وعن أبي يوسف، **قال: صحبت أبا** حنيفة سبع عشرة سنة.

وعن هلال الرأي، قال: كان أبو يوسف يحفظ التفسير، ويحفظ المغازي، وأيام العرب، كان أحد علومه الفقه.

وعن ابن سماعة، قال: كان ورد أبي يوسف في اليوم مائتي ركعة.

قال ابن المديني: ما أخذ على أبي يوسف إلا حديثه في الحجر، وكان صدوقا.

قال يحيى بن يحيى التميمي: سمعت أبا يوسف عند وفاته يقول:

كل ما أفتيت به، فقد رجعت عنه، إلا ما وافق الكتاب والسنة.

وفي لفظ: إلا ما في القرآن، واجتمع عليه المسلمون.

قال بشر بن الوليد: سمعت أبا يوسف:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٩٧/٨

من طلب المال بالكيمياء، أفلس، ومن طلب الدين بالكلام، تزندق، ومن تتبع غريب الحديث، كذب.." (١)

"قال: فقلت: ذا شيخ، فلما قدمت البصرة، إذا أيوب السختياني يقول: حدثنا محمد بن المنكدر.

قال غندر: نشأت في الحديث يوم نشأت، وليس أحد يقدم في الحديث على ابن علية.

وقال أبو داود السجستاني: ما أحد من المحدثين إلا وقد أخطأ، إلا إسماعيل ابن علية، وبشر بن المفضل.

قال يحيى بن معين: كان ابن علية ثقة، تقيا، ورعا.

وقال يونس بن بكير: سمعت شعبة يقول: إسماعيل ابن علية سيد المحدثين.

وقال عمرو بن زرارة **النيسابوري: صحبت ابن** علية أربع عشرة سنة، فما رأيته تبسم فيها.

قلت: ما في هذا مدح (١) ، ولكنه مؤذن بخشية وحزن.

قال عفان بن مسلم: حدثنا خالد بن الحارث، قال:

كنا نشبه ابن علية بيونس بن عبيد.

وقال إبراهيم بن عبد الله الهروي: سمعت يزيد بن هارون يقول:

دخلت البصرة وما بها خلق يفضل على ابن علية في الحديث.

وقال زياد بن أيوب: ما رأيت لإسماعيل ابن علية كتابا قط.

وكان

---

(١) لأنه م خالف لهدي المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي كان يبتسم ويضحك في وجوه أصحابه ثبت ذلك في غير ما حديث.

انظر " الشمائل " للترمذي ١١٤، ١٢٢، و" فتح الباري " ١٠ / ٤١٩، ٤٢١.." (٢)

"الرحمن بن جوشن، وكهمس، والمثنى بن سعيد الضبعي، والمثنى بن سعيد الطائي، وابن أبي ليلى، ومسعر بن حبيب، ومسعر بن كدام، ومعاوية بن أبي مزرد، ومصعب بن سليم، وابن أبي ذئب، وسفيان، وشعبة، وإسرائيل، وشريك، وخلق كثير.

وكان من بحور العلم، وأئمة الحفظ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٣٧/٨

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٠٩/٩

حدث عنه: سفيان الثوري – أحد شيوخه – وعبد الله بن المبارك، والفضل بن موسى السيناني – وهما أكبر منه – ويحيى بن آدم، وعبد الرحمن بن مهدي، والحميدي، ومسدد، وعلي، وأحمد، وابن معين، وإسحاق، وبنو أبي شيبة، وأبو خيثمة، وأبو كريب، وابن نمير، وأبو هشام الرفاعي، وعبد الله بن هاشم الطوسي، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي، وإبراهيم بن عبد الله العبسي، وأمم سواهم.

وكان والده ناظرا على بيت المال بالكوفة، وله هيبة وجلالة.

وروى عن: يحيى بن أيوب المقابري.

قال: ورث وكيع من أمه مائة ألف درهم.

قال يحيى بن يمان: لما مات سفيان الثوري، جلس وكيع موضعه.

قال القعنبي: كنا عند حماد بن زيد، فلما خرج وكيع، قالوا: هذا راوية سفيان.

قال حماد: إن شئتم قلت: أرجح من سفيان.

الفضل بن محمد الشعراني: سمعت يحيى بن أكثم **يقول: صحبت وكيعا** في الحضر والسفر، وكان يصوم الدهر، ويختم القرآن كل ليلة.." (١)

"قاموا إليه، فقالوا: هذه نفسك غلبتنا عليها، هذه، علام نتركك تسير بها في البلاد! فنزعوا خطام البعير من يده، فأخذوني منه، وغضب عند ذلك رهط أبي سلمة، فقالوا: والله لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا.

فتجاذبوا ابني سلمة حتى خلعوا يده، وانطلق به بنو عبد الأسد، وحبسني بنو المغيرة عندهم، فانطلق زوجي إذ فرقوا بيننا، فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالأبطح، فلا أزال أبكي حتى أمسي، سنة أو قريبا منها. حتى مر بي رجل من بني عمي فرحمني، فقال: ألا تحرجون من هذه المسكينة، فرقتم بينها وبين ولدها؟ فقالوا لي: الحقي بزوجك. قالت: ورد بنو عبد الأسد إلي عند ذلك ابني. فارتحلت بعيري، ثم وضعت سلمة في حجري، وخرجت أريد زوجي بالمدينة، وما معي أحد من خلق الله، قلت: أتبلغ بمن لقيت حتى أقدم على زوجي، حتى إذا كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة العبدري، فقال: إلى أين يا ابنة أبي أمية؟ قلت: أريد زوجي بالمدينة. قال: أوما معك أحد؟ قالت: لا والله إلا الله وبني هذا. قال: والله

ما لك من مترك. فأخذ بخطام البعير، فانطلق معي يهوي بي، فوالله **ما صحبت رجلا** من العرب، أرى أنه أكرم منه، كان أبدا إذا بلغ المنزل أناخ بي، ثم استأخر عني حتى إذا نزلت استأخر ببعيري، فحط عنه، ثم

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٤٢/٩

قيده في الشجرة، ثم تنحى إلى الشجرة، فاضطجع تحتها، فإذا دنا الرواح قام إلى بعيري فرحله، ثم استأخر عني وقال: اركبي، فإذا ركبت واستويت على بعيري أتى فأخذ بخطامه، فقادني حتى ينزل بي، فلم يزل يصنع ذلك حتى أقدمني المدينة، فلما نظر إلى قرية بني عمرو بن عوف بقباء، قال: زوجك في هذه القرية، ثم انصرف راجعا.

ثم كان أول من قدمها بعد أبي سلمة: عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب مع امرأته، ثم عبد الله بن جحش حليف بني أمية، مع." (١)

"سنة أربع وثلاثين ألم المفاصل فاستناب من يكتب عنه وحضر يوم بيعة المستعصم في محفة وأقر على الوزارة إلى أن مات وشيعه عامة الدولة وولي بعده الوزير المشؤوم الطلعة ابن العلقمي

٣ - (سيف الدين السامري)

أحمد بن محمد بن علي بن جعفر الصدر الأديب الرئيس سيف الدين السامرييفتح الميم وتشديد الراء نسبة إلى سر من رأى نزيل دمشق شيخ متميز متمول ظريف حلو المجالسة مطبوع النادرة جيد الشعر طويل الباع في الهجو كان من سروات الناس ببغداذ قدم الشام بأمواله وحظي عند الملك الناصر صاحب الشام وامتدحه وعمل تلك الأرجوزة المشهور بالسامرية التي أولها

(يا سائق العيس إلى الشآم ... مدرعا مطارف الظلام)

)

حط فيها على الكتاب وأغرى الناصر بمصادرتهم وكان مزاحا كثير الهزل لا يكاد يحمل مع أن الصاحب بهاء الدين ابن حني صادره وأخذ منه نحو ثلاثين ألف دينار عندما قدم أخوه نور الدين الدولة السامري من اليمن ونكب في دولة المنصور وطلبه الشجاعي إلى مصر وأخذت منه حزرما وغيرهما وتمام مائتي ألف درهم وكان يسكن دار المليحة التي وقفها رباطا ومسجدا ووقف عليها باقي أملاكه وروى عنه الدمياطي في معجمه وذكر أنه يعرف بالمقرىء ومات سنة ست وتسعين وستمائة وهو في عشر الثمانين ودفن في إيوان داره

ومن شعره

(من سر من راء ومن أهلها ... عند الطيف الراحم الباري)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين سيرة ٢٥٩/١

(وأي شيء أنا حتى إذا ... أذنبت لا تغفر أوزاري)

(يارب مالي غير سب الورى ... أرجو به الفوز من النار)
كان قد سافر مرة مع وجيه الدين ابن سويد إلى الموصل فحضر المكاسة فعفوا عن جمال الوجيه ومكسوا جمال السامري وأجحفوا به فقال
(صحبت وجيه الدين في الدهر مرة ... ليحمل أثقالي ويخفر أجمالي)

(فوزنني عن كل حق وباطل ... وعن فرسي والبغل والجمل الخالي)
فبلغ ذلك صاحب الموصل فأطلق القفل بأجمعه
وقال يشكر الأمير سيف الدين طوغان وأستدمر والي البريد بدمشق ويشكو نائبيهما همام والعلم سنجر
(اسم الولاية للأمير وما له ... فيها سوى الأوزار والآثام)

(وجناية القتلى وكل جناية ... تجبى بأجمعها إلى همام)

(سفيان قد وليا فكل منهما ... في حفظ ما وليه كالضرغام)." (١)
"(لم تنج من ريب المنون الواقع ... فامض فليس حذر بنافع)

(وانهض هديت كالشهاب الساطع ... إلى خراسان ولا تدافع)

(واجمع جناحيك لها وشايع ... يفتح عليك الله خير صانع)

٣ - (أوس بن حبيب الأنصاري)
قتل بخيبر شهيدا على حصن ناعم
٣ - (أوس بن الحدثان النصري)
بالصاد المهملة له صحبة واختلف في صحبة ابنه مالك بن أوس بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤٤/٨

التشريق وآخر فناديا أن لا يدخل الجنة إلا مؤمن وأيام منى أيام أكل وشرب

٣ - (أوس بن حذيفة)

هو جد عثمان بن عبد الله بن أوس وهو أوس بن أبي أوس له أحاديث في المسح على القدمين في إسناده ضعف

٣ - (أبو الجوزاء)

أوس بن خالد الربعي البصري أبو الجوزاء من الطبقة الثانية من التابعين قال صحبت ابن عباس اثنتي عشرة سنة فما بقي في القرآن آية إلا سألته عنها ولم يلعن أبو الجوزاء شيئا قط ولا أكل طعاما ملعونا وكان يقول لأن تمتلئ داري قردة وخنازير أحب إلي من أن أجاوز رجلا من أهل الأهواء وكان يقول ما ماريت أحدا قط ولا كذبت أحدا قط وكان يواصل في)

الصوم بين سبعة أيام ثم يقبض على ذراع الشاة فيكاد يحطمها وقال ابن سعد خرج أبو الجوزاء مع ابن الأشعث فقتل أيام الجماجم سنة ثلاث وثمانين للهجرة أسند عن ابن عباس وعائشة وغيرهما

٣ - (الأنصاري)

أوس بن خولي من بني الحبلى أنصاري حضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في قبره توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه

٣ - (أوس بن سمعان)

أبو عبد الله مذكور في حديث الأشربة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق إني لأجدها كذلك في التوراة

٣ - (أوس بن شرحبيل)

أحد بني المجمع معدود في الشاميين روى عنه نمران الرحبي حديثه عند الزبيدي ذكره البخاري

٣ - (أخو عبادة)

أوس بن الصامت أخو عبادة وهما بدريان روى الواقدي عن عبد." (١)

"٣ - (ابن حزن القشيري)

ثمامة بن حزن القشيري يعد في الطبقة الثانية من التابعين

حديثه عند البصريين روى عن ابن عمر وأبي الدرداء وسمع عائشة روى عنه الأسود بن شيبان البصري

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩/٢٥٢

والجريري وأبوه حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي

٣ - (ابن شفي)

ثمامة بن شفي بضم الشين وفتح الفاء وتشديد الياء آخر الحروف الهمداني الأصبحي أبو علي تابعي عداده في أهل مصر سمع فضالة بن عبيد وروى عنه عمرو بن الحارث ومحمد بن إسحاق

٣ - (قاضي البصرة)

ثمامة بن عبد بالله بن أنس بن مالك الأنصاري روى عن جده وعن البراء بن عازب وولي قضاء البصرة وكان **يقول صحبت جدي**

وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترميذي والنسائي وابن ماجة

وتوفي في حدود العشرين والمائة

٣ - (ابن أثال الصحابي)

ثمامة بن النعمان بن مسلمة بن عبيد بن يربوع بن الدؤل بن حنيفة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل لما اغتسل وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا." (١)

"٣ - (البزاز الدمشقي الصوفي)

سعد ين عبد الله البزاز كان صوفيا فاضلا وكانت له دنيا واسعة قال **الجنيد صحبت خنس** طبقات من الناس أولهم أبو الحسن سري وحارث بن أسد وأبو عبد الله الخصاب وأبو يعقوب محمد بن الصباح ونظرائهم في السن والمكان والطبقة الثانية أبو عثمان الوراق وأبو الحسن ابن الكريبي وأبو حمزة وعد جماعة في السن والمكان والطبقة الثالثة محمد بن وهب الزيات وسعد الدمشقي البزاز وحسن النجار ونظرائهم في السن والمكان والطبقة الرابعة أبو القاسم الواسطي وأبو عبد الله الجبلي وعد جماعة في السن والمكان والطبقة الخامسة هي هذه التي نحن فيها فما رأيت أحدا منهم زحمته حجة عند صاحبه إلى حيث انتهى يجتشم عن صاحبه إلا لنقص كان في أحدهم وعلى ذلك مضى أكابر هذه العصبة وكان سعد من أهل خراسان فاسترق وأهدي إلى المعتصم وكان على خزانة كسوته فلما مات أعتق فخرج إلى الشام وصحب بها أحمد بن أبي الحواري واجمع فيه آداب الفقراء والملوك وفتح الله عليه الدنيا فأنفق ما يملكه على القوم ومات فقيرا وكانت وفاته

٣ - (سعد بن شداد)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥/١١

وهو سعد الرابية الكوفي سمي الرابية بموضع كان يعلم فيه النحو أخذ عن أبي الأسود الدئلي وكان مزاحا مضحكا اجتمعت بنو راسب والطفاوة إلى زياد بن أبيه في مولد فقال سعد الرابية أيها الأمير يلقى هذا المولد في الماء فإن رسب فهو من راسب وإن طفا فهو طفاوة فأخذ زياد نعله وقام ضاحكا وقال ألم أنهك عن الهزل في مجلسي وفيه يقول)

الفرزدق من البسيط

(إني لأبغض سعدا أن أجاوره ... ولا أحب بني عمرو بن يربوع)

(قوم إذا غضبوا لم يخشهم أحد ... والجار فيهم ذليل غير ممنوع)

وكان عبيد الله بن زياد يستظرفه وبقربه فأبطأ عن صلته أشهرا فقال يوما عبيد الله ما أحوجني إلى وصفاء لهم حلاوة وقدود ورشاقة يقومون على رأسي ويلوثون ثوبي فقال سعد حاجتك عندي أيها الأمير وعمد إلى أصلح من قدر عليه من الغلمان الذين عنده في مكتبه فألبسهم ثياب الوصفاء وأتى من قدر عليه من الغلمان الذين عنده في مكتبه فألبسهم ثياب الوصفاء وأتى بهم فأعجب بهم عبيد الله واشتراهم وغالى بهم ومضى سعد فاختفى عند بعض أصحابه فلما جاء الليل بكر الصبيان فقال عبيد الله أي شيء تريدون فقال كل منهم نريد بيتنا فقال وأين بيتكم فقالوا في موضع كذا وكذا وأنا ابن فلان وهذا ابن فلان ففطن عبيد الله أنها حيلة وسخرية وأنه أخذ المال باطلا فوضع عليه الرصد فلما جيء به قال ما حملك على ما فعلت قال أبطأت صلتك عني وقطعتني ما عودتني." (١)

"ثقة عالما حافظا وسلمة هذا والد المفضل بن سلمة النحوي قال الكسائي كان في أبي محمد سلمة دعابة سألته يوما عن شيء فقال لي على السقيط خبرت يريد على الخبير سقطت وله من التب معاني القرآن وغريب الحديث كتاب الملوك في النحو

٣ - (أبو بكر الهذلي)

سلمة بن عبد الله أبو بكر الهذلي كان عالما بأيام العرب وسيرها وأحد أصحاب الحديث

ولقي الزهري والحسن البصري ومحمد بن سيرين وكان بصريا توفي سنة تسع وخمسين ومائة كان في صحابة المنصور وكان أخباريا علامة لم يرضه يحيى القطان وقال ابن معين ليش بشيء وقال أحمد ضعيف وقال البخاري ليس بالحافظ وروى له ابن ماجة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٠٢/١٥

قال ياقوت فيه سلمة وقال الشيخ شمس الدين سلمى بن عبد الله بن سلمى

٣ - (أبو حفص العامري)

سلمة بن عياش مولى بني حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة أحد العلماء النبلاء الفهماء كان كأنه أبو عمر وابن العلاء في علمه وملاقاته الناس يكنى أبا حفص ولقي الفرزدق وكان يصاحب أباحية النميري أخذ العلم عن ابن إسحاق الحضرمي وكان صالحا دينا مات سنة ثمان وستين ومائة ومن شعره من الطويل

(صحبت أبا سفيان عشرين حجة ... خليل صفاء ودنا غير كاذب)

)

(فأمسيت لما حالت الأرض بيننا ... على فرقضة مني كأن لم أصاحب)

(أجدك ما تغني كلوم مصيبة ... على صاحب إلا فجعت بصاحب)

(تقطع أحشائي إذا ما ذكرتهم ... وتنهل عيني بالدموع السواكب)

(الألقاب والكنى)

أم المؤمنين أم سلمة أم المؤمنين اسمها هند بنت أبي أمية

ابن أبي سلمة أحمد بن نصر

ابن أبي سلمة الحسن بن أحمد بن يحيى

ووالده أحمد بن يحيى

وعمه علي بن يحيى

السلوي النحوي محمد بن موسى." (١)

"(بمثوى غريب ليس منا مزاره ... بدان ولا ذو الود منا مواصله)

(إذا ما أتى يوم من الدهر دونه ... فحياك عنا شرقه وأصائله)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٠٢/١٥

(تحية من أدى الرسالة حببت ... إليه ولم ترجع بشيء رسائله)
وهي طويلة أيضا وجاءه نعي أخيه حكم أيضا فقال
(يقولون احتسب حكما وراحوا ... بأبيض لا أراه ولا يراني)

(وقبل فراقه أيقنت أني ... وكل بني أب متفرقان)

(أخ لي لو دعوت أجاب صوتي ... وكنت مجيبه أنى دعاني)
)
(فقد أفنى البكاء عليه دمعي ... ولو أني أموت إذن بكاني)

(شمغون)

٣ - (أبو ريحانة)
شمغون بالغين المعجمة والعين المهملة أبو ريحانة الأزدي ويقال الأنصاري ويقال القرشي قال الحافظ ابن عساكر والأصح أنه أزدي له صحبة ورواية روى عنه عبادة بن نسي وشهر بن حوشب ومجاهد بن جبر وغيرهم وهو ممن شهد فتح دمشق واتخذ بها دارا وسكن القدس بعد ذلك وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرسه ودعا له وكان مرابطا ب ا لجزيرة بميافارقين وقال فروة الأعمى مولى سعد بن أبي أمية المغربي قال ركب أبو ريحانة البحر وكان يخيط فيه بإبرة معه فسقطت إبرته في البحر فقال عزمت عليك يا رب إلا رددت إبرتي علي فظهرت حتى أخذها قال واشتد عليهما البحر ذات يوم وهاج فقال اسكن أيها البحر فإنما أنت عبد حبشي فسكن حتى صار كالزيت
(شمس الضحى)

٣ - (الواعظة)
شمس الضحى بنت محمد بن عبد الجيلي بن محمد الساوي الواعظة البغدادية كانت زاهدة متعبدة

صحبت الشيخ أبا النجيب السهروردي وسمعت معه الحديث من أبي منصور سعيد بن محمد بن الزراد وروت شيئا يسيرا وتوفيت سنة ثمان وثمانين وخمسمائة." (١)

"(بلوت هذا الناس ما فيهم ... من واحد لأحد حامد)

(حتى كأن الناس قد أفرغوا ... كلهم في قالب واحد)

قال القاسم بن المعتمر الزهري كنت أسير مع يحيى بن خالد وهو بين ابنيه الفضل وجعفر)

فإذا أبو الينبغي واقف على الطريق فنادى يا زهري يا زهري قال فاستشرفت إليه فقال المتقارب

(صحبت البرامك عشرا ولاء ... وبيتي كراء وخبزي شراء)

فسمعه يحيى فالتفت إلى الفضل وجعفر فقال أف لهذا الفعل أبو الينبغي يحاسب فلما كان من الغد جاءني أبو الينبغي فقلت ويحك ما هذا الذي عرضت له نفسك بالأمس فقال اسكت ما هو والله إلا أن صرت إلى البيت حتى جاءتني من الفضل بدرة ومن جعفر بدرة ووهبني كل واحد منهما دارا وأجرى إلي من مطبخه ما يكفيني ٥٩٥٣

٣ - (أبو الفضل ابن حمدون)

العباس بن أبي العبيس بن حمدون أبو الفضل النديم من أهل سر من رأى أديب شاعر ظريف كتب إليه محمد بن مزيد الأزهري وقد دخل إلى سر من رأى أبياتا من قوله الطويل

(أبا الفضل يا من ليس تحصى فضائله ... ومن ما له في الخلق خلق يعادله)

(أتقبل خلا جاء يتبع وده ... إليك على علم بأنك قابله)

(يرحل عنك الهم عند حلوله ... ويلهيك بالآداب حين تساجله)

فكتب الجواب إليه ومنه

(أتانا مقال أوجب الشكر حامله ... ودل على فضل الذي هو قائله)

(ومكن ودا قبل تمكين رؤية ... ومن قبل ما لاحت بذاك مخايله)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٠٧/١٦

(سنقبل ما أهداه من صفو بره ... ونبذل منه فوق ما هو باذله)

٣ - (أبو محمد الكاتب)

العباس بن الفضل أبو محمد الكاتب من أهل المدائن ويقال اسمه عبسي بالباء الموحدة كان شاعرا كثير العبث بالرؤساء والقول فيهم قال في الحسن بن مخلد لما صرف صاعدا عن كتبة بغا ونقلها بعد في أبي الصقر

(الطويل لأقيك بنفسي سوء عاقبة الدهر ... ألست ترى صرف الزمان بما يجري)

(يصاب الفتى في اليوم يأمن نحسه ... وتسعده الأيام من حيث لا يدري)

(وقد كنت أبكي من تحامل صاعد ... وأشكو أمورا كان ضاق بها صدري)

(فلما انقضت أيامه وتبدلت ... بأيام ميمون النقيبة والذكر)

...." (١)

"ابن أسباط المغربي عبد الله بن علي من أبناء الكتاب ويعرف بابن أسباط الكاتب المصري الذي صنع له محمد بن عبد الملك تنورا يعذبه فيه فعاد وباله عليه

وهو جد بني أسباط لأمهم فنسبو إليه ذكر عبد الله هذا ابن رشيق في الأنموذج وقال كان حاذقا مليح الكلام غريب القوافي ظريف المعاني قليل الشعر لا يتبذل به ومن شعره من الخفيف

(ساءني الدهر مرة بعد مرة ... فتكسبت حنكة بعد غره)

(وإذا ساءك الزمان فأبشر ... فعلى عقب ذاك يأتي المسره)

(إن تدم كرة الزمان علينا ... فلنا بعد كرة الدهر كره)

(من ذنوب الزمان عندي أني ... لم أسامح فيه بمثقال ذره)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣٧٩/١٦

(غير أني صحبته لم أفارق ... فيه حمدا **ولا صحبت معره**)

ومنه من الكامل المرفل

(يا من يحملني ذنوبه ... ظلما ويفرط في العقوبه)

)

(يا ليت شعري ما الذي ... أرجوه منك من المثوبه)

(إن كنت تطلب مهجتي ... خذها فها هي قريبه)

(يكفيك أنك سقتها ... للموت سامعة مجيبه)

ومنه من مجزوء البسيط

(قال الخلي الهوى محال ... فقلت لو ذقته عرفته)

(فقال هل غير شغل سر ... إن أنت لم ترضه صرفته)

(وهل سوى زفرة دمع ... إن لم ترد جريه كففته)

(فقلت من بعد كل وصف ... لم تعرف الحب إذ وصفته)

قلت شعر جيد عذب منسجم

جمال الدين بن غانم عبد الله بن علي بن محمد بن سلمان هو جمال الدين بن غانم ابن الشيخ علاء الدين تقدم تمام نسبه في ترجمة عمه شهاب الدين أحمد بن محمد الكاتب الناظم الناثر المترسل كان شابا حسن الشكل مليح الوجه جيد الكتابة في." (١)

"(ومثلك من لم يلق في ثوب بذلة ... ولا ملبس قد دنسته المطامع)

ومنه من الكامل

(آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم ... في الحادثات إذا دجون نجوم)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨٩/١٧

(منها معالم للهدى ومصابح ... تجلو الدجى والأخريات رجوم)

ومنه من الوافر

(صدور فوقهن حقاق عاج ... وثغر زانه حسن اتساق)

(يقول الناظرون إذا رأوه ... أهذا الحلي من هذا الحقاق)

ومنه من الكامل

(لولا اطراد الصيد لم تك لذة ... فتطاردي لي بالوصال قليلا)

(ودعي الزيارة دون من أحببته ... لا تكثري ليس الخليل خليلا)

)

(هذا الشراب أخو الحياة وماله ... من لذة حتى يصيب غليلا)

ومنه وهو مخترع من الطويل

(أقول ومرت ظبيتان فصدتا ... وراعهما مني مفارق شيب)

(أأطيش ما كانت سهامي عنكما ... تراعان مني إن ذا لعجيب)

ومنه وهو غريب من الوافر

(تلاقينا لقاء لافتراق ... كلانا منه ذو قلب مروع)

(فما افترت شفاه عن ثغور ... بل افترت جفون عن دموع)

ومنه من الكامل

(أصف الحبيب ولا أقول كأنه ... كلا لقد أمسى من الأفراد)

(إني لأستحيي محاسن وجهه ... أن لا أنزهها عن الأنداد)

ومنه من الكامل

(**بلد صحبت به** الشبيبة والصبا ... ولبست فيه العيش وهو جديد)

(فإذا تمثل في الضمير رأيته ... وعليه أغصان الشباب تميد)

ومنه من الطويل." (١)

"(إرحم قضيب البان وارفق به ... قد خفت أن ينقد من قدك)

(وقل لعينيك بنفسي هما ... يخففان السقم عن عبدك)

(

ومنه في حسن التخلص من الكامل

(أوما أنثنيت عن الوداع بلوعة ... ملأت حشاك صبابة وغليلا)

(ومدامع تجري فتحسب أن في ... آماقهن بنان إسماعيلا)

ومنه من الطويل

(ولما تداعت للغروب شموسهم ... وقمنا لتوديع الفريق المغرب)

(تلقين أطراف السجوف بمشرق ... لهن وأعطاف الحرور بمغرب)

(فما سرن إلا بين دمع مضيع ... ولا قمن إلا بين قلب معذب)

ومنه من البسيط

(بجانب الكرخ من بغداذ لي سكن ... لولا التجمل لم أنفك أندبه)

(وصاحب **ما صحبت الدهر** مذ بعدت ... دياره وأراني لست أصحبه)

(في كل يوم لعيني ما يؤرقها ... من ذكره ولقلبي ما يعذبه)

(ما زال يبعدني عنه وأتبعه ... ويستمر على ظلمي وأعتبه)

(حتى أوت لي النوى من طول جفوته ... وسهلت لي سبيلا كنت أرهبه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢١/٢١

(وما البعاد دهاني بل تباعده ... ولا الفراق شجاني بل تجنبه)

ومنه من الطويل

(وفارقت حتى لا أسر بمن دنا ... مخافة نأي أو جذر صدود)

(فقد جعلت نفسي تقول لمقلتي ... وقد قربوا خوف التباعد جودي)

(فليس قريبا من يخاف بعاده ... ولا من يرجى قربه ببعيد)

ومنه من المنسرح

(بالله فض العقيق عن برد ... يروي أقاحيه من مدام فمه)

(وامسح غوالي العذار عن قمر ... يقصر بالورد خد ملتثمه)

(قل السقام الذي بناظره ... دعه واشرك حشاي في سقمه)

(كل غرام تخاف فتنته ... فبين ألحاظه ومبتسمه)." (١)

"(من للكتابة حين أضحى جيدها ال ... حالي بدر بيانه معطالا)

(قد كان فارسها الذي بيراعه ... كم راع قبل أسنة ونصالا)

(وجوادها إن رام سبقا حازه ... فيها وقرطس إن أراد نضالا)

(وخطيبها ما أم منبر كفه ... قلم فغادر للأنام مقالا)

(من للبلاغة رامها من بعده ... كل وكانت كالنجوم منالا)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥٩/٢١

(يا نجل فتح الدين أغلق رزؤكم ... باب الرجاء وأوثق الأقفالا)

(لهفي على تلك البشاشة كم به ... بسطت لوفد ربعه آمالا)

(لهفي على تلك المكارم كم سقت ... ظامي الرجاء البارد السلسالا)

(لهفي على تلك المروءة كم قضت ... سؤلا لمن لم يبد فيه سؤالا)

(لهفي على آلائه كم أثقلت ... ظهرا وكم قد خففت أثقالا)

(لهفي على تلك المآثر لم تطع ... في فعلها اللوام والعذالا)

(أبكي عليه وقل مني أنني ... أبكي عليه وأكثر الإعوالا)

(أدعو دموعي والعزا فيجيبني ... ذا هاملا ويصد ذا إهمالا)

(وإذا اعتبرت الحزن كان حقيقة ... وإذا اعتبرت الصبر كان محالا)
)
(وإذا غفلت أقام لي إحسانه ... في كل وقت من سناه مثالا)

(وإذا هجعت فإنما زار الكرى ... ليروع قلبي أن أراه خيالا)

(قد كان يكرم جانبي ويجلني ... وإذا ذكرت أطابه وأطالا)

(ويحلني كأبيه في تبجيله ... حتى أقول قد استوينا حالا)

(فعلام لا أبكي وأستسقي له ... سحب القبول من الكريم تعالى)

(ولقد صحبت أباه قبل وجده ... وهما هما مجدا سما وكمالا)

(فوجدته قد حاز مجدهما معا ... فردا ونال من العلى ما نالا)

(ومضى حميدا طاهرا ما دنست ... أيدي الهوى لبروده أذيالا)

(عجل الحمام على صباه فلا ترى ... إلا دموعا تستفيض عجالى)

(يا ناصر الدين ادرع صبرا فقد ... فارقت ثم صبرت ذاك الخالا)

(ورزئت قبل فراق خالك بابنه ... فحملت أعباء الخطوب ثقالا)." [1]

"وخمسين وسبع مائة بالقدس الشريف من فتق كان به في عانته عظم وزاد به إلى أن علق في عنقه وكان قد أقبل على شأنه وانقطع بالقدس لسماع الحديث والعبادة رحمه الله تعالى

(علي بن محمود)

٣ - (الزوزني الصوفي)

علي بن محمود بن ماخرة بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء وبعدها هاء وفي أوله ميم بعدها ألف أبو الحسن الزوزني الصوفي من كبار المشايخ رحل وسمع وتوفي سنة إحدى وخمسين وأربع مائة وإليه ينسب الرباط المقابل لجامع المنصور ببغداذ كان يقول صحبت ألف شيخ وأحفظ من كل شيخ حكاية

٣ - (ابن النجار)

علي بن محمود بن الحسن بن هبة الله أبو الحسن البغداذي البزاز أخو الحافظ محب الدين بن النجار قرأ الفرائض والحساب وبرع فيهما وصار أبرع أهل زمانه بقسمة التركات

وكان يعرف الجبر والمقابلة ويستخرج العويص من المسائل من غير أن يكتب بيده شيئا وسأله أبو البقاء العكبري عن مسائل عويصة فأجابه عنها من غير توقف فعجب منه وقال ما رأيت مثل هذا الرجل وأمره بأن يضع خطه في الفتاوي وكان يفتي إلى أن توفي سنة إحدى عشرة وست مائة وولد سنة أربع وستين

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٤٠/٢٢

وخمس مائة وكان كثير الصوم والصلاة والذكر وله أوراد بالليل والنهار وولاه أبو القاسم بن الدامغاني النظر في أموال الأيتام فلما عزل القاضي قبض عليه وأهلك

٣ - (علم الدين بن الصابوني)

علي بن محمود بن أحمد بن علي بن أحمد علم الدين أبو الحسن بن العارف الزاهد أبي الفتح بن الصابوني المحمودي الجويثي الصوفي ولد سنة ست وخمسين وخمس مائة بالجويث وهي بالجيم والواو المشددة وبعدهما ياء آخر." (١)

"سبع وثمانين ومائة وله ترجمة طويلة في تاريخ دمشق وفي الحلية وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي

يحكى أن الرشيد قال له يوما ما أزهدك فقال له أنت أزهد مني فقال وكيف ذلك قال لأني زهدت في الدنيا وأنت زهدت في الآخرة والدنيا فانية والآخرة باقية

وقيل إنه قال يوما لأصحابه في رجل في كمه ثمر ويقعد على رأس الكنيف فيطرحه فيه ثمرة ثمرة قالوا هو مجنون قال والذي يطرحه في بطنه حتى يحشوه أجن منه فإن هذا الكنيف يملأ من هذا الكنيف

ومن كلامه إذا أحب الله عبدا أكثر غمه وإذا أبغض عبدا وسع عليه دنياه

وقال لو أن الدنيا بحذافيرها عرضت علي لا أحاسب عليها لكنت أتقذرها كما يتقذر أحدكم من الجيفة يمر بها أن تصيب ثوبه

وقال ترك العمل لأجل الناس هو الرياء والعمل لأجل الناس هو الشرك

وقال إني لأعصي الله فأعرف ذلك من خلق غلامي وقال لو كانت لي دعوة مجابة لم أجعلها إلا في إمام لأنه إذا صلح الإمام أمن العباد

وقال لأن يلاطف الرجل أهل مجليه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره

وقال أبو علي الرازي صحبت الفضيل ثلاثين سنة فما رأيته ضاحكا ولا مبتسما إلا يوم مات ابنه فقلت له في ذلك فقال إن الله أحب لي أمرا فأحببت ذلك الأمر

وكان ولده المذكور شابا سريا من كبار الصالحين وهو معدود في جملة من قتلته محبة الباري تعالى وقال ابن خلكان وهم مذكورون جماعة في جزء سمعناه قديما ولا أذكر الآن من مؤلفه

وكان عبد الله بن المبارك يقول إذا مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١١٣/٢٢

٣ - (أبو كامل الجحدري)

فضيل بن الحسين بن طلحة أبو كامل الجحدري)

روى عنه البخاري تعليقا وروى عنه مسلم وأبو داود وروى النسائي عنه بواسطة وكان ثقة مشهورا وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين

٣ - (الفضيل الهروي)

الفضيل بن محمد بن أبي الحسين أبو عاصم ابن الشهيد الحافظ أبي الفضل الهروي الفقيه وإليه ينسب الفضليون بهراة

كان فيها حاذقا توفي سنة." (١)

"(وارتاع من ماء الصباح فشمرت ... أذيال حلته لفائض نحره)

(فاقذف شياطين الهموم بأنجم ... تثني الخليع إلى السرور بأسره)

(بزجاجة حياك منها قيصر ... وكأنما هو في جوانب قصره)

(ما ألبسته الراح ثوبا مذهبا ... إلا وقلده الحباب بدره)

(يسقيكها رشأ كأن مذاقها ... من ريقه وحبابها من ثغره)

(أرسلت لحظي رائدا فأضله ... ليل يمد بعذره وبغدره)

(أعشى الدليل دجا الدلال فسائلوا ... فلك الأزرة عن طالع بدره)

وقال

(عرضت لمفترض الصباح الأبلج ... حوراء في طرف الظلام الأدعج)

(فتمزقت شية الدجا عن غرتي ... شمسين في أفق وكله هودج)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٦٠/٢٤

(ووراء أستار الحمول لواحظ ... غازلن معتدل الوشيح الأعوج)

(من كل مبتسم السنان إذا جرى ... دمع النجيع من الكمي الأهوج)

(**ولقد صحبت الليل** قلص برده ... لعباب بحر صباحه المتموج)

(وكأن منتثر النجوم لآلىء ... نظمت على صرح من الفيروزج)

(وسهرت أرقب من سهيل خافقا ... متفردا فكأنه قلب الشجي)

(واستعبرت مقل السحاب فأضحكت ... منها ثغور مفوف ومدبج)

وقال

(سددوها من القدود رماحا ... وانتضوها من الجفون صفاحا)

(يا لها حالة من السلم حالت ... فاستحالت ولا كفاح كفاحا)

(

(صح إذ أذرت العيون دماء ... أنهم أثخنوا القلوب جراحا)

(يا فؤادي وقد أخذت أسيرا ... أتقطرت أم وضعت السلاحا)

(قل لأعشارك التي اقتسموها ... ضربوا فيك بالعيون قداحا)

(عجبا للجفون وهي مراض ... كيف تستأسر القلوب الصحاحا)

(أه من موقف يود به المغ ... رم لو مات قبله فاستراحا)

(حيث يخشى أن ينظم اللثم عقدا ... فيه أو يعقد العناق وشاحا)

وقال

(عقدوا الشعور معاقد التيجان ... وتقلدوا بصوارم الأجفان)." (١)

"يا ابن الذي دان له المشرقان ... وألبس (١) الأمن به المغربان

إن الثمانين وبلغتها ... قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

وبدلتني بالشطاط انحنا ... وكنت كالصعدة تحت السنان

وقاربت مني خطى لم تكن ... مقاربات وثنت من عنان

فأنشأت بيني وبين الورى ... عنانة من غير نسج العنان

ولم تدع في لمستمتع ... إلا لساني وبحبسي اللسان

أدعو بالله وأثني على ... صنع الأمير المعصبي الهجان

وهمت بالأوطان وجدا بها ... لا بالغواني أين مني الغوان؟

فقرباني بأبي أنتما ... من وطني قبل اصفرار البنان

وقبل منعاي إلى نسوة ... أوطانها حران والرقتان (٢)

سقى قصور الشاذياخ الحيا ... من بعد عهدي وقصور الميان

فكم وكم من دعوة لي بها ... أن تتخطاها صروف الزمان وكر راجعا إلى أهله فلم يصل إليهم، ومات في حدود العشرين ومائتين.

ومن شعر عوف بن محلم رحمه الله تعالى (٣) :

وكنت إذا صحبت رجال قوم ... صحبتهم ونيتي الوفاء

فأحسن حين يحسن محسنهم ... وأجتنب الإساءة إن أساءوا

وأنظر ما يسرهم بعين ... عليها من عيونهم غطاء وقال:

وصغيرة علقتها ... كانت من الفتن الكبار

بلهاء لم تعرف لغر ... تها يمينا من يسار

كالبدر إلا أنها ... تبقى على ضوء النهار

---

(١) في المطبوعة: وأكثر؛ والتصويب عن الطبقات.

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩/٢٧

(٢) الطبقات: فالقرمتان.

(٣) انظر الطبقات: ١٩١.." (١)

"وإذا اعتبرت الحزن كان حقيقة ... وإذا اعتبرت الصبر كان محالا

وإذا غفلفت أقام لي إحسانه ... في كل وقت من سناه مثالا

وإذا هجعت فإنما زار الكرى ... ليروع قلبي أن أراه خيالا

قد كان يكرم جانبي ويجلني ... وإذا ذكرت أطابه وأطالا

ويجلني كأبيه في تبجيله ... حتى أقول قد استوينا حالا

فعلام لا أبكي وأستسقي له ... سحب القبول من الكريم تعالى

ولقد صحبت أباه قبل وجده ... وهما هما مجدا سما وكمالا

فوجدته قد حاز مجدهما معا ... فردا ونال من العلا ما نالا

ومضى حميدا طاهرا ما دنست ... أيدي الهوى لبروده أذيالا

عجل الحمام على صباه فلا ترى ... إلا دموعا تستفيض عجالا

يا ناصر الدين ادرع صبرا فقد ... فارقت ثم صبرت ذاك الخالا

ورزيت قبل فراق خالك بابنه ... فحملت أعباء الخطوب ثقالا

وختام هاتيك الحوادث فقد ذا ... فأعاد حزنا كان مر وزالا

فاسلم لتبلغ بابنه العليا التي ... فسحت لهم فيها النجوم مجالا

فالأجر جم والعزاء طريقه ... فاصبر فلست ترى لها أمثالا

هي هذه الدنيا كشمس إن علت ... وافت عزوبا بعده وزوالا

كم خيبت أملا وأتبعت الرجا ... يأسا وغادرت المصون مذالا

يسري بنا الآمال فيها غرة ... فيزيرنا ذاك السرى الآجالا

تبا لها من غفلة فإلى متى ... نرجو البقاء ونرجئ الآمالا

أو ما ترى فعل المنون بغيرنا ... نادتهم فتتابعوا إرسالا." (٢)

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٣/١٦٤

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣/٤٩١

"تحاول عيني جهدها أن تراكم ... وكيف وفيها للدموع تراكم؟

أيا جيرة الوادي ولم أدر طيبه ... أمن شجرات فيه أم شذاكم

فبالمسك مالي حاجة إن أتيتكم ... ولا لكم إن طيب ذكري أتاكم

وما بي فقر إن وقفت بأرضكم ... لأن ثرائي وقفة في ثراكم

أسير إليكم والسقام مسايري ... فإما حمامي دونكم أو حماكم

وإن فات تفديكم من السوء مهجتي ... وما مهجتي حتى تكون فداكم؟

هويتكم والناس طرا فما الذي ... خصصت به حتى ولاء هواكم

وفيم يعاديني الأنام عليكم ... وكلهم أحبابكم لا عداكم

كفاني إليكم أن مالي وسيلة ... ولو شئتم أن تحسنوا لكفاكم

وكان شبابي إن غضبتم تجنبا ... شفيعا الى ما أرتضي من رضاكم

وكنت أظن الشيب ينهى عن الهوى ... فلم ينهني عنكم، ولكن نهاكم

قلت: البيت الأول مأخوذ من قول شمس الدين محمد بن العفيف:

في دمع عيني تراكم ... لعلها أن تراكم

وبه قال: أنشدني لنفسه:

وقالوا: **لم صحبت شرار** قوم ... ورامونى ولومهم حماقه

وكيف أميز الشرير منهم ... ولم أعرفه إلا بالصداقه." (١)

"ابن القماح الحاكم قراءة عليه وأنا أسمع، قال الأول: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر بن عبد الكريم بن عبد العزيز الباذبيني المقرئ قراءة عليه وأنا أسمع في سنة خمسين وست مئة ببغداد، قال: أخبرنا أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي، وقال الثاني ابن القماح: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن مضر بن فارس الواسطي قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد ابن الفضل الفراوي، قالا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي، قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي، قال: أخبرنا أبو إسحاق الفقيه، قال: حدثنا الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، قال: وحدثني أحمد بن حنبل، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، عن كهمس، عن ابن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه: أنه غزا مع رسول الله صلى

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٥/٦٢

الله عليه وسلم ست عشرة غزوة.

أخرجه البخاري عن أحمد بن الحسن، عن أحمد بن حنبل، فوقع لنا بدلا عاليا.

وابن بريدة اسمه عبد الله.

وبه إلى مسلم، قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، قال: حدثنا عيسى بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، عن أبيه، **قال: صحبت ابن** عمر رضي الله عنهما في طريق مكة، قال: فصلى لنا الظهر ركعتين، ثم أقبل وأقبلنا معه حتى جاء رحله، ثم جلس وجلسنا معه، فحانت منه التفاتة نحو حيث صلى، فرأى ناسا قياما، فقال: ما يصنع هؤلاء؟ قلت: يسبحون، قال: لو كنت مسبحا أتممت صلاتي، يا ابن أخي **إني صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله عز." (١)

"وجل، وصحبت أبا بكر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله عز وجل، وصحبت عمر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله عز وجل، **ثم صحبت عثمان** فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله، وقد قال الله ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ .

أخرجه البخاري عن مسدد. وأخرجه النسائي عن نوح بن حبيب؛ كلاهما عن يحيى بن سعيد القطان. وأخرجه ابن ماجه عن أبي بكر بن خلاد، عن أبي عامر العقدي؛ كلاهما عن عيسى بن حفص بن عاصم، به، فوقع لنا عاليا.

وأخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن محمد الصوفي في كتابه والحافظ أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن الشافعي قراءة عليه وأنا أسمع، قال الأول: أخبرنا أبو منصور محمد بن علي بن عبد الصمد ابن الهني المقرئ، قراءة عليه وأنا أسمع ببغداد والحافظ ضياء الدين أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن المعمر النشتبري إجازة، قال ابن الهني: أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك ابن الأخضر قراءة عليه، قال هو والنشتبري: أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم بن أبي سهل الكروخي سماعا، وقال شيخنا أبو الحجاج: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري وغيره، قالوا: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد المؤدب، قال: أخبرنا أبو الفتح الكروخي المذكور، قال: أخبرنا الشيوخ الثلاثة: أبو نصر عبد العزيز بن محمد بن علي الترياقي، وأبو عامر محمود بن القاسم بن

---

(١) معجم الشيوخ للسبكي السبكي، تاج الدين ص/٣٠٤

محمد الأزدي وأبو بكر أحمد بن عبد الصمد بن أبي الفضل الغورجي، قالوا: أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله." (١)

"ولا تعود الكلام في أحد ... ولا تكن للغلطات بالرصد

ولا تؤاخذ مذنبا بذنب ... فتغتدي فاقد كل الصحب

إن الزمان دأبه التغيير ... وحلوه عن عجل مرير

إجر مع الناس على أخلاقهم ... وصاحب الخلق على وفاقهم

وإن يساعد الزمان خاملا ... فكن له محاسنا مجاملا

وإن صحبت الدهر ذا وجاهه ... فلا تقل ينفعني وجاهه

فربما يغرق في البحر السمك ... وربما كبى الجواد فهلك

منها:

ولا تقطب إن أتاك سائل ... فذاك للسائل داء قاتل

منها:

ولا تكن على صديق مكثرا ... فإن صفو الود يضحى كدرا

ولا يغرنك دوام الصحبه ... فما يعوذ القلب إلا قلبه

لا تسمعن في صاحب كلاما ... لا تلقين لامرأة زماما

انظر لما يصدر منك قبل أن ... يصدر تغدو منه في أعلى جنن

وأنشدنا أيضا الإمام تقي الدين أبو الفتح السبكي الشافعي لنفسه، وكتب بهما على حديث: ((المتبايعين بالخيار)) تصنيف سيدنا قاضي القضاة تاج الدين المذكور أعلى الله درجته:

تصنف في كل يوم كتابا ... يشابه في النور ضوء النهار

وأنت فمن سادة ينتمون ... بأنسابهم لعلي النجار

فحق لمادحكم أن يقول ... حديث الخيار رواه الخيار

وأنشدنا الإمام أبو الفتح السبكي لنفسه، وكتب بها على ((الأربعين)) التي خرجها سيدنا قاضي القضاة تاج

---

(١) معجم الشيوخ للسبكي السبكي، تاج الدين ص/٣٠٥

الدين أسبغ الله ظله:

أجدت الأربعين فدمت تاجا ... لأهل العلم ذا فضل متين." (١)

"أبو الحسن علي بن محمد بن علي ابن العلاف المقرئ، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري قراءة عليه وأنا أسمع بمكة في يوم الثلاثاء لثمان خلون من شوال من سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: حدثنا بشر ابن الوليد القاضي، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن عبد الرحمن، عن سليمان الشيباني، عن علي بن زيد بن جدعان، عن جدته، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لقد أعطيت تسعا ما أعطيتها امرأة بعد مريم بنت عمران: لقد نزل جبريل بصورتي في راحته حتى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوجني، ولقد تزوجني بكرا وما تزوج بكرا غيري، ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجري، ولقد قبرته في بيتي، ولقد حفت الملائكة بيتي وإن كان الوحي لينزل عليه في أهله فيتفرقون عنه وإن كان ليزل عليه وإني لمعه في لحافه، وإني لبنة خليفته وصديقه، ولقد نزل عذري من السماء، ولقد خلقت طيبة وعند طيب، ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما.

وبه إلى الآجري، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، عن أبي أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: **لقد صحبت عائشة** رضي الله عنها فما رأيت أحدا قط كان أعلم بآية أنزلت، ولا بفريضة ولا بسنة، ولا أعلم بشعر ولا أروى له، ولا بيوم من أيام العرب، ولا بنسب، ولا بكذا ولا بكذا، ولا بقضاء، ولا بطب منها. فقلت لها: يا خالة الطب من أين علمته؟ قالت: كنت أمرض فينعت لي الشيء، ويمرض المريض فينعت له فينتفع، وأسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فأحفظه. قال عروة: فلقد ذهب عني عامة علمها لم." (٢)

"وروى بسنده أيضا إلى أبى تراب قال وقفت خمسا وخمسين وقفة فلما كان من قابل رأيت الناس بعرفات ما رأيت قط أكثر منهم ولا أكثر خشوعا وتضرعا فأعجبنى ذلك فقلت اللهم من لم تتقبل حجته من هذا الخلق فاجعل ثواب حجتى له وأفضنا من عرفات وبتنا بجمع فرأيت فى المنام هاتفا يهتف بى تتسخى علينا وأنا أسخى الأسخياء وعزتى وجلالى ما وقف هذا الموقف أحد قط إلا غفرت له فانتبهت فرحا بهذه الرؤيا فرأيت يحيى بن معاذ الرازى وقصصت عليه الرؤيا فقال إن صدقت رؤياك فإنك تعيش

---

(١) معجم الشيوخ للسبكي السبكي، تاج الدين ص/٤١٣

(٢) معجم الشيوخ للسبكي السبكي، تاج الدين ص/٥٨٣

أربعين يوما

قال الراوى فلما كان يوم أحد وأربعين جاءوا إلى يحيى بن معاذ الرازى فقالوا إن أبا تراب مات فغسله وكفنه

وعن يوسف بن الحسين كنت مع أبى تراب بمكة فقال أحتاج إلى كيس دراهم فإذا رجل قد صب فى حجره كيس دراهم فجعل يفرقها على من حوله وكان فيهم فقير يتراءى له أن يعطيه شيئا فما أعطاه شيئا فنفدت الدراهم وبقيت أنا وأبو تراب والفقير فقال له تراءيت لك غير مرة فلم تعطنى شيئا فقال له أنت لا تعرف المعطى

وعن يوسف بن الحسين صحبت أبا تراب النخشبى خمس سنين وحججت معه على غيرطريق الجادة ورأيت منه فى السفر عجائب يقصرلسانى عن شرح جميعها غير أنا كنا مارين فنظر إلى يوما وأنا جائع وقد تورمت رجلاى وأنا أمشى بجهد فقال لى مالك لعلك جعت قلت نعم قال ولعلك أسأت الظن بربك قلت نعم قال ارجع إلى ربك قلت وأين هو قال حيث خلفته فقلت هو معى فقال إن كنت صادقا فما هذا الهم الذى أرى عليك قال فرأيت الورم قد سكن والجوع قد ذهب ونشطت حتى كدت أسبقه قال أبو تراب اللهم إن عبدك قد أقر لك بالآفة فأطعمه ونحن بين جبال ليس فيها مخلوق فانتهينا إلى رابية فإذا كوز ماء ورغيف." (١)

"لهذا الأمير وسلوكا لأحسن طريق فى رد ذهبه عليه وأنه أحوج من أبى تراب إليه فإنه لا يبذل مثله لمزين ومزين أبى تراب لا يرضى بمثليه ولا بأمثاله

توفى أبو تراب بالبادية قيل نهشته السباع وقد قدمنا أن يحيى بن معاذ تولى غسله فلعله اطلع على مكانه

وكانت وفاة أبى تراب سنة خمس وأربعين ومائتين قال أبو عمران الإصطخرى رأيته فى البادية قائما ميتا لا يمسكه شيء

ومن الفوائد عن أبى تراب رحمه الله تعالى

سئل أبو تراب عن صفة العارف فقال الذى لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء

وقال أبو تراب الفقير قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث نزل

وقال إن الله ينطق العلماء فى كل زمان بما يشاكل أعمال أهل ذلك الزمان

وقال من شغل مشغولا بالله عن الله أدركه المقت من ساعته

وقال شرط التوكل طرح البدن فى العبودية وتعلق القلب بالربوبية والطمأنينة إلى الكفاية فإن أعطى شكر وإن

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٢/ ٣٠٨

منع صبر وليس ينال الرضا من للدني، فى قلبه مقدار

وقال صحبت مائة شيخ ما نفعنى مثل شد رأس الجراب يعنى القناعة والتقلل من الدنيا

وقال إذا رأيت الصوفى سافر بلا ركوة فاعلم أنه عزم على ترك الصلاة." (١)

"روى عنه أبو على الحافظ وأبو بكر الإسماعيلى وأبو أحمد الحاكم وأبو عبد الله الحاكم ومحمد بن إبراهيم الجرجانى وخلق

ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين

وكان قد اشتغل فى صباه بعلم الفروسية فلم يسمع إلى سنة ثمانين

قال الحاكم أقام يعنى بنيسابور سبعا وخمسين سنة لم يؤخذ عليه فى فتاويه مسألة وهم فيها

قال وسمعت محمد بن حمدون يقول صحبت أبا بكر بن إسحاق سنين فما رأيته قط ترك قيام الليل فى سفر ولا حضر

قال وسمعته يعنى الصبغي يقول وهو يخاطب فقيها فقال حدثونا عن سليمان بن حرب فقال دعنا من حدثنا إلى متى حدثنا وأخبرنا فقال ما هذا لست أشم من كلامك رائحة الإيمان ولا يحل لك أن تدخل دارى ثم هجره حتى مات

قال وسمعته غير مرة إذا أنشد بيتا يفسده ويغيره يقصد ذلك وكان يضرب المثل بعقله ورأيه ورأيته غير مرة إذا أذن المؤذن يدعو بين الأذان والإقامة ثم يبكى وربما كان يضرب برأسه الحائط حتى خشيت يوم، أن تدمى رأسه وما رأيت في مشايخنا أحسن صلاة منه وكان لا يدع أحدا يغتاب فى مجلسه قال وله الكتب المطولة

قال وسمعته يقول رأيت فى منامى كأنى فى دار وأنا أظن أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه فيها فدخلت وفى الدار بستان أردت دخوله فاستقبلنى أبو بكر الصديق رضى الله عنه فعانقنى وقبل وجهي ودعا لى وهذا عند ابتدائى فى تصنيف كتاب الفضائل

قال وسمعته يقول لما فرغت من تصنيف كتاب الفضائل رأيت فى المنام كأنى خارج من منزل شخص ذكره واستقبلنى النبى صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر وعثمان أو على رضى الله عنهم أحدهما فإنى شككت ولم أشك فى أنهم كانوا." (٢)

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٣١٠/٢

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٠/٣

"زاره يوما فلم يقم له وسأله عن أحل الأموال التي يتصرف فيها السلطان فقال الفقيه نصر أحلها أموال الجزية

فخرج من عنده وأرسل إليه بمبلغ من المال وقال هذا من مال الجزية ففرقه على الأصحاب

فلم يقبله وقال لا حاجة بنا إليه فلما ذهب الرسول لامه الفقيه أبو الفتح نصر الله بن محمد وقال له قد علمت حاجتنا إليه فلو كنت قبلته وفرقته فينا

فقال لا تجزع من فوته فسوف يأتيك من الدنيا ما يكفيك فيما بعد فكان كما تفرس فيه

قال وسمعت بعض من صحبه يقول لو كان الفقيه أبو الفتح في السلف لم تقصر درجته عن واحد منهم لكنهم فاتوه بالسبق

وكانت أوقاته كلها مستغرقة في عمل الخير من علم وعمل

وحكي عن بعض أهل العلم أنه قال صحبت إمام الحرمين أبا المعالي الجويني بخراسان ثم قدمت العراق فصحبت أبا إسحاق الشيرازي فكانت طريقته أفضل من طريقة أبي المعالي ثم قدمت الشام فرأيت الفقيه أبا الفتح فكانت طريقته أحسن من طريقتهما جميعا

توفي الشيخ أبو الفتح نصر يوم الثلاثاء تاسع المحرم سنة تسعين وأربعمائة بدمشق وخرجوا بجنازته وقت الظهر فلم يمكنهم دفنه إلا قريب الغروب لكثرة الناس

وقبره معروف في باب الصغير تحت قبر معاوية رضي الله تعالى عنه

قال النووي سمعنا الشيوخ يقولون الدعاء عند قبره يوم السبت مستجاب." (١)

"وكان يدخل القرى والضياع ويعظ لأهل البوادي تقربا إلى الله تعالى ويحصل له في وعظه حال

وحكى يوما في مجلس وعظه أن بعض العشاق كان مشغولا بحسن الصورة وكان ذلك موافقا له فاتفق أن جاء له يوما بكرة وقال له أنظر إلى وجهي فأنا اليوم أحسن من كل يوم

فقال وكيف ذلك

قال نظرت في المرآة فاستحسنت وجهي فأردت أن تنظر إليه

فقال بعد إن نظرت إلى وجهك قبلي لا يصلح لي

وكان يلقب بلقب أخيه زين الدين حجة الإسلام

قال ابن الصلاح ورأيت مما دون من مجالسة مجلدات أربعا

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٥/٣٥٣

وحكى يوما على رأس منبره عن أخيه حجة الإسلام أثرا غريبا فقال سمعت أخي حجة الإسلام قدس الله روحه يقول إن الميت من حين يوضع على النعش يوقف في أربعين موقفا يسائله ربه عز وجل

نسأل الله أن يثبتنا على دينه ويختم لنا بخير بمنه وفضله

ومن شعر أخي الغزالي

(**إذا صحبت الملوك** فالبس ... من التوقي أعز ملبس)

(وادخل إذا ما دخلت أعمى ... واخرج إذا ما خرجت أخرس)

قال أبو سعد بن السمعاني توفي أحمد الغزالي في حدود سنة عشرين وخمسمائة." (١)

"وقال الجماعة كلهم هو أبوه يا سيدي الآن عرفنا فإن أباه قتل وهو شاب وقال أيضا فيهم شيخ طويل يقول أنا أعرف بابن الطحان مت منذ أربعمائة سنة فقال الجماعة عندنا أملاك تعرف بأملاك بني الطحان إلى الآن

وسمعت الشيخ إبراهيم بن الشيخ أبي طالب البطائحي فقال قصدت زيارة الشيخ فصحبت في طريقي أقواما فتحدثوا في الخمر ومجالسته وآلته فلما دخلت على الشيخ قال ما هذه الحالة قلت ما هي يا سيدي قال بين يديك خمر وآلته فقلت يا **سيدي صحبت أقواما** فتحدثوا في الخمر فأثر علي ما قلت قال صدقت يا بني صاحب الأخيار وجانب الأشرار ما استطعت فإن صحبتهم عار في الدنيا والآخرة

قلت هذا بعض ما ذكره جامع المناقب ثم عقد بعده فصولا لما كان عليه هذا الشيخ الجليل من المجاهدة والعمل الدائم ولفرائد كلامه وفوائده ولاطراحه للتكلف وتواضعه ورأفته ورقته

ثم ذكر أنه توفي يوم الأحد سلخ رجب سنة ثمان وخمسين وستمائة بقرية يقال لها علم بالقرب من حلب ودفن هناك في تابوت لأجل النقلة فإنه أوصي بذلك وقال أنا لا بد أن أنقل إلى الأرض المقدسة وكان كما قال فإنه نقل بعد موته باثنتي عشرة سنة إلى جبل قاسيون ودفن بالزاوية المعروفة بهم وقد زرت قبره مرات." (٢)

"نصر بن إبراهيم بن نصر إبراهيم بن داود الفقيه الشيخ أبو الفتح المقدسي

ويعرف بابن أبي الحافظ النابلسي الشافعي: شيخ المذهب بالشام، وصاحب التصانيف مع الزهادة والعبادة، وتفقه على الفقيه سليم بن أيوب الرازي، وصحبه بصور أربع سنين، وكتب عنه تعليقة في ثلاث مائة جزء،

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٦٢/٦

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٤١٨/٨

وروى عنه الحديث، وعن عبد الرحمن بن الطبيز، وعلي بن السمسار، ومحمد بن عوف المزي وابن سلوان، وأبي علي الأهوازي وجماعة بغزة وآمد وصور، وسمع من هو دونه وأملى المجالس، وروى عنه من شيوخه الحافظ أبو بكر الخطيب، وأبو القاسم النسيب، وأبو الفضل يحيى بن علي وجمال الإسلام أبو الحسن السلمي، وأبو الفتح نصر الله المصيصي، وأبو يعلى حمزة بن الجيزي وجماعة، أقام بالقدس الشريف مدة طويلة، ثم قدم دمشق سنة ثمانين أربع مائة فسكنها، وعظم شأنه مع العبادة والزهد الصادق والورع، والعلم والعمل.

قال الحافظ ابن عساكر: لم يقبل من أحد صلة بدمشق بل كان يقتات من غلة تحمل إليه من أرض بنابلس ملكه، فيخبز له كل ليلة قرصة في جانب الكانون، وحكى لنا ناصر النجار، وكان يجد منه أشياء عجيبة من زهده وتركه الشهوات، قال: وحكى بعض أهل العلم، **قال: صحبت إمام** الحرمين **ثم صحبت الشيخ** أبا إسحاق، فرأيت طريقته أحسن، **ثم صحبت الشيخ** نصر، فرأيت طريقته." (١)

"شعر ... جعلت هديتي مني سواكا ... ولم أوثر به أحدا سواكا

بعثت إليك عودا من أراك ... رجاء أن أعود وأن أراكا ...

٧٤٨ – عبد الله بن المبارك الإمام الرباني الزاهد أبو عبد الرحمن المروزي الحنظلي سمع السفيانين وروى عنه محمد بن الحسن وابن مهدي اجتمع جماعة من أصحاب ابن المبارك مثل الفضل بن موسى ومخلد بن حسين ومحمد بن النضر فقالوا تعالوا حتى نعد خصال ابن المبارك من أبواب الخير فقالوا جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والزهد والشعر والفصاحة والورع والإنصاف وقيام الليل والعبادة والسلامة فى رأيه وقلة الكلام فيما لا يعنيه وقلة الخلاف على أصحابه وكان كثيرا ما يتمثل شعر ... **وإذا صحبت فاصحب** صاحبا ... ذا حياء وعفاف وكرم

قوله الشيء لا إن قلت لا ... وإذا قلت نعم قال نعم ... وروى له جماعة وكان حجة ثقة مأمونا قال ابن سعد مات ابن المبارك بهيت بعد." (٢)

"٤٩ – أبو جعفر الطحاوي اسمه أحمد بن محمد بن سلامة تقدم

٥٠ – أبو جعفر البلخي ذكر عنه فى القنية فى مسئلة ما يضرب السلطان على الرعية مصلحة لهم يصير دينا واجبا وحقا مستحقا كالخراج وضريبة المولى على عبده فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أهل

---

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٤٩١

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ٢٨١/١

المدينة أن يردوا الكفار بثلث ثمار المدينة ثم ينصفها وكانت ملك الناس ومع ذلك قطع إربة دونهم وأمر أصحابه بحفر الخندق حول المدينة ووضع أجر العملة على من قعد فكذا السلطان قال صاحب التحفة وقال مشايخنا وكلما يضرب الإمام عليهم لمصلحة لهم فالجواب هكذا حتى أجرة الخراسين لحفظ الحريق واللصوص ونصب الدروب وأبواب السكك قال وهذا يعرف ولا يعرف خوف الفتنة

٥١ – أبو جعفر بن عبد الله الأستروشني القاضي الإمام استاذ أبي زيد الدبوسي تفقه على أبي بكر محمد بن الفضل

٥٢ – أبو جعفر الهندواني اسمه محمد بن عبد الله بن محمد تقدم

٥٣ – أبو الجويرية صاحب المجالس **قال صحبت أبا** حنيفة رضي الله عنه ستة أشهر فما رأيته ليلة واحدة وضع جنبه على الأرض

باب الحاء المهملة

٥٤ – أبو حامد السرخسي تفقه على عبد الرحيم بن عبد السلام الغياتي وانقطع إليه وبه تخرج وأبو حامد هذا أحد من غزا إليه صاحب القنية وعلم له جم

٥٥ – أبو الحسن الأشعري الإمام الكبير المشهور علي بن إسمعيل تقدم من ولد أبي موسى الأشعري الصحابي ينسب إلى مذهبه الخلق من الأئمة قال فى كتاب التعليم لأصحابنا كان حنفي المذهب معتزلي الكلام وكان ربيب أبي علي الجبائي وهو الذى رباه وعلمه الفقه والكلام ثم إنه فارق أبا علي لشيئ جرى بينهما." (١)

"وروى عنه أنه ترك لي أبي ثلاثين ألف درهم فأنفقت خمسة عشر ألفا على النحو والشعر والباقي على الحديث والفقه وقال أقمت على باب مالك ثلاث سنين

فصل فى مناقب الإمام عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى

ولد سنة ثماني عشر ومائة وكانت أمه خوارزمية وأبوه تركيا قيل كان سبب توبته أنه سمع قوله تعالى ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق﴾ وقال بلى والله وكان هذا أول زهده قيل وكذلك هذه الآية سبب لتوبة فضيل بن عياض مات عبد الله بهيت سنة احدى وثمانين ومائة رحمه الله

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ٢٤٧/٢

وعن الحسن بن ربيع قال لما حضرته الوفاة اشتهى سويقا فلم يوجد إلا عند رجل يعمل من أعمال السلطان فعرض عليه فلم يقبل ومات ولم يشرب

وعنه قال لما حضرته الوفاة قال قد ترى شدة الكلام علي فإذا سمعتنى قلت كلمة الشهادة فلا تردها علي حتى تسمعني أخذت فى كلام آخر فإنما كانوا يحبون أن يكون آخر كلامهم كلمة الشهادة لقوله عليه السلام من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة قيل لعبد الله بن المبارك أجمل لنا حسن الخلق فى كلمة قال ترك الغضب قلت ولذا قال لما قال بعض الصحابة أوصني يا رسول الله قال لا تغضب

وقال أبو علي الروذباري صحبته فى طريق مكة فلما دخلنا البادية قال تكون الأمير أم أكون أنا قلت بل أنت قال فعليك بالسمع والطاعة فأخذ المخلاة ووضعها على عاتقه فقلت دعني أحمل فقال أنا الأمير أم أنت قلت أنت فمكثنا ذات ليلة إذا أخذ المطر فأخذ الكساء فأظلني وترك نفسه إلى الصباح فوددت أني أمت ولم أقل كن أميرا فلما أردت الافتراق قال يا أبا علي **إذا صحبت إنسانا** فاصحبه هكذا ولابن المبارك." (١)

"وقال بن معين: هو ثقة ثبت قال بن غانم: قلت لمالك: من لهذا الأمر بعدك؟ قال: بن نافع وكان أصم أميا لا يكتب **وقال: صحبت مالكا** أربعين سنة ما كتبت منه شيئا وإنما كان حفظا أتحفظه وهو الذي سمع منه: سحنون وكبار أتباع أصحاب مالك والذي سماعه مقرون بسماع أشهب في العتبية وهو الذي ذكره وروايته في المدونة.

وقال أشهب: ما حضرت لمالك مجلسا إلا وابن نافع حاضره ولا سمعت إلا وقد سمع لأنه كان لا يكتب فكان يكتب أشهب لنفسه وله. وجلس مجلس مالك بعد بن كنانة وكان أبوه صائغا وله تفسير في الموطأ رواه عنه يحيى بن يحيى. توفي بالمدينة في رمضان سنة ست وثمانين ومائة.." (٢)

"وقال: أدركت من أصحاب بن شهاب أكثر من عشرين رجلا **وقال: صحبت مالكا** عشرين سنة وقالوا: لم يكتب مالك بالفقيه لأحد إلا إلى بن وهب وكان يكتب إليه: إلى عبد الله بن وهب فقيه مصر وإلى أبي محمد المفتي ولم يكن يفعل هذا لغيره.

وقال فيه: بن وهب عالم ونظر إليه مرة فقال: أي فتى لولا الإكثار وقال أحمد بن حنبل: بن وهب عالم صالح فقيه كثير العلم صحيح الحديث ثقة صدوق يفصل السماع من العرض والحديث من الحديث ما

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ٢/٥٢٩

(٢) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ١/٤١٠

أصح حديثه وقال يوسف بن عدي: أدركت الناس: فقيها غير محدث ومحدثا غير فقيه خلا عبد الله بن وهب فإني رأيته فقيها محدثا زاهدا صاحب سنة وآثار. وقال محمد بن عبد الحكم: هو أثبت الناس في مالك وهو أفقه من بن القاسم إلا أنه كان يمنعه الورع من الفتيا وقال أصبغ: بن وهب أعلم أصحاب مالك بالسنن والآثار إلا أنه روى عن الضعفاء وكان يسمى ديوان العلم وما من أحد إلا زجره مالك إلا بن وهب فإنه كان يعظمه ويحبه.." (١)

"قال أبو العرب: كان فقيها جليل القدر عالما باختلاف أهل المدينة واجتماعهم مهيبا مطاعا دينا ورعا زاهدا من الحفاظ المعدودين والفقهاء المبرزين.

وقال الإبياني: إنما انتفعت بصحبة بن اللباد ودرست معه عشرين سنة.

وقال محمد بن **إدريس: صحبت العلماء** بالمشرق والمغرب ما رأيت مثل ثلاثة: أبي بكر بن اللباد وأبي الفضل الممسي وأبي إسحاق بن شعبان.

وذكر بعض ثقات أصحابه: أنه نظر إلى رجليه بعد أن فلج وقد تغيرتا وانتفختا فبكى ثم قال: اللهم ثبتهما على الصراط يوم تزل الأقدام فأنت العالم بهما والشاهد عليهما: أنهما ما مشتا في معصية.

وألف أبو بكر بن اللباد: كتاب الطهارة وكتاب عصمة النبيين وهو كتاب إثبات الحجة في بيان العصمة وكتاب فضائل مالك بن أنس وكتاب الآثار والفوائد: عشرة أجزاء.

وكان يقول: أزهد الناس في العلم قرابته وجيرانه. وقال: ما قرب الخير من قوم قط إلا زهدوا فيه. وامتحن وسجن وضرب ثلاث عصي. وتوفي في منتصف صفر يوم السبت سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة. وكان فلج آخر عمره رحمه الله تعالى.." (٢)

"وقال في معنى قوله عليه السلام:) جبلت القلوب على حب من أحسن أليها (: " واعجبا ممن لم ير محسنا غير الله، كيف لا يميل بكليته إليه؟! ".

وقال: " دخلت المسجد الحرام، فرأيت فقيرا عليه خرقتان يسأل شيئا، فقلت في نفسي: " مثل هذا كل على الناس! ". فنظر إلى قال:) واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه (؛ قال: فاستغفرت في سرى، فناداني فقال:) وهو الذي يقبل التوبة عن عباده (.

وقال: " **صحبت الصوفية** ما صحبت، فما وقع بيني وبينهم خلاف ". قالوا: " لم؟ ". قال: " لأني كنت

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ٤١٤/١

(٢) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ١٩٧/٢

معهم على نفسي ".

وقال الجنيد: " لو طالبنا الله بحقيقة ما عليه أبو سعيد الخراز لهلكنا، فانه أقام كذا وكذا سنة يخرز ما فاته الحق بين الخرزتين ".." (١)

"وقال وقت وفاته: " سألت الله ثلاث حوائج فقضاها لي: سألته أن يكون موتي في مسجد الشونيزية، فأني **قد صحبت فيه** أقواما، سادة كراما، وهوذا أنا أموت فيها.

وألا يكون لي أمر الدنيا شيء وقت خروجي منها، وليس لي غير الخرقه التي تحتي؛ فإذا مت فأخرجوها من تحتي واشتروا بها شيئا للفقراء، فإنهم لا يدفنونني بغير كفن.

وسألته ألا يحضرني في وقت وفاتي رجل أبغضه، وأنا أحبكم كلكم وليس فيكم من أبغضه ". ثم مات.

ومن أصحابه أيضا محمد بن علي بن جعفر الكتاني – نسبة إلي الكتان، بفتح الكاف، وعمله – أبو بكر، ويقال: أبو بكر عبد الله، البغدادي، ثم المكي.." (٢)

"وقال أبو الحسن القرافي: "كنت ماضيا لأبى الخير أزوره، فلقيت أنسانا بغداديا، فقال لي: " إلى أين؟ "، قلت: " أزور الشيخ! "، قال: " أنا ندخل أليه، فيقدم لنا الخبز واللبن، وأنا صفراوى! ". فدخلنا عليه، وقدم لى خبزا ولبنا، ولرفيقى رمانا حلوا وحامضا، وقال: "كل هذا! ".

ثم قال لي: " من **أين صحبت هذا**، فانه يدعى؟! ". وما كنت سمعت منه شيئا، فلما أن كان بعد عشر سنين رأيته بتنيس – وهو تاجر – وإذا به معتزلي محض ".

وروى عن ابرهيم الرقى قال: " قصدته مسلما، فصلى المغرب، ولم يقرأ الفاتحة مستويا، فقلت في نفسي: " ضاعت سفرتي! ". فلما سلمت خرجت للطهارة، فقصدني السبع، فعدت أليه، وقلت: " أن الأسد قصدني! " فخرج وصاح على الأسد، وقال: " ألم أقل لك: لا تتعرض لأضيافي؟!: فتنحي وتطهرت. فلما رجعت قال: " اشتغلتم بتقويم الظواهر فخفتم الأسد، واشتغلنا بتقويم القلب فخافنا الأسد! ".

وروى أنه كان أسود، وفي لسانه عجمة الحبش، وقصده بعض." (٣)

"" من اين انت؟ " قلت: " من فارس " فقال: " **من صحبت** " قلت: " جعفر الحذاء ". فقال: " ما يقول الصوفية في! " قلت: " لا شيء " قال: " بل يقولون: إنه رجع إلى الدنيا ". فينما هو يحدثني إذ

---

(١) طبقات الأولياء ابن الملقن ص/٤٢

(٢) طبقات الأولياء ابن الملقن ص/١٤٤

(٣) طبقات الأولياء ابن الملقن ص/١٩٣

جاء طفل، فقعد في حجره، فقال: " لو كنت ارى فيهم - يعني الصوفية - من يكفيني مئونة هذا الطفل لما تعلقت بهذا الامر، ولا بشيء من اسباب الدنيا. ولكن شغل قلبي بهذا اوقعني فيما انا فيه ".

" قف على البساط، وإياك والانبساط، واصبر على ضرب السياط، حتى تجوز الصراط ". وأنشد في المعنى للشافعي:." (١)

"ومن كلامه: " لا يكمل الرجل حتى يستوي في قلبه أربعة أشياء: المنع والعطاء، والعز والذل ".

وقال: " موافقة الأخوان خير من الشفقه عليه ".

وقال: " منذ أربعين سنة، ما أقامني الله في حال فكرهته، ولا نقلني إلى غيره فسخطته ".

وقال: " من اضر به الرجاء - حتى قارب الأمن - فالخوف له افضل. ومن اضر به الخوف - حتى قارب الأياس - فالرجاء له افضل ".

وأنشد في المعنى:

أسأت فلم أحسن، وجئتك هاربا ... واين لعبد من مواليه مهرب

يؤمل غفرأنا، فإن خاب سعيه ... فما أحد منه على إلارضأ خيب

وقال: " صحبت أبا حفص وأنا شاب فطردني مرة وقال: " لا تجلس عندي! ". فقمت ولم أوله ظهري، ووجه إلى وجهه، حتى خبت عنه، وجعلت في نفسي ان احفر على بأبي حفرة: لا اخرج منها إلا بأمره. فلما رأى مني ذلك ادناني، وجعلني من خواص أصحابه ".." (٢)

"يخاطب أنسانا. وكان إذا مر بآية فيها ذكر الجنة والنار تردد فيها وسأل.

وكان يلقى له حصير بالليل في مسجده، فيصلى من أول الليل حتى تغلبه عيناه، فيلقى نفسه على الحصير، فينام قليلا ثم يقوم، فإذا غلبه النوم نام ثم يقوم، وكذلك حتى يصبح.

وقال أبو على الرازي: " صحبت الفضيل ثلاثين سنة، ما رأيته ضاحكا ولا مبتسما، إلا يوم مات ابنه على؛ فقلت له في ذلك، فقال: " إن الله أحب أمرا فأحببت ذلك الأمر ".

وكان ولده على شابا من كبار الصلحاء، وهو من جملة من قتلته النخبة. وهم جماعة أفردهم الثعلبي في جزء.

قال ابن عيينة: " ما رأيت أحدا أخوف من الفضيل وابنه ".

---

(١) طبقات الأولياء ابن الملقن ص/٢٣٠

(٢) طبقات الأولياء ابن الملقن ص/٢٤٠

قال الفضيل: " بكى أبني على، فقلت: " ما يبكيك؟! ". فقال: " يا أبت!. أخاف إلا تجمعنا القيامة ".." (١)

"وقال لأصحابه: " من لبس منكم مرقعة فقد سأل، ومن قعد في خانقاه أو مسجد فقد سأل، ومن قرأ القرآن من مصحف كيما يسمع الناس فقد سأل ".

ونظر يوما إلى صوفي من تلامذته، مد يده إلى قشر بطيخ، وكان قد طوى ثلاثة أيام، فقال: " تفعل ذلك؟!. أنت لا يصلح لك التصوف، فالزم السوق! ".

قال يوسف بن الحسين: " **صحبت أبا** تراب خمس سنين، وحججت معه على غير طريق الجادة. ورأيت منه في السفر عجائب، يقصر لساني عن وصف جميع ما شاهدته، غير أننا كنا مارين، فنظر إلى يوما وانا جائع، وقد تورمت قدماى؛ وأنا امشى بجهد، فقال لى: "كالك؟ لعلك جعت؟ " قلت: " نعم " قال: " ولعلك أسأت الظن؟ " قلت: " بلى! " قال: " ارجع أليه! " قلت: " وأين هو؟ " قال: " حيث خلفته! " قلت: " هو معي! " قال: " فان كنت صادقا فما هذا الهم الذي أراه عليك؟! " قال: فرأيت الورم قد سكن، والجوع قد ذهب، ونشطت حتى كدت أتقدمه. فقال أبو تراب: " اللهم إن عبدك قد اقر لك، فأطعمه! " ونحن بين جبال ليس فيها مخلوق، ثم انتهينا إلى رابية، وإذا كوز ورغيف موضوع، فقال لى." (٢)

"لأبي هاشم العلوي – شيخ ابن برطلة – طريق أخر كله الصحبة. فانه صحب الشيخ معمر أبان السالف ولبس منه وصحبه وهو لبسها من أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب الطبراني وصحبه وهو صحب أباه احمد ابن أيوب الطبراني وأبوه صحب الجنيد قال **الجنيد: صحبت خالي** سري ولبست منه، **وقال صحبت معروفا** وليست منه قال: البسني داود الطائي وصحبته عن حبيب العجمي كذلك عن الحسن البصري كذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك.

ولبستها أيضا من الشيخ المعتقدالمعمر رضي الدين أبي محمد الحسين بن عبد المؤمن علي الطبري سبط الأمام محب الدين الطبري، سادس عشر جمادى الأولى من سنة خمس وخمسين وسبعمائة بزاويته ببولاق، قال ألبسني الأمام، مفتي القرن جمال الدين محمد بن سليمان بن الحسن بن حسين، عرف بابن النقيب

---

(١) طبقات الأولياء ابن الملقن ص/٢٧٠

(٢) طبقات الأولياء ابن الملقن ص/٣٥٧

سنة ثمان وتسعين وستمائة قال الشيخ ألبسني شهاب الدين السهروردي عن عمه النجيب كما سلف. ولبستها أيضا من شيخنا قاضي القضاة عز الدين أبي عمر." (١)

"بن عبد الله الطوسي بحرجانعن أبي عثمان سعيد بن سلام المغربي، **قال صحبت أبا** عمرو محمد ابن إبراهيم بن محمد الزجاجي النيسابوري عن الجنيد به.

قال قاضي القضاة: ولبسها والدي من الشيخ صفي الدين أبي العباس احمد الكاهوردي الصوفي، يوم عيد الضحى، سنة ست وستين وستمائة، بخانقاء سيد السعداء ومات سنة ثلاث وسبعين عن الشيخ الصالح، شمس الدين محمد بن إبراهيم بن أبي الفرج ألارغاني عن والده عن جده، عن شيخ الشيوخ أبي الفتح نصر خليفة البيضاوي عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن شهريار الكازروني، عن الشيخ أبي محمد الحسين إلاكار عن شيخ الوقت أبي عبد الله محمد بن الخفيف عن جعفر الحذاء به.

قال قاضي القضاة: وألبسنيها الشيخ صدر الدين أبي المجامع إبراهيم، عن والده شيخ الطائفة سعد الدين أبي المحسن محمد بن المؤيد ابن حمويه كما سلف.

وأجاز لي الشيخ العلامة الأستاذ أبو الحيان الأندلسي جميع ما يسوغ له روايته وحضرت عنده وسمعت عليه وهو لبس من شيخه قطب الدين بن القسطلاني وكمال الدين ابن النقيب المفسر كلاهما." (٢)

"الأرجوزة الوجيزة للديريني

وله قصيدة أخرى ذكر فيها اكثر من هذه وها هي:

الله أرجو وليس غير الله ... الله حسب الطالب الإواه

ثم الصلاة والسلام ... على النبي سيد النام

محمد خاتم رسل المولى ... فأنه بالمؤمنيين اولى

وآله وصحبه وعترته ... وكل من تابعه من أمته

وهذه أرجوزة وجيزة ... ضمنتها المقاصد العزيزة

بذكر من بالعلم والصلاح ... بدا عليه عالم ولاح

ممن صحبت لرجاء النفع ... ولاجتماع الشمل يوم الجمع

مشايخ أئمة أبرار ... وأخوة أحبة أخيار

---

(١) طبقات الأولياء ابن الملقن ص/٥٠٤

(٢) طبقات الأولياء ابن الملقن ص/٥٠٦

منهم سراج الدين عبد الله ... كنا بفضل علمه نباهي

صحبته سبع سنين أولا ... وكنت في خدمته مفضلا

عني من الله على فضلا ... ما كنت في القدر لذاك أهلا." (١)

"**وقد صحبت الشرف** بن تغلب ... ونلت منة جدواه أي مطلب

أفادني في مدة قليلة ... فوائد عظيمة جليلة

والشيخ عز الدين تاج العلما ... بدر الزمان إذا قام العلما

لاحت لنا من نحوه المسرة ... طوبى لعين نظرته مره

والعالم الصالح إبراهيم ... بن وليد، فضله عميم

عاش سليما في جميع الرزق ... مستغنيا بالله، لا بالخلق

ذو الخلق المستحسن الرضى ... والمنظر المستعظم البهي

عمر في نزاهة وطاعه ... وعفه تتبعها قناعة

وحج عامين ثم زار المصطفى ... ثم الخليل، ذو العهود والوفا

فمات عندما أتى الخليلا ... فحاز ثم مغنما جليلا." (٢)

"والشيخ إسماعيل من قطور ... راوي شفاء غلة الصدور

وقد صحبت العالم الصفراوي ... ثم الذكي العالم النشاوي

كذا البرهان بالمحلة ... وبعد داود رقي محلة

كذا الأمام طاهر المحلى ... خطيب مصر الظاهر المجلى

وصهره المجد، هو الأخميني ... المرتضى، ذو المنهج القويم

وشيخه جبريل من أخيم ... لقيته بمصر للتسليم

فهؤلاء كلهم أبرار ... أئمة لديننا أخيار

أعطاهم العلم فهم في ستر ... فالنجم لا يظهر وقت الظهر

لأن نور علمهم كالشمس ... وزدهدهم مستتر في طمس

وفضلهم يغني الورى عن شاهد ... وليس يخفيه سوى معاند

---

(١) طبقات الأولياء ابن الملقن ص/٥٢٤

(٢) طبقات الأولياء ابن الملقن ص/٥٢٦

وإنما يحتاج للكرامة ... من لم يكن لفضله علامة

وها أنا ذا أذكر أهل المعرفة ... ذي الصدق والدلائل المشرفة

لأنهم عاشوا بأنس الرب ... سرا، وذاقوا من شراب الحب." (١)

"وشيخنا الشيخ أبو الفتح الأسد ... لنا به إلى الرفاعي السند

له كرامات وفضل بادي ... كثرتها جلت عن التعداد

صحبته نحو ثلاث عشرا ... من السنين إذا وجدت السرا

وقد صحبت السادة الكبارا ... أصحابه المشايخ الأخيارا

الشيخ تاج الدين، والسراجا ... اثنان أيضا مقامهم بلتاجا

الشيخ عبد الله ذو الأحوال ... والصدق حقا والمقام العالي

وكان في رؤيته ولحظه ... ما يملأ القلوب قبل لفظه

فإن بدت ألفاظه الخفية ... فيالها من حالة سنية

وإن يدا بالنطق في الحقائق ... دقق حتى تعجم الدقائق

وإن سمعت لفظه في العلم ... جاء بفتح فاق أهل الفهم

صحبته نحو الثلاثين سنة ... كأنها من طيبها كانت سنه

ثم أخاه في السلوك والسكن ... ذا الهمة العليا الرضى أبا الحسن

ثم القليبي أبا المعالي ... عبد السلام الصادق الأحوال

ذا النفس الطاهر والمحافل ... في الخير كم أحيا بها من غافل." (٢)

"ثم أخاه البر إبراهيما ... كان محبا صادقا كريما

له مقام راسخ في الصدق ... في كل حال صادع بالحق

والشيخ ضرغام المسيري الرضى ... قد كان ضرغاما وسيفا منتضى

ثم أبا بكر، وقد تقدما ... ولم يزل في فضله مقدما

والعارف الدقاق ذو الوفاء ... والخلق المرضي والحياء

فهؤلاء أنجم دراري ... أنوارهم مضيئة للسارى

---

(١) طبقات الأولياء ابن الملقن ص/٥٢٧

(٢) طبقات الأولياء ابن الملقن ص/٢٩٥

لم يبق في الستين والستمائة ... في الناس من أصحابه إلا فئة

قليلة قد غلبت كثيرة ... وأظهرت بين الأنام نوره

وإنني، لفعلتي، أقلهم ... وقد تقضى منهم أجلهم

وقد صحبت حسن الأنباري ... ذو الصدق والأحوال والأنوار

والزهد والعبارة الفصيحة ... والكشف والفراسة الصريحة

والنطق في الحكم والبيان ... نطق المراد العالم الرباني

قد نلت من صحبته مراما ... في الخير نحو أربعين عاما

كذا ابن عمه أبو علي ... ذو همه ومقصد جلي

عبيد في ديصة ذو الفتوه ... والزهد والحياء والمروه." (١)

"**وقد صحبت شيخنا** الدكالي ... يعقوب في عمر البقي الحالي

عشرين عاما كان لي في رؤيته ... معنى لفيا البحر عند صدمته

قبض ووجد بعده طراح ... وكان بلتاج الارتياح

والشيخ قاسم، الذي اجتهاده ... مشهور، وقد بدا لنا اجتهاده

تلميذ يعقوب العظيم القدر ... قد كان في عمري لجبر الكسر

وقد صحبت العارف الصديقا ... عبد الرحيم، مشفقا صديقا

وكان ذا زهد وعلم وعمل ... صحيته عشرين عاما في مهل

والشيخ يحيى الصالح السنيا ... والشيخ مرزوق الفتى البراسيا

والشيخ مرزوق الرضى السكيا ... ثم الصقلي قاسم الرضيا

ثم كبيرا وأبا ماضي معا ... خادم الرمل الذي ينتفعا." (٢)

"ثم المليجي على الصادق ... ونجله التاج واثق

والعارف المحقق الدققا ... تسبيحه على الرجال فاقا

هو الولي المرتضى أبو الحسن ... أخلاقه تجلو عن القلب الحزين

قد صحبت الصادق الغرباوي ... فكان فوق ما يقول الراوي

---

(١) طبقات الأولياء ابن الملقن ص/٥٣٠

(٢) طبقات الأولياء ابن الملقن ص/٥٣١

وقد صحبت الأفطع المجاهدا ... محمدا وقد كان فردا واحدا

صحبته بالحرم الشريف ... ووصفه يجل عن تصنيفي

والشيخ نصر جاءنا بالقاهرة ... وقد بدأنا بكشوف ظاهرة

وبعدها رايته على الصفا ... حتى إذا أضمرت لقياه اختفى

وواحدا رايته بعرفة ... سوا إليها نظرة مختطفة

ونلت ما يفوق ظني ... ثم اختفى بلا حجاب عني

وثانية رايته في وقت ... مختلس الذكر بحسن صمت

حتى إذا أخبرتهم عنه احتجب ... فاعجب لأمر خارق ولا عجب

وكل شيخ نلت منه علما ... أو أدبا، فهو إمامي حتما

وكل شيخ زرته للبركة ... فقد وجدت ريح تلك الحركة

وكل شيخ زرته للبركة ... فقد وجدت ريح تلك الحركة." (١)

"قد نثرت شمس الغداة أيدعا (رحمه الله ١) ... فيه وقد بلله قطر الندى

٣٠ وقفت طرفي بإزاء دوحه ... أسرح طرفي في مبانيه العلا

وأشتكي دهرا دهاني صرفه ... لما قضى بالبين فيما قد قضى

منازل كانت بنا أواهلا ... نلنا بها حينا أساليب المنى

كم بت في أفنائها أجري إلى ... غاياتها بطرف جد ما كبا

وكم سحبت **إذ صحبت غيدها** ... بروضها ذيل السرور والهنا

٣٥ وكم مددت من سرادق على ... ضفة نهر أرج رحب الذرى

وكم سعدت إذ صعدت صهوة ... لمنزه منزه عن الخنا

وكم هصرت فيه من غضن نقا ... من قد ظبي أهيف طاوي الحشا

وكم لثمت زهر ثغر أشنب ... من شادن عذب الثنايا واللمى

وكم رشفت من رضاب سلسل ... يفعل بالألباب أفعال الطلا

٤٠ أيام أزهار المنى مونقة ... والدهر ذو وجه منير المجتلى

تزفني من الأماني دائبا ... عرائس ذوات حلي وحلى

---

(١) طبقات الأولياء ابن الملقن ص/٥٣٢

رحمه الله______________

(رحمه الله ١) الأيدع: الزعفران.." (١)

"ابن عيسى المكفوف وأحمد بن هلال وأبي جعفر الخياط وأبي بكر بن سيف ومحمد بن عمر بن خيرون، روى عنه القراءة عرضا عبد الله بن محمد القضاعي بعد الثلاثمائة، قال الداني كان إماما في رواية ورش ولم تثبت قراءته على ابن سيف.

١٥٤٢- "ج ك" عبد الحميد بن بكار أبو عبد الله الكلاعي الدمشقي نزيل بيروت، أخذ القراءة عرضا عن "ج ك" أيوب بن تميم القارئ وهو أحد الذين خلفوه في القيام بالقراءة وروة عن الوليد١ بن مسلم، روى القراءة عنه "ك" العباس بن الوليد البيروتي وقد انفرد عن أيوب عن يحيى عن ابن عامر بفتح الواو من "عورات النساء" [النور: ٣١] لم يروه عنه غيره.

١٥٤٣- "ك" عبد الحميد بن أبي أويس عبد الله بن عبد الله أبو بكر الأصبحي ابن أخت الإمام مالك بن أنس حليف بني تميم يعرف بالأعشى ثقة، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن "ك" نافع بن أبي نعيم، روى القراءة عنه أحمد بن صالح المصري وإبراهيم بن محمد المدني وأخوه إسماعيل بن أبي أويس و"ك" عبد الرحيم اليماني و"ك" إبراهيم بن سعيد الجوهري و"ك" الحلواني، وروى الداني عنه أنه قال صحبت نافع بن أبي نعيم أربعا وعشرين سنة لا أفارقه إلا في منزله قلت وروايته في كتاب ابن مجاهد والكامل، مات سنة ثلاثين ومائتين.

١٥٤٤- "س ج ف ك" عبد الحميد بن صالح بن عجلان البرجمي التيمي أبو صالح الكوفي مقرئ ثقة، أخذ القراءة عرضا عن "س ج ف ك" أبي بكر بن عياش ثم عن "ج ك" أبي يوسف الأعشى بحضرة أبي بكر، روى القراءة عنه عرضا "س ف ك" إسماعيل بن أبي علي الخياط و"س ج ف" جعفر بن عنبسة والحسين بن جعفر بن محمد بن قتات وقرأ عليه القاسم بن أحمد الخياط ولم يكمل، وقال جعفر حدثني عبد الحميد قال: كنت أختلف أنا وأبو يوسف إلى أبي بكر بن عياش فنجلس بين يديه معا فيقرأ أبو يوسف على أبي بكر وأنا مشافهة بين يدي أبي بكر فالفتح لنا جميعا والرد علينا جميعا فإذا فرغ أبو

---

١ عن الوليد: عنه الوليد ع.." (٢)

---

(١) أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن ابن الأحمر ص/٣٧٦

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ٣٦٠/١

"يضرب بحفظه المثل، توفي سنة سبع عشرة ومائة.

٢٦١٢- "مب س غا ف ج ك"١ قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن الأزاذاني، من قرية من أصبهان٢، إمام مقرئ صالح ثقة، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن "ع" الكسائي و"س ك" سليمان بن مسلم بن جماز و"س ك" إسماعيل بن جعفر، روى القراءة عنه عرضا وسماعا أبو بشر يونس بن حبيب و"ع" أحمد بن محمد بن حوثرة و"س غا ج" العباس بن الوليد والعباس بن الفضل و"س غا ك" بشر بن إبراهيم بن الجهم وزهير بن أحمد الزهراني و"مب" خلف بن هشام و"ك" عقيل بن يحيي وإسماعيل بن يزيد القطان و"ك" جعفر بن عمر المسجدي و"ك" أبو خالد يزيد بن خالد الزندولاني و"ك" السمرقندي، وقد غلط من زعم أن إدريس بن عبد الكريم الحداد قرأ عليه والصواب أنه قرأ على خلف عنه كما نص عليه في المبهج، وكان قتيبة إماما جليلا نبيلا متقنا أثنى عليه يونس وقال: كان من خيار الناس وكان مقرئ أصبهان في وقته، وقال الذهبي: وله إمالات مزعجة معروفة قلت: لا أعلم أحدا من الأئمة المعتبرين أنكر منها شيئا مع أنه لم يبالغ أحد في إطلاق الإمالة له كالمبهج، فإنه روى إمالة كل ألف قبلها كسرة أو بعدها كسرة ولم يستثن شيئا، روى ذلك عن شيخه الشريف عن الكازريني وسأفرد لإمالاته كتابا أبين فيه اختلاف الرواة عنه فيها وأوضح الصحيح من ذلك إن شاء الله تعالى، وكانت رواية قتيبة أشهر الروايات عن الكسائي بأصبهان وما وراء النهر حتى كانوا يلقنون أولادهم بها ويصلون بها في المحاريب، وعلمي بذلك إلى أواخر القرن السابع، وأما الحال اليوم فما أدري ما هو، روينا عن قتيبة أنه قال: قرأت القرآن من أوله إلى آخره على الكسائي وقرأ الكسائي القرآن من أوله إلى آخره علي وعنه **قال: صحبت الكسائي** إحدى وخمسين سنة وشاركته في عامة أصحابه وعنه قال: قرأت على أبي الحسن الكسائي نيفا وعشرين ختمة وصاحبته نيفا وعشرين سنة وعنه قال: قرأت على الكسائي اختياره وقرأ الكسائي علي قراءة أهل المدينة، وقال

---

١ "س غا ف ج ك" ع.

٢ قرية من عمل أصبهان ق بالهامش.." (١)

"والخليل وكان من خير **من صحبت ديانة** وملازمة لتلاوة القرآن ومعرفة وخبرة ومشاركة في فنون من العلم. ومات الفقيه نور الدين علي بن أحمد بن سلامة السليمي المكي بها في أخريات شوال وقد أناف على الثمانين وكان فقيها شافعيا فاضلا في فنون قدم القاهرة وسمع معنا الحديث وتردد إلى سنن بالقاهرة

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ٢/٢٦

ومكة. وتوفي شمس الدين محمد بن أحمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم البيري الحلبي أخو الأمير جمال الدين يوسف الأستادار في يوم الجمعة المبارك رابع عشر ذي الحجة عن نحو الثمانين سنة وكان يلي قضاء البيرة ثم قدم القاهرة وولي قضاء القضاة بحلب مدة ثم عزل وعاد إلى القاهرة ودرس بالمدرسة الناصرية المجاورة لقبة الإمام الشافعي بعد الجلال محمد أبي البقاء ووفي مشيخة الخانكاه الركنية بيبرس بعد الشريف بدر الدين حسن النسابة كل ذلك بجاه أخيه. فلما قتل أخوه نكب وصرف ثم أفرج عنه وولي في أيام المؤيد شيخ الخانكاه الصلاحية سعيد السعداء حتى مات وكان فيه سكون ويذكر عنه تدين. وقتل الأمير طوغان - أمير أخور في أيام المؤيد شيخ - ذبحا بقلعة المرقب في ذي الحجة وكان من جملة التراكمين يخدم سايس خيل بعض أجنادها فترقى حتى صار أمير أخور كبير للملك المؤيد وله به اختصاص ثم نكب بعده حتى قتل وهو كما قيل: لم أبك منه على دنيا ولا في دين. ومات الأمير سيف الدين أبو بكر حاجب طرابلس بها وقد تكرر ذكره في أيام الأمير جكم وكان مشكورا.." (١)

"فصدقوا به، وإذا حدثتم عني حديثا تنكرونه ولا تعرفونه فلا تصدقوا به ".

باب تحريم الكذب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأن الذي يروي عنه كذبا هو أحدهما، وإن كان الكاذب فيه غيره.

خرج من رواية (عزة بنت) أبي قرصافة عن أبيها، قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: " حدثوا عني بما تسمعون، ولا يحل لرجل أن يكذب علي، فمن كذب علي أو على غير ما قلت بني له بيت في جهنم يرتع فيه ". هذا الحديث لا يروى إلا عن أبي قرصافة، واسمه جندرة بن خيشنة بهذا الطريق.

ومن طريق شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن سمرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " من روى عني حديثا [هو يرى أنه] كذب فهو أحد الكاذبين ".

باب من شدد من الصحابة في الرواية عنه فرقا من الكذب فيه وقال: كبرنا ونسينا. ومن قال: لأن يخر من السماء أحب إليه من (أن) يكذب عليه

قال ابن أبي ليلى: كنا إذا أتينا زيد بن أرقم فقلنا له: حدثنا عن رسول الله. يقول: إنا قد كبرنا ونسينا، والحديث عن رسول الله شديد.

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ١٢٦/٧

وقال السائب بن يزيد: صحبت عبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، والمقداد بن الأسود فلم أسمع أحدا منهم يتحدث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، إلا أني سمعت طلحة يتحدث عن يوم أحد.

وقال علي رضي الله عنه: إذا حدثتكم بالحديث عن رسول الله، فوالله لأن أخر من السماء أحب إلي من (أن) أكذب عليه.

وذكر علي بن المديني عند ابن معين، فقال بعض من عنده: يكذب. فغضب يحيى، وقال: لأن يخر علي من السماء إلى الأرض فتخطفه (الرماح) بأسنتها أحب." (١)

"وقال أبو نعيم: دخل الثوري يوم الجمعة فإذا الحسن بن صالح يصلي، فقال: نعوذ بالله من خشوع النفاق. وأخذ نعليه فتحول إلى سارية أخرى.

وقال البخاري: الحسن بن صالح سمع سماك بن حرب، قال أبو نعيم: مات سنة ١٦٩.

وقال أحمد بن سليمان عن وكيع: ولد سنة مائة.

وقال أحمد بن يونس: لو لم يولد الحسن بن صالح كان خيرا له، يترك الجمعة، ويرى السيف، جالسته عشرين سنة فما رأيته رفع رأسه إلى السماء، ولا ذكر الدنيا.

وقال عبد الله بن داود: إن حسنا كان معجبا، والمعجب الأحمق.

ومرة قال: لم يكن بشيء.

وقال ابن معين: الحسن بن حي ثقة مستقيم الحديث.

وقال الدارمي: قلت ليحيى: ف " علي بن صالح " أحب إليك أو " الحسن بن صالح "؟ فقال كلاهما مأمونان [ثقتان] .

ومرة قال: يكتب رأي الحسن بن صالح ورأي الأوزاعي، وهؤلاء ثقات.

وقال أحمد: ثقة، وأخوه علي ثقة، ولكنه قدم موته.

وقال وكيع: لا يبالي من رأى الحسن بن صالح أن لا يرى الربيع بن خثيم.

وقال عبيد الله بن موسى: كنت أقرأ على علي بن صالح، فلما بلغت على قوله تعالى ﴿ولا تعجل عليهم﴾ [مريم: ٨٤] سقط الحسن بن صالح يخور كما يخور الثور، فقام إليه علي فرفعه، ومسح وجهه، ورش عليه الماء، وأسنده إليه.

---

(١) مختصر الكامل في الضعفاء المقريزي ص/٤٣

وقال عبد الرحمن بن **مصعب: صحبت السادة**: سفيان الثوري وابني حي عليا والحسن.

وقال أبو نعيم: وما كان الحسن بن صالح دون الثوري في [الورع و] (القوة) .

وقال: كتبت عن ثمان مائة محدث، فما رأيت أفضل من الحسن بن صالح.

وقال يحيى بن بكير: قلنا للحسن بن صالح: صف غسل الميت لنا. فما قدر عليه." (١)

"وقال ابن معين: معاذ صدوق، وليس بحجة.

وقال ابن عدي: ولمعاذ عن [أبيه عن] قتادة حديث كثير، وله عن غير أبيه أحاديث صالحة، وهو ربما يغلط في الشيء بعد الشيء، وأرجو أنه صدوق.

[١٩١٤] مقاتل بن سليمان أبو الحسن الأزدي

مروزي، أصله من بلخ يعرف ب " دوال دوز ".

قال البخاري: منكر الحديث، سكتوا عنه.

وقال ابن معين: ليس [حديثه] بشيء.

وقال السعدي: كان دجالا جسورا.

وقال مقاتل بن حيان: وقد سئل أنت أعلم أم مقاتل بن سليمان؟ -: ما وجدت علم مقاتل بن سليمان إلا كالبحر الأخضر في سائر البحور.

وقال أبو **نصير: صحبت مقاتلا** ١٣ سنة ما رأيته لبس قميصا قط إلا لبس تحته صوفا.

وقال نعيم بن حماد: رأيت عند ابن عيينة كتابا لمقاتل بن سليمان، فقلت: تروي لمقاتل في التفسير؟ ﴿قال: لا، ولكن لأستدل به وأستعين به.

وقال وكيع: سمعنا منه - والله المستعان﴾

وقال ابن عيينة - وقد بلغه أن مقاتلا قال - وقد سئل -: رقيت الضحاك؟ فقال: كان ربما يغلق عليه وعلي باب. فقال ابن عيينة: فقلت في نفسي: كان يغلق عليه وعلى الضحاك باب [والضحاك] في القبر وهو على ظهر الأرض في تلك المدينة ﴿﴾ قال: وكان حافظا للتفسير، وكان لا يضبط الإسناد.

وقال أبو عصمة: قال لي مقاتل: إني أخاف أن أنسى علمي، وأكره أن يكتبه غيرك - (وكان يملي عليه بالليل) عند السراج ورقة أو ورقتين حتى تم التفسير على ذلك، ورواه عنه أبو نصير ودس إلى جارية مقاتل

---

(١) مختصر الكامل في الضعفاء المقريزي ص/٢٦٦

حتى حملت كتبه إليه فكتبها.

ومرة قال وكيع: سمعت من مقاتل، ولو كان أهلا أن يروى عنه لروينا.." (١)

"تفقه على الفقيه سليم بن أيوب الرازي وصحبة بصوره أربع سنين وعلق عنه تعليقة قال الذهبي في ثلاثمائة جزء وسمع الحديث الكثير وأملى وحدث أقام بالقدس مدة طويلة ثم قدم دمشق سنة ثمانين فسكنها وعظم شأنه مع العبادة والزهد الصادق والورع والعلم والعمل قال الحافظ ابن عساكر لم يقبل من أحد صلة بدمشق بل كان يقتات من غلة تحمل إليه من أرض بنابلس ملكه فيخبز له كل ليلة قرصة في جانب الكانون قال وحكى بعض أهل العلم قال صحبت إمام الحرمين ثم صحبت الشيخ أبا إسحاق فرأيت طريقته أحسن ثم صحبت الشيخ نصر فرأيت طريقته أحسن منهما ولما قدم الغزالي دمشق اجتمع به واستفاد منه وتفقه به جماعة من دمشق وغيرهما توفي يوم عاشوراء سنة تسعين وأربعمائة ودفن بباب الصغير وقبره ظاهر يزار قال النووي سمعنا الشيوخ يقولون الدعاء عند قبره يوم السبت مستجاب تكرر ذكره في الروضة ومن تصانيفه التهذيب قريب من حجم الروضة وكتاب التقريب قريب من هذا الحجم وكتاب المقصود له وهو أحكام مجردة في جزأين متوسطين قليل الوجود وكتاب الكافي قريب من حجم التنبيه وله شرح متوسط على مختصر شيخه." (٢)

"عمرك وأعادها ست مرات قال فاستجاب الله دعاءه وبارك لي بكل مرة مائة سنة فأنا الآن بن ست مائة سنة وزيادة وجميع من في هذه الضيعة أولادي واحفادي انتهى ملخصا ثم ذكر الصفدي فصلا في تقوية قصة رتن والأنكار على من ينكرها ومعوله في ذلك الإمكان العقلي ورد عليه القاضي برهان الدين بن جماعة فيما قرأت بخطه في حاشية التذكرة بأن المعول في ذلك إنما هو النقل وليس كلما يجوزه العقل يستلزم الوقوع والله اعلم وممن روى عنه ولم يذكره الذهبي زين بن ميكائيل بن إسرافيل الخوزفوماي حدث عنه في سنة اثنتين وثمانين وست مائة قال سمعت رتن بن مهاديو بن باسديو فذكر أحاديث موضوعة منها من صلى الفجر في جماعة فكأنما حج خمسين حجة مع آدم فذكر خبرا ظاهر البطلان من ترك العشاء قال له ربه لست ربك فاطلب ربا سوائي وذكر عبد الغفار القوصي في كتاب التوحيد له قال حدثني الشيخ محمد العجمي قال صحبت كمال الدين الشيرازي وكان قد اسن وبلغ مائة وستين سنة قال صحبت رتن الهندي وقال لي انه حضر حفر الخندق قال عبد الغفار وحدثني الشيخ عماد الدين بن السكري خطيب

---

(١) مختصر الكامل في الضعفاء المقريزي ص/٧٤٤

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ابن قاضي شهبة ١/٢٧٥

جامع الحاكم عن الشيخ إسماعيل الفارقي عن خواجة رتن الهندي فذكر حديثا موضوعا وقال الجلال محمد بن أحمد بن أمين الاسهري في فوائده ذكر أحمد بن علي بن عمران الصنعاني صاحبنا عن الفقيه الزاهد رفيع الدين عمر بن محمد بن أبي بكر السمرقندي من لفظه في مسجد غربي الجامع بصنعاء اليمن سنة أربع وثمانين وست مائة أنه أخبره عن أبي الفتح موسى بن علي بن أحمد الديثري حدثني الشيخ الكبير أبو الرضى رتن بن نصر بن كربال السويدي فذكر بعض الأحاديث وممن روى قصته رجل من." (١)

"صبيح عن عقبة بن عامر رضى الله عنه وعنه عياش بن عياش١.

[٢٠٣٥] "زيد" بن عبد الله ابن مسعود الهاشمي أبو القاسم اتهم بوضع أربعين في الآداب قاله النباتي قلت هو أبو الخير بن رفاعة لا صبحه الله بخير سمع منه تلك الأربعين الباطلة أبو الفتح سلم بن أيوب الرازي بالري بعد الأربع مائة وروى أبو الموفق محمد بن محمد بن محمد النيسابوري٢ عن زيد بن عبد الله ابن محمد الزاهد شيخ البلوطيين ثنا إبراهيم بن حاتم التستري ثنا علي بن الحسين بن إسحاق ثنا أبي ثنا محمد بن إبراهيم الشامي عن محمد بن يوسف الفريابي عن الثوري عن الليث عن مجاهد عن سلمان رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الأربعين حديثا فقال "من حفظها على أمتي دخل الجنة وحشر مع الأنبياء والعلماء" فقلت يا رسول الله أي الأحاديث هي قال "ان تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين والبعث والحساب وا¤موقف والشفاعة والقدر والوتر كل ليلة ولا تعق والديك الى ان قال ولا تقل للقصير يا قصير" وسرد ما بقي وهذا كذب.

[٢٠٣٦] "زيد" بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه قال البخاري منكر الحديث وذكر ابن عدي له حديثين حدث عنه إبراهيم بن المنذر وابن أبي أويس انتهى وذكره العقيلي وابن الجارود في الضعفاء وأورد له العقيلي من رواية إسماعيل بن أبي أويس عنه عن أبيه عن جده عن اسلم قال خرجت في سفر فلما رجعت قال لي عمر من صحبت قلت رجلا قال أما سمعت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أخوك البكري لا تأمنه قال العقيلي لا يتابع عليه ولا يعرف الا به.

[٢٠٣٧] "زيد" بن عبد الرحمن عن عمرو بن شعيب مجهول انتهى روى عنه إسماعيل بن عبد السلام مجهول أيضا.

---

١ في التقريب عياش بن عباس بموحدة — الحسن النعماني.

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٢/٤٥٤

٢ في كشف الظنون وهو الحافظ أبو سعيد عبد الملك بن محمد النيسابوري الحركوشي ؛ المتوفى سنة ست وأربع مائة وهذا الكتاب في ثماني مجلدات.." (١)

"عنه عمارة بن زاذان أحد الضعفاء. قال البخاري عن بن المديني له نحو مائتين وخمسين حديثا وقال أبو طالب عن أحمد ثابت يتثبت في الحديث وكان يقص وقتادة كان يقص وكان أذكر وقال العجلي ثقة رجل صالح وقال النسائي ثقة وقال أبو حاتم أثبت أصحاب أنس الزهري ثم ثابت ثم قتادة وقال بن عدي أروى الناس عن حماد بن سلمة وأحاديثه مستقيمة إذا روى عنه ثقة وما وقع في حديثه من النكرة إنما هو من الراوي عنه وقال حماد بن سلمة كنت أسمع أن القصاص لا يحفظون الحديث فكنت أقلب على ثابت الأحاديث اجعل أنسا لابن أبي ليلى واجعل بن أبي ليلى لأنس أشوشها عليه فيجيء بها على الإستواء قال بن علية مات ثابت سنة "١٢٧" وقال جعفر بن سليمان سنة "٢٣" حكاهما البخاري في الأوسط وحكى عن ثابت قال صحبت أنسا أربعين سنة قلت قال شعبة كان ثابت يقرأ القرآن في كل يوم وليلة ويصوم الدهر وقال بكر المزني ما أدركنا أعبد منه وقال بن حبان في الثقات كان من أعبد أهل البصرة وقال بن سعد كان ثقة مأمونا توفي في ولاية خالد القسري وفي سؤالات أبي جعفر محمد بن الحسين البغدادي لأحمد بن حنبل سئل أبو عبد الله عن ثابت وحميد أيهما أثبت في أنس فقال قال يحيى القطان ثابت اختلط وحميد أثبت في أنس منه وفي الكامل لابن عدي عن القطان عجب لأيوب يدع ثابتا البناني لا يكتب عنه وقال أبو بكر البرديجي١

---

١ البرديجي بالفتح والسكون وكسر المهملة وتحتانية وجيم نسبة إلى برديج موضع قرب بردعة كذا في لب اللباب "١٢" أبو الحسن.." (٢)

"حدثني شيخ قدم علينا من الموصل قال صحبت الزبير بن العوام في بعض أسفاره فأصابته جنابة بأرض قفر فقال استرني فسترته فحانت مني إليه التفاتة فرأيته مجدعا بالسيوف قلت والله لقد رأيت بك آثارا ما رأيتها بأحد قط قال وقد رأيت ذلك قلت نعم قال أما والله ما منها جراحة إلا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سبيل الله وقال مغيث بن سمي كان للزبير ألف مملوك يأدون الخراج ما يدخل بيته من خراجهم درهما وقال ابن عباس آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم. بينه وبين بن مسعود وقال عروة

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٥٠٨/٢

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٣/٢

كان طويلا تخط رجلاه الأرض إذا ركب أشعر متوذف الخلقة وقال غيره كان أبيض خفيف العارضين ومناقبه كثيرة قال الزبير قتل وهو ابن سبعة أو ست وستين سنة قتله عمرو بن جرموز وقال عبد الله بن عروة أتى عمرو بن جرموز مصعبا فوضع يده في يده فقذفه في السجن فكتب إليه عبد الله بن الزبير أظننت أني قاتل أعرابيا من بني تـمـيم بالزبير خل سبيله وكان قتل الزبير يوم الجمل في جمادى الأولى سنة "٣٦" وقبره بوادي السباع ناحية البصرة قلت إنما كان الجمل في عاشر جمادى الآخرة وقد ذكره المؤلف في ترجمة طلحة على الصواب١.

٥٩٣- "ق - الزبير" بن المنذر بن أسيد الساعدي. وقد ينسب إلى جده روى عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذهب إلى

---

١ الزبير بن مالك بن ربيعة هو الزبير بن أبي أسيد ١٢ هامش الأصل.." (١)

"الهاد وأبو سلمة بن عبد الرحمن وقيل لم يسمع منه وغيرهم قال أبو أسامة عن طلحة بن يحيى أخبرني أبو بردة عن مسعود بن خراش قال بينا أنا أطوف بين الصفا والمروة فإذا أناس كثير يتبعون أناسا قال فنظرت فإذا شاب موثق يده إلى عنقه فقلت ما شأن هؤلاء فقال هذا طلحة بن عبيد الله قد صبأ وقال محمد بن عمر بن علي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بينه وبين الزبير وروى عن الزهري قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة بين طلحة وأبي أيوب خالد بن زيد وقال قيس بن أبي حازم رأيت يد طلحة شلاء وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر صحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت رجلا أعطى لجزيل مال من غير مسألة منه وقال البخاري في التاريخ الصغير حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة عن حصين في حديث عمرو بن جلوان قال فالتقى القوم يعني يوم الجمل فكان طلحة من أول قتيل وقال إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم كان مروان مع طلحة والزبير يوم الجمل فلما شبت الحرب قال وأن لا أطلب بثأري بعد اليوم فرمى طلحة بسهم فأصاب ركبته فمات منه وقال أبو مالك الأشجعي عن أبي حبيبة مولى طلحة قال دخلت على علي مع عمران بن طلحة بعدما فرغ من أصحاب الجمل فرحب به وأدناه وقال إني لأرجو أن يجعلني الله وإياك من الذين قال

---

(١) https://youtu.be/-LT٤vHL٩fo٤si=١EVZ٧aEVZ٤rw٤kshtmF

الله ونزعنا ما في صدورهم من غل أخوانا على سرر متقابلين قال خليفة بن خياط كانت وقعة الجمل بناحية الطف يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست." (١)

"بهذا الدرج وقال صالح بن محمد كان ابن معين يوثقه وعندي أنه كان يكذب في الحديث وقال ابن المديني ضربت على حديثه وما أروي عنه شيئا وقال أحمد بن صالح متهم ليس بشيء وقال النسائي ليس بثقة وقال سعيد البردعي قلت لأبي زرعة أبو صالح كاتب الليث فضحك وقال ذاك رجل حسن الحديث قلت أحمد يحمل عليه قال وشيء آخر سمعت عبد العزيز بن عمران يقول قرأ علينا أبو صالح كتاب عقيل فإذا في أوله حدثني أبي عن جدي فإذا هو كتاب عبد الملك بن شعيب بن الليث قلت فأي شيء حاله في يحيى بن أيوب ومعاوية بن صالح والمشيخة قال كان يكتب لليث والله أعلم وفي نسخة وأثنى عليه بدل والله أعلم وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم سمعت أبي ما لا أحصي وقيل له أن يحيى بن بكير يقول في أبي صالح فقال قل له هل جئنا الليث قط إلا وأبو صالح عنده رجل كان يخرج معه إلى الأسفار وإلى الشريف وهو كاتبه فينكر على هذا أن يكون عنده ما ليس عند غيره وقال إسماعيل سمويه عن أبي **صالح صحبت الليث** عشرين سنة قال النسائي ولقد حدث أبو صالح عن نافع بن يزيد عن زهرة بن معبد عن سعيد بن المسيب عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله أختار أصحابي على جميع العالمين الحديث بطوله موضوع وقال البردعي قلت لأبي زرعة رأيت بمصر أحاديث لعثمان بن صالح عن ابن لهيعة يعني منكرة فقال لم يكن عثمان عندي ممن يكذب ولكن كان يسمع الحديث مع خالد بن نجيح وكان خالد إذا سمعوا من الشيخ أملى عليهم ما لم يسمعوا قبلوا به وبلي به أبو صالح أيضا في حديث زهرة بن." (٢)

"٧٥٦ - "س عبد الملك" بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الجزري الرقي أبو الحسن الميموني الحافظ الفقيه صحب أحمد بن حنبل وروى عنه وعن أبيه عبد الحميد ومحمد بن عبيد الطنافسي وحجاج بن محمد وروح بن عبادة وأبو عمر الحوضي والقعنبي وأحمد بن شبيب ومحمد بن الصباح الدولابي وغيرهم وعنه النسائي وأبو حاتم وأبو عوانة وأبو علي محمد بن سعيد الحراني ومحمد بن المنذر شكر ومحمد بن علي بن حبيب الرقي وإبراهيم بن متويه الأصبهاني وأبو بكر بن زياد النيسابوري وغيرهم قال النسائي ثقة وقال أبو علي الحراني مات سنة أربع وسبعين ومائتين قلت وذكر مسلمة في الصلة

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٢١/٥

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٢٥٨/٥

أن ابن الأعرابي حدثهم عنه فهو على هذا خاتمة أصحابه وقال أبو بكر الخلال كان سنه يوم مات دون المائة سمعته يقول ولدت سنة إحدى وثمانين ومائة وكان فقيه البدن كان أحمد يكرمه ويفعل معه ما لا يفعله مع أحد غيره قال وسمعته **يقول صحبت أحمد** على الملازمة من سنة "٢٠٠" إلى سنة سبع وعشرين.

٧٥٧ - "د س عبد الملك" بن عبد الرحمن ويقال ابن هشام ويقال ابن محمد الذماري١ الأبناوي أبو هشام ويقال أبو العباس ويقال هما اثنان وذمار على مرحلتين من صنعاء روى عن إبراهيم ابن أبي عبلة وخالد بن يزيد بن الصنعاني والثوري والأوزاعي والقاسم بن معن المسعودي

١الذماري بفتح المعجمة وتخفيف الميم والأبناوي بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون وقد ينسب إلى جده ١٢ تقريب.." (١)

"٥٣- "خ م س البخاري ومسلم والنسائي عمرو بن زرارة١ بن واقد الكلابي أبو محمد بن أبي عمرو النيسابوري المقري الحافظ روى عن أبي بكر بن عياش وهشيم وعبد الوارث الثقفي ومروان بن معاوية والقاسم بن مالك المزني وأبي عبيدة الحداد وزياد البكائي وابن عليه وابن عيينة وجرير وعبد العزيز بن أبي حازم ومعاذ بن معاذ العنبري ويحيى بن أبي زائدة وغيرهم وقرأ القرآن على الكسائي روى عنه البخاري ومسلم والنسائي وأحمد بن سلمة النيسابوري وأحمد بن سيار المروزي والذهلي وعبد الله وإبراهيم بن أبي طالب وحسين بن محمد القباني وعبد الله بن أبي القاضي وعلي بن الحسن الهلالي وأبو عمار الحسين بن حريث المروزي ومسدد بن قطن والحسن بن سفيان ومحمد بن إسحاق السراج وغيرهم قال النسائي وأبو بكر الجارودي كان ثقة وقال أبو عمرو المستملى سمعت محمد بن عبد الوهاب يقول عمرو بن زرارة ثقة ثقة وقال داود بن الحسين البيهقي كنا نختلف إليه فخرج علينا يوما فضحك رجل فغضب ولم يحدثنا بحرف وقال أحمد بن سلمة عن عمرو بن **زرارة صحبت بن** عليه ثلاث عشرة سنة فما رأيته يتبسم فيها قال البخاري وابن حبان مات سنة ٢٣٨ وقال السراج مات قبله وله ٧٨ سنة قلت وروى الحاكم في تاريخه عن محمد بن عبد الوهاب قال كان علي بن عثام يسترجح عمرو بن زرارة وقال أبو العباس السراج حدثنا عمرو بن زرارة رجل فيه زهادة ويقال كان مجاب الدعوه وفي الزهرة أنه أنصاري روى عنه البخاري ثلاث عشرة ومسلم ثمانية أحاديث

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٤٠٠/٦

١ زرارة بضم زاي وخفة الرائين ١٢ مغني." (١)

"أحمد ومحمد بن الحسن بن قتيبة والحسين بن إسحاق التستري وأبو يعلى وغيرهم ذكره بن حبان في الثقات وقال مستقيم الحديث وكان على قضاء الشام وقال ابنه أبو بكر مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين

٨٣- "عمرو" بن طلحة القناد هو عمرو بن حماد تقدم١

٨٤- "ع – عمرو" بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد٢ بن سهم أبو عبد الله ويقال أبو محمد السهمي أسلم سنة ثمان قبل الفتح وقيل بين الحديبية وخيبر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عائشة روى عنه ابنه عبد الله وأبو قيس مولاه وقيس بن أبي حازم وأبو عثمان النهدي وعلي بن رباح اللخمي وعبد الرحمن بن شماسة وعروة بن الزبير ومحمد بن كعب القرظي وعمارة بن خزيمة بن ثابت وغيرهم وقال الزبير أمه سبية يقال لها النابغة من عنزة وقال البخاري ولاه النبي صلى الله عليه وسلم على جيش ذات السلاسل قال الثوري عن إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم النخعي عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء لعمرو بن العاص على أبي بكر وعمرو سراة أصحابه وفي حديث محمد بن عمر عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه ابنا العاصي مؤمنان عمرو وهشام أخرجه وعن بن أبي مليكة قال قال طلحة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "عمرو بن العاص من صالحي قريش" الحديث وقال مجاهد عن الشعبي عن قبيصة بن **جابر صحبت عمرو** بن العاص فما رأيت رجلا أبين أو قال أنصع

١ عمرو بن ظالم في ظالم بن عمرو ١٢ هامش الأصل

٢ زاد في الخلاصة سعيد بضم أوله ابن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي السهمي أبو محمد الأمير ١٢." (٢)

"الكوفي روى عن عمر وشهد خطبته بالجابية وعلي وابن مسعود وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعمرو بن العاص ومعاوية والمغيرة بن شعبة وزياد روى عنه الشعبي وعبد الملك بن عمير والعريان بن الهيثم ومحمد بن عبد الله بن قارب الثقفي وأبو حصين عثمان بن عاصم الأسدي قال بن سعد كان ثقة وله أحاديث وذكره بن حبان في الثقات وقال يعقوب بن شيبة يعد في الطبقة الأولى من فقهاء أهل الكوفة بعد

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٣٥/٨

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٥٦/٨

الصحابة وهو أخو معاوية من الرضاعة وقال العجلي كان يعد من الفصحاء وقال بن خراش جليل من نبلاء التابعين أحاديثه عن بن مسعود صحاح وقال يعقوب بن سفيان شهد مع علي الجمل وقال بن المديني عن بن عيينة اختاره أهل الكوفة وافدا إلى عثمان وقال عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر الا أخبركم بمن صحبت صحبت عمر فما رأيت أفقه في كتاب الله تعالى منه وصحبت طلحة فما رأيت أحدا أعطى للجزيل منه وصحبت عمرو بن العاص فما رأيت أتم ظرفا منه وصحبت معاوية فما رأيت أكثر حلما منه وصحبت زيادا فما رأيت أكرم جليسا منه وصحبت المغيرة فلو أن مدينة لها أبواب لا يخرج من كل باب منها إلا بالمكر لخرج من أبوابها كلها قال قيس بن الربيع مات قبل الجماجم وقال خليفة في الطبقات مات سنة ٦٩ تقدم حديثه عند س في ترجمة العريان

٦٢٩-" د ت س – قبيصة" بن حريث ويقال حريث بن قبيصة الأنصاري البصري روى عن سلمة بن المحبق وعنه الحسن البصري قال البخاري في حديثه نظر وقال الترمذي في حديث حريث بن قبيصة عن أبي هريرة رواه." (١)

"عثمان حتى نشأ فيهم الليث فحدثهم بفضائل عثمان فكفوا وكان أهل حمص يتنقصون عليا حتى نشأ فيهم إسماعيل بن عياش فحدثهم بفضائل علي فكفوا عن ذلك وقال بن يونس وقد انفرد الغرباء عن الليث بأحاديث ليست عند المصريين وقال محمد بن صالح الأشج عن قتيبة بن سعيد قدم منصور بن عمار على الليث فوصله بألف دينار واحترق بيت بن لهيعة فوصله بألف دينار ووصل مالك بن أنس بألف دينار وكساني قميص سندس فهو عندي وقال أبو العباس السراج عن قتيبة فقلنا مع الليث من الإسكندرية وكان معه ثلاث سفائن فسفينة فيها مطبخه وسفينة فيها عياله وسفينة فيها أضيافه وقال محمد بن رمح وقال بن وهب كتب مالك إلى الليث إني أريد أن أدخل ابنتي على زوجها فأحب أن تبعث إلي بشيء من عصفر فبعث إليه ثلاثين حملا من عصفر فصبغ لأهله ثم باع منه بخمسمائة دينار عنده وكان دخل الليث كل سنة ثمانين ألف دينار ما أوجب الله عليه زكاة وقال إسماعيل سموية ثنا عبد الله بن صالح قال صحبت الليث عشرين سنة لا يتغدى ولا يتعشى إلا مع الناس وقال السراج سمعت قتيبة يقول سمعت الليث يقول أنا أكبر من بن لهيعة بثلاث سنين قال وأظنه عاش بعده ثلاث سنين أو أقل قال ومات بن لهيعة سنة ٧٤ وقال يعقوب بن سفيان عن بن بكير ولد الليث سنة ٩٤ ومات في يوم الجمعة نصف

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٣٤٥/٨

شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وكذا قال بن أبي مريم وغير واحد في تاريخ وفاته قلت وقال بن حبان في الثقات كان من سادات أهل زمانه فقها وورعا وعلما وفضلا وسخاء وقال ابن." (١)

"عن جرير البجلي وقيس بن أبي حازم وطارق بن شهاب وعنه الأعمش وسعيد بن مسروق وداود بن يزيد الأودي ويونس بن أبي إسحاق وحبيب بن أبي ثابت وجابر الجعفي قال إسحاق بن منصور عن بن معين ثقة وقال أبو حاتم لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات قلت كناه مسلم في الطبقات أبا الطفيل.

٤٧١- "ع – المغيرة" بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي وهو ثقيف أبو عيسى ويقال أبو محمد الثقفي شهد الحديبية وما بعدها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه أولاده عروة وحمزة وعقار ومولاه وراد وابن عم أبيه جبيرة بن حية وزياد بن جبير على خلاف فيه والمسور بن مخرمة وقيس بن أبي حازم ومسروق بن الأجدع ونافع بن جبير بن مطعم وعامر الشعبي وعروه بن الزبير وعمرو بن وهب الثقفي وقبيصة بن ذويب وعبيد بن نضلة وبكر بن عبد الله المزني وزياد بن علاقه والأسود بن هلال وتميم بن حذلم وعلقمه بن وائل الحضرمي وأبو سلمة بن عبد الرحمن وعلي بن ربيعة الوالبي وهزيل بن شرحبيل وزراره بن أوفى وآخرون قال بن سعد كان يقال له مغيرة الرأي وشهد اليمامه وفتوح الشام والقادسية وقال مجالد عن الشعبي كان دهاة الناس أربعة فذكر فيهم المغيرة وقال معمر عن الزهري كان دهاة الناس في الفتنة خمسة فذكره فيهم وقال مجالد عن الشعبي سمعت قبيصة بن جابر **يقول صحبت المغيرة** فلو أن مدينه لها ثمانية أبواب لا يخرج." (٢)

"تابعي ثقة وكان خيارا وقال مرة كوفي ثقة رجل صالح وقال أبو حاتم يقال أنه أفضل ولد طلحة بعد محمد كان يسمى في زمانه المهدي وقال بن خراش كان من اجلاء المسلمين ويقال إنه شهد الجمل مع أبيه وأطلقه على بعد أن أسر ويقال أنه فر من الكوفة إلى البصرة لما ظهر المختار بن أبي عبيد وعن عبد الملك بن عمير قال كان فصحاء الناس أربعة فذكره فيهم وروى العقدي عن إسحاق بن يحيى بن طلحة عن عمه موسى **قال صحبت عثمان** اثنتي عشرة سنة وقال الهيثم وابن سعد وغير واحد مات سنة ثلاث ومائة وقال أبو عبيد مات سنة ثلاث أو أربع وقال أبو نعيم وأحمد مات سنة أربع ويقال مات سنة ست قال بن عساكر يقال أنه ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سماه قلت أرخه سنة ست أبو بكر بن أبي شيبة وأبو بكر بن عاصم.

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٨/٤٦٤

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ١٠/٢٦٢

٦٢٦ – "د – موسى" بن عامر بن عمارة بن خريم١ الناعم بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان المري الخريمي أبو عامر بن أبي الهيذام الدمشقي روى عن عراك بن خالد بن يزيد المري وإبراهيم بن عبد الحميد بن ذي حماية وعمر بن عبد الواحد والوليد بن مسلم وابن عيينة وأبي ضمرة وغيرهم روى عنه أبو داود في السنن حديثا أو حديثين وروى عنه النسائي في كتاب الكنى وإبراهيم بن دحيم وأبو الجهم المشعراني وإسماعيل بن قيراط وأبو بكر بن راشد بن معدان ومحمد بن جعفر بن محمد بن هشام بن ملاس وأبو بكر بن أبي داود

---

١ خريم في التقريب بالمعجمة مصغرا "الناعم" بالنون والمهملة أبو عامر بن أبي الهيذام بفتح الهاء وسكون التحتانية ثم معجمة وفي الخلاصة أبو هندام بفتح الهاء وإسكان النون ١٢ المصحح.." (١)

"وأبو صفوان الأموي وبلال بن كعب العكي وآخرون قال أبو حاتم شيخ مستقيم الحديث وقال عقبة بن علقمة كان يقول صحبت مكحولا أربع عشرة سنة روى له الترمذي من رواية صدقة عنه عن نافع عن ابن عمر في زكاة العسل وقال في إسناده مقال وذكر الخطيب أن الذي روى عنه بلال العكي هو موسى بن سيار فالله تعالى أعلم.

٦٧٢ – "بخ ٤ – موسى" بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزي الأسدي الزمعي أبو محمد المدني روى عن أخيه محمد وعميه مرثد ويزيد وعمته قريبة وأبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة ومهاجر بن مسمار وأبي حازم بن دينار وعمر بن سعيد بن شريح وعبد الرحمن بن إسحاق المدني وعمر بن سعيد بن أبي حسين ويحيى بن الحسن بن عثمان بن عبد الرحمن بن عوف وهاشم بن هاشم بن عتبة وعبد الله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر بن قنفذ وزريق بن سعيد وغيرهم روى عنه بن أخيه يحيى بن المقدام بن يعقوب وابن أبي فديك ومحمد بن خالد بن عثمة وعبد الرحمن بن مهدي ومعن بن عيسى القزاز وخالد بن مخلد وسعيد بن أبي مريم وغيرهم قال الدوري عن بن معين ثقة وقال علي بن المديني ضعيف الحديث منكر الحديث وقال الآجري عن أبي داود هو صالح روى عنه بن مهدي وله مشائخ مجهولون وذكره بن حبان في الثقات وقال ابن سعد مات في آخر خلافة أبي جعفر

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٣٥١/١٠

المنصور قلت وقال النسائي ليس بالقوي وقال ابن عدي لا بأس به عندي وقال برواياته وقال الأثرم سألت أحمد عنه." (١)

"وسمع بوكيع قال هو التنين لا يقع مكانا إلا احرق ما حوله وقال أبو هشام الرفاعي دخلت المسجد الحرام فإذا عبيد الله بن موسى يحدث والناس حوله كثير قال فطفت أسبوعا ثم جئت فإذا عبيد الله قاعد وحده فقلت: ما هذا قال قدم التنين فأخذهم يعني وكيعا وقال نوح بن حبيب القومسي رأيت الثوري ومعمرا ومالكا فما رأت عيناي مثل وكيع وقال الغلابي كنا بعبادان فقال لي حماد بن مسعدة أحب أن تجيء معي إلى وكيع فجئناه فلما خرجنا قال لي حماد قد رأيت الثوري فما كان مثل هذا وقال علي بن خشرم رأيت وكيعا وما رأيت بيده كتابا قط إنما هو يحفظ فسألته عن دواء الحفظ فقال ترك المعاصي ما جربت مثله للحفظ وقال هارون الحمال ما رأيت أخشع من وكيع وكذا قال مروان بن محمد وزاد وما وصف لي أحد إلا رأيته دون الصفة إلا وكيع فإني رأيته فوق ما وصف لي وقال بن عمار أخبرت عن شريك أن رجلا ادعى عنده على آخر بمائة ألف دينار فأقر فقال أما أنه لو أنكر لم أقبل عليه شهادة أحد بالكوفة إلا شهادة وكيع وعبد الله بن نمير وقال قتيبة عن جرير جاءني بن المبارك فقلت: من دخل الكوفة اليوم قال رجل المصرين وكيع وقال يحيى بن **أكثم صحبت وكيعا** في الحضر والسفر فكان يصوم الدهر ويختم كل ليلة وقال سلم بن جنادة جالست وكيعا سبع سنين فما رأيته بزق ولامس حصاة ولا تحرك من مجلسه إلا مستقبل القبلة وما رأيته يحلف بالله العظيم وقال يحيى بن أيوب عن معاوية الهمداني كان وكيع يوتى بطعامه ولباسه ولا يسأل عن شيء ولا يطلب شيئا وقال سعيد بن منصور قدم وكيع مكة." (٢)

"عن العرباض بن سارية ومعاوية وعنه عبد الله بن العلاء بن زبر وعطاء الخراساني والوليد بن سليمان بن أبي السائب ذكره أبو زرعة في الطبقة الرابعة وقال عثمان الدارمي عن دحيم: ثقة معروف وذكره بن حبان في الثقات وقال أبو زرعة لدحيم تعجبا من حديث الوليد بن سليمان **قال صحبت يحيى** بن أبي المطاع كيف يحدث عبد الله بن العلاء بن زبر عنه أنه سمع العرباض مع قرب عهد يحيى قال أنا من أنكر الناس لهذا والعرباض قديم الموت قلت: وزعم بن القطان أنه لا يعرف حاله.

٤٦١ – "ق – يحيى" بن معلى بن منصور أبو زكريا ويقال أبو عوانة الرازي نزيل بغداد روى عن أبيه ومعلى بن عبد الرحمن الواسطي وأبي النضر الفراديسي وإسحاق بن محمد الفروي وأبي اليمان وعتيق بن يعقوب

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٣٧٨/١٠

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ١٢٩/١١

وعمرو بن مرزوق وأبي غسان النهدي وداود بن عمر الضبي وإسماعيل بن أبي أويس ومحمد بن عمران بن أبي ليلى وغيرهم روى عنه بن ماجة وسلمة بن شبيب وهو أكبر منه وأبو بكر البزار وحرب بن إسماعيل وزنجويه بن محمد اللباد وأبو حامد الأعشى والقاسم والحسين ابنا إسماعيل المحاملي وآخرون قال بن أبي حاتم سمع منه أبي وقال الحاكم سمعت أبا علي الحافظ كان صاحب حديث وقال الخطيب كان ثقة.

٤٦٢-"ع – يحيى" بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن وقيل في نسبه غير ذلك المري الغطفاني مولاهم أبو زكريا البغدادي إمام الجرح والتعديل روى عن عبد السلام بن حرب وعبد الله بن المبارك وحفص." (١)

"أبو عوانة صحبت يزيد بن زريع أربعين سنة يزداد في كل يوم خيرا وقال محمد بن المثنى السمسار سمعت بشر بن الحكم وذكر يزيد بن زريع فقال كان متقنا حافظا ما أعلم أني رأيت مثله ومثل صحة حديثه وقال عمرو بن علي أعلى من روى عن شعبة يزيد بن زريع ويحيى بن سعيد وذكر جماعة وقال أبو حاتم: ثقة إمام وقال بن سعد كان ثقة حجة كثير الحديث وتوفي بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومائة وقال عمرو بن علي ولد سنة إحدى ومائة وقال بن حبان مات سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ومائة في شوال١ وكان من أورع أهل زمانه مات أبوه وكان واليا على الأبلة وخلف خمسمائة ألف فما أخذ منها حبة وقال نصر بن علي الجهضمي رأيت يزيد بن زريع في النوم فقلت: ما فعل الله تعالى بك قال أدخلني الجنة قلت: بم ذاك قال بكثرة الصلاة قلت: وقال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد بن زريع أثبت من وهيب وعنه أيضا قال يزيد بن زريع ثم بن علية زاد أبو حاتم ثم بشر بن المفضل ثم عبد الوارث وقال الفلاس سمعته مرة يقول ثنا أيوب فقال له رجل من أيوب فقال بن أبي روى عن أيوب بن خوط وإنما استأمره أيوب بن خوط قوما فحدثهم وقال عبد العزيز القواريري لم يكن يحيى بن سعيد يقوم في سعيد بن أبي عروبة أحدا إلا يزيد بن زريع وقال محمد بن عيسى بن الطباع ذكروا الفقهاء وأصحاب الحديث ومن لا يطعن عليه في شيء فذكروا مالكا وحماد بن زيد ويزيد بن زريع وحكى بن أبي خيثمة أن

---

١ يوم الأربعاء لثمان خلون من شوال ١٢ تهذيب الكمال.." (٢)

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٢٨٠/١١

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٣٢٧/١١

""من كنيته أبو بسرة"

١٠١- "د ت - أبو بسرة١" الغفاري عن البراء بن **عازب صحبت رسول** الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانية عشر شهرا فما رأيته ترك الركعتين الحديث وعنه صفوان بن سليم قال الترمذي سألت محمدا عنه فلم يعرفه إلا من حديث الكتب ولم يعرف اسم أبي بسرة ذكره ابن حبان في الثقات قلت في الكنى وقال العجلي مدني تابعي ثقة وقال الذهبي في الميزان لا يعرف.

---

١ أبو بسرة بضم أوله وسكون المهملة ١٢ تقريب.." (١)

"والغرافي وأجاز له باستدعاء ابن سيد الناس محمد بن عبد المؤمن الصوري ويوسف بن يعقوب بن المجاور والواسطي والتقي الواسطي وغيرهم وأخذ الفقه عن جعفر التزمنتي وغيره واستمر متجردا مع الفقراء مدة مديدة ثم رجع وتزيا بزي الفقهاء ودرس بالملكية وأقام بجامع عمرو يشغل الناس وكان يفتي ويدرس ويقرئ في كل شيء في أي كتاب سئل فيه وانتفع به الناس وكان هو وأخواه الحسن والزبير من أهل الخير والتعبد وكذلك أهل بيتهم وكان الحسين قوى النفس حاد الخلق مقداما في الكلام قال التاج السبكي سمعته **يقول صحبت أبا** العباس الشاطر إلى دمنهور في مركب فطلب من بعض التجار الذين فيها فراشا ونطعا فامتنع فتردد إليه ثلاث مرار فأصر فقال لي في الرابعة قل له مركبك في هذه الساعة التي فيها كذا وكذا غرقت ولم يسلم منها سوى عبدك فلان ومعه ثمانية عشر دينارا فكان الأمر كما قال وقال ابن رافع كان إماما في الفقه والقراءات والعربية والتعبير وغير ذلك ملازما لشغل الطلبة ونفعهم مكرما لهم بشوشا حسن الملتقي عزيز النفس كريما كثير الصدقة وتولى الإعادة بالشريفية وأخذ عنه الطلبة طبقة بعد طبقة ومات في ليلة الخميس ثاني صفر سنة ٧٣٩ أرخه ابن رافع وبخط نور الدين الهمذاني توفي في مستهل صفر ووافق على السنة

١٦٠٣ - الحسين بن علي بن عبد الكافي بن علي بن يوسف بن تمام." (٢)

"[المجلد الأول]

من هو الصحابي؟

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٢٠/١٢

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ١٧٦/٢

الصحابي لغة:

مشتق من الصحبة، وليس مشتقا من قدر خاص منها، بل هو جار على كل من صحب غيره قليلا أو كثيرا. كما أن قولك: مكلم، ومخاطب، وضارب، مشتق من المكالمة، والمخاطبة، والضرب.

وجار على كل من وقع منه ذلك، قليلا أو كثيرا. **يقال: صحبت فلانا** حولا وشهرا ويوما وساعة وهذا يوجب في حكم اللغة اجراءها على من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ساعة من نهار.

قال السخاوي: «الصحابي لغة: يقع على من صحب أقل ما يطلق عليه اسم صحبة، فضلا عمن طالت صحبته وكثرت مجالسته» [(١)] .

الصحابي عند علماء الأصول

قال أبو الحسين في «المعتمد» : هو من طالت مجالسته له على طريق التبع له والأخذ عنه، أما من طالت بدون قصد الاتباع أو لم تطل كالوافدين فلا.

وقال الكيا الطبري: هو من ظهرت صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة القرين قرينه حتى يعد من أحزابه وخدمه المتصلين به.

قال صاحب «الواضح» : وهذا قول شيوخ المعتزلة. وقال ابن فورك: هو من أكثر مجالسته واختص به.

الصحابي عند علماء الحديث

قال ابن الصلاح حكاية عن أبي المظفر السمعاني أنه قال: أصحاب الحديث يطلقون اسم الصحابة على كل من روى عنه حديثا أو كلمة، ويتوسعون حتى يعدون من رآه رؤية من

[(١)] فتح المغيث للسخاوي ٣/ ٨٦.." (١)

"فلما أن سمعنا ذلك من السفار اشتقت إلى أن أرى المذكور، فتجهزت في تجارة، وسافرت إلى أن دخلت مكة، فسألت عن الرجل الموصوف فدلوني على موضعه، فأتيت إلى منزله فاستأذنت عليه فأذن لي فدخلت عليه فوجدته جالسا في وسط المنزل والأنوار تتلألأ في وجهه وقد استنارت محاسنه وتغيرت صفاته التي كنت أعهدها في السفرة الأولى، فلم أعرفه، فلما سلمت عليه نظر إلي وتبسم وعرفني، وقال: وعليك

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١/٧

السلام، ادن مني، وكان بين يديه طبق فيه رطب، وحوله جماعة من أصحابه يعظمون ويبجلونه، فتوقفت لهيبته، فقال: يا أبانا، ادن مني وكل، الموافقة من المروءة والمنافقة من الزندقة، فتقدمت وجلست وأكلت معهم من الرطب، وصار يناولني الرطب بيده المباركة إلى أن ناولني ست رطبات سوى ما أكلت بيدي، ثم نظر إلي وتبسم، وقال: ألم تعرفني؟ قلت: كأني، غير أني ما أتحقق، فقال: ألم تحملني في عام كذا، وجاوزت بي السيل حين حال السيل بيني وبين إبلي، فعرفته بالعلامة، وقلت له: بلى، يا صبيح الوجه، فقال لي: امدد يدك، فمددت يدي اليمنى إليه، فصافحني بيده اليمنى، وقال: قل أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله. فقلت ذلك كما علمني، فسر بذلك، وقال لي عند خروجي من عنده: بارك الله في عمرك، بارك الله في عمرك، بارك الله في عمرك.

فودعته وأنا مستبشر بلقائه وبالإسلام، فاستجاب الله دعاء نبيه، وبارك في عمري بكل دعوة مائة سنة، وها عمري اليوم ستمائة سنة وزيادة، وجميع من في هذه الضيعة العظيمة أولادي وأولاد أولادي. فتح الله علي وعليهم بكل خير وبكل نعمة ببركة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد وقعت لي روايات أخرى غير ما ذكره الذهبي إلى رتن، منها ما قرأت في كتاب الوحيد في سلوك أهل طريق التوحيد، للشيخ عبد الغفار بن نوح القوصي، وقد لقيت حفيده الشيخ عبد الغفار بن أحمد بن عبد الغفار وهو يروي عن أبيه عن جده، قال: حدثني الشيخ محمد العجمي، **قال: صحبت كمال** الدين الشيرازي وكان قد أسن وبلغ مائة وستين سنة، **قال: صحبت رتن** الهندي، وقال: إنه حضر الخندق مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وبه قال عبد الغفار بن نوح: وحدثني الشيخ عماد الدين السكري خطيب جامع الحاكم، عن الشيخ إسماعيل الفارقي عن خواجه رتن الهندي، فذكر حديثا.

وقال البهاء الجندي في تاريخ اليمن. وجدت بخط الشيخ حسن بن عمر بن محمد بن علي بن أبي القاسم الحميري: أخبرني الشيخ العالم المحدث أبو الحسن بن شبيب بن." (١)

"الحضرمي: وشهد زيد بن عمير. وسيأتي في ترجمة شبيب بن قرة شيء يتعلق به.

٢٩٣٣ ز- زيد بن غنم اللخمي:

ذكره أبو عمر في حاشية كتاب ابن السكن، ولم يذكره في الاستيعاب، فنقلت من خطه أنه روي عنه حديث

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢/٤٤١

بإسناد مجهول مخرجه عن قوم من الأعراب، ثم ساق بسنده إلى قيس بن صخر بن ثوابة اللخمي من أهل نابلس، عن محمد بن عاصم اللخمي، من أهل عقرباء عن عبد العزيز- رجل منهم، عن عبد الأطول، عن زيد بن غنم اللخمي قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض غزواته، فكان لي فرس يصهل فحصبته، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ما كنت أحب ذلك..» الحديث.

٢٩٣٤ ز- زيد بن قنفذ:

بن زيد بن جدعان التيمي.

وجدت له خبرا يدل على صحبته. قال عبد الرزاق في «مصنفه» ، عن ابن جريج:

حدثت أنه أول من قام بالناس بمكة في خلافة عمر. وكان من شاء قام لنفسه ومن شاء طاف.

قلت: ذكر أبو عمر في «التمهيد» أن أول ما جمع عمر الناس على إمام في رمضان كان في سنة أربع عشرة، فمن يكون حينئذ إماما يكون في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مميزا لا محالة، وهو قرشي، فثبت كونه صحابيا، إذ لم يبق من قريش عند موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا من أسلم وصحب، وسيأتي زيد بن المهاجر بن قنفذ.

فالله أعلم، هل هو أم عمه؟

٢٩٣٥- زيد بن قيس «١»

: تقدم في زيد بن رقيش.

٢٩٣٦- زيد بن كعب»

: أو كعب بن زيد.

روى حديثه البغوي من طريق القاسم بن مالك، عن جميل بن زيد، **قال: صحبت شيخا** من الأنصار يقال له كعب بن زيد أو زيد بن كعب، فحدثني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوج امرأة من بني غفار، فلما دخل عليها وقعد على الفراش، ووضع ثوبه أبصر بكشحها بياضا، فقال: ضمي إليك ثيابك، ولم يأخذ مما أعطاها شيئا.

---

(١) أسد الغابة ت [١٨٦٤] .

(٢) الثقات ٣/ ١٤١، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٠١، الكاشف ١/ ٣٤١، تاريخ من دفن بالعراق ٢٠٠ الطبقات ٥٢، خلاصة تذهيب ١/ ٣٥٤، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٢٤، تقريب التهذيب ١/ ٢٧٦، أسد الغابة ت [١٨٦٨] .." (١)

"ونقل الوزير أبو القاسم المغربي أنه كان اسمه عميرة فسماه الروم صهيبا، قال: وكانت أخته أميمة تنشده في المواسم، وكذلك عماه: لبيد، وزحر، ابنا مالك.

وزعم عمارة بن وثيمة أن اسمه عبد الملك.

ونقل البغوي أنه كان أحمر شديد الصهوبة تشوبها حمرة، وكان كثير شعر الرأس يخضب بالحناء، وكان من المستضعفين ممن يعذب في الله، وهاجر إلى المدينة مع علي بن أبي طالب في آخر من هاجر في تلك السنة فقدما في نصف ربيع الأول وشهد بدرا والمشاهد بعدها.

وروى ابن عدي من طريق يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي بن صهيب عن آبائه عن صهيب، **قال: صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث، ويقال: إنه لما هاجر تبعه نفر من المشركين، فسئل، فقال: يا معشر قريش، إني من أرماكم ولا تصلون إلي حتى أرميكم بكل سهم معي، ثم أضربكم بسيفي، فإن كنتم تريدون مالي دللتكم عليه، فرضوا فعاهدهم ودلهم فرجعوا فأخذوا ماله، فلما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «ربح البيع» ، فأنزل الله عز وجل: ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله [البقرة: ٢٠٧] .

وروى ذلك ابن سعد وابن أبي خيثمة من طريق حماد، عن علي بن زيد، عن سعيد ابن المسيب في سبب نزول الآية.

ورواه ابن سعد أيضا من وجه آخر عن أبي عثمان النهدي، ورواه الكلبي في تفسيره، عن أبي صالح، عن ابن عباس. وله طريق أخرى.

وروى ابن عدي من حديث أنس، والطبراني من حديث أم هانئ، ومن حديث أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «السباق أربعة: أنا سابق العرب، وصهيب سابق الروم، وبلال سابق الحبشة، وسليمان سابق الفرس» .

وروى ابن عيينة في تفسيره، وابن سعد من طريق منصور عن مجاهد: أول من أظهر إسلامه سبعة، فذكره فيهم.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢/٥١٠

وروى ابن سعد من طريق عمر بن الحكم، قال: كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدري ما يقول، وكذا صهيب وأبو فائد، «١» وعامر بن فهيرة وقوم، وفيهم نزلت هذه الآية: ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا [النحل: الآية ١١٠] .

وروى البغوي من طريق زيد بن أسلم، عن أبيه: خرجت مع عمر حتى دخلت على

---

(١) في أفكيهة.." (١)

"قال: تفرد به هشيم وهو من قديم حديثه، وأخرج البخاري من طريق قيس بن أبي حازم، قال: رأيت يد طلحة شلاء وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد.

وقال ابن السكن: يقال: إن طلحة تزوج أربع نسوة عند النبي صلى الله عليه وسلم أخت كل منهن: أم كلثوم بنت أبي بكر أخت عائشة، وحمنة بنت جحش أخت زينب، والفارعة بنت أبي سفيان أخت أم حبيبة، ورقية بنت أبي أمية أخت أم سلمة.

وقال يعقوب بن سفيان في «تاريخه» : حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، عن عبد الملك ومجالد فرقهما عن قبيصة بن **جابر: صحبت طلحة** فما رأيت رجلا أعطى لجزيل مال من غير مسألة منه.

وروى خليفة في «تاريخه» من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: رمى طلحة يوم الجمل بسهم في ركبته، فكانوا إذا أمسكوها انتفخت، وإذا أرسلوها انبعثت، فقال: دعوها.

وروى ابن عساكر من طرق متعددة أن مروان بن الحكم هو الذي رماه فقتله منها.

و أخرجه أبو القاسم البغوي بسند صحيح من الجارود بن أبي سبرة قال: لما كان يوم الجمل نظر مروان إلى طلحة فقال: لا أطلب ثأري بعد اليوم، فنزع له بسهم فقتله.

وأخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح، عن قيس بن أبي حازم أن مروان بن الحكم رأى في الخيل فقال: هذا أعان على عثمان، فرماه بسهم في ركبته، فما زال الدم يسيح حتى مات،. أخرجه عبد الحميد بن صالح، عن قيس، وأخرجه الطبراني من طريق يحيى بن سليمان الجعفي، عن وكيع بهذا السند، قال: رأيت مروان بن الحكم حين رمى طلحة يومئذ بسهم فوقع في عين ركبته، فما زال الدم يسيح إلى أن مات، وكان ذلك في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين من الهجرة، وروى ابن سعد أن ذلك كان في يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة، وله أربع وستون سنة.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣/٣٦٥

٤٢٨٦- طلحة بن عبيد الله «١» :

بن مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم التيمي.

---

(١) أسد الغابة ت ٢٦٢٨ طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ١٥٢، ١٦١، طبقات خليفة ١٨/ ١٨٩، تاريخ خليفة ١٨١، المحبر ٣٥٥، ابن سعد ٣/ ١/ ١٥٢/ ١٦١، طبقات خليفة ١٨/ ١٨٩، الجرح والتعديل ٤/ ٤٧١، مشاهير علماء الأمصار ت ١٨ البدء والتاريخ ٥/ ٨٢، المعجم الكبير للطبراني ١/ ٦٨، ٧٧، حلية الأولياء ١/ ٨٧، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٣٠، تاريخ ابن عساكر ٨/ ٢٧٠، صفوة الصفوة ١/ ١٣٠، اللباب ٢/ ٨٨، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٥١، الرياض النضرة ٢/ ٢٤٩، تهذيب الكمال دول الإسلام ١/ ٣٠، ٣١- تاريخ الإسلام ٢/ ١٦٣، العبر ١/ ٣٧، العقد الثمين ٥/ ٦٨، ٦٩، طبقات القراء ١/ ٣٤٢، تهذيب التهذيب ٥/ ٢٠، خلاصة تذهيب الكمال ١٨١، شذرات الذهب ١/ ٤٢، ٤٣، تهذيب ابن عساكر ٧/ ٤٧، ٩٠، رغبة الآمل ٣/ ١٦.." (١)

"وأخرج ابن المبارك في «الزهد» عن حيوة «١» بن شريح، عن عقبة بن مسلم- أن ابن عمر سئل عن شيء فقال: لا أدري. ثم قال: أتريدون أن تجعلوا ظهورنا جسورا في جهنم؟ تقولون: أفتانا بهذا ابن عمر.

وقال الزبير بن بكار: وكان ابن عمر يحفظ ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويسأل من حضر إذا غاب عن قوله وفعله، وكان يتبع آثاره في كل مسجد صلى فيه، وكان يعترض براحلته في طريق رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرض ناقته، وكان لا يترك الحج، وكان إذا وقف بعرفة يقف في الموقف الذي وقف فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وأخرج البغوي، من طريق محمد بن بشر، حدثنا خالد، حدثنا سعيد- وهو أخو إسحاق بن سعيد، عن أبيه: ما رأيت أحدا كان أشد اتقاء للحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ابن عمر.

ومن طريق ابن جريج عن **مجاهد: صحبت ابن** عمر إلى المدينة فما سمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا.

وفي «الزهد» للبيهقي بسند صحيح عن عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر:

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣/٤٣٢

سمعت أبي يقول ما ذكر ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا بكى، ولا مر على ربعهم إلا غمض عينيه.

وأخرجه الدارمي من هذا الوجه في تاريخ أبي العباس السراج بسند جيد عن نافع: كان ابن عمر إذا قرأ هذه الآية: ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله [الحديث:

١٦] يبكي حتى يغلبه البكاء.

وعند ابن سعد بسند صحيح قيل لنافع: ما كان ابن عمر يصنع في منزله؟ قال:

الوضوء لكل صلاة، والمصحف فيما بينهما. وعند الطبراني- وهو في الحلية بسند جيد عن نافع- أن ابن عمر كان يحيي الليل صلاة، ثم يقول: يا نافع، أسحرنا، فيقول: لا، فيعاود، فإذا قال نعم قعد يستغفر الله حتى يصبح.

ومن طريق أخرى، عن نافع: كان ابن عمر إذا فاتته صلاة العشاء في الجماعة أحيا بقية ليله «٢» وعند البيهقي: إذا ف ،تته صلاة في جماعة صلى إلى الصلاة الأخرى. وفي «الزهد» لابن المبارك: أنبأنا «٣» عمر بن محمد بن زيد، أن أباه أخبره أن ابن عمر كان يصلي

---

(١) في أ: صفوة.

(٢) في أ: ليلته.

(٣) في أ: أخبرنا.." (١)

"ذكره ابن مندة فقال: كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم- لم يزد على ذلك.

وقال أبو موسى في «الذيل» : أنكر عليه أبو نعيم، وقال: إن الذي كتب إليه إنما هو أخوه زرعة، يعني كما مضى في ترجمته. قال: ولا أعلم أحدا سماه عبد العزيز.

قال أبو موسى: وقد حدث ابن مندة بحديث مسند لعبد العزيز، أخرجه المستغفري عنه، عن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن السفر بن عفير بن زرعة بن سيف بن ذي يزن، قال: حدثنا عمي أبو رجاء أحمد بن حسين، حدثني عمي محمد بن عبد العزيز، سمعت أبي وعمي يحدثان عن أبيهما عن جدهما- أن عبد العزيز قدم على النبي صلى الله عليه وسلم واسمه عزيز بهدية، فقال: «ما اسمك» ؟ قال: عزيز. قال: «بل أنت عبد العزيز» . وهو أخو ذي يزن، فدفع إليه حللا، فدفع النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٦٠/٤

منها حلة إلى عمر، فقومت عشرين بعيرا.

قلت: ورجال هذا الإسناد مجاهيل. وقد تقدم في ترجمة زرعة. وليس فيه مع ذلك دلالة على أن عبد العزيز هو ابن سيف ذي يزن إلا أن كان لسيف ولد يقال له ذو يزن، فأشير إليه بقوله في الحديث: وهو أخو ذي يزن، ولو كان قال: وهو أخو زرعة لكان أبين. والله أعلم.

٥٢٥٩ ز- عبد العزيز السلمي:

يقال هو اسم أبي سخبرة الآتي في الكنى.

٥٢٦٠- عبد عمرو بن عبد جبل الكلبي «١» :

قال ابن ماكولا: يقال له صحبة، وضبطه بفتح الجيم والموحدة بعدها لام. وذكره غيره فسماه جبلة بزيادة هاء وحذف عبد، كذا ذكره ابن سعد، فقال في وفد بني كلب:

أخبرنا هشام بن الكلبي، حدثني الحارث بن عمرو اللهبي، عن عمه عمارة بن جزء «٢» ، عن رجل من بني ماوية بن كلب، قال: وأخبرني أبو ليلى بن عطية الكلبي، عن عمه، قاله «٣» عبد عمرو بن جبلة بن وائل بن اللجلاج الكلبي: شخصت «٤» أنا وعصام- رجل من بني رواس، من بني عامر، حتى أتينا النبي صلى الله عليه وسلم، فعرض علينا الإسلام فأسلمنا، فقال: «أنا النبي الأمي، الصادق الزكي، الويل كل الويل لمن كذبني، وتولى عني وقاتلني، والخير كل الخير لمن آواني ونصرني، وآمن بي وصدق قولي، وجاهد معي» قالا: فنحن نؤمن بك ونصدق قولك وأسلما،

وأنشأ عبد عمرو يقول:

---

(١) أسد الغابة ت (٣٤٢٣) .

(٢) في أ: حارثة.

(٣) في أ: عن عمه: قالا.

(٤) في أ: صحبت.." (١)

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣١٤/٤

"عيشا أم هم؟ قال: هم. قلت: فما ينفعنا فضلنا عليهم إن لم يكن لنا فضل إلا في الدنيا، وهم أعظم منا فيها أمرا في كل شيء.

وقد وقع في نفسي أن الذي يقوله محمد من أن البعث بعد الموت ليجزي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته حق، ولا خير في التمادي في الباطل.

وأخرج البغوي بسند جيد، عن عمر «١» بن إسحاق أحد التابعين، قال: استأذن جعفر بن أبي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوجه إلى الحبشة، فأذن له، قال عمير: فحدثني عمرو بن العاص، قال: لما رأيت مكانه قلت: والله لأستقلن لهذا ولأصحابه، فذكر قصتهم مع النجاشي، قال: فلقيت جعفرا خاليا فأسلمت. قال: وبلغ ذلك أصحابي فغنموني وسلبوني كل شيء، فذهبت إلى جعفر، فذهب معي إلى النجاشي فردوا علي كل شيء أخذوه.

ولما أسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يقربه ويدنيه لمعرفته وشجاعته، وولاه غزاة ذات السلاسل، وأمده بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح، ثم استعمله على عمان، فمات وهو أميرها، ثم كان من أمراء الأجناد في الجهاد بالشام في زمن عمر، وهو الذي افتتح قنسرين، وصالح أهل حلب ومنبج وأنطاكية، وولاه عمر فلسطين.

أخرج ابن أبي خيثمة من طريق الليث، قال: نظر عمر إلى عمرو يمشي، فقال: ما ينبغي لأبي عبد الله أن يمشي على الأرض إلا أميرا.

وقال إبراهيم بن مهاجر، عن الشعبي، عن قبيصة بن **جابر: صحبت عمرو** بن العاص فما رأيت رجلا [أبين قرآنا] «٢» ، ولا أكرم خلقا، ولا أشبه سريرة بعلانية منه.

وقال محمد بن سلام الجمحي: كان عمر إذا رأى الرجل يتلجلج في كلامه يقول:

أشهد أن خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد، وكان الشعبي يقول: دهاة العرب في الإسلام أربعة، فعد منهم عمرا، وقال: فأما عمرو فللمعضلات.

وقد روى عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث.

روى عنه ولداه: عبد الله، ومحمد، وقيس بن أبي حازم، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وأبو قيس مولى عمرو، وعبد الرحمن بن شماسة، وأبو عثمان النهدي، وقبيصة بن ذؤيب، وآخرون.

---

(١) في أ: عمير.

(٢) في أ: أثبت رأيا.." (١)

"قال أبو عمر: له صحبة، وذكره مطين في الصحابة، وقال ابن مندة: ذكره في الصحابة، ولا يصح، وذكر أنه حضر الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم. انتهى.

وأخرج أبو نعيم حديثه من طريق مطين، ثم من رواية علي بن عبد الأعلى، عن أبي سهل الأزدي، عن عمرو بن دينار، عن عمر بن يعلى الثقفي، قال: حضرت صلاة مكتوبة ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا، وهو معنا لا يتقدمنا، فسألت أبا سهل عن ذلك، فقال:

كان المكان ضيقا. انتهى.

قال أبو نعيم: رواه ابن الرماح، عن أبي سهل، قال: عن عمرو بن عثمان بن يعلى- يعني ابن مرة الثقفي، عن أبيه، عن جده.

قلت: أخرجه أحمد والترمذي، من طريق ابن الرماح مطولا، لكن لم يدخل بين أبي سهل وعمرو بن عثمان بن يعلى أحدا، فاختلاف السندين وألفاظ المتنين ظاهره التعدد.

وقد قال الترمذي: تفرد به عمرو بن الرماح، ولكنه محمول على سياقه، وإلا فقد روى أصل الحديث المسعودي عن يونس بن خباب، عن أبي يعلى، عن أبيه.

ورواه عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن يونس، فأدخل بينه وبين أبي يعلى المنهال بن عمرو. والله أعلم.

٦٠٠١- عمرو الأشعري:

يقال: هو اسم أبي مالك. وسيأتي في الكنى.

٦٠٠٢- عمرو الأنصاري:

والد سعيد.

ذكر عنه أبو سعد «١» النيسابوري في «شرف المصطفى» كتابة يؤخذ منها أن له صحبة، وهي من طريق الفضل بن جعفر بن عبد الله، عن السري بن عثمان البجلي، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن سعيد بن عمرو الأنصاري، عن أبيه، **قال: صحبت كعب** الأحبار وهو يريد الإسلام فلم أر رجلا لم ير رسول الله صلى الله

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٥٣٩/٤

عليه وسلم أوصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم منه، فذكر قصة طويلة عن كعب في تنقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأصلاب.

وكعب أسلم في خلافة عمر، فصحبة هذا الأنصاري له تقتضي أنه كان إذ ذاك رجلا، فيكون على الشرط، لأنه لم يكن في آخر عهد النبي صلى الله عليه وسلم أحد من الأنصار لا يظهر الإسلام.

٦٠٠٣- عمرو الأنصاري:

والد سعيد. يأتي في عمير بن نيار «٢» إن شاء الله تعالى.

---

(١) في أ، د: أبو سعيد.

(٢) في د: في الكنى.." (١)

"٨١٩٧- المغيرة بن شعبة:

بن أبي عامر «١» بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس الثقفي، أبو عيسى أو أبو محمد.

وقال الطبري: يكنى أبا عبد الله، قال: وكان ضخم القامة، عبل «٢» الذراعين، بعيد ما بين المنكبين، أصهب الشعر جعدة وكان لا يفرقه.

أسلم قبل عمرة الحديبية، وشهدها وبيعة الرضوان، وله فيها ذكر.

وحدث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. روى عنه أولاده. عروة، وعقار، وحمزة ومولاه. وزاد: وابن عم أبيه حسن بن حبة. ومن الصحابة المسور بن مخرمة، ومن المخضرمين فمن بعدهم، قيس بن أبي حازم، ومسروق، وقبيصة بن ذؤيب، ونافع بن جبير، وبكر بن عبد الله المزني، والأسود بن هلال، وزياد بن علاقة، وآخرون.

قال ابن سعد: كان يقال له مغيرة الرأي. وشهد اليمامة وفتوح الشام والعراق.

وقال الشعبي: كان من دهاة العرب، وكذا ذكره الزهري.

وقال قبيصة بن جابر: صحبت المغيرة، فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب لا يخرج من

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٥٧٩/٤

(١) التاريخ لابن معين ٢/ ٥٧٩، المغازي للواقدي ٣/ ١٢٤٠، السير والمغازي ٢١٠، المحبر لابن حبيب ٢٠، ترتيب الثقات ٤٣٧، الطبقات لابن سعد ٢/ ٢٨٤، الثقات لابن حبان ٣/ ٣٧٢، التاريخ الصغير ٥٧، التاريخ الكبير ٧/ ٣١٦، تاريخ خليفة ٥٨٦، طبقات خليفة ٥٣، سيرة ابن هشام ٣/ ٢٦٠، فتوح البلدان ٣/ ٦٦٤، أنساب الأشراف ١/ ١٦٨، تاريخ أبي زرعة ١/ ١٨٣، عيون الأخبار ١/ ٢٠٤، مقدمة مسند بقي بن مخلد ٨٢، الجرح والتعديل ٨/ ٢٢٤، جمهرة أنساب العرب ٢٦٧، العقد الفريد ٧/ ١٥٥، مروج الذهب ١٦٥٦، البدء والتاريخ ٥/ ١٠٤، البرصان والعرجان ٧٠، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٢١٨، الأمالي للقالي ١/ ٢٧٨، المستدرك ٣/ ٤٤٧، الاستيعاب ٣/ ٣٨٨، الأغاني ١٦/ ٧٩، تاريخ بغداد ١/ ١٩١، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/ ٤٩٩، الكامل في التاريخ ٣/ ٤٦١، أسد الغابة ت ٤/ ٤٠٦، الزيادات ٧٩، الأخبار الموفقيات ٤٧٤، المنتخب من ذيل المذيل ٥١٣، ربيع الأبرار ٤/ ١٦٨، الخراج وصناعة الكتابة ٥٥، المعجم الكبير ٢٠/ ٣٦٨، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٦٩، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٠٩، تحفة الأشراف ٨/ ٤٦٩، الكنى والأسماء للدولابي ١/ ٧٧، الأسامي والكنى للحاكم ٣٠٨، الكاشف ٣/ ١٤٨، المعين في طبقات المحدثين ١٢٤، العبر ١/ ٥٦، عهد الخلفاء الراشدين ٧٥٤، التذكرة الحمدونية ١/ ١٢٢، مرآة الجنان ١/ ١٢٤، العقد الثمين ٧/ ٢٥٥، الوفيات لابن قنفذ ٥٠، رغبة الآمل ٤/ ٢٠٢، سير أعلام النبلاء ٣/ ٢١، تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٦٢، تقريب التهذيب ٢/ ٢٦٩، النكت الظراف ٨/ ٤٧٠، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٢٩، شذرات الذهب ١/ ٥٦، أسد الغابة ت (٥٠٧١) ، الاستيعاب ت (٢٥١٢) .

(٢) العبل: الضخم من كل شيء، وقد عبل- بالضم- عبالة فهو أعبل: غلظ وابيض وأصله في الذراعين. اللسان ٤/ ٢٧٨٩.." (١)

"تقدم نسبه في ترجمة والده. يكنى أبا عيسى، وقيل: كنيته أبو محمد، ونزل الكوفة، وأمه خولة بنت القعقاع بن معبد بن زرارة.

قال ابن عساكر: ولد في العهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسماه.

وأخرج البخاري في التاريخ الصغير، من طريق العقدي، عن إسحاق بن يحيى، عن موسى بن طلحة، **قال: صحبت عثمان** اثنتي عشرة سنة.

ولموسى رواية في الصحيح والسنن عن أبيه، وعثمان، وعلي، والزبير، وأبي ذر، وأبي أيوب، وغيرهم.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٦/٥٦١

روى عنه ابنه عمران، وحفيده سليمان بن عيسى، وابن أخيه إسحاق بن يحيى، وابن أخيه الآخر موسى بن إسحاق. وروى عنه أبو إسحاق السبيعي، وعبد الملك بن عمير، وسماك بن حرب، وآخرون.

قال الزبير: كان من وجوه آل طلحة. وقال العجلي: تابعي ثقة، وكان خيارا. وقال أبو حاتم: كان يقال له في زمنه المهدي، وكان أفضل ولد طلحة بعد محمد، ويقال: إنه تحول من الكوفة إلى البصرة لما غلب المختار على الكوفة.

وقال عبد الملك بن عمير: كان فصحاء الناس- يعني في عصرهم- أربعة، فعد منهم موسى بن طلحة.

قال ابن أبي شيبة، وابن أبي عاصم: مات سنة ست ومائة. وقال الهيثم بن عدي، وابن سعد: مات سنة ثلاث. وقال أبو نعيم، وأحمد: مات سنة أربع.

القسم الثالث

من كان في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويمكنه أن يسمع منه، ولم ينقل أنه سمع منه سواء كان رجلا أو مراهقا أو مميزا.

الميم بعدها الألف

٨٣٥٨- مالك بن الأغر بن عمرو التجيبي:

من بني خلاوة.

قال ابن يونس: شهد فتح مصر، ثم ولي الإمرة على غزو المغرب سنة سبع وخمسين.

قلت: قدمت أنهم كانوا لا يؤمرون في زمن الفتوح إلا من كان صحابيا، لكن إنما." (١)

"وقال داود بن عبد الله، عن حميد **الحميري: صحبت رجلا** صحب النبي صلى الله عليه وسلم أربع سنين كما صحبه أبو هريرة.

وقال ابن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم: نزل علينا أبو هريرة بالكوفة، واجتمعت أحمس، فجاءوا ليسلموا عليه، فقال: **مرحبا، صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين، لم أكن أحرص على أن أعي الحديث مني فيهن.

وقال البخاري: حدثنا أبو نعيم، حدثنا عمر بن ذر، حدثنا مجاهد، عن أبي هريرة، قال: والله الذي لا إله

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢١١/٦

إلا هو إن كنت لأعتمد على الأرض بكبدي من الجوع، وأشد الحجر على بطني ... فذكر قصة القدح واللبن.

وقال أحمد: حدثنا عبد الرحمن- هو ابن مهدي- حدثنا عكرمة بن عمار، حدثني أبو كثير، حدثني أبو هريرة، قال: أما والله ما خلق الله مؤمنا يسمع بي ولا يراني إلا أجبني، قال: وما علمك بذلك يا أبا هريرة؟ قال: إن أمي كانت مشركة، وإني كنت أدعوها إلى الإسلام، وكانت تأبي علي، فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي، فذكرت له، فقال: «اللهم اهد أم أبي هريرة» «١» ، فخرجت عدوا، فإذا بالباب مجاف وسمعت حصحصة الماء «٢» ، ثم فتحت الباب، فقالت: أشهد لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فرجعت وأنا أبكي من الفرح، فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يحببني وأمي إلى المؤمنين، فدعا له.

وقال الجريري، عن أبي بصرة، عن رجل من الطفاوة، قال: نزلت على أبي هريرة قال: ولم أدرك من الصحابة رجلا أشد تشميرا ولا أقوم على ضيف منه.

وقال عمرو بن علي الفلاس: كان مقدمه عام خيبر، وكانت في المحرم سنة سبع.

وفي الصحيح، عن الأعرج، قال: قال أبو هريرة: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله الموعد، إني كنت امرأ مسكينا أصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق «٣» بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام

---

(١) أخرجه مسلم ٤/ ١٩٣٨ في كتاب فضائل الصحابة باب ٣٥ في فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه حديث رقم ١٥٨- ٢٤٩١ وأحمد في المسند ٢/ ٣٢٠.

(٢) الحصحصة: الحركة في شيء حتى يستقر فيه ويستمكن منه ويثبت، وقيل: تحريك الشيء في الشيء حتى يستمكن ويستقر فيه. اللسان ٢/ ٨٩٩.

(٣) يقال: تصافق القوم: تبايعوا، وصفق يده بالبيعة والبيع وعلى يده صفقا: ضرب بيده على يده وذلك عند وجوب البيع، والاسم منه الصفق. اللسان/ ٤/ ٢٤٦٣.." (١)

"أفرده ابن مندة عن البياضي، وهما واحد، قال ابن مندة: روى حجاج، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر، فوهم فيه ورواه أصحاب أبي الزبير، عن أبي الزبير، عن جابر- أن أبا حميد أتى النبي صلى الله

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣٥٥/٧

عليه وسلم بقدح، وهو الصواب. فجنح ابن مندة إلى أنه تصحيف من أبي حميد.

وأما ابن السكن فأورده في ترجمة أبي هند البياضي، فأصاب، ونبه مع ذلك على أن المحفوظ أن الحديث عن أبي حميد، فعلى التقدير فعده زائدا غلط، وساقه ابن السكن من رواية زياد بن أيوب، عن حجاج، ثم قال: يقال هو خطأ، لأن زكريا بن إسحاق رواه عن أبي الزبير، عن جابر، عن أبي حميد، وكذا رواه الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن أبي حميد.

١٠٦٩٩- أبو هند البجلي «١»

: شامي تابعي أرسل شيئا، فذكره العسكري في الصحابة. وقال عبد الحق في الأحكام: ليس بمشهور. روى عنه عبد الرحمن بن أبي عوف، وحديثه عند أبي داود، والنسائي.

حرف الواو

القسم الأول

١٠٧٠٠- أبو واثلة الهذلي «٢»

. قال ابن عساكر: له صحبة، وشهد فتوح الشام، وأخرج له أحمد في مسندة من طريق ابن إسحاق: حدثني أبان بن صالح، عن شهر بن حوشب، عن رجل من قومه كان خلف على أمه بعد أبيه، وشهد طاعون عمواس، قال: لما اشتد الوجع قام أبو عبيدة فذكر الخبر في وفاته، ثم وفاة معاذ بن جبل، ووصله ابنه عبد الرحمن، ثم قام عمرو بن العاص، فقال:

تفرقوا من هذا الوجع في الجبال، فقال له أبو واثلة الهذلي: كذبت، والله **لقد صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم وأنت شر من حماري هذا، قال: والله ما أرد عليك ما تقول. ثم خرج وخرج الناس، وتفرقوا ورفعه الله عنهم.

---

(١) ميزان الاعتدال ٤/ ٧٤٢، ديوان الضعفاء رقم ٥٠٧٤، تقريب التهذيب ٢/ ٤٨٤، تهذيب التهذيب ١٢/ ٢٦٨، الجرح والتعديل ٩/ ٤٥٣، تهذيب الكمال ٣/ ١٦٥٣، لسان الميزان ٧/ ٤٨٨، التاريخ

الكبير ٩/ ٨٠، المغني ٧٧٩٨.

(٢) أسد الغابة: ت ٦٣٣٣.." (١)

"ابننا عندها إذا نزعتموها من صاحبنا، فتجاذبوا ابني سلمة حتى خلعوا يده، وانطلق به بنو عبد الأسد ورهط أبي سلمة.

وحبسني بنو المغيرة عندهم، وانطلق زوجي أبو سلمة حتى لحق بالمدينة ففرق بيني وبين زوجي وابني، فكنت أخرج كل غداة وأجلس بالأبطح، فما أزال أبكي حتى أمسى سبعا أو قريبها حتى مر بي رجل من بني عمي، فرأى ما في وجهي، فقال لبني المغيرة: ألا تخرجون من هذه المسكينة؟ فرقتم بينها وبين زوجها وبين ابنها! فقالوا: الحقي بزوجك إن شئت. ورد علي بنو عبد الأسد عند ذلك ابني، فرحلت بعيري ووضعت ابني في حجري، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة، وما معي أحد من خلق الله، فكنت أبلغ من لقيت، حتى إذا كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة أخا بني عبد الدار، فقال: أين يا بنت أبي أمية؟ قلت:

أريد زوجي بالمدينة. فقال: هل معك أحد؟ فقلت: لا، والله إلا الله وابني هذا. فقال: والله ما لك من مترك! فأخذ بخطام البعير، فانطلق معي يقودني، فو الله **ما صحبت رجلا** من العرب أراه كان أكرم منه إذا نزل المنزل أناخ بي ثم تنحى إلى شجرة فاضطجع تحتها، فإذا دنا الرواح قام إلى بعيري قدمه ورحله، ثم استأخر عني، وقال: اركبي، فإذ ركبت واستويت على بعيري أتى فأخذ بخطامه فقادني حتى نزلت، فلم يزل يصنع ذلك حتى قدم بين المدينة، فلما نظر إلى قرية بني عمرو بن عوف بقباء قال: إن زوجك في هذه القرية، وكان أبو سلمة نازلا بها.

وقيل: إنها أول امرأة خرجت مهاجرة إلى الحبشة، وأول ظعينة دخلت المدينة.

ويقال: إن ليلى امرأة عامر بن ربيعة شركتها في هذه الأولية.

وأخرج النسائي أيضا بسند صحيح عن أم سلمة، قالت: لما انقضت عدة أم سلمة خطبها أبو بكر فلم تتزوجه، فبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطبها عليه، فقالت:

أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أني امرأة غيري، وأني امرأة مصبية، وليس أحد من أوليائي شاهدا.

فقال: «قل لها: أما قولك غيري فسأدعو الله فتذهب غيرتك. وأما قولك: إني امرأة مصبية فستكفين صبيانك. وأما قولك: ليس أحد من أوليائي شاهدا- فليس أحد من أوليائك شاهد أو غائب يكره ذلك» . «١»

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٣٦٩/٧

فقالت لابنها عمر: قم فزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فزوجه.

وعنده أيضا بسند صحيح، من طريق أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام–

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٦/ ٣١٣.." (١)

"وقال عباس بن الدوري عن ابن معين: أبو يوسف صاحب حديث وصاحب سنة.

وقال عمرو الناقد أبو يوسف صاحب سنة.

وقال إبراهيم الحربي: كان أبو يوسف قد اطلع الفقه والعلك اطلاعا يتناوله كيف شاء.

وقال بكر العمي عن هلال الرأي كان أبو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وأيام العرب وكان أحد علومه الفقه.

وعن بشر بن غياث قال: قال أبو **يوسف: صحبت أبا** حنيفة سبع عشرة سنة.

وعن محمد بن سماعة: كان أبو يوسف يصلي كل يوم مائتي ركعة بعد أن ولي القضاء.

وقال علي بن المديني: ما أخذت على أبي يوسف إلا حديثه في الحجر، عن هشام بن عروة. وكان صدوقا.

وقال يحيى بن يحيى التميمي: سمعت أبا يوسف يقول عند وفاته: كل ما أفتيت به فقد رجعت عنه، إلا ما وافق القرآن والسنة. وفي رواية: واجتمع عليه المسلمون.

وقال بشر بن الوليد: سمعت أبا يوسف يقول: من تتبع غريب الحديث كذب، ومن طلب المال بالكيمياء أفلس، ومن طلب الدين ب ا لكلام تزندق.

وقال محمد بن سماعة: سمعت أبا يوسف يقول يوم مات. اللهم إنك تعلم أني لم أجر في حكم حكمت يه متعمدا ولقد اجتهدت في الحكم بما يوافق كتابك وسنة نبيك.." (٢)

"**قال صحبت عمر** بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في الحج فما رأيته مضطربا فسطاطا حتى رجع

وعنه يحيى بن سعيد الأنصاري قلت هذا صحابي شهير ولد بأرض الحبشة إذ هاجر أبوه إليها وأمه أم سلمة بنت مخربة بن جندل الدارمية وذكر خليفة أن اسمها أسماء وأنكر الواقدي ومن تبعه أن يكون له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد أخرج الذهلي في الزهريات من طريق عبد الرحمن بن الحارث عن أخيه عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض بيوت

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٨/٤٠٥

(٢) رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني ص/٤٧٠

آل أبي ربيعة فقالت له أسماء بنت مخربة وهي أم أولاد عياش بن أبي ربيعة يا رسول الله ألا توصيني فأوصاها بوصية ثم أتي بصبي من ولد عياش فجعل يرقيه ويتفل وأخرج الحسن بن سفيان من رواية زياد مولى عياش بن أبي ربيعة عن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة حديثا في قصة موت عثمان بن مظعون وقال بن حبان أدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين ومات حين جاء نعي يزيد بن معاوية سنة أربع وستين وذكر خليفة أنه قتل بسجستان سنة ثمان وسبعين وذكره بن سعد فيمن كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه وقد ذكر البخاري في التاريخ أن كنيته أبو الحارث." (١)

"بألف دينار، ووصل مالك بن أنس بألف دينار. وعن قتيبة: قفلنا مع الليث من الأسكندرية، وكان معه ثلاث سفاين: سفينة فيها مطبخه، وسفينة فيها عياله، وسفينة فيها أضيافه. وعن محمد بن رمح: كان دخل الليث بن سعد فى كل سنة ثمانين ألف دينار، ما أوجب الله عليه زكاة درهم قط. وعن شعيب بن الليث: ستقل أبى فى السنة ما بين عشرين ألف دينار إلى خمسة وعشرين ألفا تأتى عليه السنة وعليه دين. وعن ابن وهب: كان الليث بن سعد يصل مالك بن أنس بمائة دينار فى كل سنة، وكتب مالك إليه: إن على دينا، فبعث إليه بخمسمائة دينار. وعنه: كتب إليه مالك: إنى أريد أن أدخل ابنتى على زوجها، فأحب أن تبعث إلى بشىء من العصفر. قال: فبعث إليه بثلاثين حملا عصفرا، فصنع لابنته وباع منه بخمسمائة دينار، وبقى عنده فضلة. وعن أبى صالح: سألت امرأة الليث بن سعد منا من عسل، فأمر لها بزق، فقال له كاتبه: إنما سألتنا منا، فقال: إنها سألتنى على قدرها فأعطيناها على قدر السعة عندنا. **وعنه: صحبت الليث** عشرين سنة لا يتغذى ولا يتعشى إلا مع الناس، وكان لا يأكل إلا بلحم إلا أن يمرض. وعن أشهب بن عبد العزيز: كان الليث له كل يوم أربعة مجالس يجلس فيها، أما أولها: فيجلس ليأتيه السلطان فى نوائبه وحوائجه، وكان الليث يغشاه السلطان، فإذا أنكر من القاضى أمرا أو من السلطان يكتب إلى أمير المؤمنين فيأتيه العزل. ومجلس لأصحاب الحديث، وكان يقول: بجحوا أصحاب الحوانيت، فإن قلوبهم معلقة بأسواقهم. ومجلس لأهل المسائل يغشاه الناس فيسالونه. ومجلس لحوائج الناس، فلا يسأله أحد من الناس فيرده كبرت حاجته أو صغرت.

قال: وكان يطعم الناس فى الشتاء الهرايس بعسل النحل وسمن البقر، وفى الصيف سويق اللوز بالسكر. قال أبو رجاء قتيبة: سمعت الليث بن سعد يقول: أنا أكبر من ابن لهيعة بثلاث سنين. قال: وأظنه عاش بعده ثلاث سنين أو أقل. قال: ومات ابن لهيعة فى سنة أربع وسبعين ومائة. قال أبو رجاء: كان الليث

---

(١) تعجيل المنفعة ابن حجر العسقلاني ٧٥٩/١

أكبر من ابن لهيعة، ولكن إذا نظرت إليهما قلت: ذا ابن ذا، وذا أب. قال ابن بكير: ولد الليث بن سعد سنة أربع وتسعين، وتوفى يوم النصف من شعبان يوم الجمعة سنة خمس وسبعين ومائة، وصلى عليه موسى بن عيسى الهاشمى، ودفن بعد الجمعة، ويقال: إن الشافعى لما قدم مصر أتى قبره فزاره وتلا عنده ختمة فى ليلة سبت، وقال: أرجو من الله أن يتم ذلك إلى يوم القيامة، فمن ثم كل ليلة سبت يجتمع عنده القراء ويتلون ختمة مرتبة إلى يومنا هذا. روى له الجماعة، وأبو جعفر الطحاوى.

٢١٩١ – ليث بن أبى سليم بن زنيم القرشى: أبو بكر، ويقال: أبو بكير الكوفى،

٢١٩١ – فى المختصر: ليث بن أبى سليم بن زنيم: بالزاء والنون مصغرا، واسم أبيه أيمن، وقيل: أنس، وقيل غير ذلك،." (١)

"وكيع أحب إليك أو يحيى بن سعيد؟ فقال: وكيع أحب إلى، فقلت له: كيف فضلت وكيعا على يحيى بن سعيد، وليحيى بن سعيد مكانة من الحفظ والعلم والإتقان ما قد علمت؟ فقال: وكيع كان صديقا لحفص بن غياث، فلما ولى القضاء حفص بن غياث هجره وكيع ولم يكلمه بعد ذلك، وإن يحيى بن سعيد كان صديقا لمعاذ بن معاذ، فلما تولى القضاء معاذ بن معاذ لم يهجره يحيى بن سعيد.

وعن أحمد: ما رأيت رجلا قط مثل وكيع فى العلم، والحفظ، والإسناد، والأبواب، مع خشوع وورع. وقال أبو حاتم الرازى: أشهد على أحمد بن حنبل أنه قال: الثبت عندنا بالعراق: وكيع بن الجراح، ويحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدى. وعن يحيى ابن معين: وكيع عندنا ثبت. وعنه: ما رأيت أفضل من وكيع، قيل له: ولا ابن المبارك؟ قال: قد كان لابن المبارك فضل، ولكن ما رأيت أفضل من وكيع، كان يستقبل القبلة، ويحفظ حديثه، ويقوم بالليل، ويسرد الصوم، ويفتى بقول أبى حنيفة، وكان قد سمع منه شيئا كثيرا. قال: وكان يحيى بن سعيد القطان يفتى بقوله أيضا. وعنه: وكيع أثبت من أبى زائدة. وعنه: وكيع أثبت من عبد الرحمن فى سفيان. وعنه: رأيت عند مروان بن معاوية لوحا فيه أسماء شيوخ: فلان رافضى، وفلان كذا، ووكيع رافضى. قال يحيى: قلت له: وكيع خير منك، قال: منى؟ قلت: نعم، قال: فما قال لى شيئا، ولو قال لى شيئا لوثب أصحاب الحديث عليه. قال: فبلغ ذلك وكيعا، فقال: يحيى صاحبنا. قال: فكان بعد ذلك يعرف لى ويوجب.

وقال ابن عمار: ما كان بالكوفة فى زمان وكيع أفقه ولا أعلم بالحديث منه، كان وكيع جهبذا. قال ابن

---

(١) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار بدر الدين العيني ٢/٥٠٥

عمار: وسمعت وكيعا يقول: ما نظرت فى كتاب منذ خمس عشر سنة إلا فى صحيفة يوما، فنظرت فى طرف منه، ثم أعدته مكانه. قال ابن عمار: قلت لوكيع: عدوا عليك بالبصرة أربعة أحاديث غلطت فيها، قال: حدثتهم بعبادان بنحو من ألف وخمسمائة حديث وأربعة أحاديث ليس بكثير فى الألف وخمسمائة حديث. وعن يحيى بن يمان: مات سفيان الثورى، وجلس وكيع بن الجراح فى موضعه. وعن يحيى بن أكثم **القاضى: صحبت وكيعا** فى السفر والحضر، كان يصوم الدهر، ويختم القرآن كل ليلة. وعن إبراهيم بن وكيع: كان أبى يصلى الليل، فلا يبقى فى دارنا أحد إلا صلى، حتى إن جارية لنا سوداء لتصلى. ويقال: أورثت وكيعا أمه مائة ألف، وما قسم وكيع ميراثا قط، وكان يؤتى بطعامه ولباسه، ولا يسأل عن شيء، ولا يطلب شيئا، ولا يستعين بأحد، ولا على حذر، كان إذا أراد ذلك قام هو. وقال سالم بن جنادة: جالست." (١)

"أنس بن مالك، وسالم بن عبد الله بن عمرو، وصالح بن خوات، وعبد الله بن الزبير، وعروة بن الزبير، والزهرى، وهو من أقرانه، وأبى هريرة مرسل. روى عنه جرير بن حازم، وزيد بن أبى أنيسة، وأبو حازم سلمة بن دينار، ومالك، ومحمد بن إسحاق بن يسار، والزهرى، وهشام بن عروة، وآخرون. قال النسائى: ثقة. وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال الواقدى، وآخرون: مات سنة ثلاثين ومائة. روى له الجماعة، وأبو جعفر الطحاوى.

٢٦٨١ – يزيد بن زريع العيفى: أبو معاوية البصرى من بكر بن وائل، وقيل: التيمى من تيم بن عيش، ويقال: من تيم اللات بن ثعلبة، روى عن إسرائيل بن يونس، وأيوب السختيانى، وحبيب المعلم، وحجاج الصراف، وحميد الطويل، وخالد الحذاء، وسعيد ابن أبى عروبة، والثورى، وشعبة، وعوف الأعرابى، وكثير بن قاروندا، وهشام الدستواى، وهشام بن عروة، وآخرين. روى عنه أحمد بن عبدة الضبى، وأمية بن بسطام العيشى، وبهز بن أسد النرسى، وعبد الله بن المبارك، والقعنبى، وعلى بن المدينى، وقتيبة بن سعيد، وبندار، ومحمد بن عيسى بن الطباع، ومسدد بن مسرهد، ووهب بن بقية، وآخرون. وعن يحيى القطان: لم يكن هنا أحد أثبت من يزيد بن زريع. وقال أحمد: إليه المنتهى فى التثبت بالبصرة. وعنه: كان ريحانة البصرة. وعنه: ما أتقنه، وما أحفظه يالك من صحة حديث صدوق متقن. وعن ابن معين: ثقة. وعنه: الصدوق الثقة المأمون. وعن أبى **عوانة: صحبت يزيد** بن زريع أربعين سنة يزداد فى كل سنة خيرا. وقال ابن سعد: كان ثقة صحة كثير الحديث، وتوفى بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومائة. وقال عمرو بن على: ولد سنة إحدى ومائة. وقال

(١) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار بدر الدين العيني ١٥٨/٣

ابن حبان: كان من أورع أهل زمانه مات أبوه، وكان واليا على الأيلة، وخلف خمسمائة ألف فما أخذ منها حبة. روى له الجماعة، وأبو جعفر الطحاوى.

٢٦٨٢ – يزيد بن زياد: ويقال: يزيد بن أبى زياد، ويقال: يزيد بن زياد بن أبى زياد المدنى، مولى عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى، واسم أبى زياد ميسرة، ويقال: إنهما اثنان، روى عن عبد الله بن رافع مولى لأم سلمة، ومحمد بن كعب القرظى. روى عنه مالك بن أنس، ومحمد بن إسحاق بن يسار. وقال النسائى: ثقة. وذكره ابن حبان

٢٦٨١ – فى المختصر: يزيد بن زريع: بتقديم الزاء مصغرا، البصرى، أبو معاوية، ثقة، ثبت.

قال فى التقريب: ثقة، ثبت. انظر: التقريب (٧٧٤١) ، وتهذيب الكمال (١٢٤/٣١) (٦٩٨٧) ، والكاشف (٣/ت٦٤٠٧) ، والجرح والتعديل (٩/ت١١١٣) .

٢٦٨٢ – قال فى التقريب: ثقة. انظر: التقريب (٧٧٤٣) ، وتهذيب الكمال (١٣٢/٣٢) (٦٩٨٩) ، والتاريخ الكبير (٨/ت٣٢١٨) ، والجرح والتعديل (٩/ت١١١٠) ، والكاشف (٣/ت٦٤٠٩) .." [١]

"حدث عن بقية بن الوليد ومكى بن إبراهيم ويزيد بن هارون وعبد الرزاق وإمامنا أحمد

جمع روى عنه حمدان الوراق وعبد الله ابن إمامنا وسهل التسترى

قال أبو بكر الخلال هو من أكابر أصحابنا روى عن أبى عبد الله من المسائل ما فخر به وكان أبو عبد الله يكرمه ويعرف له حق الصحبة ورحل معه إلى عبد الرزاق وصحبه إلى أن مات

قال عبد الله بن الإمام أحمد سمعت مهنا **يقول صحبت أبا** عبد الله فتعلمت منه العلم والأدب واكتسبت به مالا إلى أن قال فأعطاه أبو موسى أربعة الاف بعد مشاورة أحمد مرارا أن يكتب إلى أبى موسى فى شأنه مرارا فلم يفعل فأمر ولده بالكتابة إليه وكان كذلك ثم إنه اتجر بها حتى صارت نحوا من ثلاثين ألفا وقال مهنا سألت أحمد عن يزيد بن معاوية فقال هو الذى فعل بالمدينة ما فعل قلت وما فعل قال نهبا

قلت فيذكر عنه الحديث

قال لا يذكر عنه الحديث ولا ينبغى لأحد أن يكتب عنه حديثا

قلت ومن كان معه بالمدينة حين فعل ما فعل قال أهل الشام

قلت وأهل مصر قال لا إنما كان أهل مصر أمر فى عثمان رضى الله عنه

---

(١) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار بدر الدين العيني ٢٣٤/٣

وقال مهنا سألت أحمد بن حنبل ما أفضل الأعمال قال طلب العلم قال لمن صحت نيته

قلت وأيش تصحيح النية

قال ينوى يتواضع فيه وينفى عنه الجهل

١١٦٧ - موفق الدين اليسرى البغدادى الفقيه

كان من." (١)

"فيما ذكره الثقات منهم أبو محمد الخلال وقال إبراهيم بن سماك سألنا وكيعا عن خارجة بن مصعب قال لست أحدث عنه نهانى أحمد بن حنبل أن أحدث عنه وقد أراد الرشيد أن يوليه القضاء فامتنع وقيل لأحمد بن حنبل إن أبا قتادة كان يتكلم فى وكيع وعيسى بن يونس وابن المبارك

فقال من كذب على أهل الصدق فهو الكذاب

وقال يحيى بن **أكثم صحبت وكيعا** فى السفر والحضر فكان يصوم الدهر ويختم القران كل ليلة

وقال يحيى بن معين ثقات الناس أو أصحاب الحديث أربعة وكيع ويعلى بن عبيد والقعنبى وأحمد بن حنبل

مات يوم عاشوراء ودفن بفيد راجعا من الحج سنة سبع وتسعين ومائة." (٢)

"وانتمى بعده لقايتباي في إمرته فلما تسلطن ولاه نظر البيمارستان وأمر جدة وصادره مرة بعد أخرى وأهانه جدا بحيث نفد ما بيده وهو أشبه من غيره.

محمد بن محمد البدر بن البهاء بن البرجي. / فيمن جده محمد.

٩٩ - محمد بن محمد البدر الحريري. / في سنة خمس وستين.

١٠٠ - محمد بن محمد البدر الطوخي الوزير. / ولي وزارة الشام ثم القاهرة مرارا ولم يكن متكلفا في وزارته كان يركب معه الواحد وغلامه وراءه لكنه كان ناهضا في مباشرته ويكثر الحج أيام عطلته. مات معزولا في سنة سبع وقد جاز السبعين. ذكره شيخنا في إنبائه باختصار عما هنا.

١٠١ - محمد بن محمد التاج بن الشمس الريشي القاهري نقيب دروس الحنابلة. / مات في ربيع الأول سنة تسع عشرة مطعونا ولم يبلغ الخمسين وكان موصوفا بحسن المعاملة. ذكره شيخنا في إنبائه.

١٠٢ - محمد بن محمد التاج / إمام جامع الصالح. ممن اشتغل بالعلم وحضر مجالس شيخنا وغيره وخطب بالأزهر وجامع الإسمعيلي ورام النيابة عن شيخنا فلم يجبه بل كتب لبعض نوابه بالنظر في عدالته

---

(١) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ٤٤/٣

(٢) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ٨٥/٣

ثم يأذن له في الجلوس شاهدا، وكان مزرى الهيئة عديم التحري تلصق به أمور فظيعة بحيث تحامى كثيرون الصلاة خلفه كالقاياتي بل كان يمنع. ومات قريب الستين تقريبا، وهو من ذرية صاحب سلاح المؤمن التقي محمد بن محمد بن علي بن همام بل أظن أن جده تاج الدين محمد الذي غرق في سنة ست وسبعين وسبعمائة وترجمه شيخنا في الدرر.

محمد بن محمد تاج الدين بن الغرابيلي. / مضى فيمن جده محمد بن محمد بن مسلم.

١٠٣ - محمد بن محمد التقي الدمشقي التاجر بن الخيار. / ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة)

وتفقه شافعيا ثم رجع حنفيا ولم ينجب واشتغل بالتجارة وولي الحسبة والوكالة وهرب أيام الفتنة ثم رجع ومعه مال فصار يشتري المتاع برخص فكسب كسبا جزيلا فلم يلبث أن مات في شوال سنة ثلاث وتمزق ماله. ذكره شيخنا في أنبائه.

محمد بن محمد الخواجا الجمال التوريزي. / مضى قريبا فيمن جده يوسف.

١٠٤ - محمد بن محمد الجمال المزجاجي اليماني الصوفي الحنفي. / ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة

وسلك على يد إسماعيل الجبرتي ونوه إسماعيل بذكره بل كان المزجاجي **يقول صحبت أحمد** الرداد في خدمته خمسا وخمسين سنة ما وقع التناكر بيننا في كلمة ولا الاختلاف في حركة ولا سكنة ووسع عليه في الدنيا جدا وكانت عنده نساخ برسم الكتابة له وآخرون برسم المقابلة ولكليهما رزق واسع وصير." (١)

"الباب السابع والخمسون: خوفه من الله عز وجل

...

الباب السابع والخمسون: في ذكر خوفه من الله عزوجل

في صحيح البخاري عن المسور بن مخرمة، قال: "لما طعن عمر جعل يألم، فقال له ابن عباس وكأنه يجزعه: "يا أمير المؤمنين، ولا كان ذلك١ **لقد صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت صحبته، ثم فارقت٢ وهو عنك راض، **ثم صحبت أبا** بكر فأحسنت صحبته، ثم فارقت وهو عنك راض، **ثم صحبت صحبتهم** فأحسنت صحبتهم٣، ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون"، فقال: "أما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه، فإن ذلك من من الله من به علي، وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه فإنما ذلك من من الله من به علي، وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلك ومن أجل أصحابك فوالله لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله عزوجل قبل أن أراه"٤.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٣٦/١٠

وفيه عن أبي بردة بن أبي موسى، قال: "قال لي عبد الله بن عمر: "هل تدري ما قال أبي لأبيك"؟ قال قلت: لا، قال: "فإن أبي قال لأبيك:

---

١ أي: لا يكون ما تخافه. وفي رواية الأكثر: (ولئن كان ذلك) ، وفي رواية الكشميهني: (ولا كل ذلك) ، أي: لا تبالغ في الجزع فيما أنت فيه. (انظر: فتح الباري ٧/٥٢) .

٢ كذا بحذف المفعول، والكشميهني: (ثم فارقته) . (انظر: فتح الباري ٧/٥٢) .

٣ وفي رواية: (ثم صحبتهم فأحسنت صحبتهم) . يعني: المسلمين. قال ابن حجر: "ثم صحبت صحبتهم". بفتح الصاد والحاء الموحدة، أي: أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، وفيه نظر، للإتيان بصيغة الجمع موضع التثنية، قال عياض: "يحتمل أن يكون) (صحبت) زائدة، وإنما هو ثم صحبته أي: المسلمين"، قال: والرواية الأولى هي الوجه". (انظر: فتح الباري ٧/٥٢) .

٤ البخاري: الصحيح، كتاب فضائل الصحابة ٣/١٣٥٠، رقم: ٣٤٨٩.." (١)

"صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت أبا بكر رضي الله عنه فأحسنت صحبته، [ثم] ١ فارقته وهو عنك راض، ثم صحبتهم وأحسنت صحبتهم، ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون"٢.

قال: "أما ما ذكرت من صحبة رسول الله ورضاه فذلك من من الله تعالى، من به علي [وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر، ورضاه، فإنما ذاك من من الله – جل ذكره – من به علي] ٣ وأما ما تراه من جزعي فذلك من أجلك ومن أجل أصحابك، والله لو أن لي طلاع الأرض ذهبا٤، لافتديت به من عذاب الله قبل أن أراه"٥.

وعن ابن عباس: أنه دخل على عمر حين طعن فقال: "أبشر٦ يا أمير المؤمنين، أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كفر الناس، وقاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض، ولم يختلف في خلافتك رجلان"، فقال عمر٧: "أعد"، فأعدت، فقال عمر: "المغرور من غررتموه، لو أن لي ما على ظهرها من بيضاء وصفراء لافتديت / [١١٩ / أ] به من هول المطلع"٨"٩.

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المبرد ٢/٦١٩

١ مطموس في الأصل.

٢ مطموس في الأصل، سوى (راضـ) .

٣ سقط من الأصل.

٤ مطموس في الأصل، سوى (ذ) .

٥ سبق تخريجه ص ٧٣٥.

٦ مطموس في الأصل، سوى (أبش) .

٧ مطموس في الأصل، سوى (عم) .

٨ المطلع: يريد به الموقف يوم القيامة أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت، فشبهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال. (النهاية ٣/١٣٣) .

٩ ابن أبي شيبة: المصنف١٣/٢٠، وإسناده حسن وابن شبه: تاريخ المدينة٣/٩٣٥، ٩٣٦.." (١)

"وعن القاسم بن محمد: أن عمر لما طعن جاء الناس يثنون عليه، ويودعونه، فقال عمر رضي الله عنه: "أبالإمارة تزكونني؟ "، لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عني راض، وصحبت أبا بكر رضي الله عنه فسمعت وأطعت، وتوفي أبو بكر وأنا سامع مطيع، وما أصبحت أخاف على نفسي إلا إمارتكم هذه"١.

وعن ابن عباس قال: "لما طعن عمر رضي الله عنه دخلت عليه، فقلت: أبشر يا أمير المؤمنين، فإن الله قد مصر بك الأمصار، فدفع بك النفاق"، قال: "أفي الإمارة تثني علي يا ابن عباس؟ "، فقلت: "وفي غيرها"، فقال: "والذي نفسي بيده، لوددت أني خرجت منها كما دخلت فيها، لا أجر ولا وزر"٢.

وعن أسلم أن عمر رضي الله عنه حين طعن قال: "لو كان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من كرب ساعة - يعني: بذلك الموت - فكيف ولم أرد النار بعد"٣.

وعن ابن عباس، قال: "كنت مع علي رضي الله عنه فسمعنا الصيحة على عمر، قال: فقام وقمت معه، فدخلنا عليه البيت الذي هو فيه فقال: "ما هذا الصوت؟ "، فقالت له امرأة: "سقاه الطبيب نبيذا فخرج وسقاه٤ لبنا

---

١ ابن أبي شيبة: المصنف ١٤/٥٨٤، وابن سعد: الطبقات ٣/٣٥٥، وإسنادهما صحيح إلى القاسم، وهو

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المبرد ٣/٨٢١

منقطع بين القاسم وعمر بن الخطاب، وابن الجوزي: مناقب ص ٢٢٣، والمتقي الهندي: كنز العمال ٦٧٧/١٢.

٢ ابن سعد: الطبقات ٣٥١/٣، ابن شبه: وتاريخ المدينة ٩١٥/٣، وإسنادهما حسن، فيه سماك الحنفي لا بأس به. وأبو نعيم: الحلية ص ٥٢، وابن عساكر: تاريخ دمشق جـ ١٣/ ق ١٧١، وابن الجوزي: مناقب ص ٢٢٤.

٣ ابن الجوزي: مناقب ص ٢٢٤، بدون إسناد.

٤ في الأصل: (وسقا) .." (١)

"وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: لما طعن عمر رضي الله عنه كنت قريبا منه فمسست بعض جلده، فقلت: جلد لا تسمه النار أبدا، فنظر إلي نظرة جعلت أرحمه منها، قال: "وما علمك بذلك؟"، قلت: "يا أمير **المؤمنين، صحبت رسول** الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت صحبته، وفارقته وهو عنك راض، وصحبت أبا بكر رضي الله عنه، بعده فأحسنت صحبته، وفارقته وهو عنك راض، وصحبت المسلمين وفارقتهم - إن شاء الله - وهم عنك / [١١٩/ ب] راضون، قال: "أما ما ذكرت من صحبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن من الله تعالى علي، وأما ما ذكرت من صحبتي أبا بكر، فمن من الله، لو أن لي ما في الأرض لافتديت به عن عذاب الله قبل أن ألقاه أو أراه"١.

وعن عبد الله بن الزبير - رضي الله عنهما - قال: "ما أصابنا حزن منذ اجتمع عقلي منذ حزن أصابنا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة طعن، قال: صلى بنا الظهر والعصر والمغرب والعشاء أسر الناس، وأحسنه حالا، فلما كان الفجر صلى بنا رجل أنكرنا تكبيره، فإذا عبد الرحمن بن عوف، فلما انصرفنا قيل: طعن أمير المؤمنين، فانصرف الناس وهو في دمه لم يصل الفجر بعد، فقيل: "يا أمير المؤمنين٢، الصلاة الصلاة"، قال: "الصلاة، هاء الله٣ إذ لا حظ لامرئ في الإسلام ضيع صلاته". قال: ثم وثب يقوم فانبعث الدم من جرحه، وانبعث جرحه دما، فقال: "هاتوا لي عمامة"،

---

١ البخاري: الصحيح، كتاب فضائل الصحابة ١٣٥٠/٣، تعليقا، ووصله الإسماعيلي في المستخرج كما في تغليق التعليق ٦٥/٤، ٦٦، وإسناده صحيح. وابن عساكر: تاريخ دمشق جـ ١٣/ ق ١٧٣، وابن الجوزي: مناقب ص ٢٢٥، وقد مر عن المسور بن مخرمة ص ٧٧١، ٧٧٢.

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المبرد ٨٢٢/٣

٢ مطموس في الأصل، سوى (المؤ) .

٣ انظر: ص ٩٣٧.." (١)

"الناس في شيء فانظر كيف صنع عمر، فإن عمر لم يكن يصنع شيئا حتى يشاور، قال: فذكرت ذلك لابن سيرين، فقال: "إذا رأيت الرجل يخبرك أنه أعلم من عمر فاحذره"١.

وعن صالح بن حي٢ قال: الشعبي: "من سره أن يأخذ بالوثيقة من القضاء فليأخذ بقضاء عمر فإنه كان يستشير"٣.

وعن الشعبي قال: سمعت قبيصة بن جابر يقول: "صحبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما رأيت أقرأ لكتاب الله ولا أفقه في دين الله، ولا أحسن مدارسة منه"٤.

وعن قرة بن خالد٥ عن الحسن بن أبي الحسن البصري أنه قال: "إذا أردتم أن يطيب المجلس فأفيضوا في ذكر عمر"٦.

وعنه أنه قال: (أي أهل بيت لم يجدوا فقده فهم أهل بيت سوء"٧.

---

١ ابن أبي شيبة: المصنف ٩/٩، بأخصر. وفيه أشعث بن سوار، وهو ضعيف. وابن الجوزي: مناقب ص ٢٥١.

٢ صالح بن صالح بن حي، ثقة، توفي سنة ثلاث وخمسين. (التقريب ص ٢٧٢) .

٣ الفسوي: المعرفة والتاريخ ٤٥٧/١، وإسناده صحيح. والبيهقي: السنن: ١٠٩/١٠، وابن عساكر: تاريخ دمشق جـ ١٣/ ق ١١٧، وابن الجوزي: مناقب ص ٢٥١، وبنحوه أحمد: فضائل الصحابة ٢٦٤/١.

٤ الفسوي: المعرفة والتاريخ ٤٥٧/١، وفي إسناده مجالد بن سعيد، قال الحافظ: "ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره". (التقريب رقم: ٦٤٧٨) . وابن الجوزي: مناقب ص ٢٥١.

٥ السدوسي، ثقة ضابط، من السادسة، توفي سنة خمس وستين ومئة. (التقريب ص ٤٥٥) .

٦ ابن الجوزي: مناقب ص ٢٥١، بدون إسناد.

٧ ابن سعد: الطبقات ٣٧٢/٣، ومن طريقه البلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان: أبو بكر وعمر) ص ٣٨٧، وابن عساكر: تاريخ دمشق جـ ١٣/ ق ١٩١، ومن طريق الواقدي.." (٢)

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المبرد ٨٢٤/٣

(٢) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المبرد ٩٠٩/٣

"في زمن ابن هبيرة١ قال: فأتاني أجيري فذكر أن في بعض خانات٢ المدائن رجلا قد مات، ولم يوجد له كفن، فأقبلت حتى دخلت ذلك الخان، فدفعت إلى رجل مسجى، وعلى بطنه لبنة، ومعه نفر من أصحابه، فذكروا من عبادته وفضله، [قال:] ٣ فبعثت يشترى٤ الكفن وغيره، وبعثت إلى حافر يحفر له، وهيأ له لبنا، وجلسنا نسخن له ماء لنغسله، فبينا نحن كذلك، إذ وثب الميت وثبة فندرت اللبنة عن بطنه، وهو يدعو بالويل والثبور والنار، فتصدع أصحابه عنه، قال: فدنوت منه حتى أخذت بعضده وهززته، ثم قلت: ما أنت٥ وما حالك؟ فقال: "صحبت مشيخة من أهل الكوفة، فأدخلوني في دينهم، أو في رأيهم الشك من أبي الخصيب في سب أبي بكر وعمر والبراءة منهما"، قال: قلت: استغفر الله، ثم لا تعد. قال: فأجابني: "وما ينفعني، وقد انطلق بي إلى مدخلي من النار، فرأيته، وقيل لي: إنك سترجع إلى أصحابك، فتحدثهم بما رأيت، ثم تعود إلى حالك؟ "، قال: فما انقضت كلمته حتى مال ميتا على حاله الأول، فانتظرت حتى أتيت بالكفن، فأخذته، ثم قمت، فقلت: لا كفنته، ولا غسلته، ولا صليت عليه، ثم انصرفت، فأخبرت بعد أن القوم الذين كانوا معه كانوا على رأيه،

---

١ عمرو بن هبيرة بن معاوية الفزاري الشامي، أمير العراقيين ووالد أميرها يزيد، كان ينوب ليزيد بن عبد الملك فعزله هشام، توفي سنة سبع مئة. تقريبا. (المعارف ص ٤٠٨، سير أعلام النبلاء ٤/٥٦٢) .

٢ الخان: الحانوت: فارسي معرب، وقيل: الخان الذي للتجار. (لسان العرب ١٣/١٤٦) .

٣ سقط من الأصل.

٤ في الأصل: (اشترى) ، وهو تحريف.

٥ في المصادر: (ما رأيت) .." (١)

"ومن شعره قبيل موته:

(كيف أرجو من المنايا خلاصا ... وأرى كل **من صحبت دفينا**!)

(فأرى الناس ينقلون سراعا ... كل يوم إليهم مردفينا)

(قد أصابتهم سهام المنايا ... وسترمي السهام لا بد فينا)

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المبرد ٣/٩٣٥

٢٢١ - محمد بن عبد الله بن سوار القرطبي
قال ابن الفرضي: أخذ عن أبيه، ورحل إلى المشرق، فلقي أبا حاتم، والرياشي، وغيرهما.
مات في ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثمائة.
٢٢٢ - محمد بن عبد الله بن شاهويه، أبو الحسين
قال ابن النجار: ذكره أبو الكرم المبارك بن فاخر النحوي في مشيخته، وذكر أنه روى الجمهرة عن أبي الحسن محمد بن يحيى الزعفراني عن الحسن بن بشر الآمدي، وعن أبي علي الفارسي؛ وأنه حدث بالإجازة عن أبي الفتح بن جني، وذكر أنه قرأ عليه عدة من كتب الأدب والنحو.
٢٢٣ - محمد بن عبد الله بن العباس أبو الحسن النحوي المعروف بابن الوراق
قال ابن النجار: كان ختن أبي سعيد السيرافي على ابنته، قرأ القرآن بالروايات على أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم، وروى عنه. قرأ عليه أبو علي الأهوازي، وروى عنه،." (١)
"وأربعين ومائة له في (م) فرد حديث
(من اسمه إسماعيل)

(خ مد ت) إسماعيل بن أبان الأزدي الوراق أبو إسحاق الكوفي شيعي عن إسرائيل وعبد الله بن واقد وعبد الرحمن بن الغسيل وعنه (خ) (١) وأحمد بن حنبل وابن معين والدارمي وثقه أحمد والبخاري توفي سنة ست عشرة ومائتين
(تمييز) إسماعيل بن أبان الغنوي بفتح المعجمة والنون أبو إسحاق الخياط الكوفي من طبقة الذي قبله تركه أحمد ورمي بالوضع (٢)
(س) إسماعيل بن إبراهيم بن بسام الترجماني أبو إبراهيم البغدادي عن أبي عوانة وحبان بن علي وعنه الدارمي وزكريا السجزي قال ابن معين ليس به بأس قال ابن فهم صاحب سنة وفضل توفي سنة ست وثلاثين ومائتين
(س ق) إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي المدني عن أبيه ومحمد بن كعب القرظي وعنه الثوري ووكيع قال أبو حاتم شيخ

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ١٢٩/١

(خ تم س) إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة الأسدي مولاهم أبو إسحاق المدني عن عمه موسى ونافع وعائشة بنت سعد وعنه يحيى بن أيوب وابن مهدي وإسماعيل بن أبي أويس وثقه النسائي مات بعد الستين ومائة

(خ م د س) إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الهذلي أبو معمر الهروي ثم البغدادي القطيعي بفتح القاف وكسر الطاء عن إبراهيم بن سعد وابن المبارك وهشيم وعنه (خ م د) ومحمد ابن يحيى قال ابن سعد ثقة ثبت صاحب سنة وفضل وخير قال ابن معين ثقة مأمون قال (٣) عبد الخالق بن منصور عنه مات سنة ست وثلاثين ومائتين

(ع) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي القرشي مولاهم أبو بشر البصري ابن علية وهي أمه مولاة لبني أسد بن خزيمة أيضا الحافظ أحد الأئمة الأعلام عن أيوب وعبد العزيز بن رفيع وروح بن القاسم ويحيى بن سعيد التيمي وخلق وعنه إبراهيم بن طهمان وأحمد بن راهويه وعلي بن حجر وخلق كثير قال شعبة ابن علية ريحانة الفقهاء قال أحمد إليه المنتهى في التثبت وقال ابن معين كان ثقة مأمونا ورعا تقيا قال عمرو بن زرارة صحبت ابن علية أربع عشرة سنة فما رأيته ضحك فيها قال الفلاس ولد سنة عشر ومائة ومات سنة ثلاث وتسعين

(ل ق) إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلي الكوفي عن أبيه وعبد الملك بن عمير وعنه وكيع وأبو نعيم ضعفه ابن معين

(ق) إسماعيل بن إبراهيم الأنصاري جده عبد الله بن ثابت بن قيس بن شماس عن عطاء وعنه حماد بن عبد الرحمن الكلبي مجهول

(ق) إسماعيل بن إبراهيم البالسي عن علي بن الحسين بن شقيق وعنه (ق) ذكره ابن حبان في الثقات (٤) توفي سنة ست وأربعين ومائتين

(ق) إسماعيل بن إبراهيم الكرابيسي أبو إبراهيم البصري صاحب القوهي بضم القاف عن أبيه وابن عون وعنه مثنى بن معاذ ومحمد بن عبد الله بن جعفر الأنصاري وثقه ابن حبان ولينه بعضهم وقال ابن حجر لين الحديث توفي سنة أربع وتسعين ومائة

(ت ق) إسماعيل بن إبراهيم التيمي أبو يحيى الأحول الكوفي عن عطاء بن السائب والأعمش وعنه أبو كريب وأبو سعيد الأشج ضعفه أبو حاتم (٥)

(د) إسماعيل بن إبراهيم مجهول عن صحابي من بني سليم والحديث مضطرب

(سي) إسماعيل بن أبي إدريس أظنه ابن رباح عن أبي سعيد وعنه حصين بن عبد الرحمن والحديث معلول

(د ق) إسماعيل بن أسد بن شاهين البغدادي أبو إسحاق الزاهد عن أبي بدر السكوني وجعفر بن عون وحجاج بن محمد وعنه (د ق) وثقه الدارقطني توفي سنة (٦) ثلاث وخمسين ومائتين

(ع) إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص هامش

(١) في الجمعة والرقاق اه

(٢) قال محمد بن عبد الله الحضرمي مات سنة عشر ومائتين اه تهذيب

(٣) في التهذيب أن الذي روى تاريخ موته عبيد بن محمد بن خلف لا عبد الخالق فلينظر اه

(٤) وقال مستقيم الحديث قاله أبو القاسم اه

(٥) والبخاري وغيرهما وقال ابن عدي له أحاديث حسان وليس فيما يرويه حديث منكر المتن ويكتب حديثه اه تهذيب

(٦) في التهذيب سنة ثمان وخمسين اه." (١)

"وسمع هشام بن عروة، والأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، وابن عون، وابن جريج، وسفيان، والأوزاعي، وخلائق.

وعنه ابن المبارك مع تقدمه، وأحمد، وابن المديني، ويحيى، وإسحاق، وزهير ابن حرب، وابنا أبي شيبة، وأبو كريب، وعبد الله بن هشام، وعلي ابن حرب، وإبراهيم بن عبد الله القصار، وأمم سواهم.

وكان أبوه على بيت المال، وأراد الرشيد أن يولي وكيعا قضاء الكوفة فامتنع. قال يحيى بن يمان: لما مات سفيان جلس وكيع موضعه.

وقال القعنبي: كنا عند حماد بن زيد، فلما خرج وكيع قالوا: هذا راوية سفيان، فقال: هذا إن شئتم أرجح من سفيان.

وعن يحيى بن أيوب المقابري قال: ورث وكيع من أمه مائة ألف درهم.

وقال الفضل بن محمد الشعراني: سمعت يحيى بن أكثم **يقول: صحبت وكيعا** في السفر والحضر، فكان يصوم الدهر، ويختم القرآن كل ليلة.

قال يحيى بن معين: وكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه.

وقال أحمد: ما رأيت أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع.

وقال يحيى: ما رأيت أفضل منه، يقوم الليل، ويسرد الصوم، ويفتي بقول أبي حنيفة، وكان يحيى القطان

---

(١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال الخزرجي، صفي الدين ص/٣٢

يفتي بقول أبي حنيفة أيضا.

وقال ابن المبارك: رجل المصرين اليوم ابن الجراح.

قال سلم بن جنادة: جالست وكيعا سبع سنين، فما رأيته بزق، ولامس حصاة، ولا جلس مجلسه فتحرك، ولا رأيته إلا مستقبل القبلة، وما رأيته يحلف بالله.." (١)

"سقاه إله الخلق في الخلد شربة ... بكأس من الكافور كان مزاجها

وقال عبد الله بن صهيب الكلبي: كان أبو حنيفة يتمثل كثيرا بهذين البيتين، وهما:

عطاء العرش خير من عطائكم ... وسيبه واسع يرجى وينتظر

أنتم يكدر ما تعطون منكم ... والله يعطي فلا من ولا كدر

هذا، وما قيل في حق الإمام من المديح، وما رثي به، وما مدح به، وما تمثل به هو، أو تمثل به الغير عند ذكره، فأمر لا يدخل كما قلنا تحت الحصر، وفيما ذكرناه منه كفاية، والله تعالى أعلم.

فصل

في ذكر بعض ما يؤثر من إجابة الدعاء عند قبره، وبعض المنامات التي رآها له الصالحون قبل موته، وبعد موته

فمن ذلك ما روي عن الإمام الشافعي، أنه كان يقول: إني لأتبرك بأبي حنيفة رضي الله عنه، وأجى إلى قبره كل يوم، وكنت إذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين، وجئت إلى قبره، وسألت الله تعالى الحاجة، فما تبعد عني حتى تقضى.

وقال أبو يوسف: رأيت أبا حنيفة في المنام، وهو جالس على إيوان، وحوله أصحابه، فقال: إيتوني بقرطاس ودواة. فقمت من بينهم وأتيته بهما، فجعل يكتب، فقلت: ما تكتب؟ قال: أكتب أصحابي من أهل الجنة. فقلت: أفلا تكتبني فيهم؟ قال: نعم.

فكتبني في آخرهم.

وعن أبي معاذ، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت: يا رسول الله، ما تقول في علم أبي حنيفة؟ فقال: ذلك علم يحتاج إليه الناس عند الحكم.

وعن بعضهم، قال: كنت في حلقة مقاتل بن سليمان، إمام أهل التفسير في زمانه، فقام إليه رجل، فقال: يا أبا الحسن، رأيت البارحة في المنام كان رجلا من السماء نزل، ثيابه بيض، وقام على المنارة الفلانية

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ٢/٣٥٩

ببغداد، وهي أطول منارة بها، فنادى: ماذا فقد الناس!! فقال له مقاتل: لئن صدقت رؤياك ليفقدن أعلم الناس.

فأصبحنا فإذا أبو حنيفة قد مات.

وعن ابن بسطام، أنه قال: صحبت أبا حنيفة اثنتي عشرة سنة، فما رأيت أفقه منه، ورأيت ليلة كأن القيامة قد قامت، وإذا أبو حنيفة ومعه لواء وهو واقف، فقلت له: ما بالك واقفا؟ قال: أنتظر أصحابي، لأذهب معهم.

فوقفت معه فرأيت جماعة عظيمة اجتمعت عليه، ثم مضى ومعه اللواء، ونحن نتبعه.

فأتيته فذكرت ذلك له، فجعل يبكي، ويقول: اللهم اجعل عاقبتنا إلى خير.

وعن أزهر، أنه قال: كنت زاهدا في علم أبي حنيفة، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم، وخلفه رجلان، فقيل لي: المتقدم هو النبي صلى الله عليه وسلم، واللذان خلفه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

فقلت لهما: أسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء؟ فقالا لي: سل، ولا ترفع صوتك.

فسألته عن علم أبي حنيفة.

فقال: هذا علم انتسخ من علم الحضرة.

وعن السري بن طلحة، قال: رأيت أبا حنيفة في النوم جالسا في موضع، فقلت ما يجلسك هنا؟ قال: جئت من عند رب العزة سبحانه وتعالى، وقد أنصفني من سفيان الثوري.

وعن مسدد بن عبد الرحمن البصري، قال: نمت بين الركن والمقام، فإذا أنا بآت قد دنا مني، فقال لي: أتنام في هذا المكان، وهو مكان لا يحجب فيه دعاء!.

فانتبهت من نومي، فقمت مبادرا أدعو الله للمسلمين والمؤمنين إلى أن غلبتني عيناي، فإذا أنا بالنبي صلى الله عليه وسلم، فدنا مني، فقلت يا رسول الله، ما تقول في هذا الرجل الذي بالكوفة، يقال له النعمان، أأخذ من علمه؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: خذ من علمه، واعمل به، فنعم الرجل هو.

فقمت من نومي، فإذا منادى صلاة الغداة، ولقد كنت، والله، من أكره الناس للنعمان، وأنا أستغفر الله مما كان مني.

ويحكى أن أبا حنيفة رضي الله عنه، رئي في المنام على سرير في بستان، ومعه رق عظيم، يكتب جوائز قوم، فسئل عن ذلك، فقال: إن الله قبل عملي ومذهبي، وشفعني في أصحابي، وأنا أكتب جوائزهم.

ومنامات الصلحاء والأولياء، التي رؤيت له في مثل ذلك كثيرة، وهذا اليسير منها كاف لمن بصره الله تعالى،

ولم ينظر بعين الحميء، وقوة العصبية.
نبذ يسيرة من مناقب الإمام وفضائله،
وما يؤثر عن من المحاسن، وحسن الاعتقاد." (١)

"وسمع " الآثار " للطحاوي على والده، وكتاب " العالم والمتعلم " لأبي حنيفة، على أبي يعقوب السياري بقراءة والده، و " السير الكبير " لمحمد بن الحسن، على أبي حفص البزاز، وكتاب " الكشف في مناقب أبي حنيفة "، تصنيف عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي، على والده، وكتاب " الرد على أهل الأهواء " تصنيف أبي حفص الكبير.
وكان مولد إبراهيم هذا في حدود سنة ستين وأربعمائة.
نقله أبو سعد في " ذيله "، وقال: كان من أهل بخارى، موصوفا بالزهد، والعلم، وكان لا يخاف في الله لومة لائم.
ثم مات ببخارى في السادس والعشرين من ربيع الأول، سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.
واشتغل عليه الجم الغفير، ومن جملتهم قاضي خان. رحمه الله تعالى.

٢٣ - إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الكريم ابن سلطان اللبناني الحنفي، السيد برهان الدين
كذا ذكره في " الغرف العلية "، ثم قال: ذكره شيخنا ابن المبرد في " اختصار الدرر "، وقال: أخذ عن الفخر ابن البخاري، وأثنى عليه البرزالي، ووصفه بالكرم والمروءة.
وكانت وفاته سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٢٤ - إبراهيم بن إسماعيل
المعروف والده بإسماعيل المتكلم، صاحب كتاب " الكافي ".
قال في " الجواهر ": وهو إمام ابن إمام. رحمهما الله تعالى.

٢٥ - إبراهيم بن أيوب بن أحمد الحنفي
كتب عنه سعيد بن عبد الله الدهلي الحنفي شعره.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/٤٦

ومنه قوله:

وحبيب قلبي بالصدود مواصلي ... ماذا أقول وذنبه مغفور

٢٦ - إبراهيم بن أبي بكر بن محمود ابن إبراهيم بن محمود الحموي

شقيق عبد الرحمن، الآتي ذكره وذكر أبيهما في محله، إن شاء الله تعالى.

ولي قضاء الحنفية بعد أبيه، في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة.

وكان له فضيلة، وهو أصغر من أخيه سنا وفضلا. رحمه الله تعالى.

٢٧ - إبراهيم بن أبي عبد الله بن إبراهيم ابن محمد بن يوسف، أبو إسحاق الأنصاري الإسكندري، الكاتب، عرف بابن العطار

ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

وتأدب على أبي زكريا يحيى بن معطي النحوي، وجال في بلاد الهند، واليمن، والعراق، والروم.

قال منصور بن سليم، في " تاريخ الإسكندرية ": مات سنة تسع وأربعين وستمائة، فيما بلغني بالقاهرة.

قال منصور: ورأيته بالموصل، وبغداد، رحمه الله تعالى.

٢٨ - إبراهيم بن أبي يزيد

- بالياء المثناة من تحت، ورأيت بعضهم ضبطه خطأ بالباء الموحدة،

والراء المهملة، مصغرا -

الهندي الشيخ الإمام، العلامة، المحقق، برهان الدين

نزيل القاهرة بالجوهرية، ثم شيخ القبانية.

كان من أفراد علماء عصره الأفاضل، ومن الفضلاء الأماثل.

قدم مكة فحج، وأخذ بها عنه الجم الغفير؛ منهم قاضيها البرهان ابن ظهيرة.

ثم قدم القاهرة، فنزل بالجوهرية، وشهر بالفضائل، وقصده الفضلاء، وأخذوا عنه في فنون متعددة.

ثم قرره الظاهر في مشيخه الحنفية بالقانبانية عوضا عن ابن التفهني بحكم وفاته، ودام بها مدة.

وكان شكله حسنا، خيرا، دينا، كثير الأدب.

توفي سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

٢٩ - إبراهيم بن الجراح بن صبيح التميمي

مولى بني تميم.

أصله من مرو الرود، وسكن الكوفة، ثم مصر، عبيد الله بن السري القضاء بها، بعد امتناع إبراهيم بن إسحاق، وذلك في مستهل جمادى الأولى، سنة خمس ومائتين، فاستكتب عمرو بن خالد الحراني، وجعل على مسائله معاوية بن عبد الله الأسواني.

تفقه على أبي يوسف، وسمع منه الحديث، وكتب عنه " الأمالي ".

وروى عن علي بن الجعد، وأحمد بن عبد المؤمن، وأحمد بن عبد الله البكري.

وذكره ابن حبان في " الثقات "، وقال: كان من أصحاب الرأي، سكن مصر بخطى.

وقال كاتبه عمرو بن خالد: **ما صحبت أحدا** من القضاة مثل إبراهيم بن الجراح، كنت إذا عملت له المحضر، وقرأته عليه، أقام عنده ما شاء الله أن يقيم، حتى ينظر فيه، ويرى رأيه، فإذا أراد أن يمضي ما فيه دفعه إلي لأنشئ له منه سجلا، فأجد بحافته: " قال أبو حنيفة كذا. قال ابن أبي ليلى كذا. قال مالك كذا. قال أبو يوسف كذا "، وعلى بعضها علامة له كالخط، فأعلم أن اختياره وقع على ذلك القول، فأنشئ عليه.." (١)

"قال ابن النجار: فقيه أهل العراق ببغداد في وقته، سمع الكثير، وأكثره عن أصحاب أبي علي بن شاذان، وأبي القاسم ابن بشران، روى عنه ابن الجوزي.

ومات سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

كذا نقلته من " الجواهر المضية ". والله تعالى أعلم.

٧٧٢ - الحسين بن محمد بن خلف، أبو عبد الله الفقيه

الحنفي

والد أبي يعلي ابن الفراء الحنبلي المشهور.

درس على الإمام أبي بكر الرازي مذهب أبي حنيفة، رضي الله تعالى عنه، حتى برع فيه، وناظر وتكلم.

وكان رجلا فاضلا، صالحا، ثقة، أحد الشهود المعدلين بمدينة السلام.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/٥٨

مات سنة تسعين وثلاثمائة. رحمه الله تعالى.

٧٧٣ - الحسين بن محمد بن رزينة

أبو ثابت

من أهل أصبهان، وهو من بيت علم وفضل.

قدم بغداد حاجا سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، وقرأ الأدب، وكان له معرفة بالمذهب، ويد باسطة في علم العربية.

ولد بأصبهان، سنة اثنتي عشرة وخمسمائة. وتوفي سنة ثمانين وخمسمائة. رحمه الله تعالى.

٧٧٤ - الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم

ابن محرز بن إبراهيم، أبو علي

سمع خلف بن هشام، ويحيى بن معين، وغيرهما.

وكان ثقة في الرواية، عسرا فيها، ممتنعا إلا لمن أكثر ملازمته، وكان له جلساء من أهل العلم يذاكرهم، فكتب عنه جماعة على سبيل المذاكرة.

وكان يسكن في بغداد، بالجانب الشرقي، في ناحية الرصافة.

روى عنه أنه قال: متى فعلت خلة من ثلاث فأنا مجنون، إذا شهدت عند الحاكم، أو حدثت العوام، أو قبلت الوديعة.

قال أحمد بن كامل القاضي: توفي الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم عشية الجمعة، ودفن يوم السبت، لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب، سنة تسع وثمانين ومائتين، وبلغ ثمانيا وسبعين سنة، ولم يغير شيبه، وكان حسن المجلس، مفننا في العلوم، كثير الحفظ للحديث، مسنده ومقطوعه، ولأصناف الأخبار والنسب والشعر والمعرفة بالرجال، فصيحا، متوسطا في الفقه.

قال: وسمعته **يقول: صحبت يحيى** بن معين، فأخذت عنه معرفة الرجال، وصحبت مصعب بن عبد الله، فأخذت عنه معرفة النسب، وصحبت أبا خيثمة، فأخذت عنه المسند، وصحبت الحسن بن حماد سجادة، فأخذت عنه الفقه.

وروى أن سبب تسمية جده فهما، أن لما ولد أخذ أبوه المصحف، فجعل يبحث له، فكان كلما صفح ورقة يخرج (فهم لا يعقلون) (فهم لا يعلمون) (فهم لا يسمعون) ، فضجر وسماه " فهم " بفتح الفاء وضم

الهاء، وكثير من الناس من يظن أنه فهم، بتسكين الهاء، والصواب ما ذكرناه، والله تعالى أعلم.

٧٧٥ – الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب

أبو طالب الزينبي

الملقب نور الهدى

أخو أبي نصر محمد، وأبي الفوارس طراد، وكان أصغر الإخوة.

قرأ القرآن على علي بن عمر القزويني الزاهد، فعادت عليه بركته، وقرأ الفقه على قاضي القضاة محمد بن علي الدامغاني حتى برع.

وأفتى، ودرس بالشرقية التي أنشأها شرف الملك بباب الطاق، وكان مدرسها وناظرها، وترسل إلى ملوك الأطراف، وأمراء البلاد، من قبل الخليفة، وولي نقابة العباسيين والطالبيين معا، سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة مدة، ثم استعفى.

وكان شريف النفس، قوي الدين، وافر العلم، شيخ أصحاب الرأي في وقته وزاهدهم، وفقيه بني العباس وراهبهم، وله الوجاهة الكبيرة عند الخلفاء، وانتهت إليه رياسة أصحاب أبي حنيفة ببغداد.

وجاور مكة ناظرا في مصالح الحرم.

وسمع " البخاري " من كريمة بنت أحمد المروزية، ببغداد.

وروى عنه جماعة من الأكابر والحفاظ، وآخر من حدث عنه أبو الفرج ابن كليب. وقد مدحه أبو إسحاق الغوي بقصيدة، أولها:

جفون يصح السقم فيها فتسقم ... ولحظ يناجيه الضمير فيفهم

معاني جمال في عبارات خلقة ... لها ترجمان صامت يتكلم

تألفن في عيني غزال مشنف ... بفتواه ما في مذهب الحب يحكم

تضاعف بالشكوى أذى الصب في الهوى ... يحرض فيه الظالم المتظلم." (١)

"وزاد حتى قرأ على ثانيهما المسند لأحمد بتمامه وقرا أيضا على آخرين وكذا قرأ على الشيخ الإمام ابن حجر العسقلاني مسند الشهاب وغالب النسائي الصغير وسمع عليه أشياء وحج في سنة ثلاث **وخمسين صحبت الركب** الرجبي وقرأ في رحلته أولا في المدينة وأخذ بها يسيرا من المحب الطبري وأبي الفرج

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/٢٥٧

الكازروني وغيرهم وقرأ وهو هناك الصحيح بتمامه في الروضة الشريفة في أربعة أيام وسمع الشفاء من لفظ البدر البغدادي قاضي الحنابلة ثم أخذ عليه اليسير أيضا عن أبي الفتح المراغي والزين الأسيوطي وكان أخذ عنه أيضا بالقاهرة على التقي ابن فهد والبرهان الزمزي ورجع إلى القاهرة وأقام بها على عادته

وكان قد أشتهر بين الناس بحفظ الرجال وعينه شيخه العبادي لإسماع الحديث بالمقام الأحمدي بطبندا فتوجه إليه مرة بعد أخرى فانتشر صيته بمعرفة الرجال فصار يجتمع عنده جماعة للقراءة عليه وأكر بعضهم التنويه بذكره فعرف به جماعة من الأمراء

وبالجملة فكان يستحضر بجملة من مشاهير الرجال وكذا المتون مع كثير من القريب والمبهم وهو أحد التسعة الذين اوصى إليهم شيخ الأسلام ابن حجر وصفهم بكونهم أهل الحديث هذا ملخص ما ذكره السخاوي في ترجمته

قال الشيخ جار الله بن فهد المكي أقول وبعد المؤلف انفرد بالرواية وازدحم عليه الطلبة وصار له ذكر عند الخاصة والعامة مع عدم معرفته بتخريج الاسناد لكن الناس انتفعوا بتقريره واستمر كذلك إلى أن لقى الله عز وجل رحمه الله تعالى

وفيها في ليلة الخميس ثامن عشر جمادى الثانية توفي الشيخ الكبير والولي الشهير العارف بالله تعالى برهان الدين أبو الطيب إبراهيم بن محمود بن حسن الاقصراي الاصل القاهري." (١)

"مبدأه ومآله فرأيت إن أذكر منها هنا ما دعت إليه الحاجة قال

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد له رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وأما بعد فيقول الفقير إلى الله تعالى على بنم حسام الدين الشهير بالمتقي أنه خطر في خاطري ان ابين للأصحاب من أول أمري إلى آخره فاعلموا رحمكم الله أن الفقير لما وصل عمري إلى ثمان سنين جاء في خاطر والدي رحمه الله أن يجعلني مريدا لحضرة الشيخ باجن قدس الله سره فجعلني مريدا وكان طريقه طريق السماع وأهل الذوق والصفاء فبايعني على طريق المشايخ الصوفية وأخذت عنه وأنا ابن ثمان سنين ولقنني الذكر الشيخ عبد الحكيم بن الشيخ باجن قدس سره وكنت في بداية أمري أكتسب بصنعة الكتاب لقوتي وقوت عيالي وسافرت البلدان فلما وصلت إلى **الملتان صحبت الشيخ** حسام الدين وكان طريقه طريق المتقين فصحبته ما شاء الله ثم وصلت مكة المشرفة وصحبت الشيخ أبا الحسن البكري الصديقي قدس الله سره وكان له طريق التعلم والتعليم وكان شيخا عارفا كاملا في الفقه والتصوف فصحبته ما شاء الله

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر العيدروس ص/٤٧

ولقنني الذكر وحصل لي من هذين الشيخين الجليلين عليهما الرحمة والغفران من الفوائد العلمية والذوقية التي تتعلق بعلوم الصوفية فصنفت بعد ذلك كتبا ورسائل وأول رسالة صنفتها في الطريق إلى الله سميتها تبيين الطرق إلى الله تعالى وآخر رسالة صنفتها سميتها غاية الكمال في بيان أفضل الأعمال فمن كان من الطلبة حصل منهما رسالة ينبغي له ان يحصل الأخرى ليلازم بينهما في القصد انتهى

قلت وبالجملة فما كان هذا الرجل إلا من حسنات الدهر وخاتمه أهل الورع ومفاخر الهند وشهرته تغني عن ترجمته وتعظيمه في القلوب يغني عن مدحه

وفيها غرق مركب بالهند في خور كنباته كان فيه عشرة من السادة آل أبا علوي فكانوا مكن جملة من غرق وحصلت لهم الشهادة بسبب ذلك رحمهم الله." (١)

"قالوا نخاف يزيد قلبك لاعجا ... فأجبتهم خلوا اللواعج تلعج

وبكيت واستبكيت حتى ظل من ... عبراتنا بحر ببحر يمزج

وبقيت أفتح بعدهم باب المنى ... ما بيننا طورا وطورا يرتج

وأقول يا نفس اصبري فعسى النوى ... بصباح قرب ليلها يتبلج

فترقب السراء من دهر شجا ... والدهر من ضد لضد يخرج

وترج فرجة كل هم طارق ... فلكل هم في الزمان تفرج

وتذكرت بهذه الجيمية قصيدة ابن قلاقس الإسكندري رحمه الله تعالى:

عرضت لمعترض الصباح الأبلج ... حوراء في طرف الظلام الأدلج

فتمزقت شية الدجا عن غرتي ... شمسين في أفق وكلة هودج

ووراء أستار الحمول لواحظ ... غزلان معتدل الوشيج الأعوج

من كل مبتسم السنان إذا جرى ... دمع النجيع من الكمى الأهوج

ولقد صحبت الليل قلص برده ... لعباب بحر صاحبه المتموج

وكأن منتثر النجوم الآلي ... نظمت على صرح من الفيروزج

وسهرت أرقب من سهيل خافقا ... متفردا وكأنه قلب الشجي

واستعبرت مقل السحاب فأضحكت ... منها ثغور مفوف ومدبج

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر العيدروس ص/٢٨٦

وابن قلاقس هذا له في النظم البارع المديد؛ ومن محاسنه قوله رحمه الله تعالى:

سددها من القلوب رمحا ... وانتضوها من الجفون صفاحا." (١)

"في الحمام قال أحمد بن إسحاق **الصبغي صحبت علي** بن حمشاذ في الحضر والسفر فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة

وقد توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة

من تاريخ مرآة الجنان لليافعي

٩٦ - محمد بن النضر بن مر بن الحر أبو الحسن بن الأخرم الربعي الدمشقي

أخذ القراءة عن هارون بن موسى الأخفش وانتهت إليه رئاسة الإقراء بدمشق وكان عارفا بعلل القراءات بصيرا." (٢)

"لغامز ولا يلمز لبه المبرأ من العيب لامز كان قد ولي القضاء بمكة المشرفة فنال به من أمله ما طمح بصره إليه واستشرفه ولما حصل أخوه في قبضة الشريف أحمد ابن عبد المطلب ومني منه بذلك الفادح الذي فهر به وغلب حصل هو أيضا في القبض والأسر وأردف معه على ذلك الأدهم بالقسر حتى جرع أخوه تلك الكاس وأنعم عليه بالخلاص بعد اليأس فراش الدهر حاله وأعاد منها ما غيره وأحاله ولم يزل فارغ البال من شواغل النكد والبلبال إلى أن انقضت أيامه وتنبهت له من دواعي المنون نيامه وله شعر بديع الأسلوب يملك برقته المسامع والقلوب فمن ذلك قصيدته التي يمدح بها الشريف مسعود بن إدريس

(عوجا قليلا كذا عن أيمن الوادي ... واستوقف العيس لا يحدو بها الحادي)

(وعرجابي على **ربع صحبت به** ... شرخ الشبيبة في أكناف أجواد)

(واستعطفا جيرة بالشعب قد نزلوا ... أعلى الكثيب فهم غيي وإرشادي)

(وسائلا عن فؤادي تبلغا أملي ... إن التعلل يشفي غلة الصادي)

(واستشفعا واسعفا سؤالكم فعسى ... يقدر الله إسعافي وإسعادي)

---

(١) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض المقري التلمساني ١٧٦/٣

(٢) طبقات المفسرين للأدنه وي أحمد بن محمد الأدنه وي ص/٧٣

(وأحملاني وحطا عن قلوصكما ... في سرح مردي الأعادي الضيغم العادي)

(مسعود عين العلى المسعود طالعه ... قلب الكتيبة صدر الحفل والنادي)

(رأس الملوك يمين الملك ساعده ... زند المعالي جبين الجحفل البادي)

(شهم السراة الأولى سارت عوارفهم ... شرقا وغربا بأغوار وأنجاد)

(فرد غمار العلى في سوحه وأرح ... أيدي الركائب من وخد وآساد)

(فلا مناخ لنا في غير ساحته ... وجود كفيه فيها رائح غادي)

(يعشوشب العز في أكناف ذروته ... يا حبذا الشعب في الدنيا لمرتاد)

(ونجتني ثمر الآمال يانعة ... من روض معروفة من قبل ميعاد)

(فأي سوح يرجي بعد ساحته ... وأي قصد لمقصود وقصاد)

(ليهن ذا الملك إذ ألبست حلته ... تحيى مآثر آباء وأجداد)

(علوت فخرا ففاخرت النجوم على ... والشهب فخرا بأسباب وأوتاد)

(ولحت بدرا بأفق الملك متحدة ... شمس النهار وهذا جرها بادي)

(وصنت مكة إذ طهرت حوزتها ... من ثلة أهل تغليب والحاد)

(قد غر بعضهم الإهمال يحسبه ... عفوا فعاد لاتلاف وإفساد)." [1]

"(ملان تمنيت شيئا ... الا أتى بالخلاف)

(من جوره ضاق صدرى ... فسحت فى الارياف)

(صحبت بالرغم منى ... قوما من الاجلاف)

(حتى حللت بمصر ... من بعد قطع الفيافى)

(فلم أجد لى فيها ... غير الثلاث الاثافى)

(فلا صديق صدوق ... ولا حبيب يوافى)

(هذا زمان عجيب ... ما فيه خل مصافى)

(والفضل قد صار ذنبا ... وللرواج منافى)

(عسى الاله قريبا ... يمن بالاسعاف)

(بجاه خير البرايا ... والآل أهل العفاف)

(واعذر بفضلك فضلى ... ضاقت على القوافى)

(ودم بسعدك ترقى ... لمنهل لك صافى)

(ما غرد الورد شجوا ... على غصون الخلاف)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢٦٧/١

(مفكرا عهد صب ... نأى عن الاحلاف)

فراجعه عنها بهذه القصيدة ومطلعها

(يا خير خل مصافى ... لا زال وردك صافى)

(أين الزمان الذى قد ... كتابه فى التصافى)

(ما بيننا غير ود ... ما بيننا من خلاف)

(طورا نرى من رياض العلوم فى الاقتطاف ...)

(وتارة من بحار القريض فى الاغتراف ...)

(كنا كمثل الثريا ... بصحبة وائتلاف)

(فصيرتنا بنات النعش الليالى الجوافى ...)

(بيتا نروض بروض ... يوما مع الاحلاف)

(وطيره فى وفاق ... ولحنه فى خلاف)

(اذ صاح منها غداف ... تعسا لذاك الغداف)

(فبان كل عن الالف وهى ذات الاف ...)

(قد انصرفنا بصرف الزمان أى انصراف ...)." (١)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٤٦/٣

"قوله تعالى ﴿يسئلونك عن الخمر والميسر﴾ فقال الآن أنا أكتب على قوله تعالى ﴿ظهر الفساد في البر والبحر﴾ وحكى أنه قال له شيخ الاسلام يحيى بن زكريا بلغنى عنك انك تستعمل الخمرة وتبعث بعض غلمانك الى الحانة ليأتيك بها وهذا لا يليق بشأنك فقال أما الشأن فلست فى شأنه وأما قولك انى أبعث بعض غلمانى فلا كان ذلك لان الله جعل لى رجلين فأنا أسعى الى الحانة وأشربها فى محلها وهذا من باب الغلوقى المداعبة والا فقدره يجل عن كل هذا وينقل عنه فى هذا الباب أشياء غريبة أخر ولعلها مصنوعة وقد ولى مناصب عديدة منها قضاء قسطنطينية وقضاء العسكرين ولشعراء عصره فيه مدائح كثيرة ويعجبنى منها قصيدة كان أحمد ابن شاهين الدمشقى مدحه بها وهو بالروم يهنيه بقضاء العسكر ومطلعها

(بنا منك ما بالربع من وجد مغرم ... سوى أننا نشكوا ولم يتكلم)

(شكونا له وهنا فظلت ركابنا ... تميد بنا أكوارهن وترتمى)

(ورحن ا نواليه بصوب غمامة ... من الدمع تغنى عن سمال وزمزم)

(هى الدار دار المالكية والهوى ... تجل بأن توطا بخف ومنسم)

(سقى الله **أياما صحبت بربعها** ... جآذر بانت فى عرينة ضيغم)

(غرمت شبابى والشباب تعلة ... ولكن من يشرب هوى الغيد يغرم)

(وما الشيب شيب العارضين وانما ... هى النفس شابت بين جنبى فاعلم)

(هرمت ولم يعل المشيب عوارضى ... ولكن من يهجر وعيشك يهرم)

(على انها الايام تلعب بالفتى ... فتحزن مسرورا وتلهو بمغرم)

(لحا الله ذى الدنيا حديثا السامر ... ونصرا لمظلولم ويسرا لمعدم)

(طلبنا بها مقدارهمات صدرنا ... فضاقت كما ضاق البخيل بدرهم)

(ولو أن كفى قد أميطت بهمتى ... لطال الى نيل السماكين معصمى)
يقول فى مديحها
(فيا عالما فى ثوبه كل عالم ... وما الدهر الا فى مقام التعلم)
(... ليهن قضاء الروم حين وليته ... ببسطة علم مثل رأيك محكم)

(ويهن بنى الدنيا جميعا فلنهم ... لقوك وقد وافوا لاعظم منعم)

(فلله أقلام بكفك أصبحت ... تجول بتفسير الكتاب المكرم)

(ولله هذا السعى اذ رحت منشيا ... لحاشية قد أوضحت كل مبهم)." (١)
"(قد روحتها الجنوب آونة ... وصافتحتها العوارض السحم)

(فبات طل الغمام يزعجها ... بوقعه تارة ويحتشم)

(تصقلها راحة النسيم ضحى ... وتنتديها تحت الدجى الديم)

(أبرد من ظلمها على كبدى ... اذا تدانى منا فم وفم)

(وما رياض بالحزن باكرها ... نوء السماكين وهو منسجم)

(فاعتم بالنور جوها فغدت ... جنة لهو من دونها ارم)

(قد توج الرفد هام ربوتها ... ومنطقت خصر دوحها الحزم)

(ترنوا لى الورد عين نرجسها ... شزرا وثغر الاقاح يبتسم)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ١٠/٤

(تغص مما ضاع العبير بها ... اذا تمشى نسيمها الفغم)

(ألطف من خلق من غدا وعلى ... منهل فتواه الخلق تزدحم)

وقال متغزلا فى وادى التل من ضواحى دمشق

(أقمنا بوادى التل نستجلب البسطا ... بحيث دنا منا السرور وما شطا)

(وجئنا لروض فتقت نسماته ... روائح يعثن الالوة والقسطا)

(وقد ضربت افنان اغصانه لنا ... ستائر اذ مدت خمائله بسطا)

(يبارى به الورق الهزار كراهب ... يحاكى بعبرانى ألفاظه القبطا)

(ويعطف ما بين الغصون نسيمه ... كما اجتمع الالفان من بعد ما شطا)

(ويملى أحاديث الغرام الحوضه ... فيرويه لكن ربما نسيت شرطا)

(جلسنا على الرخبراض فيه هنيئة ... وقد نظمت كالدر حصباؤه سمطا)

(به من لجين الماء ينساب جدول ... تجعده أيدى النسيم اذا انحطا)

(حكى مستقيم الخط عند انسيابه ... فنقط منه الجو زهر الربى نقطا)

(سقى الله دهرا مر فى ظله لقد ... أصاب بما أولى وان طالما أخطا)

(وحيى على رغم النوى كل ليلة ... تقضت به لا بالغوير وذى الارطا)

(ليالى لاريحانة اللهو صوحت ... ولا وجدت فى أرضها الجدب والقحطا)

(صحبت به مثل الكواكب فتية ... احاديثهم فى مسمعى لم تزل قرطا)

(يفضون مختوم الصبابة والهوى ... ويروعن حب القلب لا البان والخمطا)

(اذا نثروا من جوهر اللفظ لؤلؤا ... أود ولو بالسمع ألقطه لقطا)

(يديرون من كاس الحديث سلافة ... وربتما تحكى الاحاديث اسفنطا)." (١)

"وكنت أبكي على حظي بكم زمنا ... فصرت أعجب من حظي وأبتسم

وصرت أندبكم لا أنني أسف ... لكن لأعلم قومي أنكم رمم

طلبت صحبتكم حتى وجدتكم ... إذا احتفلت بكم سيان والعدم

ورحت والصبر لم تثلم جوانبه ... وعدت والقلب مني بارد شبم

إني وما ضم قلبي من سلوكم ... ألية ليس عندي غيرها قسم

قد اغتنمتم بعادي عن مجالسكم ... وليس قربكم في الناس يغتنم

وكنت أزعم أن البيت بيتكم ... وأن عرضكم دون الورى حرم

وأنني عبدكم حتى رأيت لكم ... عبدا يسيء بمولاه وينهزم

ما كان لي أن أرى في الرق مشتركا ... مع عبد سوء به الأحرار تهتضم

عميتم عن محبيكم فسيء بكم ... وتلك عاقبة القوم الذي عموا

سحرت ذا الدر حتى صغته كلما ... لا تحسبوا أنه ما بينكم كلم

لو لم تكن رقة الألفاظ تخدعكم ... لقلتم إنها المصقولة الخذم

فلا رعى الله من لم يرع صحبتنا ... ولا رعى مرتعا سامت به النعم

وله:

رب يوم جاء يوحي بأمر ... فيه شيطانه إلى شيطاني

من سرار بين اللحاظ وروحي ... أتقنت علم سحره العينان

وأفاضا من الهوى في حديث ... ليس من جنس ما يعي الملكان

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٤/٤٩٧

ثم زنداي وشحاه وشاحا ... ما لزناره بذاك يدان

فاغتدينا من العناق اتحادا ... مثل جسم قد حله روحان

وله:

لما رأيت العيش من ثمر الصبا ... وعلمت أن العفو حظ الجاني

أدركت ما سولته شبيبتي ... وفعلت ما لا ظنه شيطاني

وله:

ولقد صحبت العز مذ أنا يافع ... فهو الشباب على الشباب أتاني

ولو اعترى بعد الشباب لسرني ... فالعز مكتهلا شباب ثاني

وله:

قد أظماني الغرام مما فيا ... هيا بفضول دمع كاسي هيا

لا تلحظني عروس بختي أنفا ... حتى ولو انتقشت كلي كيا

الأمير منجك بن محمد المنجكي هذا الأمير، سقى عهده مفاض الديم، وحيى الرضوان منه تلك الشيم. إن لم يكن ثاني أبي فراس في الشعر وحده، فهو مع ذلك ثاني ابن طي الذي تجاوز في الكرم حده. فهما إن ابتدآ الأمرين في الوجود، فهو الذي انتهى به الفضل والجود. وأحسن ما في الطاووس الذنب، وفي الخمر معنى ليس في العنب.

هذا، وكل ناطق بلسان، وعارف بحسن واستحسان. مجمع على فضله الذي اقتضى لذكره التخليد، فالعالم عرفه بعلمه، والجاهل قال بالتقليد. وهو منذ لاح هلاله في أوجه، وأبوه بين حزب الإقبال وفوجه. يفدى بالشموس والأقمار، ويمد بالأنفس والأعمار. وإن لم يكن في قبة السما، فهو في بحبوحة القنة الشما. يباهي بسؤدد اتصلت أصوله اتصال الشآبيب، وتناسبت فروعه تناسب الرماح كعوبا على كعوب، وأنابيب على أنابيب. وعز له ذروة تفضي إلى روض بالسماح يجود، فكم لجباه العفاة لديه من مجال سجود من مجالس جود. حتى قعد مقعد والده، واحتوى من رياشه على طريفه وتالده.

هنالك سلك من البذل ما سلك، وسخا والسخي جوده بما ملك. فأعرضت عنه الأيام إعراض النسيم عن الروضة الغناء، وتخلت عنه تخلي العقد عن عنق الحسناء.

وإذا الجواد يبيت من ... جور الزمان على وساد

كالعين تفرح غيرها ... وتظل لابسة الحداد." (١)

"مالبرق تجاه كاظمة ... لم تضي في العقيق أين تضي

لست أرضى بصاحب بدلا ... فاسألا من صحبت كيف رضي

صدقوا ليس عنهم عوض ... وجميع الورى لهم عوضي

وقوله من قصيدة:

أتراك تهفو للبروق اللمع ... وتظن رامة كل دار بلقع

لولا تذكر من ذكرت برامة ... ما حن قلبي للوى والأجرع

ريم بأجوية العراق تركته ... قلق الوساد قرير عين المضجع

في السر من سعد وسعد هامة ... رعناء لم تصدع ولم تتضعضع

منها:

قالت وقد طار المشيب بلبها ... أنشبت في حلق الغراب الأبقع

وتلفتت والسحر رائد طرفها ... نحو الديار بمقلة لم تخشع

ولكم بعثت إلى الديار بالمتربع ... فبكت ولولا الدار لم تتقشع

أملت لو يتلوم الحادي وما ... أملت إلا أن أقول وتسمعي

وقوله:

لم أنس لا أنسى خيالا سرى ... يسترشد الشوق إلى مضجعي

حسبت بدر التم قد زارني ... فبت لآ أقفو سوى المطلع

أسأل عنه الشوق لا يرعوى ... وأنشد البين به لو يعى

آليت والدار ﻟها حرمة ... لا أسأل الدار وصبري معي

كان دمي حجرا على حاجر ... فلم أباحته مها الأجرع

علالة كان وقوفي بها ... أبغي شفا القلب من الموجع

وقوله:

يالهف نفسي على شباب ... أفنيت في عصره جميعي

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة المحبي ٣٦/١

كان شفيعي إلى الغواني ... فمن شفيعي إلى شفيعي
إن الدراري على نواها ... أدنى من الغادة الشموع
وقوله:
لا تجزعي يا بانة الأجرع ... حوشيت من همي ومن ضيلعي
كأن قلبي بين شقى عصا ... في حب من شقوا عصا المجمع
حلوا من القلب بوادي الغضا ... ونارهم في منحني الأضلع
وقوله:
يا عذولي وما أظن عذولي ... يطمع اليوم في ملامي وقذعي
هبك ثقلت بالملامة سمعي ... أختشى اليوم أن تثقل طبعي
وقوله:
أجدك شايعت الحنين المرجعا ... وغازلت غزلانا على الخيف رتعا
وطالعت أقمارا على وجرة النقا ... وقد كنت أنهى العين أن تتطلعا
ولم أر مثل الغيد أعصى على الهوى ... ولا مثل قلبي للصبابة أطوعا
ومن شيمي والصبر مني شيمة ... متى رام أطلالا بعين تدمعا
وقور على يأس الهوى ورجائه ... فما أتحسى الهم إلا تجرعا
خليلي حالي كلما هب بارق ... تكاد حصاة القلب أن تتصدعا
طوى الهجر أسباب المودة بيننا ... فلم يبق في قوس التصبر منزعا
إلى الله كم أغضى الجفون على القذى ... وأطوى على القلب الضلوع توجعا
ألا حبذا الطيف الذي قصر الدجى ... وإن كان لا يلقاك إلا مودعا
ألم كحسو الطير صادف منهلا ... فأزعجه داعي الصباح فأسرعا
وناضلته باللحظ حتى إذا رمى ... بسطت له حبل الهوى فتورعا
قسمت صفايا الود بيني وبينه ... سواء ولكني حفظت وضيعا
وحزت نياط القلب أسباب نية ... فلله قلبي ما أرق وأجزعا

وقوله:

سرى والليل ممدود الرواق ... وساعى الفجر يحجل في وثاق." (١)

"فكيف وأنت لي خل أنيس ... ومن دون الورى أهوى كلامه

ليالينا بكم سبقت تحاكي ... ليال قد تقضت في تهامه

تدير النظم ممزوجا بنثر ... فتسكرنا ولا صرف المدامه

يمين اللص لا كانت وشلت ... وعن قرب يرى من غير هامه

على خطف العمامة قد تعدى ... ولكن سوف تدركه الندامه

ويأكل لحمه عضا ويبكي ... إذا ما الصبح قد أبدى ابتسامه

على شيء إذا مارام بيعا ... فأعلى قيمة منه القلامه

ويقرع سنه أسفا وغبنا ... وليس يفيده قطع السلامه

ويدمي رأسه قهرا قصاصا ... كما أدماك لطما في الدعامه

كرام رام أن يرمي ظليما ... فطاش السهم لم يبلغ مرامه

وكان غلامه بالقرب منه ... فأرماه ولم يصب النعامه

فلا تأسف على نسج ضعيف ... كبيت العنكبوت بلا إقامه

وحقك ليس تنفعه بشيء ... كما في الصيف لم تجد الغمامه

لقد طالت بحال النسر عمرا ... وقد شهدت هوازن واليمامه

مخضرمة فلو نطقت لقالت ... شهدت مهلهلا وأبا قدامه

كذا الرفا **السري صحبت دهرا** ... قدمت عيله بعد أبي دلامه

وكان مع الحريري اتحادي ... ولو لم يقض ألف بي مقامه

فصل في وصف عمامة

عمامة ولعت بها أيدي الزمان، ورفعت عنها من التمزيق الأمان.

كفؤاد عروة في الرقة، لو أحصيت نفقة رفوها زادت على مال الرقة.

ولطول تردادها إلى الرفا لو أفلتت لعرفت مكانه، وما جهلت دكانه، ولأمكنت من قطع المسافة إمكانه.

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة المحبي ٢٤٦/١

فكأن الأيام إذ ألبستها ... نسجت فوق شخصها العنكبوت

وللحريري معمى في اسم أحمد:

أفدي المليح الذي أوصافه كملت ... كالظبي لما رنا والبدر حين بدا

في القلب أنزلته لي راق مبسمه ... والغصن لما تثنى قده سجدا

وله في اسم يوسف:

ومليح عزيز حسن بمصر ... قد قلبي وزاد حزني وأكمد

خده الشمس لاح والصدغ بالخا ... ل حماه حسام جفن مجرد

وله في اسم رمضان:

وبدر كمال لاح في حلل البها ... تبسم عن در نظيم وعن شهد

كخاتم در ثغره وبلحظه ... حمى حسنه والخال في صفحة الخد

وله في اسم عثمان:

قد قلت يوما للرشا ... سر بي إلى روض الأزاهر

فأجاب إن كان الرقي ... ب هناك طيب العيش نادر

وله في اسم مصطفى:

يا عاذلي في أغر الوجه دع عذلي ... لأجله قد ألفت الوجد والحرقا

كم درت محرابه ظامي الفؤاد كذا ... در أنت يا عاذلي واعذر فتى عشقا

وله في حيدر:

سقى ليلة زار الحبيب وعندما ... أقام وعن قلبي المشوق نفى همه

لثمت مكان العقد من غير حاجب ... وقلت لقلبي قد كفاك بها نعمه

عبد النافع بن عمر الحموي ألمعي مشهود له بقوة إدراكه، وفيه قابلية لاختصاصه ببعض العلوم واشتراكه.

بلسان أحد من السيف إذا تجرد من القراب، وفكر إذا أراد البحر أن يحكيه في غوره وقع في الاضطراب.

وله أدب كالروض تفتقت نسماته، وشعر كالصبح تألقت قسماته.

لكنه نكب عن المطبع الجزل، وذهب مذهب الهجو والهزل.

إلا في النادر فربما جد، ثم أخلق منه ما استجد.

وكان دخل طرابلس، وبنو سيفا في الوجود، والأمير محمد بينهم كالفضل بين البرامكة في الفضل والجود.." (١)

"نصر تهز بنوده ريح الصبا ... خفقت على هام الأشم الحزمر

هو نجلك المنصور دام مؤيدا ... بك أينما يلق العزيمة يظفر

لا زلتما في ظل ملك باذخ ... وجنود ملككم ملوك الأعصر

مستمسكين بهدي جدكم الذي ... بالرعب ينصر من مسافة أشهر

أهدى الإله صلاته وسلامه ... لجنابه في طي نشر العبهر

أخوه القاضي أحمد شهاب الدين الشهاب الساطع، والحسام القاطع.

له المجد المضاعف، والأمل المساعف.

والتباهي في التهذيب والتحليم، والتناهي في التجريب والتحكيم.

وكان في أيام صدارة أخيه عضده الذي أزره به اشتد، ومضاهيه الذي تهيأ به لقيام تلك الحرمة واعتد.

وولي حكم القضاء بالحرم فأضاءت العقد درة وكانت واسطة، وامتدت يد من القوة وكانت بها باسطة.

ولما قبض ابن عبد المطلب على أخيه، أردفه معه على ذلك الأدهم، حتى جرع أخاه تلك الكأس فألهمه الله في إفراجه ما ألهم.

فنحي بعد ظنه أنه لم يكن ناحيا وسومح بالجناية التي اجترمت عليه وما أحسبه عد جابيا.

فمتع الله به سائر أودائه، ونولهم بقاه إرغاما لأعدائه.

ثم انقضت دولة ابن عبد المطلب فانهش له الدهر وأراه وجها بسيطا، وساعفه بعيد ذلك التواني فحباه عطفا نشيطا.

وراش حاله، وأعاد منه ما غيره وأحاله فما برح في حال حالية، وأيامه من النكد خالية.

إلى أن انمحى رسم عيشه ودثر، وانفصم عقد أيامه المنظوم وانتثر.

واتفق تاريخ وفاته صدر هذا البيت:

من شاء بعدك فليمت ... فعليك كنت أحاذر

وله شعر كرأد الضحى في التألق، وبهجة الروض الأريض في التأنق.

أثبت منه ما به الكتاب عبق، وخاطر المترنح به علق.

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة المحبي ٢٦٣/١

فمنه قوله من دالية مشهورة، مدح بها الشريف مسعود بن إدريس، ومستهلها:

عوجا قليلا كذا عن أيمن الوادي ... واستوقفا العيس لا يحدو بها الحادي

وعرجا بي على **ربع صحبت به** ... شرخ الشبيبة في أكناف أجياد

واستعطفا جيرة بالشعب قد نزلوا ... أعلى الكثيب فهم عزيى وإرشادي

وسائلا عن فؤادي تبلغا أملي ... إن التعلل يشف غلة الصادي

واستشفعا تشفعا نسألكم فعسى ... يقدر الله إسعافي وإسعادي

وأحملاني وحطا عن قلوصكما ... في سوح مردي الأعادي الضيغم العادي

مسعود عين العلى المسعود طالعه ... قلب الكتيبة صدر الحفل والنادي

رأس الملوك يمين الملك ساعده ... زند المعالي جبين الجحفل البادي

شهم السراة الألى سارت عوارفهم ... شرقا وغربا بأغوار وأنجاد

نرد غمار العلى في سوحه ونرح ... أيدي الركائب من وخد وإسآد

فلا مناخ لنا في غير ساحته ... وجود كفيه فيها رائح غادي

يعشوشب العز في أكناف عقوته ... يا حبذا الشعب في الدنيا لمرتاد

ونجتني ثمر الآمال يانعة ... من روض معروفه من قبل ميعاد

فأي سوح يرى من بعد ساحته ... وأي قصد لمقصود وقصاد

ليهن ذا الملك أن ألبست حلته ... تحيي مآثر آباء وأجداد

لبستها فكسوت الفخر مرسلها ... مشهرا يبهر المصبوغ بالجادي

علوت بيتا ففاخرت النجوم علا ... والشهب فخرا بأسباب وأوتاد

ولحت بدرا بأفق الملك تحسده ... شمس النهار وهذا حرها بادي." (١)

"فهي إن لم تكن مما يخطبه الخاطب، فلتكن مما يحتطبه في ليل سطوره الحاطب.

فمن ذلك فصولي القصار، وقد ذكرتها مقتصرا على زبدها غاية الاقتصار: في الأحاديث صحيح وسقيم، ومن التراكيب منتج وعقيم.

للنفوس صبابة بالغرائب، وإن لم يكن من الأطايب.

قال بعض أهل العرفان: إذا قصرت يدك عن المكافأة فليطل لسانك بالشكران الروض إن لم يشكر الغمام

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة المحبي ٢/ ٢٤

بعرفه، ففي وجهه شاهد من عرفه.

شفاعة اللسان، أفضل زكاة الإنسان.

إذا ما سقط الرجا، فالناس كلهم أكفا.

لله ألطاف غنية عن البيان، وهو مع تنزهه عن الحوادث كل يوم في شان.

وللدهر نسخة تعرب عن الأقدار، وحجة القضاء بيننا هي مسودة بالليل نراها مبيضة بالنهار.

فبينا تراه كليالي المحاق لا شموس ولا أقمار، أعقب ليالي مقمرة وأياما مشمسة تسر القلوب والأبصار.

من تواضع رقي لمراتب السلف، فإن التواضع كما قيل سلم الشرف.

العلم مع المنخفض والآبي، كالماء مع الوهاد والروابي.

من لم يكن بالفضل ذا رجحان، يميل بالخفة مثل الميزان.

إذا زاد قرينك في الترقي، فزد أنت من شره في التوقي.

ليست الأذناب كالأعراف، ولا الأندال كالأشراف.

إذا صحبت فاصحب الأشراف تنل التشريف، فإن المضاف يكتسب من المضاف إليه التنكير والتعريف.

السلعة على قدر الثمن، والحركة على قدر تنشيط الزمن.

أعوذ بالله من الكساد، فإنه أخو الفساد.

إنجاز وعد بإنجاح الندى، أحسن من نور يفتحه الندى.

تمتلي الغدران إذا همى السحاب، فكأن الغدر فذلكة والسحاب حساب.

تتبع الأمر بعد الفوات تغرير، وتركه إذا أقبل عجز وتقصير.

إذا ساعد الدهر على سرور فواته، واغتنم منه وقتا سر قبل فواته.

السرور إذا دعوته ينجاب، والكدر ما إن دعوته أجاب.

أعمار الكرام مشاهرة، وأعمار اللئام مداهرة.

للود حق، يدعى به الباطل فيستحق.

وللخلة ذمام، تتأخر به المعدلة وهي أمام.

قيام النفوس بالوداد، أولى من قيام الأجساد للأجساد.

ما من يعاند الحق ببهتانه، إلا كمن يسابق العتاق بأتانه.

ليس لإرشاد البهائم سبيل، والحمير لا تعرف طعم الزنجبيل.

أعجب الأشياء فاسق يبحث في الحلال والحرام، وآلمها للقلب مجالسة اللئام للكرام.
إخوان هذا الزمن عراهم الخلل، وكانوا على صحة فداخلتهم حروف العلل.
أكثر أبناء الزمان أحداث، وهم مع أحداثه أحداث.
في أولاد الزنا كثرة، ولعين الزمان نظرة.
حالي مع أبناء الدهر كمودع الريح في أكمام العريان، وواضع المصباح في رواق العميان.
أنا وإن بقيت في خلف أجرب، فإني بالصبر جذيلها المحكك وعذيقها المرجب.
نام بمهد الخمول حظ زماني، فليته كان يحلم بطيف الأماني.
على الأيام من حزني عن قدح العزمات سلام حملته مرسلات النسمات.
لما برد قلبي أيقنت بالنجح، ودلني ذلك كما دل برد النسيم على الصبح.
الأكمام تبشر بالأزهار، والفجر يجيء طليعة للنهار.
نسبة الكريم إلى الكرام، نسبة الرياض إلى الغمام.
الضامن غارم، وعدات آلى السماح مغارم.
الجود حارس الأعراض، والبخل غارس الأغراض.
الكريم تثني عليه وفود الركائب، ولو سكتوا أثنت عليه الحقائب.
السخي من إذا تبرع، عف مال الورى وتورع.
الرزق من الكريم تسخير، وله وقت يأبى التقديم والتأخير.
رزق أهل الفصاحة مسجون، وحديث قلة حظهم شجون المشجون.
يمسح قذى العرض النوال، ومناديل الأعراض الأموال.
لا فضيحة أخس من تقطيب الخاذل، ولا عز أحسن من أريحية الباذل.
الكرم أشرف الأحساب، والمودة أقرب الأنساب.." (١)

"أي ثاو قد غيب الترب منه ... طود مجد مقلل مشمخر
خلق يفضح المدام وعرم ... قسوري واريخية بدر
وسجايا تقاعست دون شأوي ... نيلها طلع النجوم الزهر
فهي لله من عفاف وتقوى ... وهي للناس من حفاظ وبر

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة المحبي ٢/٢٢٧

لم يزل رائد المنون إلى أن ... نال أسنى فروعها بالهصر

فقضت ما القضاء مجريه قسرا ... والردى اثر كلنا يستقري

يتبع اللاحق المؤم ولم يأ ... ل اجتهادا في أن يبيد ويدري

والجناب الذي أبى الله إلا ... أن ينال الرضى بأعظم أجر

استخيرت له الشهادة والخلد ... أبي من أن يحل بقسر

وهو من عاش لا ذميم المساعي ... وقضى مؤجرا بما الله يدري

فليصب مضجعا تولاه من مغد ... ودق السحب ذو وشأبيب تمري

وضروب من رحمة الله تغشي ... جدثا ضمه ليوم الحشر

أخوه القاضي شهاب الدين أحمد بن عيسى المرشدي شهاب الفضل الثاقب، الشهير المآثر والمناقب. سطع في سماء الأدب نوره. وتفتق في رياضه زهره ونوره. وامتد في البلاغة باعه. فشق على من رام أن يشق غباره أتباعه. لا تلين قناة فضله لغامز. ولا يلمز أدبه المبرأ من العيب لامز. كان قد ولى القضاء بمكة المشرفة. فنال به من أمله ما طمح بصره إليه واستشرفه. ولما حصل أخوه في قبضة الشريف أحمد بن عبد المطلب. ومنى منه بذلك الفادح الذي قهر به وغلب. حصل هو أيضا القبض والأسر. وأردف معه على ذلك الأدهم بالقسر. حتى جرع أخوه تلك الكاس. وأنعم عليه بالخلاص بعد اليأس. فراش الدهر حاله. وأعاد منها ما غيره وأحاله، ولم يزل فارغ البال. من شواغل النكد والبلبال. إلى أن انقضت أيامه. وتنبه له من دواعي المنون نيامه. فتوفى لخمس خلون من ذي الحجة الحرام سنة سبع وأربعين وألف واتفق تاريخ وفاته صدر هذا البيت

من شاء بعدك فليمت ... فعليك كنت أحاذر

وله نظم بديع الأسلوب. يملك برقته المسامع والقلوب. فمنه قوله يمدح سلطان الحرمين الشريف مسعود ابن ادريس عام تسع وثلاثين وألف

عوجا قليلا كذا عن أيمن الوادي ... واستوقفا العيس لا يحدو بها الحادي

وعرجا بي على **ربع صحبت به** ... شرخ الشبيبة في أكناف أجياد

واستعطفا جيرة بالشعب قد نزلوا ... على الكثيب فهم غيي وارشادي

وسائلا عن فؤادي تبلغا أملي ... أن التعلل يشفي غلة الصادي

واستشفعا تشفعا تسآلكم فعسى ... يقدر الله اسعافي واسعادي

واجملا لي وحطا عن قلوصكما ... في سوح مردي الأعادي الضيغم العادي

مسعود عين العلا المسعود طالعه ... قلب الكتيبة صدر الحفل والنادي

رأس الملوك يمين الملك ساعده ... زند المعالي جبين الجحفل البادي

شهم السراة الأولى سارت عوارفهم ... شرقا وغربا بأغوار وانجاد

نرد عمار العلا في سوحه ونرح ... أيدي الركائب من وخد وايساد

فلا مناخ لنا في غير ساحته ... وجود كفيه فيها رائح غادي

يعشو شب العز في أكناف عقوته ... يا حبذا الشعب في الدنيا لمرتاد

ونجتني ثمر الآمال يانعة ... من روض معروفه من قبل ميعاد

فأي سوح يرجى بعد ساحته ... وأي قصد لمقصود وقصاد

ليهن ذا الملك إن ألبست حلته ... محيي مآثر آباء وأجداد

لبستها فكسوت الفخر مرسلها ... مشهرا يبهر المصبوغ بالجادي

علوت بيتا ففاخرت النجوم علا ... والشهب فخرا بأسباب وأوتاد

ولحت بدرا بأفق الدست تحسده ... شمس النهار وهذا حرها بادي

وصنت مكة إذ طهرت حونتها ... من ثلة أهل تثليث والحاد." (١)

"ما أنس لا أنسي خيالا سرى ... يسترشد الشوق إلى مضجعي

حسبت بدر التم قد زارني ... فبت لا أقفو سوى المطلع

أسأل عنه الشوق لو يرعوي ... وأنشد البين به لويعى

آليت والدار لها حرمة ... لا أسأل الدار وصبري معى

كان دمى حجرا على حاجر ... فلم اباحته مهى الأجرع

علالة كان وقوفي بها ... أبغي شفاء القلب من الموجع

وقال

يا نسيم الصبا ويا عذب الر ... يحان هبي علي وانتفضى

خبريني عن اللوا خبرا ... إن ذكر الديار من غرضى

لأقضي من اللوى وطرا ... ليس يدري الوشاة كيف قضى

---

(١) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ابن معصوم الحسني ص/٥٢

ما لبرق تجاه كاظمة ... هب من نحوهم ولم يمض

وبدور طلعن من اضم ... لم تضى في العيقق أين تضى

لست أرضي بصاحب بدلا ... فاسألا من صحبت كيف رضى

صدقوا ليس عنهم عوض ... وجميع الورى لهم عوضى

وقالوا

راضتك أصعب ما يكون قيادا ... وسلتك أهلع ما يكون فؤادا

لانت حصاتك في يدي متعطرس ... أحنى عليك مع الهوى أوكادا

آلت عليك وفي اليتها الهوى ... إذ لا تمزح طيفها إن عادا

مرت تلاعب ظلها وتكاد من ... فرط النشاة تلاعب الأردا

طارت بلبك حيث طار بها الهوى ... ورقاء قطع نوحها الأكبادا

غنتك أحوج ما تكون إلى البكا ... هل تحسنين لواجد اسعادا

ما أنصف الطيف الذي جلب ال ... هوى عراك عزا بالغرام فرادا

غن الذي روى الجفون من الكرى ... أهدى إليك مع الخيال سهادا

ما راب عينك من تلون لمة ... لبست على فقد الشباب حدادا

كذب العذول والعذرا صعب مركبا ... لأناس إن نقص العذول وزادا

ومهون للوجد عندي قال لي ... والعيس تقدح للفراق زنادا

أفنيت دمعك في البكاء وما حدوا ... عيسا ولا شدوا لهم اقتادا

لا يكذبن لقد رأيت مطيهم ... بالأمس تنقض في الفلا أجسادا

خفض عليك من الملام فإنني ... عودت قلبي حبهم فاعتادا

وقال

شرق على حكم النوى أو غرب ... ما أنت أول ناشب في مخلب

في كل يوم أنت نهب محاسن ... أو ذاهب في أثر برق خلب

متألف في الجو بين مشرق ... غص الفضاء به وبين مغرب

يبكي ويضحك والرياض بواسم ... ضحك المشيب على عذار الأشيب

أزعمت أن الذل ضربة لازب ... فنشبت في مخلاب باز أشهب

لعبت بلبك كيف شاءلها الهوى ... مقل متى جد النواظر تلعب

زعمت عثيمة قد قلبك قد صبا ... من لي بقلب مثل قلبك قلب

قد كنت آمل أن تموت صبابتي ... حتى نظرت إليك يا ابنة يعرب

فطربت ما لم تطربي ورغبت ما ... لم ترغبي وذهبت ما لم تذهبي

ولقد دلفت إليهم في فتية ... ركبوا من الأخطار أصعب مركب

جعلوا العيون على القلوب طليعة ... ورموا القفار بكل حرف دغلب

ترمي الفجاج وقلبها متصوب ... في البيد اثر البارق المتصوب

هوجاء ما نفضت بدا من سبسب ... إلا وقد غمست يدا في سبسب

تسري وقلب البرق يخفق غيرة ... منها وعين الشمس لم تتنقب

تطفو وترسب في السراب كأنها ... فلك يشق عباب بحر زعزب

تغلى بنا في البيد ناصية الفلا ... حتى دفعت إلى عقيلة ربرب

وأتتك تخلط نفسه بلذاتها ... والحسن يظهرها ظهور الكوكب

كفريدة في غبغب أو شادن ... في ربرب أو فارس في موكب." (١)

"الطبقة الثالثة

في أعيان القرن الثالث

أبو علي السندي

الشيخ الكبير أبو علي السندي كان من أهل الحقائق والمواجيد، صحبه أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي المتوفي سنة إحدى وستين ومائتين، قال أبو **يزيد: صحبت أبا** علي السندي فكنت ألقنه ما يقيم به فرضه، وكان يعلمني التوحيد والحقائق صرفا، وحكى عن أبي يزيد أنه قال: دخل علي أبو علي السندي وكان معه جراب فصبه بين يدي فإذا هو ألوان الجواهر! فقلت له: من أين لك هذا؟ قال: وافيت واديا ههنا فإذا هي تضيء كالسراج! فحملت هذا منها، قال فقلت له: كيف كان وقتك وقت ورودك الوادي؟ قال: كان وقتي وقت فترة عن الحال الذي كنت فيه قبل ذلك- وذكر الحكاية والمعنى في ذلك أن في وقت فترته شغلوه بالجواهر، وقال أبو يزيد: قال لي أبو علي السندي: كنت في حال مني

---

(١) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ابن معصوم الحسني ص/١٩٧

بي لي ثم صرت في حال منه به له، والمعنى في ذلك أن العبد يكون ناظرا إلى أفعاله ويضيف إلى نفسه أفعاله، فإذا غلب على قلبه أنوار المعرفة يرى جميع الأشياء من الله، قائمة بالله، معلومة لله، مردودة إلى الله- ذكره أبو نصر عبد الله بن علي السراج الطوسي في كتابه اللمع.

ابن دهن الهندي

ابن دهن الهندي الحكيم من الأطباء المشهورين، كان إليه بيمارستان البرامكة ببغداد، نقل إلى العربية من اللسان الهندي عدة كتب منها استانكر الجامع، وكتاب سندستاق معناه كتاب صفوة النجح- ذكره ابن بشر في فهرسته.

بشر بن داود المهلبي

بشر بن داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة العتكي أحد ولاة السند، كان مع أبيه فلما توفي أبوه سنة خمس ومائتين قام بالأمر، وكتب إليه المأمون بن الرشيد العباسي بولاية الثغر على أن يحمل كل سنة ألف ألف درهم فأطاعه زمانا، ثم عصى ومنع الحمل فوجه المأمون إليه حاجب بن صالح سنة إحدى عشرة ومائتين، فهزمه بشر بن داود فانحاز إلى كرمان، ثم استعمل غسان بن عباد على السند سنة ثلاث عشرة ومائتين، فقدمها وخرج بشر إليه بالأمان، وورد به مدينة السلام سنة ست عشرة ومائتين، كما في الكامل.

جعفر بن محمد الملتاني

أبو عبد الله جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر الأطراف بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي الملك الملتاني، ذكره جمال الدين أحمد بن علي الداوي في عمدة الطالب، قال: وكان قد خاف بالحجاز فهرب في ثلاثة عشر رجلا من صلبه فما استقرت به الدار حتى." (١)

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٥٣/١

"بملاحظة أفعاله ومتابعته فيها، إلى غير ذلك من الإشارة كتسميته شيخا، وكان الشيخ أبو إسحاق الشيرازي – نفعنا الله به – يفتخر بمنام نبوي فيه تسميته النبي شيخا، قلت: ورأيت في بعض التعاليق رسالة من إملاء الشيخ – نفعنا الله ببركاته – تشتمل على نبذة من أحواله التي لا تتلقى إلا عنه كالمشيرة إلى كمال مبدئه ومآله، فرأيت أن أذكر منها هنا ما دعت إليه الحاجة.

قال: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد فيقول الفقير إلى الله تعالى على ابن حسام الدين الشهير بالمتقي إن خطر في خلدي أن أبين للأصحاب من أول أمري إلى آخره، فاعلموا رحمكم الله أن الفقير لما وصل عمري إلى ثمان سنين جاء في خاطر والدي رحمه الله أن يجعلني مريدا لحضرة الشيخ باجن، قدس الله سره! فجعلني مريدا، وكان طريقه طريق السماع وأهل الذوق والصفاء، فبايعني على طريق المشايخ الصوفية، وأخذت عنه وأنا ابن ثمان سنين، ولقنني الذكر الشيخ عبد الحكيم بن الشيخ باجن، قدس سره! وكنت في بداية أمري أكتب بصنعة الكتابة لقوتي وقوت عيالي وسافرت إلى البلدان، فلما وصلت إلى **الملتان صحبت الشيخ** حسام الدين وكان طريقه طريق المتقين فصحبته ما شاء الله، ثم لما وصلت إلى مكة **المشرفة صحبت الشيخ** أبا الحسن البكري الصديقي، قدس الله سره! وكان له طريق التعلم والتعليم، وكان شيخا عارفا كاملا في الفقه والتصوف، فصحبته ما شاء الله ولقنني الذكر، وحصل لي من هذين الشيخين الجليلين – عليهما الرحمة والغفران – من الفوائد العلمية والذوقية التي تتعلق بعلوم الصوفية، فصنفت بعد ذلك كتبا ورسائل، فأول رسالة صنفتها في الطريق سميتها تبيين الطريق إلى الله تعالى وآخر رسالة صنفتها سميتها غاية الكمال في بيان أفضل الأعمال فمن من الطلبة حصل منهما رسالة ينبغي له أن يحصل الأخرى ليلازم بينهما في القصد، انتهى، قال الحضرمي: وبالجملة فما كان هذا الرجل إلا من حسنات الدهر، وخاتمة أهل الورع، ومفاخر الهند، وشهرته تغني عن ترجمته، وتعظيمه في القلوب يغني عن مدحته، انتهى.

وقال الشعراني في الطبقات الكبرى: اجتمعت به في مكة سنة سبع وأربعين وتسعمائة وترددت إليه وتردد إلي، وكان عالما ورعا زاهدا نحيف البدن لا تكاد تجد عليه أوقية لحم من كثرة الجوع، وكان كثير الصمت كثير العزلة لا يخرج من بيته إلا لصلاة الجمعة في الحرم فيصلي في أطراف الصفوف ثم يرجع بسرعة، وأدخلني داره فرأيت عنده جماعة من الفقراء الصادقين في جوانب حوش داره، كل فقير له خص يتوجه فيه إلى الله تعالى، منهم التالي ومنهم الذاكر ومنهم المراقب

ومنهم المطالع في العلم، ما أعجبني في مكة مثله! وله عنده مؤلفات، منها ترتيب الجامع الصغير للحافظ السيوطي، ومنها مختصر النهاية في اللغة، وأطلعني على مصحف بخطه كل سطر ربع حزب في ورقة واحدة، وأعطاني فضة وقال: لك المعذرة في هذا البلد، فوسع الله علي في الحج ببركته حتى أنفقت مالا عظيما من حيث لا أحتسب، رضي الله عنه، انتهى.

وقال الجلبي في كشف الظنون في ذكر جمع الجوامع للسيوطي: إن الشيخ العلامة علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي الشهير بالمتقي رتب هذا الكتاب الكبير كما رتب الجامع الصغير وسماه كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ذكر فيه أنه وقف على كثير ما دونه الأئمة من كتب الحديث، فلم ير فيها أكثر جمعا منه حيث جمع فيه بين أصول السنة وأجاد مع كثرة الجدوى وحسن الإفادة، وجعله قسمين لكن عاريا عن فوائد جليلة، منها أنه لا يمكن كشف الحديث إلا بحفظ رأس الحديث إن كان قوليا، أو اسم روايه إن كان فعليا، ومن لا يكون كذلك يعسر عليه ذلك، فبوب أولا كتاب الجامع الصغير وزوائده وسماه منهج العمال في سنن الأقوال ثم بوب بقية قسم الأقوال وسماه غاية العمال في سنن الأقوال ثم بوب قسم الأفعال من جمع الجوامع وسماه مستدرك الأقوال ثم جمع الجميع في ترتيب كترتيب جامع الأصول وسماه كنزل العمال ثم انتخبه ولخصه فصار كتابا حافلا في أربعة مجلدات.

وقال الجلبي في ذكر الجامع الصغير: وللشيخ العلامة علي بن حسام الدين الهندي الشهير بالتقي." (١)

"له مصنفات مفيدة، منها رسالة في مراتب العوالم الخمسة، ومنها رسالة في وحدة الوجود، ومنها تخريج أحاديث السبعين للشيخ علي بن الشهاب الحسيني الهمداني - وهذه الثلاثة رأيتها واستفدت منها - ومن مصنفاته مفتاح فتوح العقائد صنفه سنة ستين وألف، ومنها فتوح الأوراد، صنفه سنة سبع وخمسين وألف، ومنها فتح المذاهب الأربعة في الفقه بالعربية، ومنها فتح الطريقة في السلوك، وله رسالة في تحقيق نسب الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه، ورسالة في إثبات قوله قدمي هذه على رقبة كل ولي الله بإلهام الله، وله غير ذلك من الرسائل، كما في تاريخ برهانبور.

ملا فرج الله التستري

الفاضل الكبير فرج الله الشيعي التستري، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية، ولد ونشأ بتستر، وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم قدم الهند وتقرب إلى عبد الله قطب شاه الحيدرآبادي ونال منه

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٣٨٨/٤

المنزلة الجسيمة فسكن بحيدرآباد. وله أبيات رائقة بالعربية والفارسية، منها قوله:

لا غرو إن لم تفصح الأيام بي الدهر ابن عطاء وإني راء

وبذا جرى طبع الزمان وأهله دفن الكلام وأهله أحياء

ملا فرخ حسين الهروي

الفاضل الأجل فرخ حسين الهروي المدفون بدهاكه، كان من العلماء المبرزين في الفنون الحكمية والإنشاء والشعر، ولد ونشأ بهرات، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم قدم الهند وتقرب إلى شجاع بن شاهجهان السلطان، وصاحبه في الظعن والاقامة حتى دخل ذهاكه فسكن بها، وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه غير واحد من العلماء، ومن شعره قوله:

جدا از صحبت جانان درين مجلس بجام اندر بجلي باده دارم نيمة خون نيمه آتش

مات في السجدة الأخيرة من صلاة الفجر يوم عاشوراء سنة ثمان وستين وألف ببلدة ذهاكه فدفن بها، كما في مرآة الخيال.

الشيخ فرخ النارنولي

الشيخ العالم الفقيه فرخ بن.... بن نظام الدين الجشتي النارنولي، أحد كبار المشايخ الجشتية، ولد ونشأ بنارنول، وأخذ عن أبيه عن جده وتولى الشياخة بعده، وكان شيخا مهابا رفيع المنزلة بارعا في المعارف الإلهية كثير الوجد والسماع، مات سنة ست وثلاثين وألف بنارنول، كما في الأسرارية.

مولانا فريد الدين الدهلوي

الشيخ الفاضل الكبير العلامة فريد الدين بن إبراهيم الدهلوي المنجم، كان معدوم النظير في عصره في الفنون الرياضية، ولد ونشأ بدهلي وانتفع بأبيه، ثم صحب الشيخ نظام الدين النارنولي رحمه الله وقرأ عليه بعض الكتب الدرسية، ثم لازم الشيخ فتح الله الشيرازي وأخذ عنه حتى فاق أقرانه في الهندسة والهيئة والنجوم والأعداد والجفر الجامع وكثير من الفنون الغريبة، ومهر في الزيجات والطلسمات، وصار علما مفردا في تلك العلوم، واعترف العلماء بفضله، وباهت به الأقطار الهندية، فقربه عبد الرحيم بن بيرم خان الأمير إلى نفسه سنة ست وألف وولاه الصدارة في معسكره، وكان مشكور السيرة شديد التعبد بصرف أوقاته في شرائف الطاعات والخيرات مع العفة والتورع، كما في مآثر رحيمي.

وله مصنفات عجيبة واختراعات غريبة في اللغز والتاريخ والجفر وغيرها، منها الزيج الشاهجاني

صنفه سنة ثمان وثلاثين وألف في أيام شاهجهان بن جهانكير، وبذل جهده في تصحيح الجداول وتسهيل الأعمال وإصلاح الخلل في الأعمال القديمة وتأسيس الأصول الدقيقة الصحيحة في استخراج المسائل، أوله حمد بيحد مر خداي را سزدكه مهندس قدرت شامله اش، الخ توفي سنة تسع وثلاثين وألف، كما في طبقات شاهجهاني.." (١)

"**وقد صحبت النبي** – صلى الله عليه وسلم – في حجة الوداع سنة ١١هـ، فلما قدمت مكة حاضت فلم تطف بالبيت، فشكت ذلك إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: انقضي رأسك وامتشطي وأهلي بالحج ودعي العمرة، فلما قضت مناسك الحج، أرسلها النبي – صلى الله عليه وسلم – مع شقيقها عبد الرحمن إلى التنعيم فأحرمت من هناك للعمرة واعتمرت، فقال – صلى الله عليه وسلم –: ((هذه مكان عمرتك)) (رحمه الله١).

القيام بواجب النبوة في البيت:

هذا هو المبحث الأخير في باب العلاقات الزوجية، وما مر معنا من القصص والوقائع التي تدل على غاية الحب والمودة، ربما يخطر منها على بال البليد القليل الفطنة أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يغفل عن واجب النبوة في بيته، وحسبنا في الرد على ذلك قول عائشة (ض): كان في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة (رحمه الله٢).

ولما رجع الرسول – صلى الله عليه وسلم – من غزوة تبوك فاتحا استقبلته عائشة (ض) وعلقت درنوكا فيه تماثيل فأمرها – صلى الله عليه وسلم – أن تنزعه فنزعته (رحمه الله٣).

وذات ليلة كان – صلى الله عليه وسلم – عند عائشة إذ خرج فجأة فانطلقت عائشة (ض) في إثره حتى جاء البقيع، فرفع يديه ثلاث مرات فأطال ثم انصرف، فانصرفت عائشة (ض)، تقول: فأسرع فأسرعت، فهرول فهرولت، فأحضر فأحضرت وسبقته فدخلت، فليس إلا أن اضطجعت، فدخل فقال: مالك يا عائشة حشيا رابية؟ قالت: لا، قال: لتخبرينني أو ليخبرني اللطيف الخبير، قلت:

رحمه الله________________

(رحمه الله١) يراجع تفصيل القصة في صحيح البخاري كتاب الحج بالأرقام التالية: ١٥٥٦، ١٦٣٨، ١٦٥٠، ١٧٨٦، وفي صحيح الإمام مسلم كتاب الحج برقم ١٢١١.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٦٠١/٥

(ﷺ٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب كيف يكون الرجل في أهله برقم ٦٠٣٩، وكذلك في كتاب النفقات برقم ٥٣٦٣ وكتاب الأذان برقم ٦٧٦، والإمام الترمذي في سننه كتاب صفة القيامة والرقائق برقم ٢٤٦٨.

(ﷺ٣) يرا جع: صحيح البخاري كتاب اللباس بأرقام ٥٩٥٤، ٥٩٥٦، والإمام الترمذي نحوه في سننه كتاب مفة القيامة والرقائق برقم ٢٤٨٦، والنسائي في سننه كتاب الزينة برقم ٥٣٥٢.." [١]

"عمرة النجارية

(٢١ - ٩٨ هـ = ٦٤٢ - ٧١٦ م)

عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة بن عدس، من بني النجار: سيدة نساء التابعين.

فقيهة، عالمة بالحديث ثقة. من أهل **المدينة. صحبت عائشة** أم المؤمنين، وأخذت الحديث عنها.

كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن محمد: انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنة ماضية أو حديث عمرة، فاكتبه، فاني خشيت دروس العلم وذهاب أهله (١) .

عمرة بنت الخنساء

(٠٠٠ - نحو ٤٨ هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٦٨ م)

عمرة بنت مرداس بن أبي عامر السلمي. أمها الخنساء: شاعرة كأمها. كان لها أخوان (يزيد، والعباس) فقتل يزيد بثأر قيس بن الأسلت، ومات العباس في الشام (سنة ١٦ هـ فجعلت ترثيهما وتندبهما، فأشبه حديثها حديث أمها من قبلها. وقد اختار أبو تمام بعض شعره عمرة في ديوان الحماسة (٢) .

عمرة بنت النعمان

(٠٠٠ - ٦٧ هـ = ٠٠٠ - ٦٨٧ م)

عمرة بنت النعمان بن بشير الأنصارية: امرأة المختار الثقفي. كانت من ذوات الأدب والحسب والنسب. ولما قتل " المختار " جئ بها إلى مصعب ابن الزبير، فسألها عما تقول في زوجها، فأثنت عليه، فحبسها مصعب وكتب إلى أخيه عبد الله أنها تزعم نبوة المختار، فأمره بقتلها، فقتلها ليلا، بين الكوفة

---

(١) سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين سليمان الندوي ص/١٠١

(١) تهذيب التهذيب ١٢: ٤٣٨ ودول الإسلام ١: ٥٠ وخلاصة تهذيب الكمال ٤٢٥ وطبقات ابن سعد ٨: ٣٥٣.

(٢) التبريزي ٣: ٦٩ والدر المنثور ٣٥٢.." [١]

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٥/٧٢